بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]ذي ايّد انبياءه بانزال الكتب من السماء ليتمسك بها عباده ويركبوا سفن نجاتهم في بحار الاهتداء [illegible]الصلوة والسلام على شجرة الاطياب الاطاهر والاصفياء محمد خاتم الرسل وسيد الانبياء وعلى اغصان شجرته المباركة الائمة النجباء النقباء وعلى اوراقها المتمسكين بقلوب الضعفاء الذين فضّل مدادهم على دماء الشهداء **وبعد** [illegible]لما كان علم الحديث من اجلّ العلوم مقدارا وارجحها في ميزان العقل عيارا اذ به يحصل خير الدارين ونجاة الثقلين وكان من اعظم الكتب المصنفة فيه هذه المجموعة الشريفة تروح منها الخواطر والاذهان وتقرّ بانتشارها عيون اهل الايمان وترغم انوف اهل النفاق والطغيان اولها كتاب الاربعين حديثا وهو كتاب غريب مجموع عجيب كانه لباب جميع الاخبار ومسكه امتخاض مؤلفه من الاظهار امعن بحار الانوار ومحيي مراسم الآثار شيخ المشايخ الاجلة ورئيس المذهب والملة قوام الشيعة وعماد الشريعة آية الله في الارضين العلامة المجلسي طيب الله رمسه **وثانيها** كتاب الخرائج والجرائح للشيخ المتقن المحدث الجليل قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي طاب ثراه وجعل الجنة مثواه **وثالثها** كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر للشيخ الاجل علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي ثم القمي وكان هذه المجموعة الشريفة مع كثرة نفعها قليل الوجود ومع وجوده الصحيح منها مفقود فصرت [illegible] في طبعه ونسخه الموفق بالتوفيقات الربانية والمؤيد بالتأييدات السبحانية محل السند الكريم والسند الفخيم الواصل الى جوار رحمة ربه الباري الحاج جليل التاجر الحسيني الخوانساري الحاج محمد صادق اللهم احشرهما مع اجدادهما الطيبين الطاهرين والسند السند الكامل المسند لكن لم يقبل كل كتاب وتصحيحه كل خطاب [illegible] خرود [illegible] نظر البصير المراقبة والاهتمام [illegible] وجه جمال الصحة وكمال التمام وكان يستند في ذلك الى تصحيف المتبعة وصحة الكتب المنطبعة الى الحجج الفائزة فلجمال الصحة وكمال التمام [illegible] فطينتي القاصرة الفاترة وانا العبد القاصر عن درك حقيقة الفهم والذكاء والفاقد مقام العلم والعلاء فرج الله بن هاشم الحسيني [illegible] حشره الله في زمرة اشياع اجداده الطاهرين للتسبيح [illegible] معرفة كل كتاب من هذه المجموعة فلينظر الى سطر الذيل حتى عرف

كان طبعه في شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة ١٣٠٥ في دار الطباعة الاستاد الماهر
عاليجاه رفيعجاه نايب ابرهيم عفا الله بمحمد وآله
في ١٣٠٥



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بآثار [illegible] كل عصر والصلوة على من بعثه [illegible] الذين فاز وسيد الخلق محمد المرسل [illegible] وآله الكرام الذين بأخبارهم وآثارهم اهتدى الذين [illegible] ولعنة الله على أعدائهم [illegible] ما أدلهم الليل وغسق **وبعد** فيقول الحقير الجاني الفاني

عن نيل المفاخر والمآثر محمد بن محمد تقي المدعو بباقر عفى الله عن جرائمهما [illegible] بفضله [illegible] لما تشرفت بمشهد الإمام الهمام القمقام

الشمس المضيء [illegible] مولى الأنام [illegible] وسيد الخاص والعام [illegible] الصلوة [illegible] مختلف الملائكة [illegible] الأيام وشرف [illegible] والصلوة والسلام

فإنه [illegible] مقام [illegible] والمشرق بنور تربته الزكية [illegible] الخطايا [illegible] ومطهر [illegible]

الإمام أعني ثامن الأئمة الأعلام أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه وعلى آبائه العظام وأولاده الكرام أفضل التحية والصلوة والسلام وفزت بتقبيل

عتبته العلياء [illegible] أكثر من في ذلك المشهد المكرم من أهل الفضل والكمال [illegible] العلم [illegible]

[illegible]

[illegible] الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم [illegible] الأخبار [illegible] الأنظار [illegible] الأفكار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على عبده [illegible]

[illegible] صلوات الله عليهم أجمعين [illegible]

[illegible] **الحديث الأول** أخبرني [illegible] من الأفاضل الكرام [illegible] من العلماء الأعلام [illegible]

[illegible] بهاء الملة والحق والدين محمد العاملي [illegible]

[illegible] عن [illegible] الشيخ الأجل [illegible] السعيد الشهيد [illegible] زين الملة والدين علي بن أحمد

[illegible] السيد [illegible] الشيخ [illegible] الكامل نور الدين علي بن عبد

العاملي الميسي رحمه الله عن الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن داود المؤذن الجزيني طاب ثراه عن الشيخ الكامل ضياء الدين علي قدس سره عن والده
الافضل الاكمل الجامع في معارج السعادة بين مرتبتي العلم والشهادة الشيخ شمس الدين محمد بن مكي حشره الله مع الائمة الطاهرين ح واخبرني
ايضا العدة المتقدم ذكرهم قدس الله اسرارهم بحق رواياتهم عن شيخهم العالم العابد الزاهد المدقق التقي المولى عبد الله بن الحسين التستري اعلى الله مقامه
عن شيخه النبيل نعمة الله بن احمد بن محمد بن خاتون العاملي عن ابيه احمد عن جده محمد رضي الله عنهم عن الشيخ جمال الدين احمد بن الحاج علي العيناثي رحمه الله
عن الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام عن السيد الاجل الحسن بن ايوب الشهير بابن نجم الدين عن الشيخ السعيد الشهيد محمد بن مكي روح الله ارواحهم ح
وعن المولى الجليل عبد الله التستري عن الشيخ الاعلم الازهد الاورع الاتقى مولانا احمد بن محمد الاردبيلي اجزل الله تشريفهما عن السيد علي
ابن الصائغ رحمه الله عن الشهيد الثاني نور الله تربته ح وعن الشيخ نعمة الله عن والده عن المحقق العلامة مروج مذهب الائمة الشيخ نور الدين
علي بن عبد العالي الكركي طيب الله رمسه وعن الشيخ نور الدين علي بن هلال الجزائري رحمه الله عن الشيخ جمال الدين احمد بن فهد الحلي نور
الله مضجعه عن الشيخ علي بن الخازن الحائري والشيخ علي بن عبد الحميد النيلي رحمة الله عليهما عن الشيخ الشهيد محمد بن مكي رضي الله عنه ح و
بالاسناد المتقدم عن الشهيد الثاني طيب الله روحه عن الشيخ احمد بن خاتون عن الشيخ نور الدين علي مروج المذهب قدس سره الى اخر السند المتقدم
ح اخبرني ايضا السيد الجليل الشريف الحسيب النسيب الفاضل الامير شرف الدين علي بن حجة الله الحسني الحسيني الشولستاني المجاور بالمشهد المقدس
الغروي حيا وميتا قدس الله روحه اجازة في ذلك المشهد الشريف صلوات الله على مشرفه عن السيد المعظم الامير فيض الله بن الامير عبد القاهر الحسيني
التفرشي رحمة الله عليهما عن شيخه المدقق الفهامة الشيخ محمد عن والده العلامة افضل العلماء المتاخرين الشيخ جمال الدين ابي منصور حسن بن الشهيد
الثاني عن والده الافخم نور الله مراقدهم ح وعن السيد شرف الدين علي عن الامير فيض الله عن السيد ابي الحسن علي العاملي عن الشهيد الثاني
برد الله مضاجعهم ح وعن السيد شرف الدين عن قدوة العلماء المتبحرين السيد السند ميرزا محمد بن الامير علي الاسترابادي مصنف كتاب منهج
المقال في تحقيق احوال الرجال روح الله روحه عن الشيخ السعيد ابرهيم بن علي بن عبد العالي الميسي عن والده العلامة استاد الشهيد الثاني رضي
الله عنهم الى اخر ما تقدم من سنده ح واخبرني ايضا جماعة من الافاضل الثقات عن السيد النبيل الفاضل السديد الرشيد نور الدين علي بن علي بن
الحسين بن ابي الحسن الحسيني الموسوي العاملي المجاور لبيت الله الحرام حيا وميتا قدس الله لطيفه عن شيخه واخويه العالمين العاملين المدققين
جمال الدين ابي منصور الحسن بن الشهيد الثاني والسيد شمس الدين محمد بن علي الحسيني الشهير بابن ابي الحسن حشرهم الله تعالى مع الائمة الطاهرين
عن السيد علي بن ابي الحسن والشيخ عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي والسيد العابد نور الدين علي بن السيد فخر الدين الهاشمي بحق روايتهم
الجميع عن العالم الرباني الشهيد الثاني جزاهم الله عن المؤمنين خير جزاء السابقين ح واخبرني ايضا الشيخ الجليل عبد الله بن الشيخ جابر العاملي
عن جده والدي الفاضل المحدث مولانا كمال الدين درويش محمد بن الشيخ حسن النطنزي عن الشيخ نور الدين علي مروج المذهب طيب الله ارماسهم هذا
اعلى اسانيدي وح واخبرني ايضا عدة من الافاضل الكرام منهم والدي العلامة حشرهم الله تعالى مع ائمة الانام عن السيد الحسيب النسيب الفاضل
السيد حسين بن السيد حيدر الحسيني الكركي المفتي باصبهان طاب ثراه عن الشيخ نجيب الدين بن محمد بن مكي بن عيسى بن الحسن العاملي عن ابيه عن
جده عن الشيخ ابرهيم الميسي عن والده الشيخ علي بن عبد العالي الى اخر سنده المتقدم ح وعن والده الشيخ [illegible] بن عرابي عن جده لامه
الشيخ محي الدين الميسي عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي قدس الله اسرارهم ح وعن الشيخ نجيب الدين بن عرابي عن السيد [illegible] الدين بن عبد الحميد
الكركي عن الشهيد الثاني رحمة الله عليهم ح وعن السيد حسين المفتي عن الشيخ نور الدين محمد بن حبيب الله عن السيد النجيب الفاضل السيد محمد مهدي
عن والده الكامل البارع السيد محسن الرضوي المشهدي عن الشيخ الجليل العلامة محمد علي بن ابرهيم بن جمهور الاحسائي اجزل الله مثوبتهم الى اخر سنده
التي اوردها في كتاب عوالي اللئالي الى الشيخ الشهيد وغيره من الافاضل رضوان الله عنهم ح وعن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن عن السيد الاجل
علي بن دقاق الحسيني عن الشيخ محمد بن شجاع القطان عن الشيخ الجليل الفاضل المقداد بن عبد الله السيوري الحلي عن شيخنا الشهيد عن جماعة كثيرة
من جماعة كثيرة منهم السيد الطاهر المحقق عميد الدين عبد المطلب الحسيني والشيخ الافضل فخر المحققين ابو طالب محمد الحلي والسيد الفاضل النسابة
ابو عبد الله محمد بن القاسم بن معية الحسني والسيد الكبير نجم الدين مهنا بن سنان المدني والمولى الفاضل ملك العلماء مولانا قطب الدين محمد الرازي
عن الشيخ الاجل العلامة اية الله في العالمين جمال الملة والحق والدين ابي منصور الحسن بن مطهر الحلي قدس الله روحه ونور ضريحه عن شيخه الافضل
سلطان المحققين نجم الملة والدين ابي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي عن السيد الجليل النسابة فخار بن معد الموسوي عن شاذان بن جبرئيل القمي
عن محمد بن ابي القاسم الطبري عن الشيخ المفيد ابي علي الحسن عن والده الاجل الاكمل شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي نور الله مرقده ح وعن الشيخ

العلامة جمال الملة والدين الحسن بن المطهر عن السيد الطاهر ذي المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن طاوس الحسني طاب ثراه عن حسين بن احمد السوراوي عن محمد بن الحسن ابي القاسم الطبري عن الشيخ ابي علي عن والده محمد بن الحسن الطوسي اعظم الله اجورهم وح وعن العلامة جمال الملة والدين عن استاذه افضل المحققين سلطان الحكماء والمتكلمين خواجه نصير الملة والحق والدين محمد الطوسي عن والده محمد بن الحسن الطوسي عن السيد الجليل فضل الله الراوندي عن السيد المجتبى بن الداعي الحسني عن الشيخ الطوسي رفع الله ذكرهم وح وعن شيخنا الشهيد عن الشيخ رضي الدين علي بن احمد المزيدي عن الشيخ الفاضل الجليل الحسن بن داود الحلي عن الشيخ ابي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد عن ابيه عن جده عن عربي بن مسافر العبادي عن الياس بن هشام الحايري عن الشيخ ابي علي عن والده محمد بن الحسن الطوسي برد الله مضاجعهم عن الشيخ الاعظم الاكمل السديد المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي تغمده الله برضوانه عن الشيخ الفقيه الصدوق رئيس المحدثين محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه قال روى في كتاب الخصال عن علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب ومحمد بن احمد السناني جميعا عن ابي الحسين محمد بن جعفر الاسدي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن اسمعيل بن ابي زياد السكوني واسمعيل بن الفضل الهاشمي جميعا عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن ابيه عن ابيه الحسين بن علي صلوات الله عليهم اجمعين قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان فيما اوصى به ان قال له يا علي من حفظ من امتي اربعين حديثا يطلب بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة حشره الله يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال علي عليه السلام يا رسول الله اخبرني ما هذه الاحاديث فقال ان تؤمن بالله وحده لا شريك له وتعبده ولا تعبد غيره وتقيم الصلوة بوضوء سابغ في مواقيتها ولا تؤخرها فان في تاخيرها من غير علة غضب الله عز وجل وتؤدي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت اذا كان لك مال وكنت مستطيعا وان لا تعق والديك ولا تاكل مال اليتيم ظلما ولا تاكل الربا ولا تشرب الخمر ولا شيئا من الاشربة المسكرة ولا تزني ولا تلوط ولا تمشي بالنميمة ولا تحلف بالله كاذبا ولا تسرق ولا تشهد شهادة الزور لاحد قريبا كان او بعيدا وان تقبل الحق ممن جاء به صغيرا كان او كبيرا وان لا تركن الى ظالم وان كان حميما قريبا وان لا تعمل بالهوى ولا تقذف المحصنة ولا ترائي فان ايسر الرياء شرك بالله عز وجل وان لا تقول لقصير يا قصير ولا لطويل يا طويل تريد بذلك عيبه وان لا تسخر من احد من خلق الله وان تصبر على البلاء والمصيبة وان تشكر نعم الله التي انعم بها عليك وان لا تامن عقاب الله على ذنب تصيبه وان لا تقنط من رحمة الله وان تتوب الى الله عز وجل من ذنوبك فان التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له وان لا تصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ بالله وآياته ورسله وان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وان لا تطلب سخط الخالق برضى المخلوق وان لا تؤثر الدنيا على الآخرة لان الدنيا فانية والآخرة باقية وان لا تبخل على اخوانك بما تقدر عليه وان تكون سريرتك كعلانيتك وان لا تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة فان فعلت ذلك كنت من المنافقين وان لا تكذب ولا تخالط الكذابين وان لا تغضب اذا سمعت حقا وان تؤدب نفسك واهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة وان تعمل بما علمت ولا تعاملن احدا من خلق الله عز وجل الا بالحق وان تكون سهلا للقريب والبعيد وان لا تكون جبارا عنيدا وان تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيمة والجنة والنار وان تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه وان تستغنم البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات وان تنظر الى كل ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله باحد من المؤمنين ولا تمل من فعل الخير ولا تثقل على احد اذا انعمت عليه وان تكون الدنيا عندك سجنا حتى يجعل الله لك جنة فهذه اربعون حديثا من استقام عليها وحفظها عني من امتي دخل الجنة برحمة الله وكان من افضل الناس واحبهم الى الله عز وجل بعد النبيين والصديقين وحشره الله يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **توضيح** هذا المضمون اي ترتب الثواب على حفظ اربعين حديثا او روايته او نقله او روايته وكتابته مستفيض من طرق الخاصة والعامة بل هو متواتر بالمعنى ويدل على كمال الفضل لرواية الحديث وحفظه وضبطه ونشره والسند برجاله ثقات ظاهر هذا الخبر بخصوص صنف المراد بالحفظ الرواية مع الدراية والعمل ان امكن ما يصدق عليه سائر الاحتمالات المشهورة وان كان يحتمل ان يكون المراد اربعين حديثا كونها متفرقة بعضها عن بعض في النقل بل يكفي في ذلك حفظ خبر يشتمل على اربعين حكما اذ كل منها يصلح لان يكون حديثا برأسه مع انه يحتمل ان يكون المراد بيان مورد هذه الاحاديث اي اربعين حديثا يتعلق بهذه الامور وتصحيح عدد الاربعين بحسب جعل المقربات ... في المتن وتفسيرا وتاكيدا للبعض ولعل زيادة العدد ... الثاني ولعرضنا عن شرح مضامينها مع انه يستغنى الكلام ... في سائر مؤلفاتنا العربية والفارسية وعن توضيح ما يتعلق بفضل رواية الاربعين وكيفيتها واختلاف الروايات ... مذكورة في كتب الاربعين ولم نورد هنا الفوائد الطريفة التي جعلت ... الكتب ...

الحديث الثاني بالاسناد المتقدم عن الصدوق رواه في كتاب المجالس عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله

ابن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك ولا اكملتك الا فيمن احب اما اني اياك آمر واياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب **تبيين** اعلم ان هذا الحديث قد ورد باسانيد كثيرة والفاظ مختلفة اوردها اكثر المحدثين في كتبهم وفهمها يتوقف على بيان ماهية العقل واختلاف الآراء والمصطلحات فيه فنقول وبالله التوفيق ان العقل هو تعقل الاشياء وفهمها في اصل اللغة واصطلح اطلاقه على امور **الاول** هو قوة ادراك الخير والشر والتميز بينهما والتمكن من معرفة اسباب الامور ذوات الاسباب وما يؤدي اليها وما يمنع منها والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب **الثاني** ملكة وحالة في النفس تدعو الى اختيار الخير والنفع واجتناب الشرور والمضار وبها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهوانية والغضبية والوساوس الشيطانية وهل هذا هو الكامل من الاول ام هو صفة اخرى وحالة مغايرة للاولى يحتملهما وما يشاهد في اكثر الناس من حكمهم بخيرية بعض الامور مع عدم اتيانهم بها وبشرية بعض الامور مع كونهم مولعين بها يدل على ان هذه الحالة غير العلم بالخير والشر والذي ظهر لنا من تتبع الاخبار المنتمية الى الائمة الابرار سلام الله عليهم هو ان الله خلق في كل شخص من اشخاص المكلفين قوة واستعدادا لادراك الامور من المضار والمنافع وغيرها على اختلاف كثير بينهم فيها واقل درجاتها مناط التكليف وبها يتميز عن المجانين وباختلاف درجاتها تتفاوت التكاليف فكلما كانت هذه القوة اكمل كانت التكاليف اشق واكثر وتكمل هذه القوة في كل شخص بحسب استعداده بالعلم والعمل فكلما سعى في تحصيل ما ينفعه من العلوم الحقة الحقيقية وعمل بها تقوى تلك القوة ثم العلوم تتفاوت في مراتب النقص والكمال وكلما ازدادت قوة تكثر آثارها وتحث صاحبها بحسب قوتها على العمل بها فاكثر الناس علمهم بالمبدأ والمعاد وسائر اركان الايمان علم تصوري يسمونه تصديقا وفي بعضهم تصديق ظني وفي بعضهم تصديق اضطراري فلذا لا يعملون بما يدعون فاذا كمل العلم وبلغ درجة اليقين يظهر آثاره على صاحبه كل حين وسيأتي تحقيق هذا المقام في كتاب الايمان والكفر من كتاب بحار الانوار **الثالث** القوة التي يستعملها الناس في نظام امور معاشهم فان وافقت قانون الشرع واستعملت فيما استحسنه الشارع تسمى بعقل المعاش وهو ممدوح في الاخبار ومغايرته لما قد مر بنوع من الاعتبار واذا استعملت في الامور الباطلة والحيل الفاسدة تسمى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع ومنهم من اثبتوا لذلك قوة اخرى وهو غير معلوم **الرابع** مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك واثبتوا لها مراتب اربعة سموها بالعقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وقد تطلق هذه الاسامي على النفس في تلك المراتب وتفصيلها مذكور في مظانها ويرجع الى ما ذكرنا اولا فان الظاهر انها قوة واحدة تختلف اسماؤها بحسب متعلقاتها وما تستعمل فيه **الخامس** النفس الناطقة الانسانية التي بها يتميز عن سائر البهائم **السادس** ما ذهب اليه الفلاسفة واثبتوه بزعمهم من جوهر قديم لا تعلق له بالمادة ذاتا ولا فعلا والقول به كما ذكروه مستلزم لانكار كثير من ضروريات الدين من حدوث العالم وغيره مما لا يسع المقام ذكره وبعض المنتحلين منهم للاسلام اثبتوا عقولا حادثة وهي ايضا على ما اثبتوها مستلزمة لانكار كثير من الاصول المقررة الاسلامية مع انه لا يظهر من الاخبار وجود مجرد سوى الله تعالى وقال بعض محققيهم ان نسبة العقل العاشر الذي يسمونه بالعقل الفعال الى النفس كنسبة النفس الى البدن فكما ان النفس صورة للبدن والبدن مادتها فكذلك العقل صورة للنفس والنفس مادته وهو مشرق عليها وعلومها مقتبسة منه ويكمل هذا الارتباط الى حد تطالع العلوم فيه وتتصل به وليس لهم على هذه الامور دليل الا مموهات شبهات او خيالات غريبة زينوها بلطائف عبارات فاذا عرفت ما مهدنا فاعلم ان الاخبار الواردة في حقيقة العقل وصفاته في كتب الحديث اكثرها ظاهرة في المعنيين الاولين اللذين مآلهما الى واحد وفي الثاني منهما اكثر واظهر وبعض الاخبار يحتمل بعض المعاني الاخر وفي بعض الاخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاة المستلزم لحصول السعادات فاما اخبار استنطاق العقل واقباله وادباره التي اوردناها هنا واحدا منها فيمكن حملها على احد المعاني الاربعة المذكورة اولا او ما يشملها جميعا وحينئذ يحتمل ان يكون الخلق بمعنى التقدير كما ورد في اللغة او يكون المراد بالخلق الخلق في النفس واتصاف النفس بها ويكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق والاقبال والادبار وغيرها استعارة تمثيلية لبيان ان مدار التكاليف والكمالات والترقيات على العقل ويحتمل ان يكون المراد بالاستنطاق جعله قابلا لان يدرك به العلوم ويكون الامر بالاقبال والادبار امرا تكوينيا بجعله قابلا لكونه وسيلة لتحصيل الدنيا والآخرة والسعادة والشقاوة معا وآلة للاستعمال في تعرف حقائق الامور والتفكر في دقائق الحيل ايضا وفي بعض الاخبار بك آمر وبك انهى وبك اعاقب وبك اثيب وهو منطبق على هذا المعنى لان اقل درجاته مناط صحة اصل التكاليف وكل درجة من درجاته مناط صحة بعض التكاليف وفي بعض الاخبار اياك مكان بك في كل المواضع كهذا الخبر وفي بعضها في بعضها فالمراد المبالغة في اشتراط التكليف به فكأنه

هو المكلف حقيقة وما في بعض الاخبار من ان اول خلق من الروحانيين فيحتمل ان يكون المراد انه اول مقدّر من الصفات المتعلقة بالروح او اول غريزة
يطبع عليها النفس وتودع فيها او يكون اوليته باعتبار اولية ما يتعلق به من النفوس واما اذا حملته على المعنى الخامس فيحتمل ان يكون ايضا على
التمثيل كما مر وكونه مخلوقا ظاهر وكونه اول مخلوق اما باعتبار ان النفوس خلقت قبل الاجساد كما ورد في الاخبار المستفيضة فيحتمل ان يكون خلق الارواح
مقدما على خلق جميع المخلوقات غيرها لكن خبر اول ما خلق الله العقل لم اجده في الاخبار المعتبرة وانما هو مأخوذ من اخبار العامة وظاهر اكثر اخبارنا
ان اول المخلوقات الماء او الهواء كما اوردنا في كتاب السماء والعالم من البحار نعم ورد في اخبارنا اول خلق من الروحانيين وهو لا ينافي تقدم خلق بعض
الاجسام على خلق الروح فالمراد باقبالها بناء على ما ذهب اليه جماعة من تجرد النفس اقبالها الى عالم المجردات وبادبارها تعلقها بالبدن والماديات او
المراد باقبالها اقبالها الى المقامات العالية لتتم الدرجات الروحية وبادبارها هبوطها عن تلك المقامات وتوجهها الى تحصيل الامور الدنية الدنيوية
وتشبهها بالبهائم والحيوانات فعلى ما ذكرنا من التمثيل يكون الغرض بيان ان لها هذه الاستعدادات المختلفة وهذه الشؤون المتباعدة وان لم
نحمله على التمثيل يمكن ان يكون حقيقيا بالظهور وانقيادها لما يريده تعالى منها وان يكون امرا تكوينيا لتكون قابلة للامرين اي الصعود الى الكمال
القرب والوصال والهبوط الى النقص وما يوجب الوبال او لتكون في درجة متوسطة من التجرد لتعلقها بالماديات لكن تجرد النفس لم يثبت
لنا من الاخبار بل الظاهر منها ماديتها كما بيناه في مظانه واما المعنى السادس فلو قال احد بجوهر مجرد لا يقول بقدمه ولا بانه يتوقف تأثير الواجب
في الممكنات عليه ولا بانه مؤثر في خلق الاشياء ويسميه العقل ويجعل بعض تلك الاخبار منطبقا على ما سماه عقلا فيمكنه ان يقول ان اقباله عبارة عن
توجهه الى المبدأ وادباره عبارة عن توجهه الى النفوس لاشراقه عليها واستكمالها به فاذا عرفت ذلك فاستمع لما يتلى عليك من الحق الحقيق
ما نبيناه وبان لا يبالي بما تشمئز عنه النواقص من الاذهان فاعلم ان اكثر ما اثبتوه لهذه العقول قد ثبت لارواح النبي والائمة عليهم السلام
في اخبارنا المتواترة على وجه اخر فانهم اثبتوا القدم للعقل وقد ثبت التقدم في الخلق لارواحهم اما على جميع المخلوقات او على سائر الروحانيين
في اخبار مستفيضة واثبتوا لها التوسط في الايجاد والاشتراط في التأثير وقد ثبت في الاخبار كونهم علة غائية لجميع المخلوقات وانه لولاهم
لما خلق الله الافلاك وغيرها واثبتوا كونها وسائط في افاضة العلوم والمعارف على النفوس والارواح وقد ثبت في الاخبار ان جميع العلوم
والحقائق والمعارف بتوسطهم يفيض على سائر الخلق حتى الملائكة والانبياء والحاصل انه قد ثبت بالاخبار المستفيضة انهم ع الوسائل بين
الخلق وبين الحق في افاضة جميع الرحمات والعلوم والكمالات على جميع الخلق فكلما يكون التوسل بهم والاذعان بفضلهم اكثر كان فيضان الكمالات
من الله تعالى اكثر ولما سلكوا سبيل الرياضات والتفكرات مستبدا بارائهم على غير قانون الشريعة المقدسة ظهرت عليهم حقيقة هذا الامر
ملتبسا مشتبها فاخطؤوا في ذلك واثبتوا عقولا وتكلموا في ذلك فضولا فعلى قياس ما قالوا يمكن ان يكون المراد بالعقل نور النبي ص الذي
انشعب منه انوار الائمة ع ويكون استنطاقه على الحقيقة او يجعله محلا للمعارف الغير المتناهية والمراد بالاقبال ترقيه على مراتب الكمال وجذبه
الى اعلى مدارج القرب والوصال وبادباره اما انزاله الى البدن او الامر بتكميل الخلق بعد غاية الكمال فانه يلزمه التنزل عن غاية مراتب القرب بسبب
معاشرة الخلق ويومئ اليه قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا وقد بسطنا الكلام في ذلك في الفوائد الطريفة ويحتمل ان يكون المراد بالاقبال
الاقبال الى الخلق وبالادبار الرجوع الى عالم القدس بعد اتمام التبليغ ويؤيده ما في بعض الاخبار من تقديم الادبار على الاقبال وعلى
التقادير فالمراد بقوله تعالى ولا اكملتك يمكن ان يكون المراد ولا اكملت محبتك والارتباط بك وكونك واسطة بيني وبينه الا فيمن احبه ويكون الخطاب
مع روحهم ونورهم ع والمراد بالاكمال الكمال الذي في ابدانهم الشريفة اي هذا النور بعد تشعبه باي ابدان يتعلق وكمل فيه يكون ذلك الشخص احب
الخلق الى الله تعالى وقوله تعالى اياك امر للتخصيص اما لكونهم صلوات الله عليهم مكلفين بما لم يكلف به غيرهم وتتأتى منهم من حق عبادته تعالى
ما لا يتأتى من غيرهم او لاشتراط صحة اعمال العباد بولايتهم والاقرار بفضلهم بنحو من النحو وبهذا التحقيق يمكن الجمع بين ما روي عن النبي
صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري وبين ما روي اول ما خلق الله العقل وما روي اول ما خلق الله النور ان صحت اسانيدها وتحقيق هذا الكلام
على ما ينبغي يحتاج الى نوع من البسط والاطناب لا يناسب هذا الكتاب والله الموفق للصواب الحديث الثاني رويته بالاسانيد المتقدمة عن الشيخ
المفيد قدس الله روحه عن الشيخ الثقة الجليل ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنهما
رواه في كتاب الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي اتى ابا عبد الله ع وكان من
قول ابي عبد الله ع لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فان كانا قويين
فلم لا يدفع كل منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما

اثنان لم يخلو اما ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا والتدبير واحدا والليل والنهار
والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين فصارت
الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلثة فان ادعيت ثلثة لزمك ما قلت في الاثنين حتى يكون بينهم فرجة فيكونوا خمسة ثم يتناهى في
العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة **بيان** والمشير هاهنا الى بعض براهين التوحيد على وجه الاختصار ثم لنذكر ما يمكن ان يقال في حل
هذا الخبر الذي هو من غوامض الاخبار فاما البراهين فالاول انه لما ثبت كون الوجود عين حقيقة الواجب فلو تعدد لكان امتياز كل منهما
عن الاخر بامر خارج عن الذات فيكونان محتاجين في تشخصهما الى امر خارج وكل محتاج ممكن **الثاني** انه لو كان لله سبحانه شريك لكان
لمجموع الواجبين وجود غير وجود الاحاد سواء كان ذلك الوجود عين مجموع الوجودين او امرا زائدا عليه ولكان هذا الوجود محتاجا الى
وجود الاجزاء والمحتاج الى الغير ممكن محتاج الى المؤثر والمؤثر في الشيء يجب ان يكون مؤثرا في واحد من اجزائه والا لم يكن مؤثرا في ذلك
الشيء وقد ادعوا الضرورة فيه ولا يمكن التاثير فيما نحن فيه في شيء من الاجزاء لكون كل من الجزئين واجبا فالتاثير فيما لا يمكن التاثير فيه
او امكان ما فرض وجوبه الى غير ذلك من المفاسد **الثالث** برهان التمانع واظهر تقريراته ان وجوب الوجود يستلزم القدرة والقوة
على جميع الممكنات قوة كاملة بحيث يقدر على ايجاده ودفع ما يشاء مطلقا وعدم القدرة على هذا الوجه نقص والنقص عليه تعالى محال
ضرورة بدليل اجماع العقلاء عليه من المحال فادة اجماعهم على نظري ولئن لم يكن ضروريا فالنظر فيه ظاهر مستوي الطريق واضح الدليل ايضا
اجماعهم على نظري لا يكون كذلك الظاهر فنقول ح لو كان في الوجود واجبان لكانا قويين وقوتهما يستلزم عدم قوتهما لان قوة كل منهما على
هذا الوجه يستلزم قوته على دفع الاخر عن ارادة ضد ما يريده نفسه من الممكنات والمدفوع غير قوي بهذا المعنى الذي ذكرنا انه لازم
لسلب النقص فان قلت هذا انما يتم لو كان ارادة كل منهما للممكن بشرط ارادة الاخر لضده ممكنا وبالعكس وليس كذلك بل ارادة كل منهما الشيء بشرط
ارادة الاخر لضده ممتنع ونظير ذلك ان ارادة الواجب للممكن بشرط وجود ضده محال ولا يلزم منه نقص قلت امتناع الارادة بشرط ارادة الاخر
هو الامتناع بالغير وامتناعه بالغير يحقق النقص والعجز تعالى عن ذلك واما امتناع ارادة الشيء بشرط وجود ضده فمن باب امتناع ارادة المحال
الذاتي وان كان امتناع الارادة امتناعا بالغير ومثله غير ملزوم للنقص بخلاف ما نحن فيه فان المراد ممتنع بالغير فان قلت وجود الشيء كما يمتنع
بشرط ضده ونقيضه كذلك يمتنع بشرط ملزوم ضده ونقيضه والاول امتناع بالذات والثاني امتناع بالغير وكما ان ارادة الاول منه تعالى
محال ولا نقص فيه كذلك ارادة الثاني والظاهر ان ارادة ايجاد الممكن بشرط ارادة الاخر له من قبيل الثاني فينبغي ان لا يكون فيه نقص قلت نفرق
بين الامرين فان وجود الممكن اذا قيد واشترط بلزوم نقيضه كان ممتنعا ولو بالغير ولم يتعلق به ارادة ضرورة واما اذا لم يقيد الوجود به بل
المطلق غير ممتنع فيمكن تعلق الارادة به ولو في زمان وجود ملزوم النقيض بان يدفع الملزوم وان لم يندفع بنفسه بل بنفسه ومن دافع خارج كما
ارادة الاخر له فانه لو لم يندفع من قبل نفسه ومن دافع خارج لم يتعلق به الارادة ضرورة فهو مدفوع والا فالاخر هو مدفوع فصار هنا اصل الفرق
حينئذ ان الصانع تعالى قادر على ايجاد احد الضدين في زمان الضد الاخر بعد دفعه اما بواسطة غير مستندة اليه تعالى وهو في الحقيقة كالواسطة
المستندة الى الفاعل لا ينافي الاستقلال والقدرة كما لا ينافي الاحتياج الى الواسطة المستندة الى الذات الوجوب الذاتي بخلاف ما نحن فيه فانه
احتياج الى واسطة غير مستندة الى الذات لا يقال لعل انتفاء لارادة الاخر واجب بنفسه ولا نسلم منافاة توسط الواجب بالذات بين
الفاعل ومعلوله لاستقلاله واستلزامه النقص ح لانا نقول الاول بين البطلان فان تحقق ارادة الاخر وانتفاءها ممكن في نفسه لكن ينتفي فيما
نحن فيه من قبل ذي الارادة لو انتفى فيكون واسطة ممكنة غير صادرة عن الفاعل ولا مستندة اليه واما الثاني فهو مما يدعي البديهة في
استلزامه النقص وهو غير بعيد وبهذا التقرير يندفع كثير من الشكوك والشبه **الرابع** تقرير اخر لبرهان التمانع ذكره المحقق الدواني
وهو انه لا يخلو ان يكون قدرة كل منهما وارادته كافية في وجود العالم او لا شيء منهما كافيا او احدهما كافيا فقط وعلى الاول يلزم اجتماع المؤثرين
التامين على معلول واحد وعلى الثاني يلزم عجزهما لانه لا يمكن لهما التاثير الا باشتراك الاخر وعلى الثالث لا يكون الاخر خالقا فلا يكون الها
افمن يخلق كمن لا يخلق لا يقال انما يلزم العجز اذا انتفت القدرة على الايجاد بالاستقلال اما اذا كان كل منهما قادرا على الايجاد بالاستقلال
ولكن اتفقا على الايجاد بالاشتراك فلا يلزم العجز كما ان القادرين على حمل خشبة بالانفراد قد يشتركان في حملها وذلك لا يستلزم عجزهما
لان ارادتيهما تعلقت بالاشتراك وانما يلزم العجز لو اراد الاستقلال ولم يحصل لانا نقول تعلق ارادة كل منهما ان كان كافيا لزم المحذور الاول
وان لم يكن كافيا لزم المحذور الثاني والملازمتان بينتان لا تقبلان المنع وما اورده بعض الشارحين في سند المنع لا يصلح للسندية في هذه

الصورة فينقص مبدأ كل واحد منهما من الحبل الذي يستقل في الجر قدر ما يتم الحبل الصادر من الآخر حتى يحصل الخشبة مجموع الحبلين ولما كان كل
واحد منهما بهذا القدر من الحبل فاعلا مستقلا ونحن نحيثنا هذا الحبل المؤثر لا نعلق القدرة والارادة ولا نتصور الزيادة والنقصان فيه
منهما الخامس لكل من جاء من الانبياء واصحاب الكتب المنزلة انما ادعى الاستناد الى واحد اسند اليه الآخر ولو كان ثم في الوجود واجبان لكان يخبر
مخبر من قبله بوجوده وحكمه واحتمال ان يكون في الوجود واجب لم يرسل الى هذا العالم او لا يؤثر ولا يدبر اصلا فيه مع تدبيره ووجوده
في عالم آخر وعدم علمنا لا يذهب اليه وهم واهم فان الوجوب يقتضي العلم والقدرة وغيرهما من الصفات ومع هذه الصفات الكمالية يمتنع عدم
الاعلام ونشر الآثار وبحيث يبلغ الينا وجوده وأما ما زعمت الثنوية من الاله الثاني فلتلبس بهذه المشابهة وما ارسل وتحكم منهم وان قالوا
بوجود واجب آخر فقد نفوا لازمه فهو باطل بحكم العقل وقد اثبتنا في كتاب الروضة من كتاب البحار فيها اوصى به امير المؤمنين ابنه الحسن صلوات الله
عليهما ما يؤمي الى هذا الدليل حيث قال عليه السلام واعلم انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت صفته وفعاله
ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يحاجه وانه خالق كل شيء السادس الادلة السمعية من الكتاب والسنة وهي اكثر من ان تحصى
وقد مر بعضها ولا محذور في التمسك بالادلة السمعية في باب التوحيد وهذه هي المعتمدة عليها عندي وبسط الكلام في تلك الادلة وما سواها
مما لم نشر اليها موكول الى مظانها ولنرجع الى حل الحديث شرحه وقد قيل فيه وجوه **الاول** ان المراد بالقوي القوي على فعل الكل بالارادة
مع ارادة استبداده به والمراد بالضعيف الذي لا يقوى على فعل الكل ولا يستبد به ولا يقاوم القوي فان كانا قويين فلم لا يدفع كل منهما صاحبه
ويتفرد به اي يلزم من قوتهما انفراد كل بالتدبير ويلزم منه عدم وقوع الفعل وان زعمت ان احدهما قوي والآخر ضعيف ثبت انه واحد اي المبدأ
للعالم واحد لعجز الضعيف عن المقاومة وثبت احتياج الضعيف الى العلة الموجدة لان القوي أقوى وجودا من الضعيف وضعف الوجود لا يتصور
الا بجواز خلو الماهية عن الوجود ويلزم منه الاحتياج الى المبدأ المباين الموجد له وان قلت انهما اثنان اي المبدأ اثنان وهذا هو الشق الثالث
اي كونهما ضعيفين بان يقدر ويقوى كل منهما على بعض او يفعل بعضا دون بعض بالارادة وان كان يقدر على الكل وفي هذا الشق لا يخلو
من ان يكونا متفقين اي في الحقيقة من كل جهة ويلزم من هذا عدم الامتياز بالتعين للزوم المغايرة بين الحقيقة والتعين المختلفين واستحالة
استنادهما الى الحقيقة واستحالة استنادهما الى الغير فيكون لهما مبدأ او مختلفين مفترقين من كل جهة وذلك معلوم الانتفاء فانا لما
رأينا الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد لا
اثنان مختلفان من كل جهة ثم ذلك المدبر الواحد لا يجوز ان يكون واحدا بجهة من حيث الحقيقة مختلفا بجهة اخرى فيكون المدبر اثنين ويلزمك
ان ادعيت اثنين فرجة ما بينهما لانهما وحدة خلا بتمايز لا يمتنع فاصل بينهما حتى يكونا اثنين لامتناع الاثنينية بلا مميز بينهما وعبر عن الفاصل
المميز بالفرجة حيث ان الفاصل بين الاجسام يعبر بالفرجة ولتلك الزيادة تنبيه ان يكونا ابدا كون غير المحسوسات تنبيها على انكم لا تستحقون ان تخاطبوا
الا بما يليق استعماله في المحسوسات فذلك المميز لابد ان يكون وجوديا داخلا في حقيقة احدهما اذ لا يجوز التعدد مع الاتفاق في تمام الحقيقة كما
ذكرنا ولا يجوز ان يكون ذلك المميز ذا حقيقة يصح انفكاكها عن الوجود وخلوها عنه ولو عقلا والا لكان معلولا محتاجا الى المبدأ فلا يكون مبدأ
ولا داخلا فيه فيكون المميز الفاصل بينهما قديما موجودا بذاته كالمتفق فيه فيكون الواحد المشتمل على المميز الوجودي اثنين لا واحدا ويكون
الاثنان اللذان ادعيتهما ثلثة فان قلت به وادعيت ثلثة لزمك ما قلت في الاثنين من تحقق المميز بين الثلثة ولا بد من مميزين وجوديين حتى يكون
بين الثلثة فرجتان ولا بد من كونهما قديمين كما مر فيكونوا خمسة هكذا ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة اي يتناهى الكلام في تعدد
الى القول بما لا نهاية له في الكثرة او يبلغ عدده الى كثرة غير متناهية والمراد انه يلزمك ان تتناهى المعدد والمنتهى ضرورة بمعروض ما ينتهى
اليه العدد اي الواحد الى كثرة لا نهاية له في الكثرة فيكون عددا بلا واحد وكثرة بلا وحدة وعلى هذا يكون الكلام برهانا لا يحتاج الى
ضميمة وعلى الاولين يصير بضم ما ذكرناه من ثالث الاحتمالات برهانا **الثاني** ان يكون اشارة الى ثلثة براهين وتقدير الاول بعد ما
تقرر ان ما لا يكون قويا على الايجاد اي ممكن كان لا يكون واجبا بالذات ان يقال لا يصح ان يكون الواجب بالذات اثنين والا لكان كل منهما قويا على الايجاد
اي ممكن كان وكل ممكن بحيث يكون استناده الى اي منهما كافيا في تصحيح خروجه من القوة الى الفعل وح لم يكن بحصر اما من لزوم استناد كل معلول
شخصي الى علتين مستقلتين بالافاضة وذلك محال او من لزوم الترجيح بلا مرجح وهو فطري الاستحالة او من كون احدهما غير واجب بالذات وهو
خلاف المفروض وهذا البرهان يتم عند قوله عليه السلم للعجز الظاهر في الثاني وقوله وان زعمت الى قوله على ان المدبر واحد اشارة الى برهان ثان
وهو احد الوجوه المبرهنات في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وتلخيص تقديره ان التلازم بين اجزاء النظام الجملي المنتظم المتسق كما بين .

تقريره

السماء والارض مثلا على ما قد احكمته القوانين الحكمية لا تستتب الا بالاستناد الى فاعل واحد صنع الجميع بحكمته وقد تقرر ان التلازم بين الشيئين لا
يتحقق الا بعلية احدهما للاخر او معلوليتهما لعلة واحدة موجبة فلو تعدد لاختل الامر وفسد النظام وتقديره الثالث هو انك لو ادعيت اثنين
كان لا محالة بينهما انفصال في الوجود وافتراق في الهوية ويكون هناك موجود ثالث هو المركب من مجموع الاثنين وهو المراد بالفرجة لانه
منفصل الذات والهوية وهذا المركب لتركبه عن الواجبات بالذات المستغنية عن الجاعل موجود لا من تلقاء الصانع اذ افتقار المركب الى الجاعل
بحسب افتقار اجزائه فاذا لم يفتقر اجزاؤه لم يفتقر هو بالضرورة فاذا قد لزمك ان يكون هذا الموجود الثالث ايضا قديما فيلزمك ثلثة وقد ادعيت
اثنين وهكذا يرد عليه مع بعد اطلاق الفرجة بهذا المعنى انه يلزم في الغرض الثاني سبعة لا خمسة **الثالث** ان يكون اشارة الى حجتين احديهما
عامية مشهورة والاخرى خاصية برهانية اما الاولى فقوله لا يخلو قولك الى قوله في الثاني ومعناه انه لو فرض قديمان فلا يخلو ان يكون كلاهما
قويين او كلاهما ضعيفين او احدهما قويا والاخر ضعيفا والشقوق باسرها باطلة اما الاول فلانه اذا كانا قويين وكل منهما في غاية القوة وغير
ضعيف وعاجز كما هو المفروض والقوة تقتضي الغلبة والقهر على كل شيء سواه فما السبب المانع لان يدفع كل واحد منهما صاحبه حتى ينفرد بالتدبير
والقهر على غيره اذ اقتضاء الغلبة والاستعلاء مركوزة في كل ذي قوة على قدر قوته والمفروض ان كلا منهما في غاية القوة واما فساد الشق
الثاني فهو ظاهر عند جمهور الناس لما حكموا بالفطرة من ان الضعف ينافي الالهية لظهوره لم يذكره ع واما بعض فساد الشق الثالث
فهو قوله وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه اي الاله واحد كما نحن نقول للعجز الظاهر في المفروض ثانيا لان الضعف منشأ
العجز والعاجز لا يكون الها بل مخلوق ومحتاج لانه محتاج الى من يعطيه القوة والكمال والخيرية واما الحجة البرهانية فاشار اليها بقوله وان قلت انهما
اثنان وبيانه انه لو فرض موجودان قديمان فاما ان يتفقا من كل جهة او يختلفا من كل جهة او يتفقا من جهة ويختلفا باخرى والكل محال اما بطلان
الاول فلان الاثنينية لا يتحقق الا بامتياز احد الاثنين عن صاحبه ولو بوجه من الوجوه واما بطلان الثاني فلما نبه عليه بقوله فلما رأينا الخلق
منتظما والتقرير ان العالم كله كشخص واحد كثير الاجزاء والاعضاء مثل الانسان فانا نجد اجزاء العالم مع اختلاف طبايعها الخاصة وتباين صفاتها
وافعالها المخصوصة يرتبط بعضها ببعض ويفتقر بعضها الى بعض وكل منها يعين بطبعه صاحبه وهكذا نشاهد الاجرام العالية وما ركز
فيها من الكواكب النيرة في حركاتها الدورية واضوائها الواقعة منها نافعة للسفليات محصلة لامزجة المركبات التي يتوقف عليها صور الانواع
ونفوسها وحيوة الكائنات ونشو الحيوان والنبات فاذا تحقق ما ذكرنا من وحدة العالم لوحدة النظام واتصال التدبير دل على ان الهه واحد واليه اشار بقوله
دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد واما بطلان الشق الثالث وهو انهما متفقان من وجه ومختلفان من وجه اخر فبان يقال كما اشار
اليه بقوله ثم يلزمك انه لا بد بينهما من شيء يميز به احدهما عن صاحبه وصاحبه عنه وذلك الشيء يجب ان يكون امرا وجوديا يوجد في احدهما ولم يوجد
في الاخر او امرين وجوديين يختص كل منهما بواحد فقط واما ان يكون الفارق المميز لكل منهما عن صاحبه امرا عدميا فهو ممتنع بالضرورة اذ الاعدام
بما هي اعدام لا تمايز بينها ولا تميز بها فاذا فرض قديمان فلا اقل من وجود امر ثالث يوجد لاحدهما ويسلب عن الاخر وهو المراد بالفرجة اذ به
يحصل الانفراج اي الافتراق بينهما لوجوده في احدهما وعدمه في الاخر وهو ايضا لا محالة قديم موجود معهما والا لم يكونا اثنين قديمين فيلزم
ان يكون القدماء ثلثة وقد فرض اثنان وهذا خلف ثم يلزم من كونهم ثلثة ان يكون فرجتان وهكذا الى ان يبلغ عددهم الى ما لا نهاية له وهو
محال **اقول** الاظهر على هذا التقرير ان يحمل الوحدة في قوله ع على ان المدبر واحد على الاعم من الوحدة النوعية والشخصية ولو حمل على الشخصية يمكن
ان يستخرج منه ثلث حجج لهذا التقرير ولا يخفى توجيهها **الرابع** ان يكون اشارة الى ثلث حجج لكن على وجه اخر وتقريره الاول انه لو كان اثنين فاما
ان يكونا قويين اي مستقلين بالقدرة على كل ممكن في نفسه سواء كان موافقا للمصلحة او مخالفا وهو انما يتصور بكونهما قديمين واما ان يكونا
ضعيفين اي غير مستقلين بالقدرة على ممكن ما في نفسه واما ان يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا والاول محال لاشتماله على التناقض لان كون
كل منهما قويا بهذا المعنى يستلزم ان يكون قويا على دفع الاخر عن ان يصدر عنه مراده الاول بعينه او مثله او ضده في محله لان عدم المنافي شرط في صدور
كل ممكن وعدم القدرة على الشرط ينافي القوة على المشروط ولا شك ان المدفوع كذلك ضعيف مسخر فقوة كل منهما في فعل صدر عنه يستلزم
دفع الاخر وضعفه لذلك الفرض في فعل تركه حتى فعل الاخر ضده يستلزم تمكينه الاخر في فعله وهذا تفرد بالتدبير فالاستفهام في قوله لا يدفع
انكاري اي معلوم ضرورة فانه يدفع كل منهما الاخر ويتفرد بالتدبير وبطلان الشق الثالث لكونه مستلزما لعجز احدهما اي ضعفه وعدم كونه
ممن ينتهي اليه شيء من تدبير العالم يستلزم بطلان الشق الثاني بطريق اولى وتقرير الثاني هو انه لو كان المدبر اثنين فنسبة معلول اليهما اما متساوية
من جميع الوجوه بان لا يكون في واحد منهما ولا في كل منهما ما يختص به ويرجح صدوره عنه على صدوره عن الاخر من الداعي والمصلحة ونحوهما واما غير

متشابهة من جميع الوجوه وكلاهما باطل اما الاول فلانه اما ان يكون ترك كل منهما لذلك المعلول مستلزما لفعل الاخر اياه لحكمة كل منهما ام لا فعلى الاول احداث احدهما ذلك المعلول يستلزم الترجيح بلا مرجح لان احداث كل منهما ذلك المعلول ليس اولى بوجه من تركه اياه مع احداث الاخر اياه وعلى الثاني اما ان يكون ترك التارك له مع تجويزه الترك على الاخر قبيحا وخلاف الحكمة ام لا والاول يستلزم النقص والثاني يستلزم مع عدم امكان رعاية المصالح التي لا تحصى في خلق العالم لانه تعالى حينئذ ومعلوم بديهة ان الاتفاق لا يكون منتظما في امر سهل كقصيدة وقد قصدتها من قصائد البلغاء المشهورين عن لم يمارس البلاغة وان كان يمكن ان يصدر عنه اتفاقا مصراع بليغ ومصراعان فضلا عما نحن فيه واما بطلان الثاني فلانه يستلزم ان يكون مختلفة من جميع الوجوه بان لا يكون احدهما قادرا عليه اصلا لان اختلاف نسبة قادرين الى معلول واحد مخصوص مما يصح فيما يمكن ان يكون صدوره عن احدهما اصلح والنفع من صدوره عن الاخر وهذا انما يتصور فيما كان نفع فعله واجبا اليه كالعباد واما اذا كان الفاعل بريئا من الانتفاع كما فيما نحن فيه فلا يتصور ذلك فيه بديهة وينبه عليه ان الغني المطلق انما يفعل ما هو الخير في نفسه من غير ان يكون له فيه نفع سواء كان لغيره فيه نفع كما في ثواب المطيع او لم يكن ومثل العقاب لكافر اذ لم يكن للمطيع فيه نفع وتقرير الثالث انه ان كان المدبر اثنين فنسبة معلول معلول اليهما اما متشابهة من جميع الوجوه او لا وكلاهما باطل اما الاول فلانه يصدر بعض المعلول عن احدهما وبعض اخر منهما عن الاخر منهما احتياج الى ثالث هو المرجح بينهما ويتعين كل معلول معلول لواحد معين منهما حتى يكون المدبر اثنان لامتناع الترجيح من جهة الفاعلين بلا مرجح اي بلا داع اصلا كما هو المفروض فيلزم خلاف المفروض وهو ان يكون المدبر ثلثة ثم ينقل الكلام الى الثلثة وهكذا الى الانهاية لزم الكثرة ويلزم التسلسل وانما لم يكتف بعد نقل الكلام الى الثلثة بالاحتياج الى فرجة واحدة للتمييز حتى يكون المجموع اربعة خمسة وان كان المطلوب وهو لزوم التسلسل حاصلا بها ايضا لان هناك ثلثة يمتاز بتخصيص واحد منهما بمميز كما هو المفروض واشتراك اثنين منهما بواحد مع اتحاد النسبة تحكم واما بطلان الثاني فلما مر في بيان بطلان الشق الثاني من الدليل الثاني **اقول** لا يخفى بعد هذا التقرير غاية ويستاهل الى تدبر كثير من المعاني لكلام **الخامس** ان يكون الاول اشارة الى برهان التمانع باحد تقريراته المشهورة والثاني الى ابطال كلام من قال بكون الحكم اعلى الحجة مشتركة القائلين بالهين بجسمين متباعدين في المكان كما هو الظاهر من كلام المجوس لعنهم الله ويكون الفرجة على مثال المتباعدين جسم بين المتعددين لبطلان الخلاء او سطح فاصل بينهما لتحقق الاثنينية هذا ما قيل او يمكن ان يقال في حل هذا الخبر الذي تحير فيه الاذهان ولم نتعرض ببسط الكلام في كل وجه لا ما يرد على كل منها من الاشكالات لا غراضنا الاحتراز عن الاسهاب والاطناب والله الموفق للصواب **الحديث الرابع** بالاسانيد المتقدمة عن الكليني قدس الله روحه رواه في الكافي عن محمد بن ابي عبد الله عمن ذكره عن محمد بن عيسى عن داود بن القاسم ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي جعفر عليه السلام لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك فاوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون **بيان** هذه الاية احدى الدلالات التي استدل بها النافون للرؤية وقرروها بوجهين احدهما ان ادراك البصر عبارة شائعة في الادراك بالبصر اسنادا للفعل الى الالة والادراك بالبصر هو الرؤية بمعنى اتحاد المفهوم او تلازمهما والجمع المعرف باللام عند عدم قرينة العهد والبعضية للعموم والاستغراق باجماع اهل العربية والاصول وائمة التفسير وبشهادة استعمال الفصحاء وصحة الاستثناء فالله سبحانه قد اخبر بانه لا يراه احد في المستقبل فلو رآه المؤمنون في الجنة لزم كذبه تعالى وهو محال واعترض عليه بان اللام في الجمع لو كان للعموم والاستغراق كما ذكرتم كان قوله تدركه الابصار موجبة كلية وقد دخل عليها النفي فرفعها هو رفع الايجاب الكلي ورفع الايجاب الكلي سلب جزئي ولو لم يكن للعموم كان قوله لا تدركه الابصار سالبة مهملة في قوة الجزئية فكان المعنى لا تدركه بعض الابصار ونحن نقول بموجبه حيث لا يراه الكافرون ولو سلم فلا نسلم عمومه في الاحوال والاوقات فيحمل على نفي الرؤية في الدنيا جمعا بين الادلة واجيب بانه تقرر في موضعه ان الجمع المحلى باللام عام نفيا واثباتا في المنفي والمثبت كقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وما على المحسنين من سبيل وقد [illegible] الى غير ذلك مما لا يحصى من كتاب الكريم ولا بمعنى عموم النفي بل لم يرد لنفي العموم اصلا نعم قد اختلفوا في النفي الداخل على [illegible] بالمعنى الذي ذكره كقوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الى غير ذلك وقد اعترف بما ذكرنا في شرح المقاصد [illegible] وقد نفى [illegible] تقييد [illegible] وجه لتخصيصه بعض الاوقات ولا ترجيح لبعضها على بعض [illegible] والاصول ايضا صحة الاستثناء دليل عليه وهل يمنع احد صحة قولنا ما كلمته الا يوم الجمعة ولا اكلمه الا يوم [illegible] من قوله لا الا يقع [illegible] وايضا كل نفي ورد في القران [illegible]

الى ذاته تعالى فهو للتأبيد وعموم الاوقات لا سيما فيما قبل هذه الاية وايضا عدم ادراك الابصار جميعا الشئ لا يختص بشئ من الموجودات فخصوصه
مع اعتبار شمول الاحوال والاوقات فلا يختص به تعالى فتعين ان يكون التمدح بعدم ادراك شئ من الابصار له فى شئ من الاوقات وثانيهما انه تعالى
تمدح بكونه لا يرى فانه تعالى ذكره فى اثناء المدايح وما كان من الصفات عدمه مدحا كان وجوده نقصا يجب تنزيهه تعالى عنه وانما قلنا من الصفات
احترازا عن الافعال كالعفو والانتقام فان الاول تفضل والثانى عدل وكلاهما كمال ثم لا يخفى عليك ان الاية على التأويلات تدل على نفى الرؤية
بالبصر لان المراد بالقلوب ما هو اعم من العقل والقوى المدركة الباطنة بقرينة ما ذكره من تخيل البلدان وغيرها وظاهر ان كل ما يثبت بالبصر
يحصل فى تلك القوى ويدرك بها فنفيه يدل على نفى الادراك بالبصر بابلغ وجه **الحديث الخامس** بالاسانيد المتقدمة عن الصدوق
قدس الله سره فيما رواه فى كتاب التوحيد عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن احمد بن اسحق قال كتبت الى ابى الحسن الثالث اسأله عن الرؤية وما فيه
الناس فكتب لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائى والمرئى هواء ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء وعدم الضياء عن الرائى والمرئى لم يصح الرؤية وكان فى ذلك الاشتباه
لان الرائى متى ساوى المرئى فى السبب الموجب بينهما فى الرؤية وجب الاشتباه وكان فى ذلك التشبيه لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات **كشف**
رواه الكلينى ايضا عن احمد بن ادريس عن احمد بن اسحق وتوضيحه انه عم استدل على عدم جواز الرؤية بانها تستلزم كون المرئى جسما ذا جهة متحيزا
بين ذلك بانه لا بد ان يكون بين الرائى والمرئى هواء ينفذه البصر وظاهره كون الرؤية بخروج الشعاع وان امكن ان يكون كناية عن تحقق الابصار
بذلك وتوقفه عليه فاذا لم يكن بينهما هواء وانقطع الهواء وعدم الضياء الذى هو ايضا من شرائط الرؤية عن الرائى والمرئى لم تصح الرؤية بالبصر
وكان فى ذلك اى فى كون الهواء بين الرائى والمرئى الاشتباه يعنى شبه كل منهما بالاخر يقال اشتبها اذا اشبه كل منهما الاخر لان الرائى متى ساوى
المرئى وماثله فى النسبة الى السبب الذى اوجب بينهما فى الرؤية وجب الاشتباه ومشابهة احدهما الاخر فى توسط الهواء بينهما وكان فى ذلك
التشبيه اى كون الرائى والمرئى فى طرفى الهواء الواقع بينهما يستلزم الحكم بمشابهة المرئى بالرائى من لو وقع فى جهة ليصح كون الهواء بينهما فيكون
متحيزا ذا صورة ووضع فان كون الشئ فى طرف مخصوص من طرفى الهواء وتوسط الهواء بينه وبين شئ اخر سبب عقلى للحكم بكونه فى جهة ومتحيزا
ذا وضع وهو المراد بقوله لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات ويحتمل ان يكون ذلك تعليلا لجميع ما ذكر من كون الرؤية متوقفة على الهواء
الى اخر ما ذكر وحاصله يرجع الى ما ادعاه جماعة من اهل الحق من العلم الضرورى بان الادراك المخصوص المعلوم بالوجدان الممتاز عن غيره لا يمكن
ان يتعلق بما ليس فى جهة والا لم يكن للبصر مدخل فيه ولا كسب الرؤية بل المدخل فى ذلك للعقل فلا وجه لتسميته ابصارا والحاصل ان [illegible]
هذه الحاسة يستحيل ان يتعلق بما ليس فى جهة بديهة والا لم يكن لها مدخل فيه وهم قد جوزوا الادراك بهذه الجارحة الحاسة وايضا هذا النوع

الحاسة [illegible]

من الادراك يستحيل ضرورة ان يتعلق بما ليس فى جهة مع قطع النظر عن ان تعلق هذه الحاسة يستدعى الجهة والمقابلة وما ذكره الفخر الرازى
من ان الضرورى لا يصير محلا للخلاف وان الحكم المذكور مما يقتضيه الوهم ويعين عليه وهو ليس مأمونا لظهور خطائه فى الحكم بتجسيم البارى تعالى
وتحيزه وما ظهر خطاؤه مرة فلا يؤمن بل يتهم ففاسد لان خلاف بعض العقلاء فى الضروريات جائز كالسوفسطائية والمعتزلة فى قولهم بانفكاك
الشيئية والوجود وثبوت الحال واما قوله بانه حكم الوهم الغير المأمون فظريف جدا لانه منقوض بجميع احكام العقل لانه ايضا مما ظهر خطاؤه مرارا
وجميع الهندسيات والحسابيات ايضا مدخلية الوهم فى الحكم المذكور ممنوع وانما هو عقلى صرف عندنا وكذلك ليس كون البارى متحيزا مما يحكم به
ويجزم بل هو تخيل يجرى مجرى سائر الكواذب فان الوهم وان صوره وخيله لنا لكن العقل لا يكاد يجوزه بل يحيله ويجزم ببطلانه وكون ظهور الخطاء مرة
سببا لعدم ايتمام المخطى واتهامه ممنوع ايضا ولا قدح فى الحسيات وسائر الضروريات قد تقرر بطلانه فى موضعه فى رد شبه القادحين فى الضروريات
الحديث السادس ما رويته بالاسانيد التى اسلفناها الى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى برد الله مضجعه فيما رواه فى الكافى عن احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن سيف عن محمد بن عبيد قال كتبت الى ابى الحسن الرضا عم اسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسألته ان يشرح لى

مابعينين

ذلك فكتب عليه السلام بخطه اتفق الجميع لا تمانع بينهم ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله عز وجل بالعيون وقعت المعرفة ضرورة ثم
لم تخل تلك المعرفة من ان تكون ايمانا او ليست بايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا فالمعرفة التى فى دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست
بايمان لانها ضده فلا يكون فى الدنيا احد مؤمنا لانهم لن يروا الله عز وجل وان لم تكن تلك المعرفة التى من جهة الرؤية ايمانا فلم تخل هذه المعرفة التى
من جهة الاكتساب ان تزول او لا تزول فى المعاد فهذا دليل على ان الله عز وجل لا يرى بالعين اذ العين تؤدى الى ما وصفنا **ايضاح** فاقول رواه
الصدوق رحمه الله فى التوحيد عن عمران بن موسى الدقاق عن الكلينى بهذا السند فاعلم ان الناظرين فى هذا الخبر قد سلكوا مسالك شتى فى حله
ولنذكر بعضها الاول وهو الاقرب الى الافهام وان كان بعيدا من سياق الكلام وكان الوالد العلامة قدس الله روحه يرويه عن المشايخ [illegible]

فاحوره

ما افاده بعض الافاضل الكرام هو ان المراد انه اتفق الجميع اى جميع العقلاء من مجوزى الرؤية ومحيليها لا تمانع وتنازع بينهم على ان المعرفة من جهة الرؤية
ضرورة اى كل ما يرى يعرف بانه على ما يرى فانه متصف بالصفات التى يرى عليها ضرورة فحصول معرفة المرئى بالصفات التى يرى عليها ضرورى
وهذا الكلام يحتمل وجهين احدهما كون قوله من جهة الرؤية خبرا اى ان المعرفة بالمرئى تحصل من جهة الرؤية ضرورة وثانيهما تعلق الظرف بالمعرفة
وكون قوله ضرورة خبرا اى المعرفة الناشية من جهة الرؤية ضرورة اى ضرورية والضرورة على الاحتمالين يحتمل الوجوب والبداهة وتقرير الدليل
ان حصول المعرفة من جهة الرؤية ضرورى فلو جاز ان يرى الله سبحانه بالعين وقعت المعرفة من جهة الرؤية عند الرؤية ضرورة فتلك المعرفة
لا تخلو من ان يكون ايمانا او لا يكون ايمانا وهما باطلان لانه ان كانت ايمانا لم تكن المعرفة الحاصلة فى الدنيا من جهة الاكتساب ايمانا لانهما متضادان
فان المعرفة الحاصلة بالاكتساب انه ليس بجسم وليس فى مكان وليس بمتكمم ولا متكيف فالرؤية بالعين لا تكون الا بادراك الصورة متحيزة من
شانها الانطباع فى مادة جسمانية والمعرفة الحاصلة من جهتها معرفة بالمرئى بانه متصف بالصفات المذكورة فى الصورة فهما متضادان لا يجتمعان
فى المطابقة للواقع فان كانت هذه ايمانا لم تكن تلك ايمانا فلا يكون فى الدنيا مؤمن لانهم لم يروا الله عز ذكره وليس لهم الا المعرفة التى من جهة
الاكتساب فلو لم يكن ايمانا لم يكن فى الدنيا مؤمن وان لم تكن تلك المعرفة التى من جهة الرؤية ايمانا اى اعتقادا مطابقا للواقع وكانت المعرفة
الاكتسابية ايمانا لم يخل هذه المعرفة التى من جهة الاكتساب من ان تزول عند المعرفة من جهة الرؤية لتضادهما او لا تزول لا امتناع زوال الايمان
فى الاخرة وهذه العبارة تحتمل ثلثة اوجه احدها لم يخل هذه المعرفة من الزوال عند الرؤية فالمعرفة من جهتها لتضادهما والزوال مستحيل لانه
يمتنع لامتناع زوال الايمان فى الاخرة وثانيها لم تخل هذه المعرفة من الزوال وعدم الزوال وتكون متصفا بكليهما فى المعاد عند وقوع الرؤية
المعرفة من جهتها لامتناع اجتماع الضدين وامتناع زوال الايمان فى المعاد وثالثها لم تخل هذه المعرفة من الزوال وعدم الزوال ولا بد من احدهما
وكلاهما محال **ولقائل** ان يقول ان الايمان لا يزول فى المعاد بعد الاتفاق والاجماع عليه ان الاعتقاد الثابت المطابق للواقع الحاصل بالبراهين القاطعة
مغاير لوساوس الحاصلة فى الدنيا يمتنع زوالها عند ارتفاع الوساوس والموانع على ان الرؤية عند مجوزيها انما تقع للخواص من المؤمنين
والكملين منهم فى الجنة فلو زال ايمانهم لزم كون غير المؤمن على درجة من المؤمن وكون الاحط مرتبة اكمل من الاعلى درجة وفساده ظاهر **اقول**
الاحتمالان الثانى انما هو على ما فى الكافى من الواو وفى التوحيد او ومكان الواو وفى الاخير متعين ثم اعلم انه يرد على هذا الحل انه من لم يسلم امتناع
الرؤية كيف يسلم كون الايمان المكتسب منافيا لها وان ادعى الضرورة فى كون الرؤية مستلزمة لما اتفقوا على امتناعه فهو كاف فى اثبات المطلوب
الا ان يقال انما اورده كذا بناء على كثرة الفساد واصحاب المراد ويقال لعل غرضه من المسائل امتناع الرؤية بالدلائل فلما ذكر المسائل المرئية
العامة فى ذلك بين امتناع ما يثبت لنا بالبراهين امتناعه واما بيانه هذا الوجه الثانى ان حاصل الدليل ان المعرفة من جهة الرؤية غير متوقفة
على الكسب والمعرفة فى دار الدنيا متوقفة عليه ضعيفة بالنسبة الى الاولى فيختلفان مثل الحرارة القوية والحرارة الضعيفة فان كانت المعرفة من
جهة الرؤية ايمانا لم يكن المعرفة من جهة الكسب ايمانا كاملا لان المعرفة من جهة الرؤية اكمل منها وان لم يكن ايمانا يلزم سلب الايمان عن الرائين لامتناع
اجتماع المعرفتين فى زمان واحد فى قلب واحد بمعنى قيام تصديقين احدهما اقوى من الاخر بذهن واحد واحدهما حاصل من جهة الرؤية والاخر
من جهة الدليل كما يمتنع قيام حرارتين بماء واحد فى زمان واحد ويرد عليه النقض بكثير من المعارف التى يعرف فى الدنيا بالدليل ونصير فى الاخرة بالمعاينة ضرورية
ويمكن بيان الفرق بتكلف **الثالث** ما حققه بعض الافاضل بعد ما مهد من ان نور العلم والايمان يشتد حتى ينتهى الى المشاهدة والعيان لكن العلم اذا
صار عيانا لم يصر عينا محسوسا والمعرفة اذا انقلبت مشاهدة لم تنقلب مشاهدة بصرية حسية لان الحس والمحسوس نوع مضاد للعقل والمعقول ليس
نسبة احدهما الى الاخر نسبة النقص الى الكمال او الضعف الى الشدة بل لكل منهما حد ونوع من مراتب الكمال والنقص لا يمكن لشىء من افراد
النوعين المتضادين ان ينتهى فى مراتب استكمالاته واشتداده الى شىء من افراد النوع الاخر فالابصار اذا اشتد لا يصير تخيلا مثلا ولا التخيل اذا اشتد
يصير تعقلا ولا بالعكس نعم اذا اشتد التخيل يصير مشاهدة ورؤية بعين الخيال لا بعين الحس وكثيرا ما يقع الغلط من صاحبه انه راى بعين الخيال
ام بعين الحس الظاهر كما يقع للمبرسمين والمجانين وكذا التعقل اذا اشتد يصير مشاهدة قلبية ورؤية عقلية لا خيالية ولا حسية وبالجملة الابصار
والتخيل والتعقل انواع متقابلة من المدارك كل منها فى عالم اخر من العوالم الثلثة ويكون تاكد كل منها حجابا مانعا عن الوصول الى الاخرى اذا
تمهد هذا فنقول اتفق الجميع ان المعرفة من جهة الرؤية امر ضرورى وان رؤية الشىء متضمنة لمعرفته بالضرورة بل الرؤية بالحس نوع من المعرفة فان
من راى شيئا فقد عرفه بالضرورة فان كان الايمان بعينه هو هذه المعرفة التى مرجعها الادراك البصرى والرؤية الحسية فلم يكن المعرفة العلمية
التى حصلت للانسان من جهة الاكتساب بطريق الفكر والنظر ايمانا لانهما متضادة لانا قد علمت ان الاحساس ضد التخيل والصورة الحسية ضد

الصورة العقلية فاذا لم يكن الايمان بالحقيقة مشتركا بينهما ولا امرا جامعا لهما الثبوت المتضادين وغاية الخلاف بينهما ولا جنس لهما بينهما [illegible]
الحقيقة المتحصلة كجنس المتضادين مثل اللونية بين نوعي السواد والبياض فكان الايمان امرا محصلا وحقيقة معتبرة فهو اما هذا او ذاك اذ كان
ذاك لم يكن هذا وان كان هذا لم يكن ذاك ثم ساق الدليل الى اخره كما مر ولا يخفى ان شيئا من الوجوه لا يخلو من تكلفات اما لفظية واما معنوية
لعله مبني ذلك على بعض المقدمات المقررة بين الخصوم في ذلك الزمان الزاما عليهم كما اسكت عنهم كثير من الاخبار كذلك والله تعالى يعلم وحججه
كلامهم عليهم السلام **تذنيب** اعلم ان الامة اختلفوا في رؤية الله تعالى على اقوال فذهبت الامامية والمعتزلة الى امتناعها مطلقا وذهبت المشبهة و
الكرامية الى جواز رؤيته تعالى في الجهة والمكان لكونه تعالى عندهم جسما وذهبت الاشاعرة الى جواز رؤيته تعالى منزها عن المقابلة والجهة والمكان
قال الابي في كتاب اكمال الاكمال نقلا عن بعض علمائهم ان رؤية الله تعالى جائزة في الدنيا عقلا واختلف في وقوعها وفي انه هل راه النبي صلى الله عليه
الاسراء ام لا فانكرته عائشة وجماعة من الصحابة والتابعين والمتكلمين واثبت ذلك ابن عباس وقال ان الله اختصه بالرؤية وموسى بالكلام وابرهيم
بالخلة واخذ به جماعة من السلف والاشعري في جماعة من اصحابه وابن حنبل وكان الحسن يقسم لقد راه وتوقف فيه جماعة هذا حال رؤيته في الدنيا واما
رؤيته في الاخرة فجائزة عقلا واجمع على وقوعها اهل السنة واحالها المعتزلة والمرجئة والخوارج والفرق بين الدنيا والاخرة ان القوى والادراكات
ضعيفة في الدنيا حتى اذا كانوا في الاخرة وخلقهم للبقاء قوى ادراكهم فاطاقوا رؤيته انتهى كلامه وقد عرفت مما مر استحالة ذلك مطلقا وهو المعلوم
من مذهب اهل البيت عليهم السلام واجماع الشيعة باتفاق المخالف والمؤالف وقد دلت عليه الايات الكريمة واقيمت عليه البراهين الجلية وقد اشرنا الى بعضها وتمام
من الكتابين
الكلام في ذلك موكول الى الكتب الكلامية **الحديث الرابع** هو ما رويناه بالاسناد المتقدم عن الصدوق ره في كتاب التوحيد عن محمد بن علي
ماجيلويه عن علي بن ابرهيم عن محمد بن خالد الطيالسي عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عم يقول لم يزل الله
جل وعز ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم
وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله متكلما قال ان الكلام صفة محدثة
ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم **ايضاح** قوله عليه السلام وقع العلم منه على المعلوم اي وقع على ما كان معلوما في الازل وانطبق عليه وتحقق
مصداقه وليس المقصود تعلقه به تعلقا لم يكن قبل الايجاد او المراد بوقوع العلم على المعلوم العلم على انه حاضر موجود وكان قد تعلق العلم به قبل
ذلك على وجه الغيبة وانه سيوجد والتغير يرجع الى المعلوم لا الى العلم وتحقيق المقام ان علمه تعالى بان شيئا وجد هو عين العلم الذي كان له تعالى بانه سيوجد فان العلم
بالقضية انما يتغير بتغيرها وهو اما بتغير موضوعها او محمولها والمعلوم ههنا هي القضية القائلة بان زيدا موجود في الوقت الفلاني ولا يخفى ان زيدا لا
يتغير معناه بحضوره وغيبته نعم يمكن ان يشار اليه اشارة خاصة بالموجود حين وجوده ولا يمكن في غيره وتفاوت الاشارة لا يرجع الى تغير المعلوم لا العلم
واما الحكماء فذهب اكثر محققيهم الى ان الزمان والزمانيات كلها حاضرة عنده تعالى خارجة عن الزمان كالخيط الممتد من غير غيبة لبعضها دون بعض
وعلى هذا فلا اشكال لكن فيه اشكالات اخرى لا يسع المقام ايرادها **تتميم** اعلم انه لا خلاف بين اهل الملل في كونه تعالى متكلما لكن اختلفوا
في تحقيق كلامه وحدوثه وقدمه فالامامية قالوا بحدوث كلامه وانه مؤلف من اصوات وحروف وهو قائم بغيره ومعنى كونه تعالى متكلما عندهم
انه موجد تلك الحروف والاصوات في الجسم كاللوح المحفوظ او جبرئيل او النبي صلى الله عليه وآله او غيرهم كشجرة موسى وبه قال المعتزلة ايضا والحنابلة ذهبوا الى ان
كلامه تعالى حروف واصوات وهي قديمة بل قال بعضهم بقدم الجلد والغلاف ايضا والكرامية ذهبوا الى ان كلامه تعالى صفة له مؤلفة من الحروف والاصوات
الحادثة القائمة بذاته تعالى والاشاعرة اثبتوا الكلام النفسي وقالوا كلامه معنى واحد بسيط قائم بذاته تعالى قديم وقد قامت البراهين على ابطال
ما سوى معنى الاول وتشهد البديهة ببطلان بعضها وقد دلت الاخبار الكثيرة كهذا الخبر على بطلان كل منها نعم القدرة على ايجاد الكلام
قديمة غير زائدة على الذات وكذا العلم بالالفاظ ومدلولاتها وظاهر ان الكلام غيرهما وهو حادث من صفات الافعال لا من صفات الذات
الحديث الثامن ما رويناه باسانيدنا من كتاب التوحيد للصدوق رضي الله عنه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن اسمعيل بن
سهل عن حماد بن عيسى قال سألت ابا عبد الله عم فقلت لم يزل الله يعلم قال انى يكون يعلم ولا معلوم قال فقلت فلم يزل الله يسمع قال انى يكون ذلك
ولا مسموع قال قلت فلم يزل الله يبصر قال انى يكون ذلك ولا مبصر قال ثم قال لم يزل الله عليما سميعا بصيرا ذات علامة سميعة بصيرة **تبيين**
لعل السائل انما سأل عن العلم على وجه الحضور بان يكون المعلوم حاضرا موجودا فنفى عليه السلام ذلك ثم اثبت كونه تعالى ازلا متصفا بالعلم لكن لا مع
وجود المعلوم وحضوره وكذا السمع والبصر **ثم** اعلم ان السمع والبصر قد يظن انهما نوعان من الادراك لا يتعلقان الا بالموجود العيني فيهما [illegible]
الفعل ويكونان زائدين بعد الوجود مع قطع النظر عن المفاسد التي ترد عليه لا يوافق الاخبار الكثيرة الدالة صريحا على قدمهما وكونهما عين

الذات فيهما امارات احتياج الى العلم بالمسموع والمبصر وانما يمتازان عن سائر العلوم بالمتعلق وانهما ممتازان عن غيرهما من العلوم لا بمجرد المتعلق المعدوم
بل بنفسهما لكنهما قد يمتازان بعدم تعلقهما بالمعدوم كسائر العلوم فبعد وجود المسموع والمبصر يتعلقان بهما من حيث الوجود والحضور ولا تفاوت
بين حضورهما باعتبار الوجود وعدمه فيما يرجع الى هاتين الصفتين كما مر في العلم بالحوادث نعم لما كان هذان النوعان من الادراك في
الانسان مشروطين بشرائط لا يتصور في المعلوم كالمقابلة وتوسط الشفاف في المبصر لم يكن تعلقه بالمعدوم ولا يشترط شيء في ذلك في ابصاره تعالى
فلا يستحيل تعلقه بالمعدوم وكذا السمع وقيل يحتمل ان يكون المراد بكون السمع والبصر قديمين ان امكان ابصار المبصرات الموجودة وسماع المسموعات
الموجودة وما ابصارا في هذا المعنى قديم فاذا تحقق المبصر صار مبصرا بالفعل بخلاف العلم فان تعلقه بجميع المعلومات قديم ويرد عليه ان الفرق
بين العلم والسمع والبصر على هذا الوجه بعيد عن الاخبار الكثيرة الواردة في ذلك ان الله تعالى يعلم وحجته عليهم السلم ثم اعلم ان هذا الخبر يدل
كسائر الاخبار المتواترة التي اوردتها في كتاب بحار الانوار على نفي زيادة الصفات اي على نفي صفات موجودة زائدة على ذاته تعالى واما كونها
عين ذاته بمعنى انها تصدق عليها بالمواطأة او بالصدق العرضي وان الذات قائمة مقامها . الصفات العارضة في غيره تعالى او انها امور اعتبارية غير
موجودة في الخارج واجبة الثبوت لذاته تعالى فلا يشعر فيها على شيء منها وان كان الظاهر من بعضها كهذا الخبر احد المعنيين الاولين ولتحقيق
ذلك مقام اخر والظاهر انه يكفي للاديان نفي الصفات الزائدة الموجودة سواء كانت حادثة او قديمة ولا يلزم التفكر فيها وتعيين بعض تلك
الوجوه منها قال المحقق الدواني لا خلاف بين المتكلمين كلهم والحكماء في كونه تعالى عالما قادرا مريدا متكلما وكذا في سائر الصفات لكنهم تخالفوا
في ان الصفات عين ذاته او غير ذاته او لا هو ولا غيره فذهبت المعتزلة والفلاسفة الى الاول وجمهور المتكلمين الى الثاني والاشعري الى الثالث
والفلاسفة حققوا عينية الصفات بان ذاته تعالى من حيث انه مبدأ لانكشاف الاشياء عليه علم ولما كان مبدأ للانكشاف عين ذاته كان عالما بذاته و
كذا الحال في القدرة والارادة وغيرهما من الصفات قالوا هذه المرتبة اعلى من ان يكون تلك الصفات زائدة عليه فانا نحتاج في انكشاف الاشياء
علينا الى صفة مغايرة لنا قائمة بنا والله تعالى لا يحتاج اليه بل بذاته ينكشف الاشياء عليه ولذلك قيل محصول كلامهم نفي الصفات واثبات نتائجها
وغاياتها واما المعتزلة فظاهر كلامهم انها عندهم من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج **تحقيق انيق** ولنذكر هنا بعض البراهين
على نفي زيادة الصفات فنقول اقامة الدليل على هذا المطلب يستدعي تمهيد مقدمة هي ان الصفات العينية لها وجودات في نفسها ووجود رابطي
بغيرها هو اتصافه بها لان غيرها وذلك الاتصاف محال ان ينفك عن وجوداتها في نفسها والظاهر انه موقوف عليها وتلك الصفات بحسب هذا الوجود
يمتنع ان تكون واجبة بدليل التوحيد كما مر وبدليل نفي حلول الواجب في الغير وهو انه لو كان حالا لكان محتاجا الى المحل في الوجود والتشخص وبديهة
يستحيل الحلول وكل منهما باطل في حقه تعالى اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الواجب ليس له ماهية كلية على ما تقرر في موضعه وما لا ماهية له
لا معنى لاحتياجه في التشخص الى غيره فلا محالة تكون ممكنة واما الصفة الانتزاعية فاتصاف الماهيات بها لا يتوقف على وجودها في نفسها
ذهنا وخارجا او غير ذلك ان يثبت طرف اخر للثبوت بل الحق الواضح ان هذه الصفات لها وجود رابطي بالموصوف فحسب ولا محذور في القول
بان هذه الصفات الانتزاعية واجبة الثبوت للموصوف بدون حاجة الى تاثير مؤثر لانها من خواص الممكن وما قيل من ان كل عرض فهو محتاج الى
المؤثر اما المعروض او غيره مجرد دعوى لا دليل عليه اذا تمهد هذا فنقول لو كان هذه الصفات امورا موجودة في الخارج كانت ممكنة بحسب
وجوداتها في انفسها والممكن لا بد له من مؤثر ولا يجوز ان يكون المؤثر غيره للزوم النقص والاستكمال بالغير فتعين ان يكون نفسه فاما بالاختيار
فهو باطل اما اولا فلان اثر المختار حادث وقد تبين بطلان كونه تعالى محلا للحوادث ومن الدليل عليه ان الذات يجب ان يكون مستقلة في كل
نوع من الكمال والاستقلال بنوع يستلزم الاستقلال بفرده والا لكان الذات مستمدة في الاتصاف بكل فرد بفرد اخر او بشيء اخر خارج عن
هذا النوع واشتراط كل فرد من نوع بشيء يستدعي اشتراط النوع به فيكون الذات غير مستقلة فيه هذا الكمال بعدم استقلال الذات
بنوع من الكمال واحتياجه فيه الى غيره نقص يجب تنزيهه تعالى عنه وظاهر ان الاستقلال بفرد يستلزم قدمه والخلو عن امثاله لامتناع اجتماع
المثلين **واما ثانيا** فلان تاثير الاختيار في الحيوة والعلم والقدرة وبالجملة سائر الصفات المشهورة غير معقول واما غيرها من الصفات
التي يمكن تاثير الاختيار فيها فليس الكلام الا فيه واما بالايجاب وهو نقص وفرقهم بين الصفات وغيرها من الافعال في ان الايجاب في
احدهما نقص دون الاخر تحكم كما اعترف به المحقق الشريف في شرح المواقف فان عدم تمكنه من ترك فعل ان كان نقصا تم الجميع والا فلا نقص
في شيء من الافعال المحمودة الصادرة بالايجاب والفرق بان الصفات التي هي اثر الايجاب فيما نحن فيه مما يحسن في نفسه ويستحق المدح دون الافعال
وكل ما يستحسن لا يكون الايجاب فيه نقصا دون غيره بكون الايجاب فيه نقصا باطل على اصول الاشاعرة ايضا فان الافعال مما كان موافقا

للعقول مشتملا على المصالح ولا يجد العقل فرقا بين الايجاب فيها بحسب المصالح وحسبه كما لا فرق بين الايجاب في الافعال المشتملة على المصالح والحكم
بل احتمال جواز الايجاب في الاول ملزوم لاحتمال جواز الايجاب في الثاني على ان ايجاد هذه الصفات من قبيل الافعال وان كان الاثر المترتب عليه صفة
كمال كما ان سائر الافعال يمكن ان يكون فعلا يترتب عليه من قبيل الصفات الكمالية لموجود من الموجودات ولا فرق بين كون احد الامرين كمالا للذات
الموجد والاخر كمالا لغيرها فاذا اشتراكهما في استحسان العقل وترجيحه على نقيضه واضحا بحكم العقل الصريح بان الايجاب نقص في مطلق الفعل
بعد ان فرق بين الحسن وما يخلو عن الحسن والقبيح ويجوز فعله وقد تبين بما مهدناه انه لا يلزم مثل ذلك على القول بكون هذه الصفات عين الذات
ومما يمكن ان يستدل به على المطلب بعون الله الملك الوهاب ان الايجاد عبارة عند المتكلمين عن الاحداث ولا معنى له سواه وهو من اعظم الاصول
عند المسلمين وعلى هذا يقولون بحدوث العالم فيلزم على هذا احد الامرين اولهما كون تلك الصفات حادثة وهو باطل من وجهين احدهما ما سبق الكلام
فيه ووافقت الاشاعرة عليه من امتناع قيام الحوادث بذاته تعالى وثانيهما لزوم استناد الحيوة والعلم واشباههما الى الاختيار ضرورة استناد الحوادث
الى الفاعل المختار عندهم لان الموجب لا يكون اثره حادثا وفاقا للاشاعرة ومن البين ان لا معنى لايجاد الحيوة والعلم اختيارا وثانيهما ان يكون
تلك الصفات مستغنية عن المؤثر مع امكانها وقيامها بموصوفها وفساده واضح وهذا الاحتمال المحذور الذاتي ان القول بقدم الصفات مع
احتياجها قول متناقض ثم المعروف من مذهب الاشاعرة وسائر المتكلمين ان علة الاحتياج هو الحدوث وعلى هذه القاعدة ايضا يلزم المحذور المذكور
مع زيادة هي عدم احتياجها الى الموصوف لان مطلق الحاجة عندهم معلل بالحدوث لا ان خصوص الحاجة الى المؤثر فيندفع تلك الزيادة واعلم ان
الدليل السمعي وهو تواتر الاخبار عن الائمة الهدى عليهم السلام بنفي الصفات الزائدة وان من قال بها فقد اشرك وثنى كاف في هذا المطلب بل في المطالب
عليه وانما ذكرنا دليل العقل استظهارا وتاكيدا ومما ينبه على فساد ما زعموه ايضا ان الصفات التي زعموها ليست بازيد من وجود المتعلقات
الذي يحكي لانها على تقدير وجودها صادرة عن فاعلها بالاختيار لاحكامها واتقانها ومن الذي يقول من العقلاء بان وجود صفة مترتبة عليها كشف الكمال
باسرها وما فيها من الدقائق والعجائب تستدعي على خلقها وابداعها مترتبات متعينة على سائر الارض في اتقان الخلق واحكام الصنع حتى
يدل عليه على علم سابق وقد تقرر في الاول مما يشهد ايضا ببطلانه ان يكون علمه بحقائق الاشياء واحكامها وصفاتها موقوفا على وجود
صفة ممكنة متاخرة عنها بنفسه لا يليق بجنابه تعالى ان يصدر عنه ما يشكل تصويره لان ذاته تعالى بدون هذا الموجود الصادر عنه تعالى
ومع قطع النظر عنه اما ان يتمكن من فعل الموجودات وتركها اولا فعلى الاول ذاته تعالى قادرة بدون هذه الصفة ولا معنى لتسميتها قدرة الا بذ
الذات متمكنة من فعل الاشياء وتركها وقادرة عليها لكن ايجادها يتوقف على ان يقوم بذاته تعالى ويصدر تلك الالة فيكون بالايجاب لا
بالاختيار وكذلك تمكنه من تركها يتوقف على وجود هذه الالة ولو فرض عدمها لزم ان يصدر الموجودات عنه تعالى ايجابا ولم يتمكن من تركها يتوقف
على وجود هذه الالة ولو فرض عدمها لزم ان يصدر الموجودات عنه ايجابا ولم يتمكن من تركها ولا يسمى مثل ذلك قدرة فان كثيرا من الاسباب التي يكون
محتاجا اليه للانسان في ترك فعل واحداثه وتكون تلك الاسباب جواهر قائمة بانفسها منفصلة عن ذات القادر ولا تسمى قدرة والا فليكن العلم
والارادة وغيرهما مما يتوقف عليه الفعل قدرة وعلى الثاني يلزم ان لا يكون ذاته تعالى قادرة متمكنة من الفعل والترك وهو ظاهر فان قلت
القدرة بمعنى صحة الفعل والترك مسلم انه صفة الذات عندكم ولا نزاع للاشاعرة ومن تبعهم فيه وانما نزاعهم في تلك الالة الموصوفة
التي وصفتموها سواء سميت قدرة ام لا قلت فقد بطل الدليل الذي به يصولون وعليه يقولون في اثبات زيادة الصفات وهو ان النصوص تدل على
كونه تعالى قادرا عالما وصدق هذه المشتقات يقتضي قيام مبادئها به تعالى ومن البين ان القدرة في تلك النصوص بهذا المعنى اعني التمكن
لا بمعنى اخر على ان القدرة وان لم يكن بهذا المعنى لكن لا ريب في صدق هذا المعنى عليه مع عدم قيام مبدئه به تعالى على الوجه الذي زعموه فان
قلت هذا لو تم لزم ان لا يكون قادرا بالقدرة التي زعمتموها ايضا فان الذات اما ان يكون متمكنا عن الفعل والترك مع قطع النظر عنها او لا والاول
يستلزم المحذور المذكور بعينه والثاني ظاهر البطلان بعين ما ذكرتم قلت نختار الاول ان اريد انه غير داخل في موضوع القدرة وموصوفها
والثاني ان اريد انه ملحوظ في مرتبة المتقدمة على القدرة ونمنع لزوم المحذور على كل تقدير اما على الاول فظاهر لان عدم دخولها في موضوعها
لا يستلزم ان يكون المحمول غير المحمول واما على الثاني فلان المحمول لا يثبت للموضوع في المرتبة المتقدمة على المحمول واما القدرة الموجودة فلا
يتمشى هذا الجواب فيها لان صحة صدور شيء بالذات وصحة لا صدوره لا يتوقف على صدور شيء اخر عن هذا المصدر الا ان يقولوا بان صحة الصدور
واللاصدور عين هذه القدرة التي اثبتناها وفيه ان الصحة امر سلبي لا يصح ان يكون موجودة في الخارج فانها عبارة عن سلب الضرورة عن الطرف
المخالف والسلب المطلق غير موجود في الخارج **الحديث التاسع** روينا باسانيدنا المتصلة وغيرها من كتاب الكافي عن الكليني قدس الله روحه

عن علي بن ابراهيم عن محمد بن اسحق الخفاف او عن ابيه عن محمد بن اسحق قال ان عبد الله الديصاني سأل هشام بن الحكم فقال الك رب فقال بلى قال
اقادر هو قال نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا قال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا ثم
خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله ع فاستأذن عليه فاذن له فقال له يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها
الا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله ع عماذا سألك فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله ع يا هشام كم حواسك قال خمس قال
ايها اصغر قال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال له يا هشام انظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء
وارضا ودورا وقصورا وبراري وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله ع ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان
يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فاكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله فانصرف الى منزله وغدا عليه
الديصاني فقال يا هشام اني جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب فخرج الديصاني عنه حتى اتى باب
ابي عبد الله ع فاستأذن عليه فاذن له فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له ابو عبد الله ع ما اسمك فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال
له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد فقالوا له عد اليه وقل له يدلك على معبودك ولا
يسألك عن اسمك فرجع اليه وقال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي ولا تسألني عن اسمي فقال له ابو عبد الله ع ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها
فقال له ابو عبد الله ع يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة
فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة فهي على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد
فيخبر عن فسادها لا يدرى للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس اترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه **[illegible]** اعلم ان ما ورد في صدر هذا الخبر انما
هو للافهام والتحيير وقد روى الصدوق ره في التوحيد نحوه وروى ايضا باسناده عن البزنطي انه قال جاء رجل الى الرضا ع فقال هل يقدر ربك ان يجعل
السموات والارض وما بينهما في بيضة قال نعم وفي اصغر من البيضة قد جعلها في عينك وهو اقل من البيضة لانك اذا فتحتها عاينت السماء والارض وما
بينهما ولو شاء لاعماك عنها ويمكن ان يأول بوجوه **الاول** ان يكون غرض السائل انه هل يجوز ان يحصل كبير في صغير بنحو من انحاء التحقق فاجاب
عليه السلم بان له نحوا من التحقق وهو دخول الصورة المحسوسة المتقدرة بالمقدار الكبير بنحو الوجود الظلي في الحاس اي مادتها الموصوفة بالمقدار
الصغير الصغيرة والقرينة على انه كان مراده المعنى الاعم انه قنع بالجواب ولم يراجع فيه باعتراض **الثاني** ان يكون المعنى ان الذي يقدر على ان يدخل
ما تراه العدسة لا يصح ان ينسب الى العجز ولا يتوهم انه غير قادر على شيء اصلا وعدم قدرته على ما ذكرته ليس من تلقاء قدرته لقصور فيها بل انما
ذلك من نقصان ما فرضته حيث انه محال ليس له حظ من الشيئية والامكان فالغرض من ذكر ذلك بيان كمال قدرته تعالى حتى لا يتوهم فيه عجز **الثالث**
ان المعنى ان ما ذكرته محال وما يتصور من ذلك انما هو بحسب الوجود الانطباعي وقد فعله فما كان من السؤال له محل ممكن فهو تعالى قادر عليه وما اراد
من ظاهره فهو محال لا يصح لتعلق القدرة به **الرابع** وهو الاظهر ان السائل لما كان قاصرا عن فهم ما هو الحق معاندا فلو اجابه صريحا بعدم تعلق
القدرة به لتشبث بذلك ولج وعاند فاجاب عليه السلم بجواب متشابه له وجهان لعلمه ع بانه لا يفرق بين الوجود العيني والانطباعي ولذا قنع
بذلك ورجع كما انه ع لما علم انه عاجز عن الجواب عن سؤال الاسم اورده عليه افحاما له واظهارا لعجزه عن فهم الامور الظاهرة ولذا اجابوا عليهم السلم
غيره من السائلين بالجواب الصريح كما اورده الصدوق في التوحيد بسند صحيح عن ابي عبد الله ع قال ان ابليس قال لعيسى بن مريم ع ايقدر ربك ان
يدخل الارض بيضة لا تصغر الارض ولا تكبر البيضة فقال ع ويلك ان الله لا يوصف بعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة وروى
بسند اخر عنه ع انه قال قيل لامير المؤمنين ع هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان تصغر الدنيا او تكبر البيضة قال ان الله تعالى لا
ينسب الى العجز والذي سألتني لا يكون وروى ايضا بسند اخر عنه ع انه قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال ايقدر الله ان يدخل الارض في
بيضة لا تصغر الارض ولا تكبر البيضة فقال له ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة ثم اعلم انه على الثلاثة الاول
يدل على ان لا اعتبار بالانطباع وان كان الثاني اظهر وعلى الرابع يحتمل ايضا ان يكون استدلالا على ما هو المشهور عند الجمهور ان الرؤية بخروج
المرئيات الى العضو البصري فلا ينافي كون الابصار حقيقة بخروج الشعاع وانما احتجاجه عليه السلم على الديصاني بما اصلح في البيضة من الاحكام والاتقان
والاشتمال على ما به صلاحها وعدم اختلاط ما فيها من الجسمين السائلين والحال انه ليس فيها مصلح حافظ لها من الاجسام فيخبر عن صلاحها
ولا يدخلها جسماني من خارج فيفسد هذا وهي تنفلق عن مثل الوان الطواويس يدل على ان لها مدبرا ليس بجسم ولا جسماني ولا يخفى لطف نسبة الاصلاح الى

ما يخرج منها و الآفات التي قد تدخل فيها لأن هذا شأن أهل الحصن الحافظين له و حال الداخل فيها بالقهر و الغلبة **الحديث الأول** أشتر هو ما رويت
بالأسانيد الستة عن الكليني من كتاب الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن أبي إسحاق ثعلبة عن زرارة بن أعين عن أحدهما
عليهما السلام قال ما عبد الله بشيء مثل البداء و في رواية ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام ما عظم الله بمثل البداء **بسط كلام** لرفع
شكوك و أوهام اعلم أن البداء مما ظن أن الإمامية قد تفردت به و قد شنع عليهم بذلك كثير من المخالفين و الأخبار في ثبوتها كثيرة مستفيضة من الجانبين كما أوردتها
في كتاب بحار الأنوار و لنشر إلى بعض ما قيل في تحقيق ذلك ثم إلى ما ظهر من الأخبار مما هو الحق في المقام اعلم أنه لما كان البداء ممدودا في اللغة بمعنى ظهور
رأي لم يكن يقال بدا الأمر بدوا ظهر و بدا له في هذا الأمر بداء أي نشأ له فيه رأي كما ذكره الجوهري و غيره فلذلك يشكل القول بذلك في جناب
الحق تعالى لاستلزامه حدوث علمه تعالى بشيء بعد جهله و هذا محال و لذا شنع كثير من المخالفين على الإمامية في ذلك نظرا إلى ظاهر اللفظ من غير تحقيق
لمرامهم حتى أن الناصبي المتعصب فخر الرازي ذكر في خاتمة كتاب المحصل حاكيا عن سليمان بن جرير أن أئمة الرافضة وضعوا القول بالبداء لشيعتهم فإذا
قالوا إنه سيكون لهم أمر و شوكة ثم لا يكون الأمر على ما أخبروه قالوا بدا لله تعالى فيه و أعجب منه أن المحقق الطوسي ره في نقد المحصل حيث لم يجب عنه
كثيرا بالأخبار بأنهم لا يقولون بالبداء و إنما القول به ما كان إلا في رواية رووها عن جعفر الصادق عليه السلام أنه جعل إسماعيل القائم مقامه بعده فظهر
من إسماعيل ما لم يرتضه منه فجعل القائم مقامه موسى عليه السلام فسئل عن ذلك فقال بدا لله في إسماعيل و هذه رواية و عندهم أن خبر الواحد لا يوجب
علما و لا عملا انتهى فانظر إلى هذا المعاند كيف أعمت العصبية عينه حيث نسب إلى الأئمة الذين لم يختلف مخالف و لا مؤالف في فضلهم و علمهم و
ورعهم و كونهم أتقى الناس و أعلاهم شأنا و رفعة الكذب و الحيلة و الخديعة و لم يعلم أن مثل هذه الألفاظ المجازية الموهمة لبعض المعاني الباطلة
قد وردت في القرآن الكريم و أخبار الطرفين كقوله تعالى الله يستهزئ بهم و مكر الله و ليبلوكم و لنعلم و يد الله و وجه الله و جنب الله إلى غير ذلك
مما لا يحصى و قد ورد في أخبارهم ما يدل على البداء بالمعنى الذي قالت به الشيعة أكثر مما ورد في أخبارنا كخبر دعاء النبي صلى الله عليه و آله على اليهودي و إخباره صلى
الله عليه و آله بأنه يموت فلم يمت و ظهرت الحية بين أحطابه التي حملها على عوده و إخبار عيسى عليه السلام أيضا بمثل ذلك و قصة عمر داود عليه السلام و شفاعة آدم عليه السلام في زيادته
و أن الصدقة و الدعاء يغيران القضاء و غير ذلك و قال ابن الأثير في النهاية في حديث الأقرع و الأبرص و الأعمى بدا لله عز و جل أن يبتليهم أي قضى
بذلك و هو معنى البداء هاهنا لأن القضاء سابق و البداء استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم و ذلك على الله غير جائز انتهى و قد دلت الآية
على الأصليين و قد فسرها هذا الناصب بما يرجع إلى ما يقول به المحققون من الإمامية و قد قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب
قال هذا الناصبي في تفسيرها في هذه الآية قولان **الأول** أنها عامة في كل شيء كما يقتضيه ظاهر اللفظ قالوا إن الله يمحو من الرزق و يزيد فيه و كذا
القول في الأجل و السعادة و الشقاوة و الإيمان و الكفر و هو مذهب عمر و ابن مسعود و رواه جابر عن رسول الله صلى الله عليه و آله **و الثاني** أنها خاصة في
بعض الأشياء دون البعض و فيها وجوه **الأول** أن المراد من المحو و الإثبات نسخ الحكم المتقدم و إثبات حكم آخر بدلا عن الأول **الثاني** أنه تعالى
يمحو من ديوان الحفظة ما ليس بحسنة و لا سيئة لأنهم مأمورون بكتب كل قول و فعل و يثبت غيره **الثالث** أنه تعالى أراد بالمحو أن من أذنب أثبت ذلك
الذنب في ديوانه فإذا تاب عنه محي عن ديوانه **الرابع** يمحو الله ما يشاء و هو من جاء أجله و يدع من لم يجئ أجله و يثبته **الخامس** أنه تعالى يثبت
في أول السنة فإذا مضت السنة محيت و أثبت كتاب آخر للمستقبل **السادس** يمحو نور القمر و يثبت نور الشمس **السابع** يمحو الدنيا و يثبت الآخرة
الثامن أنه في الأرزاق و المحن و المصائب يثبتها في الكتاب ثم يزيلها بالدعاء و الصدقة و فيه حث على الانقطاع إلى الله تعالى **التاسع** تغير
أحوال العبد فما مضى منها فهو المحو و ما حصل و حضر فهو الإثبات **العاشر** يزيل ما يشاء من حكمه لا يطلع على غيبه أحد فهو المتفرد بالحكم كما
يشاء و هو المستقل بالإيجاد و الإعدام و الإحياء و الإماتة و الإغناء و الإفقار بحيث لا يطلع على تلك الغيوب أحد من خلقه و اعلم أن هذا الباب
فيه مجال عظيم فإن قال قائل ألستم تزعمون أن المقادير سابقة قد جف بها القلم فكيف يستقيم مع هذا المعنى المحو و الإثبات قلنا ذلك المحو و
الإثبات أيضا مما قد جف به القلم فلا يمحو إلا ما سبق في علمه و قضائه محوه ثم قال قالت الرافضة البداء جائز على الله تعالى و هو أن يعتقد شيئا
ثم يظهر له أن الأمر بخلاف ما اعتقده و تمسكوا فيه بقوله يمحو الله ما يشاء انتهى كلامه و لا أدري من أين أخذ هذا القول الذي افترى عليهم مع
أن كتب الإمامية المتقدمين عليه كالصدوق و المفيد و الشيخ و المرتضى و غيرهم رضوان الله عليهم مشحونة بالتبري عن ذلك و لا يقولون إلا بعض
ما ذكره سابقا أو بما هو أصوب منها كما ستعرف و العجب أن أصحابهم من المخالفين في أكثر الموارد ينسبون إلى الرب تعالى ما لا يليق به و الإمامية قدس
الله أسرارهم بما يعوذون في تنزيه الله تعالى عنها و يفحمونهم بالحجج البالغة و لما لم يظفروا في عقائدهم بما يوجب نقصا أسندوا إليهم و افتروا عليهم
تلك الأقاويل الفاسدة و هذا دأبهم و الافتراء دأب العاجز و لو فرض أن بعضا من الجهلة المنتحلين للتشيع قال به فالإمامية متبرئون منه

قوله

قوله كما يتبرّؤن من هذا الشيء وامثاله واقاويلهم الفاسدة فأما ما قيل في توجيه البداء فقد ذكروا وجوها **الأول** ما ذكره السيد الداماد قدس الله
روحه في نبراس الضياء حيث قال البداء منزلته في التكوين منزلة النسخ في التشريع فما في الامر التشريعي والاحكام التكليفية نسخ فهو في الامر التكويني و
المكونات الزمانية بداء فالنسخ كأنه بداء تشريعي والبداء كأنه نسخ تكويني ولا بداء في القضاء ولا بالنسبة الى جناب القدس الحق والمفارقات
المحضة من ملائكته القدسية وفي متن الدهر الذي هو ظرف مطلق الحصول القار والثبات البات ووعاء عالم الوجود كله وانما البداء في القدر وفي امتداد
الزمان الذي هو افق التقضي والتجدد وظرف التدريج والتعاقب وبالنسبة الى الكائنات الزمانية ومن في عالم الزمان والمكان واقليم المادة
والطبيعة وكما حقيقة النسخ عند التحقيق انتهاء الحكم التشريعي وانقطاع استمراره لا رفعه وارتفاعه عن وعاء الواقع فكذا حقيقة البداء عند
الفحص البالغ انبتات استمرار الامر التكويني وانتهاء اتصال الافاضة ومرجعه الى تحديد زمان الكون وتخصيص وقت الافاضة لا انه ارتفاع المعلول
الكائن عن وقت كونه وبطلانه في حد حصوله انتهى **الثاني** ما ذكره بعض الافاضل في شرحه على الكافي وتبعه غيره من معاصرينا وهو ان
القوى المنطبعة الفلكية لم تحط بتفاصيل ما سيقع من الامور دفعة واحدة لعدم تناهي تلك الامور بل انما ينتقش فيها الحوادث شيئا فشيئا
وجملة فجملة مع اسبابها وعللها على نهج مستمر ونظام مستقر فان ما يحدث في عالم الكون والفساد فانما هو من لوازم حركات الافلاك المسخرة
لله تعالى ونتائج بركاتها فهي تعلم انه كلما كان كذا كان كذا فمهما حصل لها العلم باسباب حدوث امر ما في هذا العالم حكمت بوقوعه فيه فينتقش فيها
ذلك الحكم وربما تأخر بعض الاسباب الموجب لوقوع الحادث على خلاف ما يوجبه بقية الاسباب لولا ذلك السبب ولم يحصل لها العلم به بعد
لعدم اطلاعها على سبب ذلك السبب ثم لما جاء اوانه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول فيمحى عنها نقش الحكم السابق ويثبت الحكم الآخر مثلا
لما حصل لها العلم بموت زيد بمرض كذا في ليلة كذا لاسباب تقتضي ذلك ولم يحصل لها العلم بتصدقه الذي سيأتي به قبل ذلك الوقت لعدم اطلاعها
على اسباب التصدق بعد ثم علمت به وكان موته بتلك الاسباب مشروطا بان لا يتصدق فتحكم اولا بالموت وثانيا بالبرء واذا كانت الاسباب لوقوع
امر ولا وقوعه متكافئة ولم يحصل لها العلم برجحان احدهما بعد لعدم مجيء اوان سبب ذلك الرجحان بعد كان لها التردد في وقوع ذلك الامر
ولا وقوعه فينتقش فيها الوقوع تارة واللاوقوع اخرى فهذا هو السبب في البداء والمحو والاثبات والتردد وامثال ذلك في امور العالم فاذا
اتصلت بتلك القوى نفس النبي او الامام عليه السلام وقرء فيها بعض تلك الامور فله ان يخبر بما رآه بعين قلبه وشاهده بنور بصيرته او سمع باذن قلبه
واما نسبة ذلك كله الى الله تعالى فلان كلما يجري في العالم الملكوتي انما يجري بارادة الله تعالى بل فعلهم بعينه فعل الله سبحانه حيث انهم لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون اذ لا داعي لهم على الفعل الا ارادة الله جل وعز لاستهلاك ارادتهم في ارادته تعالى ومثلهم كمثل الحواس للانسان
كلما هم بامر محسوس امتثلت الحواس لما هم به فكل كتابة تكون في هذه الالواح والصحف فهو ايضا مكتوب لله عز وجل بعد قضائه السابق المكتوب
بقلمه الاول فيصح ان يوصف الله عز وجل نفسه بامثال ذلك بهذا الاعتبار وان كان مثل هذه الامور يشعر بالتغير والسنوح وهو سبحانه منزه
عنه فان كلما وجد او سيوجد فهو غير خارج عن عالم ربوبيته **الثالث** ما ذكره بعض المحققين حيث قال تحقيق القول في البداء ان الامور كلها عامها
وخاصها ومطلقها ومقيدها ومنسوخها وناسخها مفرداتها ومركباتها واخباراتها وانشاءاتها بحيث لا يشذ عنها شيء منتقشة في اللوح والفائض منه على
الملائكة والنفوس العلوية والنفوس السفلية قد يكون الامر العام او المطلق او المنسوخ حسب ما تقتضيه الحكمة الكاملة من الفيضان في ذلك الوقت ويتأخر
المبين الى وقت تقتضي الحكمة فيضانه فيه وهذه النفوس العلوية وما يشبهها يعبر عنها بكتاب المحو والاثبات والبداء عبارة عن هذا التغير في
ذلك الكتاب **الرابع** ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه في جواب مسائل اهل الري وهو انه قال المراد بالبداء النسخ وادعى انه ليس بخارج عن
معنى اللغوي **الخامس** ما ذكره الصدوق ره في كتاب التوحيد حيث قال ليس البداء كما تظنه جهال الناس بانه بداء ندامة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولكن
يجب علينا ان نقر لله عز وجل بان له البداء معناه ان له ان يبدء بشيء من خلقه فيخلقه قبل شيء ثم يعدم ذلك الشيء ويبدء بخلق غيره او يامر بامر ثم ينهى
عن مثله او ينهى عن شيء ثم يامر بمثل ما نهى عنه وذلك مثل نسخ الشرائع وتحويل القبلة وعدة المتوفى عنها زوجها ولا يأمر الله عباده بامر في
وقت ما الا وهو يعلم ان الصلاح لهم في ذلك الوقت في ان يامرهم بذلك ويعلم ان في وقت آخر الصلاح لهم في ان ينهاهم عن مثل ما امرهم
فاذا كان ذلك الوقت امرهم بما يصلحهم فمن اقر لله عز وجل بان له ان يفعل ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويخلق مكانه ما يشاء ويقدم ما يشاء ويؤخر
ما يشاء ويامر بما يشاء كيف يشاء فقد اقر بالبداء وما عظم الله عز وجل بشيء افضل من الاقرار بان له الخلق والامر والتقديم والتاخير واثبات
ما لم يكن ومحو ما قد كان والبداء هو رد على اليهود لانهم قالوا ان الله قد فرغ من الامر فقلنا ان الله كل يوم هو في شأن يحيي ويميت ويرزق ويفعل
ما يشاء والبداء ليس من ندامة وانما هو ظهور امر يقول العرب بدا لي شخص في طريقي اي ظهر وقال الله عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا

يحتسبوا او ظهر لهم ومتى ظهر لله تعالى ذكره من عبد صلة لرحمه زاد في عمره ومتى ظهر له قطيعة رحم نقص من عمره ومتى ظهر له من عبد اتيان الزنا نقص
من رزقه وعمره ومتى ظهر له منه التعفف عن الزنا زاد في رزقه وعمره ومن ذلك قول الصادق عم ما بدا لله بداء كما بدا له في اسمعيل ابني يقول ما
ظهر لله امر كما ظهر له في اسمعيل ابني اذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك انه ليس بامام بعدي وقد روي لي من طريق ابي الحسن الاسدي رضه في ذلك شيء غريب وهو انه
روى ان الصادق عليه السلم قال ما بدا لله بداء كما بدا له في اسمعيل اذ امر اباه ابرهيم بذبحه ثم فداه بذبح عظيم وفي الحديث على الوجهين جميعا عندي نظر الا اني
اوردته لمعنى لفظ البداء والله الموفق للصواب **السادس** ما ذكره شيخ الطائفة نور الله ضريحه في كتاب الغيبة بعد ايراد بعض اخبار البداء حيث
قال الوجه في هذه الاخبار ان نقول ان صحت انه لا يمتنع ان يكون الله تعالى قد وقت هذا الامر في الاوقات التي ذكرت فلما تجدد ما تجدد تغيرت المصلحة
واقتضت تاخيره الى وقت اخر وكذلك فيما بعد ويكون الوقت الاول وكل وقت يجوز ان يؤخر مشروطا بان لا يتجدد ما يقتضي المصلحة تاخيره الى
ان يجيء الوقت الذي لا يغيره شيء فيكون محتوما وعلى هذا يتاول ما روي في تاخير الاعمار عن اوقاتها والزيادة فيها عند الدعاء وصلة الارحام
وما روي في تنقيص الاعمار عن اوقاتها الى ما قبله عند فعل الظلم وقطع الرحم وغير ذلك وهو تعالى وان كان عالما بالامرين فلا يمتنع ان يكون
احدهما معلوما بشرط والاخر بلا شرط وهذه الجملة لا خلاف فيها بين اهل العدل وعلى هذا يتاول ايضا ما روي من اخبارنا المتضمنة للفظ
البداء ويبين ان معناه النسخ على ما يريده جميع اهل العدل فيما يجوز فيه النسخ او تغير شروطها ان كان طريقها الخبر عن الكائنات لان البداء في
اللغة هو الظهور فلا يمتنع ان يظهر لنا من افعال الله تعالى ما كنا نظن خلافه او نعلم ولا نعلم شرطه فمن ذلك ما رواه سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابي
الحسن الرضا عم قال قال علي بن الحسين وعلي بن ابي طالب قبله ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلم كيف لنا بالحديث مع هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب فاما من قال بان الله تعالى لا يعلم الشيء الا بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد وقد روى سعد عن ابي هاشم الجعفري
قال سال محمد بن صالح الارمني ابا محمد العسكري عم عن قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال ابو محمد عم وهل يمحو الا
ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف ما يقوله هشام بن الحكم انه لا يعلم الشيء حتى يكون فنظر الي ابو محمد عم فقال تعالى الجبار العالم بالاشياء
قبل كونها والحديث مختصر والوجه في هذه الاخبار ما قدمناه ذكره من تغير المصلحة فيه واقتضائها تاخير الامر الى وقت اخر على ما بيناه دون ظهور الامر
له تعالى فانا لا نقول به ولا نجوزه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان قيل هذا يؤدي الى ان لا نثق بشيء من اخبار الله تعالى قلنا الاخبار على ضربين
ضرب لا يجوز فيه التغير في مخبراته فانا نقطع عليها لعلمنا بانه لا يجوز ان يتغير المخبر في نفسه كالاخبار عن صفات الله وعن الكائنات فيما مضى
وكالاخبار بانه يثيب المؤمنين والضرب الاخر هو ما يجوز تغيره في نفسه لتغير المصلحة عند تغير شروطه فانا نجوز جميع ذلك كالاخبار عن الحوادث في
المستقبل الا ان يرد الخبر على وجه يعلم ان مخبره لا يتغير فح نقطع بكونه ولاجل ذلك قرن الحتم بكثير من المخبرات فاعلمنا انه مما لا يتغير اصلا فعند
ذلك نقطع به **اقول** هذا ما قيل في هذا الباب وان كان يرجع بعضها الى بعض وقد قيل فيه وجوه اخر لا طائل في ايرادها والوجوه التي اوردناها
بعضها بمعزل عن معنى البداء بينهما كما بين الارض والسماء وبعضها مبتنية على مقدمات ما ثبتت لدينا بل ادعي على خلافها اجماع المسلمين و
كلها تشتمل على تاويل نصوص كثيرة بلا ضرورة تدعو اليه وتفصيل القول في كل منها يفضي الى الاطناب فلنذكر ما ظهر لنا من الايات والاخبار
بحيث تدل عليه النصوص الصريحة ولا تابى عنه العقول الصحيحة فنقول وبالله التوفيق انهم عم انما بالغوا في البداء ردا على اليهود الذين يقولون
ان الله قد فرغ من الامر وعلى النظام وبعض المعتزلة الذين يقولون ان الله خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الان معادن ونباتا و
حيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق ادم على خلق اولاده والتقدم انما يقع في ظهورها لا في حدوثها ووجودها وانما اخذوا هذه المقالة من اصحاب
الكمون والبروز من الفلاسفة وعلى بعض الفلاسفة القائلين بالعقول والنفوس الفلكية وبان الله تعالى لم يؤثر حقيقة الا في العقل الاول
فهم يعزلونه تعالى عن ملكه وينسبون الحوادث الى هؤلاء فنفوا عم ذلك واثبتوا انه تعالى كل يوم هو في شان من اعدام شيء واحداث اخر واماتة شخص
واحياء اخر الى غير ذلك لئلا يترك العباد التضرع الى الله ومسالته وطاعته والتقرب اليه بما يصلح امور دنياهم وعقباهم وليرجوا عند التصدق
على الفقراء وصلة الارحام وبر الوالدين والمعروف والاحسان ما وعدوا عليها من طول العمر وزيادة الرزق وغير ذلك ثم اعلم ان الايات و
الاخبار تدل على ان الله تعالى خلق لوحين اثبت فيهما ما يحدث من الكائنات احدهما اللوح المحفوظ الذي لا تغير فيه اصلا وهو مطابق لعلمه تعالى و
الاخر لوح المحو والاثبات فيثبت فيه شيئا ثم يمحوه لحكم كثيرة لا تخفى على اولي الالباب مثلا يكتب فيه ان عمر زيد خمسون سنة ومعناه ان مقتضى الحكمة
ان يكون عمره كذا اذا لم يفعل ما يقتضي طوله او قصره فاذا وصل الرحم مثلا يمحى الخمسون ويكتب مكانه ستون واذا قطعها يكتب مكانه اربعون وفي اللوح
المحفوظ انه يصل وعمره ستون كما ان الطبيب الحاذق اذا اطلع على مزاج شخص يحكم ان عمره بحسب هذا المزاج يكون ستين سنة فاذا شرب سما ومات او قتله

انسان فنقص عن ذلك او استعمل دواء قويا يزجر به فزاد عليها بخلاف قول الطبيب لتغير الواقع في هذا اللوح يسمى بالبداء اما لانه شبيه بما
في سائر ما يدل عليه تعالى من الابتلاء والاستهزاء والسخرية وامثالها او لانه يظهر للملائكة او للخلق اذا اخبروا بالاول خلاف ما علموا اولا واي
استبعاد في تحقق هذين اللوحين واي استحالة في هذا المحو والاثبات حتى يحتاج الى التاويل والتكلف وان لم يظهر الحكمة فيه لنا لعجز عقولنا عن الاحاطة
بها مع ان الحكم فيه ظاهرة منها ان يظهر للملائكة الكاتبين في اللوح والمطلعين عليه لطفه تعالى بعباده وايصالهم في الدنيا الى ما يستحقونه فيزدادوا
به معرفة ومنها ان يعلم العباد باخبار الرسل والحجج ع ان لاعمالهم الحسنة مثل هذه التاثيرات في صلاح امورهم ولاعمالهم السيئة تاثيرا في فسادها فيكون
داعيا لهم الى الخيرات صارفا لهم عن السيئات فظهر ان لهذا اللوح تقدما على اللوح المحفوظ من جهة لصيرورته سببا لحصول بعض الاعمال فبذلك انتقش
في اللوح المحفوظ حصوله فلا يتوهم انه بعدما كتب في هذا اللوح حصوله لا فائدة في المحو والاثبات ومنها انه اذا اخبر الانبياء او الاوصياء احيانا من كتاب
المحو والاثبات ثم اخبروا بخلافه يلزمهم الاذعان به ويكون في ذلك تشديد للتكليف عليهم وتسبيبا لمزيد الاجر لهم كما في سائر ما يبتلي الله عباده
به من التكاليف الشاقة وايراد الامور التي تعجز اكثر العقول عن الاحاطة بها وبها يمتاز المسلمون الذين فازوا بدرجات اليقين عن الضعفاء
الذين ليس لهم قدم راسخ في الدين ومنها ان يكون هذه الاخبار تسلية لقوم من المؤمنين المنتظرين لفرج اولياء الله وغلبة الحق واهله كما روي
في قصة نوح ع حين اخبر بهلاك القوم ثم اخر ذلك مرارا وكما روي في فرج اهل البيت ع وغلبتهم لانهم ع لو كانوا اخبروا الشيعة في اول ابتلائهم
باستيلاء المخالفين وشدة محنتهم انه ليس فرجهم الا بعد الف سنة او الفي سنة ليئسوا ورجعوا عن الدين ولكنهم اخبروا شيعتهم بتعجيل الفرج
وربما اخبروهم بانه يمكن ان يحصل الفرج في بعض الازمنة القريبة ليثبتوا على الدين ويثابوا بانتظار الفرج كما روي عن امير المؤمنين ع وروى الكليني عن محمد بن يحيى
احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن السياري عن الحسن بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن ابيه علي بن يقطين قال قال لي ابو الحسن ع الشيعة تربى بالاماني
منذ مائتي سنة قال وقال يقطين لابنه علي بن يقطين ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن قال فقال له علي ان الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير ان
امركم حضر فاعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر فعللنا بالاماني فلو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الا الى مائتي سنة او ثلثمائة سنة لقست القلوب
ولرجع عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تالفا لقلوب الناس وتقريبا للفرج قوله قيل لنا اي في خلافة العباسية وكان من
شيعتهم او في دولة آل يقطين وقيل لكم اي في امر القائم ع وظهور فرج الشيعة وروى ايضا عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن
عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون ان موسى ع لما خرج
وافدا الى ربه واعدهم ثلثين يوما فلما زاده الله على الثلثين عشرا قال قومه قد اخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا فاذا حدثناكم الحديث فجاء على
ما حدثناكم فقولوا صدق الله واذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين والاخبار في ذلك كثيرة واوردناها
في كتابنا الكبير في كتاب النبوة لا سيما في ابواب قصص نوح ع وموسى وشعيا ع وفي كتاب الغيبة فاخبارهم ع بما يظهر خلافه ظاهرا من قبيل المجملات و
المتشابهات التي يصدر عنهم بمقتضى الحكمة ثم يصدر عنهم بعد ذلك تفسيرها وبيانها وقولهم يقع الامر الفلاني في وقت كذا معناه ان كان كذا او ان
لم يقع الامر الفلاني الذي بيانه ولم يذكروا الشرط كما قالوا في النسخ قبل الفعل وقد اوضحناه في باب ذبح اسمعيل ع في كتاب النبوة ومعنى قولهم ع
ما عبد الله بمثل البداء ان الايمان بالبداء من اعظم العبادات القلبية لصعوبته ومعارضته الوساوس الشيطانية فيه ولكونه اقرارا بان له الخلق والامر
وهذا كمال التوحيد او المعنى انه من اعظم الاسباب والدواعي لعبادة الرب تعالى كما عرفت وكذا قولهم ع ما عظم الله بمثل البداء يحتمل الوجهين وان كان الاول فيه
اظهر واما قول الصادق ع لو علم الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه فلما مر ايضا من ان اكثر مصالح العباد موقوفة على القول
بالبداء اذ لو اعتقدوا ان كل ما قدر في الازل فلا بد من وقوعه حتما لم يدعوا الله في شيء من مطالبهم ولم يتضرعوا اليه ولم يستكينوا لديه ولا خافوا
منه ولا رجوا اليه الى غير ذلك مما قد اومانا اليه واما ان هذه الامور من جملة الاسباب المقدرة في الازل ان يقع الامر بها لا بدونها فمما لا يصل
اليه عقول اكثر الخلق فظهر ان هذا اللوح وعلمهم بما يقع فيه من المحو والاثبات اصلح لهم من كل شيء بقي ههنا اشكال آخر وهو انه يظهر من كثير منها
لا يقع فيما يصل علمه الى الانبياء والائمة عليهم السلام ويظهر من كثير منها وقوع البداء فيما وصل اليهم ايضا ويمكن الجمع بينها بوجوه الاول ان يكون
المراد بالاخبار الاولة عدم وقوع البداء فيما وصل اليهم على سبيل التبليغ بان يؤمروا بتبليغه فيكون اخبارهم بما فيه البداء من قبل انفسهم لا
على وجه التبليغ الثاني ان يكون المراد بالاولة الوحي ويكون ما يخبرون به من جهة الالهام واطلاع نفوسهم على الصحف السماوية وهذا
قريب من الاول الثالث ان يكون الاولة محمولة على الغالب فلا ينافي ما وقع على سبيل الندرة الرابع ما اشار اليه الشيخ قدس الله روحه
من ان المراد بالاخبار الاولة عدم وصول الخبر اليهم على سبيل الحتم فيكون اخبارهم على قسمين احدهما ما اوحي اليهم انه من الامور

من الاخبار ان البداء صح

المحتومة

المخلوقة فهم يخبرون كذلك وكلا بدا وثانيهما انما اوحى اليهم على هذا الوجه فهم يخبرون كذلك وربما اشعروا ايضا باحتمال وقوع البداء فيه كما وقع في كثير من الاخبار وهذا وجه قريب **الخامس** ان يكون المراد ما اخبار الادلة انهم لا يخبرون بشيء لا يظهر وجه الحكمة فيه على الخلق لئلا يوجب تكذيبهم بل لو اخبروا بشيء من ذلك يظهر وجه الصدق فيما اخبروا به كخبر عيسى ع والنبي ص حيث ظهر في الخبر دلالة على صدق مقالهما ولنكتف بذلك فان تحقيق الكلام في هذه المسئلة يقتضي رسالة مفردة والله الموفق **الحديث الحادي عشر** ما رويته باسانيدي المتقدمة وغيرها عن الصدوق رضي الله عنه فيما رواه في كتاب التوحيد عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله ع قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية **بيان** هذا الخبر الذي هو من غوامض الاخبار يحتمل وجوها من التاويل **الاول** ان لا يكون المراد بالمشية الارادة بل احدى مراتب التقديرات التي اقتضت الحكمة جعلها من اسباب وجود الشيء كالتقدير في اللوح مثلا والاثبات فيه فان اللوح وما اثبت فيه لم يحصل بتقدير اخر في لوح سوى ذلك اللوح وانما وجد سائر الاشياء بما قدر في ذلك اللوح وربما يلوح هذا المعنى من بعض الاخبار التي اوردتها في كتاب بحار الانوار في كتاب العدل وعلى هذا المعنى يحتمل ان يكون الخلق بمعنى التقدير **الثاني** ان يكون خلق المشية بنفسها كناية عن كونها لازمة لذاته تعالى غير متوقفة على تعلق ارادة اخرى بها فيكون نسبة الخلق اليها كناية عن تحققها بنفسها منتزعة عن ذاته تعالى بلا توقف على مشية اخرى او انه كناية عن انه اقتضى علمه الكامل وحكمته الشاملة كون جميع الاشياء حاصلة بالعلم بالاصلح فالمعنى انه لما اقتضى كمال ذاته ان لا يصدر عنه شيء الا على الوجه الاصلح والاكمل فلذا لا يصدر شيء عنه تعالى الا بارادته المقتضية لذلك **الثالث** ما ذكره سيد الداماد قدس سره ان المراد بالمشية هنا مشية العباد لافعالهم الاختيارية لتقدسها عن مشية مخلوقة زائدة على ذاته عز وجل وبالاشياء افاعيلهم المترتبة وجودها على تلك المشية وبذلك ينحل شبهة ربما اوردت ههنا وهي انه لو كانت افعال العباد مسبوقة بارادتهم لكانت الارادة مسبوقة بارادة اخرى وتسلسلت الارادة لا الى نهاية **الرابع** ما ذكره بعض الافاضل وهو ان للمشية معنيين احدهما متعلق بالشائي وهو صفة كمالية قديمة هي نفس ذاته تعالى وهي كون ذاته بحيث يختار ما هو الخير والصلاح والاخر متعلق بالمشيء وهو حادث بحدوث المخلوقات لا يتخلف المخلوقات عنه وهو ايجاده سبحانه اياها بحسب اختياره وليست صفة زائدة على ذاته عز وجل وعلى المخلوقات بل هي نسبة بينهما تحدث بحدوث المخلوقات لفرعيتها المنتسبين معا فنقول انه لما كان ههنا مظنة شبهة هي انه ان كان الله عز وجل خلق الاشياء بالمشية فبم خلق المشية ابمشية اخرى فيلزم ان يكون قبل كل مشية مشية الى ما لا نهاية له فافاد الامام ع ان الاشياء مخلوقة بالمشية واما المشية نفسها فلا يحتاج خلقها الى مشية اخرى بل هي مخلوقة بنفسها لانها نسبة واضافة بين الشائي والمشيء تتحصل بوجوديهما العيني والعلمي ولذا اضاف خلقها الى الله سبحانه لان كلا الوجودين له وفيه ومنه وفي قوله ع بنفسها دون ان يقول بنفسه اشارة لطيفة الى ذلك نظير ذلك ما يقال ان الاشياء انما توجد بالوجود فاما الوجود نفسه فلا يفتقر الى وجود اخر بل انما يوجد بنفسه **الخامس** ما ذكره بعض المحققين بعد ما حقق ان ارادة الله المتجددة هي نفس افعاله المتجددة الكائنة الفاسدة فارادته لكل حادث بالمعنى الاضافي يرجع الى ايجاده وبمعنى المرادية يرجع الى وجوده قال نحن اذا فعلنا شيئا بقدرتنا واختيارنا فاردناه اولا ثم فعلناه بسبب الارادة فالارادة نشأت من انفسنا بذاتها لا بارادة اخرى والا لتسلسل الامر لا الى نهاية فالارادة مرادة لذاتها والفعل مراد بالارادة وكذا الشهوة في الحيوان مشتهاة لذاتها لذيذة بنفسها وسائر الاشياء مرغوبة بالشهوة فعلى هذا المثال ان مشية الله المخلوقة وهي نفس وجودات الاشياء فان الوجود خير ومؤثر لذاته ومجعول بنفسه والاشياء بالوجود موجودة والوجود مشيء بالذات والاشياء مشيئة بالوجود كما ان الوجود حقيقة واحدة متفاوتة بالشدة والضعف والكمال والنقص فكذا الخيرية والمشية وليس الخير المحض الذي لا يشوبه شر الا الوجود البحت الذي لا يمازجه عدم ونقص وهو ذات الباري جل مجده فهو المراد الحقيقي اخره لحقيقة والاوفق باصولنا هو الوجه الاول وعلى الله نعول **الحديث الثاني عشر** ما رويته باسانيدي المتقدمة وغيرها عن محمد بن يعقوب الكليني بما رواه في كتاب الكافي عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابراهيم بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق اسما بالحروف غير متصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس منها واحد قبل الاخر فاظهر منها ثلاثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب منها واحدا وهو الاسم المكنون المخزون فهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء

الحسنى حتى تتم ثلثماة وستين اسما فهى نسبة لهذه الاسماء الثلثة وهذه الاسماء الثلثة اركان وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء
الثلثة وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى **تنوير** اعلم ان هذا الخبر اورده الصدوق ره ايضا في
كتاب التوحيد بادنى تغيير وهو من متشابهات الاخبار وغوامض الاسرار التي لا يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم والسكوت عن تفسيره
والاقرار بالعجز اصوب واولى واحوط ولنذكر وجها يستعان به الكلام فيها على سبيل الاحتمال فنقول اسما في بعض النسخ بصيغة الجمع وفي بعضها
بصيغة المفرد والاخير اظهر والاول مبنى على انه مجزى باعتبار اجزاء كل منها اسم فلذا اطلق عليه صيغة الجمع وقوله بالحروف غير منعوت كما في
التوحيد وغير متصوت كما في الكافي وكذا ما بعده من الفقرات يحتمل كونها حالا عن فاعل خلق وعن قوله اسما ويؤيد الاول ما في اكثر نسخ التوحيد
خلق اسما بالحروف فهو عز وجل بالحروف غير منعوت فيكون المقصود بيان المغايرة بين الاسم والمسمى بعدم جريان صفات الاسم عليه ظ هو دا ثم
النطقية والكتابية فيه تعالى واما على الثاني فلعله اشارة الى حصوله في علمه تعالى فيكون الخلق بمعنى التقدير والعلم وهذا الاسم عند حصوله في
العلم الاقدس لم يكن ذا صوت ولا ذا صورة ولا ذا اشكال ولا ذا صبغ ويحتمل ان يكون اشارة الى اول الخلق كان باضافة الى روح النبي
وارواح الائمة ع بغير نطق وصبغ ولون وخط بقلم والبقية يرجع الى تفصيل كل من الفقرات وتوضيحها فعلى الاول فقوله غير متصوت اما على البناء للفاعل
اي لم يكن خلقها بايجاد حرف وصوت او على البناء للمفعول اي هو تعالى ليس من قبيل الاصوات والحروف حتى يصلح كون الاسم عينه تعالى لكن الظاهر
من كلام اللغويين ان تصوت لازم فيكون على البناء للفاعل بالمعنى الثاني فيؤيد الوجه الاول وقوله وباللفظ غير منطق بفتح الطاء اي ناطق او انه
غير منطوق باللفظ كالحروف ليكون من جنسها او بالكسر اي لم يجعل الحروف ناطقة على الاسناد المجازي كقوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
وهذا التوجيه يجري في الثاني من احتمالي الفتح وتطبيق تلك الفقرات على احتمال الثاني هو كونها حالا عن الاسم بعيد فما ذكرنا ظاهر وكذا
تطبيق الفقرات الاتية على الاحتمالين فقوله مستتر غير مستور اي كنه حقيقته مستور عن الخلق مع انه من حيث الاثار اظهر من كل شئ او مستتر بكمال
ذاته من غير ستر وحاجب او انه غير مستور بل هو في غاية الظهور والنقص انما هو من قبلنا ويجري نظير الاحتمال الاتي في الثاني ويحمل على الثاني ان يكون
المراد انه مستور على الخلق غير مستور عنه تعالى واما تفصيل الاجزاء وتشعب الاسماء فيمكن ان يقال انه لما كان كنه ذاته تعالى مستورا عن عقول جميع الخلق
فالاسم الدال عليه ينبغي ان يكون مستورا عنهم فالاسم الجامع هو الاسم الذي يدل على كنه الذات مع جميع الصفات الكمالية ولما كانت اسماؤه تعالى
ترجع الى اربعة لانها اما ان تدل على الذات او الصفات الثبوتية الكمالية او السلبية التنزيهية او صفات الافعال فجزى ذلك الاسم الجامع الى اربعة
اسماء جامعة واحد منها للذات فقط فلما ذكرنا سابقا استبده تعالى به ولم يعطه خلقه وثلثة منها تتعلق بالانواع الثلثة من الصفات فاعطاها
خلقه ليعرفوه بها بوجه من الوجوه ثم اعلم ان نسخ التوحيد هنا مخالفة لما في الكافي ففيها هكذا وحجب واحدا منها وهو الاسم المكنون المخزون
بهذه الاسماء الثلثة التي اظهرت فالظاهر هو الله وتبارك وسبحان فالمعنى ان هذه الثلثة حجب وسائط بين الخلق وبين هذا الاسم المكنون
اذ بها يتوسلون الى الذات والى الاسم المختص بها ولما كانت تلك الاسماء الاربعة مطوية في الاسم الجامع على الاجمال لم يكن بينها تقدم وتاخر
لذا قال ليس منها واحد قبل الاخر ويمكن ان يقال على بعض المحتملات السابقة انه لما كان تحققها في العلم الاقدس لم يكن بينها تقدم وتاخر
او يقال ان ايجادها لما كان بالافاضة على الارواح المقدسة ولم يكن بالتكلم لم يكن بينها وبين اجزائها تقدم وتاخر في الوجود كما يكون
في تكلم الخلق والاول اظهر ثم بين الاسماء الثلثة فاولها الله وهو الدال على النوع الاول لكونه موضوعا للذات المستجمع للصفات الذاتية
الكمالية والثاني تبارك لانه من البركة والنمو وهو اشارة الى انه معدن الفيض ومنبع الخيرات التي لا تتناهى وهو رئيس جميع الصفات الفعلية
من الخالقية والرازقية والمنعمية وسائر ما هو منسوب الى الفعل كما ان الاول رئيس الصفات الوجودية من العلم والقدرة وغيرهما ولما كان المراد
بالاسم كل ما يدل على ذاته وصفاته تعالى اعم من ان يكون اسما او فعلا او جملة على تنزيهه تعالى عن جميع النقائص فيندرج فيه ويتبعه جميع الصفات
السلبية والتنزيهية هذا على نسخة التوحيد واما على نسخة الكافي فلعل المراد ان الظاهر بهذه الاسماء هو الله تعالى وهذه الاسماء انما جعلها ليظهر
بها على الخلق فالمظهر هو الاسم والظاهر به هو الرب سبحانه ثم لما كان لكل من تلك الاسماء الثلثة الجامعة شعب اربعة ترجع اليها جعل لكل منها
اربعة اركان هي بمنزلة دعائمه فاما الله فدلالة على الصفات الكمالية الوجودية الاربعة التي هي وجوب الوجود المعبر عنه بالصمدية والقيومية
والعلم والقدرة والحيوة او مكان الحيوة اللطف والرحمة او العزة وانما جعلت هذه الاربعة اركانا لان سائر الصفات الكمالية انما ترجع اليها
كالسمع والبصر والخبر مثلا فانها راجعة الى العلم والعلم يشملها وهكذا واما تبارك فله اركان اربعة هي الايجاد والتربية في الدارين والهداية
في الدنيا والمجازاة في الاخرة اي الموجد والخالق والرب والهادي والديان ويمكن ادخال الهداية في التربية وجعل المجازاة ركنين الاثابة و

والانقسام ولكل منها شعب من اسماء الله الحسنى كما لا يخفى على المتأمل والمتتبع واما تسميته انه فعله اربعة اركان لان اما تنزيه الذات عن مشابهة الممكنات
او تنزيهه عن ادراك الحواس والاوهام والعقول او تنزيه صفاته عما يوجب النقص او تنزيه افعاله عما يوجب الظلم والعجز والنقص ويحتمل وجهاً
اخر وهو تنزيهه عن الشريك والاضداد والانداد وتنزيهه عن المشاكلة والمشابهة وتنزيهه عن ادراك العقول والاوهام وتنزيهه عما يوجب
النقص والعجز من التركيب والمصاحبة والولد والتغيرات والعوارض والظلم والجوهر والجهل وغير ذلك وظاهر ان لكل منها شعباً كثيرة فجعل شعب
كل منها ثلثين هو ذكر بعض اسمائه الحسنى على التمثيل واجمل الباقي ويحتمل على ما في الكافي ان يكون الاسماء الثلثة ما يدل على وجوب الوجود والعلم
والقدرة والاثنا عشر ما يدل على الصفات الكمالية والتنزيهية التي تتبع تلك الصفات والمراد بالثلثين صفات الافعال التي آثار تلك الصفات
الكمالية ويؤيده قوله فعلاً منسوباً اليها وعلى الاول يكون المعنى انها من توابع تلك الصفات فكانها من فعلها هذا ما خطر ببالي في حل هذا
الخبر وانما اوردته على سبيل الاحتمال من غير تعيين لمراد المعصوم ولعل الاظهر الاحتمالات التي اوردها اقوام على وفق مذاهبهم المختلفة وطرائقهم
المتشتتة واما اهتدا الى ذلك من اوده وعناية الى ادراكات العلى وسبلني الى مسالك الهدى بعد ائمة الهدى بهجة اعني والدي العلامة
قدس الله روحه في شرح هذا الخبر على ما في الكافي حيث قال الذي يخطر بالبال في تفسير هذا الخبر على الاجمال هو ان الاسم الاول كان جامعاً
للدلالة على الذات والصفات فلما كان معرفة الذات محجوبة من غيره تعالى جزّى ذلك الاسم على اربعة اجزاء وجعل الاسم الدال على الذات محجوباً
عن الخلق وهو الاسم الاعظم باعتبار والدال على المجموع اسم اعظم باعتبار اخر ويشبه ان يكون الجامع هو الله والدال على الذات فقط هو ويكون
المحجوبية باعتبار عدم التعيين كما قيل ان الاسم الاعظم داخل في جملة الاسماء المعروفة ولكنها غير معينة ويمكن ان يكون غيرهما والاسماء التي اظهرها
الله للخلق على ثلثة اقسام منها ما يدل على التقديس مثل العلي العظيم العزيز الجبار المتكبر ومنها ما يدل على علمه تعالى ومنها ما يدل على قدرته
تعالى وانقسام كل واحد منها الى اربعة اقسام بان يكون التنزيه اما مطلقاً او للذات او للصفات او للافعال ويكون ما يدل على العلم اما للعلم المطلق
او للعلم بالجزئيات كالسميع البصير والظاهر او الباطن وما يدل على القدرة اما للرحمة الظاهرة او الباطنة او الغضب ظاهراً او باطناً او ما يقرب
من ذلك التقسيم والاسماء المفردة على ما ورد في القرآن والاخبار يقرب من ثلثمائة وستين اسماً ذكرها الكفعمي في مصباحه فعليك بجمعها
والتدبر في ربط كل منها بركن من تلك الاركان انتهى كلامه رفع الله مقامه **اقول** بعض الناظرين في هذا الخبر جعل الاثني عشر كناية عن
البروج الفلكية والثلثمائة وستين عن درجاتها ولعمري لقد تكلف بابعد مما بين السماء والارض ومنهم من جعل الاسم كناية عن مخلوقاته تعالى
والاسم الاول الجامع عن اول المخلوقات ويزعم القائل هو العقل وجعل ما بعد ذلك كناية عن كيفية شعب المخلوقات وتعدد العوالم وكونها اعرضنا
للاستغراب ذكرها بطولها يوجب الاطناب قوله وذلك قوله عز وجل استشهاد لان له تعالى اسماء حسنى وان اسماءه وصفها اليه عوده الخلق بها فقال تعالى
قل ادعوه تعالى بالله او بالرحمن او بغيرهما فالمقصود واحد وهو الرب وله اسماء حسنى كل منها يدل على نعت من صفاته المقدسة فاياً ما تدعو فهو
حسن قيل نزلت الاية حين سمع المشركون رسول الله يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الهاً اخر وقالت اليهود انك
لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التورية فنزلت الاية رداً لما توهموا من التعدد وعدم الاتيان بذكر الرحمن **فائدة** اعلم ان [illegible]
من مغايرة الاسم والمسمى مما اختلف فيه المتكلمون وذهبت الامامية والمعتزلة الى انه غيره وقد وردت امثال هذا الخبر رداً على القائلين بالعينية ولو
بعض المتأخرين كلامهم لسخافته وان كانت كلماتهم صريحة فيما ذهبوا اليه قال شارح المقاصد الاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى على ما يعم انواع
الكلمة وقد يقيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم بازائه و
التسمية هو وضع الاسم للمعنى وقد يراد بها ذكر الشيء باسمه كما يقال يسمى زيداً ولم يسم عمرواً فلا خفاء في تغاير الامور الثلثة وانما الخفاء
فيما ذهب اليه بعض اصحابنا من ان الاسم نفس المسمى وفيما ذكره الشيخ الاشعري من ان اسماء الله تعالى ثلثة اقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال
على الوجود اي الذات وما هو غيره كالخالق الرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما
يدل على الصفات واما التسمية فغير الاسم والمسمى وتوضيحه انهم يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف
وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراءة حادثة والمقروء قديم الا ان الاصحاب اعتبروا المدلول المطابقي فاطلقوا القول بان الاسم نفس المسمى
للقطع بان مدلول الخالق شيء ما له الخلق لا نفس الخلق ومدلول العالم شيء ما له العلم لا نفس العلم والشيخ اخذ المدلول اعم واعتبر في اسماء الصفات
المعاني المقصودة فزعم ان مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير انتهى **اقول** تحقيق القول فيه موكول
الى مظانه **الحديث الثالث عشر** رويناه باسانيدنا المتقدمة عن الصدوق فيما رواه في كتاب التوحيد وعيون اخبار الرضا قال حدثنا محمد بن

الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عمرو الكاتب عن محمد بن زياد القلزمي عن محمد بن ابي زياد الجدي صاحب الصلوة بجدة قال حدثني محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن ابي طالب قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يتكلم بهذا الكلام عند المامون في التوحيد قال ابن ابي زياد ورواه لي ايضا احمد بن عبد الله العلوي مولى لهم وخالا لبعضهم عن القاسم بن ايوب العلوي ان المامون لما اراد ان يستعمل الرضا على هذا الامر جمع بني هاشم فقال اني اريد ان استعمل الرضا على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا اتولي رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث اليه يأتنا فترى من جهله ما تستدل به عليه فبعث اليه فأتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد عليه السلام المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل موصوف ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلقة الله الخلق حجاب بينه وبينهم ومباينته اياهم مفارقته انيتهم وابتداؤه اياهم دليلهم على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدإ عن ابتداء غيره وادوه اياهم دليلهم على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات بفاقة المادين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه من اشتمله وقد اخطاه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الام فقد نهاه ومن قال حتى م فقد غياه ومن غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه لا يتغير الله بانغيار المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود احد لا بتاويل عدد ظاهر لا بتاويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بجول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة سميع لا بآلة بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تاخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تقيده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجلاية بالبهم والجسو بالبلل والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه كان ربا اذ لا مربوب والها اذ لا مالوه وعالما اذ لا معلوم وسميعا اذ لا مسموع ليس مذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا تشمله حين ولا تقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلة الى نظائرها وفي الاشياء توجد افعالها منعتها مذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة افترقت فدلت على مفرقها وتباينت فاعربت عن مباينها لما تجلى صانعها للعقول وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انيط الدليل وبها عرفها الاقرار بالعقول يعتقد التصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان به لا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا باخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات للتشبيه فكلما في الخلق لا يوجد في خالقه وكلما يمكن فيه يمتنع في صانعه لا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزا كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان للبارئ معنى غير المبروء ولو حد له وراء اذا حد له امام ولو التمس له التمام اذا لزمه النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذا لقامت فيه آية المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب ولا في معناه له تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثنى وما لا بدء له ان يبدأ لا اله الا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

بيان روى هذه الخطبة الشيخ ابو علي بن شيخ الطائفة روح الله روحهما في اماليه والشيخ المفيد قدس الله روحه في مجالسه والشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي رحمه الله في احتجاجه وروى السيد الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام خطبة مشتملة على كثير من فقراتها ونحن نذكر هنا بعض ما وصل اليه فهمنا في شرحها فان استيفاء الكلام فيها يقتضي انشاء مجلد او تقول مطلبا او طويلا

والاستقامة من شبهة الارتداد والاستقرار قوله عليه السلام اول عبادة الله اي اشرفها واقدمها زمانا ورتبة لاشتراط قبول سائر الطاعات بها واصل المعرفة
التوحيد اذ مع اثبات الشريك او القول بتركيب الذات وزيادة الصفات يلزم القول بالامكان فلم يعرف الشرك الواجب لم يثبته ونظام التوحيد
وتمامه نفي الصفات الزائدة عنه اذ اول التوحيد نفي الشريك ثم نفي التركيب ثم نفي الصفات الزائدة فهكذا كماله ونظامه ثم استدل عليه السلام على نفي
زيادة الصفات ويمكن تقريره بوجوه **الاول** ان يكون اشارة الى دليلين الاول ان كل صفة وموصوف لا بد ان يكونا مخلوقين اذ الصفة
محتاجة الى الموصوف لقيامها به وهو ظاهر والموصوف محتاج الى الصفة في كماله والصفة غيره وكل محتاج الى الغير ممكن فلا يكون شيء منهما واجبا
ولا المركب منهما فثبت احتياجهما الى علة ثالثة ليس بموصوف ولا صفة والا لعاد المحذور والثاني ان الصانع لا بد ان يكون كاملا ازلا وابدا
لشهادة جميع العقول به فلا بد من ان يكون الصفات الزائدة مقارنة له غير منفكة عنه ولا يجوز قدم الجميع لبطلان تعدد القدماء فيلزم حدوث
الذات والصفات معا فلا يكون شيء منهما واجبا فالمراد بقوله شهادة كل صفة وموصوف شهادة كل موصوف فرض كونه صانعا وصفته الصفات
اللازمة للذوات **الوجه الثاني** ان يكون اشارة الى دليلين على وجه آخر الاول انه لو كانت له تعالى صفات زائدة لكانت ممكنة لامتناع
تعدد الواجب ولا يجوز ان يكون الواجب موجدا لها لما مر من امتناع كون الشيء قابلا وفاعلا لشيء واحد ولان تاثير الواجب فيها يتوقف على اتصافه
بتلك الصفات اذ لو لم يتوقف التاثير في تلك الصفات التي هي منشأ صدور جميع الممكنات عليها لم يتوقف التاثير في شيء عليها فلا يثبت له تعالى شيء من صفاته
فتكون معلولة لغيره تعالى ومن كانت جميع صفاته الكمالية من غيره لا يكون واجبا صانعا لجميع الموجودات بالضرورة الثاني ان التوصيف اقتران
خاص يوجب الاحتياج من الجانبين كما مر والاحتياج موجب الحدوث المنافي للازلية **الوجه الثالث** ان يكون راجعا الى دليل واحد تقريره
انه لو كانت الصفات زائدة لكانت الذات والصفات مخلوقة وما ذكره بين الملازمة بقوله شهادة كل صفة وموصوف بالاقتران بنحو خاص من
الاحتياج المستلزم للامكان قوله عليه السلام فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته اي ليس من عرف ذاته بالتشبيه بالممكنات واجبا لانه يكون ممكنا مثلها و
يمكن ان يقرأ الله بالرفع والنصب والاول اظهر قوله من اكتنهه اي من بين كنه ذاته او طلب الوصول الى كنهه اذ لو كان يعرف كنهه لكان شريكا مع الممكنات
في التركيب والصفات الامكانية وهو مناف للتوحيد او لان حصول الكنه في الذهن يستلزم تعدد افراد الواجب كما قيل قوله عليه السلام من مثله اي جعل له شخصا
ومثالا او مثلا في ذهنه وجعل الصورة الذهنية مثالا له او المراد اثبت له مثلا وشبهه بغيره وقال الفيروزآبادي مثله له تمثيلا صوره له حتى كانه ينظر
اليه ومثله فلانا وبفلان شبهه به انتهى وعلى ما ذكره يمكن ان يقرأ بالتخفيف ايضا قوله من نهاه بالتشديد اي جعل له حدا ونهاية من النهايات
الجسمانية ومن جعله كذلك فلم يصدق بوجوده بل بممكن غيره ويحتمل ان يكون المعنى جعله نهاية لفكره وزعم انه وصل الى كنهه قوله عليه السلام ولا صمد
صمده اي لا قصد نحوه من اشار اليه اشارة حسية او الاعم منها ومن الوهمية والعقلية وفي المحاسن من اشار اليه بشيء من الحواس قوله عليه السلام من يتجزى
حكم بان له اجزاء وابعاضا فهو في عبادته لم يتذلل لله بل لغيره وهو غيره تعالى قوله من توهمه اي من تخيل له في نفسه صورة او هيئة وشكلا
او المعنى ان كلما يصل اليه عقول العارفين فهو غير كنهه تعالى قوله عليه السلام كل معروف بنفسه مصنوع اي كلما يعلم وجوده بضرورة الحواس من غير ان
يستدل عليه بالآثار فهو مصنوع او كلما هو معلوم بكنه الحقيقة اما بالحواس او الاوهام او العقول فهو مصنوع مخلوق اما لما ذكرنا ان كنه الشيء
انما يعلم من جهة اجزائه وكل ذي جزء فهو مركب ممكن او لما مر من ان الصورة العقلية تكون فردا لتلك الحقيقة فيلزم التعدد وهو يستلزم التركيب
ويحتمل ان يكون المعنى ان الاشياء انما تعلم بصورها الذهنية والمعروف بنفسه هو نفس تلك الصورة وهو حال في محل حادث ممكن محتاج فكيف
يكون كنه حقيقة الباري تعالى شانه فيكون قوله وكل قائم في سواه معلول كالدليل عليها وعلى الاول يمكن ان يكون نفيا للحلول له تعالى في الاشياء وتمهيدا له
بهذا ويؤيد المعنى الاول قوله عليه السلام بصنع الله يستدل عليه قوله عليه السلام وبالفطرة تثبت حجته اي بان فطرهم وخلقهم خلقة قابلة للتصديق والاذعان والمعرفة
والاستدلال او بتعريفهم في الميثاق وفطرهم على ذلك التعريف كما بيناه في كتابنا الكبير ويحتمل ان يكون المراد هنا ان حجته تمام على الخلق بما فطرهم
ابدع من خلقه قوله خلقة الله الخلق اي كونه خالقا وان الخالق لا يكون بصفة المخلوق ويكون مباينا له في الصفات صار سببا لاحتجابه عن الخلق
فلا يدركونه بحواسهم ولا عقولهم والحاصل ان كماله ونقص مخلوقيه حجاب بينه وبينهم قوله عليه السلام ومباينته اياهم اي مباينته تعالى اياهم ليس
بحسب المكان حتى يكون في مكان وغيره في مكان آخر بل انما هي بان فارق انيتهم فليس له ان في مكان وهم محبوسون في مطمورة المكان والمعنى
ان مباينته لمخلوقه في الصفات صار سببا لان ليس له مكان قوله عليه السلام وادوه اياهم اي جعلهم ذوي ادوات يحتاجون اليها في الاعمال من الاعضاء
والجوارح والقوى وسائر الآلات دليل على انه ليس فيه شيء منها لشهادة الادوات فيما نشاهد في المادين بفاقتهم واحتياجهم اليها وهو منزه
عن الاحتياج والمعنى ان الادوات التي هي اجزاء للمادين تشهد بفاقتهم الى موجد لكون كل ذي جزء محتاجا ممكنا فكيف تكون فيه تعالى والله اعلم

بل كان
المادية جمع المادي الذي هو مقابل المجرد لكان اللازم فيه تشابه المادتين مع تشديد الاولى الا ان يقال حذفت احديهما تخفيفا على خلاف القياس او جمع
ان المادة بالمعنى المصطلح عليه غير معروف في اللغة ولا في الاخبار بل هي بمعنى الزيادة المتصلة فيحتمل ان يكون جمع الماد اسم فاعل من قولهم مد اذا
... استمد من الذات كناية عن الافتقار والاحتياج الى الممكنات قوله فاسماؤه تعبير اي ليست عين ذاته وصفاته بل هي معبرات عنها
وافضا لا يقنهم غيره ويستدلوا بها على وجوده وعلمه وقدرته وحكمته ورحمته قوله وذاته حقيقة اي حقيقة مكنونة غائبة لا سبيل اليها
عقول الخلق بان يكون التنوين للتعظيم والتبهيم وحقيقة بان يتصف بالكمالات دون غيرها او ثابتة واجبة لا يعتريها التغير والزوال فان الحقيقة
ترد بتلك المعاني كلها وفي بعض نسخ التوحيد حقا ثابتة اي ثابتة موجدة لسائر الحقائق قوله وكنهه تفريق بينه وبين خلقه لعل الغرض بيان
انه لا يشترك في ذاتي مع الممكنات بل يبلغ وجه اي كنهه تفريق بينه وبينهم لعدم اشتراكهم معه في شيء ويحتمل ان يكون المعنى ان غاية توحيد الموحدين
ومعرفتهم نفي صفات الممكنات عنه والحاصل عدم امكان معرفة كنهه بل انما يعرف بالوجوه التي ترجع الى نفي النقائص عنه كما مر تحقيقه ويؤيد
الاول قوله وغبوره تحديد لما سواه فان غبور اما مصدر او جمع غير اي كونه مغايرا لما عداه بحد ما سواه فكل ما سواه مغاير له تحديد لما سواه
فكل ما سواه مغاير له في الكنه ويحتمل ان يكون المراد بالمغايرة المباينة بحيث لا يكون من قوابلها اصلا لا جزء له ولا صفة اي كل ما سواه فليس جزء
له ولا صفة وقوله من استوصفه اي من طلب وصف كنهه وسأل عن الاوصاف الكيفيات الجسمانية له فقد جهل عظمته وتنزهه قوله فقد تعداه
اي تجاوزه ولم يعرفه من اشتمله اي توهم شاملا لنفسه محيطا به من قولهم اشتمل الثوب اذا تلفف به فيكون ردا على القائلين بالحلول والاتحاد ومن
توهم انه تعالى محيط بكل شيء احاطة جسمانية ويحتمل ان يكون كناية عن نهاية المعرفة به والوصول الى كنهه وفي بعض نسخ التوحيد اشمله اي جعله
شيئا شاملا له بان يتوهم محاطا بمكان ومثله قوله عليه السلم من اكتنهه اي توهم انه اصاب كنهه قوله ومن قال كيف اي سال عن الكيفيات الجسمانية
فقد شبهه بخلقه ومن قال لم صار موجودا او لم صار عالما او قادرا فقد علله بعلة وليس لذاته وصفاته علة وفي المجالس واكثر نسخ التوحيد علله
وهو اظهر ومن قال متى وجد فقد وقته اي لوجوده وليس له اول ومن قال فيم اي في اي شيء هو فقد جعله في ضمن شيء وجعل شيئا متضمنا له وهو من
خواص الجسمانيات ومن قال الى م اي الى شيء ينتهي يختص فقد نهاه اي جعل له حدا ونهاية جسمانية وهو تعالى منزه عنها ومن قال حتى م يكون
وجوده فقد غياه اي جعل لبقائه غاية ونهاية ومن جعل له غاية فقد غاياه اي حكم باشتراكه مع المخلوقين في الفناء فيصح ان يقال غاية قبل غاية فلا
او بعده ومن غاياه فقد حكم باشتراكه معهم في الماهية في الجملة فقد حكم بانه ذو اجزاء ومن قال به فقد وصفه بالامكان والعجز وسائر نقائص الممكنات
ومن حكم به فقد الحد فيه تعالى ويحتمل ان يكون المعنى ان من جعل لبقائه غاية فقد جعل لذاته ايضا غايات وحدودا جسمانية بناء على عدم ثبوت مجرد
سوى الله تعالى وتفريع التجزية وما بعده على ذلك ظاهر ويمكن ان يقال الغاية في الثاني بمعنى العلة الغائية كما هو المعروف والفاعلية فان العلو
عليها ايضا بناء على ان المعلول ينتهي اليها فهي غاية له فعلى الاول المعنى ان من حكم بانها له فقد علق وجوده على غاية ومصلحة كالممكنات التي عند
انتهاء المصلحة ينتهي بقاؤهم وعلى الثاني المراد انه لو كان وجوده واجبا لما تطرق اليه الفناء فيكون مستندا الى علة وعلى الوجهين فيكون وجوده
زائدا على ذاته فاتصف بالصفات الزائدة وهذا قول بتعدد الواجب والحادث فيه وفي المجالس ومن قال حتى م فقد غياه ومن غياه فقد جزاه ومن جزاه
فقد الحد فيه قوله لا يتغير بتغير المخلوق اي ليس التغيرات التي يكون في المخلوقات موجبة للتغير في ذاته وصفاته الحقيقية بل انما التغير في
الاضافات الاعتبارية كما ان خلقه للحادث بعد حدوده لا يجب كونه متحددا بحدوده مثلهم ويحتمل ان يكون المراد انه لا يتغير كتغير المخلوق ولا
يتحدد بتحدد المحدود قوله احد لا بتاويل عدد اي بان يكون مع ثان من جنسه فان هذا معنى توحده العددية او بان يكون واحدا مشتملا على
ابعاد قوله عليه السلم لا بتاويل المباشرة اي ليس ظهوره بان يباشره حاسة من الحواس وليس ظهوره بان يكون فوق جسم يباشره كما يقال
ظهر على السطح بل هو ظاهر بآثاره غالب على كل شيء بقدرته قوله عليه السلم متجل لا باستهلال رؤية اي لا بانكشاف الظهور يقال استهل الهلال على المعلوم
والمجهول اي ظهر وتبين اي ظاهر لا بظهور من جهة الرؤية قوله لا بمزايلة اي لا بمفارقة مكان بان انتقل عن مكان الى مكان حتى خفي عنهم او بان
دخل في بواطنهم حتى عرفوه بل لخفاء كنهه عن عقولهم وعلمه بسرائرهم واسرارهم قوله لا بمسافة اي ليس مباينته لبعده بحسب المسافة عنهم بل
لغاية كماله ونقصهم باينهم في الذات والصفات قوله لا بمداناة اي ليس قربه قربا مكانيا بالدنو من الاشياء بل بالعلم والغلبة والتربية والرحمة
قوله لا بتجسم اي لطيف لا يكون جسما له قوام رقيق وحجم صغير وتركيب غريب وصنع عجيب او لا لون له بل لخلقه الاشياء اللطيفة وعلمه بها او تجرده قوله
عليه السلم فاعل لا باضطرار اي هو فاعل مختار وليس بموجب في الصنع باضطراب له اي لا بتحريك الالات والادوات قوله لا بجول فكرة اي ليس في تقديره
للاشياء محتاجا الى جولان الفكر وحركته وفي النسخ بعده للعين لا باستعادة قوله لا بحركة اي حركة ذهنية او بدنية قوله لا بهامة اي عزم

واهتمام وترية قوله شاء اي نفسه وقسمته لا بهمة وقصد وعزم حادث والحبس الشراب ينه وموضع المحبس قوله عم لا تصحبه الاوقات اي دايما الحدث لها
قد مر انه ليس بزماني اصلا قوله ولا تعضده تحديد لاحد المباينين والسنة مبدأ النوم قوله ولا تحده الصفات اي لا تحيط به صفات زائدة او لا تحده
توصيفات المخلوق قوله عم ولا تقيده الادوات اي لا ينفع ولا تستعين منها ففي بعض نسخ التوحيد ولا تقيده بالعاقاي ليس مقيدا مقصورا على
الادوات يحتاج اليها وفي خطبة امير المؤمنين عم ولا ترفده من قولهم رفده رفدا اي اعانه قوله كونه بالرفع اي كان وجوده سابقا على الازمنة
والاوقات بحسب الزمان لو هو او التقدير او كان علة لها او غيرها فلم يقيدها قوله عم والعدم وجوده بنصب العدم ورفع الوجود اي
وجوده لوجوبه سبق وغلب العدم فلا يعتريه عدم اصلا وقيل المراد عدم الممكنات لان عدم العالم قبل وجوده كان مستندا الى عدم الداعي
الى ايجاده المستند الى وجوده فوجوده سبق عدم الممكنات ايضا وقيل اريد به اعدام الممكنات المقارنة لابتداء وجوداتها فيكون كناية عن
ازليته وعدم ابتداء لوجوده ولا شيء من صفاته ابتداءا وان ازليته سبق بالعلية كل ابتداء ومبدأ قوله عم بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له
بخلقته المشاعر الادراكية وافاضتها على المخلوق عرف ان لا مشعر له اما لما مر من انه تعالى لا يتصف بخلقه او لانا بعد افاضة المشاعر علمنا احتياجنا
في الادراك اليها فحكمنا بتنزهه تعالى عنها لاستحالة احتياجه الى شيء او لما يحكم العقل به من المباينة بين الخالق والمخلوق في الصفات قال ابن ميثم
لانه لو كان له مشاعر لكان وجودها له اما من غيره وهو محال اما اولا فلانه مشعر المشاعر واما ثانيا فلانه يكون محتاجا في كماله الى غيره فهو
ناقص بذاته وهذا محال واما منه وهو ايضا محال لانها ان كانت من كمالات الوهيته كان موجدا لها من حيث هو فاقد كمالا فكان ناقصا بذاته وسيأتي
محال وان لم تكن كمالا كان اثباتها له نقصا لان الزيادة على الكمال نقصان فكان ايجاده لها استلزم النقصان وهو محال واعترض عليه بعض الافاضل
بوجوه احدها بالنقض لانه لو تم ما ذكره يلزم ان لا تثبت له تعالى على الاطلاق صفة كمالية كالعلم والقدرة ونحوهما وثانيها بالحل باختيار شق
اخر وهو ان يكون ذلك المشعر عين ذاته تعالى كالعلم والقدرة وثالثها بان هذا الكلام على تقدير تمامه استدلال براسه لم يظهر فيه مدخلية قوله
عليه السلام بتشعيره المشاعر في نفي المشعر عنه سبحانه وانما استعمله في اثبات مقدمة لم تثبت به وقد ثبت بغيره ثم قال فالاولى ان يقال قد تقرر ان
الطبيعة الواحدة لا يمكن ان يكون بعض افرادها علة لبعض اخر لذاته فانه لو فرض كون نار مثلا علة لنار فعليته هذه ومعلولية تلك ان كانت لنفس
كونهما نارا فلا رجحان لاحدهما في العلية وللاخرى في المعلولية بل يلزم ان يكون كل نار علة للاخرى بل علة لذاتها ومعلولا لذاتها وهو محال
وان كانت العلية لانضمام شيء اخر فلم يكن ما فرضناه علة بل العلة ذلك الشيء فقط لعدم الرجحان في احديهما للشرطية والجزئية ايضا للاتحاد
من جهة المعنى المشترك وكذلك لو فرض المعلولية لاجل ضميمة فقد تبين ان جاعل الشيء يستحيل ان يكون مشاركا للمجعول في معنى فان كل كمال
وكل امر وجودي يتحقق في الموجودات الامكانية فنوعه وجنسه مسلوب عنه تعالى ولكن يوجد له ما هو اعلى واشرف منه فاما الاول فلتعاليه عن
النقص وكل مجعول ناقص والا لم يكن مفتقرا الى جاعل وكذا ما فيه من المرتبة كآحاد نوعه وافراد جنسه واما الثاني فلانه معطي كل كمال الحق
فما قد له بل هو منبعه ومعدنه وما في المجعول رشحه وظله انتهى وقال ابن ابي الحديد بعد ذلك لان الجسم لا يصح منه فعل الاجسام وهذا هو الدليل
الذي يعول عليه المتكلمون في انه ليس بجسم قوله بتجهيره الجواهر اي بتحقيق حقايقها وايجاد ماهياتها عرف انها ممكنة وكل ممكن محتاج الى مبدأ
فمبدأ المبادي لا يكون حقيقة من هذه الحقايق قوله عليه السلام ومضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له المراد بالضد اما المعنى المصطلح اي موجودان
متعاقبان على موضوع واحد او محل واحد والمعنى العرفي الذي هو المساوي للشيء في القوة فعلى الاول نقول لما خلق الاضداد في محالها وجدناها
محتاجة اليها فعلمنا عدم كونه ضدا للشيء بلزوم الحاجة الى المحل المنافية لوجوب الوجود او لانا رأينا كلا من الضدين يمنع وجود الاخر ويدفعه فيفنيه
فعلمنا انه تعالى منزه عن ذلك او لان التضاد انما يكون للمتحد بجد ومعنيه لا يجامع غيرها كمراتب الالوان والكيفيات وهو تعالى منزه عن الحدود
ايضا كيف يضاد الخالق مخلوقه والفايض مفيضه واما على الثاني فلان المساوي في القوة للواجب يجب ان يكون واجبا فيلزم تعدد الواجب وقد مر بطلانه
قوله عم وبمقارنته بين الامور اي بجعل بعضها مقارنا لبعض كالاعراض ومحالها والمتمكنات وامكنتها والملزومات ولوازمها عرف ان ليس له
قرين مثلها لذلك لان كل نوع منها على انواع النقص والعجز والافتقار وقيل اي جعلها متحدة بحدود ذات متناسبة موجبة للمقارنة عرف ان لا قرين
له وكيف يناسب المحدود بحدود خاصة دون المحدود بحد اخر من لا حد له فان نسبة اللامحدود المطلق الى المحدودات كلها سواء قوله عم ضاد النور بالظلمة
يدل على ان الظلمة امر وجودي كما هو المشهور ان كان التضاد محمولا على المعنى المصطلح لكن الظاهر ان المعنى المصطلح غير مراد هاهنا والجلاية الوضوح
والظهور والبهم الخفاء وفي النهج والوضوح بالبهمة وفسرهما الشارح بالبياض والسواد ولا يخفى بعده وقال الفيروزابادي جبا الحبس ونبت
وجبلته الارض بالضم فهي محبوة من الحبسا وهو الجلد الخشن والماء الجامد والصرد بفتح الراء وسكونها البرد فارسي معرب والحرور بالفتح الريح

وغير بعيد قوله والابتداء اذ لم اي سبق وجوده الا في كل ابتداء فليس لوجوده صح

الحارة

الحادثة قوله عم مؤلف بين متعادياتها بانها كما ألف بين العناصر المختلفة الكيفيات وبين الروح والبدن وبين القلوب المتشتتة الاهواء وغير ذلك قوله عم
مفرق بين متدانياتها كما يفرق بين اجزاء العناصر وكلياتها بالتركيب كما يفرق بين الروح والبدن وبين اجزاء المركبات عند انحلالها والابدان
بعد موتها وبين القلوب المتناسبة بحكم لا تحصى فدل التاليف والتفريق المذكوران الواقعان على خلاف مقتضى الطبايع على قاسر يقسرها
عليها وكونهما على غاية الحكمة ونهاية الاحكام على علم القاسر وقدرته وكماله قوله عم ذلك تعالى عن ان يكون استشهادا لكون المتضادات
والمقارنة دليلين على عدم اتصافه بهما كما فسر بعض المفسرين الاية بان الله تعالى خلق كل جنس من اجناس الموجودات نوعين متقابلين هما زوجان
لان كل واحد منهما مزدوج بالاخر كالذكر والانثى والسواد والبياض والسماء والارض والنور والظلمة والليل والنهار والحار والبارد والرطب واليابس
والشمس والقمر والثوابت والسيارات والسهل والجبل والبحر والبر والصيف والشتاء والجن والانس والعلم والجهل والشجاعة والجبن والجود والبخل
والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحلاوة والمرارة والصحة والسقم والغنا والفقر والضحك والبكاء والفرح والحزن والحيوة والموت الى
غير ذلك مما لا يحصى خلقهم كذلك ليتذكروا ان لهم موجدا ليس هو كذلك ويحتمل ان يكون استشهادا لكون التاليف والتفريق دليلين على الصانع
لدلالة تركيب الزوجين على المفرق والمؤلف لهما لانه خلق الزوجين من واحد بالنوع فيحتاج الى مفرق يجعلهما مفترقين وجعلهما زوجين مؤتلفين
الفة مخصوصة فيحتاج الى مؤلف يجعلهما مؤتلفين الفة مخصوصة بهما يحتاج الى مؤلف يجعلهما مؤتلفين وقيل كل موجود دون الله ففيه
زوجان اثنان كالماهية والوجود والوجوب والامكان والمادة والصورة والجنس والفصل واصناف الاعداد ويوصف بالمتضايفين كالعلية
والمعلولية والقرب والبعد والمغايرة والمباينة والمالفة والتفرق والمحاذاة والموافقة وغيرها من الامور الاضافية وقال بعض المفسرين
المراد بالشيء الجنس واقل ما يكون تحت الجنس نوعان فمن كل جنس نوعان كالجوهر منه المادي والمجرد ومن المادي الجماد والنامي ومن النامي النبات
والمدرك ومن المدرك الصامت والناطق وكل ذلك يدل على انه واحد لا كثرة فيه فقوله لعلكم تذكرون اي تعرفون من اتصاف كل مخلوق بصفة
التركيب والزوجية والتضايف ان خالقها واحد احد لا يوصف بصفاتها قوله ليعلم ان لا قبل له ولا بعد يدل على عدم كونه تعالى زمانيا ويحتمل
ان يكون المعنى عرفهم معنى القبلية والبعدية ليحكموا ان ليس شيء قبله ولا بعده ويعلم الفقرات التالية مما قدمنا في الكلمات السابقة
الغرايز الطبايع ومغرزها موجد غرايزها ومفيضها عليها او ممكن جعلها اشارة الى الجعل البسيط ان كان في افعال المغرز على صيغة اسم
الفاعل من جعل بينها التفاوت وتوقيتها تخصيص حدوث كل منها بوقت وبقائها الى وقت قوله عم حجب بعضها عن بعض اي بالحجب الجسمانية
والاوهام ليعلم ان ذلك نقص وعجز وهو منزه عن ذلك بل ليس لهم حجاب عن الرب الا انفسهم لامكانهم ونقصهم قوله عم له معنى الربوبية اي القدرة على
التربية اذ هي الكمال قوله اذ لا مالوه اي من له الاله اي كان مستحقا للمعبودية اذ لا عابد وانما قال ذلك بل السمع لانه ليس فيه تعالى حقيقة بل هو
علمه بالمسموعات قوله عم عليه اسم الرب فخالق استحق معنى الخالق اذ الخالقية التي هي كمال هي القدرة على خلق كل ما علم انه اصلح فنفس الخلق من آثار
تلك الصفة الكمالية ولا يتوقف كمالها عليه والبرائية بالتشديد الخلائقية قوله عم كيف لا يغيبه مذ اي كيف يكون حقيقته هذه الاشياء في الازل
والحال انه لا يصير منذ الذي هو لابتداء الزمان سببا لان يغيب عنه شيء فان الممكن اذا كان قبل ذلك المبدء ويغيب هذا عنه والله تعالى شيئا
مع ان منتهاها امره في علمه في الازل وانه ليس بوجوده زمان حتى يغيب عنه ما قبله او كان موجودا كذلك ما يكن فيها الا تدنيه
كلمة قد التي هي لتقريب الماضي او الحال او ليس في علمه شدة وضعف حتى يقرب بكلمة قد التي للتحقيق الى العلم بحصول شيء ولا يحجبه كلمة لعل التي
هي للترجي امر في المستقبل اي لا يخفى عليه الا سوي المستقبل او ليس له شك في امر حتى يمكن ان يقول لعل وليس له وقت اول حتى يقال له متى وجد او متى
علم او متى قدر وهكذا او مطلق الوقت كما مر ولا يشمله حين ولا زمان وعلى الاحتمال الثاني تاكيد فيؤيد الاول ولا يقارنه مع ما يقارب
كان شيء معا زمانا او مطلق المعية بناء على نفي الزمان والاعم من المعية الزمانية ايضا فمن كان كذلك فليس يجب ان يتعلق عنه عجز له ونقصا في
كماله بل هو عين كماله حيث راعى المصلحة في ذلك ويمكن ان نطبق بعض الفقرات على ما قيل انه خارج عن الزمان كما ان جميع الزمانيات حاضرة عنده
في الازل كل في وقته وبذلك وجهوا نفي تخلف مع الحدوث لكن في هذا القول اشكالات ليس المقام موضع ذكرها وليس في نجاسة الا يحتاج
وفيهما الا تغيير منه فلا يحتاج الى تكلف قوله عم انما تحد الادوات انفسها الادوات والآلات الجوارح البدنية والقوى الجسمانية او الحواس
والقوى انما تحد وتشير الى جسم مثلها فالمراد بقوله انفسها انواعها واجناسها وقيل يعني ذوي الادوات والآلات سيان ولا يخفى انه لا ينبغي ان
يكون المراد بالادوات هذه الحروف والكلمات التي نفاها عنه تعالى سابقا فيكون كالتعليل لما سبق وفي الاشياء المتمكنة توجد فقد الآلات
الآلات والادوات وآثارها الا انه تعالى قوله عم منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بل يخرجها

للمعقول وبها امتنع عن نظر العيون وقد دوى القدمة والازلية والتكملة بالنصب فيما كما كان في نسخة الرضي رضي الله عنه بخطه فيكون مفعولا
ثانية والمفعولات الاول الضماير المتصلة بالافعال وتكون منذ وقد ولولا في موضع الرفع بالفاعلية والمعنى حينئذ ان اطلاق لفظ منذ
وقد ولولا على الالات منعها عن كونها ازلية قديمة كاملة فلا تكون الالات محدثة له سبحانه مشيرة اليه جل شانه اذ هي محدثة
ونقصها بعيدة المناسبة عن الكامل المطلق القديم في ذاته اما الاولى فانها لابتداء الزمان وكذا رب ومنذ وجدت الا لزمان قديمها
واما الثانية فانها للتقريب للماضي من الحال فقولك قد وجدت هذه الالة يحكم بقربها من الحال وعدم ازليتها فقوله حمتها اي منعتها واما
لولا فلان قولك لولي المستحسنة منها والمتوقد من الاذهان فما احسنها لولا انها كذا فيدل على نقص فيها فيحجبها عن الكمال المطلق
ويروى ايضا برفع القدمة والازلية والتكملة على الفاعلية فيكون الضماير المتصلة مفعولا اول وقد ومنذ ولولا مفعولا ثانية ويكون
المعنى ان قدم المبادي سبحانه وازليته وكماله المطلق منعت الالات والادوات عن اطلاق لفظ قد ومنذ ولولا عليه سبحانه لانه تعالى قديم كامل
وقد ومنذ لا حق المقارن الا على محدث ولولا لا تطلق الا على ناقص **اقول** ويحتمل ان يكون المراد القدمة التقديرية اي لولا تقديره منعت
عن اطلاق منذ عليها وكذا نظيره بها قوله ع بها تجلى اي بمشاعرها وخلقه اياها وتصويره لها تجلى لعقولنا بالوجود والعلم والقدرة قوله ع
وبها امتنع اي بمشاعرنا استنبطنا استحالة كونه تعالى مرئيا بالعيون لانا بالمشاعر والحواس كملت عقولنا وبعقولنا استخرجنا الدلالة
على انه لا يصح رؤيته او بايجاد المشاعر وذكره بمجانسة البصر ظهر امتناعه عن نظر العيون لان المشاعر انما تدرك بالبصر لانها ذات وضع ولون وغيره
من شرايط الرؤية فبها علمنا انه يمتنع ان يكون محلا لنظر العيون اما المدار انما المشاعر انما تدرك ما كان ذا وضع بالنسبة اليها علمنا انه لا
يدرك بها لاستحالة الوضع فيه ثم اعلم انه على ما في تلك النسخ الفقرتان الاوليان مشتركان الا انه يحتمل رجاع الضمير في الباء ذين في منعتها و
حمتها الى الاشياء لا سيما اذا حملنا الادوات والالات على الحروف واما الثالثة فالمعنى انه لولا ان الكلمة اي اللغات والاصوات والاداء والنغم
او المخلوقات فانها كلم الرب تعالى الدالة لانها على وجوده وساير كمالاته فرقت واختلفت فدلت على مفرقها ومباينتها فاعرب ظهرت
عن مباينها اي من جعلها متباينة او من صانع هو مباين لها في الصفات تجلى وظهر صانعها للعقول كما قال تعالى ومن اياته اختلاف السنتكم
والوانكم وبها اي بالعقول احتجب عن الرؤية لان الحاكم بامتناع رؤيته هو العقل تحاكم الاوهام عند اختلافها قوله ع وفيها اثبت غيره اي كلما ثبت
ويرتسم في العقل فهو غيره تعالى ويحتمل ان يكون غيره مصدرا بمعنى المغايرة اي فيها يثبت مغايرة الممكنات ويمكن رجاع الضمير الى الاوهام
اي العقول بالشريك له تعالى فعل الوهم لا العقل لكن فيه تفكيك ومن العقول يستنبط الدليل على الاشياء وبالعقول عرف الله العقول او ذويها
الاقرار به تعالى ويمكن رجاع الضمير فيها ايضا الى الاوهام اي الاوهام متنبهة للعقل والالات في استنباط الدليل وبالاوهام عرف الله العقول الاقرار بانه
ليس من جنسها ومن جنس مدركاتها ولما ذكرنا يظهر جواز رجاع الضمير في النهج الى العقول كما انه يجوز رجاع جميع الضماير هنا الى الالات
والادوات ولكنهما بعيدان والاخير ابعد ويمكن رجاع الضماير في قوله احتجب الى اخر الفقرات الى الاشياء وهو ايضا بعيد قوله ع لا ديانة
الديانة مصدر دان يدين وفي المصباح الديانة من دان يدين اي لا تدين بدين الله او من دان بمعنى اطاع وعبد اي لا عبادة الا بعد معرفة الله
والاخلاص هو جعل المعرفة خالصة عما لا يناسب ذاته المقدسة من الجسمية والعرضية والصفات الزائدة والعوز عن الحادثة وحمله على
في العبادة لا يستقيم الا بتكلف ولا يتحقق الاخلاص مع تشبيهه تعالى بخلقه في الذات والصفات وفي بعض النسخ كما في الاحتجاج ولا نفي مع
اثبات الصفات للتشبيه فقوله للتشبيه متعلق بالنفي اي لم ينف التشبيه من اثبت له الصفات الزائدة وفي اكثر النسخ للتشبيه لعل فيه
بالاشارة الى ما ورد في الاخبار الكثيرة من انه يجب اخراجه عن حد النفي وحد التشبيه اي اذا نفيتم عنه التشبيه لا يلزم النفي المطلق ومع اثبات
الصفات لتنبيه الخلق على اتصافه بها على وجه لا يستلزم النقص كما تقول عالم اي لا كعلم العلماء وقادر ولا كقدرة القادرين واما قال التشبيه
الى انه لا يمكن تعقل كنه ذاته وصفاته تعالى ثم بين ع ذلك بقوله فكلما في الخلق الخ ثم استدل ع بعدم جريان الحركة والسكون عليه بوجوه الاول
انه تعالى اجراهما على خلقه واحدثهما فيهم فكيف يجريان فيه اما بناء على ما حققنا في البحار من انه تعالى لا يتصف بخلقه ولا يستكمل به كما استدل عليه
بعضهم بان المؤثر واجب التقدم بالوجود على الاثر فذلك الاثر اما ان يكون معتبرا في صفات الكمال فيلزم ان يكون تعالى باعتبار ما هو موجد له
ومؤثر فيه ناقصا بذاته مستكملا بذلك الاثر والنقص عليه تعالى محال وان لم يكن معتبرا في صفات الكمال فالكمال المطلق يجد ذلك الاثر فكان
اثباته له نقصا في حقه لان الزيادة على الكمال المطلق نقصان وهو عليه تعالى محال او لانه لو جريا عليه لم ينفك عنهما فيكون محدثا كما
استدل المتكلمون على حدوث الاجسام وبدلالة الاول اظهر لفظا ومعنى **الثاني** انه يلزم ان يكون ذاته تعالى متغيرة بان يكون تارة

متحركا واخرى ساكنا والواجب لا يكون محلا للحوادث والمتغيرات لرجوع التغير فيهما الى الذات **الثالث** انه يلزم ان يكون ذاته وكنهه متجزئا اما
لان الحركة من لوازم الجسم او لان الحركة بانواعها انما يكون في شيء يكون بعضها بالقوة وبعضها بالفعل او لانه يستلزم شركته مع الممكنات فيلزم
تركبه مما به الاشتراك وما به الامتياز واما قوله ع ولامتنع الى قوله عن المبرءه كالتعليل لما سبق واما قوله ع ولوحد له وراء اي قبل ثم
وراء وخلف فيكون له امام ايضا فيكون منقسما الى شيئين ولوجودهما فيلزم التجزي كما مر ثم بين ع انه لا يجوز ان يكون الله تعالى مستكملا
بغيره او يجد شيئا لم يكن فيه والا لكان في ذاته ناقصا والنقص منفي عنه تعالى باجماع جميع العقلاء وايضا يستلزم الاحتياج الى الغير في الكمال
المنافي لوجوبه كما مر ثم اشار ع الى ان الازلي لا يكون الا من كان واجبا بالذات ممتنعا عن الحدوث والا كان ممكنا محتاجا الى صانع فلا يكون
ازليا اذ كل مصنوع حادث ويحتمل ان يكون المراد بالحدوث امتناع ان يحدث فيه الحوادث فكونه محلا لها ينافي بانه ينافي الازلية قوله ع وكيف
ينشئ الاشياء اي جميعها من لا يمتنع من كونه منشأ اذ هو نفسه من انشاه لا يكون من منشأته فكيف يكون منشأ الجميع وان منشأ كل شيء
مبدعه لا يكون الا واجبا كما دلت عليه الاخبار الكثيرة التي اوردناها في الكتاب الكبير ويحتمل ان يكون المراد عدم الامتناع من انشاء شيء فيه اذ لا يجوز
ان يكون منشئ تلك الصفة نفسه لا غيره ثم استدل ع على جميع ما تقدم بانه لو كان فيه تلك الحوادث والتغيرات وامكان الحدوث لقامت فيه علامة
المصنوع ولكان دليلا على وجود صانع اخر غيره كساير الممكنات لاشتراكه معهم في صفات الامكان وما يوجب الاحتياج الى العلة لا مدلولا
عليه بانه صانع قوله ع لبين في محال القول حجته اي لبين في هذا القول المحال اي اثبات الحوادث والصفات الزائدة له حجته ولا في السؤال عن هذا
القول الظاهر خطاؤه جواب لبين في اثباته معنى هذا القول له تعالى تعظيم بل هو نقص له كما عرفت ولبين في اثباته تعالى عن الحلول في الاتصاف
بتلك الصفات حيث نفيت عنه تعالى واثبت فيهم ضيم اي ظلم على الله او على المخلوقين لان الازلي يمتنع من الاثنينية واثبات الصفات الزائدة
يوجب الاثنينية في الازلي وبان ما لا بدء له على المصنوعات او بدي له على قبيل بمعنى المفعول يمتنع من ان يبدء ويكون له مبدء وما نسبوا اليه تعالى
فانه مستلزم لكونه تعالى ذا مبدء وعلة فالمعنى انه لا يتوهم ظلم الا بهذا الوجه وهذا ليس بظلم كما في قول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب فالعادلون بالله هم الذين يجعلون غيره تعالى معادلا ومشابها له هذا ما تيسر لنا في شرح هذا الخبر في هذا
الوقت والله الموفق **الحديث الرابع عشر** ما رويته باسانيدي المتقدمة الى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله مما رواه في كتاب
التوحيد عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت ابا عبد الله ع
عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى
من كل شيء **بيان** اعلم ان الاستواء يطلق على معان الاول الاستقرار والتمكن على الشيء الثاني قصد الشيء والاقبال اليه الثالث الاستيلاء
على الشيء قال الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق الرابع الاعتدال يقال سويت الشيء فاستوى الخامس المساواة في النسبة
فاما المعنى الاول فيستحيل على الله تعالى لما ثبت بالبراهين العقلية والنقلية من استحالة كونه تعالى مكانيا فمن المفسرين من حمل الاستواء في هذه
الاية على الثاني اي اقبل على خلقه وقصد الى ذلك وقد رووا انه سئل ابو العباس احمد بن يحيى عن هذه الاية فقال الاستواء الاقبال على الشيء
ونحو هذا قال الفراء والزجاج في قوله عز وجل ثم استوى الى السماء والاكثرون منهم حملوها على الثالث اي استولى عليه وملكه ودبره قال
الزمخشري لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك لا يحصل الا مع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوى فلان على السرير يريدون
ملكه وان لم يقعد على السرير البتة وانما عبروا عن حصول الملك بذلك لانه اصرح واقوى في الدلالة من ان يقال فلان ملك ونحوه قولك يد
فلان مبسوطة ويد فلان مغلولة بمعنى انه جواد او بخيل لا فرق بين العبارتين الا فيما قلت حتى ان من لم يبسط يده قط بالنوال او لم يكن له يد
راسا وهو جواد قيل فيه يده مبسوطة لانه لا فرق عندهم بينه وبين قولهم جواد انتهى ويحتمل ان يكون المراد المعنى الرابع بان يكون كناية عن
نفي النقص عنه تعالى من جميع الوجوه فيكون قوله تعالى على العرش حالا ولكنه بعيد واما المعنى الخامس فهو الظاهر من هذا
الخبر وكثير من الاخبار ويتوقف بيانه على تحقيق معنى العرش فاعلم ان العرش يطلق على معان **الاول** الجسم الكبير الذي فوق السموات [illegible]
وذهب الاكثر الى ان المراد به الفلك التاسع وبالكرسي الفلك الثامن ولكن الظاهر من الاخبار الكثيرة انه جسم مربع ذو قوائم واركان وحمل بعضهم القوائم والاركان
على الجهات والحدود والظاهر انه لا ضرورة تدعو الى هذا التكلف وحملة هذا العرش في الدنيا الملئكة وفي الاخرة اما الملئكة او الانبياء او الائمة
عليهم السلام كما وردت الاخبار الكثيرة في ذلك في كتابنا الكبير **الثاني** العلم ويظهر من الاخبار ان الكرسي ايضا قد يطلق على العلم وحملتهما نبينا
والائمة صلوات الله عليهم كما رواه الصدوق ره عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع في قوله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال السموات والارض

وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر احد قدره وفي خبر حفص عن حفص قال سألت ابا عبد الله ع عن وسع كرسيه السموات والارض قال علمه
وروي عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام في قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله قال يعني محمدا وعليا والحسن والحسين ونوحا وا
براهيم وموسى وعيسى ع والاخبار في ذلك كثيرة **والثالث** الملك كما روي الصدوق في التوحيد عن حنان بن سدير قال سألت ابا عبد الله ع
عن العرش والكرسي فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول الملك العظيم
وقوله الرحمن على العرش استوى يقول على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية في الاشياء والخبر طويل مشتمل على اسرار كثيرة من اسرار العرش
والكرسي **الرابع** جميع خلق الله لانها مستقر عظمته وجلاله وقدرته وقد فسر العرش به بعض المحققين **والخامس** ان كل صفة من صفاته
الكمالية والجلالية عرش له ومستقر لعظمته وكبريائه فله عرش الرحمانية والرحيمية والعلم والقدرة الى غير ذلك من صفاته تعالى **والسادس**
قلب كل المؤمنين فانه مستقر معرفته ومحبته وذكره وقد روي من طرق العامة ان قلب المؤمن عرش الرحمن وقد روي من طرقنا انه تعالى
قال لا يسعني ارضي وسمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وتحقيق المقام انه لما كان ظهور قدرة الملوك ونفاذ امرهم وشوكتهم اذا كانوا
على عرشهم والله تعالى كان منزها عن المكان متعاليا عن كونه في مكان زمان فكل شيء يظهر آثار قدرته تعالى فيه ويصير سببا لظهوره وظهور
قدرته وكماله يسمى عرشا له فالجسم الكبير الذي فوق السموات والارض لكونه اعظم الجسمانيات وانورها واظهر قدرته تعالى منه اكثر وتقدر
الامور عنده ونزول الوحي منه وعروج الاعمال اليه واحاطة الكروبيين وارواح المقربين به يسمى عرشا له تعالى ولما كان كل ذرة من ذرات
الوجود دليلا على وجوده ومظهرا لقدرته ومنبئا عن جوده فجميع الموجودات الامكانية بهذا الاعتبار عرش له تعالى والقلب لكونه محل ظهور
العلم وموضع معرفته فهو ايضا من عروشه ولما لم يحط بكنه ذاته وصفاته غير علمه الكامل ولم يظهر كما هو الا فيه فهو عرشه الاعظم ولما كان
تمكنه على قدرته التي هي عين ذاته وبه يظهر الآثار منه فهو كالعرش الذي يتكي عليه الملوك وايضا لما كان كل صفة من صفاته الكمالية منشأ
لصدور آثار بها لم يظهر وجوده تعالى وكماله على الغير فكل منها عرش له تعالى بجهته فاذا عرفت هذا فاعلم انه يمكن ان يكون تفسير العرش بمجموع الاشياء
ومن الاستواء ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاستعلاء والاشراف فالمعنى استوت نسبته الى كل شيء حال كونه مستوليا عليها او نفسره بالعلم
ويكون متعلق الاستواء مقدرا اي تساوت نسبته من كل شيء حال كونه متمكنا على عرش العلم فيكون اشارة الى بيان نسبته تعالى وانها
بالعلم والاحاطة او المراد بالعرش عرش العظمة والجلال والقدرة اي استوى من كل شيء مع كونه في غاية العظمة ومتمكنا على عرش التقدس
والجلالة والحاصل ان علو قدره ليس مانعا من دنوه بالحفظ والتربية والاحاطة وكذا العكس وعلى التقادير فقوله استوى خبر وقوله على
العرش حال ويحتمل ان يكون خبرا بعد خبر على بعض التقادير ولا يبعد على الاحتمال الاول جعل قوله على العرش متعلقا بالاستواء بان تكون كلمة على
بمعنى الى ويحتمل على تقدير حمل العرش على العلم ان يكون قوله على العرش خبرا وقوله استوى حالا عن العرش ولكنه بعيد وعلى التقادير يمكن ان
يقال ان النكتة في ايراد الرحمن بيان ان رحمانيته توجب استواء النسبة ايجادا وحفظا وتربية وعلما الى الجميع بخلاف الرحيمية فانها تقتضي افاضة
الهدايات الخاصة على المؤمنين فقط وكذا كثير من اسمائه الحسنى تخص جماعة ويحتمل ايضا ان يكون المراد بالعرش عرش الرحمانية اي حال كونه على
عرش الرحمانية استوى نسبته الى كل شيء وان كان من جهة تمكنه على عرش الرحيمية بالمؤمنين اقرب وبسط القول في ذلك يوجب الاطناب الذي لا
يناسب هذه الرسالة **خاتمة** تشتمل على تحقيق غريب اعلم انه قد ورد في خبر غامض في خلق العرش رواه في الكافي وقد تحيرت فيه العقول
والاحلام وهو انه تعالى قال امير المؤمنين ع ان العرش خلقه الله تبارك وتعالى من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت
الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه ابيض البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من نور عظمته فبعظمته ونوره
ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون والخبر طويل وايضا روي في باب النهي عن الصفة عن الصادق ع حين سئل عن قول
المشبهة وروايتهم ان رسول الله ص رأى ربه في صورة الشاب الموفق في سن ابناء ثلثين سنة فخر ع ساجدا ونزه الله عن الجسم والصورة وقال
عليه السلام ان المراد ان رسول الله ص كان في هيئة الشاب الموفق وكان في سن ابناء ثلثين سنة فقال السائل جعلت فداك من كانت رجلاه
في خضرة قال ع ذلك محمد صلى الله عليه وآله كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب ان نور الله منه اخضر ومنه
احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك والخبر فتحيرت احلام الناظرين في تلك الاخبار في معنى هذه الانوار والوانها وبعضهم قال ان المراد تفاوت
تلك الانوار بحسب القرب والبعد من نور الانوار فالنور الابيض هو الاقرب والاخضر هو الابعد فكانه ممتزج نوعا من الظلمة والاحمر هو
المتوسط بينهما ثم ما بين كل اثنين الوان اخرى كالوان الصبح والشفق المختلفة في الالوان لقربها وبعدها من نور الشمس وقيل المراد بها

صفاته تعالى فالاخضر قد يعبر به على ايجاد الممكنات فهو فاضت الارواح التي هي عيون الحيوة ومنابع الخضرة والاحمر غضبه وقهره على الجميع بالاعدام
و نعم بيت ه بين رحمته ولطفه على عباده اما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله واحسن ما سمعت في هذا المقام ما استفدته من
الوالد العلامة متع الله بمقامه وهو مما ظهر له من انوار الكشف واليقين عند طي مقامات السالكين فاذكر منه على الاجمال فانه اسبقهم اواسط
الرجال اعلم ان لكل شيء شبحا ومثالا في عالم الرؤيا وفي عالم الكشف للعيان تظهر تلك الصورة والمثل على النفوس بحسب اختلاف مراتبها
في الكمال فبعض النفوس تظهر لها صورة اقرب الى ذي الصورة وبعضها ابعد الشأن المعبر ينتقل من تلك الصورة الى ذيها فالنور الاصفر عبارة
عن العبادة ونورها كما هو المجرب في الرؤيا فاذا راى العارف الصفرة في المنام يوفق للعبادة وكما هو المشاهد في وجوه المتهجدين من صفرة
الوانهم وضعف بشرتهم وقد ورد في الخبر في شانهم انه البسهم الله من نوره لما خلوا به والنور الابيض العلم كما هو المجرب ان من راى في المنام
لبنا او ماءا صافيا تيسر له علم نافع خال عن الشكوك والنور الاحمر المحبة كما هو المشاهد في وجوه المحبين عند طغيان المحبة وكما في المنام ايضا والنور
الاخضر المعرفة كما هو مجرب في الرؤيا وهو المناسب للخبر الثاني لانه كان في مقام كمال العرفان وجلله في النور الاخضر وكان ثابتا في مقام المعرفة
وخائضا في بحارها وعلى تقدير كون مراده هم تلك المعاني انما عبر عنها بهذه العبارات لقصور افهامنا عن فهم صرف الحق كما يعرض على النفوس
الناقصة في الرؤيا هذه الصور ولا نافي منام طويل من الغفلة عن الحقائق والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وعلى هذا التحقيق يكون الضمير في
قوله وهو العلم راجعا الى النور الابيض وعلى الثاني الى العرش ويكون المراد به هو العلم والانوار الى اختلاف مراتبها وعلى الاول يكون راجعا
الى العرش ويكون المراد انه قد يطلق العرش على العلم ايضا كما يطلق على الجسم المخلوق من هذه الانوار هذا غاية ما وصل اليه فهمنا
القاصرة والله تعالى يعلم وحججه عليهم السلام اسرارهم وقد فصلنا الكلام بعض التفصيل في حواشينا على اصول الكافي فتدبر

الحديث الخامس عشر ما رويته بالاسانيد المتقدمة الى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه رض مما رواه في كتاب عيون اخبار الرضا عن تميم بن عبد الله
القرشي عن ابيه عن احمد بن سليمان النيسابوري عن علي بن جهم قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا علي بن موسى ع فقال له المامون يا ابن رسول
الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال ع ان الله تبارك وتعالى قال لآدم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما
لا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما
اني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدليهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك
من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي
عليهم فلما اجتباه الله وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه
وهدى وقال الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين فقال له المامون فما معنى قول الله فلما آتيهما
صالحا جعلا له شركاء فيما آتيهما فقال الرضا ع ان حوا ولدت لآدم خمسمائة بطن في كل بطن ذكرا وانثى وان آدم وحوا عاهدا الله عز وجل و
دعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتيهما صالحا من النسل خلقا سويا بريئا من الزمانة والعاهة كان ما آتيهما صنفين
صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتيهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون فقال
المامون اشهد انك ابن رسول الله حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابرهيم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا ع ان
ابرهيم وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل
فراى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما
راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وراى الشمس بازغة قال هذا ربي
هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما
كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل وآتاه
كما قال عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه فقال المامون لله درك يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول ابرهيم رب ارني كيف تحيي

الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا عليه السلام ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابرهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني
احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابرهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ
اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم نسرا وبطا و
طاووسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن
باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته ورأسه فخلى
ابرهيم ع عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم بل الله يحيي ويميت وهو
على كل شيء قدير قال المأمون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال
الرضا عليه السلام ان موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا
من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقضى موسى ع على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال
هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى ع من قتله انه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال المأمون
فما معنى قول موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال يقول اني وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك
لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال موسى ع رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين
بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه على آخر قال
موسى انك لغوي مبين قتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤدبنك واراد ان يبطش به فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو
من شيعته قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال
المأمون جزاك الله خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا عليه السلام ان فرعون قال لموسى
لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين فقال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد ص الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى
اليك الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاءك مستجابا قال
المأمون بارك الله فيك يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني
الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأل هذا السؤال فقال الرضا ع ان موسى بن
عمران ع علم ان الله تعالى جل وعز عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه
وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار
منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسأل الله تبارك
وتعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في
الشجرة وجعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول
العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا
انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك
تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى ع يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف بآياته ويعلم باعلامه
فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى ع يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى
سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى ع رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي
فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل بآية من آياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل
قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى
برهان ربه فقال الرضا ع لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثني ابي
عن ابيه الصادق ع انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب

مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه قال الرضا ع ذلك يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اى لن نضيق عليه رزقه
ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اى ضيق وقتر فنادى فى الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وبطن الحوت ان لا اله
الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين بتركى مثل هذه العبادة التى قد فرغتنى لها فى بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا
انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله عز وجل حتى اذا استيئس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا قال الرضا عليه السلام يقول عز وجل حتى اذا استيئس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل
قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال الرضا عليه السلام لم يكن احد عند مشركى اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمأة وستين صنما
فلما جاءهم ص بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب وانطلق الملأ منهم ان
امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشئ يراد ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه مكة
قال يا محمد انا فتحنا لك مكة فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركى اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما
تقدم وما تأخر لان مشركى مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقى منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم
مغفورا بظهوره عليهم فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا عليه السلام هذا مما نزل
بإياك اعنى واسمعى يا جارة خاطب الله عز وجل بذلك نبيه ص واراد به امته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال صدقت يا ابن رسول الله فاخبرنى عن قول الله عز وجل واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت
عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا ع ان رسول الله ص قصد دار زيد بن
حارثة بن شراحيل الكلبى فى امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذى خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم ان الملائكة
بنات الله فقال الله عز وجل افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبى ص لما راها تغتسل سبحان الذى
خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجئ رسول الله ص وقوله لها سبحان الذى خلقك
فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبى ص فقال له يا رسول الله امرأتى فى خلقها سوء وانى اريد طلاقها
فقال له النبى ص امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك فى نفسه ولم يبده لزيد
وخشى الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لى زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذى انعم الله عليه
يعنى بالاسلام وانعمت عليه يعنى بالعتق امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله من نبيه ص وانزل بذلك قرانا فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين
حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على النبى
من حرج فيما فرض الله له فقال المامون لقد شفيت صدرى يا ابن رسول الله واوضحت لى ما كان ملتبسا على فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام
خيرا قال على بن الجهم فقام المامون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المامون كيف رايت ابن اخيك
فقال عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم فقال المامون ان ابن اخيك من اهل بيت النبى الذين قال فيهم ص الا ان ابرار عترتى واطايب ارومتى
احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا لا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم فى باب ضلال وانصرف الرضا ع
الى منزله فلما كان من الغد غدوت عليه واعلمته ما كان من قول المامون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك ع ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما
سمعته منه فانه سيغتالنى والله ينتقم لى منه ولنوضح بعض ما اشتمل عليه هذا الحديث الشريف المشتمل على تشييد كثير من الاصول الايمانية
وتفسير جم غفير من الآيات الكريمة الفرقانية فى فصول ؛ **الفصل الاول** فى بيان ما اشتمل عليه من عصمة الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
وقد خالفنا فيه كثير من فرق المخالفين اعلم ان الاختلاف الواقع فى هذا الباب بين علماء الفريقين يرجع الى اقسام اربعة احدها ما يقع فى باب
العقائد وثانيها ما يقع فى التبليغ وثالثها ما يقع فى الاحكام والفتيا ورابعها فى افعالهم وسيرهم ع اما الكفر والضلال فى الاعتقاد
فقد اجتمع الامة على عصمتهم عنهما قبل النبوة وبعدها غير ان الازارقة من الخوارج جوزوا عليهم الذنب وكل ذنب عندهم كفر فلزمهم تجويز
الكفر عليهم بل يحكى عنهم انهم قالوا يجوز ان يبعث الله نبيا علم انه يكفر بعد نبوته واما النوع الثانى وهو ما يتعلق بالتبليغ فقد اتفقت

الأمة بل جميع أرباب الملل والشرائع على وجوب عصمتهم عن الكذب والتحريف فيما يتعلق بالتبليغ عمدا وسهوا إلا القاضي أبو بكر فإنه جوز
ما كان من ذلك على سبيل النسيان وفلتات اللسان وأما النوع الثالث وهو ما يتعلق بالفتيا فأجمعوا على أنه لا يجوز خطؤهم فيه عمدا و
سهوا إلا شرذمة قليلة من العامة وأما النوع الرابع وهو الذي يقع في أفعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسة أقوال **الأول** مذهب
أصحابنا الإمامية وهو أنه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيرة ولا كبيرة ولا عمدا ولا نسيانا ولا لخطأ في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه
ولم يخالف فيه إلا الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمهما الله فإنهما جوزا الإسهاء لا السهو الذي يكون من الشيطان وكذا القول
في الطاهرين عليهم السلام **الثاني** أنه لا يجوز عليهم الكبائر ويجوز عليهم الصغائر إلا الصغائر الخسيسة المنفرة كسرقة حبة أو لقمة وكل ما ينسب فاعله
إلى الدناءة والضعة وهذا قول أكثر المعتزلة **الثالث** أنه لا يجوز أن يأتوا بصغيرة ولا كبيرة على جهة العمد لكن يجوز على جهة التأويل أو
السهو وهذا قول أبي علي الجبائي **الرابع** أنه لا يقع منهم الذنب إلا على جهة السهو والخطاء لكنهم مأخوذون بما يقع منهم سهوا
وإن كان موضوعا عن أممهم لقوة معرفتهم وعلو رتبتهم وكثرة دلائلهم وأنهم يقدرون من التحفظ على ما لا يقدر عليه غيرهم وهو قول
النظام وجعفر بن مبشر ومن تبعهما **الخامس** أنه يجوز عليهم الكبائر عمدا وسهوا وخطأ وهو قول الحشوية وكثير من أصحاب الحديث
من العامة ثم اختلفوا في وقت العصمة على ثلاثة أقوال **الأول** أنه من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه وهو مذهب أصحابنا
الإمامية **الثاني** أنه من حين بلوغهم ولا يجوز عليهم الكفر والكبيرة قبل النبوة وهو مذهب كثير من المعتزلة **الثالث** أنه وقت
النبوة وأما قبله فيجوز صدور المعصية عنهم وهو قول أكثر الأشاعرة ومنهم الفخر الرازي وبه قال أبو هذيل وأبو علي الجبائي من المعتزلة
إذا عرفت هذا فاعلم أن العمدة فيما اختاره أصحابنا من تنزيه الأنبياء عليهم السلام والأئمة عليهم السلام عن كل ذنب ودناءة ومنقصة قبل النبوة وبعدها
قول أئمتنا عليهم السلام بذلك المعلوم لنا قطعا بإجماع أصحابنا رضوان الله عليهم مع تأيده بالنصوص المتظافرة حتى صار ذلك من قبيل الضروريات
في مذهب الإمامية وقد استدل أصحابنا بالدلائل العقلية وقد أوردنا بعضها في شرح كتاب الحجة ومن أراد تفصيل القول في ذلك فليرجع
إلى كتاب الشافي وتنزيه الأنبياء وغيرهما من كتب أصحابنا والجواب مجملا عما استدل به المخطئون من إطلاق لفظ العصيان والذنب فيما صدر عن
آدم عليه السلام هو أنه لما قام الدليل على عصمتهم نحمل هذه الألفاظ على ترك المستحب والأولى أو فعل المكروه مجازا والنكتة فيه كون ترك الأولى
ومخالفة الأمر الندبي وارتكاب النهي التنزيهي منهم مما يعظم موقعه لعلو درجتهم وارتفاع شأنهم ولنذكر بعض ما أجيب به المنزهون
من الفريقين على سبيل الإجمال ونحيل ما يرد في ذلك على مسالك **الأول** ما أورده السيد المرتضى قدس الله سره في كتاب تنزيه الأنبياء حيث قال اعلم أن
جميع ما ننزه الأنبياء عنه ونمنع من وقوعه منهم يستند إلى دلالة العلم المعجز إما بنفسه أو بواسطة وتفسير هذه الجملة أن العلم المعجز إذا كان
واقعا موقع التصديق لمدعي النبوة والرسالة وجاريا مجرى قوله تعالى له صدقت في أنك رسولي ومؤد عني فلا بد أن يكون هذا المعجز مانعا
من كذبه على الله تعالى فيما يؤديه لأنه تعالى لا يجوز أن يصدق الكذاب لأن تصديق الكذاب قبيح كما أن الكذب قبيح وأما الكذب في غير ما يؤديه
وسائر الكبائر فإنما دل المعجز على نفيها من حيث كان دالا على وجوب اتباع الرسول وتصديقه فيما يؤديه وقبوله منه لأن الغرض في بعثة
الأنبياء وتصديقهم بالأعلام المعجزة هو أن يمتثل ما يأتون به فما قدح في الامتثال والقبول وأثر فيهما يجب أن يمنع المعجز منه فلهذا قلنا
إنه يدل على نفي الكذب والكبائر عنهم في غير ما يؤدونه بواسطة وفي الأول يدل بنفسه فإن قيل لم يبق إلا أن تدلوا على أن تجويز الكبائر
يقدح فيما هو الغرض بالبعثة من القبول والامتثال قلنا لا شبهة في أن من يجوز عليه كبائر المعاصي ولا يأمن منه الإقدام على الذنوب
لا تكون أنفسنا ساكنة إلى قبول قوله واستماع وعظه سكونها إلى من لا يجوز عليه شيئا من ذلك وهذا هو معنى قولنا إن وقوع
الكبائر ينفر عن القبول والمرجع فيما ينفر ولا ينفر إلى العادات واعتبار ما يقتضيه وليس ذلك مما يستخرج بالأدلة والمقاييس ومن رجع
إلى العادة علم ما ذكرناه وأنه من أقوى ما ينفر عن قبول القول فإن حظ الكبائر في هذا الباب إن لم يزد على حظ السخف والمجون والخلاعة
لم ينقص فإن قيل أليس قد جوز كثير من الناس على الأنبياء الكبائر مع أنهم لم ينفروا عن قبول أقوالهم والعمل بما شرعوه من الشرائع وهذا
ينقض قولكم إن الكبائر منفرة قلنا هذا سؤال من لم يفهم ما أوردناه لأنا لم نرد بالتنفير ارتفاع التصديق وأن لا يقع امتثال الأمر جملة
وإنما أردنا ما فسرناه من أن يكون سكون النفس إلى قبول قول من يجوز ذلك عليه لا يكون على حد سكونها إلى من لا يجوز ذلك عليه
وأنا مع تجويز الكبائر نكون أبعد من قبول القول كما أنا مع الأمان من الكبائر نكون أقرب إلى القبول وقد يقرب من الشيء ما لا يحصل الشيء عنده
كما يبعد عنه ما لا يرتفع عنده ألا ترى أن عبوس الداعي للناس إلى طعامه وتضجره وتبرمه منفر في العادة عن حضور دعوته وتناول طعامه

وقد يقع مع ما ذكرناه الخضوع والتثاقل ولا يخرج من أن يكون منفرا وكذلك طلاقة الوجه والاستبشار والتبسم يقرب من حضور دعوته و
تناول الطعام وقد يرتفع الخضوع بما ذكرناه ولا يخرج من أن يكون مقربا فدل على أن المعتبر في باب المنفر والمقرب ما ذكرناه دون وقوع الفعل المنفر
أو ارتفاعه فإن قيل فهذا يقتضي أن الكبائر لا تقع منهم في حال النبوة فمن أين أنها لا تقع منهم قبل النبوة وقد زال حكمها بالنبوة المسقطة للعقاب
والذم ولم يبق وجه يقتضي التنفير قلنا الطريقة في الأمرين واحدة لأنا نعلم أن من يجوز عليه الكفر والكبائر في حال من الأحوال وإن تاب منه وخرج
من استحقاق العقاب به لا نسكن إلى قبول قوله مثل سكوننا إلى من لا يجوز ذلك عليه في حال من الأحوال ولا على وجه من الوجوه ولهذا لا
يكون حال الواعظ لنا الداعي إلى الله تعالى ونحن نعرفه مقارفا للكبائر ومرتكبا لعظيم الذنوب وإن كان قد فارق جميع ذلك وتاب منه عندنا
وعند نفوسنا كحال من لم نعهد منه إلا النزاهة والطهارة ومعلوم ضرورة الفرق بين هذين الرجلين فيما يقتضي السكون والنفور ولهذا كثيرا
ما يعير الناس من يعهدون منه القبائح المتقدمة بها وإن وقعت التوبة منها ويجعلون ذلك عيبا ونقصا وقادحا ومؤثرا وليس إذا
كان تجويز الكبائر قبل النبوة منخفضا عن تجويزها في حال النبوة وناقصا عن رتبته في حال التنفير وجب أن لا يكون فيه شيء من التنفير لأن
الشيئين قد يشتركان في التنفير وإن كان أحدهما أقوى من صاحبه ألا ترى أن كثير السخف والمجون والاستمرار عليه والانهماك فيه منفر لا
محالة وأن القليل من السخف الذي لا يقع إلا في الأحيان والأوقات المتباعدة منفر أيضا وإن فارق الأول في قوة التنفير ولم يخرج بنقصانه
بينهما في الباب عن الأول من أن يكون منفرا في نفسه فإن قيل من أين أن الصغائر لا تجوز على الأنبياء في حال النبوة وقبلها قلنا الطريقة
في نفي الصغائر في الحالين هي الطريقة في نفي الكبائر في الحالين عند التأمل لأنا كما نعلم أن من يجوز كونه
فاعلا للكبيرة متقدمة قد تاب منها وأقلع عنها ولم يبق معه شيء من استحقاق عقابها وذمها لا يكون سكوننا إليه كسكوننا إلى من لا يجوز ذلك
عليه فكذلك نعلم أن من يجوز عليه من الأنبياء أن يكون مقدما على القبائح مرتكبا للمعاصي في حال نبوته أو قبلها وإن وقعت مكفرة لا يكون
سكوننا إليه كسكوننا إلى من نأمن منه كل القبائح ولا يجوز عليه فعل شيء منها انتهى ما أوردنا إيراده من كلامه قدس الله روحه أقول
لا يخفى عليك أن من جوز صدور الصغائر عن الأنبياء ولو نفى صدور الخسيسة منها يلزم من تجويز أكثر الذنوب وعظائمها عليهم بل لا فرق كثيرا
بينه وبين من يجوز جميعها إذ الكبائر على ما رووه عن النبي صلى الله عليه وآله سبع ورووا عن ابن عمر أنه زاد فيها اثنتين وعن ابن مسعود أنه زاد على قول ابن عمر
ثلثة ولا شك أن كثيرا من عظائم الذنوب التي سوى ما ذكروه ليست من الصغائر الخسيسة كسرقة درهم والتطفيف بحبة فيلزمهم تجويز ما لم يكن
من الصنفين المذكورين كالاستغناء بأنواع المعازف والملاهي وترك الصلوة وأصناف المعاصي التي تقارفها ملوك الجور على رؤوس الأشهاد
وفي الخلوات فهؤلاء يحشرون الأنبياء بكثير ممن لم يتنزه ولا يرتاب عاقل في أن من هذا شأنه لا يصلح لرياسة الدين والدنيا وأن النفوس
تستنفر عمن يجوز ذلك عليه وكيف يكون مثله صالحا لأن يكون واعظا وهاديا للخلق في أدنى قرية فكيف يجوز أن يكون من قبل الله تعالى فيهم الله يصطفي
من الملائكة رسلا ومن الناس وإذا ثبت بطلان هذا النوع من التجويز أمكن التمسك في إثبات ما ذهب إليه أصحابنا من تنزههم صلوات الله عليهم
عن كل معصية ولو على سبيل السهو والنسيان من حين الولادة إلى الوفاة بالإجماع المركب لأنه بعد خروج شاذ من العامة ومن من أصحابنا بعد
تحقق الإجماع الثاني لو صدر عن النبي ذنب لزم اجتماع الضدين وهما وجوب متابعته وحرمة متابعته أما الأول فللإجماع ولقوله تعالى قل إن كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وإذا ثبت في حق نبينا ثبت في حق باقي الأنبياء لعدم القائل بالفرق وأما الثاني فلأن متابعته
في الذنب حرام الثالث أنه لو صدر عنه ذنب لوجب منعه وزجره والإنكار عليه لعموم أدلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكنه حرام لأنه
يستلزم إيذاءه المحرم بالإجماع ولقوله تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة الرابع أنه لو أقدم على الفسق
لزم أن يكون مردود الشهادة لقوله تعالى إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وللإجماع على عدم شهادة الفاسق فيلزم أن يكون أدون حالا
من آحاد الأمة مع أن شهادته تقبل في الدين القويم وهو شاهد على الكل يوم القيمة قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا الخامس أنه يلزم أن يكون أقل درجة من عصاة الأمة فإن درجاتهم في غاية الرفعة والجلالة وأنعم الله سبحانه بأن اصطفاهم
على الناس وجعلهم أمناء على وحيه وخلفائه في عباده وبلاده وغير ذلك عليهم أتم وأبلغ فارتكابهم المعاصي والإعراض عن أوامره
ونواهيه للذة فإنه أفحش وأشنع من عصيان هؤلاء ولا يلتزمه عاقل السادس أنه يلزم استحقاقه العذاب واللعن واستيجاب التوبيخ و
اللوم لعموم قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقوله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين
وهو باطل بالضرورة والإجماع السابع أنهم كانوا يأمرون الناس بطاعة الله فلو لم يطيعوا لدخلوا تحت قوله تعالى أتأمرون الناس

بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واللازم باطل بالاجماع ولكونه من اعظم المنفرات فان كل واعظ يعمل بما يعظ
الناس به لا يرغب الناس في الاستماع منه وحضور مجلسه ولا يعبئون بقوله الثامن انه تعالى حكى عن ابليس قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين فلو عصى نبي لكان ممن اغواه الشيطان فلم يكن من المخلصين مع ان الانبياء من المخلصين للاجماع ولانه قال واذكر
عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذا ثبت وجوب
العصمة في البعض ثبت في الكل لعدم القائل بالفرق التاسع يلزم ان يكون من حزب الشيطان وقال الله تعالى الا ان حزب الشيطان هم
الخاسرون ولا يقول به الا الخاسرون العاشر ان الرسول افضل من الملك لقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على
العالمين وافضلية البعض يدل على افضلية الكل للاجماع المركب ولو صدرت المعصية عنه لامتنع كونه افضل لقوله تعالى ام نجعل المتقين
كالفجار الحادي عشر ان النبي ص لو كان عاصيا لكان من الظالمين وقد قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين قال الرازي في تفسيره المراد بهذا
العهد اما عهد النبوة او عهد الامامة فان كان المراد عهد النبوة فثبت المطلوب وان كان المراد عهد الامامة فكذلك لان كل نبي لا بد ان يكون
اماما يؤتم به ويقتدى به والاية على جميع التقديرات تدل على ان النبي لا يكون مذنبا الثاني عشر انه قال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين والانبياء من ذلك الفريق بالاتفاق وقد ذكروا وجوها اخر وفيما ذكرناه كفاية لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد اما الجواب عن حجج المخطئة فسنذكر بعضها في الفصول الاتية انشاء الله تعالى الفصل الثاني في بيان تاويل خطيئة ادم
عليه السلم في التناول من الشجرة المنهية وهي اعظم شبه المخطئة واستدلوا بها ودفعها بوجوه الاول انه كان عاصيا لقوله تعالى وعصى ادم
ربه والعاصي لا بد ان يكون صاحب كبيرة لقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم ولان العاصي اسم ذم فوجب ان لا يتناول الا
صاحب الكبيرة واجاب عنه السيد علم الهدى رضي الله عنه بان المعصية مخالفة الامر والامر من الحكيم تعالى يكون بالواجب وبالندب ولا
يمتنع ان يسمى تارك النفل عاصيا كما يسمى بذلك تارك الواجب لهذا يقولون امرته بكذا وكذا من الخير فعصاني وخالف امري وان لم
يكن ما امر به واجبا واعترض عليه بانه مجاز والاصل في الاطلاق الحقيقة واجيب بمنع كونه مجازا فيه والاظهر ان يقال على تقدير تسليم كونه مجازا
لا بد من ان يصار اليه لمعارضة الادلة القطعية بل تقدير تكثير المجاز عند معارضة دليل ظني ايضا فاجاب المجوزون للذنب عليهم ع قبل
النبوة بان ادم لم يكن نبيا حين صدرت المعصية عنه ثم بعد ذلك صار نبيا ولا محذور فيه واجيب ايضا بان المعصية كانت من ادم ع في
الجنة لا في الارض التي هي دار التكليف فلا يلزم صدور المعصية عنهم ع قبل النبوة ولا بعدها في دار التكليف وقد عرفت مما اوردنا في
الفصل السابق ضعفها وعدم استقامتها على اصول الامامية مع ان الاخير لا ينطبق على شيء من المذاهب واما ما يوهمه هذا الخبر الاخر الذي
رواه الصدوق رحمه الله ايضا عن ابي الصلت الهروي عنه ع حيث قال واما قوله عز وجل في ادم وعصى ادم ربه فغوى فان الله عز وجل خلق
ادم حجة في ارضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من ادم في الجنة لا في الارض لتتم مقادير الله عز وجل من رجوعهما الى احد
الجوابين واشعارا سيما بتجويز الخطيئة عليه على بعض الجهات وهو خلاف الاجماع والاخبار المستفيضة والادلة القطعية فيمكن ان يحمل على
المراد بالخطيئة ارتكاب المكروه ويقال بانهم بعد البعثة معصومون عن مثلها ايضا ويكون ذكر الجنة لبيان كون النهي تنزيهيا وارشاديا اذ
ليست الجنة دار التكليف حتى يتصور فيها النهي التحريمي ويحتمل ان يكون ايراد الكلام على هذا الوجه لنوع من التقية مماشاة مع المخالفين لموافقته بعض
اقوال الذين منهم كما عرفت او على سبيل التنزل والاستظهار على من جوز النهي التحريمي عليهم صلوات الله عليهم واجيب ايضا بان معصيته
[illegible] دون الكبائر وهو جواب اكثر المعتزلة وقد عرفت ضعفه واجيب ايضا بانه ع لما نهي عن الاكل عن الشجرة ظن ان
النهي عن عين الشجرة لا من نوعها وكان الله سبحانه اراد نهيه عن نوعها ولكنه لم يقل لهما لا تقربا هذه الشجرة ولما اكلا من جنسها واللفظة
قد يراد بها النوع كما روي عن النبي ص انه اشار الى حرير وذهب فقال هذان حرامان على ذكور امتي وكان ظنه ذلك لان ابليس حلف لهما بالله
كاذبا انه لهما لمن الناصحين ولم يكن شاهد قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فاكلا من شجرة اخرى من نوعها وكان ذلك من قبيل الخطاء في الاجتهاد
وليس من كبائر الذنوب التي يستحق بها دخول النار واعترض عليه بوجوه اولها ان اسم الاشارة موضوع للاشخاص والاشارة به الى
النوع مجاز فاذا حمل ادم اللفظ على حقيقته فاي خطاء بالحقيقة ولما ذا اخرج من الجنة واجيب عنه بان اللفظ وان كان موضوعا للشخص الا انه
كانت هناك قرينة تدل على ان المراد به النوع وثانيها انه لو كان على الوجه المذكور من دون قرينة تدل على المراد لزم تكليف ما لا
يطاق ومع القرينة يلزم [illegible] الخطاء فلم يفد هذا الجواب الا تغيير الخطيئة وكون الخطيئة على تقديره

صغيرة او تركا بالمجاز لان الاولى على غيره كبيرة تعسف واجيب بانه ع لم يعلم عرف القرينة في وقت الخطاب ثم غفل عنها ونسي لطول المدة او غيره
كما قال تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي وهذا مبني على سهوهم وهو منفي عنهم وقد وردت الاخبار بان المراد بالنسيان الترك
وثالثها ان الانبياء لا يجوز عليهم الاجتهاد والعمل بالظن لتمكنهم من العلم والعمل بالظن مع التمكن من تحصيل العلم غير جائز عقلا
وشرعا ويمكن الجواب بانا لا نسلم ان ادم ع كان وقت الخطاب نبيا كما يدل عليه الرواية فلا محذور في عمله بالظن ح فان تمكنه من العلم
واليقين ممنوع وفيه اشكال وأما ما تضمنه هذا الخبر من الايماء الى هذا الوجه فيحتمل ان يكون ايماء الى انها شاة مع الخالقين ويمكن ان يكون
بيانا لوجه ارتكاب ترك الاولى لا جوابا مستقلا بل ظاهر الخبر ذلك والضمير في قوله ع عن الاكل منها اما راجع الى غيرها او الى تلك الشجرة
فيكون الاستثناء منقطعا اي ليست هذه الشجرة منهية بل هي سبب لكونكما ملكين او خالدين اذا اكلتما منها **الوجه الثاني**
انه تعالى سماه غاويا بقوله فغوى والغي خلاف الرشد لقوله تعالى قد تبين الرشد من الغي والغاوي يكون صاحب كبيرة خصوصا اذا وقع تأكيدا
للعاصي وأما الجواب السيد رحمه الله بان معنى غوى انه خاب لانا نعلم انه لو فعل ما ندب اليه من ترك التناول من الشجرة لاستحق الثواب
فاذا خالف الامر ولم يصر الى ما ندب اليه فقد خاب لا محالة من حيث لم يصر الى الثواب الذي كان يستحق بالامتناع ولا شبهة في ان لفظ
غوى يحتمل الخيبة قال الشاعر فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما انتهى قال الجوهري الغي الضلال والخيبة وقال
خاب الرجل يخيب اذا لم ينل ما طلب وفي المثل الهيبة خيبة وقال الجزري في حديث موسى وادم ع لا غويت الناس اي خيبتهم يقال غوى الرجل
اذا خاب واغواه غيره وح لا يكون قوله تعالى فغوى تأكيدا للعصيان بل يكون المعنى تركه ما امر به ندبا فخاب من الثواب الذي كان يستحقه لو
فعله ويمكن ان يجاب على تقدير كون الغواية بمعنى الضلال ضد الرشاد بان الرشد هو التوصل بشيء الى شيء وسلوك طريقة موصلة
الى المطلوب فمن ارتكب ما يبعده عن مطلوبه كان ضالا غاويا ولو كان بمخالفة امر ندبي او ارتكاب نهي تنزيهي ولذا يقال لكل من يعدل عن
الطريق انه ضل ولو سلم ان الغواية لا يستعمل حقيقة الا فيما زعم المستدل نقول لا بد من حمله في الاية على ما ذكرناه ولو على سبيل المجاز
لدلائل العصمة واجيب ايضا بان غوى هيهنا بمعنى بشم من كثرة الاكل اي اتخم وقال السيد رضي الله عنه في جواب المسائل التي وردت عليه من
الري فان قالوا فما المانع من ان يريد بقوله عصى اي لم يفعل الواجب من الكف عن الشجرة والواجب يستحق بالاخلال به حرمان الثواب كالفعل المندوب
اليه فكيف حجتم فاقدتم اليه على ما ذهبنا اليه قلنا الترجيح لقولنا ظاهر اذ الظاهر من قوله تعالى عصى فغوى ان الذنب حصله الفاجر
على حقيقته انه كل الجزاء المستحق بالمعصية لان الظاهر من قول القائل سرق فقطع وقذف فجلد ثمانين ان ذلك جميع الجزاء لا بعضه وكذلك اذا
قال القائل من دخل داري فله درهم حملناه على ان الدرهم جميع جزائه ولا يستحق بالدخول سواه ومن لم يفعل المندوب اليه فهو غير مستحق
لشيء كان ترك المندوب سببا فيه الا حرمان الثواب فقط وبينا ان من لم يفعل الواجب ليس كذلك واذا كان الظاهر يقتضي ما حملنا انه جميع
الجزاء على ذلك السبيل بلوح لا ما قلناه دون ما ذهبوا اليه وهذا واضح لمن تدبره **الوجه الثالث** انه عليه السلام تاب والتائب مذنب اما انه
تائب فلقوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه واما ان التائب مذنب فلان التائب هو النادم على فعل الذنب والنادم على فعل الذنب
مخبر عن كونه فاعلا للذنب فان كذب في ذلك الاخبار فهو مذنب بالكذب وان صدق فيه فهو المطلوب واجاب عنه السيد رض بان التوبة عندنا
وعلى اصولنا غير موجبة لاسقاط العقاب وانما يسقط الله تعالى العقاب عندها تفضلا والذي توجبه هو استحقاق الثواب لا العقاب فقبولها
على هذا الوجه هو ضمان الثواب عليها فمعنى قوله ع تاب عليه انه ضمن ثوابها ولا بد لمن ذهب الى ان معصية ادم ع صغيرة من هذا الوجه لانه اذا
قيل انه يستقبل توبته ويغفر له والمعصية في الاصل وقعت مكفرة لا يستحق عليها شيئا من العقاب لم يكن له بد من الرجوع الى ما ذكرناه والتوبة
قد يحسن ان يقع ممن لم يعهد من نفسه قبيحا على سبيل الانقطاع الى الله والرجوع اليه ويكون وجه حسنها في هذا الموضع استحقاق الثواب بها
او كونها لطفا كما يحسن ان يقع ممن يقطع على انه غير مستحق للعقاب وان التوبة لا تؤثر في اسقاط شيء يستحق من العقاب ولهذا جوزوا التوبة
من الصغائر وان لم تكن مؤثرة في اسقاط ذم وعقاب انتهى ويدل على ان التوبة لا توجب اسقاط العقاب كثير من عبارات الادعية المأثورة
ثم انا لو سلمنا ان التوبة مما يوجب اسقاط العقاب يحمل التوبة هيهنا على المجاز لما عرفت سابقا **الوجه الرابع** انه تعالى سماه ظالما بقوله
فتكونا من الظالمين وهو سمى نفسه ظالما في قوله ربنا ظلمنا انفسنا والظالم ملعون لقوله الا لعنة الله على الظالمين ومن استحق اللعن فهو صاحب
الكبيرة واجاب السيد بان معنى قولهما ربنا ظلمنا انفسنا انا نقصنا وبخسنا ما كنا نستحقه من الثواب بفعل ما اريد منا وحرمنا تلك
الفائدة الجليلة من التعظيم وذلك الثواب وان لم يكن مستحقا قبل ان يفعل الطاعة التي يستحق بها فهو في حكم المستحق فيجوز ان يوصف من فوته نفسه بانه

ظالم لها كما يوصف بذلك من فوّت نفسه المانع للمستحق وهذا هو معنى قوله تعالى فتكونا من الظالمين والظلم في الاصل وضع الشيء في غير موضعه قال الجوهري
ويقال من اشبه اباه فما ظلم وقيل اصل الظلم انتقاص الحق قال الله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا اي لم تنقص وقال الجزري في حديث
ابن زمل لزموا الطريق فلم يظلموه اي لم يعدلوا عنه يقال اخذ في طريق فما ظلم يمينا وشمالا فظهر ان الوصف بالظلم لا يستلزم ما ادعى المستدل
اذ لا شك في ان مخالفة امره سبحانه وضع للشيء في غير موضعه وموجب لنقص الثواب عنه وعدول عن الطريق المؤدي الى المراد واما ما استدل به من ان
الظالم ملعون فباطل اذ وقع هذا في موضعين من القرآن احدهما في الاعراف الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا
وهم بالآخرة هم كافرون وثانيهما في هود وفيها ما ذكر الا ان آخر الآية فيها هكذا وهم بالآخرة هم كافرون فدل على تخصيص الاية على لعن مطلق
الظالمين بل لا يدل على لعن صاحب الكبيرة ايضا من المسلمين على ان اللعن ايضا لا يدل على كون الفعل كبيرة لورود الاخبار بلعن صاحب الصغيرة
بل مرتكب النهي التنزيهي ايضا اذ اللعن الطرد والابعاد عن الرحمة والبعد عنها يحصل بترك المندوب وفعل المكروه ايضا لكن غلب استعماله
في المشركين والكفار فلا يجوز استعماله في صلحاء المؤمنين وفي فساقهم اشكال والاولى الترك **الوجه الخامس** انه ارتكب المنهي عنه
في قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة وقال تعالى الم انهكما عن ارتكاب المنهي عنه كبيرة والجواب ان النهي كما يكون للتحريم يكون للتنزيه ولو ثبت انه
حقيقة في التحريم حملناه على المجاز لدلائل العصمة على ان شيوع استعماله في التنزيه يمنع من حمله على المعنى الحقيقي بلا قرينة واما ما ادعاه من كون
ارتكاب المنهي عنه كبيرة مطلقا فلا يخفى فساده **الوجه السادس** انه اخرج من الجنة بسبب وسوسة الشيطان وذلك جزاء على ما اقدم
عليه فذلك يدل على كونه فاعلا للكبيرة والجواب ان ما ذكره انما يكون عقوبة اذا كان على سبيل الاستخفاف والاهانة ولعله كان على وجه
المصلحة بان يكون الله تعالى علم ان المصلحة تقتضي بقاء آدم في الجنة ما لم يتناول من الشجرة فاذا تناول منها تغيرت المصلحة وصار اخراجه عنها
وتكليفه في دار غيرها هو المصلحة وكذا القول في سلب اللباس **الوجه السابع** انه لولا مغفرة الله اياه لكان من الخاسرين وذلك يقتضي
كونه صاحب كبيرة والجواب ان الخسران ضد الربح ولا شك ان من نقص ثوابه فقد خسر فالخسران الذي كان يتعبد منه هو نقص الثواب على
تقدير عدم قبول التوبة قوله تعالى فدلاهما بغرور اي نزلهما الى الاكل من الشجرة نبه به على انه اهبطهما من درجة عالية الى رتبة سافلة فان
التدلية والادلاء ارسال الشيء من اعلى الى اسفل والغرور هو ما غرهما به من القسم كما هو مفاد الخبر ثم اعلم ان هذا الخبر يدل على ان الشجرة
المنهية كانت شجرة الحنطة وهو المشهور بين المفسرين ورووه عن ابن عباس وقيل هي الكرمة ورووه عن ابن مسعود والسدي ورواه الراوندي
عن الصادق ع وقيل هي شجرة الكافور ورواه الشيخ في التبيان عن علي عليه السلام وقيل هي التينة وقيل شجرة العلم علم الخير والشر وقيل هي شجرة الخلد
التي كانت تاكل منها الملائكة ووجه الجمع بينها ما افاده الصدوق ره في كتابي عيون ومعاني الاخبار باسناده عن ابي الصلت الهروي قال قلت
للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها آدم وحواء ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها الحنطة و
منهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال ع يا ابا
الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا فكانت شجرة الجنة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وان آدم لما اكرمه الله باسجاد ملائكته له و
بادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا آدم فانظر الى ساق عرشي
فرفع راسه الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء
العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال آدم ع يا رب من هؤلاء فقال عز وجل من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي و
لولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط الشيطان عليه حتى
اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها الى فاطمة ع بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل آدم فاخرجهما الله عز وجل عن جنته واهبطهما
عن جواره الى الارض وقد روي في تفسير العسكري ع ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم لا يتناول منها بامر الله
الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش
ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان سائر اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار والماكول وكانت هذه وجنسها تحمل البر
والعنب والتين وسائر انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذلك الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال آخرون هي عنبة وقال
آخرون هي عنابة وقال الله ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسا بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم فان الله عز وجل خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم
وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين

بمصيبتكما وانما سكنا ادم وحوا قد اوشرهما عبركما اذا ادعيتما بعد حكم الله **اقول** لعل المراد بالحسد المذكور في الخبر كان اول العنطة ولم يكن ينبغي له ع بمثل هذه المنزلة ويؤيده قوله ومثوى منزلتهم **الفصل الثالث** في بيان ما اشتمل الخبر عليه من تاويل قوله تعالى جعلا له شركاء ان ما ذكره ع في تاويل الاية اظهر الوجوه وهو مختار اكثر المحققين من المفسرين وما ورد في غيره من الاخبار موافقا للعامة محمول على التقية و ايرادها والكلام عليها يوجب الاطناب فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع الى الكتاب الكبير وقال الرازي في تفسيره المروي عن ابن عباس هو الذي خلقكم من نفس واحدة وهي نفس ادم وخلق منها زوجها اي حوا خلقها الله من ضلع ادم من غير اذى فلما تغشيها ادم حملت حملا خفيفا فلما اثقلت اي ثقل الولد في بطنها اتاها ابليس في صورة رجل وقال ما هذا يا حوا اني اخاف ان يكون كلبا او بهيمة وما يدريك من اين يخرج امن دبرك فيقتلك او يشق بطنك فخافت حوا وذكرت ذلك لادم ع فلم يزالا في هم من ذلك ثم اتاها وقال ان سالت الله ان يجعله صالحا سويا مثلك ويسهل خروجه من بطنك تسميه عبد الحارث وكان ابليس في الملئكة الحارث فذلك قوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما اي لما اتاهما الله ولدا سويا صالحا جعلا له شريكا اي جعل ادم وحوا له شريكا والمراد به عبد الحارث هذا تمام القصة واعلم ان هذا التاويل فاسد ويدل عليه وجوه **الاول** انه تعالى قال فتعالى الله عما يشركون وذلك يدل على ان الذين اتوا بالشرك جماعة **الثاني** انه تعالى قال بعده ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على ان المقصود من هذه الاية الرد على من جعل الاصنام شركاء لله تعالى وما جرى لابليس اللعين في هذه الاية ذكر **الثالث** لو كان المراد ابليس لقال ايشركون من لا يخلق شيئا ولم يقل ما لا يخلق شيئا لانه يذكر بصيغة من **الرابع** ان ادم ع كان من اشد الناس معرفة بابليس وكان عالما بجميع الاسماء كما قال الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها فكان لا بد ان يكون قد علم ان اسم ابليس هو الحارث فمع العداوة الشديدة التي بينه وبين ادم ومع علمه بان اسمه هو الحارث كيف سمى ولد نفسه بعبد الحارث وكيف ضاقت عليه الاسماء حتى انه لم يجد سوى هذا الاسم **الخامس** ان الواحد منا لو حصل له ولد يرجو منه الخير والصلاح فجاء انسان ودعاه الى ان يسميه بمثل هذا الاسم لزجره وانكر عليه اشد الانكار فادم مع نبوته وعلمه الكثير الذي حصل من قوله وعلم ادم الاسماء كلها والتجارب الكثيرة التي حصلت له بسبب الزلة الذي وقع فيها لابليس كيف لم يتنبه لهذا القدر وكيف لم يعرف ان ذلك من الافعال المنكرة التي يجب على العاقل الاحتراز منها **السادس** انه بتقدير ان ادم سماه بعبد الحارث فلا يخلو اما ان يقال انه جعل هذا اللفظ اسم علم له او جعله صفة له بمعنى انه اخبر بهذا اللفظ انه عبد الحارث ومخلوق من قبله فان كان الاول لم يكن هذا شركا بالله لان اسماء الاعلام والالقاب لا تفيد في المسميات فائدة فلم يلزم من التسمية بهذا اللفظ حصول الاشراك وان كان الثاني كان هذا قولا بان ادم اعتقد ان لله شريكا في الخلق والايجاد والتكوين وذلك يوجب الجزم بتكفير ادم ع وذلك لا يقوله عاقل فثبت بهذه الوجوه ان هذا القول فاسد ويجب على المسلم العاقل ان لا يلتفت اليه اذا عرفت هذا فنقول في تاويل الاية وجوه صحيحة سليمة عن هذه المفاسد التاويل الاول ما ذكره القفال فقال انه تعالى ذكر هذه القصة على سبيل ضرب المثل وبيان ان هذه الحالة صورة حالة هؤلاء في جهلهم وقولهم بالشرك وتقرير هذا الكلام كانه تعالى يقول هو الذي خلق كل واحد منكم من نفس واحدة وجعل من جنسها زوجها انسانا يساويه في الانسانية فلما تغشى الزوج زوجته وظهر الحمل دعا الزوج والزوجة ربهما لئن اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لالائك ونعمائك فلما اتاهما الله ولدا صالحا سويا جعل الزوج والزوجة لله شركاء فيما اتاهما لانهم تارة ينسبون ذلك الولد الى الطبائع كما هو قول الطبيعيين وتارة الى الكواكب كما هو قول المنجمين وتارة الى الاصنام والاوثان كما هو قول عبدة الاصنام ثم قال تعالى فتعالى الله عما يشركون اي تنزه الله عن ذلك الشرك وهذا الجواب في غاية الصحة والسداد **التاويل الثاني** ان يكون الخطاب لقريش الذين كانوا في عهد رسول الله صلعم وهم ال قصي والمراد من قوله هو الذي خلقكم من نفس قصي وجعل من جنسها زوجها عربية قرشية ليسكن اليها فلما اتيهما ما طلبا من الولد الصالح السوي جعلا له شركاء فيما اتيهما حيث سميا اولادهما الاربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد اللات وجعل الضمير في يشركون لهما ولاعقابهما الذين اقتدوا بهما في الشرك **اقول** هذا انما يستقيم على اصول المخالفين القائلين بكون بعض اباء النبي صلعم مشركين ولا يستقيم على اصولنا ثم قال التاويل الثالث ان نسلم ان هذه الاية وردت في شرح قصة ادم ع وعلى هذا التقدير ففي دفع هذا الاشكال وجوه الاول ان المشركين كانوا يقولون ان ادم ع كان يعبد الاصنام ويرجع في طلب الخير والشر اليها فذكر تعالى قصة ادم وحوا وحكى عنهما انهما قالا لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين اي ذكر انه تعالى لو اتاهما ولدا صالحا سويا لاشتغلوا بشكر تلك النعمة ثم قال فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فقوله جعلا له شركاء ورد بمعنى الاستفهام على سبيل الانكار والتبعيد والتقدير فلما اتيهما صالحا اجعلا له شركاء فيما اتيهما ثم قال فتعالى الله عما يشركون اي تعالى الله عن شرك هؤلاء المشركين الذين يقولون بالشرك وينسبونه الى ادم ع ونظيره ان ينعم رجل على رجل

بوجوه

بوجوه كثيرة من الانعام ثم يقال ان ذلك المنعم عليه يعتقد ان سلامة ذلك حصلت باعتدال الشرايين فيقول ان ذلك المنعم ضلت في حق فلان كذا واحسنت اليه كذا
وكذا ثم انه يقابل ذلك بالشرك والاساءة على سبيل النفي والتبعيد فكذا ههنا الوجه الثاني في الجواب ان يقول ان هذه القصة من اولها الى اخرها
في حق آدم وحوا ولا اشكال في شيء من الفاظها الا في قوله فلما آتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فنقول التقدير فلما آتيهما ولدا صالحا سويا
جعلا له شركاء اي جعل اولادهما له شركاء على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وكذا فيما آتيهما اي اولادهما ونظيره قوله واسأل القرية
اي واسأل اهل القرية فان قيل بناء على هذا التاويل فما الفائدة في التثنية في قوله جعلا له شركاء قلنا لان ولده قسمان ذكر وانثى فقوله جعلا المراد الذكر
والانثى مرة عبّر عنهما بلفظ التثنية لكونهما صنفين ونوعين ومرة عبّر عنهم بلفظ الجمع وهو قوله فتعالى الله عما يشركون الوجه الثالث في الجواب سلمنا
ان الضمير في قوله جعلا له شركاء فيما آتيهما عايد الى آدم وحوا الا انه تعالى لما آتيهما الولد الصالح عزما ان يجعلاه وقفا على خدمة الله و
طاعته وعبوديته على الاطلاق ثم بدا لهما في ذلك فتارة كانوا ينتفعون به في مصالح الدنيا ومنافعها وتارة كانوا يامرونه بخدمة الله و
طاعته وهذا العمل وان كان قربة وطاعة الا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فلهذا قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون والمراد من
هذه الاية ما نقل عنه عم انه قال حاكيا عن الله سبحانه انا اغنى الاغنياء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه وعلى هذا
التقدير فلا اشكال ايضا الوجه الرابع في التاويل ان يقول سلمنا صحة تلك القصة المذكورة الا انا نقول انهم سموا بعبد الحارث لاجل
انهم اعتقدوا انه انما سلم من الافة والمرض بسبب دعاء ذلك الشخص المسمى بحارث وقد يسمى المنعم عليه عبدا للمنعم يقال في المثل انا عبد من تعلّمت
منه حرفا وادم وحوا سمياه ذلك الولد بعبد الحارث تنبيها على انه انما سلم عن الافات ببركة دعائه وهذا لا يقدح في كونه عبدا لله من
جهة انه مملوكه ومخلوقه الا انا قد ذكرنا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فلما حصل الاشتراك في لفظ العبد لا جرم صار ادم عم معاتبا
في هذا العمل انتهى وقد ذكر الشيخ الطبرسي في تفسيره والسيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب الغرر والدرر وكتاب تنزيه الانبياء وجوها اخر
فيما ذكرناه كفاية ومن الله الهداية **الفصل الرابع** في توضيح ما اشتمل عليه الخبر من تاويل قول ابرهيم عم هذا ربي وقيل فيه وجوه
الاول انه عليه السلم انما قال ذلك عند كمال عقله في زمان مهلة النظر فانه تعالى لما اكمل عقله وحرك دواعيه على الفكر والتامل راى الكوكب واعظم
والنجيه نوره وحسنه وبهاؤه وقد كان قومه يعبدون الكواكب فقال هذا ربي على سبيل الفكر فلما غاب علم ان الافول لا يجوز على الاله
فاستدل بذلك على انه محدث مخلوق وكذلك كانت حاله في رؤية القمر والشمس وقال في اخر كلامه يا قوم اني بريء مما تشركون وكان
هذا القول منه عقيب معرفته بالله تعالى وعلمه بان صفات المحدثين لا تجوز عليه ويحتمل ان يكون هذا قبل البلوغ والتكليف وبعده
والاول هو مختار الاكثر وهو الظاهر والى هذا الوجه يشير بعض الاخبار مثل ما رواه علي بن ابرهيم انه سأل ابو عبد الله عم عن قول ابرهيم هذا
ربي لغير الله هل اشرك في قوله هذا ربي فقال من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من ابرهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره
شرك وان لم يكن جهلا على بعض الوجوه الاتية **الثاني** انه عليه السلم كان عارفا بعدم صلاحيتها للربوبية ولكن قال ذلك في مقام الاحتجاج
على عبدة الكواكب على سبيل الفرض الشايع عند المناظرة فكانه اعاد كلام الخصم ليلزم عليه المحال ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وتلك
حجتنا اتيناها ابرهيم **الثالث** ان يكون المراد هذا ربي في زعمكم واعتقادكم ونظيره ان يقول الموحد للمجسم ان الهك جسم محدود اي في
زعمك واعتقادك وقوله تعالى وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا **الرابع** ان المراد منه الاستفهام على سبيل الانكار الا انه اسقط
حرف الاستفهام عنه كما هو الشايع **الخامس** ان يكون القول مضمرا فيه والتقدير قال يقولون هذا ربي واضمار القول كثير كقوله تعالى
واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اي يقولان ربنا **السادس** ان يكون قوله ذلك على سبيل الاستهزاء كما يقال
لذليل ساد قوما هذا سيدكم على وجه الهزء **السابع** انه عم اراد ان يبطل قولهم بربوبية الكواكب الا انه كان قد عرف من تقليدهم
لاسلافهم وبعد طباعهم عن قبول الدلائل انه لو صرح بالدعوة الى الله لم يقبلوه ولم يلتفتوا اليه فمال الى طريق به يستدرجهم الى استماع
الحجة وذلك بانه ذكر كلاما يوهم كونه مساعدا لهم على مذهبهم مع ان قلبه كان مطمئنا بالايمان فكانه بمنزلة المكره على اجراء كلمة الكفر على
اللسان على وجه المصلحة لاحياء الخلق بالايمان واما ما اشار عليه السلم اليه في الخبر من وجه استدلاله بالافول على عدم صلاحيتها للربوبية
فلنذكر بعض ما ذكره القوم في ذلك حتى يتضح المرام قال الرازي في تفسيره الافول عبارة عن غيبوبة الشيء بعد ظهوره واذا عرفت هذا فلسائل
ان يقول الافول انما يدل على الحدوث من حيث انه حركة وعلى هذا يكون الطلوع ايضا دليلا على الحدوث فلم ترك ابرهيم عم الاستدلال على
حدوثها بالطلوع وعول في اثبات هذا المطلوب على الافول **والجواب** انه لا شك ان الطلوع والغروب يشتركان في الدلالة على

الحدوث لان الدليل الذي يحتج به الانبياء في معرض دعوة الخلق كلهم الى الله لابد ان يكون ظاهرا جليا بحيث يشترك في فهمه الذكي والغبي والعاقل
والجاهل وبعد لان دلالة الحركة على الحدوث وان كانت يقينية الا انها دقيقة لا يعرفها الا الافاضل من الخلق وافادة دلالة الافول فكانت على
المقصود اتم وايضا قال بعض المحققين الهوي في حظيرة الامكان افول واحسن الكلام ما يحصل فيه حصة الخواص وحصة الاوساط وحصة
العوام والخواص يفهمون من الافول الامكان وكل ممكن محتاج والمحتاج لا يكون مقطعا للحاجة فلا بد من الانتهاء الى ما يكون منزها
عن الامكان حتى ينقطع الحاجات بسبب وجوده كما قال وان الى ربك المنتهى واما الاوساط فانهم يفهمون من الافول مطلق الحركة
فكل متحرك محدث وكل محدث فهو محتاج الى القديم القادر فلا يكون الافل الها بل الاله هو الذي احتاج اليه هذا الافل واما العوام
فانهم يفهمون من الافول الغروب وهم يشاهدون ان كل كوكب يقرب من الافول فانه يزول نوره وينتقص ضوؤه ويذهب سلطانه
ويصير كالمعدوم ومن كان كذلك فانه لا يصلح للالهية فهذه الكلمة الواحدة اعني قوله لا احب الافلين كلمة مشتملة على نصيب المقربين و
اصحاب اليمين واصحاب الشمال فكانت اكمل الدلائل وافضل البراهين وفيه دقيقة اخرى وهي انه عم انما كان يناظرهم وهم كانوا منجمين
ومذهب اهل النجوم ان الكوكب اذا كان في الربع الشرقي ويكون صاعدا الى وسط السماء كان قويا عظيم التاثير واما اذا كان غربيا و
قريبا من الافول فانه يكون ضعيف الاثر قليل القوة فنبه بهذه الدقيقة على ان الاله هو الذي لا يتغير قدرته الى العجز وكماله الى
النقص ومذهبكم ان الكوكب حال كونه في الربع الغربي يكون ضعيف القوة ناقص التاثير عاجزا عن التاثير وذلك يدل على القدح
في الهيته فظهر ان على قول المنجمين للافول مزيد اختصاص في كونه موجبا للقدح في الالهية انتهى وروى علي بن ابرهيم في تفسيره عن ابيه
عن صفوان عن ابن مسكان عن الصادق عليه السلم في خبر طويل يذكر فيه قصة ابرهيم عليه السلم وكان يشب ابرهيم في الغار يوما كما يشب
غيره في الشهر حتى اتى له في الغار ثلث عشرة سنة فلما كان بعد ذلك زارته امه فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها فقال يا امي اخرجيني
فقالت له يا بني ان الملك ان علم انك ولدت في هذا الزمان قتلك فلما خرجت امه خرج من الغار وقد غابت الشمس فنظر الى الزهرة في السماء
فقال هذا ربي فلما غابت الزهرة قال لو كان ربي ما تحرك ولا برح ثم قال لا احب الافلين والافل الغايب فلما نظر الى المشرق وقد طلع
القمر قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وطلعت الشمس وقد راى
ضوءها وقد اضاءت الشمس الدنيا بطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحركت وزالت كشط الله عن السموات حتى راى العرش ومن عليه
واراه الله ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما
انا من المشركين **اقول** يمكن ارجاع ما ورد في الاخبار الى الدليل المشهور بين المتكلمين من عدم الانفكاك عن الحوادث والاستدلال
به على امكانها وافتقارها الى المؤثر او الى انها محل للتغيرات والحوادث والواجب تعالى لا يكون كذلك او الى ان الافول والغروب نقص وهو
لا يجوز على الصانع او الى ان الحركة الدائمة المستمرة تدل على انها مسخرة لصانع والعقل يحكم بان صانع مثل هذا الخلق لا يكون مصنوعا
وان الغيبة والحضور والطلوع والافول من خواص الاجسام ويلزمها الامكان بوجوه شتى ولعل الوجه الثاني والثالث بتوسط ما ذكره
المرتضى اظهر الوجوه واما سواهما فلا يخفى بعدها ولنقتصر على ذلك فان بسط القول في تلك البراهين يوجب الاطناب والله الموفق
للصواب **الفصل الخامس** في توضيح ما اشتمل عليه الحديث من تاويل ما تضمنته قصة ابرهيم عم في سؤال احياء الموتى ولنورد حديثا اخر
يؤيده وهو ما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عم قال لما راى ابرهيم عم ملكوت السموات والارض التفت فراى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم راى اخر فدعا عليه فمات حتى راى ثلثة
فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم ان دعوتك مجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم اني خلقت خلقي على ثلثة اصناف
عبدا يعبدني لا يشرك بي شيئا فاثيبه وعبدا يعبد غيري فلن يفوتني وعبدا عبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني ثم التفت فراى جيفة على ساحل
البحر بعضها في الماء وبعضها في البر تجيء سباع البحر فتاكل ما في الماء ثم ترجع فيشتد بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا وتجيء سباع البر
فتاكل منها فيشتد بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابرهيم عم مما راى وقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال كيف تخرج ما
تناسل الذي اكل بعضها بعضا قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي حتى ارى هذا كما رايت الاشياء كلها قال فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على كل
جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا فلما دعاهن اجبنه وكانت الجبال عشرة فنقول ما اشتمل عليه هذا الخبر من قوله عليه السلم لما راى ملكوت

السموات والارض اشارة الى قوله تعالى وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين والملكوت هو الملك والتاء للمبالغة
كالرغبوت من الرغبة والرهبوت من الرهبة واختلف المفسرون في تفسير هذه الاراءة على قولين **الاول** ان المراد بالملكوت بالعين قالوا ان
الله شق له السموات والارض حتى راى العرش والكرسي والحجب وما ينتهي اليه العالم الجسماني من جهة الفوق وشق له الارض الى حيث ينتهي الى السطح
الآخر من العالم الجسماني وراى ما في السموات من العجائب والبدائع وراى ما في باطن الارض من العجائب والبدائع وروي عن ابن عباس نحو
ما في الكتاب والثاني ان هذه الاراءة كانت بعين البصيرة والعقل لا بالبصر الظاهر والحس الظاهر وكل منهما محتمل والثاني اظهر بحسب العقل
والمنقول ما روي في ذلك من النقل كما روي في تفسير الامام ابي محمد العسكري ع قال قال رسول الله صلعم ان ابرهيم الخليل لما رفع في الملكوت
ذلك قول ربي وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن
عليها ظاهرين ومستترين ثم ذكر نحوا مما في هذا الخبر وروى الصفار في البصائر بعدة طرق عن الصادق والباقر عليهما السلم في تفسير تلك
الاية انهما قالا كشط لابرهيم عن السموات والارض السبع حتى نظر الى فوق العرش وكشط له عن الارض حتى راى ما في الهواء وفعل بمحمد صلعم مثل
ذلك واني لارى صاحبكم والائمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك وروى ايضا باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال سالته عن قول
الله عز وجل وكذلك نرى ابرهيم الاية قال فكنت مطرقا الى الارض فرفع يده الى فوق ثم قال لي ارفع راسك فرفعت راسي فنظرت الى السقف
قد انفجر حتى خلص بصري الى نور ساطع حار بصري دونه ثم قال لي راى ابرهيم ملكوت السموات والارض هكذا الى اخر ما اوردناه في كتاب
الكبير ولا استبعاد في ذلك لجواز ان يرفع الله تعالى عنه موانع الروية في تلك الحالة واما قوله عليه السلم كيف يخرج هذا فهو تفسير لقوله
كيف تحيي الموتى اي اذا اكل بعض تلك الحيوانات بعضا وتولد من تلك الاجزاء القائمة بهني وصار مادة لحيوان اخر فتلك الاجزاء مع اي بدن منها
تعود واراد عليه السلم بهذا السؤال ان يظهر للناس جواب تلك الشبهة التي تمسك بها الملاحدة المنكرون للمعاد حيث قالوا لو اكل انسان
انسانا وصار غذاء له جزء من بدنه فالاجزاء الماكولة اما ان تعاد في بدن الاكل او في بدن الماكول واياما كان لا يكون احدهما بعينه معادا
بتمامه على انه لا اولوية لجعلها جزءا من احدهما دون الاخر ولا سبيل الى جعلها جزءا من كل منهما وايضا اذا كان الاكل كافرا والماكول مؤمنا
يلزم تنعيم الاجزاء العاصية وتعذيب الاجزاء المطيعة واجيب بانا نعني بالحشر اعادة الاجزاء الاصلية الباقية من اول العمر الى اخره لا الحاصلة
بالتغذية فالمعاد من كل من الاكل والماكول الاجزاء الاصلية الحاصلة في اول الفطرة من غير لزوم فساد ثم اوردوا على ذلك بانه يجوز ان
تصير تلك الاجزاء الاصلية في الماكول الفضلية في الاكل نطفة واجزاء اصلية لبدن اخر ويعود المحذور واجيب بانه لعل الله يحفظها من
ان تصير جزءا لبدن اخر فضلا عن ان تصير جزءا اصليا وظاهر الاية على التنزيل الوارد في هذا الخبر اشارة الى هذا الكلام اي انه تعالى
يحفظ اجزاء الماكول في بدن الاكل ويعود في الحشر الى بدن الماكول كما اخرج تلك الاجزاء المختلطة والاعضاء الممتزجة من تلك الطيور و
ميز بينها وتفصيل القول في ذلك يقتضي مقاما اخر بسيطا لتطويل والاطناب فيما ذكرنا غنية لاولي الالباب واما ما ذكر في الخبر الاول
واومى اليه في الخبر الثاني من تاويل قوله عليه السلم ليطمئن قلبي فقد قيل فيه وجوه **الاول** قال الحسن والضحاك وقتادة وعطاء وابن
جريج انه ع راى جيفة مطروحة في شط البحر فاذا مد البحر اكل منها دواب البحر واذا جزر البحر جاءت السباع واكلت واذا ذهب السباع جاء
الطيور واكلت وطارت فقال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى تجمع اجزاء الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر فقيل اولم
تؤمن قال بلى ولكن المطلوب من السؤال ان يصير العلم الاستدلالي ضروريا والى هذا الوجه يومي خبر ابي بصير **الوجه الثاني** قال محمد بن
اسحق والقاضي سبب السؤال انه مع انه مناظرته مع نمرود لما قال ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت فاطلق محبوسا وقتل رجلا فقال
ابرهيم ع ليس هذا باحياء واماتة وعند ذلك قال رب ارني كيف تحيي الموتى لتنكشف هذه المسئلة عند نمرود واتباعه وروي عن نمرود انه
قال قل لربك حتى يحيي الموتى والا قتلتك فسال الله ذلك وقوله ليطمئن قلبي اي بنجاتي من القتل او ليطمئن قلبي بقوة حجتي وبرهاني وان
عدولي منها الى غيرها ما كان بسبب ضعف تلك الحجة بل كان بسبب جهل المستمع **الوجه الثالث** ما ورد في خبر ابن الجهم وروى
المفسرون عن ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي ان الله تعالى اوحى اليه اني متخذ بشرا خليلا فاستعظم ذلك ابرهيم وقال الهي ما علامة ذلك
فقال علامته انه يحيي الموتى بدعائه فلما عظم مقام ابرهيم في درجات العبودية واداء الرسالة خطر بباله اني لعلي اكون ذلك الخليل فسال
احياء الموتى فقال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على اني خليل لك **الوجه الرابع** انه صلوات الله عليه انما سال ذلك لقومه
وذلك ان الانبياء كان اممهم يطالبونهم باشياء تارة باطلة وتارة حقة كقولهم لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فسال ذلك ابرهيم ع

والمقصود

والمقصود انه شاهده قوم فيزول الانكار عن قلوبهم **الوجه الخامس** ما اختاره الرازي في تفسيره قال انه مما خطر ببالي وهو انه لا شك
ان الامة كانوا يحتاجون في العلم بان الرسول صادق في ادعاء الرسالة الى معجز يظهر عليه فكذلك الرسول عند وصول الملك اليه واخباره
اياه بان الله بعثه رسولا يحتاج الى معجز يظهر مع ذلك الملك ليعلم الرسول ان ذلك الواصل ملك كريم لا شيطان رجيم وكذا اذا سمع
الملك كلام الله احتاج الى معجز يدل على ان ذلك الكلام كلام الله تعالى لا كلام غيره واذا كان كذلك فلا يبعد ان يقال انه لما جاء الملك
الى ابرهيم واخبره بان الله تعالى بعثك رسولا الى الخلق طلب المعجز فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
عن ان الآتي ملك كريم لا شيطان رجيم **الوجه السادس** ما ذكره الرازي ايضا وقال هو على لسان اهل التصوف وهو ان المراد من الموتى القلوب المحجوبة
عن انوار المكاشفات والتجلي والاحياء عبارة عن حصول ذلك التجلي والانوار الالهية فقوله ارني كيف تحيي الموتى طلب لذلك التجلي والانوار الالهية
والمكاشفة فقال اولم تؤمن قال بلى اومن به ولكن اطلب حصولها ليطمئن قلبي بسبب حصول ذلك التجلي قوله تعالى فصرهن قيل هو ماخوذ من
صاره يصوره اذا اماله ففي الكلام تقدير اي املهن وضمهن اليك وقطعهن ثم اجعل وقيل معنى صرهن قطعهن يقال صار الشيء يصوره صورا
اذا قطعه وظاهر قوله عليه السلام فقطعهن انه تفسير لقوله تعالى فصرهن ويحتمل ان يكون بيانا لحاصل المعنى فلا ينافي الاول قوله وفي
الخبر من كون الجبال عشرة فهو المشهور بين اصحابنا واخبارنا به مستفيضة وعليه فرعوا اذا اوصى رجل بجزء من ماله انه ينصرف الى
العشر وقال بعض مفسري العامة ان المراد بها جميع الدنيا بحسب الامكان وقال بعضهم انها كانت اربعة وقيل انها كانت سبعة وحيث انتهى
الكلام الى ذكر المعاد فلنتكلم عليه فانه من اعظم الاصول الاسلامية اعلم ان القول بالمعاد الجسماني مما اتفقت عليه جميع ارباب الشرائع والاديان
وهو من ضروريات الدين وانكاره خروج عن الاسلام والآيات الكريمة في ذلك مصرحة بحيث لا تقبل التاويل والاخبار متواترة لا
يمكن ردها والطعن فيها وقد نفاه اكثر ملاحدة الفلاسفة تمسكا بامتناع اعادة المعدوم ولم يقيموا دليلا عليه بل تمسكوا تارة بادعاء
البداهة وتارة بشبهات واهية لا يخفى ضعفها على من تامل فيها بعين البصيرة واما المتكلمون القائلون بالمعاد الجسماني فقد اختلفوا في
كيفيته فمنهم من قال باعادة البدن المعدوم بعينه ومنهم من قال يجمع الله اجزاءه المتفرقة كما كانت اولا وهم الذين ينكرون جواز اعادة المعدوم
موافقة للفلاسفة قال المحقق الدواني لا يقال لو ثبت استحالة اعادة المعدوم لزم بطلان الوجه الثاني ايضا لان اجزاء بدن الشخص كبدن
زيد مثلا وان لم يكن لها جزء صوري لا يكون بدن زيد الا باجتماع خاص وشكل معين فاذا تفرقت اجزاؤه وانتفى الاجتماع والشكل المعينان
لم يبق بدن زيد ثم اذا اعيد فاما ان يعاد ذلك الاجتماع والشكل بعينهما اولا وعلى الاول يلزم اعادة المعدوم وعلى الثاني لا يكون
المعاد بعينه هو البدن الاول بل مثله وحينئذ يكون تناسخا ومن ثم قيل ما من مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ لانا نقول انما يلزم التناسخ
لو لم يكن البدن المحشور مؤلفا من الاجزاء الاصلية للبدن الاول واما اذا كان كذلك فلا استحالة في اعادة الروح اليه وليس ذلك تناسخا
وان سمي ذلك تناسخا كان مجرد اصطلاح فان الذي دل على استحالته الدليل هو تعلق نفس زيد ببدن آخر لا يكون مخلوقا من اجزاء بدنه واما
تعلقه بالبدن المؤلف من اجزائه الاصلية بعينها مع تشكلها بشكل مثل الشكل السابق فهو الذي نعنيه بالحشر الجسماني وكون الشكل لاحقا ع
بالشخص غير الشكل الاول وعين الاجتماع السابق لا يقدح في المقصود وهو حشر الاشخاص الانسانية باعيانها فان زيدا مثلا شخص واحد
محفوظ وحدته الشخصية من اول عمره الى آخره بحسب العرف والشرع ولذلك يؤاخذ شرعا بعد التبدل بما لزمه قبله فكما لا يتوهم ان في ذلك
تناسخا لا ينبغي ان يتوهم فيما نحن فيه ايضا وان كان الشكل في الحشر مخالفا للشكل الاول كما ورد في الحديث انه يحشر المتكبرون كامثال الذر
وان ضرس الكافر مثل احد وان اهل الجنة جرد مرد مكحلون ومن هاهنا قال ان المعاد الجسماني عبارة عن عود النفس الى بدن هو ذلك البدن بحسب
العرف والشرع ومثل ذلك التبدلات [illegible] لا يقدح في الوحدة بحسب العرف والشرع لا يقدح في كون المحشور هو المبتدأ فافهم انتهى
كلامه وهذه المسألة تتوقف [illegible] مذاهب القائلون بالهيولى يقولون بانعدام الصورة الجسمية والنوعية
عند تفرق الجسم والنافون للهيولى [illegible] يقولون ببقاء الصورة الجسمية في الحالين لكن لا ينفعهم ذلك في التفصي عن القول
باعادة المعدوم ايضا [illegible] ولا يبقى تشخص زيد بل لا بد من عود تشخصه بعد
انعدامه والقائلون بالجزء [illegible] بتفرق الاجزاء وانفصالها من غير ان ينعدم شيء من الاجزاء و
يلزمهم ما يلزم الآخرين بعينه [illegible] التشخص انما هو بالاجزاء الاصلية المخلوقة من المني وتلك
الاجزاء باقية [illegible] كما يستدل عليه ببعض النصوص وعلى هذا لا يعد

بعض العوارض الغير المشخصة واعيد بدونها لا يقدح في كون الشخص باقيا بعينه فاذا عرفت هذا فاعلم ان القول بالمعاد على تقدير عدم القول
بامتناع اعادة المعدوم حيث لم يتم الدليل عليه بيّن لا اشكال فيه وعلى القول به يمكن ان يقال يكفي في المعاد كونه مأخوذا من تلك المادة
بعينها او من تلك الاجزاء بعينها مع كونه شبيها بذلك الشخص في الصفات والعوارض بحيث لو رأيته لقلت انه فلان اذ مدار اللذات والآلام
على الروح ولو بواسطة الآلات وهو باق بعينه ولا يدل النصوص الا على اعادة ذلك الشخص بمعنى انه يحكم عليه عرفا انه ذلك الشخص وربما يعضد ذلك
قوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
وسأل ابن ابي العوجاء الصادق عليه السلام عن الآية الاخيرة وقال ما ذنب الغير فقال عليه السلام ويحك هي هي وهي غيرها فقال اعطني في ذلك شيئا من امر
الدنيا قال نعم أرأيت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها على انا لم نكلف الا بالتصديق بالحشر الجسماني مجملا
ولم نكلف بالعلم بكيفيتها وربما يؤدي التفكر في ذلك الى القول بشيء يخالف الواقع ولم نكن معذورين في ذلك وبعد ما علم اصل الحشر بالنصوص
القطعية وضرورة الدين لا يجوز للعاقل ان يصغي الى شبه الملحدين والله يهدي الى صراط الحق واليقين **الفصل السادس** في بيان ما اشتمل
عليه الخبر من تاويل ما صدر عن موسى عليه السلام من القتل قال الرازي في تفسيره احتج بهذه الآية من طعن في عصمة الانبياء بان ذلك القبطي اما ان يقال
انه كان مستحق القتل ام لم يكن كذلك فان كان الاول فلم قال هذا من عمل الشيطان ولم قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي ولما قال في سورة
اخرى فعلتها اذا وانا من الضالين وان كان الثاني كان قتله معصية وذنبا والجواب انه لا يجوز ان يقال انه كان لكفره مباح الدم واما قوله هذا
من عمل الشيطان ففيه وجوه احدها ان الله تعالى وان اباح قتل الكفار الا انه كان الاولى تأخير قتلهم الى زمان آخر فلما قتل فقد ترك ذلك المندوب
فهو قوله هذا من عمل الشيطان وثانيها ان قوله هذا اشارة الى عمل المقتول لا عمل نفسه فقوله هذا من عمل الشيطان المراد منه بيان كونه مخالفا
لله تعالى مستحقا للقتل وثالثها ان يكون قوله هذا اشارة الى المقتول يعني انه من جند الشيطان وحزبه يقال فلان من عمل السلطان اي من حزبه
واما قوله رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فعلى نهج قول آدم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا والمراد احد الوجهين اما على سبيل الانقطاع الى الله تعالى و
الاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه وان لم يكن هناك ذنب قط او من حيث حرم نفسه الثواب بترك المندوب واما قوله فاغفر لي اي فاغفر
ترك هذا المندوب وفيه وجه آخر وهو ان يكون المراد رب اني ظلمت نفسي حيث قتلت هذا الملعون فان فرعون لو عرف ذلك لقتلني به فاغفر لي
فاستره علي ولا توصل خبره الى فرعون فغفر له اي ستره عن الوصول الى فرعون ويؤيده انه قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين و
لو كانت اعانة المؤمن هاهنا سببا للمعصية لما قال ذلك واما قوله فعلتها اذا وانا من الضالين فلم يقل اني صرت بذلك ضالا ولكن فرعون
لما ادعى انه كان كافرا في حال القتل نفى عن نفسه كونه كافرا في ذلك الوقت واعترف بانه كان ضالا اي متحيرا لا يدري ما يجب عليه ان يفعله
وما يدين به في ذلك انتهى وقال السيد المرتضى قدس الله روحه مما يجاب به عن هذا السؤال ان موسى عليه السلام لم يتعمد القتل ولا اراده وانما اجتاز
فاستغاثه رجل من شيعته على رجل من عدوه بغى عليه وظلمه وقصد الى قتله فاراد موسى ان يخلصه من يده ويدفع عنه مكروهه فادى
ذلك الى القتل من غير قصد اليه وكل الم يقع على سبيل المدافعة للظالم من غير ان يكون مقصودا فهو حسن غير قبيح ولا يستحق العوض به و
لا فرق بين ان تكون المدافعة من الانسان عن نفسه وبين ان يكون عن غيره في هذا الباب ثم ذكر نحوا من الاجوبة التي ذكرها الرازي ثم
قال فان قيل فما قول فرعون لموسى وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين وقوله عليه السلام فعلتها اذا وانا من الضالين وكيف نسب
الضلال الى نفسه ولم يكن عندكم في وقت من الاوقات ضالا الجواب اما قوله وانت من الكافرين فانما اراد به الكافرين لنعمتي وحقوق تربيتي
فان فرعون كان المربي لموسى عليه السلام الى ان كبر وبلغ الا ترى الى قوله تعالى حكاية عنه الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين فاما قول
موسى عليه السلام فعلتها اذا وانا من الضالين فانما اراد به من الذاهبين عن ان الوكزة تاتي على النفس والمدافعة تفضي الى القتل فقد يسمى الذاهب
عن الشيء انه ضال عنه ويجوز ان يريد اني ضللت عن فعل المندوب اليه من الكف عن القتل في تلك الحال والفوز بمنزلة الثواب ثم قال فان
قيل كيف يجوز لموسى ان يقول لرجل من شيعته يستصرخه انك لغوي مبين الجواب ان قوم موسى كانوا غلاظا جفاة الا ترى الى قولهم بعد
مشاهدة الآيات لما رأوا من يعبد الاصنام اجعل لنا الها كما لهم آلهة وانما خرج موسى خائفا على نفسه من قوم فرعون بسبب قتل القبطي
فرأى ذلك الرجل يخاصم رجلا من اصحاب فرعون واستنصر موسى عليه فقال له عند ذلك انك لغوي مبين واراد انك خائب في طلب ما لا تدركه وتكلف
ما لا تطيقه ثم قصد الى نصرته كما نصره بالامس على الآخر فظن انه يريده بالبطش لبعده عن نفسه فقال له اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد
الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فعدل عن قتله وصار ذلك سببا لشياع خبر القبطي بالامس انتهى اقول ما ذكره

ورحمه الله احد الوجهين في تفسير الاية والوجه الاخر ان قوله يا موسى اتريد ان تقتلني كلام القبطي لا كلام الاسرائيلي ولعل الاظهر في الخبر هو
الاول ويحتمل الثاني ايضا كما لا يخفى بعد التامل **الفصل السابع** في تبيين ما تضمنته الرواية من تاويل قوله تعالى الم يجدك
يتيما فآوى الى اخر الايات قال الطبرسي قدس سره في معناه قولان احدهما انه تقرير لنعمة الله عليه حين مات ابوه وبقي يتيما فآواه الله بان
ضمه الى عبد المطلب ثم الى ابي طالب وكان صلى الله عليه واله في الوفاة ابوه وهو في بطن امه او بعد ولادته بمدة قليلة وماتت امه وهو ابن سنتين ومات جده
وهو ابن ثمان سنين وسال الصادق عليه السلام لم اوتم الله النبي عن ابويه فقال لئلا يكون لمخلوق عليه حق والاخر ان يكون المعنى الم يجدك واحدا
لا مثل لك في شرفك وفضلك فآواك الى نفسه واختصك برسالته من قولهم درة يتيمة اذا لم يكن لها مثل وقيل فآواك اي جعلك مأوى
للايتام بعد ان كنت يتيما وكفيلا للانام بعد ان كنت مكفولا ووجدك ضالا فهدى فيه اقوال احدها وجدك ضالا عما انت عليه الان
من النبوة والشريعة اي كنت غافلا عنهما فهداك اليهما ونظيره قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله وان كنت من قبله لمن
الغافلين فمعنى الضلال على هذا هو الذهاب عن العلم مثل قوله تعالى ان تضل احديهما وثانيها ان المعنى وجدك متحيرا لا تعرف وجوه
معاشك فهداك اليها فان الرجل اذا لم يهتد الى طريق مكسبه يقال انه ضال وثالثها ان المعنى وجدك لا تعرف الحق فهداك اليه باتمام العقل
ونصب الادلة والالطاف حتى عرفت الله بصفاته بين قوم ضلال مشركين ورابعها وجدك ضالا في شعاب مكة فهداك الى جدك عبد
المطلب فروي انه ضل في شعاب مكة وهو صغير فراه ابو جهل ورده الى جده عبد المطلب فمن الله سبحانه بذلك عليه اذ رده الى جده على يدي
عدوه عن ابن عباس وخامسها ما روي ان حليمة بنت ابي ذويب لما ارضعته مدة رضاعه وقضت حق الرضاع ثم ارادت رده الى جده جاءت به حتى قربت
من مكة فضل في الطريق فطلبته جزعة وكانت تقول لئن لم ارده لارمين نفسي من شاهق وجعلت تصيح وا محمداه قالت فدخلت مكة على تلك
الحال فرايت شيخا متوكئا على عصا فسالني عن حالي فاخبرته فقال لا تبكي فانا ادلك على من يرده عليك فاشار الى هبل صنمهم الاعظم ودخل
البيت وطاف بهبل وقبل راسه وقال يا سيداه لم تزل منتك جسيمة رد محمدا على هذه السعدية قالت فتساقطت الاصنام لما تفوه باسم محمد
وسمع صوت ان هلاكنا على يدي محمد فخرج واسنانه تصطك وخرجت الى عبد المطلب واخبرته بالحال فخرج فطاف بالبيت ودعا الله سبحانه
فنودي واشعر بمكانه فاقبل عبد المطلب وقال فداك نفسي وحمله ورده الى مكة وسادسها ما روي انه عليه السلام خرج مع عمه ابي طالب في قافلة ميسرة
غلام خديجة فبينا هو راكب ذات ليلة ظلماء اذ جاء ابليس فاخذ بزمام ناقته فعدل به عن الطريق فجاء جبرئيل فنفخ ابليس نفخة وقع منها
الى الحبشة ورده الى القافلة فمن الله عليه بذلك وسابعها ان المعنى وجدك مضلولا عنك في قوم لا يعرفون حقك فهداهم الى معرفتك
وارشدهم الى فضلك والاعتراف بصدقك والمراد انك كنت خاملا لا تذكر ولا تعرف فعرفك الله الى الناس حتى عرفوك وعظموك ووجدك عائلا اي
فقيرا لا مال لك فاغنى اي فاغناك بمال خديجة او بالغنائم وقيل فاغناك بالقناعة ورضاك بما اعطاك وروى العياشي باسناده عن
ابي الحسن الرضا عليه السلام في قوله الم يجدك يتيما فآوى قال الفرد لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس اليك ووجدك ضالا فهدى اي ضالة في قوم لا يعرفون
فضلك فهداهم اليك ووجدك عائلا تعول اقواما بالعلم فاغناهم بك **اقول** روى الصدوق رحمه الله في كتاب علل الشرايع ومعاني
الاخبار باسناده عن ابن عباس انه سئل عن قول الله تعالى الم يجدك يتيما فآوى قال انما سمي يتيما لانه لم يكن له نظير على وجه الارض من الاولين
والاخرين فقال عز وجل ممتنا عليه نعمه الم يجدك يتيما اي وحيدا لا نظير لك فآوى اليك الناس وعرفهم فضلك حتى عرفوك ووجدك ضالا يقول
منسوبا عند قومك الى الضلالة فهداهم بمعرفتك ووجدك عائلا يقول فقيرا عند قومك يقولون لا مال لك فاغناك الله بمال خديجة ثم زادك
من فضله فجعل دعاءك مستجابا حتى لو دعوت على حجر ان يجعله الله لك ذهبا لنقل عينه الى مرادك واتاك بالطعام حيث لا طعام واتاك بالماء حيث
لا ماء واغاثك بالملائكة حيث لا مغيث فاظفرك بهم على اعدائك وروى علي بن ابراهيم في تفسيره باسناده عن زرارة عن الامام عليه السلام في قول الله
تعالى الم يجدك يتيما فآوى قال فآوى اليك الناس ووجدك ضالا فهدى اي هدى اليك قوما لا يعرفونك حتى عرفوك ووجدك عائلا
فاغنى اي وجدك تعول اقواما فاغناك بعلمك قال علي بن ابراهيم ثم في قوله الم يجدك يتيما فآوى وقال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت
الدرة اليتيمة لانه لا مثل لها ووجدك عائلا فاغناك بالوحي فلا تسال عن شيء احدا ووجدك ضالا فهدى قال وجدك ضالا في
قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك **الفصل الثامن** في تحقيق ما اشتمل عليه الخبر من سؤال الرؤية وما استدل به عليه
بتلك القصة اعلم ان المنكرين للرؤية والمثبتين لها كليهما استدلوا بما ورد في تلك القصة على مطلوبهم فاما المثبتون فاحتجوا بها بوجهين
الاول ان موسى عليه السلام سال الرؤية ولو امتنع كونه تعالى مرئيا لما سال لانه حينئذ اما ان يكون عالما بامتناعه او جاهلا به فان علمه فالعاقل لا

يطلب المحال لانه عبث وان جهله فالجهل لا يجوز على النبي بل يمتنع ان يكون نبيا كليما واجيب عنه بوجوه الاول ما ورد في هذا الخبر من ان السؤال انما
كان بسبب قومه لا لنفسه لانه كان عالما بامتناعها وهذا اظهر الوجوه واختاره السيد الاجل المرتضى ره في كتاب تنزيه الانبياء وغرر الفوائد
وايده بوجوه منها ان حكاية طلب الرؤية من بني اسرائيل في مواضع كقوله تعالى لقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم وقوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ومنها ان موسى
اضاف ذلك الى السفهاء قال الله تعالى فلما اخذتهم قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا واضافة ذلك
الى السفهاء تدل على انه كان بسببهم ومن اجلهم حيث سألوا ما لا يجوز عليه تعالى فان قيل فلم اضاف السؤال الى نفسه ووقع الجواب مختصا
به قلنا لا يمتنع وقوع الاضافة على هذا الوجه مع ان السؤال كان لاجل الغير اذ كانت هناك دلالة تؤمن من اللبس فلهذا يقول احد
اذا شفع في حاجة غيره للمشفوع اليه اسألك ان تفعل بي كذا وتجيبني الى كذا ويحسن ان يقول المشفوع اليه قد اجبتك وشفعتك وما جرى
مجرى ذلك على انه قد ذكر في الخبر ما يغني عن الجواب به واما ما يورد في هذا المقام من ان السؤال اذا كان للغير فاي جرم كان لموسى حتى
تاب منه فاجاب عنه بحمل التوبة على معناه اللغوي اي الرجوع اي كنت قطعت النظر عما كنت اعرفه من عدم جواز رؤيتك وسألتك ذلك
للقوم لما اقتضت المصلحة في ذلك تركت هذا السؤال ورجعت الى معرفتي بعدم جواز رؤيتك وما تقتضيه من عدم السؤال واجاب السيد
قدس الله سره عنه بانه يجوز ان يكون التوبة لا من ذنب ويكون ما اظهره من التوبة على سبيل الرجوع الى الله واظهار الانقطاع
اليه والتقرب منه وان لم يكن هناك ذنب والحاصل ان الغرض من ذلك انشاء التذلل والخضوع ويجوز ان يضاف الى ذلك تنبيه القوم المخطئين
على التوبة مما التمسوه من الرؤية المستحيلة عليه تعالى اقول يحتمل ان يكون التوبة من قبلهم كما كان السؤال كذلك الثاني انه عم لم يسأل الرؤية
بل يجوز ان يطلب علم الضروري لانه لازمها واطلاق اسم الملزوم على اللازم شايع سيما استعمال الرؤية بمعنى العلم والحاصل انه علم ان يعلمه نفسه
ضرورة باظهار بعض اعلام الاخرة التي تضطره الى المعرفة فيزول عنه الدواعي والشكوك ويستغني عن الاستدلال كما سأل ابراهيم رب ارني كيف
تحيي الموتى الثالث ان في الكلام مضافا محذوفا اي ارني آية من آياتك انظر الى بيتك وحاصله يرجع الى الثاني الرابع انه سأل الرؤية مع علمه
بامتناعها لزيادة الطمأنينة بتعاضد دليل العقل والسمع كما في طلب ابراهيم عم وحاصله يرجع الى منع ان العاقل لا يطلب المحال الذي علم
استحالته اذ يمكن ان يكون الطلب لغرض آخر غير حصول المطلوب فلا يلزم العبث لجواز ترتب غرض آخر عليه والعبث ما لا فائدة فيه اصلا ولعل في
هذا السؤال فوائد عظيمة سوى ما ذكرناه ويلزمنا تعيين الفائدة بل على المستدل ان يدل على انتفائها مطلقا ونحن من وراء المنع ومما
يستغرب من الاشاعرة انهم احتجوا على ان الطلب غير الارادة واحتجوا عليه بان الامر ربما امر عبده بامر وهو لا يريده بل يريد نقيضه ثم يقولون
هيهنا بان طلبه عم علم استحالته مما لا يأتي من العاقل الثاني من وجهي احتجاجهم هو انه تعالى علق الرؤية بالممكن على استقرار الجبل وهو
امر ممكن في نفسه والمعلق على الممكن ممكن لان معنى التعليق ان المعلق يقع على تقدير وقوع المعلق عليه والمحال لا يقع على شئ من التقادير
يمكن الجواب عنه بوجوه اوجهها ان يقال التعليق اما ان يكون الغرض عنه بيان وقت المعلق وتحديده وقوعه بزمان وشرط ومن البين انه
ليس من هذا القبيل واما ان يكون المطلوب منه مجرد بيان تحقق الملازمة وعلاقة الاستلزام بان يكون لا فائدة بين النسبتين التي بين
الشرط والجزاء مع قطع النظر عن وقوع شئ من الطرفين وعدم وقوعه ولا يخفى على ذي لب انه لا علاقة بين استقرار الجبل ورؤية الله تعالى
في نفس الامر ولا ملازمة على ان نسبته مثل هذا الحكم وهو تحقق علاقة اللزوم بين هاتين القضيتين لا يليق بشأن مقاصد القرآن الحكيم
مع ما فيه من بعده عن مقام سؤال الكليم فان المناسب [illegible] طلب الرؤية بيان وقوعه ولا وقوعه لا مجرد افادة العلاقة بين الامرين فالصواب
حينئذ ان يقال ان المقصود من هذا التعليق بيان ان الجزاء لا يقع اصلا بتعليقه على ما لا يقع ثم هذا التعليق ان كان مستلزما للعلاقة
بين الشرط والجزاء فواجب ان يكون امكان الشرط مستتبعا لامكان الجزاء لان حال هذه العلاقة مع المحال لا يكون ممكنا على ما هو المشهور
من ان مستلزم المحال محال الا فلا وجه لوجوب امكان الجزاء والاول اذ كان شايع الارادة من اللفظ [illegible] ان الثاني ايضا مذهب معروف للعرب يتشبث
الادباء بينهم نحو عمدة البلاغة ودعامتها ومن ذلك قول الشاعر اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار القار كاللبن الحليب ومعلوم ان
شيب الغراب وصيرورة القار كالحليب لا ملازمة بينهما وبين اتيان الشاعر اهله ونظيره في الكتاب الكريم كثير كتعليق دخول اهل النار فيها
على ولوج الجمل في سم الخياط وبعيد من العاقل ان يدعي علاقة بينهما واذا كان التعليق ارشاديا اكثر لو قوعا في كلامهم فلا ترجيح لاحتمال
الاول بل الترجيح معنا فان الاكثر في ذلك [illegible] فاذا تحققت العلاقة في الواقع بينهما وعلق عليه كان لتلك العلاقة فليس لذلك الوقوع من

الرجفة م

من حسن القبول لآنه يرى الممتنع حينئذ ممتنعًا لو قال اذا دخل الموتى الى الدنيا امكن لي زيارة الحبيب لم يكن كقول الصب المتحسر على مفارقة الاحباء
متى ابدل الامس باليوم ويرجع الى الحبيب بعد ان طمعت في اللقاء وايضا لا يخفى على ذي فطرة ان المرام يحقق علاقة لزوم بين استقرار الجبل في تلك الحال وبين
رؤيته تعالى بحسب لو فرض وقوع ذلك الاستقرار وامتنع ان لا يقع رؤيته تعالى استبعد جدا يكاد يجزم العقل ببطلانه فلان المقصود من ذلك الكلام
مجرد بيان انه يتعلق على امر غير واقع ويكفي في ذلك عدم وقوع المعلق عليه هو الاستقرار لا مطلقا في المستقبل وعقيب النظر بل لان الفاء
دالة وذلك لانه اذا دخل على ان يفيد اشتراط التعقيب لا تعقيب الاشتراط فالشرط ههنا وقوع الاستقرار وعقيب النظر والنظر يلزم لو وقوع حركة
الجبل عقيبه فوقوع السكون عقيبه محال لا استحالة وقوع الشيء عقيب ما يستعقب منافي ذلك الشيء ويستلزم وقوعه عقيبه وآما ان النظر لا
يستلزم انه كان الجبل وتزلزله ولا علاقة بينه وبينه وانما مصاحبة اتفاقية فممنوع ولعل النظر يلزم للحركة كما ان استقرار الجبل ملزوم لرؤيته
تعالى ويحقق العلاقة بين النظر والحركة ليس بابعد من تحقق العلاقة بين الاستقرار والرؤية ولنقتصر على ذلك فان اطناب الكلام في كل من
الدلائل والاجوبة يوجب الخروج عما هو المقصود من الرسالة وآما المنكرون فاحتجوا بقوله لن تراني فان كلمة لن تفيد اما تابيد النفي في
المستقبل كما صرح به الزمخشري في انموذجه فيكون نصا في ان موسى عم لا يراه ابدا او تاكيده على ما صرح به في الكشاف فيكون ظاهرا في ذلك
لان المتبادر في مثله عموم الاوقات واذا لم يره موسى لم يره غيره اجماعا وان نوقش في كونها للتاكيد والتابيد فيكفي ذلك شاهدا استدلال ائمتنا
عليهم السلام بها على نفي الرؤية وهم لا انهم افصح الفصحاء طرا باتفاق الفريقين مع انا لكثرة براهيننا لا نحتاج الى الاكثار في ذلك لان هذه الاية على
الصعب ... **الفصل التاسع** في توضيح ما تضمنه الخبر من تاويل قوله تعالى ولقد همت به وهم بها ولنذكر ههنا ما اورده الرازي في تفسيره في
هذا ... عنهم فان شهادة من يرضى به الخصم احرى لاثبات المرام قال اعلم ان هذه الاية من المهمات التي يجب الاعتناء بالبحث عنها وفي هذه الاية
مسائل المسألة الاولى في انه هل صدر عنه ذنب ام لا وفي هذه المسألة قولان احدهما ان يوسف عم هم بالفاحشة قال الواحدي قال
المفسرون الموثوق بقولهم المرجوع الى روايتهم هم يوسف ايضا بهذه المرأة هما صحيحا وجلس منها مجلس الرجل من المرأة فلما راى البرهان من
ربه زالت كل شهوة عنه قال ابو جعفر الباقر عليه السلام باسناده عن علي عم انه طمعت فيه فطمع فيها وكان طمعه فيها انه هم ان يحل التكة وعن ابن
عباس قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخائن وعنه ايضا انها استلقت له وقعد بين رجليها ينزع ثيابه ثم ان الواحدي طول في كلمات عديمة الفائدة
في هذا الباب وما ذكر اية يحتج احد بها صحيحا يعول عليه في تصحيح هذه المقالة ولما امعن في الكلمات العارية عن الفائدة روى ان يوسف عم
لما قال ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبرئيل ولا حين هممت يا يوسف فقال يوسف عند ذلك وما ابرئ نفسي ثم قال والذين اثبتوا هذا
العمل ليوسف كانوا اعرف بحقوق الانبياء وارتفاع منازلهم عند الله من الذين نفوا الهم عنه فهذا خلاصة كلامهم في هذا الباب والقول الثاني
ان يوسف عليه السلام كان بريا من العمل الباطل والهم المحرم وهذا قول المحققين من المفسرين والمتكلمين وبه نقول وعنه نذب واعلم ان الدلائل
الدالة على وجوب عصمة الانبياء عم كثيرة استقصيناها في سورة البقرة في قصة آدم عم فلا نعيدها الا انا نزيد ههنا وجوها فالحجة الاولى
ان الزنا من منكرات الكبائر والخيانة من معرض الامانة من منكرات الذنوب وايضا مقابلة الاحسان العظيم الدائم بالاساءة الموجبة
لفضيحة ... من منكرات الذنوب وايضا الصبي اذا تربى في حجر انسان وبقي مكفي المؤنة ... من اول صبا
... هذا الصبي حتى يصال الى انواع الاساءة الى ذلك المنعم ... الاعمال اذا ثبت هذا فنقول
... الى يوسف كان موصوفة بجميع هذه الجهات الاربعة ومثل هذه المعصية لو نسبت الى افسق خلق الله
وابعدهم ... فكيف يجوز اسناده الى الرسول المؤيد بالمعجزات القاهرة الباهرة ثم انه تعالى قال في غير هذه الواقعة كذلك
لنصرف عنه السوء والفحشاء وذلك يدل على ان ماهية السوء وماهية الفحشاء مصروفة عنه ولا شك ان المعصية التي ينسبونها اليه اعظم انواع السوء
... الفحشاء فكيف يليق ... ان يشهد في عين هذه الواقعة بكونه بريئا من السوء ... الفحشاء ... اعظم انواع
السوء والفحشاء وايضا ... من جهة اخرى وذلك لانا نقول هب ان هذه الاية لا تدل على نفي هذه المعصية عنه الا انه لا شك
انها تفيد المدح العظيم ... ولا يليق بحكمة الله تعالى ان يحكي عن انسان اقدامه على معصية ... يثني عليه باعظم المدائح
... لان مثله الكلام ... يستقبح ... السلطان ... الاشتغال بذكره بالمدح
... الثالث ان الانبياء متى صدرت منهم زلة ... ذلك واستغفروا
... والتوبة ... على هذه الكذبة ... جها بالتوبة والاستغفار

ولو أتى بالتوبة لحكى الله عنه إتيانه بها كما في سائر المواضع وحيث لم يوجد شيء من ذلك علمنا أنه ما صدر عنه في هذه الواقعة ذنب ولا معصية الرابع
أن كل من كان له تعلق بتلك الواقعة فقد شهد ببراءة يوسف عم عن المعصية واعلم أن الذين لهم تعلق بهذه الواقعة يوسف وتلك المرأة و
زوجها والنسوة والشهود ورب العالمين شهد ببراءته عن الذنب وإبليس أيضا أقر ببراءته عن المعصية وإذا كان الأمر كذلك فحينئذ لم يبق للمسلم
توقف في هذا الباب أما بيان أن يوسف ادعى البراءة عن الذنب فهو قوله عليه السلام هي راودتني عن نفسي وقوله عم رب السجن أحب إلي مما يدعونني
إليه وأما بيان أن المرأة اعترفت بذلك فلأنها قالت للنسوة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وأيضا قالت الآن حصحص الحق أنا راودته
عن نفسه وإنه لمن الصادقين وأما بيان أن زوج المرأة أقر بذلك فهو قوله إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك
وأما الشهود فقوله تعالى وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل إلى آخر الآية وأما شهادة الله بذلك فقوله كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين فقد شهد الله تعالى في هذه الآية على طهارته أربع مرات أولها قوله لنصرف عنه السوء واللام للتأكيد والمبالغة
والثاني قوله والفحشاء أي كذلك لنصرف عنه الفحشاء والثالث قوله من عبادنا المخلصين مع أنه تعالى قال وعباد الرحمن الذين يمشون على
الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والرابع قوله المخلصين وفيه قراءتان تارة باسم الفاعل وتارة باسم المفعول فوروده
باسم الفاعل يدل على كونه آتيا بالطاعات والقربات مع صفة الإخلاص ووروده باسم المفعول يدل على أن الله استخلصه لنفسه واصطفاه
لحضرته وعلى كلا الوجهين فإنه من أدل الألفاظ على كونه منزها عما أضافوه إليه وأما بيان أن إبليس أقر بطهارته فلأنه قال فبعزتك
لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين فأقر بأنه لا يمكنه إغواء المخلصين ويوسف من المخلصين لقوله تعالى إنه من عبادنا المخلصين
فكان هذا إقرارا من إبليس بأنه ما أغواه وما أضله عن طريق الهدى وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا إلى يوسف عم هذه
الفضيحة إن كانوا من أتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله على طهارته وإن كانوا من أتباع إبليس وجنوده فليقبلوا شهادة إبليس على
طهارته ولعلهم يقولون كنا في أول الأمر تلامذة إبليس إلا أنا تخرجنا فزدنا عليه في السفاهة كما قال الخوارزمي وكنت فتى من جند إبليس فارتقى
بي الأمر حتى صار إبليس من جندي فلو مات قبلي كنت أحسن بعده طرائق فسق ليس يحسنها بعدي فثبت بهذه الدلائل أن يوسف عم بريء
عما يقوله هؤلاء الجهال وإذا عرفت هذا فنقول الكلام على ظاهر هذه الآية يقع في مقامين **المقام الأول** أن نقول لا نسلم أن يوسف عم
هم بها والدليل عليه أنه تعالى قال وهم بها لولا أن رأى برهان ربه وجواب لولا ههنا مقدم وهو كما يقال قد كنت من الهالكين
لولا أن فلانا خلصك وطعن الزجاج في هذا الجواب من وجهين **الأول** أن تقديم جواب لولا شاذ وغير موجود في الكلام الفصيح **الثاني**
أن لولا يجاب باللام فلو كان الأمر على ما ذكرتم لقال ولقد همت به ولهم بها وذكر غير الزجاج سؤالا ثالثا وهو أنه لو لم يوجد الهم لما بقي لقوله
لولا أن رأى برهان ربه **فائدة** اعلم أن ما ذكره الزجاج بعيد لأنا نسلم أن تأخير جواب لولا حسن جائز إلا أن جوازه لا يمنع من جواز تقديم
هذا الجواب وكيف ونقل عن سيبويه أنه قال إنهم يقدمون الأهم والذي هم بشأنه أعنى فكان الأمر في جواز التقديم والتأخير مربوطا
بشدة الاهتمام فأما تعيين بعض الألفاظ بالمنع فذلك مما لا يليق بالحكمة وأيضا ذكر جواب لولا باللام جائز أما هذا لا يدل على أن ذكره
بغير اللام لا يجوز ثم إنا نذكر آية أخرى تدل على فساد قول الزجاج في هذين السؤالين وهو قوله تعالى وإن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على
قلبها وأما السؤال الثالث وهو أنه لو لم يوجد الهم لم يبق لقوله لولا أن رأى برهان ربه فائدة فنقول بل فيه أعظم الفوائد وهو بيان أن ترك
الهم بها ما كان لعدم رغبته في النساء وعدم قدرته عليهن بل لأجل أن دلائل دين الله منعته عن ذلك العمل ثم نقول الذي يدل على أن
جواب لولا ما ذكرناه أن لولا يستدعي جوابا وهذا المذكور يصلح جوابا لا يقال إنا نضمر له جوابا وترك الجواب كثير في القرآن فنقول لا
نزاع أنه كثير في القرآن إلا أن الأصل أن لا يكون محذوفا وأيضا فالجواب إنما يحسن تركه وحذفه إذا حصل في الملفوظ ما يدل على تعيينه وههنا
بتقدير أن يكون الجواب محذوفا فليس في اللفظ ما يدل على تعيين ذلك الجواب فههنا أنواع من الإضمارات يحسن إضمار كل واحد منها و
ليس إضمار بعضها أولى من إضمار الباقي فظهر الفرق **المقام الثاني** في الكلام على هذه الآية أن نقول سلمنا أن الهم قد حصل إلا أنا
نقول إن قوله وهم بها لا يمكن حمله على ظاهره لأن تعليق الهم بذات المرأة محال لأن الهم من جنس القصد والقصد لا يتعلق بالذوات الباقية فثبت
أنه لا بد من إضمار فعل مخصوص يجعل متعلق ذلك الهم وذلك الفعل غير مذكور فهم زعموا أن ذلك المضمر هو إيقاع الفاحشة بها ونحن نضمر شيئا
يغاير ما ذكروه وبيانه من وجوه الأول أنه عم هم بدفعها عن نفسه ومنعها من ذلك القبيح لأن الهم هو القصد فوجب أن يحمل في كل واحد على
القصد الذي يليق به فاللائق بالمرأة القصد إلى تحصيل اللذة والتنعم والتمتع والقصد اللائق بالرسول المبعوث إلى الخلق القصد إلى

زجر العاصي عن معصيته والى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال الهم بعثا لان يضربه ودفعه فان قالوا فعلى هذا التقدير لا يبقى لقوله
لولا ان راى برهان ربه فايدة قلنا فيه اعظم الفوايد وبيانه من وجهين الاول انه تعالى اعلم يوسف عليه السلام لو اشتغل بدفعها عن نفسه
فربما تعلقت به فكان يتمزق ثوبه من قدام وكان في علم الله تعالى ان الشاهد يشهد ان ثوبه لو تمزق من قدام لكان يوسف هو الخاين ولو كان
ثوبه متمزقا من خلف لكانت المرأة هي الخائنة فالله تعالى اعلمه هذا المعنى فلاجرم لم يشتغل بدفعها عن نفسه بل ولى هاربا عنها حتى صارت
شهادة الشاهد حجة على براءته عن المعصية **الوجه الثاني** في الجواب ان يفسر الهم بالشهوة وهذا مستعمل في اللغة فيما لا يشتهيه
ما يهمني هذا وفيما يشتهيه هذا اهم الاشياء الي فسمى الله تعالى شهوة يوسف هما فمعنى الاية ولقد اشتهته واشتهاها لولا ان راى برهان
ربه لدخل ذلك العمل في الوجود الثالث ان يفسر الهم بحديث النفس وذلك لان المراة الفائقة في الحسن والجمال اذا تزينت وتهيات للرجل الشاب
القوي فلا بد ان يقع هناك بين الشهوة والحكمة وبين النفس والعقل مجاذبات فتارة تقوى داعية الطبيعة والشهوة وتارة تقوى داعية العقل
والحكمة فالهم عبارة عن جواذب الطبيعة ورؤية البرهان عبارة عن جواذب العبودية ومثال ذلك الرجل الصالح الصائم في الصيف الصائف اذا
راى الجلاب المبرد بالثلج فان طبيعته تحمله على شربه الا ان دينه يمنعه منه فهذا لا يدل على حصول الذنب بل كلما كانت هذه الحالة اشد كانت
القوة في القيام بلوازم العبودية اكمل فقد ظهر بحمد الله صحة القول الذي ذهبنا اليه ولم يبق في يد الواحدي الا مجرد التصلف وتعديد اسماء
المفسرين واعلم ان بعض الحشوية روى عن النبي ص انه قال ما كذب ابرهيم ع الا ثلث كذبات فقلت الاولى ان لا يقبل مثل هذه الاخبار فقال على طريق
الاستنكار فان لم نقبله لزمنا تكذيب الرواة فقلت له يا مسكين ان قبلنا لزمنا الحكم بتكذيب الرواة ولا شك ان صون ابرهيم ع عن الكذب
اولى من صون طايفة من المجاهيل عن الكذب اذا عرفت هذا الاصل فنقول للواحدي ومن الذي يضمن ان الذين نقلوا هذا القول عن هؤلاء
المفسرين كانوا صادقين ام كاذبين **المسئلة الثانية** في ان المراد بذلك البرهان ما هو اما المحققون المثبتون للعصمة فسروا رؤية
البرهان بوجوه الاول انه حجة الله تعالى في تحريم الزنا والعلم بما على الزاني من العقاب والثاني ان الله طهر نفوس الانبياء عن الاخلاق
الذميمة بل نقول انه تعالى طهر نفوس المتصلين بهم عنها كما قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والمراد برؤية
البرهان هو حصول تلك الاخلاق وتذكير الاحوال الرادعة لهم عن الاقدام على المنكرات الثالث انه راى مكتوبا في سقف البيت ولا تقربوا
الرابع م الزنى انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا انه النبوة المانعة عن ارتكاب الفواحش والدليل عليه ان الانبياء بعثوا لمنع الخلق عن القبايح والفضايح
فلو انهم منعوا الناس عنها ثم اقدموا على اقبح انواعها وافحش اقسامها لدخلوا تحت قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
وايضا ان الله تعالى عير اليهود بقوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وما يكون عيبا في حق اليهود كيف ينسب الى الرسول المؤيد بالمعجزات
واما الذين نسبوا المعصية الى يوسف فقد ذكروا في تفسير ذلك البرهان امورا الاول ان المراة قامت الى صنم مكلل بالدر والياقوت في
زاوية البيت فسترته بثوب فقال يوسف ع لم قالت استحيي من الهي هذا ان يراني على المعصية فقال اتستحيين من صنم لا يعقل ولا يسمع ولا استحيي
من الهي القايم على كل نفس بما كسبت فوالله لا افعل ذلك ابدا قالوا فهذا هو البرهان الثاني نقلوا عن ابن عباس انه تمثل له يعقوب فراه
عاضا على اصابعه ويقول اتعمل عمل الفجار وانت مكتوب في زمرة الانبياء فاستحيى منه قالوا وهو قول عكرمة ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير
وقتادة والضحاك ومقاتل وابن سيرين قال سعيد بن جبير تمثل له يعقوب فضرب في صدره فخرجت شهوته من انامله الثالث قالوا انه سمع في
الهواء قائلا يقول يا ابن يعقوب لا تكن كالطير يكون له ريش فاذا زنى ذهب ريشه الرابع نقلوا عن ابن عباس ان يوسف لم يزدجر برؤية يعقوب
حتى ركضه جبرئيل فلم يبق فيه شيء من الشهوة الا خرج ولما نقل الواحدي هذه الروايات تصلف وقال هذا الذي ذكرناه قول ائمة التفسير
الذين اخذوا التاويل عمن شاهد التنزيل فيقال له انك لا تاتينا البتة الا بهذه التصلفات التي لا فائدة فيها فاين الحجة والدليل وايضا
فان ترادف الدلائل على الشيء الواحد جائز وانه ع كان ممتنعا عن الزنا بحسب الدلائل الاصلية فلما انضاف اليها هذه الزواجر قوي الانزجار
وكمل الاحتراز والعجب انهم نقلوا ان جروا دخل حجرة رسول الله ص وبقي هناك بغير علم قالوا فامتنع جبرئيل من الدخول عليه اربعين يوما وههنا
زعموا ان يوسف حال اشتغاله بالفاحشة ذهب اليه جبرئيل ع والعجب ايضا انهم زعموا انه لم يمتنع عن ذلك العمل بسبب حضور جبرئيل ولو ان
[illegible] كان مشغولا بفاحشة فاذا دخل عليه رجل صالح على زي الصالحين استحيا منه وفر وترك ذلك العمل وههنا راى يعقوب يعض على انامله
ثم لم يلتفت ثم ان جبرئيل على جلالة قدره دخل عليه فلم يمتنع ايضا عن ذلك القبيح بسبب حضوره حتى احتاج جبرئيل الى ركضه على ظهره فنسأل الله
تعالى ان يصوننا عن الغي في الدين ويجعلنا في طلب اليقين فهذا هو الكلام المخلص في هذه المسئلة انتهى **اقول** ان الوجهين الذين ذكرهما

اومي الرضا عليه السلام الى المعنيين في خبر ابي الصلت حيث قال واما قوله عز وجل في يوسف ولقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته
لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء يعني القتل والفحشاء يعني الزنا واشار اليهما معا فهيئة
الخبر ولا يتوهم خطاؤه في قصده القتل اذ الدفع عن العرض والاحتراز عن المعصية لازم وان انجر الى القتل ولكن الله تعالى نهاه عن ذلك لمصلحة
اما لئلا يقتل قودا او لئلا يتهم بسوء كما يومي اليها كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء او لغير ذلك من المصالح ويمكن ان يكون في شريعتهم جاز
قتل مريد مثل هذا الامر مجوزا وعلى الخبر الاخير يمكن ان يكون المراد برؤية برهان ربه نزول جبرئيل عليه السلام تعبيرا عن النبوة بما يلزمه ثم اعلم ان الا
الاخر الموافقة لجماعة كثيرة من المخالفين محمولة على التقية وقد اتضح ذلك من الاخبار ايضا **الفصل العاشر** في تبيين ما اشتمل عليه
الخبر من قصة يونس عليه السلام قوله عليه السلام كمثل هذه العبادة اي لم يعبد الله تعالى في بطن الحوت احسن العبادة وذكره احسن الذكر لفراغ باله عن الشواغل
خضوعه لله واقرارا بالظلم حيث ترك تبتله ودخوله في بطن الحوت مثل تلك العبادة ولعل ذكر الاية الاخيرة لبيان انه كان مشتغلا بالتسبيح في بطن
الحوت ويحتمل ان يكون عليه السلام تاول الاية بانه لو لم يكن خارجا من بطن الحوت من المسبحين للبث في بطنه لانه كان اصلح له وافرغ لعبادته ولكنه
لما كان في الخارج ايضا من المسبحين وكان تبتعه على خروجه هداية الخلق ايضا فلهذا اخرجناه ولنذكر بعض ما قيل من التاويلات في تلك الايات قال
السيد قدس الله روحه اما من ظن ان يونس عليه السلام خرج مغاضبا لربه من حيث لم ينزل بقومه العذاب فقد خرج في الافتراء على الانبياء عليهم السلام وسوء الظن
بهم عن الحد وليس يجوز ان يغاضب ربه الا من كان معاديا له وجاهلا بان الحكمة في سائر افعاله وهذا لا يليق باتباع الانبياء عليهم السلام من المؤمنين فضلا
عمن عصمه الله ورفع درجته واقبح من ذلك ظن الجهال انه ظن ان ربه لا يقدر عليه من جهة القدرة التي يصح بها الفعل ويكاد يخرج عندنا من
ظن بالانبياء مثل ذلك عن باب التميز والتكليف وانما كان غضبه عليه السلام على قومه لمقامهم على تكذيبه واصرارهم على كفرهم وياسه من اقلاعهم و
توبتهم فخرج من بينهم خوفا من ان ينزل العذاب بهم وهو مقيم بينهم فاما قوله فظن ان لن نقدر عليه فمعناه انا لا نضيق عليه المسلك ونشدد
عليه المحنة والتكليف لان ذلك مما لا يجوز ان يظنه النبي ولا شك في ان قول القائل قدرت وقدرت بالتشديد والتخفيف معناه التضييق
قال الله تعالى ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتيه الله وقال تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقال تعالى واما اذا ما ابتليه فقدر
عليه رزقه والتضيق الذي قدره الله عليه هو ما لحقه من الحصول في بطن الحوت وما لحقه في ذلك من المشقة الشديدة الى ان نجاه الله تعالى منها
واما قوله تعالى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فهو على سبيل الانقطاع الى الله تعالى والخضوع بين يديه وليس
لاحد ان يقول كيف يعترف بانه كان من الظالمين ولم يقع منه ظلم وذلك انه يمكن ان يريد اني من الجنس الذي يقع منهم الظلم فيكون صدقا وان ورد
على سبيل الخشوع والخضوع لان من كان من جنس البشر لا يمتنع منه وقوع الظلم والفائدة في ذلك الثناء على الله تعالى والتخاضع ونفي التكبر
والتجبر كما يقول الانسان اذا اراد ان يكسر نفسه انما انا من البشر ولست من الملائكة وانا ممن يخطئ ويصيب وهو لا يريد اضافة الخطاء الى نفسه
انتهى **اقول** على ما ذكره رحمه الله يحتمل ان يكون الغرض من عد نفسه تعالى عليها بانه مع كونه ممن يقع منه الظلم عصمتني عنه ولو وكلتني الى
نفسي لكنت مثلهم ظالما ولكن بعصمتك نجيتني ومن اداب الدعاء والمسألة عد النعم السالفة المنعم على لسان الشاكر. قال رحمه الله وجه اخر وهو انا
قد بينا في قصة ادم ان المراد بذلك انا نقصنا الثواب وبخسنا حظنا منه لان الظلم في اصل اللغة النقص والثلم ومن ترك المندوب فقد ظلم
نفسه من حيث نقصها ثواب ذلك واما قوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت فليس على ما ظنه الجهال من انه ثقل عليه اعباء النبوة
لضيق خلقه فقذفها وانما الصحيح ان يونس عليه السلام لم يقو على الصبر على تلك المحنة التي ابتلاه الله بها وغاية الثواب فشكى الى الله تعالى منها و
سأله الفرج والخلاص ولو صبر لكان افضل فاراد الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله افضل المنازل واعلاها انتهى **اقول** لما كان الظاهر من اكثر الاخبار انه
كان هجرته عن القوم بعد العلم بتوبتهم وصرف العذاب عنهم فيحتمل ان يكون غضبه كناية عن حزنه واسفه عن طلب العذاب لهم وخوفه ان
يكذب بما عهد وجرى على لسانه حيث لم يقع ما اخبر به واما قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه فالاكثر على انه بمعنى التضييق كما مر وقيل وجوه اخر
الاول ان يكون هذا من باب التمثيل يعني كانت حاله ممثلة بحالة من ظن ان لن نقدر عليه في خروجه من بين قومه من غير انتظار لامر الله تعالى الثاني
ان يفسر القدر بالقضاء فالمعنى فظن ان لن نقضي عليه بشدة وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك والكلبي ورواية العوفي عن ابن عباس و
اختيار الفراء والزجاج ويؤيده انه قرئ في الشواذ بضم النون وتشديد الدال المكسورة والثالث ان المعنى فظن ان لن نعمل فيه قدرتنا لان
بين القدرة والفعل مناسبة فلا يبعد جعل احدهما مجازا عن الاخر الرابع انه استفهام بمعنى التوبيخ ثم اختلفوا في الظلمات فقيل اي
الظلمة الشديدة المتكاثفة في بطن الحوت وقيل ظلمة الليل والبحر والحوت وقيل كان حوت في بطن حوت والاوسط موافق للروايات **الفصل**

الحادي عشر في تأويل قوله تعالى حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا قال الشيخ أمين الدين الطبرسي قدس الله روحه قرأ أهل الكوفة و
أبو جعفر كذبوا بالتخفيف وهي قراءة علي بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام وزيد بن علي وابن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير و
عكرمة والضحاك والأعمش وقرأ الباقون بالتشديد وهي قراءة عائشة والحسن وعطاء والزهري وقتادة ثم قال المعنى إنا أخرنا العقاب
عن الأمم السالفة المكذبة لرسلنا كما أخرنا عن أمتك يا محمد حتى إذا بلغوا إلى حال اليأس استيأس الرسل عن إيمانهم وتحققوا يأسهم بإخبار الله تعالى إياهم وظنوا
أنهم قد كذبوا أي تيقن الرسل أن قومهم كذبوهم تكذيبا عاما حتى أنه لا يصلح واحد منهم عن عائشة والحسن وقتادة وأبي علي الجبائي ومن خفف فمعناه
ظن الأمم أن الرسل كذبوهم فيما أخبروهم به من نصر الله تعالى إياهم وإهلاك أعدائهم عن ابن عباس وابن مسعود وابن جبير ومجاهد وابن زيد والضحاك
وأبي مسلم وقيل يجوز أن يكون الضمير في ظنوا راجعا إلى الرسل أيضا ويكون معناه وعلم الرسل أن الذين وعدوهم الإيمان من قومهم أخلفوهم
أو كذبوا فيما أظهروه من الإيمان وروي أن سعيد بن جبير والضحاك اجتمعا في دعوة فسأل سعيد بن جبير عن هذه الآية كيف تقرأها فقال و
ظنوا أنهم قد كذبوا بالتخفيف بمعنى وظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوهم فقال الضحاك ما رأيت كاليوم قط لو رحلت في هذه إلى اليمن كان
قليلا وروى ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال كانوا بشرا فضعفوا ويئسوا وظنوا أنهم أخلفوا ثم تلا قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين
آمنوا معه متى نصر الله الآية وهذا باطل لا يجوز أن ينسب مثله إلى الأنبياء انتهى **الفصل الثاني** في تأويل قوله تعالى ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تأخر قال السيد المرتضى قدس الله لطيفه أما من نفى عنه صلى الله عليه وآله صغائر الذنوب مضافا إلى كبائرها فله عن هذه الآية
أجوبة منها أنه تعالى أراد بإضافة الذنب إليه ذنب أمته وحسنت هذه الإضافة للاتصال والقربة وغفره لهم من حيث أقسم على الله به
فأبر قسمه فهذا الذنب المتقدم والذنب المتأخر هو ذنب شيعته وشيعة أخيه ع وهذا الجواب يعترضه أن صاحبه نفى عن نبيه ذنبا وأثبتها
إلى غيره والسؤال عنه فيمن أضافه إليه كالسؤال فيمن نفاه عنه ويمكن إذا أردنا نصرة هذا الجواب أن نجعل الذنوب كلها لأمته ويكون ذكر التقدم والتأخر
إنما أراد به ما تقدم زمانه وما تأخر كما يقول القائل مؤكدا قد غفرت لك ما قدمت وما أخرت وصفحت عن السالف والآنف من ذنوبك ولإضافة
أمته إليه وجه في الاستعمال معروف لأن القائل قد يقول لمن حضره من بني تميم وغيرهم من القبائل أنتم فعلتم كذا وكذا وقتلتم فلانا وإن كان
الحاضرون ما شهدوا ذلك ولا فعلوه وحسنت الإضافة لاتصال النسب ولا سبب أوكد مما بين الرسول صلى الله عليه وآله وأمته وقد يجوز توسعا
تجوزا أن يضاف ذنوبهم إليه ومنها أنه سمى ترك الندب ذنبا وحسن ذلك لأنه صلى الله عليه وآله ممن لا يخالف الأمر إلا بهذا الضرب من الخلاف ولعظم منزلته
وقدره جاز أن يسمى الذنب منه ما إذا وقع من غيره لم يسم ذنبا ومنها أن القول خرج مخرج التعظيم وحسن الخطاب كما قلناه في قوله تعالى عفا الله
عنك لم وليس هذا بشيء لأن العادة جرت فيما يخرج هذا المخرج من الألفاظ أن يجري مجرى الدعاء مثل قولهم غفر الله لك ويغفر الله لك
وما أشبه ذلك ولفظ الآية بخلاف ذلك لأن المغفرة جرت فيها مجرى الجزاء والغرض في الفتح وقد كنا ذكرنا في هذه الآية وجها اخترناه هو أشبه
بالظاهر مما تقدم وهو أن يكون المراد بقوله ما تقدم من ذنبك الذنوب إليك لأن الذنب مصدر والمصدر يجوز إضافته إلى الفاعل والمفعول
معا ألا ترى أنهم يقولون أعجبني ضرب زيد عمرو إذا أضافوه إلى المفعول ومعنى المغفرة على هذا التأويل هي الإزالة والفسخ والنسخ لأحكام أعدائه
من المشركين عليه وذنوبهم إليه في منعهم إياه عن مكة وصدهم عن المسجد الحرام وهذا التأويل يطابق ظاهر الكلام حتى يكون المغفرة غرضا في الفتح
ووجها له وإلا فإذا أراد مغفرة ذنوبه لم يكن لقوله إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله معنى معقول لأن مغفرة الذنوب لا تعلق لها
بالفتح وليست غرضا فيه وأما قوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فلا يمتنع أن يريد به ما تقدم زمانه من فعلهم القبيح بك وبقومك فإن قيل
وهذا أن يقول إن سورة الفتح نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله بعد منصرفه من الحديبية وقد ذهب قوم من المفسرين إلى أن الفتح أراد
به فتح خيبر لأنه قال يا أيها السائل الحال فقال آخرون بل أراد به ما قضيت له في الحديبية قضاء حسنا فكيف تقولون فلم يقله أحد من أن
المراد بالآية فتح مكة والسورة سابقة لذلك بمدة طويلة وذلك أن السورة وإن كانت نزلت في الوقت الذي ذكره وهو قبل فتح مكة فغير ممتنع
أن يريد بقوله إنا فتحنا لك فتحا مبينا فتح مكة ويكون على طريق البشارة له والحكم له بأنه سيدخل مكة وينصره الله على أهلها ولهذا نظائر
في القرآن ومما يقوي أن الفتح في السورة أراد به فتح مكة قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون
فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا والفتح القريب ههنا هو فتح خيبر فأما حمل الفتح على القضاء الذي قضاه في الحديبية فهو
خلاف الظاهر ومقتضى الآية لأن الفتح بالإطلاق الظاهر منه الظفر والنصر ويشهد له قوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا فإن قيل ليس في
إضافة المصدر إلى المفعول إلا إذا كان المصدر متعديا بنفسه مثل قولهم أعجبني ضرب زيد عمرو وإضافة مصدر غير متعد إلى مفعوله غير

معروف قلنا هذا الحكم في اللسان وعلى اهله لانهم في كتب العربية كلها اطلقوا ان المصدر يضاف الى الفاعل والمفعول معاً ولم يستثنوا
متعدياً من غيره ولو كان بينهما فرق لبينوه وفصلوه كما فعلوا ذلك في غيره وليس قلة الاستعمال معتبرة في هذا الباب لان الكلام اذا كان
له اصل في العربية استعمل عليه وان كان قليل الاستعمال وبعد فان ذنبهم ههنا اليه انما هو صدهم له عن المسجد الحرام ومنعهم اياه عن
دخوله فمعنى الذنب متعد وان كان معنى المصدر متعدياً جاز ان يجري مجرى ما يتعدى بلفظه فان من عادتهم ان يحملوا الكلام تارة
على معناه واخرى على لفظه انتهى وقال الطبرسي ره لاصحابنا فيه وجهان احدهما ان المراد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنب امتك وما تأخر
بشفاعتك ويؤيده ما رواه المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال سأله رجل عن هذه الآية فقال والله ما كان له ذنب ولكن
الله تعالى ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي ما تقدم من ذنبهم وما تأخر وروى عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول
الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها
له ثم ذكر سائر الوجوه التي ذكرها السيد ره ولا يخفى ان ما ورد في الخبر اظهر واحسن من جميع تلك الوجوه ويرتفع به تعليل الفتح بغفران
الذنب من غير تكلف ولبس لا انه استعمل الغفران في معناه الحقيقي اللغوي ولا فساد فيه والعجب من السيد والطبرسي قدس الله سرهما
واضرابهما كيف اضربوا عن ذكر ذلك الوجه لوجه صحيح مع كونه مروياً عن الائمة واقربها سبقاً الى افهام الاقوام **الفصل الثالث**
عشر في تأويل قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرازي في تفسيره واحتج بعضهم بهذه الآية على صدور الذنب عن الرسول
من وجهين الاول انه تعالى قال عفا الله عنك والعفو يستدعي سابقة الذنب والثاني انه تعالى قال لم اذنت لهم وهذا استفهام
بمعنى الانكار فدل هذا على ان ذلك الاذن كان معصية والجواب عن الاول انا لا نسلم ان قوله عفا الله عنك يوجب الذنب
لم لا يجوز ان يقال ان ذلك يدل على مبالغة الله تعالى في تعظيمه وتوقيره كما يقول الرجل لغيره اذا كان معظماً عنده عفا الله عنك ما صنعت في امري
ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي وعافاك الله الا عرفت حقي فلا يكون غرضه من هذا الكلام الا مزيد التبجيل والتعظيم وقال علي بن الجهم
فيما يخاطب به المتوكل وقد امر بنفيه عفا الله عنك الا حرمة تجوز بفضلك ان ابعدا والجواب عن الثاني ان نقول لا يجوز ان يكون المراد
بقوله لم اذنت لهم الانكار لانا نقول اما ان يكون صدر عن الرسول ذنب في هذه الواقعة او لم يصدر عنه ذنب فان قلنا انه ما صدر عنه
امتنع على هذا التقدير ان يكون قوله لم اذنت لهم انكاراً عليه وان قلنا انه كان قد صدر عنه ذنب فقوله عفا الله عنك لم اذنت
لهم يدل على حصول العفو عنه وبعد حصول العفو عنه يستحيل ان يتوجه الانكار عليه فثبت ان على جميع التقادير يمتنع ان يقال
ان قوله لم اذنت لهم يدل على كون الرسول مذنباً وهذا جواب شاف قاطع وعند هذا يحمل قوله لم اذنت لهم على ترك الاولى و
الاكمل لاسيما وهذه الواقعة كانت من جنس ما يتعلق بالحروب ومصالح الدنيا انتهى وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب
تنزيه الانبياء اما قوله تعالى عفا الله عنك فليس يقتضي وقوع معصية ولا غفران عقاب ولا يمتنع ان يكون المقصود به التعظيم والملاطفة في
المخاطبة لان احدنا قد يقول لغيره اذا خاطبه ارايت رحمك الله وغفر الله لك وهو لا يقصد الى الاستصفاح له عن عقاب ذنوبه بل ربما لم يخطر
بباله ان له ذنباً وانما الغرض الاجمال في المخاطبة واستعمال ما قد صار في العادة علماً على تعظيم المخاطب وتوقيره واما قوله تعالى لم اذنت لهم
فظاهره الاستفهام والمراد به التقرير واستخراج ذكر علة اذنه وليس بواجب حمل ذلك على العتاب لان احدنا قد يقول لغيره لم فعلت كذا
وكذا تارة معاتباً واخرى مستفهماً وتارة مقرراً فليست هذه اللفظة خاصة للعتاب والانكار واكثر ما يقتضيه وغاية ما يمكن ان يدعى
فيها ان تكون دالة على انه عليه السلام ترك الاولى والافضل وقد بينا ان ترك الاولى ليس بذنب وان كان الثواب ينقص معه فان الانبياء يجوز
ان يتركوا كثيراً من النوافل وقد يقول احدنا لغيره اذا ترك الندب لم تركت الافضل ولم عدلت عن الاولى ولا يقتضي ذلك انكاراً ولا قبيحاً انتهى
كلامه زيد اكرامه واقول التأويل الوارد في الخبر احسن مما ذكره وله نظائر كثيرة في الكلام المجيد وحاصله ان الاذن ص لهم كان حسناً موافقاً لامره
تعالى وانما توجه العتاب الى المستأذنين الذين علم الله تعالى من قلبهم النفاق والحيلة جملوا النبي ص على ذلك ومن هذا القبيل قوله تعالى مخاطباً
لعيسى ع أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ولا تنافي بين كون استيذانهم حراماً واذنه ص بحسب ما اظهروه من الاعذار طاعة
واجباً او مستحباً او مباحاً وتركاً للاولى **الفصل الرابع عشر** في تأويل قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه الآية اقول قد ورد
في الخبر في تأويل الخبر ما اختاره اكثر المحققين من المفسرين ويؤيده كثير من روايات المخالفين وروى الصدوق رحمه الله في خبر آخر عن ابي الصلت
الهروي ان علي بن محمد بن الجهم سأل الرضا عليه السلام عن جملة تلك المسائل واجيب فقال عليه السلام في جواب هذا السؤال ان الله عز وجل عرف

نعت بينا أزواجه في الدنيا وأسماء أزواجه في الآخرة وأنهن أمهات المؤمنين وإحداهن من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن
حارثة فأخفى صلى الله عليه اسمها في نفسه ولم يبده لئلا يقول أحد من المنافقين إنه قال في امرأة في بيت رجل إنها أحد أزواجه من أمهات المؤمنين
وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه يعني في نفسك وإن الله عز وجل ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا
تزويج حواء من آدم وزينب من رسول الله صلى الله عليه بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفاطمة من علي عليه السلام وقال السيد المرتضى رحمه الله
في كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل فما تأويل قوله تعالى وإذ تقول للذي أنعم الله عليه الآية أوليس هذا عتابا له عليه السلام من حيث أضمر ما كان ينبغي
أن يظهره وراقب من لا يجب أن يراقبه فما الوجه في ذلك قلنا وجه هذه الآية معروف وهو أن الله تعالى لما أراد نسخ ما كانت عليه الجاهلية
من تحريم نكاح زوجة الدعي والدعي هو الذي كان أحدهم يتبناه ويربيه ويضيفه إلى نفسه على طريق البنوة وكان من عادتهم أن يحرموا على
نفوسهم نكاح أزواج أدعيائهم كما يحرمون نكاح أزواج أبنائهم فأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه أن زيد بن حارثة وهو دعي رسول الله صلى الله عليه سيأتيه
مطلقا زوجته وأمره أن يتزوجها بعد فراق زيد لها ليكون ذلك ناسخا لسنة الجاهلية التي تقدم ذكرها فلما حضر زيد مخاصما زوجته عازما
على طلاقها أشفق الرسول من أن يمسك عن وعظه وتذكيره لا سيما وقد كان ينصرف على أمره وتدبيره فيرجف المنافقون به صلى الله عليه إذا تزوج المرأة
ويقرفونه بما قد نزهه الله تعالى عنه فقال أمسك عليك زوجك تبريا مما ذكرناه وتنزها وأخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعد طلاقه لها لينتهي إلى أمر
الله تعالى فيها ويشهد لصحة هذا التأويل قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فدل على أن العلة في أمره بنكاحها ما ذكرناه من
نسخ السنة المتقدمة فإن قيل العتاب باق على حاله لأنه قد كان ينبغي أن يظهر ما أضمره ويخشى الله ولا يخشى الناس قلنا أكثر ما في الآية إذا
سلمنا أنها نهاية الاقتراح منها أن يكون قد فعل ما غيره أولى منه وليس يكون من ترك الأولى عاصيا وليس يمتنع على هذا الوجه أن يكون
صبره على ما يرجف المنافقون وإعراضه عن قولهم أفضل وأكثر ثوابا فيكون إبداء ما في نفسه أولى من إخفائه على أنه ليس في ظاهر الآية
ما يقتضي العتاب ولا ترك الأولى فأما الخشية للناس فيما رآه أحق والله أحق لا شيء فيه من الشبهة وإنما هو خبر محض وأما قوله وتخشى
الناس والله أحق أن تخشاه فليس يرجع إلى شبهة وإذا كان الظاهر لا يقتضي عند التحقيق ترك الأفضل لأنه خبر أنه يخشى الناس وأن الله
أحق بالخشية ولم يخبر أنه لم يفعل الأحق وعدل إلى الأدون ولو كان في الظاهر بعض الشبهة لوجب أن نتركه ونعدل عنه للقاطع
من الأدلة وقد قيل إن زيد بن حارثة لما خاصم زوجته ابنة جحش وهي ابنة عمة رسول الله صلى الله عليه وأشرف على طلاقها أضمر رسول الله
إن طلقها زيد تزوجها من حيث كانت ابنة عمته وكان يحب ضمها إلى نفسه كما يحب أحدنا ضم قراباته إليه حتى لا ينالهم مؤنة فخبر الله
رسوله والناس بما كان يضمره من إيثار ضمها إلى نفسه ليكون ظاهر الأنبياء وباطنهم سواء ولهذا قال رسول الله [illegible] يوم
فتح مكة وقد جاءه عثمان بعبد الله بن سعد بن أبي سرح وسأله أن يرضى عنه وكان رسول الله صلى الله عليه قبل ذلك قد هدر دمه وأمر بقتله
فلما رأى عثمان استحيى من رده وسكت طويلا ليقتله بعض المؤمنين فلم يفعل المؤمنون ذلك انتظارا منهم لأمر رسول الله صلى الله عليه مجددا
وقال للأنصار أما كان منكم رجل يقوم إليه فيقتله فقال له عباد بن بشر يا رسول الله إن عيني ما زالت في عينك انتظارا أن تومئ إلي فأقتله فقال
له رسول الله صلى الله عليه إن الأنبياء لا يكون لهم خائنة أعين وهذا الوجه يقارب الأول في المعنى فإن قيل فما المانع مما وردت به الرواية من أن رسول
الله صلى الله عليه رأى في بعض الأحوال زينب بنت جحش فهواها فلما أن حضر زيد لطلاقها أخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعده وهواه لها أوليس
الشهوة عندكم التي قد تكون عشقا على بعض الوجوه من فعل الله تعالى وأن العباد لا يقدرون عليها وعلى هذا المذهب لا يمكنكم الإنكار
لما تضمنه هذا السؤال قلنا لم ننكر ما وردت به الرواية الخبيثة من جهة أن الشهوة تتعلق بفعل العبد وأنها معصية قبيحة بل من جهة أن عشق
الأنبياء عليهم السلام من ليس يحل لهم من النساء منفر عنهم وحاط من رتبتهم ومنزلتهم وهذا مما لا شبهة فيه وليس كل شيء وجب أن يجنبه الأنبياء
معصومون على أحوالهم إن الله قد جنبهم الفظاظة والغلظة والعجلة وكل ذلك ليس من فعلهم وأوجب أن يجنبوا الأمراض المنفرة والخلق
المشينة كالجذام والبرص وقباحة الصور واضطرابها وكل ذلك ليس من مقدورهم ولا فعلهم وكيف يذهب على عاقل أن عشق الرجل زوجة
غيره منفر عنه معدود في جملة قبائحه ومثالبه ونحن نعلم أنه لو عرف بهذه الحال بعض الأمناء أو الشهود لكان ذلك قادحا في عدالته
وخافضا من منزلته وما يؤثر في منزلة أحدنا أولى أن يؤثر في منازل من طهره الله تعالى وعصمه وأكمله وأعلى منزلته وهذا بين لمن تدبره انتهى
كلامه رفع الله مقامه **أقول** ذكر بعض أصحابنا من خصائص النبي صلى الله عليه أنه كان إذا رغب في نكاح امرأة فإن كانت خلية كانت يجب عليها
الإجابة ويحرم على غيره خطبتها وإن كانت ذات زوج كان يجب عليه طلاقها لينكحها لقصة زيد ولم يذكروا لها حجة إلا الرواية المتقدمة

تدل على بطلان ما تمسكوا به من تلك القضية ويظهر من كلام السيد انكار ذلك ولعله اعتمد في ذلك على بعض كتب المخالفين مع انه خلاف
المشهور بينهم ايضا تتميم رفيع عظيم اعلم انه قد ورد في كثير من الادعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة الطاهرين عليهم السلام الاعتراف بصدور
الذنب كما في اكثر ادعية الصحيفة السجادية وغيرها وكذا وردت اخبار كثيرة موهمة لصدور المعصية عنهم عليهم السلام وكذا روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان يتوب الى
الله عز وجل كل يوم سبعين مرة ويمكن الجواب عنه بوجوه الاول ان يراد بالعصيان ترك الاولى وارتكاب المكروه ويكون الاستغفار
لتدارك ذلك كما مر في تأويل معصية الانبياء عليهم السلام وارتكاب هذا التوجيه فيما صدر عن نبينا وائمتنا صلوات الله عليهم لا يخلو من جرأة
بل الظاهر ان ما صدر عنهم عليهم السلام من المكروه فانما كان لعذر يسقط معه الكراهة او لبيان الجواز فلا يكون ارتكابه بهذا الوجه لهم مكروها بل
اما ان يكون واجبا او مستحبا فما يقال من انه يجوز لهم ارتكاب المكروه لبيان الجواز ينبغي ان يراد به ما كان مكروها لغيرهم لا انه مكروه بالنسبة
اليهم ولا يتوهم ان بيان الجواز يحصل بالقول فلم ارتكبوا الفعل المكروه لذلك اذ ظاهر انه يترتب على الفعل من الاثر في بعض الاحيان ما
لا يترتب على القول الثاني ما ذكره الاربلي رحمه الله في كتاب كشف الغمة وجعله بعض مشايخنا احسن الوجوه ولا يبعد كثيرا عن الحق
الاول وهو ان الانبياء عليهم السلام تكون اوقاتهم مستغرقة بذكر الله وقلوبهم مشغولة وخواطرهم متعلقة بالملاء الاعلى وهم ابدا في المراقبة
كما قال عليه السلام اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فهم ابدا متوجهون اليه ومقبلون بكليتهم عليه فمتى انحطوا من تلك الرتبة
العالية والمنزلة الرفيعة الى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ الى النكاح وغيره من المباحات عدوه ذنبا واعتقدوه خطيئة
فاستغفروا منه الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد واكل وشرب ونكح وهو يعلم انه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوما عند
الناس ومقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده ومالكه والى هذا اشار بقوله انه ليران على قلبي واني لاستغفر بالنهار سبعين مرة وقوله
حسنات الابرار سيئات المقربين انتهى ملخص كلامه رحمه الله واقتفى اثره القاضي البيضاوي في شرح المصابيح عند شرح قوله عليه السلام انه ليغان على
قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة قال الغين لغة في الغيم وغان على كذا اي غطى عليه وقال ابو عبيدة في معنى الحديث اي تغشى قلبي
ما يلبسه وقد بلغنا عن الاصمعي انه سئل عن هذا الحديث فقال للسائل عن قلب من تروي هذا فقال عن قلب النبي صلى الله عليه وآله فقال لو كان عن غير
قلب النبي صلى الله عليه وآله لكنت افسره لك قال القاضي ولله در الاصمعي في انتهاجه منهج الادب واجلاله القلب الذي جعله الله موقع وحيه ومنزل تنزيله
انتهى **اقول** هذا ايضا مثل الوجه الاول ولا يمكن القطع بان ما صدر عنهم على هذا الوجه اذ الظاهر ان صدور هذا عنهم لغرض صحيح
يلحقها بالعبادات كالاكل والشرب والنوم للقوة على الطاعة والنكاح لحصول الذرية الصالحة والتخلي لدفع ما ينافي حضور القلب في
العبادة واشباه ذلك من الاغراض الصحيحة وكثير من الزهاد يدعون عدم صدور مباح عنهم على وجه الاباحة بعد معرفتهم بجلالته
ودأبهم في ازمنة طويلة فكيف يظن خلاف ذلك باصفياء الله وامنائه عليهم السلام الا ان يوجه بما يؤول الى الوجه الآتي الثالث انه لما
كانت عباداتهم مختلفة في مراتب الكمال وفيما يترتب عليها من القرب والوصال وشؤونهم متفاوتة في القرب الى رب العزة والجلال
كما قال النبي صلى الله عليه وآله لي مع الله وقت لا يسعني ملك مقرب ولا نبي مرسل فانه يظهر من هذا الخبر عدم استمرار تلك الحالة لهم فلا يبعد
ان يقال انهم بعد ما تنزلوا عن تلك المرتبة القصوى بامره تعالى الى معاشرة الخلق وهدايتهم وارشادهم وتنظيم امور المعاش
واصلاح البدن واقامة النسل وغير ذلك من الطاعات ثم ارتقوا الى تلك الحالة وفازوا بمجلس القرب والوصال يرون الحالة السابقة
انحطاطا عن تلك الدرجة العالية نقصا وتقصيرا ويعتذرون منها الى ربهم ومحبوبهم ويأنسون بهذا الكلام الى مالك قلوبهم كما ان عاشقا
اذا فارق معشوقه لبعض حوائجه او احد من مقربي السلاطين فارقه للاتيان ببعض اوامره ثم فاز بقرب محبوبه وسلطانه يعتذر اليه
كاعتذار اهل العصيان لاظهار ما لحقه في البعد من المشقة والحرمان ولعل هذا اوضح لمن شم رائحة المحبة وذاق لذة المؤانسة والمودة **الرابع**
ان هذا الاعتراف ليس من قبيل الاخبار حتى يستلزم كذبا او صدور ذنب عنهم بل هو انشاء الخضوع والاستكانة والتذلل في مقام
العبودية ولذا يمكننا ان نقول اياك نعبد واياك نستعين في يوم عشر مرات واكثر استعانتنا في اكثر الامور بالمخلوقين بل الاخبار عن خلوص
العبادة ايضا لا يتصف بالصدق الا من المقربين لانه تعالى عد طاعة الطواغيت عبادة في كثير من كلامه المجيد وقد ورد في الخبر ملعون ملعون
من عبد الدينار والدرهم ومثل هذا كثير في الاخبار فلو كان من قبيل الخبر لكان كذبا وكذا الاستغفار والتوبة منهم عليهم السلام انشاء للخضوع
والتذلل والانقطاع اليه تعالى **الخامس** ما خطر ببالي القاصر وهو انهم عليهم السلام لما نظروا الى طاعاتهم وكمالاتهم ومعارفهم وعلومهم فوجدوها
من الرب تعالى ومن الطافه عليهم وكذا وجدوا تركهم للذنوب من اكرامه تعالى واشفاقه عليهم حيث عصمهم منها وفضلهم بها على غيرهم

وعرفوا ان انفسهم مع قطع النظر عما افاض عليهم مولاهم وهداهم لنزل مقام الفناء والعجز والتقصير واحتمال ارتكاب انواع الذنوب
الفواحش فعرفوا بعين اليقين انه لولا انهم حبيبا من رب العالمين ووجدوا انفسهم مع قطع النظر عن الطاف سيدهم على شفا جرف
من ورطات الخاطئين فاعترفوا في مقام العبودية والتذلل والافتقار بذكر جلائل نعماء رب الارض والسماء بانهم من الخاطئين والمجرمين
والمذنبين والناقصين والجاهلين بمعنى انهم بمعرض جميع ذلك لولا فضله تعالى فاذا قالوا عليهم السلام انا الذي اذنبنا واسرفت
على ارتكاب الذنوب على مجاز المشارفة او بتقدير لولا عصمتك ولطفك ولا يبعد استعمال مثل هذا الكلام في مقام التذلل عند ولي
الانعام وهذا وجه لطيف شريف لا يدركه الا من ذاق لذة المناجاة رزقنا الله تعالى وساير المؤمنين الوصول الى اعالي الدرجات
السادس ما خطر بالي القاصر ايضا وهو انهم عليهم السلام لما كانوا دائما متدرجين في مدارج العرفان صاعدين على معارج الايمان والايقان
ويفيض عليهم بحسب كل حال من تلك الاحوال ما يناسبها ويضاهيها ولعل ما ورد في الاخبار الكثيرة ان اشرف علومنا هو العلم الذي
يحدث بالليل والنهار اشارة الى هذه المعارف الفائضة عليهم بحسب ترقياتهم في مدارج الكمال فلا يبعد ان يقال انهم عم في كل مرتبة
من تلك المراتب يرون انفسهم في المرتبة السابقة ناقصين في العمل والعرفان بالنسبة الى تلك الدرجة الحادثة فيرهبون الى الله تعالى مما اتوا
به في المرتبة السابقة من المعرفة والعمل ويستغفرون الله تعالى منهما فيحتمل ان يكون تكرار استغفارهم في كل يوم بحسب ما يحصل لهم من الترقيات
في ذلك اليوم وهذا ايضا وجه وجيه مناسب لمذاق اهل العرفان فالاستغفار ليس لمحو الاعلى الحقيقة لانهم في المرتبة السابقة لم يكونوا
قادرين على الاتيان بما يناسب الدرجة اللاحقة بل هو تذلل واظهار للعجز عما يستحقه من المعرفة والطاعة **السابع** ما يستحسنه اكثر الناس
المحققين من انهم دقائق الاسرار وهو ان تلك الامور كلها كانت لتعليم الخلق وليتاسى بهم الناس في ذلك ويعلموا طريق الدعاء و
التضرع والمناجات ولعله لا يرضى بهذا ذو فطنة قويمة وفطرة مستقيمة نعم لا شك في ترتب تلك الفائدة على ما ورد عنهم عليهم السلام
من الادعية والاذكار في كل الابواب ولولاها لم نكن نعرف كيفية مناجاة رب الارباب فكل المحبين بوسائل ادعيتهم الشريفة يسلكون
مسالك القرب والوصال وكل العابدين ببركات تعاليمهم السنية يفوزون بانواع الفضل والكمال فبهم عرفوا ربهم وبهم عبدوه
وبهم ناجوه وبهم وحدوه ولكن ليست الفائدة منحصرة في ذلك **الثامن** ان يكون اعترافهم بالذنب واستغفارهم منزلة الامر كانهم
عدوا ذنوب شيعتهم وامتهم ذنوبهم فاستغفروا منها لهم كما مر في تاويل قوله تعالى ليغفر لك الله وهذا لا يبعد كثيرا فانه اذا اذنب
السلطان واليا على جماعة وصدر منهم ذنوب وجرائم كثيرة فذهب الوالي الى السلطان لشفاعتهم وقال انا اذنبنا ونطلب منك العفو والصفح
عنا لا يعد هذا الكلام خارجا عن الاستقامة بل يعد هذا التعبير من اعلا فنون البلاغة وقد مر بعض الاخبار المؤيدة لذلك في
الفصل الثاني عشر **التاسع** ما يستفاد مما اوردناه سابقا من كلام السيد ره وهو ان مرادهم عليهم السلام من قولهم ظلمنا واذنبنا
واخطانا وامثال ذلك اما من نوع بعيد وانهم تلك الامور ولا يبعد عنهم الاتيان بتلك الاعمال وهذا قريب من الوجه الخامس ظاهرا
لكن بينهما بون بعيد بعد التامل ولنكتف في هذا المقام بتلك الوجوه وان كان لنا وجوه اخر بعيدة عن افهام المحصلين ولا يستطيبها
الا من استنشق من نسمات القرب روح اليقين وشرب من كؤس المناجاة راح المحبين جعلنا الله تعالى وساير الاخوان منهم من السابقين
الحديث السادس عشر وبهذا الاسناد السابق عن الكليني رضي الله عنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن
مقاتل بن سليمان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام كم كان طول آدم عم حين هبط به الى الارض وكم كان طول حواء قال وجدنا في كتاب علي بن
ابي طالب عم ان الله عز وجل لما اهبط آدم وزوجته حواء الى الارض كانت رجلاه بثنية الصفا وراسه دون افق السماء وانه شكى الى الله
عز وجل ما يصيبه من حر الشمس فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل عم ان آدم قد شكى ما يصيبه من حر الشمس فاغمزه غمزة وصير طوله
سبعين ذراعا بذراعه واغمز حواء غمزة وصير طولها خمسة وثلثين ذراعا بذراعها صحيح قوله عم بثنية الصفا قال في النهاية الثنية
في الجبل كالعقبة فيه وقيل هو الطريق العالي وقيل اعلى المسيل في راسه قوله دون افق السماء اي عنده او قريبا منه والافاق النواحي اعلم
ان هذا الخبر من المعضلات التي حيرت افهام الناظرين والعويصات التي رجعت عنها بالخيبة احلام الكاملين والقاصرين والاشكال
فيه من وجهين [illegible] بالرفع الناشي بحر الشمس والثاني ان كون طوله عم سبعين ذراعا بذراعه يستلزم عدم
استواء خلقته وان يكون ساير [illegible] لان العرض [illegible] وهذا مما لا يناسب رتبة النبوة وما من الله به عليه من اتمام النعمة فاما
الجواب عن الاشكال الاول [illegible] ان يكون للشمس حرارة من غير جهة الانعكاس ايضا ويكون قامته طويلة جدا

بحيث يتجاوز الطبقة التي هي مرتبة يتأذى بتلك الحرارة ويؤيده ما نقل في بعض الأخبار والعامية من قصة عوج بن عناق أنه يرفع السمك إلى
عين الشمس ليشويه بحرارتها والثاني أنه لطول قامته كان لا يمكنه الاستظلال بالبناء ولا الجبل ولا الشجر فكان يتأذى من حرارة الشمس إلى أن بعد
قصر قامته أو نقص ذلك وكان يمكنه الاستظلال بالأبنية وغيرها وأما الثاني فقد أجيب عنه بوجوه شتى الأول ما ذكره بعض الأفاضل من مشايخنا
أن استواء الخلقة ليست منحصرة فيما هو معهود الآن فإن الله تعالى قادر على خلق الإنسان على هيئات أخر كل منها فيه استواء الخلقة ومن المعلوم أن
أعضاءنا الآن ليست بقدر أعضاء آدم عليه السلام وقامتنا ليست كقامته فالقادر على خلقنا دون تلك القدر وعلى تقصير طوله عن الأول قادر على
أن يجعل بعض أعضائه مناسبا للبعض بغير المعهود في ذراع آدم عليه السلام يمكن أن يكون قصيرا مع طول العضد ويجعله ذا مفاصل أو لينا بحيث
يحصل الارتفاع به والحركة كيف شاء كما يمكن في هذا الذراع والعضد والثاني ما ذكره الفاضل المذكور أيضا وهو أن يكون المراد بالسبعين
سبعين قدما أو شبرا وترك ذكر القدم أو الشبر لما هو متعارف شايع من كون الإنسان غالبا سبعة أقدام وأن بقرينة المقام كان يعلم لأنه
كما إذا قيل طول الإنسان سبعة يتبادر منه الأقدام فيكون المراد به أنه صار سبعين قدما أو شبرا بالأقدام المعهودة في ذلك الزمان كما إذا
قيل غلام خماسي فإنه يتبادر منه كونه خمسة أشبار لتداول مثله وأشباهه وعلى هذا يكون قوله ذراعا بذراعه أي من السبعين بمعنى أن طوله
الآن وهو السبعون بقدر سبعين ذراعا قبل ذلك وفايدة قوله ذراعا بذراعه معرفة طوله أولا فإن من كون الذراع سبعين قدما مع كونه
قدمين والقدم ثلث سبع القامة يعلم منه طوله الأول فذكره لهذه الفايدة على أن السؤال الواقع بقوله كم كان طول آدم حين
هبط إلى الأرض يقتضي جوابا يطابقه وكذا كم كان طول حواء فلولا قوله ذراعا بذراعه وذراعا بذراعها لم يكن الجواب مطابقا لأن قوله ثم
أنزل السماء مجمل فأفاد مع الجواب عن السؤال مع إفادة ما ذكره معرفة كونه صار هذا القدر وأما ما ورد في حواء فالمعنى أنه جعل حواء سبعة
وثلاثين قدما بالأقدام المعهودة الآن وهي في ذراع بذراعها الأول فيما الذراع يظهر أنها كانت على النصف من آدم ولا بعد في ذلك فإنه ورد
في الحديث ما معناه أن يختار الرجل امرأة دونه في الحسب والمال والقامة لئلا تفتخر المرأة على الزوج بذلك وتعلو عليه فلا بعد في كونها أطول
منها الثالث ما ذكره الفاضل المذكور أيضا أن سبعين بضم السين تثنية سبع والمعنى أنه صير طوله بحيث صار سبعي الطول الأول ويقع
والسبعان ذراعين من حيث اعتبار الإنسان سبعة أقدام كل قدم من ذراع فيكون الذراع بدلا أو مفعولا بتقدير أعني وفي ذكر ذراعا بذراعه
حينئذ الفائدة المتقدمة لمعرفة طوله الأول في الجملة والأولى فإن السائل عن الطول الأول فقط وأما من حواء فالمعنى أنه جعل طولها خمسه بضم الخاء
أي خمس ذلك الطول وثلثين تثنية الثلث أي ثلث الخمس فصار ثلث خمسه وثلثي خمس وحينئذ التفاوت بينهما قليل لأن السبعين في آدم عليه السلام وبعد
من أربعة عشر والخمس وثلثا الخمس من حواء خمسة من خمسة عشر فيكون التفاوت بينهما يسيرا إذ كان الطولان الأولان متساويين والأقدم
لا يحصل تفاوت والفايدة في قوله ذراعا بذراعها كما تقدم فإن السؤال وقع بقوله وكم كان طول حواء ويحتمل بعيدا عود ضمير خمسه و
ثلثه إلى آدم والمعنى أنها صارت خمس آدم الأول وثلثيه فتكون أطول منه أو خمسه وثلثيه بعد القصر فتكون أقصر والأول أربط وأنسب بما
قبله مع مناسبة تقديم الخمس ومناسبة الثلثين له ويقرب الثاني قلة التفاوت لفحش على أحد الاحتمالين فإن قلت ما ذكرته من السبعين
من الأذرع والأقدام ينافي ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إن آدم كان طوله كالنخلة السحوق ستين ذراعا قلت يمكن الجواب بأن ستين ذراعا
راجع إلى النخلة لا إلى آدم فإنه أقرب لفظا ومعنى من حيث أن السحوق هي الطويلة ونهاية طولها لا يتجاوز الستين غالبا فقد شبه طوله
بالنخلة في نهاية الطول ولا ينافي هذا كونه أطول منها فإن التشبيه أن يشبه شيء بشيء بحيث يكون المشبه به مشهورا متعارفا في جهة من
الجهات خصوصا أن مثل النخلة ويراد به مجرد الطول والاستقامة مع أنه أقصر منها وقد يعكس ويحتمل كون المراد أن آدم صار ستين ذراعا
وهذا التفاوت قد يحصل في الأذرع وهو ما بين الستين والسبعين أو لأن الذراع كما يطلق على المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى قد يطلق على
الساعد ولو مجازا وعلى تقدير تثنية سبع يستقيم سواء رجع إلى آدم أم إلى النخلة انتهى كلامه رحمه الله **أقول** يرد على الثالث أن الخمس و
ثلثي الخمس يرجع إلى الثلث ونسبة التعبير عن الثلث بهذه العبارة إلى أفصح الفصحاء بعيد عن العلماء الرابع أن يروى عن شيخنا البهائي
قدس الله سره من أن في الكلام استخداما بأن يكون المراد بآدم حين إرجاع الضمير إلى آدم ذلك الزمان من أولاد آدم عليه السلام ولا يخفى بعده عن
استعمالات العرب في محاوراتهم مع أنه لا يجري في ذلك في حواء إلا بتكلف كيف نعم يمكن إرجاعهما إلى الرجل والمرأة بقرينة المقام لكنه بعيد
أيضا غاية البعد الخامس ما خطر بالبال بأن يكون إضافة الذراع إليهما على التوسع والمجاز بأن نسب ذراع جنس آدم إليه وجنس حواء إليها
وهو قريب مما سبق السادس ما خطر ببالي أيضا وهو أن يكون المراد بذراعه الذي قرره عليه السلام لأشبار وهذا يحتمل أحد معنيين أن يكون

الذراع الذي هو ذراع آدم مخالفاً للذراع الذي عملته حواء وثانيهما ان يكون الذراع المعمول في هذا الزمان واحداً لكن ينبغي بيان طول كل
منهما اليه اقرب بالمرجع السابع ما سنح بخاطري وان كان بعيداً عن الافهام وهو ان يكون المراد تعيين حد النمو بحيث لا يمكن ان يكون
المعنى لحصل طول قامته بحيث يكون بعد تناسب الاعضاء طوله الاول سبعين ذراعاً بالذراع الذي حصل له بعد القصر والغمز فيكون
المراد بطوله طوله الاول ونسبة القصير اليه باعتبار ان كونه سبعين ذراعاً انما يكون بعد خلق ذلك الذراع فيكون في الكلام شبه قلب
اي لحصل ذراعه بحيث يكون جزءاً من سبعين جزءاً من طول قامته قبل الغمز ومثل هذا الكلام يكون في المحاورات وليس تكلفه اكثر من بعض
الوجوه التي ذكرها الافاضل الكرام ويرد تضييع النسبة بين القامتين اذ طول قامة مستوي الخلقة ثلثة اذرع ونصف تقريباً فاذا كان
طول قامته الاولى سبعين بذلك الذراع يكون نسبة القامة الثانية الى الاولى نسبة واحد الى عشرين اي نصف عشر وينطبق الجواب على
السؤال اذ الظاهر منه ان غرض السائل استعلام طول قامته الاولى فلعله كان يعرف طول قامته الثانية لاشتهاره بين اهل الكتاب
المحدثين من العامة بما رووا عن الرسول صلعم من ستين ذراعاً مع صحة تلك الرواية بعلم بانضمام ما اوردنا في هذا الخبر الكتاب انه كان
طول قامته اولاً الفاً وماتي ذراع بذراع من كان في زمن الرسول او بذراع من كان في زمن آدم عليه السلم من اولاده الثامن يخطر بالبال
ايضاً لكن وجدته بعد ذلك منسوباً الى بعض الافاضل من مشائخنا وهو ان الباء في قوله بذراعه للملابسة يعني صير طول آدم سبعين
ذراعاً بملابسة ذراعه اي كما قصر من طوله قصر من ذراعه لتناسب اعضائه وانما خص بذراعه لان جميع الاعضاء داخلة في الطول بخلاف
الذراع والمراد حينئذ بالذراع في قوله سبعين ذراعاً انما ذراع من كان في زمن آدم او من كان في زمان من صدر عنه الخبر وهذا وجه
قريب التاسع ان يكون الضمير في قوله بذراعه راجعاً الى الحبر مثل اي بذراع عند تصوره بصورة رجل لغمزه ولا يخفى بعده من وجهين
احدهما عدم انطباقه على ما ذكر في هذا الكتاب اذ الظاهر حينئذ بصيغة الامر وكان الظاهر على هذا الحمل ان يكون بذراعك ويمكن توجيهه
اذا قرئ بصيغة الماضي بتكلف تام وثانيهما عدم جريانه في امر حواء لتانيث الضمير الا ان يتكلف بارجاع الضمير الى البدن ولا يخفى ما فيه
من التعسف العاشر ان يكون الضمير راجعاً الى الصادق عليه السلم اي اشارة الى ذراعه فقال اجعله سبعين ذراعاً بهذا الذراع او الى علي عليه السلم
الماسح ان كان في كتاب وهذا انما يستقيم على ما في بعض النسخ فان فيها في الثاني ايضاً بذراعه وعلى تقديره يندفع الاشكال الاخير في حل
السابق ايضاً لكن البعد عن العبارة باق ثم اعلم ان الغمز يمكن ان يكون باندماج الاجزاء وتكاثفها او بالزيادة في العرض او بتحليل بعض
الاجزاء بامره تعالى او بالجميع والله تعالى يعلم **الحديث الرابع عشر** ما رويته بالاسانيد السالفة عن الكليني قدس الله سره
عن محمد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن عبد الله بن المغيرة عن اسمعيل بن ابي زياد عن ابي عبد الله عليه السلم قال اسلم
ابو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلثاً وستين **اقول** هذا الخبر ايضاً مما تحير فيه الافهام وقد قيل فيه ايضاً وجوه الاول ما رواه
الصدوق رحمه الله في كتاب معاني الاخبار عن محمد بن المظفر عن محمد بن احمد الداودي عن ابيه قال كنت عند ابي القاسم الحسين بن روح قدس الله
روحه فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي صلعم ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلثة وستين فقال عنى بذلك اله احد
جواد وتفسير ذلك ان الالف واحد واللام ثلثون والهاء خمسة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلثة والواو ستة والالف
واحد والدال اربعة فذلك ثلثة وستون واعترض بعض الافاضل في العصر السابق بعد حكمه بالبعد بان قوله بيده لا فائدة له سواء
كان الضمير للعباس او لابي طالب **اقول** الاعتراض على الاخبار وان بعدت عن الافهام ليس من طريقة الاتقياء الاخيار اذ هؤلاء الاجلاء
الفائزون بدرجة السعادة كانوا في تلو رتبة العصمة وكثيراً ما كانوا يقولون لا نقول شيئاً برأينا ولا نروي ولا نبدي الا ما سمعنا
من الحجة مع ان اعتراضه هذا مبني على عدم فهم المراد اذ المقصود ان ابا طالب اظهر اسلامه للنبي صلعم او لغيره بحساب العقود بان اظهر الالف اولاً ثم
اللام ثم الهاء وهكذا وانما اظهر كذلك للتقية من قريش وليتمكن من معاونة النبي صلعم وبه يظهر فائدة ذكر حساب الجمل وهو حساب الابجد اذ
دلالة الاعداد المبنية بالعقود على الحروف انما هو بحساب الجمل فتامل وقيل يحتمل ان هذا الخبر الذي رواه الصدوق وان يكون المعنى
العباس حين اخبر النبي صلعم بذلك ولا يخفى بعده وعدم انطباقه على الخبر الاول الثاني انه اشار باصبعه المسبحة الى قول لا اله الا الله محمد
رسول الله وقاله مشيراً لذلك فان عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على الوسطى يدل على الثلثة والستين على اصطلاح اهل العقود
فيكون المراد بالجمل حساب اهل العقود ويؤيده ما رواه الشيخ ابن شهرآشوب المازندراني في كتاب المناقب باسناده عن شعبة عن قتادة
عن الحسن في خبر طويل نقلنا منه موضع الحاجة وهو انه لما حضرت ابا طالب الوفاة دعا رسول الله وبكى وقال يا محمد اني اخرج من الدنيا

ومالي غم الا غمك الى ان قال للنبي ص ياعم انك تخاف علي اذى اعادي ولا تخاف على نفسك عذاب ربي فضحك ابو طالب وقال يا محمد دعوتني
وكنت قدما امينا وعقد بيده على ثلث وستين عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على اصبعه الوسطى واشار باصبعه المسبحة يقول لا
اله الا الله محمد رسول الله فقام علي عليه السلام وقال الله اكبر والذي بعثك بالحق نبيا لقد شفعك في عمك وهداه بك فقام جعفر وقال لقد
سدتنا في الجنة يا شيخي كما سدتنا في الدنيا فلما مات ابو طالب انزل الله تعالى يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
انتهى وهذا احد معنيين مؤيد بالخبر حيث انه لم يعهد اطلاق الحمل على حساب العقود الثالث اشاره بذلك الى كلمتي لا والا والمراد كلمة التوحيد
فان الاصل والعمدة فيها النفي والاثبات الرابع ان ابا طالب وابا عبد الله امرا بالاخفاء اتقاء فاشار بحساب العقود الى كلمة تبيح من التحية
وهي التعظيم اي عظم واستر هذا فانه من الاسرار وهذا هو المروي عن شيخنا البهائي طيب الله مضجعه ولا يستقيم هذا الا بما ذكرنا في
الوجه الاول الخامس انه اشاره بذلك الى انه اسلم بثلث وستين لغة ويؤيده ما رواه الكليني ايضا عن علي بن محمد بن عبد الله ومحمد بن
يحيى عن محمد بن عبد الله رفعه عن ابي عبد الله ع قال ان ابا طالب اسلم بحساب الجمل قال بكل لسان ويكون تعرفه متعلقة ابا القول السادس
ان ابا طالب علم نبوة نبينا ص قبل بعثته بالجفر والمراد انه اسلم بسبب حساب مفردات الحروف بحساب الجمل السابع انه اشاره بذلك الى عمر
ابي طالب حين اظهر الاسلام ولا يخفى بعد هذه الوجوه وركاكتها سوى الوجهين الاولين المؤيدين بالخبرين فتتميم ما اشتمل عليه
هذا الخبر من انه ذهب ابو طالب رضي الله عنه من الدنيا مؤمنا مما اجتمعت الشيعة الامامية بلا اختلاف في انه تقدم من اباء النبوة وانه لا
ولم يعبد صنما قط وانما كان اخفاء ايمانه ليتمكن من نصرة النبي ص ولذا اتاه الله اجره مرتين كما ورد في الاخبار والظاهر انه كان من وصيا
ابرهيم عليه السلام واشتهر اسلامه من مذهب الامامية بحيث نسبه المخالفون لذلك اليهم وتواترت الاخبار من طرق الخاصة والعامة في
ذلك وصنف كثير من علمائنا ومحدثينا كتبا مفردة في ذلك ومنهم السيد الكامل السعيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي ره وهو من
اعاظم محدثينا وعندي هذا الكتاب واورد فيه اخبارا كثيرة من طرق الخاصة والعامة في ذلك وذهب كثير من المخالفين ايضا الى ذلك قال ابن
الاثير في كتاب جامع الاصول وما اسلم من اعمام النبي ص غير حمزة والعباس وابي طالب عند اهل البيت ع وقال شيخنا الطبرسي ره
قد ثبت اجماع اهل البيت على ايمان ابي طالب واجماعهم حجة لانهم احد الثقلين اللذين امر النبي ص بالتمسك بهما ثم نقل عن الطبري وغيره
من علمائهم الاخبار والاشعار الدالة على ايمانه وقد بسطنا القول في ذلك في كتاب بحار الانوار **فائدة** لما ذكر في هذا الخبر حساب
العقود وكثيرا ما يبتني على معرفته حل الاخبار الموردة في الاصول المعتبرة اردت ان اذكرها هيهنا اعلم ان العد قد وضعوا
ثمانية عشر صورة من اوضاع الاصابع الخمسة اليمنى لضبط الواحد الى تسعة وتسعين ومثلها من اوضاع الاصابع الخمسة اليسرى لضبط المائة الى
تسعة الاف ووضعا لعشرة الاف فيضبطون بتلك الاوضاع من الواحد الى عشرة الاف وذلك انهم جعلوا الخنصر والبنصر والوسطى من اليمنى
لعقود الاحاد اي للواحد الى التسعة ومن اليسرى لعقود احاد الالوف التي هي من الالف الى تسعة الاف وجعلوا السبابة والابهام من اليمنى
لعقود العشرات اي للعشرة الى التسعين ومن اليسرى لعقود المئات اي للمائة الى التسعمائة وتفصيلها انه يثني الخنصر فقط للواحد ويضم اليه
البنصر للاثنين ويضم اليهما الوسطى للثلثة كما هو المعهود بين الناس في عدد الواحد الى الثلثة لكن يضع رؤس الانامل في هذه العقود قريبة
من اصولها وللاربعة يرفع الخنصر ويعقد البنصر والوسطى وللخمسة يرفع البنصر ايضا ويثني الوسطى فقط وللستة يثني البنصر فقط وللسبعة يثني
الخنصر فقط وللثمانية يضم اليه البنصر وللتسعة يضم اليهما الوسطى ولكن في هذه الثلثة يبسط الاصابع على الكف بمائلة انامله الى جهة الراحة
لئلا يلتبس بالثلثة الاول وللعشرة يضع راس ظفر السبابة على مفصل انملة الابهام ليصير الاصبعان معا كالحلقة مدورة وللعشرين يضع
ظفر الابهام تحت طرف العقدة الثانية من السبابة التي تلي الوسطى بحيث يظن ان انملة الابهام اخذت بين انملة السبابة والوسطى وان لم يكن
لوضع الوسطى مدخل في ذلك لكون اوضاعها متغيرة بعقود الاحاد وللثلثين يضع راس انملة السبابة على طرف ظفر الابهام . . ويلبسها
ليصير وضع السبابة والابهام هيئة القوس مع وترها ويجوز ان يعرض الابهام انحناء ايضا وللاربعين يضع باطن انملة الابهام ظهر العقدة
الثانية من السبابة بحيث لا يبقى بينهما فرجة اصلا وللخمسين يجعل السبابة منتصبة ويضع الابهام على الكف محاذيا للسبابة وللستين يأخذ
ظفر الابهام بباطن العقدة الثانية للسبابة كما يفعله الرماة وللسبعين يأخذ الابهام منتصبا ويضع على راس انملته باطن انملة السبابة
او عقدتها الثانية بحيث يبقى تمام ظفره مكشوفا وللثمانين يأخذ الابهام منتصبا ويضع على مفصل انملته طرف انملة السبابة وللتسعين يضع
راس ظفر السبابة على مفصل العقدة الثانية من الابهام ثم كل وضع يدل على عقد من الاحاد في اليمنى يدل على ذلك العقد من احاد الالوف

في اليسرى وكل وضع يدل على عقد من العشرات في اليمنى يدل على الالف العقد من المئات في اليسرى فبهذه العقود الستة والثلاثين ينضبط من الواحد
الى تسعة آلاف وتسعمائة وتسعة وتسعين ولعشرة الالف يضع طرفي انملة الابهام على طرفي انملة السبابة بحيث يصير ظفراهما متحاذيين فلخمسة آلاف
وسبعمائة وستة وثلاثين مثلا يثني وسطى اليسرى وتلحقها ابهام اليسرى منتصبا واضعا على راس انملتها باطن انملة السبابة ويثني خنصر اليمنى
ويضع راس انملة السبابة على طرف ظفر الابهام الذي يليها بالسبابة كالقوس والوتر وقس عليه ما عداه وقال استادنا في الرياضيات قدس
الله لطيفه لو جعل وضع عشرة الالف مختصا باليسرى لامكن ضبط العدد من الواحد الى عشرين الفا الا واحدا وتسعة وتسعين تكملة لما اوردنا
قواعد حساب العقود ولا باس بان نشير الى بعض ما يتضح بها فمنها ما رواه الكليني رضي الله عنه عن خلف بن حماد في حديث طويل قال سال موسى بن
جعفر ع عن امراة اشتبه عليها دم الحيض بدم العذرة قال وعقد بيده اليسرى تسعين ثم قال تستدخل القطنة ثم تدعها مليا ثم تخرجها اخراجا
رفيقا فان كان الدم مطوقا في القطنة فهو من العذرة وان كان مستنقعا في القطنة فهو من الحيض الى آخر الخبر فقول الراوي وعقد بيده
اليسرى تسعين اراد به انه وضع راس ظفر سبابته اليسرى على المفصل الاسفل من ابهامه وقال الشيخ البهائي قدس الله روحه انما آثر العقد
باليسرى مع ان العقد باليمنى اخف واسهل تنبيها على انه ينبغي لتلك المراة ادخال القطنة بيسراها صونا لليد اليمنى عن مزاولة هذه
الامور كما اكره الاستنجاء بها وغيره بعبارة لا لزعلى ان ادخالها يكون بالابهام صونا للمسبحة عن ذلك بقي هنا شيء لا بد من التنبيه عليه وهو
ان هذا العقد الذي ذكره الراوي انما هو عقد تسعمائة لا عقد تسعين فلعل الراوي وهم في التعبير او ان ما ذكره اصطلاح آخر في العقود
غير مشهور وقد وقع مثله في حديث العامة روى مسلم في صحيحه ان النبي ص وضع يده اليمنى في التشهد على ركبته اليمنى وعقد ثلثة وخمسين
وقال شراح ذلك الكتاب ان ذلك غير منطبق على ما اصطلح عليه اهل الحساب وان الموافق لذلك الاصطلاح ان يقال وعقد تسعة وخمسين انتهى
كلامه ره **واقول** يحتمل ان يكون مراد الراوي انه عقد باليسرى ما لو كان باليمنى لكان تسعين لكون الاحاد والعشرات في المحاسبات بينهم
اشهر ومنها ما اورده الصدوق ره في كتاب التوحيد في تفسير البديع وقال البديع الشيء الذي يكون اولا في كل امر ومنه قوله عز وجل قل
ما كنت بدعا من الرسل والبدعة اسم ما ابتدع من الدين وغيره وقال الشاعر في هذا المعنى شعر كفاك لم تخلقا للندى ولم يك بخلهما بدعة
فكف عن الخير مقبوضة كما حط عن مائة سبعة واخرى ثلثة آلافها وتسع مائيها لها شرعة **اقول** حاصل الابيات انه يهجو رجلا بان كفيه
مقبوضتان عن الاعطاء فقوله فكف اي اليمنى مقبوضة بجميع اصابعها وجميع الاصابع من اليد اليمنى في العقود علامة لثلثة وتسعين كما عرفت
وقوله واخرى اشارة الى كف اليسرى وكما ان عقد الخنصر والبنصر والوسطى من اليمنى علامة للثلثة فمن اليسرى علامة لثلثة الاف وكما ان وضع
ظفر السبابة على مفصل العقدة الثانية من الابهام من اليمنى علامة للتسعين ففي اليسرى علامة للتسعمائة فبهذه العقود عبر عن كون اصابع
كفيه مقبوضة وعبر عن اتصافه بغاية البخل وقوله لها شرعة اي طريقة وعادة فافهم وكن من الشاكرين **تقريب** نوضح به خبرا آخر ورد في
احوال ابي طالب رواه الكليني باسناده عن درست بن ابي منصور انه سال ابا الحسن الاول ع اكان رسول الله محجوجا بابي طالب فقال لا ولكن
كان مستودعا للوصايا فدفعها اليه قال قلت فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به فقال لو كان محجوجا به ما دفع اليه الوصية قال فقلت فما كان
حال ابي طالب قال اقر بالنبي ص وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه **اقول** هذا الخبر يحتمل وجوها من التاويل الاول وهو الاظهر
عندي انه سال هل كان ابو طالب حجة على رسول الله ص واماما فاجاب عليه السلام بنفي ذلك معللا بانه لو كان مستودعا للوصايا لما دفعها اليه لا على
انه اماما اليه وحجة خليفة له ليكون حجة عليه بل كما يوصل المستودع الوديعة الى صاحبها فلم يفهم السائل ذلك واعاد السؤال فقال دفع الوصايا
مستلزم لكونه حجة عليه فاجاب عليه السلام بانه دفع اليه الوصايا على الوجه المذكور وهذا لا يستلزم كونه حجة بل ينافيه وقوله ومات من يومه
اي يوم الدفع لا يوم الاقرار ويحتمل تعلقه بهما ويكون المراد الاقرار الظاهر الذي اطلع عليه غيره ص والثاني ان يكون المعنى هل كان الرسول ص
محجوجا اي مغلوبا في الحجة بسبب ابي طالب في البحث مقصرا في هدايته الى الايمان فلذا لم يؤمن فقال عليه السلام ليس الامر كذلك بل كان مؤمنا واقر
وكيف لا يكون كذلك والحال ان ابا طالب كان من الاوصياء وكان امينا على وصايا الانبياء حاملا لها اليه ص فقال السائل هذا منوط
لزيادة لزوم الحجة عليه حيث علم نبوته بذلك وهو لم يقر فاجاب عليه السلام بانه لو لم يكن مقرا لم يدفع الوصايا اليه الثالث ان يكون المعنى انه
لو كان محجوجا به وتابعا له لم يدفع الوصية اليه بل كان ينبغي ان يكون عند ابي طالب الوصايا انتهى ذكره بعينه لكنها غير الوصية الاولى
ولخلاف التعبير به لعليه فدفع الوصية كان سابقا على دفع الوصايا واظهار الاقرار وانه ومات في غير [illegible] ومنها الحجة الى المحجوج
بان كان مقدما عليه او انه بعده فهنا التقوى موته من غير علم منه بذلك الحجة انما يخفى ... عند نعلم بموته او دفع بقية

الوصايا فاكمل الدين يوم موته **الحديث الثالث عشر** وايضا بالاسانيد الثلاثة عن الصدوق عن احمد بن الحسن القطان عن احمد
بن يحيى بن زكريا القطان عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد عن ابيه عن سعيد بن مسلم مولى بني مخزوم عن سعيد بن ابي صالح
عن ابن عباس قال سمعت ابي العباس يحدث قال ولد لابي عبد المطلب عبد الله فرأينا في وجهه نورا يزهر كضوء الشمس فقال ابي ان لهذا
الغلام شأنا عظيما قال فرأيت في منامي انه خرج من منخره طائر ابيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع راجعا حتى سقط على بيت الكعبة
فسجدت له قريش كلها فبينما الناس يتأملونه اذ صار نورا بين السماء والارض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب فلما انتبهت سألت كاهنة بني
مخزوم فقالت يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير اهل المشرق والمغرب تبعا له قال ابي فهمني امر عبد الله الى ان تزوج
بآمنة وكانت من اجمل نساء قريش واتمها خلقا فلما مات عبد الله وولدت آمنة رسول الله صلعم اتيته فرأيت النور بين عينيه يزهر فحملته و
تفرست في وجهه فوجدت منه ريح المسك وصرت كأني قطعة مسك من شدة ريحي فحدثتني آمنة وقالت لي انه لما اخذني الطلق واشتد بي الامر
سمعت جلبة وكلاما لا يشبه كلام الآدميين ورأيت علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والارض ورأيت نورا يسطع
من رأسه حتى بلغ السماء ورأيت قصور الشامات كأنها شعلة نار نورا ورأيت حولي من القطاة امرا عظيما وقد نشرت اجنحتها حولي ورأيت
شعيرة الاسدية قد مرت وهي تقول آمنة ما لقيت الكهان والاصنام من ولدك ورأيت رجلا شابا من اتم الناس طولا واشدهم بياضا
واحسنهم ثيابا ما ظننته الا عبد المطلب قد دنا مني فاخذ المولود فتفل في فيه ومعه طست من ذهب مضروب بالزمرد ومشط من ذهب
فشق بطنه شقا ثم اخرج قلبه فشقه فاخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ثم اخرج صرة من حريرة خضراء ففتحها فاذا فيها كالذريرة البيضاء
فحشاه ثم رده الى ما كان ومسح على بطنه واستنطقه فنطق فلم افهم ما قال الا انه قال في امان الله وحفظه وكلائه قد حشوت قلبك ايمانا
وعلما وحلما ويقينا وعقلا وشجاعة انت خير البشر طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ثم اخرج صرة اخرى من حريرة بيضاء ففتحها فاذا
فيها خاتم فضرب على كتفيه ثم قال امرني ربي ان انفخ فيك من روح القدس فنفخ فيه والبسه قميصا وقال هذا امانك من آفات الدنيا فهذا
ما رأيت يا عباس بعيني قال العباس وانا يومئذ اقرأ وكشفت عن ثوبه فاذا خاتم النبوة بين كتفيه فلم ازل اكتم شأنه وانسيت الحديث فلم
اذكره الى يوم اسلامي حتى ذكرني رسول الله صلعم **بيان** الجلبة اختلاف الاصوات والسندس ما رق من الديباج والدنيا **اقول** قد
اوردت الاخبار الكثيرة فيما ظهر من المعجزات والآثار الغريبة عند ولادته صلعم في كتاب بحار الانوار واكتفينا ههنا بهذا الخبر اعلم
ان المشهور ان ولادته صلعم كان ليلة الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول في عام الفيل عند طلوع الفجر وذهب اكثر العامة الى ان ولادته
صلعم كانت لاثني عشر ليلة مضت من الشهر المذكور واختاره الكليني في الكافي اعتقادا او تقية وقال انه حملت به امه في ايام التشريق
عند الجمرة الوسطى ويرد عليه اشكال مشهور اورده الشهيد الثاني وجماعة وهو انه يلزم على ما ذكره الكليني من كون الحمل به في
ايام التشريق وولادته في ربيع الاول ان يكون مدة حمله اما ثلثة اشهر او سنة مع ان الاصحاب اتفقوا على انه لا يكون الحمل اقل من
ستة اشهر ولا اكثر من سنة ولم يذكر احد من العلماء ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وآله **والجواب** ان ذلك مبني على النسيء الذي
كانوا يفعلونه في الجاهلية وقد نهى الله تعالى عنها وقال انما النسيء زيادة في الكفر فان الشيخ الطبرسي ره في تفسير هذه الآية نقلا
عن مجاهد كان المشركون يحجون في كل شهر عامين يحجوا في ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة
التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة ثم حج النبي صلعم في العام القابل حجة الوداع فوافقت في الحجة فقال في خطبته الا وان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي
بين جمادى وشعبان اراد بذلك ان الاشهر الحرم رجعت الى مواضعها وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء اه اذا عرفت هذا فنقول انه
على هذا يلزم ان يكون مولده صلعم في جمادى الاولى لانه صلعم توفي وهو ابن ثلث وستين سنة ودورة النسيء اربعة وعشرين سنة ضعف
عدد الشهور فاذا اخذنا من السنة الثانية والستين ورجعنا تصير السنة الخامسة عشر ابتداء الدورة لانه اذا نقص من اثنين وستين اثنا
واربعون يبقى عشرون وبعد عشر الاثنان الاخيران منها الذي في القعدة واثنان قبلهما الشوال وهكذا فتكون الاولتان منها جمادى الاولى فكان
الحج عام مولد النبي صلعم وهو عام الفيل في جمادى الاولى فاذا فرض انه صلعم حملت به امه في الثاني عشر منه ووضعته في الثاني عشر من ربيع الاول
تكون مدة الحمل عشرة اشهر بلا مزيد ولا نقيصة **اقول** يرد عليه انه قد اخطأ في حساب الدورة وجعلها اربعة وعشرين سنة اذ
الدورة على ما ذكر انما يتم في خمسة وعشرين سنة اذ في كل سنتين يسقط شهر من شهور السنة باعتبار النسيء وفي كل خمسة وعشرين سنة يحصل

أربعة وعشرين حجة تمام الدورة وأيضاً على ما ذكره يكون مدة الحمل أربعة عشر شهراً إذ لو كان في عام مولده أول الحج في جمادى الأولى يكون
في عام الحمل الحج في ربيع الثاني فالصواب أن يقال كان في عام حمله صلى الله عليه وآله الحج في جمادى الأولى وفي عام مولده في جمادى الثانية على ما ذكرنا
ثم من عام مولده إلى خمسين سنة من عمره صلى الله عليه وآله دورتان وفي الحادية والخمسين تبتدئ الدورة الثالثة من جمادى الثانية ويكون لكل
شهر حجتان إلى أن ينتهي إلى الحادية والستين والثانية والستين فتكون الحج منهما في ذي القعدة ويكون في حجة الوداع الحج في ذي الحجة
فتكون مدة الحمل عشرة أشهر فإن قلت على ما قررت من أن في كل دورة تتأخر سنة ففي نصف الدورة تتأخر ستة أشهر ومن ربيع الأول
الذي هو شهر المولد إلى جمادى الثانية التي هي شهر الحج أربعة أشهر فكيف يستقيم الحساب على ما ذكرت قلت تاريخ السنة محسوبة من شهر
الولادة فمن ربيع الأول من سنة الولادة إلى مثله من سنة ثلاث وستين تتم اثنتان وستون ويكون السابع عشر منه ابتداء سنة
الثالثة والستين وفي الشهر العاشر من تلك السنة أعني ذا الحجة وقع الحج الحادي والستون وتوفي صلى الله عليه وآله قبل تمام تلك السنة على ما ذهب
إليه الشيعة بتسعة عشر يوماً فصح عمره صلى الله عليه وآله ثلاثاً وستين إلا تلك الأيام المعدودة وأما ما ذكره ابن طاوس رضي الله عنه في كتاب
الإقبال حيث قال ذكر محمد بن بابويه رضوان الله عليه في الجزء الرابع من كتاب النبوة حديثاً أن الحمل بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله كان ليلة
الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة فيمكن أن يكون الحمل في أولى سنة وقع الحج في جمادى الثانية ومن سنة الحمل إلى سنة حجة
الوداع أربعة وستون سنة وفي الخمسين تمام الدورتين وتبتدئ الثالثة من جمادى الثانية ويكون في حجة الوداع والتي قبلها
الحج في ذي الحجة ولا يخالف شيئاً إلا ما ترى عن مجاهد أن حجة الوداع كانت مسبوقة بالحج في ذي القعدة وقوله غير معتمد في مقابلة
الخبر إن ثبت ورواه خبره تكون مدة الحمل على هذا ستة أشهر إلا يوماً فيوافق ما هو المشهور في مدة حمله صلى الله عليه وآله عند المخالفين **الحديث**
الثاني عشر ما رويناه بأسانيدنا إلى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه رضي الله عنه مما رواه في كتب عيون أخبار الرضا عليه السلام
عن حسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بمدينة الرسول [illegible] قال حدثني علي بن موسى بن جعفر عن [illegible] بن محمد عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين قال قال الحسن بن
علي بن أبي طالب عليهم السلام سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله وكان وصافاً للنبي فقال كان النبي صلى الله عليه وآله فخماً مفخماً يتلألأ
وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر أطول من المربوع وأقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر إن انفرقت عقيقته فرق وإلا فلا يجاوز شعره
شحمة أذنيه إذا هو وفره أزهر اللون واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب أقنى العرنين له نور يعلوه
يحسبه من لم يتأمله أشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم أشنب مفلج الأسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل
الخلق بادن متماسك سواء البطن والصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس أنور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط
عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين
سائل الأطراف سبط القصب خمصان الأخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء إذا زال زال تقلعاً يخطو تكفؤاً ويمشي هوناً ذريع المشية
إذا مشى كأنما ينحط في صبب وإذا التفت التفت جميعاً خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جل نظره الملاحظة يبدر من لقيه
بالسلام قال قلت صف لي منطقه فقال كان صلى الله عليه وآله متواصل الأحزان دائم الفكر ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه
بأشداقه يتكلم بجوامع الكلم فصلاً لا فضول فيه ولا تقصير دمثاً ليس بالجافي ولا بالمهين تعظم عنده النعمة وإن دقت لا يذم ذواقاً
ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له إذا أشار أشار بكفه كلها وإذا
تعجب قلبها وإذا تحدث اتصل بها يضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى وإذا غضب أعرض وأشاح وإذا فرح غض طرفه جل ضحكه
التبسم يفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن عليه السلام فكتمتها الحسين زماناً ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه فسأله عما سألته عنه ووجدته
قد سأل أباه عن مدخل النبي صلى الله عليه وآله ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئاً قال الحسين عليه السلام سألت أبي عليه السلام عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك فإذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء جزءاً لله وجزءاً لأهله وجزءاً لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين
الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم منه شيئاً وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر
فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مسألته عنهم و
إخبارهم بالذي ينبغي ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وأبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة

من لا يقدر على ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد عثرته يدخلون روادا ولا يفترقون الا
عن ذواق ويخرجون ادلة فسالته عن مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله كيف كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخزن لسانه الا عما يعنيه ويؤلفهم
ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي على احد بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسأل
الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا ولا يقصر عن
الحق ولا يجوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة للمسلمين واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة ومؤازرة
قال فسالته عن مجلسه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم
جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب احد من جلسائه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه صابره حتى يكون
هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرجع الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس منه خلقه وصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء
مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين متواصلين فيه بالتقوى
متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب فقلت فكيف كانت سيرته في جلسائه فقال كان
دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه ولا
يخيب فيه مؤمليه قد ترك نفسه من ثلث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عوراته
ولا عثراته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث
من تكلم انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في
مسألته ومنطقه حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على
احد كلامه حتى يجوزه فيقطعه بنهي او قيام قال فسالته عن سكوت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما
التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له
الحذر في اربع اخذه الحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الرأي في صلاح امته والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والآخرة وفي
كتاب معاني الاخبار عن هند بن ابي هالة باسانيد شتى تمام السالت ابا احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر
فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخما مفخما معناه انه كان عظيما معظما في الصدور والعيون ولم يكن خلقته في جسمه الضخامة وكثرة اللحم وقوله يتلألأ
تلألؤ القمر معناه ينير ويشرق كاشراق القمر وقوله اطول من المربوع واقصر من المشذب فالمشذب عند العرب الطويل الذي ليس بكثير
اللحم يقال جذع مشذب اذا طرح عنه قشوره وما يجري مجراه ويقال للقشور الجذع التي تقشر عنه الشذب قال الشاعر في صفة فرس اما
اذا استقبلته فكانه في العين جذع من اوال مشذب وقوله رجل الشعر معناه في شعره تكسر وتعقف ويقال شعر رجل اذا كان كذلك
فاذا كان الشعر لا تكسر فيه قيل شعر سبط ورسل وقوله ان انفرقت عقيقته العقيقة الشعر المجتمع في الراس وعقيقة المولود الذي يكون
على راسه من الرحم ويقال للشعر المولود المحدد بعد الشعر الاول الذي حلق عقيقة ويقال للذبيحة التي تذبح عن المولود عقيقة وفي
الحديث كل مولود مرتهن بعقيقته وعق النبي صلى الله عليه وآله عن نفسه بعدما جاءته النبوة وعق عن الحسن والحسين عليهما السلم كبشين وقوله ازهر
اللون معناه نير وقوله ازج الحواجب معناه طويل امتداد الحاجبين بوفور الشعر فيهما وجبينه الى الصدغين قال الشاعر ان ابتسامك بالاثج
الابلج وبطرف الحاجب الازج ما انت من العقال الاعوج مائن علامة وفي الحديث النبي صلى الله عليه وآله ان في طول صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة من
فقهه وقوله ازج الحواجب ولم يقل الحاجبين فهو على لغة من يوقع الجمع على التثنية ويحتج بقول الله عز وجل وكنا لحكمهم شاهدين
يريد حكم داود وسليمان عليهما السلام وقال النبي صلى الله عليه وآله الاثنان فما فوقهما جماعة وقال بعض العلماء يجوز ان يكون جمع لانه اراد ازج الحواجب على
ان كل قطعة من الحواجب يسمى حاجبا فاوقع الحواجب على القطع المختلفة كما يقال للمرأة حسنة الاحشاء وقد قال الاعشى ومثلك بيضاء
ممكورة وصاك العبير بجلبابها صاك معناه لصق وقوله في غير قرن معناه ان الحاجبين اذا كان بينهما انكشاف وابيضاض يقال لهما
البلج والبلجة يقال حاجبه ابلج اذا كان كذلك واذا اتصل الشعر في وسط الحاجب فهو القرن وقوله اقنى العرنين القنا ان يكون في عظم
الانف احديداب في وسطه والعرنين الانف وقوله كث اللحية معناه ان لحيته قصيرة كثيرة الشعر فيها وقوله ضليع الفم معناه كبير الفم
ولم تزل العرب تمدح بكبر الفم وتهجو بصغره وقال الشاعر يهجو رجلا ان كان كدي واقدامي لفي جرذ بين العوسج احمى حوله حصره

ان كان يكلم وافتراه ان يجعل بجهته فم الجرن يشق الصغر والصبع ثم العوسج وقال بعض الشعراء لحا الله افواه الدبا من قبيلة ضيق بهم صغر
الافواه من قبيلة ضيق بهم صغر الافواه كما مدحوا الخطباء بسعة الاشداق والى هذا المعنى نظر في قوله ايضا كان يفتتح الكلام ويختمه باشداقه
لان الشدق والجميل مستحسن عندهم يقال خطيب هريت الشدقين وهريت الشدق وسمي عمرو بن سعيد الاشدق وقال الخنساء ترثي
اخاها واحيا من مخباة حياء واجرى من ليث بخفان هريت الشدق قال اذا ما عدا لم ينه عنه زجر وقال ابن مقبل هريت الشقاشق ظلامون للجزر
وقوله الاشنب من صفة الفم قالوا انه الذي له بريقه عذوبة وبرد وقالوا ايضا ان الشنب في الفم تحدد ودقة وحدة في اطراف الاسنان ولا يكاد
يكون هذا الا مع الحداثة والشباب قال الشاعر يا بابي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب وقوله دقيق المسربة فالمسربة الشعر المستدق
الممتد من اللبة الى السرة وقال الحرث بن وعلة الجرمي الان لما ابيض مسربتي وعضضت من نابي على جذم وقوله كان عنقه جيد دمية فالدمية
الصورة وجمعها دمى وقال الشاعر ودمية صور محرابها او درة سيقت الى تاجر والجيد العنق وقوله بادن متماسك معناه تام خلق
الاعضاء ليس بمسترخي اللحم ولا بكثيره وقوله سواء البطن والصدر معناه ان بطنه ضامر وصدره عريض فمن هذه الجهة تساوى بطنه وصدره
والكراديس رؤوس العظام وقوله انور المتجرد معناه نير الجسد الذي تجرد من الثياب وقوله طويل الزندين في كل ذراع زندان وهما جانبا
عظم الذراع فراس الزند الذي يلي الابهام يقال له الكوع وراس الزند الذي يلي الخنصر يقال له الكرسوع وقوله رحب الراحة معناه واسع الراحة
كبيرها والعرب تمدح بكبر اليد وتهجو بصغرها قال الشاعر فناطوا من الكذاب كفا صغيرة وليس عليهم قتله بكبير ناطوا معناه علقوا او
قالوا رحب الراحة اي كثير العطاء كما قالوا ضيق الباع في الذم وقوله شثن الكفين معناه خشن الكفين والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف والنساء
بنعمة الكف وقوله سائل الاطراف اي تامها غير طويلة ولا قصيرة وقوله سبط القصب معناه ممتد القصب غير متعقد والقصب العظام
المجوفة التي فيها مخ نحو الساقين والذراعين وقوله خمصان الاخمصين معناه ان اخمص رجله شديد الارتفاع من الارض والاخمص ما ارتفع
عن الارض من وسط باطن الرجل واسفلها واذا كان اسفل الرجل مستويا ليس فيها اخمص فصاحبه ارح يقال رجل ارح اذا لم يكن لرجله اخمص
وقوله مسيح القدمين معناه ليس بكثير اللحم فيهما وعلى ظاهرهما فلذلك ينبو الماء عنهما وقوله زال قلعا معناه متثبتا يخطو ويتكفا معناه
خطاه كانه يتكسر فيهما او يتبختر لقلة الاستعجال معه ولا تبختر فيها ولا خيلاء وقوله يمشي هونا معناه السكينة والوقار وقوله ذريع
المشية من غير ان يظهر فيه استعجال وبدار يقال رجل ذريع في مشيته وامراة ذراع اذا كانت واسعة اليدين بالغزل وقوله كانما يحط
في صبب الصبب الانحدار وقوله دمث الدمث اللين الخلق فشبه بالدمث من الرمل وهو اللين قال قيس بن الخطيم يمشي كمشي الزهراء في
دمث الرمل الى السهل دونه الجرف والمهين الحقير وقد رواه بعضهم المهين اي لا يحقر اصحابه ولا يذلهم تعظم عنده النعمة معناه من
حسن خطابه ومعونته بما يقل من الشان كان عنده عظيما وقوله اذا تعوطي الحق اذا سور لغضب الله تبارك وتعالى قال الاعشى تعاطى
الضجيع اذا سامها بجيد الرقاد وعند الوسن معناه تناوله وقوله اذا غضب اعرض واشاح قالوا في اشاح جد في الغضب وانكمش
وقالوا جد وجزع واستعد لذلك قال الشاعر واعطائي على العلات مالي وضربي هامة البطل المشيح وقوله يسوق اصحابه معناه
يقدمهم بين يديه تواضعا وتكرمة لهم ومن رواه يفوق اراد يفضلهم دينا وحلما وكرما وقوله يفتر عن مثل حب الغمام معناه يكشف مبتسمه
عن ثغر ابيض يشبه حب الغمام يقال قد فر الفرس اذا كشفت عن اسنانه وفررت الرجل عما في قلبه اذا كشفته عنه وقوله لكل حال عنده
عتاد والعتاد العدة يعني انه اعد للامور اشكالها ونظائرها ومن رواه ولا يقيد من احد عثرة بالدال اي من جنى عليه جناية اغتفرها
وصفح عنها فصفح اونكرها اذا كان يعطيها لا يضيع من حقوق الله شيئا ولا يفسده متعمدا ولا مفرطا ومن رواه يقيل باللام ذهب الى
انه لا يضيع حقوق الناس التي تجب لبعضهم على بعض وقوله ثم يرد ذلك بالخاصة على العامة معناه انه كان يعتمد فيه الحال على ان
الخاصة ترفع الى العامة علومه وادابه وفوائده وفيه قول اخر فيرد ذلك بالخاصة على العامة ان يجعل المجلس للعامة بعد الخاصة فتنوب
الباء عن وعلى عن الى لقيام بعض الصفات مقام بعض وقوله يدخلون روادا الرواد جمع رائد وهو الذي يتقدم الى المنزل يرتاد لهم الكلاء
يعني انهم ينفعون بما يسمعون من النبوة من وراءهم كما ينفع الرائد من خلفه وقوله ولا يفترقون الا عن ذواق معناه عن علوم يذوقون
من حلاوتها ما يذاق من الطعام المشتهى والادلة التي تدل الناس على امور دينهم وقوله ولا تؤبن فيه الحرم اي لا تعاب يقال ابنت الرجل
فانا ابنه والمابون المعيب والابنة العيب قال ابو الدرداء ان نؤبن بما ليس فينا وقال الاعشى سلاجم كالنخل البستها قضيب سراء قليل
الابن وقوله ولا تنثى فلتاته معناه من غلط فيه غلطة لم تشنع ولم يتحدث بها يقال نثوت الحديث انثوه نثوا اذا حدثت به وقوله اذا تكلم



اطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير يعني انهم كانوا لاجلالهم نبيهم صلى الله عليه وسلم لا يتحركون فكانت صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد ان يصيده و
هو يخاف ان تحرك يطير الطائر وذهب به وقيل قول آخر انهم كانوا يسكنون فلا يتحركون حتى يصيروا بذلك عند الطائر كالجدران و[illegible]
التي لا يخاف الطير وقوعها عليها قال الشاعر اذا حلت بيوتهم عكاظ حسبت على رؤوسهم الغرابا لانه من اشد الطير حذرا وقوله ولا يقبل
الثناء الا من مكافئ معناه من صح عنده اسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده ومن استشعر منه نفاقا وضعفا في دينه الغي ثناءه عليه
ولم يحفل به وقوله اذا اتاكم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه معناه فاعينوه واسعفوه على طلبه يقال رفدت الرجل رفدا بفتح الراء في المصدر
والرفد بكسر الراء الاسم يعني به الصلة والعطية انتهى ما اورده رحمه الله ولما لم يكن هذا البيان وافيا شافيا لحل الحديث وهو من الاحاديث
المشهورة التي يتعرض لها الفحول في كتبهم لشرحها استأنفنا البيان لمزيد الايضاح قوله فخما مفخما قال الجزري وغيره اي عظيما معظما
في الصدور والعيون ولم يكن خلقته في جسمه الضخامة وقيل الفخامة في وجهه نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة وقوله المربوع الذي ليس
بالطويل ولا بالقصير وقالوا المشذب هو الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه واصله من النخلة الطويلة التي شذب عنها جريدها
اي قطع وفرق [illegible] قوله رجل الشعر اي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما قوله ان انفرقت
عقيقته قال الحسين بن مسعود الفراء في شرح السنة العقيقة اسم للشعر على المولود حين يولد سمي عقيقة لانه يحلق واصل العق الشق والقطع
ومنه قيل للذبيحة عند الولادة عقيقة لانه يشق حلقومها ثم قيل للشعر الذي ينبت بعد ذلك عقيقة ايضا على الاستعارة وذلك
معناه ههنا يقول ان انفرق شعر رأسه من ذات نفسه فرقه في مفرقه وان لم ينفرق تركه وفرة واحدة على حالها يقال فرقت الشعر فرقه
فرقا وقيل العقيقة اسم للشعر قبل ان يحلق فاذا حلق ثم نبت زال عنه اسم العقيقة سمي شعره عقيقة اذ لم ينقل انه حلق في صباه ويروى
عقيصته وهي شعر المعقوص وهو نحو من المضفور والوفرة الى شحمة الاذن والجمة الى المنكب واللمة التي المت بالمنكب وقال الكاذروني في
المنتقى العقيصة هي الشعر المجموع المضفور كأنه يريد ان انفرق شعره بعد ما جمعه وعقصه فرق شعره وتركه كل شيء منه في منبته وان لا
يبقى معقوصا كان هو منعه الذي يجمعه فيه حذاء اذنيه ويرسله هناك وقال بعض علمائنا هذا في اول الاسلام يفعله كفعل اهل
الكتاب ثم فرق بعد وهذا الفرق هو الذي يعد في الخصال العشر من الفطرة وروى بعضهم عقيقته وهو تصحيف انتهى وقال الزمخشري
العقيقة الشعر الذي يولد به وكان تركها عندهم عيبا ولوما وبنو هاشم اكرم ومحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم اكرم عليهم من ان يتركوه غير معقوق
عنه ولكن هذا سمي شعره عقيقة لانه منها وبناته من اصولها كما سمت العرب شيئا كثيرا باسامي ما هي منه ومن سببه وانفرق مطاوع فرق
اي كان لا يفرق شعره الا ان ينفرق هو وكان هذا في صدر الاسلام ثم يروى انه اذا كان اذا لم يؤمر فيه بشيء يفعله المشركون واهل الكتاب اخذ
فيه بفعل اهل الكتاب فسدل ناصيته ما شاء الله ثم فرق بعد ذلك قوله وفره اي اعفاه عن الفرق يعني ان شعره اذا ترك فرقه لم يجاوز
شحمة اذنيه واذا فرقه تجاوزها انتهى وقال الجزري الازهر الابيض المستنير وقال الزجج تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده وقال القرن
بالتحريك التقاء الحاجبين وهذا خلاف ما روت ام معبد في صفته صلى الله عليه وسلم ازج اقرن اي مقرون الحاجبين والاول الصحيح في صفته وسوابغ حال من
المجرور وهو الحواجب اي انها دقت في حال سبوغها ووضع الحواجب موضع الحاجبين لان التثنية جمع قال في قوله يدره الغضب اي يمتلي
دما اذا غضب كما يمتلي الضرع لبنا اذا در وقال الزمخشري يدره الغضب اي يحركه من ادرت المرأة اذا فتلته فتلا شديدا قوله مكوره اي
مطوية الخلق قوله اقنى العرنين قال الجزري العرنين بالكسر الانف وقيل رأسه والقنا في الانف طوله ودقة ارنبته مع حدب في وسطه و
الشمم ارتفاع قصبة الانف واستواء اعلاها واشراف الارنبة قليلا اقول اي القنى الذي كان فيه لم يكن فاحشا مفرطا بل كان لا
يعلم الا بعد التأمل قوله كث اللحية قالوا الكثاثة في اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة يقال رجل كث اللحية بالفتح
قوله سهل الخدين قال الجزري اي سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين وقال الكاذروني يجوز ان يريد به اللين في خديه لان السهل
ضد الحزن وقال وذكر بعضهم انه يريد اسيل الخدين لم يكثر لحمه ولم تغلظ جلدته قوله ضليع الفم قال الجزري اي عظيمه وقيل واسعه والعرب
تحمد عظيم الفم وتذم صغره انتهى وقيل اراد بالفم الاسنان فقد يكنى بالفم عنها اي كان تام الاسنان شديدها في تراصفه ولا يخفى بعده
والجرذ نوع من الفار ويقال لحاه الله اي قبحه ولعنه والدبا بتخفيف الباء الجراد قبل ان يطير والشدق بالكسر جانب الفم والشدق بالتحريك
سعة الشدق والهريت الواسع الشدقين قوله واحيا اي كثير الحياء والمخبأة المرأة المستورة والرقال النعال من رقل اذا اسرع والشقشقة
بالكسر شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل ذكره الجوهري وقال ظلمت البعير اذا

غيرهم من عنزة وقال ابن مقبل عاد الاذلة في دار وكان بها هرت الشقاشق ظلامون للجزر وقال الزمخشري ضرب من النبت طيب الرائحة
ثم ذكر البيت قال الجزري الشنب البياض والبريق والتحديد في الاسنان وقال الفلج فرجة ما بين الثنايا والرباعيات وقال الجوهري
الجذم بالكسر اصل الشيء وقد يفتح قال الشاعر وعضضت من نابي على جذم قوله جيد دمية قال الجزري الدمية الصورة المصورة
وجمعها دمى لانها يتنوق في صنعتها ويبالغ في تحسينها انتهى قوله معتدل الخلق اي كل شيء من بدنه يليق بما الذي في الحسن والتمام
قوله بادنا قال الجزري البادن الضخم فلما قال بادنا اردفه بقوله متماسكا وهو الذي يمسك بعض اعضائه بعضا فهو معتدل الخلق قوله سواء
البطن والصدر اي هما متساويان اي هما لا يبرز احدهما من الآخر وقال الزمخشري يعني ان بطنه غير مستفيض فهو مساو لصدره وصدره عريض
فهو مساو لبطنه وقال الجزري الكراديس هي رؤس العظام واحدها كردوس وقيل هي ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين
اراد انه ضخم الاعضاء قوله انور المتجرد قال الجزري اي ما جرد عنه الثياب من جسده وكشف يريد انه كان مشرق الجسد وقال الكازروني المتجرد
الموضع الذي يتجرد بالثياب فتحرم عنها في بعض الاحيان يصفها بشدة البياض وقد ورد في الحديث انه كان اسمر وفي حديث آخر انه كان
ابيض مشربا وفي هذا الحديث انه كان ازهر اللون ووجه الجمع بينها ان السمرة فيما يبرز للشمس من بدنه والبياض فيما وراء الثياب قوله ازهر
محمول على اشراق اللون لا على البياض وقيل ان المشرب اذا اشبع حكي سمرة فاذا لا يبقى بينهما الخلاف وفي حديث آخر لم يكن بالابيض الامهق وهو
هو الذي يشبه بياض الجص والانور وضع موضع النير كقوله تعالى وهو اهون عليه وكقولهم الله اكبر وقال اللبة بالفتح والتشديد اللبة
المنحر وعاري الثديين اي لم يكن عليهما شعر وقيل اراد لم يكن عليهما شعر فانه قد جاء في صفته شعر الذراعين والمنكبين واعلى الصدر انتهى ولا
يخفى بعد الاخير وعدم الحاجة اليه لعدم التنافي قوله رحب الراحة قال الكازروني يكنون برحب الراحة عن السخاء والكرم ويستدلون بهذه الخلقة على الكرم
قوله فنا طوا من الكذاب قال الزمخشري قال الاخطل في صلب بجاد بن ابي عبيدة قوله شثن الكفين والقدمين قال الجزري اي انهما يميلان الى
الغلظ والقصر وقيل هو الذي في انامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم ويذم في النساء قوله سائل الاطراف قال الزمخشري
اي لم يكن متعقدة وقال الجزري اي ممتدها ورواه بعضهم بالنون بمعناه كجبريل وجبرين قوله سبط القصب قال الجزري السبط بسكون الباء
وكسرها الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا نتوء والقصب يريد بها ساعديه وساقيه وقال الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلتصق بالارض
منها عند الوطء والخمصان المبالغ منه اي ان ذلك الموضع من اسفل قدمه شديد التجافي عن الارض وسأل ابن الاعرابي عنه فقال اذا
كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن ما يكون واذا استوى او ارتفع جدا فهو ذم فيكون المعنى ان اخمصه
معتدل الخمص بخلاف الاول وقال الجوهري رجل ارح اي لا اخمص لقدميه كارجل الزنج قوله مسيح القدمين اي ملساوان لينتان ليس فيهما
تكسر ولا شقاق فاذا اصابهما الماء نبا عنهما اي يسيل ويمر سريعا لملاستهما وقال الجزري في صفته عم اذا مشى تقلع اراد قوة مشيه كانه يرفع
رجليه من الارض رفعا قويا لا كمن يمشي اختيالا ويقارب خطاه فان ذلك من مشي النساء ويوصفن به وفي حديث ابي هالة اذا زال زال قلعا
يروى بالفتح والضم فبالفتح هو مصدر بمعنى الفاعل اي يزول قالعا لرجله من الارض وهو بالضم اما مصدر او اسم وهو بمعنى الفتح
قال الهروي قرأت هذا الحرف في كتاب غريب الحديث لابن الانباري قَلِعًا بفتح القاف وكسر اللام وكذلك قرأته بخط الازهري وهو كما
جاء في حديث آخر كانما ينحط من صبب الانحدار من الصبب والتقلع من الارض قريب بعضه من بعض اراد انه يستعمل التثبت ولا يبين منه
في هذه الحال استعجال ومبادرة شديدة وقال في صفته مشيه اذا مشى تكفأ تكفؤا اي تمايل الى قدام هكذا روي غير مهموز والاصل
الهمز وبعضهم يرويه مهموزا لان مصدر تفعل من الصحيح تفعل كتقدم تقدما وتكفأ تكفؤا والهمزة حرف صحيح فاما اذا اعتل انكسرت
عين المستقبل منه نحو تخفى تخفيا فاذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل فصار تكفيا بالكسر وقال الكازروني اي يتبختر في مشيته حتى كانه
يميد كما يميد الغصن اذا هبت به الريح او السفينة وقال الجزري الهون الرفق واللين والتثبت وقال ذريع المشي اي واسع الخطوة وقال الكازروني
الذريع السريع وربما يظن هذا اللفظ ضد الاول ولا تضاد فيه لان معناه انه كان مع تثبته في المشي يتابع بين الخطوات ويسبق
غيره كما ورد في حديث آخر انه كان يمشي على هينه واصحابه يسرعون في المشي فلا يدركونه وفي هذا معنا ويجوز ان يريد به نفي التبختر في
مشيته قال القاضي في الشفاء التقلع رفع الرجل بقوة والتكفؤ الميل الى سنن المشي وقصده والهون الرفق والوقار والذريع الواسع
الخطو اي ان مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال كانما ينحط من
صبب قال الجزري الصبب ما انحدر من الارض قوله واذا التفت التفت جميعا قال الجزري اراد انه لا يسارق النظر وقيل اراد لا يلوي عنقه يمنة ويسرة

اذا نظر الى الشيء وانما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا قوله جل نظره الملاحظة قال الجزري هي مفاعلة من اللحظ وهو
النظر بشق العين الذي يلي الصدغ واما الذي يلي الانف فالموق والماق اقول وفي الفائق وغيره من كتبهم بعد ذلك يسوق اصحابه وقالوا
في تفسيره اي يقدمهم امامه ويمشي خلفهم تواضعا ولا يدع احدا يمشي خلفه قال بعضهم ونحو حديث اخر انه كان يقول اذا تركوا خلف ظهري
للملائكة قوله ليست له راحة اي فراغ من الفكر والهم قوله باشداقه قال الجزري الاشداق جوانب الفم وانما يكون ذلك لرحب شدقيه والعرب
تمدح به انتهى وقيل اي كان لا يتشدق في الكلام بان يفتح فاه كله قوله بجوامع الكلم قال الجزري اي انه كان كثير المعاني قليل الالفاظ قوله فصلا
اي بينا ظاهرا يفصل بين الحق والباطل وقيل اي الحكم الذي لا يعاب قائله قوله دمثا قال الجزري اراد انه كان لين الخلق في سهولة واصله
من الدمث وهو الارض السهلة الرخوة والرمل الذي ليس بمتلبد قوله ليس بالجافي قال اي ليس بغليظ الخلقة والطبع وليس بالذي يجفو
اصحابه والمهين يروى بضم الميم وفتحها فالضم على الفاعل من اهان يهين اي لا يهين من صحبه والفتح على المفعول من المهانة والحقارة وهو
مهين اي حقير قوله يعظم النعمة وقال اي لا يستصغر شيئا اوتيه وان كان صغيرا وقال الذواق اسم ما يذاق اي لا يصف الطعام بطيب ولا بشاعة
وقال الجزري الذواق المأكول والمشروب فعال بمعنى المفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم قوله اذا تعوطي الحق قال الجزري اي انه
كان من احسن الناس خلقا مع اصحابه فاذا رأى حقا يتعرض له باهمال او ابطال او افساد فاذا راى ذلك تنمر وتغير حتى انكره من عرفه كل ذلك
لنصرة الحق والتعاطي التناول والجراءة على الشيء من عطا الشيء يعطوه اذا اخذه وتناوله اقول في اكثر الروايات بعد قوله حتى ينتصر له ولا
يغضب لنفسه ولا ينتصر لها قوله يضرب بباطن راحته اليمنى في بعض الروايات بباطن راحته اليمنى وقال الكازروني يضرب بها تفسير يضرب
بباطن راحته اي يشير بكفه لجهة بشره وروى القاضي في الشفا هكذا واذا تحدث اتصل بها فضرب بابهامه اليمنى راحته اليسرى قوله اشاح المشيح
الحذر والجاد في الامر وقيل المقبل اليك المانع لما وراء ظهره فيجوز ان يكون اشاح احد هذه المعاني اي حذر الناس كانه ينظر اليهم او جد على
الاعراض بانفاقهما او اقبل اليك في خطابه ومنه في صفته اذا غضب اعرض واشاح قوله غض طرفه اي كسره واطرق ولم يفتح عينه وانما كان يفعل ليكون
ابعد من الاشر والمرح قوله جل ضحكه بالضم اي معظمه قوله ويفتر عن مثل حب الغمام اي يتبسم ويكشر حتى يبدو اسنانه من غير قهقهة وهو من
فررت الدابة افرها فرا اذا كشفت شفتها لتعرف سنها وافتر يفتر افتعل منه واراد بحب الغمام البرد قوله عن شكله قال الجزري اي عن
مذهبه وقصده وقيل عما يشاكل افعاله والشكل بالكسر الدل وبالفتح المثل والمذهب وقال الكازروني الشكل بالفتح النحو والسيرة قوله بالخاصة
قال الجزري وغيره اراد ان العامة كانت لا تصل اليه في هذا الوقت فكانت الخاصة تخبر العامة بما سمعت منه فكانه اوصل الفوائد الى العامة بالخاصة
وقيل ان الباء بمعنى من اي يجعل وقت العامة بعد وقت الخاصة وبدلا منهم قوله ويقسمه معطوف على الايثار قوله روادا قال الجزري اي طالبين
العلم وملتمسين الحكم من عنده ويخرجون ادلة هداة للناس والرواد جمع رائد وهو الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث و
منهم من قرأ اذلة بالذال المعجمة اي يخرجون متعظين بما وعظوا متواضعين من قوله اذلة على المؤمنين وهو تصحيف قوله الا عن ذواق قال
الجزري ضرب الذواق مثلا لما ينالون عنده من الخير اي لا يتفرقون الا عن علم وادب يتعلمونه يقوم لانفسهم مقام الطعام والشراب لا
لاجسامهم وقال القاضي ويشبه ان يكون على ظاهره اي في الغالب والاكثر قوله يحذر الناس بالتخفيف قوله ويحترس منهم عطف تفسير له
ومنهم من قرأ على بناء التفعيل ايثارا للتاسيس على التاكيد اي كان يحذر الناس بعضهم من بعض ويامرهم بالحزم ويحذر هو ايضا منهم
والاول اظهر قوله لا يوطن الاماكن اي لا يتخذ لنفسه مجلسا يعرف به وقد فسره بما بعده قوله من جالسه في بعض الروايات
بعد ذلك او قاومه اي قام معه قوله ولا تؤبن فيه الحرم قال الجزري اي لا تذكر بقبيح كان يصان مجلسه عن رفث القول يقال ابنت الرجل
ابنه اذا رميته بخلة سوء فهو مابون وهو مأخوذ من الابن وهي العقد تكون في القسي تفسدها وتعاب بها قوله سلاجم جمع سلجم
وهو الطويل والسراء بالفتح ممدودا شجر يتخذ منه القسي وقال الجوهري الابنة بالضم العقدة في العود ومنه قول الاعشى قضيب سراء كثير
الابن قوله لا تنثى فلتاته قال الجزري اي لا تذاع يقال نثوت الحديث انثوه نثوا والثنا في الكلام يطلق على القبيح والحسن يقال ما اقبح ثناه
وما احسنه والفلتات جمع فلتة وهي الزلة اراد انه لم يكن لمجلسه فلتات فتنثى اقول الضمير في فلتاته راجع الى المجلس قوله متواصلين بالتقوى
في بعض الروايات يتواصلون فيه بالتقوى وفي بعضها يتعاطفون بالتقوى والفظ الشيء المخلوق والصخب بالصاد والسين الصيحة و
اضطراب الاصوات للخصام قوله كانما على رؤسهم الطير قال الجزري وصفهم بالسكون والوقار وانهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة لان
الطير لا تكاد تقع الا على شيء ساكن وقال الفيروزابادي كان على رؤسهم الطير اي ساكنون هيبة واصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلقط

من القرآن فلا يتحرك المتحرك لئلا ينفر عنه الغراب فقوله لا يتنازعون عنده الحديث اي اذا تكلم احد منهم امسكوا حتى يفرغ ثم يتكلم الاخر ثم
بعد تفسيره قوله حديثهم عنده حديث اولهم وفي بعض النسخ اولهم بالافراد بعد تاكيد للسابق اي لا يتكلم الا من سبق بالكلام قوله
على الجفوة اي غلظته وبعده عن الاداب قوله ليستجلبونهم اي يجيئون معهم بالغرباء الى مجلسه من كثرة احتماله عنهم وصبره على ما يكون
منهم في سؤالهم اياه ويعتبر ذلك الصحابة كانوا لا يجترئون على مثل ذلك وقال الجزري وفيه فارفدوه اذا اعتبر اقول وفي بعض روايا تهم
فارشدوه والاظهر ان هنا فارفدوه بالواو قوله الا من مكافئ قال الجزري قال القتيبي معناه اذا انعم على رجل نعمة فكافاه بالثناء
عليه قبل ثناءه واذا اثنى قبل ان ينعم عليه لم يقبله وقال ابن الانباري هذا غلط اذ كان احد لا ينفك من انعام النبي ص لان الله بعثه رحمة للناس
كافة فلا يخرج منها مكافئ ولا غير مكافئ والثناء عليه فرض لا يتم الاسلام الا به وانما المعنى انه لا يقبل الثناء عليه الا من رجل يعرف حقيقة
اسلامه ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وقال الازهري فيه قول ثالث الا من مكافئ اي
مقارب غير مجاوز حد مثله ولا مقصر عما رفعه الله اليه قوله حتى يجوزه اي يتجاوز عن ذلك الكلام ويتمه ويريد انشاء كلام اخر فيقطعه النبي ص
بنهي او قيام وفي بعض النسخ ورواياتهم بانتهاء فيحتمل ان يكون المعنى فيقطع السائل بانتهاء او قيام وفي اكثر النسخ الضمير في يجوزه فيحتمل
ان يكون بالراء المهملة اي الا ان يجور ويتكلم بباطل كفحش او غيبة فيقطعه بنهي او قيام ثم اعلم ان الصدوق رحمه الله ذكر في الشرح
فقرتين لم يذكرهما في الرواية اذ الشرح شرح رواية اخرى فذكره ولم يبال بعدم موافقته لما ذكره من الرواية احديهما قوله يسوي صحابه
وقد مرت الاشارة اليها والى موضعها والاخرى قوله لكل حال عنده عتاد قبل قوله لا يقصر عن الحق قال الجزري في بيانه اي ما يصلح
لكل ما يقع من الامور وانما وصف الحسن ع هند ابن ابي هالة لانه كان ابا هالة كان زوج خديجة رض قبل النبي ص فولدت له هندا وهالة الحديث
العشرون ما رويناه باسنادنا الى الصدوق محمد بن بابويه عن ابيه وجماعة عن علي بن ابراهيم فيما رواه في تفسيره عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله ص فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب
وسوى الاخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك احد بعده مثله قال فرقت به
ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الايات من السماء والارض قال فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم
التفت اليه ثم نادى مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت
يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعني فجاوزت فنزل بي جبرئيل فقال صل فصليت فقال تدري اين صليت
فقلت لا فقال صليت بطيبة واليها مهاجرك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت فصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت
لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت
لا فقال صليت في بيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي
كانت الانبياء تربط بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى جنبي فوجدنا ابرهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من الانبياء فقد جمعوا الي واقيمت
الصلوة ولا اشك الا وجبرئيل سيتقدمنا فلما استووا اخذ جبرئيل بعضدي فقدمني وامتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلثة اواني اناء فيه
لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر وسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغويت امته وان اخذ اللبن هدى و
هديت امته قال فاخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رايت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني
فقال لي اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي اليهود ولو اجبته لتهودت امتك من بعدك ثم قال ماذا رايت فقلت ناداني مناد عن
يساري فقال لي اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى ولو اجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت
امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فقال لي افكلمتها فقلت لم اكلمها ولم التفت اليها فقال
تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة ثم سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل تسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة
قذفتها على شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قال فما ضحك رسول الله ص حتى قبض قال فصعد جبرئيل وصعدت معه
الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته
سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد قال وقد بعث قال نعم ففتح الباب فسلمت
عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وتلقتني الملئكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني

فلم ار ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة اعظم خلقا منكر المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه
لم يضحك ولم ار فيه من الاستبشار مثل ما رأيت ممن ضحك من الملائكة فقلت من هذا يا جبريل فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه
فكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته
فينتقم الله بهم منهم ولو ضحك الى احد قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد السلام علي
وبشرني بالجنة فقلت لجبريل وجبريل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين الا تامره ان يريني النار فقال له جبريل يا مالك ار
محمدا النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت لتتناولني مما رأيت فقلت
يا جبريل قل له فليرد عليها غطاءها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت فرأيت رجلا ادم جسيما فقلت من هذا
يا جبريل فقال هذا ابوك ادم فاذا هو يعرض عليه ذريته فيقول روح طيب وريح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المطففين
على راس سبع عشرة اية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الى اخرها قال فسلمت على ابي
ادم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح المبعوث في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالس
على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة
الحزين فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا ملك الموت دائب في قبض الارواح فقلت يا جبريل ادنني منه حتى اكلمه فادناني منه فسلمت عليه
وقال له جبريل هذا نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العباد فرحب بي وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك فقلت
الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبريل هو اشد الملائكة عملا فقلت اكل من مات او هو ميت فيما بعد
هذا يقبض روحه فقال نعم قلت وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخره الله لي
ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحه كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على
ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت طامة يا جبريل فقال جبريل انما
بعد الموت اطم واطم من الموت فقال ثم مضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب فقلت
من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ملكا من
الملائكة جعل الله امره عجبا نصف جسده نار والنصف الاخر ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو ينادي بصوت رفيع
ويقول سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلفا بين الثلج والنار
الف بين قلوب عبادك الصالحين فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السماء واطراف الارضين وهو انصح ملائكة
الله لاهل الارض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما يسمع منذ خلق وملكان يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والاخر
يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هؤلاء
يا جبريل فقال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء
الذين ينامون عن صلوة العشاء ثم مضيت فاذا انا باقوام تقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال
هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم
فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من
المس واذا هم بسبيل ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة ثم مضيت فاذا انا بنسوان معلقات
بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اشتد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم قال ثم مررنا بملائكة من ملائكة
الله عز وجل خلقهم الله كيف يشاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات
مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسألت جبريل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط
ولا رفعوا رؤوسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤوسهم لا ينظرون الي من
الخشوع فقال لهم جبريل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبوة وسيدهم افلا تكلموه قال فلما

فلما من جبرئيل استبلوا علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان
فقلت من هذان يا جبرئيل قال ابنا الخالة يحيى وعيسى عليهما السلم فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا فيها من الملئكة وعليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله
بحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا
يا جبرئيل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح والمبعوث في
الزمن الصالح واذا فيها ملئكة من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية وقال لهم جبرئيل مثل ما قال للاخرين فصنعوا في مثل
ما صنع الاخرون ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت
عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي فاذا فيها من الملئكة الخشوع مثل ما في السموات التي عبرناها فبشروني بالخير ولامتي ثم رايت
ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله صلعم انه هو فصاح به جبرئيل
فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلة من امته فاعجبني
كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي فاذا فيها
من الملئكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها رجل ادم طويل كانه من شنوءة ولو ان عليه قميصين لنفذ
شعره فيهما وسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد ادم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني قلت من هذا يا جبرئيل فقال اخوك
موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملئكة الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا
الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملئكة الا قالوا يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الراس واللحية جالس على كرسيه فقلت يا
جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا ابوك ابرهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرا رسول
الله صلعم ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح و
الابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها من الملئكة الخشوع مثل ما في السموات وبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول الله صلعم ورايت في
السماء السابعة بحارا من نور يتلالا تلالؤها يخطف بالابصار وفيها بحار من ظلمة وبحار ثلج ترعد فكلما فزعت ورايت هولا سالت جبرئيل فقال
ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل وتعجبي فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما
ترى انما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه تسعين الف
حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء قال فرايت
من العجايب التي خلق الله وسخر على ما اراده ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة وراسه عند العرش وهو ملك من ملئكة الله تعالى
خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى
قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري اين ربك من عظم شانه وله جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوزا المشرق
والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الكبير المتعال لا اله الا الله
الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوك
الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض رايته قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة رايتها
قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومعي اناس من اصحابي عليهم ثياب جدد واخرين عليهم ثياب خلقان
فدخل معي اصحاب الجدد وحبس اصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت
من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة واذا على حافتيها بيوتي وبيوت اهلي واذا ترابها كالمسك واذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت
لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها مثل الدلي العظيم واذا شجرة لو ارسل طائر
العظام
في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها غصن منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى قال الله طوبى لهم
وحسن ماب قال رسول الله صلعم فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسالت جبرئيل عن تلك البحار وهولها وعجايبها فقال هو سرادقات الحجب التي
احتجب الله تبارك وتعالى بها ولولا تلك الحجب لهتك نور العرش وكل شيء فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم

فكنت

فكنت منها كما قال الله تعالى قاب قوسين او ادنى فناداني آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيبا عني وعن امتي والمؤمنون كل آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقلت سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا
وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله لا اواخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا
على القوم الكافرين فقال الله تبارك وتعالى قد اعطيتك ذلك لك ولامتك فقال الصادق عليه السلام ما وفد الى الله تعالى احد اكرم من
رسول الله حين سأل لامته هذه الخصال فقال رسول الله صلعم يا رب اعطيت انبياءك فضائل فاعطني فقال قد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين
من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح
مستجيرا بعفوك وذنبي اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزتك وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي البالي اصبح مستجيرا بوجهك
الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله
تعالى صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد
ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله تعالى صدق عبدي دعا الى فريضتي فمن مشى اليها راغبا فيها محتسبا كانت كفارة
لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم اممت الملائكة في السماء كما اممت الانبياء
في بيت المقدس ثم قال غشيتني صبابة فخررت ساجدا فناداني ربي اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك
وعلى امتك فقم بها انت في امتك فقال رسول الله صلعم فانحدرت حتى مررت على ابرهيم عم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت الى موسى فقال
ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان امتك آخر الامم
واضعفها وان ربك لا يريده شيء وان امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت
الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت
الى موسى فاخبرته فقال ارجع لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع وفي كل رجعة ارجع اليه اخر
ساجدا حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى واخبرته فقال
لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلوة بعشر من هم من امتك بحسنة
يعملها فعملها كتبت له عشرا وان لم يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم اكتب عليه ثم قال
الصادق ع جزى الله موسى عن هذه الامة خيرا فهذا تفسير قول الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير **توضيح** قوله تسمع يا محمد الظاهر انه بيان للصوت المذكور سابقا انه صلى الله
عليه وآله سمعه في الطريق وكان الاظهر ان يكون هكذا قلت ثم سمعت صوتا افزعني فقال جبرئيل تسمع يا محمد ويحتمل ان يكون هذا الصوت
غير الصوت الاول ولم يبين حقيقة الاول في الخبر وهو بعيد قوله كلا ان كتاب الابرار لعل الاستشهاد بالآية مبني على ان المراد بكتاب
الابرار في الآية ارواحهم لانه محل انتقاش العلوم والمعارف ويحتمل ان يكون ذكر الآية للمناسبة اي كما ان اعمالهم تثبت في عليين فكذا
ارواحهم تصعد اليها وتصفح في الامر نظر فيه قال الجوهري كل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طم يطم يقال فوق كل طامة طامة ومنه سميت القيامة
طامة انتهى والمشافر جمع المشفر بالكسر وهو شفة البعير والرضخ الدق والكسر قوله عم يورثون اموال ازواجهم اي بزنيهن ويلحقون اولاد
الزنا بالازواج فيرثون من ازواجهم ويحتمل على بعد ان يكون المراد به زوجة يكون له ولد من زوج آخر فتعطيه اموال الزوج الاخير والفقرة
الثانية مؤكدة ومؤيدة للمعنى الاول قوله من اطباق اجسامهم اي اعضائهم مجازا او اغشية اجسامهم من لحمهم وجلدهم قال الفيروزآبادي
الطبق محركة غطاء كل شيء وعظم رقيق يفصل بين كل فقارين والطابق كهاجر وصاحب العضو قوله من الخشوع لعله جمع خاشع كركوع وراكع
وفي بعض النسخ من الملائكة والخشوع في المواضع وهو اصوب قوله انه هو اي ملك الموت فوق ملك او انه مدبر لامور العالم بامر الله تعالى
قوله صلعم كانه من شنوة اقول شنوة ابو قبيلة وموضع بالبادية وحي باليمن وذكر الثعلبي في وصفه عم كانه من رجال ازد شنوة
وقال الفيروزآبادي ازد شنوة وقد تشدد الواو قبيلة سميت لشنآن بينهم انتهى وعلى التقادير شبهه عم بهم اما في الطول او في الادمة او
طول القامة والشمط بياض الرأس يخالطه سواد وخفق الطائر طار واخفق ضرب بجناحيه والزغب محركة صغار الشعر والريش ولينه او اولها

ان محمدا عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلوة حي على الصلوة فقال الله تعالى صدق عبدي

سيد بعضهما او البعث الا اليد الحراني وآلدلي بضم الذال وكسر اللام وتشديد الياء جمع دلو على فعول وآلقرب بالضم وبضمتين الناحية والجانب
وبالفتح مصدر القرب قوله لهتك نور العرش كل شيء فيه اي لولا تلك الحجب لاحرق وهتك النور العظيم الذي خلقه الله وراء الحجب
ونور العرش وما دونه وفي بعض النسخ لهتك نور العرش كل شيء فيه والمراد بها الحجب التي تحت العرش وانه لولا هذا لاحرق وخرق نور العرش
ما دونه وفي تفسير الصغير للمصنف لهتك نور الله العرش وما دونه وهو يرجع الى المعنى الاول وآلصبابة رقة الشوق وحرارته **تحقيق**
ايماني وآعلم ان عروجه ص الى بيت المقدس ثم الى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف مما دلت عليه الآيات والاخبار المتواترة من طرق الخاصة
والعامة وانكار امثال ذلك او تأويلها بالعروج الروحاني او بكونه في المنام ينشأ اما من قلة التتبع في آثار الائمة الطاهرين او من قلة التدين
وضعف اليقين او الانخداع بتسويلات المتفلسفين والاخبار الواردة في هذا المطلب لا اظن مثلها ورد في شيء من اصول المذهب فما ادري ما
الباعث على قبول تلك الاصول وادعاء العلم فيها والتوقف في هذا المقصد الاقصى فبالحري ان يقال لهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض وآما اعتذارهم بعدم قبول الفلك للخرق والالتيام فلا يخفى على اولي الافهام ان ما تمسكوا به في ذلك من شبهات الاوهام
مع ان دليلهم على تقدير تمامه انما يدل على عدم جواز الخرق في الفلك المحيط بجميع الاجسام والمعراج لا يستلزمه ولو كانت امثال تلك الشكوك
والشبهات مما تعتري في قبول ما ثبت بالمتواترات لجاز التوقف في جميع ما صار من الدين من الضروريات واني لاعجب من بعض متأخري اصحابنا كيف
اصابهم الوهن في امثال ذلك مع ان مخالفيهم مع قلة اخبارهم وندرة آثارهم بالنظر اليهم وعدم تدينهم لم يجوزوا ردها ولم يخوضوا
في تأويلها وهم مع كونهم من اتباع الائمة الاطهار وعندهم اضعاف ما عند مخالفيهم من صحيح الآثار يقتفون آثار شرذمة من سفهاء
المخالفين ويذكرون اقوالهم بين اقوال الشيعة المتدينين اعاذنا الله وسائر المؤمنين من تسويلات المضلين ثم اعلم ان قدماء اصحابنا
واهل التحقيق منهم لم يتوقفوا في ذلك قال شيخ الطائفة قدس الله روحه في التبيان وعند اصحابنا وعند اكثر اهل التأويل
وذكره الجبائي ايضا انه عرج به في تلك الليلة الى السموات حتى بلغ سدرة المنتهى في السماء السابعة واراه الله من آيات السموات و
الارض ما ازداد به معرفة ويقينا وكان ذلك في يقظته دون منامه والذي يشهد به القرآن الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى و
الثاني يعلم بالخبر انتهى وقوله عند اصحابنا يدل على اتفاقهم على ذلك وقال الصدوق قدس سره في رسالة العقائد اعتقادنا في الجنة
والنار انهما مخلوقتان وان النبي ص قد دخل الجنة ورأى النار حين عرج وكتب سائر المحدثين مشحونة بما يدل على ذلك وقال في المقاصد
شرحه وقد ثبت معراج النبي ص بالكتاب والسنة واجماع الامة الا ان الخلاف في انه في المنام او في اليقظة وبالروح فقط او بالجسد الى المسجد
الاقصى فقط او الى السماء والحق انه في اليقظة بالجسد الى المسجد الاقصى بشهادة الكتاب واجماع القرن الثاني ومن بعده الى السماء بالاحاديث
المشهورة والمنكر مبتدع ثم الى الجنة والعرش او الى طرف العالم على الخلاف بالخبر الواحد وقد اشتهر انه نعت لقريش المسجد الاقصى على
ما هو عليه واخبرهم بحال عيرهم وكان على ما اخبر وبما رأى في السماء من العجائب وبما شاهد من احوال الانبياء على ما هو مذكور في كتب الحديث
لنا انه امر ممكن اخبر به الصادق ودليل الامكان تماثل الاجسام فيجوز الخرق على السماء كالارض وعروج الانسان وآما عدم دليل الامتناع فلانه
لا يلزم من فرض وقوعه محال ولو كان مناما لما كان دعوى النبي ص المعراج في المنام او بالروح مما انكره الكفرة غاية الانكار ولم يرتد بعض من اسلم
ترددا منه في صدق النبوة تمسك المخالف بما روي عن عائشة انها قالت والله ما فقد جسد محمد رسول الله ص وعن معوية انها كانت
رؤيا صالحة وانت خبير بانه على تقدير صحته لا يصلح حجة في مقابلة ما ورد من الاحاديث واقوال كبار الصحابة واجماع القرن الذي بعده
انتهى وقال الرازي في تفسيره عند تفسير قوله تعالى سبحان الذي اسرى الآية اختلف المسلمون في كيفية ذلك الاسراء فالاكثرون من طوائف
المسلمين اتفقوا على انه اسري بجسد رسول الله ص والاقلون قالوا انه ما اسري الا بروحه حكى محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن حذيفة
انه قال كان ذلك رؤيا وانه ما فقد جسد رسول الله وانما اسري بروحه وحكي هذا القول ايضا عن عائشة وعن معوية وآعلم ان الكلام في
هذا الباب يقع في مقامين احدهما في اثبات الجواز العقلي والثاني في الوقوع آما الاول فنقول الحركة الواقعة في سرعتها الى هذا الحد ممكنة في
نفسها والله تعالى قادر على جميع الممكنات فنفتقر الى مقدمتين آما الاولى فمن وجوه الاول ان الفلك الاعظم يتحرك من اول الليل الى آخره ما
يقرب من نصف الدورة وقد ثبت في الهندسة ان نسبة القطر الى الدورة نسبة الواحد الى ثلثة وسبع فيلزم ان يكون نسبة نصف القطر الى
نصف الدورة نسبة الواحد الى ثلثة وسبع وبتقدير ان يقال ان رسول الله ص ارتفع من مكة الى ما فوق الفلك الاعظم فهو لم يتحرك الا مقدار
نصف القطر فلما حصل في ذلك القدر من الزمان حركة نصف الدور كان حصول الحركة بمقدار نصف القطر اولى بالامكان فهذا برهان قاطع

على أن الانتقال من مكة إلى فوق العرش في مقدار ثلث الليل أمر ممكن في نفسه وإذا كان كذلك كان حصوله في كل الليل أدخل في الإمكان الثاني
أنه ثبت في الهندسة أن قرص الشمس يساوي كرة الأرض مائة وستين مرة وكذا مرة ثم إنا نشاهد أن طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع
وذلك يدل على أن بلوغ الحركة في السرعة إلى الحد المذكور أمر ممكن في نفسه الثالث أنه كما يستبعد في العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم
إلى فوق العرش فكذلك يستبعد نزول الجسم اللطيف الروحاني من فوق العرش إلى مركز العالم فإن كان القول بمعراج محمد صلعم في الليلة الواحدة ممتنعا
في العقول كان القول بنزول جبرئيل من العرش إلى مكة في اللحظة الواحدة ممتنعا ولو حكمنا بهذا الامتناع كان طعنا في نبوة جميع
الأنبياء عم والقول بثبوت المعراج متفرع على تسليم جواز أصل النبوة الرابع أن أكثر أرباب الملل والنحل يسلمون وجود إبليس ويسلمون
أنه هو الذي يتولى إلقاء الوسوسة في قلوب بني آدم فلما سلموا جواز مثل هذه الحركة السريعة في حق إبليس فلأن يسلموا جوازها في
حق أكابر الأنبياء كان ذلك أولى الخامس أنه جاء في القرآن أن الرياح كانت تسير سليمان إلى المواضع البعيدة في الأوقات القليلة بل يقول الحس
يدل على أن الرياح تنتقل عند شدة هبوبها من مكان إلى مكان في غاية البعد في اللحظة الواحدة وذلك أيضا يدل على أن مثل هذه
الحركة السريعة في نفسها ممكنة السادس أن الذي دل عليه القرآن من إحضار عرش بلقيس من أقصى اليمن إلى أقصى الشام في مقدار لمح البصر
على جواز ذلك السابع أن من الناس من يقول إن الحيوان إنما يبصر المبصرات بخروج الشعاع من البصر واتصاله بالمبصر فعلى قول هؤلاء
انتقال شعاع العين من أبصارنا إلى زحل في تلك اللحظة اللطيفة وذلك يدل على أن الحركة الواقعة على هذا الحد من السرعة من الممكنات
لا من الممتنعات **المقدمة الثانية** في بيان أن هذه الحركة لما كانت ممكنة الوجود في نفسها وجب أن لا يكون حصولها في جسد
محمد صلعم ممتنعا لأنا قد بينا أن الأجسام متماثلة في تمام ماهيتها فلما صح حصول مثل هذه الحركة في بعض الأجسام وجب إمكان حصولها
في سائر الأجسام فيلزم من مجموع هذه المقدمات أن القول بثبوت هذا المعراج أمر ممكن الوجود في نفسه قصوى ما في الباب أنه يبقى
التعجب إلا أن هذا التعجب غير مخصوص بهذا المقام بل هو حاصل في جميع المعجزات فانقلاب العصا ثعبانا يبتلع سبعين ألف حبل من
الحبال والعصي ثم تعود في الحال عصا صغيرة كما كانت أمر عجيب وكذا سائر المعجزات وأما المقام الثاني وهو وقوع المعراج فقد قال
أهل التحقيق الذي يدل على أنه تعالى أسرى بروح محمد وجسده من مكة إلى المسجد الأقصى القرآن والخبر فهو هذه الآية وتقرير الدليل
أن العبد اسم للجسد والروح فيجب أن يكون الإسراء حاصلا لجميع الجسد والروح ويؤيده قوله تعالى أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى ولا
شك أن المراد هيهنا مجموع الروح والجسد وقال أيضا في سورة الجن وأنه لما قام عبد الله والمراد مجموع الروح والجسد فكذا هيهنا
وأما الخبر فهو الحديث المروي في الصحاح وهو مشهور ويدل على أن الذهاب من مكة إلى بيت المقدس ثم منه إلى السموات انتهى وقال
الطبرسي ره في تفسير هذه الآية نزلت الآية في إسرائه وكان ذلك بمكة صلى المغرب في المسجد ثم أسري به في ليلته ثم رجع فصلى الصبح في
المسجد الحرام فأما الموضع الذي أسري إليه أين كان فقيل كان الإسراء إلى بيت المقدس وقد نطق به القرآن ولا يدفعه مسلم وما قاله
بعضهم أن ذلك كان في النوم فظاهر البطلان إذ لا معجز يكون فيه ولا برهان وقد وردت فيه روايات كثيرة في قصة المعراج وعروج نبينا صلعم إلى السماء
ورواها كثير من الصحابة مثل ابن عباس وابن مسعود وأنس وجابر بن عبد الله وحذيفة وعائشة وأم هانئ وغيرهم عن النبي صلعم وزاد بعضهم
ونقص بعض وتنقسم جملتها إلى أربعة أوجه أحدها ما يقطع على صحته لتواتر الأخبار به وإحاطة العلم بصحته الثاني ما ورد في ذلك مما تجوزه
العقول ولا تأباه الأصول فنحن نجوزه ثم نقطع على أن ذلك كان في يقظته دون منامه الثالث ما يكون ظاهره مخالفا لبعض الأصول
إلا أنه يمكن تأويلها على وجه يوافق المعقول فالأولى أن نأوله على ما يطابق الحق والدليل الرابع ما لا يصح ظاهره ولا يمكن تأويله إلا على
التعسف البعيد فالأولى أن لا نقبله فأما الأول المقطوع به فهو أنه أسري به صلعم على الجملة وأما الثاني فمنه ما روي أنه طاف في السموات
ورأى الأنبياء والعرش وسدرة المنتهى والجنة والنار ونحو ذلك وأما الثالث فنحو ما روي أنه رأى قوما في الجنة يتنعمون فيها ورأى
قوما في النار يعذبون فيها فيحمل على أنه رأى صفتهم وأسماءهم وأما الرابع فنحو ما روي أنه كلم الله سبحانه جهرة ورآه وقعد معه على سريره
ونحو ذلك مما يوجب ظاهره التشبيه والله سبحانه يتقدس عن ذلك وكذلك ما روي أنه شق بطنه وغسله لأنه صلعم كان طاهرا مطهرا من
كل سوء وعيب وكيف يطهر القلب وما فيه من الاعتقاد بالماء أقول رؤيته صلعم جماعة في الجنة والنار فيمكن أن يكون رآهم في جنة الدنيا ونارها
بأجسادهم المثالية كما هو مدلول كثير من الأخبار وأما شق البطن فلم يدل دليل على استحالته ولا رأيت في خبر بل قد ورد بعض أخبار
بثبوته لكن أكثر الأخبار المشتملة عليه منقولة من رواة المخالفين وكتبهم وأنا في ذلك من المتوقفين ومعنا ذكره من أن تطهير القلب عن العقائد

لا يكون بالتاء فليعتقد هذا القلب الجسماني الصنوبري ولا يمتنع ان يكون المطهر على الوجه المخصوص مدخل في تطهير النفس عن العقائد
الباطلة والاخلاق الردية وترك الرذائل بمحض الاستبعادات لبس من شأن المتدينين ثم بعض ذلك وجدت في كتاب كنز الفوائد
الشيخ الجليل ابي الفتح الكراجكي عند ذكر المعمرين اخبرنا القاضي ابو الحسن علي بن محمد البغدادي عن احمد بن محمد بن ابي رجاء عن محمد بن ابي
ابن سابق بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه عن الشرقي بن القطامي عن تميم بن المري قال حدثني الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانيا فاسلم
عام الحديبية وحسن اسلامه وكان قارئا للكتب عالما بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر بصيرا بالفلسفة والطب ذا رأي اصيل و
وجه جميل انشأ يحدثنا في ايام عمر بن الخطاب قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وآله في رجال من عبد القيس ذوي احلام واسنان وفصاحة و
بيان وحجة وبرهان فلما بصروا به راعهم منظره ومحضره فقالوا زعيم القوم لي دونك من امت فما نستطيع ان نكلمه فاستقدمت دونهم الى
ان وقفت بين يديه فقلت سلام عليك يا رسول الله بابي انت وامي ثم انشأت اقول يا نبي الرحمة أتتك رجال قطعت فردًا
والا فالا تختال البيد والمهامه حوطا لها من طوى السير ما عالا تقطعت دونك القياصيع تهوى لا تعد الكلال فيك كلالا كل دهنا
الطرف عنها اذ قلتها فلاص نارقالا تمدا دانك احسن مرئي اجتمعت عليك هيبة وجلالا لا تقي شرها بيوم عصيب هايل اوجل القلوب
وهالا نحو نور من الاله وبرهان وبر ونعمة لا تنالا وامان منه لدى الحشر والنشر اذ الخلق لا يطيق سؤالا فلك الحوض والشفاعة والكو
ثر والفضل اذ ينص السؤالا انبا الاولون باسمك فينا وباسما بعده تتلالا قال فاقبل علي رسول الله صلى الله عليه وآله بصفحة وجهه المبارك شمت منه
ضياء لامعا ساطعا كومض البرق فقال يا جارود لقد تأخر بك وبقومك الموعد وقد كنت وعدته قبل عامي فلك ان افد اليه بقومي
فلم آت واتيته في عام الحديبية فقلت يا رسول الله بنفسي انت ما كان ابطائي عنك الا ان جلة قومي ابطأوا عن اجابتي حتى ساقها الله اليك
لما اراد لها من الخير لديك فاما من تأخر عنه فحظه فاته منك فذلك اعظم حوبة واكبر عقوبة وقال سلمان وكيف عرفته يا اخا عبد القيس قبل
اتيانه فاقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتلألأ ويشرق وجهه نورا وسرورا فقلت يا رسول الله ان قسا كان ينتظر زمانك وينوه باسمك
وبهتف باسمك واسم ابيك وامك وباسماء لست اصيبها معك ولا اراها فيمن اتبعك قال سلمان فاخبرنا فانشأت احدثهم ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع
والقوم سامعون واعون قلت يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد خرج من نادٍ من اندية اياد الى ضحضح ذي قتاد وسمر وعتاد وهو مشتمل
بنجاد فوقف في اضحيان ليل كالشمس رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته يقول اللهم رب هذه السبعة الارفعة والارض
الممرعة وبمحمد والثلاثة المحامدة معه والعليين الاربعة وسبطيه المنيعة الارفعة والسري الالمعة وسمي الكليم الضرعة والحسن ذي الرفعة اولئك النقباء
الشفعة والطرق المهيعة درسة الانجيل وحفظة التنزيل على عدد النقباء من بني اسرائيل محاة الاضاليل نفاة الاباطيل الصادقو
القيل عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة ثم قال اللهم ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري ومحياي ثم
انشأ يقول فان عالني الدهر الخؤون بغدره فقد غال من قبلي ومن بعد يوشك فلا غرو اني سالك مسلك الاولى وشيكا ومن ذا المردي
ليس يسلك ثم ابكيك يا نفس معه وبرنت رمين البكرة قد بريت ببريه وهو يقول اقسم قس قسما ليس به مكتما لو عاش الفي عمر لم يلق منها
سامًا حتى يلاقي احمدا والنقباء الحكماء هم اوصياء احمد اكرم من تحت السماء يعمى العباد عنهم وهم جلاء للعمايات لست ناسي ذكرهم حتى احل الرجما
ثم قلت يا رسول الله انبئني انبأك الله بخبر عن هذه الاسماء التي لم نشهدها واشهدنا قس ذكرها فقال رسول الله يا جارود ليلة اسري
بي الى السماء اوحى الله عز وجل الي ان سل من ارسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت لهم على ما بعثتم فقالوا على نبوتك وولاية علي
بن ابي طالب والائمة منكما ثم اوحى الي ان التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن
محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور يصلون فقال لي الرب
تعالى هؤلاء الحجج لاوليائي وهذا المنتقم من اعدائي قال الجارود فقال لي سلمان يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة والانجيل
والزبور فانصرفت بقومي وانا اقول اتيتك يا ابن آمنة الرسولا لكي بك اهتدي النهج السبيلا فقلت فكان قولك قول حق وصدق
ما بدا لك ان تقولا وبصرت العمى من عبد شمس وكلا كان في عمه ضليلا وانبأناك عن قس الايادي مقالا فيك ظلت به جديلا
واسماء عمت عنا فالت الى علم وكنت بها جهولا ثم قال الكراجكي رحمه الله من الكلام في هذا الخبر ادلك الله ان يسأل في هذا الخبر عن ثلاثة مواضع
احدها ان يقال الالك كان الانبياء المرسلون قبل رسول الله صلى الله عليه وآله قد ماتوا فكيف يصح سؤالهم في السماء وثانيها ان يقال له ما معنى قولهم
انهم بعثوا على نبوته وولاية علي والائمة من ولده عليهم السلام وثالثها ان يقال له كيف يصح ان الائمة الاثنا عشر في تلك الحال في

السما ونحن نعلم ضرورة حال ان هذا الان امير المؤمنين ع كان في ذلك الوقت بمكة في الارض ولم يدع قط ولا ادعى له احد انه صعد الى
السما فاما الائمة من ولده فلم يكن وجد احد منهم بعد ولا ولد فما معنى ذلك ان كان الخبر حقا فهذه مسائل صحيحة ويجب ان يكون
معك لها الجواب بمعونته فاما الجواب عن السؤال الاول فانه لا شك في موت الانبيا ع غير ان الخبر قد ورد بان الله تعالى يرفعهم بعد
مماتهم الى سماواته وانهم يكونون فيها احيا متنعمين الى يوم القيمة ليس ذلك مستحيل في قدرته الله سبحانه وقد ورد عن النبي انه قال
انا اكرم على الله من ان يدعني في الارض اكثر من ثلث وهكذا عندنا حكم الائمة قال النبي ص لو مات نبي بالمشرق ومات وصيه بالمغرب
يجمع الله بينهما وليس زيارتنا المشاهد هم على انهم بها ولكن لاشرف المواضع فكانت غيبة الاجسام فيها ولعبادته اسبابا ندبنا
اليها فيصح على هذا ان يكون النبي ص رأى الانبيا في السما احيا لهم كما امره الله تعالى وبعد فقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله [امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون صح] وعلى هذا الوصف فكيف ينكر ان يكون الانبيا بعد موتهم احيا متنعمين في السما وقد اتصلت الاخبار من طريق الخاص
والعام بصحيح هذا واجمع الرواة على ان النبي ص المخوطب بفرض الصلوة ليلة المعراج وهو في السما قال له موسى ان امتك لا تطيق
وامره بالرجوع الى الله تعالى مرة بعد اخرى وما حصل عليه الاتفاق فلم يبق فيه كذب واما الجواب عن السؤال الثاني فهو ان يكون الانبيا
قد علموا انه سيبعث نبيا يكون خاتمهم وناسخا لشرايعهم واعلموا انه اجلهم وافضلهم وانه سيكون له اوصياء من بعده حفظة
لشرعه وحملة لدينه وحججا على امته فوجب على الانبيا التصديق بالخبر وابروا الاقرار بجميعه اخبرني الشريف يحيى بن احمد بن ابرهيم طباطبا الحسيني
عن عبد الواحد بن عبد الله الموصلي عن ابي علي بن همام عن عبد الله بن جعفر الحميري عن عبد الله بن محمد عن احمد بن احمد عن يونس بن يعقوب
عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما تنبأ نبي قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا وان الائمة مجمعة
على ان الانبيا ع قد بشروا بنبينا ص ونبهوا على امره ولا يصح منهم ذلك الا وقد اعلمهم الله تعالى فصدقوا وامنوا بالمخبر به وكذلك قد وقف
الشيعة انهم قد بشروا بالائمة اوصيا رسول الله ص واما الجواب عن السؤال الثالث فهو انه يجوز ان يكون الله تعالى احدث لرسوله ص في الحال صورا
كصور الائمة ع ليراهم اجمعين على كمالهم كما شاهد اشخاصهم برؤية مثالهم ويشكر الله تعالى على ما منحهم من تفضيلهم واجلالهم وهذا في العقول
من الممكن المقدور ويجوز ايضا ان يكون الله تعالى خلق على صورهم ملئكة في سمائه يسبحونه ويقدسونه لتراهم ملئكة الذين قد اعلمهم بانهم
سيكونون في ارضه حججا له على خلقه فيتاكد عندهم منازلهم وتكون رؤيتهم تذكارا لهم بهم وبما سيكون من امرهم وقد جاء في الحديث
ان رسول الله ص رأى في السما لما عرج به ملكا على صورة امير المؤمنين ع وهذا حديث قد اتفق اصحاب الحديث على نقله حدثني به
من طريق العامة الشيخ محمد بن احمد بن شاذان القمي ونقلته من كتابه المعروف بايضاح دقائق النواصب وقراته عليه بمكة في المسجد الحرام
سنة اثنتي عشرة واربعماة عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد عن احمد بن علويه المعروف بابن الاسود الاصبهاني عن ابرهيم بن
محمد عن عبد الله بن صالح عن جرير بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول لما اسري بي الى السما ما مررت
بملاء من الملئكة الا سألوني عن علي بن ابي طالب ع حتى ظننت ان اسم علي في السما اشهر من اسمي فلما بلغت السما الرابعة نظرت الى ملك
الموت ع فقال لي يا محمد ما خلق الله خلقا الا اقبض روحه بيدي ما خلا انت وعلي فان الله جل جلاله يقبض ارواحكما بقدرته فلما
صرت تحت العرش نظرت فاذا انا بعلي بن ابي طالب ع واقفا تحت عرش ربي فقلت يا علي سبقتني فقال لي جبرئيل ع يا محمد من هذا الذي
يكلمك قلت هذا اخي علي بن ابي طالب قال لي يا محمد ليس هذا عليا ولكنه ملك من ملئكة الرحمن خلقه الله على صورة علي بن ابي طالب ع
فنحن الملئكة المقربون كلما اشتقنا الى وجه علي بن ابي طالب ع زرنا هذا الملك لكرامة علي بن ابي طالب على الله سبحانه فيصح على هذا الوجه
ان يكون الذين راهم رسول الله ص ملئكة على صورة الائمة ع وجميع ذلك داخل في باب التجويز والامكان والحمد لله انتهى كلام الكراجكي
رحمه الله ولنبين بعض ما اورده من الاخبار وان كان ما وصل الينا من النسخ في غاية السقم القرد المكان الغليظ المرتفع ذكره الجوهري
وقال الال الشخص والال الذي تراه في اول النهار واخره كانه يرفع الشخوص وليس هو السراب والال جمع الالة وهي خشبات تبنى عليها الخيمة
والال جمع الالة بمعنى الحالة قال الراجز قد اركب الالة بعد الالة واترك العاجز بالجدالة انتهى وجوب البلاد قطعها والبيد بالكسر
جمع البيداء وهي المفازة والمهمه المفازة البعيدة وغالة الشي غلبة وثقل عليه الطوى الجوع والطوى كغني البئر المطوية والسرى السير بالليل
وكغني نهر صغير والصحصح والصحصاح المكان المستوي والدهنا بالمد والقصر الفلاة وموضع ببلاد تميم والارقال ضرب من العدو
تقول نصصت الرجل اذا استقصيت مسالته عن الشي حتى تستخرج ما عنده وقوله تتسالا اما من التسلي بمعنى كشف الهم او من السؤال الى

عنها وتقول ثم تمنعها من ان تنتشر اذا اطلعت نحوها ابصرا منظر لها وتتوكل كفا تتوضح وآلقتا يتجلى له شوك وآلسمر بعضهم البم جمع السمرة
وهي شجر الطلح وآلقتاد بالفتح العضاة وآلقدح بضم وآلعتود السنبدة او الطلحة وآلقتاد كحاب بجابل السيف ليلة اضحيانة بالكسر مضيئة
لا غيم فيها والاوقعنا السموات واسع الفواضي الكلاء والسرع الملا المتركون بعن امته لا يحجهن في اللغة النهر الصغير كالسرى ولعل التأكيد بيوحيه
للمبالغة وطريق تجمع كقعد بين مقابل الفضل كنا بعد الاي اي بعد شدة وابتاد عالراخذه من حيث لم يدرد والاعتبال القتل بكرا وفجعا
لاعز واي ليس بعجيب كما تكفف المشؤد فعشرو مرفيتر والانهر يوكف اي يجب ديرنا البعير اذا احمرتيه وانهبت لحم والبرة حلقة تجعل في لحم
انف البعير ويجمع على برات وابرتها اذا جعلت في انفها البرة والزجر بالضرب بالقبرا **اقول** يمكن الجواب عن بعض تلك الاسولة بان
بالاجسام المثالية وتعلق الارواح بها فيتعلق البدن الاصلي وبعده بل القول بجسمية الارواح وخلقها قبل الاجساد كما هو
الظاهر من الاخبار وقد سبقت القول فيها في بحار الانوار في كتاب المعاد وكتاب الامامة واما ما ذكره رحمه الله من عروج اجساد الانبياء
والاوصياء بعد موتهم الى السماء فقد دلت عليه كثير من الاخبار ومنها ما رواه الشيخ في التهذيب عن الشيخ المفيد عن ابي عبد الله محمد بن
محمد بن طاهر الموسوي عن احمد بن محمد بن سعيد عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه احمد عن العلا بن يحيى اخي مغلس عن عمرو بن زياد عن
عطية الابزاري قال سمعت ابا عبد الله عم يقول لا يمكث جثة نبي ولا وصي نبي في الارض اكثر من اربعين يوما وروى ايضا عن المفيد
عن محمد بن احمد بن داود القمي عن ابيه عن محمد بن الحسين الصفار عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن زياد بن ابي الحلال عن ابي عبد الله ع
قال ما من نبي ولا وصي يبقى في الارض بعد موته اكثر من ثلثة ايام حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه الى السماء وانما تؤتى مواضع آثارهم و
يبلغهم السلام من بعيد ويسمعونه في مواضع آثارهم من قريب **اقول** يمكن الجمع بين الخبرين بان يكون رفع الاكثر بعد الثلثة
ويكثر بعضهم الى اربعين ثم يرفع او بانه يرفع كل منهم بعد الثلثة ثم يرجع الى حفرته ثم يرجع بعد الاربعين ثم ان في هذين الخبرين
وفي امثالهما اشكالا من جهة اخرى وهي منافاتها لكثير من الاخبار الدالة على بقاء ابدانهم في الارض ازيد من المدتين كاخبار نقل عظام آدم
وعظام يوسف ع وبعض الآثار الواردة بان بعض الخلفاء نبشوا قبر الحسين ع فوجدوه في حفرته فان في زمان بعض الخلفاء حفروا في
الموضع فوجدوا فيها شعيب بن صالح وامثال تلك الاخبار كثيرة ومن اصحابنا من حمل اخبار الرفع على انهم يرفعون بعد الثلثة ثم
يرجعون الى قبورهم كما ورد في كثير من الاخبار ان لو مات نبي في المشرق ومات وصيه في المغرب لجمع الله الوصي بالنبي وكما ورد في خبر وفاة
الرضا عم ان ابا صلى عليه الجواد عليه السلام ثم رفع السرير الى السماء ثم رجع فيكون المراد بقوله وانما تؤتى مواضع آثارهم الاتيان في وقت
الذهاب والعود ولا يخفى بعده ومنهم من حملها على انها صدرت لنوع من المصلحة تورية لقطع اطماع الخوارج والنواصب الذين كانوا
يريدون نبش قبورهم واخراجهم منها وقد عزموا على ذلك مرارا فلم يتيسر لهم ذلك **اقول** يمكن حمل اخبار العظام على ان المراد نقل
الصندوق المشرف بعظامهم وجسدهم في ثلثة ايام او اربعين يوما او على انه تعالى ردهم اليها لتلك المصلحة او انه تعالى لم يرفعهم قبل
الى ظهور هذه الامور لعلمه تعالى بوقوعها فيكون تلك العموما مخصصة بتلك الاخبار واما الاخبار الاخر فيتعين فيها احد الوجهين
الاخيرين والتوقف في تلك الاخبار وعدم ردها ورد علمها اليهم عم اولى واحوط والله يعلم حقائق الامور **الحديث الحادي**
والعشرون ما رويته بالاسانيد السالفة عن العلامة عن والده عن السيد رضي الدين علي بن طاوس الحسني قدس الله اسرارهم فيما
رواه في كتاب اقبال الاعمال قال رويناه بالاسانيد الصحيحة والروايات الصريحة الى ابي المفضل محمد بن عبد المطلب الشيباني رحمه الله
من كتاب المباهلة ومن اصل كتاب الحسن بن اسمعيل بن اشناس من كتاب عمل ذي الحجة فيما رويناه بالطرق الواضحة من ذوي الهمم
الصالحة لا حاجة الى ذكر اسمائهم لان المقصود ذكر كلامهم قالوا لما فتح النبي صلى الله عليه مكة وانقادت له العرب وارسل رسله ودعاته الى
الامم وكاتب الملكين كسرى وقيصر يدعوهما الى الاسلام والا اقرا بالجزية والصغار والا اذنا بالحرب العوان اكبر شانه نصارى نجران و
خلطاؤهم من بني عبد المدان وجميع بني الحرث بن كعب ومن ضوى اليهم ونزل بهم من دهماء الناس على اختلافهم هناك من دين النصرانية
من الاروسية والسالوسية واصحاب دين الملك والمارونية والعباد والنسطورية واملأت قلوبهم على تفاوت منازلهم رهبة منه و
رعبا فانهم كذلك من شانهم اذ وردت عليهم رسل رسول الله صلعم بكتابه وهم عتبة بن غزوان وعبد الله بن ابي امية والهدير بن عبد الله
اخو تيم بن مرة وصهيب بن سنان اخو النمر بن قاسط يدعوهم الى الاسلام فان اجابوا فاخوان وان ابوا واستكبروا فالى الخطة المخزية
الى اداء الجزية عن يد فان رغبوا عما دعاهم اليه من احد المنزلتين وعندوا فقد آذنهم على سواء وكان في كتابه صلعم قل يا اهل الكتاب تعالوا

الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل قوما حتى يدعوهم فازداد القوم لورود رسل نبي الله صلى الله عليه وآله وكتابه نفورا وامتزاجا
ففزعوا لذلك الى بيعتهم العظمى وامروا ففرش ارضها والبس جدرها بالحرير والديباج ورفعوا الصليب الاعظم وكان من ذهب
مرصع انفذه اليهم قيصر الاكبر وحضر بذلك بنو الحرث بن كعب وكانوا ليوث الحرب وفرسان الناس قد عرفت العرب ذلك لهم في قديم
ايامهم في الجاهلية فاجتمع القوم جميعا للمشورة والنظر في امورهم واسرع اليهم القبائل من مذحج وعك وحمير وانمار ومن دنا منهم
نسبا ودارا من قبائل سبأ وكلهم قد ورم انفه غضبا لقومهم ونكص من تكلم منهم بالاسلام ارتدادا فخاضوا وافاضوا في
ذكر المسير بنفسهم وجمعهم الى رسول الله والنزول به بيثرب لمناجزته فلما راى ابو حارثة حصين بن علقمة اسقفهم الاول وصاحب
مدارسهم وعلامهم وكان رجلا من بني بكر بن وائل ما ازمع القوم عليه من اطلاق الحرب دعا بعصابة فرفع بها حاجبيه عن عينيه
وقد بلغ يومئذ عشرين ومائة سنة ثم قام فيهم خطيبا معتمدا على عصا وكانت فيه بقية وله راي وروية وكان موحدا يؤمن بالمسيح
وبالنبي ويكتم ذلك من كفرة قومه واصحابه فقال مهلا بني عبد المدان مهلا استديموا العافية والسعادة فانهما مطويتان في الهوادة دبوا
الى قوم في هذا الامر دبيب الذر واياكم والسورة العجلى فان البديهة بها لا تنجب انكم والله على فعل ما لم تفعلوا اقدر منكم على رد ما
فعلتم الا ان النجاة مقرونة بالاناة الا رب احجام افضل من اقدام وكاين من قول ابلغ من صول ثم امسك فاقبل عليه كرز بن سبرة الحارثي
وكان يومئذ زعيم بني الحارث بن كعب وفي بيت شرفهم والمعصب فيهم وامير حروبهم فقال لقد انتفخ سحرك واستطير قلبك ابا حارثة
فظلت كالمسبوع النزاعة المهلوع تضرب لنا الامثال وتخوفنا النزال لقد علمت وحق المنان بفضيلة الحفاظ بالنوء بالعبء وهو عظيم
وتلقيح الحرب وهي عقيم تثقف اود الملك الجبار ولنحن اركان الرائش وذي المنار الذين شيدوا ملكهما فاى ايامنا تنكر ام لايهما ويك
تلمز فما اتى على اخر كلامه حتى انتظم نصل نبلة كانت في يده بكفه غيظا وغضبا وهو لا يشعر فلما امسك كرز بن سبرة اقبل عليه العاقب واسمه
عبد المسيح بن شرحبيل وهو يومئذ عميد القوم وامير رايهم وصاحب مشورتهم الذين لا يصدرون جميعا الا عن قوله فقال له افلح وجهك
وانس ربعك وعز جارك وامتنع ذمارك ذكرت وحق مغبرة الجباه حسبا صميما وعيصا كريما وعزا قديما ولكن ابا سبرة لكل مقام مقال
ولكل عصر رجال والمرء بيومه اشبه منه بامسه وهي الايام تهلك جيلا وتديل قبيلا والعافية افضل جلباب وللآفات اسباب فمن اوكد
اسبابها التعرض لابوابها ثم صمت العاقب في علو المنزلة وهو رجل من عاملة وعداده في لخم فقال له سعد جدك وسما جدك ابا واثلة

مطرقا فاقبل عليه السيد واسمه اهتم بن النعمان وهو يومئذ اسقف نجران وكان نظير العاقب

ان لكل امرئ منها وعلى كل صواب نورا ولكن لا يدركه وحق واهب العقل الا من كان بصيرا انك افضيت وهذان فيما تصرف بكما الكلم
الى سبيلي حزن وسهل ولكل على تفاوت حظ من الراي الربيق والامر الوثيق اذا اصيب به مواضعه ثم ان اخا قريش قد نجدكم لخطب
عظيم وامر جسيم فما عندكم فيه قولوا وانجزوا ابخوع واقرار ام نزوع وفرار قال عتبة والهدير والنفر من اهل نجران فعاد كرز بن سبرة لكلامه
وكان كميا ابيا فقال انحن نفارق دينا رسخت عليه عروقنا ومضى عليه اباؤنا وعرف ملوك الناس ثم العرب ذلك منا انتهالك الى ذلك ام نقر بالجزية
وهي الخزية حقا لا والله حتى نجرد البواتر من اغمادها وتذهل الحلائل عن اولادها او نشرق نحن ومحمد بدمائنا ثم يديل الله عز وجل بنصره
من يشاء قال له السيد اربع على نفسك وعلينا ابا سبرة فان سل السيف يسل السيف وان محمدا قد بخعت له العرب واعطته طاعتها وملك رجالها
واعنتها وجرت احكامه في اهل الوبر منهم والمدر ورمق الملكان العظيمان كسرى وقيصر فلا اراكم والروع لو نهد لكم الا وقد تصدع
عنكم من خف معكم من هذه القبائل فصرتم جفاء كامس الذاهب ولحما على وضم وكان فيهم رجل يقال له جهير بن سراقة البارقي من زنادقة
نصارى العرب وكان له منزلة من ملوك النصرانية وكان مثواه بنجران فقال له ابا سعاد قل في امرنا وانجدنا برايك فهذا مجلس له ما بعده
فقال فاني ارى لكم ان تقاربوا محمدا وتطيعوه في بعض ملتمسه عندكم ولينطلق وفودكم الى ملوك اهل ملتكم الى الملك الاكبر بالروم
قيصر والى ملوك هذه الجلدة السوداء الخمس يعني ملوك السودان ملك النوبة وملك الحبشة وملك علوه وملك الرعاف وملك الراحات
ومريس والقبط وكل هؤلاء كانوا نصارى قالوا وكذلك من ضوى الى الشام وحل بها من ملوك غسان ولخم وجذام وقضاعة وغيرهم من
ذوي منكم فهم لكم عشيرة وموالي واعوان وفي الدين اخوان يعني انهم نصارى وكذلك نصارى الحيرة من العباد وغيرهم فقد صبت الى
دينهم قبائل تغلب بنت وائل وغيرهم من ربيعة بن نزار لتسر وفودكم ثم لتخرق اليهم البلاد اغذاذا فيستصرخونهم لدينكم فيستنجدكم الروم
وتسير اليكم الاساودة مسير اصحاب الفيل وتقبل اليكم نصارى العرب من ربيعة اليمن فاذا وصلت الامداد واردة سرتم انتم في قبائلكم و

وسائر من ظاهركم وبذل نصره ومؤازرته لكم حتى تقضوا شؤونكم من انجادكم وامر حكم من الاحبار والقبائل الواردة عليكم فاتوا محمدا حتى تنجوا
بر جميعا فتسعتوا اليكم وافئدتكم من صبا البر معلوا باعهودوا وتبعوا من كان منهم في عهدته مكثورا فتوشك ان تصطلموا حوزته وتطفؤا الجمر
ويكون لكم بذلك الوجه والمكان في الناس فلا تتمالك العرب حينئذ حتى تتهافت دخولا في دينكم ثم لتعظمن بيعتكم هذه ولتشرفن حتى
تصير كالكعبة المحجوجة بتهامة هذا الرأي فانتهزوه فلا رأي لكم بعده فاعجب القوم كلام جهير بن سراقة ووقع منهم كل موقع فكاد ان
يتفرقوا على العمل به وكان فيهم رجل من ربيعة بن نزار من بني قيس بن ثعلبة يدعى حارثة بن اثال على دين المسيح عليه السلام فقام حارثة على قدميه
واقبل على جهير وقال متمثلا متى ما تقد بالباطل الحق يأبه وان قدت بالحق الرواسي تنقد اذا ما اتيت الامر من غير بابه ضللت وان تقصد
الى الباب تهتدي ثم استقبل السيد والعاقب والقسيسين والرهبان وكافة نصارى نجران بوجهه لم يخلط معهم غيرهم فقال سمعا
سمعا يا ابناء الحكمة وبقايا حملة الحجة ان السعيد والله من نفعته الموعظة ولم يعش عن التذكرة الا واني انذركم واذكركم قول مسيح الله
عز وجل ثم شرح وصيته ونص على وصيه شمعون بن يوحنا وما يحدث على امته من الافتراق ثم ذكر عيسى عليه السلام وقال ان الله جل جلاله اوحى
اليه فخذ يا ابن امتي كتابي بقوة ثم فسره لاهل سوريا بلسانهم واخبرهم اني انا الله لا اله الا انا الحي القيوم البديع الدائم الذي لا احول
لا ازول اني بعثت رسلي ونزلت كتبي رحمة ونورا وعصمة لخلقي ثم اني باعث بذلك نجيب رسالتي احمد صفوتي وخيرتي من بريتي البارقليطا
عبدي ارسله في خلو من الزمان ابتعثه بمولده فاران من مقام ابراهيم عليه السلام انزل عليه توراة حديثا افتح بها اعينا عميا واذانا صما
وقلوبا غلفا طوبى لمن شهد ايامه وسمع كلامه فامن به واتبع النور الذي جاء به فاذا ذكرت يا عيسى ذلك النبي فصل عليه فاني وملائكتي
نصلي عليه قالوا فما اتى حارثة بن اثال على قوله هذا حتى اظلم بالسيد والعاقب مكانهما وكرها ما قام به في الناس معربا ومخبرا عن المسيح
بما اخبر وقدم من ذكر النبي صلى الله عليه وآله لانهما كانا قد اصابا بموضعهما من دينهما شرفا بنجران ووجها عند ملوك النصرانية جميعا وكذلك
عند سوقتهم وعربهم في البلاد فاشفقا ان يكون ذلك سببا لانصراف قومهما عن طاعتهما لدينهما وفسخا لمنزلتهما في الناس فاقبل
العاقب على حارثة فقال امسك عليك يا حار فان راد هذا الكلام عليك اكثر من قابله ورب قول يكون بلية على قائله وللقلوب نفرات
عند الاصداع بمظنون الحكمة فاتق نفورها فلكل نبأ اهل ولكل خطب محل وانما الدرك ما اخذ لك بمواضي النجاة والبس جنة السلامة
فلا تعدلن بهما حظا فاني لم آلك لا ابا لك نصحا ثم ارم بعدي امسك فاوجب السيد ان يشركه العاقب في كلامه فاقبل على حارثة فقال اني
لم ازل اتعرف لك فضلا تميل اليه الالباب فاياك ان تقتعد مطية اللجاج وان توجف الى السراب فمن عذر بذلك فلست فيه اخا المرء
بعنده وقد لعمري ابو واثلة وهو ولي امره وسيد حضره عتابا فاولى عتابا ثم تعلم ان ناجم قريش يعني رسول الله صلى الله عليه وآله يكون
رزؤه قليلا ثم ينقطع ويكون بعد ذلك قرن يبعث في اخره النبي المبعوث بالحكمة والبيان والسيف والسلطان يملك ملكا مؤجلا
تطبق فيه امته المشارق والمغارب ومن ذريته الامير الظاهر يظهر على جميع الملكات والاديان ويبلغ ملكه ما طلع عليه الليل والنهار
فذلك يا حار امل من وراءه امد ومن دونه اجل فتمسك من دينك بما تعلم وتمنع لله ابوك من انس متصرم بالزمان او لعارض من
الحدثان فانما نحن ليومنا ولغد اهله فاجابه حارثة بن اثال فقال ايها عليك ابا قرة فانه لا حظ في يومه لمن لا درك له في غده واتق الله
تجد الله جل وتعالى بحيث لا مفزع الا اليه وعرضت مشيدا بذكر ابي واثلة فهو العزيز المطاع الرحب الباع وليكما معا مدفي الرحال
فلو انزهت لتذكرة عن احد لتبر لكنتماه لكنها ابكار الكلم يهدى لاربابها ونصيحة كنتما احق من اصغى لها انكما مليكا ثمرات قلوبنا
وولينا طاعتنا في ديننا فالكيس الكيس يا ايها المعظمان عليكما بان تدمقا ما بدهكما بواجبه والحذر التسويف فيهما انما تعرضتما اثرا الله
فيما يرضيه كما يؤثركما بالمزيد في فضله ولا تخلدا فيما اظلكما الى الونية فانه من اطال عنان الامر اهلكته الغرة ومن اقتعد مطية
الحذر كان بسبيل امن من المتالف ومن استنصح عقله كانت العبرة له لا به ومن نصح لله عز وجل آنسه الله جل وتعالى بعز الحياة وسعادة
المنقلب ثم اقبل على العاقب معاتبا وقال زعمت ابا واثلة ان راد ما قلت اكثر من قابله وانت لعمر الله حري ان لا يؤثر هذا عنك فقد
علمت وعلمنا امة الانجيل معا بسيرة ما قام به المسيح عليه السلام في حوارييه ومن امن به من قومه وهذه منك فهمة لا يرحضها الا التوبة والاقرار
بما سبق به الانكار فلما اتى على هذا الكلام صرف الى السيد وجهه فقال لا سيف الا ذو نبوة ولا علم الا ذو هفوة فمن نزع عن وهلة واقلع فهو
السعيد الرشيد وانما الافة في الاصرار واعرضت بذكر نبيين يخلقان زعمت بعد ابن البتول فاين يذهب بك عما خلا في الصحف من ذكرى
ذلك الم تعلم ما انبا به المسيح عليه السلام في بني اسرائيل وقوله لهم كيف بكم اذا ذهب بي الى ابي وابيكم وخلف بعد اعصار يخلو من بعدي وبعدكم صادق

فكاذب قالوا ومن هما يا مسيح الله قال نبي من ذرية اسمعيل صادق ومتنبي من بني اسرائيل كاذب فالصادق يبعث منهما برحمة وملحمة يكون
له الملك والسلطان ما دامت الدنيا فاما الكاذب فله نعت يذكر به المسيح الدجال يملك فواقا ثم يقتله الله بيدي اذا رجعت قال الحارث و
احذركم يا قوم ان يكون من قبلكم من اليهود اسوة لكم انهم انذروا المسيحين مسيح رحمة وهدى ومسيح ضلالة وجعل لهم على كل واحد
منهما اية وامارة فجحدوا مسيح الهدى وكذبوا وامنوا بمسيح الضلالة الدجال واقبلوا على انتظاره واضربوا في الفتنة وركبوا نبجها من
قبل فنبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وقتلوا انبياءه والقوامين بالقسط من عباده فحجب الله عز وجل عنهم البصيرة بعد البصر بما
كسبت ايديهم ونزع ملكهم منهم ببغيهم والزمهم الذلة والصغار وجعل منقلبهم الى النار قال العاقب فما اشعرك يا حارث ان يكون
هذا النبي المذكور في الكتب هو قاطن يثرب ولعله ابن عمك صاحب اليمامة فانه يذكر من النبوة ما يذكر منها اخو قريش وكلاهما من ذرية
اسمعيل ولجميعهما اتباع واصحاب يشهدون بنبوته ويقرون له برسالته فهل تجد بينهما في ذلك من فاصلة فتذكرها قال الحارث اجل والله
اجدها والله اكبر وابعد مما بين السحاب والتراب وهي الاسباب التي بها وبمثلها تثبت حجة الله في قلوب المعتبرين من عباده لرسله و
انبيائه واما صاحب اليمامة فليكفك فيه ما اخبركم به سفهاؤكم وغيرهم والمنتجعة منكم ارضه ومن قدم من اهل اليمامة عليكم الم يخبركم
جميعا عن رواد مسيلمة وسماعيه ومن اوفده صاحبهم الى احمد بيثرب فعادوا اليكم جميعا بما تعرفوا هنالك في بني قيلة وتبينوا به قال
قدم احمد يثرب وبيارها ثماد ومياهها ملحة وكانوا من قبله لا يستطيبون ولا يستعذبون فنصت في بعضها ومج في بعض فعادت عذابا محلولية
وجاش منها ما كان ماؤه ثمادا فحار بحرا قالوا وتفل محمد في عيون رجال ذوي رمد وعلى كلوم رجال ذوي جراح فبرئت لوقته
عيونهم فما اشتكوها واندملت جراحهم فما الموها في كثير مما ادوا ونبؤا عن محمد من دلائل وايات وارادوا صاحبهم مسيلمة على بعض
ذلك فانعم لهم كارها واقبل بهم الى بعض بيارهم فمج فيها وكانت الركي معذوذبة فحارت ملحا لا يستطاع ونصت في بئر كان ماؤها
وشلا فعادت فلم تنض بقطرة من ماء وتفل في عين رجل كان بها رمد فعميت وعلى جراح وقالوا جراح فاكتسى جلده برصا فقالوا
لمسيلمة فيما ابصروا في ذلك منه واستبروه فقال ويحكم بئس الامة انتم لنبيكم والعشيرة لابن عمكم انكم كلفتموني يا هؤلاء من قبل
ان يوحى الي في شيء مما سالتم والان فقد اذن لي في اجسامكم واشعاركم دون بيارهم ومياهكم هذا لمن كان منكم بي مؤمنا واما من
كان مرتابا فانه لا يزيده تفلتي عليه الا بلاء فمن شاء الان منكم فليات لاتفل في عينه وعلى جلده قالوا ما فينا وابيك احد [illegible] ذلك
انا نخاف ان يشمت بك اهل يثرب واضربوا عنه جميلا لنسب فيهم وتذمما لمكانه منهم فضحك السيد والعاقب حتى فحصا الارض بارجلهما
فقالا ما النور والظلام والحق والباطل باشد تباينا وتفاوتا مما بين هذين الرجلين صدقا وكذبا قالوا وكان العاقب احب
ما تبين من ذلك ان يشيد ما فرط من تقريظ مسيلمة ويؤثل منزلته ليجعله لرسول الله كفوا استظهارا بذلك في بقاء عزه وما
طار له من السمو في اهل ملته فقال ولئن فجر اخو بني حنيفة في زعمه ان الله عز وجل ارسله وقال من ذلك ما ليس له بحق فلقد بر في
ان نقل قومه عن عبادة الاوثان الى الايمان بالرحمن قال الحارث انشدك بالله الذي دحاها واشرق باسمه قمرها هل تجد فيما
انزل الله عز وجل في كتبه السالفة يقول الله عز وجل انا الله لا اله الا انا ديان يوم الدين انزلت كتبي وارسلت رسلي لاستنقذ بهم
عبادي من حبائل الشيطان وجعلتهم في بريتي وارضي كالنجوم الدراري في السماء يهدون بوحيي وامري من اطاعهم اطاعني ومن عصاهم
فقد عصاني واني لعنت ولعنت ملائكتي في سمائي وارضي واللاعنون من خلقي من جحد ربوبيتي او عدل بي شيئا من بريتي او غمص او نقص سلطانهم
متنبئا او اكمه عبادي واضلهم عني الا وانما يعبدني من عرف ما اريد من عبادتي وطاعتي من خلقي فمن لم يقصد الي من السبيل التي نهجتها
برسلي لم يزدد من عبادته مني الا بعدا قال العاقب رويدك فاشهد لقد نبانا حقا قال الحارث فما دون الحق من مقنع وما بعده لامرئ
مفزع ولذلك قلت فاعترض السيد وكان ذا محال وجدال شديد فقال ما احرى وما ارى لاخي قريش مرسلا الا الى قومه بني اسمعيل
دينه وهو مع ذلك يزعم ان الله عز وجل ارسله الى الناس جميعا قال الحارث افتعلم انت يا ابا قرة ان محمدا مرسل من ربه الى قومه خاصة
قال اجل قال اتشهد له بذلك قال ويحك وهل يستطاع دفع الشواهد نعم اشهد غير مرتاب بذلك وبذلك شهدت له الصحف الدارسة
والانباء الخالية فاطرق الحارث ضاحكا ينكث الارض بسبابته قال السيد ما يضحكك يا ابن اثال قال عجبت فضحكت قال او عجبت مما تسمع قال
نعم العجب اجمع للمرء الا يعجب من رجل اوتي اثرة من علم وحكمة يزعم ان الله عز وجل اصطفى لنبوته واختص برسالته وايد بروحه و
حكمته رجلا اخر اصابكذب عليه يقول اوحي الي ولم يوح اليه فيخلط كالكاهن كذبا بصدق وباطلا بحق فارتدع السيد وعلم ان قد زل

فامسك مجوجا قالوا وكان حارثة يتحرز غرسا فاقبل العاقب عليه وقد قطعه افرط الى السيد عن قوله فقال له عليك اخا بني قيس
فعلمه واحبس عليك ذلق لسانك وما لم تزل تستثيم لنا من مثابر سفهك فرب كلمة يرفع صاحبها اذا اساقه العثر في بحر مظلمة ذات
كلمة لا تمت جرابته قلوبا نغلة فدع عنك ما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك ما يبين تعذاره ثم اعلم ان لكل شيء صورة و
صورة الانسان العقل والادب فالادب ادبان ادب طباعي واخر مرتاضي فافضلهما ادب الله جل جلاله ومن ادب الله سبحانه حكمته
ان يرى لسلطانه حقا ليس لشيء من خلقه لانه الحبل بين الله وبين عباده والسلطان اثنان سلطان ملكة وقهر وسلطان حكمة وشرع
فاعلاهما فوقا سلطان الحكمة وقد ترى يا هذا ان الله عز وجل قد صنع لنا حتى جعلنا حكاما وقواما على ملوك ملتنا ومن بعدهم
من حشوتهم واطرافهم فاعرف لذي الحق حقه ايها المرء وخلاك ذم ثم قال وذكرت اخا قريش وما جاء به من الايات والنذر فاطلت
واعرضت ولقد برزت فنحن بمحمد عالمون وبه جدا موقنون تشهد لقد انتظمت له الايات والبينات سالفها وانفها الا ان بقي
اشفاها واشرفها وانما مثلها فيما جاء به كمثل الراس للجسد فما حال جسد لا راس له فامهل رويدا نتجسس الاخبار ونعتبر الاثار و
لنستشف ما التبسنا مما افضى الينا فان تكن الاية الجامعة الخاتمة له فحظ البر سرع وللطوع والا فاعلم ما تذكرين النبوة والسفارة عن
الرب الذي لا تفاوت في امره ولا تغاير في حكمه قال له حارثة قد فناديتنا فاسمعت وقرعت فصدعت وسمعت واطعت فما هذه الاية
التي اوحش بعدها الانس فقدها واعقب الشك بعد البينة عدمها قال له العاقب قد نهلت ابو قرة بها فذهبت عنها في غير مذهب
وحاورتنا فاطلت في غير طائل حوارنا قال حارثة وانى ذلك فجلها الان لي فداك ابي وامي قال العاقب افلح من سلم للحق وصدع
به ولم يرغب عنه وقد احاط به علما فقد علمنا وعلمت من انباء الكتب المستودعة علم القرون وما كان وما يكون فانها استهلت بلسان
كل امة منهم معربة مبشرة ومنذرة باحمد النبي العاقب الذي يطبق امته المشارق والمغارب ويملك شعب من عقبه ملكا مؤجلا
يقتلهم ملكا على الامم منهم بذلك النبي وتابعه ويوشع من بعدهم امتهم عدوانا وهضما فيملكون بذلك سبباطويلا حتى لا يبقى
بجزيرة العرب بيت الا وهو لهم اليهم او داخلهم ثم يدال بعد لاي منهم وتبعث سلطانهم حدا حدا وبيتا فبيتا حتى تجيء امثال النقف
من الاقوام فيهم ثم يملك امرهم عليهم عبدا وهم وقنهم يملكون جيلا فجيلا ليس من في الناس بالقهر خبطا خبطا ويكون سلطانهم سلطانا
عضوضا ضاريا وسيقتص الارض حينئذ من اطرافها وتشتد البلاء وتشتمل الافات حتى يكون الموت احب حينئذ الى احدهم من الحيوة
وما ذلك الا لما يبلون به من الضراء والضراء والفتنة العشواء وقوام الدين يومئذ وزعماؤه يومئذ اناس ليسوا من اهله فيجيء الدين بهم
فعفوا اثره ويدبر تولبا وانحاقا فلا يبقى منه الا اسمه حتى ينعاه ناعيه والمؤمن يومئذ غريب والديانة نوفل غليلها هم حتى يستيأس
الناس من روح الله وفرجه الا اقلهم وتظن اقوام ان لن ينصر الله رسله ويحق وعده فاذا بلغ الشصائب والنقم واخذ من جميعهم بالكظم
تلافى الله دينه وراش عباده من بعد ما قنطوا برجل من ذرية نبيهم احمد ونجله ياتي عز وجل به من حيث لا يشعرون يصلي عليه
وسكانها وتفرح به الارض وما عليها من سوام وطائر وانام وتخرج له امكم يعني الارض بركتها وزينتها وتلقي اليه كنوزها وافلاذ
كبدها حتى تعود كهيئتها على عهد ادم ع وترفع عنهم المسكنة والعاهات في عهده والنقمات التي كانت تضرب بها الامم من قبل
ويلقى في البلاد الامنة وتنزع حمة كل ذات حمة ومخلب كل ذي مخلب وناب كل ذي ناب حتى ان الجويرية اللكاع لتلعب بالافعوان
فلا يضرها شيئا وحتى يكون الاسد في الباقر كانه راعيها والذئب في البهم كانه ربها ويظهره الله عز وجل على الدين كله فيملك مقاليد
الاقاليم الى بيضاء الصين حتى لا يكون على عهده في الارض اجمعها الا دين الحق الذي ارتضاه لعباده وبعث به ادم بديع فطرته
واحمد خاتم رسالته ومن بينهما من انبيائه ورسله فلما اتى العاقب على اقتصاص هذا اقبل عليه حارثة مجيبا فقال اشهد
بالله البديع يا ايها النبيه الخطير والعليم الاثير لقد تسنم الحق بقيلك واشرق الجناب بعدك لمنطقك وتنزلت كتب الله التي جعلها
نورا في بلاده بما اقتصصت من مسطورها حرفا حرفا فلم يخالف طرس منها طرسا ولا رسم منها رسما فما بعد هذا قال العاقب
فانك زعمت اخا قريش فكيف بما ترمز هذا احتلفا لطاق اذ لم تعترف له بنبوته ورسالته اشهد هذا قال العاقب بلى لعمر الله
ولكنهما نبيان رسولان يعتقبان بين مسيح الله عز وجل وبين الساعة اشتق اسم احدهما من صاحبه محمد واحمد بشر بهما موسى
وبشر بهما عيسى ع فاخو قريش هذا مرسل الى قومه ويعقوه من بعده ذو الملك الشديد الاكل الطويل يبعثه الله عز وجل خاتما للدين
وحجة على الخلائق اجمعين ثم ياتي من بعده فترة تتزايل منها القواعد من مراسيها فيعيدها الله عز وجل على الدين كله فيهلك هو والملوك

الصالحون من عقبه جميع ما طلع عليه الليل من ارض وجبل وبر وبحر ويرثون ارض الله عز وجل ملكاً كما ورثها وملكها الابوان آدم ونوح
ملكون فيهم الملوك الاكابر في مثل هيئة المساكين بذاته واستكانته فاولئك الاكرمون لا امان لا اصبح عباد الله بلاده الا بهم وعليهم
ينزل عيسى بن مريم على اخرهم بعد ملك طويل وملك شديد لا خير في العيش بعدهم وترد فيهم وجراحه طعام في مثل احلام العصافير
عليهم تقوم الساعة وانما تقوم على شرار الناس واخابثهم فذلك الوعد الذي صلى به الله عز وجل على احمد كما صلى على خليله ابراهيم
في كثير مما اجمعه من البراهين والتأييد الذي حبر به كتاب الله الاولى قال حارثة فمن الاثر المستقر عندك انا واثلة فهذين الاثنين
انما تخصيص للنبيين مرسلين في عصرين مختلفين قال العاقب اجل قال فهل في الحجارة في ذلك ريب او يعرض لك غير ظن قال العاقب
كلا والمعبود ان هذا لاجلى من يوح واشار الى جرم الشمس المسدد بفلك جارة ثم اطرق وجعل ينكت في الارض عجباً ثم قال انما الامر
الوخيم المطلع ان يكون المال عند من يخزنه لا من ينفقه والسلاح عند من يتزين به لا من يقاتل به والرأي عند من يملكه لا من يبصره
قال العاقب لقد اسمعت يا حارثة فاقذعت وطفقت فاقذعت ثم قال اقسم بالذي قامت السموات والارض باذنه وغلبت الجبابرة
بامره انهما اسمان مشتقان لنفس واحدة ولنبي واحد ورسول واحد انذر به موسى بن عمران وبشر به عيسى بن مريم ومن
قبلهما اشار به الى صحف ابراهيم فتضاحك السيد يرى قومه ومن حضرهم انه ضحك هزؤ ومن حارثة وتعجب وانشط العاقب بذلك فاقبل
على حارثة مؤنباً فقال لا يعزرنك ناطل في مرة فانه ان ضحك لك فانما يضحك منك قال حارثة لئن فعلتها لا انها لاحدى الدهاء من
سوءة انه لم يتمادى فارجع الله بكما من موروث الحكمة لا ينبغي للحكيم ان يكون عباساً في غير ارب ولا ضحاكاً من غير عجب الم يبلغكما عن سيد
المسيح فضحك العالم في غير حينه غفلة من قلبه وسكرة الهته عما في غده قال السيد يا حارثة انه لا يعيش والله احد بعقله حتى يعيش بظنه
اذا انا اعلم الامارات فلا علمت ولم يبلغك ان عن سيدنا المسيح عليه السلام ان لله عباداً اضحكوا جهراً من سعة رحمة ربهم وبكوا سراً من
خيفة ربهم قال اذا كان هذا فنعم ما قال فهاها فكيف برايهم تظنون بعبادتكم وقد عدتنا الى ما نحن بسبيله فقد طال التنازع والخصام بيننا
يا حارثة قال لو ان كان هذا المجلس ثالثاً في يوم ثالث من اجتماعهم للنظر في امرهم فقال السيد يا حارثة الم ينبئك ابو واثلة بافصح لفظ
الخبر اذ قاد وغامل [illegible] لقاءنا مع عرفانك بموارده ها انا ذا اكد عليك التذكرة بذلك من معدن ثالث فانشدك الله
وما آل الى كلمة من كلماته وهل تجد في التراجم المنقولة من لسان اهل سوريا الى لسان العرب يعني صحيفة شمعون بن حمون الصفا التي
توارثها عنه اهل نجران قال السيد الم يقل بعد بشرة طويلة من كلام فاذا طبقت وقطعت الارحام وعفت الاعلام بعث [illegible] الفارقليطا
بالرحمة والمعدلة قالوا وما الفارقليطا [illegible] قال احمد النبي الخاتم الوارث ذلك الذي يصلي عليه حياً ويصلى عليه بعد ما يقبض
البر بابنه الطاهر [illegible] يبشر الله في آخر الزمان بعدما انفصم عرى الدين وخبت مصابيح الناموس وافلت نجومه فلا يلبث ذلك
العبد الصالح الا [illegible] حتى يعود الدين به كما بدا [illegible] الله عز وجل سلطانه في عبده ثم في الصالحين من عقبه وينشر منه حتى يبلغ ملكه
منقطع التراب [illegible] كلما اهدى نسمة [illegible] حتم مع [illegible]
قال حارثة لكن ذلك اليس المحق دليل قال السيد انك ما علمت لا لذا لم نخبر بالسفر واصحابنا فيما تحسسنا من خبره انه ولد بهم
الاكرمين القرشيين والقضيض بادعى هلكا دعوة محمد كفرت لا عصب موقف على ضريحه فلو كان له عقب لكان لذلك مما لا اذ
ولست [illegible] الذي تذكر يا حارثة [illegible] الله كثيره [illegible] الدليل موقف على سنن السبيل انه لم يعش [illegible] ناظر
وكما ان الابصار الرمدة لا تستطيع النظر في قرص الشمس لسقمها فكذلك الابصار القصيرة لا تعلق بنور الحكمة لعجزها الا من كان
كذلك فلستماه واشار الى السيد والعاقب انكما بحمد الله محجوجان بما اتاكما الله عز وجل من ميراث الحكمة واستودعكما من بقايا الحجة ثم
بما اوجب لكما من الشرف والمنزلة في الناس فقد جعل الله عز وجل من اتاه سلطاناً ملوكاً للناس وارباباً وجعلكما حكاماً وقواماً على ملوك
ملتنا وذادة لهم يفزعون اليكما في دينهم ولا تفزعان اليهم وتامرانهم فيأتمرون لكما وحق لكل ملك او موطأ الاكناف ان يتواضع لله
عز وجل اذ رفعه وان ينصح لله في عباده ولا يدهن في امره وذكر يا محمد بما حكمتما به الشهادات الصادقة وبينه [illegible] المستحفظة
ورأيتماه مع ذلك مرسلاً الى يومه لا الى الناس جميعاً ان ليس بالخاتم الحاشر ولا الوارث العاقب لانكما زعمتماه ابتر اليس كذلك قالا
نعم قال ارايتكما لو كان له عقب وعقب هل كنتما ممترين لما تجدان وما تذكران من الوراثة والظهور على النواميس انه النبي الخاتم والمرسل
الى كافة البشر قالا لا قال افليس هذا العبد لهذه الحال مع طول اللوائم والخصام عندكما مستقر قالا اجل قال الله اكبر قالا كبرت كبيرا

معاذ الله أن يكون ذلك قال حارثة الحق أبلج والباطل لجلج ولنقل الجبال ولشق الصخر أهون من إماتة ما أحيا الله وإحياء ما أماته الله عز وجل إلا أن علمنا
أن محمدا عبد الله ورسوله وأنه الخاتم الوارث العاقب الحاشر حقا فلا نبي بعده وعلى أمته تقوم الساعة ويرث الله الأرض ومن عليها وأن من
ذريته الأمير الصالح الذي يتمه ونبانا أنه يملك مشارق الأرض ومغاربها ويظهره عز وجل بالحنيفية الإبراهيمية على النواميس كلها قالا
أولا لك يا حارثة لقد أعضلتنا وبايت الأمر وعزك الشقاوة فيما انتسام المنازعة ولا بد من الرجعة ولقد زعمت مع ذلك عظيما أتبرهان
به قال أما وجدكما لأنبأنكما ببرهان يجير من الشبهة ويشفي به جوى الصدر ثم أقبل على أبي حارثة حصين بن علقمة شيخهم وأسقفهم الأول
فقال ائذن وابتهيا لي آب لأثارة تونس قلوبنا وتثلج صدورنا بإحضار الجامعة والزاجرة قالوا وكان هذا المجلس الرابع من اليوم
الرابع وفي ذلك الملتقف الشمس وركدت في زمن قيظ شديد فأقبل على حارثة فقال الآن حج هذا إلى غد فقد بلغت القلوب منا الصدور
فتفرقوا على إحضار الزاجرة والجامعة من غد للنظر فيهما والعمل بما تراءون منهما فلما كان من الغد صار أهل نجران إلى بيعتهم لاعتبار
ما أجمع ملأهم مع حارثة على اقتباسه وتبيينه من الجامعة ولما رأى السيد والعاقب اجتماع الناس لذلك قطع بهما لعلمهما بصواب قول
حارثة ولعترمناه لنصيه أنه من تصفح الصحف على أعين الناس وكانا من شياطين الإنس فقال السيد إنك قد أكثرت وأمللت فض الحديث
لتأسيم فضه ودعنا من تبيانه فقال حارثة وهل هذا إلا منك وصاحبك من الآن فقولا ما شئتما فقال العاقب ما من مقال إلا ما قلنا
وسنعود فنخبر بعد ذلك بتخيير لعمركما تبين لله عز وجل من حجة ولا جاحدين لرأيه ولا مفترين مع ذلك على الله عز وجل لعبد أنه رسول
منه وليس برسوله فنحن نعترف يا هذا بمحمد صلى الله عليه وآله أنه رسول من الله عز وجل إلى قوم من بني إسماعيل عليه السلام من غير أن يجب له بذلك على غيرهم
من عرب الناس ولا أعاجمهم تباعة ولا طاعة بخروج له عن ملة ولا دخول معه في ملة إلا الإقرار له بالنبوة والرسالة إلى أعيان قومه
ودينه قال حارثة وبم شهدتما بما شهدتما له بالنبوة والأمر فالاحتجاج تتنافيه لبينة من تبيانه الأناجيل والكتب الخالية فقال منذ
وجب هذا لمحمد صلى الله عليه وآله عليكما في طويل الكلام وقصيره وبدئه وعوده فمن أين زعمتما أنه ليس بالوارث الحاشر ولا المرسل إلى كافة البشر
قالا لقد علمت وعلمنا فما نمتري بأن حجة الله عز وجل لن ينتهي أمرها وأنها كلمة لله جارية في الأعقاب فما اعتقب الليل والنهار
وما بقي من الناس شخصان وقد ظننا من قبل أن محمدا صلى الله عليه وآله دعها وأنه العائذ بزمامها فلما أعقم الله عز وجل بهلاك الذكور من ولده
علمنا أنه ليس بهم لأن محمدا أبتر وحجة الله عز وجل الباقية ونبيه الخاتم لشهادة كتب الله عز وجل المنزلة ليس بأبتر فإذا هو نبي يأتي
ويخلف بعد محمد صلى الله عليه وآله اشتق اسمه من محمد وهو أحمد الذي نبأ المسيح عليه السلام باسمه وبنبوته ورسالته الخاتمة ويملك بسم القاهرة الجامعة
للناس جميعا على ناموس الله عز وجل الأعظم ليس يظهره دينه ولكنه من ذريته وعقبه يملك قرى الأرض وما بينهما من لوب و
سهل وصخر وبحر ملكا موروثا موطئا وهذا نبأ ما أحاطت سفرة الأناجيل به علما وقد أوسعناك هذا القيل سمعا وعدنا لك
بأن نعترف بعد ساعتنا فما أراك إلا تكراره قال حارثة قد أعلم أنا وإياكما في رجع من القول منذ ثلاث وما ذاك إلا ليذكر ناس ويرجع فارط
ويظهر لنا الكلم وذكرتما بينتين بعثتا بين مسيح الله عز وجل والساعة قلتما وكلاهما من بني إسماعيل وأولهما محمد بيثرب والثاني بعد
نأيهما أحمد العاقب فأما محمد صلى الله عليه وآله أخو قريش هذا القاطن بيثرب فأنا به مؤمن من أجل وهو المبعوث أحمد الذي نبأت به كتب الله
عز وجل وهو رسوله الخاتم الوارث حقا ولا نبوة ولا رسول لله عز وجل ولا حجة بين ابن البتول والساعة غيره بلى ومن كان منه ومن ابنته
إليه لولا الحمية فإنهما تبليغ الله لكنكما من نبوة محمد صلى الله عليه وآله في مرية مستقرة ولولا انقطاع نسله لما ارتبتما فيما زعمتما بأنه لسابق العاقب
قالا أجل إن ذلك لمن أكبر أماراته عندنا قال فإنما والله فيما تزعمان من نبي يأتي من بعده في أمر ملتبس والجامعة في ذلك الحكم بيننا
فتنادى الناس من كل ناحية وقالوا الجامعة يا أبا حارثة الجامعة وذلك لما مسهم في طول تحاور الثلاثة من السآمة والملال وظن القوم
مع ذلك أن الفلج لصاحبيهما لما كانا يدعيان في تلك المجالس من ذلك فأقبل أبو حارثة إلى علج واقف منه أماما فقال امض يا غلام فأت
بها فجاء بالجامعة يحملها على رأسه وهو لا يكاد يتماسك بها لثقلها قال فحدثني رجال صدق من النجرانية ممن كان يلزم السيد و
العاقب ويحف لهما في بعض أمورهما ويطلع على كثير من شأنهما قال لما حضرت الجامعة بلغ ذلك من السيد والعاقب كل مبلغ لعلمهما
بما يهجمان عليه في تصفحها من دلائل رسول الله صلى الله عليه وآله وصفته وذكر أهل بيته وأزواجه وذريته وما يحدث في أمته وأصحابه من بوائق
الأمور من بعده إلى فناء الدنيا وانقطاعها فأقبل أحدهما على صاحبه فقال هذا يوم ما بورك لنا في طلوع شمسه لقد شهدته
أجسامنا وغابت عنه آراؤنا بحضور طغامنا وسفلتنا ولقل سفهاؤنا قوم يجمعهم إلا كان لهم الغلبة قال الآخر فهم شر غالب لمن غلب

احد منهم يفتح بابا ولا يكلمه ويحسبون بعض ما لعترها لا يستطيع لا سي الحليم التي كانا الحوى النفليس صلاة العالم ومن حوله لهم ذلك لان التقيم هاد
والحليم بان يعشنان بين البنا والهدم قال لقا نهزها د ثنر الفرجته فادسل في جنبه وسترا الى النفرمن اصحاب رسول الله صلعم فاستحضرهم
استظهارا بشهدهم فحضروا فلم يستطع الرجلان فض ذلك المجلس ولا ادفاعه ذلك لما بتنا من تطلع عامتهما من نصارى نجران الى معرفة
ما تضمنت الجامعة من صفة رسول الله صلعم وانبعاث لمرمع حضور رسل رسول الله صلعم لذلك حتما ليبقا را ثر عليهما تبروصغوا في خارثه
شيخهم اليه فالقالي ذلك الرجل النجراني فكان الراي عندهما ان يقفا لما يدهما من هذا الخطب لا يظهران شماتة لا تفوتا
حذرا ان يطرقا الظنة فيه اليهما وان يكونا ايضا اول معتبر للجامعة ومستحثها لثلا يفتاتا في شيء من تلك المقام والمنزلة عليهما ثم
ليتبينا ان الصواب في الحال وليستنجدا انه لباخذان بموجبه فتقدما في انفسهما من تلك الجامعة وهي بين يدي ابي حارثة وخاذاتها
حارثة بن اثال وتطاولت اليهما اعين الاعناق وحفت رسل رسول الله صلعم بهم فامرا بوضعها ثم بالجامعة ففتح طرفها واستخرج منها
صحيفة ادم الكبرى المستودعة علم ملكوت الله عز وجل وما ذرءه وما برء في ارضه وسمائه وما وصلهما اجلا لا لم به من ذكرها اليه وهي
الصحيفة التي ورثها شيث من ابيه ادم عما دعا من الذكر المحفوظ فقرا القوم السيد والعاقب حارثة في الصحيفة تطلبا لما ساعدوا
فيه من نعت رسول الله صلعم وصفته ومن حضرهم يومئذ من الناظر اليهم مضجون مرتقبون لما يستدرك من ذكرى ذلك فالقوا في
المصباح الثاني من فواصلها بسم الله الرحمن الرحيم انا الله لا اله الا انا الحي القيوم معقب الدهور وفاصل الامور سبقت بمشيتي الاسباب
وذللت بقدرتي الصعاب فانا العزيز الحكيم الرحمن الرحيم ارحم واسترحم سبقت رحمتي غضبي وعفوي عقوبتي خلقت عبادي لرحمتي
حججا لاني بعثتهم رسلي وعنزل عليهم كتبي ابرم ذلك من لدن اول مذكور من بشر الى احمد نبيي وخاتم رسلي ذلك الذي اجعل
عليه صلواتي واسلك في قلبه بركاتي وبه اكمل انبيائي ونذري قال ادم عم الهي من هولاء الرسل ومن احمد هذا الذي رفعت وشرفت
قال كل من ذريتك واحمد عاقبهم قال رب بما انت باعثهم ومرسلهم قال بتوحيدي ثم اقفي ذلك بثلثمائة وثلث عشرة شريعة
انظمها واكملها لاحمد جميعا فاذنت لمن جاء بشريعة منها مع الايمان بي وبرسلي ان ادخله الجنة ثم ذكر ما جملته ان الله تعالى بين
على ادم عم معرفة الانبياء عليهم السلم وذريتهم ونظر اليهم ادم عم ثم قال رب ما هذا الفضل ثم نظر ادم عم الى نور قد لمع فسد الجو المنحرف
فاخذ بالمطالع من المشارق ثم سرى كذلك حتى طبق المغارب ثم سمى حتى بلغ ملكوت السماء فنظر فاذا هو نور محمد صلعم واذا الاكناف
به قد تضوعت طيبا واذا انوار اربعة قد اكتنفته عن يمينه وشماله ومن خلفه وشماله امامه اشبه شيء به ارداف نورا وبتلوها
انوار من بعدها تستمد منها واذا هي شبيهة بها في ضيائها وعظمها ونشرها ثم دنت منها فتكللت عليها وحفت بها نظر فاذا
انوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب ودون منازل الاوائل جدا جدا وبعض هذه منوه ومن بعض وهي في ذلك متفاوتون
جدا ثم طلع عليه سواد كالليل وكالسيل ينسلون من كل وجهة واوب فاقبلوا كذلك حتى ملؤوا الاقطاع والاكم فاذا هم اقبح شيء
صورا وهيئة وانتنه ريحا فبهر ادم ما راى من ذلك وقال يا عالم الغيوب وغافر الذنوب ويا ذا القدرة القاهرة والمشية الغالبة
من هذا الخلق السعيد الذي كرمت ورفعت على العالمين ومن هذه الانوار المنيفة المكتنفة له فاوحى الله عز وجل اليه يا ادم هذا
وهولاء وسيلتك ووسيلة من اسعدت من خلقي هولاء السابقون المقربون والشافعون المشفعون وهذا احمد سيدهم وسيد
بريتي اخترته بعلمي واشتققت اسمه من اسمي فانا المحمود وهو محمد وهذا صنوه ووصيه ازرته به وجعلت بركاتي وتطهيري في عقبه
هذه سيدة امائي والبقية على من احمد نبيي وهذان السبطان والخلفان لهم وهذه الاعيان الضارع نورها انوارهم بقية
منهم الا ان كلا اصطفيت وطهرت وعلى كل باركت وترحمت فكلا بعلمي جعلت قدوة عبادي ونور بلادي ثم نظر الى شبح في اخر
يزهر في ذلك الصفيح كما يظهر كوكب الصبح لاهل الدنيا فقال الله تبارك وتعالى وبعبدي هذا السعيد افك عن عبادي الاغلال
واضع عنهم الاصار واملاء ارضي به حنانا ورافة وعدلا كما ملئت من قبله قسوة وجورا قال ادم رب ان الكريم من كرمت وان الشريف
من شرفت وحق يا الهي لمن رفعت واعليت ان يكون كذلك فيا ذا النعم التي لا تنقطع والاحسان الذي لا يجازى ولا ينفد بم بلغ عبادك
هولاء العالون هذه المنزلة من شرف عطائك وعظيم فضلك وحبائك وكذلك من كرمت من عبادك المرسلين قال الله تبارك وتعالى اني انا
الله لا اله الا انا الرحمن الرحيم العزيز الحكيم عالم الغيوب ومضمرات القلوب اعلم ما لم يكن مما يكون كيف يكون وما لا يكون كيف لو كان
يكون واني اطلعت يا عبدي في علمي على قلوب عبادي فلم ار فيهم اطوع لي ولا انصح لخلقي من انبيائي ورسلي فجعلت لذلك منهم روحي

وكلمتي والزمتهم حيث حجتي واصطفيتهم على البرايا برسالتي ووحيي ثم القيت بمكاناتهم تلك في منازلهم حوامهم واوصيائهم من بعدهم
وذرايع حجتي والسادة في بريتي لاجبر بهم كسر عبادي واقيم بهم اودهم ذلك اني بهم وبقلوبهم لطيف خبير ثم اطلعت قلوب المصطفين
من رسلي فلم اجد فيهم اطوع ولا انصح لخلقي من محمد خيرتي وخالصتي فاخترته على علم ورفعت ذكره الى ذكري ثم وجدت قلوب حامتي اللاتي
من بعده على صبغة قلبه فالحقتهم به وجعلتهم ورثة كتابي ووحيي واوكار حكمتي ونوري وآليت بي ان لا اعذب بناري من لقيني معتصما
بتوحيدي وحبل مودتهم ابدا ثم امرهم ابوها دنيال بصيرها الى صحيفة شيث الكبرى التي انتهى ميراثها الى ادريس النبي ع قال وكان كتابتها
بالقلم السرياني القديم وهو الذي كتب به من بعد نوح ع من ملوك الهياطلة وهم النماردة قال فلما قص القوم الصحيفة وافضوا منها
الى هذا الرسم قالوا اجتمع الى ادريس ع قوم من صحابته وهو يومئذ في بيت عبادته من ارض كوفان فخبرهم فيما اقتص عليهم قال ان
ابيكم ادم ع [illegible] وبنو بنيه ذريته لخصموا فيما بينهم وقالوا اي الخلق اكرم على الله عز وجل وارفع لديه مكانة واقرب منه منزلة
فقال بعضهم ابوكم ادم خلقه الله عز وجل بيده واسجد له ملائكته وجعله الخليفة في ارضه وسخر له جميع خلقه وقال الآخرون بل الملائكة
الذين لم يعصوا الله عز وجل وقال بعضهم لا بل رؤساء الملائكة الثلاثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلم وقال بعضهم لا بل امين
الله جبرئيل فانطلقوا الى ادم فذكروا الذي قالوا واختلفوا فيه فقال يا بني انا اخبركم باكرم الخلائق جميعا على الله عز وجل انه لما ان
نفخ في الروح حتى استويت جالسا فبرق لي العرش العظيم فنظرت فاذا فيه لا اله الا الله محمد رسول الله فلان امين الله فلان خيرة الله عز وجل
[illegible] هذه اسماء مقرونة بمحمد ص وعليهم قال ادم ع ثم لم ار في السماء موضع اديم او قال صفيح منها الا وفيه مكتوب لا اله الا الله وما من موضع فيه
[illegible] لا اله الا الله الا وفيه مكتوب خلقا لا خطا محمد رسول الله وما من موضع فيه الا ومكتوب فلان خيرة الله وفلان صفوة الله
[illegible] امين الله عز وجل فذكر عدة اسماء ينتظم الحساب المعدود قال ادم محمد ص يا بني ومن خط من تلك الاسماء معه اكرم الخلائق على الله
[illegible] ثم ذكر انباء ادريس السند والعاقب زبرتها على صلوات ابرهيم الذي جاء به الاملاك من عند الله عز وجل [illegible]
[illegible] ابو عمار [illegible] بل شاوروها باجمعها واسبروها فانا نراهم للعهد [illegible] الصفة واحدا ان لا نزال ابوا
في الامر منهم فلم يجد امرا نصير الى قولهم فجعد القوم الى تابوت ابرهيم ع قال وكان الله عز وجل بفضله على من يشاء من خلقه قد
اصطفى ابرهيم خلة وشرفه بصلواته وبركاته وجعله قبلة واماما لمن ياتي من بعده وجعل النبوة والامامة والكتاب في ذريته يلقاها
آخر عن اول وورثه تابوت ادم المتضمن للحكمة والعلم الذي فضله الله عز وجل به على الملائكة طرا فنظر ابرهيم ع في ذلك التابوت فابصر
فيه بيوتا بعدد ذوي العزم من الانبياء المرسلين واوصيائهم من بعدهم ونظر فاذا بيت محمد ص آخر الانبياء عن يمينه علي بن ابي طالب عليه السلم
آخذ بحجزته فاذا شكل عظيم يتلألأ نورا فيه هذا صنوه ووصيه المؤيد بالنصر فقال ابرهيم ع الهي وسيدي من هذا الخلق الشريف فاوحى
الله عز وجل اليه هذا عبدي وصفوتي الفاتح الخاتم وهذا وصيه الوارث قال رب ما الفاتح الخاتم قال هذا محمد خيرتي وبكر فطرتي وحجتي
الكبرى في بريتي نبأته اذ ادم بين الطين والجسد ثم اني باعثه عند انقطاع الزمان لتكملة ديني وخاتم به رسالاتي ونذري وهذا [illegible]
وصديقه الاكبر آخيت بينهما واخترتهما وصليت وباركت عليهما وطهرتهما واخلصتهما والابرار منهما وذريتهما قبل ان اخلق سماواتي وارضي
وما فيهما من خلقي وذلك لعلمي بهم وبقلوبهم اني بعبادي عليم خبير قال ونظر ابرهيم ع فاذا اثنا عشر عظيما تكاد تتلألأ اشكالهم لحسنها نورا
فسال الله عز وجل وتعالى فقال رب نبئني باسماء هذه الصور المقرونة بصورتي محمد ووصيه وذلك لما راى من رفيع درجاتهم والتحاقهم بشكلي
محمد ووصيه ع فاوحى الله عز وجل اليه هذه امتي والبقية من نبيي فاطمة الصديقة الزاهرة وجعلتها مع خليلها عصبة لذرية نبيي
هذان الحسنان وهذا فلان وهذا فلان وهذا كلمتي التي انشر به رحمتي في بلادي وبه انتصر لديني وعبادي ذلك بعد اياس
[illegible] من [illegible] اذا ذكرت محمدا نبيي بصلواتك فصل عليهم معه يا ابرهيم قال فعندها صلى عليهم ابرهيم ع فقال رب
صل على محمد وآل محمد كما اجتبيتهم واخلصتهم اخلاصا فاوحى اليه لتهنك كرامتي وفضلي عليك فاني صائر بسلالة محمد ص ومن اصطفيت معه
منهم الى قناة صلبك ومخرجهم منك ثم من بكرك اسمعيل ع فابشر يا ابرهيم فاني واصل صلواتك بصلواتهم ومتبع ذلك بركاتي وترحمي
عليك وعليهم وجاعل حناني وحجتي الى الاجل المعدود في اليوم الموعود الذي ارث فيه سماواتي وارضي وابعث له خلقي بفصل قضائي وافاضة
رحمتي وعدلي قال فلما سمع اصحاب رسول الله ما افضى اليه القوم من تلاوة ما تضمنت الجامعة والصحف من نعت رسول الله ص وصفة اهل
بيته المذكورين معه باسمائهم وبما شاهدوا من مكانهم عنده ازداد القوم بذلك يقينا وايمانا واستطيروا له فرحا قال ثم صار

القوم الحي انزل على موسى ع قال وفيها في السفر الثاني من التوراة اني باعث في الاميين من ولد اسمعيل رسولا انزل عليه كتابي وابعثه
بالشريعة القيمة الى جميع خلقي اوتيه حكمتي وايده بملائكتي وجنودي يكون ذريته من ابنة له مباركة باركتها ثم من شبلين لها اجعلهما
واسمعهما اصلين لشعبين عظيمين اكثرهم جدا جدا يكون منهم اثنا عشر قيما اكمل بمحمد وبما ارسله به من بلاغ وحكمة ديني واختم به
انبيائي ورسلي فعلى محمد وامته تقوم الساعة فقال حارثة الآن اسفر الصبح لذي عينين ووضح الحق لمن رضي به دينا فهل في
انفسكما من مرض تستشفيان به فلم يرجعا اليه قولا فقال ابو حارثة اعتبروا الامارة الخامسة من قول سيدكم المسيح ع فصارا الى الكتب
ولا تاجيل لتوجاه بها عيسى ع في الفواتح في المفتاح الرابع من الوحي الى المسيح يا عيسى يا ابن الطاهر البتول اسمع قولي وجد في امري اني خلقتك
من غير فحل وجعلتك آية للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل وخذ الكتاب بقوة ثم فسره لاهل سوريا واخبرهم اني انا الله لا اله الا انا الحي
القيوم الذي لا احول ولا ازول فآمنوا بي وبرسولي النبي الامي الذي يكون في آخر الزمان نبي الرحمة والملحمة الاول والآخر قال اول النبيين
خلقا وآخرهم مبعثا ذلك العاقب الحاشر فبشر به بني اسرائيل قال عيسى يا مالك الدهور وعلام الغيوب من هذا العبد الصالح الذي قد
احبه قلبي ولم تره عيني قال ذلك خالصتي ورسولي المجاهد بيده في سبيلي يوافق قوله فعله وسريرته علانيته انزل عليه توراة حديثة
افتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب وطوباه وطوبى امته قال رب
ما اسمه وعلامته وما اكل امته يقول له من امته وهل له من بقية يعني ذرية قال سانبئك بما سالت اسمه احمد منتخب من ذرية ابراهيم
ومصطفى من سلالة اسمعيل ذو الوجه الاقمر والجبين الازهر راكب الجمل تنام عيناه ولا ينام قلبه يبعثه الله في امته ما بقي الليل و
النهار مولده في بلد ابيه اسمعيل يعني مكة كثير الازواج قليل الاولاد نسله من مباركة صديقة يكون له منها ابنة لها فرخان
سيدان يستشهدان اجعل نسل احمد منهما فطوباهما ولمن احبهما وشهد ايامهما فنصرهما قال عيسى الهي وما طوبى قال شجرة في
الجنة ساقها واغصانها من ذهب وورقها حلل وحملها كثدي الابكار احلى من العسل والين من الزبد وماؤها من تسنيم لو ان غرابا
طار وهو فرخ لادركه الهرم من قبل ان يقطعها وليس منزل من منازل اهل الجنة الا ظلاله فنن من تلك الشجرة قال فلما اتى القوم
على ذا استهما اوحى عز وجل الى المسيح ع من نعت محمد رسول الله ص وصفته وملك امته وذكر ذريته واهل بيته امسك الرجلان مخصومين
وانقطع التحاور بينهم في ذلك قال فلما فلج حارثة على السيد والعاقب بالجامعة وما تبينوه في الصحف القديمة ولم يتم لهما ما قد راما من تحريفهما
ولم يمكنهما ان يلبسا على الناس في تاويلها امسكا عن المنازعة من هذا الوجه وعلما انهما قد اخطئا سبيل الصواب بذلك فصارا الى بيعتهم
آسفين لينظرا ويرتئيا وفزع اليهما نصارى نجران فسألوهما عن رأيهما وما يعملان في دينهما فقالا ما معناه تمسكوا بدينكم حتى يكشف دين
محمد وسنسير الى بني قريش الى يثرب ننظر ما جاء به والى ما يدعو اليه قال فلما تجهز السيد والعاقب للمسير الى رسول الله ص بالمدينة انتدب
معهما اربعة عشر راكبا من نصارى نجران هم من اكابرهم فضلا وعلما في انفسهم وسبعون رجلا من اشراف بني الحرث بن كعب وسادتهم قال
وكان قيس بن الحصين ذو الغصة ويزيد بن عبد المدان ببلاد حضرموت فقدما نجران على بقية مسيرهم فشخصا معهم فاغتر القوم
في ظهور مطاياهم وجنبوا خيلهم واقبلوا لوجوههم حتى وردوا المدينة قال ولما استراث رسول الله ص خبرهم انفذ اليهم خالد بن
الوليد في خيل سرحها معه لمشارفة القوم وهم عامدون الى رسول الله ص قال فلما دنوا من المدينة احب السيد والعاقب ان يباهيا
المسلمين واهل المدينة باصحابهما وبمن حف من بني الحرث معهما فاعترضناهم فقال لو كففتم صدور ركابكم ومسستم الارض فالقيتم عنكم
تفثكم وثياب سفركم وشننتم عليكم من باقي مياهكم كان ذلك امثل فانحدر القوم عن الركاب فاماطوا من شعثهم والقوا عنهم ثياب بذلتهم و
لبسوا ثياب صونهم من الاتحميات والحرير والحبر وذروا المسك في لممهم ومفارقهم ثم ركبوا الخيل واعترضوا بالرماح على مناسج خيلهم واقبلوا
يسيرون رزدقا واحدا وكانوا من اجمل العرب صورا واتمهم اجساما وخلقا فلما تشوفهم الناس اقبلوا نحوهم فقالوا ما راينا وفدا اجمل من
هؤلاء فاقبلوا حتى دخلوا على رسول الله ص في مسجده وحانت صلوتهم فقاموا يصلون الى المشرق فهم الناس بان ينهوهم عن ذلك فكفهم
رسول الله ثم امهلوهم وامهلوه ثلثا فلم يدعهم ولم يسالوه لينظروا الى هديه ويعتبروا ما يشاهدون منه مما يجدون من صفته فلما
كان بعد ثالثة دعاهم صلى الله عليه وآله الى الاسلام فقالوا يا ابا القاسم ما اخبرتنا كتب الله عز وجل بشيء من صفة النبي المبعوث
من بعد الروح عيسى ع الا وقد تعرفناه فيك الا خلة هي اعظم الخلال آية ومنزلة واجلاها امارة قال وما هي قالوا انا نجد في الانجيل
من صفة النبي الغابر من بعد المسيح انه يصدق به ويؤمن به وانت تسبه وتكذب به وتزعم انه عبد قال فلم يكن خصومتهم ولا منازعتهم

للنبي

للنبوة الا نحوه عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله لا بل اصدقه واصدق به واشهد انه النبي المرسل من الله عز وجل واقول انه عبد لا يملك لنفسه نفعا
ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا قال فهل يستطيع العبد ان يفعل ما كان يفعل وهل جاءت الانبياء بما جاء به من القدرة القاهرة
الم يكن يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص وينبئهم بما يكنون في صدورهم وما يدخرون في بيوتهم فهل يستطيع هذا الا الله عز وجل او
ابن الله وقالوا في الغلو فيه واكثروا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقال صلى الله عليه وآله قد كان عيسى اخي كما قلتم يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص
ويخبر قومه بما في نفوسهم وبما يدخرون في بيوتهم وكل ذلك باذن الله عز وجل وهو لله عز وجل عبد وذلك عليه غير عار وهو منه غير
مستنكف قد كان لحما ودما وشعرا وعظما وعصبا وامشاجا ياكل الطعام ويظمأ ويصيبه النصب وربه الاحد الحق الذي ليس كمثله شيء
وليس له ند قالوا فارنا مثله جاء من غير فحل ولا اب قال هذا ادم اعجب منه خلقا جاء من غير اب ولا ام وليس شيء من الخلق باهون على
الله عز وجل في قدرته من شيء ولا اصعب انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وتلا عليهم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون قالوا فما نزداد منك في امر صاحبنا الا تباينا وهو الامر الذي لا نقره لك فهلم فلنلاعنك اينا اولى بالحق
فنجعل لعنة الله على الكاذبين فانها مثلة وآية معجلة فانزل الله عز وجل آية المباهلة على رسول الله صلى الله عليه وآله فمن حاجك فيه من بعد ما
جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما نزل عليه من القرآن فقال ان الله قد امرني ان اصير الى ملتمسكم وامرني بمباهلتكم ان اقمتم واصررتم على قولكم
قالا وذلك آية ما بيننا وبينك اذا كان غدا باهلناك ثم قاما واصحابهما من النصارى معهما فلما ابعدا وقد كانوا انزلوا بالحرة قال
بالحرة اقبل بعضهم على بعض فقالوا قد جاءكم هذا بالفصل من امره وامركم فانظروا اولا بمن يباهلكم ابكافة اتباعه ام باهل الكتابة
من اصحابه او بذوي التخشع والتمكن والصفوة دينا وهم القليل منهم عددا فان جاءكم بالكثرة وذوي الشدة منهم فانما جاءكم مباهيا
كما يصنع الملوك فالفلج اذا لكم دونه وان اتاكم بنفر قليل ذوي تخشع فهؤلاء سجية الانبياء وصفوتهم وموضع بهلتهم فاياكم والاقدام
على مباهلتهم فهذه لكم امارة وانظروا حينئذ فيما تصنعون بينكم وبينه فقد اعذر من انذر فامر صلى الله عليه وآله بشجرتين فقصدتا وكسح ما بينهما وامهل حتى
اذا كان من الغد امر بكساء اسود رقيق فنشر على الشجرتين فلما ابصر السيد والعاقب ذلك خرجا بولديهما صبغة المحسن وعبد المنعم وسارة ومريم
وخرج معهما نصارى وركب فرسان بني الحرث بن كعب في احسن هيئة واقبل الناس من اهل المدينة من المهاجرين والانصار وغيرهم من الناس
في قبائلهم وشعارهم من راياتهم والويتهم واحسن شارتهم وهيئتهم لينظروا ما يكون من الامر ولبث رسول الله صلى الله عليه وآله في حجرته حتى متع
النهار ثم خرج آخذا بيد علي والحسن والحسين امامه وفاطمة من خلفهم فاقبل بهم حتى اتى الشجرتين فوقف بينهما من تحت الكساء على مثل
الهيئة التي خرج بها من حجرته فارسل اليهما يدعوهما الى ما دعواه اليه من المباهلة فاقبلا اليه فقالا بمن تباهلنا يا ابا القاسم
فقال بخير اهل الارض واكرمهم على الله عز وجل هؤلاء واشار لهما الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قالا فما نراك جئت لمباهلتنا
بالكبر ولا من الكثر ولا اهل الشارة ممن نرى ممن آمن بك واتبعك وما نرى ههنا معك الا هذا الشاب والمرأة والصبيين افبهؤلاء
تباهلنا قال نعم اولم اخبركم بذلك آنفا نعم بهؤلاء امرت والذي بعثني بالحق ان اباهلكم فاصفارت حينئذ الوانهما وكرا وعادا الى
اصحابهما وموقفهما فلما راى اصحابهما ما بهما وما دخلهما قالوا ما خطبكما فتماسكا وقالا ما كان ثم من خطب فنخبركم واقبل عليهم شاب كان
من خيارهم قد اوتي فيهم علما فقال ويحكم لا تفعلوا واذكروا ما عثرتم عليه في الجامعة من صفته فوالله انكم لتعلمون حق العلم انه لصادق
وانما عهدكم باخوانكم حديث قد مسخوا قردة وخنازير فعلموا انه قد نصح لهم فامسكوا قال وكان للمنذر بن علقمة اسقفهم ابي حارثة
اخوتهم
حظ من العلم فيهم يعرفونه وكان نازحا من نجران في وقت تنازعهم فقدم وقد اجتمع القوم على الرحلة الى رسول الله صلى الله عليه وآله فشخص معهم
فلما راى المنذر انتشار امر القوم يومئذ وترددهم في رايهم اخذ بيد السيد والعاقب فاقبل على اصحابه فقال اخلوني وهذين
فاعتزل بهما ثم اقبل عليهما فقال ان الرائد لا يكذب اهله وانا لكما جد شفيق فان نظرتما لانفسكما نجوتما وان تركتما ذلك هلكتما واهلكتما
قالا انت الناصح حبيبا والمامون غيبا فهات قال اتعلمان انه ما باهل قوم نبيا قط الا كان مهلكهم كلمح البصر وقد علمتما وكل ذي ارب
من ورثة الكتب معكما ان محمدا ابا القاسم هذا هو الرسول الذي بشرت به الانبياء عليهم السلام وافصحت ببعثته واهل بيته الامناء واخرى
انذركما بها فلا تعشوا عنها قالا وما هي يا ابا المثنى قال انظرا الى النجم قد استطلع على الارض والى خشوع الشجر وتساقط الطير باتكما
لوجوهها قد نشرت على الارض اجنحتها وقاءت ما في حواصلها وما عليها لله عز وجل من تبعة ليس ذلك الا لما قد اظل من العذاب

وانظرا الى اقشعرار الجبال والى الدخان المنتشر وقزع السحاب هذا ونحن في حمارة القيظ وابان الهجير انظرا الى محمد صلى الله عليه وآله رافعا يده والاربعة من اهله معه انما ينتظر ما تجيبان به ثم اعلما انه ان نطق فوه بكلمة من بهلته لم نتدارك هلاكا ولم نرجع الى اهل ولا مال فنظرا فاذا الخطب عظيما فاقبلا انه الحق من الله عز وجل فزلزلت اقدامهما وكادت [illegible] تطيش عقولهما واستشعرا ان العذاب واقع بهما فلما ابصر المنذر ابن علقمة فاقه لقيا من الرهبة قال لهما انكما ان اسلمتما له سلمتما في عاجلة وآجلة وان آثرتما دينكما وغضارة ايكتكما وشححتما بمنزلتكما من الشرف في قومكما فلست احجر عليكما الضن بما فلتما من ذلك ولكنكما بدهتما محمدا صلى الله عليه وآله بتطلب المباهلة وجعلتماها حجازا وآية بينكما وبينه وشخصتما من نجران وذلك من تأليكما فاسرع محمد الى ما بغيتما منه والانبياء اذا اظهرت شيئا لم ترجع الا بقضائه وفعله فاذا نكلتما عن ذلك واذهلتكما مخافة ما تريان فالحظ في النكول لكما فالوحا يا اخوي الوحا صالحا محمدا صلى الله عليه وآله وارضياه ولا ترجئا فانكما وانا معكما بمنزلة قوم يونس لما غشيهم العذاب قالا فكن يا ابا المثنى انت الذي تلقى محمدا صلى الله عليه وآله بكفالة ما يبتغيه لدينا والتمس لنا ابن عمه هذا ليكون هو الذي يبرم الامر بيننا وبينه فانه ذو الوجه والزعيم عنده ولا تبطئن لنا بما ترجع الينا به وانطلق المنذر الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله الذي ابتعثك وانك وعيسى عبدان لله عز وجل مرسلان فاسلم وبلغه ما جاء له فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام لمصالحة القوم فقال علي عليه السلام بابي انت على ما اصالحهم فقال له رأيك يا ابا الحسن فيما تبرم معهم رأيي فصار اليهم فصالحهم على الف حلة والف دينار خرجا في كل عام يؤديان شطر ذلك في المحرم وشطر في رجب فصار علي بهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله ذليلين صاغرين واخبره بما صالحهما عليه واقرا له بالخروج والصغار فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبلت ذلك منكم اما انكم لو باهلتموني بمن تحت الكساء لاضرم الله عليكم الوادي نارا تأجج ثم لساقها الله عز وجل الى من وراءكم في اسرع من طرف العين فحرقهم تأججا فلما رجع النبي صلى الله عليه وآله باهل بيته وصار الى مسجده هبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك ان عبدي موسى عليه السلام باهل عدوه قارون باخيه هارون وبنيه فخسفت بقارون واهله وماله وبمن آزره من قومه وبعزتي اقسم وبجلالي يا احمد لو باهلت بك وبمن تحت الكساء من اهلك اهل الارض جميعا لتقطعت السماء كسفا والجبال زبرا ولساخت الارض فلم تستقر ابدا الا ان اشاء ذلك فسجد النبي صلى الله عليه وآله ووضع على الارض وجهه ثم رفع يديه حتى تبين للناس عفرة ابطيه فقال شكرا للمنعم قالها ثلاثا فسئل النبي صلى الله عليه وآله عن سجدته وعما رأى من تباشير السرور في وجهه فقال شكرا لله عز وجل لما ابلاني من الكرامة في اهل بيتي ثم حدثهم بما جاء به جبرئيل عليه السلام **ولنوضح** بعض الفاظ هذا الحديث الطريف لو نور فوائده وان كان ما وصل الينا من النسخ سقيمة يقال صغو اليه صغوى صغوا اذا اوى اليه وانضمت في كره الجوهري وقال دهماء الناس جماعتهم وقال الخطب بالضم الامر العظيم وقال ويقال للذي على مرار ابنته عليه عزمه وقال الهوادة الصلح قوله بوا الى قوله لعله يتشدد لبادر فعل قوم من قبيل اكلوني البراغيث وبالتخفيف وجر قوم اي دب قوم الى قوم فيهذا الامر كدبيب النمل من غير روية وتامل والسورة الشدة والحدة والسطوة والاعتداء قوله فان المبادهة بها اي المفاجاة بالسورة من غير تامل لا يجب ولا يحسن والاناة كقناة الترفق والحلم والاحجام الكف والصول والاستطالة والحملة والمعصب كمحدث السيد المطاع لانه يعصب بالتاج او تعصب به امور الناس اي ترد اليه والسحر بالفتح والضم والتحريك الرئة ويقال للجبان انتفخ سحره والمسبوع الذي افترسه السبع وافترس ولده والنزاعة من نزع الزوج او نزع الولد من السبع والهلع افحش الجزع قوله بالنوء بالعبء اي حمل الاثقال العظيم يقال ناء بالحمل اذا نهض به مثقلا والعبء بالكسر الحمل قوله وتلقح الحرب اي جعل الحرب حملا اي فان وهي عقيم اي معطلة غير قائمة وغير منتجة وتثقيف الرماح تسويتها والاود بالتحريك الاعوجاج قوله وثاب معنى يليه الربع بالفتح الدار والمحلة والمنزل والذمار بالكسر ما يلزمك حفظه وحمايته قوله والمرء بيومه اي ينبغي للانسان ان ينظر الى احوال يومه فيعمل بما يناسبه ولا يقيس على الازمنة السالفة والجيل بالكسر الصنف من الناس والجلباب الملحفة قوله من المرئي الموبق اي الرأي الذي عزم عليه كانه مشدود في ربقته او يلزم العمل به كانه يجعل في عنق الانسان في ربقته وهي العروة التي تشد بها البهيمة يقال ربقه يربقه بالكسر اذا جعله في الربقة والربيقة كسفينة البهيمة المربوقة وفي بعض النسخ بالثاء من الرتق ضد الفتق وقال الفيروزآبادي النجد الغلبة والنجد ارتفع والدعوة اجابها والنجدة القتال والشجاعة والشدة والهول ونجد الامر وضح واستبان والتنجيد العدو والنجيد واستنجد استعان وقوي بعد ضعف وفي بعض النسخ بالذال المعجمة يقال انجذه اي الح عليه ونجز كفرح ونصر انقضى وفني والوعد حضر والكلام انقطع والنجز الحاجة قضاها والوعد وفى به فنجع بالجوع نجوعا اقر به وخضع ونزع عن الامر انتهى عنه والكمي الشجاع قوله انتهى الدعوة

نسرع الى هذا الدين فنعدها فتحنا غيره وتبين من قولهم تهنا لك الفراش اذا تساقط والبوائر الستيوا القاطعة قوله حتى نشرق على المجرة او نظهر
او على التفعيل من قولهم شرق اذا اخذ في ناحية المشرق ولعله تصحيف في قولهم ادنح على نفسك بفتح الثاء اي ادغو بنفسك وكف
ومعتبرا ومقر لنصيرة نظرتها ليه قوله والروح اقسم بروح القدس هذا الى العدد وكمنع اي هض والحفا بالضم ما قذفه السيل والوم
بالتحريك كل شي يجعل عليه اللحم من خشب وبادية بوني به من الارض والخرق قطع المفاوز والاعذا الاسراع في السير والعنق اسرع في
السير ونعق الراعي بغنمه ينعق بالكسر اي صاح بها وزجرها والمدرة البلدة والمكثور المغلوب بالكثرة والحوزة الناحية وانتهره لغتنمه وقال
الجوهري عشوت الى النار اعشوا اليها عشوا اذا استدللت عليها ببصر ضعيف واذا صدرت عنها الى غيرها قلت عشوت عنه ومنه قوله تعالى
ومن يعش عن ذكر الرحمن وقال السوقة خلاف الملك والصدع الشق وصدع بالامر تكلم به جهارا والادراك بالتحريك اللحاق والوصول
الى الشي أرم القوم اي سكتوا والعقدة بالضم من الابل الذي يركبه الراعي في كل وجه واقتعده اتخذه قعدة والال الذي تراه اول
النهار واخره كانه يرفع الشخوص وليس بالسراب واعقلت الشي اذا تركته على ذكر منك والغفلة عقل عنه ونجم الشي ظهر وطلع قوله
يكون نوه قليل في بعض النسخ بتقديم المهملة وهو بالكسر الصو وفي بعضها بتاخيرها وهو بالفتح العض وايه بكسر الهمزة والها
منونا وغير منون استزادة في الكلام فاذا سكنته وكففته قلت ايها عنا واذا اردت التبعيد قلت ايها بفتح الهمزة بمعنى هيهات ذكره
الجوهري وقال اخلدت الى فلان اي ركنت اليه ويقال اين في الامر وبين اي ضعفت قوله ان لا يؤثر اي يروي ويذكر عنك والفهة
بالفتح وتشديد الهاء السقطة والجهلة والرحض بالحاء المهملة والضاد المعجمة غسل الثوب والجسد ويقال نبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة
والهفوة الزلة ويقال دهل كفرح ضعف وفزع وعنه غلط فيه ونسيه وتوهله عرضه لان يغلط والملحمة القتال ونبر الشي ينبره
زجره او انتهره والنبرة من المغني رفع صوته وطعن نبر مختلس والنبر القليل الحيا والسبر بالكسر واحد الاسبار للطعام وغيره وفي بعض
النسخ بالتاء المثناة الفوقانية وهو بالكسر الذهب والفضة وفي بعض النسخ بالنون والزاء المعجمة وهو بالفتح مصدر نبزه ينبزه اي
لقبه وبالتحريك اللقب لعله اظهر والفواق بالضم والفتح ما بين الحلبتين من الوقت وهو كناية من قلة زمان مهلة قوله واضربوا في الفتنة
لعله من قولهم اضرب الرجل الفحل الناقة ضربها او هو استعارة بليغة وقطن بالمكان اقام به والنجعة طلب الكلأ في موضعه يقول
انتجعت وانتجعت فلانا اذا اتيته تطلب معروفه والرواد جمع الرائد وهو الذي يبعث لاستعلام الامر وفي الاصل هو الذي يتقدم القوم
يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث ومنه قولهم الرائد لا يكذب اهله ووفد فلان على الامير ورد رسولا وارفد تراسلته والمراد مصابيحهم
مسبلة وبنو قبيلة الانضاء والثمد بالفتح والتحريك وكتاب الماء القليل الذي لا مادة له وماء ملح بالكسر اي ليس بعذب واستعذب
القوم ماءهم اذا استقوه عذبا ودج الماء من فيه رمى به واحلولى اي صار حلوا وجاش الوادي كثر ماؤه وزخر وامتد دخا اي رجع
ودجن الماء اجتمع وذار والجوارح جمع الجارحة بكسرها والكلم الجراحة وقال الجوهري الالم الوجع وقد الم بالالم وقولهم الم يبطنك
كقولهم رشدت امرك اي الم بطنك وانعم له اي قال له نعم والركي جمع الركية وهي البئر والوشل بالتحريك الماء القليل وبض الماء
يبض بالكسر اي سال قليلا قليلا وتحيفته تنقصته من حيفه اي من نواحيه قوله وابيك الواو للقسم والتذمم الاستنكاف وفرط
اليه مني قول اي سبق والتقريظ المدح بباطل او حق والناشئ الناصل قوله دحاها اي الارض والقمران الشمس والقمر السمر
والقمر والكوكب الدري الثاقب المضيء وقال الفيروزابادي عضه كضرب وسمع وفرح حقره كاعتصره غابه وتهاون بحقه
التهمه لم يشكرها والكمه العمى قوله دويلك اي امهل والمقنع بالفتح ما يقنع به والمحال ككتاب الكيد والمكر والعداوة والجدال
والمعاداة قوله الداثرة القديمة من درست الاثار وعفت ودرس الثوب خلق والخالية الماضية والنكث ان تضرب في الارض بقضيب فيؤثر فيها
قوله اثرة من العلم بالتحريك اي بقية والخراص الكذاب والمحجوج المغلوب بالحجة قوله فلم تزل تسخم في بعض النسخ بالخاء المعجمة من قولهم سخم
البئر والبيت اي كنسها والناقة حلبها وفي بعضها بالمهملة يقال استحم اي اغتسل او عرق وحم حمه قصده والتنور سجره والماء سخنه
وفي بعضها بالجيم ولعله من قوله استجم الفرس اذا استراح وقال الجوهري يقال لا يستجم قلبي لشيء من اللهو لا قوي به على الحق اي لم تزل
تستريح وتقوى لنا في بثك سهبا لنا الحشو من الكلام لنجاد لنا به والمثابة المرجع والمنزل وموضع حبالة الصايد ويقال لامت بين
القوم اي اصلحت وجمعت ورابت الاناء شعبته واصلحته ومنه قولهم اللهم ارأب بينهم اي اصلح ونغل قلبه علي اي ضغن ويقال نغلت نياتهم
اي فسدت ويقال فلان من حشوة بني فلان بالكسر من رذالهم وخلاك ذم اي اعذرت وسقط عنك الذم والتجاوزة المجاوزة

الشئ كشفه واضحاه قوله بينا ثم مقتبلهم لا استيثاث الا استبدا واقتبل امره استانفه واقتبل الخطبة ارتجلها والاهم الاقرب وهنا
اشارة الى غصب الخلافة اى يستبد بامر الخلافة من لم يستوله نصره ولا فضيلة على من هو اقرب منه لذلك النبي نسبا وفضلا من كل الصحابة
اتباع ذلك الاهم والنغف بالتحريك الدود الذي يكون في انوف الابل والغنم وفي حديث ياجوج وماجوج فيرسل الله عليهم النغف
والعبدا بالقصر والمد جمع العبد والقن بالكسر عبد ملك هو وابواه للواحد والجمع والجبل الصنف من الناس والامة قوله خبطا بالياء
المثناة وهو السالك والجماعة من النعام والجراد او بالموحدة من قولهم خبط عشواء يقال اتو خبطة اى جماعة جماعة وقال الجزري وفيه ثم يكون
ملك عضوض اى يصيب الرعية فيه عسف وظلم كانهم يعضون فيه عضا وقال الفيروزابادي الضرس كالضرب العض الشديد بالاضراس
واشتداد الزمان والعشواء الناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها كل شئ وركب فلان العشواء اذا خبط امره على غير بصيرة والشصائص
الشدائد ويقال اخذه بكظمه بالتحريك اى بمخرج نفسه قوله وفش فلانا اصلح حاله وقال الجزري في اشراط الساعة وتقئ الارض افلاذ
كبدها اى تخرج كنوزها المدفونة فيها وهو استعارة والافلاذ جمع فلذ والفلذ جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة طولا والحم بضم
الحاء وتخفيف الميم وتشديد الميم ورجل لكع اى لئيم ويقال هو الذليل النفس وامرأة لكاع مثال قطام والافعوان بضم الهمزة والعين
ذكر الافاعي والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبهم بالفتح جمع بهمة وهي اولاد الضان وبالضم جمع بهيمة والبغاث كثرة ما بالمغرب يقال
فلان تبرى اى من خلصائي والجناب الفناء والرحل والناحية والطرس بالكسر الصحيفة قوله فما بعد هذا اى فمن اى شئ ولاى سبب
تتاملون في الايمان بعد هذا النبا وفي بعض النسخ فما والبذاذة هيئة اهل الفقر والامثل الافضل والرجرجة الاضطراب والجماعة
الكثيرة في الحرب ومن لا عقل له والطغام كسحاب رذال الناس وبوح بالباء الموحدة المضمومة ويوح بالياء المثناة التحتانية المفتوحة
كلاهما اسم للشمس والزعيم سيد القوم ورئيسهم والمتكلم عنهم وقد غير كسفهوا قد غير دماه بالفتح وسوء القول وتطفو في اللغة …
تطفو الموضع لزمه والدهارس جمع الدهرس كجعفر وهو الداهية والخفة والنشاط قوله حتى يعيش … اهل التعني ان الذين يعيشون
بعقولهم ويستبدون بها يتبعون الظنون الفاسدة او المعنى ان العاقل لا يكون عاقلا الا ان يجد … ولا يتوقف فيهم
على الرواية والاثر ولعله كان في الموضعين بغيره من الاعراد قوله الافادرب لعله على الخطاب اى لست لا اعلم الا روايتك التي …
فلست من اهل العلم قوله اذا كان هذا فنعم اى اذا كانت تلك الرواية مروية واذا كان ضحكك على هذا الوجه فضحكك حسن قوله فما
هنا اى اى شئ كان هيبهنا غير هذا الوجه والقصم الكسر وخبا النار سكنت وطفئت وافل كفرح … غاب والامم بالتحريك
القرب اليسير والبين من الامر ولده خصمه والالد الخصم الذي لا يزيغ الى الحق ولددت لدا صرت الد والمضاددة … والاعضب المكسور
القرن والاعضب من الرجال من لا ناصر له قوله موف على ضريحه اى مشرف على الموت من اوفى الى الشئ اشرف عليه وذدت الابل سقتها و
طردتها ورجل ذائد وذواد اى حام الحقيقة … قوله او موطأ الاكناف الاكناف الجوانب وهو اما كناية عن حسن الخلق من قولهم
فراش وطئ اى لا يؤذي جنب النائم او عن الكرم وكثرة ورود الاضياف عليهم وقال الجوهري البلوج الاشراق وبلج الحق اذا اتضح يقول
الحق ابلج والباطل لجلج اى تردد من غير ان ينفذ وقولهم اولى لك تهدد ووعيد قوله
لغفلناك اى تركناك وفي بعض النسخ لعضلناك يقال اعضلني فلان اى اعياني امره وعضلت عليه تعضيلا اذا ضيقت عليه في امره وراغ
الرجل والثعلب … عن الشئ والمراد عن المسالة والجوى داء الجوف … ويقال ثلج نفسي كنصر اطمأنت وتحليق الشمس
ارتفاعها ويقال ارجات الامر وارجيته اى اخرته وقطع بفلان اذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت او قامت عليه راحلته او اتاه امر لا يقدر
ان يتحرك قوله فض الحديث بالفاء والضاد المعجمة والفض الكسر او بالقاف والضاد المعجمة من قض اللؤلؤة ثقبها والشئ دقه والوتد قلعه قوله
فتحبر بالخاء المعجمة بمعنى الاخبار والانباء او بالمهملة من تحبير الكلام تحسينه والتباشير البشرى وتباشير الصبح اوائله قوله ليس بظهره ويسر
اى ليس هذا الرجل من اعوان دبر وامتر بلى من قوم … واللوب بالضم جمع للوبة والدائرة وهي الحرة قوله موطا اى مهيأ والادب بالكسر
الحاجز والفارط المقصر والمضيع قوله البهلولة البهلول بالضم السيد الجامع لكل خير وفي بعض النسخ البتولة وهو ظاهر والاسي كالفتى
الطبيب والخائل الحافظ للشئ يقال هو خولي مال اى حسن القيام به والتاليب التحريض والصغو بالفتح والكسر الميل وتقول اصغيت الى
فلان اذا ملت بسمعك نحوه وشمس الفرس شموسا وشماسا منع ظهره قوله … اى … من لغة وهو كسرة
استنجد فانجد اى استعان فاعانه وقال ابو عبيد اضج القوم اضجاجا اذا جلبوا وصاحوا فاذا جزعوا من شئ وغلبوا قيل ضجوا

ضجوا

واستدلك الشيء بالشيء خالطه وذاكه وضاع المسك تضوع اي تحرك فانتشرت رائحته وارج الطيب بالارج رجا بالتحريك فاح وتضوع
والتكلل الاحاطة وتسلل كتضرح تضرب بسرعة والادب الماحية والقاع المستوي من الارض والاكم بالتحريك التلال والاهوة غلبة وناف الشيء
اي طال وارتفع واناف على الشيء اي اشرف والصفيح السماء ووجه كل شيء عريض والاصر الذنب والثقل وقال الفيروزآبادي الهياطلة
جنس من الترك والهند كانت لهم شوكة وشارفه وعليه اطلع من فوقه والسبر امتحان غور الشيء والصرم القطع قوله الحسكة الصدد
اي الخيار الشبه منها ولعل بعض النسخ لحسكة الصدد وهي نبات تعلق ثمرته بالصوف والحسكة الحقد والعداوة وكونه طرا بالضم اي جميعا و
قناة الظهر التي تنتظم الفقار والبكر بالكسر اول كل شيء وولد الابوين واسطر اي طير والفنن الغصن والاسف اشد الحزن وقد اسف
على ما فاته وتلهف واسف عليه غضب وادنائي افتعال من الرضى ندبه لامر فانتدب اي دعاه فاجاب ويقال للغرة حلية في الغرة وهو دكا
من جلده ومشهاء نية كالفرقة السبرماه وداعك على جزء الماء طاول الاستراحة الاستبطاء والتفث الشعث والكثافات وشن الماء صبه وفرقه واماط
ابعد والبدلة بالكسر ما لاعيان من اشباه والاتحمية نوع من البرود وذر الملح والطيب نثره وفرقه واللمم كعنب جمع اللمة بالكسر وهي الشعر
يجاوز شحمة الاذن ومنسج الفرس اسفل من حاركه والزجلة الصف من الناس وتشوفت الى الشيء اي تطلعت والغابر الماضي والباقي وكننت
الشيء سترته واكننته في نفسي اسررته والامشاج الاخلاط قوله وينصب اي دبراء بسبب حاجته ويمكن ان يكون كناية عن الذهاب الى
الخلاء والشارة اللباس والهيئة ومتع النهار كمنع ارتفع والنازح البعيد ورجل ناصح الجيب اي امين والقزع بالتحريك قطع من السحاب
رقيقة وحارة القيظ بفتح الحاء وتشديد الراء شدته والهجير والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر واباز الشيء بالكسر والتشديد
دقته والغضارة طيب العيش والشح البخل مع حرص تقول شححت بالكسر تشح وشححت عليه منعه والضن البخل ويدهمهم بامر استقبلهم به فجاءة
والتالي المقصر الحالف وفي الحديث من تالى على الله يكذبه اي من حكم عليه وحلف والوحى السرعة يقال الوحا الوحا يعني البدار البدار والكبر بكسر
الكاف وفتح الباء القطع وكذا الزبر بضم الزاء وفتح الباء وساخت قوائمه في الارض دخلت فيها وغابت والعفرة بالضم البياض ليس بالشديد فذكرنه

اعلم ان قصة المباهلة وما يتصل بها في اصحاب الكساء مما اتفقت عليه روايات الخاصة والعامة وقد اوردنا الاخبار المتواترة في ذلك في
في كتابنا الكبير ونستفاد منها امور **الاول** ان الحسن والحسين عليهما السلام ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله حقيقة كما استدل به ائمتنا في مواطن شتى على المخالفين ووجه
الاستدلال انه لا خلاف بين الفريقين في ان المراد بابنائنا الحسن والحسين عليهما السلام وانه لم يحضر المباهلة من يستحق هذا الاسم غيرهما فيدل على ما ذهب
اليه السيد المرتضى رضي الله عنه من ان المنتسب بالام الى هاشم في حكم المنتسب بالاب في استحقاق الخمس وحرمة الزكوة عليه وغير ذلك من الاحكام وهو
في غاية القوة وبسط القول فيه لا يناسب هذا المقام قال الطبرسي روح الله روحه قال ابو بكر الرازي هذا يدل على ان الحسن والحسين ابنا رسول
الله صلى الله عليه وآله وان ولد الابنة ابن على الحقيقة وقال ابن ابي علان وهو احد ائمة المعتزلة هذا يدل على انهما كانا مكلفين في تلك الحال لان المباهلة
لا يجوز الا مع البالغين وقال ان صغر السن ونقصانها عن حد بلوغ الحلم لا ينافي كمال العقل وانما جعل بلوغ الحلم حدا لتعلق الاحكام الشرعية
وكان سنهما في تلك الحال سنا لا يمتنع معها ان يكونا كاملي العقل على ان عندنا يجوز ان يخرق الله العادات للائمة ويخصهم بما لا يشركهم فيه
غيرهم فلو صح ان كمال العقل غير معتاد في تلك السن لجاز ذلك فيهم ابانة لهم عمن سواهم ودلالة على مكانهم من الله واختصاصهم به **الثاني**
لا خلاف في ان مصداق نسائنا فيها فاطمة عليها السلام لانه لم يحضر المباهلة غيرها من النساء فيدل على فضلها على غيرها من النساء **الثالث** ان المراد بانفسنا
امير المؤمنين عليه السلام وهو مصداقه اذ لا يجوز ان يكون المراد به النبي صلى الله عليه وآله لانه هو الداعي ولزوم المغايرة بين الداعي والمدعو ظاهر فوجب ان يكون اشارة
الى غيره لانه لا احد يدعي دخول غير امير المؤمنين عليه السلام وزوجته وولديه عليهم السلام في المباهلة وهذا يدل على غاية الفضل وعلو الدرجة والبلوغ
منه الى حيث لا يبلغه احد اذ جعله الله سبحانه نفس الرسول وهذا لا يدانيه فيه احد واستدل به اصحابنا رضي الله عنهم على كونه عليه السلام افضل من جميع الانبياء
كما سنبينه **الرابع** تدل هذه الرواية مع الروايات المتواترة في تلك القصة على ان اصحاب الكساء عليهم السلام كانوا افضل الخلق واكرمهم على
الله واحبهم الى الله تعالى لانه خصهم من بين جميع الخلق بالمباهلة وبين فضلهم بذلك ومع ذلك تثبت امامتهم وعدم جواز تقدم غيرهم عليهم لشهادة
العقل بقبح تفضيل المفضول على الفاضل **الخامس** تلك الواقعة تدل على حقية النبي صلى الله عليه وآله بوجوه شتى لا يخفى على من تامل فيها وفي الروايات المتضمنة لها
ولنشيد تلك الفوائد بحسن ما نورده مما ذكره مشاهير المخالفين في ذلك ليكون احلى للعين وابعد عن الارتياب قال الزمخشري في الكشاف فمن
حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم اي من البينات الموجبة للعلم تعالوا هلموا والمراد المجيء بالراي والعزم كما تقول
تعال نفكر في هذه المسألة ندع ابناءنا وابناءكم اي يدع كل مني ومنكم ابناءه ونساءه ونفسه الى المباهلة ثم نبتهل ثم نتباهل بان

نقول

مقول بهلة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه وابعده من رحمته من قولك ابهله اذا اهمله وناقة باهل لا صرار
عليها واصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وان لم يكن التعانا وروي انهم لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما تخالوا
قالوا للعاقب وكان ذا رايهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم
والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل
وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلعم وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت
فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى
على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القاسم راينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك ونثبت على ديننا فقال فاذا ابيتم المباهلة
فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا
تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الفي حلة الف في صفر والف في رجب وثلثين درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك
وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل
الله نجران واهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا وعن عايشة ان رسول الله صلعم خرج وعليه مرط مرحل
من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي عليهم السلام ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا فان قلت ما كان دعاؤه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن يكاذبه فما معنى ضم الابناء
والنساء قلت ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب الناس اليه لذلك
ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته واعزته هلاك الاستيصال ان تمت المباهلة وخص الابناء
والنساء لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع انفسهم
الظعاين في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها بارواحهم حماة الحقايق وقدمهم في الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم
وقرب منزلتهم وليؤذن بانهم مقدمون على الانفس مفدون بها وفيه دليل لا شيء اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلام وفيه
برهان واضح على صحة نبوة النبي صلعم لانه لم يرو احد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك انتهى وروى امام الرازي في تفسيره رواية
المباهلة والكساء بما رواه الزمخشري الى قوله ويطهركم تطهيرا ثم قال واعلم ان هذه الرواية كانها متفق على صحتها بين اهل التفسير والحديث
ثم قال هذه الاية دلت على ان الحسن والحسين عليهما السلام كانا ابني رسول الله صلعم قال كان في الري رجل يقال له محمود بن محمد الحمصي وكان متكلم الاثني عشرية
وكان يزعم ان عليا عليه السلام افضل من جميع الانبياء سوى محمد صلعم والذي يدل عليه قوله تعالى وانفسنا وانفسكم وليس المراد بقوله وانفسنا نفس محمد صلعم
لان الانسان لا يدعو نفسه بل المراد به غيره واجمعوا على ان ذلك الغير كان علي بن ابي طالب عليه السلام فدلت الاية على ان نفس علي هي نفس محمد صلعم
ولا يمكن ان يكون المراد ان هذه النفس هي عين تلك النفس فذلك يقتضي الاستواء في جميع الوجوه وترك العمل بهذا العموم في حق النبوة وفي
حق الفضل لقيام الدلالة على ان محمدا صلعم كان افضل من علي عليه السلام فيبقى فيما سواه معمولا به ثم الاجماع دل على ان محمدا صلعم كان افضل من سائر الانبياء
فهذا وجه الاستدلال بظاهر هذه الاية ثم قال ويتاكد الاستدلال بهذه الاية بالحديث المقبول عند الموافق والمخالف وهو قوله صلعم من اراد
ان يرى آدم في علمه ونوحا في طاعته وابراهيم في خلته وموسى في قربته وعيسى في صفوته فلينظر الى علي بن ابي طالب فالحديث دل على انه اجتمع فيه
ما كان متفرقا فيهم وذلك يدل على ان عليا افضل من جميع الانبياء سوى محمد صلعم واما سائر الشيعة فقد كانوا قديما وحديثا يستدلون
بهذه الاية على ان عليا افضل من سائر الصحابة فوجب ان يكون نفس علي افضل ايضا من سائر الصحابة **والجواب** كما انه انعقد الاجماع بين
المسلمين على ان محمدا افضل من علي فكذلك انعقد الاجماع بينهم قبل ظهور هذا الانسان على ان النبي افضل ممن ليس بنبي واجمعوا على ان عليا
ما كان نبيا فلزم القطع بان ظاهر الاية مخصوص في حق محمد صلعم فكذلك في حق سائر الانبياء انتهى **اقول** ادعاء الاجماع على كون النبي افضل
ممن ليس بنبي مطلقا ممنوع كيف واكثر علماء الامامية بل كلهم قائلون بان ائمتنا افضل من سائر الانبياء سوى نبينا ولو سلم فلا نسلم حجية مثل
هذا الاجماع الذي لم يتحقق دخول المعصوم فيه كيف واخبار ائمتنا عليهم السلام مستفيضة بخلافه ولنعم ما فعل حيث اعرض عن الجواب في حق الصحابة
اذ لم يجد عنه محيصا ثم قال هذه الاية دلت على صحة نبوة النبي صلعم من وجهين احدهما انه صلعم خوفهم بنزول العذاب ولو لم يكن واثقا بذلك لكان
ذلك منه سعيا في اظهار كذب نفسه لان بتقدير ان يرغبوا في مباهلته ثم لا ينزل العذاب فح كان يظهر كذبه فلما اصر على ذلك علمنا انه انما اصر

عليه لكونه واثقاً بنزول العذاب عليهم الثاني ان القوم لما تركوا مباهلته فلولا انهم عرفوا من التوراة والانجيل ما يدل على نبوته لما احجموا
عن مباهلته فان قيل لعلهم كانوا شاكين فتركوا مباهلته خوفاً من ان يكون صادقاً فينزل بهم ما ذكر من العذاب قلنا هذا مدفوع من وجهين
الاول ان القوم كانوا يبذلون النفوس والاموال في المنازعة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلو كانوا شاكين لما فعلوا ذلك الثاني فقد نقل عن
تلك النصارى انهم قالوا والله هو النبي المبشر به في التوراة والانجيل وانكم لو باهلتموه لحصل الاستيصال وكان ذلك تصريحاً منهم بان الامتناع
عن المباهلة كان لاجل علمهم بانه نبي مرسل من عند الله انتهى كلامه واما النيشابوري فقد ذكر في تفسيره الروايتين مثل ما مر ثم قال بعد
قوله ويطهركم تطهيراً وهذه الرواية كالمتفق على صحتها ثم ساق الكلام نحو ما ساقه الرازي في الاستدلال والجواب ثم قال واما فضل اصحاب
الكساء فلا شك في دلالة الاية على ذلك ولهذا ضمهم الى نفسه بل قدمهم في الذكر ومنها اعتضاد الاية على صحة نبوته صلى الله عليه وآله فانه لو لم يكن واثقاً بصدقه
لم يتجرأ على تعريض اعزته وخواصته افلاذ كبده في معرض الابتهال ومظنة الاستيصال وقال البيضاوي بعد تفسير الاية وايراد خبر المباهلة وهو
دليل على نبوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته **الحديث الثاني والعشرون** ما اخرجته من كتاب ارشاد القلوب تاليف الشيخ الزكي
الحسن بن ابي الحسن الديلمي مما رواه مرفوعاً قال لما استخلف عثمان بن عفان آوى اليه عمه الحكم بن العاص وولده مروان والحارث بن الحكم ووجههم
في الامصار وكان فيمن وجه عمر بن سفيان بن المغيرة بن ابي العاص بن امية الى مشكان والحرث بن الحكم الى المداين فاقام فيها مدة يتعسف اهلها
ويسيء معاملتهم فوفد منهم الى عثمان وفد شكوا اليه واعلموه بسوء ما يعاملهم به واغلظوا عليه في القول فولى حذيفة بن اليمان عليهم وذلك في آخر
ايامه فلم ينصرف حذيفة بن اليمان عليهم من المداين الى ان قتل عثمان واستخلف علي بن ابي طالب عليه السلام فاقام حذيفة عليها وكتب اليه بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى حذيفة بن اليمان سلام عليك فاني قد وليتك ما كنت تليه لمن كان قبلي من حرف المداين وقد جعلت اليك اعمال
الخراج والرستاق وجباية اهل الذمة فاجمع اليك ثقاتك ومن احببت ممن ترضى دينه وامانته واستعن بهم على اعمالك فان ذلك اعز لك ولوليك
واكبت لعدوك واني آمرك بتقوى الله وطاعته في السر والعلانية واحذر عقابه في المغيب والمشهد واتقدم اليك بالاحسان الى المحسن والشدة
على المعاند وآمرك بالرفق في امورك واللين والعدل في رعيتك فانك مسئول عن ذلك وانصاف المظلوم والعفو عن الناس وحسن السيرة
ما استطعت فالله يجزي المحسنين وآمرك ان تجبي خراج الارضين على الحق والنصفة ولا تتجاوز ما تقدمت به اليك ولا تدع منه شيئاً ولا تبتدع
فيه امراً ثم اقسمه بين اهله بالسوية والعدل واخفض لرعيتك جناحك وآس بينهم في مجلسك وليكن القريب والبعيد عندك في الحق سواء واحكم
بين الناس بالحق واقم فيهم بالقسط ولا تتبع الهوى ولا تخف في الله لومة لائم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وجهت اليك
كتاباً لتقرأه على اهل مملكتك ليعلموا رأينا فيهم وفي جميع المسلمين فاحضرهم واقرأه عليهم وخذ البيعة لنا على الصغير والكبير منهم ان شاء الله تعالى
فلما وصل عهد امير المؤمنين عليه السلام الى حذيفة جمع الناس فصلى بهم ثم امر بالكتاب فقرئ عليهم وهو بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين
الى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واسأله ان يصلي على محمد وآله اما بعد فان الله تعالى اختار
الاسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسله احكاماً لصنعه وحسن تدبيره ونظراً منه لعباده وخص به من احب من خلقه فبعث اليهم محمداً صلى الله عليه وآله فعلمهم الكتاب والحكمة
اكراماً وتفضلاً وتفضيلاً لهذه الامة وادبهم لكي يهتدوا وجمعهم لئلا يتفرقوا وفقههم لئلا يجوروا فلما قضى ما كان عليه من ذلك مضى الى رحمة
ربه حميداً محموداً ثم ان بعض المسلمين اقاموا بعده رجلين رضوا بهديهما وسيرتهما فاقاما ما شاء الله ثم توفاهما الله عز وجل ثم ولوا بعدهما الثالث
فاحدث احداثاً ووجدت الامة عليه فعالاً فاتفقوا عليه ثم نقموا منه فغيروا ثم جاءوني كتتابع الخيل فبايعوني فاني استهدي الله بهداه واستعينه على التقوى
الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة نبيه والقيام عليكم بحقه واحياء سنته والنصح لكم بالمغيب والمشهد وبالله نستعين على ذلك وهو
حسبنا ونعم الوكيل وقد وليت اموركم حذيفة بن اليمان وهو ممن ارتضي بهداه وارجو صلاحه وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم
والرفق بجميعكم اسأل الله لنا ولكم حسن الخيرة والاحسان ورحمته الواسعة في الدنيا والآخرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال ثم ان حذيفة صعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال الحمد لله الذي احيا الحق وامات الباطل وجاء بالعدل ودحض الجور وكبت الظالمين ايها الناس انما وليكم
الله ورسوله وامير المؤمنين حقاً حقاً وخير من نعلمه بعد نبينا محمد رسول الله واولى الناس بالناس واحقهم بالامر واقربهم الى الصدق وارشدهم الى
العدل واهداهم سبيلاً وادناهم الى الله وسيلة وامسهم برسول الله صلى الله عليه وآله رحماً انيبوا الى طاعة اول الناس سلماً واكثرهم علماً واقصدهم طريقاً و
اسبقهم ايماناً واحسنهم يقيناً واكثرهم معروفاً واقدمهم جهاداً واعزهم مقاماً اخي رسول الله وابن عمه وابي الحسن والحسين وزوج الزهراء البتول سيدة
نساء العالمين فقوموا ايها الناس فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه فان لله في ذلك رضى ولكم مقنع وصلاح والسلام فقام الناس فبايعوا امير المؤمنين

بيعة اهل المداين لامير المؤمنين عليه السلام

عليهم السلام الحسن بن علي واخيه فلما استتمت البيعة قام اليه فتى من ابناء العجم وولاة الانصار لهيثم بن عمارة بن التيهان اخو ابو الهيثم بن التيهان فقال السلام
متقلدا سيفا فناداه من فوق المنبر ايها الامير انا سمعناك تقول انما وليكم الله ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا وقربت من كان قبلك من الخلفاء
انهم لم يكونوا امراء المؤمنين حقا فسر لنا ذلك ايها الامير رحمك الله ولا تكتمنا فانك ممن شهد وغبنا ونحن مقلدون ذلك اعناقكم والله شاهد
عليكم فيما تأتون به من النصيحة لامتكم وصدق الخبر عن نبيكم ص فقال ايها الرجل اما اذا سألت ففحصت هكذا فاسمع وافهم ما اخبرك به اما من تقدم
من الخلفاء قبل علي بن ابي طالب ع ممن تسمى امير المؤمنين فانهم تسموا بذلك وسماهم الناس واما علي بن ابي طالب ع فان جبرئيل ع سماه بهذا
الاسم عن الله تعالى وشهد له رسول الله ص عن سلام جبرئيل بامرة المؤمنين وكان اصحاب رسول الله ص يدعونه في حياة رسول الله بامرة
المؤمنين وكان اصحاب رسول الله ص قال الفتى خبرنا كيف كان ذلك يرحمك الله قال حذيفة ان الناس كانوا يدخلون على رسول الله قبل الحجاب
اذا شاؤوا فنهاهم رسول الله ص ان يدخل احد اليه وعنده دحية بن خليفة الكلبي وكان رسول الله يراسل قيصر ملك الروم وبني حنيفة و
ملوك بني غسان على يده وكان جبرئيل ع هبط عليه في صورته ولذلك نهى رسول الله ص ان يدخل المسلمون عليه اذا كان عنده دحية قال
حذيفة اني اقبلت يوما لبعض اموري الى رسول الله ص مهجرا رجاء ان القاه خاليا فلما صرت بالباب فاذا انا بالشملة قد سدلت على الباب
فرفعتها وهممت بالدخول وكذلك كنا نصنع فاذا انا بدحية فلما رأيته انصرفت فلقيني علي بن ابي طالب عليه السلام في بعض الطريق فقال يا ابن
اليمان من اين اقبلت قلت من عند رسول الله ص قال وماذا صنعت عنده قلت اردت الدخول عليه في كذا وكذا فذكرت الامر الذي جئت له
فلم يتهيأ لي ذلك قال ولم قلت كان عنده دحية الكلبي وسألت عليا ع معونتي على رسول الله ص في ذلك قال فارجع معي فرجعت معه
فلما صرنا بالدار جلست بالباب ورفع علي ع الشملة ودخل وسلم فسمعت دحية يقول وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم
قال اجلس فخذ راس اخيك وابن عمك من حجري فانت اولى الناس به فجلس علي ع واخذ راس رسول الله ص فجعله في حجره وخرج دحية من البيت
فقال علي عليه السلام ادخل يا حذيفة فدخلت فجلست فما كان بأسرع ان انتبه رسول الله ص فضحك في وجه علي ع ثم قال يا ابا الحسن من
حجر من اخذت راسي قال من حجر دحية الكلبي فقال ذلك جبرئيل فما قلت حين دخلت وما قال لك قال دخلت فسلمت فقال لي وعليك السلام
يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله يا علي سلمت عليك ملائكة الله وسكان سماواته بامرة المؤمنين من قبل ان يسلم عليك
اهل الارض يا علي ان جبرئيل فعل ذلك من امر الله تعالى ولقد اوحى الي عز وجل من قبل دخولك ان افرض ذلك على الناس وانا فاعل
ذلك ان شاء الله تعالى فلما كان من الغد بعثني رسول الله ص الى ناحية فدك في حاجة فلبثت اياما فقدمت فوجدت الناس يتحدثون ان رسول
الله ص امر الناس ان يسلموا على علي بامرة المؤمنين وان جبرئيل اتاه بذلك عن الله عز وجل فقلت صدق رسول الله ص وانا قد سمعت جبرئيل
يسلم على علي بامرة المؤمنين وحدثتهم الحديث فسمعني عمر بن الخطاب وانا احدث الناس في المسجد فقال لي انت رأيت جبرئيل وسمعته اتق الله
قد قلت قولا عظيما وقد خولط فقلت نعم انا سمعت ذلك ورأيته فارغم الله انف من رغم فقال يا ابا عبد الله لقد رأيت وسمعت عجبا قال حذيفة
وسمعني بريدة بن الخصيب الاسلمي وانا احدث ببعض ما رأيت وسمعت فقال لي والله يا ابن اليمان لقد امرهم رسول الله ص بالسلام على علي بامرة
المؤمنين قلت يا بريدة اكنت شاهدا ذلك اليوم فقال نعم من اوله الى آخره فقلت له حدثني به يرحمك الله فاني كنت عن ذلك اليوم غائبا فقال بريدة
كنت انا وعمار اخي مع رسول الله ص في بني النجار فدخل علينا علي بن ابي طالب عليه السلام فسلم فرد عليه السلام رسول الله ورددنا ثم قال له يا علي
اجلس هناك فجلس ودخل رجال فامرهم رسول الله بالسلام على علي بامرة المؤمنين فسلموا وما كادوا ثم دخل ابو بكر وعمر فسلما فقال لهما رسول
الله سلما على علي بامرة المؤمنين فقالا ان الامر من الله ورسوله فقال نعم ثم دخل طلحة وسعد بن مالك فسلما فقال لهما رسول الله ص سلما على علي بامرة
المؤمنين فقالا الامر من الله ورسوله فقال نعم قالوا سمعنا واطعنا ثم دخل سلمان الفارسي وابو ذر الغفاري رضي الله عنهما فسلما فرد عليهما
السلام ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل خزيمة بن ثابت وابو الهيثم بن التيهان فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على
علي بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل عثمان وابو عبيدة فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين فقالا اعن الله ورسوله
قال نعم ثم دخل فلان وفلان وعد جماعة من المهاجرين والانصار كل ذلك يقول رسول الله ص سلموا على علي بامرة المؤمنين فبعض يسلم ولا يقول
شيئا وبعض يقول للنبي ص اعن الله ورسوله فيقول نعم حتى غص المجلس باهله وامتلأت الحجرة وجلس بعض على الباب وفي الطريق وكانوا يدخلون
فيسلمون ويخرجون ثم قال لي ولاخي قم يا بريدة انت واخوك فسلما على علي بامرة المؤمنين فقمنا فسلمنا ثم عدنا الى مواضعنا قال ثم اقبل رسول
الله ص عليهم جميعا فقال اسمعوا وعوا اني امرتكم ان تسلموا على علي بامرة المؤمنين وان رجالا سألوني ذلك اعن امر الله وامر رسوله ما كان

لحمته اني باقي امرني بلقاء نفسه بلا بوحي به وامرهم افرايتم والذي نفسي بيده لان ابيتم ونقضتموه لتكفرن ولتفارقن علي فاتبعني ومن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال بريدة فلما خرجنا سمعت بعض اولئك الذين امروا بالسلام على علي بامرة المؤمنين يقول لصاحبه قد
التفت بها طائفة من الجفاة البطاة عن الاسلام من قريش اما رايت ما صنع محمد بابن عمه من علو المنزلة والمكان ولو يستطيع والله لجعله نبيا
من بعده فقال له صاحبه امسك ولا يكبرن عليك فانا لو فقدنا محمدا لكان فعله هذا تحت اقدامنا فقال حذيفة ومضى بريدة الى بعض طرق الشام

قوله لو

ورجع وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وبايع الناس ابا بكر فاقبل بريدة فدخل المسجد وابو بكر على المنبر وعمر دونه بمرقاة فناداهما من ناحية المسجد يا ابا
بكر ويا عمر قال له ما لك يا بريدة اجننت فقال لهما والله ما جننت ولكن اين سلامكما بالامس على علي بامرة المؤمنين فقال له ابو بكر يا بريدة الامر
يحدث بعده وانك غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما رايتما لم يره الله ورسوله ووفى لك صاحبك بقوله لو فقدنا محمدا
لكان هذا قوله تحت اقدامنا الا ان المدينة حرام علي ان اسكنها ابدا حتى اموت فخرج بريدة باهله وولده فنزل بين قومه بني اسلم فكان يطلع
في الوقت دون الوقت فلما افضى الامر الى امير المؤمنين عليه السلام سار اليه وكان معه حتى قدم العراق فلما اصيب امير المؤمنين عليه السلام صار الى
خراسان فنزلها ولبث هناك الى ان مات رحمه الله تعالى قال حذيفة فهذا انباء ما سالتني عنه فقال الفتى لا جزى الله الذين شهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسمعوه يقول هذا القول في علي خيرا فقد خانوا الله ورسوله وازالوا الامر عن من رضيه رسول الله واقروه في من لم يره الله ولا رسوله له
اهلا لاجرم والله لن يفلحوا بعدها ابدا فنزل حذيفة عن منبره فقال يا اخا الانصار ان الامر كان اعظم مما تظن انه عزب والله البصر وذهب اليقين
وكثر المخالف وقل الناصر لاهل الحق فقال له الفتى فهلا انتضيتم اسيافكم ووضعتموها على رقابكم وضربتم بها الزائلين عن الحق قدما قدما
حتى تموتوا او تدركوا الامر الذي تحبونه من طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله فقال له ايها الفتى انه اخذ والله باسماعنا وابصارنا وكرهنا
الموت وزينت عندنا الدنيا وسبق علم الله بامرة الظالمين ونحن نسال الله التغمد لذنوبنا والعصمة فيما بقي من اجالنا فانه مالك رحيم ثم
انصرف حذيفة الى منزله وتفرق الناس قال عبد الله بن سلمة فبينا انا ذات يوم عند حذيفة اعوده في مرضه الذي مات فيه وقد كان يوم قدمت
فيه الكوفة من قبل قدوم علي عليه السلام الى العراق فبينما انا عنده اذ جاء الفتى الانصاري فدخل على حذيفة فرحب به وادناه وقربه من مجلسه
وخرج من كان عند حذيفة من عواده واقبل عليه الفتى فقال يا ابا عبد الله سمعتك يوما تحدث عن بريدة بن الحصيب الاسلمي انه سمع بعض
القوم الذين امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يسلموا على علي بامرة المؤمنين يقول اما رايت اليوم ما صنع محمد بابن عمه من التشريف وعلو المنزلة حتى
لو قدر ان يجعله نبيا لفعل فاجابه صاحبه فقال لا تكبرن عليك فلو فقدنا محمدا لكان قوله تحت اقدامنا وقد ظننت نداء بريدة لهما وهما على المنبر
انهما صاحبا القول قال حذيفة اجل القائل عمر والمجيب ابو بكر فقال الفتى انا لله وانا اليه راجعون هلك والله القوم وبطلت اعمالهم قال حذيفة
ولم يزل القوم على ذلك الارتداد وما يعلم الله منهم اكثر قال الفتى قد كنت احب ان تعرف هذا الامر من فعلهم ولكني اجدك مريضا وانا اكره
ان املك بحديثي ومسالتي وقام لينصرف فقال حذيفة لا بل اجلس يا ابن اخي وتلق مني حديثهم وان كربني ذلك فلا احسبني الا مفارقكم اني لا احب
ان تغتر بمنزلتهما في الناس فهذا ما اقدر عليه من النصيحة لك ولامير المؤمنين عليه السلام من الطاعة له ولرسوله صلى الله عليه وآله وذكر منزلته فقال يا ابا
عبد الله حدثني بما عندك من امورهم لاكون على بصيرة من ذلك فقال حذيفة اذن والله لاخبرنك بخبر سمعته ورايته ولقد والله دلنا على
ذلك من فعلهم على انهم والله ما امنوا بالله ولا رسوله طرفة عين واخبرك ان الله تعالى امر رسوله صلى الله عليه وآله في سنة عشر من مهاجرته
من مكة الى المدينة ان يحج هو ويحج الناس معه فاوحى اليه بذلك واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق فامر رسول
الله صلى الله عليه وآله المؤذنين فاذنوا في اهل السافلة والعالية الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد عزم على الحج في عامه هذا ليفهم الناس حجهم ويعلمهم مناسكهم فيكون
سنة لهم الى اخر الدهر قال فلم يبق احد ممن دخل في الاسلام الا حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله لسنة عشر ليشهدوا منافع لهم ويعلمهم حجهم ويعرفهم
مناسكهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس وخرج نساؤه معه وهي حجة الوداع فلما استتم حجهم وقضوا مناسكهم وعرف الناس جميع ما احتاجوا
اليه واعلمهم انه قد اقام لهم ملة ابراهيم عليه السلام وقد ازال عنهم جميع ما احدثه المشركون بعده ورد الحج الى حالته الاولى ودخل مكة فاقام
بها يوما واحدا فهبط جبرئيل عليه السلام باول سورة العنكبوت فقال يا محمد اقرا بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا
يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون فقال
رسول الله يا جبرئيل وما هذه الفتنة فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول اني ما ارسلت نبيا قبلك الا امرته عند انقضاء اجله ان يستخلف
على امته من بعده من يقوم مقامه ويحيي لهم سنته واحكامه فالمطيعون لله فيما يامرهم به رسول الله هم الصادقون والمخالفون على امره هم الكاذبون

وقد دنا يا محمد مصيرك الى ربك جنته وهو يأمرك ان تنصب لامتك من بعدك علي بن ابي طالب عليه السلام وتعهد اليه فهو الخليفة القائم برعيتك وامتك
ان اطاعوه وان عصوه وسيفعلون ذلك الفتنة التي تلوت عليه الآي فيها وان الله عز وجل يأمرك ان تعلمه جميع ما علمك وتستحفظه جميع ما حفظك
واستودعه فانه الامين المؤتمن يا محمد اني اخترتك من عبادي نبيا واخترته لك وصيا قال فدعا رسول الله ص عليا يوما فخلا به يومه ذلك وليلته
واستودعه العلم والحكمة الذي آتاه الله اياه وعرفه ما قال جبرئيل وكان ذلك في يوم عائشة بنت ابي بكر فقالت يا رسول الله لقد طال استخلاؤك
بعلي منذ اليوم قال فاعرض عنها رسول الله ص فقالت لم تعرض عني يا رسول الله بامر لعله يكون لي صلاحا فقال صدقت وايم الله انه لامر
صلاح لمن اسعده الله بقبوله والايمان به وقد امرت بدعاء الناس جميعا اليه وستعلمين ذلك اذا انا قمت به في الناس قالت يا رسول الله ولم لا تخبرني
به الآن لاتقدم بالعمل به والاخذ بما فيه الصلاح قال ساخبرك به فاحفظيه الى ان اومر بالقيام به في الناس جميعا فانك ان حفظتيه حفظك
الله في العاجلة والآجلة جميعا وكانت لك الفضيلة بالسبقة والمسارعة الى الايمان بالله ورسوله وان اضعتيه وتركت رعايته اليك منه
كفرت بربك وحبط اجرك وبرئت منك ذمة الله وذمة رسوله وكنت من الخاسرين ولم يضر الله ذلك ولا رسوله فضمنت له حفظه والايمان به و
رعايته فقال ان الله تعالى اخبرني ان عمري قد انقضى وامرني ان انصب عليا للناس علما واجعله فيهم اماما واستخلفه كما استخلف الانبياء من قبلي
اوصياءها واني صائر الى امر ربي وآخذ فيه بامره فليكن الامر منك تحت سويداء قلبك الى ان يأذن الله بالقيام به فضمنت له ذلك وقد
اطلع الله نبيه على ما يكون منها فيه ومن صاحبتها حفصة وابويهما فلم تلبث ان اخبرت حفصة واخبرت كل واحدة منهما اباها فاجتمعا
فارسلا الى جماعة الطلقاء والمنافقين فخبراهم بالامر فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان محمدا يريد ان يجعل هذا الامر في اهل بيته كسنة كسرى
وقيصر الى آخر الدهر ولا والله ما لكم في الحيوة من حظ ان افضى هذا الامر الى علي بن ابي طالب وان محمدا صلعم عاملكم على ظاهركم وان عليا
يعاملكم على ما يجد في نفسه منكم فاحسنوا النظر لانفسكم في ذلك وقدموا آراءكم فيه ودار الكلام فيما بينهم واعادوا الخطاب واجالوا الرأي
فاتفقوا على ان ينفروا بالنبي ص ناقته على عقبة هرشى وقد كانوا عملوا مثل ذلك في غزوة تبوك فصرف الله الشر عن نبيه ص واجتمعوا في
امر رسول الله ص من القتل والاغتيال واسقاء السم على غير وجه وقد كان اجتمع اعداء رسول الله ص من الطلقاء من قريش والمنافقين من الانصار
ومن كان في قلبه الارتداد من العرب في المدينة وما حولها فتعاقدوا وتحالفوا على ان ينفروا به ناقته وكانوا اربعة عشر رجلا وكان من عزم
رسول الله ص ان يقيم عليا عليه السلام وينصبه للناس بالمدينة اذا قدم فسار رسول الله ص يومين وليلتين فلما كان في اليوم الثالث اتاه جبرئيل
باخر سورة الحجر فقال اقرأ فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين قال ورحل
رسول الله واغذ السير مسرعا على دخول المدينة لينصب عليا عليه السلام علما للناس فلما كانت الليلة الرابعة هبط جبرئيل في آخر الليل فقرأ عليه
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين وهم الذين
هموا برسول الله ص فقال رسول الله ص اما تراني يا جبرئيل اغذ السير مجدا فيه لادخل المدينة فافرض ولايته على الشاهد والغائب فقال
له جبرئيل ان الله يأمرك ان تفرض ولايته غدا اذا نزلت منزلك فقال رسول الله ص نعم يا جبرئيل غدا افعل ان شاء الله ونادى بالرحيل من وقته وسار
الناس معه حتى نزل بغدير خم وصلى بالناس وامرهم ان يجتمعوا اليه فدعا عليا ورفع رسول الله يد علي اليسرى بيده اليمنى ورفع صوته بالولاء
لعلي على الناس اجمعين وفرض طاعته عليهم وامرهم ان لا يتخلفوا عليه بعده وخبرهم ان ذلك عن امر الله عز وجل وقال لهم الست اولى بالمؤمنين
من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم امر
الناس ان يبايعوه فبايعه الناس جميعا ولم يتكلم منهم احد وقد كان ابو بكر وعمر تقدما الى الجحفة فبعث وردهما ثم قال لهما النبي ص متجهما يا ابن
ابي قحافة ويا عمر بايعا عليا بالولاية من بعدي فقالا امر من الله ورسوله فقال نعم ثم انصرفا وسار رسول الله صلعم باقي يومه وليلته حتى
اذا دنوا من عقبة هرشى تقدمه القوم فتواروا في ثنية العقبة وقد حملوا معهم دبابا وطرحوا فيها الحصى فقال حذيفة فدعاني رسول الله ص
ودعا عمار بن ياسر وامرهما ان يسوقاها وانا اقودها حتى اذا صرنا في رأس العقبة ثار القوم من ورائنا ودحرجوا الدباب بين قوائم الناقة
فذعرت وكادت ان تنفر برسول الله ص فصاح بها النبي ص ان اسكني وليس عليك بأس فانطقها الله تعالى بقول عربي مبين فصيح فقالت
والله يا رسول الله لا ازلت يدا عن مستقر يد ولا رجلا عن موضع رجل وانت على ظهري فتقدم القوم الى الناقة ليدفعوها فاقبلت انا وعمار
نضرب وجوههم باسيافنا وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا وايسوا مما ظنوا وقدروا فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين يريدون
ما ترى فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة فقلت الا تبعث اليهم يا رسول الله ص رهطا فيأتوا برؤوسهم فقال ان

لعنة امته اذا اعرض عنهم فاكره ان يقول الناس انه دعا اناساً من قومه واصحابه الى دينه فاستجابوا له فقاتل بهم حتى اذا ظهر على عدوه اقبل عليهم فقتلهم
ولكن دعهم يا حذيفة فان الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلاً ثم يضطرهم الى عذاب غليظ فقلت من هؤلاء القوم المنافقون يا رسول الله أمن
المهاجرين ام من الانصار فسماهم لي رجلاً رجلاً حتى فرغ منهم وقد كان فيهم اناس انا كاره ان يكونوا منهم فامسكت عند ذلك فقال رسول
الله ص يا حذيفة كأنك شاك في بعض من سميت لك ارفع راسك اليهم فرفعت طرفي الى القوم وهم وقوف على الثنية فبرقت برقة فاضاءت جميع
ما حولنا وثبتت البرقة حتى خلتها شمساً طالعة فنظرت والله الى القوم فعرفتهم رجلاً رجلاً فاذا هم كما قال رسول الله ص وعدد القوم اربعة
عشر رجلاً تسعة من قريش وخمسة من سائر الناس فقال له الفتى سمهم لنا يرحمك الله تعالى قال حذيفة هم والله ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعبد
الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومعوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص هؤلاء من قريش واما الخمسة الاخر فابو
موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة الثقفي واوس بن الحدثان البصري وابو هريرة وابو طلحة الانصاري قال حذيفة ثم انحدرنا من العقبة
وقد طلع الفجر فنزل رسول الله ص فتوضأ وانتظر اصحابه فانحدروا من العقبة واجتمعوا فرأيت القوم باجمعهم وقد دخلوا مع الناس
وصلوا خلف رسول الله ص فلما انصرف من صلوته التفت فنظر الى ابي بكر وعمر وابي عبيدة يتناجون فامر منادياً فنادى في الناس لا تجتمع
ثلثة نفر من الناس يتناجون فيما بينهم بسر وارتحل رسول الله ص بالناس من منزل العقبة فلما نزل المنزل الآخر رأى سالم مولى حذيفة ابا بكر
وعمر وابا عبيدة يسار بعضهم بعضاً فوقف عليهم وقال اليس قد امر رسول الله ص ان لا تجتمع ثلثة نفر من الناس على سر واحد والله لتخبرني
فيما انتم والا اتيت رسول الله ص حتى اخبره بذلك منكم فقال ابو بكر يا سالم عليك عهد الله وميثاقه لئن نحن خبرناك بالذي نحن
فيه وبما اجتمعنا له ان احببت ان تدخل معنا فيه دخلت وكنت رجلاً منا وان كرهت ذلك كتمته علينا فقال سالم لكم ذلك واعطاهم
بذلك عهده وميثاقه وكان سالم شديد البغض والعداوة لعلي بن ابي طالب عليه السلام وعرفوا ذلك منه فقالوا انا قد اجتمعنا على ان نتحالف
ونتعاقد على ان لا نطيع محمداً فيما فرض علينا من ولاية علي بن ابي طالب ع فقال لهم سالم عليكم عهد الله وميثاقه ان في هذا الامر كنتم
تخوضون وتتناجون قالوا اجل علينا عهد الله وميثاقه انا انما كنا في هذا الامر بعينه لا في شيء سواه قال سالم وانا والله اول من يعاقد
كم على هذا الامر ولا يخالفكم عليه انه والله ما طلعت الشمس على اهل بيت ابغض الي من بني هاشم ولا في بني هاشم ابغض الي ولا امقت من
علي بن ابي طالب عليه السلام فاصنعوا في هذا الامر ما بدا لكم فاني واحد منكم فتعاقدوا من وقتهم على هذا الامر ثم تفرقوا فلما اراد رسول الله ص
المسير اتوه فقال لهم فيما كنتم تتناجون في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى فقالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر النبي ص
ملياً ثم قال لهم انتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ثم سار حتى دخل المدينة واجتمع القوم جميعاً
وكتبوا صحيفة بينهم على ذكر ما تعاهدوا عليه في هذا الامر وكان اول ما في الصحيفة النكث لولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وان الامر لابي
بكر وعمر وابي عبيدة وسالم معهم ليس بخارج منهم وشهد بذلك اربعة وثلثون رجلاً هؤلاء اصحاب العقبة وعشرون رجلاً آخر واستودعوا
الصحيفة ابا عبيدة بن الجراح وجعلوه امينهم عليها قال فقال الفتى يا ابا عبد الله يرحمك الله هبنا نقول ان هؤلاء القوم رضوا بابي
بكر وعمر وابي عبيدة لانهم من مشيخة قريش فما بالهم رضوا بسالم وهو ليس من قريش ولا من المهاجرين ولا من الانصار وانما هو عبد لامرأة من
الانصار قال حذيفة يا فتى ان القوم اجمع تعاقدوا على ازالة هذا الامر عن علي بن ابي طالب ع حسداً منهم له وكراهة لامره واجتمع لهم مع
ذلك ما كان في قلوب قريش عليه من سفك الدماء وكان خاصة رسول الله ص وكانوا يطلبون الثار الذي اوقعه رسول الله ص بهم من علي من بني
هاشم فانما كان العقد على ازالة الامر عن علي ع من هؤلاء الاربعة عشر وكانوا يرون ان سالماً رجل منهم فقال الفتى فخبرني يرحمك الله
عما كتب جميعهم في الصحيفة لاعرفه فقال حذيفة حدثتني بذلك اسماء بنت عميس الخثعمية امرأة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في منزل ابي بكر فتآمروا في
ذلك واسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك حتى اجتمع رأيهم على ذلك فامروا سعيد بن العاص الاموي فكتب هو الصحيفة باتفاق منهم
وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه الملأ من اصحاب محمد ص رسول الله من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله في
كتابه على لسان نبيه صلعم اتفقوا جميعاً بعد ان اجتهدوا في رأيهم وتشاوروا في امرهم وكتبوا هذه الصحيفة نظراً منهم الى الاسلام واهله
على غابر الايام وباقي الدهور ليقتدي بهم من يأتي من المسلمين من بعدهم اما بعد فان الله بمنه وكرمه بعث محمداً رسولاً الى الناس كافة
بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى من ذلك وبلغ ما امره الله به واوجب علينا القيام بجميعه حتى اذا اكمل الدين وفرض الفرائض واحكم السنن
اختار الله له ما عنده فقبضه اليه مكرماً محبوراً من غير ان يستخلف احداً من بعده وجعل الاختيار الى المسلمين يختارون لانفسهم من وثقوا برأيه

ونصيروا ان المسلمين في رسول الله اسوة حسنة قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وان
رسول الله صلعم لم يستخلف احدا لئلا يجري في ذلك في اهل بيت واحد فيكون ارثا دون سائر المسلمين ولئلا يكون دولة بين الاغنياء منهم ولئلا
يقول المستخلف ان هذا الامر باق في عقبهم من والد الى ولد الى يوم القيمة والذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء ان
يجتمع ذوو الراي والصلاح فيتشاوروا في امورهم فمن راوه مستحقا لها ولوه امورهم وجعلوه القيم عليهم فانه لا يخفى على اهل كل
زمان من يصلح منهم للخلافة فان ادعى مدع من الناس جميعا ان رسول الله استخلف رجلا بعينه نصبه للناس ونص عليه باسمه ونسبه فقد ابطل
في قوله واتى بخلاف ما يعرف اصحاب رسول الله صلعم وخالف على جماعة المسلمين وان ادعى مدع ان خلافة رسول الله ارث وان رسول الله
يورث فقد احال في قوله لان رسول الله صلعم قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان ادعى مدع ان الخلافة لا تصلح الا لرجل واحد
من بين الناس جميعا وانها مقصورة فيه ولا تنبغي لغيره لانها تتلو النبوة فقد كذب لان النبي صلعم قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وان ادعى مدع انه مستحق الخلافة والامامة بقربه من رسول الله صلعم ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها الولد منهم عن والده
ثم هي كذلك في كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي ان يكون لاحد سواهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها فليس له ولا لولده
وان دنا من النبي صلعم نسبه لان الله يقول وقوله القاضي على كل احد ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال رسول الله صلعم ان ذمة المسلمين واحدة
ويسعى بها ادناهم وكلهم يد على من سواهم فمن امن بكتاب الله واقر بسنة رسول الله صلعم فقد استقام واناب واخذ بالصواب ومن
كره ذلك من فعالهم فقد خالف الحق والكتاب وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه فان في قتله صلاحا للامة وقد قال رسول الله صلعم من جاء
الى امتي وهم جميع ففرقهم فاقتلوه واقتلوا الفرد كائنا من كان من الناس فان الاجتماع رحمة والفرقة عذاب ولا تجتمع امتي على الضلال ابدا وان
المسلمين يد واحدة على من سواهم وانه لا يخرج من جماعة المسلمين الا مفارق ومعاند لهم ومظاهر عليهم اعداءهم فقد اباح الله ورسوله دمه
واحل قتله وكتب سعيد بن العاص باتفاق من اثبت اسمه وشهادته آخر هذه الصحيفة في المحرم سنة عشر من الهجرة والحمد لله رب العالمين و
صلى الله على سيدنا محمد واله وسلم ودفعت الصحيفة الى ابي عبيدة بن الجراح فوجه بها الى مكة فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة الى اوان عمر بن
الخطاب فاستخرجها من موضعها وهي الصحيفة التي تمنى امير المؤمنين ع لما توفي عمر فوقف به وهو مسجى بثوبه فقال ما احب الي ان القى الله بصحيفة
هذا المسجى ثم انصرفوا وصلى رسول الله ص صلوة الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله تعالى حتى طلعت الشمس فالتفت الى ابي عبيدة بن الجراح فقال له
بخ بخ من مثلك وقد اصبحت امين هذه الامة ثم تلا فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون لقد اشبه هؤلاء رجال في هذه الامة يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم
اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ثم قال لقد اصبح في هذه الامة في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم التي كتبوها
علينا في الجاهلية وعلقوها في الكعبة وان الله يمتعهم ليبتليهم ويبتلي من ياتي بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب ولولا انه سبحانه امرني بالاعراض
عنهم للامر الذي هو بالغه لقدمتهم فضربت اعناقهم قال حذيفة فوالله لقد راينا هؤلاء النفر عند قول رسول الله صلعم هذه المقالة وقد
اخذتهم الرعدة فما يملك احد منهم من نفسه شيئا ولم يخف على احد ممن حضر مجلس رسول الله صلعم ذلك اليوم ان رسول الله اياهم عنى بقوله و
لهم ضرب تلك الامثال بما تلا من القران قال ولما قدم رسول الله صلعم من سفره نزل في منزل ام سلمة زوجته فاقام بها شهرا لا ينزل منزلا سواه
من منازل ازواجه كما كان يفعل قبل ذلك قال فشكت عائشة وحفصة ذلك الى ابويهما فقال لهما انا لنعلم لم صنع ذلك ولاي شيء هو امضيا
اليه فلاطفاه في الكلام وخادعاه عن نفسه فانكما تجدانه حييا كريما فلعلكما تسلان ما في قلبه وتستخرجان سخيمته قال فمضت عائشة وحدها
اليه فاصابته في منزل ام سلمة وعنده علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لها النبي ص ما جاء بك يا حميراء قالت يا رسول الله انكرت تخلفك عن منزلك
هذه المدة وانا اعوذ بالله من سخطك يا رسول الله فقال لو كان الامر كما تقولين لما اظهرت سرا اوصيتك بكتمانه لقد هلكت واهلكت امة من

المراة

الناس قال ثم امر خادمة لام سلمة فقال اجمعي لي هؤلاء يعني نساءه فجمعتهن له في منزل ام سلمة فقال لهن اسمعن ما اقول لكن واشار بيده
الى علي بن ابي طالب [illegible] هذا اخي ووصيي ووارثي والقائم [illegible] من بعدي فاطعنه فيما يامركن به ولا تعصينه فتهلكن
بمعصيته [illegible] فامسكوهن ما اطعن الله واطعنه [illegible] بامره [illegible]
ان [illegible] يا رسول الله [illegible] فقال [illegible] فطلقها
[illegible] الله [illegible]

ما سواه فقال لهما بلى يا حميراء قد خالفت امري اشد خلاف وايم الله لتخالفين قولي هذا ولتعصينه بعدي ولتخرجين من البيت الذي اخلفك فيه
متبرجة قد حف بك فئام من الناس فتخالفينه ظالمة له عاصية لربك ولتنبحنك في طريقك كلاب الحوأب الا ان ذلك كائن ثم قال قوما فانصرفا الى منازلكما
قال فقاما فانصرفتا قال ثم ان رسول الله ص جمع اولئك النفر ومن والاهم على علي ع وطابقهم على عداوته ومن كان من الطلقاء والمنافقين وكانوا زهاء
من اربعة آلاف رجل فجعلهم تحت يدي اسامة بن زيد مولاه وامره عليهم وامره بالخروج الى ناحية من الشام فقالوا يا رسول الله انا قدمنا من
سفرنا الذي كنا فيه معك ونحن نسألك ان تأذن لنا في المقام لنصلح من شأننا ما يصلحنا في سفرنا قال فامرهم ان يكونوا في المدينة ريثما يحتاجون
اليه وامر اسامة بن زيد فعسكرهم على اميال من المدينة فاقام بمكانه الذي حد له رسول الله ص منتظرا للقوم ان يوافوه اذا فرغوا من امورهم وقضاء
حوائجهم وانما اراد رسول الله ص بما صنع من ذلك ان تخلو المدينة منهم ولم يبق بها احد من المنافقين قال فهم على ذلك من شأنهم ورسول الله ص دائب
يحثهم ويأمرهم بالخروج والتعجيل الى الوجه الذي ندبهم اليه اذ مرض رسول الله مرضه الذي توفي فيه فلما رأوا ذلك تباطؤوا عما امرهم
رسول الله ص من الخروج فامر قيس بن سعد بن عبادة وكان سياف رسول الله ص والحباب بن المنذر في جماعة من الانصار ان يرحلوا بهم الى
عسكرهم فاخرجهم قيس بن سعد والحباب بن المنذر حتى الحقاهم بعسكرهم وقالا لاسامة ان رسول الله لم يرخص لك في التخلف فسر من وقتك
هذا ليعلم رسول الله ص ذلك فارتحل بهم اسامة وانصرف قيس والحباب الى رسول الله ص فاعلماه برحلة القوم فقال لهما ان القوم
غير سائرين قال وخلا ابو بكر وعمر وابو عبيدة باسامة وجماعة من اصحابه فقالوا الى اين ننطلق ونخلي المدينة ونحن احوج ما كنا اليها والى
المقام بها فقال لهم وما ذلك قالوا ان رسول الله ص قد نزل به الموت والله لئن خلينا المدينة ليحدثن بها امور لا يمكن اصلاحها ننظر
ما يكون من امر رسول الله ص ثم المسير بين ايدينا قال فرجع القوم الى العسكر الاول فاقاموا به وبعثوا رسولا يتعرف لهم امر رسول الله ص
فاتى الرسول الى عائشة فسألها عن ذلك سرا فقالت امض الى ابي بكر وعمر ومن معهما وقل لهما ان رسول الله ص قد ثقل فلا يبرحن احد منكم وانا
اعلمكم بالخبر وقتا بعد وقت واشتدت علة رسول الله صلعم فدعت عائشة صهيبا فقالت امض الى ابي بكر واعلمه ان محمدا في حال لا يرجى فهلم
الينا انت وعمر وابو عبيدة ومن رأيتم ان يدخل معكم وليكن دخولكم في الليل سرا قال فاتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فادخلوه الى اسامة
فاخبروه الخبر وقالوا له كيف ينبغي لنا ان نتخلف عن مشاهدة رسول الله ص واستأذنوه في الدخول فاذن لهم وامرهم ان لا يعلم بدخولهم احد
وان عوفي رسول الله ص رجعتم الى عسكركم وان حدث حادث الموت عرفونا ذلك لنكون في جماعة الناس فدخل ابو بكر وعمر وابو عبيدة ليلا
المدينة ورسول الله ص قد ثقل فافاق بعض الافاقة فقال لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم فقيل له وما هو يا رسول الله فقال ان الذين
كانوا في جيش اسامة قد رجع منهم نفر يخالفون عن امري الا اني الى الله منهم براء ويحكم انفذوا جيش اسامة فلم يزل يقول ذلك حتى قالها
مرات كثيرة قال وكان بلال مؤذن رسول الله ص يؤذن بالصلاة في كل وقت فان قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس وان هو لم يقدر على
الخروج امر علي بن ابي طالب عليه السلام فصلى بالناس وكان علي بن ابي طالب ع والفضل بن العباس لا يزايلانه في مرضه ذلك فلما اصبح رسول الله من ليلته
تلك التي قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يد اسامة اذن بلال ثم اتاه يخبره كعادته فوجده قد ثقل فمنع من الدخول اليه فامرت عائشة صهيبا
ان يمضي الى ابيها فيعلمه ان رسول الله ص قد ثقل في مرضه وليس يطيق النهوض الى المسجد وعلي بن ابي طالب قد شغل به وبمشاهدته عن الصلاة
بالناس فاخرج انت الى المسجد فصل بالناس فانها حالة تهيئك وحجة لك بعد اليوم قال فلم يشعر الناس وهم في المسجد ينتظرون رسول الله ص
او عليا ع يصلي بهم كعادته التي عرفوها في مرضه اذ دخل ابو بكر المسجد وقال ان رسول الله ص قد ثقل وقد امرني ان اصلي بالناس فقال له
رجل من اصحاب رسول الله ص وانى لك ذلك وانت في جيش اسامة ولا والله لا اعلم احدا بعث اليك ولا امرك بالصلاة ثم نادى الناس بلالا
فقال على رسلكم رحمكم الله لاستأذن رسول الله ص في ذلك ثم اسرع حتى اتى الباب فدقه دقا شديدا فسمعه رسول الله ص فقال ما هذا الدق
العنيف فانظروا ما هو قال فخرج الفضل بن عباس ففتح الباب فاذا بلال فقال ما وراءك فقال ان ابا بكر قد دخل المسجد وقد تقدم حتى وقف
في مقام رسول الله ص وزعم ان رسول الله امره بذلك فقال او ليس ابو بكر مع جيش اسامة هذا هو الشر العظيم الذي طرق البارحة المدينة
لقد اخبرنا رسول الله ص بذلك ودخل الفضل وادخل بلالا معه فقال ما وراءك يا بلال فاخبر رسول الله ص الخبر فقال اقيموني اقيموني اخرجوني
الى المسجد والذي نفسي بيده قد نزلت بالاسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن ثم خرج ع معصوب الراس يتهادى بين علي والفضل بن العباس ورجلاه
تخطان في الارض حتى دخل المسجد وابو بكر قائم في مقام رسول الله ص وقد طاف به عمر وابو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا
واكثر الناس قد وقفوا عن الصلاة ينتظرون ما ياتي به بلال فلما رأى الناس رسول الله ص قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة العظيمة من المرض

يعظموا ذلك من تقديم رسول الله صلى الله عليه وآله لهم فذهب أبا بكر من ورائه فنحاه من المحراب فأقبل أبو بكر والنفر الذين كانوا معه يتولون واختلف من وراءه
وأقبل الناس فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلوته ثم التفت فلم ير أبا بكر فقال أيها الناس ألا
تعجبون من ابن أبي قحافة وأصحابه الذين أنفذتهم وجعلتهم تحت يدي أسامة وأمرتهم بالمسير إلى الوجه الذي وجهوا إليه فخالفوا ذلك و
رجعوا إلى المدينة ابتغاء الفتنة ألا وإن الله قد أركسهم فيها اعرجوا بي إلى المنبر فقام وهو مربوط حتى قعد على أدنى مرقاة فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال أيها الناس إني قد جاءني من أمر ربي ما الناس إليه صائرون وإني قد تركتكم على المحجة الواضحة ليلها كنهارها فلا تختلفوا من بعدي
كما اختلف من كان قبلكم من بني إسرائيل أيها الناس إنه لا أحل لكم إلا ما أحله القرآن ولا أحرم عليكم إلا ما حرمه القرآن وإني مخلف فيكم
الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ولن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي هما الخليفتان فيكم وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فأسألكم
بما خلفتموني فيهما وليذادن يومئذ رجال عن حوضي كما تذاد الغريبة من الإبل فيقول رجال أنا فلان وأنا فلان فأقول أما الأسماء فقد
عرفت ولكنكم ارتددتم من بعدي فسحقا لكم ثم نزل عن المنبر وعاد إلى حجرته ولم يظهر أبو بكر ولا أصحابه حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من أمرهم
وسعد في السقيفة ما كان فمنعوا أهل بيت نبيهم حقوقهم التي جعلها الله عز وجل لهم وأما كتاب الله فمزقوه كل ممزق وفيما أخبرتك يا أخا
الأنصار من خطب معتبر لمن أحب الله هدايته فقال الفتى سم لي القوم الآخرين الذين حضروا الصحيفة وشهدوا فيها فقال حذيفة أبو سفيان
وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية بن خلف وسعيد بن العاص وخالد بن الوليد وعياش بن أبي ربيعة وبشير بن سعد وسهيل بن عمرو وحكيم
ابن حزام وصهيب بن سنان وأبو الأعور السلمي ومطيع بن الأسود المدري وجماعة من هؤلاء ممن سقط عني إحصاء عددهم فقال الفتى يا أبا
عبد الله ما هؤلاء في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قد انقلب الناس أجمعون بسببهم فقال حذيفة إن هؤلاء رؤوس القبائل وأشرافها وما من رجل
من هؤلاء إلا ومعه من الناس خلق عظيم يسمعون له ويطيعون وأشربوا في قلوبهم من حب أبي بكر كما أشرب في قلوب بني إسرائيل من حب العجل والسامري
حتى تركوا هارون واستضعفوه قال الفتى فإني أقسم بالله حقا حقا أني لا أزال لهم مبغضا وإلى الله منهم ومن أفعالهم متبرئا ولا زلت لأمير
المؤمنين متواليا ولأعاديه معاديا ولألحقن به وإني لأؤمل أن أرزق الشهادة معه وشيكا إن شاء الله تعالى ثم ودع حذيفة وقال هذا
وجهي إلى أمير المؤمنين عليه السلام فخرج إلى المدينة واستقبله وقد شخص من المدينة يريد العراق فسار معه إلى البصرة فلما التقى أمير المؤمنين ع
مع أصحاب الجمل كان ذلك أول من قتل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أن استظهر عليهم بدعائهم إلى القرآن وحكمه فدعا بمصحف فقال من
يأخذ هذا المصحف يعرضه عليهم ويدعوهم إلى ما فيه فيحيي ما أحياه ويميت ما أماته قال وقد شرعت الرماح بين العسكرين حتى لو أراد امرؤ
أن يمشي عليها لمشى قال فقام الفتى وقال يا أمير المؤمنين أنا آخذه وأعرضه عليهم وأدعوهم إلى ما فيه قال فأعرض عنه أمير المؤمنين ع ثم نادى الثانية
من يأخذ هذا المصحف فيعرضه عليهم ويدعوهم إلى ما فيه فلم يجبه أحد فقام الفتى وقال يا أمير المؤمنين عليه السلام أنا آخذه وأعرضه عليهم و
أدعوهم إلى ما فيه قال فأعرض عنه أمير المؤمنين ثم نادى الثالثة فلم يقم إليه أحد إلا الفتى فقال أنا آخذه وأعرضه عليهم وأدعوهم إلى ما فيه فقال
أمير المؤمنين ع إنك إن فعلت ذلك إنك لمقتول فقال والله يا أمير المؤمنين ما شيء أحب إلي من أن أرزق الشهادة بين يديك وأن أقتل في طاعتك
فأعطاه أمير المؤمنين عليه السلام المصحف فتوجه نحو عسكرهم فنظر إليه أمير المؤمنين ع وقال إن الفتى ممن حشى الله قلبه نورا وإيمانا وهو مقتول
ولقد أشفقت عليه من ذلك ولن يفلح القوم بعد قتلهم إياه فمضى الفتى بالمصحف حتى وقف بإزاء عسكر عائشة وطلحة والزبير حينئذ عن يمين
الهودج وشماله وكان له صوت فنادى بأعلى صوته معاشر الناس هذا كتاب الله وإن أمير المؤمنين عليه السلام يدعوكم إلى كتاب الله الحكم بما أنزل
الله فيه فأنيبوا إلى طاعة الله والعمل بكتابه قال وكانت عائشة وطلحة والزبير يسمعون قوله فأمسكوا فلما رأى ذلك أهل عسكرهم بادروا إلى الفتى
والمصحف في يمينه فقطعوا يده اليمنى فتناول المصحف بيده اليسرى وناداهم بأعلى صوته مثل ندائه أول مرة فبادروا إليه وقطعوا يده اليسرى
فتناول المصحف واحتضنه ودماؤه تجري عليه وناداهم مثل ذلك فشدوا عليه فقتلوه ووقع ميتا فقطعوه إربا إربا ولقد رأينا شحم بطنه صفرا
قال وأمير المؤمنين عليه السلام واقف يراهم فأقبل على أصحابه وقال إني والله ما كنت في شك ولا لبس من ضلالة القوم وباطلهم ولكن أحببت
أن يتبين لكم جميعا ذلك من [illegible] الحكيم [illegible] الصالحين [illegible] وتضاعف في نفوسهم هذا الفتى وهو يدعوهم
إلى كتاب الله والحكم به والعمل بما فيه فشدوا إليه فقتلوه ولا يرتاب [illegible] وقد قامت الحرب بأشدها فقال أمير المؤمنين ع احملوا بأجمعكم
عليهم بسم الله [illegible] لا ينصرون [illegible] فحمل هو بنفسه فوالله ما كان إلا ساعة من نهار حتى
رأينا القوم [illegible] أمير المؤمنين [illegible] وفتح الله عليه [illegible] أكتافهم وأمر [illegible]

فانه عليه السلام لما اراد مع

وجميع من قتل معه فلحقوا الى ثيابهم بدفائنهم لم تنزع عنهم ثيابهم وصلى عليهم ثم دفنهم وامر عليه السلام ان لا يجهزوا على جريح ولا يتبعوا لهم مدبرا
وامر بما حوى العسكر فجمع له فقسمه بين اصحابه واخذ محمد بن ابي بكر اخته عائشة فحملها الى البصرة فعقيهم بها اياما ثم رحلها الى منزلها بالمدينة قال عبد الله بن
سلمة كنت ممن شهد حرب اهل الجمل فلما وضعت الحرب اوزارها رايت ام ذلك القتيل واقفة عليه فجعلت تبكي عليه وتقبله وانشأت تقول يا رب
ان مسلما اتاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم يأمرهم بالامر من مولاهم فخضبوا من دمه لحاهم وامهم قائمة تراهم تأمرهم بالغي لا تنهاهم
توضيح قوله عليه السلام من حرف المدائن في بعض النسخ بالحاء المهملة اي من كسب المدائن من قولهم حرف لعياله اي كسب او هو بمعنى الطرف
والذروة لكونها في جانب من بلاد العرب او من اعالي البلاد وفي بعضها بالجيم قال في القاموس الجرف المال من الناطق والصامت والخصب
والكلاء الملتف بالكسر وقد يضم المكان الذي لا يأخذه السيل وبالضم وبضمتين ما تجرفته السيول واكلته من الارض ولا يخفى مناسبة كل منها للمقام
وقيل ارى انك لله لعدو اي عرفته وانكر قوله عليه السلام احمد اليكم فتقطعه من معنى لانها اي احمد الله منهيا اليكم نعمة قال في النهاية في كتابه ص
اما بعد فاني احمد اليك الله اي احمده معك فاقام الى مقام مع وقيل معناه احمد اليك نعمة الله بتحديثك اياها انتهى والادحاض الابطال
والتهجير والتهجر السير في الهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر والتشمر كشيء يشمر به قوله وما كادوا اي وما كادوا يفعلون في ذلك العسر
عليهم كما قال تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون ويحتمل ان يكون من الكيد اي لم يأتوا شيئا كما سأل المنافقون بعثك ذلك كيدا ومكرا وبطوء
كلوم صندل اسرع كالطلقاء البطاء جمع البطئ ويقال ما اتلبث ومثله تعالى ما اتلبث واما على ابر منو دكرية لغم اخرته وقال الجزري في ذكر العالية
والعوالي في غير موضع وهي اماكن باعلا اراضي المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية قوله تعالى
فليعلمن الله اي علما متعلقا بالموجود وبه يكون الثواب والعقاب قوله تعالى ان يسبقونا اي يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على
مساويهم وقال الجوهري حفظت الكتاب حفظه على حفظه واستحفظه سأله ان يحفظه قوله واغذ بالمعجمتين اي اسرع قال في القاموس اغذ
غذ السير وفيه اسرع وقال الجهم مستقبل الوجه كريه كتجهم وقال الهرشي كسكري ثنية قرب الجحفة والجرة النعمة الحسنة والدولة بالضم فاسد اله
الاغنياء وتدد ويثهم واعطل الحق بالباطل وتكلم به كان الا ان يحق بالحق الا قوله تسعى بها ادناهم اي يجب على المسلمين امضاء امان ادناهم لاحاد
المشركين قوله كلهم يد اي هم مجتمعون على دفع لعدائهم لا يسع التخاذل بينهم بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الاديان والملل كانه جعل
ايديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا قوله لجبلة التي ابيته اي للحب ان خاصمه عند الله بسبب بيعته التي كتبها وفي بعض النسخ فالحب
الى ان القي الله بصبغة التحجب والسجي ما يتغشى به وعلى بناء المفعول المغطى بثوب قوله الرعدة بالكسر والفتح الاضطراب في النهاية الرواب الجمع و
الشد يقال الراب الصدع اذا شعبه ورأب الشيء اذا جمعه وشده برفقه قوله الرسل بالكسر الهينة والتاني يقال افعل كذا على رسلك اي
اتئد فيه وقال في الحديث انه خرج في مرضه يهادى بين رجلين اي يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله من تهادت المرأة في مشيتها
اذا تمايلت وكل من فعل ذلك باحد فهو يهاديه قوله وهو مربوط اي مشدود الراس معصوب التمريق التخريق والمزق القطعة والخرقة
بالكسر ما دون الابط الى الكشح والصدر والعضد وما بينهما وحضن الشيء واحتضن جعله في حضنه قوله نشدوا اي حملوا عليه الارب
بالكسر العضو واللبد بالضم الشعر قوله وقد تدارجوا عدوا اي انهبطوا والخرجي قال الجزري اذا سمعتم فقولوا حم لا ينصرون قيل معناه
اللهم لا ينصرون ويريد به الخبر لا الدعاء لانه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوما فكانه قال والله لا ينصرون وقيل ان السور التي اولها حم سور
لها شأن فنبه ان ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله وقوله لا ينصرون كلام مستأنف كانه حين قال قولوا حم قيل ماذا
يكون اذا قلنا ها فقال لا ينصرون وفي القاموس الشلو بالكسر العضو والجسد من كل شيء كالشلا وكل مسلوخ اكل منه شيء وبقيت
منه بقية والجمع اشلاء والشلية القطعة وبقية المال انتهى قوله ومخر اكتافهم لعله كناية عن تسلطه عليهم كانه ركب اكتافهم او عن اكتافهم
وتعاقب عسكره عليهم كما ورد في حديث بدر ولا فاركبوا اكتافهم اي اتبعوهم او عن الظفر عليهم مكتوفين قوله اقتاهم هي جمع القناة وهي الرمح
اقول التعرض لاجزاء هذا الخبر وبسط الكلام فيها لا يتيسر الا في مجلدات شتى ومن اراد الاطلاع على حقيقة الامر فيها فعليه بكتاب بحار الانوار
الحديث الثالث والعشرون رواه بالاسانيد السالفة عن الكليني ورواه في روضة الكافي عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن
علي بن عكاية التميمي عن الحسين بن النضر الفهري عن ابي عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام
فقلت يا ابن رسول الله قد ارمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال يا جابر الم اقفك على معنى اختلافهم من اين اختلفوا ومن اي جهة تفرقوا
قلت بلى يا ابن رسول الله قال فلا تختلف اذا اختلفوا يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله ص في ايامه يا جابر اسمع وع

قلت له شئت قال اسمع وع وبلّغ حيث انتهت بك راحلتك ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة ايام من وفاة رسول
الله صلى الله عليه وآله وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال الحمد لله الذي منع الاوهام ان تنال الا وجوده وحجب العقول ان تتخيل ذاته
لامتناعها من الشبه والتشاكل بل هو الذي لا يتفاوت في ذاته ولا يتبعض بتجزئة العدد في كماله فارق الاشياء لا على اختلاف
الاماكن ويكون فيها لا على وجه الممازجة وعلمها لا باداة لا يكون العلم الا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالما بمعلومه
ان قيل كان فعلى تأويل ازلية الوجود وان قيل لم يزل فعلى تأويل نفي العدم فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ الها
غيره علوا كبيرا نحمده بالحمد الذي ارتضاه من خلقه واوجب قبوله على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه وبهما الفوز
بالجنة والنجاة من النار والجواز على الصراط وبالشهادة تدخلون الجنة وبالصلاة تنالون الرحمة اكثروا من الصلاة على نبيكم ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ايها الناس انه لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا معقل احرز
من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية ولا وقاية امنع من السلامة ولا مال اذهب بالفاقة من الرضا بالقناعة
ولا كنز اغنى من القنوع ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح التعب والاحتكار مطية النصب
والحسد آفة الدين والحرص داع الى التقحم في الذنوب وهو داعي الحرمان والبغي سائق الى الحين والشره جامع لمساوي العيوب رب طمع
خائب وامل كاذب ورجاء يؤدي الى الحرمان وتجارة تؤول الى الخسران الا ومن تورط في الامور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفضحات
النوائب وبئست القلادة قلادة الذنب للمؤمن ايها الناس انه لا كنز انفع من العلم ولا عز ارفع من الحلم ولا حسب ابلغ من الادب ولا
نصب اوضع من الغضب ولا جمال ازين من العقل ولا سوأة اسوأ من الكذب ولا حافظ احفظ من الصمت ولا غائب اقرب من الموت
ايها الناس من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره ومن سل سيف البغي قتل به ومن
حفر لاخيه بئرا وقع فيها ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن نسي زلله استعظم زلل غيره ومن اعجب برأيه ضل ومن
استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه على الناس شتم ومن خالط الانذال حقر ومن حمل ما لا يطيق عجز ايها الناس انه لا
مال اعود من العقل ولا فقر اشد من الجهل ولا واعظ ابلغ من النصيحة ولا عقل كالتدبير ولا عبادة كالتفكر ولا مظاهرة ابلغ من
المشاورة ولا وحشة اشد من العجب ولا ورع كالكف عن المحارم ولا حلم كالصبر والصمت ايها الناس في الانسان عشر خصال يظهرها
لسانه شاهد يخبر عن الضمير وحاكم يفصل بين الخطاب وناطق يرد به الجواب وشافع يدرك به الحاجة وواصف يعرف به الاشياء وامير
يأمر بالحسن وواعظ ينهى عن القبيح ومعز تسكن به الاحزان وحاضر تجلى به الضغائن ومونق تتلذذ به الاسماع ايها الناس انه لا خير
في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل واعلموا ايها الناس انه من لم يملك لسانه يندم ومن لا يعلم يجهل ومن لا يتحلم
لا يحلم ومن لا يرتدع لا يعقل ومن لا يعقل يهن ومن يهن لا يوقر ومن لا يوقر يوبخ ومن يكتسب مالا من غير حقه يصرفه في
غير اجره ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم ومن لم يعط قاعدا منع قائما ومن يطلب العز بغير حق يذل ومن يغلب بالجور يغلب
ومن عاند الحق لزمه الوهن ومن تفقه وقر ومن تكبر حقر ومن لا يحسن لا يحمد ايها الناس ان المنية قبل الدنية والتجلد قبل التبلد
والحساب قبل العقاب والقبر خير من الفقر وغض البصر خير من كثير من النظر والدهر يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا
كان عليك فاصبر فبكليهما تمتحن وفي نسخة وكلاهما سيختبر ايها الناس اعجب ما في هذا الانسان قلبه وله مواد من الحكمة واضداد
من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به
الغيظ وان اسعد بالرضا نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته العزة وفي نسخة اخذته العزة وان
جددت له نعمة اخذته العزة وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء وفي نسخة جهده البكاء وان اصابته مصيبة
فضحه الجزع وان اجهده الجوع قعد به الضعف وان افرط في الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد ايها الناس انه
من قل ذل ومن جاد ساد ومن كثر ماله رأس ومن كثر حلمه نبل ومن افكر في ذات الله تزندق ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر مزاحه استخف
به ومن كثر ضحكه ذهبت هيبته فسد حسب من ليس له ادب ان افضل الفعال صيانة العرض بالمال ليس من جالس الجاهل بذي معقول
من جالس الجاهل فليستعد لقيل وقال لن ينجو من الموت غني بماله ولا فقير لاقلاله ايها الناس لو ان الموت يشترى لاشتراه من اهل

كالتدبير
حكم د

الذنب الكرم الابلج واللئيم الملهوج ايها الناس ان للقلوب شواهد تجري الانفس عن مدرجة اهل التفريط وفطنة الفهم للمواعظ ما يدعو
النفس الى الحذر من الخطر وللقلوب خواطر للهوى والعقول تزجر وتنهى وفي التجارب علم مستانف والاعتبار يقود الى الرشاد وكفاك
ادبا لنفسك ما تكرهه لغيرك وعليك لاخيك المؤمن مثل الذي لك عليه لقد خاطر من استغنى برايه والتدبر قبل العمل فانه يؤمنك
من الندم ومن استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطاء ومن امسك عن الفضول عدلت رايه العقول ومن حصن شهوته فقد صان
قدره ومن امسك لسانه امنه قومه ونال حاجته وفي تقلب الاحوال علم جواهر الرجال والايام توضح لك السرائر الكامنة وليس في
البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة واشرف الغنى ترك المنى والصبر جنة
من الفاقة والحرص علامة الفقر والبخل جلباب المسكنة والمودة قرابة مستفادة ووصل [illegible] معدم خير من جافي مكثر والموعظة كهف
لمن وعاها ومن اطلق طرفه كثر اسفه وقد اوجب الدهر شكره على من نال سؤله وقل ما ينصفك اللسان من نشر قبيح واحسان ومن ضاق خلقه
مله اهله ومن نال استطال وقل ما تصدقك الامنية والتواضع يكسوك المهابة وفي سعة الاخلاق كنوز الارزاق كم من عاكف على ذنبه في اخر
ايام عمره ومن كساه الحياء ثوبه خفي على الناس عيبه وانح القصد من القول فان من تحرى القصد خفت عليه المؤن وفي خلاف النفس رشدك
من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد الا وان مع كل جرعة شرقا وان في كل اكلة غصصا لا تنال نعمة الا بزوال اخرى ولكل ذي رمق قوت
ولكل حبة اكل وانت قوت الموت اعلموا ايها الناس انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار يتنازعان وفي نسخة اخرى
يتسارعان في هدم الاعمار ايها الناس كفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل شؤم ان من الكرم لين الكلام ومن العبادة اظهار اللسان وافشاء
السلام اياك والخديعة فانها من خلق اللئيم ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب لا ترغب فيمن زهد فيك رب بعيد هو اقرب
من قريب سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار الا ومن اسرع في المسير ادركه المقيل استر عورة اخيك كما تعلمها فيك اغتفر
زلة صديقك ليوم يركبك عدوك من غضب على من لا يقدر على ضره طال حزنه وعذب نفسه من خاف ربه كف ظلمه وفي نسخة من خاف ربه
كفي عذابه ومن لم يزغ في كلامه اظهر فخره ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة ان من الفساد اضاعة الزاد ما اصغر المصيبة مع عظم
الفاقة غدا هيهات هيهات وما تناكرتم الا لما فيكم من المعاصي والذنوب فما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم وما شر بشر بعده
الجنة وما خير بخير بعده النار وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية وعند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر تصفية العمل
اشد من العمل وتخليص النية من الفساد اشد على العاملين من طول الجهاد هيهات لولا التقى لكنت ادهى العرب ايها الناس ان الله وعد نبيه
الوسيلة ووعده الحق ولن يخلف الله وعده الا وان الوسيلة اعلى درج الجنة وذروة ذوائب الزلفة ونهاية غاية الامنية لها الف مرقاة
ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام وفي نسخة الف عام وهو ما بين مرقاة درة الى مرقاة زمردة الى مرقاة مرجان الى مرقاة
كافور الى مرقاة عنبر الى مرقاة يلنجوج الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة الى مرقاة غمام الى مرقاة هواء الى مرقاة نور وقد انافت على كل الجنان
ورسول الله صلعم يومئذ قاعد عليها مرتد بريطتين ريطة من رحمة الله وريطة من نور الله عليه تاج النبوة واكليل الرسالة قد اشرق بنوره
الموقف وانا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته وعلي ريطتان ريطة من ارجوان النور وريطة من كافور والرسل والانبياء
قد وقفوا على المراقي واعلام الازمنة وحجج الدهور عن ايماننا قد تجللتهم حلل النور والكرامة لا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بهت
بانوارنا وعجب من ضيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول غمامة بسطة البصر ياتي منها النداء يا اهل الموقف طوبى لمن احب
الوصي وآمن بالنبي الامي العربي ومن كفر فالنار موعده وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول صلعم ظلة ياتي منها النداء يا اهل الموقف
طوبى لمن احب الوصي وآمن بالنبي الامي والذي له الملك الاعلى لا فاز احد ولا نال الروح والجنة الا من لقي خالقه بالاخلاص لهما و
الاقتداء بنجومهما فايقنوا يا اهل ولاية الله ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين ويا اهل
الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه واعلام الازمنة ايقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاء بما كنتم تعملون وما من
رسول سلف ولا نبي مضى الا وقد كان مخبرا امته بالمرسل الوارد من بعده ومبشرا برسول الله صلعم وموصيا قومه باتباعه ومحليه عند
قومه ليعرفوه بصفته وليتبعوه على شريعته ولئلا يضلوا فيه من بعده فيكون من هلك او ضل بعد وقوع الاعذار والانذار عن بينة و
تعيين حجة فكانت الامم في رجاء من الرسل وورود من الانبياء ولئن اصيبت بفقد نبي بعد نبي على عظم مصائبهم وفجائعها بهم فقد كانت
على سعة من الامال ولا مصيبة عظمت ولا رزية جلت كالمصيبة برسول الله لان الله ختم به الانذار والاعذار وقطع به الاحتجاج والعذر بينه

وبين خلقه وجعله بابا للذي بينه وبين عباده ومهيمنا للذي لا يقبل الا به ولا قربة اليه الا بطاعته وقال في محكم كتابه من يطع الرسول فقد
اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته فكان ذلك دليلا على ما فوض اليه وشاهدا له على من
اتبعه وعصاه وبين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدعوته
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فاتباعه محبة الله ورضاه غفران الذنوب وكمال الفوز ووجوب الجنة وفي
التولي عنه والاعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النار وذلك قوله تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده يعني الجحود به
والعصيان له فان الله تبارك وتعالى اسمه امتحن بي عباده وقتل بيدي اضداده وافنى بسيفي جحاده وجعلني زلفة للمؤمنين وحياض موت على
الجبارين وسيفه على المجرمين وشد بي ازر رسوله واكرمني بنصره وشرفني بعلمه وحباني باحكامه واختصني بوصيته واصطفاني بخلافته في
امته فقال وقد حشده المهاجرون والانصار وانغصت بهم المحافل ايها الناس ان عليا مني كهرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ففعل المؤمنون
عن الله نطق الرسول اذ عرفوني اني لست باخيه لابيه وامه كما كان هرون اخا موسى لابيه وامه ولا كنت نبيا فاقتضي نبوة ولكن كان ذلك منه
استخلافا لي كما استخلف موسى هرون عليه السلام حيث يقول اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين وقوله ص حين تكلمت طائفة فقالت
نحن موالي رسول الله ص فخرج رسول الله الى حجة الوداع ثم صار الى غدير خم فامر فاصلح له شبه المنبر ثم علاه واخذ بعضدي حتى رؤي
بياض ابطيه رافعا صوته قائلا في محفله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكانت على ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي
عداوة الله وانزل الله عز وجل في ذلك اليوم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الرب
جل ذكره وانزل الله تبارك وتعالى اختصاصا لي وتكرما نحلنيه واعظاما وتفضيلا من رسول الله ص منحنيه وهو قوله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق
الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع وطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما
ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل واحد منهما من
صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الاشقى على رثوثة يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني
عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن
الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب ولئن رتعا في الحطام المنصرم والغرور المنقطع وكانا منه على شفا حفرة
من النار لهما على شر ورود في اخيب وفود والعن مورود يتصارخان باللعنة ويتناعقان بالحسرة ما لهما من راحة ولا عن عذابهما من مندوحة
ان القوم لم يزالوا عباد اصنام وسدنة اوثان يقيمون لها المناسك وينصبون لها العتائر ويتخذون لها القربان ويجعلون لها البحيرة والوصيلة
والسائبة والحام ويستقسمون بالازلام عامهين عن الله عز ذكره حائرين عن الرشاد مهطعين الى البعاد وقد استحوذ عليهم الشيطان و
غمرتهم سوداء الجاهلية ورضعوها جهالة وانفطموها ضلالة فاخرجنا الله اليهم رحمة واطلعنا عليهم رأفة واسفر بنا عن الحجب نورا لمن اقتبسه
وفضلا لمن اتبعه وتأييدا لمن صدقه فتبوؤا العز بعد الذلة والكثرة بعد القلة وهابتهم القلوب والابصار واذعنت لهم الجبابرة وطوائفها
وصاروا اهل نعمة مذكورة وكرامة ميسورة وامن بعد خوف وجمع بعد كوف واضاءت بنا مفاخر معد بن عدنان واولجناهم باب الهدى
وادخلناهم دار السلام واشملناهم ثوب الايمان وفلجوا بنا في العالمين وابدت لهم ايام الرسول آثار الصالحين من حام مجاهد ومصل قانت
ومعتكف زاهد يظهرون الامانة ويأتون المثابة حتى اذا دعا الله عز وجل نبيه ص ورفعه اليه لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة او وميض من
برقة الى ان رجعوا على الاعقاب وانتكصوا على الادبار وطلبوا بالاوتار واظهروا الكتائب وردموا الباب وفلوا الديار وغيروا آثار الرسول
ورغبوا عن احكامه وبعدوا من انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا ان من اختاروا من آل ابي قحافة اولى
بمقام رسول الله ص ممن اختاره الرسول لمقامه وان مهاجر آل ابي قحافة خير من المهاجري الانصاري الرباني ناموس هاشم بن عبد مناف الا و
ان اول شهادة زور وقعت في الاسلام شهادتهم ان صاحبهم مستخلف رسول الله ص فلما كان من امر سعد بن عبادة ما كان رجعوا عن ذلك
قالوا ان رسول الله ص الطيب المبارك اول مشهود عليه بالزور في الاسلام وعن قليل يجدون غب ما يعملون وسيجد التالون غب ما اسسه الاولون
ولئن كانوا في مندوحة من المهل وشفاء من الاجل وسعة من المنقلب واستدراج من الغرور وسكون من الحال وادراك من الامل فقد امهل
الله عز وجل شداد بن عاد وثمود بن عبود وبلعم بن باعور واسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة وامدهم بالاموال والاعمار واتتهم الارض ببركاتها
ليذكروا آلاء الله وليعرفوا الاهابة له والانابة اليه ولينتهوا عن الاستكبار فلما بلغوا المدة واستتموا الاكلة اخذهم الله عز وجل واصطلمهم

فمنهم من حصب ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من احرقته الظلة ومنهم من اودته الرجفة ومنهم من اودته الخسفة وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون الا وان لكل اجل كتابا فاذا بلغ الكتاب اجله لو كشف لك عما هوى اليه الظالمون وآل اليه الاخسرون لهربتم الى الله عز وجل
مما هم عليه مقيمون واليه صائرون الا واني فيكم ايها الناس كهرون في آل فرعون وكباب حطة في بني اسرائيل وكسفينة نوح في قوم نوح
واني النبأ العظيم والصديق الاكبر وعن قليل ستعلمون ما توعدون وهل هي الا كلعقة الآكل ومذقة الشارب وخفقة الوسنان ثم
تلزمهم المعرات خزيا في الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون فما جزاء من تنكب محجته وانكر حجته وخالف
هداته وحاد عن نوره واقتحم في ظلمه واستبدل بالماء السراب وبالنعيم العذاب وبالفوز الشقاء وبالسراء الضراء وبالسعة الضنك
الا جزاء اقترافه وسوء خلافه فليوقنوا بالوعد على حقيقته وليستيقنوا بما يوعدون ثم يأتي الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي
ونميت والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا الى اخر السورة **تذنيب** هذا الخبر ضعيف على المشهور لكن هذه الاخبار لقوة مبانيها ودقة
معانيها لا يحتاج الى سند مع ان هذه الخطبة من الخطب المشهورة عنه ع واورد بعضها الصدوق ره في كتبه وصاحب تحف العقول وغيرهما
قوله ومضى اي اخر قبي قوله ع لم اقفه يدل على انه كان اوقفه ساقيا على سبب الاختلاف قوله قلت اذا شئت اي اذا شئت ان اسمع تقول
فاسمع او اذن بالتنوين وشئت على صيغة المتكلم قوله منع الاوهام الظاهر ان المراد ما يشمل العقول ايضا اي منع تقدسه وعلو شانه عن ان
يصل العقول الى غير الاذعان بوجوده من معرفة كنه ذاته وصفاته تعالى وحجب العقول ان تتخيل ذاته اي كنه ذاته ان كان المراد بالتخيل الارتسام
في الخيال كما هو المصطلح فالمراد بالتعليل ان التخيل انما يكون في المحسوسات الماديات فلو كان تعالى متخيلا لكان شبيها بها مشاكلا لها مشتركا
معها في الصفات الامكانية وهو متعال عن ذلك ولو كان المراد بالارتسام في العقل كما هو الاظهر فالمراد انه تعالى لا يشبه شيئا حتى يكون
لها به الاشتراك ومباينة الامتياز حتى يتصور بهما او انه لا يشبه شيئا من الممكنات وهذه الصورة الحاصلة في العقل لافتقارها الى المحل وكون
حصولها بعلة ممكنة كيف يمكن ان يكون عين حقيقة ذاته تعالى او انه اذا كان متعقلا كان في كونه متعقلا شبيها بما يتعقل من الممكنات اذ انه لا بد
من مناسبة بين العاقل والمعقول الممكن التعقل ولا مناسبة ولا مشابهة بينه وبين خلقه قوله ع بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته اي ليس بذي
اجزاء متفاوتة مختلفة لا خارجية ولا عقلية كالجنس والفصل ويحتمل ان يكون المراد نفي اختلاف العوارض والتعقل يستلزم ذلك قوله
ولم يتبعض بتجزئة العدد في كماله اشارة الى نفي زيادة الصفات الموجودة قوله ع لا على اختلاف الاماكن بان يكون هو في مكان ولا شيئا
في مكان آخر قوله عليه السلم ويكون فيهما اي بالعلم والقدرة والحفظ والتربية لا بالممازجة قوله ع وعلمها اي علم الاشياء لا باداة بل بذاته تع
اذ الافتقار الى الالة يوجب الامكان قوله ع علم غيره يحتمل الاضافة والتوصيف فعلى الاول المراد انه لا يتوسط بينه وبين معلومه علم عالم آخر
بان يعلمه الله العالم ويتعلمه كان الله عالما بمعلومه ويحتمل ان يكون المراد نفي ما ذهب اليه جماعة من الحكماء ان علمه بحصول الصور في العقول
والنفوس الفلكية وحضورها عنده تعالى واما على الثاني فالمراد ان ذاته المقدسة كافية للعلم ولا يحتاج الى علم اي صورة علمية غيره اي غير ذاته
تعالى هذه الصورة العلمية وبين نسبتها كان عالما بمعلومه كما في الممكنات قوله ع ان قيل كان اي ليس كونه موجودا في الازل عبارة عن
مقارنته للزمان اذ لا حدوث للزمان بل بمعنى انه ليس لوجوده ابتداء او انه تعالى ليس بزماني وكان يدل على الزمانية فتاويل كونه انه لا
يمتنع عليه العدم وفي الفقرة الثانية لعل المعنى الاخير متعين ويحتمل ان يكون المراد انه ان قيل كان فليس كونه من قبيل كون الممكنات لحدوثها
فان في العرف يفهم من الكون الحدوث بل معناه ازلية وجوده تعالى وان قيل لم يزل فليس على ما يطلق في الممكنات يقولون لم يزل هو كذلك ويعنون
به الكون على هذه الحالة مدة حياتهم او مدة طويلة بل معناه نفي العدم ابدا او المعنى انه اذا قيل في الممكنات لم يزل معناه استمرار وجودهم مع
جواز انحاء العدم والتغير والتبدل عليهم ومعنى لم يزل في حقه تعالى نفي جميع انحاء العدم والتغيرات عنه وقد ورد هذا المعنى في تفسير
آخر منه تعالى في الخبر ويحتمل ايضا ان يكون المراد في المقامين نفي تعقل كنه وجوده وكيفية كونه اي ان قيل كان ولم يزل فمعناه نفي العدم عنه
ازلا وابدا واما تعقل كنه ذلك فلا يمكن للبشر هذه الوجوه التي خطرت بالبال والله اعلم وبحججه سوله قوله ع ترتفع ان القول اي لا يرتفع قول من
الاقوال الحسنة اليه تعالى الا بمقارنتهما وبالاقرار بهما او التكلم بهما يوجب تضاعف الاعمال او الاذعان بهما يوجب ترتب الثواب على الاعمال او
الثواب لا يكون الا مضاعفا ويحتمل ان يكون المراد شهادة ما الصرفة بالشرائط حتى يترتب عليها رفع القول ومضاعفة العمل
قوله ع وما لصلوة اي على النبي ص قوله ع اعز من التقوى العز خلاف الذل والعزة ايضا القلة وندرة الوجود ويكون بمعنى الغلبة والعزيز
الغالب ولا يخفى مناسبة جميع المعاني وان احتاج الاخير الى تكلف قوله ع ولا معقل المعقل بالكسر الملجأ والحصن والورع امنع الحصون و

واحرفها عن وساوس الشياطين في الدنيا وعن عذاب الله في الاخرة قوله عليه السلام ولا شفيع انجح النجح والنجاح الظفر بالحوائج اى لا يظفر
الانسان بشفاعة شفيع بالنجاة من العذاب كما يظفر بالتوبة قوله عليه السلام ولا لباس اجمل من العافية الجمال الحسن والبهاء والزينة والعافية
من البلايا والسلامة من الكفر والشرك والمعاصي او بالعكس ويحتمل التعميم فيهما قوله من الرضا بالقناعة في نهج البلاغة من الرضا بالقوت
قوله عليه السلام ولا كنز اغنى لعل اسم التفضيل هيهنا مشتق من الغنا بمعنى النفع اى انفع او من غنى بالمكان اى اقام اى ابقى ادوم ويقال نسبة الغنا الى
الكنز اسناد مجازى والمراد غنى صاحب الكنز قوله عليه السلام ومن اقتصر الخ قال الجوهرى البلغة ما يتبلغ به من العيش وتبلغ بكذا اى اكتفى به وفى بعض النسخ
البلغة اى الكفاف والتوضيح وقال ابن ميثم اى البلغة التي تكف عن الناس قوله عليه السلام فقد انتظم الراحة اى جمع الراحة في سلكه اى في سلك الراحة
فالنصب على التقدير بنزع الخافض ويقال انتظمه بالرمح اى اختله فيحتمل ان يكون المراد انه اصطاد الراحة وانتظمها في سهم قوله عليه السلام
وتبوأ خفض الدعة الخفض والدعة متقاربان في المعنى وكلاهما بمعنى السكون والترفه والراحة فيحتمل ان يكون المراد بالخفض الراحة وبالدعة
السكون وان يكون الاضافة للمبالغة اى اتخذ غاية السكون والراحة منزلا لنفسه قوله والرغبة اى الى الدنيا قوله والاحتكار مطية النصب
الاحتكار جمع المال وحبسه والنصب بالتحريك التعب قيل المراد ان الاحتكار كمطية يتعب كونها والاظهر ان المراد انه مركوب للتعب كما في
ابل الاحتكار لابل الجمل واكبه معه وانه يسهل وصول المتاعب اليك كما ان المركب يسهل وصول الراكب الى مقصوده قوله عليه السلام الى التقحم التقحم
الدخول في الامر من غير روية وهو اى التقحم للذنوب داعى الحرمان عن السعادات والخيرات والرزق الحلال المقدر فان بقدر ما يتصرف من الحرام يقاص
منه من الرزق الحلال كما ورد في الاخبار ويحتمل ارجاع الضمير الى الحرص ايضا لكنه بعيد قوله والبغي الخ البغي الظلم والاستطالة ومجاوزة الحد
والحين بالفتح الهلاك والشره غلبة الحرص قوله عليه السلام ولا حسب ابلغ اى اكمل من الادب الحسب الشرف الذى يكون من جهة الانتساب الى الاباء
والاداب الحسنة تشرف الانسان بالانتساب بالاباء العقلانية التي توسطوا في الجوه المعنوية بالايمان والعلوم والكمالات قوله عليه السلام ولا
نصب ابلى اى افنى اكثر النسخ اى التعب الذى يتفرع على الغضب من اجل المتاعب اذ لا ثمرة له ولا داعى عليه الا عدم تملك النفس وفى بعض النسخ بالسين
اى نسب صاحب الغضب الذى يغضب على الناس بشرافة نسبه وضعة الانساب ففى الكلام تقدير والظاهر انه تصحيف قوله عليه السلام ولا سوءة السوءة
الخلة القبيحة قوله عليه السلام من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره اما لكثرة ما يظهر عليه من عيوب نفسه فيحزن بذلك او يشتغل بدفعها فلا يتوجه
الى عيوب غيره او لانه يظهر عليه من عيوب نفسه ما هو اشنع مما يرى في غيره فلا يعظم عنده عيب غيره ولا يعيبه عليها لما يرى في نفسه قوله عليه السلام من
خالط الانذال النذل الخسيس من الناس المحتقر في جميع احواله الرذى والاخلاق الدنية قوله عليه السلام لعود اى انفع قوله عليه السلام ولا واعظ لعل المراد ان من نصح
الناس ولا يغشهم ويامرهم بما يصلحهم يتعظ هو ايضا بما يعظ غيره فذلك واعظ او من يعظ ويبالغ على وجه النصح يؤثر فيه وان لم يبالغ في ذلك لم
يطلع الكلام ومن لم يكن غرضه النصح لا يؤثر كثيرا وان اكثر واطنب فيها يناسب المقام قوله ولا عقل كالتدبير التدبير النظر في عواقب الامور وبطنها
في الاخبار على تدبير امر المعاش والاقتصاد فيه والمظاهرة المعاونة قوله عليه السلام ولا وحشة اشد من العجب العجب اعجاب المرء بنفسه وبفضائله لانه
موجب لتحقير الناس فيحترز عن مخالطتهم لذلك وموجب للترفع والتطاول عليهم فيصير سببا لوحشة الناس عنه وايضا يستلزم عدم اصلاح
معايبه وترك تدارك ما فات منه فينقطع عنه مواد رحمة الله ولطفه وهدايته فيبعد عن ربه وعن الخلق بلا حضرة ووحشة قوله عليه السلام ولا ورع
الخ هذا البيان ان الورع عن المحارم مقدم على الورع عن الشبهات والمكروهات فان اكثر الناس يتزهدون عن كثير من المكروهات لاظهار الورع
ولا يبالون بارتكاب اكثر المحرمات قوله ولا حلم بضم الحاء بمعنى العقل ويحتمل الكسر ايضا وفي بعض النسخ ولا حكم اى ولا حكمة قوله يفصل بين
الخطاب اى يميز الحق من الباطل قوله معز من التعزية بمعنى التسلية قوله عليه السلام حاضر يجلى به الضغائن الضغينة الحقد اقول هكذا فيما عندنا من
النسخ ولعل المراد انه حاضر دائم الحضور يجلى به الضغائن عن النفس ويدفع به الخصوم ولا يحتاج الى غيره وفي بعضها بخلاف ذلك ثايرنا الجلي به الضغائن
المحاورات والمغالبات ويمكن ان يكون المراد دفع ضغينة الخصم بلين الكلام واللطف ويحتمل ان يكون المراد بالحاضر القوم والجماعة كما قال في النهاية
في حديث عمرو بن سلمة الجرمى كنا بحاضر يمر بنا الناس الحاضر القوم النزول على ماء يقيمون به ولا يرحلون عنه وقال في المغرب الحاضر والحاضرة الذين
حضروا الدار التي بها مجتمعهم وفي بعض العقول وخامد قوله عليه السلام ومن لا يعلم يجهل ان قرئ يعلم على صيغة المجرد فيمكن ان يقرأ يجهل على المعلوم
المراد بالجهل مقابل العقل اى من لا يكون عالما لا يكون عاقلا او المراد بالعلم الكامل منه اى فدون كمال العلم مراتب الجهل ويمكن ان يقرأ يجهل على
المجهول اى العلم سبب لرفعة الذكر ومن لا يعلم يكون مجهولا خامل الذكر ويمكن ان يقرأ يعلم من باب التفعيل ايضا على صيغة المعلوم اى تعليم العلم
سبب لنموه وتركه سبب لزواله او على المجهول اى طريق العلم التعلم فمن لا يتعلم يكون جاهلا والله يعلم قوله عليه السلام ومن لا يحلم لا يحلم

اي لا تحصل ملكة الحلم الا بالتحلم اي تكلف الحلم بمشقة قوله عليه السلام ومن لا يرتدع لا يعقل اي من لا ينزجر عن القبائح بنصح الناصحين لا يكون عاقلا
ولا يكمل عقله او لا يعقل قبح القبائح ومن كان كذلك لا يهابه الناس ويعيبونه ومن كان كذلك لا يوقر منه واذا لم يوقره ويجوز على فعلها
قوله عليه السلام في غير اجره اي فيما لا يوجر عليه في الدنيا والاخرة قوله ومن لا يدع وهو محمود اي من لا يترك القبيح بالنصح او بالتفكر والتنبيه عنه او بالزجر
او بالموت فلا يحمد بهذا الترك قوله عليه السلام ومن لم يعط قاعدا منع قائما الفعل الثاني على صيغة المجهول ويمكن ان يكون الاول ايضا على المجهول
اي من لم يات رزقه بلا طلب كذلك لم ينفعه الطلب والسعي والقيام كناية عن الطلب والسعي والقعود عن تركهما كذا ذكره ابن ابي الحديد **اقول**
ويحتمل وجوها اخر الاول ان يكون المراد من لم يعطه الناس مع عدم السؤال لم يعطوه اذا سال والقيام عند عجزه للسؤال الثاني ان يقرا الفعل
الاول على صيغة المعلوم اي من لم يعط السؤال والمحتاجين في حال كونه قاعدا يقوم عنده الناس ويسالونه فيبتلى بان يفتقر الى سؤال غيره
فيقوم بين يديه ويسأله ولا يعطيه وهو عندي اظهر الوجوه الثالث ان يكون قاعدا مفعول الاعطا اي من لم يعط قاعدا اذا سأل محتاجا
ابتلي بسؤال الناس مع الحرمان وفيه بعد قوله عليه السلام ومن تكبر اي عن طلب الفقر بقرينة المقابلة او الاثم قوله ان المنية قبل الدنية الدنية ممدود
وقد تجمعهما المصيبة والحالة الخسيسة اي ينبغي تحمل الموت والمنية قبل ان تنتهي الحال الى الدنية كما اذا ادرك العدو فترك الجهاد وقصر اسر
فالجهاد والموت فيه افضل من تركه الى ان يرد عليه الدنية وقيل المراد ان المنية متقدم وخير من الدنية فالمراد القبلية في الشرف وفيه بعد
ويؤيد احد المعنيين ما في نسخ نهج البلاغة المنية ولا الدنية كما يقولون النار ولا العار وقيل المراد ان المنية ينبغي ان يكون قبل الموت الاضطراري
الذي هو الدنية كقوله موتوا قبل ان تموتوا ومنهم من قرا المنية بالتخفيف بمعنى الاماني اي ينبغي ان يكون المنى قبل العجز عن تحصيلها او فانكوا
او لا هو الظاهر كما لا يخفى قوله عليه السلام والتجلد قبل التبلد التبلد التردد والتحير والعجز والتجلد ضده اي ينبغي ان يكون السعي في الطلب قبل العجز
والتحير وكذا الحساب ينبغي ان يكون في الدنيا اي محاسبة النفس قبل حلول العقاب في الاخرة قوله عليه السلام والقبر خير من الفقر اي الانتقال الى القبر خير من الفقر
المال لانه ممدوح قوله عليه السلام وغض البصر وفي بعض النسخ وعمى البصر ولعله اظهر فلا يبطر البطر الطغيان عند النعمة قوله عليه السلام شرحا للكلام المجمل المتقدم
وان ظن قوم انه زاد فيه الا ترى ان الاشياء التي عددها ههنا ليس فيها شيء من باب الحكمة وخلافها بل هو كلام مستانف انما هو بيان ان كل شيء
مما يتعلق بالقلب يلزمه لازم اخر يناسبه ولا يخفى ضعفه بل الظاهر انه شرح لما سبق ويمكن ان يوجه بوجهين احدهما ان يكون المراد بمواد
الحكمة العدل والتوسط في الامور الذي هو الكمال وكل افراط وتفريط داخل في الاضداد التي هي من الرذائل الخلقية وبين عليه السلام الاضداد
ليعلم ان الحكمة هي الوسط بينهما فان الاشياء انما تعرف باضدادها والثاني ان يحمل كل واحد من المذكورين على ما هو الكمال والا
على الافراط المذموم ففي الاول الرجا انما وضع في النفس ليرجو الانسان من فضله تعالى ما يضره في دنياه واخرته فاذا استحكم الرجا تحرك الى
فيطمع فيما لا ... الى دنياه ومما لا ينبغي الطمع فيه من المخلوقين العاجزين فيحصل فيه رذيلة الحرص وقد يترك الرجا راسا فينتهي الى
الياس من روح الله فيموت اسفا على ما فاته فيفقد رجا التدارك من فضله تعالى فعلى الاول الرجا هو الكمال المطلوب منه وعلى الثاني المراد
به الوسط الممدوح والثاني هنا اظهر قوله عليه السلام وان اسعدها الرضا وفي نهج البلاغة ان سعده الرضا وعلى الاول تكون الملكة المحمودة الحالة المتوسطة
التي هي عدم الافراط في الرضا وعدم التفريط بالغضب هي المسماة بالعدل وغاية الخوف في الامور بان لا يدعوه وضاعه عن حده ولا يسخط عن الحق الى
الخروج عن الانصاف العدل فان سعده الرضا الذي هو مطلوب بان يحفظ ويربط نفسه على الحق وينطفي وضاعه عن غيره في الدين او غيره
وجبنه الى ان يرتكب خلاف الحق لاجله وكذا الغضب عن خلاف الحق اخذ في العدل ممدوح وافراطه ينتهي الى الحمية والعصبية وعلى الثاني يكون
الغرض بيان الرضا والغضب الممدوحين وكذا في ساير الفقرات قوله عليه السلام شغله الحذر اي شغله شدة الخوف عن العمل لرفع ما يخاف منه فينجر الى الياس
او المراد شغله عن الحذر او المراد الخوف من مخاوف الدنيا والمعنى يشغله الحذر من مخاوف الدنيا عن الاخرة ولعل الاخير اظهر والعزة الاغترار
والغفلة والعزة التكبر والغلبة وعلى الثاني يومي الى قوله اخذته العزة بالاثم قوله عليه السلام وان عضه العض المسك ما لا ... وفي بعض النسخ بالظا
المعجمة وعض الزمان والحرب شدتهما وفي نهج البلاغة بالفاء وهو اظهر قوله عليه السلام كظته البطنة قال الجوهري الكظة بالكسر شيء يعتري الممتلئ
عن الامتلاء من الطعام يقال كظه كظا وكظني هذا الامر اي جهدني من الكرب قال البطنة الكظة قوله عليه السلام من قصر ذل اي من قصر في الاحسان
والجود في كل ما هو كمال اما في الاخرة او في الدنيا فهو بخيل او من قصر في الاعوان ذل قوله عليه السلام من كثر ماله راس بفتح الهمزة اي هو رئيس للقوم قوله
عليه السلام ومن كثر حلمه نبل النبالة الفضل والشرف والفعل بضم الباء قوله عليه السلام ومن افكر ... افكر في الشيء وفكر فيه وتفكر بمعنى قوله عليه السلام ومن تزندق
صار زنديقا وتطلق الزندقة على الثنوية وعلى المنكر للصانع وعلى كل ملحد كافر قوله عليه السلام بدي معقولها قال الجوهري ...

ومعسولا

ومعقولا اصناوه وهو معتكر قال الجوهري وهو منقود وكان يقول ان المصدر لا ياتي على وزن مفعول البتة ويتاول المعقول فيقول كانه عقل
له شيء اي حبس وايد وشدد قوله ع القيل قال الفيروزآبادي القول في الخير والقال والقيل والقالة في الشر والقول مصدر
القال والقيل اسمان له والقال الابتداء والقيل بالكسر الجواب قوله عليه السلام لو ان الموت يشترى الخ الابلج الوجه مشرقه والابلج هو الذي قد وضح
ما بين حاجبيه فلم يقترنا وهذه العلامة من علامات اليمن والبركة والكرم في المشهور والملهوج لم يات في اللغة والملهج بالشيء الولوع به وهو
لا ذم نعم قال الجوهري شواء ملهوج بضم الميم وفتح اللام والواو اذا لم ينضج وهو لا يناسب المقام الا بتكلف والظاهر ان المراد به الحريص ويمكن ان
يوجه هذا الكلام بوجوه **الاول** ان يكون المراد لو كان الموت مما يمكن ان يشترى لاشتراه الكريم لشدة حرصه في الكرم وقلة بضاعته كما هو الغالب
في اصحاب الكرم فلا يجد ما يجود به وهو محزون لذلك ولذلك يتمنى الموت ويشتريه ان وجده واللئيم يشتريه لانه لا يحصل له ما هو مقتضى حرصه
قد ينقص من مال الرشوة بالمعيشة وهو خلاف الحجة ويرى الناس في نعمة يحسدهم عليها وهو في شدة لازمة لا ينفك عنها بدون الموت فيتمناه
الثاني ان يكون المراد انه يشتري الكريم الموت لنفسه ليتخلص منه اللئام واللئيم لانه حريص على جمع جميع الاشياء حتى الموت **الثالث** ان يشتري
الكريم ليرفع الموت من بين الخلق واللئيم ليميت جميعهم ويستبد باموالهم قوله عليه السلام عن هدجة قال الجوهري المحجة جادة الطريق في
المسلك والحاصل ان للقلوب شواهد مما يعرض عليها من انوار حكمة الله او مما يجدها من تحصيله من معرفة الحق او مما يشاهده ويعتبر به في
عالم الخلق يجري تلك الشواهد ويخرج الانفس عن مسالك اهل التقصير في العبادة قال امثال المتبلد هدجات المقربين قوله ع وفطن الفهم
يحتمل ان يكون مبتدأ وخبره قوله فايده وبان تكون ما موصولة او يكون مع خبره معطوفا على معمولي ان فتنسحب عليه كلمة ان اي فطنة الفهم مما
تدعو النفس الى الحذر من مخاطرات الاخرة لا بجودتهما مع عدم العمل بها ويحتمل ان يكون معطوفا على قوله شواهد اي ان للقلوب فطن
الفهم للمواعظ فادام يدعو النفس او مقلما ايدعو النفس الى الحذر والله اعلم قوله ع والعقول تزجر وتنهى اي عن خواطر الهوى قوله ع
ما تكرهه لغيرك وفي نهج البلاغة اجتناب ما تكرهه وهو المراد والمعنى كفاك مؤدبا لنفسك ملاحظة ما تكرهه لغيرك او ما تامل فيها قوله ع
مثل الذي لك عليه اي ينبغي ان تفعل به ما تامل وترجو منه قوله ع لقد خاطر في الاخبار الاخر خاطر بنفسه هو المراد ههنا قال الجوهري
الخطر الاشراف على الهلاك فقال خاطر بنفسه قوله ع والتدبر قبل العمل اي يجب ان يكون التدبر قبل العمل ليؤمن من الندم بعده قوله ع من
استقبل وجوه الاراء اي استشار الناس واقبل بجوداتهم وتفكر فيها او يبادر بالراي وتفكر في كل امر قبل البدء والاتكار قوله ع
عدلت راي العقول اي حكم العقول بعدالة رايه وصوابه قوله ع امن قومه بالفتح اي امن قومه من شره او بالمد اي امن من شر قومه او عدّ
قومه امينا ونال الحاجات التي توهم حصولها في اطلاق للسان قوله عليه السلام ولن في البرق الخاطف الخ لعل المراد انه لا ينفعك ما يقرع سمعك
من العلوم النادرة كالبرق الخاطف بل ينبغي ان تواظب على سماع المواعظ وتستضيء دائما بانوار الحكم لتخرج من ظلم الجهالات ويحتمل ان يكون
المراد لا ينفع سماع العلم مع الانغماس في ظلمات المعاصي والذنوب قوله ع والصبر على الفقر ومطلقا قوله ع جلبابا بالمسكنة قال الفيروز
ابادي الجلباب كسرداب وسنمار القميص وثوب واسع للمرأة دون الملحفة او ما تغطي به ثيابها من فوق كالملحفة او هو الخمار قوله ع قرابة مستفادة
اي استفدتها بالمودة قوله ع ووصول معدم اي من يصل الناس بحسن الخلق والمودة مع فقره خير ممن يكثر في العطاء وهو جاف سيء الخلق
غليظ وفي الفقير مع مكرمة يعني ان ثروة من المال فالمعنى ان الفقير المستور خير من الغنى المتجاهر في معاني الكتاب بصاحبه ان قوله من طلق
طرفه الطرف بسكون الراء العين وبالتحريك اللسان والخبر يحتملهما كما لا يخفى قوله ع وقد اوجب الدهر شكره اي يجب شكر المنعم سواء كان هو
او غيره ويحتمل ان يكون كناية عن قلة سبل السؤال في الدهر بل هو الظاهر قوله ع قل ما ينصفك اللسان اي اذا مدحت احدا لا ينصفك اللسان بل يطوي
ويتجاوز عن حده واذا سخطت على احد تذكر اكثر مما هو فيه وازيد مما يستحقه وان صح لنظره بشكرهم يقصر في ذمهم يفرط والاول الظاهر
قوله ع من نال استطال النيل اصابة الشيء وفي القاموس رجل نال جواد وكثير النائل ونال بنا لنا نائلا وسيلا اصابة نالا فالمعنى من اصاب ملكا او جاها
او مالا او علما او غيرها من اسباب الشرف يلزمه غالبا الفخر والاستطالة فحذف المفعول للابهام والتعميم المراد ان الجود والكرم غالبا يوجبان الفخر
والمن والاستطالة قوله ع وقلما تصدقك على الجدّ اي في الغالب صلك اذا نبهتها بعدك قوله عليه السلام كن من غاية نح ي ينبغي ان حضه عن الذنوب
في جميع الاوقات لاحتمال كل وقت ان يكون اخر عمره وهو لا يعلم قوله ع واغ القصد اي اقصد الوسط العدل من القول وجانب التعكر والافراط
والتفريط ليخف عليك المؤن فان من فات الجود او ادعى امرا باطلا يثنيه عليه الامر لعدم امكان اثباته قوله عليه السلام وان مع كل جرعة شرقا الشرق
والعصة اعتراض الشيء في الحلق وعدم اساغته والاول يطلق في المشرب والثاني في الماكول فالمعنى لا ... قوله عليه السلام لا تنال نعمة الا بزوال اخرى

ابن هشام فانّ نعيمها لا يجتمع شيء منها كاللقمة والقمة بل وانواعها كالاكل والشرب والجماع انتهى **اقول** ظاهره ان زيادة الدنيا متنا يتها ان من ليس
لها ان يكون منها صحيحا شابا واذا حصل له الغنى يكون خائفا او مريضا لا ينتفع بماله بل كل ما فيها له من جهة نعمة ومن جهة بلاء كالمرض فانه نعمة
لتكفيره السيئات فهو و دعليه نعمة الصحة زالت تلك النعمة الحاصلة بالبلاء قوله عليه السلم ولكل ذي رمق قوت في بعض النسخ ولكل رمق قوت وهو
محركة بقية الحيوة اي لكل ذي حيوة قوت مقرر او لكل قدر من الحيوة قوت معدد فلا ينفع الحرص في طلبه ولا ينبغي ارتكاب الاثم في تحصيله و
لكل حبة آكل يعد الله تعالى ان يأكلها فان قدر ان تاكلها تصل اليك بلا تعب او قدر ان يأكلها غيرك فلا ينفع تعبك في تحصيلها مع ان قوت
الموت وتموت لتبشره بلا ثمرة شيء يجمع ما لا يحتاج اليه قوله عم تبادرا اي كانهما لسرعة انقضائهما وتواليهما يتنازعان في هدم الاعمار
ويتسابقان يريد كل منهما ان يسبق صاحبه في ذلك قوله عم كفر النعمة لؤم اللؤم بالضم مهموزا ضد الكرم واللوم بالفتح غير مهموز
العذل والملامة والعبارة تحتملهما وان كان الاول انسب قوله عم الشؤم بالضم مهموزا ضد اليمن قوله اي من الكرم اي الجود والكرامة قوله عم
ومن له بادرة اطهاد اللسان في اكثر النسخ بالمعجمة بالاضافة الى المفعول او الفاعل والمراد فاظهره اللسان من المواعظ والنصائح و
المداراة مع الخلق ولين الكلام معهم وفي بعضها بالطاء المهملة اي تطهير اللسان عن الكذب والنميمة والفحش وامثالها قوله عم ليس كل طالب
يصيب الغرض ترك الحرص في طلب الامور الدنيوية فانه ليس كل ما يطلب يجد ولا كل غايب يرجع السبيل قوله عم لا ترغب فيمن زهد فيك
اي لا تطلب صحبة من لا يريد صحبتك ويتنفر عنك من ابناء الدنيا ويمكن ان يكون المراد ترك الدنيا فانها تفر عن كل من رغب اليها قوله رب بعيد
هو اقرب من قريب اذ كثير من الامور التي يعدها الانسان بعيدا عنه كالموت والمصائب بل بعض النعم يصل اليه قريبا منه وهو لا يعلم حتى يرد عليه
وكذا رب امر يظنه قريبا منه ولا يأتيه وان بذل جهده في تحصيله قوله عم ادكر المقيل اي النوم والاستراحة في القائلة وهي نصف النهار كذا
من اسرع في سفر الاخرة يدرك الراحة بعد انتهاء السفر قوله عم استر عورة اخيك اي عيوبه كما تعلمها فيك وتسترها على نفسك وتبغض
نفسها عليك وتعلم هتكك ستراخيك يوجب هتك سترك قوله عم من لم يرع بالمهملة من رعى يرعى اي عدم الرعاية في الكلام يوجب اظهار الحمق
ويمكن ان يكون بضم الراء من ورع يورع وسيأتي كون في بعض النسخ بالمعجمة يقال الكلام وغ اذا لم يفصح عن المعنى فالمراد ان نظام الكلام ودعامه
العصاحة فيه اظهر وتحمقه ونحو ذلك يكون مدحا لاذما في انا في الصدق وقدرته من لم يرع في كلامه اظهر هجره والهجر الفحش وكثرة الكلام فيما
ينبغي ولعله اظهر قوله عم احماء الرزايا لا اسف فيه ولا صبر فيه عن مصائب قوله عم معظم الفاقة غدا اي في القيمة الى اجر المصيبة قوله وما
تناكرتم اي ليس تناكركم وتباغضكم الا لذنوبكم اذ لا منازعة في الطاعات ويحتمل ان يراد بالذنوب الاخلاق الذميمة التي هي ذنوب القلب
نودت للتناكر كالحسد والكبر والحقد وحب الدنيا ويحتمل ان يكون المراد بالتناكر الجهل بالحق وفضل الطاعات قال الفيروزابادي تناكر تجاهل
القوم تعادوا وتناكره جهله قوله فما اقرب الراحة اي في الذنوب المعاصي من التعب في الاخرة او المراد سرعة تقلب احوال الدنيا قوله عم
كل نعيم دون الجنة اي غيرها وعندها اي بالنسبة اليها وكذا في الفقرة الثانية قوله عم وعند تصحيح الضمائر اي اذا اراد الانسان تصحيح ضميره
لبيان فاسده والاخلاق الذميمة تبدو له العيوب الكبيرة العظيمة الكامنة في النفس والاخلاق الذميمة الجليلة التي خفيت عليه تحت
ستار الغفلة قوله عليه السلم من طول الجهاد اي المجاهدة مع الاعادي الظاهرة او السعي في الطاعات قوله عم لكنا دهي العرب الدهاء النكر
وجودة الرأي والمراد هنا المكر والحيل الباطلة قوله عم ذرة ذوائب قال الجوهري ذروة الشيء بالضم اعلاه والواحد ذروة وذروة
ايضا بالضم وهو اعلى السنام وقال الفيروزابادي الذوابة الناصية او منبتها من الراس وشعر في اعلى ناصية الفرس ومن العز ومن كل
شيء اعلاه انتهى **اقول** المراد اعالي او دخان القريب الغاية النهاية وقد تطلق على المسافة اي منتهى هاهنا تالاماني التي تنتهي اليها
الاماني او منتهى مسافتها الممتدة الطويلة المدى والحضر بالضم العدو اي ما وقع العدو والفرس الجواد النجيب الكثير العدو قوله عم فانه
مرقاة درة هي اللؤلؤة العظيمة ولعل المراد هنا نوع من اللؤلؤة ونوع اخر وليست لدرة في رواية ابن شنا او رواية ابي سعيد الحوذي ووصف
الوسيلة كما ذكرها الصدوق رحمه الله والمراد بالجوهر نوع اخر غيرها ذكرها البلور مثلا يليجوج عود البخور قوله عليه السلم قد انافت اي ارتفعت
واشرفت قوله عم بريطتين الرطة بفتح الراء كل ثوب رقيق لين والاكليل شبه عصابة تزين بالجواهر يزين به التاج والمراد بتاج النبوة التاج
يكسى لاجل النبوة او هو علامة النبوة وكذا اكليل الرسالة قوله عم من ارجوان النور هو معرب ارغوان ويطلق على كل لون يشبهه واعلام
لا دمة الاوصياء وسائر الائمة صلوات الله عليهم قوله بهتا اي تحيرا من العجب قوله عليه السلم بسطة البصر اي قدر مد البصر قوله عم طوبى لمن
احبني وصي قال الجزري وفيه فطوبى للغرباء طوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها واصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوا وفيه طوبى

للشام المراد بها اصحاب الطينة ... ويدل على اخبار ما المتواترة ان طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي ص او الائمة وفي دار كل مؤمن
غصن قوله ومنها اظله وفي بعض النسخ ظله وهو اظهر وهي بالضم السحاب فما اظلك من شجر وغيرها قوله وكانا الروح الروح بالفتح الراحة
والرحمة قوله والاقتداء بنجومها اي الائمة من اولادهما او آثارهما وعلومهما قوله ع وحليته اي بذكر حليته وصفته وصفة اهل بيته عليه وعلى اهله
عليهم السلام بحضرته وعصمته قوله ع عن مقتر اي بعيد بينه فعن تكون بمعنى بعد او معرضا عن بينة قوله ع لان الله حسيم اي قاطع وفي بعض النسخ ختم
قوله عليه السلام ومهيمنا اي شاهدا قوله تعالى وما ارسلناك عليهم حفيظا اي تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ و
علينا الحساب او حفيظا تسأل عن اعمالهم وتعاقب عليها ابدا انما عليك البلاغ المبين قوله فكان ذلك اي فابين هذه الآية من وجوه
للعتبة قوله ع وشاهدا اي حجة وبرهانا قوله ع ورضا معطوف على حجة الله وغفران الذنوب عطف بيان له او بدل اي اتباعه يوجب رضى
الله الذي هو غفران الذنوب او رضا مبتدأ او ضميره راجع الى غفران الذنوب خبره والاخير اظهر قوله ع مخافة الله المخافة الفز د
والمنازعة قوله عليه السلام والعبد هو مبتدأ او سكن التاء على صيغة اسم الفاعل خبره قوله ع وحيلتي زلفة الزلفة بالضم القرب والمنزلة اي
جعلني وسيلة قربي للمؤمنين قوله وشد بي ازري وسولي قال الجوهري الازر القوة قوله تعالى اشدد به ازري اي ظهري قوله ع وحبا بالحكام
في النهاية يقال حبا فلان كذا بكذا اذا اعطاه والحباء العطية قوله عليه السلام وقد حشد يقال حشد القوم اي اجتمعوا وكان في جنده فاو بحشد
اي حشد ولعده او معا او له قوله ع وانغصت بهم المحافل اي تضيقت بهم قال الفيروزآبادي منزل غاص بالقوم ممتلى وانغص عليه بنا
الارض ضيقها وقال المحفل كمجلس المجتمع قوله ع عن الله الظاهر تعلقه بقوله عقل اي فهموا عن ربهم بتوسط الرسول او بتوفيقه ثم
ويحتمل تعلقه بالنطق وهو بعيد وعقل عن الله شايع في الاخبار قوله ع فاقتضى على صيغة المتكلم والغائب اي فاقتضوا كلام النبي ص منوه
قوله ع فاصلح وفي بعض النسخ فاصطلح بمعناه ولعله تصحيف قوله ع وانزل الله فيه يحتمل وجهين الاول ان يكون نزول الآية السابقة فالمراد
بقوله ع وهو قوله ان المولى الذي اثبته رسول الله ص هو بالمعنى الذي اثبته الله لنفسه في قوله مولاهم الحق اي السيد المطاع والاولى
بالنفس والمال والثاني ان يكون المراد نزول الآية اللاحقة بان يكون مولاهم مبتدأ والحق خبره ويكون المراد بالمولى امير المؤمنين ع كما ورد به
بعض الاخبار في تفسيرها ويكون في قراءة اهل البيت ع بالرفع ويمكن توجيهه على القراءة المشهورة التي هي بالجر ايضا بهذا المعنى بان يكون
مولاهم بدل اشتمال للجلالة والرد اليه تعالى يكون على المجاز والمعنى الرد الى حجته للحساب وقد شاع ان الملوك ينسبون الى انفسهم ما يرتكب جندهم
كما ورد في تفسير قوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم انهم ع قالوا الينا اياب الخلق وعلينا حسابهم والحق خلاف الباطل والثابت خلاف الباقي وقيل بمعنى
الحق قوله ع في مناقب متعلق باول الكلام اي الذي يحمله هذا في جملة مناقبه ويمكن ان يقرأ بالتشديد ومناقب بالضم بان يكون مبتدأ والظرف
خبره والاول اظهر قوله ع ولتن بعضها يقال تقمص القميص اي لبسه والضمير راجع الى الخلافة اي لبسوها كالقميص قوله ع واعتقداها
وشداها على انفسهما او اعتقدا وظنا انها لهما قال الجوهري اعتقد ضيعة ومالا اي اقتناها واعتقد كذا بقلبه قوله ع بيد ثعبان في دركها
اي في نار البرزخ ونار الخلد اقول ظاهر هذه الفقرات ان هذه الخطبة بعد انقضاء دولتهما ووصولهما الى عذاب الله وهو ينافي ما في آخر
اول الخبر انها كانت بعد سبعة ايام من وفاة الرسول فيحمل على انها اخبار بما يكون من حالهما بعد ذهابهما الى عذاب الله فيقول لقد سرى
ابو بكر ابن عمه والاشقى هو عمر الى ثوثن البداءة وسوء الحالة وقد ورد في الاخبار ان المراد بفلان في الآية ابو بكر والذكر هو الولاية
علي ع روى محمد بن العباس بن ماهيار في تفسيره عن حريز عن ابي عبد الله ع انه قال قوله عز وجل يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يعني
علي بن ابي طالب ع وروى نحوه عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع وروى ايضا باسناده عن ابي عبد الله ع انه قال والله ما كنى الله في كتابه حتى
يقول يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وانما هي في مصحف علي ع يا ويلتى ليتني لم اتخذ الثاني خليلا وسيظهر يوما ما وروى محمد بن
جمهور في كتاب الواحدة باسناده عن ابي جعفر ع في قوله تعالى يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني الآية قال يقول الاول للثاني
وروى علي بن ابراهيم في تفسيره باسناده عن ابي جعفر ع في قوله تعالى يوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا يعني عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان
يعني الثاني للانسان خذولا وروى في الاحتجاج في حديث الزنديق الذي سأل امير المؤمنين ع مسائل حيث قال ع بعد ايراد هذه الآية انما كنى
عن اسمائهم ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا
الدنيا من الدين وروى العياشي في تفسيره عن ابراهيم بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت

فيه

قيل شبّه الرجال فالقبة انما الاسم الواحد منه فى وجوه لا تحصى يعرف به ذلك الوجه قوله عليه السلام والحطام هو ما تكسر من الخشب والحشيش والنبات
ويشبه به الدنيا لعدم ثباتها وكونها مشوبة بما يكدرها قوله عليه السلام لئن لم تفعلوا جملة جزاء الشرط واللام لجواب القسم المقدر قوله عليه السلام
في الخبب وفود الوفود الوفد جمع الوافد والمراد هنا التالى قوله عليه السلام والعز موروث الظاهر ان العز هنا مشتق من المبنى للمفعول على خلاف
القياس كالمعتد واشهر والعرف اى يخلفونهم فى قوم موروث عليهم هم اكثر الناس استحقاقا للعز ويحتمل ان يكون مشتقا من المبنى للفاعل
اى القوم الذين هم يردون عليهم ملعونون انما اللعن قوله عليه السلام وبئس اعقاب المعتوه مسوّى العز اى بدا الصوت الذى يزجر به الغنم وقد
شاع فى عرف العرب والعجم تشبيه الصوت الذى يصيح عند غاية الشدة بصوت البهائم قوله عليه السلام من هند وحرّ الهند وحرّ السعر والمعز
قوله عليه السلام وسدنة اوثان قال الجوهرى السادن خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع السدنة قوله عليه السلام يقيمون لها المنطلقات اى المذابح
والقرابين ويحتمل مناسك الحج وسائر العبادات ايضا قوله عليه السلام ويصبغون لها العتائر قال فى النهاية العتيرة ذبيحة كل مسلم اضحاة وغيرها كان
الرجل من العرب ينذر النذر يقول اذا كان كذا وكذا وبلغ شاؤه كذا فعليه ان يذبح من كل عشرة منها فى رجب كذا وكانوا يسمونها العتائر
وقد عتر يعتر عترا اذا ذبح العتيرة وهذا كان فى صدر الاسلام واوله ثم نسخ وقد تكرر فى الحديث قال الخطابى العتيرة تفسيرها فى الحديث
انها شاة تذبح فى رجب وهذا هو الذى يشبه معنى الحديث ويليق بحكم الدين واما العتيرة التى كانت تعترها الجاهلية فهى الذبيحة التى
كانت تذبح للاصنام فيصب دمها على راسها قوله عليه السلام ويجعلون لها البحيرة قال الشيخ الطبرسى البحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن فان كان آخرها
ذكرا بحروا اذنها اى شقوها وحرّموا ركوبها ولا تطرد عن ماء ولا مرعى ولو لقيها المعيى لم يركبها والسائبة ما كانوا يسيبونه كان الرجل يقول
اذا قدمت من سفرى او برئت من مرضى فناقتى سائبة فكانت كالبحيرة فى تحريم الانتفاع بها وكان الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سائبة ولا
عقل بينهما ولا ميراث وكانوا يسيبونها لطواغيتهم والسائبة للاصنام والوصيلة فى الغنم كانت الشاة اذا ولدت ذكرا ذبحوه لآلهتهم
فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الاخ لها والحامى هو الفحل اذا انتج من صلبه عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب
ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى انتهى وقد ذكر المفسرون واللغويون لكل منها معانى اخرى لا طائل فى ذكرها قوله عليه السلام ويستقسمون
بالازلام قال الشيخ الطبرسى رحمه الله هى قداح كانت لهم مكتوب على بعضها امرنى ربى وعلى بعضها نهانى ربى وعلى بعضها غفل ومعنى
الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم له بالازلام فما لم يقسم بالازلام وقيل هو الميسر وقسمتهم الجزور على القداح العشرة فالفذ له
سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والسفيح
والمنيح والوغد لا انصباء لها وكانوا يدفعون القداح الى رجل يقسمها وكان ثمن الجزور على من يخرج هذه الثلاثة التى لا انصباء لها وهو القمار الذى
حرمه الله عز وجل وقيل هو الشطرنج والنرد قوله عليه السلام عامهين عن الله قال الجزرى العمه فى البصيرة كالعمى فى البصر قوله عليه السلام مهطعين الى
البغى يقال اهطع فى عدوه اى اسرع اى مسرعين الى ما يبعدهم عن الله وعن الحق والرشاد قوله عليه السلام قد استحوذ قال الجوهرى استحوذ عليه الشيطان
اى غلب وهذا جاء بالواو على اصله كما جاء استروح واستصوب والمستجلب والمستجوب هو قياس مطرد عندهم قوله عليه السلام وغمرتهم سوداء الجاهلية
اعلم من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اى الجاهلية السوداء يشبه الجهل والكفر والضلال بالسواد ويحتمل ان يكون السواد كناية عن البدع
المظلمة او الملل الباطلة المضلة مضافة الى الجاهلية قوله عليه السلام ورضعوا جهالة وانفطموا ضلالة اى كانوا فى صغرهم وكبرهم فى الجهالة والضلالة
او انه تمكنت الضلالة والجهالة فيهم كانهما كانتا غذاءهما الذى اشتد عليه عظمهم ونبت عليه لحمهم او انهم جاهلون فى كل امر شرعوا فيه من اول
عند اقلاعهم عنه اى مبنى كل امورهم على الجهل والضلال وفى بعض النسخ وانتظموا ضلالة فالضمير راجع الى الجهالة اى انتظموا مع الجهالة
فى سلك او الضمير مبهم يفسره قوله ضلالة اى صاروا ضلالة ولعله تصحيف قوله عليه السلام واسفر بنا عن الحجب الخ اى اظهر بسببنا ما استتر تحت
الغيب اليه اخاطف بنا نورا وقوله نورا مفعول للاسفار والمراد انه ظهر بكل منا نورا والمراد بالنور ذواتهم عليهم السلام على سبيل التجريد من قبيل لقيت
بزيد اسدا او علومهم وبركاتهم وآثارهم ويحتمل ان يكون المراد بالنور الرسول صلى الله عليه وآله وعلى الاخير يحتمل ان يكون الباء للمعية ويحتمل ان يكون
الباء للتعدية اذ الغالب ان الاسفار يستعمل لازما بمعنى الاضاءة فقوله نورا حال وانما افرد للاشعار بانهم نور واحد نزل الجميع
منزلة شخص واحد قوله نبوة الغريبة الغالية اى سكنوا واستقروا فى الغرف قوله اهل نعمة مذكورة اى يذكرها الناس على وجه التعظيم
قوله عليه السلام وكرامة مشبوة اى حصلت لهم بالبشر قوله عليه السلام بهيد كوقف اى بعيد ويقطع قال الجزرى يادى كوقف الاديم قطعه قوله عليه السلام معد
عدنان هو ابو العرب اى ظهر بنا فخر العرب عزهم قوله عليه السلام وادخلناهم اى ادخلناهم قوله دار السلام اى الجنة لسلامة من يدخلها من

الامانة وبيت السلامة والامن في الدنيا قوله عليه السلام واشملنا اسم اي البسناه ولعطينا اهم قوله عليه السلام وفلجوا الفلج الظفر والفوز قوله عليه السلام من حاتم
اي من يحمي الدين بالحماية قوله ويأتون المثابة اي الكعبة لقوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة اي مرجعا لهم او محلا لتحصيل الثواب قوله عليه السلام الا كلمح
من خفقة اللمح سرعة الابصار والخفقة المغيب والاضطراب يقال خفق السراب اي اضطرب ولمع والحاصل انها المغيب في سرعة ارتدادهم عن الدين
بعد فوت النبي صلى الله عليه وآله ومض البرق لمعانه قوله عليه السلام وانتكصوا اي رجعوا القهقرى قوله عليه السلام وطلبوا بالاوتاد الاوتار جمع وتر بالكسر وهي الجناية
اي طلبوا بها من قتل من الكفار بسيف امير المؤمنين عليه السلام وسائر المؤمنين وآوادوا وانتدار كما وصل من الرسول صلى الله عليه وآله الى عشايرهم في اهل بيته قوله عليه السلام
واظهروا الكتائب هي جمع كتيبة بمعنى الجيش اي بثوا الجيوش لغزو اهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله ان خالفوهم قوله وردموا الباب الردم السد
سدوا باب بيت الرسول صلى الله عليه وآله كناية عن منع اتيان الناس الى باب بيته ورجوعهم الى اهل بيته قوله عليه السلام وفلوا ما بالفاء واللام المشددة اي كسروا
اشارة الى ما فعلوا بفدك بامر عمر وكناية عن السعي في تزلزل بنيانهم وبذل الجهد في خذلانهم وفي بعض النسخ بالقاف اي ابغضوا دارهم واظهروا
عداوة صاحب البيت قوله عليه السلام وبعد وامن اعواده اي علومه واحكامه والائمة المتشعبين من بوده قوله عليه السلام من مهاجري الانصار
اي المنسوب الى طائفة المهاجرين الداخل فيهم والداخل في الانصار النصرة الرسول صلى الله عليه وآله معهم وفي بعض النسخ من مهاجر الانصار فيكون بفتح
الجيم مصدرا في الموضعين وهو اظهر قوله عليه السلام ناموس هاشم اي صاحب سر الله وسر الرسول من بني هاشم قال الفيروزآبادي الناموس
صاحب السر المطلع على امرك او صاحب سر الخير وجبرئيل والحاذق من يلطف مدخله قال الجزري في حديث المبعث انه ليأتيه الناموس الاكبر الناموس
صاحب سر الملك وقيل الناموس صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر واراد به جبرئيل عليه السلام لان الله تعالى خصه بالوحي والغيب الذي
لا يطلع عليهما غيره قوله الاوان اول شهادة الزور في الاسلام او دعواهم النص على ابي بكر في غير هذا الخبر وهو غريب قوله عليه السلام عن قليل يحذف
عن ما يعلمون عن هنا بمعنى بعد كما صرح الفيروزآبادي والغب بالكسر عاقبة الشيء قوله عليه السلام ولئن كانوا في مند وحه من المهل اي سعة من
المهلة وقوله وشفى اي قليل قوله وسعة من المنقلب اي الانقلاب والرجوع الى الله بالموت قوله عليه السلام بثمود بن عبود عبود كتنور وثمود اسم
قوم صالح النبي عليه السلام قوله عليه السلام ولتعرفوا الاهابة لعلها بمعنى الهيبة والمخافة ولم اجده فيما عندي من كتب اللغة قوله عليه السلام فلما بلغوا
المدة اي اخرها واستتموا الاكلة اي الرزق المقدر لهم قوله عليه السلام فمنهم من حصب على البناء للمفعول من الحجر اي رمي بالحصباء وهي الحصا الصغار
والظلة السحاب وفي بعض النسخ الظلمة قوله عليه السلام ومنهم من اودته الرجفة اي اهلكته الزلزلة قوله عليه السلام ومنهم من اردته الخسفة اي اهلكه الخسف والسوخ
في الارض كقارون قوله لكل اجل كتاب اي مكتوب كتب فيه ذلك الاجل فاذا بلغ الكتاب اجله يحتمل ان يكون اجله بدلا من الكتاب اي اذا بلغ
اجل الكتاب وان يكون الكتاب اي اذا بلغ الاجل العمر الحد الذي كتب في الكتاب ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب الكتاب الذي فيه جميع تقديرات
الشخص فاذا تحقق جميع ما قدر عليه وبلغ الاجل الذي هو آخر التقادير قوله فلو كشف لك عما هوى اي نزل اليه الظالمون بعد انقضاء
آجالهم بموتهم قوله عليه السلام وهل هي اي دنياهم وما كانوا يتمتعون فيها في سرعة انقضائها وقلة تمتعهم بها الا كلعقة لعقها آكل باصبعه
مرة او كشربة شربها ضاجر عجلا او كنعسة نعسها وسنان اي النائم الذي لم يستغرق في النوم والمعرة الاثم والاذى والغرم والدية والجناية
وتلزمهم على باب الافعال والمعرات فاعله وخزيا وجزاء على اختلاف النسخ مفعوله ويحتمل ان يكون على بناء المجرد ويكون جزاء مفعولا
لاجله قوله عليه السلام من تنكب محجته اي عدل عن طريقته الواضح قوله عليه السلام وحاد اي مال قوله عليه السلام واقتحم الاقتحام الدخول في الامر من غير روية
قوله عليه السلام الاجزاء استثناء من النفي المفهوم من قوله فما جزاء ولنكتف في شرح هذا الخبر المشتمل على الفوائد الجليلة بما ذكرنا حذرا من الاطناب
ولم نوف حقه لئلا يكثر حجم الكتاب وتركنا استخراج دقايق الاسرار لاولي الانظار ولما ورد وصف الوسيلة في خبر آخر من طرق العامة
يؤيد ما ذكر فيه هذا الخبر احببت ايراده روى الصدوق رحمه الله في المجالس عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن يحيى عن العباس
ابن معروف عن ابي جعفر العبدي عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا سالتم الله عز وجل فاسالوه لي
الوسيلة فسالنا النبي صلى الله عليه وآله عن الوسيلة فقال هي درجتي في الجنة وهي الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي ما بين
المرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد ومرقاة ياقوت الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين كالقمر
بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته فيأتي النداء من عند الله عز وجل
يسمع النبيين وجميع الخلق هذه درجة محمد صلى الله عليه وآله فاقبل وانا يومئذ متزر بريطة من نور علي تاج الملك واكليل الكرامة وعلي بن ابي طالب
بين يدي وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله المفلحون هم الفائزون بالله واذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان مقربان

لم نعرفهما

لم نعرفهما ولم نرهما او امررنا بالملئكة فقالوا هذان نبيان مرسلان حتى يعلوا الدرجة وعلي يتبعني حتى اذا صرت في اعلى درجة منها وعلي
اسفل مني بدرجة فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فينادي المنادي من قبل الله
جل جلاله يسمع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه ثم
قال ع فلا يبقى يومئذ من احبك يا علي الا استروح الى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك او نصب لك حربا او جحد لك
حقا الا اسود وجهه واضطربت قدماه فبينا انا كذلك اذا ملكان قد اقبلا الي اما احدهما فرضوان خازن الجنة واما الاخر فمالك خازن النار
فيدنو رضوان فيقول السلام عليك يا احمد فاقول السلام عليك ايها الملك من انت فما احسن وجهك واطيب ريحك فيقول انا رضوان
خازن الجنة وهذه مفاتيح الجنة بعثنيها اليك رب العزة فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به ادفعها الى
علي بن ابي طالب عليه السلام ثم يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول السلام عليك يا احمد فاقول السلام عليك ايها الملك من انت فما اقبح وجهك
وانكر رؤيتك فيقول انا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعثنيها اليك رب العزة فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله
الحمد على ما فضلني به ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب ع ثم يرجع مالك فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على حجزة جهنم
قد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتد حرها وعلي اخذ بزمامها فتقول له جهنم جزني يا علي فقد اطفا نورك لهبي فيقول لها علي عليه السلام
قري يا جهنم خذي هذا عدوي واتركي هذا وليي فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي من غلام احدكم لصاحبه فان شاء يذهبها يمنة وان شاء
يذهبها يسرة ولجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي فيما يامرها به من جميع الخلائق ورواه علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع بادنى تغيير **الحديث الرابع والعشرون** ما رويته بالاسانيد السالفة عن الكليني مما رواه
في روضة الكافي عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي قال حدثنا عبد الله بن ايوب الاشعري عن عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر عن سلمة بن
كهيل عن ابي الهيثم بن التيهان ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة فقال الحمد لله الذي لا اله الا هو كان حيا بلا كيف ولم يكن له
كان ولا كان لكانه كيف ولا كان له اين ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون شيئا ولا كان ضعيفا
قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا ولا يشبه شيئا ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه
كان الها حيا بلا حياة ومالكا قبل ان ينشئ شيئا ومالكا بعد انشائه وليس يكون لله كيف ولا اين ولا حد يعرف ولا شيء يشبهه
ولا يهرم لطول بقائه ولا يصعق لذعرة ولا يخاف كما تخاف خليقته من شيء ولكن سميع بغير سمع وبصير بغير بصر وقوي بغير قوة من خلقه
لا تدركه حدق الناظرين ولا يحيط بسمعه سمع السامعين اذا اراد شيئا كان بلا مشورة ولا مظاهرة ولا مخابرة ولا يسال احدا
عن شيء من خلقه اراده لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فبلغ الرسالة وانهج الدلالة ايها الامة
التي خدعت فانخدعت وعرفت خديعة من خدعها فاصرت على ما عرفت واتبعت اهواءها وضربت في عشواء غوايتها وقد استبان
لها الحق فصدت عنه والطريق الواضح فتنكبته اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه وشربتم الماء بعذوبته
وادخرتم الخير من موضعه واخذتم الطريق من واضحه وسلكتم من الحق نهجه لنهجت بكم السبل وبدت لكم الاعلام واضاء لكم الاسلام فاكلتم
رغدا وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد ولكن سلكتم سبيل الظلام فاظلمت عليكم دنياكم برحبها وسدت عليكم
ابواب العلم فقلتم باهوائكم واختلفتم في دينكم فافتيتم في دين الله بغير علم واتبعتم الغواة فاغوتكم وتركتم الائمة فتركوكم فاصبحتم
تحكمون باهوائكم اذا ذكر الامر سالتم اهل الذكر فاذا افتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه رويدا عما
قليل تحصدون جميع ما زرعتم [illegible] الجنة [illegible] الذي بهم
امرتم والى غاية امركم [illegible] فارعدتم [illegible]
قبلكم وسيئاتكم لله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فهاذا بقي من القوم محلقا الا ابو ذر والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وجاء سلمان في اخر القوم فرفع يده الى السماء فقال ان القوم استضعفوني
كما استضعفت بنوا اسرائيل هرون فانك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء توفني مسلما والحقني بالصالحين
اما والبيت والمفضي الى البيت وفي نسخة والمزدلفة والخفاف الى التجمير لولا عهد عهده النبي الامي الي لاوردت المخالفين خليج المنية ولارسلت
عليهم شآبيب صواعق الموت وعن قليل سيعلمون انتهى وهذه الخطبة تسمى بالطالوتية وفي سندها ضعف على مصطلح القوم لكن بلاغة
الكلام وغرابة الاسلوب والنظام تأبى عن صدوره عن غير الامام عم وانما سميت بالطالوتية لذكره فيها قوله عم كان حيا بلا كيف اي بلا
حيوة زائدة يتكيف بها كيفية من الكيفيات التي تتبع الحيوة في المخلوقين بل حيوته علمه وقدرته وهما غير زائدتين على ذاته قوله عم ولم يكن
له كان الظاهر ان كان اسم يكن لا نها فعال عليه السلم كان اذهم العبارة زمانا انفي عم ذلك بانه كان بلا زمان او لان الكون يتبادر منه
الحدوث عرفا ويخترع الوهم للكون مبدأ نفي عم ذلك بان وجوده تعالى ازلي لا يمكن ان يقال له متى وليس له ابتداء زماني فالمراد بكان على
النقدير من ما يفهم ويتبادر او يتوهم منه قوله عم ولا كان لكانه يحتمل ان يكون المراد لكونه ويكون القلب على لغة الحرث بن كعب
حيث جوز قلب الواو والياء الساكنين ايضا مع انفتاح ما قبلهما الفا اي ليس لوجوده زمان يتكيف به الذات وليس لوجوده كوجود
الممكنات مقرونا بالكيفيات ويؤيده ما رواه في كتاب التوحيد في خبر شبيه بصدر هذه الخطبة عن ابي جعفر عليه السلم كان لم يزل حيا
بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكونه كون كيف ولا كان له اين ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لمكانه مكانا الى اخر الخبر
ويحتمل ان يكون من الافعال الناقصة والمعنى انه ليس بزماني او ليس وجوده مقرونا بالكيفيات المتغيرة الزايدة وادخال اللام لا
بتأويل الجملة مفردا اي هذا اللفظ كقولك لزيد قائم معنى قوله عم ولا كان له اين اي مكان ولا كان في شيء اي لا كون الجزء في
الكل ولا كون الجزئي في الكلي ولا كون الحال في المحل ولا كون المتمكن في المكان قوله عم ولا كان على شيء هو نفي المكان العرفي كالسرير كما
ان الاول كان لنفي المكان الذي هو مصطلح المتكلمين والحكماء قوله ولا ابتدع لمكانه مكانا يجري فيه ما ذكرنا من الوجهين وفيما نقلنا من الخبر
ما يفهم لمكانه اي ليكون مكانا له او لمنزلته ولمكانته بالتنوين قوله عم ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه الملك بالضم والكسر يكون بمعنى
السلطنة والمالكية والعظمة وبمعنى ما يملك والضم في الاول اشهر فيحتمل ان يكون المراد عند ذكره وعند ارجاع الضمير اليه معا هو الاول اي كان
سلطانا عظيما قبل خلق السلاطين وسلطنتهم وعظمتهم ويحتمل ان يكون المراد عند ذكره المعنى الاول وعند ارجاع الضمير راجعا اليه المعنى
الثاني على طريقة الاستخدام وهو اظهر معنى ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى الله تعالى بالاضافة الى الفاعل اي قبل انشائه الاشياء لكن لا
يناسب الفقرة الثانية كما لا يخفى والحاصل على التقادير ان سلطنته تعالى ليس بخلق الاشياء لغناه عنهم وعدم تقويه بها بل هو قادر على خلقها
وخلق اضعافها اضعافا وهذه القدرة لا تنفك عنه تعالى وفيه رد على القائلين بالقدم وذلك لان هذه الفقرات على الحدوث الذي هو حجة
المليين ظاهرة قوله عم بلا حيوة زايدة بل بذاته قوله عليه السلم ولا امد اي من الحد والجسمية بوصف ويعرف بها او من الحد والعقلي المركب
من الجنس والفصل يعرف به اذ كنه الاشياء يعرف بحدها كما هو المشهور وفيه دلالة على عدم امكان معرفة كنهه تعالى او الاظهر قوله
لا يصعق في بعض النسخ ولا يصعق قال الجوهري صعق الرجل اي غشي عليه والذعر بالضم الخوف بالتحريك الدهش قوله عم بغير قوة
من خلقه اي بان يتقوى بخلوقاته كما يتقوى الملوك بجيوشهم وخزائنهم او بغير قوة زايدة قائمة به وهذه القوة تكون مخلوقة له فيكون محتاجا
الى مخلوق ممكن وهو مناف لوجوب الوجود قوله عم حدق الناظرين قال الجوهري حدقة العين سوادها الاعظم والجمع حدق وحداق قوله
عليه السلم ولا يحيط بسمعه كانه مصدر مضاف الى المفعول والمعنى انه تعالى ليس من المسموعات كما ان الفقرة السابقة دلت على انه ليس من المبصرات
ويمكن ان يراد انه يحيط سمعه جميع المسموعات قوله عليه السلم ولا مظاهرة اي معاونة قوله عم ولا مخابرة المخابرة في اللغة المزارعة على
النصف فلعل المراد نفي المشاركة اي لم يشاركه احد في الخلق ويحتمل ان يكون مشتقا من الخبر بمعنى العلم او الاختبار قوله عم ارسله بالهدى
اي بالحجج والبينات والدلائل والبراهين ودين الحق وهو الاسلام وما تضمنه من الشرايع ليظهره على الدين كله والضمير في ليظهره على الدين
للدين الحق اي ليعلي دين الاسلام على جميع الاديان بالحجة والغلبة والقهر لها او للرسول اي يجعله غالبا على جميع اهل الاديان وقد
ورد في اخبارنا انه يكون تمام هذا الوعد عند قيام القائم عم قوله عليه السلم ونهج الدلالة اي اوضحها قوله عم وضربت شعواء غوايتها
وفي بعض النسخ غواتها وهو موصوف الضرب في الارض السير فيها والعشواء بالفتح ممدودا الظلمة والناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها
كل شيء وركب فلان العشواء اذا خبط امره ويقال ايضا خبط خبط عشواء والظاهر ان المراد هنا الظلمة اي سارت الامة في ظلمة غوايتها قوله عليه السلم

ضدیتت وفي بعض النسخ فصدّت والصدّ المنع ويقال اصدع عنه اي صرفه قوله فلق الحبة اي شقها واخرج منها انواع النبات وبرء النسمة اي خلق
ذوات الارواح والتخصيص بهذين لانهما عمدة المخلوقات المحسوسات المشاهدة وبظهر اثار الصنع فيهما اكثر من غيرهما قوله لو اقتبستم
العلم من معدنه يقال اقتبست النار والعلم اي استفدت قوله شربتم الماء بعذوبته شبه العلم والايمان بالماء لكونهما سببين للحيوة المعنوية
وعذوبته خلوصه عن التحريفات والبدع والجهالات قوله وسلكتم من الحق نهجه قال الفيروزابادي النهج الطريق الواضح كالمنهج والمنهاج وانهج وضح
واوضح ونهج كمنع وضح واوضح والطريق سلكه واستنهج الطريق صار نهجا كانهج وفي بعض النسخ لنهجت بكم السبل اي وضحت لكم او سببكم اي كنتم هذا
لمخلوق وفي بعضها النبحت وهو قريب مما سبق اي اتضحت وفي بعضها لابهجت الابتهاج السرور اي كانت سبل الحق ناضرة عنكم مسرورة بكم حيث سلكتموها
حين سلوكها قوله واما بعدكم لا ينعكس وكلاهما مناسب قوله فاكلتم رغدا قال الجوهري عيشة رغد ورغد اي واسعة طيبة قوله وما عال
يقال عال يعيل عيلة وعيولا اذا افتقر قوله او معاهد بفتح الهاء او من هو في عهده وامانه كاهل الذمة قوله دنياكم برحبها دنياكم فاعل ظلمت
والرحب بالضم السعة اي مع سعتها قوله وكيف وقد تركتموه اي كيف ينفعكم هذا الاقرار والاذعان وقد تركتم متابعته قائلا او كيف تقولون
هذا مع انه خالف اكثركم والضمائر راجعة الى الامام او الى علمه وود بها اي بهلا قوله عما قليل اي بعد زمان قليل وما زائدة لتوكيد
معنى القلة او نكرة موصوفة قوله وخيم ما اجترحتم قال في النهاية يقال هذا الامر وخيم العاقبة اي ثقيل ردي والاجترام اكتساب الجرم و
الذنب والاجتلاب جلب الشيء الى النفس وفي بعض النسخ اجتنيتم من اجتناء الثمرة او بمعنى كسب الجرم والجناية والاجتراب لكنه لم يوجد في اللغة
قوله صاحبكم اي امامكم والذي به امرتم اي بمتابعته قوله وخيرتكم بكسر الخاء وفتح الياء وسكونها اي مختاركم من بين سائر الخلق بعد
النبي ص قوله ولسان نوركم المراد بالنور اما الرسول او الهداية او العلم او نور الانوار تعالى شانه قوله عدة اصحاب طالوت اي الذين لم
يشربوا الماء وحضروا الجهاد مع طالوت وروي عن الصادق عليه السلام انهم كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا عدة اهل بدر فكذلك ومعنى الواو للتفسير قوله
عليه السلام وهم اعداؤكم اي لم يكونوا مسلمين لكم منافقين بل كانوا ناصرين للحق مجتبين لمعاندين لكم لكفركم وفي بعض النسخ وهم اعدادكم ولم اعرف له
معنى ولعله كان اعدادهم اي اصحاب بدر كانوا بعدد اصحاب طالوت كما مر فالتوضيح مصحف قوله حتى تؤلوا اي ترجعوا او تنيبوا من
نابه وهي الرجوع وفي بعض النسخ وتنبئوا على البناء للمفعول اي تخبروا بالصدق وتذعنوا به قوله فكان ارتق الفتق الفتق الشق و
الرتق ضده اي كانت تنسد الخلال والفرج التي حدثت في الدين وكان الاخذ بالرفق واللطف للناس اكثر قوله عليه السلام فتح بصيرة البصيرة
لكسر خطيرة الغنم قوله لازلت اكلة الذئاب وفي بعض النسخ الذبّان بكسر الذال وتشديد الباء جمع الذباب والمراد به ابو بكر ولعله اشارة الى
واقعة كان سيشير بها ويحتمل ان يكون كناية عن دناءته اصله ودناءة نسبه وحسبه قوله على الموت اي على ان يلزموا الموت ويقتلوا في
نصرة وقال الفيروزابادي احجار الزيت موضع بالمدينة قوله عليه السلام وما ثبت في المفضي الى البيت قال الجوهري الفضاء الساحة وما
اتسع من الارض يقال افضيت اذا خرجت الى الفضاء وافضيت الى فلان بسري وافضى الرجل الى امراته باشرها وافضى بيده الى الارض اذا مسها
بباطن راحته في سجوده انتهى فيمكن ان يقرء على بناء المجهول اي الحال او مائلين الى البيت وعلى بناء المعلوم فالمراد العتبة من يدخل في الفضاء
اي الصحراء متوجها الى البيت اي الحاج والمعتمر او من يفضي بسره الى ربه ويدعو الله عند البيت ومن يفضي الناظر الى البيت ويوصلهم
اليه وهو الله تعالى او من الافضاء بمعنى مس الارض بالراحة اي المسلمين باحجار البيت ومن يفضي الى الارض بالسجود في اطراف الارض متوجها
الى البيت قال في النهاية في حديث عائشة للنابغة لا يفضي الله فاك ومعناه ان لا يجعله فضاء لا سن فيه والفضاء الخالي الفارغ الواسع
من الارض انتهى فيحتمل ان يكون المراد من جعل من ادعى جوانب فضاء غير معمور الى البيت ليشق على الناس قطعها فيكثر ثوابهم وهو الله تعالى
قوله والخفاف الى التجمير التجمير رمي الجمار والخفاف جمع الخف اي خف الانسان او خف البعير لانه يجمع على خفاف بل على اخفاف والمراد اثر
الخفاف او اثر اقدام الماشين الى التجمير وجمع الخفيف اي السائرين بخفة وشوق الى التجمير وفيه دلالة على جواز الحلف بغير الله وحرماته
قوله لولا عهد عهده وهو ما ورد في الاخبار المتواترة ان النبي ص اوصى اليه ع ان لن يجد ناصرا فوادعهم وصالحهم حتى يجد
اعوانا وانصارا وكتاب من السماء مختوم بخواتيم بعدد الائمة كان يعمل كل منهم بما يخصه قوله عليه السلام خليج المنية والخليج شعبة من البحر او النهر
والمنية الموت وانثالت بجمع شؤبوب بالضم وهو الدفعة من المطر وغيره قوله ويؤيد العهد المذكور ما رواه الشيخ احمد بن ابي طالب
الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن ام سلمة زوجة رسول الله ص انها قالت كنا عند رسول الله ص تسع نسوة وكانت ليلتي ويومي من رسول الله
فاتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت نكبوة شديدة مخافة ان يكون ردني من سخطة او نزل فيّ شيء من السماء ثم لم البث

ان اتيت الباب ثانية فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا قالت فكبوت كبوة شديدة اشفقت من الوحي ثم لم البث ان اتيت الباب الثالثة فقلت ادخل يا
رسول الله فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت وعلي جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني
قال امرك بالصبر ثم اعاد عليه القول ثانية فامره بالصبر ثم اعاد عليه القول ثالثة فقال له يا علي يا اخي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك
وضعه على عاتقك واضرب قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت الي وقال ما هذه الكآبة يا ام سلمة قلت
للذي كان من ردك اياي يا رسول الله فقال لي والله ما رددتك لشي من موجدة لله ورسوله لكن اتيتني وجبرئيل عن يميني يخبرني بالاحداث التي تكون
بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة يا ام سلمة
اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي
طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه
بالمدينة ويقاتلونه بالبصرة قلت من القاسطون قال معوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب النهروان ورواه الصدوق
قدس سره في مجالسه عن المفضل عن الصادق عليه السلام عن ابائه عليهم السلام مثله اقول كبا اي انكب على وجهه ومعنى قدما قدما مضى ولم يعرج ولم
ينثن وروى ايضا في الاحتجاج عن اسحق بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر بن محمد عن ابائه عم قال خطب امير المؤمنين عم خطبة بالكوفة فلما كان
في اخر كلامه قال اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله فقام الاشعث بن قيس لعنه الله فقال يا امير المؤمنين لم تخطبنا
خطبة منذ قدمت العراق الا وقلت والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلعم ولما ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك
دون ظلامتك فقال امير المؤمنين عم يا ابن الخمارة قد قلت قولا فاستمع والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت ولا منعني ذلك الا عهد اخي
رسول الله صلعم خبرني وقال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد الي
اذا كان كذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول
الله اشتغلت بدفنه والفراغ من شانه ثم اليت يمينا اني لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن و
الحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد
وابوذر وذهب من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين خفيرتين قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث
يا امير المؤمنين كذلك كان عثمان لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما فقال امير المؤمنين يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمان لما جلس
جلس في غير مجلسه وارتدى بغير ردائه وصارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الى
ان ابلي عذري ثم قال ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله من عفطة عنز قوله بين خفيرتين بالخاء المعجمة
والراء المهملة اي طليقين معاهدين اخذا في الحرب حقن دمهما بالامان والفداء او فيما قبيلين للعهد قال الفيروزابادي الخفير المجاهر والمجير و
خفره اخذ منه جعلا ليجيره وبه خفرا وخفورا نقض عهده وغدره كاخفره وفي بعض النسخ بالحاء المهملة والزاء المعجمة من قولهم حفزه اي دفعه
من خلفه وبالرمح طعنه وعن الامر اعجله وازعجه قال الفيروزابادي وقال ابلاه عذرا اداه اليه فقبله وعفطة العنز ضرطها اقول وقد روى في
علة المصالحة والمسالمة وترك القتال اولا علل اخرى منها ما رواه الصدوق رحمه الله في كتاب علل الشرايع باسناده عن ابن مسعود قال احتجوا في
مسجد الكوفة فقالوا ما بال امير المؤمنين عم لم ينازع الثلثة كما نازع طلحة والزبير وعايشة ومعوية فبلغ ذلك عليا فامر ان ينادي الصلوة جامعة
فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك قال فان لي
بسنة من الانبياء اسوة فيما فعلت قال الله تعالى في محكم كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قالوا ومن هم يا امير المؤمنين قال اولهم ابرهيم
اذ قال لقومه واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قلتم ان ابرهيم اعتزل قومه لغير مكروه اصابه منهم فقد كفرتم وان قلتم اعتزلهم لمكروه راه
منهم فالوصي اعذر ولي بابن خالته لوط اسوة اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد فان قلتم ان لوطا كانت له بهم قوة فقد كفرتم
وان قلتم لم يكن له بهم قوة فالوصي اعذر ولي بيوسف اسوة اذ قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فان قلتم ان يوسف دعا ربه وسأله
السجن لسخط ربه فقد كفرتم وان قلتم انه اراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصي اعذر ولي بموسى اسوة اذ قال ففررت
منكم لما خفتكم فان قلتم ان موسى فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم وان قلتم ان موسى خاف منهم فالوصي اعذر ولي باخي هرون
اسوة اذ قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان قلتم استضعفوه

واشترط على فقبلوا ذلك الذي سكت عنهم فالوصي اعذر بعد نبيه لانه اسوة حسنة من نبيه ومن يدعو بالجهاد من خوفهم وانا منيع على فراشه فان قلتم فر من خوف
فقد كفرتم وان قلتم خافهم وانام عليا على فراشه انهم يحتجون بالنفار من خوفهم فالوصي اعذر وقد روي مثله في الاحتجاج
ايضا وروى العياشي في تفسيره عن سليمان بن خالد قال قلت لابي عبد الله ع قول الناس لعلي ع ان كان له حق فما منعه ان يقوم به قال فقال
ان الله لم يكلف هذا الا انسانا واحدا رسول الله ص قال فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فليس هذا الا للرسول وقال لغيره الا متحرفا
لقتال او متحيزا الى فئة فلم يكن يومئذ فئة يعينونه على امره ومنها ما رواه الصدوق ايضا في الكتاب المذكور عن زرارة قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام ما منع امير المؤمنين ع ان يدعو الناس الى نفسه قال خوفا ان يرتدوا قال علي واحسب في الحديث ولا يشهدوا ان محمدا رسول الله ص
وباسناده عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه قال قلت لابي عبد الله ع لم كف علي ع عن القوم قال مخافة ان يرجعوا كفارا وباسناده
عن بريد عن ابي جعفر عليه السلام قال ان عليا عليه السلام لم يمنعه من ان يدعو الى نفسه الا انهم ان يكونوا ضلالا لا يرجعون عن الاسلام احب اليه من
ان يدعوهم فيأبوا عليه فيصيرون كفارا كلهم وروي انه قال ضرار لهشام بن الحكم الا دعا علي ع الناس عند وفاة النبي ص الى الائتمام به ان
كان وصيا قال لم يكن واجبا عليه لانه قد دعاهم الى موالاته والائتمام به النبي ص يوم الغدير ويوم تبوك وغيرهما فلم يقبلوا منه ولو كان جائزا
لجاز على آدم ان يدعو ابليس الى السجود له بعد اذ دعاه ربه الى ذلك ثم انه صبر كما صبر اولو العزم من الرسل وسأل ابو حنيفة الطاقي فقال لم
لم يطلب علي بحقه بعد وفاة الرسول ص ان كان له حق قال خاف ان يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة اقول وتفصيل
الكلام في تلك المطالب موكول الى كتابنا الكبير **الحديث الخامس والعشرون** ما رويته باسانيدي المتقدمة الى الشيخ الصدوق ونجم
المحدثين محمد بن بابويه القمي فيما اورده في اماليه قال حدثنا علي بن احمد الدقاق عن محمد بن الحسن الطاري عن محمد بن الحسين الخشاب عن محمد بن
محسن عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع والله ما دنياكم عندي الا
كسفر على منهل حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا ولا لذاذتها في عيني الا كحميم اشربه غساقا وعلقم اتجرعه زعافا وسم افعاة اسقاه
دهاقا وقلادة من نار اوهقها خناقا ولقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها وقال لي اقذف بها قذف الاتن لا يرتضيها ليرقعها
فقلت له اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنا علالات الكرى ولو شئت لتسربلت بالعبقري المنقوش من ديباجكم ولاكلت
لباب هذا البر بصدور دجاجكم ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم ولكني اصدق الله جلت عظمته حيث يقول من كان يريد الحياة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار فكيف استطيع الصبر على نار لو قذفت
بشررة الى الارض لاحرقت نبتها ولو اعتصمت نفس بقلة لانضجها وهج النار في قلتها وايما خير لعلي ان يكون عند ذي العرش مقربا او يكون في
لظى خسيئا مبعدا مسخوطا عليه بجرمه مكذبا والله لئن ابيت على حسك السعدان مرقدا وتحتي اطمار على سفاها ممددا او اجر في اغلالي مصفدا
احب الي من ان القى في القيامة محمدا خائنا في ذي يتمة اظلمه بفلسه متعمدا ولم اظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس تسرع الى البلى قفولها ويمتد في اطباق
الثرى حلولها وان عاشت رويدا فبذي العرش نزولها معاشر شيعتي احذروا فقد عضتكم الدنيا بانيابها تختطف منكم نفسا بعد نفس
كذئابها وهذه مطايا الرحيل قد انيخت لركابها الا ان الحديث ذو شجون فلا يقولن قائلكم ان كلام علي ع متناقض لان الكلام عارض
ولقد بلغني ان رجلا من قطان المدائن تبع بعد الحنيفية علوجه ولبس من نالة دهقانه منسوجه وتضمخ بمسك هذه النوافج صباحه
وتبخر بعود الهند رواحه وحوله ريحان حديقة يشم تفاحه وقد مد له مفروشات الروم على سرره تعسا له بعد ما ناهز السبعين من
عمره وحوله شيخ يدب على ارضه من هرمه وذو يتمة تضور من ضره ومن قومه فما واساهم بفاضلات من علقمه لئن امكنني الله منه لاخضمنه
خضم البر ولاقيمن عليه حد المرتد ولاضربنه الثمانين بعد حد ولاسدن من جهله كل مسد تعسا له افلا شعر افلا صوف افلا وبر افلا
رغيف قفار الليل افطار مقدم افلا عبرة على خد في ظلمة ليال تنحدر ولو كان مؤمنا لاتسقت له الحجة اذا ضيع ما لا يملك والله لقد
رايت عقيلا اخي وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا وعاودني في عشر وسق من شعيركم يطعمه جياعه ويكاد يلوي ثالث ايامه خامصا
ما استطاعه ورايت اطفاله شعث الالوان من ضرهم كانما اشمازت وجوههم من قرهم فلما عاودني في قوله وكرره اصغيت اليه سمعي فغره
وظنني اوتغ ديني فاتبع ما سره احميت له حديدة لينزجر اذ لا يستطيع منها دنوا ولا يصبر ثم ادنيتها من جسمه فضج من المه ضجيج ذي دنف
يئن من سقمه وكاد يسبني سفها من كظمه ولحرقته في لظى اضج له من عدمه فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها
لمدعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها من غضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى والله لو سقطت المكافاة عن الامم وتركت في مضاجعها

بالنار في الروم لا يستجيب من رغب فيه يكشف فالتجأ الى من لاذ وتنبح وصبر على [illegible] لها كاثيلة باحلالها تنتج كبيرة
في بها انها العهد بين اثنين في جسم مصطوح فلا تعجب من هذا التعجب بلا سمع منا من طارق طرقتنا بالعفوفات تقبلها وعلها انها معجونة
لبطها في انها انها فعلت الا صدقت امر ما ندير امر ذكروه وكذلك نحن علينا اهل بيت النبوة وعوضنا منه حسن في العرفي الكتاب
والسنة فقال لي لا اذاك ولا ذاك ولكنه هدية وقليل له فكلتك الثواكل اعن دين الله تخدعني معجون ترغب تهوها هند كم وخنصرة
صفرا واستموني بها بعصير ثم كم الحبط ام ذو جنة ام تهجر ايت النفوس عن مثقال حبة من خردل مسئولة فماذا اقول في معجون ترتقي بها
معمولة والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها واستر في قطانها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة
فالوكها ما قبلت ولا اردته ولدنياكم اهون عندي من ورقة في فم جرادة تقضمها واقذر عندي من عراق خنزير يقذف بها الحدث
وامر على فؤادي من حنظلة يلوكها ذو سقم فيبشمها فكيف اقبل ملفوفات عكمتها في طيها ومعجون كانما عجنت بريق حية او قيئها اللهم
اني نفرت عنها نفار المهرة من كيها ادبرتها [illegible] القمر امتنع من [illegible] من قلوصها [illegible] وابتلع بلا في [illegible] كيها [illegible] دبيب
العقارب من وكرها التقطت [illegible] فواذا [illegible] من مبتغى [illegible] اكتفي من دنياكم بملحي واقراصي فبتقوى الله ارجو خلاصي [illegible] العلي
ونعيم يفنى ولذة تنتجها المعاصي سالقى وشيعتي ربنا بعيون ساهرة وبطون خماص ليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ونعوذ
بالله من سيئات الاعمال وصلى الله على محمد وآله [illegible] الغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار [illegible] اوما
يسيل من دموعهم [illegible] هو الذي [illegible] في بعض النسخ بالقاف وهو كغراب الماء المر الغليظ لا يطاق شربه [illegible]
[illegible] وشكل الحبل [illegible] العلا بالضم [illegible] كل شيء والكرى النعاس
النوم اي من [illegible] اليوم [illegible] مشقة [illegible] في بعض النسخ [illegible]
بالعين المعجمة جمع [illegible] بالكسر وهي شعار تلبس تحت الثوب [illegible] الانسان من غائلة النوم والعبقري هو الديباج [illegible]
[illegible] فقوله عليه السلام لو اعتصمت اي [illegible] تفسير لي [illegible] لا نضج تلك النفس
وهج النار [illegible] والضمير في قلبها للنفس او للنار [illegible] والمعنى [illegible]
[illegible] هو الثوب الخلق البالي والسفا التراب الذي تسفيه الريح وكل شجر له شوك والضمير في سفاها راجع الى الارض [illegible]
او الجسد [illegible] الرياح من تلك الاشجار وقيل الواو للحال [illegible] تقدم السجع [illegible] بكسر الراء على حذف الياء
المتكلم [illegible] على وجه [illegible] والظرف متعلق بمبتدأ ويمكن ان يقرأ [illegible] بالرفع والضمير في سفاها [illegible]
[illegible] اسم المفعول [illegible] ذكر هذه الفقرة اي [illegible] على [illegible] الاول [illegible]
على [illegible] والشدة [illegible] الثاني [illegible] على شجرة [illegible] اذا لم يكن [illegible] فراش وهو المراد
هنا والضمير في قوله [illegible] راجع الى الدنيا اي كما [illegible] الدنيا الاعتنام من [illegible] الطرق [illegible] الحديث
[illegible] الجوهري [illegible] المراد بالتناقض هنا عدم التناسب [illegible] على ظاهره [illegible] المعول [illegible]
انه مناقض لكلام اخر [illegible] قال من حرم زينة الله التي [illegible] كما توهم [illegible] معنى [illegible]
يلزم طريقة واحدة بل هو بحسب [illegible] المقام فان كان في مقام [illegible] الامر حسن [illegible] الزينة واكل الطيبات وان كان في مقام
بيان [illegible] الرغبة [illegible] المذكور [illegible] لم يكن [illegible] لا يخفى [illegible] الرجل الذي [illegible]
ان يكون [illegible] هو الظاهر [illegible] جمع [illegible] الكفرة [illegible] بالعلوج [illegible]
جمع [illegible] العصا [illegible] بمعنى المفعول [illegible] والضمير
[illegible] راجع الى [illegible] اخذ منه [illegible] وما كان [illegible]
من عطاياه [illegible] بالطيب [illegible] جمع [illegible] فاح [illegible] الصبي [illegible]
ذكره الجوهري [illegible] الشيخ [illegible] والضمير في [illegible] راجع الى الشيخ [illegible] وقال الجزري [illegible] على
[illegible] والعلقم الحنظل
وكل شيء مر [illegible] من الحرام [illegible] الحرام [illegible] الحنظل [illegible] لا اكل

باتفوا الامر من ومنزب لشانا من اشرب الخمر اى قذف المصنوه قوله فلا اسد من جبل كل مسد كناية عن اتمام الخير وقطع عداده او تضعوا الامر عليه
قوله افلاء ضيف بالرفع ويجوز فيه مثل الوجوه الست في لا حول ولا قوة الا بالله والقفار بالفتح ما الادام معه من الخبز واضيف الى الليل وهو في صفة الكرم
وانظار ومعدم اى من استفتا ان في بعض النسخ الليل افطار ومعدم والظاهر منه انه اخرى لرغيف وليل مضاف الى الافطار المضاف الى المعدم اى
الفقير والاقتار الانظار والاملاق الفقر والاستماحة طلب السماحة والجود وعاوده بالمسالة اى سال مرة بعد اخرى قوله يكاد يلوي الحلم
من اخي العزيم وهو مطل اى مطال او كلا دهي ثالث الايام ما استطاع حالكونه خامصا اى جايعا والشعث انتشار الامر والاشعث المغبر الراس
اشماز الرجل تقبض والقرا بالضم البرد اوتغزى اى هلك قوله فاتبع على التكلم او الغيبة وعلى الاخير لعله اشارة الى ذهابه الى مصونه وسفه
خفة الحلم استعمل هنا في مطلق الخفة او اسناده الى الكظم مجازي او من تعليله او فيه تقدير مضاف اى بسبب كظمه للغيظ قوله حرقة عطف
على قوله سفها او للتعليل الحرقة كالسفه من فعل التاسف الى باللام واضنا افعل من قولهم ضنى كرضي ضنا اى مرض مخامر كلما ظن برؤه نكس
وهو صفة لحرقة اى كما ويسبني لي حرقة كانا مرض له من عهد الذي كان يرده يمكن ان يقرا بفتح اللام اى والله لحرقة في جهنم امض وارمض
لهن بغره او في هذه النار فكيف ناوقد القارة ويحترق السنود اسبحوا سجر الحب قوله وترك على بنا المجهول اى لام والرم جمع الرمة وهي العظم
البالي وفيه تجريد والحاصل في كونها رمما وقيل المراد بالرم هي الارض يعني شباههما او الرحض اى النملة ذات الجناحين وفي معنى مع نحو خرج
على قومه في زينته قوله عليه السلم من مقتضب قال السيد الداماد على الاضافة الى المفعول اى مقتضى اباه ولا يخفى ما فيه قال في تنسيخ بفتح
تاء المضارعة وتشديد النون ادغاما للنون الانفعال في نون جوهر الكلمة وهو مطاوع نسخه ينسخه نسخا كمنعه يمنعه منعا او من النسخ بمعنى
اثبات الشيء ونقل صورته من موضع الى موضع اخر ومنه نسخ الكتاب وانتسخه واستنسخه وفي التنزيل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون واما
من نسخ الشيء او الحكم بمعنى ابطاله وازالته بشيء او حكم اخر يتعقبه ومنه ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها او مثلها او ننسخ في قوله متعلقه
بها صفات الامور ومحلها النصب على الحالية وفاني نظائر ذلك كما سمعته في يقول هذا مشي فيحتمل الحال والتميز فليعلم انتهى اقول لعل معناه
على الثاني ذهاب غرابتها او امثالها قوله فصبرا اى اصبر واصبرا والفاء للتفريع والباء في قوله بلاوائها بمعنى مع واللاواء الشدة والاسلام جمع حلم
بضمتين وهي الرؤيا والظرف معلق بتسليخ والجملة صفة لليلة والانسلاخ لوقت مضبه قوله عليه السلم كريب نفسه كرب لا استنفهها التعجبي والضمير في
خبائها راجع الى الجنة لكونها معلومة وان لم يسبق ذكرها والاصطراخ الصياح الشديد للاستغاثة قوله بالاصنع منا حال من مفعول العجب
اى العجب منا صدمن طارق منا من عنزاده يكون منا فيهما فعلية مدخل في بعض النسخ فاصنع منا قوله فاصنع مفعول العجب ومنا فاعل اصنع
وجعل منا فيهما جار تري من التبعيضية ومن في قوله من طارق بيانية ويحتمل ان يكون صلة التعجيب لا من قوله فاصنع ثم اعجب من قائل قوله
اصنع على بناء المجهول ومنا مصدر من عليه اذا انعم وقال المصنوع الطعام كالصنيع منا مفعول له ومن طارق صفة منا قوله ذملها
اى لفتها قوله لم يذر لعل المراد كفارة النذر ويحتمل ان يكون المراد بالصدقة سائر الكفارات الواجبة ولو كان المراد الصدقة المستحبة
ففي التحريم تجوز على المشهور بين الاصحاب والزقوم اللقم الشديد والشرب المفرط قوله عليه السلم عنه بما ملاكها الضمير راجع الى الكظم
اى معترفه بانى املكها ويحتمل ارجاعه الى الاقاليم اى فدعنه لا انى املك الاقاليم وليس لهم فيها حق قوله اسلبها بدل اعصى وعطف
بيان له والدولة العلة وهو دون المضغ وفيه تجيد اعلى قبح العلة بطريق اولى وعلى قبح السلب بغير انتفاع ايضا بطريق اولى لان النفس قد
تنازع الى السلب في صورة الانتفاع بخلاف غيرها كما قيل وفي بعض النسخ عراقة مكان جزادة وهي الجرادة الانثى والعراقة بالضم العظم
اذا اكل لحمه وضمير فيها للجرادة وضمير جديدها للدنيا او الجرادة وما دني بلاء البترة والجذام هو لما المعروف المسكر وفيه من المبالغات في الانكار
ما لا يخفى قوله تابكذا في الحنظلة التي مضغها وادو السم نبلتمها اى لفظها ببغضه وعداوته لها فلفظه مع اختلاف ذا بقيه يدل على كمال مرارته
وملفوظا قدره من ملفوظ غيره لمرارته نبه ولتوهم سراية مرضه ايضا وعكمة الشاع شده والمراد بالطي هنا ما يطوى فيه الشيء اى المطوي
على الشيء والضمير راجع الى الملفوف فيه المهر ولدا الفرس قوله او بن لبتها اى في دنو العلم ودقة النظر اى الناس خفايا الامور وهو
عيانا من معنى جاملة من يخفى عليه وضع الامور مع عند اذاته مخادعته كالقلوص فالنوق الشابة والاستفهام للانكار اى ليس يمكن امتنع
من بذو بره مسافه من ناقة فكيف يبلغ ابلا كثيرة في مرابطها الملاك او قيل القلوص بعيد ان الناقة من الابل الباقية على السير خصيتها
بالذكر لان المرء الساقط من الابل حين السير هو عند صاحبها الساقط من الرابطة ومن يظهر فائدة قيد الرابط في الاخير قوله
ادبيت لعقارب قال الجوهري كلما مشى على وجه الارض دابة ودبيب لفظ العقارب الكبيرة التي تدب من وكرها اى محل الجاز او كنها

اذا رضي باخذها كان اشد للذنب فهاتين الاموال المحرمة المنتزعة من حطام الدنيا مما ينبغي شرعاً ان يكون منهما يترتب على اخذه من العقوبات
الاخروية وقال بعض الافاضل الذنب مصدر ذنبه من باب ضرب اذا اصابه وهو مفعول له للقطع في الكلام مجاز وقيل ان يتبع عقاب ذنب
مثلا ان علينا اي على نحو مسائل الفقه واحد عوض نحو عرض من حطام الدنيا قطعاً مما ادى الا افتراء فيه وكان بعضهم صدقا فيا شيا من كره
ومحله لا ان اخذ الرشوة الملفوفات لما اصعد عن التأول لجمع الدنيا الذي زعم معصية في علم من السفاهة بحيث يخفى انه نهى في آخر مثل النهي
جمع الرشا وهي الاخيرة بحيث يقيد بذلك الرشاء في طرفها وهي حظوظ ونقط والارتباط شد الفرس ونحوه للانتفاع به فوائد منها
للعامي اي يقيد بها وفي بعض النسخ تحصنها من المحبة وهو بره المنال ونحوه فهي استعارة **الحديث السادس والعشرون** رويته
بالاسانيد السالفة عن الصدوق عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار فيما رواه في كتاب بصائر الدرجات عن الحسين بن
محمد عن الحسين بن علي عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة عن بريد العجلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال ايانا عنى بيان قد تدل هذه الاية المسترشد الى سواء السبيل اعلم ان التمسك بهذه الاية لاثبات
الامامة في المعصومين بين الشيعة معروف وقد ذكره المحقق الطوسي طاب الله ثراه المقدس في كتاب التجريد ووجه الاستدلال
بها ان الله تعالى امر كافة المؤمنين بالكون مع الصادقين وظاهر ان ليس المراد به الكون معهم بأجسامهم بل المعنى لزوم طرائقهم ومتابعتهم
في عقائدهم واقوالهم وافعالهم ومعلوم ان الله تعالى لا يأمر عموما بمتابعة من يعلم صدور الفسق والمعاصي عنه مع نهيه عنها فلا بد
من ان يكونوا معصومين لا يخطئون في شيء حتى يجب متابعتهم في جميع الامور وايضا اجمعت الامة على ان خطاب القرآن عام لجميع الازمنة
لا يختص بزمان دون زمان فلا بد من وجود معصوم في كل زمان ليصح امر مؤمني كل زمان بمتابعتهم فان قيل لعلهم امروا في كل زمان
بمتابعة الصادقين الكائنين في زمن الرسول صلى الله عليه وآله فلا يتم وجود المعصوم في كل زمان قلنا لا بد من تعدد الصادقين اي المعصومين لصيغة
الجمع ومع القول بالتعدد يتعين القول بما تقوله الامامية اذ لا قائل بين الامة بتعدد المعصومين في زمن الرسول صلى الله عليه وآله مع خلو سائر الازمنة
عنهم مع قطع النظر عن بعد هذا الاحتمال عن اللفظ وقد بسطنا القول في كتابنا الكبير والعجب من امامهم الرازي كيف قارب ثم جانب
سدد ثم شدد وافرط ثم انكر واهم حيث قال في تفسير تلك الاية انه تعالى امر المؤمنين بالكون مع الصادقين ومتى وجب الكون مع الصادقين
فلا بد من وجود الصادقين لان الكون مع الشيء مشروط بوجود ذلك الشيء فهذا يدل على انه لا بد من وجود الصادقين في كل وقت وذلك يمنع
من اطباق الكل على الباطل فوجب ان اطبقوا على شيء ان يكونوا محقين فهذا يدل على ان اجماع الامة حجة فان قيل لم لا يجوز ان يقال المراد
بقوله كونوا مع الصادقين اي كونوا على طريقة الصادقين كما ان الرجل اذا قال لولده كن مع الصالحين لا يفيد الا ذلك سلمنا ذلك لكن
نقول ان هذا الامر كان موجودا في زمان الرسول صلى الله عليه وآله فقط فكان هذا امرا بالكون مع الرسول صلى الله عليه وآله فلا يدل على وجود صادق في سائر الازمنة
سلمنا ذلك لكن لم لا يجوز ان يكون ذلك الصادق هو المعصوم الذي يمتنع خلو زمان التكليف عنه كما تقوله الشيعة والجواب عن الاول ان
قوله كونوا مع الصادقين امر بموافقة الصادقين ونهي عن مفارقتهم وذلك مشروط بوجود الصادقين وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب
فدلت هذه الاية على وجود الصادقين وقوله انه محمول على ان يكونوا على طريقة الصادقين فنقول انه عدول عن الظاهر من غير دليل وقوله
هذا الامر مختص بزمان الرسول قلنا هذا باطل لوجوه الاول انه ثبت بالتواتر الظاهر من دين محمد صلى الله عليه وآله ان التكاليف المذكورة في القرآن
متوجهة على المكلفين الى قيام القيامة فكان الامر في هذا التكليف كذلك والثاني ان الصيغة تتناول الاوقات كلها بدليل صحة الاستثناء والثالث
لما لم يكن الوقت المعين مذكورا في لفظ الاية لم يكن حمل الاية على البعض اولى من حملها على الباقي فاما ان لا يحمل على شيء فيفضي الى التعطيل
وهو باطل او على الكل وهو المطلوب والرابع ان قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله امر لهم بالتقوى وهذا الامر انما يتناول من يصح
منه ان لا يكون متقيا وانما يكون كذلك لو كان جائز الخطأ فكانت الاية دالة على ان من كان جائز الخطأ وجب كونه مقتديا بمن كان واجب
العصمة وهم الذين حكم الله بكونهم صادقين وترتب الحكم فهذا يدل على انه واجب على جائز الخطأ كونه مقتديا به ليكون مانعا لجائز الخطأ وهذا
المعنى قائم في جميع الازمان فوجب حصوله في كل الازمان قوله لم لا يجوز ان يكون المراد هو كون المؤمن مع المعصوم الموجود في كل زمان
قلنا نحن معترفون بانه لا بد من معصوم في كل زمان الا انا نقول ان ذلك المعصوم هو مجموع الامة وانتم تقولون ان ذلك المعصوم واحد منهم
فنقول هذا الثاني باطل لانه تعالى اوجب على كل واحد من المؤمنين ان يكونوا مع الصادقين وانما يمكنه ذلك لو كان عالما بان ذلك الصادق من هو
لا الجاهل بانه من هو فلو كان مأمورا بالكون معه كان ذلك تكليف ما لا يطاق لانا لا نعلم انسانا معينا موصوفا بصفة العصمة والعلم بانا

لا نعلم

لا نعلم هذا الاتفاق حاصلا بالضرورة لتثبت ان قوله كونوا مع الصادقين يعني الامر بالكون مع شخص معين وهذا باطل فهذا يقتضي ان الامر بعضي الكون
مع جميع الامة وذلك يدل على ان قول المجموع الامة صواب وحق ولا معنى لقولنا الاجماع حجة الا ذلك انتهى كلامه والحمد لله الذي حقق الحق
بما اجرى على اقلام اعدائه الا ترى كيف شيعها وعشرة الامامية بما ترجيه ثم باي شيء يتمسك في ترويجه والتعامي عن رشده وهل هذا
الا كمن طرح نفسه في البحر العجاج رجاء ان يتشبث للنجاة بخطوط الامواج ولنشر الى شيء مما في كلامه من التهافت والاعوجاج فنقول كلامه
فاسد من وجوه اما اولا فلانه بعد ما اعترف بان الله تعالى امر بذلك لتحفظ الامة عن الخطاء في كل زمان فلو كان المراد ما زعمه من الاجماع كيف
يحصل العلم بتحقق الاجماع في تلك الاعصار مع انتشار علماء المسلمين في الاصقاع وهل يجوز عاقل امكان الاطلاع على جميع اقوال المسلمين
في تلك الازمنة ولو تمسك بالاجماع الحاصل في الازمنة السابقة فقد صرح بانه لا بد في كل زمان من معصوم محفوظ عن الخطاء واما ثانيا
فبانه على تقدير تسليم تحقق الاجماع والعلم به في تلك الازمنة لا يتحقق ذلك الا في قليل من المسائل فكيف يحصل تحفظهم عن الخطاء بذلك
واما ثالثا فبانه لا يخفى على عاقل ان الظاهر من الآية ان المأمورين بالكون غير من امروا بالكون معهم وعلى ما ذكره يلزم اتحادهما واما رابعا
فبان المراد بالصادق اما الصادق في الجملة وهو يصدق على جميع المسلمين فانهم صادقون في كلمة التوحيد لا محالة او في جميع الاقوال
والاول لا يمكن ان يكون مرادا لانه يلزم ان يكونوا مأمورين باتباع كل من آحاد المسلمين كما هو الظاهر من عموم الجمع المحلى باللام فتعين
الثاني وهو لازم العصمة واما الذي اختاره من اطلاق الصادقين على المجموع من حيث المجموع من جهة انهم من حيث الاجتماع لا يتسموا بكاذب
فهذا احتمال لا يجوزه من انس بكلام العرب قط واما خامسا فلان ما تمسك به في نفي ما يدعيه الشيعة في معرفة الامام لا يخفى سخافته فان
كل جاهل وضال ومبتدع في الدين يمكن ان يتمسك بهذا في عدم وجوب اختيار الحق والتزام الشرايع فلليهود ان يقولوا لو كان محمد ص
نبيا لكنا قائلين بنبوته ولكنا نعلم ضرورة انا غير عالمين به وكذا ساير فرق الكفر والضلالة وليس ذلك الا لتعصبهم ومعاندتهم و
تقصيرهم في طلب الحق ولو رفعوا الغشاوة العصبية عن ابصارهم ونظروا في دلايل امامتهم ومعجزاتهم ومحاسن اخلاقهم واطوارهم لابصروا
ما هو الحق في كل باب بعلم لم يتولاهم شك ولا ارتياب وكفى بهذه على ما في ذا الكلام فهذا دليل على لزوم الامام في كل عصر وزمان حل
حديث غير الافهام مناسب لما تقدم من الكلام روى علي بن ابرهيم في تفسيره عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن
سورة بن كليب عن ابي جعفر عليه السلام قال نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا ونحن وجه الله نتقلب في الارض بين اظهركم عرفنا من عرفنا
وجهلنا من جهلنا من عرفنا فامامه اليقين ومن جهلنا فامامه السعير قوله ع فامامه اليقين اي الموت المتيقن فينتفع بتلك المعرفة حينئذ او
المعرفة التي حصلت له في الدنيا بالدليل تحصل له حينئذ بالمشاهدة وعين اليقين او تحصل له المثوبات المتيقنة واما قوله نحن المثاني ففيه
اشارة الى قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم والمشهور بين المفسرين انها سورة الفاتحة وقيل السبع الطوال وقيل
مجموع القرآن لقسمته اسباعا وقوله من المثاني بيان للسبع والمثاني من التثنية او الثناء فان كل ذلك مثنى تكرر قراءته والفاظه او قصصه ومواعظه
او مثنى بالبلاغة والاعجاز او مثن على الله بما هو اهله من صفاته العظمى واسمائه الحسنى ويجوز ان يراد بالمثاني القرآن او كتب الله كلها
فتكون من للتبعيض وقوله والقرآن العظيم ان اريد بالسبع الآيات او السور فمن عطف الكل على البعض او العام على الخاص وان اريد به
الاسباع فمن عطف احد الوصفين على الآخر هذا ما قيل في تفسير ظهر الآية وقد يدل عليها بعض الاخبار ايضا واما تاويله عليه السلام لبطن الآية فلعل
كونهم عليهم السلام سبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة وان تكرر بعضها او باعتبار انتشار اكثر العلوم كان من سبعة منهم فلذا خص الله هذا
العدد منهم بالذكر بتلك الالقاب ويجوز ان يكون المثاني من الثناء لانهم الذين يثنون عليه تعالى حق ثنائه بحسب الطاقة البشرية وان
يكون من التثنية لتثنيهم مع القرآن كما ذكره الصدوق ره او مع النبي ص او لانهم ذو جهتين جهة تقدس وروحانية وارتباط تام بجنابه تعالى وجهة
ارتباط بالخلق بسبب البشرية ويحتمل ان يكون السبع باعتبار انه اذا ثني يصير اربعة عشر موافقا لعددهم ع اما باعتبار التغاير الاعتباري
بين المعطي والمعطى له اذ كونه معطى انما يلاحظ مع جهة النبوة والكمالات التي خصه الله بها وكونه معطى له مع قطع النظر عنها او يكون الواو
في قوله والقرآن بمعنى مع فيكونون مع القرآن اربعة عشر وهذا ما قيل ويحتمل ان يكون المراد بالسبع في تلك التاويل ايضا السورة ويكون
المراد بتلك الاخبار ان الله تعالى انما امتن بهذه السورة على النبي ص في مقابلة القرآن العظيم لاشتمالها على وصف النبي ص والائمة ع و
مدح طريقتهم وذم اعدائهم في قوله صراط الذين انعمت عليهم الى آخر السورة فالمعنى نحن المقصودون بالمثاني ويحتمل بعض الاخبار الواردة
بهذا المضمون ان يكون تفسيرا للمثاني فقط بان يكون من بمعنى او تعليلية والله يعلم حجج عه الحديث السابع والعشرون ما رويته

بالاسانيد

بالأسانيد السالفة عن شيخ الطائفة عن جماعة من مشايخه الكرام عن أبي المفضل الشيباني عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن والده الجليل
محمد وأما في تفسيره المعروف بإسناده عن أبي لبيد المخزومي قال قال أبو جعفر عليه السلام يا أبا لبيد إنه يملك من ولد العباس اثنا عشر يقتل بعد
الثامن منهم أربعة تصيب أحدهم الذبحة فتذبحه فئة قصيرة أعمارهم قليلة مدتهم خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي
والناطق والغاوي يا أبا لبيد إن في حروف القرآن المقطعة لعلما جما إن الله تعالى أنزل الم ذلك الكتاب فقام محمد صلى الله عليه وآله حتى ظهر نوره و
ثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة إذا عددتها
من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي إلا وقيام قائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال الألف واحد واللام ثلاثون و
الميم أربعون والصاد تسعون فذلك مائة وإحدى وستون ثم كان بدو خروج الحسين الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند
المص ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعه واكتمه تفهيم الذي يحتمل كثيره وجمع الخلق **أقول** الذي يخطر بالبال في حل
هذا الخبر الذي هو من معضلات الأخبار ومخبيات الأسرار هو أنه عليه السلام بين أن حروف المقطعة التي في فواتح السور إشارة إلى ظهور ملك جماعة
من أهل الحق وجماعة من أهل الباطل فاستخرج عليه السلام ولادة النبي صلى الله عليه وآله من عدد أسماء الحروف المبسوطة بزبرها وبيناتها كما يتلفظ بها
عند قراءتها بحذف المكررات كأن تعد ألف لام ميم تسعة ولا تعد مكررة بتكررها في خمس من السور فإذا عددتها كذلك تصير مائة و
ثلاثة أحرف وهذا يوافق تاريخ ولادة النبي صلى الله عليه وآله لأنه قد مضى من الألف السابع من ابتداء خلق آدم مائة سنة وثلاث سنين وإليه أشار بقوله
وتبيانه أي تبيان تاريخ ولادته صلى الله عليه وآله ثم بين عليه السلام أن كل واحدة من تلك الفواتح إشارة إلى ظهور دولة من بني هاشم ظهرت عند
انقضائها فالم الذي في سورة البقرة إشارة إلى ظهور دولة الرسول إذ أول دولة ظهرت من بني هاشم كانت دولة عبد المطلب فهو
مبدأ التاريخ ومن ظهور دولته إلى ظهور دولة الرسول وبعثته كان قريبا من إحدى وسبعين الذي هو عدد الم فالم ذلك إشارة
إلى ذلك وبعد ذلك في نظم القرآن الم الذي في آل عمران فهو إشارة إلى خروج الحسين عليه السلام إذ كان خروجه في أواخر سنة ستين
من الهجرة وكان بعثته صلى الله عليه وآله قبل الهجرة نحوا من ثلاث عشرة سنة وإنما كان شيوع أمره وظهوره بعد سنتين من البعثة ثم بعد ذلك في نظم
القرآن المص وقد ظهرت دولة بني العباس عند انقضائها ويشكل هذا بأن ظهور دولتهم وابتداء بيعتهم كان في سنة اثنتين وثلاثين ومائة
وقد مضى من البعثة مائة وخمس وأربعون سنة فلا يوافق ما في الخبر ويمكن التفصي عنه بوجوه الأول أن يكون مبدأ هذا التاريخ غير
مبدأ الم بأن يكون مبدؤه ولادة النبي صلى الله عليه وآله مثلا فإن بدو دعوة بني العباس كان في سنة مائة من الهجرة وظهور بعض أمرهم في خراسان كان في
سنة سبع أو ثمان ومائة ومن ولادته صلى الله عليه وآله إلى ذلك الزمان كان مائة وإحدى وستين سنة الثاني أن يكون المراد بقيام قائم ولد العباس
استقرار دولتهم وتمكنهم وذلك كان في أواخر زمن المنصور وهو يوافق هذا التاريخ من البعثة الثالث أن يكون هذا الحساب مبنيا على حساب
الأبجد القديم الذي ينسب إلى المغاربة وفيه صعفض قرست ثخذ ظغش فالصاد عندهم ستون فيكون مائة وإحدى وثلاثين فيوافق تاريخ الم إذ
في سنة مائة وسبعة عشر من الهجرة ظهرت دعوتهم في خراسان فأخذوا وقتل بعضهم ويحتمل أن يكون مبدأ هذا التاريخ زمان نزول الآية وهي
كانت مكية كما هو المشهور فيحتمل أن يكون نزولها في زمان قريب من الهجرة فيقرب من بيعتهم الظاهرة وإن كانت مدنية فيمكن أن يكون نزولها في وقت
ينطبق على بيعتهم بغير تفاوت ويؤيد التصحيف ما رواه الصدوق في كتاب معاني الأخبار بإسناده عن جعفر بن صدقة قال أتى رجل من بني
أمية وكان زنديقا إلى جعفر بن محمد عليه السلام فقال قول الله جل وعز في كتابه المص أي شيء أراد بهذا وأي شيء فيه من الحلال والحرام وأي شيء فيه
مما ينتفع به الناس فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد عليه السلام فقال أمسك ويحك الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد ستون كم معك فقال
الرجل إحدى وثلاثون ومائة فقال جعفر بن محمد عليه السلام إذا انقضت سنة إحدى وثلاثين ومائة انقضى ملك أصحابك قال فنظرنا فلما انقضت سنة إحدى
وثلاثين يوم عاشوراء دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم فإن هذا الخبر على ما في أكثر نسخه القديمة صريح في أن مبنى التاريخ على حساب أبجد
أو ما ذا إليه فهو يستقيم إذا كان مبدأ التاريخ البعثة أو وقت نزول الآية والأخير أظهر وصحف بعض من نظر في ذلك الكتاب ولم يطلع على حساب
المغاربة فكتب مكان ستون تسعون زعما منه أنه من غلط النساخين ولم يتفطن أنه لا يوافق ما ذكر بعده من حساب المجموع ولا يوافق تاريخ خروجهم
بوجه فإنه لا يستقيم إذا كان مبدأ التاريخ البعثة أو نزول الآية ولا على تاريخ الهجرة مع بعد ابتنائه عليه لتأخره عشر عن وفاة الرسول صلى الله عليه وآله
ولا على تاريخ عام الفيل لأنه يزيد على واحد وستين ومائة ومثل هذا التصحيف كثيرا ما يصدر من النساخ لعدم معرفتهم بما عليه مبنى الخبر
فيزعمون أن ستين غلط لعدم مطابقته لما عندهم من الحساب فيصحفونها على ما يوافق زعمهم قوله فلما بلغت مدته أي كملت المدة المتعلقة بخروج

الحسين

الحسين عليه السلام فانه بين شهادته صلوات الله عليه وخروج بني العباس كان من توابع خروجه فانهم انتقموا من بني امية في تلك المدة الى ان استأصلوهم ودولتهم وعليه السلام يعوّل ثم انه عند انقضائها ثانيا بآلر وهذا يحتمل وجوها الاول ان يكون من اخبار المشرقي ظهرت البدائة ولم يتحقق لعدم تحقق شرطها كما تدل عليه اخبار كثيرة اوردناها في كتاب الغيبة الثاني ان يكون مصحف آلم ويكون مبدأ التاريخ ظهور امر النبي قريبا من البعثة كآلم ويكون المراد بقيام القائم قيامه بالامامة تورية فان امامته كانت في سنة ستين ومائتين فاذا اضيف اليها احد عشر سنة قبل البعثة يوافق ذلك الثالث ان يكون المراد جميع اعداد كل آلر يكون في القرآن وهي خمس مجموعها الف ومائة وخمسة وخمسون ويؤيده انه عليه السلام ذكر آلم المكرر ثم ذكر ما بعده لتعيين السورة المقصودة وليتبين ان المراد اعدادها لا بخلاف آلر لكون المراد جميعها فقط ويؤيده ما رواه الشيخ الجليل الحسن بن سليمان تلميذ الشهيد ره في كتاب المحتضر قال روي انه وجد بخط مولانا ابي محمد العسكري عليه السلام ما صورته قد صعدنا ذرى الحقائق باقدام النبوة والولاية ونورنا سبع طرائق الى ان قال وسيسفر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام آلم وطه والطواسين من السنين فانه يمكن تفسير هذا الخبر بوجوه الاول ان يكون المراد عدد كل آلم يكون في القرآن سوى ما انضم معها غيرها كالمص والمر ولا يعد ما انضم اليها ايضا كالمص في المص والمر في المر فيكون مجموعها مع طه والطواسين الى الف ومائة وتسعة وخمسين وهذا قريب مما ذكرنا في الخبر الاول ويؤيد هذا الوجه الثاني ان يكون المراد عدد كل آلم وقع في القرآن مع عدم ضم ما انضم اليها في الحساب فيرتقي الى ثمانمائة وثمانية وخمسين فيكون ابتداء التاريخ من زمان تكلمه عليه السلام بهذا الكلام فانه كان في حدود مضي مائتين وستين من الهجرة فيكون المراد سنة الف ومائة وثماني عشرة من الهجرة ولا يبعد مما ذكرنا من الوجه الاول كثيرا الثالث ان يكون المراد عدد آلم مرة بدون رمزها وتثنيتها وكذا طه والطواسين فيوافق عدده لتوجيهنا ما ذكرنا في الوجه الثاني ويحتمل وجوها أخر يظهر مما ذكرنا للمتأمل الرابع من الوجوه المحتملة في الخبر الاول ان يكون المراد انقضاء جميع الحروف مبتدأ بآلم بان يكون الغرض سقوط المص من العدد والمر ايضا وعلى الاول يكون الفا وستمائة وستة وتسعين وعلى الثاني يكون الفا وخمسمائة وعشرين وعلى الثالث الفين ومائة واربعة وتسعين وهذه انسب للقاعدة الكلية وهو قوله وليس منهم ومن حرف ينقضي الا ودولتهم عند آخر الدول لكنه بعيد لفظا ولا نرضى به رزقنا الله تعجيل فرجه هذا ما سنح لي في حل هذا الخبر المعضل وشرحه فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين واستغفر الله من الخطأ والخطل في القول والعمل انه ارحم الراحمين تتميم اعلم ان هذه التوقيتات على تقدير صحة اخبارها لا تنافي النهي عن التوقيت اذ المراد بها النهي عن التوقيت على الحتم لا على وجه يحتمل البداء كما صرح به في كثير من الاخبار او عن التصريح به فلا ينافي الرمز والبيان على وجه يحتمل الوجوه الكثيرة او يختص بغير المعصوم وينافي الاخير بعض الاخبار والاول اظهر وعرضنا من ذكر تلك الوجوه ابداء احتمال لا ينافي ما مر من الزمان فان مر هذا الزمان ولم يظهر الفرج والعياذ بالله كان ذلك من سوء فهمنا والله المستعان مع ان احتمال البداء قائم في كل محتمل لانها كما رواه الكليني وغيره باسانيدهم عن علي بن يقطين قال قال ابو الحسن عليه السلام يا علي ان الشيعة تربى بالاماني منذ مائتي سنة وقال يقطين لابنه علي ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن فقال له علي ان الذي قيل لكم ولنا من مخرج واحد غير ان امركم حضركم فاعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر فعللنا بالاماني ولو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الا الى مائتي سنة او ثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجعت عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تألفا للقلوب الناس وتقريبا للفرج قوله تربى بالاماني اي تربيتهم وتصلحهم ائمتهم بان يمنوهم تعجيل الفرج وقربه لئلا يرتدوا ويأيسوا ويقطين كان من اتباع بني العباس فقال لابنه علي الذي كان من خواص الكاظم عليه السلام ما بالنا وعدنا دولة بني العباس على لسان الرسول والائمة عليهم السلام فظهر ما قالوا ووعدوا واخبروا بظهور دولة ائمتكم فلم يحصل والجواب متين ظاهر وروى الشيخ والنعماني في كتاب الغيبة باسناده الى ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان عليا كان يقول الى السبعين بلاء وكان يقول بعد البلاء رخاء وقد مضت السبعون ولم نر رخاء فقال ابو جعفر عليه السلام يا ثابت ان الله تعالى كان وقّت هذا الامر في السبعين فلما قتل الحسين اشتد غضب الله على اهل الارض فاخره الى اربعين ومائة سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر فاخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة وقلت ذلك لابي عبد الله فقال قد كان ذاك

الحديث الثامن عشر من الخرائج والجرائح تأليف الشيخ الجليل قطب الدين الراوندي باسناده الى سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن فضيل عن سعد الجلاب عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الحسين عليه السلام لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي ارض قد التقى فيها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وتلا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم فابشروا فوالله لئن

قتلونا

قتلونا فاذا نادى علي نبيا قال ثم امكث بها ما شاء الله فاكون اول من ينشق الارض عنه فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة امير المؤمنين عليه السلام وقيام قائمنا وحياة
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا الى الارض قط ولينزلن الي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد
وعلي وانا واخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب جمال من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد صلى الله عليه وآله لواءه وليدفعنه الى قائمنا
مع سيفه ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ثم ان الله تعالى يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من ماء وعينا من لبن ثم ان امير المؤمنين
يدفع الي سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ويبعثني الى المشرق والمغرب فلا آتي على عدو لله الا اهرقت دمه ولا ادع صنما الا احرقته حتى اقع الى الهند فافتحها
وان دانيال ويوشع يخرجان الى امير المؤمنين عليه السلام يقولان صدق الله ورسوله ويبعث معهما الى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم
ويبعث بعثا الى الروم فيفتح الله لهم ثم لاقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الارض الا الطيب واعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل
ولاخيرنهم بين الاسلام والسيف فمن اسلم مننت عليه ومن كره الاسلام اهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا الا انزل الله اليه ملكا يمسح
عن وجهه التراب ويعرفه ازواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه بلاءه بنا اهل
البيت ولتنزلن البركة من السماء الى الارض حتى ان الشجرة لتقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة ولتاكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في
الشتاء وذلك قوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون
ثم ان الله تعالى ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الارض وما كان فيها حتى ان الرجل منهم يريد ان يعلم علم اهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون

تحقيق ايماني اعلم ان هذا الخبر من الاخبار الدالة على الرجعة وهي من اصول مذهب الامامية ومما تفردوا به وشنع عليهم المخالفون وجرى
فيها بين علمائنا وعلماء المخالفين مباحثات ومناظرات مذكورة في محالها ولا ينكرها الا منكر قدرة الله ومنكر الحشر والنشر اذ هما
متحدة وانما الفرق في بعضها مشتركة وقد تواترت الاخبار فيها عن الائمة الاطهار عليهم السلام ودلت عليها ظواهر الآيات منها قوله تعالى ويوم نحشر من كل
امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون اي يحبسون قال الشيخ امين الدين الطبرسي قدس الله روحه اي يدفعون وقيل يحبس اولهم على
آخرهم واستدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب الى ذلك من الامامية بان قال ان دخول من في الكلام يوجب التبعيض فدل ذلك على ان
اليوم المشار اليه في الآية يحشر فيه قوم دون قوم وليس ذلك صفة يوم القيمة الذي يقول فيه سبحانه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقد
تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلام بان الله تعالى سيعيد عند قيام القائم قوما ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته
ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب في القتل على ايدي شيعته
وليبتلوا بالذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل ذلك في الامم
الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي صلى الله عليه وآله قوله سيكون في امتي كل ما كان
في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه على ان جماعة من العلماء تاولوا ما ورد من الاخبار
في الرجعة على رجوع الدولة والامر والنهي دون رجوع الاشخاص واحياء الاموات واولوا الاخبار الواردة في ذلك لما ظنوا ان الرجعة
تنافي التكليف وليس كذلك لانه ليس فيها ما يلجئ الى فعل الواجب والامتناع من القبيح والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة
والآيات القاهرة كفلق البحر وقلب العصا ثعبانا وما اشبه ذلك ولان الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة فيتطرق التاويل عليها وانما
المعول في ذلك على اجماع الشيعة الامامية وان كانت الاخبار تعضده وتؤيده ومن قال ان قوله يوم نحشر من كل امة فوجا المراد به يوم القيمة
فان المراد بالفوج الجماعة من الرؤساء والمتبوعين في الكفر حشروا وجمعوا لاقامة الحجة عليهم انتهى **اقول** قد وردت الاخبار الكثيرة في ان
هذه الآية نزلت في الرجعة مثل ما رواه علي بن ابراهيم ره في تفسيره عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يقول الناس في هذه
الآية ويوم نحشر من كل امة فوجا قلت يقولون انها في القيمة قال ليس كما يقولون ان ذلك في الرجعة ايحشر الله في القيمة من كل امة فوجا ويدع
الباقين انما آية القيمة قوله وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا ونحوه روى النعماني في تفسيره وغيره في غيره وروى علي بن ابراهيم في موضع آخر عنه
عليه السلام انه قال في قوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون الآية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقال الرجل
لابي عبد الله عليه السلام ان العامة تزعم ان قوله يوم نحشر من كل امة فوجا يعني في القيمة فاجاب عليه السلام بمثل هذا الجواب وروى اصحابنا عن ابن ابي
عمير عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا الآية قال ليس احد من المؤمنين قتل الا يرجع حتى يموت ولا يرجع الا من
محض الايمان محضا او محض الكفر محضا وروى الشيخ الحسن بن سليمان من كتاب بصائر لسعد بن عبد الله باسناده عن ابن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام في

قول الله عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا قال ليس احد من المؤمنين قتل الا سيرجع حتى يموت ولا احد من المؤمنين مات الا سيرجع حتى يقتل
فيما اسناده عن ابي بصير قال قال لي ابو جعفر عليه السلام ينكر اهل العراق الرجعة قلت نعم قال اما يقرؤن القرآن ويوم نحشر من كل امة فوجا ومنها قوله
اذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون لدلالة الاية السابقة وقد وردت الاخبار الكثيرة
من طرق الخاصة والعامة ان المراد بالدابة امير المؤمنين ع وقد تواترت بخروجه في الرجعة فانه صاحب العصا والميسم وقد وردت الخاصة والعامة ان الدابة صاحب
العصا والميسم وقال الطبرسي ره واذا وقع القول عليهم اي وجب العذاب والوعيد عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تخرج بين الصفا والمروة
تخبر المؤمن بانه مؤمن والكافر بانه كافر وعند ذلك يرتفع التكليف ولا يقبل التوبة وهو علم من اعلام الساعة وقيل لا يبقى مؤمن الا مسحته
ولا يبقى منافق الا خطمته تخرج ليلة جمع والناس يسيرون الى منى عن ابن عمر وروى محمد بن كعب القرظي قال سئل علي عليه السلام عن الدابة فقال
اما والله ما لها ذنب وان لها للحية وفي هذا اشارة الى انها من الانس وروي عن ابن عباس انها دابة من دواب الارض لها زغب وريش ولها اربع
قوائم وعن حذيفة عن النبي ص قال دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب بين عينيه
مؤمن وتسم الكافر بين عينيه وتكتب بين عينيه كافر ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم
حتى يقال يا مؤمن ويا كافر وروي عن النبي ص انه يكون للدابة ثلث خرجات من الدهر فتخرج خروجا باقصى المدينة فيفشو ذكرها في البادية ولا
يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة
ثم صار الناس يوما في اعظم المساجد على الله عز وجل يعني مسجد الحرام لم ترعهم الا وهي في ناحية المسجد تدنو وتدنو كذا ما بين الركن الاسود الى باب
بني مخزوم عن يمين الخارج في وسط من ذلك فيرفض الناس عنها ويثبت لها عصابة عرفوا انهم لن يعجزوا الله فخرجت عليهم تنفض راسها من التراب
فمرت بهم فجلت عن وجوههم حتى تركتها كانها الكواكب الدرية ثم ولت في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليقوم فيتعوذ
منها بالصلوة فتاتيه من خلفه فتقول يا فلان الان تصلي فيقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم
ويشتركون في الاموال يعرف المؤمن من الكافر فيقال للمؤمن يا مؤمن وللكافر يا كافر وروي عن وهب انه قال وجهها وجه رجل وساير خلقها خلق الطير
ومثل هذا لا يعرف الا من النبوات الالهية قوله تكلمهم اي تكلمهم بما يسوؤهم وهو انهم يصيرون الى النار بلسان يفهمونه وقيل تحدثهم بان هذا مؤمن
وهذا كافر وقيل تكلمهم بان تقول لهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وهو الظاهر وقيل باياتنا معناه بكلامها وخروجها وروى الزمخشري
في الكشاف انها تخرج من الصفا ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتضرب المؤمن في مسجده او فيما بين عينيه بعصا موسى فتنكت نكتة بيضاء
فتفشو تلك النكتة في وجهه حتى يضيء لها وجهه كانه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن وتنكت الكافر بالخاتم في انفه فتفشو النكتة حتى يسود
لها وجهه وتكتب بين عينيه كافر ثم قال وقرئ تكلمهم من الكلم وهو الجرح والمراد به الوسم بالعصا والخاتم ويجوز ان يستدل بالتخفيف على ان المراد
بالتكليم التجريح انتهى وروى الصدوق ره في كتاب علل الشرايع باسناده الى محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال قال امير
المؤمنين ع انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم وروى الكليني باسناده عن ابي الصامت الحلواني
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين ع ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب واني لصاحب الكرات
ودولة الدول واني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس وظاهر الكرات الرجعة الى الدنيا وان احتمل معنى اخرى وروى علي بن ابراهيم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال انتهى رسول الله الى امير المؤمنين ع وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع راسه
عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الارض فقال رجل من اصحابه يا رسول الله ايسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له
خاصة وهو الدابة التي ذكره الله في كتابه فقال عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا
يوقنون ثم قال يا علي اذا كان اخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك وقال رجل لابي عبد الله ع ان العامة
يقولون ان هذه الاية انما تكلمهم فقال ابو عبد الله عليه السلام كلمهم الله في نار جهنم انما هو تكلمهم من الكلام اقول المعنى انهم يقرؤن
تكلمهم بفتح التاء وتخفيف اللام المكسورة كما روي في الشواذ عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وغيرهم من الكلم بمعنى الجراحة وقال علي بن ابراهيم
... عن ابي عبد الله ع قال قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان ان اية في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني قال واية هي قال قوله عز وجل
اذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون فاية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا اكل ولا
اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين ع وهو ياكل تمرا وزبدا فقال له يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار وجلس ياكل معه

فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله انك حلفت ان لا تاكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل
وروى الشيخ محمد بن العباس بن ماهيار في تفسيره باسناده عن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي يوما فقال انا دابة الارض وباسناده عن
الجدلي قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الا احدثك سبعا قبل ان يدخل علي وعليك داخل قلت بلى قال انا عبد الله وانا دابة
الارض صدقها وعدلها واخو نبيها الا اخبرك بانف المهدي وعينه قال قلت بلى قال فضرب بيده الى صدره وقال انا وباسناده عن الاصبغ
ابن نباتة قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام وهو ياكل خبزا وخلا وزيتا فقلت يا امير المؤمنين قال الله تعالى واذا وقع القول عليهم الاية فما
هذه الدابة قال هي دابة تاكل خبزا وخلا وزيتا وباسناده عن الاصبغ قال قال لي معاوية يا معشر الشيعة تزعمون ان عليا دابة الارض فقلت
نقول واليهود يقولون قال فارسل الى راس الجالوت فقال ويحك تجدون دابة الارض عندكم مكتوبة فقال نعم قال فما هي تدري اسمها
قال نعم اسمها ايليا قال فالتفت الي وقال ما اقرب ايليا من علي وباسناده عن عباية بن ربعي قال اتى رجل امير المؤمنين عليه السلام فقال حدثني
عن الدابة قال وما تريد منها قال احببت ان اعلم علمها قال هي دابة مؤمنة تقرأ القرآن وتؤمن بالرحمن وتاكل الطعام وتمشي في الاسواق قال
ومن هو يا امير المؤمنين قال هو علي ثكلتك امك اقول والروايات في ذلك والايات كثيرة تركناها اختصارا لطولها وروى ابن شهرآشوب
في المناقب عن الرضا عليه السلام ان دابة الارض علي عليه السلام وروى البرقي في المحاسن باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام انا صاحب العصا
والميسم وروى ابن شهرآشوب في المناقب عن الباقر عليه السلام في شرح قول امير المؤمنين عليه السلام على يدي تقوم الساعة قال يعني الرجعة قبل القيامة
ينصر الله بي وبذريتي المؤمنين ومنها قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه فانه روى علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين الاية ما بعث الله نبيا من لدن آدم الا ويرجع الى الدنيا فينصر امير المؤمنين وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله ولتنصرنه يعني
امير المؤمنين عليه السلام وروى العياشي في تفسيره وسعد بن عبد الله في بصائره باسنادهما عن فيض بن ابي شيبة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
تلا هذه الاية واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية قلت ليؤمنن برسول الله ولينصرن عليا عليه السلام قال نعم والله من لدن آدم عليه السلام فهلم جرا فلم
يبعث الله نبيا ولا رسولا الا رد جميعهم الى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن ابي طالب امير المؤمنين ومنها قوله سبحانه ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال علي بن ابراهيم ره في تفسيره العامة رووا انه الى معاد القيامة واما الخاصة فانهم رووا انه في
الرجعة وروى عن جعفر انه سئل عن جابر بن عبد الله فقال رحم الله جابرا انه كان من فقهائنا كان يعرف تاويل هذه الاية ان الذي فرض
عليك القرآن لرادك الى معاد انه في الرجعة قال وحدثني عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن ابي خالد الكابلي عن
علي بن الحسين عليهما السلام في قول الله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم وروى مثله سعد بن
عبد الله في البصائر باسناده عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام وروى ابن ماهيار باسناده عن حماد بن مرزا قال سالت ابا عبد الله
عن قول الله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فقال لي لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلي عليه السلام بالثوية فيلتقيان ويبنيان بالثوية مسجدا له اثنا عشر الف باب يعني موضعا بالكوفة وروى الكشي في كتاب الرجال باسناده عن زرارة
عن ابي جعفر عليه السلام قال كان جابر يعلم قول الله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ومنها قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون وقد روى علي بن ابراهيم باسناده الى محمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب
لا يرجعون في الرجعة ورواه الطبرسي ره ايضا في مجمع البيان ومنها قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا فانه روى الكليني عن
ابي عبد الله عليه السلام ان الذكر فيها ولاية امير المؤمنين عليه السلام وروى علي بن ابراهيم وسعد بن عبد الله باسنادهما عن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبد
الله عليه السلام فان له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قلت جعلت فداك قد رايناهم دهرهم الاطول في كفاية حتى ماتوا قال ذاك والله في الرجعة ياكلون
العذرة ومنها قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا قال علي بن ابراهيم روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا رجع آمن به الناس كلهم وروى عن علي بن الحسين عليه السلام ان عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيامة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا آمن به قبل
موته ويصلي خلف المهدي عليه السلام ومنها قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون فانه روى علي بن
ابراهيم ان العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف ومعنى قوله لعلهم يرجعون اي يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا وروى ابن ماهيار
في تفسيره باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام ان العذاب الادنى دابة الارض ومنها قوله تعالى حكاية عن المشركين ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين

الآية قال علي بن إبراهيم قال الصادق عليه السلام إن ذلك في الرجعة أي أحد الإحياءين فيها والأخرى في القيامة وإحدى الإماتتين في الدنيا والأخرى في الرجعة
وبعض المفسرين صححوا التثنية بالإحياء في القبر للمسألة ثم الإحياء للبعث ومنهم من جعل الإماتة الأولى عند خلقهم ميتين وتكلفات ابطالهما وروى
علي بن إبراهيم ره باسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع في قوله تعالى وللآخرة خير لك من الأولى قال يعني الكرة هي الآخرة للنبي ص وروى
الصدوق ره في الخصال ومعاني الأخبار باسناده عن موسى الحناط عن أبي عبد الله ع قال أيام الله ثلاثة يوم يقوم القائم ويوم الكرة
ويوم القيامة وقد روى علي بن إبراهيم وسعد بن عبد الله باسنادهما عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله ع قال قلت له قول الله تعالى إنا لننصر
رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد قال ذلك والله في الرجعة أما علمت أن أنبياء الله كثيرا لم ينصروا في الدنيا وقتلوا
والأئمة قد قتلوا ولم ينصروا فذلك في الرجعة قلت واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج قال
هي الرجعة وقد روى العياشي وسعد بن عبد الله باسنادهما عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل ومن كان في هذه أعمى
فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا قال في الرجعة وقد روى العياشي عن زرارة قال قال أبو جعفر ع كل نفس ذائقة الموت لم يذق الموت من قتل
وقال لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت وقد وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي الذي رواه عنه أبان بن أبي عياش وقرأ جميعه على علي
بن الحسين ع بحضور جماعة من أعيان الصحابة منهم أبو الطفيل فأقره عليه زين العابدين ع وقال هذه أحاديثنا صحيحة قال أبان لقيت
أبا الطفيل بعد ذلك في منزله فحدثني في الرجعة عن أناس من أهل بدر وعن سلمان والمقداد وأبي بن كعب قال أبو الطفيل فعرضت هذا
الذي سمعته منهم على علي بن أبي طالب ع بالكوفة فقال هذا علم خاص لا يسع الأمة جهله ورد علمه إلى الله تعالى ثم صدقني بكل ما حدثوني
وقرأ علي بذلك قرآنا كثيرا وفسره تفسيرا شافيا حتى صرت ما أنا بيوم القيامة أشد يقينا مني بالرجعة وكان مما قلت يا أمير المؤمنين أخبرني عن
حوض النبي في الدنيا أم في الآخرة فقال بل في الدنيا قلت فمن الذائد عنه فقال أنا بيدي فليردنه أوليائي وليصرفن عنه أعدائي وفي رواية
أخرى ولأوردنه أوليائي ولأصرفن عنه أعدائي فقلت يا أمير المؤمنين قول الله عز وجل وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض
تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ما الدابة قال يا أبا الطفيل اله عن هذا فقلت يا أمير المؤمنين أخبرني به جعلت فداك قال هي
دابة تأكل الطعام وتمشي في الأسواق وتنكح النساء فقلت يا أمير المؤمنين من هو قال هو رب الأرض الذي تسكن الأرض به قلت يا أمير المؤمنين
من هو قال صديق هذه الأمة وفاروقها وربيها وذو قرنيها قلت يا أمير المؤمنين من هو قال الذي قال الله تعالى ويتلوه شاهد منه والذي
عنده علم الكتاب والذي جاء بالصدق وصدق به والناس كلهم كافرون غيره قلت يا أمير المؤمنين فسمه لي قال قد سميته لك يا أبا الطفيل
والله لو أدخلت على عامة شيعتي الذين بهم أقاتل الذين أقروا بطاعتي وسموني أمير المؤمنين واستحلوا جهاد من خالفني فحدثتهم ببعض
ما أعلم من الحق في الكتاب الذي نزل به جبرئيل على محمد ص لتفرقوا عني حتى يبقى في عصابة من الحق قليلة أنت وأشباهك من شيعتي ففزعت
فقلت يا أمير المؤمنين أنا وأشباهي نتفرق عنك أو نثبت معك قال بل تثبتون ثم أقبل علي فقال إن أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا
يقر به إلا ثلاثة ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان يا أبا الطفيل إن رسول الله ص قبض فارتد الناس ضلالا
وجهالا إلا من عصمه الله بنا أهل البيت وقد روى العياشي عن ابن سيرين قال كنت عند أبي عبد الله ع إذ قال ما يقول الناس في هذه الآية و
أقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت قال يقولون لا قيامة ولا بعث ولا نشور فقال كذبوا والله إنما ذلك إذا قام القائم وكر
معه المكرون فقال أهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون رجع فلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت
ألا ترى أنهم قالوا وأقسموا بالله جهد أيمانهم كانت المشركون أشد تعظيما باللات والعزى من أن يقسموا بغيرها فقال الله بلى وعدا عليه حقا
ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ونحوه روى علي بن إبراهيم
في تفسيره وروى الكليني في الروضة باسناده عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ع قوله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت
بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون قال فقال لي يا أبا بصير ما تقول في هذه الآية قال قلت إن المشركين يزعمون ويحلفون لرسول
الله ص أن الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى قال قلت جعلت فداك
فأوجدنيه قال فقال لي يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوما من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا
فيقولون بعث فلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم و
أنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة قال فحكى الله قولهم وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله

من يموت وروى سعد بن عبد الله باسناده عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر يعني بذلك محمدا
وقيامه في الرجعة ينذر فيها وفي قوله انا ارسلناك كافة للناس في الرجعة وعن جابر يرفعه ان امير المؤمنين ع كان يقول ان المدثر
هو كائن عند الرجعة فقال له رجل يا امير المؤمنين احيوة قبل يوم القيمة ثم موت قال نعم والله لكفرة بعد الرجعة اشد من كفرات قبلها
وباسناده عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان ابليس قال انظرني الى يوم يبعثون فابى الله ذلك عليه فقال
انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس لعنه الله في جميع اشياعه منذ خلق الله آدم الى يوم الوقت
المعلوم وهي آخر كرة يكرها امير المؤمنين ع فقلت وانها لكرات قال نعم انها لكرات وكرات ما من امام في قرن الا ويكر معه البر والفاجر
في دهره حتى يديل الله المؤمن من الكافر فاذا كان يوم الوقت المعلوم كر امير المؤمنين في اصحابه وجاء ابليس في اصحابه ويكون ميقاتهم في ارض من
اراضي الفرات يقال له الروحا قريب من كوفتكم فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين فكاني انظر الى اصحاب علي امير المؤمنين
قد رجعوا الى خلفهم القهقرى مائة قدم وكاني انظر اليهم وقد وقعت بعض ارجلهم في الفرات فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل في ظلل من الغمام
والملائكة وقضي الامر ورسول الله ص امامه بيده حربة من نور فاذا نظر اليه ابليس رجع القهقرى ناكصا على عقبيه فيقولون له اصحابه اين تريد
وقد ظفرت فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين فيلحقه النبي فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع اشياعه
فعند ذلك يعبد الله عز وجل لا يشرك به شيئا ويملك امير المؤمنين ع اربعا واربعين الف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي الف ولد من صلبه
ذكرا في كل سنة ذكرا وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله وروى مرفوعا عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى
تلك اذا كرة خاسرة انها الرجعة وروى علي بن ابرهيم ره في قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله انها نزلت في الرجعة وفي قوله
تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض جميعا لافتدت به انها في الرجعة وفي قوله تعالى سيريكم آياته فتعرفونها ان الآيات الائمة والآية
في الرجعة وفي قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون انها في رجعة الائمة الى الدنيا وفي قوله سبحانه يوم تأتي السماء بدخان مبين
قال ذلك اذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولون هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فقال الله ع
ردا عليهم انى لهم الذكرى في ذلك اليوم وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ثم قال انا كاشفوا العذاب قليلا
انكم عائدون يعني الى القيمة ولو كان قوله يوم تأتي السماء بدخان مبين في القيمة لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد الآخرة والقيمة حالة
يعودون اليها ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى يعني في القيمة وفي قوله سبحانه يوم تشقق الارض عنهم سراعا انها في الرجعة وفي قوله حتى
اذا رأوا ما يوعدون قال القائم وامير المؤمنين عليهما السلم في الرجعة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا قال هو قول امير المؤمنين ع
لزفر يا ابن صهاك لولا عهد من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا قال فلما اخبرهم رسول الله ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون
هذا قال الله قل يا محمد ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا وقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الا انه
قال يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم ع والرجعة والقيمة وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في
قوله تعالى انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا قال كادوا رسول الله ص وكادوا عليا وكادوا فاطمة عليهما السلم فقال الله يا محمد انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا
فمهل الكافرين يا محمد امهلهم رويدا لو قد بعث الله القائم فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني امية وساير الناس وفي قوله تعالى فاذا جاء
وعد الآخرة يعني القائم ع واصحابه ليسوءوا وجوهكم يعني تسود وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة يعني رسول الله ص واصحابه و
امير المؤمنين واصحابه وباسناده عن ابي سلمة عن ابي جعفر عليه السلم قال سالته عن قول الله تعالى قتل الانسان ما اكفره قال نعم نزلت في امير المؤمنين
ما اكفره يعني بقتلكم اياه ثم نسب امير المؤمنين ع ونسب خلقه وما اكرمه الله به فقال من اي شيء خلقه يعني من طينة الانبياء خلقه فقدره للخير ثم
السبيل يسره يعني سبيل الهدى ثم اماته ميتة الانبياء ثم اذا شاء انشره قال يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما امره وفي قوله تعالى وان للذين
ظلموا آل محمد حقهم عذابا دون ذلك قال عذاب الرجعة بالسيف وفي قوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا قال الى الثاني اساطير الاولين اي اكاذيب
الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين ع ويرجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتين
وروى محمد بن عباس بن ماهيار في تفسيره باسناده عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله ع في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة
قال الراجفة الحسين بن علي والرادفة علي بن ابي طالب عليه السلم واول من ينفض عن راسه التراب الحسين بن علي في خمسة وسبعين الفا وهو قوله تعالى
انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وروى

سعد بن عبد الله باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ليس من مؤمن الا وله قتلة وموتة انه من قتل نشر حتى يموت ومن مات نشر حتى يقتل
ثم تلوت على ابي جعفر عليه السلام هذه الآية كل نفس ذائقة الموت فقال ومنشورة قلت ما هو فقال هكذا نزل بها جبرئيل على محمد ص كل نفس ذائقة
الموت ومنشورة ثم قال ما في هذه الامة احد بر ولا فاجر الا وينشر اما المؤمنون فينشرون الى قرة اعينهم واما الفجار فينشرون الى خزي الله
اياهم الم تسمع ان الله تعالى يقول ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر وقوله يا ايها المدثر قم فانذر يعني بذلك محمدا ص وقيامه
في الرجعة ينذر فيها وقوله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر يعني محمدا ص نذيرا للبشر في الرجعة وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال يظهره الله عز وجل في الرجعة وقوله اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو علي بن ابي طالب
اذا رجع في الرجعة قال جابر قال ابو جعفر عليه السلام قال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام في قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين قال هو اذا خرجت انا وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته ونقتل بني امية فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وروى
الكليني في الروضة باسناده الى عبد الله بن القاسم عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض
مرتين قال قتل علي بن ابي طالب وطعن الحسن ولتعلن علوا كبيرا قال قتل الحسين ع فاذا جاء وعد اوليهما اذا جاء نصر دم الحسين ع بعثنا عليكم
عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم ع فلا يدعون وترا لآل محمد الا قتلوه وكان
وعدا مفعولا خروج القائم ع ثم رددنا لكم الكرة عليهم خروج الحسين ع في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان
المؤدون الى الناس ان الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وانه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القائم بين اظهرهم فاذا استقرت
المعرفة في قلوب المؤمنين انه الحسين ع جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي ع ولا يلي الوصي الا
وصي وروى العياشي عن رفاعة بن موسى قال قال ابو عبد الله ع ان اول من يكر الى الدنيا الحسين بن علي واصحابه ويزيد بن معوية واصحابه
فيقتلهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ثم قال ابو عبد الله ع ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم
اكثر نفيرا وروى سعد بن عبد الله في المختصر باسناده الصحيح عن ابي عبد الله ع انه قال اول من تنشق الارض عنه ويرجع الى الدنيا الحسين بن
علي ع ان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع الا من محض الايمان محضا او محض الشرك محضا وعن بكير عن ابي جعفر عليه السلام ان رسول الله و
عليا صلوات الله عليهما سيرجعان وعن زرارة قال سألت ابا عبد الله ع عن هذه الامور العظام من الرجعة واشباهها فقال ان هذا الذي
تسألون عنه لم يجئ اوانه وقد قال الله عز وجل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وعن حمران عن ابي جعفر ع قال ان اول من يرجع
لجاركم الحسين ع فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر وفي كتاب تأويل الآيات الباهرة في فضائل العترة الطاهرة باسناده عن عبد الله
ابن نجيح قال قلت لابي عبد الله ع قوله عز وجل كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون قال يعني مرة في الكرة ومرة اخرى يوم القيمة وروى
فرات بن ابراهيم في تفسيره باسناده الى حبيب بن [illegible] في قوله تعالى والنهار اذا جليها قال يعني الائمة منا اهل البيت يملكون الارض في آخر الزمان
فيملؤنها عدلا كما ملئت [illegible] وقسطا وروى الصدوق في المجالس باسناده عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال قال لي يا ابا حمزة لا تضعوا عليا دون
ما وضعه الله ولا ترفعوا عليا فوق ما رفعه الله كفى بعلي ان يقاتل اهل الكرة وان يزوج اهل الجنة وفي العيون باسناده عن الحسن بن الجهم
قال قال المأمون للرضا عليه السلام يا ابا الحسن ما تقول في الرجعة فقال عليه السلام انها الحق قد كانت في الامم السالفة ونطق بها القرآن وقد
قال رسول الله ص يكون في هذه الامة كل ما كان في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقال ص اذا خرج المهدي من ولدي نزل
عيسى بن مريم فصلى خلفه وقال ص ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله ثم يكون ماذا قال يرجع الحق الى
اهله وروى العياشي باسناده عن سلام بن المستنير عن ابي عبد الله ع قال لقد تسموا باسم ما سمى الله به احدا الا علي بن ابي طالب عليه السلام
وما جاء تأويله قلت جعلت فداك متى يجيء تأويله قال اذا جاء جمع الله امامه النبيين والمؤمنين حتى ينصرونه وهو قول الله واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله وانا معكم من الشاهدين فيومئذ يدفع رسول الله اللواء الى علي بن ابي طالب فيكون امير الخلائق
كلهم اجمعين يكون الخلائق كلهم تحت لوائه ويكون هو اميرهم فهذا تأويله وروى سعد بن عبد الله باسناده عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان
لعلي في الارض كرة مع الحسين ابنه يقبل براية حتى ينتقم من بني امية ومعوية وآل معوية ومن شهد حربه ثم يبعث الله اليهم بانصاره يومئذ
من اهل الكوفة ثلثين الفا ومن سائر الناس سبعين الفا فيلقاهم بصفين مثل المرة الاولى حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبرا ثم يبعثهم الله تعالى
فيدخلهم اشد عذابه مع فرعون وآل فرعون ثم كرة اخرى مع رسول الله حتى يكون خليفة في الارض وتكون الائمة ع عماله وحتى يعبد الله

خليفة

علانية

عليه السلام يكونون عباد ربه لا يشركون به شيئا في الارض كما عبد الله سرا في الارض ثم قال اي والله اضعافا في ذلك ثم عقد بيده اضعافا يعطي الله تبعة
ملك جميع اهل الدنيا منذ خلق الله الدنيا الى يوم فنائها حتى يتم الله وعده في كتابه كما قال ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون وروى الشيخ الصدوق قدس الله روحه في كتاب الغيبة باسناده عن الوشاء قال دخل علي بن ابي حمزة على الرضا فقال له
انت امام قال نعم فقال له اني سمعت جدك جعفر بن محمد يقول لا يكون الامام الا وله عقب فقال انسيت يا شيخ ام تناسيت ليس هكذا
قال جعفر انما قال جعفر ع لا يكون الامام الا وله عقب الا الامام الذي يخرج عليه الحسين بن علي ع فانه لا عقب له فقال له صدقت جعلت
فداك هكذا سمعت جدك يقول وروى الشيخ المفيد نور الله ضريحه في كتاب المجالس باسناده عن عباية الاسدي قال سمعت امير المؤمنين يقول
انا سيد الشيب وفي سنة من ايوب والله ليجمعن الله لي اهلي كما جمعوا ليعقوب وروى الكشي في ابتداء كتاب الرجال باسناده عن [illegible]
وروى الكشي عن داود الرقي قال قلت لابي عبد الله ع اني قد كبرت سني ودق عظمي احب ان يختم عمري بقتل فيكم فقال وما من هذا بد ان لم يكن
في العاجلة يكون في الآجلة وباسناده عن ابان بن تغلب قال مررت بقوم يعيبون علي روايتي عن جعفر قال فقلت كيف تلوموني في روايتي عن
رجل ما سألته عن شيء الا قال قال رسول الله ص قال فمر صبيان وهم ينشدون العجب كل العجب بين جمادى ورجب فسألته عنه فقال لقاء الاحياء
بالاموات وروى الصدوق في علل الشرائع باسناده عن عبد الرحيم القصير قال قال لي ابو جعفر ع اما لو قام قائمنا لقد ردت اليه الحميراء
حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد ص فاطمة وروى المفيد في الارشاد عن عبد الكريم الخثعمي عن ابي عبد الله ع قال اذا آن قيام القائم مطر
الناس جمادى الآخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم تر الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وابدانهم في قبورهم وكاني انظر اليهم مقبلين
من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب وروى المفيد في الارشاد والطبرسي في اعلام الورى والعياشي في التفسير باسنادهم
عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال يخرج مع القائم سبعة وعشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى ع الذين كانوا يهدون بالحق
وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا
وحكاما وروى النعماني والشيخ رحمة الله عليهما في كتاب الغيبة باسنادهما عن ابن محبوب عن الرضا ع في حديث طويل فعند ذلك ظهور القائم
قال والصوت الثالث يرون بدنا بارزا نحو عين الشمس هذا امير المؤمنين قد كر في هلاك الظالمين وروى الشيخ في الغيبة باسناده عن
الفضل بن شاذان باسناده عن المفضل قال ذكرنا القائم ع ومن مات من اصحابنا ينتظره فقال لنا ابو عبد الله ع اذا قام اتي المؤمن في
قبره فيقال له يا هذا انه قد ظهر صاحبك فان تشأ ان تلحق به فالحق وان تشأ ان تقيم في كرامة ربك فاقم وروى الصدوق في الفقيه
عن الصادق ع انه قال ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا وفي الزيارة الجامعة المشهورة المروية في الفقيه والتهذيب عن الحسن
الثالث ع وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي بهداكم ويحشر في زمرتكم ويكر في رجعتكم ويملك في دولتكم ويشرف في
عافيتكم ويمكن في ايامكم وتقر عينه غدا برؤيتكم وفي الوداع ومكنني في دولتكم واحياني في رجعتكم وروى الشيخ في التهذيب عن صفوان الجمال
عن الصادق ع في زيارة الاربعين واشهد اني بكم مؤمن وبايابكم موقن بشرائع ديني وخواتيم عملي وفي المصباح باسناده عن صفوان عن
الصادق عليه السلام في زيارة الحسين صلوات الله عليه واشهد الله وملائكته وانبيائه ورسله اني بكم مؤمن وبايابكم موقن وفي زيارة
العباس رضي الله عنه اني بكم وبايابكم من الموقنين وفي المصباح وغيره من كتب المزار في زيارة رجب التي خرجت من الناحية المقدسة
ويرجعني من حضرتكم خير مرجع الى جناب ممرع وخفض موسع ودعة ومهل الى حين الاجل وخير مصير ومحل في النعيم الازل والعيش
المقتبل ودوام الاكل وشرب الرحيق والسلسبيل وعل ونهل لا سأم منه ولا ملل ورحمة الله وبركاته وتحياته حتى العود الى حضرتكم
والفوز في كرتكم وفي المصباح والاقبال في الدعاء الذي خرج الى القسم بن العلاء الهمداني وكيل ابي محمد ع وسيد الاسرة الممدود
بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتله ان الائمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في اوبته والاوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته
حتى يدركوا الاوتار ويثاروا الثار ويرضوا الجبار ويكونوا خير انصار ... الى قوله فنحن عائذون بقبره نشهد تربته وننتظر اوبته آمين
رب العالمين وذكر السيد ابن طاووس في مصباح الزائر في زيارة القائم عليه السلام في السرداب ووفقني يا رب للقيام بطاعته والمثوى في خدمته
والمكث في دولته واجتناب معصيته فان توفيتني اللهم قبل ذلك فاجعلني يا رب فيمن يكر في رجعته ويملك في دولته ويتمكن في ايامه ويستظل
تحت اعلامه ويحشر في زمرته وتقر عينه برؤيته وفي زيارة اخرى له ع وان ادركني الموت قبل ظهورك فاتوسل بك الى الله سبحانه ان يصلي
على محمد وآل محمد وان يجعل لي كرة في ظهورك ورجعة في ايامك لابلغ من طاعتك مرادي واشفي من اعدائك فؤادي وفي زيارة اخرى

اللهم انا نحب اتيانك للمأمون المحيا والممات وعيشا للمنونا اللهم الحق بني امية ... صاحب هذه البقعة وقد روي عن الصادق عليه السلام
مثله فقال ثم من ... وقد روي في رواية اخرى عن الصادق
عليه السلام مثله ... بحبكم لا انكر ... في كامل
الزيارة باسناده عن ابي عبد الله ع ... تقول عند زيارة الحسين ع وساق الزيارة الى قوله ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله ويبعثكم فمعكم
معكم لا مع عدوكم اني من المؤمنين برجعتكم لا انكر لله قدرة ولا اكذب له مشية ولا ازعم ان ما شاء لا يكون وباسناده عن الثمالي
عن الصادق ع في زيارة الحسين ع ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله ويبعثكم واشهد انكم الحجة وبكم ترجى الرحمة فمعكم معكم لا مع عدوكم
اني بكم من المؤمنين لا انكر لله قدرة ولا اكذب منه بمشية ثم قال اللهم صل على امير المؤمنين عبدك واخي رسولك الى ان قال اللهم
اتمم بهم كلماتك وانجز بهم وعدك ... وباسناده عن ابي عبد الله ع قال اذا اتيت قبر الحسين ع ... عند قبر كل امام وساق
الى قوله اللهم لا تجعله اخر العهد من زيارة قبر ابن نبيك وابعثه مقاما محمودا تنتصر به لدينك وتقتل به عدوك فانك وعدته وانت
الرب الذي لا تخلف الميعاد وكذلك تقول عند قبور كل الائمة ع وقال السيد في الاقبال يستحب ان يدعى في يوم دحو الارض بهذا
الدعاء وساقه الى قوله وابعثنا في كرته حتى نكون في زمانه من اعوانه وقد روى الكليني باسناده عن عمار بن مروان عمن سمع ابا عبد الله ع
في حديث طويل في صفة قبض روح المؤمن قال ثم يزور آل محمد في جنان رضوى فياكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث
معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم الله فاقبلوا معه يلبون زمرا زمرا فعند ذلك يرتاب المبطلون
ويضمحل المحلون وقليل ما يكونون هلكت المحاضير ونجا المقربون من اجل ذلك قال رسول الله ص لعلي ع انت اخي وميعاد ما بيني و
بينك وادي السلام وقد روي في كامل الزيارة باسناده عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله ع يا ابن رسول الله اخبرني عن اسمعيل
الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا اكان اسمعيل بن ابراهيم ع فان
الناس يزعمون انه اسمعيل بن ابراهيم فقال ع ان اسمعيل مات قبل ابراهيم ع وان ابراهيم كان حجة لله قائما صاحب شريعة فالى من ارسل اسمعيل
فاذا قلت فمن كان جعلت فداك قال ذاك اسمعيل بن حزقيل النبي ع بعثه الله الى قومه فكذبوه فقتلوه وسلخوا فروة وجهه فغضب الله
له عليهم فوجه اليه سطاطائيل ملك العذاب فقال له يا اسمعيل انا سطاطائيل ملك العذاب وجهني رب العزة اليك لاعذب قومك
بانواع العذاب ان شئت فقال له اسمعيل لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل فاوحى الله اليه فما حاجتك يا اسمعيل فقال اسمعيل يا رب
انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد ص بالنبوة ولاوصيائه بالولاية واخبرت خلقك بما تفعل امته بالحسين بن علي ع من بعد نبيها
وانك وعدت الحسين ان تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي اليك يا رب ان تكرني الى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بي
ما فعل كما تكر الحسين ع فوعد الله اسمعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي ع ونحوه روى الصفار في البصائر وقال علي بن
ابراهيم ووصينا الانسان بوالديه احسانا يعني الحسن ثم عطف على الحسين فقال حملته امه كرها ووضعته كرها وذلك ان الله اخبر رسول الله ص
وبشره بالحسين قبل حمله وان الامامة تكون في ولده الى يوم القيمة ثم اخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده ثم عوضه بان جعل
الامامة في عقبه واعلمه انه يقتل ثم يرده الى الدنيا وينصره حتى يقتل اعداءه ويملكه الارض وهو قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
الاية وقوله ولقد كتبنا في الزبور الاية فبشر الله نبيه ص ان اهل بيتك يملكون الارض ويرجعون اليها ويقتلون اعداءهم فاخبر رسول
الله ص فاطمة ع بخبر الحسين ع وقتله فحملته كرها ثم قال ابو عبد الله ع فهل رايتم احدا يبشر بولد ذكر فيحمله كرها اي انها اغتمت وكرهت
لما اخبرت بقتله ووضعته كرها لما علمت من ذلك وكان بين الحسن والحسين ع طهر واحد وكان الحسين في بطن امه ستة اشهر وفصاله اربعة
وعشرون شهرا وهو قول الله وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقد روى في كامل الزيارة باسناده عن حريز قال قلت لابي عبد الله ع جعلت
فداك ما اقل بقاءكم اهل البيت واقرب اجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق اليكم فقال ان لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج
اليه ان يعمل به في مدته فاذا انقضى ما فيها مما امر به عرف ان اجله قد حضر واتاه النبي ص ينعى اليه نفسه واخبره بما له عند الله وان الحسين ع قرأ
صحيفته التي اعطيها وفسر له ما يأتي وما يبقى وبقي منها اشياء لم تنقض فخرج الى القتال وكانت تلك الامور التي بقيت ان الملائكة سألت
الله في نصرته فاذن لهم فمكثت تستعد للقتال وتتأهب لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل صلوات الله عليه فقالت
الملائكة يا رب اذنت لنا في الانحدار واذنت لنا في نصرته فانحدرنا وقد قبضته فاوحى الله تعالى اليهم ان الزموا قبته حتى تروه وقد خرج فانصروه

ما يكونوا عليه على فلان وفلان ثم من يضرب عنقه حضرت ثم يرد البكاء عليه فبكت الملائكة ثم يقرأ واخرج ...على ياتي فاذا خرج صلوات
الله عليه يكونون انصاره. وروى الشيخ الحسن بن سليمان من كتاب البشارة للسيد علي بن طاوس قال وجدت في كتاب تأليف جعفر بن محمد بن
مالك الكوفي باسناده الى حمران قال عمر الدنيا مائة الف سنة لسائر الناس عشرون الف سنة وثمانون الف سنة لآل محمد عليهم السلام وقال السيد
واعتقد اني وجدت في كتاب طاهر بن محمد بن عبد الله ابسط من هذه الرواية. وروى الشيخ في الغيبة والطبرسي في الاحتجاج باسنادهما عن
محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري انه كتب الى القائم عليه السلام يسأله عن الرجل يقول بالحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة الى آخر الخبر وكتب ايضا
اليه اشهد انك حجة الله وانتم الاول والآخر وان رجعتكم حق لا شك فيها يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا. ووجدت في كتاب لعله لمحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم قال الخبر في تفسيره فاصيب اهل بيته بعده من القتل والغصب والبلاء ثم يردهم
الى الدنيا ويقتلون اعداءهم ويملكهم الارض وهو قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وفي
قوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات الآية. وفي رسالة سعد بن عبد الله في انواع آيات القرآن برواية ابن قولويه قال
قال ابو جعفر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فان للظالمين آل محمد حقهم عذابا دون ذلك ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني عذابا في الرجعة
ووجدت في كتاب السلطان المفرج عن اهل الايمان تأليف السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الكريم الحسني يرفعه الى علي بن مهزيار قال كنت
نائما في مرقدي اذ رأيت فيما يرى النائم قائلا يقول لي حج السنة فانك تلقى صاحب الزمان وذكر الحديث بطوله ثم قال يا ابن مهزيار اذا
فقد صاحب الصين وتحرك المغربي وسار العباسي وبويع السفياني يؤذن لولي الله فاخرج بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاثة عشر فاجيء
الى الكوفة فاهدم مسجدها وابنيه على بنائه الاول واهدم ما حوله من بناء الجبابرة واحج بالناس حجة الاسلام واجيء الى يثرب
فاهدم الحجرة واخرج من بها فآمر بهما تجاه البقيع وآمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورقان من تحتهما فيفتتن الناس بهما اشد من
الاول فينادي مناد من السماء يا سماء ابيدي ويا ارض خذي فيومئذ لا يبقى على وجه الارض الا مؤمن قد اخلص قلبه للايمان قلت
يا سيدي فما يكون بعد ذلك قال الكرة الكرة الرجعة ثم تلا هذه الآية ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم
اكثر نفيرا. وروى ابن قولويه في الكامل باسناده عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كاني بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه
قبة من ياقوتة حمراء مكللة بالجوهر وكاني بالحسين جالسا على ذلك السرير وحوله تسعون الف قبة خضراء وكاني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون
عليه فيقول الله عز وجل لهم اوليائي سلوني فطالما اوذيتم وذللتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الا
قضيتها لكم فيكون اكلهم وشربهم من الجنة فهذه والله الكرامة. **اقول** سؤال حوائج الدنيا يدل على ان هذا في الرجعة فقط تكملة
اعلم ايها الطالب للحق واليقين اني لا اظنك ترتاب في اصل الرجعة بعد ما رويت لك من الاخبار المعتبرة المأخوذة من تأليفات ثقات
علمائنا الاخيار المنتهية الى الائمة الاطهار عليهم صلوات الله الملك الغفار مع اجماع الشيعة عليها في جميع الاعصار واشتهارها بينهم
كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في اشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع امصارهم وشنع المخالفون عليهم بذلك في زبرهم واسفارهم
وكيف يشك مؤمن بعصمة ائمته عليهم السلام فيما روي عنهم في اكثر من مائتي حديث صريح اوردتها في الكتاب الكبير رواها نيف واربعون رجلا
من العلماء الاعلام رووها في ازيد من خمسين كتابا من مؤلفاتهم المشهورة وقد كان لكثرة شهرة هذا الامر بين الشيعة وانكار المخالفين
عليهم الكثير من المحدثين والافاضل في ذلك كتابا مفردا كاحمد بن داود الجرجاني قال الشيخ له كتاب المتعة والرجعة والحسن بن علي البطائني
عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة والفضل بن شاذان النيشابوري ذكر الشيخ والنجاشي ان له كتابا في اثبات الرجعة والصدوق محمد بن بابويه
قدس الله سره فقد عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة والحسن بن سليمان تلميذ الشهيد قدس الله سرهما اذا عرفت هذا فنقول فصل
القول في الرجعة اما رجعة بعض المؤمنين وبعض الكافرين والمشركين فمما لا شبهة فيه واما رجوع امير المؤمنين عليه السلام فهو ايضا فمما لا ينبغي
ان يرتاب فيه [illegible] من كثرة الاخبار الواردة فيه وكذا رجعة الحسين عليه السلام [illegible] الاخبار فيهما ايضا كثيرة واما رجوع سائر الائمة عليهم السلام
[illegible] الرجعة [illegible] مما لا يحتمل [illegible] المفيد
[illegible] رجعة [illegible] لا ينبغي
[illegible] الاخبار [illegible]
ومن [illegible] الاخبار [illegible] [illegible]

لرد الشبهات التي يلقيها الشياطين في قلوب الناقصين اذ لم يثبت شيء من اصول الدين الا وللشياطين والمعاندين فيه شكوك وشبه كثيرة لا يلتفت
اليها من نور الله قلبه بنور اليقين وقد يقال انه ورد في الاخبار انه لا يكون امامان في زمان واحد الا واحدهما صامت والجواب انه
لا منافاة بين تلك الاخبار وهذه الاخبار الكثيرة المستفيضة مع ان الظاهر منها اصل دلالة امامتهم لا في زمان الرجعة فانه لا بد من تخصيصها
بغير القائم والرجعة ايضا من زمان وبهذا واضحا قد ورد في بعض الاخبار تفصيل رجعتهم على وجه لا ينافي ذلك كما اختاره الشيخ حسن بن
سليمان في كتاب الرجعة وقد يعارض من ذلك بما ورد في بعض الاخبار ان بعد موت القائم عليه السلام لا تبقى الدنيا اكثر من اربعين يوما والجواب
انه خبر واحد لا يعارض الاخبار المستفيضة بل المتواترة مع انه لا ينافي اكثر الاخبار ورجعتهم بوجه وانما ينافي بعض الاخبار
الدالة على ان بعده عليه السلام تكون دولة سائر الائمة عليهم السلام وقد دفع ذلك الشيخ المقدم ذكره باثبات الرجعة للقائم عليه السلام ايضا وايده باخبار
في ذلك وهي داخلة فيما ذكرنا سابقا من عدم لزوم الايمان بها تفصيلا وبسط القول في ذلك يفضي الى الاطناب وقد ذكرنا جملة
من القول في ذلك مع سائر الاخبار التي تركناها هنا اختصارا في كتاب بحار الانوار وارجو من فضله سبحانه ان يوفقني لتاليف
كتاب مختص بالرجعة يشتمل على جميع الاخبار الواردة فيها ودفع الشبهات الموردة عليها والله الموفق لكل خير ولنذكر هنا كلام
بعض من تكلم فيها للتشييد والتاكيد لئلا يستوحش منها من لم يجد فيه تتبع ورضي بالتقليد ولئلا يقولوا تفرد بما لم يسبقه
اليه الاصحاب ان هذا لشيء عجاب قال الصدوق رحمه الله في رسالة العقائد اعتقادنا في الرجعة انها حق وقد قال الله عز وجل الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم كان هؤلاء سبعين الف بيت وكان يقع فيهم الطاعون كل
سنة فيخرج الاغنياء لقوتهم ويبقى الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون في الذين يخرجون ويكثر في الذين يقيمون فيقول الذين يقيمون
لو خرجنا لما اصابنا الطاعون ويقول الذين خرجوا لو اقمنا لاصابنا كما اصابهم فاجمعوا على ان يخرجوا جميعا من ديارهم اذا كان وقت
الطاعون فخرجوا باجمعهم فنزلوا على شط بحر فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله موتوا فماتوا جميعا فكنستهم المارة عن الطريق فبقوا بذلك
ما شاء الله ثم مر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له ارميا فقال لو شئت يا رب لاحييتهم فيعمروا بلادك ويلدوا عبادك ويعبدوك
مع من يعبدك فاوحى الله تعالى اليه افتحب ان احييهم لك فقال نعم فاحياهم الله له وبعثهم معه فهؤلاء ماتوا ورجعوا الى الدنيا
ثم ماتوا باجالهم وقال الله عز وجل او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله
مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس
وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فهذا مات مائة سنة ورجع الى الدنيا وبقي فيها
ثم مات باجله وهو عزير وقال الله تعالى في قصة المختارين من قوم موسى لميقاته ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وذلك انهم لما
سمعوا كلام الله قالوا لن نصدق به حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا
رجعت اليهم فاحياهم الله فرجعوا الى الدنيا فاكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد لهم الاولاد ثم ماتوا باجالهم وقال الله عز وجل
لعيسى واذ تخرج الموتى باذني وجميع الموتى الذين احياهم عيسى باذن الله رجعوا الى الدنيا وبقوا فيها ثم ماتوا باجالهم واصحاب
الكهف لبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ثم بعثهم الله فرجعوا الى الدنيا ليتساءلوا بينهم وقصتهم معروفة فان قال قائل
ان الله عز وجل قال وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قيل له فانهم كانوا موتى وقد قال الله عز وجل قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وان قالوا كذلك فانهم كانوا موتى ومثل هذا كثير وان الرجعة كانت في الامم السالفة وقال النبي صلى الله عليه وآله
في هذه الامة مثل ما يكون في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فيجب على هذا الاصل ان يكون في هذه الامة رجعة
وقد نقل مخالفونا انه اذا خرج المهدي عليه السلام نزل عيسى بن مريم فصلى خلفه ونزوله الى الارض رجوعه الى الدنيا بعد موته لان الله تعالى
قال اني متوفيك ورافعك الي وقال عز وجل وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقال عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم
يوزعون فاليوم الذي يحشر فيه الجميع غير اليوم الذي يحشر فيه فوج وقال الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت
بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني في الرجعة وذلك انه يقول ليبين لهم الذي يختلفون فيه والتبيين يكون في الدنيا لا في
الاخرة وساجرد في الرجعة كتابا ابين فيه كيفيتها والدلالة على صحة كونها ان شاء الله والقول بالتناسخ باطل ومن دان بالتناسخ فهو كافر
لان في التناسخ ابطال الجنة والنار وقال الشيخ المفيد رحمه الله في اجوبة المسائل العكبرية حين سال عن قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في

في الحيوة الدنيا والجواب بوجوه فقال رضه فقد قالت الامامية ان الله ينجز الوعد بالنصر للاولياء قبل الاخرة عند قيام القائم عليه السلام والكرة التي
وعد بها المؤمنين في العاقبة وروى قدس الله روحه في كتاب الفصول عن حرث بن عبد الله الربعي انه قال كنت جالسا في مجلس المنصور وهو بالجسر
الاكبر وسوار القاضي عنده والسيد الحميري ينشده ان الاله الذي لا شيء يشبهه اتاكم الملك للدنيا وللدين اتاكم الله ملكا لا زوال له حتى
يقاد اليكم صاحب الصين وصاحب الهند ملحوذ بربقته وصاحب الترك محبوس على هون حتى قضى على القصيدة والمنصور مسرور فقال سوار ان هذا
والله يا امير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه والله ان القوم الذين يدين بحبهم لغيركم وانه لينطوي على عداوتكم فقال السيد والله انه
لكاذب واني في مدحك لصادق وانه حمله الحسد اذ رآك على هذه الحال وان انقطاعي اليكم ومودتي لكم اهل البيت لمعرق فيها من ابوي
وان هذا وقومه لاعداؤكم في الجاهلية والاسلام وقد انزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله في اهل بيت هذا ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون فقال المنصور صدقت فقال سوار يا امير المؤمنين انه يقول بالرجعة ويتناول الشيخين بالسب والوقيعة فيهما فقال السيد
اما قوله اني اقول بالرجعة فاني اقول بذلك على ما قال الله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون وقد قال في موضع
اخر وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا فعلمنا ان ههنا حشرين احدهما عام والاخر خاص وقال سبحانه ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فقال تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه وقال تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فهذا كتاب الله وقد قال رسول الله صلعم يحشر المتكبرون في صورة الذر يوم القيمة وقال
صلى الله عليه وآله لم يجر في بني اسرائيل شيء الا ويكون في امتي مثله حتى الخسف والمسخ والقذف وقال حذيفة والله ما ابعد ان يمسخ الله
عز وجل كثيرا من هذه الامة قردة وخنازير فالرجعة التي اذهب اليها ما نطق به القرآن وجاءت به السنة واني لاعتقد ان الله عز وجل يرد
هذا يعني سوارا الى الدنيا كلبا او قردا او خنزيرا او ذرة فانه والله متجبر متكبر كافر قال فضحك المنصور وانشا السيد يقول جاثيت
سوارا ابا شملة عند الامام الحاكم العادل الى اخر الابيات وقال ره في الكتاب المذكور سال بعض المعتزلة شيخا من اصحاب الامامية وانا
حاضر في مجلس فيهم جماعة كثيرة من اهل النظر والمتفقهة فقال له اذا كان من قولك ان الله عز وجل يرد الاموات الى دار الدنيا قبل الاخرة
عند القائم ع ليشفي المؤمنين كما زعمتم من الكافرين وينتقم لهم منهم كما فعل ببني اسرائيل فيما ذكرتموه حيث تتعلقون بقوله تعالى ثم
رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا فخبرني ما الذي يؤمنك ان يتوب يزيد وشمر وعبد الرحمن بن
ملجم ويرجعوا عن كفرهم وضلالهم ويصيروا في تلك الحال الى طاعة الامام فيجب عليك ولايتهم والقطع بالثواب لهم وهذا نقض مذهب الشيعة
فقال الشيخ المسئول القول بالرجعة انما قلته من طريق التوقيف وليس للنظر فيه مجال وانا لا اجيب عن هذا السؤال لانه لا نص عندي فيه
وليس يجوز ان اتكلف من غير جهة النص الجواب فشنع السائل وجماعة المعتزلة عليه بالعجز والانقطاع فقال الشيخ ادام الله عزه فاقول انا عن هذا
السؤال جوابين احدهما ان العقل لا يمنع من وقوع الايمان ممن ذكره السائل لانه يكون اذ ذاك قادرا عليه متمكنا منه لكن السمع الوارد عن ائمة
الهدى ع بالقطع عليهم بالخلود في النار والتدين بلعنهم والبراءة منهم الى اخر الزمان منع من الشك في حالهم واوجب القطع على سوء اختيارهم
فجروا فيهم هذا الباب مجرى فرعون وهامان وقارون ومجرى من قطع الله عز وجل على خلوده في النار ودل القطع على انهم لا يختارون
ابدا الايمان ممن قال الله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله
يريد الا ان يلجئهم الله والذين قال الله تعالى فيهم ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ثم قال جل قائلا في تفصيلهم وهو يوجه القول الى ابليس لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين و
قوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين وقوله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب فقطع بالنار
عليه وامن من انتقاله الى ما يوجب له الثواب واذا كان الامر على ما وصفناه بطل ما توهمتموه على هذا الجواب والجواب الاخر ان الله سبحانه
اذا رد الكافرين في الرجعة لينتقم منهم لم يقبل منهم توبة وجروا في ذلك مجرى فرعون لما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت
به بنو اسرائيل وانا من المسلمين قال الله سبحانه له الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فرد الله عليه ايمانه ولم ينفعه في تلك الحال ندمه
وكما يجعل اهل الاخرة الذين لا يقبل لهم توبة ولا ينفعهم ندم لانهم كالملجئين اذ ذاك الى الفعل ولان الحكمة تمنع من قبول التوبة ابدا
وتوجب اختصاص بعض الاوقات بقبولها دون بعض وهذا هو الجواب الصحيح على مذهب الامامية وقد جاءت به اثار متظاهرة من
ال محمد ع حتى روي عنهم في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا

ينتظرون فقالوا إن هذه الآية هو القائم عليه السلام فإذا ظهر لم يقبل توبة المخالف وهذا يسقط ما اعتمده السائل سؤال فإن قالوا فهذا الجواب
أن يكون الله تعالى على ما أصلتموه قد أغرى عباده بالعصيان وأباحهم الهرج والمرج والطغيان لأنهم إذا كانوا يقدرون على الكفر وأنواع الضلال
وقد يئسوا من قبول التوبة لم يدعهم داع إلى الكف عما في طباعهم ولا انزجروا عن فعل قبيح يصلون به إلى النفع العاجل ومن وصف الله تعالى
بإغراء خلقه بالمعاصي وإباحتهم الذنوب فقد أعظم الفرية عليه جواب قيل لهم ليس الأمر على ما ظننتموه وذلك أن الدواعي لهم إلى المعاصي
ترتفع إذ ذاك ولا يحصل لهم داع إلى القبيح على وجه من الوجوه وسبب من الأسباب لأنهم يكونون قد علموا بما صار إليهم من العذاب
إلى وقت الرجعة على خلاف أئمتهم ويعلمون في الحال أنهم معذبون على ما سبق لهم من العصيان وأنهم إن راموا فعل قبيح تزايد عليهم
العقاب ولا يكون لهم عند ذلك طبع يدعوهم إلى ما يتزايد عليهم به العذاب بل تتوفر لهم دواعي الطباع والخواطر كلها إلى إظهار
الطاعة والانتقال عن العصيان وإن لزمنا هذا السؤال لزم جميع أهل الإسلام مثله في أهل الآخرة وحالهم في إبطال توبتهم وكون
ندمهم غير مقبول منهم فما أجاب به الموحدون عن لزم لهم ذلك فهو جوابنا بعينه **سؤال آخر** وإن سألوا على المذهب الأول والجواب
المتقدم فقالوا كيف يتوهم من القوم الإقامة على العناد والإصرار على الخلاف وقد عاينوا فيما تزعمون عقاب القبور وحل بهم عند
الرجعة العذاب على ما تزعمون أنهم مقيمون عليه كيف يصح أن يدعوهم الدواعي إلى ذلك ويخطر لهم في فعله الخواطر ما أنكرتم أن تكونوا في هذه
الدعوى مكابرين **جواب** قيل لهم يصح ذلك على مذهب من أجاب بما حكيناه من أصحابنا بأن يقول إن جميع ما عددتموه لا يمنع من
دخول الشبهة عليهم في استحسان الخلاف لأن القوم يظنون أنهم إنما بعثوا بعد الموت تكرمة لهم وليلوا الدنيا كما كانوا ويظنون أن ما اعتقدوه
في العذاب لهم كان غلطا منهم وإذا حل بهم العقاب ثانية توهموا قبل مفارقة أرواحهم أجسادهم أن ذلك ليس من طريق الاستحقاق
وأنه من الله تعالى لكنه كما يكون الدول وكما حل بالأنبياء ولأصحاب هذا الجواب أن يقولوا ليس ما ذكرناه في هذا الباب بأعجب من كفر قوم
موسى وعبادتهم العجل وقد شاهدوا منه الآيات وعاينوا ما حل بفرعون وملائه على الخلاف ولا هو بأعجب من إقامة أهل الشرك على
خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يعلمون عجزهم عن مثل ما أتى به من القرآن ويشهدون معجزاته وآياته ويجدون مخبرات أخباره على حقائقها من
قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر وقوله عز وجل لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين وقوله عز وجل الم غلبت الروم في أدنى الأرض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون وما حل بهم من العقاب بسيفه وهلاك كل من توعده بالهلاك هذا وفيمن أظهر الإيمان به المنافقون ينضافون
في خلافه إلى أهل الشرك والضلال على أن هذا السؤال لا يسوغ لأصحاب المعارف من المعتزلة لأنهم يزعمون أن أكثر المخالفين على
الأنبياء كانوا من أهل العناد وأن جمهور المظهرين الجهل بالله تعالى يعرفونه على الحقيقة ويعرفون أنبياءه وصدقهم ولكنهم في الخلاف
على اللجاجة والعناد فلا يمتنع أن يكون الحكم في الرجعة وأهلها على هذا الوصف الذي حكيناه وقد قال الله تعالى ولو ترى إذ وقفوا
على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه وإنهم لكاذبون فأخبر سبحانه أن أهل العقاب لو ردهم إلى الدنيا لعادوا إلى الكفر والعناد مع ما شاهدوا في القبور وفي المحشر من
الأهوال وما ذاقوا من أليم العذاب قال أقول في الإرشاد عند ذكر علامات ظهور القائم عليه السلام وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا
فيتعارفون فيها ويتزاورون وفي المسائل السروية قال الشيخ قدس الله روحه ما يروى عن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في الرجعة
وما معنى قوله ليس منا من لم يقل بمتعتنا ويؤمن برجعتنا أهي حشر في الدنيا مخصوص للمؤمن أو لغيره من الظلمة الجبارين قبل يوم القيمة فكتب
الشيخ رحمه الله بعد الجواب عن المتعة وأما قوله عليه السلام من لم يقل برجعتنا فليس منا فإنما أراد بذلك ما يختصه من القول به في أن الله تعالى يحشر قوما
من أمة محمد صلى الله عليه وآله بعد موتهم قبل يوم القيمة وهذا مذهب يختص به آل محمد والقرآن شاهد به قال الله عز وجل في ذكر الحشر الأكبر يوم
القيمة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وقال سبحانه في حشر الرجعة قبل يوم القيمة ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم
يوزعون فأخبر أن الحشر حشران عام وخاص وقال سبحانه مخبرا عمن يحشر من الظالمين أنه يقول يوم الحشر الأكبر ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا
اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل وللعامة في هذه الآية تأويل مردود وهو أن قالوا إن المعني بقوله ربنا أمتنا اثنتين
أنه خلقهم أمواتا ثم أماتهم بعد الحياة وهذا باطل لا يستمر على لسان العرب لأن الفعل لا يدخل إلا على من كان بغير الصفة التي انطوى
اللفظ على معناها ومن خلقه الله أمواتا لا يقال إنه أماته وإنما يقال ذلك فيمن طرأ عليه الموت بعد الحياة وكذلك لا يقال أحيا الله ميتا
إلا أن يكون قد كان قبل إحيائه ميتا وهذا بين لمن تأمله وقد زعم بعضهم أن المراد بقوله ربنا أمتنا اثنتين الموتة التي تكون بعد حياتهم

في القبور للمسائلة فتكون الاولى قبل الاقبار والثانية بعده وهذا ايضا باطل من وجه آخر وهو ان الحيوة للمسائلة ليست للتكليف فيندم
الانسان على ما فاته في حال الحيوة وندم القوم على ما فاتهم في حيوتهم المرة الثانية يدل على انهم لم يريدوا حيوة المسائلة لكن ارادوا الرجعة التي تكون
لتكليفهم الندم على تفريطهم فلا يفعلون ذلك فيندمون يوم العرض على ما فاتهم من ذلك ثم قال قدس سره والرجعة عندنا تختص
بمن محض الايمان ومحض الكفر دون من سوى هذين الفريقين فاذا اراد الله تعالى على ما ذكرناه اوهم الشياطين اعداء الله عز وجل
انهم انما ردوا الى الدنيا لطغيانهم على الله فيزدادوا عتوا فينتقم الله تعالى منهم باوليائه المؤمنين ويجعل لهم الكرة عليهم فلا
يبقى منهم الا من هو مغموم بالعذاب والنقمة والعقاب وتصفو الارض من الطغاة ويكون الدين لله تعالى والرجعة انما هي لممحضي
الايمان من اهل الملة وممحضي النفاق منهم دون من سلف من الامم الخالية وقد قال قوم لنا كيف يعود كفار الملة بعد الموت الى
طغيانهم وقد عاينوا عذاب الله تعالى في البرزخ وتيقنوا بذلك انهم مبطلون فقلت لهم ليس ذلك باعجب من الكفار الذين يشاهدون
في البرزخ ما يحل بهم من العذاب ويعلمونه ضرورة بعد الموافقة لهم والاحتجاج عليهم بضلالهم في الدنيا فيقولون حينئذ يا
ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين فقال الله عز وجل بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فلم يبق للمخالف بعد هذا الاحتجاج شبهة يتعلق بها فيما ذكرناه والمنة لله وقال السيد الشريف المرتضى رضي
الله عنه وحشره مع آبائه الطاهرين في اجوبة المسائل التي وردت عليه من بلد الري حيث سألوا عن حقيقة الرجعة لان شذاذ الامامية يذهبون
الى ان الرجعة رجوع دولتهم في ايام القائم عليه السلام من دون رجوع اجسامهم الجواب اعلم ان الذي تذهب الشيعة الامامية اليه ان الله تعالى
يعيد عند ظهور امام الزمان المهدي عليه السلام قوما ممن كان قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ومشاهدة دولته
ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم فيلتذوا بما يشاهدون من ظهور الحق وعلو كلمة اهله والدلالة على صحة هذا المذهب ان
الذي ذهبوا اليه مما لا شبهة على عاقل في انه مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه فانا نرى كثيرا من مخالفينا ينكرون الرجعة انكار من
يراها مستحيلة غير مقدورة واذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدور فالطريق الى اثباتها اجماع الامامية على وقوعها فانهم
لا يختلفون في ذلك واجماعهم قد بينا في مواضع من كتبنا انه حجة لدخول قول الامام عليه السلام فيه وما يشتمل على قول المعصوم من الاقوال
لا بد فيه من كونه صوابا وقد بينا ان الرجعة لا تنافي التكليف وان الدواعي مترددة معها حتى لا يظن ظان ان تكليف من يعاد باطل
وذكرنا ان التكليف كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات القاهرة فكذلك مع الرجعة لانه ليس في جميع ذلك ملجئ الى فعل الواجب
والامتناع من فعل القبيح فاما من تأول الرجعة في اصحابنا على ان معناها رجوع الدولة والامر والنهي من دون رجوع الاشخاص واحياء
الاموات فان قوما من الشيعة لما عجزوا عن نصرة الرجعة وبيان جوازها وانها تنافي التكليف عولوا على هذا التأويل للاخبار الواردة
بالرجعة وهذا منهم غير صحيح لان الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة فيتطرق التأويل عليها فكيف يثبت ما هو مقطوع على
صحته باخبار الآحاد التي لا توجب العلم وانما المعول في اثبات الرجعة على اجماع الامامية على معناها بان الله تعالى يحيي امواتا عند
قيام القائم عليه السلام من اوليائه واعدائه على ما بيناه فكيف يتطرق التأويل على ما هو معلوم فالمعنى غير محتمل انتهى وقال السيد علي
بن طاوس نور الله ضريحه في كتاب الطرائف روى مسلم في صحيحه في اوائل الجزء الاول باسناده الى الجراح بن مليح قال سمعت جابرا يقول
عندي سبعون الف حديث عن ابي جعفر محمد الباقر عن النبي صلى الله عليه وآله تركوها كلها ثم ذكر مسلم في صحيحه الى محمد بن عمر الرازي قال سمعت حريزا
يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم اكتب عنه لانه كان يؤمن بالرجعة ثم قال انظر رحمك الله كيف حرموا انفسهم الانتفاع برواية سبعين الف
حديث عن نبيهم صلى الله عليه وآله برواية ابي جعفر الذي هو من اعيان اهل بيته الذين امرهم بالتمسك بهم ثم ان اكثر المسلمين او كلهم قد رووا احياء الموتى
في الدنيا وحديث احياء الله تعالى الاموات في القبور للمسائلة وقد تقدمت روايتهم من اصحاب الكهف وهذا كتابهم يتضمن الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم والسبعون الذين اصابتهم الصاعقة مع موسى عليه السلام وحديث
العزير ومن احياه عيسى بن مريم عليه السلام وحديث جريج الذي اجمع على صحته ايضا وحديث الذين يحييهم الله تعالى في القبور للمسائلة فاي
فرق بين هؤلاء وبين ما رواه اهل البيت وشيعتهم من الرجعة واي ذنب كان لجابر في ذلك حتى يسقط حديثه وقال ايضا في كتاب
سعد السعود وقال الشيخ في تفسير التبيان عند قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون استدل بهذه الآية قوم من اصحابنا
على جواز الرجعة فان استدل بها على جوازها كان صحيحا لان من منع منه احاله القرآن يكذبه وان استدل بها على وجوب الرجعة و

وحصولها فلا ثم قال السيد ره اعلم ان الذين قال رسول الله ص فيهم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض لا يختلفون في ان الله تعالى يحيي قوما بعد مماتهم في الحيوة الدنيا من هذه الامة تصديقا بما رواه المخالف والمؤالف عن صاحب
النبوة ع اما المخالف فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا
بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن وروى الزمخشري في الكشاف عن حذيفة انتم اشبه
الامم سمتا ببني اسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى اني لا ادري اتعبدون العجل ام لا قال السيد فاذا كانت
هذه بعض رواياتهم في متابعة الامم الماضية وبني اسرائيل واليهود فقد نطق القرآن الشريف والاخبار المتواترة ان خلقا من الامم
الماضية واليهود ماتوا قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم فيكون على هذا في امتنا من يحييهم الله في الحيوة
الدنيا ورايت في اخبارهم زيادة على ما تقوله الشيعة من الاشارة الى ان مولانا عليا ع يعود الى الدنيا بعد ضربة ابن ملجم وبعد وفاته
كما رجع ذو القرنين فمنها ما ذكره الزمخشري في الكشاف في حديث ذي القرنين وعن علي ع سخر له السحاب ومدت له الاسباب وبسط له النور
وسئل عنه فقال احب الله فاحبه وسال ابن الكوا ما ذو القرنين املك ام نبي فقال ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه
الايمن في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله فسمي ذو القرنين وفيكم مثله و[illegible] في كتب اخبار المخالفين عن جماعة من المسلمين انهم رجعوا بعد الممات قبل
الدفن وبعد الدفن وتكلموا وتحدثوا من ذلك ما رواه الحاكم النيسابوري في تاريخه في حديث حسام بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده
وكان قاضي نيسابور دخل عليه رجل فقيل له ان عند هذا حديثا عجيبا فقال يا هذا ما هو فقال اعلم اني كنت رجلا نباشا انبش
القبور فماتت امرأة فذهبت لاعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل قال فذهبت لانبش عنها فضربت يدي الى كفنها لاسلبها فقالت
سبحان الله رجل من اهل الجنة ثم قالت الم تعلم انك ممن صليت علي وان الله عز وجل قد غفر لمن صلى علي قال السيد فاذا كان هذا
[illegible] من نباش القبور فهلا كان لعلماء اهل البيت اسوة به ولا تحمل انفعال روايتهم ع ما بعد القبور وهذه المرأة المذكورة
[illegible] يرجعون بعلامات الامور والرجعة التي تعتقدها علماء اهل البيت ع وشيعتهم تكون من جملة آيات النبي ص ومعجزاته
لانها يكون منزلته عند الجمهور دون موسى وعيسى [illegible] فيما احيا الله جل جلاله على ايديهم امواتا كثيرة بغير خلاف عند
العلماء بهذه الامور **الحديث التاسع والعشرون** روى ثقة الاسلام ره في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عمرو بن عثمان
عن علي بن عيسى رفعه قال ان موسى ع ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو لذلك قلبك
والقاسي القلب مني بعيد يا موسى كن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب
تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء حلس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي من كثرة الذنوب
صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان يا موسى اني انا الله فوق العباد والعباد دوني وكل لي داخرون
فاتهم نفسك على نفسك ولا تأتمن ولدك على دينك الا ان يكون ولدك مثلك يحب الصالحين يا موسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي
الصالحين يا موسى كن امامهم في صلوتهم وامامهم فيما يتشاجرون واحكم بينهم بما انزلت عليك فقد انزلته حكما بينا وبرهانا نيرا ونورا ينطق
بما كان في الاولين وبما هو كائن في الآخرين اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الاتان والبرنس والزيت
والزيتون والمحراب ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مؤمن مهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب
راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم آخرون ويكون في زمانه ازل وزلزال وقتل وقلة من المال اسمه احمد محمد الامين من الباقين من ثلة الاولين
الماضين يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين ويشهد بالاخلاص لجميع النبيين امته مرحومة مباركة ما بقوا في الدين على حقائقه
لهم ساعات موقتات يؤدون فيها الصلوات اداء العبد الى سيده نافلته فبه فصدق ومنهاجه فاتبع فانه اخوك يا موسى انه امي وهو عبد صدق
مبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك كان في علمي وكذلك خلقته به افتح الساعة وبامته اختم مفاتيح الدنيا فمر ظلمة بني اسرائيل
ان لا يدرسوا اسمه ولا يخذلوه وانهم لفاعلون وحبه لي حسنة فانا معه وانا من حزبه وهو من حزبي وحزبهم الغالبون فتمت كلماتي
لاظهرن دينه على الاديان كلها ولاعبدن بكل مكان ولانزلن عليه قرآنا فرقانا شفاء لما في الصدور من نفث الشيطان فصل عليه يا ابن
عمران فاني اصلي عليه وملائكتي يا موسى انت عبدي وانا الهك لا تستذل الحقير الفقير ولا تغبط الغني بشيء يسير وكن عند ذكري خاشعا
وعند تلاوته برحمتي طامعا واسمعني لذاذة التوراة بصوت خاشع حزين اطمئن عند ذكري وذكر بي من يطمئن الي واعبدني ولا تشرك بي شيئا

وتحرّمت نحري بأني أنا السيد الكبير في خلقتك من نطفة من ماء مهين من طينة أخرجتها من أرض ذليلة ممشوجة فكانت بشرا فأنا صانعها خلقا
فتبارك وجهي وتقدس صنعي ليس كمثلي شيء وأنا الحي الدائم الذي لا أزول يا موسى كن إذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا عفر وجهك
في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي أيام الحياة وعلم
الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فإن أخذي أليم شديد يا موسى إذا انقطع حبلك مني لم
يتصل بحبل غيري فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد الحقير ذم نفسك فهي أولى بالذم ولا تتطاول بكتابي على بني إسرائيل فكفى بهذا
واعظا لقلبك منيرا وهو كلام رب العالمين جل وتعالى يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني فإني سأغفر لك على ما كان منك السماء تسبح
لي وجلا والملائكة من مخافتي مشفقون والأرض تسبح لي طمعا وكل الخلق يسبحون لي داخرون ثم عليك بالصلاة فإنها مني بمكان ولها عندي
عهد وثيق والحق بها ما هو منها زكاة القربان من طيب المال والطعام فإني لا أقبل إلا الطيب يراد به وجهي واقرن مع ذلك صلة الأرحام
فإني أنا الله الرحمن الرحيم والرحم أنا خلقتها فضلا من رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها عندي سلطان في معاد الآخرة وأنا قاطع من
قطعها وواصل من وصلها وكذلك أفعل بمن ضيع أمري يا موسى أكرم السائل إذا أتاك برد جميل أو إعطاء يسير فإنه يأتيك من ليس بإنس ولا جان
ملائكة من ملائكة الرحمن يبلونك كيف أنت صانع فيما أوليتك وكيف مواساتك فيما خولتك واخشع لي بالتضرع واهتف بولولة الكتاب واعلم أني
أدعوك دعاء السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الأولين يا موسى لا تنسني على كل حال ولا تفرح بكثرة
المال فإن نسياني يقسي القلوب ومع كثرة المال كثرة الذنوب الأرض مطيعة والسماء مطيعة والبحار مطيعة وعصياني شقاء الثقلين وأنا الرحمن الرحيم
رحمن كل زمان آتي بالشدة بعد الرخاء وبالرخاء بعد الشدة وبالملوك بعد الملوك وملكي قائم دائم لا يزول ولا يخفى علي شيء في الأرض ولا في
السماء وكيف يخفى علي ما مني مبتدأه وكيف لا يكون همك فيما عندي وإلي ترجع لا محالة يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الصالحات
وخفني ولا تخف غيري إلي المصير يا موسى ارحم من هو أسفل منك في الخلق ولا تحسد من هو فوقك فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار
الحطب يا موسى إن ابني آدم تواضعا لي في منزلة لينالا بها من فضلي ورحمتي فقربا قربانا ولا أقبل إلا من المتقين فكان من شأنهما ما قد علمت فكيف
بالصاحب بعد الأخ والوزير يا موسى ضع الكبر ودع الفخر واذكر أنك ساكن القبر فليمنعك ذلك من الشهوات يا موسى عجل التوبة وأخر
الذنب وتأن في المكث بين يدي في الصلوات ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد وحصنا لملمات الأمور يا موسى كيف تخشع لي خليقة
لا تعرف فضلي عليها وهي لا تنظر فيه وكيف تنظر فيه وهي لا تؤمن به وكيف تؤمن به وهي لا ترجو ثوابا وكيف ترجو ثوابا وهي قد قنعت بالدنيا
واتخذتها مأوى وركنت إليها ركون الظالمين يا موسى نافس في الخير أهله فإن الخير كاسمه ودع الشر لكل مفتون يا موسى اجعل لسانك من
وراء قلبك تسلم وأكثر ذكري بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم فإن الخطايا موعدها النار يا موسى أطب الكلام لأهل الترك
للذنوب وكن لهم جليسا واتخذهم لغيبك إخوانا وجد معهم يجدون معك يا موسى الموت لاقيك لا محالة فتزود زاد من هو على ما يتزود
وارد يا موسى ما أريد به وجهي فكثير قليله وما أريد به غيري فقليله كثير وإن أصلح أيامك الذي هو أمامك فانظر أي يوم هو فاعدد له الجواب
فإنك موقوف به ومسؤول وخذ موعظتك من الدهر وأهله فإن الدهر طويله قصير وقصيره طويل وكل شيء فان فاعمل كأنك ترى ثواب
عملك لكي يكون أطمع لك في الآخرة لا محالة فإنما بقي من الدنيا كما ولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتادا لنفسك يا ابن عمران
لعلك تفوز غدا يوم السؤال فهنالك يخسر المبطلون يا موسى ألق كفيك بين يدي كفعل العبد المستصرخ إلى سيده فإنك إذا فعلت ذلك رحمت
وأنا أكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فإنهما بيدي لا يملكهما أحد غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى
الكفور بما سعى يا موسى طب نفسا عن الدنيا وانطو عنها فإنها ليست لك ولست لها فما لك ولدار الظالمين إلا العامل فيها بالخير فإنها له نعم
الدار يا موسى ما آمرك به فاسمع ومهما أراه فاصنع خذ حقائق التوراة إلى صدرك وتيقظ بها في ساعات الليل والنهار ولا تمكن أبناء الدنيا
من صدرك فيجعلونه وكرا كوكر الطير يا موسى أبناء الدنيا وأهلها فتن بعضهم لبعض فكل مزين له ما هو فيه والمؤمن من زينت له الآخرة فهو
ينظر إليها ما يفتر قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش وادلجته بالأسحار كفعل الراكب السائق إلى غايته يظل كئيبا ويمسي حزينا وطوبى
له لو قد كشف الغطاء فماذا يعاين من السرور يا موسى الدنيا نطفة ليست بثواب للمؤمن ولا نقمة من فاجر فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده
بلعقة لم تبق وبلعسة لم تدم وكذلك فكن كما أمرتك وكل أمري رشاد يا موسى إذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته وإذا رأيت الفقر مقبلا
فقل مرحبا بشعار الصالحين ولا تكن جبارا ظلوما ولا تكن للظالمين قرينا يا موسى ما عمر وإن طال يذم آخره وما ضرك ما زوي عنك إذا حمدت مغبته

يا موسى صرخ الكتاب إليك صراخا بما أنت إليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون أم كيف يجد قوم لذة العيش لولا التمادي في الغفلة والاتباع للشقوة
والتتابع للشهوة ومن دون هذا يجزع الصديقون يا موسى مر عبادي يدعوني على ما كان بعد أن يقروا لي أني أرحم الراحمين مجيب دعوة المضطر
وأكشف السوء وأبدل الزمان وآتي بالرخاء وأشكر اليسير وأثيب الكثير وأغني الفقير وأنا الدائم العزيز القدير فمن لجأ إليك وانضوى إليك
من الخاطئين فقل أهلا وسهلا بما رحب لفناء بفناء رب العالمين واستغفر لهم وكن كأحدهم ولا تستطل عليهم بما أنا أعطيتك فضله وقل لهم
فيسألوني من فضلي ورحمتي فإنه لا يملكها أحد غيري وأنا ذو الفضل العظيم طوبى لك يا موسى كهف الخاطئين وجليس المضطرين ومستغفر
للمذنبين إنك مني بالمكان الرضي فادعني بالقلب النقي واللسان الصادق ولكن كما أمرتك أطع أمري ولا تستطل على عبادي بما ليس منك ابتداء
ولكن..
وتقرب إلي فإني منك قريب فإني لم أسألك ما يؤذيك ثقله ولا حمله إنما سألتك أن تدعوني فأجيبك وأن تسألني فأعطيك وأن تتقرب إلي
بما مني أخذت تأويله وعلي تمام تنزيله يا موسى انظر إلى الأرض فإنها عن قريب قبرك وارفع عينيك إلى السماء فإن فوقك فيها ملكا عظيما
وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فإني للظالم
رصيد حتى أديل منه المظلوم يا موسى إن الحسنة عشرة أضعاف ومن السيئة الواحدة الهلاك لا تشرك بي لا يحل لك أن تشرك بي قارب وسدد
وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندي النادم على ما قدمت يداه فإن سواد الليل يمحوه النهار كذلك السيئة تمحوها الحسنة وعشوة الليل
تأتي على ضوء النهار كذلك السيئة تأتي على الحسنة الجليلة فتسودها **ولنوضح** بعض فقرات هذا الحديث القدسي المشتمل على المواعظ البالغة
وهو وإن كان من حيث السند مرفوعا أو موقوفا فهو من حيث المتن رفيع موثق قوله تعالى كن خلق الثياب الخلق محركة البالي حلس البيوت قال الجوهري
أحلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث كن حلس بيتك أي لا تبرح وتحقيق الحلس بالكسر ومحرك مصباح الليل أي بأن تقوم
تنور بنور العبادة ليلا كالمصباح وأنت القنوت [illegible] أو الدعاء في الصلوة واستعن بي على ذلك أي على العبادة أو على الهرب من كل
إلى آخر بين الدخور الصغار والذل فاتهم نفسك على نفسك فإن كثيرا ما يخدع من نفسه بأنه لا يرى [illegible] ويرى [illegible] أهل الخاسر و
يكون فيه كثير من الصفات الذميمة وهو غافل عنها فيما يتشاجرون التشاجر التنازع والتخالف صبر الشفيق الشفقة الخوف وحرص الناصح
على صلاح المنصوح والشفيق والمشفق مترادفان أتى بهما للتأكيد يا ابن البتول البتل القطع وإنما سميت مريم بالبتول لانقطاعها من
الأزواج أو من الخلق إلى الله تعالى أو من النساء في الصفات صاحب الأتان الأتان بالفتح الحمارة والبرنس بالضم قلنسوة طويلة كان
النساك يلبسونها في صدر الإسلام والمراد بالزيتون والزبيب الثمرة المعروفة وههنا لأنه كان يأكلهما أو نزلتا إليه في المائدة من السماء أو المراد
بالزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام كما ذكره الفيروزآبادي أي أعطاه الله بلاد الشام وبالزبيب الدهن الذي روي أنه كان نبي من بني إسرائيل وكان
عليها من علامات النبوة والمحراب أي لزومه وكثرة العبادة فيه وقيل إشارة إلى قوله تعالى في مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقا وقال العلامة كان الرزق الزيتون الطيب أي من الذنوب الطاهر من كل دنس وخلق سيئ المطهر من الجهل وكل شين وعيب فمثله المثل بالتمر
الصفة أنه مؤمن أي بجميع الأنبياء والكتب كما هو حق الإيمان أو يؤمن الناس من ضرره ولا يؤذيهم مهيمن أي شاهد أو مؤتمن وأنصاره
قوم آخرون أي ليسوا من قومه وعشيرته أو الأذل الضبو والشدة من ثلة الأولين الثلة بالضم الجماعة من الناس أي أنه من سلالة إشارة إلى أنها
وبقيتهم مباركة أي يبارك ويزداد عليهم العلم والرحمة نافلة أي يؤدين الصلوة زائدة على ما وجب عليهم وفي بعض النسخ نافلة فالنافلة الغنيمة
والعطية فالضمير راجع إما إلى العباد أو السبعة والمراد بها الصبر التي يلزمها السبعة عنده يؤدينها البرني الأوقات المعلومة أمي أي من قوم
لا يكتبون ولا يقرؤن أو من أم القرى وهي مكة بيانا لبنيها وضع يده عليه البركة من معجزاته المتواترة وقد وقع ذلك في مواضع لا تحصى حيث وضع
يده على ماء قليل وطعام قليل وأشبع وأروى بها خلقا كثيرا أو ما قيل فأعطى منه كثيرا وقد أوردناها في أبواب معجزاته من كتاب بحار
الأنوار بها فتح الساعة إليه اللهم أي بين والغرض بعصا أمته ودولته ونبوته بقيام الساعة بأنه ختم مفاتيح الدنيا هي بما يفتح بها على ما كان
شيء من نيل الدنيا وتعلم والمراد بهذه المفاتيح ينتهي بانقضاء أمته كأنها ومقتضى كيس وختم عليها ويحتمل أن يكون الختم كناية عن التمام
الكمال فإن الشيء بعد الكمال يختم عليه ويمكن أن يكون المراد أنه فتح لغيرهم ويختم بهم أنه لا يبدو سوابق زد درسنا لوتح أي محتاره أي لا يحو اسم وجبه
لي خالص الوجهي حسنة عظيمة وأنا من حزبه أي نصره ولعينه فمتمكلم في أي تقديري في كلامهم بيان لما قدره والمراد بالكلمات الأنبياء
والحج أي بر وعبادة وسياسة ثم حج ولا تزن قربانا أي كنا بأجامع الجميع لعلوم فرقانا أي فارقا بين الحق والباطل ولا تغبط الغني بشيء يسير
لا تتمن ما العطب لا تغبنان من الدنيا وإن كان كثيرا فإن متاع الدنيا كلها يسير حقير وكن عند ذكري أي تلاوة التوراة أو الأعم وأسمعني لذاذة

النور بتزيى صوتها اللذيذ او التذاذك بها قال الجوهري لذذت الشيء بالكسر لذاذا ولذاذة اي وجدته لذيذا ولا يدل على جواز التغني في
القرآن كما توهم فان اللذة لا يستلزم الغناء مع انه شرع من قبلنا ليس بحجة علينا اطمان عند ذكري الاطمينان السكون والمراد اطمانه القلب
عما يزعجه من الشكوك والشبهات اودواعي الشهوات وبحر لتحرى الطلب من ماء مهين المهين الحقير والقليل والضعيف ممشوج اي مخلوط
من انواع والمراد انه خلقتك من نطفة واصل تلك النطفة حصل من تخمر خلقته من طينة الارض وهو ادم ع واخذت طينته من جميع وجه
الارض المشتملة على الوان وانواع مختلفة كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله بعث جبرئيل ع وامره ان ياتيه من اديم الارض
وجهها باربع طينات طينة بيضاء وطينة حمراء وطينة غبراء وطينة سوداء وذلك من سهلها وحزنها الخبر وفي خبر ابن سلام عن النبي ص
انه سأله عن ادم ع لم سمي ادم قال لانه خلق من طين الارض واديمها قال فادم خلق من الطين كله او من طين واحد قال بل من الطين
كله ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة قال فلهم في الدنيا مثل قال التراب فيه ابيض وفيه
اخضر وفيه اشقر وفيه اغبر وفيه احمر وفيه ازرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه اصهب فلذلك صار الناس فيهم لين
وفيهم خشن وفيهم ابيض وفيهم اصفر وفيهم احمر واصهب واسود على الوان التراب تمام الخبر ويحتمل ان يكون المراد التراب الذي يذر في النطفة
في الرحم على ما ورد في الاخبار واحي بتوراتي اي حصل الحيوة المعنوية التي هي بالعلم واليقين بالتوراة وقراءتها والعمل بها او كن ملازما
لها في مدة الحيوة ويمكن ان يقرأ على باب الافعال لا تمادوا دون التمادي بلوغ المدى والغاية والغي الضلال اي لا تبالغوا في الغي والضلال
الحاصل بما هم فيه من الجهالة او سائر الصفات الذميمة وتخصيص النهي بالتمادي لعله لبيان ان الدخول في الغي يجره لا محالة الى التمادي و
المراد النهي عن مطلق الدخول والمراد الاقلاع عن الغي الذي هم فيه وعدم تماديهم فيه اذا انقطع حبلك اي توتك ووصلتك مني لم
ينفعك التوصل والتقوي بغيري ولا تتطاول التطاول الترفع والاستعلاء وقوله بهذا راجع الى الكتاب السماء تسبح اي تنقاد ذلك
على عظمتي وجلالي او المراد اهل السماء بمكان اي مكانة ومنزلة ورفعة فاهو منها الاشراط تعلق الصلوة بالزكوة كانها جزء منها من
طيب المال اي الحلال او من اشرف المال ولها عندي سلطان اي للرحم عندي سلطنة قبول شفاعتها لمن وصلها وعلى من قطعها كما
ورد في الاخبار ان الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني لمن ضيع امري اي كل امر من اوامري كيف مواساتك
فيما خولتك قال في النهاية المواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق وقال التخويل التمليك بولوله الكتاب الولولة رفع الصوت
بالبكاء والصياح وكيف يخفى علي ما مني مبتداه اذ يحكم العقل بديهة بان خالق الشيء عالم به وبخواصه احكامه وبما يترتب عليه قالت الحكماء من
العلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلول في منزلة اي في عبادة واحدة وهي القربان اذ كانا بحسب الظاهر في درجة ومنزلة واحدة والوزير هو
معطوف على الصاحب اي كيف تشوبا الصاحب الوزير بعد صدق ومثل هذه الخيانة من الاخ الذي هو الصنو منهما الملمات الامور اي نوازل
كيف يخشع الحاصل ان الركون الى الدنيا والميل اليها واتخاذها وطنا ومأوى ينافي الخشوع لله تعالى اذ الركون مستلزم لعدم رجاء
الاخرة اذ من يرجوا الاخرة رجاء صادقا ويعرف حقيقة ما فيها يحقر الدنيا في جنب نعيم الاخرة ولا يتوجه اليها وعدم الرجاء ملزوم لعدم الايمان
بالله ورسوله وبالدار الاخرة وعدم الايمان ملزوم لعدم النظر في فضل الله تعالى ونعمه عليه وعدم النظر في ذلك ملزوم لعدم الخشوع
اذ الخشوع انما يحصل بتذكر نعمه تعالى وتوقع احسانه وفضله وانتظار رحمته واستجلاب نعمه في الدنيا والاخرة بالدعاء والتضرع و
البكاء فان الخير كاسمه المراد ان الخير لما دل بحسب اصل معناه في اللغة على الافضلية وما يطلق عليه في العرف والشرع من الاعمال الحسنة فخيره
الاعمال فالخير كاسمه اي اطلاق هذا الاسم على تلك الامور على الاستحقاق والمعنى المصطلح مطابق للمدلول اللغوي او المراد ان الخير
لما كان كل احد يستحسنه اذا سمعه فهو حسن وافعاله حسنة حسن وافي على الحاصل انما يحكم به عقول عامة الناس في ذلك مطابق للواقع ويحتمل
ان يكون المراد باسمه ذكره بين الناس اي ان الخير ينفع في الاخرة كما يصير سببا لحسن الذكر في الدنيا قوله تعالى الحمد للسان الخ من زاغ عقلك
اي كلما اردت ان تتكلم بشيء فابدأ اولا باستعمال القلب والعقل فيه وتفكر في انه هل ينفعك التكلم به ثم تكلم به فيكون اللسان بعد القلب
وتاثير الكلام بالقلب ثم باللسان ويحتمل ان يكون المراد لا تتكلم بما لا تعتقده قلبك ويحتمل الاعم واتخذهم لغيبك اخوانا اي اتخذهم
اخوانا ليحفظوك في غيبتك بان لا يذكروك في غيبتك بسوء ويدفعوا عنك الغيبة ويكونوا ناصحين لك حين تغيب عنهم ويحتمل ان يكون
[illegible] لغيبك اي [illegible] وفي بعض النسخ لعيبك بالعين المهملة اي لستر معايبك وجد معهم اي ابذل معهم غاية السعي في
الطاعة وقوله [illegible] اي لم [illegible] انقضائه وقصيره طويل لامكان تحصيل السعادات العظيمة في القليل

منه وكل عامل اي كل من يعمل فانما هو حقيق العمل انما يكون عمله على بصيرة ويقين وعلم بكيفية العمل وحقيقته وما يعمل له على مثال تمثيله في الذهن
من الثمرة المقصودة لعمله او على مثال من سبقه من العاملين والمقربين ويحتمل ان يكون المراد بالعامل الاعم ممن يعمل الحق او باطل فقوله على
بصيرة المراد به اعم مما هو باليقين او بالجهل المركب والمراد بالمثال الاعم من المنطبق على سبيل اهل الحق وطريقة اهل الضلال ويحتمل ان
يكون الواو في قوله ومثال بمعنى او اي كل عامل يعمل اما على بصيرة في الحق او على مثال من سبقه على وجه الضلال فاختر لنفسك ايهما احرى
واولى وما لا رتبة الطلب في المبطلون الذين يتبعون الباطل او يبطلون اعمالهم بتركها او فعل ما يحبطها الوكعة اي في السجود على الارض او عند
القيام بمعنى اوسالها من فضلي وجودي يطلق الفضل غالبا على النعم الدنيوية والرحمة على المثوبات الاخروية كيف صعبتك اي وجدانك وشوقك
الى ما تطلبه ثم قوي ابتهاجا ثم باك لكل عامل جزاء ثم ولا ينبغي ان يياس الكفور ايضا فانه ايضا قد يجزي بما سعى في الدنيا اي معرضا عنها
او بالاعراض ولا نظو لعينها الاجتناب والاعراض عنها يقال طوى كشحه عني اي اعرض وهاجر او وهما ازاه فاسنح اي كل وقت ادي ولعلم
ما امرتك حسنا فافعل ونيه اي افعل الاوامر في اوقاتها التي امرتك باداءها فيها او المراد فعلها في كل وقت فاني اراه في كل حين او كل شئ اراه
للخير فافعل وتيقظ بها اي كن متيقظا متنبها متذكرا محافظا بالنوافل في جميع الساعات او اترك النوم ليلا او نهارا في ساعات الليل والنهار
ولا تمكن ابناء الدنيا اي لا تخطرهم ببالك ولا تشغل قلبك بالتفكر فيهم وفيما هم فيه من نعيم الدنيا فانه ان اعتدت ذلك ومكنت الشيطان
من نفسك فيه يعمر صدرك ذكرهم وذكرهم ولا يمكنك اخراج حب الطول من صدرك فيصير ذلك سببا لرغبتك الى دنياهم فيصير الى ما فيهم
ويحتمل ان يكون المراد بعدم الابقاء الى كلام المفتونين بالدنيا الذاكرين لها فيجعلون الصدر وكرا لكلامهم الذي يوجب الافتتان بالدنيا
عاقبة كلمة فانما فيه وضمير بشهوتها راجع الى الاخرة فادلجة لادلاج السير بالليل وظاهر العبارة انه استعمل هنا متعديا بمعنى التسيير
بالليل وله باقي فيها بعد فاما من كتب اللغة قال الفيروزابادي الدلج محركة والدلجة بالضم والفتح السير من اول الليل وقد ادلجوا فان ساروا
من اخره فادلجوا بالتشديد انتهى ويمكن ان يكون على الحذف والايصال اي ادلج لشهوتها معدوما سيره بالاسحار كالراكب الذي يبلغ
قرنه الى الغاية التي يتسابقان اليها والغاية هنا الجنة والفوز بالكرامة والقرب والحب والوصال او الموت وهو اظهر يطلب كئيبا الكابة
الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن والمعني انه يكون في نهاره مهموما في ليله محزونا لطلب الاخرة ولما فاته من الطاعات ولكن لو كشف له
الغطاء حتى يرى ما اعدله في الاخرة بحصيله بما لا يحصى لدنيا نطفة اي ماء قليل هذكر قال في القاموس النطفة بالضم الماء الصافي قل او كثر
او قليل ماء يبقى في دلو او قربة اي الدنيا شئ قليل لا يصلح نعمتها لحقارتها ان تكون ثوابا للمؤمنين ولا بلاءها وشدتها لقلتها ان تكون
عذابا واستغناء من فاجر واللعقة بالفتح ما تلعقه وتلحسه باصبعك او بلسانك مرة واحدة واللعس بالفتح العض والمراد هنا ما يقطع باسنانك
من شئ ماكول مرة واحدة ما عمر وان طال الخ وفي بعض النسخ وان طال يذم اخره وهو ظاهر وفي بعضها وان طال فايذم اخره اي ليس عمر يذم اخره
مذموما محسوبا من العمر وعلى هذا كان الاظهر عمرا بالنصب بان يكون خبرها واسمها ايذم وفي بعض النسخ يذم بدون كلمة ما فيحتمل ان يكون
كلمة ما استفهامية اي اي شئ عمر يذم اخره وان طال او نافية بتقدير الخبر اي ليس عمر يذم اخره بعمر وعلى الاول يحتمل ان يكون كلمتا ما
كلتاهما نافيتين اي لا يكون عمر لا يذم اخره بالانقطاع والانقضاء فاضرسه ما روي عنك اي اخذ منك وينقص من العمر او الاعم وكلمة ما فانه
او استفهامية على الانكار واحمدت على بناء المعلوم او المجهول عقبته اي عاقبته اي كانت عاقبته محمودة وكيف ترقد اي تنام ومن من دون هذا
اي اقل من هذا التذكار الذي صرح وصاحب الكتاب يكفي لجزع الصديقين اي الكاملين في تصديق الانبياء على ما كان اي لاي امر كان سواء
كان حقيرا او خطيرا واثيب الكثير صفة للمصدر المحذوف اي اثيب الثواب الكثير من قليل بحسب الظاهر او اثيب على العمل الكثير تضوى اليه قال
الجزري فيه ضوى اليه المسلمون اي مالوا يقال ضوى اليه يضوي ضويا وضويا وانضوى اليه قال ضواه اليه اصواه اهلا اي صادفت اهلا
وموضعا سهلا لا حزنا يا رحب الفناء الرحب الواسع والفناء الدار ككساء ما اتسع من امامها اي يا من فناؤه الذي ينزل به رحب وقوله بفناء
متعلق بمقدر اي نزلت بفناء ذي كتاب تحف العقول يا رحب الفنا ان نزلت بفناء رب العالمين وهو الاصوب وليس في ذلك الكتاب بعد
قوله العظيم قوله طوبى لك يا موسى فيكون قوله كهف الخ صفة تحكيما لبس منك مبتداه اي لا تتكبر على العباد بما اعطاك
عز من فان ثوقد فيهن ملك عظيم بفتح الميم وكسر اللام اي عظيم تعالى شانه وتسبته الى الشمالا ان ثوابه وخشيته بقدر اوتيه وعجائب صنعه
فيه او بضم الميم وسكون اللام اي مالك سلطنة ملك عظيم يستند على عظمه ملكه وصانعها وبتقريبه تخطيب هم بالتحريك الهلال وهيد
اي بيت مستور تحريك في تحف العقول هم صدقتي يدين منه مظلوم اي بيت مظلوم عليه من السنة الواحدة اهلك المراد ان الله تعالى

يعطي الحسنة عشرة اضعافها ويجازي بالسيئة واحدة ومع ذلك اكثر الناس هالكون حيث تغلب السيئات بان يزيد سيئاتهم على عشرة امثال
حسناتهم كما ورد في الخبر ويل لمن غلب احاده اعشاره قاربوا سددوا قال في النهاية وفيه سددوا وقاربوا اي اقتصدوا في الامور كلها
واتركوا الغلو فيها والتقصير يقال قارب فلان في اموره اذا اقتصد وقال في الصحاح قاربوا وسددوا اي اطلبوا بعملكم
السداد والاستقامة وهو القصد في الامر والعدل فيه وعشوة بالعين المهملة مفتوحة وهي ما بين اول الليل الى ربعه ومضمومة وهي
ظلمة الليل او بالمعجمة مثلثة اي غطاء الليل بالاضافة البيانية **الحديث الثلثون** روينا باسانيدنا المتصلة الى الشيخ ثقة الاسلام
قدس الله روحه في روضة الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن اسباط عنهم عليهم السلام قال فيما وعظ الله عز وجل به عيسى يا عيسى انا ربك
ورب ابائك اسمي واحد وانا الاحد المتفرد بخلق كل شيء وكل شيء من صنعي وكل الي راجعون يا عيسى انت المسيح بامري وانت تخلق من الطين
كهيئة الطير باذني وانت تحيي الموتى بكلامي فكن الي راغبا ومني راهبا ولن تجد مني ملجأ الا الي يا عيسى اوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة
حتى حقت لك مني الولاية بتحريك مني المسرة فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيث ما كنت اشهد انك عبدي ابن امتي انزلني من نفسك كهمك واجعل
ذكري لمعادك وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا تول غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتي فيك فان
مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى تيقظ في ساعات الغفلة واحكم لي لطيف الحكمة يا عيسى كن راغبا راهبا وامت قلبك بالخشية يا عيسى
راع الليل لتحري مسرتي واظم نهارك ليوم حاجتك عندي يا عيسى نافس في الخير جهدك تعرف بالخير حيثما توجهت يا عيسى احكم في عبادي
بنصحي وقم فيهم بعدلي فقد انزلت عليك شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان يا عيسى لا تكن جليسا لكل مفتون يا عيسى حقا اقول
ما امنت بي خليقة الا خشعت لي ولا خشعت لي الا رجت ثوابي فاشهد انها امنة من عقابي ما لم تبدل او تغير سنتي يا عيسى ابن البكر البتول ابك
على نفسك بكاء من ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام وتفشي السلام
يقظان اذا نامت عيون الابرار حذرا للمعاد والزلازل الشداد واهوال يوم القيمة حيث لا ينفع اهل ولا ولد ولا مال يا عيسى اكحل عينك بميل
الحزن اذا ضحك البطالون يا عيسى كن خاشعا صابرا فطوبى لك ان نالك ما وعد الصابرون يا عيسى رح من الدنيا يوما فيوما وذق لما قد
ذهب طعمه فحقا اقول ما انت الا بساعتك ويومك فرح من الدنيا ببلغة وليكفك الخشن الجشب فقد رايت الى ما تصير ومكتوب ما اخذت
وكيف اتلفت يا عيسى انك مسؤول فارحم الضعيف كرحمتي اياك ولا تقهر اليتيم يا عيسى ابك على نفسك في الخلوات وانقل قدميك الى مواقيت
الصلوة واسمعني لذاذة نطقك بذكري فان صنيعي اليك حسن يا عيسى كم من امة قد اهلكتها بسالف ذنوب قد عصمتك منها يا عيسى
ارفق بالضعيف وارفع طرفك الكليل الى السماء وادعني فاني منك قريب ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك متى تدعني
كذلك اجبك يا عيسى اني لم ارض بالدنيا ثوابا لمن كان قبلك ولا عقابا لمن انتقمت منه يا عيسى انك تفنى وانا ابقى ومني رزقك وعندي
ميقات اجلك والي ايابك وعلي حسابك فاسالني ولا تسال غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة يا عيسى ما اكثر البشر واقل عدد من
صبر الاشجار كثيرة وطيبها قليل فلا يغرنك حسن شجرة حتى تذوق ثمرها يا عيسى لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان ياكل رزقي ويعبد
غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام بسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه اخذة ليس له منها منجى ولا
دوني ملجأ اين يهرب من سمائي وارضي يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت احضانكم والاصنام في بيوتكم فاني اليت
ان اجيب من دعاني وان اجعل اجابتي اياهم لعنا عليهم حتى يتفرقوا يا عيسى كم اطيل النظر واحسن الطلب والقوم في غفلة لا يرجعون تخرج الكلمة
من افواههم لا تعيها قلوبهم يتعرضون لمقتي ويتحببون بي الى المؤمنين يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية واحدا وكذلك فليكن قلبك
وبصرك واطو قلبك ولسانك عن المحارم وكف بصرك عما لا خير فيه فكم من ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة ووردت به حياض الهلكة يا
عيسى كن رحيما مترحما وكن كما تشاء ان يكون العباد لك واكثر ذكر الموت ومفارقة الاهلين ولا تله فان اللهو يفسد صاحبه ولا تغفل فان
الغافل مني بعيد واذكرني بالصالحات حتى اذكرك يا عيسى تب الي بعد الذنب وذكر بي الاوابين وامن بي وتقرب بي الى المؤمنين ومرهم
يدعوني معك واياك ودعوة المظلوم فاني اليت على نفسي ان افتح لها بابا الى السماء بالقبول وان اجيبه ولو بعد حين يا عيسى اعلم ان صاحب
السوء يعدي وقرين السوء يردي واعلم من تقارن واختر لنفسك اخوانا من المؤمنين يا عيسى تب الي فاني لا يتعاظمني ذنب ان اغفره وانا
ارحم الراحمين اعمل لنفسك في مهلة من اجلك قبل ان لا يعمل لها غيرك واعبدني ليوم كالف سنة مما تعدون فيه اجزي بالحسنة اضعافها وان
السيئة توبق صاحبها فامهد لنفسك في مهلة ونافس في العمل الصالح فكم من مجلس قد نهض اهله وهم مجارون من النار يا عيسى ازهد في

في الفلاة المقطع وطا درسوم منازل من كان قبلك وادعهم وناجهم هل تحس منهم من أحد وخذ موعظتك منهم واعلم أنك ستلحقهم في اللاحقين
يا عيسى قل لمن تمرد علي بالعصيان وعمل بالإدهان ليتوقع عقوبتي وينتظر إهلاكي إياه سيصطلم مع الهالكين طوبى لك يا ابن مريم ثم طوبى
لك إن أخذت بأدب إلهك الذي يتحنن عليك ترحما وبدأك بالنعم تكرما وكان لك في الشدائد لا تعصه يا عيسى فإنه لا يحل لك عصيانه
قد عهدت إليك كما عهدت إلى من كان قبلك وأنا على ذلك من الشاهدين يا عيسى ما أكرمت خليقة بمثل ديني ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي
يا عيسى اغسل منك ما ظهر وداو بالحسنات منك ما بطن فإنك إلي راجع يا عيسى أعطيتك بما أنعمت به عليك فيضا من غير تكدير وطلبت
منك قرضا لنفسك فبخلت به عليها لتكون من الهالكين يا عيسى تزين بالدين وحب المساكين وامش على الأرض هونا وصل على البقاع
فكلها طاهر يا عيسى شمر فكل ما هو آت قريب واقرأ كتابي وأنت طاهر وأسمعني منك صوتا حزينا يا عيسى لا خير في لذاذة لا تدوم
وعيش من صاحبه يزول يا ابن مريم لو رأت عينك ما أعددت لأوليائي الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقا إليه فليس كدار
الآخرة دار تجاور فيها الطيبون ويدخل عليهم فيها الملائكة المقربون وهم مما يأتي يوم القيامة من أهوالها آمنون دار لا يتغير
فيها النعيم ولا يزول عن أهلها يا ابن مريم نافس فيها مع المتنافسين فإنها أمنية المتمنين حسنة المنظر طوبى لك يا ابن مريم إن كنت لها
من العاملين مع آدم وإبراهيم في جنات ونعيم لا تبغي بها بدلا ولا تحويلا كذلك أفعل بالمتقين يا عيسى اهرب إلي مع من يهرب من نار
ذات لهب ونار ذات أغلال وأنكال لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم أبدا قطع كقطع الليل المظلم من ينج منها يفز ولن ينجو منها
من كان من الهالكين هي دار الجبارين والعتاة الظالمين وكل فظ غليظ وكل مختال فخور يا عيسى بئست الدار لمن ركن إليها وبئس القرار
دار الظالمين إني أحذرك نفسك فكن بي خبيرا يا عيسى كن حيثما كنت مراقبا لي واشهد علي أني خلقتك وأنت عبدي وأني صورتك
وإلى الأرض أهبطتك يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الأذهان يا عيسى لا تستيقظن عاصيا
ولا تستنبهن لاهيا وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات وكل شهوة تباعدك مني فاهجرها واعلم أنك مني بمكان الرسول الأمين
فكن مني على حذر واعلم أن دنياك مؤديتك إلي وأني آخذك بعلمي فكن ذليل النفس عند ذكري خاشع القلب حين تذكرني يقظانا
عند نوم الغافلين يا عيسى هذه نصيحتي إياك وموعظتي لك فخذها مني وإني رب العالمين يا عيسى إذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب
عمله علي وكنت عنده حين يدعوني وكفى بي منتقما ممن عصاني أين يهرب مني الظالمون يا عيسى أطب الكلام وكن حيثما كنت عالما متعلما
يا عيسى أفض بالحسنات إلي حتى يكون لك ذكرها عندي وتمسك بوصيتي فإن فيها شفاء للقلوب يا عيسى لا تأمن إذا مكرت مكري
ولا تنس عند خلوات الدنيا ذكري يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع إلي حتى تتنجز ثواب ما عمله العاملون أولئك يؤتون أجرهم وأنا خير المؤتين يا عيسى
كنت خلقا بكلامي ولدتك مريم بأمري المرسل إليها روحي جبرئيل الأمين من ملائكتي حتى قمت على الأرض حيا تمشي كل ذلك في سابق علمي يا
عيسى زكريا بمنزلة أبيك وكفيل أمك إذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها رزقا ونظيرك يحيى من خلقي وهبته لأمه بعد الكبر من غير قوة بها
أردت بذلك أن يظهر لها سلطاني ويظهر فيك قدرتي أحبكم إلي أطوعكم لي وأشدكم خوفا مني يا عيسى تيقظ ولا تيأس من روحي وسبحني مع من
يسبحني وبطيب الكلام فقدسني يا عيسى كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي وتقلبهم في أرضي يجهلون نعمتي ويتولون عدوي وكذلك
يهلك الكافرون يا عيسى إن الدنيا سجن منتن الريح وحسن فيها ما قد ترى مما قد تذابح عليه الجبارون وإياك والدنيا فكل نعيمها يزول وما
نعيمها إلا قليل يا عيسى ابغني عند وسادك تجدني وادعني وأنت لي محب فإني أسمع السامعين أستجيب للداعين إذا دعوني يا عيسى خفني وخوف
بي عبادي لعل المذنبين أن يمسكوا عما هم عاملون به فلا يهلكوا إلا وهم يعلمون يا عيسى ارهبني رهبتك من السبع والموت الذي أنت لاقيه
فكل هذا أنا خلقته فإياي فارهبون يا عيسى إن الملك لي وبيدي وأنا الملك فإن تطعني أدخلتك جنتي في جوار الصالحين يا عيسى إني إذا غضبت عليك
لم ينفعك رضى من رضي عنك وإن رضيت عنك لم يضرك غضب المغضبين يا عيسى اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي واذكرني في ملئك أذكرك
في ملأ خير من ملأ الآدميين يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى لا تحلف باسمي كاذبا فيهتز عرشي غضبا الدنيا قصيرة
العمر طويلة الأمل وعندي دار خير مما تجمعون يا عيسى كيف أنتم صانعون إذا أخرجت لكم كتابا ينطق بالحق وأنتم تشهدون بسرائر قد كتمتموها
وأعمال كنتم بها عاملين يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم أبي تغترون أم علي تجترئون تطيبون بالطيب لأهل الدنيا
وأجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كأنكم أقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا أظفاركم من كسب الحرام وأصموا أسماعكم عن ذكر الخنا
وأقبلوا علي بقلوبكم فإني لست أريد صوركم يا عيسى افرح بالحسنة فإنها لي رضى وابك على السيئة فإنها شين وما لا تحب أن يصنع بك فلا تصنعه

آبائك

بغيره وإن لم يجدها لم يأمن من غاظه ألا يبره وتقرب إليّ بالمودة وجهد لك أعرض عن الجاهلين يا عيسى قل لأهل الحسنة شاركوهم فيها وكونوا عليهم
شهداء وقل لظلمة بني إسرائيل يا أخدان السوء والجلساء عليه إن لم تنتهوا أمسخكم قردة وخنازير يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل الحكمة تبكي فرقا
مني وأنتم بالضحك تهجرون أتتكم براءتي أم لديكم أمان من عذابي أم تعرضون لعقوبتي فبي حلفت لأتركنكم مثلا للغابرين ثم أوصيك يا ابن مريم
البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي فهو أحمد صاحب الجمل الأحمر والوجه الأقمر المشرق بالنور الطاهر القلب الشديد البأس الحيي المتكرم
فإنه رحمة للعالمين وسيد ولد آدم يوم يلقاني أكرم السابقين علي وأقرب المرسلين مني العربي الأمين الديان بديني الصابر في ذاتي
المجاهد المشركين بيده عن ديني أن تخبر به بني إسرائيل وتأمرهم أن يصدقوا به وأن يؤمنوا به وأن يتبعوه وأن ينصروه قال عيسى إلهي من هو حتى
أرضيه فلك الرضا قال هو محمد رسول الله إلى الناس كافة أقربهم مني منزلة وأحضرهم شفاعة طوبى له من نبي وطوبى لأمته إن هم لقوني
على سبيله يحمده أهل الأرض ويستغفر له أهل السماء أمين ميمون طيب مطيب خير الباقين عندي يكون في آخر الزمان إذا خرج أرخت السماء
عزاليها وأخرجت الأرض زهرتها حتى يروا البركة وأبارك لهم فيما وضع يده عليه كثير الأزواج قليل الأولاد يسكن بكة موضع أساس
إبراهيم يا عيسى دينه الحنيفية وقبلته يمانية وهو من حزبي وأنا معه فطوبى له ثم طوبى له له الكوثر والمقام الأكبر في جنات عدن يعيش أكرم
من عاش ويقبض شهيدا له حوض أكبر من بكة إلى مطلع الشمس من رحيق مختوم فيه آنية مثل نجوم السماء وأكواب مثل مدر الأرض عذب فيه من
كل شراب وطعم كل ثمار في الجنة من شرب منه شربة لم يظمأ أبدا وذلك من قسمي له وتفضيلي إياه على فترة بينك وبينه يوافق سره علانيته
وقوله فعله لا يأمر الناس إلا بما يبدأهم به دينه الجهاد في عسر ويسر تنقاد له البلاد ويخضع له صاحب الروم على دين إبراهيم يسمي عند الطعام ويفشي
السلام ويصلي والناس نيام له كل يوم خمس صلوات متواليات ينادي إلى الصلاة كنداء الجيش بالشعار ويفتتح بالتكبير ويختتم بالتسليم
ويصف قدميه في الصلاة كما تصف الملائكة أقدامها ويخشع لي قلبه ورأسه النور في صدره والحق على لسانه وهو على الحق حيثما كان أصله يتيم
ضال برهة من زمانه عما يراد به تنام عيناه ولا ينام قلبه له الشفاعة وعلى أمته تقوم الساعة ويدي فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على
نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه أوفيت له بالجنة فمر ظلمة بني إسرائيل أن لا يدرسوا كتبه ولا يحرفوا سنته وأن يقرؤوه السلام فإن له في المقام
شأنا من الشأن يا عيسى كل ما يقربك مني فقد دللتك عليه وكل ما يباعدك مني فقد نهيتك عنه فارتد لنفسك يا عيسى إن الدنيا حلوة وإنما استعملتك
فيها فجانب منها ما حذرتك وخذ منها ما أعطيتك عفوا يا عيسى انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطئ ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب كن
فيها زاهدا ولا ترغب فيها فتعطب يا عيسى اعقل وتفكر في نواحي الأرض كيف كان عاقبة الظالمين يا عيسى كل وصفي لك نصيحة وكل قولي لك
حق وأنا الحق المبين فحقا أقول لئن أنت عصيتني بعد أن نبأتك ما لك من دوني ولي ولا نصير يا عيسى ذلل قلبك بالخشية وانظر إلى من هو أسفل منك
ولا تنظر إلى من هو فوقك واعلم أن رأس كل خطيئة وذنب حب الدنيا فلا تحبها فإني لا أحبها يا عيسى أطب لي قلبك وأكثر ذكري في الخلوات واعلم
أن سروري أن تبصبص إلي كن في ذلك حيا ولا تكن ميتا يا عيسى لا تشرك بي شيئا وكن مني على حذر ولا تغتر بالصحة ولا تغبط نفسك فإنه
الدنيا كفيء زائل وما أقبل منها كما أدبر فنافس في الصالحات جهدك وكن مع الحق حيثما كان وإن قطعت وأحرقت بالنار ولا تكفر بي
بعد المعرفة ولا تكونن من الجاهلين فإن الشيء يكون مع الشيء يا عيسى صب لي الدموع من عينيك واخشع لي بقلبك يا عيسى استغث بي
في حالات الشدة فإني أغيث المكروبين وأجيب المضطرين وأنا أرحم الراحمين **توضيح** هذا الحديث القدسي الجليل العظيم الشأن بحسب
هنا من الموثقات أو الحسان إلا أن الظاهر أن فيه إرسالا ورواه الصدوق في أماليه عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري
عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام فالخبر ضعيف على المشهور وهو يؤيد الإرسال
هيهنا ولكن علو مضامينه يشهد بصحته قوله تعالى أنت المسيح بأمري قال الجزري قد تكرر فيه ذكر المسيح فسمي به لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة
إلا برئ وقيل لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن وقيل لأنه كان يمسح الأرض أي يقطعها وقيل المسيح الصديق وقيل هو بالعبرانية مشيحا
فعرب وقيل وصية المحسن التحنن الترحم والتلطف والحاصل أني أوصيك وقد أحسنت إليك برحمتي وبتنبيه في درجات الكمال بلطفي حقت
أي ثبتت ووجبت لك ولا يتوهم محبتي بسبب أنه تطلب مسرتي ولا تفعل إلا ما هو موجب لرضاي في قوله مني التفات في الأملاح حين حققت فيه وذكرته
كبيرا البركة النمو والزيادة أي بدني علمك فرباك وكما الذي صغرك وكبرك أو جعلتك ذا بركة في صغرك وكبرك فإنه كما نشأ كان معجزة البركة
في يده ولسانه بإحياء الموتى وإبراء ذوي العاهات وتكثير القليل من الطعام والشراب نزلني من نفسك كهمك أي اجعلني قريبا منك واتخذني قريبا
منك كقرب همك فما يخطر ببالك دائما واهتم بأوامري كما تهتم بأمور نفسك واجعل ذكري لمعادك أي اذكرني ليكون ذخيرة لمعادك ولا تولع

اي لا تعد عمري وفي المراد ولا تجعل حب الغني فاتخذ لك اي من شهوتك وكن كسير حبيبك اي كن كانه يرجى ان تكون عليهم احكم في لطيف الحكمة اي من
لطايف الحكمة وبينها الخلوة خالصا الوجود في الامالي والحكم في لطف الحكمة اي اخص واحكم بين الخلق بما علمتك من لطايف الحكمة وامت قلبك
اي شهوات قلبك وقلبك عن الشهوات ناصح في الخبر قال الجزري المنافسة الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه
ونافست في الشيء منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه جهد لها اي جهد به وسعك تطلقها لتكون معروفا بالحجب فتوجب شيئا مما علمتك الحكم
بينهم العمول لهم او كما اوليك ناصح فكن انت ناصحا لهم متبعا اي بالحكم العدل الذي جعلته لهم مفتدا انزلته اي العدل او الكتاب المشتمل عليه
لكل يعقوبا اي عابد متعبد وزاهد فيها البتول قال الجزري البتول اي البتول المنقطعة عن الرجال وهو مريم العذراء وفاطمة بنت سيد المرسلين
لانقطاعها عن نساء زمانها ونساء الامة فضلا ودينا وحسبا والمنقطعة عن الدنيا الى الله تعالى الدنيا اي بغضها اكثر مع ذلك اي لا يكن
دعدك سببا النفرات عن الخلق وسوء الخلق معهم بذكر من الزهد تليين الكلام مع كل احد فتلقى السلام اي كل من لقيته اذا لقيت عمون
الابرار فكيف الامر وهكذا في النسخ المقال ليكون معطوفا الاجل او بكسر المقال الذي كن جذرا من الحرب في بعض النسخ علموا بعضهم بعضا
فخ من الدنيا يوما فيوما اي انتج كل يوم منك شيئا من تعلقات الدنيا حتى لا يصعب عليك مفارقتها عند اجلك فان الموت لا تحسب اي يسهل من الموت
الاضطراري بالنفع وذق بما قد ذهب طعمه وفنى الاماني فاقتد معها اي لا تتبع اللذات واقنع بالاشياء البشعة التي ذهب طعمها ويحتمل ان يكون كناية
عن عيب بغيا الدنيا وعدم بقاؤها لانها الكثير يعيد نمائها الا ابتعدتك اي لا تعلم وجودك وبقائك بعد تلك الساعة وهذا المعنو فاغتنمها او
من الدنيا ببلغة اي ترد الدنيا واكتف بالبلاغ والكفاف وكن بحيث ادا فاتتك الدنيا لم تكن اخذت منها سوى البلغة ويحتمل ان يكون المراد بالبلغة
ما يبلغ الانسان من دار الاخرة التي يحاسبها الرفيعة وليكفك الخشن اي من الثياب الخشب اي من الطعام او من الثياب ايضا قال الجوهري طعام جشب
مخشوب اي غليظ ويقال هو الذي لا ادم معه والجشب من الثياب الغليظ فقد دانيت الى ما تصير اليها اي الثوب والطعام فان مصيرها الاول الى
البسيط ثم التالي الى الفساد وهو الاذى او بالناس اي بعد تلك يصير الى البلى كرحمتي اياك الكاف للتشبيه في اصل الرحمة لا في كيفيتها ومقدرها او للتعليل
اي لرحمتي اياك الى مواقيت الصلوات اي مواضعها وفي الامالي مواضع الصلوات ومعنى لدادة نطقت اي نطقت اللذيذ او التذاذ بذكري
كالم فحدث بي موضع وادفع طرفك الكليل قال الجزري طرف كليل اذا لم يحقق المقصود ويرى لا تحدق النظر الى السماء بل انظر بخشوع ويحتمل
ان يكون وصف الطرف بالكلال لبيان المجز قوى الخ لو ترين هديه ولا تحد اي اجعل همك همك واحدا او لا تجعل همك الا هما واحدا او في الا ما
هم هم وهو المهتم الى العابد بكسر الهمزة اي جموعه حتى يدق تدقيقا اي لا تعين بجسن خلوهم في الخلوة حتى تخبرهم وتظهر لك مكنونات دينهم
نياتهم واخلاقهم والسخي بحث حسناتكم وفي بعض النسخ اقدامكم والحصير هاذه الذي لا ينظر الى الكنيسة وهو كناية عن صنع الحرام وحفظه وعدم
الى هدم الاصنام في بيوتكم لعل المراد بالاصنام الدنانير والدراهم والدخاير التي اخرجوها في بيوتهم ولا يؤدون حق الله منها ويتركون
طاعة الله فيها امرهم بها كانهم عبدتها كما ورد في الخبر ملعون من عبد الدينار والدرهم واجعل الجاهلية ما لا تعلمها عليه اي اجعلني للظالمين
فيما يطلبون مني انما موجبة لبعدهم عن رحمتي واستعداد لحق عنى لهم وهو موجب لمزيد طغيانهم حتى يتغيروا اي عن الدنيا او بالموت كم
المثل في الاماني كم اجل لا يمهنا اي لا تخفضها وترغب فيها بالمعرفة بحبون بني اي بالظهار وحبي وعنا يتي يطلبون بحب المؤمنين لهم وفي بعض النسخ
يحبون بقربي وكن لله قلبك قلبك وبصرك اي لا تنظر من قلبك الا نظرا بعد الناس حلاف فاني قلبك ولا تفعل شغلوا ايتك عكف بصرك في الاماني
ومضى طرفك لسكون المراد والاصافر في مواد ومجاض الهلكة فاتيا ابتدي الموارد التي هي مخاض الهلاك او لا منتهى بان يكون المراد بالموارد المرات
تلك المخاض وفي الاماني موارد الهلكة كن رحيما مترحما الرحم ورقة القلب والترحم لعلمها اذا اظهار هذا وفي الاماني وكن للعباد كما انا وانا الذي
لا ترتكب ما يلهي ويوجب الغفلة عن الله واذكرني بالصالحات اي بفعل الاعمال الصالحة فانها مسببة عن ذكرهم تعالى او ذكره تعالى اياه او ذكره في
الملأ الاعلى بخير وذكري الاولين لا دبر الرجوع اي الذين يرجعون الى الله بالتوبة والاعمال الصالحة او صاحب الموت حكم قبل النسا
الموصوف في الصفة والتوبة بفتح وقيل يجوز لصمه في صاحب لشبه البوي الخلو بعيه بني اي من اخلاقه فيحبهم فهلا اعداه الله بعد بن يعقيا
وهوان بصيبه مثل ما اصاحب الذي ورض سر وقيل قبل ينضح منه في بعهده فرجلها اي في زمان عمرك ويراد به آخر قيل اجلك وقد
طلوق الاجل على العمر بكلمة من بيننا قبل ان يفهم اينا اي قبل ان لا يمكنك الرجوع وعمل العمل بعد الوفاة في الاماني وقيل في لا ينفع فيه ساعة
قال الجوهري الجيادة الله من العذاب مقدمه وهو دسود الاشياء التي الله من كان قبلك ما دعهم من حسنه مفرح اي بعملهم واعد
منهم وتروه ولتمعموه كما انا وكذلك هلكة سبه مرحوب بهلك بهم قبل لعذاب ليعمل ثم ذكرته الى كنز الصمت الخفي وعمل بالاد لساغا سمه

اباء عن المداهنة خلاف ما تضمر كالادهان ولعل المراد هنا المداهنة في الدين وترك النهي عن المنكر مع سيطرة قال الجوهري الاصطلام الاستيصال
ان اخذت بما دبت الهلك اي بالاذناب التي ارتكبتها الهلك او تعلق بالغفلات وبك ما اكرمت خليفة بمثل ذنبي اي بشيء مثل ذنبي ضمير عليهم راجع
الى الخليقة والظاهر ان المراد بالرحمة الجنة ويحتمل المغفرة ايضا او كثرتها سعادة فيه استعارة مكنية والتكدير ترشيح اذ الفيض يطلق على كثرة الماء
وسيلانه والظاهر ان الغرض هذا الخطاب لمن عنى كما ورد في القرآن ابيات كثيرة المخاطب بها الرسول والمراد بها امته كقوله تعالى لئن اشركت
ليحبطن عملك واضرابها تو...ن بالدين اي بابائه ولعماله واخلاقه فانهما بين المتقين ومن لحسن بينهم حب المساكين والمعاشرة معهم هونا
قال الجوهري الهون السكينة والوقار وفلان يمشي على الارض هونا وصلى على البقاع هذا الخلاف ما هو المشهور من جواز الصلوة في كل
البقاع نرخصا بصر ... بل كان يلزمهم الصلوة في بيعهم وكنائسهم فيمكن ان يكون هذا الحكم فيهم مخصصا بالفرائض او بغيرها من امته ثم ذكر ما هو
آت قريب قال الفيروزآبادي شمر واشمر وتشمر تهيأ او مخالا وتشمر للامر تهيأ انتهى اي جد واجتهد في ... فان الموت ... كلما
هو آت قريب زهقت نفسك اي هلكته واضمحلت مع ابائك اي تكون معهم او طويت مع ابائك قال الفيروزآبادي النكل القيد
الشديد والجمع انكال او قيد ... قطع كقطع الليل المظلم اي ... وقال الفيروزآبادي عتا استكبر وجاوز الحد فهو عات
وقال الفظ الغليظ الجافي السيئ الخلق القاسي الخشن الكلام وقال رجل فظ ... لداء ... وقال النهاية ... كتاب ...
فكر ... بعون ... بنفسك اي ... ولا تحاد على ... اي تنظر ...
وتخاف ... وتعلم ان مطلع على سرائرك ولا يصلح لسانان في فم واحد اي بان تقول بحضور القوم كلاما وفي غيبتهم كلاما اخر
او تمزج القول الحق بالباطل والطاعة من القول بالمعصية ولا قلبان في صدر واحد اي لا تجتمع محبة الله ومحبة غيره من المال والجاه وزخارف الدنيا
وشهواتها في قلب واحد فلا يتصور الجمع بينهما الا بان يكون له قلبان وهو محال كما قال تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وكذلك الا ...
اي لا يجتمع شيئان متضادان في ذهن واحد كالتوجه الى الدنيا والتوجه الى الله تعالى والتوكل عليه والتوكل على الخلق ونحو ذلك ويحتمل ان يكون
ذكر اللسان والقلب تمهيد البيان الاخير اي كما لا يمكن ان يكون في فم لسانان ولا في صدر قلبان فكذا لا يجوز ان يكون في ذهن واحد امران متضادان
يصير ان ... الامور مختلفة متباينة لا تستيقظ غاصيا اي لا تتوجه الى تيقظ الغير والحال انك غاص بل ابدا باصلاح نفسك قبل اصلاح
غيرك وكذا الفقرة الثانية هذا اذا ورد الفعلان متعديين لكن اكثر اللغويين ذكروا البناء الاول لازما ولم يذكروا البناء الثاني فيحتمل ان يكون
المراد لا تستيقظ استيقاظا لا يردعك عن المعاصي ولا استنباها مخلوطا باللهو والغفلة او لا يمكن استيقاظك وتنبهك عند الموت بعد العصيان
واللهو ويحتمل ان يكون الاول لازما والثاني متعديا فيكون المعنى اتم واكمل فتاملوا انظم اي قطع نفسك عن الشهوات الموبقات اي المهلكات
مودية لك اي ترك الدنيا التي بالموت غاضبك ... من مفاصل ... في جنبي اي في قربي او طاعتي قال الشيخ الطبرسي في قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت
في جنب الله الجنب القرب اي يا حسرتا على ما فرطت في قرب الله وجواره وفلان في جنب فلان اي في قربه وجواره ومنه قوله تعالى الصاحب بالجنب
البيضاوي اي في جانبه اي في حقه وهو في طاعته قال ... فانه كسر ... عليك ... وقيد ... على تقدير
مضاف كالطاعة وقيل في قربه من قوله والصاحب بالجنب وانصرف لا فضا بمعنى لا ... وفي الا فاصرف ... في ... اقبل لي
لسبب حسناتك ومعها بالرجوع الي اي تسبب ان ترجعك الي بثواب ... بعمله العاملون اي مثل خلقتك بكلامي ... من غير والد ...
في ... وعلى اي كان جميع ذلك ... لسابقه ... الحكم الذي علمت منها ونظرك يحيى في الزهد والعبادة وسائر الكمالات
وفي تولده من شيخ كبير من الولد ... من غير والد من غير قوة بها اي من غير قوة كانت بها تقوى ... على تحصيل الولد
اي كانت كبيرة ... القوى ... عادة تولده منها ... ان ... سلطاني اي ... تسلطوا
في ... بالناصية ... العرب ... ولا يستطيع ... منه كما قال
تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ... الامور ... من حال الى حال ... منها ما قد ترى من
زخارفها التي اشتغل بها الجبابرة ... بعضهم ... قال الفيروزآبادي تذابحوا ذبح بعضهم بعضا وفي الامالي ... الريح
وحش ... ما قد ترى ... سادت ... النوم ... في ...
منك ... في تلك الحال ... ويحتمل ان يكون المراد ... بالعبادة ... الذي ... مفضيا
عليك ... ويحتمل على بعد ان يكون المراد ... اي ... السامعين ... من كان كذلك ... لاحد ...

والا فانا اسمع الناس معين والارذل الطرف الهلكوا اي ان هلكوا وضلوا واصروا على المعاصي بعد اتمام الحجة عليهم اذكرك في نفسي اي افيض عليك
من رحمتي الخاصة من غير ان يطلع عليها غيري فيما ذكرتك في ملاء خير من ملاء الادميين الملاء الاشراف من الناس والجماعة والمراد ملاء الملئكة المقربين
والذكر في ذلك الملاء بالثناء عليه في الملاء واثابته بمشهد منهم وخيرية ذلك الملاء وفضله على الملاء الادميين لكون جميعهم معصومين
مطهرين لا ينافي كون افراد من الادميين اشرف منهم مع انه يحتمل ان يكون المراد بملاء الادميين الملاء الذي لم يدخل فيه الانبياء والصديقين
فيهتز اي يتحرك غضبا قوله تعالى نبرا تزيد لمن قوله بالحق قوله قلموا اظفاركم كناية عن قبض اليد عن الحرام عن ذكر الخناء اي الفحش في
القول فاني لست … بدهن ذكركم وفي بعض النسخ صريركم بالصاد المهملة من قولهم صر صريرا اي صوت وصاح شديدا قال في القاموس وفي
بعضها لصوتكم كما روي ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم فانها شين اي عيب قبيح وان لطم اي ذلك عند
بالخد ان الشوق قال الفيروزابادي الخدن بالكسر وكامير الصاحب من يخادنك في كل امر ظاهر وباطن فيحتمل ان يكون من قبيل اضافة
الموصوف الى الصفة كما هو الشايع في مثله وان يكون المراد منهم محبون السوء يخادنون له ولعل قوله والحلساء بهذا وفي النسخ فان الضمير
راجع الى السوء فيكون السوء ضمير الستين الحكمة فيكون اسناد البكاء الى الحكمة مجازيا لانها سببه ويمكن ان يكون بتقدير مضاف اي اهل الحكمة ويمكن
ايضا ان تقرء تبكي من باب الافعال فيحترز من التصحيف وهو الظهر وقبيح الكلام مثلا للغابرين الغابر الماضي والباقي والمراد به هنا الباقي
اي اهلكهم واجعل هلاكهم مثلا يمثل به ويذكره ويعتبر به من ياتي بعدكم يوم يلقاني اي يظهر بين اثر في ذلك اليوم ويحتمل تعلقه بما بعده
الديان بديني الديان القهار والحاكم والقاضي يقال دنتهم فدانوا اي قهرتهم فاطاعوا اي يقهرهم على الدخول في دين الله او الحكم
بينهم بحكم الله او يتعبد الله بدين الحق قوله ان عجز عبد وقوله ان تخير بدل اشتمال من سيد المرسلين وفي الامالي ان اعطي امر التخير
برقعته … اعطني الحق من هو قال الذي اعطني … قال الله ثم رضيت من هو قال محمد رسول الله قوله تعالى واحضر ثم شغلها اي
شغل قلبه … وفي الامالي وجهي … شغله وهو اظهر اسم لعقوتي في الامالي … وهو ظهر طيبه
من … هذه المعجزة من متواترات معجزاته حيث وضع يده في صحفة الطعام فقليله واشبع
جمعا … كما … قال الفيروزابادي بكة …
ملا … عناق الجبابرة والازدحام الناس
… الخيف قال الجزري الخيف هو ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء … علي بن ابراهيم واصل الخيف
… الى السهولة … قال الجزري ومنه الايمان يمان والحكمة
يمانية انما قال ذلك لان الايمان بدا من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية ويقبض شهيدا يدل على انه ص مات
شهيدا كما رواه الصفار في كتاب بصائر الدرجات عن ابراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع قال
سمت اليهودية النبي ص في ذراع وكان رسول الله ص يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال قال لما اتي بالشوي اكل من الذراع
وكان يحبها فاكل ما شاء الله ثم قال الذراع يا رسول الله اني مسموم فتركه وما زال ينتقض به سمه حتى مات ص وقال ابن شهرآشوب في كتاب
المناقب وروي ان من اكل من الشاة المسمومة مع النبي ص بشر بن براء بن معرور فمات من ساعته ودخلت امه على النبي ص عند وفاته فقال يا ام بشر
ما زالت اكلة خيبر التي اكلت مع ابنك تعاودني فالان قطعت ابهري قوله تعالى حوض اكبر من بكة الى مطلع الشمس اي عرضه اكثر من هذه المسافة
البعيدة ويحتمل ان يكون المفضل عليه مقدرا ويكون المذكور تحديدا له اي الحوض اكبر من كذا عرضه من مكة الى منتهى الارض من جانب المشرق
وفي الامالي ابعد من مكة الى مطلع الشمس وهو يؤيد المعنى الاول من رحيق مختوم اي من جنة قال الجزري الرحيق من اسماء الخمر يريد خمر الجنة والمختوم
المصون الذي لم يبتذل لاجل ختامه والاكواب قال الفيروزابادي الكوب بالضم كوز لا عروة له او لا خرطوم له … اي هو علي
بن ابراهيم … قال الجزري في حديث … منهم
كانوا يتعادون فيها في الحرب … الاكبر … بلا اب
او بلا نظير او منفرد عن الخلق … لا يعرفون اباه فكانه
ضل عنهم ثم وجدوه كما روى الصدوق باسناده عن الحسن … محمد ص الم يجدك يتيما فاوى
يقول الم يجدك وحيدا فاوى … ووجدك ضالا … اي ضالا … معرفتك …

بأن جعل دعاءك مستجابا وروى في العلل بإسناده عن ابن عباس أنه سئل عن قول الله ألم يجدك يتيما فآوى قال إنما سمي يتيما لأنه لم يكن له نظير
على وجه الأرض من الأولين والآخرين فقال عز وجل ممتنا عليه بنعمه ألم يجدك يتيما أي وحيدا لا نظير لك فآوى إليك الناس وعرفهم فضلك
حتى عرفوك ووجدك ضالا يقول منسوبا عند قومك إلى الضلالة فهداهم بمعرفتك ووجدك عائلا يقول فقيرا عند قومك يقولون
لا مال لك فأغناك الله بمال خديجة ثم زادك من فضله فجعل دعاءك مستجابا حتى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهبا لنقل عينه إلى
مرادك وأتاك بالطعام حيث لا طعام وأتاك بالماء حيث لا ماء وأغاثك بالملائكة حيث لا مغيث فأظفرك بهم على أعدائك وروى علي بن
إبراهيم في تفسيره عن علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن خالد بن يزيد عن أبي الهيثم عن زرارة عن الإمام عليه السلام في قول الله
تعالى ألم يجدك يتيما فآوى يحوي إليك الناس ووجدك ضالا فهدى أي يهدي إليك قوما لا يعرفونك حتى عرفوك ووجدك عائلا
فأغنى أي وجدك تعول أقواما فأغناهم الله بعلمك قال علي بن إبراهيم اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لأنه لا مثل
لها ووجدك عائلا فأغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء أحدا ووجدك ضالا في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك قوله تعالى
لنفسك لأن نبأ الطلب أي الطلب لنفسك فما هو خير لك عنه أي ضلالا ولحسنا قالوا حلالا لا وطيبا قال الفيروزآبادي العفو أحل المال
وأطيبه وخيار الشيء وأجوده والفضل والمعروف بمنزلة الرقيب أي انظر في أعمال الغير ومحاسبتها شأن الرقيب لا شأن العبد كن فيها أي
النظر إلى عمل الغير أو في الدنيا الظاهر هنا بقرينة المقام أو ذنب لعل الترديد من الراوي أو منه عليه السلام بأن يكون المراد بالخطيئة الكبيرة وما الذنب
الصغيرة اطبخ قلبك أي اجعل قلبك طيبا عن الأخلاق الذميمة والنيات الفاسدة وحب الدنيا وزخارفها المحبوبة ومعرفتك وخالد ما ألو
وفي الأمالي اطبخ قلبك أي كن محتاجا إلى أصابعي أو اجعل قلبك ذا صبغ أعني يقال طابت نفسه بكذا أي رضيها وأجمعها أن تصبح إلى ما
الجزري يقال بصبص الكلب بذنبه إذا حركه وإنما يفعل ذلك من خوف أو طمع ولا تغتر بالتصبيح أي لا تتخدع عن المغش بالسكاكين التجهيز
أو لا تغفل بنصح غيرك عن نصح نفسك أو لا تغترن نفسك المهلكة بترك النصيحة وفي الأمالي لا تغتر بالصحة وهو أظهر ولا تغبط نفسك
أمور الدنيا بحيث يغبطها الناس أو لا تجعل نفسك بحيث تغبط الناس على ما في أيديهم والأول أظهر ويمكن أن يقرأ بالتخفيف ونقيل
فإن الشيء يكون مع الشيء أي لكل عمل جزاء أو كل شيء يكون مع مجانسه فلا تجلس مع الجاهلين تكن منهم وليست هذه الفقرة في الأمالي

الحديث الحادي والثلاثون ما رويته بالأسانيد المتقدمة عن ثقة الإسلام الكليني رحمه الله عما رواه في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب
عن الحسن بن صالح الثوري قال إذا كان الماء في الركي كرا لم ينجسه شيء قلت وكم الكر قال ثلاثة أشبار ونصف عمقها في ثلاثة أشبار ونصف عرضها

توضيح هذا الخبر ضعيف وضعفه منجبر بالشهرة والركي جمع الركية وهي البئر وتحقيق الكلام في هذا الخبر يتوقف على رسم فصول **الأول**
اعلم أن للأصحاب في تحديد الكر طريقين أحدهما الوزن والثاني المساحة أما الوزن فالظاهر اتفاقهم كما يفهم من ظاهر المعتبر والمنتهى على أنه
ألف ومائتا رطل لكن اختلفوا في تعيين الرطل هل هو عراقي أو مدني فالشيخ في النهاية والمبسوط والمفيد في المقنعة وأكثر المتأخرين على أنه عراقي و
المرتضى في المصباح والصدوق في الفقيه على أنه مدني وأما المساحة فقد اختلف الأصحاب فيها فذهب الأكثر إلى اعتبار بلوغ تكسيره اثنين وأربعين
شبرا وسبعة أثمان شبر واكتفى الصدوق وجماعة القميين على ما حكي عنهم ببلوغه سبعة وعشرين شبرا واختاره من المتأخرين العلامة في المختلف والشهيد
الثاني وجمع منه والشلمغاني أنه ما لا يتحرك جنباه عند طرح حجر في وسطه وقال ابن الجنيد تكسيره بالذراع نحو مائة شبر ونسب إلى قطب الدين الراوندي
نفي اعتبار التكسير وأنه اكتفى ببلوغ الأبعاد الثلاثة عشرة أشبار ونصفا وظهر من المحقق في المعتبر الميل إلى صحيحة إسماعيل بن جابر أنه ذراعان
عمقه في ذراع وشبر سعته وذهب ابن طاوس إلى دفع النجاسة بكل ما روي وقول الشلمغاني متروك بالإجماع كما قال في الذكرى وقول السيد
ابن طاوس نادر وما يظهر من المحقق في المعتبر مع صحة سنده لم ينسب لغيره من الفقهاء وإن كان ظاهر الكليني والصدوق العمل به وقول ابن الجنيد
نادر ولم يظهر له حجة وقول الراوندي أيضا متروك يرد عليه مفاسد كثيرة بل أول بعض المتأخرين كلامه بما يوافق المشهور فظهر انحصار الأقوال
المعتبرة في قولين **الثاني** اعلم أن الظاهر من هذا الخبر اعتبار الكرية في ماء البئر وهو خلاف المشهور بل إنما نسب ذلك إلى محمد بن محمد البصروي
من المتقدمين والزم القول به على العلامة حيث قال بنجاسة القليل ويمكن حمله على الكثرة إذ الكر لم يكن منبعها يجوز وليس ببعيد **الثالث** اعلم أن
هذا الخبر في الاستبصار هكذا ثلاثة أشبار ونصف طولها في ثلاثة أشبار ونصف عرضها وفي التهذيب كما في المتن ليس فيه ذكر الطول وعلى
ما في الاستبصار ظاهر لأنه لا على التحديد المشهورة أما على ما في الكافي فيحتمل وجهين الأول أن يكون موافقا للمشهور بأن يكون المراد
بالعرض السعة ليشمل الطول إذ الطول مما يطلق فيما يكون أحد بعديه أكثر من الآخر فمع التساوي يصح إطلاق كل منهما أو بأن يقال ترك الجانب

الثالث اكتفاء بما ذكر من الجانبين وهذا شايع في المحاورات لو ما ان يقال تحديد العرض بهذا الحد يستلزم لكون الطول ايضا كذلك اذ لو كان
اقل منه لما كان طولا ولو لزم زيادته على هذا الحد لكان الظاهر ان يشير به مع ان الزيادة عليه منتف لان خلاف ترجيح بلا مرجح والشك محل الاعتبار
فيما كان اوما نا البير والثاني ان يكون المراد بالعرض القطر ويقربه كون السؤال عن البير وهي مستديرة غالبا فيبلغ مكسره ثلثة وثلثين شبرا
وخمسة اثمان شبر ونصف ثمن فلا يطابق شيئا من المذاهب لكن اول الاحتمالين اظهر مع تاييده بما في الاستبصار وشهرته بين الاصحاب
لتايد المشهور بخبر اخر رواه الكليني ايضا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عثمن بن عيسى عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله
عن الكر من الماء كم يكون قدره قال اذا كان الماء ثلثة اشبار ونصف في مثله ثلثة اشبار ونصف في عمقه في الارض فذلك الكر من الماء وفي نسخ
التهذيب في الاول نصفا بالنصب وفي الثاني كما هنا غير منصوب وفي الاستبصار ايضا كما في الكتاب اذا عرفت هذا فاعلم ان هذا الخبر هو
العمدة في الاحتجاج على المذهب المشهور واعترض عليه بانه ليس فيه تحديد العمق واورد عليه بان الظاهر ان القول بعدم تحديد العمق
في الخبر لا وجه له بل لو كان عدم تحديد فانما هو في العرض بيانه ان قوله عليه السلام ثلثة اشبار ونصف الذي بدل من مثله ان كان حال العرض فيكون
في عمقه كلاما مستانفا منقطعا الا ان يكون المراد في عمقه كذلك وح يظهر تحديد العمق ايضا فيكون التحديد للعرض دون العمق لا
وجه له بل الظاهر ان ثلثة اشبار ونصف بدل من مثله وفي عمقه حال من مثله او بدل له او نعت له وح يكون العمق محدودا والعرض مسكوتا عنه **اقول**
يمكن توجيه الخبر بوجوه الاول ما سنح لي وهو ان يكون اسم كان ضميرا راجعا الى الماء مستترا فيه وخبره جملة الماء ثلثة اشبار والمراد بها احد طرفي الطول والعرض
والمراد بقوله في مثله الطرف الاخر ويكون قوله ثلثة اشبار ونصف في عمقه خبرا بعد خبر للماء او يقدر المبتدأ اخر ثانيا لكان والمراد بقوله في
عمقه كما في عمقه لا مضروبا فيه والتقدير في قوله في مثله مضروبا في مثله وهذا انما يستقيم على نسخة الكتاب والاستبصار الثاني ان يكون فيه
المذكور احد جانبي الطول والعرض مع العمق وترك ذكر جانب الاخر للاكتفاء الشايع في الكلام وتوجيهه على جميع النسخ ظاهر مما قررنا الثالث
ان يكون المراد بالاول السعة فيشمل الطول والعرض كما مر الرابع ان يكون المراد بالاول القطر في الحوض المدور وقد مر الكلام فيه في الخبر السابق
والخامس ما ذكره الشيخ البهائي رحمه حيث قال يجوز ان يعود الضمير في مثله الى ما دل عليه قوله ثلثة اشبار ونصفا اي في مثل ذلك المقدار من الارض
لا في مثل الماء اذ لا يحصل له وكذا الضمير في عمقه اي في عمق ذلك المقدار من الارض **اقول** فما ذكره مع تشويشه واضطرابه انما يستقيم اذا كان
اضافة العمق الى الضمير بيانية وهي غير معهودة السادس ما ذكره الشيخ المتقدم واختاره الوالد العلامة قدس الله روحهما وهو ان يكون ثلثة
في ثلثة اشبار ونصف في عمقه منصوبا على انه خبر ثان لكان لا مجرورا بالبدلية من مثله وهذا توجيه لما في نسخة التهذيب يرد عليه انه يقتضي
نصب النصف بالعطف على ثلثة وهو في الرواية تقدير مبتدأ او خبر وهما بعيد والعطف على اشبار كما قيل فاسد لفظا ومعنا اما لفظا فانه
يجب عليه لفظ الثلثة فيجب ان يكون نصفا لا نصفا واما معنى فانه يصير المعنى ثلثة اشبار ونصفا فلا ينطبق على شيء من المذاهب ويحتمل ان يكون
جره للجوار ان لم يأب عنه العطف فان المشهور انه لا يجوز معه فاذا عرفت هذه الوجوه فاعلم انه مع احتمال القطر يشكل الاستدلال بالوجوه
المحتملة ليكون الاستدلال مبنيا على الاحتمال بل الكلام مبني على انه لا بد ان يكون بين تحديد الجهات جميعا اذ تحديد البعض واهمال
الباقي لا معنى له والحمل على القطر المبتني على فرض نادر الوقوع وهو الحوض المدور بعيد غاية البعد فلا بد ان يكون دالا على تحديد جميع
بثلثة اشبار ونصف اذ لا احتمال سواه وهذه التوجيهات التطبيق وهو معلوم انه مراد من الخبر على الظاهر وروى الشيخ في التهذيب عن شيخه المفيد
عن احمد بن محمد بن الحسن عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن يحيى عن ايوب بن نوح عن صفوان عن اسمعيل بن جابر قال قلت لابي عبد الله
الماء الذي لا ينجسه شيء قال ذراعان عمقه في ذراع وشبر سعته وهذا الخبر صحيح فاورده هنا الباب حسنة اولم نعمل به ظاهر الحد اذ الظاهر من
السعة ان يكون كل من الطول والعرض ذراعا وشبرا فيضرب فحاصل الضرب ستة وثلثين شبرا وهو لا يوافق شيئا من الاقوال المشهورة نعم لو
حملنا السعة على القطر كما حمله الوالد العلامة قدس الله روحه يقرب من مذهب القميين اذ قاعدة ضرب المدور ان يضرب نصف قطره في نصف
دايرته والحاصل في عمقه فاذا كان القطر ذراعا وشبرا والذراع شبرين تقريبا يكون القطر ثلثة اشبار فيكون المحيط تسعة اشبار وثلثة اسباع شبر
لانهم ذكروا ان المحيط ثلثة امثال القطر وسبعه فكسرنا السبعة الى اثنين وعشرين فنضرب نصف القطر وهو شبر ونصف في نصف المحيط وهو اربعة
اشبار وخمسة اسباع شبر فيصير الحاصل سبعة اشبار ونصف سبع شبر نضربها في العمق وهو اربعة اشبار يرتقي الى ثمانية وعشرين شبرا وسبعي شبر فيزيد
على مذهب القميين بشبر وسبعي شبر ويمكن ان يكون هذا التفاوت للتفاوت بين الذراع والشبرين اذ يزيد الذراع عليهما تقريبا و
يؤيده ان راوي هذا الخبر والخبر الذي هو حجة القميين واحد وهو اسمعيل بن جابر ويبعد من رجل واحد نقل روايتين متعارضتين لكن يؤيد

الوجه لا ان هو محمل الاستعمال على الطول والعرض مترتبين بين التحديد بالوزن على المشهور لا ما قدرنا الفرق لذ يكون شبر في شبر وجه وسبع
العمق وثلثماة وثلثة واربعين مثقالا صيرفيا على المذهب المشهور من ثلثة اشبار ونصف في مثله يكون الكر ماة الف واربعماة وستة وستين
مثقالا وثمن مثقال وبالمن الشاهي الجديد بثلثة وثمانين منا ونصف من وستة وخمسين مثقالا وثمن مثقال وعلى مذهب القميين يعني
ثلثة اشبار في مثلها يكون الكر ثلثة وستين الفا ومائتين واحدا وستين مثقالا وبالمن الشاهي اثنين وخمسين منا ونصف من واحدا وثمانين
وستين مثقالا وعلى ظاهر هذا الخبر يعني ثلثة اشبار في مثلها في اربعة اشبار يكون بالوزن سبعين منا وربع من وثمانية واربعين مثقالا يعني اربعة و
ثمانين الفا وثلثماة وثمانية واربعين مثقالا صيرفيا واذا حملناه على الحوض المدور يصير خمسة وخمسين منا ومائتين وثلثة وسبعين مثقالا وثلثة
اسباع مثقال وامّا تحديد الكر بالوزن يعني الفا ومائتي رطل فان حملناه على العراقي كما هو المشهور فهو مائة الف وتسعة عشر الفا ومائتا مثقال
فيكون الحدا وثمانين الفا وتسعمائة مثقال صيرفي فيصير ثمانية وستين منا وربع من بالمن الشاهي الجديد وان حملناه على المكي فماة وستين و
ثلثة اثمان من فيكون التفاوت بين التحديد الوارد في هذا الخبر وبين التحديد بالارطال العراقية مبنيا وما شاء الله ومثل هذا التفاوت يكون
في اوزان المياه والعجب من القوم كيف لم يعملوا بهذا الخبر الصحيح مع تأيده بما اشتهر بينهم من التحديد بالوزن ومطابقته له والاحوط العمل بالاشهر
لدخول تلك التحديدات تحته الا انما اذ كان الاحتياط في الاخذ بالاقل وقد بسطنا القول في ذلك في حواشينا على الكافي والتهذيب واكتفينا
في هذا المقام بما جرى على القلم والله سبحانه وحججه عليهم السلام اعلم باحكامه **الحديث الثاني والثلثون** ما رويته بالاسانيد المتقدمة
عن شيخ الطائفة بما رواه في التهذيب عن الشيخ المفيد عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد
بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن اسحق بن عبد الله الاشعري عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا ينقض الوضوء الا حدث والنوم حدث تبيين هذا
الخبر جار على مصطلح القوم واستدلوا به على كون النوم ناقضا وفيه اشكال مشهور وهو ان المقدمة الاولى مشتملة على قضيتين مختلفتين كيفا
احديهما لا ينقض الوضوء ما ليس بحدث والثانية الناقض للوضوء حدث وانتظام السالبة مع الكبرى لا ينتج شيئا لعدم اتحاد الوسط وكذا
الموجبة لان الموجبتين في الشكل الثاني عقيم وحله ان الاستدلال من الحديث لا يجب ان يكون من جهة انه على هيئة القياس المنتج المشتمل على
الشرائط المعتبرة عقلا بحيث يكون صدق المقدمتين مستلزما لصدق النتيجة بل من جهة ورود الكلام واسلوبه لان الاستدراك يقوله
والنوم حدث يستدعي ان التوهم ناشئ من السابق والذي يتصور هاهنا توهم من السابق عدم كون النوم ناقضا واذ ليس هذا التوهم مضمنا
والا لاتفاق لم يستدعي كونه ناقضا والا لم يكن لا ان توهم عدم نقضه ما لم يكن ناقضا وجه وان كان التوهم من كلام لا يصلح منشأ له ومع
لم يحسن عرضه الاستدراك اذ لا حاجة له الى ذلك بل افادة اولا ان غير الحدث لا ينقض الوضوء ردا على العامة القائلين بنقض الرعاف و
الكل فاستثنى منه غيرهما مما لا يتوهم كونه حدثا فلما بين ذلك نشأ منه توهم ان النوم ليس بحدث ولا يكون ناقضا فازال عليه السلم ذلك التوهم
بانه حدث فظهر من سياق الكلام واسلوبه ناقضية النوم لا من جهة الاستدلال المنطقي وهذا هو الجواب الصحيح عن الاشكال ويجاب بوجهين
اخرين وتفصيل الكلام في الايراد والحل في هذا المقام ان يقال ان الجزء الاول من الرواية مشتمل على عقدين سلبي وايجابي الاول لا ينقض الوضوء
غير الحدث والثاني ينقض الوضوء حدث والحدث هاهنا نكرة في مقام الاثبات فمعناه يكون فرد ما من الطبيعة من حيث هي لا جميع الافراد و
ظاهر ان العقد الاول لا ينتج مع الجزء الثاني لعدم اتحاد الوسط والعقد الثاني ايضا لا يخلو اما ان يجعل صغرى او كبرى واياما كان لا
ينتج لانه اما ان يترتب القياس هكذا النوم حدث والحدث ناقض ليكون من الشكل الاول وحينئذ لا يكون كبراه كلية بل مهملة لما عرفت فلم
يتحقق شرط الانتاج واما ان يترتب هكذا الناقض حدث والنوم حدث ليكون من الشكل الرابع ولا ينتج هنا لعدم كلية الصغرى واجاب عنه
العلامة رحمه الله في المنتهى والمختلف بما حاصله ان كل واحد من الاحداث فيه جهتا اشتراك وامتياز فجهة الاشتراك وهي مطلق الحدث مغايرة
لجهة الامتياز وهي خصوصية كل واحد منها قطعا ولا شك ان تلك الخصوصيات ليست احداثا والا لكان ما به الاشتراك داخلا فيما به الامتياز فيحتاج
الى ما به امتياز اخر فينقل الكلام حتى يلزم التسلسل واذا انتفت الحدثية عن المميزات لم يكن لها مدخل في النقض لبقية العقد النقض عن غير الحدث في
العقد السلبي المذكور واذا لم يكن للخصوصيات مدخل في النقض يلزم استناد النقض الى القدر المشترك الذي هو مطلق الحدث وهو موجود
في النوم بحكمه عليه السلام في الجزء الثاني عليه بانه حدث فح نقول كلما تحقق النوم تحقق الحدث وكلما تحقق الحدث تحقق النقض لان وجود العلة
يستلزم وجود المعلول فكلما تحقق النوم تحقق النقض وهو المطلوب وفيه نظر اما اولا فلانه منقوض بمثل قولنا لا يرى الا جسم والهواء
جسم ولا شبهة في صحة المقدمتين فيلزم ان يرى الهواء بعين ما ذكره حرفا بحرف واما ثانيا فلمنع قوله فلا شك ان تلك الخصوصيات ليست

احدثا ایوله ولا لکان ذلک الاشتراک داخلا فیها بل الامتیاز لابد من فائدة اخری قلنا لا نسلم انه علی تقدیر کون الخصوصیة مما یلزم دخول ما به
الاشتراک فیهما بل الامتیاز جاز ان یکون عارضا ونقصد ان یقال ان طبیعة الحدث المشترکة بین الاحداث لا تخلو اما ان یکون ذاتیا لها او عرضیا
وعلی الاول الجنسیة او نوع فیکون الامتیاز بین الاحداث اما بالفصول او بالمشخصات وایاما کان لا یلزم من صدق الحدث علیهما دخولهما فی الحدث
الجزء الآخر فیه بل انما یصدق علیهما صدقا عرضیا کما تقرر من ان الجنس عرض عام بالنسبة الی الفصول وح یکون الامتیاز بین الانواع والافراد
بین الفصول والمشخصات المشترکة فی الحدثیة بنفس الذاتیة بجزء ممیز لعدم الاشتراک فی الجزء اذ الحدث فی الاولین عارض وفی الاخیرین وعلی
الثانی فالامر اظهر لان افادة المغالطة ح تقتضی بالکلیة کما لا یخفی وقس علیه ایضا اذا کان ذاتیا لبعض وعرضیا للآخر اما الثالث فنقول علی تقدیر
تسلیم ان تلک الخصوصیات الثابتة للحدث لا نسلم ان لیس لها مدخل فی النقض قوله انه یقتضی نفی النقض عن غیر الحدث قلنا نفی النقض عنه انما یستلزم ان
لا یکون ناقضا براسه لم لا یجوز ان یکون جزء للناقض فح یمکن ان یکون بعض افراد الحدث مشتملا علی تلک الطبیعة وخصوصیة وغیره ناقضا
فتکون الخصوصیة جزء او لا یکون الفرد المشتمل علی خصوصیة غیرها ناقضا لفوات جزء العلة اقول ح یمکن توجیه الدلیل بوجه یسقط
عنه الثالث الاول ان الخصوصیة اما ان تکون نفس ما به الاشتراک بان یتحد بحسب العموم او لا والاول باطل بالبداهة وعلی الثانی نقول لما حصر
النقض فی مفهوم الحدث لم یکن المجموع المرکب من الخصوصیة ومن مفهوم الحدث ناقضا ولو فرض ان الخصوصیة لها مدخل فی النقض لزم صدق
الناقض علی المجموع وهذا خلف فیرد علیه النقض المذکور ومنع حصر النقض فی نفس المفهوم فی الحدث انما یحصر فی الحدث اعم من ان یکون
فی نفس مفهومه او فی فرده والثانی ان یقال لما لم یصدق الحدث علی الخصوصیة لم یصدق علی المجموع المرکب منه ومن الخصوصیة فلم یکن ناقضا
للحصر [illegible] فلو کان للخصوصیة مدخل فی النقض یلزم صدق الناقض علی المجموع وهذا خلف والمقدمة القائلة ان المرکب مما یصدق علیه الشیء
ومما لا یصدق علیه لا یصدق علیه الشیء مما لم یقم علیه دلیل ولا هو بدیهی وان ذکره بعض المحققین ومنقوض بمثل المرکب من الزوج والفرد والموجود
والمعدوم والبسیط والمرکب قد یقال فی دفع الثالث ان مدخلیة الخصوصیة منفیة بالاصل وفیه ان المعلوم من الخبر تحقق النقض فی الحدث
واختصاصه به وکونه مستقلا فیه وهذا انه یتحقق فی کل مادة من مواد تحققه وهو خلاف الاصل فتعارض الاصلان قال شیخنا
البهائی رحمه الله فی توجیه هذا الاستدلال بعد ان اورد الاشکال بانه لیس فیه شرائط الانتاج فاما ان یجعل الحدث فی الصغری بمعنی
کل حدث کما قالوه فی قوله تعالی علمت نفس ما قدمت واخرت من ان المراد کل نفس فیصیر فی قوة قولنا کل حدث فهو ناقض ویؤول الی الشکل الرابع
فینتج بعض الناقض نوم واما ان یجعل الصغری کبری وبالعکس فیکون من الشکل الاول واما ان یستدل علی استلزامه للمطلوب وان لم یکن
مستجمعا للشرائط القیاسیة کما قالوه فی قولنا زید مقتول بالسیف والسیف آلة حدیدیة فانه لا شک فی انتاجه زید مقتول بآلة حدیدیة مع
عدم جریانه علی شیء من الاشکال الاربعة وکما فی قولنا زید ابن عمرو وعمرو لیس فی البلد قال فی حاشیته هذا المقام فان قلت ان الدلیل
فی بعض الصور علی استلزام المطلوب بل ضرورة مع عدم استجماع شرائط القیاس کما فی قولنا کل ممکن حادث وکل واجب قدیم اذ لا شک فی استلزامه ان
لا شیء من الممکن بواجب مع عدم استجماعه شرائط القیاس وقس علیه الاستدلال علی وجوب التسلیم بقولنا شیء من التسلیم واجب ولا شیء منه
غیر الصلوة بواجب فهو کلام وقع فی مقامه وفیه نظر اما فی اول الوجهین فلان النکرة فی سیاق الاثبات لا بد فی حملها علی العموم من [illegible] ولا
دلیل فیهما وما یقال ان حمله علی فرد ما یخرج الکلام عن الفائدة المعتد بها ویلزم الاغراء بالجهل ففیه ان حصول الفائدة المعتد بها فی
الجزء السلبی کان فی امثال هذا المقام اذ یستفاد منه ان غیر الحدث لا ینقض وتلک فائدة تامة لو نوع الاختلاف فی نقض بعض افراد غیر الحدث و
لا یلزم ان یستفاد منه ایضا نقض جمیع الاحداث والاغراء بالجهل غیر لازم وانما یلزم لو لم یبین اصلا واما اذا بین فی موضع آخر فلا واما فی الآخر
لان ما ذکره من جواز استلزام الدلیل المطلوب وان لم یکن مستجمعا للشرائط القیاسیة فی الواقع فهو باطل ضرورة وما نقله من قولهم زید مقتول
بالسیف [illegible] انه ایضا مستجمع لشرائط القیاس فی الواقع نعم لا یلزم [illegible] فی احد الاشکال الاربعة [illegible] موضع ذکره علی
[illegible] مستجمع [illegible] لا شک [illegible] هذا الحکم مخصوص بهذا القیاس [illegible] العقل [illegible] بالاشارة
[illegible] احد من [illegible] اصلا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

نعم لا يبعد ان يكون في الواقع مستجمعا للشرائط المعتبرة في المطلوب ومجرد تسمية ان هذا الخبر من هذا القبيل لا يكفي في الحكم بعدم نقضه ايضا اذ يحتمل الخطر
الاجماع كما لا يخفى بل هو خلاف البديهة ولو سلمنا عن كونه خلاف البديهة فمعلوم انه لا يكفي كما ذكر لكان راجحا الى تحصيل جامع الشرائط في
الواقع كما ذكرنا فلنبين انه اذا هذا وقال بعض الافاضل الاعلام لا يجوز في توجيه هذا الاستدلال ان يقال ان قوله عليه السلام والنوم حدث بعد
قوله لا ينقض الوضوء الا حدث قرينة ظاهرة على ان مراده ان النوم حدث ناقض للوضوء كما حكم به اولا فالمعنى ان الظاهر ان غرضه بيان حكم شرعي
اذ ليس شأنه عليه السلام بيان اللغة ولا بيان حكم لا دخل له بالاحكام الشرعية او المعارف الدينية وبالجملة فيما لا يتعلق له بالدين او الدنيا ولا شك ان
الحكم بان النوم حدث لو لم يتعلق به غرض شرعي يكون من باب الاحكام التي لا نفع لها في الدين والدنيا والظاهر ان الغرض الشرعي الذي يتعلق بكونه حدثا
انما هو النقض فيثبت المرام الحديث الثالث في اللمس ما رواه الشيخ باسناده عن الكليني عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن
ايوب بن نوح عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قطع من الرجل قطعة فهي ميتة واذا مسه انسان فكلما كان فيه عظم فقد وجب على من مسه الغسل فان
لم يكن فيه عظم فلا غسل عليه بسط الكلام في تحقيق احكامه اعلم ان هذا الخبر ضعيف على المشهور لسهل بن زياد ولا يضر عندي ضعفه لكونه من مشايخ
الاجازة كما بيناه في موضعه من الجملة الثقات ولا يبعد كونه ضعيفا بغيره ويستفاد منه امور الاول وجوب غسل المس وهو المشهور وقال الكركي
باستحبابه الثاني وجوب الغسل بمس العضو الذي فيه عظم ولا خلاف في وجوبه في الجملة من القائلين بوجوب غسل المس الثالث ظاهر الخبر شمول
الحكم للقطعة المذكورة اذا ابينت من حي بل الظاهر من خصوص في ذلك وهذا التعميم هو المشهور بين الاصحاب اختاره الشيخ في المبسوط والخلاف
والنهاية ونقل عليه في الخلاف الاجماع وذهب اليه جماعة من المتاخرين منهم المحقق في النافع والشهيد في الذكرى وغيرهما واستدل عليه في المعتبر
بهذا الخبر ثم قال والذي اراه التوقف في ذلك فان الرواية مقطوعة والعامل بها قليل ودعوى الشيخ في الخلاف الاجماع لم يثبت فاذن الاصل
عدم الوجوب وان قلنا بالاستحباب كان تفصيا من اطراح قول الشيخ والرواية انتهى ولا يخفى ان كلامه متين لكن لكون الخبر منجبرا بالشهرة وبما
ذكرنا الاولى العمل بالمشهور الرابع ظاهر سياق الخبر عدم وجوب الغسل بمس العظم المجرد كما هو المشهور اذ الظاهر من قوله فما كان فيه عظم كونه
مشتملا على غير العظم واختار الشهيد في الذكرى الوجوب نعم لو مس من العضو المشتمل على العظم عظمه هل يدخل في عموم الخبر ام لا فيه اشكال
والاظهر فيه ايضا عدم الوجوب والاحتياط ظاهر فان قيل يصدق على العضو المركب من العظم ان فيه عظم بل العظم الواحد ايضا لان جزء العظم عظم
قلنا ليس كذلك لان الالفاظ يجب حملها على المتعارف وعلى هذه التدقيقات بل مبنى الدلالات المعتبرة في الشرع على متفاهم العرف والاستعمالات
الشائعة الغالبة التي يفهمها كل من عرف اللسان الخامس يدل بعمومه على الاحتمالين على عدم وجوب الغسل بمس القطعة بغير ذات العظم وان ابينت
من ميت وهو ظاهر كلام القوم وظاهر الاخبار الواردة في غسل المس وجوبه بمس الجزء المتصل بالكل ودعوى عدم الفرق بين الاتصال و
الانفصال غير مسموع وقال في التذكرة ويجب الغسل بمس قطعة فيها عظم ابينت من حي او ميت خلافا للجمهور ثم قال بعده الاحتجاج بهذه
الرواية ولو كانت القطعة خالية من عظم او كانت من غير الناس وجب غسل اليد خاصة ولا يجب الغسل والاقرب عدم وجوب الغسل بمس نفس العظم
السادس قوله عليه السلام فهي ميتة يدل على ان القطعة المبانة من الحي والميت فيها حكم الميتة قال المحقق الشيخ حسن في كتاب المعالم حكم ابعاض الميتة في النجاسة
حكم جملتها عند الاصحاب لا يعرف فيه خلاف وكذا ما ابين من اجزاء الحي التي فيها الحياة كالالية وكان الحجة فيه هذا ايضا الاجماع فانهم لم يحتجوا بحجة
بل ذكره جماعة منهم مجردا عن الحجة واقتصر اخرون على توجيهه بمساواة الجزء للكل او بوجود معنى الموت فيهما وكلاهما منظور فيه وقد روى الكليني
رحمه الله في كتابه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي قال سألت ابا الحسن عليه السلام فقلت جعلت فداك ان اهل الجبل يثقل عندهم اليات الغنم
فيقطعونها فقال حرام هي قلت جعلت فداك فنستصبح بها فقال اما تعلم انه يصيب اليد والثوب وهو حرام وفي هذه الرواية اشعار بالنجاسة لكن
في طريقها ضعف وروى بطريق ضعيف ايضا عن الكاهلي قال سأل رجل ابا عبد الله عليه السلام وانا عنده عن قطع اليات الغنم قال لا بأس بقطعها
اذا كنت تصلح بها مالك ثم قال ان في كتاب علي عليه السلام ان ما قطع منها ميت لا ينتفع به وبطريق اخر مثله عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في اليات
الضان تقطع وهي احياء انها ميتة وهذا الخبر ان لو تم سندهما لا حتاجا في الدلالة على النجاسة الى وجود دليل عام في نجاسة الميتة ليكون
اثبات كون المنقطع ميتة له دخول مقتضيا في عموم الدليل على نجاسة الميتة وقد علمت ان امره في التعميم الاجماع المدعى بين الاصحاب فالتمسك
به موقوف على كونه متناولا لهذا المنقطع ومعه لا حاجة الى توسط الاحتجاج بما دل على انه ميتة وعلى كل حال فالحكم هنا ليس موضع خلاف
السابع هل يشمل القطعة الاجزاء الصغار المنفصلة عن بدن الانسان مثل البثور والثالول وغيرهما الظاهر العدم لعدم صدق القطعة عليها
عرفا قال المحقق المذكور في المعالم قال العلامة في المنتهى الاقرب طهارة ما ينفصل من بدن الانسان من الاجزاء الصغيرة مثل البثور والثالول

معتبرها فيه اشكال اقربها امكان منع اصل التمسك ونظر من جهة شكهم في اشكال الفرق بين هذه ولعل نجاسة المبان من الحي ظاهرا وان التمسك ثابتا
من الحكم بالتنجيس والقول بطهارتها هو اللزوم الحرج والمشقة من التكليف بالتحرز عنها وهذا يعين ان الدليل على نجاسة المبان من الحي كما علمت انما
هو الاجماع او الاخبار التي ذكرناها او الاستدلال الذي حكيناه عن بعض الاصحاب من مساواة الجزء للكل في وجود معنى الموت فيه والاجماع لو
كان فانما هو في غير محل النزاع واما الاخبار فمدلولها نجاسة ما انفصل منه حال وجود الحيوة
فيه لا ما انفصل بعد زوال الحيوة وموضع البحث النظر فيها لاعتبار معنى ثبوت التنجيس وان لم ينفصل تلك الاجزاء قبل معنى
الموت فيها اشكال ولا ريب في بطلانه والتحقيق ان الدليل اصبح عليه من دلالة نجاسة الميتة واجزائها وما في معناها من الاجزاء المبانة من الحي
دلالة على نجاسة نحو هذه الاجزاء التي يزول عنها اثر الحيوة حال اتصالها بالبدن فهي على اصل الطهارة واذا كان التمسك بالاصل
على ذلك الحاجة الى تكلف دعوى لزوم الحرج والعسر في نبات ذلك في جميع الاحوال يتم الحكم بالطهارة مطلقا وقد ذكر العلامة في النهاية
ايضا حكم هذه الاجزاء واستقرب الطهارة كما قال في المنتهى وعللها بعدم امكان التحرز عنها بالرواية ويتبينها ولعله اراد بها صحيحة علي بن
جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الرجل يكون به الثالول والجرح هل يصلح له ان يقطع الثالول وهو في صلوته او ينتف بعض لحمه من
ذلك الجرح ويطرحه قال ان لم يتخوف ان يسيل الدم فلا باس وان تخوف ان يسيل الدم فلا يفعله وهذه الرواية ظاهرة في الطهارة فاعتضد بها
مقتضى الاصل من جهة الاطلاق ونفي الباس عن مس هذه الاجزاء حال الصلوة فانه يدل على عدم الفرق بين كون المس برطوبة ويبوسة في المقام
تفصيل كما يدل عليه اشتراط نفي الباس بانتفاء سيلان الدم فلو كان مس تلك الاجزاء مقتضيا للتنجيس ولو على بعض الوجوه لم يحسن الاطلاق
بل كان اللائق البيان كما وقع في خوف السيلان هذا اذا اشترطنا في تعدي النجاسة من القطع المبانة من الحي الرطوبة واما على القول بالتعدي
مطلقا فدلالة الرواية على انتفاء التنجيس فيما نحن فيه واضحة جلية انتهى كلامه رفع الله مقامه وهو في غاية المتانة **تذنيب** قال الشهيد
في الذكرى هل يجب الغسل بمس العظم المجرد متصلا او منفصلا الاقرب نعم لدوران الغسل معه وجودا وعدما ويمكن الالتفات الى طهارته فلا
غيره نجاسته ونحن نمنع طهارته قبل الغسل الشرعي لانه ينجس بالاتصال نعم لو اوضح العظم في حال الحيوة وطهر ثم مات فغسله فاشكال الاقوى لانه
لانه لا يحكم بنجاسة هذا العظم حينئذ ولو غلبنا جانب الحكم توجه وجوب الغسل وهو اقرب فاما على هذا فظاهر واما على النجاسة العينية يمكن القول
بنجاسته تبعا للميت عينا ويطهر بالغسل واما السن والضرس فالاولى القطع بعدم وجوب الغسل بمسهما لانهما في حكم الشعر والظفر هذا مع الانفصال
ومع الاتصال يمكن المساواة لعدم نجاستهما بالموت والوجوب لانهما من جملة ما يجب الغسل بمسه انتهى **اقول** اثبات وجوب الغسل في جميع ما ذكره
رحمه الله في غاية الاشكال وما ذكره عن الادلة كلها مدخولة وانما اطنبنا الكلام قليلا في هذا المقام لكثرة الجدوى في الفحص عن هذه المقاصد
وعموم البلوى فيها **تذييل** روى الكليني باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل يقع ثوبه على جسد الميت قال ان كان غسل الميت فلا تغسل
ما اصاب ثوبك منه وان كان لم يغسل فاغسل ما اصاب ثوبك منه واستدل بهذا الخبر على ما ذهب اليه العلامة من وجوب غسل الثوب اذا اصاب
جسد الميت من غير رطوبة وفيه نظر اذ الظاهر ان الثوب منصوب للمفعولية اذ لو كان مرفوعا لكان ظاهره وجوب غسل جسد الميت اذا الثوب وقع على
تقدير النصب يدل على وجوب غسل ما وصل الى الثوب من جسد الميت من رطوبة او نجاسة فلا يدل على مطلوبه بل على خلافه كما لا يخفى على المتامل

الحديث الرابع والثلثون ما رويته باسنادي عن الكليني مما رواه في الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابي هاشم الجعفري قال سالت الرضا عليه السلام
عن المصلوب فقال اما علمت ان جدي صلى على عمه قلت اعلم ذلك ولكني لا افهمه مبينا قال ابينه لك ان كان وجه المصلوب الى القبلة فقم على منكبه
الايمن وان كان قفاه الى القبلة فقم على منكبه الايسر فان بين المغرب والمشرق قبلة وان كان منكبه الايسر الى القبلة فقم على منكبه الايمن وان كان منكبه
الايمن الى القبلة فقم على منكبه الايسر وكيف كان منحرفا فلا تزايلن مناكبه وليكن وجهك الى ما بين المشرق والمغرب ولا تستقبله ولا تستدبره
البتة قال ابو هاشم وقد فهمت ان شاء الله فهمته والله **ايضاح** هذا الخبر صحيح في بعض النسخ بعد علي بن ابرهيم عن ابيه فيكون حسنا كالصحيح
عن المعصوم قوله اما علمت ان جدك يعني الصادق عليه السلام قوله على عمه يعني زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام قال الشهيد في الذكرى وانما يجب الاستقبال
مع الامكان فيسقط لو تعذر مع المصلي او الجنازة كالمصلوب الذي يتعذر انزاله كما روى ابو هاشم الجعفري وهذه الرواية وان كانت غريبة نادرة
كما قال الصدوق وأكثر الاصحاب لم يذكروا مضمونها في كتبهم الا انه ليس لها معارض ولا راد وقد قال ابو الصلاح وابن زهرة يصلى على
المصلوب ولا يستقبل وجهه الامام في التوجه فكأنهما عاملان بها وكذا صاحب الجامع الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد والفاضل في المختلف قال
العمل بها لا باس وابن ادريس نقل عن بعض الاصحاب ان صلي عليه وهو على خشبة استقبل وجهه المصلي ويكون هو مستدبر القبلة ثم حكم بان الاظهر

الامر بعيد لاشتراط الصلوة عليه قلت هذا المنقول لو تظفر برواية ترد بتحديد كما في صفة الصلوة انتهى كلامه رفع الله مقامه أقول ان المستفاد من هذا الخبر بل كلمة الاولى معناه ولم يذكروا في معناه ولم ينظر الى ما ينبسط عن مجموعه فأقول وبالله التوفيق ان مدلول هذا الخبر هو ان يلزم المصلي ان يكون مستقبلا للقبلة وان يكون محاذيا بالجانب الايسر فان لم يتيسر ذلك فيلزم مراعات الجانب في الجملة مع رعاية القبلة الا مستطرا بين المشرق والمغرب فبين الاحتمالات فلذلك قبلة اهل العراق لما يليه من خط نصف النهار الجانب اليمين ولو وقع فيما بين ... واوضح الظهور ... كون وجه المصلي الى القبلة فقال قم على منكبه الايمن لانه لا يمكن محاذاة الجانب الايسر مع رعاية القبلة فيلزم مراعات الجانب في الجملة فاذا قام محاذيا المنكب الايمن يكون وجهه داخلا فيما بين المشرق والمغرب من جانب القبلة لان قبلة اهل العراق الى اليمين عن نقطة الجنوب فلو كان المصلو به محاذيا للنقطة الجنوب بكان لو وقف على منكبه واقفا على خط نصف النهار وكان وجهه فيكون محاذيا لنقطة المشرق الاعتدالي فلما انحرف المصلو به عن تلك النقطة بقدر انحراف قبلة البلد الذي هو فيه ينحرف لو وقف على منكبه بقدر ذلك عن المشرق الى الجنوب فيقع ما بين المشرق والمغرب قبلة اما للمتحير كما هو المشهور وهذا المصلي مضطر او مطلقا كما هو ظاهر بعض الاخبار فظهر لك ان هذا المصلي لو وقف على منكبه الايسر لكان خارجا عما بين المشرق والمغرب محاذيا لنقطة من الافق منحرفة عن نقطة مغربية الى جانب الشمال بقدر انحراف القبلة ثم فرض عليه السلام كون المصلو به مستدبر القبلة فامره حينئذ بالقيام على منكبه الايسر ليكون مواجها لما بين المشرق والمغرب واقفا على منكبه الايسر كما هو اللازم في حال الاختيار ثم بين علة الامر في كل من الشقين بقوله فانما بين المشرق والمغرب قبلة ثم فرض كون منكبه الايسر الى القبلة فامره بالقيام على منكبه الايمن ليكون مراعيا لمطلق الجانب لتعذر رعاية خصوص المنكب الايسر والعكس ظاهر منهما او وضح عليه السلام بعض الصور ببيان القاعدة الكلية في ذلك ليستنبط منها باقي الصور المحتملة وهي رعاية احد الجانبين مع رعاية ما بين المشرق والمغرب وقد فهم مما قررته عليه السلام سابقا تقديم الجانب الايسر مع الامكان ونهاه عن استقبال الميت واستدباره في حال الاحوال فاذا حققت ذلك فاعلم ان الاصحاب اتفقوا على وجوب كون الميت في حال الصلوة مستلقيا على قفاه وكون رأسه الى يمين المصلي ولم يذكروا لذلك مستندا الا عمل السلف في كل عصر وزمان حتى ان بعض متبدعي المتأخرين انكره في عصرنا وتكلم ان يكون الميت في حال الصلوة على جانبه الايمن مواجها للقبلة على هيئته في اللحد متمسكا بان هذا الوضع ابين من الاستقبال في شيء أقول هذا الخبر على ما فسرناه واوضحناه ظاهر انه لا لزوم رعاية محاذاة احد الجانبين على كل حال وبانضمام الخبر الوارد بلزوم كون رأس الميت الى يمين المصلي يتعين القيام على يساره اذ لا يقول هذا القائل ايضا فضلا عن احد من اهل العلم جواز كون الميت منبطحا على وجهه حال الصلوة مع ان عمل الاصحاب في مثل هذه الامور التي تتكرر في كل يوم وليلة في اعصار الائمة عليهم السلام وبعدها من اقوى المتواترات واوضح الحجج واظهر البينات ولنختم هذا الخبر بشرح حديث اخر يناسبه وهو ما رواه الكليني روح الله روحه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الصفوف في الصلوة المقدم وخير الصفوف في الجنائز المؤخر قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله ولم قال صار سترة للنساء أقول هذا الخبر على المشهور ضعيف لكن قال الشيخ في العدة كان عمل الطائفة على العمل باخبار جماعة من المخالفين وعد منهم السكوني فلم يكن والذي [illegible] بعد حديثه ضعيفا فيكون مجهولا بالنوفلي وقوله صلى الله عليه وآله خير الصفوف في جملة من رايت من الاصحاب كلامهم هذا الخبر على ان المراد ان خير صفوف المصلين في سائر الصلوات الصف المقدم وخير صفوف المصلين في الصلوة على الجنائز المؤخر قال في المنتهى الصف الاخير في الصلوة على الجنائز افضل من الصف الاول واستدل بهذه الرواية ونحوه قال في التذكرة وقال في الذكرى افضل الصفوف المؤخر لخبر السكوني ثم قال وجعل الصدوق سبب الخبر ترغيب النساء في التأخر منعا لهن عن الاختلاط بالرجال في الصلوة كما كن يصلين على عهد النبي صلى الله عليه وآله ويتفرع منه وان كان الحكم بالافضلية عاما في الرجال فقال الصدوق في الفقيه وافضل المواضع في الصلوة على الميت الصف الاخير والعلة في ذلك ان النساء كن يختلطن بالرجال في الصلوة على الجنائز فقال النبي صلى الله عليه وآله افضل المواضع في الصلوة على الميت الصف الاخير فتأخرن الى الصف الاخير فبقي فضله على ما ذكره عليه السلام انتهى أقول لا يخفى بعد ما فهموه عن الخبر لفظا ومعنى بوجوه **الاول** التعبير بالصلوة عن سائر الصلوات مطلقا من غير تقييد **الثاني** ارتكاب الحذف والمجاز ثانيا اما بان يكون المراد بالجنائز صلوة الجنائز **الثالث** تخصيص التعليل بالشق الاخير مع جريانه في الاول الا ان يقال النساء لا يرغبن في سائر الصلوات الى الصف الاول وهو تكلف لا يناسبه الحمل على احتمال لا نعلم تحققه بل الظاهر خلافه **الرابع** عدم مناسبة التعليل في الاخير ايضا اذ لو بني على انه عليه السلام قال ذلك توريته لرغبة النساء الى الاخير فلا يخفى ركاكته وبعده عن منصب النبوة لاشتماله على الحيلة في الاحكام ولو قيل ان ذلك صار سببا للتغير لهذا الحكم وجريانه فهذا ايضا تكلف اذ كان يكفي لتأخر النساء ان

ان ذلك معبر فيه مع ان الافضل متعلق بالرجال في جميع المواد بدليل الظاهر من الخبر ان المراد بالصفوف في الصلوة صفوف جميع الصلوات الشاملة
لصلوة الجنازة وغيرها فان المراد بصفوف الجنائز هنّ الجنائز اذا وضعت للصلوة عليها والمراد ان خير الصفوف في الصلوة المقدم اي ما كان
اقرب الى القبلة وخير الصفوف في الجنائز المؤخر اي ما كان ابعد من القبلة واقرب من الامام ولما كان الاشرف في جميع المواضع متعلقا
بالرجال صار الحكمان ها سببين لستر النساء الا ان تأخرهن في الصفوف ستر لهن وتقدم جنائزهن لكونه سببا للبعد عن الرجال
المصلين ستر لهن فاستقام التعليل وسلم الكلام من التكلف في المجاز وصار الحكم مطابقا للعلة على الاخبار الكثيرة والعجب من
الاصحاب رحمهم الله كيف غفلوا عن هذا الاحتمال الظاهر وذهبوا الى ما يحتاج الى تلك التكلفات البعيدة فخذ ما اتيناك وكن من الشاكرين
الحديث الخامس والثلاثون ما رويته باسانيدي المتقدمة عن ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني ره عن علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن
اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عم قال ليس على الامام سهو ولا على من خلف الامام سهو
ولا على السهو سهو ولا على الاعادة اعادة ورواه الشيخ في التهذيب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير الى اخر السند **اقول** لا بد في تحقيق
هذا الخبر من ايراد مقاصد **المقصد الاول** في تحقيق سنده اعلم ان سند الكليني مشتمل على طريقين احدهما روايته عن علي بن ابرهيم ولا شك
في توثيق علي بن ابرهيم وجلالته واما ابوه فلا شك في فضله وعظم شأنه واما الشك في توثيقه فذهب الاكثر الى ان حديثه معدود في الحسان
لعدم التصريح بتوثيقه في كتب الرجال وذهب جماعة الى انه من الثقات اذ ذكر النجاشي وغيره ان اصحابنا يقولون هو اول من نشر حديث الكوفيين
بقم وهذا ادل شاهد على ثقته اذ اعتماد جل ائمة الحديث من القميين الذين كانوا من اجلة الرواة والمحدثين على حديثه لا يتاتى مع عدم علمهم
بثقته مع انهم كانوا يقدحون في الرواة بادنى شيء فلا يعتمدون على روايتهم كما انهم غمزوا في احمد بن محمد البرقي مع ثقته وجلالته بانه يروي
عن الضعفاء ويعتمد على المراسيل ونفوا احمد بن محمد بن عيسى من قم ثم اعادوه اليها واعتذروا اليه وايضا اعتماد ولده الثقة الجليل عليه في نقل
جل الاخبار شاهد على توثيقه فان الظن بهم انهم كانوا لا يراعون في ذلك قرابة الانساب وكانوا يحترزون عن ادنى قرابتهم باهون شيء
وايضا تتبع اخباره القوية والعالية يشهد بضبطه وحفظه وكثرة روايته مع انه روي عنهم اعرفوا منازل الرجال على قدر روايتهم عنا وايضا اعتماد
ثقة الاسلام عليه في اكثر اخباره مع قرب عهده به شاهد عدل اخر على عدالته وسنشير عند تحقيق سند الثاني الى ما يدل على قوة هذا
السند ايضا واما الطريق الثاني فهو محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان وتوثيق الفضل اشهر من ان يخفى على احد واما محمد بن اسمعيل
فقد توهم اوساط فقهائنا انه محمد بن اسمعيل بن بزيع الثقة وعدوا حديثه من الصحاح وتفطن متاخروهم بان رواية الكليني عن ابن بزيع
بعيد جدا بل ممتنع عادة اذ ذكر علماء الرجال كلهم انه من اصحاب الكاظم وادرك الجواد عليهما السلم ولم يذكروا انه ادرك من بعدهم من الائمة عم
والكليني لم يدرك احدا من الائمة عم بل كان في زمان الغيبة الصغرى فكيف يروي الكليني عنه مع انه روى الكليني في اخبار كثيرة لا تحصى عنه
بواسطتين فقد يروي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عنه وقد يروي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عنه والشيخ في الفهرست ايضا اورد
سنده الى كتبه بهذين الوجهين فكيف يروي الكليني عنه بلا واسطة وايضا هذا الرجل يروي عن الفضل وقد صرح الكشي بان الفضل
يروي عن ابن بزيع والوجه الاخير يؤيد بلا ريب ما قبله من عدم جواز رواية ابن بزيع عنه لانهما اذا التقيا امكن رواية كل منهما عن صاحبه فاذا ثبت
انه لا يحتمل ان يكون ابن بزيع فيحتمل في بادي النظر جماعة منهم محمد بن اسمعيل بن ميمون الزعفراني الثقة وهو ايضا لا يحتمل بعد التامل لان
النجاشي ذكر انه لقي اصحاب الصادق عم فرواية الكليني عن مثله بلا واسطة غير محتمل ومنهم محمد بن اسمعيل البرمكي المعروف بصاحب الصومعة
الثقة وقد ظن بعض مشايخ والدي قدس الله روحهما انه هو المذكور في تلك المرتبة وهو ايضا بعيد لروايته عن الصادق عم كما يظهر من النجاشي عند
ترجمة عبد الله بن طاهر ولرواية محمد بن جعفر الاسدي الذي يروي عنه احمد بن محمد بن عيسى عنه ولرواية الكليني عن البرمكي في باب حدوث العالم
بواسطة الاسدي فروايته عنه بغير واسطة بعيد فيظهر انه اقرب الى الكليني من ابن بزيع والاصوب انه محمد بن اسمعيل البندقي النيسابوري
المجهول لانه من بلد الفضل وهذا ذكره الكشي في ترجمة الفضل بن شاذان حيث قال ذكر ابو الحسن محمد بن اسمعيل البندقي النيسابوري ان الفضل
ابن شاذان نفاه عبد الله بن طاهر من نيسابور الى اخر ما قال فظهر ان هذا الرجل كان في عصر الفضل وفي بلده ومطلعا على احواله معاشرا
معه فالظاهر انه الراوي عنه وايضا روى الكشي عنه بغير واسطة والكليني والكشي في مرتبة واحدة لكن جهالته لا يقدح في صحة الحديث
بوجوه **الاول** ان رواية الكليني عنه في اكثر الاخبار التي اوردها في الكافي واعتماده عليه يدل على ثقته وعدالته وفضله **الثاني** ان
الفضل لقرب عهده بالكليني واشتهاره بين المحدثين لم يكن الكليني يحتاج الى واسطة في تواتر كتبه ودينه ولذا اكتفى به في كثير من الاخبار **الثالث**

ان الظاهر ان هذا الخبر ماخوذ من كتاب ابن ابي عمير كما لا يخفى على من له ادنى تتبع وكتب ابن ابي عمير كانت اشهر عند المحدثين من اصولنا الاربعمائة
بل كانت الاصول المعتبرة الاربعمائة عندهم اظهر من الشمس في رابعة النهار فكما انا لا نحتاج الى سند لهذه الاصول الاربعمائة واذا اوردنا اسنادا
فليس الا للتيمن والتبرك والاقتداء بسنة السلف وربما لم نبال بذكر سند فيه ضعف او جهالة لذلك فكذا هؤلاء الاكابر من المؤلفين لذلك
كانوا يكتفون بذكر سند واحد الى الكتب المشهورة وان كان فيه ضعيف او مجهول وهذا باب واسع شاف واضح ان انتهيت بما يظهر لك صحة كثير
من الاخبار التي وصفها القوم بالضعف ولنا على ذلك شواهد كثيرة لا تظهر الا على من عني الاعصار بتتبع الاخبار وتتبع سيرة قدمائنا
الاخيار. ولنذكر هنا بعض تلك الشواهد لينتفع بها من لم يسلك مسالك المتعسف المعاند الاول انك ترى الكليني ره يذكر سندا متصلا
الى ابن محبوب او الى ابن ابي عمير او الى غيرهما من اصحاب الكتب المشهورة ثم يبتدئ بابن محبوب مثلا ويترك ما تقدمه من السند وليس ذلك الا
لانه اخذ الخبر من كتابه فيكتفي بايراد السند مرة واحدة فيظن من لا دربة له في الحديث ان الخبر مرسل الثاني انك ترى الكليني والشيخ وغيرهما
يروون خبرا واحدا في موضعين ويذكرون سندا الى صاحب الكتاب ثم يوردون هذا الخبر بعينه في موضع اخر بسند اخر الى صاحبه ضعيف
سندا او اسانيد غيره اليه وتراهم لهم اسانيد صحاح في خبر يذكرونها في موضع ثم يكتفون بذكر سند ضعيف في موضع اخر ولم يكن ذلك
الا لعدم اعتنائهم بايراد تلك الاسانيد لاشتهار هذه الكتب عندهم الثالث انك ترى الصدوق ره مع كونه متاخرا عن الكليني اخذ الاخبار
في الفقيه عن الاصول المعتمدة واكتفى بذكر الاسانيد في الفهرست وذكر لكل كتاب اسانيد صحيحة ومعتبرة ولو كان ذكر الخبر مع سنده لاكتفى بسند واحد
اختصارا ولذا صار الفقيه متضمنا للصحاح اكثر من سائر الكتب والعجب ممن تاخر عنه كيف لم يقتف اثره لتكثير الفائدة وقلة حجم الكتاب فظهر انهم كانوا
ياخذون الاخبار من الكتب وكانت الكتب عندهم معروفة مشهورة متواترة الرابع انك ترى الشيخ ره اذا اضطر في الجمع بين الاخبار الى القدح
في سند لا يقدح فيمن هو قبل صاحب الكتاب من مشايخ الاجازة بل يقدح اما في صاحب الكتاب او فيمن بعده من الرواة كعلي بن حديد واضرابه مع
ان في الرجال الضعف جماعة ممن يقعون في اوائل الاسانيد الخامس انك ترى جماعة من القدماء والمتوسطين يصفون خبرا بالصحة مع اشتماله على
جماعة لم يوثقوا فغفل المتاخرون عن ذلك واعترضوا عليهم كاحمد بن محمد بن الوليد واحمد بن محمد بن يحيى العطار والحسين بن الحسن بن ابان و
اضرابهم وليس ذلك الا لما ذكرنا السادس ان الشيخ قدس الله روحه فعل مثل ما فعل الصدوق لكن لم يترك الاسانيد طرا في كتبه فاشتبه الامر
على المتاخرين لان الشيخ عمل لذلك كتاب الفهرست فذكر فيه اسماء المحدثين والرواة من الامامية وكتبهم وطرقه اليهم وذكر قليلا من ذلك في
مختتم كتابي التهذيب والاستبصار فاذا اورد رواية ظهر على المتتبع الممارس انه اخذه من كتاب من تلك الاصول المعتبرة وكان للشيخ في الفهرست
اليه سند صحيح فالخبر صحيح مع صحة سند الكتاب الى الامام وان اكتفى الشيخ عند ايراد الخبر بسند فيه ضعف السابع ان الشيخ ره ذكر في الفهرست عند
ترجمة محمد بن بابويه القمي ما هذا لفظه له نحو من ثلثمائة مصنف اخبرنا بجميع كتبه ورواياته جماعة من اصحابنا منهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن
النعمان وابو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري وابو الحسين جعفر بن الحسن بن حسكة القمي وابو زكريا محمد بن سليمان الحمراني كلهم عنه
انتهى فظهر ان الشيخ روى جميع مرويات الصدوق نور الله ضريحهما بتلك الاسانيد الصحيحة فكلما روى الشيخ خبرا من بعض الاصول التي ذكرها
الصدوق في فهرسته بسند صحيح فسنده الى هذا الاصل صحيح وان لم يذكر في الفهرست سندا صحيحا اليه وهذا ايضا باب غامض دقيق ينفع في
الاخبار التي لم يصل الينا من مؤلفات الصدوق فاذا احطت خبرا بما ذكرنا لك من غوامض اسرار الاخبار وان كان ما تركنا اكثر مما اوردنا اهتديت
الى سبيل اليقين ونبذت تعسفات المتعصبين وتاويلات المتكلفين لا اظنك ترتاب بعد في هذا الباب ولا تحتاج بعد ذلك الى تكلفات
الاخباريين في تصحيح الاخبار والله الموفق للخير والصواب الثاني ان في تصحيح الاخبار طرقا اخرى لا تتسع لها هذه الرسالة لا نريد هاهنا وعسى ان نقرع
سمعك في غير تلك الرسالة بعضها واما محمد بن ابي عمير فلا ريب في ثقته وفضله وهو ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه واما كونه
لا يرسل الا عن ثقة ولعدم النظر في من بعده من رجال السند وعلى ان رجال السند من ثقات اخرى وهي انه صرح اصحابنا بان مراسيله في حكم المسانيد واما حفص
ابن البختري فعده النجاشي وغيره ولا يقدح فيه الغض عليه بلعب الشطرنج اذ الناقل ايضا صرح بانه كان على وجه المعاندة فظهر ان
هذا السند من القوي بل في مرتبة الصحيح بل هو اقوى من كثير من الصحاح **المقصد الثاني** في تحقيق ما يستنبط من هذا الخبر ليس على الامام سهو ولا
على من خلف الامام سهو اعلم ان السهو يطلق في الاخبار كثيرا على الشك وعلى ما يشمله والمعنى المشهور ولا ريب في شمول تلك الاخبار للشك ولا خلاف
في رجوع كل من الامام والمأموم عند عروض الشك الى الاخر مع حفظه له في الجملة سواء كان الشك في الركعات او في الافعال ويدل عليه اخبار
كصحيحة علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن رجل يصلي خلف امام لا يدري كم صلى هل عليه سهو قال لا ولا يخفى ان قوله لا يدري كم صلى

لنسيانه

فيما اذا كان الشك موجبا للبطلان للمنفرد كالشك قبل اكمال الركعتين وفي الفجر والمغرب او كان موجبا للاحتياط كالشك بين الثلث والاربع وغيره او السهو كالشك بين الاربع والخمس فيلحقه الجواب بعدم البطلان في الاول وعدم لزوم الاحتياط في الثاني وسقوط السجدة في الثالثة ويدل عليه ايضا ما رواه الكليني والشيخ عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن الامام يصلي باربع نفر او خمسة نفر فيسبح اثنان على انهم صلوا ثلثا ويسبح ثلثة على انهم صلوا اربعا ويقول هؤلاء قوموا ويقولوا هؤلاء اقعدوا والامام مائل مع احدهما او معتدل الوهم فما يجب عليهم قال ليس على الامام سهو اذا حفظ عليه من خلفه سهوه باتفاق منهم وليس على من خلف الامام سهو اذا لم يسه الامام ولا سهو في سهو وليس في المغرب والفجر سهو ولا في الركعتين الاولتين من كل صلوة ولا في نافلة فاذا اختلف على الامام من خلفه فعليه وعليهم في الاحتياط الاعادة والاخذ بالجزم وروى الصدوق في الفقيه باسناده عن ابرهيم بن هاشم قال سئل ابو عبد الله عليه السلام وذكر نحوه الا ان في اكثر نسخ الفقيه مكان قوله باتفاق قوله بايقان وفي بعضها فعليه وعليهم في الاحتياط والاعادة والاخذ بالجزم والرواية مرسلة في جميع الكتب متلقاة بالقبول واشار الى الاحكام المستنبطة منها وقد رواه الشيخ عن محمد بن محمد عن محمد بن سهل عن الرضا عليه السلام قال الامام يحمل اوهام من خلفه الا تكبيرة الافتتاح والحديث مجهول بمحمد بن سهل وان كان فيه ما يشعر بمدح لما ورد فيه ان له مسائل عن الرضا عليه السلام وهو يدل على نوع اختصاص له به فاذا اطلعت على الاخبار الواردة في هذا الباب فلنرجع الى بيان الفروع المتفرعة عليها ونوضحها في فصلين **الفصل الاول في بيان حكم شك الامام والمأموم** اعلم انه مع شك الامام او المأموم واختلافهما لا يخلو من ان يكون المأموم واحدا او متعددا وعلى كل التقادير لا يخلو من ان يكون المأموم رجلا او امرأة عادلا او فاسقا او صبيا مميزا وعلى التقادير لا يخلو من ان يكون المأموم او الامام متيقنا او ظانا او شاكا وعلى تقدير اشتراك الشك بينهما لا يخلو من ان يكونا متوافقين في الشك ومخالفين وعلى تقدير الاختلاف اما ان يكون بينهما رابطة الاشتراك او لا وعلى تقدير تعدد المأمومين لا يخلو من ان يكونوا متفقين في الشك والظن واليقين او مختلفين والنظر الى جميع تلك الاحكام بعون الله تعالى فاعلم ان المشهور بين الاصحاب انه في رجوع الامام الى المأموم لا فرق بين كون المأموم ذكرا او انثى ولا بين كونه عدلا او فاسقا ولا بين كونه واحدا او متعددا مع اتفاقهم ولا بين حصول الظن بقولهم ام لا لاطلاق النصوص المتقدمة في جميع ذلك وعدم التعرض للتفصيل في شيء منها واما مع كون المأموم صبيا مميزا ففيه اشكال وذهب جماعة الى قبول قوله للاعتماد على قوله في كثير من الاحكام كقبول الهدية واذن الدخول وامثالهما ولا يخفى ما فيه والاظهر المسئلة فيه ايضا باطلاق النصوص واذا حصل الظن بقوله فلا اشكال وربما يؤيد هذا الحكم بما روي عن الصادق عليه السلام في الرجل يتكل على عدد صاحبته في الطواف ايجزيه عنها وعن الصبي فقال نعم الا ترى انك تاتم بالامام اذا صليت خلفه فهو مثله وفيه نظر لان الخبر مجمل ذو وجوه لا يمكن الاستناد الى مثله في بعض الاحتمالات البعيدة واما غير المأموم فلا تعويل عليه الا ان يفيد قوله الظن فيدخل في عمومات الظن ويدل على هذا الباب من التعويل على الظن واما سائر الصور التي اشرنا اليها فنبين حكمها في ابحاث الاول ان يكون الامام موقنا والمأموم شاكا فيرجع المأموم اليه سواء كانوا متفقين في الشك او مختلفين الا ان يكونوا مع شكهم موقنين بخلاف يقين الامام فينفرد ونح الثاني ان يكون المأموم موقنا والامام شاكا مع اتفاق المأمومين ولا اشكال في رجوع الامام الى يقينهم الا مع كونه مع شكه موقنا بخلاف يقين المأمومين فالحكم فيه الانفراد كما مر الثالث ان يكون الامام موقنا والمأمومون موقنين بخلافه فلا اشكال في انه يرجع كل منهم الى يقينه سواء اتفق المأمومون في يقينهم او اختلفوا الرابع ان يكون الامام شاكا والمأمومون موقنين مع اختلافهم كما هو المفروض في مرسلة يونس والمشهور بين الاصحاب وجوب انفراد كل منهم والعمل بما يقتضيه يقينه او شكه اذ لا يجب رجوع المأمومين مع يقينهم الى شك الامام ولا رجوع الامام الى احد الفريقين لعدم الترجيح نعم لو حصل له بالقرائن ظن بقول احدهما يعمل بمقتضى ظنه فلا ينفرد من الموافق لذي وافق ظن الامام وينفرد الاخر لاحتمال الذي يتوهم من عدم حصول الظن هو تخيير الامام بين الرجوع الى كل من الفريقين لعموم قوله ع ليس على الامام سهو لكنه يعارضه ما يظهر من اول المرسلة من عدم رجوع الامام الى المأمومين الا مع اتفاقهم لا سيما على نسخة الفقيه من قوله باتفاق منهم مع انه مؤيد بما اشتهر وعمومات العمل باحكام الشك لكن يبقى الكلام في الحكم المستفاد من اخر مرسلة المتقدمة من هذه الفقرة وفي علي ما هو في كثير من نسخ الفقيه من تقديم العاطف فلا بد من التامل في بيان الحكم المذكور وان مفاده هل ان على الامام وعلى كل من المأمومين في صورة اختلافهم ان يعمل كل منهم بما يقتضيه شكه او يقينه من الاحتياط او الاعادة حتى يحصل له الجزم ببراءة الذمة وليس كلامه حينئذ مقصورا على الحكم المسئول عنه حتى يقال لا يلزم الاعادة في الصورة المفروضة على احد منهم بل هو حكم عام يشمل هذه الصورة وغيرها ويندرج فيه ما اذا شك الامام وبعض المأمومين بين الواحد والاثنين

فيلزم الاعادة المامومين كما هو في اكثر نسخ الحديث من تاخير العاطف فظاهره وجوب الاعادة على الجميع وهو مخالف لما هو المشهور من القول المشهور ويمكن
القول باستحباب الاعادة وتخصيص الحكم بالصورة المذكورة بان يكون المامومين مخيرين بين العمل بيقينهم واستيناف صلوتهم وكان الاستيناف
اولى لهم لمعارضة يقينهم بيقين اخرين منهم ومشاركتهم لهم في العمل والامام مخيرا بين الاستيناف والاخذ بالاكثر مع الاحتياط وكان الاحتياط الاولى
له اولى كما يومي اليه قوله ع في الاحتياط انما هو على ذلك لانه يشكل تخصيص عمومات احكام اليقين والشك بهذه الرواية مع ارسالها وضعف
سندها ومخالفتها للمشهور بين الاصحاب فلعل الاحوط في تلك الصورة انفراد كل منهم والعمل بمقتضى يقينه او شكه ثم الاعادة الخامس يقين
المامومين واتفاقهم مع ظن الامام بخلافهم والاشهر بين الاصحاب حينئذ رجوع الامام الى علم المامومين وقال المحقق الاردبيلي قدس الله روحه في شرح
الارشاد الى عمل الامام بظنه وانفراد المامومين عنه والاول اقوى لان الظاهر من قوله لا سهو على الامام عدم ترتب احكام السهو على سهوه ولا يخفى على
المتتبع ان في الاخبار يطلق السهو على ما يشمل الظن كما يظهر من مرسلة يونس بل من صحيحة علي بن جعفر ايضا ولعل العمل بذلك ثم الاعادة كما ذكر الامام والمامومين
احوط ثم اعلم ان الاشكال في هذه الصورة انما هو فيما اذا لم يرجع الامام بعد الاطلاع على يقينهم عن ظنه فلو رجع الى الشك او الظن الموافق ليقين المامومين
فلا شك في رجوعه اليهم السادس يقين المامومين واختلافهم مع ظن الامام بخلافهم والاشهر والاظهر ح الانفراد وعمل كل بيقينه او ظنه لما مر في الرابع
والاحتياط في تلك الصورة ايضا الاعادة لمرسلة يونس وشمول الجواب لتلك الصورة السابع اختلاف المامومين في اليقين وظن الامام باحدهما
فالظاهر انه يعمل هنا بظنه ويتبعه الموافقون له في اليقين وينفرد المخالفون والاحوط الاعادة للجميع لدخول تلك الصورة في مرسلة يونس سؤالا و
جوابا الثامن يقين الامام مع ظن المامومين بخلافه متفقين او مختلفين والمشهور في تلك الصورة ايضا رجوع المامومين الى الامام وتوقف فيه ايضا
المحقق الاردبيلي رحمه الله والاول اقوى لعموم قوله ع ليس على المأموم سهو لما مر من التقرير ولعموم الاخبار الدالة على وجوب متابعة الامام مطلقا
خرج منه اليقين اجماعا فبقي الظن واستدل الشهيد الثاني نور الله ضريحه عليه بما تقدم من خبر محمد بن سهل اذ يطلق في الروايات الوهم على الظن
فيدل على ان الامام يحمل ظنون من خلفه فلا عبرة بظنهم مع يقين الامام وفيه نظر اذ في سنده ما عرفت ونحوه لا التزم قصور اذ الظاهر من تلك الرواية
ان المراد بالوهم اما السهو او الاعم منه ومن الشك وان امكن ارادة الاعم منهما ومن الظن ايضا لكن يشكل الاستدلال به ولعل الاعادة في تلك
الصورة ايضا احوط لا سيما مع اختلاف المامومين لاطلاق الجواب في المرسلة المتقدمة اخيرا وان كان قوله ع فيها وليس على من خلف الامام سهو
اذا لم يسه الامام يدل على خلافه كما عرفت التاسع ظن الامام او المأموم مع شك الاخر فالمشهور بين الاصحاب انه يرجع الشاك الى الظان لعموم
النصوص الدالة على عدم اعتبار شك المأموم والامام وايضا عموم اخبار متابعة الامام تدل على عدم العبرة بشك المأموم مع ظن الامام ولا
قائل بالفرق بينه في ذلك بين الامام والمأموم ولا معارض في ذلك الا ما يتراءى من مرسلة يونس من اشتراط اليقين في المرجوع اليه وليس فيه شيء
يكون مرجحا في ذلك سوى ما في اكثر النسخ من قوله ع بايقان واتفاق مكانه وهو في الفقيه لو لم يطابق المشهور بين الاصحاب مع ما عرفت من ضعف
السند فضعف الاحتجاج به وسبيل الاحتياط واسع قال المحقق الاردبيلي رحمه الله لا شك في رجوع احدهما الى الاخر مع شكه ويقين الاخر
واما اذا ظن الاخر فهو ايضا محتمل لان الظن في باب الشك معمول به وانما بمنزلة اليقين وظاهر قوله في المرسلة المتقدمة مع ايقان العدم وكانه
محمول على ما يجب لهم ان يعملوا به من الظن واليقين مع احتمال العدم والحمل على الظاهر الا انها مرسلة انتهى العاشر كون كل منهما ظانا بخلاف
الاخر فظاهر الاصحاب عدم رجوع احدهما الى الاخر بل كل منهما ينفرد بحكمه لعدم الترجيح ولا يخلو من قوة اذ المتبادر من النصوص الدالة
على رجوع احدهما الى صاحبه ان يكون بينهما تفاوت في مراتب العلم لا سيما مرسلة يونس حيث قال اذا حفظ عليه من خلفه وقال اذا لم يسه الامام
والتمسك بعموم متابعة الامام هنا ضعيف اذ كان محتملا الحادي عشر يقين الامام ويقين بعض المامومين بخلافه وشك الاخرين فالشاك يرجع
الى الامام لعموم النصوص وينفرد الموقن بحكمه الثاني عشر شك الامام وبعض المامومين في الشك او متفقين مع يقين بعض المامومين فالاشهر
والاظهر في تلك الصورة رجوع الامام الى الموقن والشاك من المامومين الى الامام لعموم النصوص الدالة على رجوع الامام الى المامومين ومتابعة
المأموم للامام وفي مرسلة يونس ما يدل [illegible] عدم رجوع الامام الى المامومين مع اختلافهم ويمكن حمله على ان المراد بقوله ع اذا حفظ عليه من خلفه
بايقان منهم يقين الجميع بان [illegible] عدم معارضة يقين اخر به وحمل قوله فان اختلف على الامام من خلفه على الاختلاف في
اليقين وما بعده [illegible] المرسلة [illegible] تصحيحها مع معارضة النصوص المعتبرة وان كان الاحتياط يقتضي العمل بما قلنا ثم الاعادة
[illegible] الثالث عشر اشتراك الشك بين الامام والمامومين مع اتفاقهما
[illegible] فلا يبعد التخيير بين الائتمام والانفراد فيما يلزمهم من صلوة الاحتياط كما ذكره بعضهم

مختلفين ح

عشر

عشر اشتراكهما في الشك مع اختلاف نوع شك الامام مع شك المامومين مع تحقق الرابطة بين الشكين فالمشهور رجوعهما الى تلك الرابطة كما اذا
شك الامام بين الاثنين والثلث وشك المأموم بين الثلث والاربع فانهما متفقان في تجويز الثلثة فالامام موقن بعدم احتمال الاربع والمأموم
موقن بعدم احتمال الاثنين فاذا رجع كل منهما الى يقين الاخر تعين اختيار الثلث فيبنون عليها ويتمون الصلوة من غير احتياط العدد بما قيل بانه
كل منهما اخ بشكه فيعمل بما يحتاط له بما يظهر من بعض الروايات من عدم رجوع احدهما الى الاخر مع شك الاخر وان امكن ان يقال انه ليس الرجوع
هنا فيما شكا فيه بل فيما ايقنا به ولعل اختيار الرابطة والاتمام والاعادة ايضا احوط الخامس عشر الصورة المتقدمة مع عدم تحقق الرابطة كما
اذا شك احدهما بين الاثنين والثلث والاخر بين الاربع والخمس فالمشهور انه ينفرد كل منهما بشكه ويعمل بحكم شكه وهو قوي لعدم دخوله ظاهرا
في عموم نصوص رجوع احدهما الى الاخر كما عرفت ولعموم النصوص الدالة على حكم شك كل منهما ثم ليعلم انه على المشهور لا فرق في الصورتين بين
كون الشك في الركعات او في الافعال وكذا لا فرق في صورة تحقق الرابطة بين ان يكون شك احدهما مبطلا ام لا فالاول كما اذا شك احدهما بين
الاثنين والثلث والاخر بين الثلث والخمس فانهما يرجعان الى الثلث وان كان الشك بين الثلث والخمس مبطلا لو انفرد وكذا لا فرق بين ما اذا اجرى
كل منهما بحكم ام لا فالاول كما اذا شك احدهما بين الثلث والاربع والاخر بين الاربع والخمس وحكم الاولى ركعتان من قيام وركعتان من جلوس
وحكم الثاني ركعتان من جلوس مع سجدتي السهو فيرجعان الى الشك بين الثلث والاربع فيسقط عن الاول حكمه المختص به وهو لو ركعتان من قيام وعن
الثاني حكمه المختص به وهو سجدتا السهو السادس عشر اشتراك الشك بين الامام والمامومين مع تعدد المامومين واختلافهم ايضا في الشك فالمشهور
في هذه الصورة ايضا التفصيل المتقدم بانه ان كان بينهم رابطة رجعوا اليها كما اذا شك احدهم بين الاثنين والاربع والثاني بين الثلث والاربع
والثالث بين الاربع والخمس فيبنون على الاربع لعلم الاول بعدم الثلث والخمس والثاني بعدم الاثنين فهما متفقان في نفي الخمس والثاني والثالث
متفقان في نفي الاثنين والاول والثالث متفقان في نفي الثلث وان لم تكن بينهما رابطة ينفرد كل منهم ويعمل بحكم شكه كما مر من التفريع كما اذا
شك احدهم بين الاثنين والثلث والثاني بين الثلث والاربع والثالث بين الاربع والخمس قال الشهيد الثاني قدس الله روحه في شرح الارشاد بعد
الحكم في تلك الصورة بالانفراد لكن هذا الفرض لا يتفق الا مع ظن كل منهم انتفاء ما خرج عن شكه لا مع يقينه فان تيقن الاول عدم الخمس ينفيها
وتيقن الاول عدم الاربع ينفيها فلا يمكن فرض شك الثالث على هذا الوجه انتهى **اقول** لا اعرف لهذا الكلام معنى محصلا اذ لو كان غرضه
عدم امكان تحقق شك الثالث مع يقين الاخرين بنفي ما شك فيه فلا يخفى … بمنزلة لا تنافي بين يقين اثنين وشك اخر مع انه لا اختصاص له بالثالث
اذ الثالث ايضا جازم بنفي ما شك فيه الاول فلا يتصور شكه ايضا ولو كان الغرض عدم الاعتناء بشكه ولزوم الرجوع الى الاخرين بين الطرفين فهو
وهم نتيجة بعد فرق في رجوع كل من المأموم والامام الى الاخر بين الظن واليقين وقد سبق ان الظن في باب الشك في حكم اليقين وتحقيق المقام انه لو
كان الثاني اي الشاك بين الاثنين والثلث الامام فلا يتصور الرجوع الى المامومين لعدم اتفاقهم وعدم تحقق جامع بينهم والرجوع الى بعضهم
دون بعض ترجيح من غير مرجح الا ان يحصل له الظن بقول بعضهم فيخرج عن الصورة المفروضة ويعمل بظنه وفي رجوع المامومين اليه فائدة ورجوع بعض
المامومين الى بعض فلا وجه له فلا بد من انفرادهم ويحتمل عدم انفراد الثالث عن الامام لانه … ايضا يبني على الاربع ويحتمل في تلك الصورة وجه اخر بان
يقال يرجع الثالث في نفي الخمس الى الامام وفي نفي الثلث الى علمه فيبني على الاربع من غير سجدة للسهو والاول يرجع الى الامام في نفي الاثنين وفي نفي
الاربع الى علمه فيبني على الثلث من غير احتياط وهذا وجه قريب بالنظر الى عمومات الادلة كما لا يخفى ولو كان الثالث الامام فلزم مع بعض المامومين
رابطة لا يبعد عمل الثاني والثالث بالرابطة وينفرد الاول لعله الاظهر من بعض النصوص المعتبرة ولو كان الاول الامام فلزم مع الثاني رابطة هي الثلث
فيعملان بها ويبنيان عليها وينفرد الثالث والاحوط في الجميع الاعادة مع العمل بما ذكرنا لدلالة المرسلة المتقدمة عليها على بعض الاحتمالات وتعميم
تلك الوجوه المتقدمة والله تعالى يعلم حقايق احكامه وحججه عليهم السلام **الفصل الثاني** في بيان حكم سهو الامام والمأموم اعلم انه لا يخلو
من ان يكون السهو مشتركا بين الامام والمأموم او مختصا بالامام او المأموم ولنورد الاخبار الواردة في ذلك سوى ما تقدم ذكره ثم نبين حكم
كل من الصور فمنها ما رواه الشيخ في الموثق عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يسهو وهو خلف الامام في التسبيح في السجود
او في الركوع او نسي ان يقول شيئا بين السجدتين فقال ليس عليه شيء وبهذا الاسناد عن عمار عنه عليه السلام قال سألته عن رجل سها خلف الامام بعد
ما افتتح الصلوة فلم يقل شيئا ولم يكبر ولم يسبح ولم يتشهد حتى يسلم فقال جازت صلوته وليس عليه اذا سها خلف الامام سجدتا السهو لان
الامام ضامن لصلوة من خلفه وروى ايضا في الموثق عن عمار عنه عليه السلام قال سألته عن الرجل يدخل مع الامام وقد سبقه الامام بركعة او اكثر فسها
الامام كيف يصنع فقال اذا سلم الامام فسجد سجدتي السهو فلا يسجد الرجل الذي دخل معه واذا قام وبنى على صلوته واتمها وسلم سجد الرجل سجدتي

والخمس

السهو إلى أن قال وعن رجل سها خلف الامام فلم يفتتح الصلاة قال يعيد الصلاة ولا صلاة بغير افتتاح وروى أيضا في الصحيح عن عبد الرحمن بن الحجاج
قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يتكلم ناسيا في الصلاة يقول أقيموا صفوفكم قال يتم صلاته ثم يسجد سجدتين فقلت سجدتا السهو قبل التسليم
هما أو بعد قال بعد وروى أيضا بسند صحيح عن منهال القصاب وهو مجهول قال قلت لأبي عبد الله ع أسهو في الصلاة وأنا خلف الامام قال فقال
إذا سلم فاسجد سجدتين ولا تهب قوله ع ولا تهب يحتمل أن يكون من الهب بمعنى الاسراع أي لا تقم من مكانك حتى تأتي بهما كما قال في النهاية فيه فقد رأيت أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله يهبون إليها كما يهبون إلى المكتوبة يعني ركعتي المغرب أي ينهضون إليها وفي القاموس الهب الانتباه من النوم ونشاط كل سائر
وسرعته ويحتمل أن يكون نهيا من الهيبة بمعنى الخوف فالمراد به إما عدم الخوف من تشنيع الناس عليه بالسهو في الصلاة أو عدم الخوف من المخالفين الحاضرين
بينهم في ذلك كما سيطلع عليه وروى الشيخ والكليني بسند مرفوع عن الرضا ع قال الامام يحمل أوهام من خلفه إلا تكبيرة الافتتاح **أقول**
تقدم مثله عنه ع بسند آخر وهو يحتمل وجوها الأول أن يكون المراد بالوهم الشك أو ما يشمله والظن فإن المأموم الشاك يرجع إلى يقين الامام
اتفاقا والى ظنه على الأشهر والظان إلى يقينه على الأشهر كما عرفت فيصدق أنه يحمل أوهام من خلفه وأما استثناء التكبير فلأنه مع الشك فيه
لم يتحقق المأمومية بعد فلا يرجع إليه ولأنه ليس تابعا للامام فيه حتى يعلم بفعل الامام فعله ويرد على الأخير أن هذا الوجه مشترك بينه
وبين سائر الأذكار إلا أن يقال ذكره على سبيل المثال أو يقال إن في سائر الأذكار لما تحقق القدوة في الحالة التي تقع الذكر فيها فالظاهر
وقوع الذكر منه مع اتباع الامام كالركوع والسجود بخلاف التكبير وفيه بعد كلام الثاني أن يكون المراد بالوهم الأعم من الشك والسهو ويكون
المقصود بيان فضيلة الجماعة وفوائدها وأنه لا يقع من المأموم سهو وشك غالبا في الأركان والأفعال لتذكير الامام له ولا يخفى بعده الثالث
أن يكون المراد بالوهم ما يشمل الشك والظن والسهو أو يختص بالسهو كما فهمه جماعة فيدل على عدم ترتب حكم السهو على سهو المأموم ومنه عدم بطلان
صلاة المأموم بزيادة الركن سهوا فيما إذا ركع أو سجد قبل الامام أو رفع رأسه عنهما قبله فإنه يرجع في تلك الصورة ولا تضره زيادة الركن الرابع
أن يكون المراد أنه يحمل عنه الأذكار فإن قلت إن المنفرد أيضا لا تبطل صلاته بترك ما سوى تكبيرة الافتتاح من الأذكار إذ ليس فيها ركن
غيرها قلت لعل المراد أنه يثاب عليها بقراءة امامه بخلاف المنفرد فإنه لا يثاب على تركها وروى الشيخ بسند فيه ضعف عن زرارة قال سألت
أحدهما عليهما السلام عن رجل صلى بقوم فأخبرهم أنه لم يكن على وضوء قال يتم القوم صلاتهم فإنه ليس على الامام ضمان ورواه الصدوق ره
بسند صحيح وفي الصحيح عن معاوية بن وهب قال قلت لأبي عبد الله ع أيضمن الامام صلاة الفريضة فإن هؤلاء يزعمون أنه يضمن قال لا يضمن
أي شيء يضمن إلا أن يصلي بهم جنبا أو على غير طهر وفي الصحيح عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال قلت له أيضمن الامام الصلاة فقال لا ليس بضامن
وروى مرسلا عن الحسين بن بشير عن أبي عبد الله ع أنه سأله رجل عن القراءة خلف الامام فقال لا إن الامام ضامن للقراءة وليس يضمن الامام
صلاة الذين خلفه إنما يضمن القراءة ورواه في الفقيه مرسلا عن الحسين بن كثير وهو أصوب فهما مجهولان **أقول** يمكن الجمع بين أخبار إثبات
الضمان وعدمه بوجوه الأول ما ذكره الصدوق ره حيث قال بعد ما أورد رواية أبي بصير ليس هذا بخلاف خبر عمار وخبر الرضا ع لأن الامام
ضامن لصلاة من خلفه متى سها عن شيء منها غير تكبيرة الافتتاح وليس بضامن لما تركه المأموم متعمدا الثاني ما ذكره أصحابنا رحمهم الله في وجه
آخر وهو أنه ليس على الامام ضمان لاتمام الصلاة بالقوم فربما حدث به حدث قبل أن يتمها أو يذكر أنه على غير طهر ثم استشهد بروايات
المتقدمة الثالث أن يكون المراد بالضمان ضمان القراءة وبعدها سائر الأذكار والأفعال الرابع أن يكون المراد بالضمان الإثم والعقاب
على الاخلال بالشرائط والواجبات من جهة المأمومين وبعدمه عدم الاثم إذا كان ذلك سهوا أو عدم التأثير في بطلان صلاة المأموم مطلقا
كما يومي إليه بعض الأخبار السالفة أو على عدم وجوب إعلامهم بذلك كما يشير إليه أيضا بعض الأخبار التي مر أن تكون بعضها محمولة
على التقية كما سنشير إليه فإذا أحطت خبرا بالأخبار الواردة في هذا الباب فاستمع لما يتلى عليك في بيان أحكامه في مسائل فأما الأولى
اشتراك السهو بين الامام والمأموم ولا ريب في أنهما يعملان بمقتضى سهوهما سواء اتحد حكمهما أو اختلف فلو ركعا أو تركا سجدة ولحقه
سهو فذكرها بعد [illegible] وذكرهما قبل الركوع [illegible]
[illegible] قبل [illegible] سجدة [illegible] بعد الركوع [illegible] المأموم [illegible]
[illegible] السجدتان [illegible] الامام بعد الركوع والمأموم
[illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] فالأشهر بين المتأخرين اختصاص كل بحكم سهوه

الشيخ وبعض اتباعه الى انه يجب على المأموم متابعته في سجدتي السهو وان لم يعرض له السبب واستدل له بوجوب متابعة الامام ورد بان ايجاب
المتابعة حال الكون اماماً لا مطلقاً والجواب انما يؤتى بهما بعد الصلوة وثانياً بما رواه العامة عن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليس على من خلف
الامام سهو الامام كافيه وان سهى الامام فعليه وعلى من خلفه رواه الدارقطني ويقول الشيخ قال اكثر العامة هذا الخبر وفيه ان الخبر
من روايات العامة وعندهم ايضاً ضعيف فكيف يصلح للتمسك به في حكم وثالثاً برواية عمار الساباطي المتقدمة ويمكن الجواب عنه بعد الاغماض عن
القدح في سنده بعدم صراحته في اختصاص السهو بالامام ولو سلم فيمكن حمله على التقية لاشتهار الحكم بين العامة كما عرفت وبالجملة يشكل
التعويل على مثل هذا الخبر في اثبات حكم مخالف للاصل وان كان الاحوط متابعة الشيخ في المتابعة ثم اعلم انه اورد الشهيد ره في الذكرى
لمذهب الشيخ فروعاً الاول لو ادرك المأموم الامام بعد ان سجد يجب عليه السجود وان لم يعلم عروض السبب حملاً على الظاهر من انه يؤدي ما وجب عليه
ولعدم شرعية التطوع بسجدتي السهو واعترض عليه المحقق الاردبيلي قدس سره بانه يحتمل ان يكون عروض السبب في صلوة اخرى وذكره في
هذا الوقت فلا يجب على المأموم المتابعة **اقول** ويرد ايضاً على تقديره عدم شرعية التطوع بهما انه في محل المنع اذ الاصحاب كثيراً ما يحملون
الاخبار الواردة بهما مع المعارض ومخالفة المشهور على الاستحباب الثاني انه لو عرض للامام السبب فلم يسجد اما تعمداً او نسياناً وجب على المأموم
فعله قاله الشيخ لارتباط صلوته بصلوته وان لم يجبرها الامام ورد بما قيل مبني على انه يسجد المأموم هنا لسهو الامام ونقص صلوته او لكونه
المتابعة فعلى الاول يسجد وان لم يسجد الامام وعلى الثاني لا يسجد الا بسجوده **اقول** الاحوط الاتيان بهما لرواية عمار وان كان في دلالتها
على هذه الصورة خفاء فتفطن الثالث لو سهى الامام قبل اقتداء المسبوق ففي وجوب متابعة الامام عليه وجهان من ظاهر الخبر وانه دخل
في صلوة ناقصة ومن عدم رابطة الاقتداء وهذا اقرب **اقول** قد جعلته تعرف انه ليس في هذا الحكم ما يصلح للتمسك به في الجملة الا
رواية عمار وظاهرها لزوم السهو بعد اللحوق اقول ثم ذكر فروعاً اخرى طويناها عن ذكرها لما بينا من ضعف مبناها فلا طائل في ايرادها
واما الثالثة وهي اختصاص عروض السهو بالمأموم فلا خلاف في عدم وجوب شيء على الامام لذلك واما المأموم فالاشهر انه يجب
سهوه وذهب الشيخ ره في الخلاف والمبسوط الى انه لا حكم لسهو المأموم وحينئذ فلا يجب عليه سجود السهو وادعى عليه الاجماع واختاره المرتضى
رضي الله عنه ايضاً ونقله عن جميع الفقهاء الا مكحولا ومال اليه الشهيد قدس سره في الذكرى ايضاً واستدل لهم بوجوه الاول عموم حسنة
حفص بن البختري حيث قال ليس على من خلف الامام سهو والثاني ما ذكرنا سابقاً من قول الرضا عليه السلام الامام يحمل اوهام من خلفه والثالث
رواية عمار الاولى والثانية واستدل المخالفون على ذلك برواية منهال المتقدمة وبانه تكلم معوية بن الحكم خلف النبي صلى الله عليه وآله ولم يأمره بالسجود ويمكن
الجواب عن الاول بانا قد بينا سابقاً ان السهو فيه محمول على الشك وعدم بل الظاهر من صحيحة علي بن جعفر ومرسلة يونس اختصاصه
بالشك فيشكل الاستدلال به وعن الثاني بانك قد عرفت انه يحتمل وجوهاً اخرى اظهر من هذا الوجه فكيف يتأتى الاستدلال به وعن
رواية عمار الاولى بضعف السند مع ان الامور المذكورة وجوب السجود فيها خلاف المشهور بين الاصحاب فانما يستقيم على مذهب من قال
بوجوبهما لكل زيادة ونقيصة وسيأتي القول فيها وانما يتم الاستدلال بها مع اثبات وجوب السجدتين في تلك الاشياء ودونه خرط القتاد
مع انه يمكن حمله على نفي الاثم والعقاب وعلى نفي اعادة الصلوة وعن رواية عمار الثانية بضعف السند واجيب عنهما ايضاً بانه يعارضهما
الاخبار الدالة على نفي الضمان عن الامام في غير القراءة وفيه نظر اذ قد عرفت انها مجملة محتملة لوجوه من التأويل ويحتمل ان يكون المراد انه لا
يضمن شيئاً من افعال الصلوة بحيث يسقط عن المأموم [illegible] ان يسوى القراءة كما اومأنا اليه وهذا لا ينافي سقوط سجود السهو الخارج عن الصلوة
عنه والاظهر حمل تلك الاخبار على التقية لموافقتها المشهور بين العامة واما ادلة المثبتين فمنها عموم ما يدل على وجوب سجود السهو عند عروض
تلك الاسباب ومنها رواية منهال المتقدمة وطعن فيها بجهالة السند وحملها الشهيد على الاستحباب ومنها صحيحة عبد الرحمن بن الحجاج
المتقدمة اذ الظاهر انه كان من المأمومين وحمله على المنفرد كما قيل بعيد ومنها روايات نفي الضمان واعترض الشهيد على ذلك بان نفي الضمان
ونفي السهو خاص والخاص مقدم على العام ومعارض بما رواه عنبسة عن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام انه قال الامام ضامن
اقول قد عرفت ما في روايات نفي الضمان من الابهام والاجمال والعمدة في هذا الباب مع تعارض تلك الاخبار من الجانبين يشكل ترك العمل بالاحكام
الثابتة بالعمومات القوية عند عروض السهو ومع انه موافق للاحتياط ومؤيد بالاخبار الدالة عليه فالاقوى والاحوط عدم ترك موجب
السهو للمأموم ومما فرع الشهيد ره على المختار من قول الشيخ هو انه لو سهى المأموم بعد تسليم الامام لم يتحمله الامام وكذا لو نوى
الانفراد ثم سهى ولا يخلو من قوة **المقصد الثالث** في بيان ما يستنبط من الاحكام من قوله عليه السلام ولا على السهو سهو في خبر حفص بن البختري

وقوله ولا سهو في سهو في مرسلة يونس اعلم انه لما كان مفاد هذه الفقرة عدم السهو في السهو وقد عبر به اكثر الاصحاب هكذا مجملا وقد عرفت
ان السهو يطلق في اخبارنا على الشك على ما يعم ويشمله اطلاقا شايعا فيحتمل كل من اللفظين كلا المعنيين فيحصل ويتعلق احتمالات الشك في
الشك والشك في السهو والسهو في الشك والسهو في السهو والثاني من اللفظين في كل من الاحتمالات يحتمل الموجب بالكسر والموجب بالفتح فيتوقف
الفاضل الوهاب فتح عليك في ثمانية [illegible] تحقيقا ثمانية ابواب لم يفتح عنك باب حل عليك منها من ابواب [illegible] في وجه الشك في
الارتياب الاول الشك في موجب الشك بالكسر اي يشك في انه هل شك في الفعل ام لا وذهب الاصحاب الى انه لا يلتفت اليه والتحقيق ان زمان
الشك ان كان في [illegible] محل الفعل المشكوك فيه باقيا ولا يترجح عنده في هذا الوقت الفعل والترك فهو شاك في اصل الفعل لم
يتجاوز محله فمقتضى عمومات الادلة وجوب الاتيان بالفعل ولا يظهر من النصوص استثناء هذه الصورة ويشكل تخصيص العمومات ببعض المحامل
البعيدة لقوله عليه السلام لا سهو على سهو ولو ترجح عنده احد طرفي الفعل والترك فهو جازم بما ظن غير شاك في الشك ولو كان بعد تجاوز
المحل فلا عبرة به ولو كان الشك في [illegible] ولعل هذا هو المعتمد [illegible] العبادة بان شك في هذا الوقت في انه هل شك سابقا ام لا فلا
يخلو اما ان يكون شاكا في هذا الوقت ايضا ومحل التدارك باق [illegible] او تجاوز [illegible] فلا يلتفت اليه ام [illegible] فالجازم لو كان الفعل
او الترك فيأتي بحكمهما ولو تيقن بعد تجاوز المحل حصول الشك قبل تجاوز محله ولم يعمل بمقتضاه فلو كان عمدا ابطل صلوته ولو كان سهوا فرجع
الى السهو في الشك ويأتي حكمه ان شاء الله تعالى هذا اذا استمر الشك ولو تيقن الشك واهمله حتى جاز محله عمدا ابطلت صلوته ولو كان سهوا
يعمل بحكم السهو ولو تيقن الفعل وكان بالخيار الفعل المشكوك فيه لحصول اليقين عمدا ابطلت صلوته ايضا ان جاز محله وان كان سهوا فلا [illegible]
صلوته وكذا الكلام لو شك في انه هل شك سابقا بين الاثنين والثلث وبين الثلث والاربع فان ذهب شكه الان وانقلب باليقين او الظن
فلا عبرة به ويأتي بما يقتضيه ظنه ولو استمر شكه فهو شاك في هذا الوقت بين الاثنين والثلث والاربع وكذا الكلام لو شك في ان شكه
كان في التشهد او في السجدة قبل تجاوز المحل او بعده ويأتي الشك في السهو وما سيفعله في هذا المقام وبالجملة الركون الى [illegible] العبادة
المجملة وترك القواعد المقررة المفصلة لا يخلو من اشكال الثاني الشك في موجب الشك بالفتح اي ما اوجبه الشك من صلوة الاحتياط او سجود
السهو وذلك يتصور على وجوه الاول ان يشك بعد الصلوة في انه هل اتى بصلوة الاحتياط او السجود الذي اوجبه الشك ام لا مع تيقن [illegible]
فالمشهور وجوب الاتيان بهما للعلم بحصول السبب والشك في الخروج عن العهدة مع بقاء الوقت كما لو شك في الوقت هل صلى ام لا الثاني
ان يعلم بعد الصلوة حصول شك منه يوجب الاحتياط وشك في انه هل كان يوجب ركعتين قائما او ركعتين جالسا فالظاهر من كلام بعضهم وجوب
الاتيان بهما وهو احوط وسيأتي نظيره الثالث ان يشك في ركعات صلوة الاحتياط او في افعالها او في عدد سجدتي السهو وافعالها فذهب الاكثر
الى عدم الالتفات الى هذا الشك بل اكثر الاصحاب خصوا قولهم ع لا سهو في سهو بهذه الصورة وبصورة الشك في موجب السهو فعلى المشهور
يبني على الاكثر ويتم ولا يلزمه احتياط ولا سجود ولو كان الاكثر مبطلا يبني على الاقل كما لو شك في ركعتي الاحتياط او في سجدتي السهو بين الاثنين
والثلث فيبني على الاثنين وكذا لو شك في فعل من افعال صلوة الاحتياط او سجود السهو لا يلتفت اليه ولو كان قبل تجاوز محله ايضا وقيل يبني
في الجميع على الاقل ويأتي بالفعل المشكوك فيه قبل تجاوز محله كما مال اليه المحقق الاردبيلي قدس الله روحه لعدم صراحة النص في سقوط
ذلك والاصل بقاء شغل الذمة ولعموم ما دل على الفعل المشكوك فيه لم ار قائلا به غيره وهو ايضا لم يجزم به وتردد فيه بعض من تأخر
عنه ويرد عليه ان كون الاصل بقاء شغل الذمة انما يصح اذا لم يتجاوز عن المحل الاصلي للفعل واما اذا تجاوز عنه ولم يتجاوز عن المحل الذي
قرره الشارع في اصل الصلوة للعود الى الفعل المشكوك فيه فالاوامر الاولية لا تشمل هذا اذ المأمور به فيها ايقاع كل فعل في محله وهو قد
تجاوز عنه فيحتاج العود اليه الى دليل آخر واما ادلة العود فلا نسلم شمولها لصلوة الاحتياط وسجود السهو بل الظاهر انها في اصل الصلوة
اليومية نعم لو قيل اذا شك في ركعتي الاحتياط بين الواحدة والاثنتين وكذا في سجدتي السهو قبل الشروع في التشهد يأتي بالمشكوك
فيه وكذا لو شك في شيء من افعالهما قبل التجاوز عن المحل الاصلي يأتي به وبعده لا يلتفت اليه فلا يخلو من قوة لكن لم نطلع على احد من
الاصحاب قال به [illegible] في صلوة الاحتياط القول بالبطلان لاطلاق بعض الاخبار وان كان ظاهرها الصلوات الاصلية اليومية
وما ذكره الاصحاب لا يخلو من [illegible] شمول قوله لا سهو في سهو ونظير هذه الصورة مع تعلقها
بالسهو بل كانه متفق عليه بين الاصحاب فلو علم [illegible] السهو واتمام الصلوة ايضا كان احوط الرابع ان يشك في فعل يجب تداركه بعينه قبل القيام
فاتى به ثم شك في الذكر والطمأنينة فيهما [illegible] المشهور ان حكمه حكم الشك في السجدة الاصلية الخامس ان يشك في انه هل اتى بعد الشك في

بالصيغة المشكوك فيها ام لا وهذا الشك انما كان في موضع يعتبر الشك في الفعل فيه ويأتي بها ثانيا لانه يرجع الى الشك في اصل الفعل مع تجاوز محله
لانه يجر الى التزلزل في الشك والحرج مع انه داخل في بعض المحتملات الظاهرة لقوله لا سهو في سهو ولو كان بعد تجاوز المحل فالظاهر انه لا عبرة به
لشمول الاخبار الدالة على عدم اعتبار الشك بعد تجاوز المحل له ولو قيل بالفرق بين الشك في الفعل الاصلي والفعل الواجب بسبب الشك
قلنا بعد قطع النظر عن شمول النصوص له كما اومأنا اليه نقول لا نسلم وجوب التدارك اذ لا تدل الادلة الا بل الدالة على الاتيان بالفعل
المشكوك فيه لا على الاتيان به في محله لا مطلقا وشبيه ببعض الكلام في هذا الفرع في نظيره لعونه في الشك في موجب السهو الثالث الشك في
موجب السهو بالكسر او في نفس السهو كان يشك في انه هل عرض له سهو ام لا واطلق الاصحاب في ذلك انه لا يلتفت اليه والتحقيق انه لا يخلو اما
ان يكون ذلك الشك بعد الصلوة او في اثنائها وعلى الثاني لا يخلو اما ان يكون محل الفعل باقيا بحيث اذا شك في الفعل يلزم عليه الاتيان به
ام لا فعلى الاول والثالث لا شك انه لا يلتفت اليه لانه يرجع الى الشك بعد تجاوز المحل وقد دلت الاخبار الكثيرة على عدم الالتفات اليه واما الثاني
فيرجع الى الشك في الفعل قبل تجاوز محله وقد دلت الاخبار على وجوب الاتيان بالفعل المشكوك فيه ولعل كلام الاصحاب مخصوص بغير
تلك الصورة وفيه صورة غيرها ذكر كان يتيقن وقوع سهو منه ويشك في انه هل كان مما له حكم ام لا لكونه نسي تعيينه فلا يلتفت اليه كذا ذكره الشهيد
الثاني رحمه الله وكذا اطلق كل من تعرض ينبغي تقييده بما اذا لم يكن احد الافعال التي شك في سهوها وتردد باقيا بحيث يكون شاكا فيه في هذا الفعل بحيث لم
يترجح عنده الفعل على الترك كما لو شك في انه هل نسي السجدة من الركعة الاولى او الثانية او الثالثة وكان في حال السجود في الثالثة ولم يترجح عنده فعل
ما شك فيه في الثالثة فهو شاك في تلك السجدة مع بقاء محله وحكمه الاتيان به ويشكل تخصيص العبارات الشاملة ببعض محتملات هذه الفقرة
مع عدم ظهور كونه مرادا منها وفقا لما ذكره الشهيد الثاني قدس سره لو تحصن فيها بسجدة ما ليبطل فالظاهر عدم البطلان للشك فيه ويظهر من البيان
تحقق القول بالبطلان بل فيه نظر يرضى القول الاول ولو شك في انه هل كان المنسي سجدة او ركوعا فيأتي بالسجدة ولا يعيد الصلوة وعلى
الثاني يعيد الصلوة حسب وقال لو لو كان الشك منحصرا في احتمالات متعددة وكان كل منها موجبا الحكم يجب العمل بالجميع كما اذا شك في انه هل كان المنسي سجدة
او تشهدا فيجب ان يأتي بهما بعد الصلوة ويسجد سجدتي السهو اقول في هذا الفرق نظر اذ لو كان وقت الفعل المشكوك فيه باقيا فلا فرق بين
الركن وغيره في وجوب الاتيان به ولو لم يكن الوقت باقيا فكما لا يعتبر الشك في الركوع بعد تجاوز محله فكذا لا يعتبر الشك في السجدة والتشهد
بعد تجاوز محلهما فان قيل انما يعتبر الشك هنا بعد تجاوز محله لانه تيقن وقوع سهو منه ووجوب حكم عليه لما لم يتعين عنده احدهما فالعمل
باحدهما دون الاخر ترجيح بلا مرجح فيجب العمل بالجميع للخروج عن العهدة قلنا الدليل مشترك فانه اذا كان الشك بين نسيان الركوع والتشهد
التكليف معلوم اما بالاعادة او بقضاء السجدة ولا ترجيح فيلزمه الاتيان بالتشهد المنسي مع سجدتي السهو واعادة الصلوة فان قيل اعادة الصلوة
خلاف الاصل قلنا اعادة التشهد ايضا خلاف الاصل وبالجملة الفرق بين الصورتين مشكل ولا يبعد في الصورتين القول بالتخيير بين العمل بمقتضى
احد السهوين بان يعيد بفعل احدهما لا يعلم شغل الذمة بالاخر كما اذا شك في انه هل لزيد عنده عشرة دراهم او عشرة دنانير فاذا ادى عشرة دراهم
تبرئ منه لانه المتيقن ولا يعلم بعد ذلك شغل ذمته بشيء لكن الفرق بين الجزء والكل والافراد المتباينة ظاهر بعد التامل الصادق والاحوط
الاتيان في الصورتين بمقتضى السهوين والله يعلم الرابع الشك في موجب السهو بالفتح والصور الاول ان يقع منه سهو يلزمه تداركه بعد
الصلوة كالتشهد ووجب عليه سجدتا السهو ثم شك بعد الصلوة في انه هل اتى بالفعل المنسي وبسجدتي السهو بعد الصلوة ام لا فيهما لا تشتغل
بهما للعلم ببراءة الذمة وليس معنى نفي الشك في السهو هنا حكم ثبت قبله بل انه لا يلزم عليه بسبب الشك شيء وكانه لا خلاف فيه الثانية ان شك
في اثناء السجدة المنسية او التشهد المنسي في التسبيح او في الطمأنينة او في بعض فقرات التشهد فمقتضى الاصل ان يأتي بما شك فيه في السجود
قبل رفع الرأس منه سواء كان يفعله في الصلوة او بعدها وفي التشهد لو كان في الصلوة يأتي بما شك فيه لو لم يتجاوز محل الشك وفي
خارج الصلوة يأتي به مطلقا وفي كلام الاصحاب هنا تشويش الثالثة ان يتيقن السهو عن شيء ويشك في انه هل عمل بموجبه ام لا فمقتضى
الشهيد الثاني وغيره انه يأتي ثانيا بالفعل المشكوك فيه فلو سهى عن فعل وكان مما يتدارك لو ذكر في محله ولو ذكر في غيره يجب
عليه بعد الصلوة [illegible] وشك في الاتيان به في محله فلا يخلو اما ان يكون الشك في محل يجب فيه الاتيان بالمشكوك فيه وفي محل يجب فيه الاتيان
بالمسهو عنه او في محل لا يمكن الاتيان بشيء في الصلوة فالاول كما لو كان الشك في السجدة المنسية والاتيان بها ثانيا او بعده قبل القيام والثاني
كما لو كان الشك فيها قبل الركوع والثالث كما لو كان بعد الركوع وظاهر اطلاق جماعة منهم وجوب الاتيان بها في الاولين في الصلوة وفي
الثالث بعدها وفيها تامل في الاول اذ هذا الشك يرجع الى الشك في ارتفاع اصل الفعل ولا عبرة به بعد تجاوز محل الشك وان كان يتيقن

بالسهو لان هذا اليقين ليس باشد من اليقين باصل الفعل ولا يخفى ان الاخبار الصحيحة الدالة على عدم الالتفات الى الشك بعد التجاوز عن محله
تشمل بعمومها هذه الصورة ايضا الثاني السهو في موجب الشك بالكسر يعني في الشك نفسه فلو كان داخلا في النص فلعل مفاده انه لا تاثير للسهو في
الشك بمعنى انه لو شك في فعل يجب عليه تداركه كالسجدة قبل القيام وكان يجب عليه فعلها فسهى ولم يات به فلو ذكر الشك والمحل باق ياتي
به ولو ذكره بعد تجاوز المحل لا يلتفت اليه لانه يرجع الى الشك بعد تجاوز المحل وفيه اشكال اذ يمكن ان يقال ان هذا الفعل الواجب بسبب الشك
بمنزلة الفعل الاصلي في الوجوب فكما ان السجدة الاصلية اذا سهى عنها وذكر قبل الركوع ياتي بها ولو ذكره بعد الركوع يقضيها بعد
الصلوة فكذا هذه السجدة الواجبة يجب الاتيان بها لو ذكرها بعد القيام وقبل الركوع لانه خرج عن حكم الشك في اصل الفعل بسبب ما
لزم من السجدة بسبب الشك فقد تيقن ترك السجدة الواجبة والوقت باق فيجب الاتيان بها وكذا القول في الذكر بعد الركوع والتعميم في
بعض محتملات هذا النص في الخروج من القواعد المعلومة مشكل كما عرفت مرارا لكن يمكن ان يقال بشمول ادلة السهو في افعال الصلوة لهذه
الافعال غير معلوم اذ المتبادر منها ما في اصل الافعال الواجبة بسبب عروض الشك وفي تلك الصورة لم يحصل اليقين بترك الفعل الاصلي في
يجب تداركه في الصلوة او بعدها بتلك العمومات بل انما حصل اليقين بترك فعل وجب الاتيان به بسبب الشك ودخوله في تلك العمومات غير
معلوم فيرجع الى حكم الاصل وهو عدم وجوب قضاء الفعل وان قيل الاصل استمرار وجوب التدارك قلنا المامور به هو التدارك قبل فوات
المحل وبعد التجاوز الاتيان بالمامور به متعذر نعم يمكن ان يتمسك في ذلك بما رواه الشيخ في الصحيح عن حكم بن حكيم قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن رجل ينسى من صلوته ركعة او سجدة او الشئ منها ثم يذكر بعد ذلك قال يقضي ذلك بعينه قلت ايعيد الصلوة قال لا وبما رواه ايضا في الصحيح
عن ابن مسكان عنه انه قال اذا نسيت شيئا من الصلوة ركوعا او سجودا او تكبيرا ثم ذكرت فاقض الذي فاتك سهوا اذ الظاهر انه يصدق على
تلك الافعال انها شئ من الصلوة لكنه لم يعمل بعموم الخبرين احد من الاصحاب الا في موارد معينة وربما قيل في مثل هذا بوجوب اعادة الصلوة
لان التكليف بالصلوة واجزائها وهيأتها معلوم وبعد فوت المحل الاتيان به على الوجه المامور به متعذر وما دام الوقت باق يجب السعي
في تحصيل براءة الذمة ولا يحصل البراءة يقينا الا باعادة الصلوة ففي الشك في الافعال الاصلية بعد التجاوز عن محلها وان كان يجري مثل
هذا لكن الادلة الدالة على عدم الالتفات اليها اخرجته عن حكم الاصل وبالجملة المسألة في غاية الاشكال لكن العمومات الدالة على عدم اعادة
الصلوة وعدم الالتفات الى ما شك فيه مما مضى وتقدم الامضاء فيما شك فيه بل عموم رفع عن امتي الخطاء والنسيان وغير ذلك مما يقوي عدم
الالتفات اليه وصحة الصلوة والاحوط الامضاء في الشك واتمام الصلوة ثم الاعادة ومما يتفرع على هذا الاشكال هو ان يشك في السجدة
حال الجلوس فنسى ان ياتي بها حتى قام فذكر في القيام او بعد الركوع فعلى تقدير كونهما بحكم الاجزاء الاصلية يجب عليه العود في الاول
وبطل صلوته في الثاني وعلى الوجه الاخر لا يلتفت اليه اصلا الثالث السهو في موجب الشك بالفتح كان يسهو عن فعل في صلوة الاحتياط
او في سجدتي السهو والظاهر انه مما يسبب الشك في الصلوة فالمشهور انه لا يجب عليه لذلك سجود السهو وهذا اقوى لان الادلة الدالة على وجوب
سجود السهو وشمولها لصلوة الاحتياط وسجود السهو غير معلوم بل الظاهر منها اختصاصها باصل الصلوات اليومية اما اذا سهى في فعل من
افعال صلوة الاحتياط او سجود السهو وذكر في محله الحقيقي فلا ينبغي الشك في وجوب الاتيان به كما اذا نسى سجدة في الصلوة وذكرها قبل
القيام او قبل الشروع في التشهد اذ ليس الاتيان بها من جهة السهو حتى يسقط بالسهو في السهو بل انما يجب باصل الامر بصلوة الاحتياط وسجدتي
السهو واما اذا جاز عن محل الفعل ولم يخرج عن محل تدارك الفعل المنسي اذا كان في اصل الصلوة فظاهر الشهيد الثاني ره وبعض المتاخرين
وجوب الاتيان به بما مر من التقريب وفيه نظر لما عرفت مرارا ان بعد الشروع في فعل اخر فات محله المامور به بالامر الاول والعود يحتاج الى دليل وشمول
دلائل العود لصلوة الاحتياط ممنوع لكن يمكن ادعاء الشمول في بعض العمومات كما عرفت سابقا واما وجوب سجود السهو فيما قيل به هنا في اصل
الصلوة فعدم تصريح الشهيد الثاني ره بسقوطه في صلوة الاحتياط وسجود السهو واحتمل المحقق الاردبيلي ره القول بالفرق بين الصلوة والسجود
بلزومه في الاول دون الثاني وهو غريب ولو ذكر بعد التجاوز عن محل السهو ايضا فان بعضهم [illegible] يبطل الصلوة والسجدة لو كان المتروك ركنا ولو
لم يكن ركنا يجب الاتيان به بعد الصلوة وبعد السجدة لكن لا يجب له سجود السهو واحتمل المحقق المزبور ره هنا ايضا السجود في الصلوة دون
السجود والمسألة في غاية الاشكال لعدم تعرض القدماء لتلك الاحكام وانما تصدى لها بعض المتاخرين وكلامهم هنا لا يخلو من اجمال وتشويش
واكثر النصوص الواردة في تدارك الفائت ووجوب سجدتي السهو لها ظاهرها اصل الصلوات اليومية وفي بعضها ما يشمل كل صلوة بل كل فعل
متعلق بالصلوة وههنا خبر يشتمل على ان لا سهو في سهو ومجمل يشكل الاستدلال به ومقتضى الاصل عدم وجوب الاتيان بالفعل بعد فوت محله ويمكن القول

الى سنة

بوجوب اعادة صلوة الاحتياط وسجدتي السهو للعلم بالبرائة كما اومأنا اليه سابقا وان كان لم يقل به احد ولعل الاحوط في جميع تلك الصور الاتيان بالمتروك في الصلوة مع امكان العود اليه او في خارج الصلوة مع عدمه والاتيان بسجود السهو ايضا مع الاعادة ثم اعلم ان نسيان الركن في سجدتي السهو انما يكون بترك السجدتين معا ولا ريب في وجوب الاعادة لبطلان هيئة الفعل بذلك واما بقي وجه اخر للسهو في موجب الشك وهو انه يترك صلوة الاحتياط او سجود السهو الواجب بسبب الشك ثم ذكرهما فلا يترتب على السهو حكم اذ لو كان قبل عروض مبطل للصلوة فلا اخلال في صحة الصلوة ووجوب الاتيان بهما ومع عروض المبطل خلاف والاظهر الصحة فيه ايضا فلا يترتب لاجل السهو حكم ولو استمر السهو الى اخر العمر يحتمل وجوب صلوة الاحتياط على الولي مع علمه بذلك ولو كان سجود السهو شرطا للصحة للصلوة ولم يكن واجبا براسه يحتمل وجوب قضاء الصلوة على الولي الثاني السهو في نفس السهو كان يترك السجدة الواحدة او التشهد سهوا وذكر بعد القيام وكان الواجب عليه العود اليه فنسي العود وسها فان ذكر قبل الركوع فيأتي به وان ذكر بعد الركوع فيرجع الى نسيان الفعل والذكر بعد الركوع فيجب تداركه بعد الصلوة مع سجدتي السهو على المشهور ولو كان السهو عن السجدتين معا فذكرهما في القيام ولم يأت بهما سهوا وذكرهما بعد الركوع بطل صلوته فظهر انه لا يترتب على السهو حكم جديد بل ليس حكمه الا حكم السهو في اصل الفعل وكذا لو نسي ما يجب تداركه بعد الصلوة او سجود السهو يجب الاتيان بهما بعد الذكر فيما ليس لهما وقت معين ومع عروض المبطل فالاظهر ايضا وجوب الاتيان بهما ولو قيل بالبطلان فيبطل الصلوة هنا ايضا كما عرفت في الفصل الثاني في الحاصل انه لا يحصل بعد السهو حكم لم يكن قبله الثالث السهو في موجب السهو بالفتح اي ترك الاتيان بما اوجبه السهو من الاتيان بالفعل المتروك او سجود السهو ثم ذكرهما فيجب الاتيان بهما كما مر انفا او سهى في فعل من افعال الفعل الذي يجب عليه تداركه او فعل من افعال سجدتي السهو يجب الاتيان به في محله والقضاء بعده ولا يجب عليه بذلك سجدة السهو كذا ذكره الاصحاب والتحقيق انه لا يخلو اما ان يكون السهو في اجزاء الفعل المتروك الذي ياتي به في الصلوة او في فعل الذي يقضيه خارج الصلوة او في ركعة التي تركها سهوا ثم يأتي بها بعد التسليم او في سجدتي السهو فهنا اربع صور الاولى ان يسهو في فعل كالسجدة ثم ذكرها قبل الركوع فعاد لها وبعد العود سهى في ذكر تلك السجدة او الطمانينة فيها او شيء من افعالها فيمكن ان يقال يجري فيه جميع افعال سجدة الصلوة من عدم وجوب التدارك بعد دخول الراس ووجوب سجدة السهو ان قلنا بها لكل زيادة ونقيصة اذ العود اليها والاتيان بها ليس من مقتضيات السهو بل لانها من افعال الصلوة ويجب بالامر الاول الاتيان بها ويمكن القول بانه مما يقتضيه الامر الاول اذ مقتضى الامر الاول الاتيان بها في محلها وقبل الشروع في فعل اخر كما هو المعلوم من ترتيب اجزاء الصلوة و مثلها واما الاتيان بها بعد التلبس بفعل اخر فهو انما ظهر من احكام السهو والحق انه لا يؤثر في خروجها عن كونها من افعال الصلوة ونعم فيها يجري فيها احكام الشك والسهو الواقعين في افعال الصلوة الثانية ان يسهو في افعال الفعل التي يقضيه خارج الصلوة كالسجود والتشهد فيمكن القول بانه يجري فيه احكام الفعل الواقع في الصلوة اذ ليس الا هذا الفعل فيجري فيه احكامه بل لم يرد في النصوص وسائر احكام السجود المنسي بخصوصها وانما اجراها الاصحاب فيه لذلك فيجري فيه سائر الاحكام ايضا فلو ترك الذكر فيه سهوا او ذكر بعد رفع الراس فالظاهر انه لا يلتفت اليه وهل يجب له سجود السهو يحتمل ذلك لا انه من مقتضيات اصل الفعل واحكامه بل يمكن ادعاء عدم الفرق فيهما اذا وقع في اثناء الصلوة او بعدها اذ هما من افعال الصلوة والترتيب معروف فيهما ولم يجب شيء منهما بالامر الاول وانما وجبا بامر جديد فمن حكم بلزوم سجود السهو لترك الذكر مثلا فيه اذا وقع في الصلوة يلزمه ان يحكم به هنا ايضا والاظهر عدم الوجوب اذ لا دليل الا الدليل على وجوب سجود السهو بما يدل على وجوب الافعال الواقعة في الصلوة ولا يشمل الاجزاء المقضية بعدها كما لا يخفى على من تامل فيها وربما يحتمل وجوب اعادة السجود للعلم بالبرائة وهو ضعيف ثم ان هذا كله في السجود واما التشهد فالظاهر وجوب الاتيان بالجزء المتروك نسيانا لان الامر بقضاء التشهد ليس له وقت معين فيبرأ كما فيه لكن الظاهر عدم وجوب سجود السهو له كما عرفت الثالثة ان يقع منه سهو في الركعات المنسية كما اذا سلم في الركعتين في الرباعية ثم ذكر ذلك قبل عروض مبطل فيجب عليه الاتيان بالركعتين فاذا سهى فيهما عن سجود مثلا فالظاهر وجوب تداركه و سجود السهو ان وجب لانهما من ركعات الصلوة ووقعتا في محلهما وانما وجبا بالامر الاول وليستا من احكام السهو والشك فيجري فيهما جميع احكام ركعات الصلوة وكذا اذا سهى فيهما عن ركن او زاد ركنا يبطل الصلوة بهما ولعلهم لا يخالفون في تلك الاحكام الرابعة ان يقع منه سهو في افعال سجود السهو فذهب جماعة الى انه ان زاد فيهما ركنا او ترك ركنا يجب عليه اعادتهما اما ترك الركن فقد عرفت انه لا يتاتى الا بترك السجدتين معا فتنتفي به صورة الفعل واساسا فالظاهر وجوب الاعادة واما مع الزيادة كما اذا سجد اربع سجدات ففيه اشكال وان كان الاحوط ولو كان المتروك غير ذكر كالسجدة الواحدة فذهب جماعة الى وجوب التدارك بعدهما وفيه اشكال لعدم شمول النصوص الواردة في تدارك الفائت

لنبر ابطال الصلوة وان كان الاحوط ذلك واما وجوب سجدتي السهو لذلك فلم ينقل من احد وكذا لم ينقل احد بوجوب اعادتهما اذ لذلك ثم الظاهر
ان قوله عليه السلام لا سهو في سهو وان كان على بعض الاحتمالات يدل على سقوط كثير من تلك الاحكام لكن قد عرفت ان التعويل عليه في اثبات
العبادة المجملة لاثبات تلك الاحكام مشكل والتمسك بعموم حقائق الاحكام وبحجج الكرام عليهم السلام **المقصد الرابع** نستنبط
من الاحكام من قوله ع ولا اعادة في الاعادة لعلمك انه لا خلاف بين الاصحاب في ان كثرة وقوع الشك والسهو على الانسان في الجملة توجب
لعدم الالتفات اليهما وسقوط بعض احكامهما وتدل عليه اخبار كثيرة منها ما رواه الكليني والشيخ عن علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن اسمعيل
عن الفضل بن شاذان جميعا عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة وابي بصير جميعا قالا قلنا له الرجل يشك كثيرا في صلوته حتى لا يدري
كم صلى ولا ما بقي عليه قال يعيد قلنا فانه يكثر عليه ذلك كلما اعاد شك قال يمضي في شكه ثم قال لا تعودوا الخبيث من انفسكم نقض الصلوة
فتطمعوه فان الشيطان خبيث معتاد لما عود فليمض احدكم في الوهم ولا يكثرن نقض الصلوة فانه اذا فعل ذلك مرات لم يعد اليه الشك قال
زرارة ثم قال انما يريد الخبيث ان يطاع فاذا عصي لم يعد الى احدكم **اقول** وهذا السند مثل سند حديث حفص بن البختري وانحوه في
منه لاشتراك زرارة وابي بصير في الرواية وهما مع حماد ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم والظاهر اخذ الحديث من كتاب حماد وللشيخ
اليه طرق كثيرة وطريق الصدوق ايضا اليه صحيح ولم اطلع على هذا الحديث الا بهذا السند ووصف القوم كلهم الحديث بالصحة حتى صاحب
المدارك مع مبالغته في تضعيف الاخبار وعلى ما حققنا هو فوق الصحة كما عرفت واعلم ان قوله يشك كثيرا يحتمل وجهين احدهما كثرة افراد الشك
اي يقع منه الشك كثيرا حتى يبلغ الى حد لا يعرف عدد الركعات اصلا والثاني ان يكون المراد كثرة افراد الشك ويحتمل انه يقبل الاول ويشكل حكمه باعادة
الصلوة مع حصول الشك اذ ظاهر الاخبار والاصحاب وجوب عدم الالتفات اليه كما ستعلم وآخر هذا الخبر ايضا يدل على ذلك بابلغ وجه وعلى
الثاني يستقيم الجواب على المشهور اذ صدور مثل هذا الشك لا يدل على كون صاحبه كثير الشك ولا يدخل هذا في شيء من الصور التي سنذكرها
لكنه يرد على هذا يستقيم اعادة سؤال السائل ثانيا اذ حمله على انه اعاد فاسال الراوي لا يبعد واحتمل المحقق الاردبيلي ره الاحتمال الاول وحمل
الخبر على ما افاده من التخيير في الحكم بان يكون حكم كثير الشك التخيير بين العمل بالشك وعدم الالتفات اليه فامره ع اولا بالاعادة ثم لما
بالغ في الكثرة امره ع بعدم الالتفات اليه ولا يخفى بعد هذا الوجه اذ نهيه عليه السلام عن تعويد الخبيث وامره بالامضاء ونهيه عن اكثار نقض
الصلوة وذكر التعليلات المؤكدة لهذا الحكم تابى عن التخيير وايضا لو لم يدل على الوجوب فلا شك في دلالته على الاستحباب المؤكد فكيف امره ع
اولا بخلافه الا ان يقال بالفرق بين مراتب كثرة الشك واستحباب العمل بالشك في بعضها واستحباب عدم الالتفات في بعضها ولم يقل
به احد بل لم نعلم قولا بالتخيير ايضا الا ما يفهم من كلام الشهيد رحمه الله في الذكرى حيث قال والاقرب بعد الحكم بالكثرة ما شك عنه فالظاهر
بطلان صلوته لانه في حكم الزيادة في الصلوة متعمدا الا ان يقال هذا رخصة لقول الباقر ع امض في صلوتك فانه يوشك ان يدعك الشيطان
اذ الرخصة هنا غير واجبة انتهى ولا يخفى ما فيه وعدم دلالة الحديث على ما ادعى فيه ومنها ما رواه الكليني والشيخ رضي الله عنهما في الصحيح عن
محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا كثر عليك السهو فامض على صلوتك فانه يوشك ان يدعك انما هو الشيطان ورواه الصدوق
باسناده عن محمد بن مسلم لكن فيه مكان فامض في صلوتك قوله فدعه وسنده الى كتاب محمد بن مسلم وان كان فيه جهالة لكن كتابه
كان اشهر من اكثر الاصول وايضا سنده الى كتاب العلاء صحيح وهو داخل في هذا السند في هذا الحديث وان كان لا يحتاج الى هذا لكن
انما هو هنا لمن لم يتعلم ما نقويه من الاسانيد في سائر المقامات التي نحتاج الى ذلك ومنها ما رواه الشيخ باسناده عن الحسين بن سعيد
عن فضالة عن ابن سنان عن غير واحد عن ابي عبد الله ع قال اذا كثر عليك السهو فامض في صلوتك اقول وان كان في الخبر ارسال لكنه لا يقصر
عن الصحيح اذ ابن سنان هو عبد الله لنقل الرواية ابن فضالة عنه ولم نعهد روايته عن محمد وارسال مثل ابن سنان مع جلالته عن غير واحد خير
عن المسانيد مع ان في الخبر فضالة وهو ممن اجمعت العصابة على تصحيح اخباره وان قيل مكانه عثمان بن عيسى وقد ذهب اليه جماعة من
المحققين منهم والدي العلامة نور الله ضريحهم الى ان معنى اجماع العصابة على تصحيح اخبار رجل انه لا يلزم النظر الى من بعده من رجال
السند ويكفي تصحيح الحديث صحة الطريق اليه ولعله اظهر في فهمهم لاكثر من انه مؤكد للتوثيق اذ ليس فيه كثير فائدة ومنها ما رواه الشيخ من كتاب
محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن حكيم عن عبد الله بن المغيرة عن علي بن ابي حمزة عن رجل صالح قال سألته عن رجل يشك فلا يدري اثنتين صلى
او ثلثا او اربعا تلتبس عليه صلوته قال كل ذا قلت نعم قال فليمض في صلوته ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانه يوشك ان
يذهب عنه ورواه الصدوق ره في الفقيه باسناده عن ابن ابي حمزة عن العبد الصالح ع **اقول** طريق الشيخ الى كتاب الاشعري طرق صحيحة وغيرها

والاشعري ثقة جليل ومعوية ثقة فطحي وابن المغيرة ثقة اجمعت العصابة عليه واما علي بن ابي حمزة فهو مشترك في الرجال بين الثمالي الثقة و
البطائني والثمالي قليل ما يقع راويا ولو وقع فمصرح بلقبه والذي يقع في الاخبار كثيرا هو البطائني وكان قائد ابي بصير والاصحاب يعدون
حديثه ضعيفا لما ذكر الشيخ والنجاشي انه كان من عمد الواقفة ولرواية الكشي اخبارا تدل على فسقه وسوء عقيدته وانه كان كذابا وكان والدي
العلامة قدس الله روحه يعد حديثه من الموثقات لان الشيخ قال في الفهرست له اصل وذكر سنده الى ذلك الاصل فظاهر كلامه انه كان
كتابه من الاصول المعتبرة التي يرجع اليها الاصحاب وكان رحمه الله يعد قوله له اصل مدحا عظيما وليس ببعيد ويؤيده ان الشيخ يسند [illegible]
في كتبه ويتكل اليها ولم يقدح فيه مع انه قال في العدة ان الطائفة عملت بما رواه بنو فضال والطاطريون وعبد الله بن بكير وسماعة وعلي
ابن ابي حمزة وعثمان بن عيسى فعمل الطائفة بخبره يجعله فوق التوثيق بل هو قريب من اجماع العصابة على تصحيح ما يصح عنه **اقول** هذا الكلام
في غاية المتانة وفي خصوص هذا الخبر شيء اخر يقوي العمل بخبره وهو اجماع العصابة على ابن المغيرة كما عرفت وطريق الصدوق الى ابن ابي حمزة
صحيح وان كان لبعض القوم فيه كلام ثم اعلم ان ظاهر هذا الخبر ان الشك المشتمل على احتمالات كثيرة وان كان واحدا يصير سببا للدخول
في حكم كثرة السهو ولم يقل به احد ومع هذا مخالف لسائر الاخبار فينبغي حمله على ان جوابه مبني على ما هو الغالب من ان يشك مثل هذا
الشك يصير منه الشك كثيرا او انه عم كان يعلم من حال السائل انه كذلك ثم انه صريح في الشك ولا يدل على كثرة السهو بالمعنى المقابل
للشك ومنها ما رواه الشيخ ره من كتاب سعد عن عبد الله عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى الساباطي
عن ابي عبد الله عم في الرجل يكثر عليه الوهم في الصلوة فيشك في الركوع فلا يدري اركع ام لا ويشك في السجود فلا يدري اسجد ام لا فقال
لا يسجد ولا يركع ويمضي في صلوته حتى يستيقن يقينا **اقول** الخبر موثق بغير سعد من رجال السند وان كان لفظ الوهم في اوله يوهم شموله
للسهو ايضا لكن التفريع صريح في الشك ويدل على ان كثرة الشك في الافعال ايضا يصير سببا للحكم بعدم الالتفات اليه وعلى ان كثير
الشك لا يعود الى الفعل المشكوك فيه وان كان وقته باقيا ولا يعقبه بعد الصلوة ايضا بحال ومنها ما رواه الصدوق ره في الفقيه حيث قال
في رواية عبد الله بن المغيرة انه قال لا باس ان يعد الرجل صلوته بخاتمه او بحصا يأخذه بيده فيعد به وقال الرضا عم اذا كثر عليك السهو فامض
على صلوتك ولا تعد **اقول** توهم جماعة ان قوله وقال الرضا من تتمة حديث عبد الله بن المغيرة فعدوه حسنا كالصحيح لان طريق الصدوق الى
كتابه حسن بابرهيم بن هاشم ومؤيد بسند اخر فيه جهالة وقد عرفت حال مثل هذا السند في الحديث الاول ولعترض عليه بانه يروي عن
الكاظم عليه السلم وروايته عن الرضا عم غير معلوم والجواب انه وان لم يذكر النجاشي روايته عن الرضا عم لكن الشيخ صرح في رجاله بروايته عنه عم
مع ان خبره معتبر وما ظهر في انه لم يعرف في اكثر الكتب ضد كونه نعم لا يمكن الحكم بكونه من تتمة هذا الخبر لاحتمال كونه خبرا اخر مرسلا بل الظاهر
انه خبر اخر اذ الظاهر من دأب الصدوق ره في الجزء الاول من الخبر ان ابن المغيرة لم يرو عن المعصوم بلا واسطة لانه انما يقول في رواية فلان اذا كان
هكذا غالبا كما لا يخفى على المتتبع والظاهر رجوع الضمير في انه قال الصادق عليه السلم فلو كان من رواية ابن المغيرة لكان عليه الاشعار بانه روى
بلا واسطة عن الرضا عم او باعادة لفظ قال مرتين او بوجه اخر ومنها ما رواه الصدوق ايضا بسنده الصحيح عن ابن ابي عمير عن محمد بن ابي حمزة
ان الصادق عم قال اذا كان الرجل ممن يسهو في كل ثلث فهو ممن كثر عليه السهو **اقول** قد عرفت حال ابن ابي عمير في الخبر الاول واما محمد بن ابي حمزة
فقد ذكر في كتب الرجال مرة بوصف التيملي ومرة بوصف الثمالي والاول لم يوثق والثاني روى الكشي ره توثيقه فظن لذلك تعدده بهما و
الاصوب انهما واحد والتيملي تصحيف الثمالي فالخبر صحيح ومنها ما رواه ابن ادريس ره في مستطرفات السرائر مما استطرفه من كتاب محمد بن علي
ابن محبوب عن العباس عن عبد الله بن المغيرة عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال لا سهو على من اقر على نفسه بالسهو **اقول** الخبر
موثق ولا اعرف له الآن معنى معتبرا يصلح للحكم عليه ويحتمل في بادي النظر ان يكون المعنى لا يعتبر الشك او السهو ممن يعرف من نفسه كثرة
الشك والسهو ويعتقد بمضمونه او من اقر على نفسه بشكه فيعتبره وسواس الشيطان وليس شكا واقعيا بل يعرف بعد التامل انه اتى
بالفعل كما هو معلوم من حال من يكثر الشك وانه لا يلزم سجود السهو بعد التذكر لا تيانه بالفعل المنسي او لا يبطل من الضياع ادعاه
فيما حصل على المتابع او ينبغي عدم مؤاخذتهم على سهوهم ويمكن حمله على بعض معاني السهو في السهو كما عرفت ولنرجع الى تفاصيل الاحكام
المستنبطة من النصوص المتقدمة فنوضحها في فصول **الاول** في بيان معنى السهو الذي بكثرته يحصل الحكم المخصوص به اعلم ان المشهور
بين الاصحاب ان حكم الكثرة مخصوص بالشك وانما يحصل بالكثرة فيه ويحصل حكمه لا بالسهو ولا فيه وحملوا الاخبار الواردة في ذلك
على الشك وذهب بعض الاصحاب كالشهيد الثاني رحمه الله الى شمول الحكم للسهو والشك معا وحصول ذلك بكل منهما وظهور اثره في كل منهما

عملاً بعموم بعض النصوص او اطلاقها ولعل الاول اقوى لان الخبر الاول صريح في الشك وان كان السؤال وقع عن الشك في الركعات لكن
الجواب عام يشمل الشك في الافعال ايضا وللاطلاق في انه يحصل الكثرة بكل منهما وكذا الخبر الرابع صريح في الشك واما الاخبار
الاخرى فيحتملهما ويحتمل الاعم منهما وربما قيل في الثاني بانه ظاهر في الشك لانه نسبه الى الشيطان والشك يكون منه غالبا والسهو
من لوازم طبيعة الانسان وفيه نظر اذ السهو نسب في الآيات والاخبار الكثيرة الى الشيطان كقوله تعالى واما ينسينك الشيطان وقوله
تعالى وما انسانيه الا الشيطان وان كان النسيان فيهما يحتمل معنا اخر لكن مثلهما اكثر مع ان الشك انما يحصل من النسيان فلا فرق بينهما في
ان كلا منهما يحصل من الشيطان بل الاصوب ان يقال بشمول لفظ السهو في تلك الاخبار للسهو المقابل للشك غير معلوم وان سلم كونه
بحسب اصل اللغة حقيقة فيه اذ كثرة استعماله في المعنى الاخر بلغت حدا لا يمكن فهم احدهما منه الا بالقرينة وشموله للشك معلوم
بمعونة الاخبار الصريحة فيشكل الاستدلال على المعنى الاخر بمجرد الاحتمال مع ان حمله عليه يوجب تخصيصات كثيرة غير خفية عن الفطن لو كان ظاهرا
فيه اذ لو ترك بعض الركعات او الافعال سهوا يجب الاتيان به في محله اجماعا ولو ترك ركنا سهوا وفات محله تبطل صلوته اجماعا ولو كان غيره
وكان يأتي به بعد الصلوة لو كان مما يتدارك فلم يبق للتعميم فائدة الا في سقوط سجود السهو وحمل تلك التخصيصات الكثيرة ابعد من حمل السهو
على خصوص الشك لو كان بعيدا مع ان مدلول الروايات المضي في الصلوة وهو لا ينافي وجوب سجود السهو لانه خارج من الصلوة فظهر
ان من عمم النصوص لا يحصل له في التعميم فائدة ولذا تشبث من قال بسقوط سجود السهو بالحرج والعسر بتلك الاخبار ثم اعلم ان الاصحاب
اختلفوا في ان الشك الموجب للحكم هل هو شك يترتب عليه حكم ام هو اعم منه ليشمل ما اذا شك مع ترجح احد الطرفين او بعد تجاوز المحل او في
النافلة فذهب الاكثر الى التعميم لاطلاق النصوص وذهب جماعة الى التخصيص بما له حكم اذ العلة عدم لزوم المشقة والمشقة انما تكون في شك
يترتب عليه حكم وايضا الامر بالمضي في الصلوة الوارد في النصوص ظاهر في انه مما يترتب عليه حكم اخر لو لم يمض ويمكن ان يقال لا نسلم كون العلة
ما ذكر بل العلة الواردة في النصوص عدم اطاعة الشيطان وكون بعض الشكوك مما يحصل فيه اطاعته وينجر الخبيث اليه يكفي في ذلك والامر بالمضي
على الوجهين صحيح وان كانت الفائدة انما تظهر فيما له حكم والحاصل ان تعلق الحكم بالمضي الذي ظاهره تعلقه بما له حكم على كثرة الشك لا يستلزم
كون الشكوك الكثيرة من هذا الجنس اذ يكفي في فائدة تخصيص الحكم بما بعد الكثرة انه لو كان تحقق مثل هذا الشك قبل تحققها لم يكن له المضي
في الصلوة ولو سلم لزوم تحقق مثل هذا الشك قبل الكثرة لا نسلم كون حصول الكثرة كلها من هذا الصنف والحق انه لو لم ندع كون ظواهر النصوص
التخصيص فدعوى كون ظواهرها العموم مكابرة فيشكل تخصيص عمومات احكام الشك والسهو الا بالفرد المتيقن فالاحوط مع تحقق الكثرة
بالشك الذي لا حكم له العمل بحكم الشك ثم اعادة الصلوة والله يعلم **الثاني** في بيان الحكم المترتب على كثرة الشك او السهو اعلم انه لا خلاف
ظاهرا بين الاصحاب في ان حكم الشك حينئذ عدم الالتفات اليه وعدم ابطال الصلوة بما يبطلها في غير تلك الحالة والمضي في الصلوة والبناء
على وقوع المشكوك فيه وان كان في محله سواء كان ركنا او غيره ما لم يستلزم الزيادة فيبنى على المصحح كما دلت عليه الروايات السابقة اذ دلالتها
على عدم ابطال الصلوة بالشك ظاهرة واما على عدم الاتيان بالمشكوك فيه فروايتا عمار صريحة في عدم الاتيان بالركوع والسجود المشكوك
فيهما وكذا قوله امض في صلوتك عدم الاتيان بفعل يوجب الشك في الصلوة وربما يقال قوله ع لا تعود الخبيث باطلا فيه دلالة على ذلك وكذا التعليل بان ذلك
عمل الشيطان يقتضي ذلك وايضا اذا لم يلزم العود الى الصلوة مع عروض ما يوجب اعادتها في غير تلك الحالة فعدم العود الى فعل من افعالها
مع بقاء وقته اولى ولعل اجتماع تلك الدلالات وان كان بعضها ضعيفا مع اتفاق الاصحاب يكفي لثبوت هذا الحكم وكذا هذه الوجوه تدل
على عدم لزوم صلوة الاحتياط بل فيها اظهر لكن ربما يقال الاتيان بصلوة الاحتياط نوع من نقض الصلوة وتردد المحقق الاردبيلي قدس الله
روحه في سقوط صلوة الاحتياط وغيرها فيه واما سقوط سجدة السهو فيشكل الاستدلال بالنصوص عليه الا بالتعليل الذي اشرنا اليه
لذا تمسك المحقق وبعض المتاخرين رحمهم الله في ذلك بلزوم العسر والحرج المنفيين ولم يظهر من الاصحاب مخالف في ذلك الا المحقق الاردبيلي
حيث تردد فيه ولعل الاحوط ايقاعها وان كان القول بسقوطها لا يخلو من قوة اذ بعد التامل في النصوص يظهر الحكم في الجملة كما لا
يخفى ثم اعلم ان حكم عدم الالتفات الى الفعل المشكوك فيه حتمي كما يدل عليه الاوامر والنواهي الواقعة فيها الظاهرة في الحتمية مع تاكدها
بالتعليلات وانه لم يخالف في ذلك الا المحقق الاردبيلي والشهيد حيث ذكر التخيير على سبيل الاحتمال والمحقق المذكور قال انه في اخر كلامه
والعلامة والشهيد رضي الله عنهما احتملا البطلان اذا احمل بمقتضى الشك والشهيد الثاني جزم بالبطلان والشهيد اتم الحكم في صورة
تذكر الاحتياج الى الفعل المأتي به وعدمه واستدل العلامة على البطلان بانه فعل خارج عن الصلوة والفعل الخارج عنها يبطلها اذا وقع فيها

وعلل الشهيد ابانها زيادة منهي عنها وكلما كان كذلك فهو مبطل الصلوة واعترض المحقق الاردبيلي على الدليلين بوجوه ذكرها والحق
انما يوجب التطويل والاحوط عدم الاتيان بالفعل المشكوك فيه ومع الاتيان به اتمام الصلوة ثم اعادتها اذ الجزم بالبطلان لا يخلو من
اشكال ثم اعلم ان المشهور بين الاصحاب ان من كثر شكه يبني على الاكثر ويسقط عنه صلوة الاحتياط واختار المحقق الاردبيلي قدس سره
ووجه البناء على الاقل الاصل مع العمل بعدم لغوية الشك مع الكثرة في الجملة ولم ار احدا قال بذلك غيره ولا يخفى على المتامل في تلك الاخبار
ليس العمدة في تعيين حكم كثير الشك الا التخفيف الحكم عليه ودفع وسواس الشيطان عنه والتخفيف لا يحصل بالبناء على الاقل كثيرا لعدم الفرق في
الشك بين الثلث والاربع مثلا بين ان ياتي بركعة واحدة في الصلوة او في خارجها الا بتكبيرة وتسليمة فظاهر ان مثل هذا التخفيف لا
يكون مقصودا للشارع في مثل هذا المقام واما الركعتان من جلوس فالمشهور انه لا يتعين في الاحتياط مع ان الشارع جعلهما بدل الركعة من
قيام فليس التخفيف عليه بعيدا ثم ان حكمه بعدم العود الى فعل المشكوك فيه مع بقاء محله والاتيان بالركعة المشكوك فيها داخل الصلوة
والقول بالفرق بينهما غريب اذ دلالة النصوص في كل منهما على الاتيان به سواء على السواء واما السهو فقد عرفت ان المشهور بين الاصحاب عدم ترتب
حكم على الكثرة فيه وذهب الشهيد الثاني ره الى ترتب الحكم عليه مع موافقته لساير الاصحاب في وجوب العود الى الفعل الذي سهى فيه اذا ذكره
مع بقاء محله وقضائه بعد الصلوة مع تذكره بعد محله وبطلان الصلوة بترك الركن او الركعة نسيانا مع مضي وقت التدارك وكذا زيادة
الركن والركعة على التفصيل المقرر في احكام السهو فلم يبق النزاع الا في سجود السهو ويشكل الاستدلال بالنصوص على سقوطه فالاحوط
الاتيان به واحتمل الشهيد في الذكرى العفو عن زيادة الركن سهوا من كثير السهو دفعا للحرج ولاغتفار زيادته في بعض المواضع قوله [illegible]
الاحتياط والامنع وقال ره لو كثر شكه في فعل بعينه بنى على فعله فلو شك في غيره فالظاهر البناء على فعله ايضا لصدق الكثرة انتهى وهو حسن
الثالث في بيان حد كثرة السهو فقال الشيخ في المبسوط وقيل حده ان يسهو ثلث مرات متوالية وبه قال ابن حمزة وقال ابن ادريس حده ان يسهو
في شيء واحد او فريضة واحدة ثلث مرات فيسقط بعد ذلك حكمه او يسهو في اكثر الخمس اعني ثلث صلوات من الخمس فيسقط بعد ذلك حكم السهو في
الفريضة الرابعة وانكر الحلي في المعتبر هذا القول وقال انه يجب ان يطالب هذا القائل بماخذ دعواه فانا لا نعلم لذلك اصلا في لغة ولا
شرع والدعوى من غير دلالة تحكم انتهى واكثر الاصحاب احالوه على العرف قال الشهيد الثاني قدس سره وهو المرجع في الكثرة
العرف لعدم تقديرها شرعا وقيل يتحقق بالسهو في ثلث فرايض متوالية او في فريضة واحدة ثلث مرات والظاهر انه غير مناف للعرف
وفي حكم السهو في فريضتين متواليتين قد خصها بعضهم بالسهو في ثلث فرايض لرواية ابن ابي عمير وهي غير صريحة في ذلك فان ظاهرها
ان المراد وجود الشك في كل ثلث بحيث لا تسلم له ثلث صلوات خالية عن شك ولم يقل احد بانحصار الاعتبار في ذلك **اقول** قوله في فريضتين
او ثلث فيهما واعلم ان القائلين بالثلث اختلفوا في ان الحكم يتعلق بالثالثة او بالرابعة وتمسك القائلون بالثاني بان حصول الثلث
سبب لتحقق حكم الكثرة والسبب مقدم على المسبب ولا يخفى وهنه اذ تقدم السبب [illegible] لا ينافي المعية الزمانية مع ان التقدم الزماني
ايضا يحصل هنا بالمقصود ثم اذ قد عرفت اقوال مشاهير الاصحاب فلنرجع الى بيان مدلول صحيحة ابن ابي عمير المشتملة على بيان حد الكثرة
فاعلم ان الخبر في غاية الاجمال والاشكال للتمسك به في مقام الاستدلال اذ الثلث المذكور فيها لا نعلم ان المراد بها الصلوات او الركعات
او افعال الصلوة او مطلق الافعال لكن الظاهر ان المراد بها الصلوات ثم بعد بنائه على ذلك ايضا فيه احتمالات الاول وهو اظهر الاحتمالات
ان يكون المراد ان يسهو في كل ثلث متواليات سهوا واحدا ولا يكون ثلث متواليات منه خالية من السهو كان يسهو مثلا في الصبح ثم
في المغرب ثم في الظهر وهكذا ولا يخفى انه على هذا يظهر منه تحديد انقطاع كثرة السهو ولا يظهر منه تحديد حصولها اذ لو كان المراد
استمرار ذلك الى اخر العمر فلا يعلم كونه كثير السهو الا بعد موته ولو حمل على اليوم والليلة فلا دلالة للخبر عليه مع انه لا يتعدد الثلث
فيهما وظاهر الخبر كون ذلك في زمان يتعدد حصول الثلثة فيه والتحديد بالاسبوع والشهر وغيرهما تعيين بغير دليل فلا بد من الحوالة
الى العرف اي كثرة [illegible] منه بحيث يقال في العرف انه ليس ثلث صلوات منه خالية من الشك فعلى هذا فالخبر مستقل في تحديد الانقطاع
ولم يكن مستقلا في تحديد حصول كثرة السهو الا بمعونة العرف والعرف متحقق في اصل الحكم فيصير الخبر من تلك الجهة خاليا عن الفائدة
فلا بد ان يكون [illegible] بحكم الانقطاع فقط ويكون الحوالة فيه ايضا الى العرف ويمكن ان يقال ان مقتضى العرف في ذلك [illegible]
التحديد لغوا [illegible] بيان المعنى الشرعي للكثرة بمعونة حكم العرف في امر اخر وهو كونه لا يخلو ثلث صلوات منه من السهو وحكمه في
[illegible] في اصل الكثرة ولو سلم ان المراد بيان المعنى العرفي للكثرة فيمكن ان يكون حكمه في [illegible]

الخلو الظاهر من حكمه في أصل الكثرة فجعل تحقق أحدهما دليلا على الآخر الثاني أن يكون المراد أن يسهو في اليوم الذي بعده في ثلث صلوات
فإنه يصدق حينئذ أنه لا يخلو ثلث صلوات منها عن السهو ولا يخفى ركاكة التعبير عن هذا المطلب بتلك العبارة عن الإمام
الذي هو أفصح البلغاء لا سيما في بيان الحكم لعامة الناس الثالث أن يكون المراد أن يسهو في كل جزء من أجزاء الثلث صلوات أي في كل صلوة
منها فيكون تحديدا لحصول الكثرة بالشك في ثلث متوالية كما فهمه المحقق الأردبيلي رحمه الله حيث قال ويمكن أن يكون معنى رواية محمد
ابن أبي عمير أن السهو في كل واحدة واحدة من أجزاء الثلث بحيث يتحقق في جميعه موجب لصدق الكثرة وأنه لا خصوصية بثلث دون ثلث
بل في كل ثلث تحقق تحقق كثرة السهو ثم لو سها في واحدة واثنتين نسيا وتحقق حكمها في المرتبة الثالثة فيكون تحديدا لتحقق الكثرة وأحكام السهو معا
فتأمل فإنه قريب انتهى كلامه رفع الله مقامه ولا يخفى أن ما قربه رحمه الله بعيد عن سياق الخبر ولعل الأظهر في الخبر هو الاحتمال الأول وفي
حصول الكثرة يرجع إلى العرف وفي انقطاعها إلى الخلو ثلث صلوات من السهو وهو أيضا غير بعيد عن حكم العرف والأحوط في صورة اشتباه
الحكم العمل بأحكام الشك ثم إعادة الصلوة الرابع في بيان مفاد قولهم ولا على الإعادة إعادة فإنه كان مقصودنا وإنما ذكرنا ما ذكرنا
إعانة على فهمه فاعلم أن ظاهر العبارة أنه إذا حصل منه شك وسهو مبطل للصلوة بحيث لزم منه إعادة الصلوة ثم حصل في الإعادة أيضا
ما يوجب الإعادة لا يلتفت إليه ويتم صلوته ولا تنافي بينه وبين التحديد الواقع في صحيحة ابن أبي عمير إذ لا يلزم أن يكون عدم الإعادة
هنا لتحقق كثرة السهو بل هما حكمان بينهما عموم من وجه إذ السهو الموجب للكثرة لا ينحصر فيما كان موجبا للإعادة والإعادة ثانيا لا
يستلزم كثرة السهو وإن اجتمع الحكمان في بعض الموارد ولا تنافي بينهما لكن لم يتعرض له الأصحاب بل لم يقل بظاهره أحد إلا الشهيد
رفع الله درجته في الذكرى حيث احتمل ذلك وقال بعد بسط القول في تحقق حد الكثرة ويظهر من قولهم عليهم السلام في حسنة حفص بن البختري
ولا على الإعادة إعادة أن السهو يكثر بالثانية إلا أن يقال يختص بموضع وجوب الإعادة انتهى وقال السيد صاحب المدارك بعد نقل
هذا القول وهو كذلك إلا أني لا أعلم مصرحا به قال ثانيا أقول المانع بعدم تحقق إجماع على خلافه والرواية معتبرة ولا تعلية فلا مانع من
القول به ولذا مال إليه والدي العلامة قدس الله روحه والأحوط الإتمام والإعادة رعاية للمشهور بين الأصحاب ثم إن من لم يقل بظاهره أوّله
وجوها أن الثاني بدل منه الأول أن يحمل على ما إذا تحققت الكثرة في الشك في الإعادة أو قبلها على القولين الثاني أن يكون المراد عدم استحباب
الإعادة ثانيا فيما يستحب فيه الإعادة كإعادة الصلوة لمن صلى منفردا فإنها مستحبة ولا يستحب بعد ذلك إعادتها جماعة مرة أخرى وكما
إذا أعاد الناسي للنجاسة الصلوة خارج الوقت استحبابا على القول به فلا يستحب له الإعادة مرة أخرى وأمثال ذلك الثالث أنه إذا أعاد
الصلوة في موضع يجب فيه الإعادة فلا يجوز له الإعادة مرة أخرى بالسبب الأول من غير عروض سبب آخر لها ولا يخفى بعد تلك الوجوه هذا
ما حضرني في شرح هذا الخبر الشريف المشتمل على كثير من الأحكام مع الإيجاز التام وإنما لم نعط حقه من الكلام ولم نتعرض لكلمات علمائنا
لأنه لا يليق بالمقصد والإبرام اكتفاء بإيضاح المرام واحترازا من أن ينجر من الإسهاب إلى الملال ليتيسر لهم اهتمامهم في تحقيق الأحكام وأرجو من
فضل ربي أن لا يؤاخذني بما جرى من قلمي وأن ينظر أمثاله بعين الإنصاف والرضا ولا يعذلوني بما عثروا عليه من السهو والخطاء إذ
لم يسلم منه إلا من عصمه الله تعالى **الحديث الخامس والثلثون** ما رويته بأسانيدي إلى الكليني رواه في الكافي عن علي بن
إبراهيم عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن راشد عن علي بن إسماعيل الميثمي عن حبيب الخثعمي قال كتب أبو جعفر المنصور إلى محمد بن خالد وكان عامله
على المدينة أن يسأل أهل المدينة عن الخمسة في الزكوة من المائتين كيف صارت وزن سبعة ولم يكن هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره أن
يسأل فيمن يسأل عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد عليهما السلام قال فسأل أهل المدينة فقالوا أدركنا من كان قبلنا على هذا فبعث إلى
عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد فسأل عبد الله فقال كما قال المستفتون من أهل المدينة قال فقال ما تقول يا أبا عبد الله فقال إن
رسول الله صلى الله عليه وآله جعل في كل أربعين أوقية أوقية فإذا حسبت ذلك كان على وزن سبعة وقد كانت وزن ستة كانت الدراهم خمسة
دوانيق قال حبيب فحسبناه فوجدناه كما قال فأقبل عليه عبد الله بن الحسن فقال من أين أخذت هذا قال قرأت في كتاب أمك فاطمة
ثم انصرف فبعث إليه محمد بن خالد ابعث إلي بكتاب فاطمة عليها السلام فأرسل إليه أبو عبد الله عليه السلام إني إنما أخبرتك أني قرأته ولم أخبرك أنه عندي قال
حبيب فجعل محمد بن خالد يقول لي ما رأيت مثل هذا قط **بيان** اعلم أن الدرهم كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله ستة دوانيق ثم نقص فصار خمسة
دوانيق فصار ستة منها تساوي وزن خمسة مما كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله ثم تغير إلى أن صار سبعة دراهم على وزن خمسة دراهم زمانه فإذا
عرفت هذا فيمكن توجيه الخبر بوجهين الأول أن يقال إنهم لما سمعوا أن النصاب الأول مائتا درهم وفيه خمسة دراهم وزنا في زمانهم أنه يكفيها

يحكمون بأن النصف الأول إنما يكون بأربعين وفيها سبعة عشر دراهم ولم يبدو وأما السبب في ذلك فأجابهم ع بأن علة ذلك تقصير ومن الله تم
وإنما ذكر الأوقية لأنهم كانوا يعلمون أن الأوقية كان في زمن الرسول ص وزن أربعين درهما وكانت الأوقية لم تتغير عما كانت عليه فلما
حسبوا فلذلك علموا النسبة بين الدرهمين كذا أفاده الوالد العلامة قدس الله روحه والشافعي أن يقال إنهم كانوا يعلمون تغير الدرهم ونقصها
وإنما اشتبه عليهم أنه لم يجر نحو ما في درهم من زمن الرسول ص حتى من زمانهم فأجاب عليه السلام بأن النسبة قدر ثلاث
وربع العشر حيث جعل في كل أربعين أوقية أوقية فلا يجري في تبيين ما تبين الأسبعة من زمانهم حتى يكون ربع العشر فيحسبوه
فوجدوه كما قال ع قوله مثل هذا أو هذا الرحيل أو هذا الجواب ثم اعلم أنه صلوات الله عليه لم يجزم بأن سائل كتاب فاطمة الذي هو من تراث
الإمامة إلى الوالي العادل لم يقر يكون الكتاب عنده ولم يصرح بالنفي ليكون كذبا وإن كان يجوز ذلك مع التورية في مقام التقية فإن قيل الترديد
في بعض الأخبار أن ليس في كتاب فاطمة شيء من الأحكام فكيف كان هذا فيه وروى ذلك الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد
العزيز عن حماد بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك أني نظرت في مصحف فاطمة ع
قال قلت وما مصحف فاطمة قال إن الله لما قبض نبيه ص دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل فأرسل إليها ملكا
يسلي غمها ويحدثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين ع فقال لها إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فأعلمته بذلك فجعل أمير
المؤمنين يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفا قال ثم قال أما إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون قلت يحتمل أن
يكون المراد أنه ليس فيه حكم أصالة والترديد لا ينافي أن يستنبط من بعض الأخبار التي تضمنها بعض الأحكام أو فأمن خبره ويستفاد منه حكم غالبا
مع أنه يحتمل أن يكون كتاب فاطمة غير مصحفها صلوات الله عليها **الحديث السابع والثلاثون** ما رويته بالأسانيد السالفة عن
الكليني مما رواه في الكافي عن أحمد بن محمد عن علي بن الحسن عن محمد بن الوليد ومحمد بن أحمد عن يونس بن يعقوب عن علي بن عيسى القماط عن
عمه عن أبي عبد الله ع قال رأى رسول الله ص في منامه بني أمية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فأصبح
كئيبا حزينا قال فهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله ما لي أراك كئيبا حزينا فقال يا جبرئيل إني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون
منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا إني ما اطلعت عليه فعرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل
عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون وأنزل عليه إنا
أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه ص خيرا من ألف شهر ملك
بني أمية **بيان وإيضاح** أقول ويقرب من هذا الخبر ما ورد في خبر الصحيفة حيث قال الصادق ع إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن علي ع
أن رسول الله ع أخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على أعقابهم القهقرى
فاستوى رسول الله جالسا والحزن يعرف في وجهه فأتاه جبرئيل ع بهذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة
في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا يعني بني أمية قال يا جبرئيل أعلى عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الإسلام من
مهاجرك فتلبث بذلك عشرا ثم تدور رحى الإسلام على رأس خمس وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا ثم لا بد من رحى ضلالة هي قائمة
على قطبها ثم ملك الفراعنة قال وأنزل الله تعالى في ذلك إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر
يملكها بنو أمية ليس فيها ليلة القدر قال فأطلع الله نبيه ص أن بني أمية تملك سلطان هذه الأمة وملكها طول هذه المدة فلو طاولتهم
الجبال لطالوا عليها حتى يأذن الله تعالى بزوال ملكهم وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا أهل البيت وبغضنا أخبر الله نبيه بما يلقى أهل بيت محمد وأهل
مودتهم وشيعتهم منهم في أيامهم وملكهم قال وأنزل الله فيهم ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار
ونعمة الله محمد وأهل بيته حبهم إيمان يدخل الجنة وبغضهم كفر ونفاق يدخل النار فأسر رسول الله ص ذلك إلى علي ع وأهل بيته قال ثم قال أبو
عبد الله ع ما خرج ولا يخرج منا أهل البيت إلى قيام قائمنا أحد ليدفع ظلما أو ينعش حقا إلا اصطلمته البلية وكان قيامه زيادة في مكروهنا
وشيعتنا **أقول** تحقيق هذا المقام يقتضي إيراد مباحث نشير إلى بعضها الأول لم سميت الليلة ليلة القدر قيل لأنها يقدر الله فيها
ما يكون في السنة من خير وشر وقيل بمعنى الخطر والمنزلة من قولهم رجل له قدر عند الناس أي منزلة وشرف ومن لم يكن ذا قدر إذا أحياها
صار ذا قدر وقيل لأنه أنزل فيها كتاب ذو قدر إلى رسول ذي قدر لأجل أمة ذات قدر على يدي ملك ذي
قدر وقيل لأنه تضيق فيها الأرض بالملائكة من قوله ومن قدر عليه رزقه والشافعي أنها ليلة هي أعلم أنه لا أحد فيها

العامة إلا من شذ منهم في استمرارها وعدم اختصاصها بزمن الرسول صلى الله عليه وآله وقال بعض علمائهم أجمع من يعتد به على وجودها ودوامها إلى آخر الدهر لتظافر الأحاديث وكثرة رؤية الصالحين لها وقال عياض شذ قوم فقالوا كانت خاصة بهم فرفعت ثم الجمهور القائلون بالاستمرار من العامة اختلفوا فقال بعضهم إنها منتقلة في ليالي السنة كما ذهب إليه أبو حنيفة ومنهم من قال إنها في شعبان وشهر رمضان والأكثر منهم على أنها في شهر رمضان فذهب بعضهم إلى أنها أول ليلة منه وبعضهم إلى أنها ليلة سبع عشرة منه وبعضهم إلى أنها ليلة سبع وعشرين وبعضهم إلى انحصارها في ليلة تسع عشرة وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين وبعضهم إلى الأخيرتين منها وعندهم أقوال شاذة أخر ولا خلاف ظاهرا بين أصحابنا رضوان الله عليهم في انحصارها في هذه الثلاث الليالي أعني تسع عشرة وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين ونقل شيخ الطائفة رحمه الله في التبيان الإجماع على كونها في العشر الأواخر فيظهر منه الاتفاق على الليلتين الأخيرتين والأخبار متظافرة متكاثرة في انحصارها في الثلاث وكثير منها يدل على الاثنتين الأخيرتين وكثير منها على تعيين الثالثة وبعضها على الثانية ويظهر من بعضها أن كلا منها ليلة القدر لمدخليتها في التقدير فالتقدير في ليلة تسع عشرة والإبرام في ليلة إحدى وعشرين والإمضاء في ليلة ثلاث وعشرين فإن الله تعالى لما اقتضت الحكمة البالغة توجيه الخلق إلى الجناب وتضرعهم وتوسلهم إليه في جميع مهماتهم وقدر للأمور أسبابا وقدر أن في قدر المقدرات تدريجا مراتب مختلفة في المرتبة الأولى من التقدير تغيير ما قدر من سوء القضاء فلم يقدر من الخيرات والنعماء بالتضرعات والدعوات والعبادات والصدقات أسهل من الثانية وكذا الثانية بالنسبة إلى الثالثة كما أن الأحكام الملوك تعالى الله عن المشاكلة والمناسبة مراتب في الإمضاء وسهولة التغيير إلى أن تنتهي إلى التزيين بخاتم الملك فتغييره صعب جدا فكذا بعد ليلة ثلاث وعشرين يعسر تغييرها جدا وإنما قلنا يعسر ولم نقل يمتنع لأنه يظهر من بعض الأخبار أن لله تعالى فيه المشية أيضا والحكمة في إخفائها المخفية أيضا وعلى ما يصل إليه عقولنا يمكن أن يكون لعبادة الناس الليالي المشتبهة فيها كالحكمة في إخفاء الاسم الأعظم ليدعو بجميع أسماء الله ليفوزوا به وكذا إخفاء أولياء الله من بين سائر الناس ليحترز الناس من إيذاء كل أحد ويكرموا جميع الناس حذرا من احتمال كونه وليا لله ويمكن أن يكون حكمة إخفاء الأئمة عليهم السلام بالنسبة إلى غالب الناس وعدم ترتب المفاسد على علمهم لخسة نفوسهم ودناءة أغراضهم وخبث طينتهم ويمكن إجراؤها في ليلة القدر إذ يمكن أن يكون مع العلم بكونها تلك الليلة لا يرد دعاء أحد فيها وكذا ولي الله لأنهم إذا علموا أنه ولي الله ومع ذلك آذوه ولم يحترموه فهو على حد الشرك بالله ويمكن نزول العذاب عليهم بسببه وكذا الكلام في ساعة الإجابة يوم الجمعة والمقبول من الأعمال صغيرها والله يعلم. الثالث أن تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم على إمام الزمان صلوات الله عليه كما تقدم في تلك السنة ويسلمون عليه وعلى أوليائه حتى مطلع الفجر وأخبارنا به متواترة والآية ظاهرة الدلالة عليه كما ورد في الأخبار أنهم قالوا للشيعة خاصموهم بسورة إنا أنزلناه في ليلة القدر تفلحوا وخاصموهم بحم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم إذ ظاهر للمنصف أنه يلزم أن يكون نزول الملائكة والروح على أحد وهم يعلمون أن خلفاءهم الكفرة لا ينزل عليهم الملائكة وهم أيضا لا يدعون ذلك ولا يسأل الناس عنهم شيئا مما ادعوا أنهم أخبروا به فيظهر كذبهم ويدل الاستقبال في قوله تعالى تنزل الملائكة والروح بعد على الاستمرار التجددي كما هو المقرر في محله فيدل على وجود إمام يصلح لنزول الملائكة عليه في كل عصر وزمان. الرابع أنهم هل يعلمون ما يخبرهم الملائكة والروح قبل إخبارهم أم لا وههنا إشكال عظيم لأنه قد تظافرت الأخبار بكون نبينا والأئمة صلوات الله عليهم عالمين بجميع العلوم وأن عندهم علم ما كان وما يكون إلى يوم القيمة وأن كل ما علم النبي علمه عليا وكذا كل إمام علم الإمام الذي بعده كلما علمه فلا يمكن القول بعدم علمهم ومع علمهم لا تظهر فائدة في إخبار الملك ويمكن الجواب على ما ظهر لنا من الأخبار بوجوه الأول أنهم يعلمون على وفق لوح المحو والإثبات وينزل عليهم في ليلة القدر ما البداء فيه ويؤيده ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام لولا آية في كتاب الله لأخبرت بما يكون إلى يوم القيمة وهي يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب لكن كلما أتى الإمام الحاضر عليه السلام بما وقع البداء فيه يفاض أولا على روح النبوة ثم على من بعده من الأئمة إلى إمام العصر لئلا يكون علم الآخر أكثر من علم الأول كما ورد به الأخبار لكن ينافيه ظاهرا ما أشرنا إليه مما يظهر من بعض الأخبار من تطرق البداء في ليلة القدر فيها أيضا إلا أن يقال الفائدة الإعلام بما بدا فيه سابقا أو يعين لهم في تلك الليلة ما لا بداء فيه وما فيه البداء والله يعلم. الثاني أنهم يعلمون مجملات يمكنهم تحصيل تفاصيلها مما عندهم من العلوم لكن ينزل عليهم التفاصيل تأكيدا في ليلة القدر. الثالث أنهم يعلمون التفاصيل لكنهم غير مأذونين في الإخبار بها فأمر ينزل عليهم في ليلة القدر. الرابع أنهم مع علمهم وإذنهم وعدم البداء فيها يعلمون بإتيانهم بتنزل الملائكة تكرمة لهم ولتشرف الملائكة بخدمتهم وليقتبسوا من أنوارهم ويتجدد فيه سرورهم بمجيئهم ووداعهم هذه هي الوجوه التي ظهرت لي من الأخبار والله تعالى يعلم. الخامس في حقيقة الروح فقيل إنه جبرئيل وروي عن ابن عباس وقيل ملك أعظم من جبرئيل بل من سائر الملائكة وقيل ليس من جنس الملك بل خلق أعظم من

الملائكة ويرون تلك اخبار كثيرة واستدلوا عليهم السلام بآية سورة القدر بقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة على المنابرة للطف المقتضي لها آنكا
أنه باختلاف الأفاليم والبلدان تختلف الأهلة وباعتباره يختلف ليلة القدر فيها في أية ليلة منهما تنزل الملائكة والروح ويمكن الجواب بوجوه
الأول أن يكون المدار على بلد الإمام في نزول الملائكة والروح ويكون للآخرين ثواب عبادة ليلة القدر إذا تعبدوا الليلة الأخرى بتوبته فإن ذلك
من نزولهم إليه كما زاده الله شرفا الثاني أن يكون الإمام في كل ليلة في إقليم وينزل عليه الملائكة في الليلتين معا الثالث أن يكون الإمام في
بلده لكن ينزل عليه الملائكة في كل ليلة بأحوال أصحاب البلاد التي تلك الليلة ليلة قدرهم والأول أظهر والله يعلم ثم أنه يتصور هنا إشكال آخر
من حيث أنه يمكن أن يكون مغرب الليلة الثالثة والعشرين في بلد ظهر اليوم الثاني والعشرين في البلد الآخر وكذا آخر تلك الليلة يمكن
أن يكون أول اليوم الثالث والعشرين أو نحوه بل يمكن أن يكون تمام تلك الليلة يوما في البلد الآخر لكن لا يتفق في غالب المعمورة أن لا يتفق جزء
من نهار في تلك البلاد مع جزء من ليلة بلد الإمام فالمعتبر بلد الإمام وهذا الاتفاق يكفي لكونها بالنسبة إلى البلاد الأخر ليلة القدر أيضا قوله عليه السلام
نزول القرآن في ليلة القدر وقد نزل في ثلاث وعشرين سنة منجما كما ذكره المفسرون فقيل المراد ابتداء نزوله وقيل نزول جملته من اللوح إلى السماء
وقيل إلى السماء الدنيا وقيل كان ينزل مجموع ما ينزل في السنة في ليلة القدر إلى السفرة وقال الصدوق ره في اعتقاداته تكامل نزول القرآن
في ليلة القدر أقول ويحتمل نزول جملته على النبي صلى الله عليه وآله ثم كان ينزل بحسب المصالح منجما وروى الكليني بإسناده عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام
قال سألته عن قول الله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وإنما أنزل القرآن في عشرين سنة بين أوله وآخره فقال أبو عبد الله عليه السلام نزل القرآن
جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ثم قال قال النبي صلى الله عليه وآله نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان وأنزلت التوراة
لست مضين من شهر رمضان وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان أقول هذا الخبر أيضا مما يدل على كون ليلة القدر ثلاث وعشرين
الثالث معنى كونها خيرا من ألف شهر وقيل المراد أن العبادة فيها خير من العبادة في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وقيل ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله
رجل من بني إسرائيل أنه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله ألف شهر فعجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله عجبا شديدا وتمنى أن يكون ذلك في أمته
فقال يا رب جعلت أمتي أقصر الناس أعمارا وأقلها أعمالا فأعطاه الله ليلة القدر وقال ليلة القدر خير من ألف شهر حمل فيها الإسرائيلي السلاح
في سبيل الله لك ولأمتك من بعدك إلى يوم القيامة في كل رمضان وعلى ما في خبر الصحيفة يحتمل أن يكون المراد أن الله سلب فضل ليلة القدر
في مدة ملكهم عن العالمين سوى المعصومين فعبادة ليلة القدر أفضل من عبادة تلك المدة لعدم كون ليلة القدر فيها أو أنه تعالى سلب فضلها
عنهم لعنهم الله فالمراد بالعبادة العبادة المقيدة بها لعدم صحة عبادتهم أي لو كانت مقبولة لكانت عبادة ليلة القدر أفضل منها بسبب
فضل ليلة القدر عنهم ويحتمل على بعد أن يكون المراد بيان مدة ملكهم وأنها ألف شهر وقوله عليه السلام ليس فيها ليلة القدر أي مع قطع النظر عن
ليلة القدر لأن الله سلبها في تلك المدة أو المراد أن الثواب الذي يمنحه الله على العمل فيها خير من سلطنة بني أمية وشوكتهم واقتدارهم في تلك
المدة لكن يأبى عن هذا المعنى كثير من الأخبار فإن قلت على هذا لا يظهر كثير فضل لليلة القدر إذ كل ثواب من المثوبات الأخروية وإن كان قليلا
لبقائها وأبديتها خير من جميع الدنيا وما فيها قلت ليس المراد بذلك بل المراد أن ثواب العبادة ليلة القدر في جنب المثوبات الأخروية في الآخرة
أشد امتيازا وعلوا من شوكتهم وملكهم بالنظر إلى ملك الدنيا وغرائبها فتدبر وإنما أطلقنا عنان القلم في هذا المقام لكثرة الفوائد التي لم
يحم حول تحقيقها الأذهان وقد فتح علينا من خزائن التحقيق بما تيسر بتوفيق الله الموفق لكل خير وصواب تتميم اعلم أن ما ذكر في خبر الصحيفة
من دوران رحى الإسلام عشرة من مبدأ الهجرة إلى خامسة لقوة الإسلام واستيلائه في تلك المدة ثم تعطله ودوران رحى الإسلام في
خمس وثلاثين سنة من خلافة الصوص الخلافة الثلاثة وبعد انقضاء تلك المدة عاد الحق إلى مقره ودارت رحى الإسلام على قطبها الذي هو إمام
الهدى وكانت مدته سوى أيام الحسن خمس سنين مدة خلافة أمير المؤمنين صلوات الله عليه الظاهرة مع ستة أشهر مدة ولاية خليفة الله بعده الحسن
المجتبى عليه الصلاة والتحية الأشهر أن بيعته كما ذكره ابن أبي الحديد وغيره كانت في ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة وقيل في
أيام التشريق وذكر ابن طلحة المالكي أن بيعته كانت يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وعلى التقادير لا شك في أن رجوع
الخلافة إليه صلوات الله عليه كان في ذي الحجة وكانت شهادته في شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة وكان زمن خلافة أكبر السبطين الحسن عليه السلام
ستة أشهر وثلاثة أيام أو خمسة أيام فالمراد بالخمس سنين هي السنين الكاملة كما قيل في ... الا أن ما لا يكون إلا أجزاء متفرقة كالخطوط التي
على كل من طرفيه ... الأيام على الخمس ... المراد إما الخمس تقريبا أو ... خلاف ...
... وهو ... أكثر ... الحديث الثامن والثلاثون

ما روينا باسنادنا المتصل الى الصدوق قدس سره ما رواه في كتاب علل الشرائع عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن
علي بن فضال عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما امر الله عز وجل ابرهيم واسمعيل عليهما السلام ببنيان البيت وتم بناؤه امره ان
يصعد ركنا ثم ينادي في الناس الا هلم الحج فلو نادى هلموا الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكن نادى هلم الحج فلبى الناس
في اصلاب الرجال لبيك داعي الله لبيك داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدا حج واحدا
ومن لم يلب لم يحج **تبيين** هذا الخبر رواه الكليني عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد الى آخر الخبر موافقا لما رويناه هنا ورواه الصدوق في الفقيه
ايضا لكن كلمة الى في الفقيه موجودة في المواضع وفيه عند ذكر المفرد في الموضعين نادى وعند ذكر الجمع نادا هم فعلى ما في الفقيه الظاهر ان
الفرق باعتبار ان الاصل في الخطاب ان يكون متوجها الى الموجودين واما شمول الحكم للمعدومين فيستفاد من دليل آخر لا من نفس الخطاب
الا ان يكون المراد بالخطاب الخطاب العام المتوجه الى كل من يصلح للخطاب فانه يشمل الواحد والكثير والموجود والمعدوم والشايع في مثل هذا
الخطاب ان يكون بلفظ المفرد بل صرح بعض اهل العربية بانه لا يأتي الا بالمفرد قال الچلبي في حاشية شرح تلخيص المفتاح عند قول
المصنف وقد يترك الخطاب الى غير المعين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل اما اذا كان ضمير المخاطب واحدا او مثنى فيكون العموم على
سبيل البدل ظاهر واما اذا كان جمعا فالظاهر اذا قصد غير معين ان يعم جميع المخاطبين على سبيل الشمول لكن قيل لم يوجد في القرآن ولا
في كلام العرب نعم ربما خطاب عام بصيغة الجمع انتهى وقال بعض الافاضل يمكن ان يكون مناط الفرق بين افراد الصيغة وجمعها ما في الحديث بيانا
للواقعة والمراد ان ابرهيم ع نادى هلم الى الحج بلا قصد الى فرد اي معين او الموجودين فلذا يعم الموجودين والمعدومين فلو نادى باسم الى الموجودين
وقال هلموا الى الحج قاصدا الى الموجودين لكان الحج مخصوصا بالموجودين بضميرهم في نادى باسم راجع الى الناس الموجودين فالمناط قصد
المنادى المعين المشعر به بلفظ هم في احدى العبارتين وعدم القصد في الاخرى المشعر به بذكر نادى مطلقا لا الافراد والجمع ولا
يخفى تكلفه وعدم الحاجة اليه كما عرفت وعلى ما في الكتابين يحتمل هذا الوجه بان يكون الحج منصوبا بنزع الخافض ويحتمل وجها آخر بان يكون
الحج مرفوعا بان يكون المخاطب الحج لبيان انه مطلوب في نفسه من غير خصوصية مباشر فيكون ابلغ في افادة الخطاب العام والله اعلم بحقيقته
الحديث التاسع والثلثون ما رواه ثقة الاسلام في كتاب الكافي عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا
عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال كان بالمدينة رجلان يسمى
احدهما هيت والآخر مانع فقالا لرجل ورسول الله ص يسمع اذا افتتحتم الطايف ان شاء الله فعليك بابنة غيلان الثقفية فانها شموع نجلاء
مبتلة هيفاء شنباء اذا جلست تثنت واذا تكلمت غنت تقبل باربع وتدبر بثمان بين رجليها مثل القدح فقال النبي ص لا اراكما من اولي الاربة
من الرجال فامر بهما رسول الله ص فغرب بهما الى مكان يقال له العرايا وكانا يتسوقان في كل جمعة **ايضاح** هذا الخبر روي من
طرق المخالفين ايضا روى مسلم باسناده عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة ان مخنثا كان عندها ورسول الله ص في البيت فقال لاخي ام سلمة
يا عبد الله بن ابي امية ان فتح الله لكم الطايف غدا فاني ادلك على ابنة غيلان الثقفية فانها تقبل باربع وتدبر بثمان قال فسمعه رسول
الله ص فقال لا يدخلن هؤلاء عليكم وباسناده عن عايشة قالت كان يدخل على ازواج النبي ص مخنث فكانوا يعدونه من غير اولي الاربة
قالت فدخل النبي ص يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة قال انها اذا اقبلت اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت بثمان فقال النبي ص الا ارى هذا
يعرف ما ههنا لا يدخلن عليكن قالت فحجبوه قال عياض وزاد في بعض الروايات تقبل باربع وتدبر بثمان بثغر كالاقحوان ان قعدت تثنت
وان تكلمت تغنت بين رجليها كالاناء المكفو قال المازري المخنث بفتح النون وكسرها الذي يشبه النساء في اخلاقهن وكلامهن وحركاتهن وقال
عياض التخنث اللين والتكسر والمخنث هو الذي يلين في قوله ويتكسر في مشيه ويتثنى فيه وقد يكون خلقة وقد يكون تصنعا من الفسقة وقال
القرطبي فاختلف في اسمه فالاشهر انه هيت بكسر الهاء بعدها ياء ساكنة مثناة من تحت بعدها تاء مثناة من فوق وقال ابن درستويه اسمه
هنب بالهاء والنون والباء الموحدة قال وغير هذا تصحيف والهنب الاحمق وجاء في الخبر انه يقال هذا ماتع بالتاء المثناة من فوق وقيل بالعين
المهملة مولى فاختة المخزومية وكان هو وهيت في بيوت النبي ص بعدهما من غير اولي الاربة وذكر قول النبي ص فيه على النحو المذكور وانه غربهما الى
هنا ذكر ذلك الواقدي وذكر الماوردي نحو الحكاية عن مخنث بالمدينة ولم يسمه فيها ابنة غيلان وكانت لعبد الرحمن بن امية وانه عم نفاه الى حمراء
الاسد والمحفوظ ان الحكاية لهيت انتهى قوله بابنة غيلان الثقفية نسبة الى ثقيف وهو ابو قبيلة من هوازن وانما اعتبر نسبة الابنة دون غيلان
مع ان نسبته قريب اخفى لان المضاف اصل والمضاف اليه فرع اذ ذكره لتعريف المضاف ووصف الاصل اولى من وصف الفرع او للتنبيه على ان المضا

فيهنا ما هو المحظور بالبال الحاضر في الخيال بدون المضاف اليه فوقع مبهم وبين النسخة الحاضرة فيه مقابلة معنوية والمقادير اللفظية لغرض فالعبرة
قوله فانها شموع في بعض شروحهم الشموع مثل الشجو اللعب والمزاح وقد شمع يشمع شمعا وشموعا وشموعة وفي الحمل انها الغنية في كثرة لعبها
مزاحها أقول ويظهر ان الغنية بفتح الشين قال في شمس العلوم الشموع المرأة المزاحة وفي الصحاح الشموع من النساء اللعوب الضحوك نجلاء أي
من نجل ككرم من اخضر بنا أي خضراء أو من النجل بالتحريك وهو سعة العين والرجل انجل والعين نجلاء وفي النهاية عين نجلاء أي واسعة مبتلة
بتشديد التاء المفتوحة أي تامة الخلق لم يركب لحمها بعضه على بعض ولا يوصف به الرجل ويجوز ان يقرا مبتلة بالنون والتاء الموحدة و
التاء المكسورة نحو منقطعة لفظا ومعنى أي منقطعة عن التزوج يعني انها باكرة هيفا الهيف محركة ضمر البطن والكشح ودقة الخاصرة رجل
أهيف وامرأة هيفاء وفي بعض النسخ بالقاف ولا هيق الطويل العنق شنباء الشنب بالتحريك البياض والبريق والتحديد في الاسنان وفي
الصحاح الشنب حدة في الاسنان ويقال برد وعذوبة امرأة شنباء بينة الشنب قال الجزري سمعت الاصمعي يقول الشنب برد الفم والاسنان فقلت ان
اصحابنا يقولون هو حدتها حين تطلع فيراد بذلك حدتها وطراوتها لا انها ذات علة السنون احتكت فقال ما هو الا بردها قوله تمشي أي ترد
بعض اعضائها على بعض من تمشي الشيء كسعى اذا رد بعضه على بعض فتمشي فيكون كناية عن سمنها او من الثني بمعنى ضم شيء الى شيء ومنه التثنية فالمعنى اذا
كانت تمشي رجلا واحدة وتضع الاخرى على محاذيها كما هو شأن المغرور وبحيلة ونحاهم من النساء واهل الدنيا او من ثنى العود اذا عطفه ومعناها
اذا جلست انعطفت اعضاؤها وتمايلت كما هو شأن المتبختر والمتجبر المغرور وانها دقيقة القد لينها انعطاف لا اذا جلست في رواية العامة اذا
تثنت واذا جلست تبنت فالمعنى انها تتكبر في مشيتها وفي نسخة وتتبختر وقال الجزري في النهاية اذا قعدت تبنت أي فرجت رجليها لضخم ركبها كأنه
بالقبة من الادم وهي المبناة لسمنها وكثرة لحمها وقيل شبهها بها اذا ضربت وطنبت انفرجت وكذلك هذه اذا قعدت تربعت وفرشت رجليها قوله و
اذا تكلمت تغنت قوله في رواية العامة تغنت قال القاضي عياض هو من الغنة لا من الغناء أي تتغنن في كلامها ويدخل صوتها في الخيشوم وذلك
من علامات التجبر قوله تقبل باربع أقول يحتمل وجوها الاول ما ذكره المطرزي في المغرب حيث قال يعني اربع عكن تقبل بهن ولهن اطراف اربعة
من كل جانب فتصير ثماني تدبر بهن وقال المازري الاربع التي تقبل بهن من كل ناحية ثنتان ولكل واحدة طرفان فاذا ادبرت ظهرت الاطراف
ثمانية قيل وانما انث فقال بثمان ولم يقل بثمانية لان المراد بها الاطراف وهي مذكرة وهو لم يذكر لفظ المذكر ومتى لم يذكره جاز حذف التاء
واثباتها وفيه وجه آخر وهو مراعاة للتوافق بينها وبين اربع الثاني ان يراد بالاربع اليدان والثديان يعني ان هذه الاربعة بلغت بالعظمة
حدا توجب مشيها مكبة مثل الحيوانات التي تمشي على اربع فاذا اقبلت اقبلت بهذه الاربع ولم يعتبر الرجلين لانهما محجوبتان خلف الثديين لعظمهما
فلا يكونان مرئيين عند الاقبال واذا ادبرت ادبرت بها مع اربعة اخرى وهي الرجلان والاليتان لان جميع الثمانية عند الادبار مرئية و
يؤيده ما ذكره الجزري حيث قال ان سعدا خطب امراة بمكة فقيل انها تمشي على ست اذا اقبلت وعلى اربع اذا ادبرت يعني بالست يديها ورجليها
وثدييها يعني انها لعظم يديها وثدييها كأنها تمشي مكبة والاربع رجلاها واليتاها وانهما كادتا تمسان الارض لعظمهما وهي بنت غيلان
الثقفية التي قيل فيها تقبل باربع وتدبر بثمان وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف انتهى الثالث ان يراد بالاربع الذوائب المرسلة في طرفي الوجه
في كل طرف اثنتان مفتولة مرسلة وبالثمان الذوائب المرسلة خلفها فانهن كثيرة بل تقسم ثمانية اقسام المقصود وصفها بكثرة الشعر الرابع ما
افاده الوالد العلامة رحمه الله وهو ان يكون المراد بالاربع العينين والحاجبين او العين والانف والفم ومكان الانف النحر او مثل ذلك و
بالثمان ذلك الاربع مع قلب الناظر ولسانه وعينه او قلبه وعقله ولسانه او قلبه وعينه واذنه ولسانه وهذا معنى لطيف وان كان الظاهر انه
لم يحتمله القائل قوله مثل القدح شبه فرجها بالقدح في العظم وحسن الهيئة قوله لا اراكما من اولي الاربة أي ما كنت اظن انكما من
الاربة الذين لهم حاجة في النساء لكنت اظن انكما لا تشتهيان النساء ولا تعرفان من حسنهن ما تذكران فلذا نفاهما عن المدينة لانهما
كانا يدخلان على النساء ويجلسان معهن قوله فغربهما على بناء المفعول بالعين المهملة والراء المعجمة كما في اكثر النسخ وهو البعد والخروج من
موضع الى اخر [illegible] غرب فلان اذا ابعد وغرب بنفسه اذا ابعد واخرجهما منها وفي بعض النسخ بالعين المعجمة والراء
المهملة بمعنى التنحي عن [illegible] لا يتكلف والعرايا اسم حصن بالمدينة قوله بيتوقان أي يدخلان سوق المدينة للبيع
والشراء [illegible] يبيعوا ويشتروا والظاهر ان ذلك كان زيادة في عقوبته وقال عياض في العامة ولم يزل هيت بذلك المكان
حتى [illegible] بكر [illegible] فلما ولي عمر كلم فابى وقيل انه كبر وضعف ضلع فاذن له ان يدخل المدينة في كل يوم
جمعة [illegible] فلما [illegible] تزوجها عبد الرحمن بن عوف وقال ابن الاثير تزوجها سعد بمكة بعد عبد الرحمن وفيه

حجة على جواز الخروج لمن كان وصفهما او تخصيصهما بها وبرها خاص عن ظاهر فان قلت كونهما من اهل الحاجة الى النساء والتابعين بامر من لا يتوجه
اخراجهما فان اهل المدينة اكثرهم كانوا كذلك قلت نعم ولكنهما يدخلان على النسوة ويجلسان معهن وينظران اليهن لان اهل المدينة كانوا
يعدونهما من غير اولي الاربة فلما ظهر خلاف زعموا اخراجهما لعلمها بمادة الفساد ودفعا لوصفهما محاسن النساء بحضرة الرجال وفيهم
انه اشارة الى قوله تعالى او التابعين غير اولي الاربة من الرجال والاربة بالكسر الضم الحاجة وهو هنا الحاجة الى النساء وقد اختلف
في معناه فقيل هو التابع الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه وروى ذلك عن ابن عباس وقتادة كذا
في مجمع البيان وهو المروي عن ابي عبد الله ع وقيل هو العنين الذي لا ارب له في النساء لعجزه عن عكرمة والشعبي وقيل انه الخصي المجبوب الذي
لا رغبة له في النساء وقيل انه الشيخ الهم لذهاب اربه وقيل هو العبد الصغير وفي كنز العرفان ان المراد الشيوخ الذين سقطت شهوتهم و
ليس لهم حاجة الى النساء وهو مروي عن الكاظم ع وقيل هم البله الذين لا يعرفون شيئا من امور النساء وهو مروي عن الصادق ع وابن عباس
انتهى وروى الكليني بسنده الصحيح عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل او التابعين غير اولي الاربة من الرجال قال الاحمق الذي
لا ياتي النساء وبسنده الموثق عنه ع انه قال الاحمق المولى عليه الذي لا ياتي النساء وقال بعض المحققين ونعم ما قال الظاهر ان المراد من لا تعلق
له ولا توجه له الى النساء حتى بالنظر ونحوه اصلا فان اكتفينا في معنى التابعين ان يكون ذلك منهم لفضل الطعام ونحوه فلا ينبغي شموله للشيخ
الكبير الذي علم منه ذلك وان قلنا لا بد ان يكونوا مولى عليهم او من في حكمهم فالظاهر اعتبار ذهاب تميزهم فيشمل الابله والشيخ الخرف
الضائع لعلمه بذلك منهم انتهى ولا يبعد ان يفهم من خبر المخنث عدم اشتراط كونهم مولى عليهم كما لا يخفى على المتامل والله تعالى يعلم حقائق
كلامه واحكامه **الحديث الاربعون** ما وجدته في كتاب تحف العقول تاليف الشيخ الجليل الحسن بن علي بن شعبة واجازه مرويه في
سائر كتب الحديث باسانيد جمة قال موسى بن محمد بن الرضا لقيت يحيى بن اكثم في دار العامة فسالني عن مسائل فجئت الى اخي علي بن محمد فدار بيني
وبينه من المواعظ ما حملني وبصرني طاعته فقلت له جعلت فداك ان ابن اكثم كتب يسالني عن مسائل لافتيه فيها فضحك ثم قال فهل افتيته قلت
لا قال ولم قلت لم اعرفها فقال وما هي قلت كتب يسألني عن قول الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
نبي الله كان محتاجا الى علم آصف وعن قوله ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا سجد يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء وعن قوله فان كنت في
شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من المخاطب بالآية فان كان المخاطب النبي ص فقد شك وان كان المخاطب غيره فعلى من اذن انزل الكتاب
وعن قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هذه الابحر واين هي وعن قوله فيها ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين فاشتهت نفس ادم اكل البر فاكل واطعم فكيف عوقب وعن قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا يزوج الله عباده الذكران
فقد عاقب قوما فعلوا ذلك وعن الخنثى وقول علي يورث من المبال فمن ينظر اذا بال اليه مع انه عسى ان يكون امراة وقد نظر اليها الرجال
او عسى ان يكون رجلا وقد نظر اليه النساء وهذا ما لا يحل وعن شهادة الجار الى نفسه لا تقبل وعن رجل اتى الى قطيع غنم فرأى الراعي
ينزو على شاة منها فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها فدخلت بين الغنم كيف تذبح وهل يجوز اكلها ام لا وعن صلوة الفجر لم يجهر فيها
بالقراءة وهي من صلوة النهار وانما يجهر في صلوة الليل وعن قول علي لابن جرموز بشر قاتل ابن صفية بالنار فلم لم يقتله وهو امام
واخبرني عن علي ع لم قتل اهل صفين وامر بذلك مقبلين ومدبرين واجاز على الجرحى وكان حكمه يوم الجمل انه لم يقتل موليا ولم يجز على
جريح ولم يامر بذلك وقال من دخل داره فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن لم فعل ذلك فان كان الحكم الاول صوابا فالثاني خطا واخبرني
عن رجل اقر باللواط على نفسه ايحد ام يدرء عنه الحد قال اكتب اليه قلت وما اكتب قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وانت فالهمك الله الرشد اتاني
كتابك فامتحنتنا به من تعنتك لتجد الى الطعن سبيلا ان قصرنا فيها والله يكافيك على نيتك وقد شرحنا مسائلك فاصغ اليها سمعك
وذلل لها فهمك واشغل بها قلبك فقد لزمتك الحجة والسلام سألت عن قول الله جل وعز قال الذي عنده علم من الكتاب فهو آصف بن برخيا
ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه صلوات الله عليه احب ان يعرف امته من الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان اودعه
آصف بامر الله ففهمه ذلك لئلا يختلف عليه في امامته ودلالته كما فهم سليمان في حيوة داود لتعرف نبوته وامامته من بعده لتاكد الحجة على الخلق
واما سجود يعقوب وولده كان طاعة لله ومحبة ليوسف كما ان السجود من الملائكة لادم لم يكن لادم وانما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لادم
فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله باجتماع شملهم الم تر يقول في شكره ذلك الوقت رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل
الاحاديث الى آخر الآية واما قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب فان المخاطب به رسول الله ص ولم يكن في شك

ما انزل اليه فلم تكن قال الجهلة كيف لم يبعث الله نبيا من الملائكة انه لم يفرق بين نبيه وبيننا في الاستغناء عن الماكل والمشارب والمشي في الاسواق
فاوحى الله الى نبيه فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك الا وهو ياكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك
بهم اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم يكن للنصفة كما قال تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل
فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال عليكم لم يجيبوا الى المباهلة وقد علم الله ان نبيه مؤد عنه رسالاته وما هو من الكاذبين فكذلك
عرف النبي انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه وأما قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله فهو كذلك لو ان اشجار الدنيا اقلام والبحر يمده سبعة ابحر وانفجرت الارض عيونا لنفدت قبل ان تنفد كلمات الله وهي عين الكبريت وعين
النمر وعين برهوت وعين طبرية وحمة ماسبذان وحمة افريقية يدعى لسان وعين باحوران ونحن كلمات الله التي لا تنفد ولا تدرك فضائلنا
وأما الجنة فان فيها من الماكل والمشارب والملاهي ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وأباح الله ذلك كله لآدم والشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته
ان ياكلا منها شجرة الحسد عهد اليهما ان لا ينظرا الى من فضل الله على خلائقه بعين الحسد فنسي ونظر بعين الحسد ولم نجد له عزما وأما
قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يولد له ذكور ويولد له اناث يقال لكل اثنين مقرنين زوجان كل واحد منهما زوج ومعاذ الله ان يكون عنى الجليل
ما لبست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المآثم ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا ان لم يتب واما قول
علي في الخنثى فهو كما قال ينظر قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة ويقوم الخنثى خلفهم عريانة وينظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه وأما الرجل
الناظر الى الراعي وقد نزا على شاة فان عرفها ذبحها واحرقها وان لم يعرفها قسم الغنم نصفين وساهم بينهما فاذا وقع على احد النصفين فقد
نجا النصف الآخر ثم يفرق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى تبقى شاتان فيقرع بينهما فايهما وقع السهم بها ذبحت واحرقت ونجا سائر الغنم
وأما صلاة الفجر فالجهر فيها بالقراءة لان النبي كان يغلس بها فقراءتها من الليل وأما قول علي عليه السلام بشر قاتل ابن صفية بالنار فهو لقول
رسول الله ص وكان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله امير المؤمنين بالبصرة لانه علم انه يقتل في فتنة النهروان وأما قولك ان عليا قتل اهل
صفين مقبلين ومدبرين واجاز على جريحهم وانه يوم الجمل لم يتبع موليا ولم يجز على جريح ومن القى سلاحه امنه ومن دخل داره امن فان اهل
الجمل قتل امامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون اليها وانما رجع القوم الى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين رضوا بالكف عنهم
فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم والكف عن اذاهم اذ لم يطلبوا عليه اعوانا واهل صفين كانوا يرجعون الى فئة مستعدة وامام يجمع لهم
السلاح والدروع والرماح والسيوف ويسني لهم العطاء ويهيئ لهم الانزال ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راجلهم
ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون الى محاربتهم وقتالهم فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال اهل التوحيد لكنه
شرح ذلك لهم فمن رغب عرض على السيف او يتوب من ذلك وأما الرجل الذي اعترف باللواط فانه لم يقم عليه بينة وانما تطوع بالاقرار
من نفسه واذا كان للامام الذي من الله ان يعاقب عن الله كان له ان يمن عن الله اما سمعت قول الله هذا عطاؤنا الآية قد انبأناك بجميع
ما سألتنا فاعلم ذلك **بيان** موسى بن محمد هو اخو ابي الحسن الثالث الملقب بالمبرقع وقبره بقم معروف وقد ورد في بعض الروايات
انه لما سمع تلك الاجوبة قال ابعد هذه منك وانما هي من اخيك وقد روي انه من واقربا امامته واما تفصيل الاسولة والاجوبة وبسط القول
فيهما فموكول الى كتابنا الكبير وذكرها هنا يوجب الاطناب وتدل قصة الخنثى على انه يجوز رؤية الاجنبية في المرآة والماء وامثالهما واختلف
الاصحاب فيه وقد بنى الخلاف فيه على الخلاف في ان الرؤية ههنا بالانطباع او بخروج الشعاع فعلى الاول لم ير الاجنبية وانما راى شبحها وصورتها
وعلى الثاني رآه بتوسط الماء وامثاله وعلى هذا يمكن الاستدلال على كون الرؤية بالانطباع كما يومي اليه اخبار اخر ويمكن المناقشة في الاول بان الاحكام
الشرعية مبنية غالبا على المتداولات العرفية والامور العرفية لا على الدقائق الحكمية فعلى تقدير كون الرؤية بخروج الشعاع يمكن القول بجواز رؤية
الاجنبية في المرآة اذ لا يقال في العرف انه نظر اليها بل يقال راى شبحها وصورتها ومنه ظهر المناقشة في الثاني فيمكن ذكر الشبح لان اهل
العرف يحكمون بانه رأى الشبح ثم ان هذا الخبر يدل على ان الحلال المشتبه بالحرام يجب التخلص منه بالقرعة كما اختاره بعض الاصحاب وهو مؤيد بما
ورد في الاخبار المستفيضة ان كل امر مشكل فيه القرعة وقيل يجب الاحتراز عن الجميع من باب المقدمة وقيل يجوز التصرف فيه اجمع الا الاخير فانه عند
التصرف فيه يعلم انه اكل الحرام او وطئ بالحرام وامثالهما وقيل يحل له الجميع لما ورد في الاخبار الصحيحة اذا اشتبه عليك الحلال والحرام فانت على
حل حتى تعرف الحرام بعينه وهذا اقوى عقلا ونقلا ويمكن حمل هذا الخبر على الاستحباب والعمل به في خصوص تلك المادة والعمل بتلك الاخبار
في سائر الموارد والاحوط اجتناب الجميع في المحصور ولتفصيل الكلام فيه مقام آخر هذا تتمة اعلم انه لما كان دأب الشيعة المخلصين فتح الكلام وختمه

بذكر

بذكر ائمة الدين صلوات الله عليهم اجمعين اراد ختم الكتاب بذكر خبر يتضمن فضل الصلوة عليهم ثم شرحه بما يناسب المقام ليكون بالمسك ختم الكلام روى الكليني قدس الله روحه في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم وعبد الرحمن بن ابي نجران جميعا عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل دعاء يدعى الله عز وجل به محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد وآل محمد **اقول** شرح هذا الخبر على وجه فيه مغشاة يمكن الانتفاع بمعرفته يستدعي ايراد فوائد الاولى انه يدل هذا الخبر الصحيح على ان من شرايط اجابة الدعاء الصلوة على سيد الانبياء وآله الاصفياء عليهم صلوات الله ملك الارض والسماء وهو مؤيد باخبار كثيرة مروية من جهة المؤالف والمخالف فروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال دخل رجل المسجد فابتدا قبل الثناء على الله والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عاجل العبد ربه ثم دخل آخر فصلى واثنى على الله عز وجل وصلى على رسول الله فقال رسول الله سل تعطه ثم قال عليه السلام ان في كتاب علي عليه السلام ان الثناء على الله عز وجل والصلوة على الرسول قبل المسألة وان احدكم ليأتي الرجل يطلب الحاجة فيحب ان يقول له خيرا قبل ان يسأله حاجته وعنه عليه السلام قال من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رفرف الدعاء على راسه فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء وعنه عليه السلام قال من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وآل محمد ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآل محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذ كانت الصلوة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه الثانية في بيان العلة في الاهتمام بالصلوة في الدعاء ويمكن ان يقال فيه وجوه الاول ان يقال العلة ان من كانت له حاجة الى سلطان لا بد ان يتحف ويهدي الى المقربين لديه والمكرمين عليه لكي يشفعوا له بل لو لم يشفعوا ايضا علم السلطان ذلك يقضي حاجته الثاني ما اومى اليه الوالد العلامة قدس سره ان المقصود بايجاد الكونين والقابل للفيوض الفايضة من بدو الايجاد الى ما لا يتناهى من الازمنة هو رسول الله واهل بيته عليهم السلام فلهم الشفاعة الكبرى في هذه النشاة والنشاة الاخرى وبواسطتهم بعض كل فيض وجود على جميع الورى اذ لا بخل للمبدأ وانما النقص على القابل وهم قابلون للفيوض القدسية فاذا افيض عليهم فبتطفلهم يفيض على ساير الموجودات فاذا اراد احد استجلاب رحمة من الله تعالى يصلي عليهم لان المبدأ فياض والمحل قابل فلا يرد ويبركتهم يفيض على الداعي بل على جميع الخلق مثلا اذا جاء كردي او اعرابي جاهل غير مستاهل لشيء من الاكرام الى باب سلطان فامر له السلطان ببسط انواع الموائد وانواع الاكرام والفوايد لنسبه العقلاء الى قلة العقل وسخافة الراي بخلاف ما اذا بسط ذلك لاحد من مقربي حضرته او وزرائه او امراء جنده او من يلوذ بذلك فحضر هذا الكردي او الاعرابي تلك المائدة فاكل يكون مستحسنا بل لو اكل منه الاف امثاله يعد حسنا بل لو منعوا من بعض فوايد تلك الموائد يعد قبيحا بظاهر النظر الثالث انه كما انهم صلوات الله عليهم وسايط بيننا وبين ربنا في ايصال الاحكام والحكم من جناب قدسه تعالى الينا لعدم ارتباطنا بساحة جبروته وبعدنا عن حريم ملكوته فلا بد ان يكون بيننا وبين ربنا سفراء وحجب ذووا جهات قدسية وجهات بشرية ليكون لهم بالجهات الاول ارتباط بالجناب الاعلى بها يأخذون عنه ويكون لهم بالجهات الثانية مناسبة للخلق يلقون اليهم ما اخذوا عن ربهم ولذا جعل الله تعالى سفراءه وانبياءه ظاهرا من جنس البشر وباطنا مباينين عنهم في اخلاقهم واطوارهم ونفوسهم وقابلياتهم فهم مقدسون روحانيون قائلون انما انا بشر مثلكم لئلا ينفر عنهم امتهم وليقبلوا منهم ويأنسوا بهم وهذا احد تفاسير الخبر المشهور الوارد في العقل بان يكون المراد بالعقل نفس النبي صلى الله عليه وآله وامره بالاقبال عبارة عن طلبه الى مراتب الفضل والكمال والقرب والوصال وادباره التوجه بعد الوصول الى اقصى مراتب الكمال الى التنزل عن تلك المرتبة والتوجه الى تكميل الخلق وبه ايضا يمكن تفسير قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا بان يكون انزال الرسول كناية عن تنزله عن تلك الدرجة القصوى التي لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل الى معاشرة الخلق ومداراتهم ومؤانستهم فكذلك في افاضة ساير الفيوض والكمالات هم وسايط بين ربهم وبين ساير الموجودات فكل فيض وجود يبتدأ بهم صلوات الله عليهم ثم ينقسم على ساير الخلق ففي الصلوة عليهم استجلاب للرحمة الى معدنها وللفيوض الى مقسمها لتنقسم على ساير البرايا وبما حققنا يظهر سر كثير من الآيات والاخبار على من له فهم رباني وعقل نوراني وهذا الوجه قريب من الثاني بل يرجع اليه بنوع من الاعتبار الثالث بيان انه هل ينفعهم الصلوة شيئا ام لا لا انتفاع لنا ذهب الاكثر الى انهم صلوات الله عليهم لم يتوقعهم لما انتظر بل حصل لهم جميع الفضايل والكمالات ولا يتصور للبشر ما منحهم الله تعالى فلا يزيدهم صلواتنا شيئا بل يصل نفعها الينا وانما امرنا بذلك لاظهار حبهم وولائهم بل هو انشاء لاظهار الاخلاص والولاء منا وليس الغرض طلب شيء لهم ويترتب عليه ان يفيض الله علينا بسبب هذا الاظهار وبخوضه مواهبه ويستجيب دعائنا كما انه اذا كان لاحد محبوب يحبه حبا شديدا وقد اعطاه كل ما يمكن فاذا كان لرجل حاجة عند المحب تقرب بالثناء على محبوبه وطلب شيء له تقربا اليه باظهار حبه وهذا الكلام عندي منظور فيه بل يمكن ان يوجه بوجوه اخر الاول ان يكون الصلوة سببا لمزيد قربهم وكمالاتهم ولم يدل

ام لبس مع

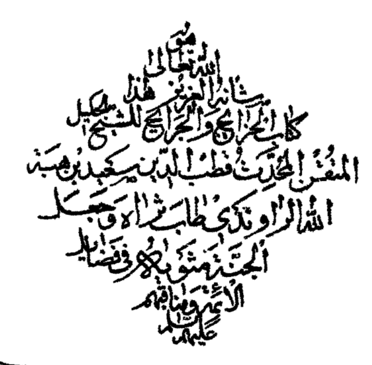
دليل على عدم ترقيهم في الكمالات في النشأة الاخرة بل بعض الاخبار يدل على خلافه كما ورد في بعض اخبار التفويض انه اذا افيض شيء على امام
العصر يفاض اولا على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على امام امام حتى ينتهي الى امام العصر حتى لا يكون آخرنا اعلم من اولنا بل مراتب قربهم وارتباطهم ودرجاتهم
غير متناهية ولا يبعد ان يكونوا دائما متصاعدين على مدارج القرب والكمال بعد ما ذكرنا من الوجوه في المقام الثاني فهذا انسب لا يخفى
سبب الزيادة المثوبات الاخروية بدون المعصية سبب الحصول كمال لهم وكيف ينفع الدعاء لهم وقد ورد في الاخبار الكثيرة وصول آثار الصدقات
الجارية والاولاد والمصحف وغيرها الى الميت واي دليل يدل على استثنائهم عن تلك الاحكام بل هم آباء هذه الامة المرحومة والامة اولادهم
كلما صدر عن الامة من خير وطاعة يصل اليهم نفعها وبركتها الثالث ان يقصر سببا لامور تكتسب لهم من رواج دينهم وكثرة امتهم واستيلاء
قائمهم بل تعظيمهم وتبجيلهم وذكرهم في الملاء الاعلى بالجميل والثناء عليهم كما ذكره بعض في تفسير الصلوة عليه صلى الله عليه وآله ان المراد تعظيمه في الدنيا باعلاء
ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه في امته وابداء فضيلته بالمقام المحمود وقد ورد في بعض الاخبار
في معنى السلام عليهم ان المراد سلامة امتهم وسلامة دينهم وشيعتهم في زمان القائم **تقريب** ومما يناسب هذا البحث حل اشكال يورد
في اللعن على اعدائهم وسائر من يستحق اللعن وهو انه هل يصير اللعن سببا لزيادة عقابهم ام لا فعلى الثاني يلزم ان يكون لغوا وعلى الاول
يلزم ان يعاقبوا من الشدائد والعذاب بفعل غيرهم ما لا يستحقونه ونختار في حله مسالك **المسلك الاول** ان نختار الشق الثاني
ويقال الفائدة اظهار بغض اعداء الله وليس الغرض منه طلب العذاب بل محض اظهار عداوتهم فنستحق بذلك المثوبات العظيمة كما في ذكر
كلمة التوحيد المخبر عما في الضمير من الاعتقاد الحق **المسلك الثاني** ان نختار الشق الاول ويقال ان مقادير العقوبات ليس الا بتقرير
الشارع مثلا الشارع قرر على ترك الصلوة عقاب الف سنة وقال العبد لا تتركها والا اعاقبك كذا وكذا سنة فيحكم العقل بحسن
العقاب في تلك المدة على تركها لامره بها وتحذيره عن تركها واعلامه كون ذلك العقاب بازاء تركها فكذا ههنا قرر الشارع لهؤلاء
الاشقياء على قبائح اعمالهم عقابا في نفسه وعقابا متوقفا على لعن من يلعنهم فهم يستحقون كل عقاب يترتب على كل لعن **المسلك
الثالث** ان يقال ان الله تعالى لا يعاقبهم على قدر استحقاقهم فكلما لعنهم لاعن وزيد بسببه في عقابهم لا يزيد على ما يستحقونه من العقوبات
المسلك الرابع ان يقال ان لاعمال هؤلاء قبحا في نفسه من حيث مخالفة امر الله تعالى وقبحا آخر من جهة الظلم على غيرهم ومنع لطفه
التي كانت تترتب على اقتدار المعصوم واستيلائه وظهوره من المنافع الدنيوية والاخروية والهدايات ودفع الظلم على غيرهم وكشف الحيرة
والجهالات ولا يوجد احد لم يصل اليه من ثمرة تلك الشجرات الملعونة شيء بل في كل آن يصل اليهم من آثار ظلمهم مضار كثيرة كما ورد في
الاخبار المتظافرة انه ما زال حجر عن حجر ولا اريقت محجمة دم الا وهو في اعناقهما يعنون ابا بكر وعمر فكل الشيعة مظلومون منهما اولو الحقوق
وكل لعن طلب حق واستعداء عن ظلم فيزيد به عقابهم على قدره ولعن من يلعنهم اللهم العن كل من ظلم نبيك واهل بيته صلى الله عليه وآله وغصب حقوقهم لعنا
وبيلا وعذبهم عذابا اليما **الرابعة** بيان معنى الصلوة قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما قيل صلوة الله على نبيه ثناؤه عليه وتبجيله وتعظيمه وكذا صلوة الملائكة الثناء عليه باحسن الثناء والدعاء له
بافضل الدعاء وقيل صلوة الله مغفرة وصلوة الملائكة استغفار وهو غير موجه على اصولنا الا بتاويل وقيل صلوة الله رحمة ومن الملائكة
طلب رحمة ويدل على الاول ما رواه ابو بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية فقلت كيف صلوة الله على رسوله فقال يا ابا
محمد تزكيته له في السموات العلى فقلت قد عرفت صلوتنا فكيف التسليم فقال هو التسليم له في الامور وامرنا بالصلوة عليه بقول اللهم صل
على محمد وآل محمد وروى البخاري ومسلم وغيرهما في صحاحهم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية
سمعتها من النبي صلى الله عليه وآله فقلت بلى فاهدها لي فقال سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت فانا قد علمنا كيف
نسلم عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد الا ان مسلما لم يذكر على ابرهيم في الموضعين وصلوتنا عليه طلب لان يعظمه الله ويبجله ويثني عليه في الملاء
الاعلى ويعلي في الدنيا ذكره ودعوته ويكثر امته ويكثر ذخائره عليه وعلى اهل بيته المكرمين وقد مر منا الاشارة اليه ويظهر مما اسلفنا من الخبر و
من غيره من الاخبار ان المراد بالتسليم الانقياد وذهب اكثر العامة الى ان المراد التسليم والتحية عليه فمنهم من خص بحضوره صلى الله عليه وآله وقال انه لو توفي
ومنهم من عمم بحيث يشمل بعد وفاته وخص بالسلام آخر الصلوة لكون الامر للوجوب ومنهم من عمم وحمله على الاستحباب الخامسة في بيان
وجوب الصلوة ومواضعه عند العامة فمنها مذاهب شتى فمنهم من قال بانه يستحب مطلقا وقيل يجب في الجملة واقل ما يحصل به الاجزاء

في العمر مرة وفي كل صلوة او غيرها وقيل يجب في التشهد اخر الصلوة من غير تعيين المحل وقيل يجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد وقيل يجب
كلما ذكر النبي صلى الله عليه وآله وقيل يجب في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره فيه وقيل يجب في كل دعاء والمشهور بين اصحابنا رض وجوبها في التشهد بل ادعى
بعضهم الاجماع عليه وخالف فيه بعضهم وظاهر كلام ابن بابويه وجوبها كلما ذكر النبي صلى الله عليه وآله واختاره صاحب كنز العرفان فيه وهو الظاهر
من الاخبار الكثيرة فانه قد روت العامة والخاصة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من ذكرت عنده ولم يصل علي فدخل النار فابعده الله وقال صلى الله عليه وآله
من ذكرت عنده فنسي الصلوة علي خطئ به طريق الجنة الى غير ذلك من الاخبار بل الظاهر من الاخبار تكررها فكلما تكرر الذكر كيف تعدد واتحاده بعد
الموجب واستدل بعضهم على عدم الوجوب بالاصل والشهرة وبعدم تعليمهم للمؤذنين وتركهم ذلك مع عدم وقوع نكير لهم كما يفعلون الآن
ولو كان لنقل ولا يخفى ما فيه اذ الاصل لا ينفع مع وجود النصوص وكذا الشهرة مع عدم تحققها عندنا واما عدم النكير على المؤذنين فلم يثبت
انهم كانوا يتركون في زمن النبي صلى الله عليه وآله ومن بعده على مذهبهم من الائمة عليهم السلام بل لا حجة في عدم انكار العلماء لان زمنهم كانت زمن التقية وخوف و
عدم تعليم المؤذنين ايضا غير معلوم بل هذه الاخبار العامة المشهورة تعليم لهم ولغيرهم **السادسة** في بيان كيفيتها اعلم ان الظاهر
من الاخبار المعتبرة الكثيرة عدم الاجتزاء بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله مع ترك الصلوة على الال بل يظهر من كثير منها ترتب العقاب
عليها فقد ورد في الاخبار المعتبرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من صلى علي ولم يصل على آلي لم يجد ريح الجنة وان ريحها لتوجد من
مسيرة خمسمائة عام وروي ايضا في الصحيح عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في حديث طويل اذا صلى علي ولم يتبع بالصلوة على اهل بيتي
كان بينها وبين السماء سبعون حجابا ويقول الله عز وجل لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه الا ان يلحق بالنبي عترته عليهم
السلام فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي اهل بيتي وحملها على ما اذا تركها استخفافا بشأنهم او لعدم اعتقاد امامتهم وفضلهم تكلف مستغنى
عنه وقد روت العامة ايضا في صحاحهم وغيرها بطرق عديدة ان الصحابة سألوا عن كيفية الصلوة عليه فاجاب بما نقلناه سابقا وما رأيت
خبرا منها لم يذكر فيه الال بل ذكر بعضهم انه لم يجب النبي صلى الله عليه وآله عن سؤال الصلوة عليه بذكر الال ايضا للاشعار بان الصلوة
عليه لا تتم بدون الصلوة على آله بل لبيان غاية اختصاصهم صلوات الله عليهم به حتى كانهم نفسه فلذا اكتفى الله بذكر الصلوة عليه عن
الصلوة عليهم ومع هذا يتركون الصلوة على الال كثيرا عنادا والحمد لله الذي حرمهم تلك الفضيلة العظمى قال الزمخشري عنه في
الكشاف بعد ذكر الاقوال في الصلوة عليه صلى الله عليه وآله فان قلت فما تقول في الصلوة على غيره قلت القياس يقتضي
جواز الصلوة على كل مؤمن لقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقوله وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وقوله عليه السلم اللهم
صل على آل ابي اوفى ولكن للعلماء تفصيلا في ذلك وهو انها ان كانت على سبيل التبع كقولك صلى الله على النبي وآله فلا كلام فيها واما اذا
افرد غيره صلى الله عليه وآله من اهل البيت بالصلوة كما يفرد هو فمكروه لان ذلك صار شعارا لذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ولانه
لانه يؤدي الى الاتهام بالرفض انتهى ولا يخفى ما فيه من العصبية والعناد وهذا دابهم في اكثر الموارد فانهم يتركون الحق عنادا على اهله كما في
تسنيم القبور والتختم باليمين والخضاب وسجدة الشكر وغيرها والحمد لله الذي هدانا الصراط المستقيم ولم يجعلنا من المغضوب عليهم ولا الضالين
تتمة اعلم انه اشتهر بين الناس عدم جواز الفصل بين النبي صلى الله عليه وآله وبين آله بعلى مستندين بالخبر المشهور بينهم ولم يثبت
عندنا هذا الخبر وهو غير موجود في كتبنا ونقل عن شيخنا البهائي رحمه الله تعالى عليه ان هذا من اخبارهم لا سماعية لكن الخبر في اكثر
المأثورة عن ائمة العصمة صلوات الله عليهم الفصل بها الا شاذا وتركه اولى واحوط **السابعة** في حل اشكال ودفع اعضال اورده
فيما اوردناه من طرقهم من كيفية الصلوة على محمد وآله صلوات الله عليهم من تشبيه الصلوة على محمد وآله بالصلوة على ابراهيم وآل ابراهيم
هو ان المشبه به ينبغي ان يكون اقوى واشد من المشبه والامر هنا بالعكس فان درجة نبينا وآله عليهم الصلوة والسلام ارفع من ابراهيم
وآل ابراهيم فيكون الصلوة عليهم ايضا اتم واكمل وقد ورد مثل هذه العبارة في الدعوات المأثورة عن ائمتنا عليهم السلم ايضا كثيرا
وقد تعرض المخالف والمؤالف لدفع هذا الاشكال وها انا اذكر بعض تلك الوجوه على سبيل الاجمال **الاول** انه لا يلزم في المشبه به
واغلبيته ليست امرا لازما بل قد يتحقق التشبيه بدونها كما يقول احد الوالدين لابن اعطني دينارا كما اعطيت اخر دينارا وقد يعد منه قوله
تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى احسن كما احسن الله اليك والحاصل ان التشبيه لاصل الفعل باصل الفعل لا القدر
بالقدر والثاني ما ذكره ابن حجر انه قيل كان ذلك قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم ولا يخفى ضعفه الثالث ما ذكره ايضا وهو انه قال ذلك تواضعا وشرع ذلك
لامته ليكتسبوا بذلك الفضيلة الرابع ما ذكره ايضا وهو ان الكاف للتعليل كما في قوله كما ارسلنا فيكم رسولا منكم وفي قوله تعالى واذكروه كما هداكم

الخامس ان ابرهيم على نبينا وآله وعليه السلم لما كان افضل من الانبياء قبله كانت الصلوة عليه افضل من الصلوة على جميع من قبله من الانبيا
وغيرهم فكذا الصلوة على نبينا صلى الله عليه وآله افضل من الصلوة على من قبله ومنهم ابرهيم وآل ابرهيم واعترض شيخنا البهائي رحمه
الله تعالى عليه بان هذا لا يحسم مادة الاشكال الا ان ثبت ان فضل الصلوة على ابرهيم على من قبله افضل من فضل الصلوة على نبينا
صلى الله عليه وآله على من قبله واثباته متعسر ومتعذر **اقول** بنى على الحجب عن الشبهة اثباته بل يكفيه الاحتمال **السادس**
ما ذكره العامة ان التشبيه انما هو للصلوة على آل محمد فقولنا اللهم صل على محمد كلام تام غير متصل بما بعده وقولنا آل محمد كما صليت كانه
ابتداء كلام وهذا الجواب مع ما فيه من مثل هذا التكلف الركيك لا ينفعنا وانما يستقيم ذلك على اصولهم الفاسدة اذ ثبت عندنا
بالاخبار المتواترة افضلية ائمتنا عليهم السلم على جميع من قبلهم من الانبياء سوى نبينا صلى الله عليه وآله وايضا في بعض الادعية
الواردة في طرقهم ما يدفع الاخير من عطف الجمل المتتابعة قبل التشبيه كما ورد اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وسلم
على محمد وآل محمد كما صليت وباركت وسلمت الخ **السابع** ما ذكره بعضهم من ان المشبه به المجموع المركب من الصلوة على ابرهيم وآله
ومعظم الانبياء هم من آل ابرهيم والمشبه مجموع الصلوة على نبينا وآله فاذا قوبل على آلهم بالة جملة الصلوة عليهم على الصلوة على
آله فيكون الفاضل من الصلوة على آل ابرهيم لمحمد صلعم فيزيد به على ابرهيم وهذا ايضا على اصولهم الفاسدة من عدم ترجيح الا
وأورد الشهيد رحمه الله عليه ان ظاهر اللفظ تشبيه الصلوة على محمد بالصلوة على ابرهيم وتشبيه الصلوة على آل ابرهيم **الثامن** ما
ذكره الشهيد رحمه الله في قواعده بعد بيان انه لا يتعلق الامر والنهي والدعاء والاذن والشرط وجزاؤه والوعد والوعيد والترجي والتمني
الا بالمستقبل فحينئذ وقع تشبيه بين لفظي دعاء او امر او نهي او واحد مع الاخر فانما يقع في المستقبل فقال الشهيد رحمه الله وعلى هذا خرج بعضهم
الجواب عن السؤال المشهور في الصلوة بان الدعاء انما يتعلق بالمستقبل ونبينا محمد صلى الله عليه وآله كان الواقع قبل هذا الدعاء انه افضل
من ابرهيم عليه السلم وبهذا الدعاء وطلب فيه زيادة على هذا الفضل مساوية لصلوته على ابرهيم فهما وان تساويا في الزيادة الا ان
الاصل المحفوظ خال عن معارضة الزيادة **التاسع** انه لا يلزم ان يكون المشبه به اقوى من كل وجه بل يلزم ان يكون شيئا ظاهرا واضحا
كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة واين يقع نور المشكوة من نوره تعالى ولما كان المشكوة امرا ظاهرا واضحا في نظر السامع شبه به
نوره ولما كان تعظيم ابرهيم وآله ظاهرا في العالمين فلذا شبه به ويؤيده ما في بعض الدعوات ختم الطلب المذكور بكونه في العالمين
وعبر الطيبي عن ذلك بقوله ليس التشبيه المذكور من باب الحاق الناقص بالكامل لكن من باب الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر **العاشر** ما
ذكره بعض العامة ان سبب هذا التشبيه ان الملائكة قالت في بيت ابرهيم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وقد علم ان محمدا وآل
محمد من اهل بيت ابرهيم فكانه قال اجب دعاء الملائكة الذين قالوا ذلك في محمد وآل محمد كما اجبتها عندما قالوها في آل ابرهيم الموجودين
حينئذ ولذلك ختمها بما ختم به الاية وهو قوله انك حميد مجيد **الحادي عشر** ما ذكره بعض المعاصرين وهو ان المشبه به هو الصلوة
على ابرهيم وآله من لدن خلق الدنيا او من لدن خلق ابرهيم عليه السلم الى هذا الان والصلوة على نبينا صلى الله عليه وآله في كل ان وان كان
افضل من الصلوة على ابرهيم عليه السلم ايضا في هذا الان لكن لا يبعد ان يقال لما كان ظرف الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله هذا الان
الجزئي وظرف الصلوة على ابرهيم مجموع الزمان الممتد الطويل الذي هذا الان جزء صغير منه كانت الصلوة على ابرهيم ع في كل الزمان
افضل من الصلوة على نبينا صلى الله عليه وآله في هذا الان **الثاني عشر** ما نقله الشهيد رحمه الله ايضا وهو ان الصلوة بهذا اللفظ
جارية في كل صلوة على لسان كل مصل الى انقضاء التكليف فيكون الحاصل لمحمد ص بالنسبة الى مجموع الصلوات اضعافا مضاعفة ولا
يخفى ما فيه **الثالث عشر** ما خطر ببالي وان لم يكن مختارا عندي وهو ان المعلوم من مذهب الامامية فضل كل واحد من نبينا وائمتنا
صلوات الله عليهم على كل واحد من الانبياء لا فضل كل واحد على الجميع ولكون ابرهيم وآله مشتملين على ثلثة من اولي العزم والاف من غير
اولي العزم لا ينافي فضل هؤلاء باجمعهم اذا جمعت فضائلهم وثوابهم على نبينا وآله صلى الله عليهم وان كان فضل كل واحد منهم على كل واحد
من هؤلاء اضعافا مضاعفة بما يكون دليله ما يظهر من بعض الاخبار فضلهم على الجميع ايضا كما لا يخفى على المتتبع **الرابع عشر** ما
اختاره اكثر محققي الخاصة والعامة وهو مسطور في كتبهم وهو انه لما كان نبينا وآله من جملة آل ابرهيم كما ان جماعة من الانبياء ايضا كذلك
كانت الصلوة على نبينا وآله صلى الله عليهم حاصلة في ضمن الصلوة على آل ابرهيم على نحوه الاتم الاكمل والمطلوب بقولنا اللهم صل على
محمد وآله الخ ان يخصهم من بينهم سبحانه بصلوة اخرى على حدة مماثلة للصلوة التي عممتهم وغيرهم والصلوة العامة للكل من حيث العموم وهي

على الا بالصلوة ٤

من الخاصة بالبعض وقد اجري هذا الجواب في حل الخبر الذي روي عن الرضا عليه السلام المراد بالفداء العظيم الحسين عليه السلام في قوله تعالى وفديناه
بذبح عظيم وما يتوهم من الاشكال بان الفداء يكون احط مرتبة من المفدا عنه وحاصل الجواب فلما كان نبينا والحسين وفاطمة وسائر
الائمة عليهم السلام من اولاد اسمعيل فلو كان ذبح اسمعيل في ذلك لو قتل لم يوجد نبينا ولا واحد من الائمة عليهم السلام فكان عليه السلام صار فداء
لنفسه ولجده وابيه واخيه واولاده المعصومين جميعا مع اسمعيل ولا شك في ان مرتبة كل السلسلة اعظم من مرتبة الجزء الواحد
وهو الحسين عليه السلام واجراء هذا الجواب في هذا المقام كان يرويه الوالد العلامة رحمه الله عن شيخه البهائي طاب ثراه قال بعض الافاضل
في اصل الجواب لا يذهب عليك ان مبنى هذا الجواب على ان يكون عطف قوله وآل ابرهيم على ابرهيم مقدما على التشبيه حتى يكون
المقصود تشبيه الصلوة على نبينا والمصلى الله عليهم جميعا بالصلوة على ابرهيم وآله جميعا بالصلوة على ابرهيم وآله جميعا فيتم
التشبيه اذ لو فرضنا تقدم الحكم اعني التشبيه على العطف لعاد المحذور كما كان اذ مرجع التشبيه حينئذ بالنسبة الى الصلوة على نبينا
وآله فيهما الكلام الى تشبيهين احدهما تشبيهها بالصلوة على ابرهيم وثانيهما تشبيهها بالصلوة على آل ابرهيم عليهم السلام والمحذور باق
في التشبيه الاول دون الثاني ولكن في تقدم الحكم على العطف وفي عكسه مشاجرة طويلة بين اهل العربية انتهى اقول
الاظهر عندي القول الرابع ثم الاخير والله تعالى يعلم **الثامنة** في تحقيق معنى الآل واهل
البيت قد قالت العامة بينهما فرقا ولولا تطويل الكلام لذكرناه وبينا فساده وما
ذهب اليه الفرقة الناجية الامامية ودلت عليه اخبارهم المتواترة هو ان المراد
بالآل فاطمة والائمة الاثنا عشر عليهم السلام وكذا اهل البيت وفي بعض
الاخبار اختصاص اهل البيت باصحاب الكساء اما مع الرسول صلى الله عليه وآله
وبدونه ولعله اصطلاح آخر ومصطلحات في عرفهم عليهم السلام
وقد وافقنا على ما ذكرناه كثير من العامة ودلت
عليه كثير اخبارهم ولكن هذا آخر
ما اوردت ان اورده في شرح
الاربعين و
الحمد لله
رب العالمين والصلوة على
سيد المرسلين محمد وعترته الطيبين
وحرره العبد الاحقر محمد
علي ١٣٠٢
صاحب اكبري



بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي هدانا الى منهاج الدليل والصلوة على محمد واله الذين سلكوا بنا سواء السبيل فان فرقا من الذين
اقروا في ظاهرهم بالنبوات جحدوا في باب الائمة كون المعجزات فضاهوا الفلاسفة والبراهمة الجاحدين في النبوة للاعلام الباهرة
فلدعاويهم جميعا باطلة فاضحى ان الادلة على صحة جميع ذلك واضحة وقد اخبرنا جماعة ثقاة منهم الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن المحسن
الحلبي عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير القرشي عن احمد بن الحسين بن عبد الملك الاودي عن الحسن بن
محبوب عن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال اعظم الناس ذنبا واكثرهم اثما على لسان محمد صلى الله عليه و
اله الراد على عالم ال محمد والمكذب بناطقهم والجاحد بمعجزاتهم على ان من انكر المعجز لعلي واولاده الاحد عشر مع اثباته للنبي ص فانه جاهل (جاحد)
للقران وقد اخبر الله سبحانه عن اصف بن برخيا وصي سليمن بن داود عليهما السلم وعما اتى به من المعجز من عرش ملكة اليمن وكان سليمن يومئذ
ببيت المقدس فقال وصيه انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وارتداد الطرف ما لا يتوهم فيه ذهاب زمان ولا قطع مسافة وكان بين بيت
المقدس والموضع الذي فيه عرشها باليمن مسيرة خمسمائة فرسخ ذاهبا وخمسمائة فرسخ راجعا فاتاه به وصيه من هذه المسافة قبل ارتداد
الطرف فلو فعله سليمان لكان معجزا له فلما اراد ان يدل اهل زمانه على وصيه ومن يقوم مقامه بعده قام به وصيه وهذا اقوى
من نص وهذا كما ذكر تعالى معجزات الانبياء من طوفان نوح وسفينته وناقة صالح وفصيلها وشربها وشربهم ونار ابرهيم واضيافه
واحيائه تعالى الطيور الاربعة التي ذبحها وفرقها على الجبال ثم كانت تاتيه سعيا وتسخير الله تعالى الريح لسليمان والانة الحديد
لابيه وتعليمه منطق الطير والنمل وعصى موسى وانقلابها حية واليد البيضاء من غير سوء واياته المذكورة في القران من الطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والرجز ونتق الجبل فوقهم وانفلاق البحر لقومه والمن والسلوى والعيون الجارية من الحجر والغمام المظلل و
نحو ذلك وما اخبر الله عن عيسى من كلامه في المهد واحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وجعل الطين طيرا وما شاكل ذلك (ونحوه) وما اخبر
به عن محمد صلى الله عليه واله من شق القمر والاسراء الى بيت المقدس والمعراج وما نقله عنه المسلمون من الايات والدلايل والمعجزات كل ذلك
قد شهد عليه الاجماع وكذلك ما رواه الشيعة الامامية خاصة في معجزات ائمتهم المعصومين عليهم السلم صحيح لاجماعهم عليه و
اجماعهم حجة لان في اجماعهم حجة وقد جمعت بعون الله سبحانه من ذلك جملة لا توجد في كتاب واحد ليانس بها الناظر وينتفع بها المؤمن
وسميته **كتاب الخرائج والجرائح** لانها تكسب ... ومن ظهر على يده صدق قوله والمعجز في العرف ما له حظ في الدلالة على صدق
من يظهر على يده وجعلته على عشرين بابا منها ستة عشر بابا في معجزات النبي صلى الله عليه واله والائمة الاثني عشر ... الاخرى الرابع عشر في
اعلام النبي والائمة عليهم السلم يشتمل على اربعة عشر فصلا لكل واحد منهم فصل الخامس عشر الدلايل على امامة الاثني عشر من الايات
الباهرات عليهم السلام السادس عشر نوادر المعجزات السابع عشر في موازات معجزات نبينا وموازات معجزاته وصفاته لمعجزات الانبياء
الثامن عشر في ام الغيب وهي من المعجزات ... التي هي ... التاسع عشر في الفرق بين الحيل والمعجزات العشرون في العلامات

لان معجزاتهم التي خرجت على ايديهم مصححة لمعاداتهم منه

والمراتب الخارقة للعادات لهم عليهم السلام **الباب الاول في معجزات سيد الانبياء محمد صلى الله عليه وآله** روي عن الصادق

انه قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله عظمت قريش في العرب وسموا اهل الله وكان ابليس يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلث سموات وكان

يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد في عام الفيل في شهر ربيع الاول حين طلوع الفجر حجب عن السبع كلها ودفعه عبد المطلب

الى الحارث بن عبد العزى بن ... السعدي وهو زوج حليمة التي ارضعته وهي بنت ابي ذؤيب الشاعر ومات امه ومات عبد المطلب وله نحو

ثمانين سنه وكفله ابو طالب **فصل** اعلم ان معجزاته صلى الله عليه وآله على اقسام منها ما انتشر نقله وثبت وجوده عاما في كل مكان وزمان من حين

ظهوره كالقرآن الذي يتلى ونسمعه ونكتبه ونحفظه لا يمكن احد جحده ... الى ربنا بيانها بحجة وانما دخلت الشبهة على قوم لم ينكشف

لهم وجه اعجازه لتعاظلهم والقسم الثاني **منها** ما رواه المسلمون واجمعوا على نقله وكان اختصاصهم بنقله لانهم كانوا هم المشاهدين له

بين ايديهم في سفر كانوا هم المصاحبين له او في حضر لم يحضره غيرهم فلذلك انفردوا بنقلها وهم الجماعات الكثيرة التي لا يجوز على مثلها نقل

الكذب بما لا اصل له والثالث من هذه الاقسام ما شاهده بعض المسلمين فنقلوا الى حضرة جماعتهم وكان المعصوم وراءهم فلم يوجد منهم انكار

لذلك فيستدل بتركهم النكير عليهم على صدقهم لانهم على قربهم لا يجوز لهم السكوت على باطل منكر يسمعونه فلا ينكرونه ولا منع كما لا

يجوز ان ينقلوا كذبا ولا رغبة هناك ولا رهبة تحملهم على النقل والتصديق **ومنها** ما ظهر في وقته قبل مبعثه تأسيسا للامور و

منها ما ظهر على ايدي سراياه في البلدان البعيدة ابانة لتصديقهم في ادعائهم لنبوته لانهم ممن لا يظهر عنهم المعجزات اذ لم يكونوا انبياء

فعلم بذلك تصديقه لدعواه لهم **ومنها** ما وجد في كتب الانبياء قبله من تصديقه ووصفه بصفاته واظهار علاماته والدلالة على

وقته ومكانه وولادته واحواله باثره وايمانه ومن معجزاته اخلاقه ومن معاملاته وسيرته واحواله الخارقة للعادة ومن معجزاته شرايعه التي

لا تزداد على طول البحث عنها والنطق بها الا حسنا وترتيبا واتقانا وصحة واتساقا ولطفا ونذكر معجزاته التي ظهرت عليه في جوده ذلك

في انحاء وابواب **ومنها** ما ظهرت عليه قبل مبعثه للتأسيس والتمهيد والتأنيس **ومنها** ما ظهر بعد مبعثه لاقامة الحجة بها على الخلق

ومنها ما ظهر من دعواته المستجابة **ومنها** ما ظهر من اخباره عن الغائبات فوجد كلها صدقا **ومنها** ما اخبر به وظهر بعد وفاته

فصل من روايات العامة **منها** ما اشتهر ان ابا جهل اشترى من رجل طاري من العرب على مكة ابلا فبخسه حقه فاتى نادي قريش وكرم

بحرمة البيت فاحالوه على محمد استهزاء به لقلة منعته عندهم فاتى محمدا صلى الله عليه وآله فمضى معه ودق على ابي جهل بابه فخرج متخوف القلب فقال اهلا

يا ابا القاسم فقال عليه السلام اعط الرجل حقه فاعطاه في الحال فعيره قومه فقال رايت ما لم تروا رايت فحلا علمت لو امتنعت لابتلعني

فعلموا انه صدق فيما اخبرهم لبغضه له **ومنها** ان ابا جهل طلب غرته فلما راه ساجدا اخذ صخرة ليطرحها عليه فالصقها الله بكفه فلما عرف

ان لا نجاة له الا بمحمد صلى الله عليه وآله سأله ان يدعو ربه فدعا الله فاطلق يده وطرح صخرته **ومنها** ان رجلا كان في غنم يرعاها فغفل

سويعة من نهاره فاخذ الذئب منها شاة فجعل يتلهف ويتعجب فطرح الذئب الشاة ثم كلمه بكلام فصيح انتم اعجب مني هذا محمد يدعو الى الحق

وينطق بالصدق وهو بمكة وانتم عنه لاهون فابصر الرجل رشده فاقبل حتى اسلم وحدث القوم بقصته وكان اولاده يفتخرون على العرب

بذلك فيقولون نحن بنو مكلم الذئب **ومنها** ان من كان يحضره من المنافقين كانوا لا يكونون في شيء من ذكره الا اطلعه الله عليه ثم يخبرهم

به حتى كان بعضهم يقول لصاحبه اسكت وكف فوالله لو لم يكن عندنا الا حجارة البطحاء لاخبرته ولم يكن ذلك منه خفيا ولا كان ذلك منهم مرة و

مرتين بل يكثر ذلك من ان يحصى عدده حتى يظن ظان ان ذلك بالظن والتخمين كيف وهو يخبرهم بما قالوا على ما لفظوا ويخبرهم عما في ضمائرهم فكلما عرضت

عليه الايات ازداد واعمى لعنادهم **ومنها** ان سلمان اتاه فاخبره انه كاتب مواليه على كذا وكذا ودية وهي صغار النخل كلها تعلق وكان العلوق

امرا غير مضمون عند العاملين على ما جرت به عادتهم لولا ما علم من تأييد الله لنبيه فامر سلمان بضمان ذلك لهم فجمعها لهم ثم قام فغرسها

بيده فما سقطت واحدة منها وبقيت علما معجزا يستشفى بثمرها وترجى بركاتها واعطاه تبرة من ذهب كبيضة الديك فقال اذهب بها واوف

اصحابك الذين فقال متعجبا بها مستقلا لها واين تقع هذه مما علي فادارها على لسانه ثم اعطاه اياها وقد كانت في هيئتها الاولى

وزنها لا يفي بربع حقهم فذهب بها فاوفى القوم منها حقوقهم **ومنها** ان جارية يقال لها زائدة كانت تذكر الله كثيرا فاتته ليلة وقالت

عجبت عجيبا لا مثله خرجت احتطب فرايت فارسا لم ار احسن منه فقال لي كيف محمد فقلت بخير يدعو الناس الى ايات الله فقال اذا اتيت محمدا فاقراه

السلام وقولي له رضوان خازن الجنان يقول ان الله قسم الجنة لامتك ثلاثا ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا و

ثلث تستشفع لهم فتشفع فيهم قالت فمضيت فاخذت الحطب احمله فثقل علي فالتفت وقال لي ثقل عليك حطبك فقلت نعم وكان في يده قضيب

الحطب

> قد رميت الشياطين بالنجوم الرجوم ثم توفي ابوه بالمدينة عند اخواله وهو ابن شهرين مع

الحطب احمله فقل علي قال التفت قال لي تقبل عليك حطبات قلت نعم وكان في يده قضيب فغمز الحطب ثم نظر اليه فاذا هو بصخرة ثانية فقال ايتها الشجرة
احملي الحطب عنا فقالت يا رسول الله خفف عني فوزري اني رأيتها تذكرك حتى يبست فالقت الحطب فانصرف ومنها ان الله تعالى حفظ اسم محمد
باسمه احد قبله صيانة من الله لاسمه ومنع منه كما فعل بابرهيم واسحق ويعقوب وصالح وانبيا اكثرهم منع من سميا انهم قبل مبعثهم ليعرفوا به اذا
جاؤوا ويكون ذلك اعلاما لاعلامهم ومنها ان تبع بن حسان بن تبع سار الى يثرب فقتل من اليهود ثلثمائة وخمسين رجلا صبرا واراد اخرابها فقام اليه
من اليهود له مائتان وخمسون سنة فقال ايها الملك مثلك لا يقبل قول الزور ولا يقتل على الغضب انك لا تستطيع ان تخرب هذه القرية قال
ولم قال لانه يخرج منها من ولد اسمعيل نبي مظهره من هذه البنية يعني البيت الحرام فكف تبع ومضى يريد بيت مكة ومعه اليهود وكسا البيت و
اطعم الناس وهو القائل شهدت على احمد انه رسول من الله بارئ النسم فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم ومنها ما روت ام سلمة ان النبي
كان يمشي في الصحراء فنادى مناد يا رسول الله فاذا هو بظبية موثوقة فقال ما حاجتك قالت هذا الاعرابي صادني ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني
فارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت ثم رجعت فاوثقها فانتبه الاعرابي فاخبره النبي صلى الله عليه وآله بحالها فاطلقها وهو
يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ومنها ان النبي كان في اصحابه اذ جاء اعرابي معه ضب قد صاده وجعله في كمه قال ما
هذا قال النبي هذا ضب قال واللات والعزى ما احد ابغض الي منك ولولا ان تسميني قومي عجولا لعجلت عليك فقتلتك فقال له النبي وما حملك
على ما قلت آمن بي قال لا آمنت بك او يؤمن بك هذا الضب فطرحه فقال له النبي صلى الله يا ضب فاجاب بلسان عربي يسمعه القوم لبيك وسعديك
يا زين من وافى القيمة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال ومن انا يا ضب
قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك قال الاعرابي لا اتبع اثرا بعد عين لقد جئتك وما على وجه الارض
احد ابغض الي منك وانك الان احب الي من نفسي ووالدي واشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فرجع الى قومه وكان من بني سليم فاخبرهم
بالقصة فآمن الف انسان منهم ومنها ان اعرابيا اتى النبي على ناقة حمراء فلما قضى تحيته قالوا ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقت قال النبي ثم بينة
فقال ألكم قالوا نعم قال يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه البينة فاطرق الاعرابي لامر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة والذي بعثك بالحق نبيا يا اعرابي
ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال النبي يا اعرابي ما الذي انطقها بعذرك وما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك
اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فيشركك في ربوبيتك انت ربنا كما تقول وفوق ما يقول القائلون اسئلك ان تصلي على محمد وآل محمد وان
تبرئني ببرائتي فقال النبي والذي بعثني بالحق نبيا لقد رأيت الملائكة يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك الا من نزل به ما نزل بك فليقل مثل مقالتك
وليكثر الصلوة علي فينقذه الله تعالى ومنها ان عليا قال لما خرجنا الى خيبر فاذا نحن بواد ملآن ماء فقدرناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقال الناس
يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فنزل ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارنا قدرتك
ثم ركب فعبرت الخيل والابل لا تندى حوافرها ولا اخفافها ومنها انه لما قدم العباس المدينة سهر النبي تلك الليلة فقيل له في ذلك قال
سمعت حنين العباس في وثاقه فاطلق فقال النبي يا عباس افد نفسك وابن اخيك عقيلا ونوفل بن الحرث فانك ذو مال فقال اني كنت مسلما
ولكن قومي استكرهوني على قتال فقال الله اعلم بشأنك اما ظاهر امرك كنت علينا فقال يا رسول الله فخذ مني عشرين اوقية من الذهب فاحسبها لي
من فدائي قال لا ذاك شيء اعطاه الله منك قال انه ليس لي مال قال فاين المال الذي دفعته بمكة الى ام الفضل حين خرجت فقلت ان اصابني في سفري هذا
شيء فللفضل كذا ولقثم كذا ولعبد الله كذا ولعبيد الله كذا قال فوالذي بعثك بالحق نبيا ما علم بذلك غيري وغيرها فانا اعلم انك رسول الله
ومنها ان كسرى كتب الى فيروز الديلمي وهو من بقية اصحاب سيف بن ذي يزن ان احمل الي هذا العبد الذي يبدأ باسمه قبل اسمي فاجترأ علي ودعاني الى
غير ديني فاتاه فيروز وقال له ان ربي امرني ان اتيه بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ربي خبرني ان ربك قتل البارحة فجاء الخبر
ابنه شيرويه وثب عليه فقتله في تلك الليلة فاسلم فيروز ومن معه فلما خرج الكذاب العنسي انفذه رسول الله لقتله فتسلق سطحا فلوى
عنقه فقتله **فصل** في روايات الخاصة الامامية **روي** ان اباعبد الله عليه السلام قال ان رسول الله كان يسير في بعض مسيره فقال لاصحابه
يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بانيس منذ ثلثة ايام فما لبثوا ان اقبل اعرابي قد يبس جلده على عظمه وغارت عيناه في راسه
واخضرت شفتاه من اكل البقل فسأل عن النبي في اول الرفاق حتى لقيه فقال له اعرض علي الاسلام فقال قل اشهد ان لا اله الا الله واني
محمد رسول الله قال اقررت قال ان تصلي الخمس وتصوم شهر رمضان قال اقررت قال تحج البيت وتؤدي الزكوة وتغتسل من الجنابة قال اقررت
فتخلف بعير الاعرابي ووقف النبي فسأل عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في آخر العسكر قد سقط خف بعيره في حفرة من حفر الجرذان فسقط فاندقت

عنق الاعرابي وعض البعير ما بين خاصرتيه فضربت بجهده فضل فيها ثم دخل النبي صلى الله عليه وآله فكفنه فسمعوا للنبي حركة فخرج وجبينه يرشح
عرقا وقال ان هذا الاعرابي مات وهو جائع وهو ممن امن ولم يلبس ايمانه بظلم فابتدره الحور العين بثمار من الجنة يحشون بها شدقه وهذه تقول
يا رسول الله اجعلني في ازواجه ومنها ان عليا عليه السلام بكى يوما فقال ماتت امي فنهض النبي صلى الله عليه وآله فقال هي والله امي حقا ما رأيت من
عمي شيئا الا وقد رأيت منها اكثر منه ثم صاح يا ام سلمة هذه بردي فادرجيها وهذا قميصي فادرجيها وهذا ردائي فادرجيها فيه فاذا فرغت من
غسلها فاعلميني فاعلمته ام سلمة فحملها على سريرها ثم صلى عليها ثم نزل لحدها فمكث ما شاء الله لا يسمع له الا همهمة ثم صاح يا فاطمة قالت لبيك
يا رسول الله قال هل رأيت ما ضمنت لك قالت نعم قال جزاك الله عني في الجنة الماس افضل الجزاء فلما استوى عليها قبرها وخرج سئل عنها فقال
فزادت عليها يوما او لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة فقالت يا رسول الله وما فرادى فقلت عراة فقالت واسوأتاه فسألت الله ان لا
يبدي عورتها ثم سألتني عن منكر ونكير فاخبرتها بحالهما فقالت واغوثاه بالله منهما فسألت الله ان لا يريهما اياها وان يفسح لها في قبرها وان يحشرها
في اكفانها ومنها ان ابا عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله ص خرج في غزاة فلما انصرف راجعا نزل في بعض الطريق فبينا رسول الله ص يطعم
الناس معه اذ اتاه جبرئيل فقال يا محمد قم فاركب فقال النبي صلى الله عليه وآله فركب وجبرئيل معه فطويت له الارض كطي الثوب حتى انتهى الى فدك
فلما سمع اهل فدك وقع الخيل ظنوا ان عدوهم قد جاءهم فغلقوا ابواب المدينة ودفعوا المفاتيح الى عجوز لهم في بيت لهم خارج من المدينة
ولحقوا برؤس الجبال فاتى جبرئيل عليه السلام العجوز واخذ المفاتيح ثم فتح ابواب المدينة ودار النبي ص في بيوتها وقراها فقال جبرئيل يا محمد انظر الى ما
خصك الله به واعطاك دون الناس وهو قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول وذلك قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ولم يعرف المسلمون ولم يطؤها ولكن الله افاءها على رسوله وطوف به جبرئيل عليه السلام في دورها وحيطانها
وغلق الابواب ودفع المفاتيح اليه فجعلها رسول الله صلى الله عليه وآله [في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل ثم ركب وطويت له الارض كطي السجل فاتيهم رسول الله صح] وهم على مجالسهم ولم يتفرقوا فقال رسول الله قد انتهيت الى فدك واني قد
افاءها الله علي فغمز المنافقون بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه مفاتيح فدك ثم اخرجها من غلاف سيفه ثم ركب رسول الله صلى
الله عليه وآله وركب الناس معه فلما دخل المدينة دخل على فاطمة فقال يا بنية ان الله قد افاء على ابيك بفدك واختصه بها فهي له خاصة دون المسلمين
افعل بها ما اشاء وانه قد كان لامك خديجة على ابيك مهر وان اباك قد جعلها لك بذلك وانحلتكها لك ولولدك بعدك قال فدعا
باديم عكاظي ودعا علي بن ابي طالب ع فقال اكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله ص فشهد على ذلك علي بن ابي طالب ع ومولى لرسول الله وام ايمن
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ام ايمن امرأة من اهل الجنة وجاء اهل فدك الى النبي ص فقاطعهم على اربعة وعشرين الف دينار كل سنة
ومنها ما روي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال لما كان يوم الحديبية حين صد المشركون النبي ومن معه
عن المسجد ان يدخلوه هادنهم رسول الله ص وكتبوا بينهم كتابا قال علي عليه السلام فكتبت انا باسمك اللهم هذا ما قاضى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
وبين قريش فقال سهيل بن عمرو لو اقررنا انك رسول الله لم ينازعك احد فقلت بل هو رسول الله ص وانت راغم فقال لي رسول الله اكتب له ما اراد
ستعطى يا علي بعدي مثلها قال علي عليه السلام فلما كتبت الصلح بيني وبين اهل الشام كتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه امير المؤمنين وبين معوية بن
ابي سفيان فقال معوية وعمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين لم ننازعك فقلت اكتبوا ما رأيتم فعلمت ان قول النبي ص قد جاء ومنها ان النبي ص
لما تلى قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى قال رجل من قريش كذبت برب النجم فقال النبي ص سلط الله عليك كلبا من كلابه
يعني اسدا فخرج مع اصحابه الى الشام حتى اذا كانوا بها رأى اسدا فجعلت فرائصه ترتعد فقيل له من اي شيء ترتعد ونحن وانت سواء فقال
ان محمدا دعا علي ولا والله ما اظلت هذه السماء من ذي لهجة اصدق من محمد ص ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء القوم فحاطوه
بانفسهم وبمتاعهم وجعلوه بينهم وناموا جميعا حوله فجاءهم الاسد يتشمم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغمه ضغمة كانت اياها فقال بآخر رمق
الم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ومات ومنها ان شيبة بن ابي عثمان بن طلحة قال ما كان احد ابغض الي من محمد وكيف لا يكون ذلك
قد قتل منا ثمانية كل منهم يحمل اللواء فلما فتح مكة ايست مما كنت اتمناه من قتله وقلت في نفسي قد دخلت العرب في دينه فمتى ادرك ثاري منه
فلما اجتمعت هوازن بحنين قصدتهم لآخذ منه غرة فاقتله ودبرت في نفسي كيف اصنع فلما انهزم الناس وبقي محمد وحده والنفر الذين معه جئت
من ورائه ورفعت السيف حتى اذا كدت احطه غشي فؤادي فلم اطق ذلك فعلمت انه ممنوع ورأيت انه قد رفع الي شواظ من نار حتى كاد ان
يحرقني ثم التفت الي محمد ثم قال لي ادن يا شيبة فقاتل ووضع يده في صدري فصار احب الناس الي فتقدمت وقاتلت بين يديه فلو عرض لي
ابي لقتلته في نصرة رسول الله ص فلما انقضى القتال دخلت على رسول الله ص فقال لي الذي اراد الله بك خير مما اردته لنفسك ثم حدثني

بجميع ما رزقته في نفسي فقلت ما اطلع على هذا الا الله فاسلمت ومنها انه سئل ابن عباس بلغنا انك تذكر سطيحا وتزعم ان الله خلقه ولم
يخلق من ولد ادم شيئا يشبهه فقال نعم ان الله خلق سطيحا الغساني لحما على وضم والوضم شرائح من جريد النخل وكان يحمل على وضمه ويؤتى به
حيث يشاء ولم يكن فيه عظم ولا عصب الا الجمجمة والعنق وكان يطوى من رجله الى ترقوته كما يطوى الثوب لم يكن يتحرك منه شيء الا لسانه فلما
اراد الخروج الى مكة حمل على وضمه فاتى به الى مكة فخرج اليه اربعة من قريش فقالوا اتيناك لنزورك لما بلغنا من علمك فاخبرنا عما يكون في زماننا
وما يكون من بعد قال يا معاشر العرب لا علم لكم ولا فهم وينشأ من عقبكم وهم يطلبون انواع العلم يكسرون الصنم ويقتلون العجم
يطلبون المغنم قالوا يا سطيح من يكون اولئك قال والبيت ذي الاركان لينشأن من عقبكم ولدان يوحدون الرحمن ويتركون عبادة
الشيطان قالوا فمن نسل من يكون اولئك قال اشرف الاشراف من عبد مناف قالوا من اي بلد يخرج قال والباقي الابد ليخرجن من ذي البلد
فتى يهدي الى الرشد يصدق بالفرد ومنها ان عبد الله بن عبد المطلب لما ترعرع ركب يوما للصيد فنزل بالبطحاء قوم من اليهود قد وافوا
ليهلكوا والد محمد صلى الله عليه واله ليطفئوا نور الله فنظروا الى عبد الله فراوا حلية النبوة فيه فقصدوه وكانوا ثمانين نفرا بالسيوف
والسكاكين وكان وهب والد امنة ام محمد صلى الله عليه واله في ذلك الصوب يتصيد فقد راى عبد الله وقد حف به اليهود ليقتلوه
فقصد ان يدفعهم عنه فاذا بكثير من الملائكة معهم الاسلحة فطردوا عنه اليهود وكان الله قد كشف عن بصر وهب فتعجب من ذلك وانصرف
ودخل على عبد المطلب فقال تزوج بنتي امنة من عبد الله فتزوجها فحملت برسول الله صلى الله عليه واله ومنها حديث النجاشي روي
عن ابن مسعود قال بعثنا رسول الله تعالى الى ارض النجاشي ونحن ثمانون رجلا ومعنا جعفر بن ابي طالب وبعثت قريش خلفنا عمارة بن الوليد
وعمرو بن العاص مع هدايا فاتوه بها فقبلها وسجدا له وقالوا ان قوما منا رغبوا عن ديننا وهم في ارضك فبعث الينا فقال لنا جعفر لا يتكلم
احد منكم انا خطيبكم اليوم فانتهينا الى النجاشي فقال عمرو وعمارة انهم لا يسجدون لك فلما انتهينا اليه زبرنا الرهبان ان اسجدوا للملك
فقال لهم جعفر لا نسجد الا لله فقال النجاشي وما ذلك قال ان الله بعث الينا رسولا وهو الذي بشر به عيسى اسمه احمد فامرنا ان نعبد الله ولا
نشرك به شيئا وان نقيم الصلوة وان نؤتي الزكوة وامرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر فاعجب النجاشي قوله فلما راى ذلك عمرو قال اصلح الله الملك
انهم يخالفونك في ابن مريم فقال النجاشي لجعفر ما يقول صاحبكم في ابن مريم قال يقول فيه قول الله هو روح الله وكلمته اخرجه من البتول العذراء
التي لم يقربها بشر فتناول النجاشي عودا من الارض فقال يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن هذا ثم
قال النجاشي لجعفر اتقرا شيئا مما جاء به محمد قال نعم قال اقرا فامر الرهبان ان ينظروا في كتبهم فقرا جعفر كهيعص الى اخر قصة عيسى فكانوا يبكون ثم قال النجاشي
مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده انا اشهد انه رسول الله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم ولولا ما انا فيه من الملك لاتيته حتى احمل نعليه اذهبوا
انتم امنون وامر لنا بطعام وكسوة وقال ردوا على هذين هديتهما وكان عمرو قصيرا وعمارة جميلا وشربا في البحر الخمر فقال عمارة لعمرو قل لامراتك تقبلني
فلم يفعل عمرو ورمى به عمارة في البحر ... حتى حلا فحقد عمرو فقال للنجاشي فيه قولا ومنها ما روي عن فاطمة بنت اسد رضي الله
عنها انها لما ... عبد المطلب قال لاولاده من يكفل محمدا قالوا هو اكيس منا فقل له يختار لنفسه فقال عبد المطلب يا محمد جدك على جناح
السفر اي عمومتك وعماتك تريد ان يكفلك فنظر في وجوههم ثم مال الى ابي طالب فقال له عبد المطلب يا ابا طالب اني قد عرفت ديانتك
... فكن له كما كنت له قالت فلما توفي عبد المطلب اخذه ابو طالب وكنت اخدمه وكان يدعوني الام قالت وكان في دارنا نخلات وكان اول
ايام الرطب وكان اربعون صبيا من اتراب محمد يدخلون علينا كل يوم في البستان ويلتقطون ما يسقط فما رايت قط محمدا اخذ رطبة من يد
صبي سبق اليها والاخرون يختلسون من بعضهم بعضا وكنت كل يوم التقط لمحمد حفنة فما فوقها وكذلك جاريتي فاتفق يوما اني نسيت
ان التقط له شيئا ونسيت جاريتي وكان محمد نائما ودخل الصبيان واخذوا كلما سقط من الرطب وانصرفوا فنمت ووضعت الكم على وجهي
حياء من محمد ... فانتبه ودخل البستان فلم ير رطبة ... والصبيان دخلوا واكلوا جميع ما سقط قالت فانتبه محمد الى البستان واشار الى النخلة
وقال ايتها النخلة انا جائع فرايت الشجرة قد وضعت اغصانها التي عليها الرطب حتى اكل منها ما اراد ثم ارتفعت الى موضعها قالت فاطمة فتعجبت وكان ابو طالب قد خرج
من الدار وكل يوم ... فرجع فقرع الباب ... الى الجارية حتى تفتح الباب فعدوت حافية اليه وفتحت الباب وحكيت له ما
رايت فقال انما يكون نبيا وانك تلدين وزيره ... ومنها ان جابر روى ان سبب تزويج خديجة محمدا ان ابا طالب
قال يا محمد اني اريد ان ازوجك ولا مال لي اساعدك به وان خديجة ... تخرج كل سنة قريشا في مالها مع غلمانها يتجر لها ...
ببعير ... تخرج قال نعم فخرج ابو طالب اليها وقال لها ذلك ففرحت وقالت لغلامها ميسرة انت وهذا المال كله بحكم محمد

(على الارض فانصرف فقالت له الجارية انا نسينا ان نلتقط ...)

فلما

فلما رجع ميسرة حدث انه ما مر بشجرة ولا مدرة الا قالت السلام عليك يا رسول الله وقال جاء بحيرا الراهب فخدمنا لما راى الغمام على را
سه يسير حيثما سار تظله بالنهار وربحنا في هذه السفرة ربحا كثيرا فلما انصرفنا قال ميسرة لو تقدمت يا محمد الى مكة وبشرت خديجة بما قد ربحنا
لكان انفع لك فتقدم محمد على راحلته وكانت خديجة في ذلك اليوم جالسة على غرفة مع نسوة فظهر لها محمد راكبا على راحلته فنظرت خديجة
الى غمامة عالية على راسه تسير بسيره ورأت ملكين ملك عن يمينه وملك عن شماله وفي يد كل واحد سيف مسلول يجيئان في الهواء معه فقالت ان
لهذا الراكب شانا عظيما ليته جاء الى داري فاذا هو محمد قاصد الى دارها فنزلت حافية الى باب الدار وكانت اذا ارادت التحول من مكان الى مكان
حولت الجواري السرير الذي كانت عليه فلما دنت منه قالت يا محمد اخرج واحضرني عمك ابا طالب الساعة وقد بعثت الى عمها ان زوجني
محمدا الآن فلما حضر ابو طالب قالت لنا اخرجا الى عمي ليزوجني من محمد فقد قلت له في ذلك فدخلا على عمها وخطب ابو طالب الخطبة المعروفة
عقدا النكاح فلما قام محمد صلى الله عليه واله ليذهب مع ابي طالب قالت له خديجة الى بيتك فبيتي بيتك وانا جاريتك ومنها انه لما وافى
رسول الله صلى الله عليه واله المدينة مهاجرا نزل بقبا وقال لا ادخل المدينة حتى يلحق بي علي وكان سلمان الفارسي كثيرا يسأل عن رسول الله
صلى الله عليه واله وكان قد اشتراه بعض اليهود وكان يخدم نخلا لصاحبه فلما وافى وكان سلمان قد عرف بعض احواله من احبار فيبتغي خبره
فحمل طبقا من تمر وجاء به فقال انا سمعنا انكم غرباء وافيتم الى هذا الموضع فحملنا اليكم من صدقاتنا فكلوه فقال رسول الله سموا وكلوا
ولم ياكل هو منه شيئا وسلمان واقف ينظر فاخذ الطبق وانصرف وهو يقول بالفارسية هذه واحدة ثم جعل في الطبق تمرا اخر وحمله فوضعه
بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وقال رايتك لم تاكل من حمل الصدقة وهذه هدية فمد عليه السلام يده واكل وقال لاصحابه كلوا
بسم الله فاخذ سلمان الطبق وهو يقول هذه اثنتان ثم دار خلف رسول الله ص ثم قال اني عبد اليهودي فما تامرني قال اذهب فكاتبه على شيء
تدفعه اليه فصار سلمان الى اليهودي فقال اني اسلمت واتبعت هذا النبي على دينه فلا تنتفع بي فكاتبني على شيء ادفعه اليك واملك
نفسي قال اليهودي اكاتبك على ان تغرس لي خمسمائة نخلة وتخدمها حتى تحمل ثم تسلمها الي وعلى اربعين اوقية ذهبا جيدا فانصرف الى رسول الله
فاخبره بذلك قال عليه السلام فاذهب فكاتبه على ذلك فمضى سلمان وكاتبه وقدر اليهودي ان هذا لا يكون الا بعد سنين فانصرف سلمان بالكتاب
الى رسول الله ص فقال النبي اجمع لنا خمسمائة نواة وفي رواية اخرى خمسمائة فسيلة فجاء سلمان بخمسمائة نواة فقال سلمها الى علي ثم قال لسلمان اذهب بنا الى الارض
التي طلب النخل فيها فذهبوا اليها فكان رسول الله صلى الله عليه واله يثقب الارض باصبعه ثم يقول ضع في الثقب ثم يرد التراب عليها فينبع
رسول الله ص واله اصابعه فينفجر الماء من بينها فيسقي ذلك الموضع ثم يصير الى موضع ثان فيفعل كذلك فاذا فرغ من الثانية تكون الاولى قد
نبتت ثم يصير الى موضع الثالثة فاذا فرغ منها تكون الاخرى قد حملت ثم يصير الى موضع الرابعة تكون قد نبتت الثالثة وحملت الثانية هكذا
حتى فرغ من غرس الخمسمائة النخلة وقد حملت كلها فنظر اليهودي وقال صدقت قريش ان محمدا ساحر وقد قبضت منك النخل فاين الذهب فتناول
رسول الله ص حجرا كان بين يديه فصار ذهبا اجود ما يكون فقال اليهودي ما رايت قط ذهبا مثله وقدره تقدير عشر اواق فوضع في الكفة
فرجح فزاد عشرا فرجح حتى صار اربعين اوقية لا تزيد ولا تنقص قال سلمان فانصرفت الى رسول الله ص ولزمت خدمته فاعتق ومنها ما روي
عن ابن الاعرابي عن سفينة مولى رسول الله ص قال خرجت غازيا فكسر بي فغرق المركب وما فيه وما علي الا خرقة قد اتزرت بها فكنت على
لوح واقبل اللوح يرمي بي على جبل في البحر فاذا صعدت ظننت اني نجوت جاءتني موجة فانتسفتني ففعلت بي مرارا ثم اني خرجت اشتد على
شاطئ البحر فلم تلحقني فحمدت الله تعالى على سلامتي فبينا انا امشي اذ بصر بي اسد فاقبل يزبر علي يريد ان يفترسني فرفعت يدي الى السماء
فقلت اللهم اني عبدك ومولى نبيك نجيتني من الغرق فتسلط علي سبعك فالهمت ان قلت ايها السبع انا سفينة مولى رسول الله ص فاحفظ
رسول الله في مولاه فوالله انه لترك الزئير واقبل كالسنور يمسح خده بهذه الساق اخرى وهو ينظر في وجهي مليا ثم طأطأ ظهره واومى الي

مرة وبهذا الساق

ان اركب فركبت ظهره فخرج يخب بي فما كان اسرع من ان هبط بي جزيرة واذا فيها من الثمار والشجر وعين عذبة من ماء قد دهشت فوقف واومى
الي ان انزل فنزلت وبقي واقفا حذاي ينظر فاخذت من تلك الثمار واكلت وشربت من ذلك الماء فرويت فعمدت الى ورقة فجعلتها شبه المركب فملأ
من تلك الثمار وبللت الخرقة التي كانت معي لاعصرها اذا احتجت الى الماء فاشربه فلما فرغت مما اردت اقبل الي فطأطأ ظهره ثم اومى الي
ان اركب فلما ركبت اقبل بي نحو البحر في غير الطريق التي اقبلت منه فلما مر على ساحل البحر اذا مركب سائر فلوحت لهم فاجتمع اهل المركب
يسبحون ويهللون ويرون رجلا راكبا اسدا فصاحوا يا فتى من انت اجني ام انسي قلت انا سفينة مولى رسول الله ص رعى الاسد حق
رسول الله ص ففعل ما ترون فلما سمعوا ذكر رسول الله ص حطوا الشراع وحملوا رجلين في قارب صغير ودفعوا اليهما ثيابا فجاءا الي بها ونزلت من

الاسد ووقفت ناحية مطرقا فرميا الي بالثياب فقالا البسها فلبستها فقال احدهما اركب ظهري حتى احملك الى القارب يكون الاسد راعي حق رسول الله من امته فاقبلت على الاسد فقلت جزاك الله خيرا عن رسول الله فوالله لقد نظرت الى دموعه تسيل على خده وما تحرك حتى دخلت القارب وهو يلتفت الي ساعة حتى غبنا عنه ومنها انه لما انصرف رسول الله صلى الله عليه واله من خيبر راجعا الى المدينة قال جابر اشرفنا على واد عظيم قد امتلأ بالماء فقاسوا عمقه برمح فلم يبلغ قعره فنزل رسول الله صلى الله عليه واله وقال اللهم اعطنا اليوم اية من ايات انبيائك ورسلك ثم ضرب الماء بقضيبه واستوى على راحلته ثم قال سيروا خلفي على اسم الله تعالى فمضت راحلته على وجه الماء فاتبعها الناس على رواحلهم ودوابهم فلم تترطب اخفافها ولا حوافرها ومنها ان النبي ع بعث عسكرا الى مؤتة وولى عليهم زيد بن حارثة ودفع الراية اليه فقال ان قتل زيد فالوالي عليكم جعفر بن ابي طالب فان قتل فالوالي عليكم عبد الله بن رواحة الانصاري وسكت فلما ساروا وقد حضر هذا الترتيب في الولاية من رسول الله جاء رجل من اليهود فقال ان كان محمد نبيا كما يقول سيقتل هؤلاء الثلاثة فقيل له لم قلت هذا قال لان انبياء بني اسرائيل كانوا اذا بعثوا منهم بعثا في الجهاد يقول لهم ان قتل فلان فالوالي بعده عليكم فلان فان سمى الولاية كذلك لاثنين او مائة او اقل او اكثر قتل جميع من ذكر فيه الولايات قال جابر فلما كان اليوم الذي وقع فيه حربهم صلى رسول الله صلى الله عليه واله بنا الفجر ثم صعد المنبر فقال قد التقى اخوانكم من المسلمين بالمشركين للمحاربة فاقبل يحدثنا بكرات بعضهم على بعض الى ان قال قتل زيد بن حارثة وسقطت الراية ثم قال قد اخذها جعفر وتقدم للحرب ثم قال قطعت يده وقد اخذ الراية بيده الاخرى ثم قال وقطعت يده الاخرى وقد اخذ الراية في صدره ثم قال قتل جعفر بن ابي طالب وسقطت الراية ثم اخذها عبد الله بن رواحة وقد قتل من المشركين كذا وكذا وقتل من المسلمين فلان وفلان الى ان ذكر جميع من قتل من المسلمين باسمائهم ثم قال قتل عبد الله بن رواحة واخذ الراية خالد بن الوليد ثم انصرف المسلمون ونزل صلى الله عليه واله عن المنبر وصار الى دار جعفر فدعا عبد الله بن جعفر فاقعده في حجره وجعل يمسح على راسه فقالت امه اسماء بنت عميس يا رسول الله انك لتمسح على راسه كانه يتيم قال قد استشهد جعفر في هذا اليوم ودمعت عيناه وقال قطعت يداه قبل ان يستشهد وقد ابدله الله تعالى من يديه جناحين من زمرد اخضر فهو الان يطير بهما في الجنة مع الملائكة كيف يشاء ومنها ان النبي ع لما بعث سرية ذات السلاسل عقد الراية وسار بها ابو بكر حتى اذا صار بقرب المشركين اتصل بهم الخبر فتحرزوا ولم يصل المسلمون اليهم فعاد فاخذ الراية عمر وخرج مع السرية فاتصل بهم الخبر فتحرزوا ولم يصل المسلمون اليهم فعاد فاخذ الراية عمرو بن العاص فخرج في السرية فانهزموا وعاد وسلم الراية الى علي بن ابي طالب عليه السلام وضم اليه ابا بكر وعمر وعمرو بن العاص ومن كان في تلك السرية وكان المشركون قد اقاموا رقباء على جبالهم ينظرون الى كل عسكر يخرج اليهم من المدينة على الجادة فياخذون حذرهم واستعدادهم فلما خرج علي عليه السلام ترك الجادة فياخذون حذرهم واستعدادهم فلما خرج علي عليه السلام ترك الجادة واخذ بالسرية في الاودية بين الجبال فلما راى عمرو بن العاص وقد فعل علي ع ما فعل علم انه صح سيظفر بهم فحسده فقال لابي بكر وعمر ووجوه السرية ان عليا رجل غر لا خبرة له بهذه المسالك ونحن اعرف بها منه وهذا الطريق الذي توجه فيه كثير السباع وسيلقى الناس من معرتها اشد مما يحاذرونه من العدو فاسالوه ان يرجع عنه الى الجادة فعرفوا امير المؤمنين عليه السلام ذلك فقال من كان طائعا لله ورسوله منكم فليتبعني ومن اراد الخلاف على الله ورسوله فلينصرف عني فسكتوا وساروا معه وكان يسير بهم بين الجبال بالليل ويكمن بالنهار في الاودية وصارت السباع التي فيها كالسنانير وسار الى ان كبس المشركين وهم غارون امنون وقت الصبح فظفر بالرجال والذراري والاموال فحاز ذلك كله وشد الرجال في الحبال كالسلاسل فلذلك سميت غزاة ذات السلاسل فلما كانت الصبيحة التي اغار فيها امير المؤمنين عليه السلام على العدو ومن المدينة الى هناك خمس مراحل خرج النبي صلى الله عليه واله فصلى بالناس الفجر وقرا والعاديات ضبحا في الركعة الاولى وقال هذه سورة انزلها الله علي في هذا الوقت يخبرني فيها باغارة علي على العدو وجعل الله عز وجل حسد عمرو بن العاص لعلي حسدا لله فقال تعالى ان الانسان لربه لكنود والكنود الحسود وهو عمرو بن العاص ههنا اذ هو كان يحب الخير وهو الجود حين اظهر الخوف من السباع ثم هدده الله ومنها ان ابا جعفر ع قال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لما اسري بي نزل جبرئيل ع بالبراق وهو اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه في حوافره خطاه مد البصر وله جناحان يجريان من خلفه عليه سرج من ياقوت فيه من كل لون اهدب العرف الايمن فوقفه على باب خديجة ودخل على رسول الله فمرح البراق فخرج اليه جبرئيل ع وقال اسكن فانما يركبك احب خلق الله اليه فسكن فخرج رسول الله فركب ليلا فتوجه الى بيت المقدس فاستقبله شيخ فقال جبرئيل ع هذا ابوك ابراهيم فثنى رجله وهم بالنزول فقال جبرئيل ع ... وتقدم رسول الله فصلى بهم ثم قال ابو جعفر ع في قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك هؤلاء الانبياء الذين جمعوا فلا تكونن من الممترين فلم يشك رسول الله ولا بعد شرطان يكون مركوبه يوم القيمة ومنها ان جابرا قال ان الحكم بن ابي العاص عم عثمان كان يستهزئ

الله من الانبياء في بيت المقدس فاذن جبرئيل ع صح

من رسول الله صلى الله عليه واله في مشيته يتبختر فيه وكان رسول الله يمشي والحكم خلفه يحرك كتفيه ويكسر يديه خلف رسول الله استهزاء فتبينه فاشار رسول الله بيده الشريفة وقال هكذا فكن فبقي الحكم على تلك الحال من تحريك الكتفين وتكسير يديه ثم نفاه من المدينة ولعنه وكان مطرودا الى ايام عثمان فرده الى المدينة واكرمه ومنها انه لما غزى تبوك كان معه من المسلمين خمسة وعشرون الف سوى خدمهم فمر في مسيره بجبل يرشح الماء من اعلاه الى اسفله من غير سيلان فقالوا ما اعجب رشح هذا الجبل فقال انه يبكي اتحبون ان تعلموا ذلك قالوا نعم قال ايها الجبل مما بكاؤك فاجابه الجبل بلسان فصيح يا رسول الله مر بي المسيح بن مريم وهو يتلو نارا وقودها الناس والحجارة فقال صلى الله عليه واله للجبل اسكن من بكائك فلست منها انما تلك حجارة الكبريت فجف الرشح من الجبل في الوقت حتى لم ير شيئا من ذلك الرشح ومن تلك الرطوبة التي كانت ومنها انه لما صار بتبوك فاختلف الرسل بين النبي و ملك الروم فطالت في ذلك الايام حتى نفد الزاد فشكوا اليه فقال من كان معه شيء من الدقيق او التمر او السويق فليأتني به فجاء واحد بكف دقيق واخر بكف تمر واخر بكف سويق فبسط رداءه فجعل ذلك عليه ووضع يده على كل واحد منها ثم قال نادوا في الناس من اراد الزاد فليات فاقبل الناس يأخذون الدقيق والتمر والسويق حتى ملأوا اجمع ما كان معهم من الاوعية وذلك الدقيق والتمر والسويق على حاله ما نقص من واحد منها شيء ولا زاد عما كان ثم سار الى المدينة فنزل يوما على واد يعرف فيه الماء فيما تقدم فوجدوه يابسا لا ماء فيه فقالوا اليبس في الوادي يا رسول الله فاخرج سهما من كنانته فقال لرجل خذه فانصبه في اعلا الوادي فنصبه فتفجر من حول السهم اثنتي عشرة عينا تجري في الوادي من اعلاه الى اسفله فرووا وملؤوا القرب وهذا ما اختصرناه في هذا الباب

الباب الثاني في معجزات امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام

عن الثمالي عن ابي سكينة وكان ممن صحب عليا عليه السلام قال صار اليه نفر من اصحابه فقالوا ان وصي موسى كان يريهم الدلائل والعلامات والبراهين والمعجزات وكان وصي عيسى كذلك فلو اريتنا شيئا تطمئن به قلوبنا قال انكم لا تحتملون علم العالم ولا تقوون على براهينه وآياته فالحوا عليه فخرج بهم نحو ابيات الحيرة حتى اشرف بهم على السبخة فدعا خفيا ثم قال اكشفي غطاءك فاذا بجنات وانهار في جانب واذا بسعير ونيران من جانب فقال جماعة سحر سحر وثبت اخرون على التصديق ولم ينكروا مثلهم وقالوا الفضل النبي صلى الله عليه واله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار او النار وضربها اختصم رجل وامرأة اليه فعلا صوت الرجل على الامرأة فقال له علي اخسأ وكان خارجيا فاذا راسه راس كلب فقال له رجل يا امير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار راسه راس كلب فما يمنعك عن معوية فقال ويحك لو اشاء ان اتي بمعوية الى هيهنا على سريره لدعوت الله تعالى ولكنا لله خزان لا على ذهب ولا فضة ولا انكار على اسرار هذا تدبير الله اما تقرا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وروايا انه قال انما دعوناهم لثبوت الحجة وكمال المحنة ولو اذن في الدعاء في هلاك معوية لما تاخر ومنها ما روى عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عن ابيه عليه السلام قال كان علي عليه السلام ينادي من كان له عند رسول الله عدة او دين فلياتني وكان كل من اتاه يطلب دينا او عدة يرفع مصلاه فيجد ذلك تحته فيدفع اليه فقال الثاني للاول ذهب هذا بشرف الدنيا من دوننا فقال فما الحيلة قال لعلك لو ناديت كما نادى هو كنت تجد كما يجد هو وان كان انما يقضي دين رسول الله فنادى ابو بكر كذلك فعرف امير المؤمنين الحال فقال اما انه سيندم على ما فعل فلما كان من الغد اتاه اعرابي وهو جالس في جماعة من المهاجرين والانصار فقال ايكم وصي رسول الله فاشاروا الى ابي بكر فقال انت وصي رسول الله قال نعم قال ما هذه النوق قال ضمن لي ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فقال لعمر كيف نصنع الان قال ان الاعرابي جاهل فاسأله الك شهود بما تقول فطلبهم منه فقال ابو بكر للاعرابي الك شهود بما تقول قال ومثلي يطلب منه الشهود على رسول الله بما يضمنه لي والله ما انت بوصي رسول الله ثم فتبعه الاعرابي حتى انتهى الى علي عليه السلام فقال انت وصي رسول الله قال نعم فما تشاء قال ان رسول الله ضمن لي ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فهاتها فقال له علي عليه السلام اسلمت انت واهل بيتك فانكب الاعرابي على يديه يقبلهما وهو يقول اشهد انك وصي رسول الله صلى الله عليه واله وخليفته فبهذا وقع الشرط بيني وبينه وقد اسلمنا جميعا فقال علي عليه السلام يا حسن انطلق انت وسلمان مع هذا الاعرابي الى وادي فلان وناد يا صالح يا صالح فاذا اجابك فقل ان امير المؤمنين يقرا عليك السلام ويقول لك هلم الثمانين الناقة التي ضمنها رسول الله لهذا الاعرابي قال سلمان فمضينا الى الوادي فنادى الحسن فاجابه لبيك يا ابن رسول الله فادى اليه رسالة امير المؤمنين فقال السمع والطاعة فلم يلبث ان خرج الينا زمام ناقة من الارض فاخذ الحسن زمامها فناوله الاعرابي وقال خذ فجعلت النوق تخرج حتى كملت الثمانون على الصفة ومنها ما روى ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قرات عند امير المؤمنين اذا زلزلت الارض زلزالها الى ان بلغ قوله وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها قال عليه السلام انا الانسان واياي تحدث اخبارها فقال له ابن الكوا يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال ويحك ونحن اصحاب الاعراف نقف بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا

يدخل النار

(margin: فقلت ... على ما فعل ... لخليفة ... سلمان وقال يا ... المصطفى ... على وصي رسول الله)

يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وكان علي عليه السلام يجيبه بوجيه وكان يشير فلما كان يوم النهروان قاتل عليا ابن الكوا وجاءه رجل فقال اني احبك فقال
امير المؤمنين كذبت فقال الرجل سبحان الله كانك تعلم ما في قلبي وجاء اخر فقال اني احبكم اهل البيت وكان فيه لين فاثنى عليه خيرا فقال له امير
المؤمنين كذبتم لا يحبنا مخنث ولا ديوث ولا ولد زنا ولا من حملته امه في حيضها فذهب الرجل فلما كان يوم صفين قتل مع معوية ومنها ما
روى عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن عمرو بن الحمق قال دخلت على علي عليه السلام حين ضرب الضربة بالكوفة فقلت ليس عليك باس انما
هو خدش قال لعمري اني لمفارقكم ثم قال الى السبعين بلاء قالها ثلثا قلت فهل بعد البلاء رخاء فلم يجبني واغمي عليه فبكت ام كلثوم فلما افاق قال
توذيني يا ام كلثوم فانك لو ترى ما ارى ان الملائكة من السموات السبع بعضهم خلف بعض والنبيون يقولون يا علي انطلق فما امامك خير
لك مما انت فيه فقلت يا امير المؤمنين انك قلت الى السبعين بلاء فهل بعد السبعين رخاء قال نعم وان بعد البلاء رخاء يمحو الله ما يشاء و
يثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة قلت لابي جعفر عليه السلام ان عليا عليه السلام قال الى السبعين بلاء وقال بعد السبعين رخاء وقد مضت
السبعون ولم نر رخاء فقال ابو جعفر عليه السلام ان الله قد كان وقت هذا الامر في السبعين فلما قتل الحسين عليه السلام غضب الله على اهل
الارض فاخره الى الاربعين ومائة سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث فكشفتم القناع قناع الستر فاخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتا والله يمحو
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة قلت لابي عبد الله عليه السلام وكان ذلك فقال قد كان ذلك ومنها ما روى عن ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام قال جمع امير المؤمنين بنيه وهم اثنا عشر ذكرا فقال لهم ان النبي يعقوب عليه السلام كان له من البنين اثنا عشر ذكرا
فلما حضره الموت جمعهم وقال لهم اني اوصي الى يوسف فاسمعوا له واطيعوا وانا اوصي الى الحسن والحسين فاسمعوا لهما واطيعوا فقال له عبد الله
ابنه ادون محمد بن علي يعني محمد بن الحنفية فقال له اجراة علي في حياتي كاني بك وقد وجدت مذبوحا في فسطاطك لا يدرى من قتلك فلما كان في
زمان المختار اتاه فقال لست هناك فغضب فذهب الى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة فقال ولني قتال اهل الكوفة فكان على مقدمة مصعب بن
الزبير فالتقوا بحروراء فلما حجز الليل بينهم اصبحوا فوجدوه مذبوحا في فسطاطه لا يدرى من قتله ومنها ان ابا عبد الله العنزي قال انا جالس
مع امير المؤمنين صلوات الله عليه يوم الجمل اذ جاءه الناس فقالوا له قد نالنا النبل والنشاب فسكت ثم جاء اخرون يهرعون اليه وقالوا والله
جرحنا فقال عليه السلام يا قوم من يعذرني من قوم يامرونني بالقتال ولم تنزل بعد الملائكة فقال الجلوس ما نرى بجاو لا نختها اذ هبت ريح طيبة من خلفنا
والله لقد وجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب فلما هبت الريح صب امير المؤمنين عليه السلام درعه ثم قام الى القوم فما رايت فتحا
كان اسرع منه ومنها ما اخبرنا به ابو المنصور بن شهريار بن شيرويه بن شهريار الديلمي قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو الحسن علي بن احمد بن
يحيى بن عمر قال سمعت ابا القاسم الحسن بن محمد المعروف بابن الرفا بالكوفة يقول كنت بالمسجد الحرام فرايت الناس مجتمعين حول مقام ابرهيم فقلت ما
هذا فقالوا راهب اسلم فاطلعت فاذا شيخ كبير عليه جبة صوف و صح
قلنسوة صوف عظيم الخلقة وهو قاعد بحذاء مقام ابرهيم فسمعته يقول كنت قاعدا في صومعتي فاشرفت منها فاذا طائر كالنسر قد سقط
على صخرة على شاطئ البحر فتقيا ربع انسان ثم طار فتفقدته فعاد فتقيا ربعا اخر ثم طار حتى تقيا اربعة ارباع ثم دنت الارباع بعضها الى بعض فقام رجل وهو قائم وانا اتعجب منه
ثم انحدر الطير عليه فضربه واخذ ربعه وطار ثم رجع فاخذ ربعا اخر هكذا حتى اخذه كله فبقيت اتفكر في ذلك وتحسرت الا اكون لحقته فسالته فبقيت
انظر الصخرة حتى رايت الطاير قد اقبل فتقيا ربع انسان فنزلت فقمت حتى تقيا الرابع فالتام فقام رجلا سويا فدنوت منه فسالته من انت
فسكت عني فقلت بحق من خلقك من انت فقال انا ابن ملجم المرادي فقلت له واي شيء عملت من الذنوب قال قتلت علي بن ابي طالب عليه السلام
فوكل الله بي هذا الطير يقتلني كل يوم قتلة فهو يحدثني اذ انقض الطاير فضربه فاخذ ربعه ثم طار وعاد حتى اخذ الربع الاخر فسالت عن علي
عليه السلام فقالوا هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله ووصيه ومنها ما روى مكحول ان مرحبا اليهودي قدمه اليهود لشجاعته وكان طويل القامة
عظيم الهامة وما وافقه قرن لعظم خلقته وكان له ظئر قد قرات الكتب وكانت تقول له قاتل كل من قاتلك الا من يسمى حيدرة فانك ان
وقفت له هلكت فلما كثر مناوشته وكبر على الناس مكانه شكوا الى النبي ص وسالوه ان يخرج اليه علي ع وكان ارمد فتفل النبي في عينيه فصح
ثم قال يا علي اكفني مرحبا فخرج اليه فلما بصر به مرحب اسرع اليه فلم يره يعبا به فحجر ثم قال انا الذي سمتني امي مرحبا فقال علي عليه السلام انا الذي سمتني
امي حيدرة فلما سمع بذكر حيدرة هرب لم يقف لما حذرته ظئره فتمثل له ابليس وقال الى اين قال قد سمى اسمه حيدرة قال اولم يكن الا هذا
حيدرة في الدنيا كثير فارجع فلعلك تقتله فان قتلته سدت قومك وانا في ظهرك فما كان الا كفواق ناقة حتى قتله علي عليه السلام ومنها ما
رواه الاصبغ بن نباتة قال كنا نمشي خلف علي عليه السلام ومعنا رجل من قريش فقال يا امير المؤمنين قد قتلت الرجال وايتمت الاطفال وفعلت
فالتفت اليه ع وقال اخسا فاذا هو كلب اسود فجعل يلوذ به ويتبصبص فرآه عليه السلام فرحمه فحرك شفتيه فاذا هو رجل كما كان فقال رجل من

القوم يا امير المؤمنين انت تقدر على مثل هذا وتبادئك معويه فقال نحن عباد مكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بامره عاملون **ومنها** ما
رواه ابو محمد الصالحي قال حدثنا ابو الحسن علي بن هارون المنجم ان الخليفة الراضي كان يجادل كثيرا على خطاء علي بن ابي طالب فيما دبره في امر معويه
قال فاوضح له المنجم ان هذا لا يجوز على علي عليه السلام وانه عليه السلام لا يعمل الا الصواب فلم يقبل مني هذا القول ثم خرج الينا بعض الايام
فنهانا عن الخوض في مثل ذلك وحدثنا انه راى في منامه كانه خارج من داره يريد بعض متنزهاته فراى الرجل قصده فاذا
راسه راس كلب فسال عنه فقيل له هذا الرجل كان يخطئ علي بن ابي طالب عليه السلام فعلمت ان ذلك كان عبرة لي وانا تائب الى الله تعالى **ومنها**
ما روي عن ابي سعيد عقيصا قال خرجنا مع علي عليه السلام نريد صفين فمررنا بكربلا فقال هذا موضع الحسين واصحابه ثم سرنا حتى انتهينا الى راهب في
صومعة وقد انقطع الناس من العطش وشكوا الى علي عليه السلام وانه قد اخذ بهم طريقا لا ماء فيه وترك طريق الفرات فدنا من الراهب في صومعته
واشرف عليه فقال اقرب صومعتك ماء قال لا فثنى راس بغلته فنزل في موضع وفيه رمل وامر الناس ان يحفروا الرمل فحفروا فاصابوا تحته صخرة
بيضاء فاجتمع ثلثمائة رجل فلم يحركوها فقال عليه السلام تنحوا فانا صاحبها ثم ادخل يده اليمنى تحت الصخرة فقلعها من موضعها حتى راها الناس على
كفه فوضعها ناحية واذا تحتها عين ماء ارق من الزلال واعذب من الفرات فشرب الناس وسقوا دوابهم وتزودوا ثم رد الصخرة الى موضعها و
جعل الرمل كما كان وجاء الراهب فاسلم وقال ان ابي خبرني عن جده وكان من حواري عيسى عليه السلام ان تحت هذا الرمل عين ماء وانه لا يستنبطها الا نبي
او وصي نبي فقال لعلي عليه السلام اتاذن لي ان اصحبك في وجهك هذا فقال الزمني ودعا له ففعل فلما كان ليلة الهرير قتل الراهب فدفنه بيده
ومنها ما روي عن ابن عمران عن ميثم التمار قال دعاني امير المؤمنين يوما فقال كيف بك اذا دعاك دعي بني امية الى البراءة مني قلت لا ابرء منك
قال اذا والله يقتلك ويصلبك قلت اصبر وذلك عندي في الله قليل قال اذا تكون معي في الجنة وكان ميثم يقول لعريف قومه كانني بك
وقد دعاك دعي بني امية يطلبني منك فتقول هو بمكة فيقول لا بد ان تاتيني به من حيث كان فتخرج الى القادسية فتقيم بها الى ان اقدم عليك من مكة
فتذهب بي اليه فيقول لي تبرا من ابي تراب فاقول لا ولا كرامة فيصلبني على باب عمرو بن حريث فاذا كان اليوم الرابع ابتدر الدم من منخري
فكان كذلك فلما اصلبت قال لهم ميثم للناس سلوني فوالله لاخبرتكم بما يكون من الفتن ومخازي بني امية فلما حدثهم حديثا واحدا قال بعث اليه
فالجمه بلجام من شريط وكان ميثم اول من الجم وهو مصلوب **ومنها** ما روي عن سلمان الفارسي ان عليا عليه السلام بلغه عن عمر ذكر
شيعته فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة وفي يد علي قوس فقال يا عمر بلغني عنك ذكرك لشيعتي فقال اربع على ظلعك فقال انك لهاهنا
ثم رمى بالقوس على الارض فاذا هي ثعبان كالبعير فاغرا فاه وقد اقبل نحو عمر ليبتلعه فصاح عمر الله الله يا ابا الحسن لا عدت بعدها في شيء وجعل
يتضرع اليه فضرب بيده على الثعبان فعادت القوس كما كانت فمضى عمر الى بيته مرعوبا قال سلمان فلما كان الليل دعاني عليه السلام فقال صر الى عمر فانه حمل اليه
من ناحية المشرق مال ولم يعلم به احد وقد عزم ان يحبسه فقل له يقول لك علي اخرج ما حمل اليك من المشرق ففرقه على من هو لهم ولا تحبسه فافضحك
قال سلمان فمضيت اليه واديت اليه الرسالة فقال خبرني عن امر صاحبك من اين علم به فقلت وهل يخفى عليه مثل هذا فقال يا سلمان اقبل مني ما
اقول لك ما علي الا ساحر واني لمشفق منه والصواب ان تفارقه وتصير في جملتنا قلت بئس ما قلت لكن عليا وارث من اسرار النبوة ما قد رايت منه
وعنده ما هو اكثر مما رايت منه قال ارجع اليه فقل له السمع والطاعة لامرك فرجعت الى علي فقال احدثك بما جرى بينكما قلت انت اعلم به مني فتكلم
بما جرى بيننا ثم قال ان رعب الثعبان في قلبه الى ان يموت **ومنها** انه عم قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله في منامي وهو يمسح
الغبار عن وجهي وهو يقول يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك فما مكث الا ثلثا حتى ضرب ثم قال رايت رسول الله صلعم في منامي فشكوت اليه
ما لقيت من بني امية من الاذى وبكيت فقال لا تبك والتفت فالتفت فاذا رجلان مصفدان واذا جلاميد ترضخ بهما راسهما قال للحسن و
الحسين اذا مت فاحملاني الى الغري من نجف الكوفة واحملا اخر سريري فالملائكة يحملون اوله وامرهما ان يدفناه هناك ويعفيا قبره لما يعلم
من فعل بني امية بعده وقال ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحفرا فستجدا ساجة مكتوبة عليها هذا مما ادخره نوح لعلي بن ابي طالب عليه السلام
ففعلا ما امرهما به فدفناه وعفيا اثره ولم يزل قبره مخفيا حتى دل عليه جعفر بن محمد عم في ايام الدولة العباسية وقد خرج الرشيد يوما
يتصيد وارسلوا الصقور والكلاب على الظباء بجانب الغري فجاولتها ساعة ثم لجات الظباء الى الاكمة فرجع الصقور والكلاب عنها فسقطت
في ناحية ثم هبطت الظباء من الاكمة فهبطت الكلاب والصقور ورجعت اليها فتراجعت الظباء الى الاكمة فانصرفت عنها الصقور والكلاب
ففعل ذلك ثلثا فتعجب هرون الرشيد من ذلك وسال شيخا من بني اسد ما هذه الاكمة فقال لي الامان قال نعم قال فيها قبر الامام علي بن
ابي طالب عليه السلام فتوضى هرون فصلى ودعا عنده ثم اظهر الصادق عليه السلام موضع قبره

الباب الثاني في معجزات الحسن بن

علي عليه السلام روى ان عمرو بن العاص قال لمعوية ان الحسن بن علي عليهما السلام رجل عيي وانه اذا صعد المنبر ورمقه الناس بابصارهم خجل و
انقطع لو اذنت له فقال له معوية يا ابا محمد لو صعدت المنبر ووعظتنا فقام فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر جده فصلى عليه ثم قال
ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي عليه السلام وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله انا ابن رسول
الله انا ابن نبي الله انا ابن السراج المنير انا ابن البشير النذير انا ابن من بعث رحمة للعالمين انا ابن من بعث الى الجن والانس انا ابن خير خلق الله بعد
رسول الله انا ابن صاحب الفضائل انا ابن صاحب المعجزات والدلائل انا ابن امير المؤمنين انا المدفوع عن حقي انا احد سيدي شباب اهل
الجنة انا ابن الركن والمقام انا ابن مكة ومنى انا ابن المشعر وعرفات انا ابن الشفيع المطاع انا ابن من قاتلت معه الملائكة انا ابن من خضعت له قريش انا ابن امام
الخلق وابن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فخشي معوية ان تفتتن به الناس فقال يا ابا محمد انزل فقد كفى ما جرى فنزل فقال له معوية ظننت
ان ستكون خليفة وما انت وذاك فقال الحسن الخليفة من سار بكتاب الله وسنة رسول الله ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ
الدنيا اباً واماً وملك ملكاً متع به قليلاً ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته وحضر المحفل رجل من بني امية وكان شاباً فاغلظ على الحسن كلامه وتجاوز
الحد في السب والشتم له ولابيه فقال الحسن اللهم غير ما به من نعمة واجعله انثى ليعتبر به فنظر الاموي في نفسه وقد صار امرأة وقد بدل الله
له فرجه بفرج النساء وسقطت لحيته ثم قال له الحسن ما لك بمحفل الرجال فانك امرأة ثم ان الحسن سكت ساعة ثم نفض ثوبه ونهض
ليخرج فقال له ابن العاص اجلس فاني اسألك مسائل فقال سل عما بدا لك قال عمرو اخبرني عن الكرم والنجدة والمروة فقال اما الكرم فالتبرع
بالمعروف والاعطاء قبل السؤال واما النجدة فالذب عن المحارم والصبر في المواطن عند المكاره واما المروة فحفظ الرجل دينه واحرازه نفسه من
الدنس وقيامه باداء الحقوق وافشاء السلام ونهض فعذل معوية عمرواً وقال افسدت اهل الشام فقال عمرو اليك عني ان اهل الشام لم يحبوك
محبة ايمان ودين انما يحبونك للدنيا ينالونها منك والسيف والمال بيدك فما يغني عن الحسن كلامه ثم شاع امر الشاب الاموي واتت زوجته
الى الحسن عليه السلام فجعلت تبكي وتتضرع فرق لها ودعا له فجعله الله كما كان ومنها ما روي عن الصادق عن آبائه ان الحسن عليه السلام
قال يوماً لاخيه الحسين عليه السلام ولعبد الله بن جعفر ان معوية يبعث اليكم بجوائزكم وهي تصل اليكم يوم كذا لمستهل الهلال وقد
اضاقوا فوصلت في الوقت الذي ذكره راس الهلال فلما وافاهم المال كان على الحسن دين فقضاه وفضلت فضلة ففرقها في اهل بيته و
مواليه وقضى الحسين ايضاً دينه وقسم ثلث ما بقي في اهل بيته ومواليه وحمل الباقي الى عياله واما عبد الله فقضى دينه وما فضل دفعه الى الرسول
فتعرف معوية من الرسول ما فعلوا فبعث الى عبد الله اموالاً جسيمة ومنها ما روي عن مندل بن اسامة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام
ان الحسن عليه السلام خرج من مكة ماشياً الى المدينة فتورمت قدماه فقيل له لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلا ولكنا اذا اتينا المنزل
يستقبلنا اسود معه دهن يصلح لهذا الورم فاشتروا منه ولا تماكسوه فقال له بعض مواليه ليس امامنا منزل فيه احد يبيع هذا الدواء فقال
انه امامنا وساروا اميالاً فاذا الاسود فقال لمن تاخذ هذا الدهن فقال للحسن عليه السلام قال انطلق بي اليه فصار الاسود اليه فقال يا ابن رسول الله
اني مولاك لا آخذ له ثمناً ولكن ادع الله ان يرزقني ولداً ذكراً سوياً يحبكم اهل البيت فاني خلفت امرأتي تمخض فقال انطلق الى منزلك فان الله قد
وهب لك ولداً ذكراً سوياً فرجع الاسود من فوره فاذا امرأته قد ولدت غلاماً سوياً ثم رجع الاسود الى الحسن فدعا له بالخير بولادة الغلام وان الحسن
مسح رجليه بذلك الدهن فما قام من موضعه حتى زال الورم ومنها ان الحسن واخوته وعبد الله بن العباس كانوا على مائدة فجاءت جرادة فوقعت
على المائدة فقال عبد الله للحسن عليه السلام اي شيء مكتوب على جناح الجرادة فقال مكتوب عليه انا الله لا اله الا انا ربما ابعث الجراد رزقاً لقوم
جياع ليأكلوه وربما ابعثها نقمة على قوم فتاكل طعمهم فقام عبد الله وقبل راس الحسن وقال هذا من مكنون العلم ومنها ما روي عن الصادق
عن آبائه عليهم السلام ان الحسن قال لاهل بيته اني اموت بالسم كما مات رسول الله ص وآله قالوا ومن يفعل ذلك بك قال امرأتي جعدة بنت الاشعث
بن قيس فان معوية يدس اليها ويامرها بذلك قالوا اخرجها من منزلك وباعدها من نفسك قال كيف اخرجها ولم تفعل بعد شيئاً ولو اخرجتها ما قتلني
غيرها وكان لها عذر عند الناس فما ذهبت الايام حتى بعث اليها معوية مالاً جسيماً وجعل يمنيها ان يعطيها مائة الف درهم ايضاً وضياعاً ويزوجها من يزيد
وحمل اليها شربة من سم لتسقيها الحسن فانصرف الحسن الى منزله وهو صائم وكان يوماً حاراً فاخرجت له وقت الافطار شربة لبن وقد
القت فيها ذلك السم فشربها وقال يا عدوة الله قتلتيني قتلك الله والله لا تصيبين مني خيراً ولقد غرك وسخر بك فالله يخزيك ويخزيه فمكث ع
يومين ثم مات فغدر معوية بها ولم يف لها بما عاهد عليه ومنها ان الصادق قال لما حضرت الحسن عليه الوفاة بكى وقال اني اقدم على
امر عظيم وهول لم اقدم على مثله قط ثم وصى ان يدفنوه بالبقيع فقال يا اخي احملني على سريري الى قبر جدي رسول الله لاجدد به عهدي ثم

فاستقبلهم فقال الحسن لمولاه دونك الاسود فخذ الدهن منه بثمنه فقال الاسود ح

ثم قال اني خرجت بفاطمة بنتا سيدنا لحقني فشالت لو يستعلم ابن اخي ان القوم يظنون انكم تريدون دفن حسن عند رسول الله والله يطيعون في نعشكم
ذلك بالله اقسم عليك ان لا تهرقوا في امري محجمة دم فلما غسله وكفنه حمله الحسين عليه السلام على سريره وتوجه الى قبر جده رسول الله ليجدد به عهدا
اتى مروان بن الحكم ومن معه من بني امية وقال ايدفن عثمان في اقصى البقيع ويدفن الحسن مع النبي لا يكون ذلك ابدا ولحقت عايشة على بغل وهي تقول
ما لي ولكم لا تدخلون بيتي من لا احبه فقال ابن عباس لمروان انصرف فوالله ما نريد دفن صاحبنا فانه كان اعلم بحرمة قبر جده رسول (ان تستحلوا)
الله صلى الله عليه وآله من ان يطرق عليه هدما كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه انصرف نحن نريد ان ندفنه بالبقيع كما اوصى ثم قال لعايشة
واسوأتاه يا بنت ابي بكر يوما على جمل ويوما على بغل وفي رواية يوما تجملت ويوما تبغلت وان عشت تفيلت فاخذه الشاعر ابن الحجاج البغدادي فقال
يا بنت ابي بكر لا كان ولا كنت لك التسع من الثمن وبالكل تملكت تجملت تبغلت وان عشت تفيلت بيان قوله لك التسع من الثمن انما
كان في مناظرة فضال بن الحسن الكوفي مع ابي حنيفة فقال له الفضال قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا
ان يؤذن لكم منسوخ او غير منسوخ فقال ابو حنيفة هذه الاية غير منسوخ قال ما تقول في خير الناس بعد رسول الله ابو بكر وعمر او
علي بن ابي طالب فقال اما علمت انهما ضجيعا رسول الله صلى الله عليه وآله في قبره فاي حجة تريد اوضح في فضلهما من هذه فقال له الفضال
لقد ظلما اذا اوصيا بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق فان كان الموضع لهما وهباه من رسول الله لقد اساءا اذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما
وقد اقررت ان قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم غير منسوخة فاطرق ابو حنيفة ثم قال لم يكن له ولا لهما خاصة لكنهما نظرا
في حق عايشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال انت تعلم ان النبي مات عن تسع حشايا فكان لهن الثمن لمكان
فاطمة فنظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر والحجرة كذا وكذا طولا وعرضا فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما
بال عايشة وحفصة ترثان رسول الله وفاطمة بنته لا ترث ومنعت الميراث فالمناقضة ظاهرة في ذلك من وجوه كثيرة فقال ابو حنيفة نحوه عني فانه رافضي
خبيث **الباب الرابع في معجزات الامام الحسين عليه السلام** عن ابي خالد الكابلي عن يحيى بن ام الطويل قال كنا عند الحسين اذ
دخل علينا شاب يبكي فقال له الحسين ما يبكيك قال ان والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص ولها مال وكانت قد امرتني ان لا احدث في
امرها شيئا حتى اعلمك بخبرها فقال الحسين قوموا بنا حتى نصير الى هذه الحرة فقمنا معه حتى انتهى الى باب البيت الذي فيه المرأة وهي مسجاة فاشرف على
البيت ودعا الله ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها فاحياها الله فجلست وهي تتشهد ثم نظرت الى الحسين فقالت ادخل البيت يا مولاي وامرني بامرك
فدخل وجلس على مخدة ثم قال لها وصي يرحمك الله فقالت يا ابن رسول الله ان لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا وقد جعلت ثلثه اليك لتضعه
حيث شئت من اوليائك والثلثان لابني هذا ان علمت انه من مواليك واوليائك وان كان مخالفا فخذه اليك فلا حق للمخالفين في اموال المؤمنين
ثم سالته ان يصلي عليها وان يتولى امرها ثم صارت المرأة ميتة كما كانت ومنها ما روي عن جابر الجعفي عن زين العابدين عليه السلام قال
اقبل اعرابي الى المدينة ليختبر الحسين عليه السلام لما ذكر له من دلائله فلما صار بقرب المدينة خضخض ودخل المدينة فدخل على الحسين عليه السلام
وهو جنب فقال له الحسين عليه السلام اما تستحي يا اعرابي ان تدخل الى امامك وانت جنب فقال انتم معاشر العرب اذا دخلتم خضخضتم فقال
الاعرابي قد بلغت حاجتي مما جئت فيه فخرج من عنده واغتسل ورجع اليه فسأله عما كان في قلبه ومنها ما روي عن مندل بن هرون بن صدقة عن
الصادق عن آبائه عليهم السلام انه قال ان الحسين عليه السلام اراد ان ينفذ غلمانه في بعض اموره فقال لهم لا تخرجوا يوم كذا واخرجوا يوم
كذا فانكم ان خالفتموني قطع عليكم فخالفوه مرة وخرجوا فقتلهم اللصوص واخذوا ما معهم فاتصل الخبر الى الحسين فقال لقد حذرتهم فلم يقبلوا مني
ثم قام من ساعته ودخل على الوالي فقال الوالي يا ابا عبد الله بلغني قتل غلمانك فآجرك الله فيهم فقال الحسين فاني ادلك على من قتلهم
فاشدد يدك بهم قال او تعرفهم يا ابن رسول الله قال نعم كما اعرفك وهذا منهم واشار بيده الى رجل واقف بين يدي الوالي فقال الرجل ومن
اين قصدتني بهذا ومن اين تعرف انني منهم فقال له الحسين ان انا صدقتك تصدقني فقال الرجل والله لاصدقنك فقال له خرجت ومعك فلان و
فلان وذكرهم كلهم فمنهم اربعة من موالي المدينة والباقي من حبشان المدينة فقال الوالي للرجل ورب القبر والمنبر لتصدقني او لانثرن لحمك
بالسياط فقال الرجل والله ما كذب الحسين ولقد صدق وكانه كان معنا فجمعهم الوالي جميعا فاقروا جميعا فضرب اعناقهم ومنها ان رجلا اتى الحسين عليه السلام فقال
استشيرك في تزويجي فلانة فقال لا احب ذلك لك وكانت كثيرة المال وكان الرجل ايضا مكثرا فخالف الحسين فتزوج بها فلم يلبث الرجل حتى افتقر فقال
له الحسين عليه السلام قد اشرت اليك فخل سبيلها فان الله يعوضك خيرا منها ثم قال فعليك بفلانة فتزوجها فما مضت له سنة حتى كثر
ماله وولدت له ولدا ذكرا ورأى منها ما احب ومنها انه لما ولد الحسين امر الله جبرئيل ان ينزل في ملأ من الملائكة فهبط يهنئ

ملك يقال له فطرس بعثه الله تعالى في شيء فابطا فكسر جناحه والقاه في تلك الجزيرة فعبد الله سبعمائة عام فقال فطرس يا جبرئيل الى ابن
هذا النبي محمد صلى الله عليه وآله فقال احملني معك لعله يدعو لي فلما دخل جبرئيل واخبر محمدا بحال فطرس قال له النبي قل له يتمسح بهذا
هذا المولود فتمسح فطرس بمهد الحسين فاعاد الله في الحال جناحه ثم ارتفع مع جبرئيل الى السماء ومنها انه لما اراد العراق قالت
له ام سلمة لا تخرج الى العراق فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يقتل ابني الحسين بالعراق وعندي تربة دفعها الي في قارورة
فقال اني والله مقتول كذلك وان لم اخرج الى العراق يقتلوني وان احببت ان اريك مصرعي ومصرع اصحابي ثم مسح بيده على وجهها ففسح الله
بصرها حتى رات ذلك كله واخذ تربة واعطاها من تلك التربة ايضا في قارورة اخرى فقال اذا فاضتا دما فاعلمي اني قد قتلت قالت ام سلمة فلما
كان يوم عاشوراء نظرت الى القارورتين بعد الظهر فاذا هما قد فاضتا دما فصاحت ولم يقلب في ذلك اليوم حجر ولا مدر الا وجد تحته دم عبيط

الباب الخامس في معجزات الامام علي بن الحسين عليه السلام

عن الباقر عليه السلام قال كان عبد الملك بن مروان يطوف بالبيت وعلي بن الحسين
يطوف بين يديه ولا يلتفت اليه ولم يكن عبد الملك يعرفه بوجهه فقال من هذا الذي يطوف بين ايدينا ولا يلتفت الينا فقيل له هذا علي بن
الحسين فجلس مكانه وقال ردوه الي فردوه فقال له يا علي بن الحسين اني لست قاتل ابيك فما يمنعك من المصير الي فقال عليه السلام ان قاتل ابي افسد
بما فعله دنياه وافسد ابي عليه بذلك آخرته فان احببت ان تكون كهو فكن فقال كلا ولكن صر الينا لتنال من دنيانا فجلس زين العابدين وبسط رداءه
وقال اللهم اره حرمة اوليائك عندك فاذا ازاره مملوء دررا يكاد شعاعها يخطف الابصار فقال له من يكون هذه حرمته عند ربه يحتاج الى
دنياك ثم قال اللهم خذها فما لي فيها حاجة ومنها ان الحجاج بن يوسف كتب الى عبد الملك بن مروان ان اردت ان يثبت ملكك فاقتل علي
ابن الحسين فكتب عبد الملك اليه اما بعد فجنبني دماء بني هاشم واحقنها فاني رايت آل ابي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا الا ان ازال الله الملك عنهم
وبعث بالكتاب سرا الى الحجاج فكتب علي بن الحسين الى عبد الملك في الساعة التي انفذ فيها الكتاب الى الحجاج علمت ما كتبت في حقن دماء بني هاشم وقد شكر الله لك ذلك وثبت ملكك وزاد في عمرك وبعث به مع غلام له
بتاريخ تلك الساعة التي انفذ فيها الكتاب عبد الملك الى الحجاج فلما قدم الغلام وسلم اليه الكتاب نظر عبد الملك في تاريخ الكتاب فوجده
موافقا لتاريخ كتابه فلم يشك في صدق زين العابدين ففرح بذلك وبعث اليه بوقر راحلته دنانير وساله ان يبسط اليه بجميع حوائجه وحوائج اهل بيته
ومواليه وكان في كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني في النوم وعرفني ما كتبت الى الحجاج وشكر لك على ذلك ومنها ما روي عن ابي خالد
الكابلي قال دعاني محمد بن الحنفية بعد قتل الحسين ورجوع علي بن الحسين الى المدينة وكنا بمكة وقال له صر الى علي بن الحسين وقل له انا اكبر ولد امير
المؤمنين بعد اخوي الحسن والحسين عليهما السلام وانا احق بهذا الامر منك فينبغي ان تسلمه الي وان شئت فاختر حكما نتحاكم اليه فصرت اليه واديت اليه
رسالته فقال ارجع اليه وقل له يا عم اتق الله ولا تدع ما لم يجعله الله لك فان ابيت فبيني وبينك الحجر الاسود فاينا يشهد له الحجر الاسود فهو الامام
فرجعت اليه بهذا الجواب فقال قل له قد اجبتك قال ابو خالد فدخلا جميعا وانا معهما حتى وافيا الحجر الاسود فقال علي بن الحسين تقدم يا عم
فانك اسن فسله الشهادة لك فتقدم محمد وصلى ركعتين ودعا بدعوات ثم سال الحجر الشهادة ان كان الامام له فلم يجبه بشيء ثم قام علي بن
الحسين فصلى ركعتين ثم قال ايها الحجر الذي جعله الله شاهدا لمن يوافي بيته الحرام من وفود عباده ان كنت تعلم اني صاحب الامر واني الامام المفترض
الطاعة على جميع عباد الله فاشهد بذلك ليعلم عمي انه لا حق له في الامامة فانطق الله الحجر بلسان عربي مبين وقال يا محمد بن علي سلم الى علي بن الحسين
الامر فانه الامام المفترض الطاعة عليك وعلى جميع عباد الله دونك ودون الخلق اجمعين فقبل محمد بن الحنفية رجله وقال الامر اليك وقيل ان ابن
الحنفية انما فعل ذلك لازاحة الشكوك في ذلك وفي رواية اخرى ان الله انطق الحجر يا محمد ان علي بن الحسين حجة الله عليك وعلى جميع من في
الارض ومن في السماء ومفترض الطاعة فاسمع واطع فقال محمد سمعا وطاعة يا حجة الله في ارضه وسمائه ومنها ما روى جابر بن يزيد الجعفي عن
الباقر قال كان علي بن الحسين عليه السلام جالسا في جماعة اذ اقبلت ظبية من الصحراء حتى وقفت قدامه وحمحمت وضربت بيدها الارض فقالوا يا ابن رسول
الله ما شان هذه الظبية قد اتتك مستانسة قال تذكر ان ابنا ليزيد طلب من ابيه خشفا فامر بعض الصيادين ان يصيد له خشفا فصاد بالامس خشف
هذه الظبية ولم تكن قد ارضعته وانها تسال ان يحمله اليها فترضعه وترده عليه فارسل زين العابدين الى الصياد فاحضره وقال له ان
هذه الظبية تزعم انك اخذت خشفا لها وانها لم تسقه لبنا منذ اخذته وقد سالتني ان اسالك ان تتصدق عليها به فقال يا ابن رسول الله
لست اتجرا على هذا قال اني اسالك ان تاتي به اليها لترضعه وترده اليك ففعل الصياد فلما راته حمحمت ودموعها تجري فقال زين العابدين
للصياد بحقي عليك الا وهبته لها فوهبه لها فانطلقت مع الخشف وهي تقول اشهد انك من اهل بيت الرحمة وان بني امية من اهل بيت اللعنة ومنها
ما روى عن بكر بن محمد عن محمد الباقر ان علي بن الحسين عليه السلام قال حج ابي في نفر من اهل بيته وحشمه فنزل بعض حيطانها بامراته سفرة فلما

فكتب علي بن الحسين الى عبد الملك في ساعته التي انفذ فيها الكتاب الى الحجاج

وضعت لنا كلوا فقال ظبي من الصحراء بينهم فدنا من ابي فقالوا يا ابن رسول الله ما يقول هذا الظبي قال يشكو انه لم يأكل منذ ثلث شيئا فلا
تمسوه حتى ادعوه ليأكل معنا قالوا نفعل فدعاه فجاء يأكل معهم فوضع رجل منهم يده على ظهره فنفر فقال ابي لم تضمنوا لي انكم لا تمسوه فحلف الرجل
انه لم يرد به سوء فقال ابي للظبي ارجع فلا بأس عليك فرجع واكل حتى شبع ثم بغم وانطلق فقالوا يا ابن رسول الله ما قال الظبي قال دعا لكم
بالخير وانصرف ومنها ما روي عن ابي الصباح الكناني قال سمعت الباقر ع يقول ان ابا خالد الكابلي خدم علي بن الحسين عليه السلام دهرا
من الزمان ثم شكى شدة شوقه الى والديه وسأله الاذن في الخروج اليهما فقال ع يا كنكر انه يقدم علينا غدا رجل من اهل الشام له قدر
وجاه ومال عظيم ابنته قد اصابها عارض من الجن وهو يطلب من يعالجها ويبذل في ذلك ماله فاذا قدم فصر اليه اول الناس وقل له
انا اعالج ابنتك بعشرة الاف درهم فانه يطمئن الى قولك ويبذل لك ذلك فلما كان من الغد قدم الشامي ومعه ابنته وطلب معالجا فقال
له ابو خالد انا اعالجها على ان تعطيني عشرة الاف درهم ولن يعود اليها ابدا فضمن ابوها له ذلك فقال ابو خالد لعلي بن الحسين ع فقال زين
العابدين لابي خالد انه سيغدر بك ثم قال ع انطلق فخذ باذن الجارية اليسرى وقل يا خبيث يقول لك علي بن الحسين اخرج من بدن هذه الجارية
ولا تعد اليها ففعل كما امره فخرج عنها وافاقت الجارية من جنونها فطالبه بالمال فدافعه فرجع الى زين العابدين ع فخبره فقال له يا
ابا خالد الم اقل لك انه يغدر بك ولكن سيعود اليها غدا فاذا اتاك فقل انما عاد اليها لانك لم تف بما ضمنت فان وضعت عشرة الاف درهم
على يد علي بن الحسين ع فاني ابرئها ولا يعود اليها ابدا فاشترط ذلك وعالجها على ان لا يعود اليها ابدا فلما كان بعد ذلك اصابها من الجن
عارض فاتى ابوها الى ابي خالد فقال له ابو خالد ضع المال على يد علي بن الحسين ع فاني اعالجها على ان لا يعود اليها ابدا فوضع المال على يد علي بن الحسين ع و
ذهب ابو خالد الى الجارية وقال في اذنها كما قال اولا ثم قال ان عدت اليها احرقتك بنار الله فخرج فافاقت الجارية ولم يعد اليها فاخذ ابو خالد
المال واذن له في الخروج الى والديه ومضى بالمال حتى قدم عليهما ومنها ما روي عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال كان فيما اوصى به الي ابي ع
قال يا بني اذا انا مت فلا يلي غسلي غيرك فان الامام لا يغسله الا امام مثله بعده واعلم ان عبد الله اخاك سيدعو الناس الى نفسه فامنعه
فان ابى فخله فان عمره قصير قال الباقر ع فلما مضى ابي ادعى عبد الله الامامة فلم انازعه فلم يلبث الا شهورا يسيرة حتى قضى نحبه ومنها ما روي عن حماد بن
حبيب الكوفي القطان قال خرجنا سنة حجاجا فرحلنا من زبالة فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة فتقطعت القافلة فتهت في تلك البراري والفلوات
الى واد قفر فجنني الليل فاويت الى شجرة فلما اختلط الظلام واذا انا بشاب عليه اطمار بيض قلت هذا ولي من اولياء الله متى ما احس بحركتي
خشيت نفاره فاخفيت نفسي فدنا الى موضع فتهيأ للصلوة وقد نبع له ماء فوثب قائما يقول يا من حاز كل شيء ملكوتا وقهر كل شيء جبروتا
صل على محمد وال محمد واولج قلبي فرح الاقبال عليك والحقني بميدان المطيعين لك ودخل في الصلوة فتهيأت ايضا للصلوة ثم قمت خلفه واذا بمحراب
مثل في ذلك الوقت قدامه وكلما مر باية فيها الوعد والوعيد يرددها بانتحاب وحنين فلما انقشع الظلام قام فقال يا من قصده الضالون فاصابوه
مرشدا وامه الخائفون فوجدوه معقلا ولجأ اليه العائذون فوجدوه موئلا متى راحة من نصب لغيرك بدنه ومتى فرح من قصد غيرك بهمته
الهي قد انقشع الظلام ولم اقض من خدمتك وطرا ولا من حياض مناجاتك صدرا صل على محمد وال محمد وافعل بي اولى الامرين بك و نهض
فتعلقت به فقال لو صدق توكلك ما كنت ضالا ولكن اتبعني واقف اثري واخذ بيدي فخيل لي ان الارض تمد من تحت قدمي فلما انفجر عمود
الصبح قال هذه مكة قلت من انت بالذي ترجوه قال اما اذا اقسمت فانا علي بن الحسين ع ومنها انه ع حج في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وهو خليفة
فاستخبر الناس عنه ع وقالوا لهشام من هو هذا فقال هشام لا اعرفه لئلا يرغب فيه فقال الفرزدق وكان حاضرا انا اعرفه ع هذا الذي
تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم وانشد القصيدة الى اخرها فاخذه هشام وحبسه ومحى اسمه من الديوان فبعث اليه علي بن
الحسين ع بدنانير فردها وقال ما قلت ذلك الا ديانة فبعث بها اليه ايضا وقال قد شكر الله لك ذلك فلما طال الحبس عليه وكان يوعده بالقتل
شكى الى الامام ع فدعا له فخلصه الله فجاء اليه وقال له يا ابن رسول الله انه محى اسمي من الديوان فقال كم كان عطاؤك فقال كذا فاعطاه ع
لسنة وقال ع لو علمنا انك تحتاج الى اكثر من هذا لاعطيناك فمات الفرزدق لما انتهت الاربعون سنة ومنها ان الحجاج بن يوسف خرب
الكعبة بسبب مقاتلة عبد الله بن الزبير ثم عمروها وارادوا ان ينصبوا الحجر الاسود فكلما نصبه عالم من علمائهم او قاض من قضاتهم او زاهد من
زهادهم يتزلزل ويقع ويضطرب ولا يستقر الحجر في مكانه فجاء الامام علي بن الحسين ع واخذه من ايديهم وسمى الله ثم نصبه فاستقر في مكانه
وكبر الناس ولقد الهم الفرزدق في قوله يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم ومنها ما روي عن ابي خالد الكابلي انه قال قلت
لعلي بن الحسين ع من الامام بعدك قال محمد ابني يبقر العلم بقرا ومن بعد محمد جعفر اسمه عند اهل السماء الصادق قلت كيف صار اسمه الصادق [illegible]

قال حدثني

قال حدثني ابي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسموه الصادق فان الخامس من ولده
الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله ثم بكى زين العابدين فقال كأني بجعفر
الكذاب قد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله فكان كما ذكر ومنها ما روى ابو حمزة الثمالي قال خرجت مع علي بن الحسين
الى ظاهر المدينة فلما وصل حائطا قال اني انتهيت يوما الى هذا الحائط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في وجهي ثم قال لي
مالي اراك حزينا اعلى الدنيا فهو رزق حاضر يأكل منه البر والفاجر قلت ما على الدنيا حزني وان القول لكما تقول فقال افعلى الآخرة فهي وعد
صادق يحكم فيها ملك قاهر قلت لا قال فعلام حزنك قلت اتخوف من فتنة ابن الزبير فتبسم ثم قال هل رايت احدا توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال فهل
رايت احدا سأل الله فلم يعطه قلت لا قال فهل رايت احدا خاف الله فلم ينجه قلت لا قال فاذا ليس قدامي احد

الباب السادس في معجزات الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام

عن عباد بن كثير البصري قال قلت للباقر ع ما حق المؤمن على الله فصرف وجهه فسألته عنه ثلثا فقال
حق المؤمن على الله لو قال لتلك النخلة اقبلي لاقبلت قال عباد فنظرت والله الى النخلة التي كانت هناك وقد تحركت مقبلة فاشار اليها قري
فلم اعنك ومنها ما روي عن ابي بصير قال كنت مع الباقر ع في مسجد رسول الله ص قاعدا اذ مات علي بن الحسين ع اذ دخل الدوانيقي وداود بن سليمان
قبل ان يفضي الملك الى ولد العباس وما قعد الى الباقر ع الا داود فقال له ما منع الدوانيقي ان ياتي قال فيه جفاء فقال الباقر ع لا تذهب
الايام حتى يلي امر هذا الخلق ويطأ اعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الاموال ما لم يجتمع لاحد
مثله فقام داود واخبر الدوانيقي فقال ما منعني من الجلوس اليك الا اجلالك فما الذي اخبرني به داود فقال ع هو كائن قال وملكنا قبل
ملككم قال نعم قال ويملك بعدي احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية اكثر ام مدتنا قال مدتكم اطول وليتلقفن هذا الملك صبيانكم
ويلعبون به كما يلعبون بالاكر هذا ما عهده الي ابي فلما ملك الدوانيقي تعجب من قول الباقر ع ومنها ما روي عن ابي بصير قال قلت للباقر ع
انتم ذرية رسول الله ص قال نعم قلت رسول الله وارث علوم الانبياء كلهم قال نعم ورث جميع علومهم قلت وانتم ورثتم جميع علوم رسول الله ص
قال نعم قلت وانتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص وتخبروا الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم قال نعم باذن الله ثم قال
ادن مني يا ابا بصير فدنوت منه فمسح يده على وجهي فابصرت السهل والجبل والسماء والارض ثم مسح يده على وجهي فعدت كما كنت لا ابصر شيئا
ثم قال لي الباقر ع ان احببت ان تبصر كما ابصرت وحسابك على الله وان احببت ان تكون كما كنت وثوابك الجنة فقلت اكون كما كنت والجنة
احب الي ومنها ما روي عن ابي بصير قال كنت مع الباقر ع في المسجد اذ دخل علينا عمر بن عبد العزيز عليه ثوبان ممصران متكئا على يد مولى له فقال ع
ليلين هذا الغلام الامر فيظهر العدل ويعيش اربع سنين ثم يموت فيبكي عليه اهل الارض ويلعنه اهل السماء فقلنا يابن رسول الله اليس
ذكرت عدله وانصافه قال نعم انه يجلس في مجلسنا ولا حق له فيه ثم ملك واظهر العدل جهده ومنها ما روي عاصم بن ابي حمزة قال ركب
الباقر ع يوما الى حائط له وكنت انا وسليمان بن خالد معه فما سرنا الا قليلا فاستقبلنا رجلان فقال ع هما سارقان خذوهما فاخذناهما وقال لغلمانه
استوثقوا منهما وقال لسليمان انطلق الى ذلك الجبل مع هذا الغلام الى راسه فانك تجد في اعلاه كهفا فادخله وصر الى وسطه فاستخرج ما فيه
وادفعه الى هذا الغلام يحمله بين يديك فان فيه لرجل سرقة ولآخر سرقة فمضى واستخرج عيبتين وحملهما على ظهر الغلام فاتى بهما الى الباقر ع
فقال هما لرجل حاضر وهنا عيبة اخرى لرجل غائب سيحضر فيما بعد واستخرج العيبة الاخرى من موضع آخر من الكهف فلما عاد الباقر ع
الى المدينة اذا صاحب العيبتين قد ادعى على قوم [illegible] فقال الباقر ع لا تعاقبهم ورد العيبتين على صاحبهما ثم قطع السارقين فقال احدهما
لقد قطعت [illegible] فقال الباقر ع لقد سبقتك يدك الى الجنة بعشرين سنة فعاش الرجل عشرين
سنة ثم مات قال فما لبثنا الا ثلاثة ايام حتى حضر صاحب العيبة الاخرى فجاء الى الباقر ع فقال له اخبرك بما في عيبتك وهي بختمك فيها الف دينار
[illegible] الامام المنتظر
[illegible] الا ان عليا الباب المنتظر فقال الرجل [illegible]
[illegible] الامام [illegible] ومنها ما روي عن الجعفري [illegible]
[illegible] فارحم الله [illegible] على هذا الطاغية [illegible]
[illegible] لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني
[illegible] ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم

والمقتصد العارف بحق الامام

ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فاما الظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام والسابق بالخيرات هو الامام [illegible]
لا يخرج احدنا من الدنيا حتى يقر لكل ذي فضل بفضله ومنها ان جماعة استاذنوا على ابي جعفر ع قالوا فلما صرنا الى الدهليز سمعنا قراءة سريانية
بصوت حسن يقرأ ويبكي حتى ابكى بعضنا وما نفهم ما يقول فظننا ان عنده بعض اهل الكتاب استقرأه فلما انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نر
عنده احدا قلنا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لقد سمعنا قراءة عبرانية بصوت حزين قال ذكرت مناجاة الياس النبي ع فابكتني ومنها
ما روي عن حبشي بن عبد الرحمن عن ابيه قال دخل ابن عكاشة بن محصن الاسدي على ابي جعفر ع وكان ابو عبد الله ع قائما عنده فقدم اليه
عنبا فقال حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبي الصغير وثلاثة واربعة يأكله من يظن انه لا يشبع فكله حبتين حبتين فانه يستحب فقال
لابي جعفر لاي شيء لا تزوج ابا عبد الله فقد ادرك التزويج وبين يديه صرة مختومة فقال سيجيء نخاس من بربر ينزل دار ميمون فكان كما
قال عليه السلام فدخلنا على ابي جعفر ع ثم قال الا اخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم قد قدم فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة منه جارية
فقال بعت ما كان عندي الا جاريتين احداهما امثل من الاخرى قلنا فاخرجهما حتى ننظر اليهما فاخرجهما فقلنا بكم تبيع هذه الجارية المثلى
قال بسبعين دينارا قلنا احسن البيع قال لا انقص منها شيئا فقلنا نشتريها منك بهذه الصرة ما بلغت ما ندري ما فيها وكان عنده رجل
ابيض الرأس واللحية فقال فكوا الختم وزنوها فقال النخاس لا تفكوا الختم فانها ان نقصت حبة من السبعين لم ابعها قال الشيخ زنوها [illegible]
الختم ووزنا الدنانير فاذا هي سبعون دينارا لا تزيد ولا تنقص فدفعنا الذهب واخذنا الجارية فادخلناها على ابي جعفر ع وجعفر قائم عنده فاخبرنا
ابا جعفر ع بما كان فحمد الله فقال لها ما اسمك قالت حميدة فقال حميدة في الدنيا ومحمودة في الآخرة اخبريني ابكر انت ام ثيب قالت بكر قال
فانه لا يقع في يد النخاسين شيء الا افسدوه قالت كان يجيء فيقعد مني مقعد الرجل فيسلط الله عليه رجلا ابيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتى
يقوم عني ولم يحدث شيئا ففعل ذلك بي مرارا وفعل الشيخ به مرارا فقال يا جعفر خذها اليك فولدت خير اهل الارض الامام موسى بن جعفر ع
ومنها ما روي عن ابي بصير عن الصادق ع قال كان ابي في مجلس له ذات يوم اذ اطرق برأسه الى الارض فمكث ما شاء الله ثم رفع رأسه فقال يا قوم
كيف انتم اذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في اربعة آلاف رجل حتى يستعرضكم بالسيف ثلاثة ايام فيقتل مقاتلتكم وتلقون منه بلاء لا
تقدرون ان تدفعوه وذلك من قابل فخذوا حذركم واعلموا ان الذي قلت هو كائن لا بد منه فلم يلتفت اهل المدينة الى كلامه وقالوا لا يكون
هذا ابدا ولم يأخذوا حذرهم الا نفر قليل وبنو هاشم فخرجوا من المدينة ومضوا وجاء نافع بن الازرق حتى كبس المدينة فقتل مقاتلتهم
وفضح نساءهم فقال اهل المدينة لا نرد على ابي جعفر شيئا نسمعه منه ابدا بعد ما سمعنا ورأينا فانهم اهل بيت النبوة وينطقون بالحق ومنها
ما روي الحسن بن مسلم عن ابيه قال دعاني الباقر ع الى الطعام فجلست اذ اقبل ورشان منتوف الرأس حتى سقط بين يديه ومعه ورشان اخر فعلا
الاول فرد الباقر ع بمثل هديله فطارا فسألنا الباقر ع ما قال وما قلت قال اتهم زوجته بغيره فنقر رأسه وارادا يلاعنها عندك فقال لها
بيني وبينك من يحكم بحكم داود وآل داود ويعرف منطق الطير ولا يحتاج الى شهود فاخبرته ان الذي ظن بها لم يكن كما ظن فانصرفا على صلح
ومنها ما روي عن الصادق ع قال ان عبد الملك بن مروان كتب الى عامله بالمدينة يطلبه لابي منه وفي رواية ان هشام بن عبد الملك كتب
الى العامل ان وجه الي محمد بن علي فخرج ابي واخرجني معه فمضينا حتى اتينا مدين شعيب فاذا نحن بدير عظيم البنيان وعلى بابه اقوام عليهم ثياب
صوف خشنة فهناك البسني والدي ولبس ثيابا خشنة واخذ بيدي حتى جئنا وجلسنا عند القوم فدخلنا مع القوم الدير فرأينا شيخا قد سقط
حاجباه على عينيه من الكبر فنظر الينا فقال لابي انت منا ام من هذه الامة المرحومة قال لا بل من هذه الامة المرحومة قال من علمائها ام من
جهالها قال ابي من علمائها قال اسألك عن مسألة قال له سل ما شئت قال اخبرني عن اهل الجنة اذا دخلوها واكلوا من نعيمها هل ينقص من
ذلك شيء قال لا قال الشيخ ما نظيره قال ابي اليس التورية والانجيل والزبور والفرقان يؤخذ منها ولا ينقص منها شيء قال انت من علمائها
ثم قال اهل الجنة هل يحتاجون الى البول والغائط قال ابي لا قال وما نظير ذلك قال ابي اليس الجنين في بطن امه يأكل ويشرب [illegible]
ولا يبول ولا يتغوط قال صدقت وسأله عن مسائل كثيرة فاجاب ابي عنها ثم قال الشيخ اخبرني عن توأمين ولدا في ساعة واحدة وماتا في ساعة
واحدة عاش احدهما مائة وخمسين سنة وعاش الآخر خمسين سنة من كانا وكيف قصتهما فقال هما عزير وعزرة اكرم الله عزيرا بالنبوة عشرين
سنة وامات مائة سنة ثم احياه فعاش بعدها ثلاثين سنة وماتا في ساعة واحدة فخر الشيخ مغشيا عليه فقام ابي وخرجنا من الدير فخرج الينا
جماعة من الدير وقالوا يدعوك شيخنا فقال ابي ما لي بشيخكم حاجة فان كان له عندنا حاجة فليقصدنا فرجعوا ثم جاؤا به واجلس بين يدي
ابي فقال الشيخ ما اسمك قال محمد قال انت محمد النبي قال لا انا ابن بنته قال ما اسم امك قال فاطمة قال من كان ابوك قال [illegible]

اسم ابيه

ثم ابن أبي الأبابة تغيّر عليه العربية قال نعم قال ان شئت ابن شبير قال ابن شبير قال الشيخ اشهد ان لا اله الا الله وان جدك محمد رسول الله ثم ارتحلنا حتى اتينا عبد الملك فدخلنا عليه فقال ... من سريره فاستقبل ابي وقال عن ... مسئلة لم تعرفها العلماء فاخبرني اذا قتلت هذه الامة امامها المفروض طاعته عليهم اي عبرة يريهم الله في ذلك اليوم قال ابي انه لما كان ذلك اليوم لا يرفعون حجراً الا ويرون تحته دماً عبيطاً فاقبل عبد الملك على ابيه وقال صدق ان في يوم قتل فيه ابوك الحسين عليه السلام كان على باب ابيه مروان حجر عظيم فامر ان يرفعوه فرأينا تحته دماً عبيطاً يغلي وكان ايضاً لي حوض كبير في بستاني وكان حافتاه حجارة سوداء فامرت ان يرفع ويوضع مكانها بيض وكان في ذلك اليوم قتل الحسين عليه السلام فرأيت دماً عبيطاً يغلي تحتها ثم قال لابي اتقيم عندنا ولك من الكرامة ما تشاء ام ترجع فقال ابي بل ارجع الى قبر جدي فاذن له بالانصراف فبعث قبل خروجنا بريداً يأمر اهل كل منزل ان لا يطعمونا ولا يمكنونا من النزول في بلد حتى نموت جوعاً فاذا بلغنا منزلاً طردونا وفني زادنا حتى اتينا مدين شعيب وقد اغلق بابه فصعد ابي جبلاً هناك مطلاً على البلد وتلا والى مدين اخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم رفع صوته وقال انا بقية الله فاخبر الشيخ بقدومنا واحوالنا فحملوا الى ابي واحضر معه من الطعام كثيراً فاحسنوا ضيافتنا فامر الوالي بتقييد الشيخ فقيدوه ليحملوه الى عبد الملك لانه خالف امره قال الصادق عليه السلام فاغتممت لذلك وبكيت فقال ابي والذي لا بأس من عبد الملك على الشيخ ولا يصل اليه فانه يتوفى في اول منزل ينزله وارتحلنا حتى رجعنا الى المدينة بجهد عظيم

الباب السابع في معجزات الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

روي عن المفضل بن عمر قال كنت امشي مع ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بمكة او بمنى اذ مررنا بامرأة بين يديها بقرة ميتة وهي وصبية لها يبكون فقال عليه السلام لها ما شأنك قالت كنت وصبياني نعيش من هذه البقرة وقد ماتت لقد تحيرت في امري فقال اتحبين ان يحييها الله لك قالت او تسخر بي مع مصيبتي قال كلا ما اردت ذلك ثم دعا بدعاء ثم ركضها برجله وصاح بها فقامت البقرة مسرعة سوية فقالت عيسى ورب الكعبة فدخل الصادق عليه السلام بين جمع الناس ولم تعرفه ومنها ان صفوان بن يحيى قال قال لي العبدي ان اهلي قد طال عهدها بالصادق عليه السلام فلو تجهزت ... بالعهد فقلت لها والله ما عندي شيء احج به فقالت عندنا كسوة وحلي فبع ذلك وتجهز به ففعلت فلما صرنا قرب المدينة مرضت مرضاً شديداً واشرفت على الموت فلما دخلنا المدينة خرجت من عندها وانا آيس منها فاتيت الصادق عليه السلام وعليه ثوبان ممصران فسلمت عليه فاجابني وسألني عنها فعرفته خبرها وقلت اني خرجت وقد ايست منها فاطرق ملياً ثم قال يا عبدي انت حزين بسببها قلت نعم قال لا بأس عليها فقد دعوت الله لها بالعافية فارجع اليها فانك تجدها قاعدة وهي قاعدة والخادمة تلقمها الطبرزد قال فرجعت اليها مبادراً فوجدتها قد افاقت وهي قاعدة والخادمة تلقمها الطبرزد فقلت ما حالك قالت قد صب الله علي العافية صباً وقد اشتهيت هذا السكر فقلت خرجت من عندك آيساً فسألني الصادق عليه السلام عنك فاخبرته بحالك فقال لا بأس عليها ارجع اليها فهي تأكل السكر قالت خرجت من عندي وانا اجود بنفسي فدخل علي رجل عليه ثوبان ممصران قال ما لك قلت انا ميتة وهذا ملك الموت قد جاء لقبض روحي فقال يا ملك الموت قال لبيك ايها الامام قال الست امرت بالسمع والطاعة لنا قال بلى قال فاني آمرك ان تؤخرها عشرين سنة قال السمع والطاعة قالت فخرج هو وملك الموت من عندي فافقت من ساعتي ومنها ما روي عن علي بن ابي حمزة انه قال حججت مع الصادق عليه السلام فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرك شفتيه بدعاء لم افهمه ثم قال يا نخلة اطعمينا مما جعل الله فيك من رزق عباده قال فنظرت الى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق عليه السلام باعذاقها وفيها الرطب قال ادن وسم وكل فاكلت منها رطباً اعذب رطب واطيبه فاذا نحن باعرابي يقول ما رأيت كاليوم سحراً اعظم من هذا فقال الصادق عليه السلام نحن ورثة الانبياء ليس فينا ساحر ولا كاهن بل ندعو الله فيجيبنا فان احببت ان ادعو الله فيمسخك كلباً تهتدي الى منزلك وتدخل عليهم وتبصبص لاهلك قال الاعرابي بجهله بلى فدعا الله فصار كلباً في وقته ومضى على وجهه فقال لي الصادق عليه السلام اتبعه فتبعته حتى صار الى حيه فدخل الى منزله فجعل يبصبص لاهله وولده فاخذوا له العصا واخرجوه فانصرفت الى الصادق عليه السلام فاخبرته بما كان منه فبينا نحن في حديثه اذ اقبل حتى وقف بين يدي الصادق عليه السلام وجعلت دموعه تسيل واقبل يتمرغ في التراب ويعوي فرحمه فدعا الله فعاد اعرابياً فقال له الصادق عليه السلام هل آمنت يا اعرابي قال نعم الفاً والفاً ومنها ما روي عن يونس بن ظبيان قال كنت عند الصادق عليه السلام مع جماعة فقلت قول الله لابراهيم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك اكانت اربعة من اجناس مختلفة او من جنس واحد قال اتحبون ان اريكم مثله قلنا بلى قال يا طاووس فاذا طاووس طار الى حضرته ثم قال يا غراب فاذا غراب بين يديه ثم قال يا بازي فاذا بازي بين يديه ثم قال يا حمامة فاذا حمامة بين يديه ثم امر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها وان يخلط ذلك كله بعضه ببعض ثم اخذ برأس الطاووس فقال يا طاووس فرأينا لحمه وعظامه وريشه تتميز من غيرها حتى التصق ذلك كله برأسه وقام الطاووس بين يديه حياً ثم صاح بالغراب كذلك وبالبازي والحمامة كذلك فقامت كلها احياء بين يديه ومنها ما روي عن داود بن كثير الرقي قال كنت عند الصادق عليه السلام انا وابو

والمفضل في ابو عبد الله البلخي اذ دخل علينا كثير النوا فقال ان ابا الخطاب هذا يشتم ابا بكر وعمر وعثمان ويظهر البرائة منهم فالتفت الصادق عليه السلام
الى ابي الخطاب فقال يا محمد ما تقول قال كذب والله ما سمع مني قط شتمهم فقال الصادق عليه السلام قد حلف ولا يحلف كاذبا فقال صدق لم
اسمع انا منه ولكن حدثني الثقة به عنه قال الصادق عليه السلام وان الثقة لا يبلغ ذلك فلما خرج كثير قال الصادق اما والله لئن كان
ابو الخطاب ذكر ما قال كثير لقد علم من امرهم ما لم يعلمه كثير والله لقد جلسا مجلس امير المؤمنين عليه السلام غصبا فلا غفر الله لهما
ولا عفى عنهما فبهت ابو عبد الله البلخي الى قول الصادق عليه السلام فيهما متعجبا فقال له الصادق انكرت ما سمعت فيهما قال كان ذلك
قال الصادق عليه السلام فهلا كان الانكار منك ليلة دفع اليك فلان بن فلان البلخي جارية لتبيعها فلما عبرت النهر افترشتها
في اصل شجرة قال البلخي قد مضى لهذا الحديث اكثر من عشرين سنة ولقد تبت الى الله من ذلك فقال الصادق عليه السلام لقد تبت وما
تاب الله عليك ولقد غضب الله لصاحب الجارية ثم ركب وسار البلخي معه فلما برز قال الصادق عليه السلام وقد سمع صوت حمار ان اعداءنا
يتأذون بنا وباصواتنا كما نتأذى بصوت الحمار فلما برزنا الى الصحراء فاذا نحن بجب كبيرة فالتفت الصادق عليه السلام الى البلخي فقال
اسقنا من هذا الجب فدنا البلخي ثم قال هذا جب بعيد القعر لا ارى ماءه فتقدم الصادق عليه السلام فقال ايها الجب السامع المطيع لربه
اسقنا مما جعل الله فيك من الماء باذن الله فنظرنا الماء يرتفع من الجب فشربنا منه ثم سار حتى انتهى الى موضع فيه نخلة يابسة فدنا
منها فقال ايتها النخلة اطعمينا مما جعل الله فيك فانتثرت رطبا جنيا ثم جاوزها فلم نر فيها شيئا ثم سار فاذا نحن بظبي يبصبص بذنبه الى
الصادق عليه السلام ويتغم فقال افعل ان شاء الله تعالى فانصرف الظبي فقال البلخي لقد رأينا عجبا فما الذي سألك الظبي قال استجار بي فاخبرني ان
بعض من يصيد الظباء بالمدينة صاد زوجته وان لها خشفين صغيرين وسألني ان اشتريها واطلقها الله تعالى فضمنت له ذلك واستقبل القبلة
ودعا وقال الحمد لله كما هو اهله ومستحقه ونلام ونحسد والناس على ما اتاهم الله من فضله ثم قال نحن المحسودون ثم انصرف ونحن معه
فاشترى الظبية واطلقها ثم قال لا تذيعوا سرنا ولا تحدثوا به عند غير اهله فان المذيع سرنا اشد علينا من عدونا ومنها ان ابا الصلت
الهروي روى عن الرضا عليه السلام انه قال قال لي ابي موسى عليه السلام كنت جالسا عند ابي اذ دخل علينا بعض اوليائنا فقال بالباب
قطار من الجمال الكثيرة عليها صناديق ورجل راكب فرسا فقلت من الرجل فقال رجل من السند والهند اراد الامام جعفر بن محمد عليه السلام فاعلمته
بذلك فقال لا تأذن للنجس الخائن فاقام بالباب مدة مديدة فلم يؤذن له فدخل الهندي وجثى بين يديه فقال اصلح الله الامام انا رجل من
بلد الهند من قبل ملكها بعثني اليك بكتاب مختوم ولي بالباب حول لم تؤذن لي فما ذنبي هكذا تفعل الانبياء قال فطأطأ راسه ثم قال
ولتعلمن نبأه بعد حين قال موسى فامرني ابي باخذ الكتاب ففككته فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم الى جعفر بن محمد الصادق الطاهر من كل نجس
من ملك الهند اما بعد فقد هداني الله على يديك وانه اهدى الي جارية لم ار احسن منها ولم اجد احدا يستاهلها غيرك فبعثتها اليك
مع شيء من الحلي والجوهر والطيب ثم جمعت وزرائي فاخترت منهم الف رجل يصلحون للامانة واخترت من الالف مائة واخترت من المائة
عشرة واخترت من العشرة واحدا وهو ميزاب بن حباب لم ار اوثق منه فبعثت على يده هذه الهدية فقال الصادق عليه السلام ارجع الى الله يا خائن
ما كنت بالذي اقبلها لانك خنت فيما ائتمنت عليه فحلف انه ما خان فقال عليه السلام ان شهد عليك بعض ثيابك بما خنت تشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له قال او تعفيني من ذلك قال اكتب الى صاحبك بما فعلت قال الهندي ان كنت فعلت شيئا فاكتب وكان عليه
فروة فامره بخلعها ثم قام الامام عليه السلام فصلى ركعتين ثم سجد قال موسى عليه السلام فسمعته في سجوده يقول اللهم اني اسألك بمعاقد العز من
عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك ان تصلي على محمد وآل محمد عبدك ورسولك وامينك في خلقك ان تأذن لفروة هذا الهندي ان تتكلم بلسان
عربي مبين يسمعه من في المجلس من اوليائنا ليكون ذلك عندهم آية من آيات اهل البيت فيزدادوا ايمانا مع ايمانهم ثم رفع راسه فقال ايتها الفروة
تكلمي بما تعلمين من الهندي قال موسى عليه السلام فانتفضت الفروة وصارت كالكبش وقالت يا ابن رسول الله ائتمنه الملك على هذه الجارية وما
معها واوصاه بحفظها حتى صرنا الى بعض الصحاري اصابنا المطر وابتل جميع ما معنا ثم احتبس المطر وطلعت الشمس فنادى خادما كان مع الجارية
يخدمها يقال له بشر لو دخلت هذه المدينة فاتيتنا بما فيها من الطعام ودفع اليه دراهم ودخل الخادم المدينة فامر ميزاب هذه الجارية ان تخرج من قبتها
الى مضرب قد نصب لها في الشمس فخرجت وكشفت عن ساقيها اذ كان في الارض وحل ونظر هذا الخائن اليها وراودها عن نفسها فاجابته وفجر بها و
خانك فخر الهندي على الارض فقال ارحمني فقد اخطأت واقررت بذلك ثم صار الكبش فروة كما كانت فامره ان يلبسها فلما لبسها انضمت
في حلقه وخنقته حتى اسود وجهه فقال الصادق عليه السلام ايتها الفروة خلي عنه حتى يرجع الى صاحبه فيكون هو اولى به منا فانحلت الفروة الخ

فشفع يزيد بن سليمن فاذن له

هدية بعثها اليه من صاحبك فقال الحسن لما الله اقدر مولاي فانك ان وردت الهدية حسنا ان تذكر ذلك على ما ترشدنا العفو فقال اسلمني اعطيه
الجارية فاني قبلت الهدية ورددت الجارية فلما رجع الى الملك رجع الجواب الى الجبيل ثم فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الى جعفر بن محمد الامام من ملك الهند
اما بعد فقد كنت اهديت اليك جارية فقبلت مني ما لا قيمة له ورددت الجارية فانكر ذلك قلبي وعلمت ان الانبياء واولاد الانبياء معهم فراسة
فنظرت الى الرسول بعين الخيانة فاخترعت كتابا واعلمته انه قد اتاني منك وفيه عرفت الخيانة وحلفت انه لا ينجيه الا الصدق فاقر بما فعل واقرت الجارية
بمثل ذلك فاخبرت بما كان من الفراسة وتعجبت من ذلك فضربت عنقها وعنقه وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
واعلم اني واصل الكتاب فما اقام الا مدة يسيرة حتى جاء الى ابواسلم ملك الهند وحسن اسلامه **ومنها** ما روى هشام بن الحكم ان رجلا من
الجبل اتى اباعبدالله عليه السلام ومعه عشرة الاف درهم فقال اشتر لي بها دارا في الفردوس الاعلى حدها الاول الى رسول الله والثاني الى علي عليه السلام
والثالث الى الحسن عليه السلام والرابع الى الحسين عليه السلام وكتب بهذا الصك ببغداد ما سمع الرجل ذلك قال رضيت ففرق الصادق عليه السلام
الدراهم على اولاد الحسن والحسين وانصرف الرجل فلما وصل المنزل اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع اهل بيته وحلفهم ان يجعلوا الصك
معه في قبره ففعلوا ذلك فلما اصبحوا غدوا الى قبره وجدوا الصك على وجه القبر وعلى ظهر الصك مكتوب وفى لي ولي الله جعفر بن محمد عليه السلام
بما قال **ومنها** ان حماد بن عيسى سأل الصادق ان يدعو الله ان يرزقه ما يحج به كثيرا وان يرزقه ضياعا حسنة ودارا حسنة وزوجة من اهل
البيوتات صالحة واولادا ابرارا فقال الصادق عليه السلام اللهم ارزق حماد بن عيسى ما يحج به خمسين حجة وارزقه ضياعا حسنة ودارا حسنة
وزوجة صالحة من قوم كرام واولادا ابرارا قال بعض من حضره دخلت بعد سنين على حماد بن عيسى في بيته بالبصرة فقال لي اتذكر دعاء الصادق
عليه السلام قلت نعم قال هذه داري ليس في البلد مثلها وضياعي احسن الضياع وزوجتي من تعرفها من اكرام الناس واولادي من تعرفهم
ابرارا وقد حججت ثمانيا واربعين حجة فحج حماد حجتين بعد ذلك فلما خرج في الحجة الحادية والخمسين ووصل الى الجحفة واراد ان يحرم دخل واديا
يغتسل فاخذه السيل ومر به فتبعه غلمانه فاخرجوه ميتا فسمي حماد غريق الجحفة

الباب الثاني في معجزات الامام موسى بن جعفر عليه السلام

روي عن ابي الصلت الهروي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال موسى بن جعفر عليه السلام لعلي بن ابي حمزة مبتدئا يلقاك رجل من اهل المغرب
يسألك عني فقل له هو الامام الذي قال لنا به ابو عبدالله الصادق عليه السلام فاذا سألك عن الحلال والحرام فاجبه قال فما علامته قال رجل
جسيم طويل اسمه يعقوب بن يزيد وهو رائد قومه وان اراد الدخول الي فاحضره عندي قال علي بن ابي حمزة فوالله اني لفي الطواف اذ اقبل رجل طويل
جسيم فقال لي اريد ان اسألك عن صاحبك قلت عن اي الاصحاب قال عن موسى بن جعفر عليه السلام قلت فما اسمك قال يعقوب بن يزيد قلت من
اين انت قال من المغرب قلت من اين عرفتني قال اتاني آت في منامي فقال الق علي بن ابي حمزة فاسأله عن جميع ما تحتاج اليه فسألت عنك فدللت عليك
قلت اقعد في هذا الموضع حتى افرغ من طوافي واعود اليك فطفت ثم اتيته فكلمته فرأيته رجلا عاقلا فهما فالتمس مني الوصول الى موسى بن جعفر
عليه السلام فاوصلته اليه فلما رآه قال يا يعقوب بن يزيد قدمت امس ووقع بينك وبين اخيك خصومة في موضع كذا حتى تشاتمتما وليس هذا
من ديني ولا دين آبائي فلا نأمر بهذا احدا من شيعتنا فاتق الله فانكما ستفترقان عن قريب بموت فاما اخوك فيموت في سفره هذا قبل ان يصل الى اهله
وتندم انت على ما كان منك اليه فانكما تقاطعتما وتدابرتما فقطع عليكما اعماركما فقال الرجل يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله فانا متى يكون
اجلي قال عليه السلام قد حضر اجلك فوصلت عمتك بما وصلتها في منزل كذا وكذا فانسأ الله تعالى في اجلك عشرين سنة قال علي بن ابي حمزة
فلقيت الرجل من قابل بمكة فاخبرني ان اخاه توفي ودفنه في الطريق قبل ان يصل الى اهله **ومنها** ان ابا الفضل عمر قال لما قضى الصادق
عليه السلام كانت وصيته في الامامة لموسى الكاظم عليه السلام فادعى اخوه عبدالله الامامة وكان اكبر ولد جعفر عليه السلام في وقته ذلك
وهو المعروف بالافطح فامر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره فارسل الى عبدالله يسأله ان يصير اليه فلما صار عنده ومع موسى جماعة من
وجوه الامامية فلما جلس اليه اخوه عبدالله امر موسى عليه السلام ان تضرم النار في الحطب فاضرمت ولا يعلم الناس سبب ذلك حتى صار الحطب كله
جمرا ثم قام موسى عليه السلام وجلس بثيابه في وسط النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثيابه ورجع الى المجلس فقال لاخيه عبدالله ان كنت
تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا فرأينا عبدالله تغير لونه ثم قام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى عليه السلام **ومنها**
ما قال اسحاق بن منصور سمعت ابي يقول سمعت موسى بن جعفر يقول ناعيا الى رجل من الشيعة نفسه فقلت في نفسي وانه ليعلم متى يموت
الرجل من شيعته فالتفت الي فقال اصنع ما انت صانع فان عمرك قد بقي منه دون سنتين وكذلك اخوك لا يمكث بعدك الا شهرا واحدا
حتى يموت وكذلك عامة اهلك وتتشتت كلمتهم ويتفرق جمعهم ويشمت بهم اعداؤهم وهم يصيرون رحمة لاخوانهم اكان هذا في صدرك

فقلت سبحان الله ما عرض قصة لم يسكن مصقلة وسليمن حتى مات ثم مات بعد شهر اخوه ومات عامة اهل بيته وافلس بقيتهم وتفرقوا حتى
احتاج من بقي منهم الى الصدقة ومنها ما روي واصح من الرضا عليه السلام قال قال ابي موسى عليه السلام للحسين بن ابي العلا اشتر لي جارية نوبية فقال
الحسين اعرف والله جارية نوبية نفيسة احسن ما رايت من النوبة لولا خصلة لكانت من بابتك قال عليه السلام وما تلك الخصلة قال لا تعرف كلامك
ولا انت تعرف كلامها فتبسم عليه السلام ثم قال اذهب حتى تشتريها قال فلما دخلت بها عليه قال لها بلغتها ما اسمك قالت مونسة فقال انت لعمري
مونسة قد كان اسمك قبل هذا حبيبة قالت صدقت ثم قال يا ابن ابي العلا انها ستلد لي غلاما لا يكون في ولدي اسخى منه ولا اشجع
منه قلت فما تسميه حتى اعرفه قال عليه السلام ابرهيم فقال علي بن ابي حمزة كنت مع موسى عليه السلام بمنى اذ اتى رسوله فقال الحق بي بالثعلبية
فلحقت به ومعه عيال له وعمران خادمه فقال ايما احب اليك المقام ههنا او تلحق بمكة قلت احبهما الي ما احببته قال مكة خير لك ثم سبقني الى
داره بمكة فاتيته وقد صلى المغرب فدخلت عليه فقال اخلع نعليك انك بالواد المقدس فخلعت نعلي وجلست معه فاتيت بخوان فيه
خبيص فاكلت انا وهو ثم رفع الخوان وكنت احدثه ثم غشيني النعاس فقال لي قم فنم حتى اقوم انا لصلوة الليل فحملني النوم الى ان فرغ من صلوته ثم
جائني فنبهني فقال قم فتوضأ وصل صلوة الليل وخفف فلما فرغت من الصلوة صليت الفجر ثم قال يا علي ان ام ولدي ضربها الطلق فحملتها الى
الثعلبية مخافة ان يسمع الناس صوتها فولدت هناك الغلام الذي ذكرت لك كرمه وسخاه وشجاعته قال علي فوالله لقد ادركت الغلام فكان
كما وصف ومنها ما روي عن علي بن ابي حمزة قال كنت عند ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام اذ دخل علينا ثلثون غلاما مملوكا من الحبشة
قد اشتروا له فتكلم غلام منهم وكان جميلا بكلام فاجابه موسى عليه السلام بلغته فتعجب الغلام وتعجبوا جميعا وقد كان في ظنهم انه لا
يفهم كلامهم فقال له موسى عليه السلام اني ادفع اليك مالا فادفع الى كل منهم ثلثين درهما فخرجوا وبعضهم يقول لبعض انه
افصح منا بلغتنا وهذه نعمة من الله علينا قال علي بن ابي حمزة فلما خرجوا قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله رايتك تكلم هؤلاء بلغاتهم قال
نعم وامرت ذلك الغلام من بينهم بشيء دونهم ان يتوصى باصحابه ان يعطي كل واحد منهم في كل شهر ثلثين درهما انه لما تكلم كان اعلمهم
لانه من ابناء ملوكهم فجعلته عليهم واوصيته بما يحتاجون اليه وهو مع ذلك غلام صدق ثم قال لعلك عجبت من كلامي اياهم بالحبشية فقلت والله
قال لا تعجب فما خفي عليك من امري اعجب واعجب من كلامي اياهم وما الذي سمعته مني الا كطائر اخذ بمنقاره من البحر قطرة افترى هذا الذي ياخذ
بمنقاره ينقص من البحر والامام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه اعظم من عجائب البحر ومنها ما قال بكر مولى الرضا عليه السلام ان اسحق بن عمار
دخل على موسى عليه السلام فجلس عنده اذ استاذن عليه رجل من خراسان فكلمه بكلام لم اسمع بمثله كانه كلام الطير قال اسحق فاجابه موسى عليه
السلام بمثله وبلغته الى ان قضى وطره من مسائلته فخرج من عنده فقلت ما سمعت بمثل هذا الكلام قال هذا كلام اهل الصين ومثله
ثم قال اتعجب من كلامي بلغته فقلت هو موضع التعجب قال انا اخبرك بما هو اعجب منه ان الامام يعلم منطق الطير ونطق كل ذي روح خلقه الله
وما يخفى على الامام شيء ومنها ما قال علي بن ابي حمزة قال اخذ بيدي موسى بن جعفر عليهما السلام يوما فخرجنا من المدينة الى الصحراء
فاذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميت ورحله مطروح فقال له موسى ما شانك قال كنت مع رفقائي نريد الحج فمات
حماري ههنا وبقيت وحدي ومضى اصحابي وانا متحير ليس لي شيء احمل عليه فقال موسى عليه السلام لعله لم يمت قال اما ترحمني حتى تلهو بي قال ان لي
رقية جيدة قال الرجل ليس يكفيني ما انا فيه حتى تستهزئ بي فدنا موسى عليه السلام من الحمار وتكلم بشيء لم افهمه واخذ قضيبا كان
مطروحا فضربه وصاح عليه فوثب الحمار صحيحا ثم قال يا مغربي ترى ههنا شيئا من الاستهزاء الحق باصحابك ومضينا وتركناه قال علي
بن ابي حمزة فكنت واقفا يوما على بئر زمزم بمكة فاذا المغربي هناك فلما رآني اقبل الي فقبل يدي فرحا مسرورا فقلت له ما حال حمارك فقال
هو والله صحيح سليم ولا ادري من اين ذلك الرجل الذي من الله به علي فاحيى لي حماري بعد موته فقلت له قد بلغت حاجتك فلا تسأل عما
لا تبلغ معرفته ومنها ما قال المعلى بن محمد عن بعض اصحابنا عن بكار القمي قال حججت اربعين حجة فلما كان في آخرها اصبت بنفقتي
فقدمت الى ... الناس ... المدينة ... رسول الله صلى الله عليه وآله وانظر الى سيدي ابي الحسن موسى عليه السلام وعسى
ان اعمل عملا بيدي فاجمع شيئا فاستعين به على طريقي الى الكوفة فخرجت حتى صرت الى المدينة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله
فسلمت عليه ثم جئت الى المصلى الى الموضع الذي تقوم فيه العملة فقمت فيه رجاء ان يسبب الله لي رجلا اعمل له فبينا انا كذلك اذا انا
برجل قد اقبل فاجتمع حوله العملة فجئت فوقفت معهم فذهب بجماعة فاتبعته فقلت يا عبد الله اني رجل غريب فان رايت ان تذهب بي معهم
فتستعملني قال انت من اهل الكوفة قلت نعم قال اذهب فانطلقت معه الى دار كبيرة جديدة فعملت فيها اياما وكنا لا نعطى من

قوم من اهل الصين وليس كل كلامه مهم

اسبوع الى اسبوع فاذا جاء الاسبوع احتملوا وكان العمال لا يعملون حتى ان الوكيل استعملني عليهم حتى استعملهم واعمل معهم قال فما استعملت فكنت اقلّ
واستعملهم قال فاني ذات يوم واقف على السلم اذ نظرت الى ابي الحسن موسى عليه السلام قد اقبل وانا على السلم في الدار قد اوفى الدار ثم
رفع راسه الي فقال بكار جئتنا انزل فنزلت فالتفت تاجية فقال لي ما تصنع ههنا فقلت جعلت فداك امرت جميع نفقتي فاقمت بمكة الى ان صدر
الناس ثم انيت المدينة فاتيت المصلى لا اطلب عملا فبينا انا قائم اذ جاء وكيلك فذهب رجال فسالته ان يستعملني كما يستعملهم فعملت حتى كان اليوم
الذي يعطون فيه الغلة فجاء الوكيل ثم قعد الباب فجعل يدعو الرجل برجل يعطيه فكلما ذهبت لادنو اليه اومى الي بيده ان اقعد حتى اذا كان
في اخرهم قال لي ادن فدنوت فدفع الي صرة فيها خمسة عشر دينارا فقال خذ هذه نفقتك الى الكوفة ثم قال لي اما اخرج غدا قلت نعم جعلت فداك
ولم استطع ان ارده ثم ذهب فعلت ثم عاد وطاهرنا فلما كان من الغد اتيته فقال اخرج الساعة حتى تصير الى الجحفة فانك توافي قوما يخرجون الى الكوفة
وحمل هذا الكتاب فادفعه الى علي بن ابي حمزة قال فانطلقت فلا والله ما تلقاني خلق حتى صرت الى فيد فاذا قوم قد تهيئوا للخروج الى الكوفة من
الغد فاشتريت بعيرا وصحبتهم الى الكوفة فدخلتها ليلا فقلت اصير الى منزلي فارقد ليلتي هذه ثم اغدو بكتاب مولاي الى علي بن ابي حمزة واتيت
منزلي فاخبرت ان اللصوص دخلوا الحانوت قبل قدومي بايام فلما ان اصبحت صليت الفجر فبينا انا جالس متفكر فيما ذهب لي من حانوتي اذا انا بقارع
يقرع الباب فخرجت فاذا هو علي بن ابي حمزة فعانقته وسلمت عليه ثم قال لي يا بكار هات كتاب سيدي قلت نعم وقد كنت على المجي اليك الساعة
قال هات قد علمت انك اتيت ممسيا فاخرجت الكتاب فسلمته اليه فاخذه وقبله ووضعه على عينيه وبكى فقلت ما يبكيك قال شوقا الى سيدي
ففضه وقراه ثم رفع راسه الي فقال يا بكار دخل عليك اللصوص قلت نعم قال واخذوا جميع ما في حانوتك قلت نعم قال ان الله قد رد عليك
وقد امرني مولاي ومولاك ان اخلف عليك ما ذهب منك فاخرج صرة فيها اربعون دينارا فدفعها الي قال فقومت ما ذهب منه فاذا قيمته
اربعون دينارا فقرا علي الكتاب فيه ادفع الى بكار قيمة ما ذهب من حانوته وهو اربعون دينارا ومنها ان اسحق عمار قال لما حبس هرون
الرشيد موسى عليه السلام دخل عليه ابو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا ابي حنيفة فقال احدهما للآخر نحن على احد امرين اما ان نساويه او نشاكله فجلسا
بين يديه فجاء رجل كان موكلا به من قبل السندي بن شاهك فقال ان نوبتي قد انقضت وانا على الانصراف فان كان لك حاجة فامرني بها حتى اتيك
بها في الوقت الذي تلحقني النوبة قال له ما لي حاجة فلما خرج قال لابي يوسف ومحمد بن الحسن ما اعجب هذا يسالني ان اكلفه حاجة من حوائجي ليرجع وهو
ميت في هذه الليلة ثم انا بابي يوسف ومحمد اقاما من عنده فقال احدهما للآخر انا جئنا لنساله عن الفرض والسنة وهو الان جاء بشيء اخر كانه
من علم الغيب ثم بعثا برجل مع الرجل فقالا له اذهب معه وانظر ما يكون من امره في هذه الليلة وائتنا بخبره من الغد فمضى الرجل فنام في مسجد عند
داره فلما اصبح سمع الواعية وراى الناس يدخلون داره فقال ما هذا قالوا مات فلان في هذه الليلة فجاءة من غير علة فانصرف الرجل الى ابي يوسف
ومحمد واخبرهما بالخبر فاتيا ابا الحسن عليه السلام فقالا قد علمنا انك ادركت العلم في الحلال والحرام فمن اين ادركت امر هذا الرجل الموكل بك انه
يموت في هذه الليلة قال من الباب الذي اخبر بعلمه رسول الله صلى الله عليه واله علي بن ابي طالب عليه السلام فلما اورد عليهما هذا بقيا متحيرين لا
يردان جوابا ومنها ان داود بن كثير الرقي قال وفد من خراسان وافد يكنى ابا جعفر اجتمع اليه جماعة من اهل خراسان وسالوه ان يحمل لهم اموالا و
متاعا ومسائلهم في الفتاوى والمشاورة فورد الكوفة ونزل وزار امير المؤمنين عليه السلام وراى في ناحية رجلا ومعه جماعة فلما فرغ من زيارته
قصدهم فوجدهم شيعة فقهاء يسمعون من الشيخ فسالهم عنه فقالوا هو ابو حمزة الثمالي قال فبينا نحن جلوس اذ اقبل اعرابي فقال جئت من المدينة وقد مات
جعفر بن محمد عليه السلام فشهق ابو حمزة وضرب بيده الارض ثم سال الاعرابي هل سمعت له بوصية قال اوصى الى ابنه عبد الله والى ابنه موسى
والى المنصور فقال الحمد لله الذي لم يضلنا دل على الصغير وبين على الكبير وستر الامر العظيم ووثب الى قبر امير المؤمنين عليه السلام فصلى وصلينا ثم
اقبلت عليه وقلت له فسر لي ما قلته فقال بين ان الكبير ذو عاهة ودل على الصغير بان ادخل يده مع الكبير وستر الامر العظيم بالمنصور حتى اذا
سال المنصور من وصيه قيل انت قال الخراساني فلم افهم جواب ما قاله ووردت المدينة ومعي المال والثياب والمسائل وكان فيما معي درهم دفعته
الي امراة تسمى شطيطة ومنديل فقلت لها انا احمل عنك مائة درهم فقالت ان الله لا يستحيي من الحق فعوجت الدرهم وطرحته في بعض الاكياس
فلما دخلت المدينة سالت عن الوصي فقيل الى عبد الله ابنه فقصدته فوجدت بابا مرشوشا مكنوسا وعليه بواب فانكرت ذلك في نفسي فقلت انه
وصي اشاقه الامام المفترض الطاعة قال نعم قلت كم في المائتين من الدراهم من الزكاة قال خمسة دراهم قلت فكم في المائة قال درهمان ونصف
قلت رجل قال لامراته انت طالق بعدد نجوم السماء هل تطلق بغير شهود قال نعم ويكفي من النجوم راس الجوزاء ثلاثا فتعجبت من جوابه فقال
احمل الي ما معك فقلت ما معي شيء فخرجت الى قبر النبي ... فلما رجعت الى بيتي فاذا انا بغلام اسود واقف فقال سلام عليك فرددت عليه السلام

بجب من تريد فنهضت معه فجاء بي الى باب دار مهجورة و دخل وادخلني فرايت موسى بن جعفر عليهما السلام على حصير الصلوة فقال لي يا باجعفر اجلس فاجلسني
قريبا فرايته ولا ايه ادبا وعلما وشطقا فقال لي احمل ما معك فحملته اليه فحضرته فاومى بيده الى الكيس الذي فيه ستة عشر درهم فقال لي افتحه ففتحته ودفع
الى فاليه فقلبته وظهر درهم شطيطة المغشوش فاخذه بيده وقال افتح تلك الرزمة ففتحتها فاخذ المنديل منها بيده وقال وهو مقبل علي ان الله لا يستحيي
من الحق يا باجعفر اقرا على شطيطة السلام مني وادفع اليها هذه الصرة ثم قال لي اردد ما بسطك الى من حملها وادفعه الى اهله وقل قد قبله ووصلكم
به وانت عندي وجاد مني وعلي تم قال لي الرجل الذي ابو حمزة الثمالي بظهر الكوفة وانتم زوار امير المؤمنين عليه السلام الا ادلك قلت نعم كذلك يكون
المؤمن اذا نور الله قلبه كان علمه بالوجه ثم قال لي ثم الى تعاه اصحابك الماضي فسالهم من نهضه قال ابو جعفر الخراساني فطلبت جماعة كثيرة منهم يشهدون بالنص على
موسى عليه السلام مضى ابو جعفر الى خراسان قال داوود الرقي فكاتبني من خراسان انه وجد جماعة ممن حملوا المال قد صاروا فطحية وانه وجد
شطيطة على امرها تتوقعه قال فلما رايتها عرفتها سلام مولاي عليها وقبوله منها دون غيرها وسلمت اليها الصرة ففرحت وقالت لي امسك اللهم
معك فانها الكفني فاقامت ثلثة ايام و توفيت الى رحمة الله تعالى عليها **ومنها** ما روى عن هشام بن سالم قال كنت انا ومحمد النعمان صاحب
الطاق بالمدينة بعد وفاة جعفر عليه السلام وقد اجتمع الناس على عبد الله ابنه فدخلنا عليه فقلنا الزكوة في كم يجب قال في مائتي درهم خمسة
دراهم فقلنا ففي مائة قال درهمان ونصف فخرجنا ضلالا لا نقصد بابا كنا في موضع نقول الى من نرجع الى المرجئة الى المعتزلة الى الزيدية فنحن كذلك
اذ رايت شيخا لا اعرفه يومي الي فخفت ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور فانه امر بضرب رقاب من يجتمع على موسى عليه السلام وقال ان
اجتمعوا عليه فقلت لاخواني لا تنحوا الا ما ملك فاني خائف على نفسي وتبعت الشيخ حتى اوصلني الى باب موسى عليه السلام وادخلني عليه فلما
راني قال لي ابتداء منه الي الي لا الى المرجئة ولا الى المعتزلة ولا الى الزيدية فقلت مضى ابوك قال نعم قلت فمن لنا بعده قال ان شاء الله ان يهديك
هداك فقلت في نفسي لم احسن المسئلة فقلت عليك امام قال لا فداخلني هيبة له قلت اسالك كما سالت اباك قال سل تخبر ولا تذع وان اذعت
فهو الذبح فسالته فاذا هو بحر لا ينزف قلت شيعة ابيك ضلال فادعوهم اليك قال من انست منه الرشد فلقيت ابا جعفر الاحول وزرارة
وابا بصير فادخلتهم عليه الا طائفة عمار الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل عليه الا القليل **ومنها** ما روي عن علي بن يقطين قال ان هرون
الرشيد خلع عليه دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فانفذها علي بن يقطين الى الامام موسى بن جعفر عليه السلام مع
كثير من الدراهم اليه وقال له احفظها فانك تحتاج اليها فبعد ايام صرف علي بن يقطين بعض غلام خاص في خدمته يعرف ميله الى موسى
فسعى به الى الرشيد فقال انه يقول بامامة موسى بن جعفر عليه السلام وقد بعث تلك الدراعة اليه فغضب الرشيد من ذلك فقال لاكشفن عن
ذلك فاحضر علي بن يقطين وقال ما فعلت بالدراعة التي كسوتك بها قال هي عندي في سفط قال احضرها فقال لغلامه امض الى دار فحذ
السفط الذي في الصندوق في البيت الفلاني فجاءني به فمضى الغلام فاحضر السفط ففتح فنظر الرشيد الى الدراعة فسكن غضبه واعطاه جائزة وامر
وضرب الساعي بالخشب حتى مات **ومنها** ان علي بن يقطين كتب الى الامام موسى بن جعفر عليه السلام اختلف في الوضوء فهل امسح على الرجلين
ام اغسل فان رايت ان تكتب ما يكون عملي عليه فعلت فكتب الامام عليه السلام الذي امرك به ان تمضمض ثلثا وتستنشق ثلثا وتغسل
وجهك ثلثا وتخلل شعر لحيتك وتغسل يديك ثلثا وتمسح ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل رجليك ولا تخالف ذلك الى غيره فامتثل امره وعمل عليها
الرشيد يوما احب ان يستبرئ امر علي بن يقطين فانهم يقولون انه رافضي والرافضة يخففون في الوضوء فطلبه فناطه شيء من الشغل في الدار
حتى دخل وقت الصلوة فوقف الرشيد وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو وقد بعث اليه بالماء للوضوء فتوضأ كما امره الامام
فدخل عليه الرشيد وقال كذب من زعم انك رافضي فورد على علي بن يقطين بعد ذلك كتاب الامام عليه السلام توضأ الان كما امرك الله
وجهك مرة فريضة والاخرى اسباغا واغسل من المرفقين كذلك وامسح مقدم راسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك فقد زال ما
كنا نخاف عليك منه

الباب التاسع في معاجز الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام

عن ابي هاشم موسى بن عمران قال كنت
يوما بمشهد الرضا عليه السلام بخراسان فالتجئ على الرضا في طلبتي منه فخرج يستقبل بعض الطالبيين وجاء وقت الصلوة فمال الى قصر هناك
فنزل تحت شجرة بقرب القصر وانا معه وليس معنا ثالث فقال اذن فقلت ننتظر لعل يلحق بنا بعض اصحابنا فقال غفر الله لك لا تؤخرن صلوة
عن اول وقتها من غير علة ابدا باول الوقت افضل فاذنت وصلينا فقلت يا ابن رسول الله قد طالت المدة في العدة التي وعدتنيها وانا محتاج
وانت كثير الاشتغال لا اظفر بمسائلتك كل وقت قال فحك بسوطه الارض حكا شديدا ثم ضرب بيده الى موضع الحك فاخرج سبيكة ذهب فقال
خذها بارك الله لك فيها وانتفع بها واكتم ما رايت قال فبورك فيها حتى اشتريت بخراسان ما كانت قيمته سبعين الف دينار فصرت اغنى الطالبين

وعدها الى الدرهم

من الحثا

جر امثالي الحناء **ومنها** ما قال محمد بن عيسى عن ابي محمد الغفاري قال ركبني دين ضاق به صدري فقلت في نفسي ما اجد لقضاء ديني الا مولاي الرضا
عليه السلام فصرت اليه فقال لي يا ابا جعفر قد قضى الله حاجتك لا تغتم بدينك ولم اسأله شيئاً حين قال ما قال فاقمت عنده وكان صائماً فامرني
بالجلوس الى طعامه فقلت انا صائم فقال احب ان اكل معك لانه باكلي معك فلما صلى المغرب جلس في وسط الدار ودعا بالطعام فاكل واكلت معه ثم قال
تبيت الليلة عندنا او تمضي فلبسك وتنصرف وقلت الانصراف بعشي احب اليّ اوله واحب الي فضرب بيده الى الارض فقبض منها قبضة وقال خذه
فجعلتها في كمي فاذا هي دنانير فانصرفت الى منزلي فدنوت من المصباح لاعدّ الدنانير فاذا دينار عليه مكتوب حقها خمسمائة دينار نصفها للدين والنصف
الآخر لنفقتك فلما رأيت ذلك لم احدها فالقيت الدنانير تحت سادتي ونمت فلما اصبحت طلبت الدينار بين الدنانير فلم اجده فقلبتها عشر مرات
فلم اجد شيئاً فوزنتها فكانت خمسمائة ديناراً **ومنها** ما روي عن محمد بن الفضل الهاشمي قال لما توفي الامام موسى بن جعفر عليه السلام اتيت المدينة
فدخلت على الرضا عليه السلام فسلمت عليه بالامر واوصلت اليه ما كان معي وقلت اني صائر الى البصرة وقد عرفت كثرة خلاف الناس وقد نعي اليهم
موسى عليه السلام وما اشك انهم يسألوني عن براهين الامام فلو اريتني شيئاً من ذلك فقال الرضا لا يخفى على هذا فابلغ اولياءنا بالبصرة وغيرها
اني قادم عليهم ولا قوة الا بالله ثم اخرج الي جميع ما كان للنبي صلى الله عليه وآله عند الائمة عليهم السلام من بُرده وقضيبه وسلاحه
وغير ذلك فقلت ومتى تقدم عليهم قال بعد ثلاثة ايام من وصولك ودخولك البصرة فلما قدمتها سألوني عن الحال فقلت لهم اني اتيت موسى بن
جعفر عليه السلام قبل وفاته بيوم واحد فقال اني ميت لا محالة فاذا واريتني في لحدي فلا تقيمن وتوجه الى المدينة بودائعي هذه واوصلها
الى ابني علي الرضا عليه السلام فهو وصيي وصاحب الامر بعدي ففعلت ما امرني به واوصلت الودائع اليه وهو يوافيكم الى ثلاثة ايام من يومي
هذا فاسألوه عما شئتم فابتدر الكلام عمرو بن هذاب من القوم وكان ناصبياً ينحو نحو الزيدية والاعتزال فقال يا محمد ان الحسن بن محمد رجل من افاضل
اهل البيت في ورعه وزهده وعلمه وسنّه وليس هو كشاب مثل الرضا ولعله لو سئل عن شيء من معضلات الاحكام لحار في ذلك فقال الحسن بن محمد
وكان حاضراً في المجلس لا تقل يا عمرو ذلك فان علياً على ما وصف من الفضل وهذا محمد بن الفضل يقول انه يقدم الى ثلاثة ايام فكفاك به دليلاً
وتفرقوا فلما كان في اليوم الثالث من دخول البصرة اذا الرضا قد وافى فقصد منزل الحسن بن محمد واخلى له داره وقام بين يديه يتصرف بين امره و
نهيه فقال يا حسن بن محمد احضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا واحضر جاثليق النصارى **ومنها** ما قال ابو سعيد
المنبجي سمعت بالسند ان لله في العرب حجة فخرجت منها في الطلب فدللت على الرضا عليه السلام فقصدته فدخلت عليه وانا لا احسن من العربية
كلمة فسلمت بالسندية فرد علي بلغتي فجعلت اكلمه بالسندية وهو يجيبني بالسندية فقلت له اني سمعت بالسند ان لله حجة في العرب فخرجت في الطلب
فقال بلغتي نعم انا هو ثم قال فسل عما تريد فسألته عما اردته فلما اردت القيام من عنده قلت اني لا احسن من العربية شيئاً فادع الله ان يلهمنيها
لاتكلم بها مع اهلها فمسح يده على شفتي فتكلمت بالعربية من وقتي ورأس الجالوت وامر القوم ان يسألوا ما بدا لهم فجمعهم كلهم والزيدية والمعتزلة وهم
لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن محمد فلما تكاملوا ثنّي للرضا عليه السلام وسادة فجلس عليها ثم قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هل تدرون
لم بدأتكم بالسلام فقالوا لا قال لتطمئن انفسكم فقالوا من انت يرحمك الله قال انا علي بن موسى وابن رسول الله صليت اليوم الفجر مع الوالي
المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله واقرأني بعد ما صلينا كتاب صاحبه اليه واستشارني في كثير من اموره فاشرت عليه بما فيه
الحظ له ووعدته ان اصير اليه بالعشي بعد العصر من هذا اليوم ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه وانا واف له بما وعدته به ولا حول ولا قوة الا بالله
فقالت الجماعة يا ابن رسول الله ما نريد مع هذا الدليل برهاناً وانت عندنا الصادق القول وقاموا لينصرفوا فقال لهم الرضا لا تنصرفوا فانما جمعتكم
لتسألوني عما شئتم من آثار النبوة وعلامات الامامة التي لا تجدونها الا عندنا اهل البيت فهلموا مسائلكم فابتدأ عمرو بن هذاب فقال ان محمد بن
الفضل الهاشمي ذكر عنك اشياء لا تقبلها القلوب فقال الرضا عليه السلام وما تلك قال اخبرنا عنك انك تعرف كل ما انزل الله وانك تعرف
كل لسان ولغة فقال الرضا عليه السلام صدق محمد بن الفضل فانا اخبرته بذلك فهلموا فاسألوا قالوا فانا نختبرك قبل كل شيء بالالسن واللغات
وهذا هندي وهذا رومي وهذا فارسي وهذا تركي فاحضرناهم قال فليتكلموا بما احبوا اجب كل واحد منهم بلسانه ان شاء الله تعالى فسأل
كل واحد منهم مسألة بلسانه ولغته فاجابهم عما سألوا بالسنتهم ولغاتهم فتحير الناس وتعجبوا واقروا جميعاً انه افصح منهم بلغاتهم ثم نظر الرضا
الى ابن هذاب فقال ان انا اخبرتك انك ستبتلى في هذه الايام بدم ذي رحم لك لكنت مصدقاً لي قال لا فان الغيب لا يعلمه الا الله تعالى
قال عليه السلام اوليس الله يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة
ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما شاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة وان الذي اخبرتك به يا ابن هذاب لكائن الى

ومنها ما روي عن [illegible] الرضا عليه السلام [illegible]

خمسة ايام فان لم يصح لك ما قلت في هذه المدة والا فانه كاذب مفتر وان صح فتعلم انك الراد على الله وعلى رسوله ولك مع ذلك دلالة اخرى اما
انك مصاب ببصرك وتصير مكفوفا فلا تبصر سهلا ولا جبلا وهذا كائن بعد ايام ولك عندي دلالة اخرى انك تحلف يمينا كاذبة فتضرب بالبرص
قال محمد بن الفضل تالله لقد نزل ذلك كله بابن هذاب فقيل له اصدق الرضا عليه السلام ام كذب فقال لقد علمت في الوقت الذي اخبرني به انه كائن و
لكني كنت اتجلد ثم ان الرضا عليه السلام التفت الى الجاثليق فقال هل دل الانجيل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله قال لو دل الانجيل على
ذلك ما جحدناه فقال عليه السلام اخبرني عن السكتة التي لكم في السفر الثالث فقال الجاثليق اسم من اسماء الله تعالى لا يجوز لنا ان نظهره قال الرضا
فان قررتك انه اسم محمد وذكره واقرار عيسى به وانه بشر بني اسرائيل بمحمد لتقر به ولا تنكره فقال الجاثليق ان فعلت اقررت فاني لا ارد الانجيل ولا اجحده
قال الرضا فخذ علي في السفر الثالث الذي فيه ذكر محمد وبشارة عيسى بمحمد فقال الجاثليق هات فاقبل الرضا عليه السلام يتلو ذلك السفر من الانجيل
حتى بلغ ذكر محمد فقال يا جاثليق من هذا النبي الموصوف قال الجاثليق صفه قال لا اصفه الا بما وصفه الله هو صاحب الناقة والعصا والكساء النبي
الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع
عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يهدي الى الطريق الافضل والمنهاج الاعدل والصراط الاقوم سالتك يا جاثليق بحق عيسى روح الله
وكلمته هل تجد هذه الصفة في الانجيل لهذا النبي فاطرق الجاثليق مليا وعلم انه ان جحد الانجيل كفر فقال نعم هذه الصفة في الانجيل وقد ذكر
عيسى في الانجيل هذا النبي وقد صح في الانجيل فاقررت بما فيه من صفة محمد قال فخذ علي في السفر الثاني فاني اوجدك ذكره وذكر وصيه وذكر
ابنته فاطمة وذكر الحسن والحسين عليهم السلام فلما سمع الجاثليق ورأس الجالوت علما ان الرضا عليه السلام عالم بالتورية والانجيل فقالا والله
قد اتى بما لا يمكننا رده ولا دفعه الا بجحود الانجيل والتورية والزبور وقد بشر به موسى وعيسى جميعا ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة انه محمد
هذا فاما اسمه محمد فلا يجوز لنا ان نقر لكم بنبوته ونحن شاكون انه محمدكم فقال الرضا عليه السلام احتججتم بالشك فهل بعث الله قبل او بعد
من ولد آدم الى يومنا هذا نبيا اسمه محمد او تجدونه في شيء من الكتب الذي انزلها الله على جميع الانبياء غير محمد نبينا فاحجموا عن جوابه وقالوا لا يجوز
لنا ان نقر لكم بانه محمدكم لانا ان اقررنا لك بمحمد ووصيه وابنته وابنيها على ما ذكرت ادخلتمونا في الاسلام كرها فقال الرضا عليه السلام
انت يا جاثليق آمن في ذمة الله وذمة رسوله لانه لا يبدأك منا شيء تكرهه مما تخافه وتحذره فقال اما اذ قد آمنتني فان هذا النبي الذي اسمه محمد
وهذا الوصي الذي اسمه علي وهذه البنت التي اسمها فاطمة وهذان السبطان اللذان اسمهما الحسن والحسين في التورية والانجيل والزبور
قال الرضا عليه السلام فهذا الذي ذكرته في التورية والانجيل والزبور من اسم هذا النبي وهذا الوصي وهذه البنت وهذين السبطين صدق
وعدل ام كذب وزور قال بل صدق وعدل ما قال الله الا الحق فلما اخذ الرضا اقرار الجاثليق بذلك قال لرأس الجالوت فاستمع الآن
السفر الفلاني من زبور داود قال هات بارك الله فيك وعليك وعلى من ولدك فتلى الرضا عليه السلام السفر الاول من الزبور حتى انتهى
الى ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال سألتك يا رأس الجالوت بحق الله اهذا في زبور داود ولك من الامان والذمة والعهد
ما قد اعطيته الجاثليق فقال رأس الجالوت نعم هذا بعينه في الزبور باسمائهم فقال الرضا عليه السلام فبحق العشر الآيات التي انزلها الله
تعالى على موسى بن عمران في التورية هل تجد صفة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين في التورية منسوبين الى العدل والفضل قال نعم و
من جحد هذا فهو كافر بربه وانبيائه فقال له الرضا عليه السلام فخذ علي في سفر كذا من التورية فاقبل الرضا عليه السلام يتلو التورية
واقبل رأس الجالوت يتعجب من تلاوته وبيانه وفصاحته ولسانه حتى اذا بلغ ذكر محمد قال رأس الجالوت نعم هذا احماد وبنت احماد وايليا و
شبر وشبير تفسيره بالعربية محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فتلى الرضا عليه السلام الى آخره فقال رأس الجالوت لما فرغ من تلاوته والله
يا ابن محمد لولا الرياسة التي حصلت لي على جميع اليهود لآمنت باحمد واتبعت امرك فوالله الذي انزل التورية على موسى والزبور على داود ما رأيت
اقرأ للتورية والانجيل والزبور منك ولا رأيت احدا احسن تفسيرا وفصاحة لهذه الكتب منك فلم يزل الرضا عليه السلام معهم في ذلك الى وقت
الزوال فقال لهم حين حضر وقت الزوال انا اصلي واصير الى المدينة للوعد الذي وعدت به والي المدينة ليكتب جواب كتابه واعود اليكم بكرة ان شاء الله
قال فاذن عبد الله بن سليمان ثم اقام وتقدم الرضا عليه السلام فصلى بالناس وخفف القراءة وركع تمام السنة وانصرف فلما كان من الغد عاد الى
مجلسه ذلك فأتوه بجارية رومية فكلمها بالرومية والجاثليق يسمع وكان فهما بالرومية فقال الرضا عليه السلام بالرومية ايما احب اليك محمد ام عيسى
فقالت كان فيما مضى عيسى احب الي حين لم اكن عرفت محمدا فاما بعد ان عرفت محمدا فمحمد الآن احب الي من عيسى ومن كل نبي فقال لها الجاثليق فاذا كنت دخلت
في دين محمد فتبغضين عيسى قالت معاذ الله بل احب عيسى وأومن به ولكن محمد احب الي فقال الرضا عليه السلام للجاثليق فسر للجماعة ما تكلمت به الجارية

وما قلت انت لهما وما اجابك به فقص الجاثليق والحاضر ما تكلمت به الجالوت وما قال لهما ثم قال الجاثليق يا محمد ههنا رجل سندي وهو نصراني صاحب
احتجاج وكلامه بالسندية في رسائل النصرانية فقال له احضره فاحضره فتكلم معه بالسندية ثم اقبل يحاجه وينقله من شيء الى شيء بالسندية في النصرانية
فسمعنا السندي يقول ثبطي ثبطي ثبطله بالسندية فقال الرضا عليه السلام قد وحد الله بالسندية ثم كلمه في عيسى ومريم فلم يزل يدرجه من حال
الى حال الى ان قال بالسندية اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم رفع منطقة كانت عليه فظهر من تحتها زنار في وسطه فقال
اقطعه انت بيدك يا ابن رسول الله ثم رفع منطقة كانت عليه فظهر من تحتها زنار في وسطه فقال اقطعه انت بيدك يا ابن رسول الله فدعا الرضا
بسكين فقطعه ثم قال لمحمد بن الفضل الهاشمي خذ السندي الى الحمام فطهره واكسه وعياله واحملهم جميعا الى المدينة فلما فرغ من مخاطبة القوم قال قد
عندكم صدق ما كان محمد بن الفضل يلقي عليكم عني قالوا باجمعهم نعم والله لقد بان لنا منك فوق ذلك اضعافا مضاعفة وقد ذكر لنا محمد بن الفضل
انك تحمل الى خراسان فقال صدق محمد الا اني احمل مكرما مبجلا معظما قال محمد بن الفضل فشهد له الجماعة بالامامة وبات عندنا تلك الليلة فلما اصبح
ودع الجماعة واوصاني بما اراد ومضى وتبعته اشيعه حتى اذا صرنا في وسط القرية عدل عن الطريق وصلى اربع ركعات ثم قال يا محمد انصرف في حفظ
الله غمض طرفك فغمضته ثم قال افتح عينيك ففتحتهما فاذا انا على باب منزلي بالبصرة ولم ار الرضا عليه السلام قال وحملت السندي وعياله الى المدينة
في وقت الموسم ومنها ما روي في دخول الرضا عليه السلام الى الكوفة ان محمد بن الفضل كان مما اوصاه الرضا في وقت منصرفه من البصرة ان قال له صر
الى الكوفة فاجمع الشيعة هناك واعلمهم اني قادم عليهم وامرني ان انزل في دار حفص بن عمير اليشكري فصرت الى الكوفة فاعلمت الشيعة ان الرضا عليه السلام
قادم عليهم فانا يوما عند نصر بن مزاحم اذ مر بي سلام خادم الرضا عليه السلام فعلمت انه قد قدم فبادرت الى دار حفص بن عمير فاذا هو بالدار فسلمت عليه
[illegible] طعاما تصلحه للشيعة فقلت قد احتشدت وفرغت مما يحتاج اليه فقال الحمد لله على توفيقك فجمعنا الشيعة فلما اكلوا قال يا محمد انظر
من بالكوفة من المتكلمين والعلماء واحضرهم فاحضرناهم فقال لهم الرضا عليه السلام اني اريد ان اجعل لكم حظا من نفسي كما جعلت لاهل البصرة
وان الله قد علمني كل كتاب انزله ثم اقبل على علماء النصارى واليهود وفعل كما فعل في البصرة واعترفوا له بذلك باجمعهم وكان من علماء النصارى
رجل يعرف بالعلم والجدل وبحفظ الانجيل فقال له يا جاثليق هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة اسماء يعلقها في عنقه اذا كان بالمغرب
واراد المشرق فتحها فاقسم على الله باسم واحد من الخمسة ان تطوى له الارض فيصير من المغرب الى المشرق ومن المشرق الى المغرب في لحظة قال
الجاثليق لا علم لي بالصحيفة واما الاسماء الخمسة فقد كانت معه بلا شك يسال الله بها او بواحد منها يعطيه الله كلما يساله قال الله
اكبر اذا لم تنكر الاسماء فهو الغرض ثم قال يا معشر الناس اليس قد انصف من حاج خصمه بملته وكتابه ونبيه وشريعته قالوا باجمعهم نعم قال
فاعلموا انه ليس بالامام بعد محمد صلى الله عليه وآله الا من قام بما قام به محمد حتى يفضي الامر اليه ولا يكون الامام اماما حتى يكون عالما
بالتورية والانجيل والزبور والفرقان الحكيم فيحاج كل قوم بكتابهم وان يكون عالما بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان ثم يكون مع ذلك تقيا
نقيا من كل دنس طاهرا من كل عيب عادلا منصفا حكيما رؤوفا رحيما حليما غفورا عطوفا بارا صادقا مشفقا امينا مامونا راتقا فقام اليه نصر بن
مزاحم فقال يا ابن رسول الله ما تقول في جعفر بن محمد فقال ما اقول في امام شهدت الامة قاطبة بانه كان اعلم اهل زمانه قال فما تقول في موسى بن جعفر قال كان
مثله قال فان الناس قد تحيروا في امره قال ان موسى بن جعفر عمر برهة من دهره فكان يكلم الانباط بلسانهم ويكلم اهل خراسان بالدرية واهل الروم
بالرومية ويكلم العجم بالسنتهم فكان يرد عليه من الآفاق علماء اليهود والنصارى فيحاجهم بكتبهم والسنتهم فلما نفدت مدته وكان وقت وفاته
اتاني مولى برسالته يقول يا بني ان الاجل قد نفد والمدة قد انقضت وانت وصي ابيك فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان وقت وفاته
دعا عليا واوصاه ودفع اليه الصحيفة التي كان فيها الاسماء التي خص الله بها الانبياء والاوصياء ثم قال يا علي ادن مني فدنا منه ثم قال اخرج لسانك
فاخرجه فختمه بخاتمه ثم قال يا علي اجعل لساني في فيك فمصه وابلعه عني كلما تجده في فيك ففعل علي ذلك فقال ان الله قد فهمك ما فهمني وبصرك ما
بصرني واعطاك من العلم ما اعطاني الا النبوة فانه لا نبي بعدي ثم كذلك اماما بعد امام فلما مضى موسى عليه السلام علمت كل لسان وكل كتاب وما كان وما
سيكون بغير تعلم وهذا سر الانبياء اودعه الله فيهم والانبياء اودعوه الى اوصيائهم ومن لم يعرف ذلك ويحققه فليس هو على شيء ولا قوة الا بالله
ومنها ما روى محمد بن عيسى عن [illegible] النباجي قال طلبت بمكة ثوبين سعيديين [illegible] لابني فلم اصب كليهما على ما اردت فمررت بالمدينة
في منصرفي فدخلت على الرضا عليه السلام لاودعه واردت الخروج [illegible] ثوبان سعيديان على عمل الوشي الذي كنت طلبت فدفعهما الي وقال عليه السلام
[illegible] ومنها ما روي عن سليمان الجعفري قال خرجت مع الرضا عليه السلام الى حائط له وانا احدثه اذ جاء عصفور بين يديه
[illegible] يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال اتدري ما يقول قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال يقول ان حية تريد ان تاكل فراخي في البيت فقم

فخذ تلك

فخذ تلك النسعة وادخل البيت فاول الحية تقتلها فاخذت النسعة ودخلت البيت فاذا حية تجول في البيت فجاءت الى الفرخ فقتلتها ومنها
ما روي عن الحسن بن علي بن فضال قال قال عبد الله بن المغيرة قال كنت واقفيا فحججت على تلك الحالة فلما صرت بمكة تخلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم ثم قلت اللهم
قد علمت طلبتي وارادتي فارشدني الى خير الاديان فوقع في نفسي ان اتي الرضا عليه السلام فاتيت المدينة فوقفت ببابه فقلت للغلام قل
لمولاك رجل من اهل العراق بالباب فسمعت نداءه وهو يقول ادخل يا عبد الله بن المغيرة فدخلت فلما نظر الي قال قد اجاب الله دعوتك وهداك
لدينه فقلت اشهد انك حجة الله على خلقه ومنها ما روي عبد الله بن [illegible] قال مر بنا الرضا فاختصمنا في امامته فلما خرج خرجت انا
وتميم بن يعقوب السراج من اهل برقة ونحن مخالفون له نرى رأي الزيدية فلما صرنا في الصحراء فاذا نحن بظباء فاومى الرضا عليه السلام الى خشف منها
فاذا هو قد جاء حتى وقف بين يديه فاخذ ابو الحسن عليه السلام يمسح راسه ودفعه الى غلامه فجعل الخشف يضطرب لكي يرجع الى مرعاه فكلمه
الرضا عليه السلام بكلام لا نفهمه فسكن ثم قال يا عبد الله اولم تؤمن قلت بلى يا سيدي انت حجة الله على خلقه وانا تائب الى الله ثم قال للظبي
اذهب الى مرعاك فجاء الظبي وعيناه تدمعان فتمسح بابي الحسن عليه السلام ورغى فقال اتدرون ما يقول قلنا الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال
يقول دعوتني فرجوت ان تاكل من لحمي فاجبتك واحزنتني حين امرتني بالذهاب ومنها ما روي اسمعيل بن مهران قال اتينا الرضا عليه السلام انا و
احمد البزنطي وكنا نتشاجر في سنه قال احمد فاذا دخلنا عليه فذكرني حتى اساله عن ذلك فاني قد اردت ذلك غير مرة فانسيه فلما دخلنا عليه
وسلمنا وجلسنا اقبل على احمد فكان اول ما تكلم به ان قال يا احمد كم اتى عليك من السنين قال تسع وثلثون سنة قال ولكن انا قد اتت علي ثلث
واربعون سنة ومنها ما روي عن الحسن بن علي الوشا قال كنا عند رجل بمرو وكان معنا رجل واقفي فقلت له اتق الله قد كنت مثلك ثم نور
الله قلبي فصم الاربعاء والخميس والجمعة واغتسل وصل ركعتين وسل الله ان يريك في منامك ما تستدل به على هذا الامر ثم الى الرجل ما خلف
واخبرته وقلت احمد الله واستخره ما امرته وقلت له اني وجدت كتاب الرضا عليه السلام قد سبقني ان اقول وفيه ما كتابه والله لا ارجو ان ينور الله
قلبك فافعل ما قلت لك من الصوم والدعاء فاتاني يوم السبت في السحر فقال لي اشهد انه الامام المفترض الطاعة فقلت وكيف ذلك فقال
اتاني ابو الحسن عليه السلام البارحة في المنام فقال يا هذا والله لترجعن الى الحق وزعم انه لم يطلع عليه الا الله ومنها ما روي حسن بن حبيب
عن الفضل بن يونس قال خرجنا نريد مكة فنزلنا المدينة وبها هارون الرشيد يريد الحج فاتانا الرضا وعندي قوم من اصحابنا وقد حضر العشاء
فدخل الغلام فقال بالباب رجل يكنى ابا الحسن يستاذن عليك فقلت ان كان الذي اعرف فانت حر فخرجت فاذا ابو الرضا عليه السلام فقلت انزل
فنزل ودخل ثم قال عليه السلام بعد الطعام يا فضل ان امير المؤمنين كتب للحسين بن يزيد بعشرة الاف دينار وكتب بها اليك فادفعها اليه قال قلت
والله ما لهم عندي قليل ولا كثير فان اخرجتها من عندي ذهبت فان كان لك في ذلك راي فعلت فقال يا فضل ادفعها اليه فانها سترجع اليك
قبل ان تصير الى منزلك فاذا انا بهم وقد طلبوا مني الذهب فدفعته اليهم فرجع المال الي قبل ان اصير الى منزلي كما قال ومنها ما روي عن
احمد بن عمر الخلال قال قلت لابي الحسن الثاني عليه السلام جعلت فداك اني اخاف عليك من هذا صاحب البرقة قال ليس علي منه باس ان لله
بلادا تنبت الذهب قد حماها الله تعالى باضعف خلقه بالنمل فلو ارادتها الفيلة ما وصلت اليها ثم قال لي الوشا الذي سالته عن هذه البلاد
قد سمعت [illegible] مستملي فقال هو البلاد بين بلخ والتبت وانها تنبت الذهب وفيها نمل كبار اشباه الكلاب لا يمر بها الطير فضلا عن غيره
تكمن في الليل في جحرها وتظهر بالنهار فربما غزوا الموضع على الدواب التي تقطع ثلثين فرسخا في ليلة فياتون في الليل ويوقرون احمالهم
ويخرجون فاذا اصبحت النمل خرجت في الطلب فلا تلحق شيئا منهم الا قطعته تشبه بالريح من سرعتها وربما اذا ربطوا اليهم [illegible]
باللحم يتخذونها اذا لحقتهم يطرح لها في الطريق فتشتغل به عنهم وان لحقتهم قطعتهم ودوابهم

الباب العاشر في معجزات محمد بن علي الجواد التقي عليه السلام

عن محمد بن ميمون قال كنت مع الرضا عليه السلام بمكة قبل خروجه الى خراسان فقلت له اني اريد المدينة
فاكتب معي كتابا الى ابي جعفر فتبسم وكتب فصرت الى المدينة وقد كان ذهب بصري فخرج الخادم بابي جعفر الينا فحمله في المهد فناولته الكتاب
فقال لموفق الخادم فضه وانشره ففضه ونشره بين يديه فنظر فيه ثم قال يا محمد ما حال بصرك قلت يا ابن رسول الله اعتلت عيناي
فذهب بصري كما ترى قال فادن مني فدنوت منه فمد يده فمسح بها على عيني فعاد الي بصري كاصح ما كان فقبلت يده ورجله وانصرفت من
عنده وانا بصير ومنها ان محمد بن ابرهيم الجعفري يروي عن حكيمة بنت الرضا عليه السلام قالت لما توفي اخي محمد صرت يوما الى امرأته ام
الفضل بنت المامون العباسي الخليفة لسبب احتجت اليها فيه قالت فبينا نحن نتذاكر فضل محمد وكرمه وما اعطاه الله تعالى من العلم والحكمة
اذ قالت امرأته ام الفضل يا حكيمة اخبرك عن ابي جعفر محمد بن الرضا عليه السلام باعجوبة لم يسمع احد بمثلها قلت وما ذاك قالت انه كان ربما

فرجعت الى البيت وقد سبقني كتاب ابي الحسن الرضا يأمرني ان ادعو الى هذا الامر صح

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فبينا انا ذات ليلة جا[illegible]
[illegible] لابي جعفر فقلت من ابو جعفر قالت محمد بن الرضا وانا امرأة من ولد
[illegible] المأمون وهو ثمل من الشراب وقد مضى من الليل
[illegible] يشتمني [illegible] بن ولده فقلت ما لا يكن فغاظه ذلك مني جدا ولم يملك نفسه
[illegible] الى السيف وحلف انه يقطعه بهذا السيف [illegible] عند ذلك وقلت في نفسي ما صنعت هلكت
واهلكت قالت فعدوت خلفه لانظر ما يصنع فدخل اليه وهو نائم فوضع فيه السيف فقطعه قطعا ثم وضع السيف على حلقه
فذبحه وانا انظر اليه وياسر الخادم وانصرف وهو يزبد مثل الجمل قالت فلما رأيت ذلك هربت على وجهي ثم رجعت الى منزل ابي فبت بليلة لم انم فيها
الى الصبح قالت فلما اصبح دخلت اليه وهو قائم يصلي وقد افاق من السكر فقلت له يا امير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليلة قال لا والله فما الذي
صنعت ويلك قلت فانك صرت الى ابن الرضا وهو نائم فقطعته اربا اربا وذبحته بسيفك وخرجت من عنده قال يا ويلك ما تقولين قلت اقول
ما فعلت يا ياسر ما تقول هذه الملعونة ويلك قال صدقت في كل ما قالت قال انا لله وانا اليه راجعون هلكنا وافتضحنا ويلك يا ياسر بادر اليه
وائتني بخبره فركض اليه ثم عاد مسرعا وقال يا امير المؤمنين البشرى قال وما وراءك قال دخلت عليه واذا هو قاعد يستاك وعليه قميص ودواج
فبقيت متحيرا في امره ثم اردت ان انظر الى بدنه هل فيه شيء من الاثر فقلت احب ان تهب لي هذا القميص الذي عليك لاتبرك به فنظر الي وتبسم كأنه علم
ما اردت بذلك فقال اكسوك كسوة فاخرة فقلت لست اريد غير هذا القميص الذي عليك فخلعه وكشف لي عن بدنه كله فوالله ما رأيت اثرا فخر
المأمون ساجدا ووهب لياسر الف دينار وقال الحمد لله الذي لم يبتلني بدمه ثم قال يا ياسر اما مجيء هذه الملعونة الي وبكاؤها بين يدي فاذكره
واما مصيري اليه فلست اذكره فقال ياسر يا مولاي والله ما زلت تضربه بالسيف وانا وهذه ننظر اليك حتى قطعته قطعة قطعة ثم وضعت
سيفك على حلقه فذبحته وانت تزبد كما يزبد البعير قال الحمد لله ثم قال لي والله لئن عدت بعدها الى شكواك فيما يجري بينكما لاقتلنك
ثم قال لياسر احمل اليه عشرة الاف دينار وسله الركوب الي وابعث الى الهاشميين والاشراف والقواد ليركبوا في خدمته الى عندي ويبدؤوا
بالدخول اليه والتسليم عليه ففعل ياسر ذلك وصار الجميع بين يديه فاذن للجميع بالدخول فقال يا ياسر هذا كان العهد بيني وبينه قلت
يابن رسول الله ليس هذا وقت العتاب فوحق محمد وعلي ما كان يعقل من امره شيئا ثم اذن للاشراف كلهم بالدخول الا عبد الله وحمزة ابني
الحسن لانهما كانا وقعا فيه عند المأمون يوما وسعيا به مرة بعد اخرى ثم قام فركب مع الجماعة وصار الى المأمون فتلقاه وقبل ما بين عينيه واقعده
على المقعد في الصدر وامر ان يجلس الناس ناحية فخلا به يعتذر اليه فقال له ابو جعفر لك عندي نصيحة فاسمعها مني قال هاتها قال اشير
عليك بترك الشراب المسكر فقال فداك ابن عمك قد قبلت نصيحتك **ومنها** ما روى ابو القاسم بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن محمد بن ادريس
عن محمد بن حسان عن علي بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجلا محبوسا اتي به من ناحية الشام مكبولا وقالوا انه تنبأ فاتيت الباب
وداريت البوابين حتى وصلت اليه فاذا هو رجل له فهم وعقل فقلت له ما قصتك قال اني كنت بالشام اعبد الله في موضع ذكر انه نصب فيه رأس
الحسين عليه السلام فبينا انا ذات ليلة مقبلا على المحراب اذكر الله اذ نظرت شخصا بين يدي عليه المهابة فاطلت نظري اليه فقال لي قم فقمت معه
فمشى بي قليلا فاذا انا في مسجد الكوفة فقال لي اتعرف هذا المسجد قلت نعم هذا مسجد الكوفة فصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت معه فمشى قليلا
واذا انا بمسجد رسول الله فسلم عليه وصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت معه فمشى قليلا فاذا انا بالموضع الذي كنت اعبد الله فيه بالشام وغاب
الرجل عن عيني فتعجبت مما رأيت فلما كان العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فاجبته ففعل كما فعل في العام الاول فلما اراد مفارقتي بالشام
قلت سألتك بالذي اقدرك على ما رأيت منك من انت قال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام فحدثت من كان يصير الي بخبره فرقي ذلك الى محمد بن عبد الملك
الزيات فبعث الي فاخذني وكبلني بالحديد وحملني الى العراق وحبسني كما ترى وادعى علي المحال فقلت له ارفع عنك قصة الى محمد بن عبد الملك
الزيات قال ارفع فكتبت عنه قصة وشرحت امره فيها ودفعتها اليه فوقع في ظهرها قل للذي اخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة والى المدينة
والى مكة ان يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك من امره ورققت له وانصرفت محزونا فلما كان من الغد باكرت الحبس لاعلمه
بذلك وآمره بالصبر والعزاء فوجدت الجند واصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقا كثيرا من الناس يهرعون فسألت عنهم ما الحال فقيل ان المحمول من الشام
المتنبي فقد البارحة فلا يدرى اخسفت به الارض ام اختطفه الطير وكان الرجل اعني علي بن خالد زيديا فقال بالامامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده
ومنها ما روي عن محمد بن ارومة عن الحسين بن المكاري قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام ببغداد وهو على ما كان عليه من امره فقلت في نفسي

ثم خرج وخرجت
معه فمشى بي
قليلا فاذا نحن
[illegible] فطاف
[illegible] وطفت
[illegible]

هذا الرجل

هذا الرجل لا يرجع إلى موطنه أبداً وأنا أعرف عظمه قال فأطرق برأسه عليه السلام ثم رفعه وقد اصفر لونه فقال يا حسين خبز الشعير وملح جريش
في حرم جدي رسول الله أحب إلي مما تراني فيه **ومنها** ما روي عن ابي محمد بن عياش الهاشمي قال جئت الى ابي جعفر عليه السلام يوم عيد فشكوت اليه
ضيق المعاش فرفع المصلى واخذ من التراب سبيكة من ذهب فاعطانيها فخرجت بها الى السوق فكانت ستة عشر مثقالاً **ومنها** ما روي عن ابن
اورمة قال حملت الى امرأة شيئاً من حلي وشيئاً من دراهم وشيئاً من ثياب فتوهمت ان ذلك كله لها ولم اسألها ان لغيرها فيه شيئاً فحملت
ذلك الى المدينة مع بضاعات لاصحابنا فوجهت ذلك كله اليه وكتبت في الكتاب اني قد بعثت اليك من قبل فلان وفلان كذا فخرج في التوقيع قد
وصل ما بعثت من قبل فلان وفلان ومن قبل المرأتين تقبل الله منك ورضي عنك وجعلك معنا في الدنيا والآخرة فلما رأيت ذكر المرأتين شككت
في الكتاب انه غير كتابه لاني كنت في نفسي على يقين ان الذي دفعت الي الامرأة كان كله لها وهي امرأة واحدة فلما رأيت في التوقيع امرأتين اتهمت
موصل كتابي فلما انصرفت الى البلاد جاءتني المرأة فقالت هل اوصلت بضاعتي فقلت نعم قالت وبضاعة فلانة قلت وكان فيها لغيرك شيء قالت
كان لاختي فيها كذا ولي فيها كذا وهي فلانة قلت بلى قد اوصلت ذلك وزال ما كان عندي

الباب الحادي عشر في معجزات الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام

حدث جماعة من اهل اصفهان منهم ابو العباس احمد بن النضر وابو جعفر محمد بن علوية قالوا كان باصفهان رجل يقال له
عبد الرحمن وكان شيعياً قيل له ما السبب الذي اوجب عليك القول بامامة علي النقي عليه السلام دون غيره من اهل الزمان قال شاهدت ما اوجب
ذلك علي وهو اني كنت رجلاً فقيراً وكان لي لسان وجرأة فاخرجني اهل اصفهان سنة من السنين فخرجت مع قوم آخرين الى باب المتوكل متظلمين
فكنا بباب المتوكل يوماً اذ خرج الامر باحضار علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام فقلت لبعض من حضر من هذا الرجل الذي قد امر باحضاره فقيل هو رجل علوي
تقول الرافضة بامامته ثم قال وقدرت ان المتوكل يحضره للقتل فقلت لا ابرح من ههنا حتى انظر الى هذا الرجل اي رجل هو قال فاقبل على فرس
وقد قام الناس يمنة الطريق ويسرتها صفين ينظرون اليه فلما رأيته وقع حبه في قلبي فصرت ادعو له في نفسي بان يدفع الله عنه شر المتوكل فاقبل
بين الناس وهو ينظر الى عرف دابته لا ينظر يمنة ولا يسرة وانا اكرر في نفسي الدعاء له فلما صار بازائي اقبل بوجهه علي ثم قال استجاب الله دعاءك وطول عمرك
وكثر مالك وولدك قال فارتعدت من هيبته ووقعت بين اصحابي فسألوني ما شأنك فقلت خير ولم اخبر بذلك مخلوقاً ثم انصرفنا بعد ذلك الى اصفهان
ففتح الله علي بذلك وجوهاً من المال حتى انا اليوم اغلق بابي على ما قيمته الف الف درهم سوى مالي خارج داري ورزقت عشرة من الاولاد وقد
مضى لي من العمر نيف وسبعين سنة وانا اقول بامامة ذلك الرجل الذي علم ما كان في نفسي واستجاب الله دعاءه في **ومنها** ما روي عن
يحيى بن هرثمة قال دعاني المتوكل فقال لي اختر ثلاثمائة رجل ممن تريد واخرج الى الكوفة فخلف اثقالكم فيها واخرجوا على طريق البادية الى المدينة
واحضر علي بن محمد بن الرضا عليه السلام الى عندي معظماً مكرماً مبجلاً قال ففعلت وخرجنا وكان في اصحابي قائد من الشراة وكان لي كاتب يتشيع وانا على
مذهب الحشوية وكان ذلك الشاري يناظر الكاتب وكنت استريح الى مناظرتهما لقطع الطريق فلما توسطنا المسافة قال الشاري للكاتب أليس من قول
صاحبكم علي بن ابي طالب انه ليس من الارض بقعة الا وهي قبر او سيكون قبراً فانظر الى هذه البرية اين من يموت فيها حتى يملأها الله قبوراً كما تزعمون
قال فقلت للكاتب أهذا من قولكم قال نعم قلت صدق اين من يموت في هذه البرية العظيمة حتى تمتلئ قبوراً وتضاحكنا ساعة من كلام الشاري اذ انخذل
الكاتب في ايدينا قال ثم سرنا حتى دخلنا المدينة فقصدنا باب ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام فدخلت عليه فقرأ الكتاب من المتوكل فقال انزلوا وليس من جهتي
خلاف قال فلما صرت اليه من الغد وكنا في تموز اشد ما يكون من الحر فاذا بين يديه خياط وهو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له ولغلمانه ثم
قال للخياط اجمع عليها جماعة من الخياطين واعمد على الفراغ منها يومك هذا وبكر بها الي في هذا الوقت ثم نظر الي وقال يا يحيى اقضوا وطركم من المدينة
في هذا اليوم واعمد على الرحيل غداً في هذا الوقت قال فخرجت من عنده وانا متعجب من الخفاتين واقول في نفسي نحن في تموز وحر الحجاز وانما
بيننا وبين العراق مسيرة عشرة ايام فما يصنع بهذه الثياب ثم قلت في نفسي هذا رجل لم يسافر وهو يقدر ان كل سفر يحتاج فيه الى مثل هذه
الثياب واتعجب من الرافضة حيث يقولون بامامة هذا مع فهمه فعدت اليه في الغد في ذلك الوقت فاذا الثياب قد احضرت فقال لغلمانه ادخلوا
وخذوا لنا معكم من اللبابيد والبرانس ثم قال ارحل يا يحيى فقلت في نفسي وهذا اعجب من الاول ايخاف ان يلحقنا الشتاء في الطريق حتى اخذ معه
اللبابيد والبرانس فخرجت وانا استصغر فهمه فسرنا حتى اذا وصلنا الى موضع المناظرة في القبور ارتفعت سحابة واسودت وارعدت و
ابرقت حتى اذا صارت على رؤوسنا ارسلت علينا برداً مثل الصخور وقد شد على نفسه وعلى غلمانه الخفاتين ولبسوا اللبابيد والبرانس وقال لغلمانه
ادفعوا الى يحيى لبادة والى الكاتب برنساً وتجمعنا والبرد يأخذنا حتى قتل من اصحابي ثمانين رجلاً وزالت الشمس ورجع الحر كما كان فقال لي يا يحيى
أمر من بقي من اصحابك ... ثم قال عليه السلام هكذا يملأ الله البرية قبوراً قال فرميت نفسي عن دابتي وعدوت اليه فقبلت ركابه ورجله وقلت

اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانكم خلفاء الله في ارضه وقد كنت كافرا فاتني الان قد اسلمت على يديك يا مولاي قال يحيى ونسيت دار بن خدمته الى ان مضوا قال جاء رجل من ديار ربيعة وكان نصرانيا وكان من اهل كفرتوثا يسمى يوسف بن يعقوب وكانت بينه وبين والدي صداقة قال فوافانا فنزل عند والدي فقلت له ما شانك قدمت في هذا الوقت قال دعيت الى الحضرة الى المتوكل وما ادري ما يراد مني الا اني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار قد حملتها لعلي بن محمد بن الرضا معي فقال له والدي قد وفقت في هذا قال وخرج الى حضرة المتوكل وانصرف الينا بعد ايام قلائل فرحا مسرورا فقال له والدي حدثني حديثك قال صرت الى سر من راى وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت احب ان اوصل المائة الدينار الى علي بن محمد الرضا عليه السلام قبل مصيري الى باب المتوكل وقبل ان يعرف احد بقدومي فعرفت ان المتوكل منعه من الركوب وانه ملازم لداره فقلت كيف اصنع رجل نصراني يسال عن دار ابن الرضا عليه السلام لا امن ان ينذر بي فيكون ذلك زيادة فيما احاذره قال ففكرت ساعة في ذلك فوقع في نفسي ان اركب حماري واخرج في البلد ولا امنعه من حيث يذهب لعلي اقف على معرفة داره من غير ان اسال احدا قال فجعلت الدنانير في كاغذة وجعلتها في كمي وركبت فكان الحمار يخترق الشوارع والاسواق ويمر حيث يشاء الى ان صرت الى باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزول فلم يزل فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فقيل لي هذه دار علي بن محمد بن الرضا عليه السلام فقلت الله اكبر دلالة والله مقنعة قال واذا خادم اسود قد خرج من الدار فقال انت يوسف بن يعقوب قلت نعم قال انزل فنزلت فاقعدني في الدهليز ودخل فقلت في نفسي وهذه دلالة اخرى من اين عرف هذا الغلام اسمي واسم ابي وليس في هذه البلدة من يعرفني ولا دخلتها قط قال فخرج الخادم فقال المائة الدينار التي معك في كمك في الكاغذة هاتها فناولته اياها قلت وهذه ثالثة ثم رجع الي فقال ادخل فدخلت اليه وهو في مجلسه وحده فقال يا يوسف ما بان لك فقلت يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى فقال هيهات اما انك لا تسلم ولكن سيسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا فقال يا يوسف ان اقواما يزعمون ان ولايتنا لا تنفع امثالك كذبوا والله انها لتنفع امثالك امض فيما وافيت له فانك سترى ما تحب وسيولد لك ولد مبارك قال فمضيت الى باب المتوكل فنلت كلما اردت فانصرفت قال هبة الله فلقيت ابنه بعده وهو مسلم حسن التشيع فاخبرني ان اباه مات على النصرانية وانه اسلم بعد موت ابيه وكان يقول انا بشارة مولاي عليه السلام

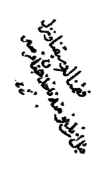
ومنها ما قال ابو هاشم الجعفري انه ظهر برجل من سر من راى برص فتنغص عليه عيشه فجلس يوما الى ابي علي الفهري فشكى اليه حاله فقال له لو تعرضت يوما لابي الحسن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام فسالته ان يدعو لك لرجوت ان يزول عنك هذا قال فجلس له يوما في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكل فلما رآه قام ليدنو منه فيساله ذلك فقال له تنح عافاك الله واشار اليه بيده تنح عافاك الله تنح عافاك الله ثلاث مرات فابعد الرجل ولم يجسر ان يدنو منه فانصرف فقصد الفهري فعرفه الحال وما قال فقال له قد دعا لك قبل ان تساله فامض فانك ستعافى فانصرف الرجل الى بيته فبات تلك الليلة فلما اصبح لم ير على بدنه شيئا من ذلك

ومنها ما روى ابو القاسم بن ابي القاسم البغدادي عن زرارة صاحب المتوكل قال وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند الى المتوكل يلعب بلعب الحقة لم ير مثله وكان المتوكل لعابا فاراد ان يخجل علي بن محمد بن الرضا فقال لذلك الرجل ان انت اخجلته اعطيتك الف دينار زكية قال تقدم بان يخبز رقاق خفاف واجعلها على المائدة واقعدني الى جنبه ففعل واحضر علي عليه السلام وكانت له مسورة عن يساره وكان عليها صورة اسد وروي انه كان على باب من الابواب ستر وعليه صورة اسد وجلس اللاعب الى جانب المسورة ومد علي عليه السلام يده الى رقاقة فطيرها ذلك المشعبذ في الهواء ومد يده الى اخرى فطيرها فتضاحك الناس فضرب علي بن محمد عليه السلام يده على تلك الصورة التي على المسورة وقال خذ عدو الله فوثبت تلك الصورة فابتلعت الرجل اللاعب وعادت الى مكانها كما كانت وتحير الجميع ونهض علي بن محمد عليه السلام ليمضي فقال له المتوكل سالتك الا جلست ورددته فقال والله لا يرى بعدها اتسلط اعداء الله على اولياء الله وخرج من عنده فلم ير الرجل بعد ذلك

ومنها ما قال ابو هاشم الجعفري انه كان للمتوكل مجلس بشبابيك في حيطانه وقد جعل فيها الطيور التي تصوت فاذا كان يوم السلام جلس في ذلك المجلس فلا يسمع ما يقال له ولا يسمع ما يقول لاختلاف اصوات تلك الطيور فاذا وافاه علي بن محمد عليه السلام سكتت تلك الطيور اجمع لا يسمع لها صوت الى ان يخرج من عنده فاذا خرج من باب المجلس عادت الطيور في اصواتها وكان عنده عدة من القوابج وكان يجلس في مجلس له عال ويرسل تلك القوابج تقتتل وهو ينظر اليها ويضحك منها فاذا وافى علي بن محمد عليه السلام اليه في ذلك المجلس لصقت تلك القوابج بالحيطان فلا تتحرك من مواضعها حتى ينصرف فاذا انصرف عادت في القتال

ومنها ان ابا هاشم الجعفري قال ظهرت في ايام المتوكل امراة تدعي انها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها المتوكل انت امراة شابة وقد مضى من وقت وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] سنين فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله مسح على راسي وسال الله عز وجل ان يرد علي شبابي في كل اربعين سنة ولم اظهر للناس الى هذه الغاية فلحقتني الحاجة فصرت اليهم فدعا المتوكل مشايخ آل ابي طالب وولد العباس وقريش فعرفهم حالها فروى جماعة وفاة

زينب بنت فاطمة في سنة كذا فقال لها ما تقولين في هذه الرواية فقالت كذب وزور فان امري كان مستورا عن الناس فلم يعرف لي حيوة
ولا موت فقال لهم المتوكل هل عندكم حجة على هذه المرئة غير هذه الرواية فقالوا لا فقال هو بري من العباس ان لا انزلها عما ادعت
الا بحجة قالوا فاحضر علي بن محمد عليهما السلام فلعل عنده شيئا من الحجة غير ما عندنا فبعث اليه فحضر فاخبره بخبر المرئة فقال كذبت فان زينب
توفيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا قال فان هؤلاء رووا مثل هذه الرواية وقد حلفت ان لا انزلها عما ادعت الا بحجة تلزمها قال
ولا عليك فهاهنا حجة تلزمها وتلزم غيرها قال وما هي قال لحوم ولد فاطمة محرمة على السباع فانزلها الى السباع فان كانت من ولد
فاطمة فلا تضرها فقال لها ما تقولين قالت انه يريد قتلي قال فهاهنا جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فانزل من شئت منهم قال فوالله لقد تغيرت
وجوه الجميع فقال بعض المتعصبين هو يحيل على غيره ولم لا يكون هو فمال المتوكل الى ذلك رجاء ان يذهب من غير ان يكون له في امره
صنع فقال يا ابا الحسن لم لا يكون انت ذلك قال ذاك اليك قال فافعل قال افعل انشاء الله تعالى واتي بسلم وفتح عن السباع وكانت ستة
من الاسد فنزل الامام عليه السلام اليها فلما دخل وجلس صارت الاسود اليه ورمت بانفسها بين يديه ومدت ايديها ووضعت رؤسها
بين يديه وجعل يمسح على راس كل واحد منها بيده ثم يشير له بيده اليه بالاعتزال فيعتزل ناحية حتى اعتزلت كلها ووقفت بازائه فقال له الوزير
ما هذا صوابا فبادر باخراجه من هناك قبل ان ينتشر خبره فقال له يا ابا الحسن ما اردنا بك سوءا وانما اردنا ان نكون على يقين مما
قلت فاحب ان تصعد فقام وصار الى السلم وهي حوله تتمسح بثيابه فلما وضع رجله على اول درجة التفت اليها واشار بيده ان ترجع فرجعت
وصعد ثم قال كل من زعم انه من ولد فاطمة فليجلس في ذلك المجلس فقال لها المتوكل انزلي قالت الله الله ادعيت الباطل وانا بنت فلان
حملني الضر على ما قلت قال المتوكل القوها الى السباع فبعثت والدته فاستوهبتها منه فاحسن اليها ومنها ما روي عن خيران
الاسباطي قال قدمت المدينة على ابي الحسن عليه السلام فقال لي ما فعل الواثق قلت هو في عافية قال وما يفعل جعفر قلت تركته اسوء الناس
حالا في السجن قال وما يفعل ابن الزيات قلت الامر امره وانا منذ عشرة ايام خرجت من هناك قال ع مات الواثق وقد قعد المتوكل
جعفر وقتل ابن الزيات قلت متى قال بعد خروجك بستة ايام فكان كذلك ومنها ان احمد بن هرون قال كنت جالسا اعلم غلاما من غلمانه في
فازة داره اذ دخل علينا ابو الحسن عليه السلام راكبا على فرس له بيده فعلقه في طنب من اطناب الفازة ثم دخل فجلس معنا فاقبل علي وقال متى رأيك
ان تنصرف الى المدينة فقلت الليلة قال فاكتب اذا كتابا معك توصله الى فلان التاجر قلت نعم قال يا غلام هات الدواة والقرطاس فخرج
الغلام لياتي بهما من دار اخرى فلما غاب الغلام صهل الفرس وضرب بذنبه فقال له بالفارسية ما هذا القلق فصهل الثانية وضرب بيديه
فقال له بالفارسية لي حاجة اريد ان اكتب كتابا الى المدينة فاصبر حتى افرغ فصهل الثالثة وضرب بيده فقال له بالفارسية اقلع
وامض الى ناحية البستان وبل هناك ورث وارجع وقف مكانك فرفع الفرس رأسه واخرج العنان من موضعه ثم مضى الى ناحية
البستان حتى لا نراه في ظهر الفازة فبال وراث وعاد الى مكانه وداخلني من ذلك ما الله اعلم به ووسوس الشيطان في قلبي فاقبل الي فقال يا احمد
لا يعظم عليك ما رأيت ان ما اعطى الله محمدا وال محمد اكثر مما اعطى داود وال داود قلت صدق ابن رسول الله فما قال لك وما قلت له فقال
قال لي الفرس قم فاركب الى البيت حتى تفرغ عني قلت ما هذا القلق قال قد تعبت قلت لي حاجة اريد ان اكتب كتابا الى المدينة فاذا فرغت ركبتك
قال اني اريد ان اروث وابول واكره ان افعل ذلك بين يديك فقلت اذهب الى ناحية البستان فافعل ما اردت ثم عد الى مكانك ففعل الذي
رايت ثم اقبل الغلام بالدواة والقرطاس وقد غابت الشمس فوضعها بين يديه فاخذ في الكتابة حتى اظلم فيما بيني وبينه فلم ار الكتاب وظننت
انه قد اصابه الذي اصابني فقلت للغلام قم فهات شمعة من الدار حتى يبصر مولاك كيف يكتب فهم الغلام ليمضي ثم قال للغلام ليس لي الى ذلك حاجة ثم
كتب كتابا طويلا الى ان غاب الشفق ثم قطعه فقال للغلام اصلحه فاخذ الغلام الكتاب فخرج الى الفازة ليصلحه ثم عاد اليه وناوله ليختمه
من غير ان ينظر الى ختمه هل الخاتم مقلوبا او غير مقلوب فناولني الكتاب فاخذته فقمت لاذهب فعرض في قلبي قبل ان اخرج من الفازة اصلي قبل
ان اتي المدينة فقال يا احمد صل المغرب والعشاء الاخرة في مسجد الرسول ثم اطلب الرجل في الروضة فانك توافيه انشاء الله تعالى قال فخرجت مبادرا
فاتيت المسجد وقد نودي للعشاء الاخرة فصليت المغرب ثم صليت معهم العتمة وطلبت الرجل في الموضع الذي امرني به فوجدته فاعطيته الكتاب
فاخذه وفضه ليقراه فلم يستبن قراءته في ذلك الوقت فدعا بسراج فاخذته فقراته عليه في السراج بالمسجد فاذا هو خط مستو ليس حرف ملتصقا بحرف
واذا الخاتم مستو ليس بمقلوب فقال لي الرجل عد الي غدا حتى اكتب جواب الكتاب فغدوت وقد كتب الجواب فاخذته فجئت به اليه فقال اليس وجدت
الرجل حيث قلت لك فقلت نعم قال احسنت ومنها ما روي عن ابن سيابة قال حدثنا ابن اورمة قال خرجت ايام المتوكل الى سر من راى فدخلت



على سعيد

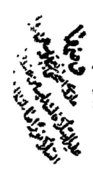
علي سعيد الحاجب قال دفع المتوكل ابا الحسن اليه ليقتله فلما دخلت عليه قال اتحب ان تنظر الى الهك قال قلت سبحان الله الهي لا تدركه الابصار قال
هذا الذي تزعمون انه امامكم قلت ما اكره ذلك قال قد امرني المتوكل بقتله وانا فاعله غداً وعنده صاحب البريد فقال اذا خرج فادخل اليه فلم البث
ان خرج فقال لي ادخل فدخلت الدار التي كان فيها محبوساً فاذا بحياله قبر يحفر فدخلت وسلمت وبكيت بكاءً شديداً فقال ما يبكيك قلت لما ارى
قال لا تبك لذلك فانه لا يتم لهم ذلك فسكن ما كان بي فقال انه لا يلبث اكثر من يومين حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رأيته قال فوالله
ما مضى غير يومين حتى قتل وقتل صاحبه فقلت لابي الحسن عليه السلام حديث رسول الله لا تعادوا الايام فتعاديكم قال نعم ان لحديث رسول الله
صلى الله عليه وآله تأويلا اما السبت فرسول الله والاحد امير المؤمنين عليه السلام والاثنين الحسن والحسين عليهما السلام والثلثاء علي بن الحسين
ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا علي بن محمد والخميس ابني الحسن والجمعة القائم منا اهل البيت ومنها
ان المتوكل او الواثق او غيرهما امر العسكر وهم تسعون الف فارس من الاتراك الساكنين بسر من رأى ان يملأ كل واحد منهم
مخلاة فرسه من الطين الاحمر ويجعلوا بعضه على بعض في وسط برية واسعة هناك ففعلوا فلما صار مثل جبل عظيم صعد فوقه واستدعى
ابا الحسن عليه السلام واستصعده وقال استحضرتك لنظارة خيولي وقد كان امرهم ان يلبسوا التجافيف ويحملوا الاسلحة وقد عرضوا باحسن زينة
واتم عدة واعظم هيبة وكان غرضه ان يكسر قلب كل من يخرج عليه وكان خوفه من ابي الحسن عليه السلام ان يامر احداً من اهل بيته ان يخرج على
الخليفة فقال له ابو الحسن وهل تريد ان اعرض عليك عسكري قال نعم قال فدعا الله سبحانه وتعالى فاذا بين السماء والارض من المشرق الى المغرب
ملائكة مدججون فغشي على الخليفة فقال له ابو الحسن عليه السلام لما افاق من غشوته نحن لا ننافسكم في الدنيا نحن مشتغلون بامر الآخرة فلا
عليك مني مما تظن بأس ومنها ما رواه ابو محمد البصري عن ابي العباس خال شبل كاتب ابراهيم بن محمد قال كنا اجرينا ذكر ابي الحسن عليه السلام فقال
لي يا ابا محمد لم اكن في شيء من هذا الامر وكنت اعيب على اخي وعلى اهل هذا القول عيباً شديداً بالذم والشتم الى ان كنت في الوفد الذين اوفد
المتوكل الى المدينة في احضار ابي الحسن عليه السلام فخرجنا من المدينة وصرنا في بعض الطريق طوينا المنزل وكان يوماً صائفاً شديد الحر فسألناه ان
ينزل فقال لا فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب فلما اشتد الحر وبالغ الجوع والعطش فينا ونحن اذ ذاك في ارض ملساء لا نرى شيئاً من الظل والماء فجعلنا
نشخص بابصارنا نحوه قال ما لكم احسبكم جياعاً وقد عطشتم فقلنا اي والله يا سيدنا قد عيينا قال عرسوا وكلوا واشربوا فتعجبت من قوله ونحن
في صحراء ملساء لا نرى فيها شيئاً نستريح اليه ولا نرى ماء ولا ظلا فقال ما لكم عرسوا فابتدرت الى القطار لانيخ ثم التفت فاذا انا بشجرتين
عظيمتين يستظل تحتهما عالم من الناس وكنت اعرف موضعهما ارض براح قفر فاذا انا بعين تسيح على وجه الارض اعذب ماء وابرده فنزلنا
واكلنا وشربنا واسترحنا وان فينا من سلك ذلك الطريق مراراً فوقع في قلبي ذلك الوقت اعاجيب وجعلت احد النظر اليه واتأمله طويلا فاذا نظرت
اليه تبسم وزوى وجهه عني فقلت في نفسي والله لاعرفن هذا كيف هو فاتيت من وراء الشجرة فدفنت سيفي ووضعت عليه حجرين وتغوطت في ذلك الموضع
وتهيأت للصلاة فقال ابو الحسن عليه السلام استرحتم قلنا نعم قال فارتحلوا على اسم الله فارتحلنا فلما ان سرنا ساعة رجعت على الاثر فاتيت الموضع
فوجدت الاثر والسيف كما وضعته والعلامة وكأن الله لم يخلق ثم شجرة ولا ماء ولا ظلالا ولا بللا فتعجبت من ذلك ورفعت يدي الى السماء وسألت الله تعالى الثبات
على المحبة والايمان به والمعرفة منه واخذت الاثر ولحقت القوم فالتفت الي ابو الحسن عليه السلام وقال يا ابا العباس فعلتها قلت نعم يا سيدي لقد كنت
شاكاً ولقد اصبحت وانا عند نفسي من اغنى الناس بك في الدنيا والآخرة فقال هو كذلك هم معدودون معلومون لا يزيد رجل ولا ينقص ومنها
ما رواه ابو سعيد سهل بن زياد قال حدثنا ابو العباس فضل بن احمد بن اسرائيل الكاتب ونحن في داره بسر من رأى فجرى ذكر ابي الحسن عليه السلام فقال يا ابا سعيد
اني احدثك بشيء حدثني به ابي قال كنا مع المعتز وكان ابي كاتبه فدخلنا الدار واذا المتوكل على سريره قاعد فسلم المعتز ووقف ووقفت خلفه وكان
اذا دخل عليه رحب به وامره بالقعود فاطال القيام وجعل يرفع رجلا ويضع اخرى وهو لا يأذن له بالقعود ونظرت الى وجهه يتغير ساعة بعد
اخرى ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول هذا الذي تقولون فيه ما تقولون ويردد عليه القول والفتح مقبل عليه يسكنه ويقول مكذوب عليه
يا امير المؤمنين وهو يتلظى ويستشيط ويقول والله لاقتلن هذا المرائي الزنديق وهو يدعي الكذب ويطعن في دولتي ثم قال جئني باربعة من الخزر جلاف
لا يفقهون فجيء بهم ودفع اليهم اربعة اسياف وامرهم ان يرطنوا بالسنتهم اذا دخل ابو الحسن وان يقبلوا عليه باسيافهم فيخبطوه وهو
يقول والله لاحرقنه بعد القتل وانا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر فما علمت الا بابي الحسن عليه السلام قد دخل وقد بادر الناس قدامه وقالوا قد
جاء والتفت فاذا انا به وشفتاه يتحركان وهو غير مكروب ولا جازع فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير اليه وهو سبقه فانكب عليه فقبل
ما بين عينيه ويده وسيفه بيده وهو يقول يا سيدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا ابا الحسن وابو الحسن يقول اعيذك يا

امير المؤمنين بالله اعفني من هذا فقال ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت قال جاءني رسولك فقال المتوكل يدعوك فقال كذب ابن الفاعلة
ارجع يا سيدي من حيث جئت يا فتح يا عبيد الله يا معتز شيعوا سيدكم وسيدي فلما بصر به الخزر خروا سجدا مذعنين فلما خرج دعاهم المتوكل و
قال للترجمان اخبرني ما يقولون ثم قال لهم لم لم تفعلوا ما امرتكم به قالوا شدة هيبته ورأينا حوله اكثر من مائة سيف لم نقدر ان نتاملهم
فمنعنا ذلك عما امرت به وامتلأت قلوبنا من ذلك رعبا فقال المتوكل يا فتح هذا صاحبك وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه وقال الحمد لله
الذي بيض وجهه وانار حجته

الباب الثاني عشر في معجزات الامام الحسن العسكري عليه السلام

عن فطر بن جل متطبب
وقد اتى عليه مائة سنة ونيف قال كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل وكان يصطفيني فبعث اليه الحسن العسكري ان يبعث اليه باخص اصحابه
عنده ليفصده فاختارني وقال قد طلب مني ابن الرضا عليه السلام من يفصده فصر اليه وهو اعلم في يومنا هذا ممن هو تحت السماء فاحذر ان تعترض عليه فيما
يامرك به فمضيت اليه فامر بي الى حجرة وقال كن هيهنا الى ان اطلبك قال وكان الوقت الذي اتيت اليه فيه عندي جيدا محمودا للفصد فدعاني في
غير محمود له فاحضر طشتا كبيرا عظيما ففصدت الاكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت ثم قال لي اقطع الدم فقطعته وغسل يده وشدها وردني
الى الحجرة وقدم لي من الطعام الحار والبارد شيء كثير وبقيت الى العصر ثم دعاني وقال سرح ودعا بذلك الطشت فسرحت وخرج الدم الى ان امتلأ
الطشت فقال اقطع فقطعت وشد يده وردني الى الحجرة فبت فيها فلما اصبحت وظهرت الشمس دعاني واحضر ذلك الطشت قال سرح فسرحت فخرج
من يده مثل اللبن الحليب الى ان امتلأ الطشت ثم قال اقطع فقطعت وشد يده وقدم الي تخت ثياب وخمسين دينارا وقال خذ هذا واعذر
وانصرف فاخذت ذلك وقلت يامرني السيد بخدمة قال نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول فصرت الى بختيشوع فقلت له القصة فقال اجمعت
الحكماء على ان اكثر ما يكون في بدن الانسان سبعة امنان من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجيبا واعجب ما فيه اللبن ففكر
ساعة ثم مكث ثلاثة ايام بلياليها يقرأ الكتب على ان يجد في هذه القصة ذكرا في العالم فلم يجد ثم قال لي لم يبق اليوم في النصرانية اعلم بالطب من را
بدير العاقول فكتب اليه كتابا يذكر فيه ما جرى فخرجت وناديته فاشرف علي وقال من انت قلت صاحب بختيشوع قال معك كتابه قلت نعم
فارخى الي زنبيلا فجعلت الكتاب فيه فرفعه وقرأ الكتاب ونزل من ساعته فقال انت الرجل الذي فصدت قلت نعم قال طوبى لامك وركب بغلا
ومر فوافينا سر من رأى وقد بقي من الليل ثلثه قلت اين تحب دار استاذنا او دار الرجل فقال دار الرجل فصرنا الى بابه قبل الاذان ففتح الباب
فاخرج الينا خادم اسود وقال ايكما صاحب دير العاقول فقال الراهب انا جعلت فداك فقال انزل وقال لي الخادم احفظ البغلين واخذ بيده ودخلا
فاقمت الى ان اصبحنا وارتفع النهار ثم خرج الراهب وقد رمى ثياب الرهبانية ولبس ثيابا بيضا وقد اسلم وقال خذني الان الى دار استاذك
الى باب بختيشوع فلما راه بادر يعدو اليه ثم قال ما الذي ازالك عن دينك قال وجدت المسيح فاسلمت على يده قال وجدت المسيح فقال نعم او
نظيره فان هذه الفصدة لم يفعلها في العالم الا المسيح وهذا نظيره في اياته وبراهينه ثم عاد الى الامام عليه السلام ولزم خدمته الى ان مات ومنها
ما روى احمد بن محمد عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال حججت سنة ثم دخلت على ابي محمد عليه السلام بسر من رأى وقد كان اصحابنا حملوا معي شيئا
من المال فاردت ان اساله الى من ادفعه فقال قبل ان قلت لهذا لك ادفع ما معك الى المبارك خادمي ففعلت وخرجت وقلت ان شيعتك
بجرجان يقرؤن عليك السلام فقال اولست منصرفا بعد فراغك من الحج قلت بلى قال فانك تصير الى جرجان من يومك هذا الى مائة وسبعين
يوما وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال مضين من شهر ربيع الاخر في اول النهار فاعلمهم اني اوافيهم في ذلك اليوم اخر النهار وامض راشدا
فان الله سيسلمك ويسلم ما معك فتقدم على اهلك وولدك ويولد لولدك الشريف ابن فسمه الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف
وسيبلغ الله به ويكون من اوليائنا فقلت يا ابن رسول الله ان ابراهيم بن اسمعيل الجرجاني هو من شيعتك كثير المعروف الى اوليائك يخرج
اليهم في السنة من ماله اكثر من مائة الف درهم وهو احد المتقلبين في نعم الله بجرجان فقال شكر الله لابي اسحق ابراهيم بن اسمعيل صنيعته الى شيعتنا
وغفر له ذنوبه ورزقه ذكرا سويا قائلا بالحق فقل له يقول لك الحسن بن علي سم ابنك احمد فانصرفت من عنده وحججت وسلمني الله حتى وافيت
جرجان في يوم الجمعة في اول النهار من شهر ربيع الاخر على ما ذكره عليه السلام وجاءني اصحابي يهنئوني فوعدتهم ان الامام وعدني
ان يوافيكم في اخر هذا اليوم فتاهبوا لما تحتاجون اليه واعدوا مسائلكم وحوائجكم كلها فلما صلوا الظهر والعصر اجتمعوا كلهم
في داري فوالله ما شعرنا الا وقد وافانا ابو محمد فدخل الينا ونحن مجتمعون فسلم هو اولا علينا فاستقبلناه وقبلنا يده ثم قال اني كنت
وعدت جعفر بن الشريف ان اوافيكم في اخر هذا اليوم فصليت الظهر والعصر بسر من رأى وصرت اليكم لاجدد بكم عهدا وها انا قد جئتكم
الان فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلها فاول من انتدب لمسائله النضر بن جابر قال يا ابن رسول الله ان ابني جابر اصيب ببصره

منه انهم دعا اللّٰه له ان يرد اللّٰه عينيه قال فهاانه فمسح بيده على عينيه فعاد بصيرا ثم تقدم رجل فرجل يسالونه حوائجهم فاجابهم الى
كل ما سالوه حتى قضى حوائج الجميع ودعا لهم بخير وانصرف من يومه ذلك ومنها ما روى على بن زيد بن على بن الحسين بن زيد بن على
قال صحبت ابا محمد عليه السلام من دار العامة الى منزله فلما صار الى الدار واردت الانصراف قال امهل فدخل ثم اذن لى فدخلت فـ
اعطانى مائتى دينار وقال اصرفها فى ثمن جارية فان جاريتك فلانة ماتت وكنت خرجت من المنزل وعهدى بها انشط ما كانت فمضيت فاذا
الغلام يقول ماتت فلانة جاريتك الساعة قلت ما حالها قيل شربت ماء فشرقت به فماتت ومنها ما روى على بن محمد بن اسمعيل بن
على بن عبد اللّٰه بن العباس بن عبد المطلب قال قعدت على ظهر الطريق لابى محمد عليه السلام فلما مر بى شكوت اليه الحاجة قال تدفن مائتى
دينار وليس قولى دفعا واعطاه مائة دينار ثم قال ثم اقبل على وقال اما انك تحرمها احوج ما تكون اليها يعنى الدنانير التى دفنتها
وصدق فان ابنى قد عرف مكانها فاخذها وهرب بها فما قدرت منها على شئ ومنها ما روى عن ابى هاشم الجعفرى قال كنت عند
ابى محمد عليه السلام فاستوذن لرجل من اهل اليمن فدخل رجل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فقلت فى نفسى ليت شعرى من هذا فقال ابو
محمد عليه السلام هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التى طبع فيها آبائى بخواتيمهم فانطبعت فاخرج حصاة وفى جانب منها موضع
املس فطبع فيها فانطبع فقرأت نقش الخاتم وعليه الحسن بن على ثم نهض الرجل وهو يقول رحمة اللّٰه وبركاته عليكم اهل البيت ذرية بعضها
من بعض فسألته عن اسمه فقال مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن ام غانم وهى الاعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التى ختم فيها امير
امير المؤمنين عليه السلام وصاحبات الحصا ثلث احداهن هى وتكنى ام غانم والثانية ام الندى حبابة بنت جعفر الوالبية والاولى اسمها سعاد
من بنى سعد بن بكر بن عبد مناة والثالثة تدعى بام سليم وكانت قارية الكتب ولكل واحدة منهن خبر ومنها ما روى عن عمر بن محمد بن الزياد الصيمرى
قال دخلت على ابى احمد عبد اللّٰه بن طاهر وبين يديه رقعة ابى محمد عليه السلام فيها انى نازلت اللّٰه فى هذا الطاغى يعنى المستعين وهو آخذه بعد
ثلاث فلما كان اليوم الثالث خلع وكان من امره ما كان حتى قتل ومنها ما روى عن على بن زيد بن على بن الحسين بن زيد بن على قال كان فرس لى
كنت به معجبا اكثر ذكره فى المجالس فدخلت يوما على ابى محمد عليه السلام فقال ما فعل فرسك فقلت هو ذا على بابك الان فقال استبدل به قبل المساء
ان قدرت على مشتر لا تؤخر ذلك فانقطع الكلام قال فقمت مفكرا ومضيت الى منزلى فاخبرت اخى بذلك فقال لا ادرى ما اقول فى هذا وشححت
به ونفست على الناس فلما صليت العتمة جاءنى السايس وقال نفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت انه عنى هذا بذلك القول ثم دخلت على ابى محمد
عليه السلام من الغد وانا اقول فى نفسى ليته اخلف على دابة فقال قبل ان احدث بشئ نعم خلف اللّٰه عليك يا غلام اعطه برذونى الكميت ثم قال
هذا خير من فرسك واوطى واطول عمرا ومنها ما قال ابو هاشم الجعفرى شكوت الى ابى محمد عليه السلام ضيق الحبس وشدة القيد فكتب الى انت
تصلى الظهر فى منزلك فاخرجت وقت الظهر فصليت فى منزلى وكنت مضيقا فاردت ان اطلب منه معونة فى الكتاب الذى كتبته فاستحييت فلما
صرت الى منزلى وجه الى بمائة دينار وكتب الى اذا كانت لك حاجة فلا تستحى واطلبها تاتيك على ما تحب ان تاتيك ومنها ما روى عن
ابى حمزة عن نصير الخادم قال سمعت ابا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه وغيرهم بلغاتهم وفيهم روم وترك وصقالبة فتعجبت وقلت هذا ولد
بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن عليه السلام ولا رآه احد فكيف هذا احدث بذلك نفسى فاقبل على فقال ان اللّٰه بين حجته من بين
سائر خلقه ويعطيه معرفة كل شئ فهو يعرف اللغات والانساب والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق ومنها ما روى
ابو سليمان داود بن عبد اللّٰه قال حدثنا المالكى عن ابن الفرات قال كنت بالعسكر قاعدا مفكرا فى الشارع وكنت اشتهى الولد شهوة
شديدة فاقبل ابو محمد عليه السلام فارسا فقلت ترانى ارزق ولدا فقال براسه نعم فقلت ذكرا فقال براسه لا فرزقت ابنة ومنها ما روى عن
على بن الحسين بن سابور قال قحط الناس بسر من راى فى زمان الحسن الاخير فامر الخليفة الحاجب واهل المملكة ان يخرجوا الى الاستسقاء فخرجوا
ثلثة ايام متوالية الى المصلى يستسقون ويدعون فما سقوا فخرج الجاثليق فى اليوم الرابع الى الصحراء ومعه النصارى والرهبان وكان فيهم راهب
فلما مد يده هطلت السماء بالمطر مثل فشك اكثر الناس وتعجبوا وصبوا الى دين النصرانية فانفذ الخليفة الى الحسن عليه السلام وكان محبوسا فاستخرجه
من حبسه وقال الحق امة جدك فقد هلكت فقال له انى خارج فى الغد ومزيل الشك ان شاء اللّٰه تعالى فخرج الجاثليق فى اليوم الثالث
والرهبان معه وخرج الحسن عليه السلام فى نفر من اصحابه فلما بصر بالراهب وقد مد يده امر بعض مماليكه ان يقبض على يده اليمنى وياخذ ما بين
اصبعيه ففعل واخذ من بين سبابته والوسطى عظما اسود فاخذه الحسن عليه السلام بيده ثم قال له استسق الان فاستسقى وكانت الشمس متغيمة فتقشعت
وطلعت الشمس بيضاء فقال الخليفة ما هذا العظم وما كشف عن عظم نبى الا هطلت السماء بالمطر ومنها ما روى ابو سليمان قال حدثنا



ابو القاسم الحبشي قال كنت ازور العسكر في شعبان في اوله ثم ازور الحسين عليه السلام في النصف فلما كان في سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان
وظننت اني لا ازوره في شعبان فلما دخل شعبان قلت لا ادع زيارة كنت ازورها فخرجت الى العسكر وكنت اذا وافيت العسكر اعلمتهم برقعة او رسالة
فلما كان في هذه المرة قلت اجعلها زيارة خالصة لا اخلطها بغيرها وقلت لصاحب المنزل احب ان لا تعلمهم بقدومي فلما افتتحت ليلة جاءني صاحب المنزل
بدينارين وهو يتبسم متعجبا ويقول بعث الي بهذين الدينارين وقيل ادفعهما الى الحبشي وقل له من كان في طاعة الله كان الله في حاجته **ومنها**
ما روي عن علي بن محمد بن الحسن قال وافت جماعة من الاهواز من اصحابنا وخرج السلطان الى صاحب البصرة وكنت معهم نريد النظر الى ابي محمد عليه السلام
فنظرنا اليه ماضيا معه وقعدنا بين الحائطين بسر من راى ننتظر رجوعه قال فرجع فلما حاذانا وقف ثم مد يده الى القلنسوة فاخذها عن راسه فامسكها
بيده الاخرى ووضعها على راسه وضحك في وجه رجل منا فقال الرجل مبادرا اشهد انك حجة الله وخيرته فقلنا يا هذا ما شانك قال كنت شاكا فيه
فقلت في نفسي ان رجع واخذ القلنسوة عن راسه قلت بامامته **ومنها** ما روي عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال دخلت يوما على
ابي محمد عليه السلام اني جالس عنده اذ ذكرت منديلا كان معي فيه خمسون دينارا اضعتها وما تكلمت بشيء ولا اظهرت ما خطر ببالي فقال لي
ابو محمد عليه السلام لا باس هي مع اخيك الكبير سقطت منك حين نهضت فاخذها وهي محفوظة معه ان شاء الله تعالى فاتيت المنزل فردها الي اخي **ومنها**
ما روي عن ابي بكر الفهفكي قال اردت الخروج من سر من راى لبعض الامور وقد طال مقامي بها فغدوت يوم الموكب وجلست في شارع ابي الجعد
ابن داود اذ طلع ابو محمد عليه السلام يريد دار العامة فلما رايته قلت في نفسي اقول له يا سيدي ان كان الخروج عن سر من راى خيرا لي فاظهر التبسم في وجهي
فلما دنا مني تبسم تبسما بينا جيدا فخرجت من يومي فخبرني اصحابنا ان غريما لك كان له عندك مال قدم يطلبك فلم يجدك ولو ظفر بك هناك
وذلك ان ماله لم يكن عندك شاهد **ومنها** ما روي عن محمد بن احمد بن الاقرع قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اساله عن الامام هل
يحتلم وقلت في نفسي الاحتلام شيطنة وقد اعاذ الله اولياءه من ذلك فورد الجواب حال الائمة في النوم حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا
وقد اعاذ الله اولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك **ومنها** ما روي عن محمد بن عبد العزيز البلخي قال اصبحت يوما فجلست في شارع الغنم فاذا
بابي محمد عليه السلام قد اقبل من منزله يريد دار العامة فقلت في نفسي ان صحت ايها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه يقتلوني فلما دنا مني
اومى الي باصبعه السبابة ان اسكت ورايته تلك الليلة يقول انما هو الكتمان او القتل فاتق نفسك **ومنها** ما روي عن عمر بن ابي مسلم
قال كان سميع المسمعي يؤذيني كثيرا ويبلغني عنه ما اكره وكان ملاصقا لداري فكتبت الى ابي محمد عليه السلام اساله الدعاء بالفرج منه
فرجع الجواب ابشر بالفرج سريعا ويقدم عليك مال من ناحية فارس وكان لي بفارس ابن عم تاجر لم يكن له وارث غيري فجاءني ماله بعد ما مات
بايام يسيرة ووقع في الكتاب استغفر الله وتب اليه مما تكلمت به وذلك اني كنت جالسا يوما مع جماعة من النصاب فذكروا ابا طالب حتى ذكروا
مولاي فخضت معهم لتضعيفهم امره فتركت الجلوس مع القوم وعلمت انه اراد ذلك **ومنها** ما روي الحجاج بن يوسف العبدي قال خلفت ابني
بالبصرة عليلا وكتبت الى ابي محمد عليه السلام اساله الدعاء لابني فكتب الجواب الي رحم الله ابنك ان كان مؤمنا قال الحجاج فورد علي
كتاب من البصرة ان ابنك مات في ذلك اليوم الذي كتب ابو محمد عليه السلام بموته وكان ابني شك في الامامة للاختلاف الذي جرى بين الشيعة **ومنها**
ما قال القسم الهروي خرج توقيع من ابي محمد عليه السلام الى بعض بني اسباط قال كتبت الى الامام عليه السلام اخبره من اختلاف الموالي واساله باظهار
دليل وكان نسخة توقيعه انما خاطب الله العاقل وليس احد ياتي باية او يظهر دليلا اكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين فقالوا
هو كاهن وساحر وكذاب وهدى من اهتدى غير ان الادلة يسكن اليها كثير من الناس وذلك ان الله ياذن لنا فنتكلم ويمنع فنصمت ولو احب
الله ان لا يظهر حقنا ما بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين يصدعون بالحق في حال الضعف والقوة و[illegible]ون في اوقات ليقضي الله
امره وينفذ حكمه والناس على طبقات مختلفين شتى فالمستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق فيتعلق بفرع اصيل غير شاك ولا مرتاب لا يجد عنه
ملجا وطبقة لم ياخذ الحق من اهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شانهم الرد على
اهل الحق ودفع الحق بالباطل حسدا من عند انفسهم فدع من ذهب يمينا وشمالا كالراعي اذا اراد ان يجمع غنمه جمعها بادون السعي وذكرت
ما اختلف فيه الموالي فاذا كانت الوصية والكبر فلا ريب ومن جلس مجالس الحكم فهو اولى بالحكم احسن رعاية من استرعيت واياك والاذاعة
وطلب الرياسة فانهما يدعوان الى الهلكة وذكرت شخوصك الى فارس فاشخص عافاك الله وتدخل مصر ان شاء الله امنا واقرا من تثق به من
مواليك السلام ومرهم بتقوى الله العظيم واداء الامانة واعلمهم ان المذيع علينا حرب لنا قال فلما قرات وتدخل مصر لم اعرف له
معنى فقدمت بغداد وعزيمتي الخروج الى فارس ولم يتهيا لي الخروج الى فارس وخرجت الى مصر **ومنها** ان قبور الخلفاء من بني العباس

... من آثار عليها من ذرق الخفافيش والطيور ما لا يحصى ويبقى منها كل يوم وهي الغد نحو القفيز ملوة ذرقا ولا اثر على راس قبة العسكريين وعلى قباب مشاهدهما اثر من ذرق طير فضلا عن قبورهم الخالص للحيوانات واجلالا للائمة

الباب الثالث عشر في معجزات الامام صاحب الزمان المنتظر عليه السلام

منها عن حكيمة قالت دخلت يوما على ابي محمد عليه السلام فقال يا عمة بيتي الليلة عندنا فانه سيظهر الخلف فيها قلت وممن قال من نرجس قلت فلست ارى بنرجس حملا قال يا عمة ان مثلها كمثل ام موسى لم يظهر حملها الا وقت ولادتها فبتنا انا وهي في بيت فلما انتصف الليل صليت انا وهي صلوة الليل فقلت في نفسي قد قرب الفجر ولم يظهر ما قال ابو محمد فناداني من الحجرة لا تعجلي فرجعت الى البيت خجلة فاستقبلتني نرجس ترتعد فضممتها الى صدري وقرأت عليها قل هو الله احد وانا انزلناه واية الكرسي فاجابني الخلف من بطنها يقرء كقراءتي قالت واشرق نور في البيت فنظرت فاذا الخلف تحتها ساجدا الى القبلة فاخذته فناداني ابو محمد من الحجرة هلمي بابني الي يا عمة قالت فاتيته به فوضع لسانه في فيه واجلسه على فخذه وقال انطق باذن الله تعالى يا بني فقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وصلى الله على محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ابي قالت حكيمة وغمرتنا طيور خضر فنظر ابو محمد الى طائر منهم فدعاه وقال له خذه واحفظه حتى ياذن الله فيه ان الله بالغ امره قالت حكيمة فقلت لابي محمد ما هذا الطائر وما هذه الطيور فقال هذا جبرائيل عليه السلام وهذه ملائكة الرحمة ثم قال يا عمة رديه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون فرددته الى امه قالت حكيمة ولما ولد كان نظيفا مفروغا منه وعلى ذراعه الايمن مكتوب جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا **ومنها** ما روي عن السياري قال حدثتني نسيم ومارية قالتا لما خرج صاحب الزمان من بطن امه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله عبدا داخرا لله غير مستنكف ولا مستكبر ثم قال زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة ولو اذن لنا في الكلام لزال الشك **ومنها** ما روي علان عن ظريف عن نصر الخادم قال دخلت على صاحب الزمان عليه السلام وهو في المهد فقال لي علي بالصندل الاحمر فاتيته به فقال اتعرفني قلت نعم انت سيدي وابن سيدي فقال ليس عن هذا سالتك قلت فسر لي قال انا خاتم الاوصياء وبي يدفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي **ومنها** ما روي ابو نعيم محمد بن احمد الانصاري قال وجه قوم من المفوضة كامل بن ابراهيم المدني الى ابي محمد عليه السلام قال كامل فقلت في نفسي لما دخلت عليه اسأله عن الحديث المروي عنه لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتي وكنت جلست الى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه فاذا انا بفتى كانه فلقة قمر من ابناء اربع سنين او مثلها فقال لي يا كامل بن ابراهيم فاقشعررت من ذلك والهمت ان قلت لبيك يا سيدي فقال جئت الى ولي الله تسأله لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتك وقال بمقالتك قلت اي والله قال اذا والله يقل داخلها والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية قلت من هم قال قوم من حبهم لعلي بن ابي طالب عليه السلام يحلفون بحقه وما يدرون ما حقه وفضله اي قوم يعرفون ما يجب عليهم معرفته مجملا لا تفصيلا من معرفة الله ورسوله والائمة ونحوها ثم قال وجئت تسأل عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله عز وجل فاذا شاء شئنا والله يقول وما تشاؤن الا ان يشاء الله فقال لي ابو محمد ما جلوسك وقد انبأك بحاجتك ثم قمت **ومنها** ما روي عن رشيق حاجب المادرائي قال بعث الينا المعتضد رسولا وامرنا ان نركب ونحن ثلاثة نفر ونخرج مخفين على السروج ونجنب اخرى قال الحقوا بسامرة واكبسوا دار الحسن بن علي فانه توفي ومن رأيتم في داره فاتوني براسه فمضينا وكبسنا الدار كما امرنا فوجدنا دارا سرية كان الايدي رفعت عنها في ذلك الوقت فرفعنا الستر واذا سرداب في الدار الاخرى فدخلنا فاذا كان بحرا فيه وفي اقصاه حصير قد علمنا انه على الماء وفوقه رجل من احسن الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت الينا ولا الى شيء من اسبابنا فسبق احمد بن عبد الله ليتخطى فغرق في الماء وما زال يضطرب حتى مددت يدي اليه فخلصته واخرجته مغشيا عليه وبقي ساعة وعاد صاحبي الثاني الى فعل ذلك الاول فناله مثل ذلك فبقيت مبهوتا فقلت لصاحب البيت المعذرة الى الله واليك فوالله ما علمت كيف الخبر والى من نجيء وانا تائب الى الله من ذلك فما التفت الى شيء مما قلنا ... فانصرفنا الى المعتضد ... فقال اكتموا هذا والا ضربت رقابكم **ومنها** ما روي عن يعقوب بن يوسف الضراب ... منصور من اسمه ... سنة احدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين من بلدنا فلما قدمنا مكة ... دار في سوق الليل ... وفيها عجوز ... من اصحاب هذه الدار ... من مواليهم وعبيدهم ... عليه ... فكان اذا انصرفنا من الطواف نغلق الباب ... ضوء السراج ورايت الباب قد انفتح ولا ارى احدا ... من اهل

الدار وانية رجالا اربعة منهم من يميل الى الصفرة وهو طويل اللحية وهو يصعد الى غرفة الدار حيث تكون العجوز تسكن وكانت تقول لنا ان في الغرفة
ابنة لا تدعوا احدا يصعد اليها فاحببت ان اقف على خبر الرجل فقلت للعجوز اني احب ان اسالك فقالت وانا احب ان اسر اليك فلم يتهيا من اجل
اصحابك فقلت وما اردت ان تقولي فقالت اقول لك ولم تذكر احدا باسمه لا تخاشن اصحابك وشركاءك ولا تلاحهم فانهم اعداؤك فدارهم
فلم اجسر ان اراجعها فقلت اي اصحابي فقالت شركاؤك الذين في بلدك وفي الدار معك وقد كان جرى بيني وبين من معي في الدار عنت في الدين
فسعوا بي حتى هربت واستترت بذلك السبب فعرفت انها عنت اولئك وكنت نذرت ان القي في مقام ابراهيم عليه السلام عشرة دراهم ليأخذها من
اراد الله فاخذت عشرة دراهم فيها ستة رضوية وقلت لها ادفعي هذه الى الرجل فاخذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعة ثم نزلت فقالت يقول
لك ليس لنا فيها حق اجعلها في الموضع الذي نذرت ونويت ولكن ناخذ هذه الرضوية وخذ منا بدلها والقها في الموضع الذي نويت ففعلت
ومنها ما روي عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد عليه السلام وكان قد اجتمع عند ابي مال جليل فحمله وركب السفينة وخرجت
معه مشيعا له فوعك فقال لي ردني فهو الموت واتق الله في هذا المال واوصى الي ومات فقلت لا يوصي ابي بشيء غير صحيح احمل هذا المال
الى العراق ولا اخبر احدا فان وضح لي شيء انفذته والا انفقته فصرت الى العراق واكتريت بيتا على الشط وبقيت اياما واذا برسول معه
رقعة فيها يا محمد معك كذا وكذا حتى قص الي جميع ما معي مفصلا فسلمت المال الى الرسول وبقيت اياما لا يرفع لي راس فاغتممت فخرج الي قد اقمناك
مقام ابيك فاحمد الله تعالى ومنها قال ابو عقيل عيسى بن نصر ان علي بن زياد الصيمري كتب يلتمس كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة
ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته ومنها ما روي عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قريش
فلما كان بعد اشهر دعا الوزير الباقطاني فقال الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد امر الخليفة ان يقبض على من زارها
ومنها عن نسيم خادم ابي محمد عليه السلام قال دخلت على صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بعشر ليال فعطست عنده فقال لي يرحمك الله ففرحت
بذلك فقال الا ابشرك في العطاس هو امان من الموت الى ثلثة ايام ومنها ما روي عن حكيمة قالت دخلت على ابي محمد عليه السلام بعد اربعين يوما
من ولادة نرجس فاذا مولاي صاحب الزمان يمشي في الدار وهو يتكلم فلم ار لغة افصح من لغته فتعجبت فتبسم ابو محمد عليه السلام فقال انا معاشر الائمة
ننشا في كل يوم كما ينشا غيرنا في سنة قالت ثم اني كنت بعد ذلك سالت ابا محمد عنه فيقول استودعناه الذي استودعت ام موسى ولدها ومنها
ما روي عن يوسف بن احمد الجعفري قال حججت سنة ست وثلثمائة ثم جاورت بمكة ثلث سنين ثم خرجت منصرفا الى الشام فبينا انا في بعض الطريق
وقد فاتتني صلاة الفجر فنزلت من المحمل وتهيأت للصلوة فرايت اربعة نفر في محمل فوقفت اعجب منه فقال لي احدهم مم تعجب تركت صلاتك فقلت وما
علمك بي فقال تحب ان ترى صاحب زمانك قلت نعم فاومى الى احد الاربعة فقلت ان له دلائل وعلامات فقال ايما احب اليك ان ترى الجمل وما عليه
صاعدا الى السماء او ترى المحمل مفردا صاعدا الى السماء فقلت ايهما كان فهي دلالة فرايت الجمل وما عليه صاعدا الى السماء وكان الرجل المومى اليه
سمرة كان لونه ذهب بين عينيه سجادة ومنها ما روى الشيخ المفيد عن ابي عبد الله الصفواني قال رايت القاسم بن العلاء وقد اتى عليه مائة و
سبع عشرة سنة منها ثمانون سنة صحيح العينين لقي العسكريين وحجب بعد الثمانين وردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة ايام وذلك اني
كنت بمدينة اران من ارض اذربايجان فكان لا تنقطع توقيعات صاحب الامر عنه على يد ابي جعفر العمري وبعده على يد ابي القاسم بن روح فانقطعت
عنه المكاتبة نحوا من شهرين فقلق لذلك فبينا نحن عنده ناكل اذ دخل البواب مستبشرا فقال له فيج العراق ورد ولا يسمى بغيره فسجد ابو القاسم
ثم دخل كهل قصير يرى اثر الفيوج عليه وعليه جبة مصرية وفي رجله نعل محاملي وعلى كتفه مخلاة فقام اليه القاسم فعانقه ووضع المخلاة ودعا
بطست وابريق فغسل يده واجلسه الى جانبه فتواكلنا وغسلنا ايدينا فقام الرجل واخرج كتابا فناوله القاسم واخذه وقبله ودفعه الى كاتب له يقال
له ابو عبد الله بن ابي سلمة فاخذه ففضه وقراه حتى احس القاسم ببكائه فقال يا ابا عبد الله خير خرج في شيء مما تكره قال لا قال فما هو فقال ينعي
الى الشيخ نفسه بعد ورود هذا الكتاب باربعين يوما وانه يمرض اليوم السابع بعد وصول الكتاب وان الله يرد عليه بصره قبل موته بسبعة ايام
وقد حمل اليه سبعة اثواب فقال القاسم على سلامة من ديني قال في سلامة من دينك فضحك فقال ما اومل بعد هذا العمر مجيئا فقام الرجل
الوارد واخرج من مخلاته ازارا وحبرة يمانية حمراء وعمامة وثوبين ومنديلا فاخذه القاسم وعنده قميص خلعه عليه علي النقي عليه السلام وكان
للقاسم صديق في امور الدنيا شديد النصب يقال له عبد الرحمن بن محمد الشيزي وافى الى الدار فقال القاسم اقرؤا الكتاب عليه فاني احب هدايته
قالوا هذا لا يحتمله خلق من الشيعة فكيف عبد الرحمن فاخرج اليه القاسم الكتاب فقراه عبد الرحمن الى موضع النعي فقال للقاسم يا ابا محمد اتق الله فانك
رجل فاضل في دينك والله يقول وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فقال القاسم

اتمّ الآية

فاتم الآية الآمن ارتضى من رسول ومولاي هذا المرتضى من الرسول ثم قال اعلم انك تقول هذا ولكن ورخ اليوم المعين فان انا مت بعد اليوم
المورخ او مت قبله فاعلم انى لست على شئ وان انا مت في ذلك اليوم فانظر في نفسك فورخ عبد الرحمن اليوم وتفرقوا وحم القسم اليوم السابع واشتدت
العلة به الى المدة ونحن مجتمعون عنده يوما اذ مسح بكمه عينيه وخرج من عينيه شبه ماء اللحم ثم مد بطرفه الى ابنه فقال يا حسن الى ويا فلان الى فنظر
الله اليهما فبتن مبتهجين وشاع الخبر في الناس فاتى الناس من العامة ينظرون اليه وركب القاضي اليه وهو ابو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي وهو قاضي
القضاة ببغداد فدخل عليه فقال يا ابا محمد ما هذا الذي بك قال رؤياه خاتمة قصه فبرق ورخ فقلق منه فقال عليه ثلاثا ثم استطير لا يمكنني قراءته وقد كان
لما راى الحسن ابنه في وسط الدار اللهم الهم الحسن طاعتك وجنبه معصيتك ثلاثا ثم كتب وصيته بيده وكانت الضياع التي بيده لصاحب الامر
كان ابوه وقفها عليه وكان فيما اوصى ولده ان اهلت الى الوكالة فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيذة وسائرها ملك لمولانا فلما كان يوم
الاربعين وقد طلع الفجر مات القسم فوافاه عبد الرحمن يعدو في الاسواق حافيا حاسرا وهو يصيح وا سيداه فاستعظم الناس ذلك منه فقال اسكتوا
فقد رايت ما لم تروا وتشيع ورجع عما كان عليه فلما كان بعد مدة يسيرة ورد كتاب صاحب الزمان على الحسن يقول فيه الهمك الله طاعته وجنبك معصيته
وهو الدعاء الذي دعا به ابوك ومنها ما روي عن ابن سورة عن ابيه وكان ابوه من مشايخ الزيدية بالكوفة قال كنت خرجت الى قبر الحسين عليه السلام
اعرف عنده فلما كان وقت العشاء الآخرة صليت وقمت فابتدأت اقرأ الحمد واذا شاب حسن الوجه عليه جبة سيفية فابتدأ ايضا من قبلي فلما كان
الغداة خرجنا جميعا من باب الحائر فلما صرنا الى شاطئ الفرات قال لي الشاب انت تريد الكوفة فامض فمضيت في طريق الفرات فاخذ الشاب طريق البر
قال ابو سورة ثم اسفت على فراقه فاتبعته فقال لي تعال فجئنا جميعا الى اصل حصن المسناة فنمنا جميعا وانتبهنا فاذا نحن على الغري على جبل الخندق
فقال لي انت مضيق ولك عيال فامض الى ابي طاهر الزراري فيخرج اليك من منزله وفي يده الدم من الاضحية فقل له شاب صفته كذا وكذا يقول لك
اعط هذا الرجل صرة الدنانير التي عند رجلي السرير مدفونة قال فلما دخلت الكوفة مضيت اليه وقلت له ما ذكر الشاب فقال سمعا وطاعة
وعلى يده دم الاضحية وروى ابو نذر احمد بن سورة وهو محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي نحو ذلك وزاد وامشينا ليلتنا فاذا نحن على مقابر
مسجد السهلة فقال هو ذا منزلي ثم قال تمضي انت الى ابن الرازي علي بن يحيى فتقول له يعطيك المال بعلامة كذا وكذا وفي موضع كذا وفي
بكذا فقلت من انت فقال انا محمد بن الحسن ثم مشينا حتى انتهينا الى النواويس في السحر فجلس وحفر بيده فاذا الماء قد خرج وتوضأ ثم صلى ثلث عشرة
ركعة فمضيت الى الرازي فدققت الباب فقال من انت فقلت ابو سورة فسمعته يقول ما لي ولابي سورة فلما خرج وقصصت عليه القصة صافحني
وقبل وجهي ومسح بيده على وجهه ثم ادخلني الدار فاخرج الصرة من عند رجلي السرير فاستبصر ابو سورة وتشيع وكان زيديا ومنها ما روي عن
محمد بن هرون الهمداني قال كان علي خمسمائة دينار لصاحب الزمان عليه السلام فضقت بها ذرعا ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة
وثلثين دينارا قد جعلتها للذي بخمسمائة دينار ولا والله ما نطقت بذلك فكتب عليه السلام الى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هرون
بخمسمائة دينار التي لنا عليه ومنها ما روي عن ابي الحسن المسترق الضرير قال كنت يوما في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة
فتذاكرنا امر الناحية قال كنت ازري عليها الى ان حضرت مجلس عمي الحسين يوما فاخذت اتكلم في ذلك فقال يا بني قد كنت اقول مقالتك هذه
الى ان ندبت الى ولاية قم حين استصعبت على السلطان وكان كل من ورد اليها من جهة السلطان يحاربه اهلها فسلم الي جيشا وخرجت
نحوها فلما بلغت الى ناحية طرز خرجت الى الصيد ففاتتني طريدة فاتبعتها واوغلت في اثرها حتى بلغت الى نهر فسرت فيه فكلما اسير يتسع النهر
فبينا انا كذلك اذ طلع علي فارس تحته شهباء وهو متعمم بعمامة خز خضراء لا ارى منه سوى عينيه وفي رجله خفان حمراوان فقال
يا حسين ولا امرني ولا كناني فقلت ماذا تريد قال لم تزري على الناحية ولم تمنع اصحابي عن خمس مالك وكنت الرجل الوقور الذي لا
يخاف شيئا فارعدت منه وتهيبته وقلت له افعل يا سيدي ما تامر به فقال اذا مضيت الى الموضع الذي انت متوجه اليه فدخلته عنوة
وكسبت ما كسبته فيه تحمل خمسه الى مستحقه فقلت السمع والطاعة فقال امض راشدا وشمالا فخفي علي امره وازددت رعبا وانكفأت
راجعا الى عسكري وتناسيت الحديث فلما بلغت قم وعندي اني اريد محاربة القوم خرج الي اهلها وقالوا كنا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا
فاما اذ وافيت انت فلا خلاف بيننا وبينك ادخل البلدة ودبرها كما ترى فاقمت فيها زمانا وكسبت اموالا زائدة على ما كنت اتحسب
ثم وشى القواد الى السلطان وحسدت على طول مقامي وكثرة ما كسبت فعزلت ورجعت الى بغداد فابتدأت الى دار السلطان وسلمت عليه
واتيت منزلي وجاءني فيمن جاءني محمد بن عثمان العمري فتخطى الناس حتى اتكى على تكاتي فاغتظت من ذلك ولم يزل قاعدا ما يبرح
الناس داخلون وخارجون وانا ازداد غيظا فلما انصرم الناس وخلا المجلس دنا الي وقال بيني وبينك سر فاسمعه فقلت قل فقال

قوله اعرف عنده اي احمل عنده اعمال يوم عرفة

ولوى عنان دابته وانصرف فلم ادر اي طريق سلك فطلبته يمينا و

صاحب الشهباء

مناجاة الله ثم ابلوا الخبر يقول قد وفينا بما وعدناك فذكرت الحديث وارتعدت من ذلك فقلت السمع والطاعة فضمنت فاخذت بيدي ففحصت
الخزائن فلم يزل يحجمها حتى الى ان خس شيئاً اكنت قد خبيته مما كنت قد جمعه وانصرف ولم اشك بعد ذلك ابداً وتحققت الامر فانا منذ
هذا من عمي ابي عبد الله نزال ما كان اعترضني من شك ومنها ما روي عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال لما وصلت بغداد في
سنة سبع وثلثين وثلثمائة للحج وهي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر في مكانه الى البيت كان اكبر همي الظفر بمن ينصب الحجر لانه يمضي في اثناء
الكتب قصة اخذه وانه لا يضعه في مكانه الا الحجة في الزمان كما في زمان الحجاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقر فاعتللت علة
صعبة خفت منها على نفسي ولم يتهيأ لي ما قصدت له فرفرنان هشاما يمضي الى الحرم فكتبت رقعة واعطيته اياها مختومة اسأل فيها عن مدة
عمري وهل تكون الموتة في هذه العلة ام لا وقلت همي في ايصال هذه الرقعة الى واضع الحجر في مكانه واخذ جوابه وانما اندبك لهذا
قال فقال المعروف بابن هشام لما حصلت بمكة وعزم على اعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث ارى واضع
الحجر في مكانه واقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس فكلما عمد انسان لوضعه اضطرب ولم يستقم فاقبل غلام اسمر اللون حسن الوجه فتناوله
فوضعه في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه وعلت لذلك الاصوات فانصرف خارجاً من الباب فنهضت من مكاني اتبعه وادفع الناس
عني يميناً وشمالاً حتى ظن بي الاختلاط والناس يفرجون لي وعيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس فكنت اسرع المشي خلفه وهو يمشي على
تؤدة ولا ادركه فلما حصل بحيث لا احد يراه غيري وقف والتفت الي فقال هات ما معك فناولته الرقعة فقال من غير ان ينظر اليها قل له لا
خوف عليك في هذه العلة ويكون ما لابد منه بعد ثلثين سنة قال فوقع علي الزمع حتى لم اطق حراكاً وتركني وانصرف قال ابو القاسم
فحضر واعلمني بهذه الجملة قال فلما كان سنة ثلثين اعتل ابو القاسم فاخذ ينظر في امره وتحصيل جهازه الى قبره وكتب وصيته واستعمل
الجد في ذلك فقيل له ما هذا الخوف ونرجو ان يتفضل الله بالسلامة فما عليك مخافة فقال هذه السنة التي خوفت فيها فمات في علته
ومنها ما روي عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عيسى بن صبيح قال دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس وكنت به عارفاً فقال لي لك
خمس وستون سنة وشهر ويومان وكان معي كتاب دعاء وعليه تاريخ مولدي واني نظرت فيه فكان كما قال ثم قال هل رزقت من ولد قلت
لا قال اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثم تمثل وقال من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليست له
عضد فقلت له الك ولد قال اي والله سيكون لي ولد يملأ الارض قسطاً وعدلاً فاما الان فلا ثم تمثل وقال لعلك يوماً ان تراني كأنما
بني حوالي الاسود اللوابد فان تميماً قبل ان تلد العصى اقام زماناً وهو في الناس واحد ومنها ما روي عن ابي غالب الزراري قال تزوجت
بالكوفة امرأة من قوم يقال لهم بنو هلال الخزازون حصلت لها منزلة في قلبي فجرى بيننا كلام اقتضى خروجها من داري غضباً ورمتها
فامتنعت علي لانها كانت من اهلها من موضع عز وعشيرة فضاق لذلك صدري وتزوجت الى السفر فخرجنا الى بغداد انا وشيخ من اهلها
فقدمناها وقضينا واجب الحق من الزيارة وتوجهنا الى دار الشيخ ابي القاسم بن روح وكان مستتراً من السلطان فدخلنا وسلمنا فقال ان كانت لك
حاجة فاذكر اسمك ههنا وطرح الي مدرجاً كانت بين يديه فكتبت فيها اسمي واسم ابي وجلسنا قليلاً ثم ودعناه وخرجنا الى سر من رأى للزيارة
فزرنا وعدنا فاتينا دار الشيخ فاخرج المدرجة التي كنت كتبت فيها وجعل يطويها على اشياء كانت مكتوبة فيها الى ان انتهى الى موضع اسمي
ولبنيه فاذا تحته مكتوب بقلم دقيق اما الزراري في حال الزوج والزوجة فيصلح الله او فاصلح الله بينهما وكنت عند ما كتبت اسمي اردت
ان اسأله الدعاء لي بصلاح الحال مع الزوجة ولم اذكره بل كتبت اسمي وحده فجاء الجواب بما كان في خاطري من غير ان اذكره ثم ودعنا الشيخ
وخرجنا من بغداد ومضينا حتى قدمنا الكوفة فيوم قدمنا او من غد اتاني اخوة المرأة فسلموا علي واعتذروا الي مما كان منهم وبينهم من الخلاف والكلام
وعادت الزوجة على احسن الوجوه الى بيتي ولم يجر بيني وبينها خلاف ولا كلام مدة صحبتي لها ولم تخرج من منزلي الا باذني حتى ماتت
ومنها ان ابا محمد الدعلجي كان له ولدان وكان من خيار اصحابنا وكان قد سمع الاحاديث وكان احد ولديه على الطريقة المستقيمة وهو
ابو الحسن وكان يغسل الاموات وولد آخر يسلك مسالك الاحداث في فعل الحرام وكان قد دفع الى ابي محمد حجة يحج بها عن صاحب الزمان
عليه السلام وكان ذلك عادة الشيعة يومئذ فدفع الى ولده المذكور بالفساد شيئاً منها وخرج الى الحج فلما عاد حكى انه كان واقفاً بالموقف
فرأى الى جانبه شاباً حسن الوجه اسمر اللون بذؤابتين مقبلاً على شأنه في الابتهال والدعاء والتضرع وحسن العمل فلما قرب نفر الناس
التفت الي وقال يا شيخ اما تستحيي فقلت من اي شيء يا سيدي قال يدفع اليك حجة عمن تعلم فتدفع منها الى فاسق يشرب الخمر يوشك ان
تذهب عينك واومى الى عيني وانا من ذلك اليوم الى الان على وجل ومخافة وسمع ابو عبد الله محمد بن النعمان ذلك قال فما مضى عليه

اربعين يوماً بعد موته حتى خرج في عينه التي اومى اليها قرحة فذهبت ومنها ما روي عن سعد بن عبد الله الاشعري قال ناظرني ناصبي
فقال اسلم ابو بكر وعمر طوعاً او كرهاً ففكرت في ذلك فقلت ان قلت كرهاً خصمت اذ لم يكن حينئذ سيف مسلول وان قلت طوعاً فالمؤمن
لا يكفر بعد ايمانه فدفعته عني دفعاً ضعيفاً وخرجت من ساعتي الى دار احمد بن اسحق اسأله عن ذلك فقيل انه خرج الى سر من رأى في ذلك
اليوم فانصرفت الى بيتي وركبت دابتي وخرجت خلفه حتى وصلت اليه في المنزل فسألني عن حالي فقلت اجيء الى حضرة ابي محمد عليه السلام بعدة
اربعين مسألة قد اشكلت علي فقال الخير صاحب ورفيق فمضينا حتى دخلنا سر من رأى ثم اخذنا بيتين في خان وسكن كل واحد منا في
واحد وخرجنا الى الحمام واغتسلنا غسل الزيارة والتوبة فلما رجعنا اخذ احمد بن اسحق جراباً ولفه بكساء طبري وجعله على كتفه ومشينا فكنا
نسبح الله ونكبره ونهلله ونستغفره ونصلي على محمد وآله الطاهرين الى ان وصلنا الى باب الدار فاستأذن احمد بن اسحق فاذن له بالدخول
فلما دخلنا فاذا ابو محمد عليه السلام على طرف الصفة قاعد وكان على يمينه غلام كأنه قمر فسلمنا فاحسن الجواب فاكرمنا واقعدنا فجعل
احمد الجراب بين يديه وكان ابو محمد عليه السلام ينظر في درج طويل في الاستفتاء قد ورد عليه من ولاته فجعل يقرأ ويكتب تحت كل مسألة
جوابها والتفت ابو محمد عليه السلام الى الغلام وقال هذه هدايا مواليك واشار الى الجراب فقال الغلام هذا لا يصلح لنا لان الحلال
يختلط بالحرام فيه فقال ابو محمد عليه السلام انت صاحب الالهام افرق بين الحلال والحرام ففتح احمد الجراب واخرج صرة فنظر اليها الغلام
وقال هذا بعثه فلان بن فلان باع حنطة وكان خان على الزراع في مقاسمتها وهي كذا دينار وفي وسطها خط مكتوب عليه كيته
وفيها صحاح ثلث احداها املي والاخرى ليس عليها السكة والاخرى من فلان اخذت من نساج غرامة من غزل سرق من عنده ثم اخرج صرة
فصرة وجعل يتكلم على كل واحدة بضرب من ذلك ثم قال اشد الجراب على الصرر حتى توصلها عند وصولنا الى اصحابها هات الثوب الذي بعثت
العجوز الصالحة وكانت امرأة بقم غزلته بيدها ونسجته فخرج احمد ليجيء بالثوب فقال لي ابو محمد اين مسائلك الاربعون سل الغلام يجبك
فقال لي الغلام ابتداء هلا قلت للسائل لا اسلما طوعاً ولا كرهاً وانما اسلما طمعاً فقد كانا يسمعان من اهل الكتاب منهم من يقول هو نبي
يملك الشرق والغرب وتبقى نبوته الى يوم القيمة ومنهم من يقول يملك الدنيا كلها ملكاً عظيماً وينقاد له اهل الارض فدخلا كلاهما في
الاسلام طمعاً في ان يجعل محمد ص كل واحد منهما والي ولاية فلما ايسا من ذلك دبرا مع جماعة في قتل محمد ص ليلة العقبة فكمنوا له وجاء جبرئيل
واخبر محمداً بذلك فوقف على العقبة وقال يا فلان يا فلان يا فلان اخرجوا فاني لا امر حتى اراكم فلما خرجتم وقد سمع حذيفة ذلك ومثلهما
طلحة والزبير فانهما بايعا علياً عليه السلام بعد قتل عثمان طمعاً في ان يجعل كل واحد منهما علي بن ابي طالب ع والي ولاية لا طوعاً ولا رغبة ولا
كرهاً فلما ايسا من ذلك من علي عليه السلام نكثا العهد وخرجا عليه وفعلا ما فعلا قال ولما اردنا ان ننصرف قال ابو محمد ع لاحمد بن اسحق
انك تموت السنة فطلب منه الكفن قال يصل اليك عند الحاجة قال سعد بن عبد الله فخرجنا حتى وصلنا حلوان فحم احمد بن اسحق ومات بحلوان
في الليل فجاء رجلان من عند ابي محمد ع ومعهما اكفانه فغسلاه وكفناه وصليا عليه قال وقد كنا عنده من اول الليل فلما مضى هوي منه قال لنا
انصرفوا الى البيت في ساكن ومضينا ثم بعثنا كان قرب السحر اذ الرجلان وقالا آجرك الله في احمد بن اسحق فقد غسلناه وكفناه وصلينا
عليه ودفناه بحلوان

الباب الرابع عشر في اعلام النبي والائمة عليهم السلام زيادة على ما ذكرناه

فصل في اعلام النبي صلى الله عليه وآله

عن ابي ذر قال بينا عثمان يمشي ورسول الله ص متكي في المسجد فجلسنا عنده ثم قام عثمان وابو ذر جالس فقال النبي ص باي شيء كنت
تناجي عثمان قال كنت اقرأ سورة من القرآن قال انه سيبغضك وتبغضه والظالم منكما في النار قلت انا لله وانا اليه راجعون الظالم مني ومنه في النار فاينا الظالم
فقال يا ابا ذر قل الحق وان وجدته مر البغي على العهد ومنها ما روي ان يهودياً جاء الى النبي ص يقال له سبخت الفارسي فقال اسألك عن ربك
ان اجبتني اتبعتك وكان من ملوك فارس وكان ذرباً فقال ان الله فاز هو في كل مكان ولا يوصف بمكان ولا يزول بل لم يزل بلا مكان ولا يزال قال
يا محمد انك لتصف رباً عظيماً بلا كيف فكيف لي ان اعلم انه ارسلك قال علي بن ابي طالب عليه السلام فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر الا قال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وقلت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فاسلم وسماه
عبد الله فقال يا محمد من هذا قال خير اهلي واقرب الخلق مني وهو الوزير في حياتي والخليفة بعدي فانه كما كان هارون من موسى الا انه لا
نبي بعدي فاسمع له واطعه فانه على الحق ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله كان يوماً جالساً وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين فقال
لهم كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال الحسن انموت موتاً او نقتل قتلاً فقال بل تقتل يا بني بالسم ظلماً ويقتل اخوك ظلماً ويقتل ابوك
ظلماً وتشرد ذراريكم في الارض فقال الحسين من يقتلنا قال شرار الناس فقال هل يزورنا احد قال نعم طائفة من امتي يريدون بزيارتكم بري و

صلى فاذا كان يوم القيمة جئتهم وخلصتهم من هول ذلك اليوم **ومنها** ان عليا عليه السلام قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن لاصلح بينهم فقلت
يا رسول الله انهم قوم كثير ولهم سن وانا شاب حدث فقال يا علي اذا صرت على العقبة فناد باعلى صوتك يا شجر يا مدر يا ثرى محمد يقرئكم السلام قال فذهبت
فلما صرت على العقبة اشرفت على اهل اليمن فاذا هم باسرهم مقبلون نحوي شاهرون سلاحهم مشرعون اسنتهم متنكبون قسيهم فناديت باعلى صوتي
يا شجر يا مدر يا ثرى ان محمدا رسول الله يقرئكم السلام فلم يبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى الا ارتج بصوت واحد وعلى محمد رسول الله وعليك السلام
فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم ووقع السلاح من ايديهم واقبلوا الي مسرعين فاصلحت بينهم وانصرفت **ومنها** ما روي عن ابي عبد الله ع
قال ان ثلثة من البهائم انطقها الله تعالى على عهد النبي ص منها الجمل وكلامه شكوى اربابه وغير ذلك والذئب جاء الى النبي صلى الله عليه وآله
فشكى اليه الجوع فدعا رسول الله ص ارباب الغنم فقال افرضوا للذئب شيئا فشحوا ثم جاء الثانية فشكى اليه الجوع فدعاهم فشحوا فقال النبي ص للذئب
(margin: اختلس ولو ان رسول الله ص فرض للذئب)
سنا ما زاد الذئب عليه شيئا الى يوم القيمة واما البقرة فانها دنت بالنبي ص فقالت بلسان فصيح عربي بان لا اله الا الله رب العالمين محمد رسول الله
سيد النبيين وعلي وصيه سيد الوصيين **ومنها** ما روي عن ابي ذر قال دخلت على النبي ص يوما فقال ما فعلت غنيماتك فقلت ان لها قصة عجيبة
بينا انا في صلاتي اذ عدا الذئب على غنمي فقلت في نفسي لا اقطع الصلوة فاخذ حملا فذهب به وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد فاستنقذ الحمل
من يده ورده الى القطيع ثم ناداني يا ابا ذر اقبل على صلوتك فان الله قد وكلني بغنمك فلما فرغت قال لي الاسد امض الى محمد ص فاخبره ان الله اكرم
صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل اسدا يحفظ غنمه فتعجب من كان حول النبي ص من ذلك **ومنها** ما روي انه كان لكل عضو من اعضاء النبي
معجزة فمعجزة راسه الشريف ان الغمامة اظلت عليه ومعجزة عينيه انه كان يرى من خلفه كما يرى من امامه ومعجزة اذنيه انه كان يسمع الا
الاصوات في النوم كما يسمع في اليقظة ومعجزة لسانه انه قال للصبي انا فقال انت رسول الله ومعجزة يديه انه خرج من بين اصابعه الماء ومعجزة رجليه
انه كان لجابر بئر ماؤها زعاق فشكى الى النبي ص فغسل رجليه في طست وامر باهراق ذلك الماء في البئر فصار ماؤه عذبا ومعجزة عورته انه ولد
مختونا ومعجزة بدنه انه لم يقع ظله على الارض لانه كان نورا ولا يكون من النور الظل كالسراج ومعجزة ظهره خاتم النبوة بين كتفيه مكتوبا
فيه لا اله الا الله محمد رسول الله **ومنها** ما روي عن مخزوم بن هاني المخزومي عن ابيه وقد اتى عليه مائة وخمسون سنة قال لما كانت الليلة التي
ولد فيها رسول الله ص ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف سنة وغاضت بحيرة ساوه
وفاض وادي سماوه وراى في النوم الموبذان ان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا وقد قطعت دجلة فانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى راعه
ذلك وافزعه وتصبر عليه تشجعا ثم راى ان لا يدخر ذلك عن وزرائه فجمعهم واخبرهم بما ناله فبينما هم كذلك اذ اتاه كتاب بخمود نار فارس فقال
الموبذان وانا رايت رؤيا ثم قصها عليهم فقال يا موبذان اي شيء يكون قال حدث يكون من ناحية العرب فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر وجه
الي رجلا عالما اريد ان اساله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغساني فلما قدم اخبره بما راى قال علم ذلك عند خالي وهو
يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال اذهب اليه فاساله واتني بتاويله من عنده فنهض عبد المسيح وسار حتى قدم على سطيح وقد
اشرف على الموت فسلم عليه فلم يحر جوابا ثم قال عبد المسيح جاء على جمل يسيح الى سطيح وقد وافى على الضريح بعثك ملك بني ساسان
لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا
كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادي سماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نيران فارس فليس الشام لسطيح مقاما يملك منهم ملوك
وملكات عدد الشرفات وكلما هو ات ات ثم مضى سطيح مكانه فنهض عبد المسيح وقدم على كسرى فاخبره بما قال سطيح فقال الى ان يملك منا اربعة
عشر ملكا كانت امور فملك منهم عشرة في اربع سنين والباقون الى امارة عثمان **ومنها** ما روي عن زياد بن الحرث الصدائي صاحب النبي انه
صلى الله عليه وآله بعث جيشا الى قومي قلت يا رسول الله ص اردد الجيش وانا اضمن لك باسلام قومي فرده فكتبت اليهم فقدم وفدهم باسلا
مهم فقال ص انك لمطاع في قومك قلت بل الله هداهم للاسلام فكتب لي كتابا بامري عليهم قلت يا رسول الله ص مر لي بشيء من صدقاتهم فكتب لي
بذلك وكان في سفر له فنزل منزلا فاتاه اهل ذلك المنزل يشكون عاملهم فقال ص لا خير في الامارة لرجل مؤمن ثم اتاه آخر فقال يا رسول الله
اعطني فقال من سال الناس عن ظهر غنى فصداع في الراس وداء في البطن فقال اعطني من الصدقة فقال ان الله لم يرض فيها بحكم نبي ولا غيره حتى حكم
هو فيها فجزاها ثمانية اجزاء فان كنت من تلك الاجزاء اعطيناك حقك قال الصدائي فدخل في نفسي من ذلك شيء فاتيت النبي بالكتابين فقال فدلني
على رجل اؤمره عليكم فدللته على رجل من الوفد ثم قلنا يا رسول الله ان لنا بئرا اذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها واذا كان الصيف
قل ماؤها وتفرقنا على مياه حولنا وقد اسلمنا وكل من حولنا اعداء فادع الله لنا في بئرنا ان لا يمنعنا ماؤها في الصيف فنجتمع عليها ولا نتفرق

فدعا بسبع حصيات ففركهن في يده ودعا فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم البئر فالقوا واحدة واحدة واذكروا اسم الله قال زياد ففعلنا ما قال لنا فما
استطعنا بعد ذلك ان ننظر الى قعر البئر ببركة رسول الله ص ومنها ما روي عن جرير بن عبد الله البجلي قال بعثني النبي ص بكتاب الى ذي الكلاع وقومه فقدمت
عليه فعظم كتابه وتجهز وخرج في جيش عظيم فخرجت معه فبينا نسير اذ رفع لنا دير راهب فقال اريد هذا الراهب فلما دخلنا عليه سأله اين تريد قال
هذا النبي الذي خرج في قريش وهذا رسوله قال الراهب لقد مات هذا الرسول فقلت من اين علمت بوفاته قال انكم قبل ان تصلوا الي كنت انظر في كتاب
دانيال فمررت بصفة محمد ص ونعته واياه واجله فوجدت انه توفي في هذه الساعة فقال ذو الكلاع فانا انصرف قال جرير فرجعت فاذا رسول الله ص
توفي في ذلك اليوم ومنها ما روي عن الحسن بن علي عليهما السلام في قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة قال انه يقول يبست
قلوبكم معاشر اليهود كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة اي انكم لا حقا تؤدون ولا باموالكم تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون ولا الضيف تقرون
ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتواصلون او اشد قسوة ابهم على السامعين ولم يبين لهم كما يقول القائل اكلت خبزا او
لحما وهو لا يريد انه لا ادري ما اكلت بل يريد ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ما اكل وان كان انه اكل ايهما وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
اي قلوبكم في القساوة بحيث لا يجيء منها خير يا يهود وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والنبات لبني آدم وان منها اي وان من الحجارة
لما يشقق فيخرج منه الماء دون الانهار وقلوبكم لا يجيء منها الكثير من الخير ولا القليل وان منها لما يهبط اي من الحجارة ان اقسم عليها باسم
الله فيهبط وليس في قلوبكم شيء منه فقالوا زعمت يا محمد ان الحجارة الين من قلوبنا وهذه الجبال بحضرتنا فاستشهدها على تصديقك فان نطقت
بتصديقك فانت المحق فخرجوا الى اوعر جبل فقالوا استشهده فقال رسول الله ص يا جبل اسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل
ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه فتحرك الجبل وفاض الماء ونادى اشهد انك رسول الله وان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى
من الحجارة فقال اليهود علينا تلبس اجلست اصحابك خلف هذه الجبال ينطقون بمثل هذا فان كنت صادقا فتنح من موضعك الى دار القرار ومر هذا
الجبل يسير اليك وامره ان ينقطع نصفين ترتفع السفلى وتنخفض العليا فاشار الى حجر مدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه فسيعيد عليك ما
قاله فان هذا جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه من اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل اولا فاتني بما اقترحت فتباعد رسول الله صلى
الله عليه وآله الى فضاء واسع ثم نادى ايها الجبل بحق محمد وآله الطيبين لما اقتلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي فتزلزل الجبل وسار مثل الفرس
السلاح ونادى ها انا سامع لك مطيع مرني فقال هؤلاء اقترحوا علي ان آمرك ان تنقطع من اصلك فتصير نصفين ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فانقطع
نصفين وارتفع اسفله وانخفض اعلاه فصار فرعه اصله ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون انكم به تؤمنون فقال
رجل منهم هذا رجل يتأتى له العجائب فنادى الجبل يا اعداء الله ابطلتم بما تقولون نبوة موسى حيث كان وقوف الجبل فوقهم كانه ظلة فيقال
رجل يتأتى له العجائب فلزمتهم الحجة ولم يسلموا ومنها ما روي عن الوليد بن عبادة بن صامت قال بينا جابر بن عبد الله يصلي في المسجد اذ قام اليه
اعرابي فقال اخبرني هل تكلمت بهيمة على عهد رسول الله ص قال نعم دعا النبي صلى الله عليه وآله على عتبة بن ابي لهب فقال اكله كلب الله فخرج
الله يوما في صحبة حتى اذا نزلنا على مبقلة بمكة خرج عتبة مستخفيا فنزل في اقاصي اصحاب النبي ص والناس لا يعلمون انه خرج لقتل محمد فلما
هجم الليل اذا اسد قبض على عتبة ثم اخرجه خارج الركب ثم زأر فما بقي واحد من الركب الا انصت له ثم نطق بلسان طلق وهو يقول هذا عتبة
ابن ابي لهب خرج من مكة مستخفيا زعم انه يقتل محمدا ثم مزقه قطعا قطعا ولم ياكل منه ثم قال جابر ووفد بمثل قوم من آل ذريح وفتيات لهم ليلة
فبينا هم في لهوهم ولعبهم اذ صعد عجل على رابية وقال لهم بلسان ذلق يا آل ذريح امر نجيح صائح يصيح بلسان فصيح ببطن مكة يدعوهم الى قول لا اله
الا الله فاجيبوه فترك القوم لهوهم ولعبهم واقبلوا الى مكة ودخلوا في الاسلام مع رسول الله ص ثم قال جابر ثم تكلم ذئب اتى غنما ليأخذ منها الجيد كلام الذئب
فجعل الراعي يصده ويمنعه فلم ينته فقال عجبا لهذا الذئب يا هذا انتم اعجب مني محمد بن عبد الله القرشي يدعوكم ببطن مكة الى قول لا اله الا الله
ويضمن لكم عليه الجنة وتابون عليه فقال الراعي فيالك من طامة من يرعى الغنم حتى اتيه فاومن به قال الذئب انا ارعى الغنم فخرج ودخل مع رسول
الله صلى الله عليه وآله في الاسلام ثم قال جابر لقد تكلم بعير كان لآل النجار شرد عليهم ومنعهم ظهره فاحتالوا عليه بكل حيلة فلم يحتل والتجأ
من سبيل فاخبروا النبي ص فخرج اليه فلما بصر به البعير برك خاضعا باكيا فالتفت النبي ص الى بني النجار فقال الا انه يشتكي انكم اقللتم علفه واثقلتم
ظهره فقالوا انه ذو منعة لا نتمكن منه فقال انطلق مع اهلك فانطلق ذليلا ثم قال جابر لقد تكلمت ظبية اصطادها قوم من اصحابه فشدوها
الى جانب حائطهم فمر النبي ص فنادته يا نبي الله يا رسول الله فقال ايتها الظبية ما شانك قالت اني حامل ولي خشفان فخلني حتى امضي وارضعهما واعود
قال لها ثم مضى فلما رجعت الظبية قامت فحملها يوثقها فمر اهل الرحل برحل ثم نجد بها قالوا هي لك فاطلقها

فصل في معجزات فاطمة عليها السلام

عليها السلام عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام قال ان خديجة لما تزوج بها
رسول الله صلعم هجرتها نسوة قريش وكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها فاستوحشت خديجة لذلك وكان جزعها وغمها عليه فلما حملت بفاطمة
كانت فاطمة تحدثها في بطنها وتصبرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلعم فدخل صلعم عليها يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة فقال يا خديجة من
تحدثين قالت الجنين الذي هو في بطني يحدثني ويؤنسني قال يا خديجة هذا جبرئيل يبشرني انها انثى وانها النسلة الطاهرة الميمونة وان الله جعل
نسلي منها وسيجعل من نسلها ائمة ويجعلهم خلفاءه في ارضه بعد انقضاء وحيه فلم تزل خديجة على ذلك الى ان حضرت ولادتها فوجهت الى نساء
قريش ان تعالين لتلين مني ما تلي النساء فارسلن اليها عصيتينا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمدا صلى الله عليه وآله يتيم ابي طالب فقيرا لا مال له
فلسنا نجيء اليك ولا نلي من امرك شيئا فاغتمت خديجة لذلك فبينا هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة طوال كانهن من نساء بني هاشم ففزعت
منهن لما رأتهن فقالت احداهن لا تحزني يا خديجة فانا رسل ربك اليك ونحن اخواتك انا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة
وهذه مريم بنت عمران وهذه ام البشر حوى بعثنا الله اليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها والاخرى عن شمالها
والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت فاطمة الزهراء طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الارض اشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة
ولم يبق في شرق الارض وغربها موضع الا اشرق من ذلك النور ودخل عشر من الحور العين بيد كل واحدة منهن طست من الجنة وابريق من الجنة
في الابريق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر واخرجت خرقتين بيضاوين اشد بياضا من اللبن و
اطيب ريحا من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة بالشهادة فقالت اشهد ان لا اله الا الله وان ابي محمدا
رسول الله صلعم سيد الانبياء وان بعلي سيد الاوصياء وولدي سادة الاسباط ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة منهن باسمها واقبلن يضحكن
اليها وتباشرت الحور العين بولادتها وبشر اهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة عليها السلام وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل
ذلك وقالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مزكاة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة والقمتها ثديها
وكانت فاطمة تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة وقال ابو عبد الله عليه السلام ان فاطمة مكثت بعد رسول
الله خمسة وسبعين يوما وكان دخلها حزن شديد على ابيها وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها ويطيب نفسها انسمع صوته ولا ترى شخصه ويخبرها
عن ابيها بمكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك **ومنها** ان جابر بن عبد الله قال ان رسول الله صلعم اقام اياما
ولم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في ديار ازواجه فلم يصب عند احد منهن شيئا فاتى فاطمة عليها السلام فقال يا بنية هل عندك شيء
آكله فاني جائع قالت لا والله بنفسي انت فلما خرج عنها بعثت جارة لها رغيفين وبضعة لحم فاخذته ووضعته في جفنة وغطت عليها
وقالت لأوثرن رسول الله صلى الله عليه وآله على نفسي وغيري وكانوا محتاجين الى شبعة طعام فبعثت حسنا او حسينا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع اليها
فقالت قد اتانا الله بشيء فخبأته لك فقال هلمي يا بنية فكشفت الجفنة فاذا هي مملوة خبزا ولحما فلما نظرت اليه بهتت وعرفت انه من عند الله
فحمدت الله وصلت على نبيه ابيها وقدمته اليه فلما رآه حمد الله وقال من اين لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
فبعث رسول الله صلعم الى علي عليه السلام فدعاه فاحضره واكل رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلوة والسلام وجميع ازواج النبي صلعم
حتى شبعوا قالت فاطمة وبقيت الجفنة كما هي فاوسعت منها على جميع جيراني وجعل الله فيها بركة وخيرا كثيرا **ومنها** ان ام ايمن لما توفيت فاطمة عليها
السلام حلفت ان لا تكون بالمدينة اذ لا تطيق ان ترى مواضع كانت فيها فاطمة عليها السلام فخرجت الى مكة فلما كانت في بعض الطريق عطشت
عطشا شديدا فرفعت يديها وقالت يا رب انا خادمة فاطمة تقتلني عطشا فانزل الله عليها دلوا من السماء فشربت فلم تحتج الى الطعام
والشراب سبع سنين وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحر فما يصيبها عطش **ومنها** ان عليا عليه السلام اصبح يوما فقال لفاطمة عندك
شيء تغذينيه قالت لا فخرج واستقرض دينارا ليبتاع ما يصلحهم فاذا المقداد في جهد وعياله جياع فاعطاه الدينار ودخل المسجد وصلى
الظهر والعصر مع رسول الله صلعم ثم اخذ النبي بيده صلعم وانطلقا الى فاطمة وهي في مصلاها وخلفها جفنة تفور فلما سمعت كلام رسول الله
خرجت وسلمت عليه وكانت اعز الناس لديه فرد السلام ومسح بيده راسها ثم قال عشينا غفر الله لك وقد فعل فاخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال يا فاطمة انى لك هذا الطعام الذي لم انظر مثل لونه قط ولم اشم مثل ريحه قط ولم اكل اطيب منه ووضع كفه بين كتفي
فقال هذا بدل عن دينارك ان الله يرزق من يشاء بغير حساب **ومنها** ما قال ابو عبد الله عليه السلام بعث رسول الله الى فاطمة سلمان
في حاجة فاستمع بجانب الباب والرحا تدور فاتى رسول الله فاخبره فقال رسول الله ان الله رحم فاطمة لضعفها **ومنها** ان ابا ذر قال بعثني رسول الله

ایتو علیها فاتیت بثیابه فنادیته فلم یجبنی والرحا تطحن ولیس معها احد فنادیته فخرج اخی الیه رسول الله ص فقال له شیئا ولم افهمه فقلت عجبت من
رحا فی بیت علی علیه السلام تدور وما عندها احد فقال ان ابنتی فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها ایمانا ویقینا وان الله علم ضعفها فاعانها علی دهرها
وکفاها اما علمت ان لله ملائکة موکلین بمعونة آل محمد **ومنها** ان سلمان قال خرجت الی فاطمة فقالت جفونی بعد وفاة رسول الله ص ثم قالت
ابطئن فجلست خلف ثنی انها کانت جالسة امس وباب الدار مغلق قالت وانا اتفکر فی انقطاع الوحی وانصراف الملائکة عن منزلنا بوفاة رسول الله ص اذا
انفتح الباب من غیر ان یفتحه منا احد فدخلت علی ثلث جوار فقلن نحن من الحور العین من دار السلام ارسلنا الیک رب العالمین یا ابنة محمد کنا
مشتاقات الیک فقلت لواحدة اظنها اکبرهن سنا ما اسمک قالت انا مقدودة خلقت لمقداد بن الاسود وقلت للثانیة ما اسمک قالت سلمی خلقت
لسلمان الفارسی وقلت للثالثة ما اسمک قالت ذرة خلقت لابی ذر الغفاری ثم قالت فاطمة واخرجن لنا طبقا علیه رطب کامثال الخشکنانج الکبار
اشد بیاضا من الثلج وازکی ریحا من المسک الاذفر فقد احرزت نصیبک لانک منا اهل البیت فافطر علیه واذا کان غدا فائتنی بنواه قال سلمان فاخذت
الرطب فما مررت بجماعة الا قالوا امعک مسک فافطرت علیه فلم اجد له نواة فغدوت الیها وقلت یا بنت رسول الله ص لم اجد له عجما قالت یا سلمان
انما هو نخل غرسه الله لی بدار السلام بکلام علمنیه رسول الله ص قال ان سرک ان لا یمسک الحمی فی الدنیا فواظب علیه وقولی بسم الله نور النور [بسم الله النور]
بسم الله نور علی نور بسم الله الذی خلق النور الحمد لله الذی انزل النور علی الطور فی کتاب مسطور بقدر مقدور علی نبی محبور الحمد لله الذی [من النور]
هو بالعز مذکور وبالفخر مشهور وعلی السراء والضراء مشکور قال سلمان فتعلمته وعلمته الف انسان ممن به الحمی فبرئ باذن الله
تعالی **ومنها** ان النبی ص قال یا فاطمة ان بشارة اتتنی من ربی فی اخی وابن عمی وابنتی بان الله زوج علیا بفاطمة وامر رضوان خازن الجنة فهز
شجرة طوبی فحملت رقاعا بعدد محبی اهل بیتی وانشأ ملائکة من تحتها من نور ودفع الی کل ملک خطا فاذا استقرت القیمة باهلها نادت الملائکة
محبینا الا دفعنا الیه صکا فیه براءة من النار **ومنها** ما روی ان علیا علیه السلام استقرض من یهودی شعیرا فاسترهنه شیئا فدفع ملاءة فاطمة رهنا
وکانت من الصوف فادخلها الیهودی الی داره ووضعها فی بیت فلما کان اللیل دخلت زوجته البیت الذی فیه الملاءة لشغل فرأت نورا ساطعا فی
البیت اضاء به کله فانصرفت الی زوجها واخبرته بانها رأت فی ذلک البیت نورا عظیما فتعجب الیهودی زوجها وقد نسی ان فی بیته ملاءة فاطمة علیها السلام
فنهض مسرعا ودخل البیت فاذا ضیاء الملاءة ینتشر شعاعها کانه یشتعل من بدر منیر یلمع من قریب فتعجب من ذلک فامعن النظر فی موضع الملاءة
فعلم ان ذلک النور من ملاءة فاطمة ثم فخرج الیهودی یعدو الی اقربائه وزوجته تعدو الی اقربائها واستحضر فی دارهما فاجتمع ثمانون من الیهود
فرأوا ذلک فاسلموا **ومنها** ان الیهود کان لهم عرس فجاؤا الی رسول الله صلی الله علیه وآله قالوا لنا حق الجوار فنسألک ان تبعث فاطمة
بنتک الی دارنا حتی یزداد عرسنا بها والحوا علیه فقال انها زوجة علی ابن ابی طالب علیه السلام وهی بحکمه فالحوا علیه فسألوه ان یشفع الی علی فی ذلک
وقد جمع الیهود الطم والرم من الحلی والحلل وظنوا ان فاطمة تدخل علیهم فی بذلتها وارادوا استهانتها فجاء جبرائیل علیه السلام بثیاب من الجنة
وحلی وحلل لم یروا مثلها فلبستها فاطمة وتحلت بها فتعجب الناس من زینتها والوانها وطیبها فلما دخلت فاطمة دار هؤلاء الیهود سجدت لها
نساؤهم یقبلن الارض بین یدیها فاسلم بسببها خلق کثیر من الیهود **ومنها** ما روی ان الحسن والحسین مرضا فنذر علی وفاطمة والحسن والحسین
صیام ثلثة ایام فلما عافاهما الله وکان الزمان قحطا اخذ علی علیه السلام من یهودی ثلث جزات صوف لتغزلها فاطمة واجرتها ثلثة اصوع
شعیر فصاموا وغزلت فاطمة جزة ثم طحنت صاع شعیر وخبزته فلما کان عند الافطار اتی مسکین فاعطوه طعامهم ولم یذوقوا الا الماء ثم
غزلت جزة اخری من الغد ثم طحنت صاعا وخبزته فلما کان عند المساء اتی یتیم فاعطوه ولم یذوقوا الا الماء فلما کان من الغد غزلت الجزة الباقیة
ثم طحنت الصاع وخبزته واتی اسیر عند المساء فاعطوه وکان یمضی علی رسول الله ص اربعة ایام والحجر علی بطنه وقد علم بحالهم ودخل حذیفة
المقداد ولم یبق علی نخلة تمرة ومعه علی علیه السلام فقال یا ابا الحسن خذ السلة فانطلق الی النخلة واشار الی واحدة فقل لها قال رسول
الله ص سألتک عن الله لما اطعمتنا من تمرک قال علی علیه السلام لقد تطأطأت بحمل ما نظر الناظرون الی مثلها والتقطت من اطایبها وحملت الی
رسول الله ص فاکل واکلت واطعم المقداد وجمیع عیاله وحمل الی الحسن والحسین وفاطمة ما کفاهم فلما بلغ المنزل اذا فاطمة باخذها الصداع فقال
ابشری واصبری فلن تنالی ما عند الله الا بالصبر فنزل جبرئیل ع بهل اتی

فصل فی اعلام امیر المؤمنین علیه السلام

وعن علی ابن ابی طالب
علیه السلام انه قال کنت مع رسول الله ص فی طریق ملیا وهو راکب وانا ماشیا فالتفت الی فقال یا ابا الحسن ارکب کما رکبنا وامش کما مشیت فقلت
بل ترکب وامشی فسار ثم التفت الی وقال یا علی ارکب کما رکبت او امش کما مشیت انت اخی وابن عمی وزوج ابنتی وابو سبطی فقلت بل ترکب وامشی فسار
ملیا حتی بلغنا الی غدیر ماء فثنی رجله من الرکاب فنزل واسبغ الوضوء فاسبغت الوضوء معه ثم صف قدمیه وصلی وصففت قدمی وصلیت

حذاء فبينا انا ساجد اذ قال يا علي ارفع رأسك وانظر الى هدية الله اليك فرفعت رأسي فاذا انا بشيء من الارض وعليه فرس بسرجه ولجامه فقال لي
هذا هدية الله اليك فاركبه فركبته وسرت مع النبي ص **ومنها** انه لما طال المقام بصفين شكوا اليه نفاد الزاد والعلف بحيث لم يجد احد من اصحابه
شيئا يوكل فقال عليه السلام قد يصل اليكم ما يكفيكم فلما اصبحوا وتقاضوه صعد على تل كان هناك ودعا بدعاء وسال الله ان يطعمهم ويعلف
دوابهم ثم نزل ورجع الى مكانه فما استقر الا وقد اقبلت العير عليها اللحمان والتمر والدقيق والخبز حتى امتلات بها البراري وفرغ اصحاب الجمال
جميع الاحمال من الاطعمة وجميع ما معهم من علف الدواب وغيرها من الثياب وجلال الدواب وجميع ما يحتاجون اليه وانصرفوا ولم يدر
احد من اي البقاع وردوا امن الانس كانوا ام من الجن وتعجب الناس من ذلك **ومنها** ما روي عن عبد الواحد بن زيد قال كنت حاجا الى بيت الله
فبينا انا في الطواف اذ رايت جاريتين عند الركن اليماني تقول احديهما للاخرى لا وحق المنتجب للوصية والحاكم بالسوية والعادل في القضية
بعل فاطمة الرضية المرضية ما كان كذا فقلت من هذا المنعوت قالت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام علم الاعلام وباب الاحكام وقسيم الجنة
والنار رباني الامة قلت من اين تعرفينه قالت وكيف لا اعرفه وقد قتل ابي بين يديه بصفين ولقد دخل على امي راجع وقال يا ام الايتام كيف
اصبحت قالت بخير ثم اخرجتني واختي هذه اليه وكان ركبني من الجدري ما ذهب به بصري فلما نظر علي عليه السلام الي تاوه وقال هذه الابيات ما ان
تاوهت من شيء رزيت به كما تاوهت للاطفال في الصغر قد مات والدهم من كان يكفلهم في النائبات وفي الاسفار والحضر ثم امر يده
المباركة على وجهي فانفتحت عيني لوقتي وساعتي فوالله اني لانظر الى الجمل الشارد في الليلة الظلماء ببركته **ومنها** ما روي عن سليمان الاعمش عن
سمرة بن عطية عن سلمان الفارسي قال ان امرأة من الانصار يقال لها ام فروة تحض على نكث بيعة ابي بكر وتحث على بيعة علي عليه السلام فبلغ
ابا بكر فقال لها فاحضرها واستتابها فابت عليه فقال يا عدوة الله اتحضين على فرقة جماعة اجتمع عليها المسلمون فما قولك في امامي قالت ما
انت بامامي قال فمن انا قالت انت امير قومك اختارك قومك فولوك فاذا كرهوك عزلوك فالامام المخصوص من الله ورسوله لا يجوز عليه
ما يجوز على الامير والامام المخصوص يعلم ما في الظاهر والباطن وما يحدث في المشرق والمغرب من الخير والشر واذا قام في شمس او قمر فلا فيء
له ولا يجوز الامامة لعابد وثن ولا لمن كفر ثم اسلم فمن ايهما انت يا ابن ابي قحافة قال انا من الائمة الذين اختارهم الله لعباده فقالت كذبت
على الله لو كنت ممن اختارك الله لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك فقال عز وجل وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ويلك
ان كنت اماما حقا فما اسم سماء الدنيا الاولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة فبقي ابو بكر لا يحير جوابا ثم قال
اسمها عند الله الذي خلقها قالت لو جاز للنساء ان يعلمن الرجال لعلمتك قال يا عدوة الله لتذكرن اسم سماء سماء والا لتقتلن قالت ابالقتل
تهددني والله ما ابالي ان يجري قتلي على يد مثلك ولكني اخبرك اما السماء الدنيا الاولى فايلول والثانية رعلول والثالثة سحقوم والرابعة
ذيلول والخامسة ماين والسادسة ماجير والسابعة ايوث فبقي ابو بكر ومن معه متحيرين فقال لها ما تقولين في علي قالت وما عسى ان اقول
في امام الائمة ووصي الاوصياء من اشرق بنوره الارض والسماء ومن لا يتم التوحيد الا بمعرفته ولكنك نكثت واستبدلت وبعت دينك
بدنياك قال ابو بكر اقتلوها فقد ارتدت فقتلت وكان علي عليه السلام في ضيعة له بوادي القرى فلما قدم بلغه قتل ام فروة فخرج الى قبرها
واذا عند قبرها اربعة طيور بيض مناقيرها حمر في منقار كل واحد حبة رمان وهي تدخل في فرجة في القبر فلما نظر الطيور الى علي رفرفن
وقرقرن فاجابهم بكلام يشبه كلامهم وقال افعل ان شاء الله فوقف على قبرها ومد يده الى السماء وقال يا محيي النفوس بعد الموت ويا منشي
العظام الدارسات احي لنا ام فروة واجعلها عبرة لمن عصاك واذا بهاتف يقول امض لامرك يا امير المؤمنين وخرجت ام فروة متلحفة بريطة
خضراء من السندس وقالت يا مولاي اراد ابن ابي قحافة ان يطفئ نورك فابى الله لنورك الا ضياء وبلغ ابا بكر وعمر ذلك فصارا متعجبين
فقال لهما سلمان لو اقسم ابو الحسن على الله ان يحيي الاولين والاخرين لاحياهم وردها امير المؤمنين الى زوجها وولدت غلامين له و
عاشت بعد علي بستة اشهر **ومنها** ما ذكر المرتضى في خصائص الائمة باسناده عن ابن عباس قال كان رجل على عهد عمر له ابل بناحية اذربيجان
قد استصعبت عليه فمنعت جانبها فشكى اليه ما ناله وان معاشه كان منها فقال له اذهب فاستغث بالله فقال الرجل ما زلت ادعو
الله واتوسل اليه وكلما قربت منها حملت علي فكتب له عمر رقعة فيها من عمر امير المؤمنين الى مردة الجن والشياطين ان تذللوا هذه المواشي
له فاخذ الرجل الرقعة ومضى قال عبد الله بن عباس فاغتممت لذلك غما شديدا فلقيت عليا عليه السلام فاخبرته بما كان فقال ع والذي فلق
الحبة وبرئ النسمة ليعودن بالخيبة فهدأ ما بي وطالت علي شقتي وجعلت ارقب كل من جاء من اهل الجبال واذا بالرجل وقد
وافى في جبهته شجة تكاد اليد تدخل فيها فلما رايته بادرت اليه وقلت ما وراءك فقال اني صرت الى الموضع ورميت بالرقعة فحمل علي

حدا بنيها فهلك الناس بها ولم يكن لي قوة فجلست فرفعت يدي الى السماء في وجهي فقلت اللهم اكفنيها وكلما اشتد علي قربت فلما انصرفت عني فسقطت
فجاءت امي فحملتني ولست اعقل فلما ان تعالج صلحت هذا الاثر في وجهي فقلت له صر الى عمر فاعلمه فصار اليه وعنده نفر فاخبره بما كان من قصته فقال لهم
كذبت لم تزل هب بجنبي فحلف الرجل لقد صدق فاخرجه عنه قال ابن عباس فصرت به الى امير المؤمنين عليه السلام ثم قال الواقف لك ثم اقبل علي الرجل فقال
له ان انصرف الى الموضع الذي هو فيه فقل اللهم اني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة واهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين اللهم ذلل لي
صعوبتها وحزونتها واكفني شرها فانك الكافي المعافي والغالب القاهر قال فانصرف الرجل راجعا فلما كان من قابل قدم الرجل ومعه جملة من
المال قد حملها من اثمانها الى امير المؤمنين عليه السلام وصار اليه وانا معه فقال عليه السلام تخبرني ام اخبرك فقال الرجل يا امير المؤمنين بل تخبرني قال
كأنك صرت اليها فجاءتك ولاذت بك خاضعة ذليلة فاخذت بنواصيها واحدة بعد واحدة واحدا بعد واحد فقال الرجل صدقت يا امير
المؤمنين كأنك كنت معي هكذا كان فتفضل بقبول ما جئتك به فقال امض راشدا بارك الله لك فيه فبلغ الخبر عمر فغمه ذلك وانصرف الرجل
وكان يحج في كل سنة وقد انمى الله ماله فقال امير المؤمنين عليه السلام كل من استصعب عليه شيء من مال او اهل او ولد او امر فليبتهل الى الله بهذا
الدعاء فانه يكفى مما يخاف ان شاء الله تعالى ومنها ما روي عن الحسين عليه السلام ان عليا عليه السلام كان يوما بارض قفر فرأى دراجا فقال منذ كم انت في
هذه البرية ومن اين مطعمك ومشربك فقال يا امير المؤمنين انا في هذه البرية منذ مائة سنة اذا جعت اصلي عليكم فاشبع واذا عطشت ادعو
على ظالميكم فاروى ومنها ما روي عن ابي جعفر الطوسي عن ابي محمد الفحام عن ابيه عن ابي محمد العسكري عليه السلام عن ابائه عن الحسين عليه السلام عن
قنبر قال كنت مع علي مولاي عليه السلام على شاطئ الفرات فنزع قميصه ونزل الى الماء فجاءت موجة فاخذت القميص اذا هاتف يهتف يا ابا الحسن انظر عن
يمينك وخذ ما ترى فاذا منديل عن يمينه وفيه قميص مطوي فاخذه ولبسه واذا في جيبه رقعة فيها مكتوب هدية من الله العزيز الحكيم الى علي
ابن ابي طالب عليه السلام هذا قميص هرون بن عمران كذلك واورثناها قوما اخرين ومنها ان اسود دخل على علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين
سرقت فطهرني فقال لعلك سرقت من غير حرز ونحا راسه عنه فقال سرقت من حرز فقال ثلاثا اقررت فقطعه امير المؤمنين فاخذ المقطوع
وذهب وجعل يقول في الطريق قطعني امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين وسيد الوصيين فسمع ذلك منه الحسن والحسين
وقد استقبلاه فدخلا على امير المؤمنين عليه السلام وقالا رأينا اسود يمدحك في الطريق فبعث امير المؤمنين عليه السلام من اعاده الى عنده فقال عليه السلام
قطعتك وانت تمدحني فقال يا امير المؤمنين انك طهرتني وان حبك قد خالط لحمي ودمي وعظمي فلو قطعتني اربا اربا لما ذهب حبك من قلبي فدعا له
امير المؤمنين عليه السلام ووضع المقطوع الى موضعه فصح وصلح كما كان ومنها ما روي ان عليا عليه السلام دخل المسجد بالمدينة غداة يوم وقال رأيت في
النوم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي ان سلمان توفي ووصاني بغسله وتكفينه والصلوة عليه ودفنه وها انا خارج الى المدائن لذلك فقال عمر خذ
الكفن من بيت المال فقال علي عليه السلام ذلك مكفي مفروغ عنه فخرج والناس معه الى ظاهر المدينة ثم خرج وانصرف الناس فلما كان قبل
ظهيرة اليوم رجع وقال دفنته واكثر الناس لم يصدقوه حتى كان بعد مدة وصل من المدائن مكتوب ان سلمان توفي يوم كذا ودخل علينا اعرابي
فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه ثم انصرف فتعجب الناس كلهم ومنها انه لما قعد ابو بكر بالامر بعث خالد بن الوليد الى بني حنيفة لياخذ زكوة
اموالهم فقالوا لخالد ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يبعث كل سنة رجلا ياخذ صدقاتنا من الاغنياء من جملتنا ويفرقها على فقرائنا فافعل انت كذلك
فانصرف خالد الى المدينة فقال لابي بكر انهم منعوا الزكوة فبعث معه عسكرا فرجع خالد الى بني حنيفة وقتل رئيسهم واخذ زوجته فوطئها في
الحال وسبى نساءهم ورجع بهن الى المدينة وكان ذلك الرئيس صديقا لعمر في الجاهلية فقال عمر لابي بكر اقتل خالدا به بعد ما تجلده الحد بما فعل
بامرأته فقال له ابو بكر ان خالدا ناصرنا تغافل عنه وادخل السبايا في المسجد وفيهن خولة فجاءت الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله والتجأت
به وبكت وقالت يا رسول الله اشكو اليك افعال هؤلاء القوم سبونا من غير ذنب ونحن مسلمون ثم قالت ايها الناس لم سبيتمونا ونحن
نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال ابو بكر منعتم الزكوة فقالت ليس الامر على ما زعمت انما كان كذا وكذا وهب ان الرجال
منعوكم فما بال النسوان المسلمات تسبين واختار كل واحد منهم واحدة من السبايا وجاء رجلان ورميا ثوبيهما الى خولة فاراد كل واحد منهما
ان ياخذها من السبي قالت لا يكون هذا ابدا ولا يملكني الا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة ولدت فقال ابو بكر قد فزعت من القوم
كانت لم تر مثل ذلك قبله فتكلمت بما لا تحصيل له فقالت والله اني صادقة اذ جاء علي بن ابي طالب عليه السلام فوقف ونظر اليهم واليها وقال اصبروا
حتى اسالها عن حالها ثم نادى يا خولة اسمعي الكلام وهو ان امك لما كانت حاملة بك وضربها الطلق واشتد بها الامر نادت اللهم
سلمني من هذا المولود فسبقت تلك الدعوة بالنجاة فلما وضعتك ناديت من تحتها لا اله الا الله محمد رسول الله يا اماه عن قليل سيملكني سيد

يكون لي منه ولد ميمون فكتبت املي ذلك الكلام في لوح نحاس بالنقر فدفنته في الموضع الذي سقطت فيه فلما كان في الليلة التي قبضت فيها
امليتها اوصت اليك بذلك اللوح فلما كان في وقت سبيكم لم يكن لي همة الا اخذ ذلك اللوح فاخذته وشددته على عضدي انا الابن هاني
اللوح فانا صاحبه وانا امير المؤمنين ابو ذلك الغلام الميمون واسمه محمد قال فعددناها وقد استقبلنا القبلة وقالت اللهم انت المفضل لما
اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي ولم تنلها لاحد الا واتممتها عليه اللهم بصاحب النبوة المنبأ بما هو كائن الا اتممت فضلك علي ثم اخرجت اللوح
ودفعت به فاخذه ابو بكر وقرأه عثمان لانه كان اجودهم قراءة وما ازداد ما في اللوح على ما قال علي بحرف ولا نقص فقالوا صدق الله وصدق
رسوله انه قال انا مدينة العلم وعلي بابها فقال ابو بكر خذها يا ابا الحسن فبعث بها الى بيت اسماء بنت عميس وهي يومئذ زوجة ابي بكر فلما اتى
اخوها تزوج بها علي عليه السلام ومنها ما روي عن سهل ابي خالد الباهلي قال ان رسول الله ص اشتكى وكان محموما فدخلنا مع علي عليه السلام
فقال رسول الله ص ائتني بام ملدم فحسر علي عليه السلام يده اليمنى ووضعها على صدر رسول الله ص وقال يا ام ملدم اخرجي فانه عبد الله
ورسوله قال فرايت رسول الله ص وقد استوى جالسا ثم طرح عنه الازار وقال يا علي ان الله فضلك بخصال ومما فضلك به جعل الاوجاع
مطيعة لك فليس من شيء تزجره الا انزجر باذن الله تعالى ومنها ان خارجيا اختصم مع اخر الى علي عليه السلام فحكم بينهما بحكم الله و
رسوله فقال الخارجي لا عدلت في القضية فقال عليه السلام اخسأ يا عدو الله فاستحال كلبا وطارت ثيابه في الهواء فجعل يبصبص وقد
دمعت عيناه فرق له ع فدعا الله فاعاده الى حال الانسانية وتراجعت اليه ثيابه من الهواء فقال علي عليه السلام ان آصف وصي سليمان
قد صنع نحوه فقص الله عنه بقوله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ايهما اكرم على الله نبيكم ام سليمان فقيل
له ما حاجتك في قتال معوية الى الانصار قال انما ادعو هؤلاء لثبوت الحجة وكمال المحنة ولو اذن لي في الدعاء بهلاكه لما تاخر و
منها ما روي عن سليمان الاعمش في خبر طويل ان المنصور بعث في ليلة الي فقلت في نفسي انه يدعوني ويسألني عن مناقب علي عليه السلام
وانا اذكرها فيقتلني فكتبت وصيتي ولبست كفني فدخلت عليه فقال ادن مني فدنوت فشم رايحة الحنوط قال لتصدقني والا قتلتك
قلت كان كذا وكذا فاستوى قال لا حول ولا قوة الا بالله اسمع مني كنت هاربا من بني مروان ادور البلاد واتقرب الى الناس بحب علي بن
ابي طالب عليه السلام حتى وردت بلاد الشام فاتيت مسجدا وعلي اطمار فلما سلم الامام دخل صبيان عليه فقال مرحبا بكما وبمن اسمكما على
اسمهما فسالت عنه فقيل ليس في هذه المدينة من يحب عليا عليه السلام غيره وقد سماهما الحسن والحسين ع فقمت فرحا وقلت عنده فضيلة من فضائل علي ع
فخلع علي واعطاني ما لا اجد وارشدني الى فقيه وذكرت عنده ايضا منقبة من مناقب علي عليه السلام فاتينا المسجد فجلست في الصف الى جانب
ذلك المبغض معتما فلما سجد سقط العمامة عنه فاذا راسه راس خنزير فلما سلمنا قلت له ما هذا قال انت صاحب اخي قلت نعم فبكى وقال كنت
مؤذنا فكلما اصبحت لعنت عليا الف مرة فلما كان يوم الجمعة لعنته اربعة الاف مرة فانصرفت من المسجد ونمت فرايت كان الجنة قد فتحت
ورايت محمدا صلى الله عليه واله وعليا والحسن والحسين عليهم السلام يسقون الناس فقال رسول الله ص ما لك علي لعنك الله ولعن علي ثم
بصق في وجهي وقال قم غير الله ما بك من نعمة فانتبهت فاذا راسي ووجهي كما ترى ومنها ما روي عن محمد بن سنان قال دخلت على الصادق عليه السلام
فقال لي من بالباب قلت رجل من الصين قال فادخله فلما دخل قال له ابو عبد الله عليه السلام هل تعرفونا بالصين قال نعم يا سيدي قال وبما
ذا تعرفوننا قال يا ابن رسول الله ص ان عندنا شجرة تحمل كل سنة وردا يكون في اليوم مرتين مكتوبا عليه فاذا كان اول النهار نجد مكتوبا
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله واذا كان اخر النهار فانا نجد مكتوبا عليه لا اله الا الله علي خليفة رسول الله وعنه عن الباقر عليه السلام
ان الامام له عشر دلايل اولها انه يولد مختونا وثانيها انه اول ما يقع على الارض ينظر الى السماء ويشهد الشهادتين وثالثها على عضده
الايمن مكتوب وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ورابعها انه لا يتمطى وخامسها انه لا يتثاءب وسادسها
انه لا يحتلم والشيطان لا يقربه وسابعها ان رايحة نجوه كالمسك والارض تستره وتبتلعه كله وثامنها انه لا يكون له ظل اذا قام في الشمس
وتاسعها ان الشيطان لا يبصره وعاشرها انه يكون مستجاب الدعوة وانه يختم على الحجر كما كان يفعل آباؤه

فصل في اعلام الحسن ع

عن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته فنزلوا
في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة وللزبيري بحذاه تحت نخلة اخرى فقال الزبيري وقد رفع راسه لو كان
في هذه النخلة رطب لاكلنا منه فقال له الحسن عليهما السلام لتشتهي الرطب قال نعم فرفع الحسن عليه السلام يده ودعا بكلام فاخضرت النخلة
واورقت فحملت رطبا فقال الجمال الذي اكتروا منه سحر والله فقال الحسن عليه السلام ويلك ليس هذا سحر ولكنها دعوة ابن نبي مجابة

فصعدوا الى الجبلة وصعدوا اماميها واكلوا فوجدوه لحم طير كما هم كلهم **ومنها** ان عليا عليه السلام كان في الرحبة فقام اليه رجل فقال انا من رعيتك
واهل بلادك قال عليه السلام لست من رعيتي ولا من اهل بلادي ولكن ابن الاصفر بعث بمسائل الى معوية فاقلقته وارسلك الي لاجلها قال صدقت يا امير المؤمنين
ان معوية ارسلني اليك في خفية وانت قد اطلعت على ذلك ولا يعلمه غير الله تعالى فقال عليه السلام سل احد ابني هذين فقال اسال ذا الوفرة يعني الحسن
فاتاه فقال له الحسن عليه السلام جئت تسأل كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما المؤنث
وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض قال نعم فقال الحسن عليه السلام بين الحق والباطل اربع اصابع ما رايته بعينيك فهو حق وقد تسمع باذنيك
باطلا كثيرا وبين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس وقزح اسم للشيطان لا تقل قوس قزح بل هو قوس
الله وعلامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما المؤنث فهو الذي لا يدري اذكر هو ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كانت
انثى حاضت وبدا ثدياها والا قيل له بل فان اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله على رجليه كما ينتكص بول البعير فهو انثى واما عشرة اشياء
بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلق الله الحجر واشد منه الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفي
النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح يحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يردها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت
الملك واشد من ملك الموت الموت واشد من الموت امر الله الذي يدفع الموت **ومنها** ما روي عن عبد الغفار الحارثي عن ابي عبد الله عليه السلام

لفظ يميت ملك الموت صح

قال ان الحسن بن علي عليه السلام كان عنده رجلان فقال لاحدهما انك حدثت البارحة فلانا بحديث كذا وكذا فقال الرجل الاخر انه ليعلم ما كان
وعجب من ذلك فقال عليه السلام انا لنعلم ما يجري بالليل والنهار ثم قال ان الله تبارك وتعالى علم رسوله صلى الله عليه وآله الحلال والحرام والتنزيل
والتاويل فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا علمه كله **ومنها** ما روي عن الحارث الهمداني انه لما مات علي عليه السلام جاء الناس الى الحسن بن علي عليه السلام
وقالوا انت خليفة ابيك ووصيه ونحن السامعون المطيعون لك فامرنا بامرك فقال عليه السلام كذبتم والله ما وفيتم لمن كان خيرا مني فكيف تفون لي
كيف اطمئن اليكم ولا اثق بكم وان كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم معسكر المداين فوافوني هناك فركب وركب معه من اراد الخروج وتخلف
عنه خلق كثير فلم يفوا بما قالوه وبما وعدوه وغروه كما غروا امير المؤمنين عليه السلام من قبله فقام خطيبا وقال غررتموني كما غررتم من كان
قبلي مع اي امام تقاتلون بعدي مع الكافر الظالم الذي لم يؤمن بالله ولا برسوله قط ولا اظهر الاسلام هو ولا بنو امية الا فرقا من السيف
ولو لم يبق لبني امية الا عجوز درداء لبغت دين الله عوجا وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم وجه اليه قائدا في اربعة آلاف وكان من كندة وامره ان
يعسكر بالانبار ولا يحدث شيئا حتى ياتيه امره فلما توجه الى الانبار ونزل بها وعلم معوية بذلك بعث اليه رسلا وكتب اليه معهم انك
ان اقبلت الي اوليتك بعض كور الشام والجزيرة غير منفس عليك وارسل اليه بخمسمائة الف درهم فقبض الكندي عدو الله المال وقلب
على الحسن عليه السلام فقام خطيبا وقال هذا الكندي توجه الى معوية وغدر بي وبكم وقد اخبرتكم مرة بعد مرة انه لا وفاء لكم انتم عبيد
الدنيا وانا موجه رجلا اخر مكانه واني اعلم انه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه ولا يراقب الله في وفيكم فبعث اليه رجلا من مراد
في اربعة آلاف وتقدم اليه بمشهد من الناس وتوكد عليه واخبر انه سيغدر كما غدر الكندي فحلف له بالايمان التي لا تقوم لها الجبال انه
لا يفعل فقال الحسن عليه السلام انه سيغدر فلما توجه الى الانبار ارسل اليه معوية رسلا وكتب اليه بمثل ما كتب الى صاحبه وبعث اليه بخمسمائة
الف درهم ومناه اي ولاية احب من كور الشام او الجزيرة فقلب على الحسن عليه السلام واخذ طريقه الى معوية ولم يحفظ ما اخذ عليه من العهود
بلغ الحسن عليه السلام ما فعل المرادي غدر بي وبكم ورحل الى معوية ثم كتب معوية الى الحسن عليه السلام يا ابن عم لا تقطع الرحم الذي بيني وبينك
فان الناس قد غدروا بك وبابيك من قبلك فقالوا ان خانك الرجلان وغدرا فانا مناصحون لك فقال الحسن عليه السلام لهم لاعودن هذه المرة
فيما بيني وبينكم واني لاعلم انكم غادرون والموعد ما بيني وبينكم ان معسكري بالنخيلة فوافوني هناك والله لا تفون لي بعهد ولتنقضن
الميثاق بيني وبينكم ثم ان الحسن عليه السلام اخذ طريق النخيلة فعسكر عشرة ايام فلم يحضره الا اربعة آلاف فانصرف الى الكوفة فصعد المنبر وقال
يا عجبا من قوم لا حياء لهم ولا دين ولو سلمت الى معوية الامر فايم الله لا ترون فرجا ابدا مع بني امية والله ليسومنكم سوء العذاب حتى تتمنوا الفرج
ولو وجدت اعوانا ما سلمت اليه الامر لانه محرم على بني امية يا عبيد الدنيا ان اكثر اهل الكوفة كتب الى معوية انا معك ان شئت اخذنا
الحسن وبعثناه ثم اغاروا على فسطاطه وضربوه بحربة فاخذ مجروحا ثم كتب جوابا الى معوية انما هذا الامر لي والخلافة لي ولاهل بيتي
وانها لمحرمة عليك وعلى اهل بيتك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله والله لو وجدت صابرين عارفين بحقي غير منكرين ما سلمت لك ولا اعطيتك
ولا اعطيتك ما تريد وانصرف الى الكوفة **في اعلام الحسين بن علي عليه السلام** عن المنهال بن عمرو قال والله انا رايت راس

فقام خطيبا الناس تبلغ خبركم مرة بعد اخرى لا تفون بعهدي وقال احكم المرادي

قال اللهم لا قالوا فلم نكح من سبيهم خولة الحنفية اذ لم يرض بامامتهم قال الباقر عليه السلام امض يا جابر بن يزيد الى جابر بن عبد الله الانصاري
فقل له محمد بن علي يدعوك قال جابر بن يزيد فاتيت منزله وطرقت عليه الباب فناداني جابر بن عبد الله الانصاري من داخل الدار اصبر يا جابر بن
يزيد فاتيت منزله وطرقت عليه الباب فناداني جابر بن عبد الله الانصاري من داخل الدار اصبر يا جابر بن يزيد قال فقلت في نفسي من اين علم جابر
الانصاري اني جابر بن يزيد لا يعرف الدلائل الا الائمة من آل بيت محمد صلى الله عليه وآله والله لاسألنه اذا خرج الي فلما خرج قلت له من اين علمت اني جابر بن يزيد
وانا على الباب وانت داخل الدار قال خبرني مولاي الباقر البارحة انك تسأله عن الحنفية في هذا اليوم وانا باعثك اليك يا جابر بكرة غدا
ادعوك فقلت صدقت قال سر بنا فسرنا جميعا حتى اتينا المسجد فلما بصر مولاي الباقر بنا ونظر الينا قال للجماعة قوموا الى الشيخ فاسألوه حتى ينبئكم
بما سمع ورأى وحدث فقالوا يا جابر هل كان راضيا امامك بامامة علي بن ابي طالب عليه السلام من تقدم فقال اللهم لا قالوا فلم نكح من سبيهم خولة اذ
لم يرض بامامتهم قال جابر آه آه لقد ظننت اني اموت ولا اسأل عن هذا اذ سألتموني فاسمعوا وعوا حضرت السبي وقد ادخلت الحنفية فيمن ادخل
فلما نظرت الى جميع الناس عدلت الى تربة رسول الله صلى الله عليه وآله فرنت رنة وزفرت زفرة واعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادت السلام عليك يا رسول
الله صلى الله عليك وعلى اهل بيتك من بعدك هؤلاء امتك سبتنا سبي النوب والديلم والله ما كان لنا اليهم من ذنب الا الميل الى اهل بيتك فحولت الحسنة سيئة والسيئة حسنة
فسبينا ثم انعطفت الى الناس وقالت لم سبيتمونا وقد اقررنا بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا منعتمونا الزكاة قالت هب الرجال
منعوكم فما بال النسوان المسلمات يسبين واختار كل واحد منهم واحدة من السبايا فسكتت المتكلم كانما القم حجرا ثم ذهب اليها خالد بن غسان وطلحة في
التزويج ورميا اليها ثوبين فقالت لست بعريانة فتكسوني قيل لها انهما يريدان ان يتزايدا عليك فايهما زاد على صاحبه اخذك من السبي قالت هيهات والله لا
يكون ذلك ابدا ولا يملكني ولا يكون لي بعل الا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن امي فسكت الناس ينظر بعضهم الى بعض وورد عليهم
من ذلك الكلام ما ابهر عقولهم واخرس السنتهم وبقي القوم في دهشة من امرها فقال ابو بكر ما لكم ينظر بعضكم الى بعض قال الزبير لقولها الذي
سمعت قال ابو بكر ما لكم ينظر بعضكم الى بعض قال الزبير لقولها الذي سمعت قال ابو بكر ما هذا الامر الذي احصر افهامكم انها جارية من سادات قومها
ولم يكن لها عادة بما لقيت ورأت فلا شك انها داخلها الفزع وتقول ما لا تحصيل له فقالت لقد رميت بكلامك غير مرمى والله ما داخلني فزع
ولا جزع ووالله ما قلت الا حقا ولا نطقت الا صدقا ولا بد ان يكون كذلك وحق هذه البنية ما كذبت ولا كذبت ثم سكتت واخذ طلحة وخالد
ثوبيهما وهي قد جلست ناحية من القوم فدخل علي بن ابي طالب عليه السلام فذكروا له حالها فقال هي صادقة فيما قالت وكان من حالها وقصتها كيت وكيت
في حال ولادتها وقال ان كل ما تكلمت به في حال خروجها من بطن امها هو كذا وكذا وكل ذلك مكتوب على لوح معها فرمت باللوح اليهم لما
سمعت كلامه عليه السلام فقرؤا ذلك على ما ذكر علي بن ابي طالب عليه السلام لا يزيد حرفا ولا ينقص حرفا فقال له ابو بكر خذها يا ابا الحسن بارك الله لك فيها فوثب سلمان فقال
والله ما لاحد هاهنا منة على امير المؤمنين عليه السلام بل المنة لله ولرسوله ولامير المؤمنين والله ما اخذها الا لمعجزه الباهر وعلمه القاهر
وفضله الذي يعجز عنه كل ذي فضل ثم قام المقداد فقال ما بال اقوام قد اوضح الله لهم طريق الهداية فتركوه واخذوا طريق العمى وما من
قوم الا وتبين لهم دلائل امير المؤمنين عليه السلام وقال ابو ذر واعجبا لمن عاند الحق وما من وقت الا وينظر الى بيانه ايها الناس ان الله قد بين لكم
فضل اهل الفضل ثم قال يا فلان اتمن على اهل الحق بحقوقهم وهم بما في يديك احق واولى وقال عمار اناشدكم الله اما سلمنا على امير المؤمنين
هذا في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بامرة المؤمنين فزجره عمر عن الكلام وقام ابو بكر فبعث بخولة الى دار اسماء بنت عميس وقال لها خذي هذه المرأة
واكرمي مثواها فلم تزل خولة عند اسماء حتى قدم اخوها وتزوجها علي بن ابي طالب عليه السلام وكان الدليل على علم امير المؤمنين وفساد ما يورده
القوم من سبيهم انه عليه السلام تزوج بها نكاحا فقالت الجماعة يا جابر بن عبد الله انقذك الله من حر النار كما انقذتنا من حر الشك ومنها
ما رواه ابو بصير قال دخلت المسجد مع ابي جعفر عليه السلام والناس يدخلون ويخرجون فقال لي سل الناس هل يرونني فكل من لقيته سألته
عنه هل رأيت ابا جعفر عليه السلام فيقول لا وهو واقف حتى دخل ابو هارون المكفوف فقال سل هذا فقلت هل رأيت ابا جعفر عليه السلام فقال
اليس هو قائما قلت وما علمك قال وكيف لا اعلم وهو نور ساطع قال وسمعته يقول لرجل من اهل الافريقية ما حال راشد قال خلفته حيا
صالحا يقرئك السلام قال رحمه الله قال مات قال نعم قال متى قال بعد خروجك بيومين قال والله ما مرض ولا به كانت علة وانما يموت من يموت من مرض
وعلة قلت من الرجل قال الرجل كان لنا مواليا وكان لنا محبا ثم قال لئن ترون انه ليس لنا معكم اعين ناظرة او اسماع سامعة لبئس ما رأيتم
والله ما يخفى علينا شيء من اعمالكم فاحضرونا جميعا وعودوا انفسكم الخير وكونوا من اهله تعرفوا به فاني بهذا امر ولدي وشيعتي ومنها
ما رواه الحلبي عن الصادق عليه السلام قال دخل ناس على ابي عليه السلام فقالوا ما حد الامام قال حده عظيم اذا دخلتم عليه فوقروه و

علم مكي

تطيعوه وآمنوا بما جاء به من شيء وعليه ان يملكم وفيه خصلة اذا دخلتم عليه لم يقدر احد ان يملأ عينه منه اجلالا له وهيبة لان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان كذلك وكذلك يكون الامام قالوا فيعرف شيعته قال نعم باسمائهم كلهم قالوا فتعرف لك شيعة قال نعم كلكم
قالوا اخبرنا بعلامة ذلك قال اخبركم باسمائكم واسماء آبائكم وقبائلكم قالوا اخبرنا فاخبرهم قالوا صدقت قال واخبركم عما اردتم ان تسألوا عنه في قوله تعالى
شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء قالوا صدقت قال نحن نعطي شيعتنا ما نشاء من العلم ثم قال يقنعكم قالوا دون هذا نقنع ومنها ما روى ابو عيينة
قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فدخل رجل فقال انا من اهل الشام اتولاكم وابرأ من عدوكم وابي كان يتولى بني امية وكان له مال كثير ولم يكن له
ولد غيري وكان مسكنه بالرملة وكان له جنة يتخلى فيها بنفسه فلما مات طلبت المال فلم اظفر به ولا اشك انه دفنه واخفاه عني قال ابو جعفر
عليه السلام يحب ان تراه وتسأله اين موضع ماله قال اي والله فاني فقير محتاج فكتب ابو جعفر عليه السلام كتابا وختمه بخاتمه ثم قال انطلق بهذا
الكتاب الليلة الى البقيع حتى تتوسطه ثم ناد يا درجان فيأتيك رجل معتم فادفع اليه كتابي فقل انا رسول محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فانه يأتيك
به فاسأله عما بدا لك فاخذ الرجل الكتاب وانطلق قال ابو عيينة فلما كان من الغد اتيت ابا جعفر لانظر ما حال الرجل فاذا هو على الباب ينتظر
ان يؤذن له فاذن فدخلنا جميعا فقال الرجل الله يعلم عند من يضع العلم قد انطلقت البارحة وفعلت ما امرت فاتاني الرجل فقال لا تبرح
من موضعك حتى آتيك به فاتاني برجل اسود وقال هذا ابوك قلت ما هو ابي قال بلى غيره اللهب ودخان الجحيم والعذاب الاليم قلت انت ابي قال نعم
قلت فما غيرك من صورتك وهيئتك قال يا بني كنت اتولى بني امية وافضلهم على اهل بيت النبي بعد النبي فعذبني الله بذلك وكنت انت تتولاهم
فكنت ابغضك على ذلك فحرمتك مالي فزويته عنك وانا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق انت يا بني الى جنتي واحفر تحت الزيتونة فخذ المال
وهو مائة الف فادفع الى محمد بن علي خمسين الفا والباقي لك ثم قال فها هو ذا انا منطلق لآخذ المال وآتيك بمالك قال ابو عيينة فلما كان من قابل
محمد بن علي عليه السلام فقلت ما فعل الرجل صاحب المال قال قد اتاني بخمسين الف درهم فقضيت منها دينا كان علي وابتعت منها ارضا بناحية خيبر ووصلت
منها اهل الحاجة من اهل بيتي ومنها ما روي عن عبد الله بن معاوية الجعفري قال ساحدثكم بما سمعته اذناي ورأته عيناي من ابي جعفر عليه السلام
انه كان على المدينة رجل من آل مروان وانه ارسل الي يوما فاتيته وما عنده احد من الناس فقال لي يا معاوية انما دعوتك لثقتي بك واني
علمت انه لا يبلغ عني غيرك فاحببت ان تلقى عميك محمد بن علي وزيد بن علي وتقول لهما يقول لكما الامير لتكفان عما يبلغني عنكما او لتنكران فخرجت
من عنده متوجها الى ابي جعفر عليه السلام فاستقبلته متوجها الى المسجد فلما دنوت منه تبسم ضاحكا وقال بعث اليك هذا الطاغية ودعاك
وقال لك الق عميك الاحمقين وقل لهما كذا قال فاخبرني ابو جعفر عليه السلام بمقالته كأنه كان حاضرها ثم قال يا ابن عم قد كفينا امره بعد غد فانه
معزول ومنفي الى بلاد مصر والله ما انا بساحر ولا كاهن ولكني اتيت وحدثت قال فوالله ما اتى عليه اليوم الثاني حتى ورد عليه عزله
ونفيه الى مصر وولي المدينة غيره ومنها عن عبد الله بن عطا المكي انه قال اشتقت الى ابي جعفر عليه السلام وانا بمكة فقدمت المدينة وما
قدمتها الا شوقا اليه فاصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد فانتهيت الى بابه عليه السلام نصف الليل فقلت اطرقه هذه الساعة او انتظر حتى
اصبح واني لافكر في ذلك اذ سمعته يقول يا جارية افتحي الباب لابن عطا فقد اصابه برد في هذه الليلة ففتحت الباب ودخلت ومنها ما روى ابو بصير عن
ابي جعفر عليه السلام قال لرجل من اهل خراسان كيف ابوك قال صالح قال انه قد مات ابوك بعدما خرجت حيث صرت الى جرجان ثم قال كيف اخوك قال تركته صالحا
قال قد قتله جار له يقال له صالح يوم كذا في ساعة كذا فبكى الرجل وقال انا لله وانا اليه راجعون بما اصبت فقال اسكن فقد صارا الى الجنة و
الجنة خير لهما مما كانا فيه فقال له الرجل خلفت ابني وجعا شديد الوجع ولم تسألني عنه قال قد برأ وقد زوجه عمه ابنته وانت تقدم عليه
وقد ولد له غلام واسمه علي وهو لنا شيعة واما ابنك فليس لنا شيعة بل هو لنا عدو فقال له الرجل فهل من حيلة قال انه عدو وهو تقي
فقام الرجل قلت من هذا قال رجل من خراسان وهو لنا شيعة وهو مؤمن ومنها ما قال ابو بصير يرويه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
زيد بن الحسن يخاصم ابي في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول انا من ولد الحسن واولى بذلك منك لاني من ولد الاكبر فقاسمني ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وادفعه
الي فابى ابي فخاصمه الى القاضي وكان يختلف معه الى القاضي فبينا هم كذلك ذات يوم في خصومتهم اذ قال زيد بن الحسن عليه السلام اسكت يا ابن
نفسك انك على ان تخصموني بذكرها الامهات والله لا كلمتك بالفصيح من رأسي بل الحق امور واصرف الي ابي فقال يا اخي حلفت يمينا ثقة
بك وعلمت انك لا تكرهني ولا تخيبني حلفت اني لا اكلم زيد بن الحسن ولا اخاصمه وذكر ما كان بينهما فاعفاه ابي واغتنمها زيد فقال
مع محمد بن علي فاعيبه واوذيه فيتسلط علي فغدا على ابي فقال بيني وبينك القاضي فقال انطلق بنا فلما اخرجه قال له يا زيد ان معك
فلا تخفيها ارايتك ان نطقت هذه السكينة التي تسترها مني فشهدت اني اولى بالحق منك افتكف عني قال نعم وحلف له بذلك قال ابي

السكينة المطمئنة باذن الله تعالى فوثبت السكينة من يد زيد بن الحسن على الارض ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد احق منك واولى ولئن لم تكف
لاقتلنك فخر زيد مغشياً عليه فاخذ ابى بيده فاقامه ثم قال يا زيد ان نطقت هذه الصخرة التى نحن عليها اتقبل قال نعم فرجفت الصخرة التى
مما يلى زيد حتى كادت ان تنفلق ولم ترجف مما يلى ابى ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد اولى بالامر منك فكف عنه والا وليت قتلك فخر زيد مغشياً
عليه فاخذ ابى بيده واقامه ثم قال يا زيد ان رايت هذه الشجرة تسير الى اتكف قال نعم فدعا ابى الشجرة فاقبلت تخد الارض حتى اظلتهم ثم قالت
يا زيد انت ظالم ومحمد احق بالامر منك فكف عنه والا قتلتك فغشى على زيد فاخذ ابى بيده وانصرفت الشجرة الى موضعها وحلف زيد ان
لا يتعرض لابى ولا يخاصمه وانصرف زيد فخرج من يومه وقصد عبد الملك بن مروان فدخل عليه وقال اتيتك من عند ساحر كذاب لا يحل
عليك تركه فقص عليه ما راى فكتب عبد الملك الى عامل المدينة ان ابعث الى محمد بن على مقيداً وقال لزيد ارايتك ان وليتك قتله قتلته قال
نعم فلما انتهى الكتاب الى العامل اجاب عبد الملك ليس كتابى هذا خلافاً عليك يا امير المؤمنين ولا رداً لامرك ولكن راجعتك فى
الكتاب نصيحة لك وشفقة عليك فان الرجل الذى اردته ليس اليوم على وجه الارض اعف منه ولا ازهد ولا اورع منه وانه ليقرأ فى محرابه
فيجتمع الطير والسباع تعجباً لصوته وان قراءته لتشبه مزامير داود وانه من اعلم الناس وارقهم واشدهم اجتهاداً وعبادة وكرهت لامير المؤمنين
التعرض له فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فلما ورد الكتاب على عبد الملك سر بما انهى اليه الوالى وعلم انه قد نصحه فدعا بزيد بن
الحسن فاقراه الكتاب فقال اعطاه وارضاه فقال عبد الملك هل تعرف امراً غير هذا قال نعم عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ودرعه وخاتمه وعصاه
وتركته فاكتب اليه فيه فان هو لم يبعث به فقد وجدت الى قتله سبيلاً فكتب عبد الملك الى العامل ان احمل الى ابى جعفر محمد بن على الف الف درهم وليعطيك
ما عنده من ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى العامل منزل ابى جعفر بالمال فاقراه الكتاب فقال اجلنى اياماً قال نعم فهيأ ابى متاعاً ثم حمله ودفعه الى العامل
فبعث به الى عبد الملك فسر به سروراً شديداً فارسل الى زيد فعرضه عليه فقال زيد والله ما بعث اليك من متاع رسول الله صلى الله عليه
وآله بقليل ولا كثير فكتب عبد الملك الى ابى انك اخذت مالنا ولم ترسل الينا ما طلبنا فكتب اليه ابى قد بعثت اليك بما قد رايت فان شئت كان ما طلبت
وان شئت لم يكن فصدقه عبد الملك وجمع اهل الشام وقال هذا متاع رسول الله صلى الله عليه وآله قد اتيت به ثم اخذ زيداً فقيده
وبعث به الى ابى وقال له لولا انى لا اريد ان ابتلى بدم احد منكم لقتلتك وكتب الى ابى قد بعثت اليك بابن عمك فاحسن ادبه فلما اتى به اطلق عنه وكساه
ثم ان زيداً ذهب الى سرج فسمه ثم اتى به ابى فناشده الا ركبت هذا السرج قال ابى ويحك يا زيد ما اعظم ما تأتى به وما يجرى على يديك انى
لاعرف الشجرة التى نحت منها ولكن هكذا قدر فويل لمن اجرى الله على يديه الشر فاسرج له فركب ابى ونزل الطريق متورماً فامر باكفان له
كان فيها ثوب ابيض احرم فيه وقال اجعلوه فى اكفانى وعاش ثلاثاً ثم مضى لسبيله وذلك السرج عند آل محمد معلق ثم ان زيد بن الحسن بقى
اياماً فعرض له داء فلم يزل يتخبط ويهذى وترك الصلوة حتى مات ومنها ما روى جابر الجعفى قال خرجت مع ابى جعفر عليه السلام الى الحج
وانا زميله اذ اقبل ورشان فوقع على عضادتى محمله فتراءيته لاخذه فصاح بى يا جابر فانه استجار بنا اهل البيت فقلت وما الذى شكى
اليك قال شكى الى انه يفرخ فى هذا الجبل منذ ثلث سنين وان حية تاتيه وتاكل فراخه فسالنى ان ادعو الله عليها ليقتلها ففعلت وقد قتلها
الله تعالى ثم سرنا حتى اذا كان وقت السحر قال لى انزل يا جابر فنزلت فاخذت بخطام الجمل ونزل وتنحى يمنة عن الطريق ثم عمد الى روضة من الارض
ذات رمل فكشف الرمل يمنة ويسرة وهو يقول اللهم اسقنا وطهرنا اذ بدا حجر مربع ابيض من الرمل فاقلعه فنبع له عين ماء صاف فتوضينا
وشربنا منه ثم ارتحلنا فاصبحنا دون قرية ونخل فعمد الى نخلة يابسة فدنا منها وقال ايتها النخلة اطعمينا مما خلقه الله فيك فلقد
رايت النخلة تنحنى حتى جعلنا نتناول من ثمرها ونأكل فاذا اعرابى يقول ما رايت سحراً كاليوم فقال ابو جعفر عليه السلام يا اعرابى لا تكذب علينا
اهل البيت فانا ليس منا ساحر ولا كاهن ولكن علمنا اسماء من اسماء الله تعالى نسأل بها فنعطى وندعو فنجاب **فصل فى اعلام جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام** عن سعد الاسكاف قال كنت عند ابى عبد الله عليه السلام ذات يوم اذ دخل عليه رجل من اهل الجبال بهدايا والطاف
وكان فيما اهدى اليه جراب من قديد الوحش فنثره ابو عبد الله عليه السلام وقال القها الى الكلاب قال الرجل لم قال انها ليست بذكية فقال الرجل
اشتريتها من رجل مسلم ذكر انها ذكية فرده ابو عبد الله عليه السلام فى الجراب وتكلم عليه بكلام لم ادر ما هو ثم قال للرجل قم فادخله ذلك البيت وضعه فى
زاوية ففعل فسمع القديد يقول يا ابا عبد الله ليس مثلى ياكله ولا اولاد الانبياء انى لست بذكى فحمل الرجل الجراب وخرج فقال ابو عبد الله عليه السلام ما
قال الرجل قال اخبرنى كما اخبرتنى به انه غير ذكى فقال ابو عبد الله عليه السلام اما علمت يا هرون انا نعلم ما لا يعلمه الناس قال بلى فخرج والقاه
على كلب لقيه ومنها ما روى عن عتيبة بياع القصب قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اصبح الصبح ما تقول له قلت لا ادرى قال انا اقبله ثم

في وجهه اية الكرسي ثم قال عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة رسوله وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة امير المؤمنين والائمة من بعده الا تنحيت عن طريقنا
ولم تؤذنا فانا لا نؤذيك فانه ينصرف عنك قال عبد الله فقدمت الكوفة فلما خرجت توجهت اجمة وابن عمي صحبني رأينا اسدا في الطريق فقلت له
ما قال فتطرف اليه وقد طأطأ راسه وادخل ذنبه بين رجليه وركب الطريق راجعا من حيث جاء فقال ابن عمي ما سمعت كلاما احسن من كلامك
هذا فقلت هذا كلام الامام جعفر بن محمد فقال اشهد انه الامام الذي فرض الله طاعته وما كان ابن عمي يعرف قليلا ولا كثيرا قال فدخلت على
ابي عبد الله عليه السلام من قابل فاخبرته الخبر فقال ترى اني لم اشهدكم بئس ما رايت ثم قال لي ان مع كل ولي اذنا سامعة وعينا ناظرة ولسانا
ناطقا ثم قال يا عبد الله صرفته عنكما وعلامة ذلك انكما في البرية على شاطئ النهر واسم ابن عمك مثبت عندنا وما كان الله ليميته حتى يعرفه
هذا الامر قال فرجعت الى الكوفة فاخبرت ابن عمي بمقالة ابي عبد الله ففرح فرحا شديدا وما زال مستبصرا حتى مات ومنها ان الحسن بن
العلاء قال بعث على ابي عبد الله رجل من اهل خراسان فقال ان فلان بن فلان بعث معي بجارية وامرني ان ادفعها اليك قال لا حاجة لي فيها انا
اهل بيت لا يدخل الدنس بيوتنا قال لقد اخبرني انها ربيبة حجره قال انها قد افسدت قال لا علم لي بهذا قال اني اعلم انه كذا ومنها ان رجلا من اهل
اقبل الى ابي عبد الله فقال له ما فعل فلان قال لا علم لي به قال انا اخبرك بعث معك بجارية ولا حاجة لي فيها قال ولم قال لانك لم تراقب الله
فيها حيث عملت ما عملت ليلة نهر بلخ حيث صنعت ما صنعت فسكت الرجل وعلم انه اخبره بامر يعرفه ومنها ما قال بعض اصحابنا قال حملت مالا
الى ابي عبد الله عليه السلام فاستكثرته في نفسي فلما دخلت عليه دعا بغلام واذا الطست في اخر الدار ثم امره ان ياتي به ثم تكلم بكلام لما اتي بالطست
فانحدرت الدنانير من الطست حتى حالت بيني وبين الغلام ثم التفت الي وقال اترى نحتاج الى ما في ايديكم انما ناخذ منكم ما ناخذ لنطهركم به ومنها
عن صفوان بن يحيى عن جابر قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فخرجنا معه فاذا نحن برجل اضجع جديا ليذبحه فصاح الجدي فقال ابو عبد الله عليه السلام
للرجل كم ثمن هذا الجدي فقال اربعة دراهم فحلها من كمه فدفعها اليه وقال خل سبيله قال فسرنا واذا بصقر قد انقض على دراجة فصاح الدراج فاومى
ابو عبد الله عليه السلام الى الصقر بكمه فرجع عن الدراج فقلت لقد رأينا عجبا من امرك قال نعم ان الجدي لما اضجعه الرجل ليذبحه وبصر بي قال استجير
بالله وبكم اهل البيت مما يراد مني وكذلك قالت الدراجة ولو ان شيعتنا استقامت لاسمعتهم منطق الطير ومنها ان داود بن كثير الرقي قال دخلت
على ابي عبد الله عليه السلام فدخل عليه موسى ابنه وهو ينتفض فقال له ابو عبد الله عليه السلام كيف اصبحت قال اصبحت في كنف الله
متقلبا في نعم الله اشتهي عنقود عنب جرشي ورمانة خضراء قال داود سبحان الله هذا الشتاء فقال يا داود ان الله قادر على كل شيء ادخل
البستان فدخلت البستان فاذا شجرة عليها عنقود من عنب جرشي وعلى اخرى رمانة خضراء فقلت امنت بسركم وعلانيتكم فقطعتهما واخرجتهما
الى موسى عليه السلام فقعد ياكل فقال يا داود والله لهو افضل من رزق قديم خص الله به مريم ابنة عمران من الافق الاعلى ومنها ان ابن
رئاب قال كان لي اخ جارودي فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي ما فعل اخوك الجارودي قلت صالح هو مرضي عند القاضي وعند الجيران
في كل الحالات غير انه لا يقر بولايتكم قال ما يمنعه من ذلك قلت يزعم انه ورع فقال اين كان ورعه ليلة نهر بلخ فقدمت على اخي فقلت له
ثكلتك امك دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وسالني عنك فاخبرته انك مرضي عند القاضي وعند الجيران في الحالات كلها غير انك لا تقر
بولايتكم فقال ما يمنعه من ذلك قلت يزعم انه متورع فقال اين كان ورعه ليلة نهر بلخ فقال اخبرك ابو عبد الله بهذا قلت نعم قال اشهد
انه حجة رب العالمين قلت اخبرني عن قصتك قال اقبلت من وراء نهر بلخ وصحبني رجل معه وصيفة فارهة فقال لي اما ان تقتبس لنا نارا فاحفظ
عليك واما ان اقتبس نارا وتحفظ علي قلت اذهب واقتبس واحفظ عليك فلما ذهب قمت الى الوصيفة وكان مني اليها ما كان والله ما افشت
ولا افشيت لاحد ولم يعلم بذلك الا الله فدخله رعب فحججت في السنة الثانية وهو معي فادخلته على ابي عبد الله عليه السلام فذكرنا الحديث فما خرج
من عنده حتى قال بامامته ومنها ان الوليد بن صبيح قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام في ليلة اذ طرق الباب طارق فقال للجارية انظري من
هذا فخرجت ثم دخلت فقالت هو عمك عبد الله بن علي فقال ادخليه فقال لنا ادخلوا البيوت فدخلنا بيتا اخر فسمعنا منه حسا ظننا ان
الداخل بعض نسائه فلصق بعضنا ببعض فاقبل الداخل على ابي عبد الله عليه السلام فلم يدع شيئا من القبيح الا قاله في ابي عبد الله عليه السلام ثم خرج
وخرجنا فاقبل يحدثنا من الموضع الذي قطع كلامه عند دخول الرجل عليه فقال بعضنا لقد استقبلك هذا بشيء ما ظننا
ان احدا استقبلك به حتى لقد هم بعضنا ان يخرج اليه فيوقع به فقال مه لا تدخلوا فيما بيننا فلما مضى من الليل ما مضى طرق الباب
طارق فقال للجارية انظري من هذا فخرجت ثم عادت فقالت هو عمك عبد الله بن علي فقال لنا عودوا الى مواضعكم ثم اذن له فدخل بشهيق
ونحيب وبكاء وهو يقول يا ابن اخي اغفر لي غفر الله لك اصفح عني صفح الله عنك فقال غفر الله لك يا عم ما الذي احوجك الى هذا قال اني لما

اوشك الحمى اشي اتاني رجلان اسودان عليهما ثياب فشدا وثاقي وقال احدهما الآخر انطلق به الى النار فانطلقوا بي فمررت برسول الله ص فقلت يا رسول
الله ما يفعل بي قال او لست الذي اسمعت ابني ما اسمعته فقلت يا رسول الله ص لا اعود فامرهما فخليا عني واني لاجد الم الوثاق فقال ابو عبد الله
عليه السلام اوص فقال بم اوصي فما لي مال وان لي عيالا كثيرا وعلي دين فقال ابو عبد الله ع دينك علي وعيالك الي فاوصى فما خرجنا
من المدينة حتى مات فضم ابو عبد الله عليه السلام عياله وقضى دينه وزوج ابنه ابنته ومنها ان عبد الرحمن بن الحجاج قال كنت مع ابي عبد
الله ع بين مكة والمدينة وهو على بغلة وانا على حمار وليس معنا احد فقلت يا سيدي ما علامة الامام قال يا عبد الرحمن اترى لو قال لهذا
الجبل سر لسار فنظرت والله الى الجبل فاذا هو يسير فنظر اليه فقال اني لم اعنك ومنها ان داود الرقي قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام
فقال له ما لي ارى لونك متغيرا قلت غرمت دينا فادحا عظيما وقد هممت بركوب البحر الى السند لاتيان اخي فلان فقال انا اذ شئت فافعل قلت يروعني شدة
هول البحر وزلازله فقال ان الذي يحفظك في البر هو حافظك في البحر يا داود ولولا اسمي وروحي ما اطردت الانهار ولا اينعت الثمار ولا اخضرت الاشجار
قال داود فركبت البحر حتى كنت بحيث ما شاء الله من ساحل البحر بعد مسيرة مائة وعشرين يوما خرجت قبل الزوال يوم الجمعة فاذا السماء متغيمة
واذا نور ساطع من قرن السماء الى حد الارض واذا صوت خفي يا داود هذا اوان قضاء دينك فارفع راسك فقد سلمت قال فرفعت وامض فوق
عليك بما وراء الاكمة الحمراء فاتيتها فاذا صفائح من ذهب احمر ممسوح احد جانبيه وفي الجانب الآخر مكتوب هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب قال فقبضتها ولها قيمة لا تحصى فقلت لا احدث فيها حتى آتي المدينة فقدمتها فدخلت على ابي عبد الله ع فقال لي يا داود انما اعطاك
ذلك النور الذي سطع لك لا ما ذهبت اليه من الذهب لكن هو لك هنيئا مريئا عطاء لك من رب كريم فاحمد الله قال داود فسالت معتبا
خادمه فقال كان في ذلك الوقت الذي تصف يحدث اصحابه منهم خيثمة وحمران وعبد الاعلى مقبلا عليهم بوجهه يحدثهم بمثل ما ذكرت فلما
حضرت الصلوة قام فصلى بهم قال فسالت هؤلاء كلهم جميعا فحكوا لي الحكاية ومنها ان محمد بن مسلم قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
اذ دخل عليه المعلى بن خنيس باكيا فقال ع ما يبكيك قال بالباب قوم يزعمون ان ليس لكم علينا فضل وانكم وهم شيء واحد فسكت ثم دعا بطبق
من تمر فاخذ منه تمرة فشقها نصفين واكل التمر وغرس النوى في الارض فنبت فحمل بسرا فاخذ منها واحدة فشقها فاخرج منها رقا
ودفعه الى المعلى وقال له اقرا واذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله علي المرتضى والحسن والحسين وعلي بن الحسين
عدهم واحدا واحدا الى الحسن العسكري وابنه ع ومنها ان ابا خديجة روى ان رجلا من كندة وكان سياف بني العباس قال لما جاء ابو الدوانيقي
بابي عبد الله عليه السلام واسمعيل امرني بقتلهما وهما محبوسان في بيتين فاتى عليه اللعنة الى ابي عبد الله عليه السلام ليلا فاخرجه وضربه بسيفه
حتى قتله ثم اخذ اسمعيل ليقتله فقاتله ساعة ثم قتله ثم جاء اليه فقال له ما صنعت قال لقد قتلتهما وارحتك منهما فلما اصبح اذا ابو عبد الله
واسمعيل جالسان فاستاذنا فقال ابو الدوانيق للرجل الست زعمت انك قتلتهما قال بلى لقد عرفتهما كما اعرفك قال فاذهب الى الموضع الذي قتلتهما فيه فجاء فاذا بجزورين منحورين قال فبهت ورجع واخبره
فنكس راسه وعرفه ما راى فقال لا يسمعن منك احد فكان كقوله تعالى في عيسى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ومنها ان
عيسى بن مهران قال كان رجل من اهل خراسان من وراء النهر وكان موسرا وكان محبا لاهل البيت وكان يحج في كل سنة وقد وظف على
نفسه لابي عبد الله عليه السلام في كل سنة الف دينار من ماله وكانت تحته ابنة عم له تساويه في اليسار والديانة فقالت
في بعض السنين يا ابن عم حج بي في هذه السنة فاجابها الى ذلك فتجهزت للحج وحملت لعيال ابي عبد الله عليه السلام وبناته من فواخر ثياب
خراسان ومن الجوهر والبز وغيره اشياء كثيرة خطيرة واعد زوجها الف دينار التي اعدها في كيس كعادته لابي عبد الله عليه السلام وجعل
الكيس في ربعة فيها حلي بنت عمه وطيب وشخص يطلب المدينة فلما وردها صار الى ابي عبد الله عليه السلام فسلم عليه واعلمه انه حج
باهله وساله الاذن لابنة عمه في المصير الى منزله للتسليم على اهله وبناته فاذن لها ابو عبد الله ع فصارت اليهم وفرقت عليهم ما حملت
واقامت عندهم يوما وانصرفت فلما كان من الغد قال لها زوجها اخرجي تلك الربعة لنسلم الالف الدينار الى ابي عبد الله عليه السلام
فقالت هي في موضع كذا فاخذها وفتح القفل فلم يجد الدنانير وكان فيها حليها وثيابها فاستقرض من اهل بلده الف دينار ورهن
الحلي عندهم على ذلك وصار الى ابي عبد الله عليه السلام فقال تلك الالف الدينار وصلت الينا قال يا مولاي وكيف ذلك وما علم بمكانها
وغيري وغير ابنة عمي قال مسنا ضيقة فوجهنا من اتى بها من شيعتنا من الجن فاني كلما اريد امرا بعجلة ابعث واحدا منهم في ذلك فزاد ذلك
في بصيرة الرجل ورجع بالذهب على اصحابه وسر به واسترجع الحلي منهم ثم انصرف الى منزله فوجد امراته تجود بنفسها فسال عن خبرها
فقالت خادمتها اصابها وجع في فؤادها وهي في هذه الحال فغمضها وسجاها وشد حنكها وتقدم في اصلاح ما يحتاج اليه من الكفن

والكافور وحضر قبرها ومضى الى ابي عبد الله عليه السلام واخبره وسأله ان يتفضل بالصلوة عليها فقام عليه السلام وصلى ركعتين ودعا
ثم قال للرجل انصرف الى اهلك فانها لم تمت وستجيئها في رحلك فارجع قال فمضيت وهي في حال سلامة كما وصف ابو عبد الله ثم حججنا
بها بمكة وخرج ابو عبد الله عليه السلام ايام الحج فبينما الامرأة تطوف بالبيت اذ رأت ابا عبد الله يطوف والناس قد حفوا به فقالت لزوجها
من هذا الرجل قال هو ابو عبد الله قالت هذا والله الرجل الذي رأيته يشفع الى الله في ردّ روحي الى جسدي **ومنها** ما قال الحسن بن
سعيد عن عبد العزيز قال كنت اقول بالربوبية فيهم فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال يا عبد العزيز ضع ماء اتوضأ ففعلت فلما
دخل يتوضأ قلت في نفسي هذا الذي قلت فيه ما قلت فلما خرج قال لي يا عبد العزيز لا تحمل البناء فوق ما يطيق فينهدم انا عبيد مخلوقون
لعبادة الله عز وجل **ومنها** ان صفوان الجمال قال كنت بالحيرة مع ابي عبد الله عليه السلام اذ اقبل الربيع وقال اجب امير المؤمنين فلم يلبث
ان عاد قلت اسرعت الانصراف قال انه سألني عن شيء فاسأل الربيع عنه قال صفوان وكان بيني وبين الربيع لطف فخرجت الى الربيع وسألته
فقال اخبرك بالعجب ان الاعراب خرجوا يجتنون الكماة فاصابوا في البر خلقا ملقى فاتوني به فادخلته على الخليفة فلما رآه قال نحّه وادع
جعفرا فدعوته فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء ما فيه قال الهواء مكفوف قال ففيه سكان قال نعم قال وما سكانه قال خلق ابدانهم
ابدان الحيتان ورؤسهم رؤس الطير ولهم اعرفة كاعرفة الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة واجنحة كاجنحة الطير من الوان اشد بياضا من
الفضة المجلوة فقال الخليفة هلم الطست فجئت بها وفيها ذلك الخلق فاذا هو والله كما وصفه جعفر عليه السلام فلما خرج جعفر قال يا ربيع
هذا الشيخ المعترض في حلقي كان اعلم الناس **ومنها** ان بشرا النبال قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ استأذن عليه رجل
فاذن له ثم دخل المجلس فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما انقى ثيابك [illegible] النبها قال هي لباس بلادنا ثم قال جئتك بهدية فدخل غلام و
معه جراب فيه ثياب فوضعه ثم تحدث ساعة ثم قام فقال ابو عبد الله عليه السلام ان بلغ الوقت وصدق الوصف فهو صاحب الرايات السود من
خراسان ثم قال للغلام الحقه فسأله ما اسمك فقال عبد الرحمن فقال ابو عبد الله عليه السلام عبد الرحمن والله
الله ثلث مرات هو هو ورب الكعبة قال بشر فلما قدم ابو مسلم جئت حتى دخلت عليه فاذا هو الرجل الذي دخل علينا **ومنها** ان حماد بن
عمار الخزاعي قال بعثني ابو الدوانيق الى المدينة وبعث معي مالا كثيرا وامرني ان اتضرع لاهل هذا البيت واحفظ مقالتهم قال فلزمت
الزاوية التي مما يلي القبر فلم اكن انحى منها الا وقت الصلوة لا في ليل ولا في نهار قال واقبلت اطرح الى السؤال الذين حول القبر الدراهم
ومن هو فوقهم الشيء بعد الشيء حتى ناولت شبابا من بني الحسن ومشيخة حتى الفوني والفتهم في السر قال وكلما اكثرت دنوت من ابي عبد
الله عليه السلام يلاطفني ويكرمني حتى اذا كان يوما من الايام بعدما نلت حاجتي مما كنت اريد من بني الحسن وغيرهم دنوت من ابي عبد الله عليه السلام
وهو يصلي فلما قضى صلوته التفت الي وقال تعال يا حماد فجئت ولم اكن انتمي باسمي ولا اكني بكنيتي فقال قل لصاحبك يقول لك جعفر كان اهل
بيتك الى غير هذا منك احوج منهم الى هذا تجيء الى قوم شبابا محتاجين فتدس اليهم فلعل احدهم يتكلم بكلمة تستحل بها سفك دمه فلو بررتهم
ووصلتهم واغنيتهم كانوا الى هذا احوج مما تريد منهم قال فلما اتيت ابا الدوانيق قلت جئتك من عند ساحر كان من امره كذا
وكذا قال صدق والله كانوا الى غير هذا احوج اياك ان يسمع منك هذا الكلام انسان **ومنها** ان محمد الكندي قال ان ابا الدوانيق
بالربذة وجعفر الصادق عليه السلام بها قال من يعذرني من جعفر والله لاقتلنه قال فدعاه فلما دخل عليه جعفر قال يا امير المؤمنين ارفق
فوالله لقل ما اصحبك فقال ابو الدوانيق انصرف ثم قال لعيسى الحقه فسله ايموت به فخرج يشتد حتى لحقه فقال يا ابا عبد الله ان امير المؤمنين
يقول ايموت به قال لا بل بي **ومنها** ان ابا بصير قال قال الصادق عليه السلام اكتم علي ما اقول لك في المعلى بن خنيس قلنا افعل قال انه ما كان ينال
درجتنا الا بما ينال منه داود بن علي قلت وما الذي يصيبه من داود بن علي قال يدعوه فيضرب عنقه ويصلبه قلت متى قال ذلك من قابل
فلما كان من قابل ولي داود المدينة فقصد قتل المعلى فدعاه وسأله عن اصحاب ابي عبد الله عليه السلام وسأله ان يكتبهم له فقال ما اعرف
من اصحاب ابي عبد الله احدا وانما انا رجل اختلف في حوائجه قال تكتمني اما انك ان كتمتني قتلتك فقال له المعلى بالقتل تهددني والله لو كانوا تحت قدمي
ما رفعت قدمي عنهم فقتله وصلبه كما قال عليه السلام **فصل في اعلام موسى بن جعفر عليه السلام** عن علي بن ابي حمزة البطائني قال خرج
موسى بن جعفر عليه السلام في بعض الايام من المدينة الى ضيعة له خارجة عنها واصحبته وكان راكبا بغلة وانا على حمار لي فلما صرنا في
بعض الطريق اعترضنا اسد فاحجمت خوفا واقدم ابو الحسن عليه السلام غير مكترث به فرأيت الاسد يتذلل لابي الحسن عليه السلام ويهمهم فوقف
له ابو الحسن عليه السلام كالمصغي الى همهمته ووضع الاسد يده على كفل بغلته وخفت من ذلك خوفا شديدا ثم تنحى الاسد الى جانب الطريق

الشجى المعترض في حلقي ل

دحول ابو الحسين عليه السلام وجهه الى القبلة وجعل يدعو ثم حرك شفتيه بما لم افهمه ثم اومى الى الاسد بيده ان امض فهمهم الاسد همهمة
طويلة وابو الحسن عليه السلام لوجهه فاتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت جعلت فداك ما شان هذا الاسد فلقد خفته والله
عليك وعجبت من شانه معك فقال انه خرج يشكو الي عسر الولادة على لبوته وسالني ان اسال الله ليفرج عنها ففعلت ذلك والقي في روعي
انها تلد له ذكرا فخبرته بذلك فقال لي امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على احد من شيعتك شيئا من السباع
فقلت امين ومنها ما روي عن الرافقي قال كان لي ابن عم يقال له الحسين بن عبد الله وكان زاهدا من اعبد اهل زمانه يتقيه السلطان لجده
في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يغضبه وكان يحتمل ذلك لصلاحه فدخل يوما المسجد فيه موسى بن
جعفر عليه السلام فاتاه فقال له يا ابا علي ما احب الي ما انت عليه الا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة قال وما المعرفة قال اذهب وتفقه
قال عمن قال عن فقهاء المدينة فذهب وكتب الحديث ثم جاءه وقرءه عليه قال اذهب وتفقه واطلب العلم فذهب وكتب الخلاف فجاءه وعرض
عليه فاسقطه كله وقال اذهب واعرف وكان الرجل معنيا بدينه فلم يزل يترصد ابا الحسن عليه السلام حتى خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له
يا ابن رسول الله اني احتج عليك بين يدي الله تعالى فدلني على ما يجب علي معرفته فاخبره ابو الحسن عليه السلام بامر امير المؤمنين ع وحقه وما يجب
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وامر الحسن والحسين وامر علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ثم سكت فقال جعلت فداك من الامام
اليوم قال ان اخبرتك تقبل قال نعم قال انا هو قال فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى شجرة هناك وقل لها يقول لك موسى بن جعفر
اقبلي قال فاتيتها فرايتها تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها بالرجوع فرجعت فاقر به ثم لزم الصمت والعبادة وكان من قبل يرى
الرؤيا الصالحة الحسنة ثم انقطعت عنه الرؤيا فراى ابا عبد الله عليه السلام في النوم فشكى اليه انقطاع الرؤيا فقال له عليه السلام لا تغتم فان
المؤمن اذا رسخ في الايمان رفعت عنه الرؤيا ومنها ان عيسى شلقان قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وانا اريد ان اساله
عن ابي الخطاب فقال لي مبتدئا من قبل ان اجلس يا عيسى ما منعك ان تلقى ابني موسى فتساله عن جميع ما تريد قال عيسى فذهبت الى العبد الصالح وهو
يقعد في الكتاب وعلى شفتيه اثر المداد فقال لي مبتدئا يا عيسى ان الله اخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحولوا عنها ابدا واخذ ميثاق الوصيين
على الوصية فلم يتحولوا عنها ابدا وان قوما ايمانهم عارية وان ابا الخطاب ممن اعير الايمان فسلبه الله فضممته الي وقبلت بين عينيه وقلت بابي انتم
بعضها من بعض ثم رجعت الى الصادق عليه السلام فقال لي ما صنعت قلت اتيته فاخبرني مبتدئا من غير ان اساله عن جميع ما اردت فعلمت عند
ذلك انه صاحب هذا الامر فقال يا عيسى ان ابني هذا الذي رايت لو سالته عما بين دفتي المصحف لاجابك فيه بعلم ثم اخرجه ذلك اليوم من الكتاب
ومنها ان هشام بن احمر قال قال ابو الحسن الاول عليه السلام هل علمت احدا من اهل المغرب قد قدم قلت لا قال بلى قدم رجل فركب وركبت معه حتى
انتهينا الى الرجل فاذا رجل من اهل المغرب معه رقيق فقلت اعرض علينا فعرض علينا تسع جوار كل ذلك يقول ابو الحسن عليه السلام لا
حاجة لي فيها ثم قال اعرض علينا قال ما عندي شيء قال بل اعرض علينا قال لا والله ما عندي الا جارية مريضة قال ما عليك ان تعرضها فا
فابى عليه ثم انصرف ثم انه ارسلني من الغد اليه فقال لي قل له كم غايتك فيها فاذا قال كذا وكذا فقل قد رضيت فاتيته فقال ما كنت اريد
ان انقصها من كذا فقلت قد رضيت بذلك وهي لك فقال هي لك ولكن من الرجل الذي كان معك بالامس قلت رجل من بني هاشم
قال من اي بني هاشم قلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك عن هذه الوصيفة اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني امراة من اهل الكتاب
فقالت ما هذه الوصيفة التي معك قلت اشتريتها لنفسي قالت ما ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه جارية ينبغي ان تكون
عند مثلك ان هذه جارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض ولا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد له غلاما يدين له شرق الارض و
غربها قال فاتيته بها فلم تلبث الا قليلا حتى ولدت الرضا عليه السلام ومنها ان المهدي الخليفة امر بحفر بئر بقرب قبر العبادي لعطش
الحاج هناك فحفر اكثر من مائة قامة فبينما هم يحفرون اذ خرقوا خرقا واذا تحته هواء لا يدرى ما قعره وهو مظلم وللريح فيه دوي
فادلوا رجلين الى مستقره فلما خرجا تغيرت الوانهما فقالا راينا هواء واسعا وراينا بيوتا قائمة ورجالا ونساء وابلا وبقرا وغنما و
كلما مسسنا شيئا رايناه هباء فسال فلم يدر احد ما هو فقدم ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام على المهدي فساله عن ذلك فقال اولئك
اصحاب الاحقاف وهم بقية من قوم عاد ساخت بهم منازلهم وذكر على مثل قول الرجلين ومنها ما روي عن احمد بن عمر الحلال قال سمعت
الاخرس يذكر موسى بن جعفر عليهما السلام بسوء فاشتريت سكينا وقلت في نفسي والله لاقتلنه اذا خرج من المسجد فاقمت على ذلك وجلست
فما شعرت الا برقعة ابي الحسن عليه السلام قد طلعت علي فيها مكتوب بحقي عليك لما كففت عن الاخرس فان الله ثقتي وهو حسبي فما مضى ايام الا

يقول امين امين وانصرف الاسد حتى غاب عن اعيننا ومضى ابو الحسن عليه السلام

انفقها على ذلك

وقد مات

اعلام

ومنها **فصل في علي بن موسى الرضا عليه السلام** روي ان المطر احتبس بخراسان في عهد المامون فلما دخل عليه السلام
قال ادع الله يا ابا الحسن ان يمطر الناس وكان ذلك يوم الجمعة قال نعم فامر الناس ان يصوموا ثلثة ايام السبت والاحد والاثنين وخرج
الى الصحراء يوم الاثنين وخرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اللهم انت يا رب عظمت حقنا اهل البيت فتوسلوا
بنا كما امرت واملوا فضلك ورحمتك وتوقعوا احسانك ونعمتك فاسقهم سقية نافعة عامة غير ضارة وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من
مشهدهم الى منازلهم ومقرهم قال الرواة فوالذي بعث بالحق محمدا نبيا لقد نسجت الرياح الغيوم وارعدت وابرقت وتحرك الناس فقال الرضا
على رسلكم فليس هذا الغيم لكم انما هو لاهل موضع كذا فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت سحابة اخرى تشتمل على رعد وبرق فتحركوا فقال
على رسلكم فما هذه لكم انما هي لبلد كذا فما زال حتى جاء عشر سحايب حتى جاءت سحابة حادية عشر فقال ايها الناس هذه بعثها الله لكم فاشكروا
على تفضله عليكم وقوموا الى مقاركم ومنازلكم فانها مسامتة رؤسكم ممسكة عنكم الى ان تدخلوا مقاركم فما زالت السحابة ممسكة الى
ان قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فملأت الاودية وجعل الناس يقولون هنيئا لولد رسول الله كرامات الله له وقد قال لهم الرضا
حين برز وهم حضور اتقوا الله ايها الناس في نعمه عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه واياديه
اعلموا انكم لا تشكرون الله بشيء بعد الايمان بالله وبرسوله وبعد الاعتراف بحقوق اولياء الله من آل محمد احب اليكم من معاونتكم لاخوانكم
المؤمنين على دنياهم التي هي معبرهم الى جنان ربهم فان من فعل ذلك كان من خاصة الله ثم ان المامون سمع ذلك فقال له خواصه
حسبت بهذا الساحر قد ملأ الدنيا بمخرقته بهذا المطر فقعد من الغد للناس فقال حاجبه يا ابن موسى لقد عدوت طورك ان بعث الله بمطر
مقدور وقته فان كنت صادقا فاحيي هذين واشار الى اسدين مصورين على مسند المامون فصاح الرضا عليه السلام بالصورتين دونكما الفاجر
فافترساه ولا تبقيا له عينا ولا اثرا فوثبت الصورتان وقد عادتا اسدين فتناولا الحاجب ورضضاه وهشماه واكلاه والقوم ينظرون
متحيرين فلما فرغا اقبلا على الرضا فقالا يا ولي الله في ارضه ماذا تامرنا ان نفعل بهذا يشيران الى المامون فغشي على المامون لما سمع
فقال الرضا قفا فوقفا ثم قال الرضا عليه السلام صبوا عليه ماء الورد فتفعل به ذلك فعاد الاسدان يقولان اتاذن لنا ان نلحقه بصاحبه
قال لا فان لله فيه تدبيرا هو ممضيه وقال عودا الى مقركما كما كنتما فعادا الى المسند وصارا صورتين كما كان فقال المامون الحمد لله الذي كفاني
شر حميد بن مهران يعني الرجل المفترس ومنها ما روي عن ابي هاشم الجعفري ان المامون قال للرضا عليه السلام يوما انا بابك كان عندنا
علم ما كان وما يكون الى يوم القيمة وانت تدعيه وهذه الزاهرية حظيتي لا اقدم عليها احدا من جواري حملت غير مرة وكل ذلك تسقط
وهي حبلى فاطرق ساعة ثم قال لا تخف من سقطها فانها تسلم وانها تلد لك غلاما اشبه الناس بامه وقد زاد الله في خلقه مزيدتين في
يده اليمنى خنصرا زائدة ليست بالمدلاة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة فولدت وقد عاش الولد وكان كذلك ومنها ما قال ابو هاشم الجعفري رضي الله عنه لما بعث المامون
رجاء بن ابي الضحاك لحمل ابي الحسن علي بن موسى الرضا على طريق الاهواز ولم يمر على طريق الكوفة فيفتتن به اهلها وكنت بالشرقي من
ايذج فلما سمعت به سرت اليه وهو بالاهواز وانتسبت له وكان اول لقائي له وكان مريضا وكان زمن القيظ فقال ابغ لي طبيبا
فاتيته بطبيب فنعت له بقلة فقال الطبيب لا اعرف رجلا على وجه الارض يعرف اسمها غيرك فمن اين عرفتها الا انها ليست في هذه
الاوان ولا هذا الزمان قال له فابغ لي قصب السكر فقال وهذه ادهى من الاولى ما هذا بزمان قصب السكر فقال الرضا عليه السلام بلى هما
في ارضكم هذه وزمانكم هذا وخذ هذا معك وامضيا الى شاذروان الماء فاعبراه فيرفع لكما جوخان اي بيدر فاقصداه فستجدان هناك
رجلا اسود في جوخانه فقولا له اين منبت قصب السكر واين منابت الحشيشة الفلانية فذهب على ابي هاشم اسمها فقال يا ابا هاشم
دونك القوم فقمت واذا الجوخان والرجل الاسود قال فسالناه فاومى الى ظهره فاذا قصب السكر فاخذنا منه حاجتنا ورجعنا الى الجوخان
فلم نر صاحبه فيه فرجعنا الى الرضا عليه السلام فحمد الله تعالى فقال لي الطبيب ابن من هذا قلت ابن سيد الانبياء قال فعنده من اقاليد النبوة
شيء قلت نعم قد شهدت وليس بنبي قال فوصي نبي قلت اما هذا فنعم فبلغ ذلك رجاء بن ابي الضحاك فقال لاصحابه لئن اقام بعد هذا لتمدن
اليه الرقاب فارتحل به ومنها ان احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال اني كنت من الواقفة على موسى بن جعفر عليه السلام واشك في الرضا
فكتبت اليه اسأله عن مسائل ونسيت ما كان اهم المسائل الي فجاءني الجواب عن جميعها ثم قال وقد نسيت اهم المسائل وفسرها فاستبصرت ثم قلت له يا ابن رسول الله اني اشتهي ان تدعوني الى دارك في اوقات تعلم انه لا مفسدة
من الدخول عليكم من ايدي الاعداء قال ثم انه بعث الي مركوبا في يوم آخر فخرجت فاتيته فصليت معه العشائين وقعد يورد علي
من العلوم ابتداء واساله فيجيبني الى ان مضى كثير من الليل ثم قال للغلام هات الثياب التي انام فيها لينام احمد البزنطي فيها فانا الخطر

بالي ان ليس في الدنيا من هو احسن حالا مني بعث الامام مركوبه الي وجاء وقعد الي وامر لي بهذا الاكرام وكان الامام قد هم بالنهوض فجلس
و قال يا احمد لا تفخر على اصحابك بذلك فان صعصعة بن صوحان مرض فعاده امير المؤمنين عليه السلام واكرمه ووضع يده على جبهته و
جعل يلاطفه فلما اراد النهوض قال يا صعصعة لا تفتخر على اخوانك بما فعلت فانما فعلت جميع ذلك لانه كان تكليفا لي **و منها** ما
عن محمد بن الفضيل الصيرفي قال دخلت على الرضا عليه السلام و سألته عن اشياء واردت ان اسأله عن سلاح رسول الله صلى الله عليه واله
فاغفلته فخرجت ودخلت الى منزل الحسين بن بشار فاذا غلام الرضا عليه السلام اتى ومعه رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم انا بمنزلة ابي ووارثه
وعندي ما كان عنده و سلاح رسول الله عندي **فصل في اعلام محمد بن علي الجواد التقي عليه السلام** عن ابي
هاشم داود بن القسم الجعفري قال دخلت على ابي جعفر الثاني عليه السلام ومعي ثلث رقاع غير معنونة واشتبهت علي واغتممت لذلك فتناول
احدها وقال هذه رقعة زياد بن شبيب ثم تناول الثانية وقال هذه رقعة محمد بن حمزة و تناول الثالثة وقال هذه رقعة فلان فبهتت فقال
فتبسم **و منها** ما قال ابو هاشم جاء رجل الى محمد بن علي عليه السلام فقال يا ابن رسول الله ان ابي مات وكان له مال ولست اقف على ماله ولي عيال
كثيرون وانا من مواليكم فاغثني فقال له اذا صليت العشاء الاخرة فصل على محمد وال محمد فان اباك يأتيك في النوم ويخبرك بامر المال ففعل
الرجل ذلك فرأى اباه في النوم فقال يا بني مالي في موضع كذا فخذه وامض الى ابن رسول الله صلى الله عليه واله واخبره اني دللتك على المال
فذهب الرجل واخذ المال فاخبر الامام عليه السلام بامر المال فقال الحمد لله الذي اكرمك واصطفاك **و منها** ما روى احمد بن محمد عن ابي الحسين بن
خلاد عن ابي جعفر عليه السلام قال لي بالمدينة يا معمر اركب قلت الى اين قال اركب كما يقال لك فركبت معه فانتهينا الى واد به اكمة فقال قف هيهنا فوقفت
ومضى ثم اتاني فقلت جعلت فداك اين كنت قال دفنت ابي الساعة وكان بخراسان **و منها** ما روى داود بن محمد النهدي عن عمران بن محمد الاشعري
قال دخلت على ابي جعفر الثاني عليه السلام وقضيت حوائجي وقلت له ان ام الحسن تقرئك السلام وتسألك ثوبا من ثيابك تجعله كفنا لها قال
قد استغنت عن ذلك فخرجت ولا ادري ما معنى ذلك فاتاني الخبر انها قد ماتت قبل ذلك بثلثة عشر يوما او اربعة عشر يوما **و منها** ما
روى احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سهل بن اليسع قال كنت مجاورا بمكة فصرت الى المدينة فدخلت على ابي جعفر الثاني عليه السلام فاردت ان اسأله
عن كسوة يكسونيها فلم يتفق لي ان اساله حتى ودعته واردت الخروج فقلت اكتب اليه واسأله فكتبت اليه كتابا وصرت الى المسجد على ان
اصلي ركعتين واستخير الله مائة مرة فان اوقع الله في قلبي ان ابعث اليه بالكتاب بعثته والا خرقته فوقع في قلبي ان لا ابعثه فخرقت الكتاب
وخرجت من المدينة وبينا انا سائر اذ رأيت رسولا ومعه ثياب في منديل وهو يتخلل القطار ويسأل عن محمد بن سهل القمي حتى انتهى الي فقال مولاي
بعث اليك بهذا واذا ملائتان قال احمد بن محمد فقضى ابني فغسلته حين مات فكفنته فيهما **و منها** ما روى ابو سليمان عن صالح بن محمد بن
داود اليعقوبي قال لما توجه الامام عليه السلام لاستقبال المأمون الى ناحية الشام امر ابو جعفر ان يعقد ذنب دابته وذلك في يوم صائف شديد
الحر لا يوجد الماء فقال بعض من كان معه لا عهد له بركوب الدواب ان موضع عقد ذنب البرذون غير هذا قال فما مررنا الا يسيرا حتى ضللنا
الطريق بمكان كذا ووقعنا في وحل كثير فسد ثيابنا وما معنا ولم يصبه الا شيء من ذلك **و منها** ما روي عن ابي اروشا انه قال ان المعتصم
جماعة من وزرائه فقال اشهدوا لي على محمد بن علي بن موسى زورا واكتبوا كتابا انه اراد ان يخرج ثم دعاه فقال انك اردت ان تخرج علي فقال والله ما فعلت
شيئا من ذلك قال ان فلانا وفلانا شهدوا عليك بذلك فاحضروا فقالوا نعم هذه الكتب اخذناها من بعض غلمانك قال وكان جالسا في بهو فرفع ابو جعفر
الثاني عليه السلام يده وقال اللهم ان كانوا كذبوا علي فخذهم قال فنظرنا الى ذلك البهو كيف يرجف ويذهب ويجيء وكلما قام واحد وقع فقال المعتصم يا ابن
رسول الله اني تائب مما قلت فادع ربك ان يسكنه فقال اللهم سكنه انك تعلم انهم اعداؤك واعدائي فسكن **فصل في اعلام
علي بن محمد الهادي عليه السلام** روى عن ابي هاشم الجعفري انه كان منقطعا الى ابي الحسن بعد ابيه ابي جعفر وجده الرضا عليهم السلام
فشكى الى ابي الحسن عليه السلام ما يلقى من الشوق اليه اذا انحدر من عنده الى بغداد ثم قال يا سيدي ادع الله لي فربما لم استطع ركوب
الماء خوف الاصعاد والبطوء عنك فسرت اليك على الظهر ومالي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه فادع الله ان يقويني على زيارتك
فقال قواك الله يا ابا هاشم وقوى برذونك قال الراوي كان ابو هاشم يصلي الفجر ببغداد ويسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك
في عسكر سر من رأى ويعود من يومه الى بغداد اذا شاء على ذلك البرذون بعينها وكان هذا من اعجب الدلائل التي شوهدت **و منها**
ما روى جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن ابي هاشم قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام فكلمني بالهندية فلم احسن ان ارد عليه وكان بين
يديه ركوة ملاء حصا فتناول حصاة واحدة ووضعها في فيه ومصها مليا ثم رمى بها الي فوضعتها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتى

تكلّمت بثلثة وسبعين لساناً وانا افهمها ومنها ما رواه يحيى بن زكريا الخزاعي قال حدّثني ابو هاشم الجعفري قال خرجت مع ابي الحسن عليه السلام
الى ظاهر سرّ من رأى نتلقى بعض القادمين فابطؤا وطرح لابي الحسن عليه السلام غاشية السرج فجلس عليها فشكوت اليه قصر يدي وضيق حالي
فاهوى بيده الى رمل هناك فناولني منه كفّاً وقال اتسع بهذا يا ابا هاشم واكتم ما رأيت فخبأته معي ورجعنا فابصرته فاذا هو يتّقد كالنيران ذهباً
حمراء فدعوت صائغاً الى منزلي وقلت له اسبك هذه السبيكة فسبكها وقال ما رأيت ذهباً اجود من هذا وهو كهيئة الرمل فمن اين
لك هذا فقلت كان عندنا قديماً ومنها ما قال ابو هاشم كنت بالمدينة حين مرّ بها بُغا ايام الواثق في طلب الاعراب فقال ابو الحسن
عليه السلام اخرجوا بنا حتى ننظر الى تعبية هذا التركي فخرجنا فوقفنا فمرّت بنا تعبيته فمرّ بنا تركي فكلّمه الامام عليه السلام بلسان التركية
فنزل عن فرسه وقبّل حافر فرس الامام فحلّفت التركي وقلت له ما قال لك الرجل فقال هذا نبيّ قلت لا قال دعاني باسم سمّيت به في صغري
في بلاد الترك ما علمه احد الا الساعة ومنها ما روي عن علي بن ابراهيم بن محمد الطائفي قال مرض المتوكل من خراج خرج به فلم يجسر احد
ان يمسّه بحديد وقد اشرف به على الموت فنذرت امّه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن عليه السلام مالاً جزيلاً من مالها فقال له الفتح بن
خاقان قد عجز الاطبّاء لو بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن فسألته فربما كان عنده حيلة تفرّج الله بها عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول
ورجع فقال قال خذوا كسب الغنم فديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله تعالى فهزأ الاطباء به فقال الفتح وهل يضرّ
ذلك قالوا لا ولكن لا ينفع قال والله لارجونّ فيه الصلاح فاحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه
وبشّرت امّ المتوكل بعافيته فحملت الى ابي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها فلمّا كان بعد ايّام كثيرة سعى البطحائي بابي الحسن
الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح فتقدّم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلاً ويأخذ ما يجد عنده من الاموال والسلاح ويحمله
اليه قال ابراهيم بن محمد قال لي سعيد الحاجب صرت الى دار ابي الحسن ليلاً ومعي سلّم فصعدت فيه الى السطح فلم ادر كيف اصل الى الدار فناداني
ابو الحسن من الدار يا سعيد مكانك حتى يأتوك بالشمعة فاتوا بها فنزلت فوجدت عليه جبّة صوف وسجّادة على حصير بين يديه وهو مقبل الى
القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها وفتّشتها فلم اجد فيها شيئاً ووجدت بدرة مختومة بخاتم امّ المتوكل وكيساً مختوماً معها فقال ابو الحسن عليه السلام
دونك المصلّى فرفعته فوجدت سيفاً في جفن ملبوساً فاخذت ذلك وصرت الى المتوكل فلمّا نظر الى خاتم امّه على البدرة بعث اليها فخرجت اليه
فسألها عن البدرة فقالت نذرت في علّتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها اليه فامر ان يضمّ الى البدرة
بدرة اخرى وقال لي احمل ذلك الى ابي الحسن فحملت الجميع اليه واستحييت منه فقلت يا سيّدي عزّ عليّ دخول بيتك بغير اذنك ولكنّي مأمور
قال وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ومنها عن صالح بن سعيد ان المتوكل بعث الى ابي الحسن عليه السلام يدعوه الى الحضور الى
العسكر فلمّا وصل امر المتوكل ان يحجب عنه في يومه فنزل في خان الصعاليك فدخلت عليه فيه فقلت في كل الامور ارادوا اطفاء نورك
والتقصير بك حتى انزلوك في هذا الخان فقال هيهنا انت يا ابن سعيد ثم اومى بيده فاذا روضات وجنّات وانهار فيها حور وولدان فحار بصري
وكثر تعجّبي فقال عليه السلام حيث كنّا فهذا لنا ومنها ما روي عن ابي يعقوب قال رأيت ابا الحسن مع احمد بن الخصيب يتسايران وقد قصر عنه
ابو الحسن فقال ابن الخصيب سر فقال له ابو الحسن عليه السلام انت المقدّم فما لبثنا الا اربعة ايام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخصيب
ثمّ قال وقد الحّ عليه ابن الخصيب على ابي الحسن في الدار التي نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها اليه فقال ابو الحسن عليه السلام لاقعدنّ
لك من الله مقعداً لا يبقى لك معه باقية فاخذه الله في تلك الايام وقُتل

فصل في اعلام الحسن بن علي العسكري عليه السلام

عن ابي هاشم الجعفري قال كنت في الحبس مع جماعة فحبس ابو محمد عليه السلام واخوه جعفر فخففنا له وقبّلت وجه الحسن واجلسته على مضربة
كانت عندي وجلس جعفر قريباً منه فقال جعفر واشطناه باعلى صوته يعني جارية له فزجره ابو محمد عليه السلام وقال له اسكت وانّهم رأوا فيه
اثر السكر وكان المتولّي لحبسه هو صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يدّعي انّه علوي فالتفت ابو محمد عليه السلام وقال لولا ان
فيكم من ليس منكم لاعلمتكم متى يفرج الله عنكم واومى الى الجمحي فخرج فقال ابو محمد عليه السلام هذا الرجل ليس منكم فاحذروه وانّ في ثيابه
قصّة قد كتبها الى السلطان يخبره بما تقولون فيه فقام بعضهم ففتّش ثيابه فوجد فيها القصّة يذكرنا فيها بكل عظيمة ويعلمه انّا نريد
ان ننقب الحبس ونهرب ومنها ما قال ابو هاشم كان الحسن عليه السلام يصوم فاذا افطر اكلنا معه ما كان يحمله اليه غلامه في جونة مختومة
وضعفت يوماً عن الصوم فافطرت في بيت آخر على كعكة وما شعر بي احد ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه اطعم ابا هاشم شيئاً
فانّه مفطر فتبسّمت فقال ممّ تضحك يا ابا هاشم اذا اردت القوّة فكل اللحم فان الكعك لا قوّة فيه فقلت صدق الله ورسوله وانتم عليكم

السلام فاكلت فقال افطر ثلثا فان المنة لا ترجع لمن انهكه الصوم في اقل من ثلث فلما كان في اليوم الذي اراد الله ان يفرج عنا جاءنا الغلام فقال
يا سيدنا احمل فطورك فقال احمل وما احسبنا ناكل منه فحمل الطعام الظهر واطلق عنه العصر وهو صائم فقال كلوا هنأكم الله **ومنها** ما قال
ابو هاشم سأل الفهفكي ابا محمد عليه السلام ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهما واحدا ويأخذ الرجل القوي سهمين قال عليه السلام لان المرأة ليس عليها
جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة انما ذلك على الرجال فقلت في نفسي قد كان قيل لي ان ابا العوجاء سأل ابا عبد الله عليه السلام عن هذه
معا
المسألة فاجابه بمثل هذا الجواب فاقبل عليه السلام علي فقال نعم هذه مسألة ابن ابي العوجاء والجواب منا واحد اذا كان معنى المسألة واحدا
جرى لآخرنا ما جرى لاولنا واولنا وآخرنا في العلم والامر سواء ولرسول الله ولامير المؤمنين عليه السلام فضلهما **ومنها** ما قال ابو هاشم
اني قلت في نفسي اشتهي ان اعلم ما يقول ابو محمد ع في القرآن اهو مخلوق ام غير مخلوق والقرآن سوى الله فاقبل علي وما بلغك ما روي عن ابي عبد
الله عليه السلام لما نزلت قل هو الله احد خلق الله لها اربعة آلاف جناح فما كانت تمر بملا من الملائكة الا خشعوا لها وقال هذه نسبة الرب تبارك وتعالى
ومنها ما قال ابو هاشم سمعت ابا محمد ع يقول ان الله ليعفو يوم القيمة عفوا لا يخطر على بال العباد حتى يقول اهل الشرك والله ربنا ما
كنا مشركين فذكرت في نفسي حديثا حدثني به رجل من اصحابنا من اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ ان الله يغفر الذنوب جميعا
فقال الرجل ومن اشرك فانكرت ذلك وتنمرت للرجل وانا اقول في نفسي اذ اقبل علي فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
وانتهرت الرجل
لمن يشاء بئس ما قال هذا وبئس ما روى **ومنها** ما قال ابو هاشم سأل محمد بن صالح الارمني ابا محمد عليه السلام عن قوله تعالى لله
الامر من قبل ومن بعد فقال له الامر من قبل ان يأمر به وله الامر من بعد ان يأمر به بما يشاء فقلت في نفسي هذا قول الله الا له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين فاقبل علي فقال هو كما اسررت في نفسك الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين قلت اشهد انك حجة الله و
ابن حجته في عباده وخلقه **ومنها** ما قال ابو هاشم انه سأله عن قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات قال ع كلهم من آل محمد صلى الله عليه وآله الظالم
لنفسه الذي لا يقر بالامام والمقتصد العارف بالامام والسابق بالخيرات الامام فجعلت افكر في نفسي عظم ما اعطى الله آل محمد وبكيت
فنظر الي وقال الامر اعظم مما حدثت به نفسك من عظم شان آل محمد فاحمد الله ان جعلك متمسكا بحبلهم تدعى يوم القيمة بهم اذا دعي
كل اناس بامامهم انك على خير **ومنها** ما قال ابو هاشم سأل محمد بن صالح الارمني عن قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
هل يمحو الا ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف قول هشام بن الحكم انه لا يعلم بالشيء حتى يكون فنظر الي فقال تعالى
الله الجبار الحاكم العالم بالاشياء قبل كونها قلت اشهد انك حجة الله **ومنها** ما قال ابو هاشم سمعته يقول من الذنوب التي لا تغفر
قول الرجل ليتني لم اواخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا هو الدقيق وينبغي للرجل ان يتفقد من نفسه كل شيء فقال صدقت يا ابا هاشم
الزم ما حدثتك به نفسك فان الشرك في الناس اخفى من دبيب النمل وقال الذر على الصفا في الليلة الظلماء **ومنها** ما قال ابو هاشم
سمعته ع يقول ان في الجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف فحمدت الله في نفسي وفرحت بما اتكلف من حوائج الناس فنظر
الي وقال نعم اقدم على ما انت عليه فان اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الآخرة جعلك الله منهم **ومنها** ما قال ابو هاشم
دخلت والحجاج بن سفيان العبدي على ابي محمد ع فسأله عن المبايعة فقال له ربما بايعت الناس فتواضعهم المواضعة الى الاصل قال لا بأس
الدينار بالدينارين بينهما خرزة فقلت في نفسي هذا شبه ما يفعله المربون فالتفت الي فقال انما الربا الحرام ما قصد به الى الحرام
فاذا جاوزت حدود الربا وزوي عنه فلا بأس الدينار بالدينارين يدا بيد ويكره ان لا يكون بينهما شيء يوقع صاحب المرئ والمسمع
عليه البيع **فصل في اعلام المهدي صاحب المرئ والمسمع عليه السلام عجل الله فرجه** خالي سعيد الخراساني
عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام قال اذا قام القائم بمكة واراد ان يتوجه الى الكوفة نادى مناديه الا لا يحمل احد منكم طعاما
ولا شرابا ويحمل معه حجر موسى بن عمران الذي انبجست منه اثنتا عشرة عينا فلا ينزل منزلا الا نصبه فانبعث منه العيون فمن كان جائعا
شبع ومن كان عطشانا روي فيكون زادهم حتى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة فاذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائما
فمن كان جائعا شبع ومن كان عطشانا روي **ومنها** ما روي عن ابراهيم الكرخي قال حدثنا نسيم خادم ابي محمد ع قال قال لي صاحب
الزمان وقد دخلت عليه بعد عشرة ايام من مولده فعطست عنده فقال يرحمك الله ففرحت فقال لي الا ابشرك في العطاس قلت بلى
قال هو امان من الموت الى ثلثة ايام **ومنها** ما روي عن احمد بن راشد عن بعض اخوانه من اهل المدائن قال كنت مع رفيق لي حاجا
فاذا شاب قاعد عليه ازار ورداء فقومناهما مائة وخمسين دينارا وفي رجله نعل صفراء ما عليها غبار ولا اثر السفر فدنا سائل

سائل فتناول من الارض شيئاً فاعطاه فاكثر له السائل الدعاء وقام الشاب فذهب فغاب فدنونا من السائل فقلنا ما اعطاك فقال اعطاني
حصاة من ذهب فقدرناها عشرين مثقالاً فقلت لصاحبي مولانا معنا ولا نعرفه اذهب بنا نطلبه فطلبنا في الموقف كله فلم نجده فرجعنا وسألنا
عنه من كان حوله فقالوا شاب علوي من المدينة يحج في كل سنة ماشياً ومنها ما قال محمد بن يوسف الشاشي انه لما انصرفت من العراق
كان عندنا رجل بمرو يقال له محمد بن الحصين الكاتب وقد جمع مالاً للغريم فسألني عن امر الغريم فاخبرته بما رأيته من الدلائل فقال عندي مال للغريم
فما تأمرني به فقلت وجهه الى حاجز فقال لي فوق حاجز احد فقلت نعم الشيخ فقال اذا سألني الله عن ذلك اقول انك امرتني قلت نعم وخرجت
من عنده فلقيته بعد سنين فقال هو ذا اخرج الى العراق ومعي مال للغريم واعلمك اني وجهت بمائتي دينار على يد العابر بن يعلى الفارسي
واحمد بن علي الكلثومي وكتبت الى الغريم بذلك وسألته الدعاء فخرج الجواب بما وجهت وذكر انه كان له قبلي الف دينار وقد وجهت اليه بمائتي
دينار واني شككت ان الباقي له عندي فاذكرني وكان كما وصف فازال الله عني ذلك وقال ان اردت ان تعامل احداً فعليك بابي الحسين الاسدي
بالري فقلت اكان كما كتب اليك قال نعم وجهت بمائتي دينار لاني شككت فازال الله عني ذلك فورد موت حاجز بعد يومين او ثلثة
فصرت اليه فاخبرته بموت حاجز فاغتم لذلك فقلت لا تغتم فان ذلك دلالة لك في توقيعه اليك واعلامه ان المال الف دينار والثانية
امره اياك بمعاملة الاسدي لعلمه بموت حاجز ومنها ما قال محمد بن الحسين التميمي حدثني رجل من اهل استراباد قال صرت الى العسكر
ومعي ثلثون ديناراً في خرقة منها دينار شامي فوافيت الباب اني لقاعد اذ خرج الي جارية او غلام الشك مني قال هات ما معك قلت ما
معي شيء فدخل ثم خرج وقال معك ثلثون ديناراً في خرقة خضراء منها دينار شامي ومعه خاتم قد كنت نسيته فاوصلتها اليه ما كان معي
اخذت الخاتم ومنها ما قال ابو محمد [illegible] الطباخ حدثني ابي قال ابنت لابي الحسن [illegible] شديد لضيقة اصابتني فلم اجده في البيت فانصرفت فدخلت
مدينة ابي جعفر فلما صرت في الرحبة حاذاني رجل [illegible] وجهه [illegible] وقبض على يدي ودس الي صرة بيضاء فنظرت فاذا عليها كتابة فيها اثنا عشر
ديناراً وعلى الصرة مكتوب مسعود الطباخ ومنها ما روي عن جعفر بن حمدان عن حسن بن حسين الاسترابادي قال كنت في الطواف فشككت
فيما بيني وبين نفسي في الطواف فاذا شاب قد استقبلني حسن الوجه فقال طف اسبوعاً آخر ومنها ما قال ابن محمد بن شاذان حدثني بالنعيم قال
اجتمع عندي خمسمائة درهم الا عشرين درهماً فانفت ان ابعث بها ناقصة فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثت بها الى محمد بن احمد القمي ولم اكتب كم لي فيها شيء فانفذ الي كتابه وصل
خمسمائة درهم لك فيها عشرون درهماً ومنها ما قال حدثنا جماعة عن احمد عن ابي الرجاء المصري وكان من الصالحين قال خرجت في الطلب
بعد مضي ابي محمد عليه السلام فقلت في نفسي لو كان شيء لظهر بعد ثلث سنين فسمعت صوتاً ولم ار شخصاً يا نصر بن عبد ربه قل لاهل مصر هل
رأيتم رسول الله صلى الله عليه وآله فآمنتم به قال ابو الرجاء لم اعلم ان اسم ابي عبد ربه وذلك اني ولدت بالمدائن فحملني ابو عبد الله النوفلي الى مصر فنشأت
بها فلما سمعت الصوت لم اعرج على شيء وخرجت ومنها ما روي عن [illegible] ابن ابي روح قال وجهت الي امرأة من اهل دينور فاتيتها وقالت يا
ابن روح انت اوثق من في ناحيتنا [illegible] واني اريد ان اودعك امانة اجعلها في رقبتك تؤديها وتقوم بها فقلت افعل ان شاء الله تعالى
فقالت هذه دراهم في هذا الكيس المختوم لا تحله ولا تنظر ما فيه حتى تؤديه الى من يخبرك بما فيه وهذا قرطي يساوي عشرة دنانير وفيه ثلث
حبات لؤلؤ تساوي عشرة دنانير ولي الى صاحب الزمان حاجة اريد ان يخبرني بها قبل ان اسأله عنها فقلت وما الحاجة قالت عشرة دنانير
استقرضتها امي في عرسي لا ادري ممن استقرضتها ولا ادري الى من ادفعها فان اخبرك بها فادفعها الى من يأمرك بها فحملت المال وخرجت حتى
دخلت بغداد فاتيت حاجز بن يزيد الوشاء فسلمت عليه وجلست قال الك حاجة قلت هذا مال دفع الي لا ادفعه اليك حتى تخبرني كم هو ومن
دفعه جاءتني [illegible] بامرك واذا فيها لا تقبل من احمد بن ابي روح فوجه به الى سر من رأى فقلت لا اله الا الله هذا الذي اردت فخرجت ووافيت
فقلت ابدأ بجعفر سر من رأى فدنوت من باب دار ابي محمد فخرج الي خادم فقال انت احمد بن ابي روح قلت نعم قال هذه الرقعة اقرأها فقرأتها فاذا فيها بسم الله
ثم تفكرت فقلت الرحمن الرحيم يا ابن ابي روح اودعتك عاتكة بنت الديراني كيساً فيه الف درهم بزعمك وهو خلاف ما تظن وقد اديت فيه الامانة ولم تفتح
الكيس ولم تدر ما فيه وفيه الف درهم وخمسون ديناراً صحاحاً ومعك قرط زعمت المرأة انه يساوي عشرة دنانير صدقت مع الفصين اللذين فيه وفيه ثلث
حبات لؤلؤ شراؤها عشرة دنانير وهي تساوي اكثر فادفع ذلك الى خادمتنا فلانة فانا قد وهبناه لها وصر الى بغداد وادفع المال الى الحاجز وخذ منه ما
يعطيك لنفقتك الى منزلك واما عشرة الدنانير التي زعمت ان امها استقرضتها في عرسها وهي لا تدري من صاحبها بل هي تعلم لمن هي هي لكلثوم بنت احمد
وهي ناصبية فتحرجت ان تعطيها واحبت ان تقسمها في اخواتها فاستأذنتنا في ذلك فلتفرقها في ضعفاء اخواتها ولا تعودن يا ابن ابي روح
الى القول بجعفر والمحنة له وارجع الى منزلك فان عدوك قد مات وقد رزقك الله اهله وماله فرجعت الى بغداد وناولت الكيس حاجزاً فوزنه

ابدأ بهم فان كانت المحنة من عندهم والا مضيت الى جعفر

فلم الیّه ألف درهم وخمسون دیناراً فقال لی الشیخ ردّها وقال امرت بدفعها الیک لتنفقها فأخذتها وانصرفت الی الموضع الذی نزلت فیه وقد
جاءنی من یخبرنی ان عمّی قد مات واهلی یأمروننی بالانصراف الیهم فرجعت واذا هو قد مات وورثت منه ثلاثة آلاف دینار ومائة الف درهم
ومنها ما روی عن احمد بن ابی روح قال وجّهت الیّ امرأة الی بغداد الی ابی الحسن الخضر بن محمد لاوصله وامرنی ان لا اوصله الا لابی جعفر محمد بن عبد الله
العمری فامرنی ان ادفعه الی غیره فقلت وامرنی ان اسأله الدعاء للعلة التی هو فیها واسأله عن الوبر یحلّ لبسه فدخلت بغداد وصرت الی العمری
فأبی ان یأخذ المال وقال صر الی ابی جعفر محمد بن احمد وادفع الیه فانه امره بان یأخذه وقد خرج الذی طلبت فجئت الی ابی جعفر فاوصلته الیه فاخرج الیّ رقعة
فاذا فیها بسم الله الرحمن الرحیم سألت الدعاء عن العلة التی تجدها وهب الله لک العافیة ودفع عنک بعض ما تجده من الحرارة وعافاک وصحّ
لک جسمک وسألت ما یحلّ ان یصلّی فیه من الوبر والسمور والسنجاب والفنک والدلق والحواصل فأما السمور والثعالب فحرام علیک الصلاة فیه
وعلی غیرک ویحلّ علیک جلود المأکول من اللحم اذا لم یکن لک غیره وان لم یکن لک ما تصلّی فیه فالحواصل جائز لک ان تصلّی فیه والفراء متاع من
الغنم ما لم یذبح بارمینیة تذبحه النصاری علی الصلیب فجائز لک ان تلبسه اذا ذبحه اخ لک **ومنها** ما روی سعد عن عبد الله قال حدثنا علی بن محمد
الرازی المعروف بعلان الکلینی قال سمعت الشیخ العمری یقول صحبت رجلاً من اهل السواد ومعه مال للغریم فانفذه فردّ علیه وقیل له اخرج
حق ولد عمک منه وهو اربع مائة فبقی الرجل باهتاً متحیّراً فنظر فی حساب المال فاذا الذی نصّ علیه فی ذلک المال کما قال **ومنها** ما قال
الکلینی اخبرنا جماعة من اصحابنا انه بعث الی ابی عبد الله الجنید وهو بواسط غلاماً وامره ببیع متاعه فقبض ثمنه فلما اعتبر الذی نقص ثمانیة عشر
قیراطاً وحبة فوزن من عنده ثمانیة عشر قیراطاً وحبة **ومنها** انه قال ابو جعفر ولد لی مولود فکتبت استأذن فی تطهیره یوم السابع فکتبت
بموته فورد الجواب یخلف الله علیک غیره فسمّه احمد ومن بعد جعفر فجاء کما قال علیه السلام وکتبت فی معنیین واردت ان اکتب فی معنی ثالث فقلت
فی نفسی لعله یکره ذلک فخرج الیّ الجواب فی المعنیین والمعنی الثالث الذی طویته ولم اکتب به

الباب الخامس عشر فی الدلالات علی

صحة امامة الائمة الاثنی عشر علیهم السلام عن ابن بابویه قال حدثنا علی بن احمد الدقاق قال حدثنا محمد بن یعقوب عن علی بن احمد عن ابی علی محمد بن
اسمعیل بن موسی بن جعفر عن احمد بن القاسم العجلی عن احمد بن یحیی المعروف ببرد عن محمد بن خداهی عن عبد الله بن ایوب عن عبد الله بن هشام
عبد الکریم بن عمر الخثعمی عن حبابة الوالبیة قالت رأیت امیر المؤمنین علیه السلام فی سوق الخمیس بیده الدرة یضرب بها بیاعی الجرّی والمارماهی والزمیر
والطافی ویقول لهم یا بیاعی مسوخ بنی اسرائیل وجند بنی مروان فقام الیه فرات بن احنف فقال له یا امیر المؤمنین وما جند بنی مروان فقال اقوام
حلقوا اللحی وفتلوا الشوارب فلم ار ناطقاً احسن نطقاً منه ثم اتبعته فلم ازل اقفو اثره حتی قعد فی رحبة المسجد فقلت له یا امیر المؤمنین ما دلالة الامامة
فقال ائتینی بتلک الحصاة واشار بیده الی حصاة فأتیته بها فطبع فیها بخاتمه ثم قال لی یا حبابة اذا ادّعی مدّع الامامة فقدر ان یطبع کما رأیتنی افعل فاعلمی
انه امام مفترض الطاعة والامام لا یعزب عنه شیء یریده قالت ثم انصرفت حتی قبض امیر المؤمنین علیه السلام فجئت الی الحسن بن علی علیه السلام وهو
فی مجلس امیر المؤمنین یسألونه فقال لی یا حبابة الوالبیة فقلت نعم قال هاتی ما معک فأعطیته الحصاة فطبع فیها کما طبع امیر المؤمنین علیه السلام
قالت ثم اتیت الحسین بن علی علیه السلام وهو فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله فقرّب ورحّب ثم قال لی اتریدین دلالة الامامة فقلت ای والله یا سیدی
قال هاتی ما معک فناولته الحصاة فطبع لی فیها قالت ثم اتیت علی بن الحسین علیه السلام وقد بلغ بی الکبر الی ان عیبت وانا اعدّ یومئذ مائة وثلاث
عشرة سنة فرأیته راکعاً وساجداً مشغولاً بالعبادة فیئست من الدلالة فأومی الیّ بالسبابة فعاد الیّ شبابی قالت فقلت یا سیدی کم مضی من الدنیا
وکم بقی قال اما ما مضی فنعم واما ما بقی فلا قالت ثم قال لی هاتی ما معک فأعطیته الحصاة فطبع لی فیها ثم اتیت محمد بن علی علیه السلام
فطبع لی فیها ثم اتیت ابا عبد الله علیه السلام فطبع لی فیها وعاشت حبابة بعد ذلک تسعة اشهر علی ما ذکره عبد الله بن هشام وعن ابن بابویه باسناد
هذا عن موسی بن جعفر عن ابیه عن جده الباقر علیهم السلام ان حبابة الوالبیة دعا لها علی بن الحسین علیهما السلام فردّ الله علیها شبابها
واشار الیها باصبعه فحاضت لوقتها ولها مائة سنة وثلاث عشرة سنة **ومنها** ما روی عن عمر بن یزید عن الثمالی قال ان علیاً علیه السلام کان
قاعداً فی مسجد الکوفة وحوله اصحابه فقالوا له انا نتعجب من هذه الدنیا التی فی ایدی هؤلاء القوم ولیست عندکم فقال اترون انا نرید
الدنیا فلا نعطاها ثم قبض قبضة من حصی المسجد فضمّها فی کفه ثم فتح کفه عنها فاذا هی جواهر تلمع وتزهر فقال ما هذه فنظرنا فوجدنا
ها اجود الجواهر فقال لو اردنا الدنیا لکانت لنا ولکن لا نریدها ثم رمی الجواهر من یده فعادت کما کانت حصاً **ومنها** ما روی ان رجلاً
دخل علی علی بن الحسین علیهما السلام وشکی الیه الفقر فبکی علیه السلام لما خرج القوم وکان فیهم مخالف فقال انتم تدعون ان امامکم
مستجاب الدعوة وقد بکی لعجزه فانصرف الرجل الیه وقال یا ابن رسول الله ازعجنی کلام المخالف اشدّ من فقری فقال له علیه السلام یسهل الله علیک

[Margin:] فورد لا تفعل فمات یوم السابع

[Margin:] فانفذت الیه الف [illegible] دینار [illegible] عشر قیراطاً وحبة

ثم نادی

ثم نادى الى جارية فقال قدّمي فطوري فأتت بقرصين من الشعير عليهما الملح فقال خذ هذين فاشتر بهما شيئا ثم
انظر في الطريق يغنينا وشيئا لا فلا ترى شيئا اشتري بهما حتى وصلنا الى بعض وكان بها نونا ان متصلا ان وقد بعض عن بائعها الرجلان
اللذان يبيعان فيها الى الملح فطرحت فاكان في باب صاحبها احدهما سمكا فقلت اخي قرص اريد به سمكا فقال ضع القرص فعند
ما نشاء في وقلت للآخر اريد الملح فقال ضع القرص خذ ما تريد فاخذت ومضينا الى البيت فاغلقت الباب واشتغلت باصلاح السمك
فاذا في جوفه لؤلؤة او جوهرة اكبر ما يكون فاذا انا بمن يقرع الباب ففتحته فاذا بالرجلين دخلا ومعهما القرصان وقالا انا اخو
فدعنا حالك حتى ناكل مثل هذا ثم خرجا واذا انا بخادم يقرع بابي فقال لي ان علي بن الحسين يقول ان الله قد يسّر لك واحمد الله ومنها
ان ابن ابي العوجاء وثلثة نفر من الدهرية اتفقوا على ان يعارض كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا بمكة وعاهدوا على ان يجيئوا بمعارضته في
العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا في مقام ابراهيم ايضا قال احدهم اني لما رأيت قوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء
كففت عن المعارضة وقال الآخر وكذا انا لما وجدت قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا أيست من المعارضة وكانوا يسرّون ذلك اذ
مرّ عليهم الصادق عليه السلام فالتفت اليهم وقرأ عليهم قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله فبهتوا و
منها ما قال ابراهيم بن محمد الهمداني كتب اليّ ابو جعفر الثاني عليه السلام كتابا وامرني ان لا افكّه حتى يموت يحيى بن ابي عمران فمكث الكتاب عندي سنين فلما
كان اليوم الذي مات فيه يحيى فككته فاذا فيه قم بما كان يقوم به ونحو هذا من الامر فقال ابراهيم كنت لا اخاف الموت ما دام يحيى حيّا
ومنها ما روى عن ابي بصير قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ما فعل ابو حمزة قلت خلفته صالحا قال اذا رجعت اليه فاقرأه السلام واعلمه
انه يموت كذا من شهر كذا فقلت كان فيه انس وكان من شيعتكم فقال نعم ان الرجل من شيعتنا اذا خاف الله وراقبه وتوقّى الذنوب فاذا
فعل ذلك كان معنا في درجتنا قال ابو بصير فرجعت فما لبث ابو حمزة ان مات في تلك الساعة في ذلك اليوم ومنها ما روي عن صفوان بن
يحيى قال قال ابو جعفر محمد بن الاشعث اتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الامر ومعرفتنا به وما كان عندنا منه ذكر ولا معرفة شيء مما
عند الناس قلت وكيف كان ذلك قال ان ابا جعفر يعني ابا الدوانيق قال لو ان محمد بن الاشعث يعني رجلا عاقلا يؤدي عني قال فلما اصبته
لك هذا خالي قال فاتني به فاتاه بخاله فقال له ابو الدوانيق خذ هذا المال واتِ المدينة واتِ عبد الله بن الحسن وعدة من اهل بيته فيهم جعفر بن
محمد فقل لهم اني رجل غريب من اهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وقد وجهوا اليكم بهذا المال وادفع الى كل واحد منهم على هذا الشرط كذا
وكذا فاذا قبضوا المال فقل اني رسول واحب ان تكون معي خطوطكم بقبض ما قبضتم مني فاخذ المال واتى المدينة ثم رجع الى ابي الدوانيق
وقال اتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم خلا جعفر بن محمد فاني اتيته وهو يصلي في المسجد فجلست خلفه وقلت ينصرف فاذكر له ما ذكرت
لاصحابه فعجّل وانصرف فالتفت اليّ وقال يا هذا اتق الله ولا تغرّ اهل بيت محمد وقل لصاحبك اتق الله ولا تغر فانهم قريبو العهد بدولة بني مروان وكلهم محتاج فقلت
ماذاك اصلحك الله قال ادن مني فدنوت فاخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا فقال ابو الدوانيق ليس من اهل بيت النبوة
الا وفيهم محدث وان جعفر بن محمد محدثنا اليوم فكانت هذه الدلالة لنا ومنها ما قال عمار السجستاني ان عبد الله النجاشي كان منقطعا
الى الحسن بن حسن يقول بالزيدية فقضى انا خرجنا معه الى مكة فذهب هو الى الحسن وجئت انا الى الصادق عليه السلام فلقيني بعد ذلك
فقال لي استأذن لي على صاحبك فقلت لابي عبد الله عليه السلام انه سألني الاذن عليك فقال ائذن له فدخل فسأله فقال له ابو
عبد الله عليه السلام ما دعاك الى ما صنعته اتذكر يوما مررت على باب قوم فسال عليك ميزاب من الدار فقالت انه قذر فطرحت
نفسك في النهر بثيابك واجتمع عليك الصبيان يضحكون عليك قال عمار فالتفت اليّ وقال ما دعاك الى ان تخبره بهذا فقلت لا والله ما اخبرته
وها هو ذا قدامي يسمع كلامي فلما خرجنا قال يا عمار هذا صاحبي دون غيره ومنها ما روي عن علي بن النعمان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
قال ان عائشة قالت التمسوا لي رجلا شديد العداوة لهذا الرجل يعني عليا عليه السلام فاتيت برجل فمثل بين يديها فرفعت رأسها وقالت
ما بلغ من عداوتك هذا الرجل قال كثيرا ما اتمنى على ربي انه واصحابه في وسطي واني ضربتهم بالسيف ضربة فيسبق السيف الدم قالت فانت لها فاذهب
بكتابي هذا اليه فادفعه اليه ظاعنا رأيته او مقيما اما انك ان رأيته ظاعنا رأيته راكبا على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله متنكبا قوسه
معلقا كنانته بقربوس سرجه واصحابه خلفه كانهم طير صواف وان عرض عليك طعامه وشرابه فلا تنالن منه فان فيه السحر فمضى واستقبله
راكبا فناوله الكتاب ففضّ خاتمه ثم قال عليه السلام تبلغ الى منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا ونكتب جواب كتابك فقال هذا والله ما لا يكون
فثنى رجله ونزل واحدق به اصحابه ثم قال للرجل اسألك فتجيبني قال نعم قال انشدك الله اما قالت التمسوا لي رجلا شديد العداوة لعلي

فانی بك فقالت لك ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل فقلت كثيرا ما اتمنى على ربي انه واصحابه في وسطي واني ضربته ضربة بالسيف يسبق السيف الدم قال اللهم
نعم قال فانشدك الله اما قالت اذهب بكتابي هذا فادفعه اليه ظاعنا كان او مقيما اما انك ان رأيته ظاعنا رأيته راكبا على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله متنكبا
قوسه معلقا كنانته بقربوس سرجه واصحابه خلفه كانهم طير صواف قال اللهم نعم قال انشدك الله هل قالت لك ان عرض عليك طعامه وشرابه
فلا تنالن منه فان فيه السحر قال اللهم نعم قال فابلغ انت عني قال نعم ثم قال الرجل اتيتك وما في الارض خلق ابغض الي منك وانا الان فما
في الارض خلق احب الي منك فمرني بما شئت فقال احمل اليها كتابي هذا وقل لها ما اطعت الله ولا رسوله حيث امرك بلزوم بيتك فخرجت مترددة
في العساكر وقل لهما يعني طلحة والزبير ما انصفتما الله ورسوله حيث خلفتما حلائلكما في بيوتكما واخرجتما حليلة رسول الله فجاء بكتابه اليها
حتى طرحه اليها وابلغها مقالته واليهما كلامه ثم رجع الى امير المؤمنين عليه السلام بصفين فقالت ما بعث الله والله باحد الينا الا افسده
علينا ومنها ما روي عن بكار بن كردم قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان جويرية بن مسهر العبدي خاصمه رجل في فرس انثى فادعياها جميعا
في الفرس فقال امير المؤمنين لواحد منكما بينة فقالا لا فقال لجويرية اعطه الفرس فقال يا امير المؤمنين بلا بينة فقال له والله لانا
اعلم بك منك بنفسك اتنسى صنيعك في الجاهلية فاخبره بذلك فاقر له بما قال عليه السلام ومنها ما روي عن سليمان بن جعفر
قال كنت عند الرضا عليه السلام بالحمراء في مشربة على البئر والمائدة بين ايدينا اذ رفع راسه فرأى رجلا مسرعا فرفع يده عن الطعام
فما لبث ان جاء فصعد اليه فقال البشرى مات الزبيري فاطرق الى الارض وتغير لونه فقال اني لاحسبه قد ارتكب في ليلته هذه ذنبا ليس باكبر
من ذنوبه قال الله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا ثم مد يده فاكل فما لبث ان جاءه مولى له فقال مات الزبيري قال فما سبب موته قال
شرب الخمر البارحة فغرق فيها فمات ومنها ما قال ابو بصير كنت بالمدينة نازلا في دار كان فيها وصيفة كانت تعجبني فانصرفت ليلة ممسيا فاستفتحت
الباب ففتحت لي فمددت يدي فقبضت على ثديها فلما اتيت من الغد دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي تب الى الله مما صنعت البارحة
ومنها ما روي عن مهزم الاسدي قال كنا نزولا بالمدينة وكانت جارية صاحب الدار تعجبني واني اتيت الباب فاستفتحت ففتحت الجارية
فغمزت ثديها فلما كان من الغد دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال اين اقصى اثرك قلت ما برحت المسجد فقال ما تعلم ان امرنا هذا
لا يتم الا بالورع ومنها ما روي ابرهيم بن مهزم عن ابيه انه قال خرجت من عند ابي عبد الله عليه السلام ممسيا فاتيت منزلي بالمدينة
وكانت امي معي فوقع بيني وبينها كلام فاغلظت لها في الكلام فلما كان من الغد صليت الغداة واتيت ابا عبد الله عليه السلام فلما دخلت
عليه فقال لي مبتدئا يا ابا مهزم ما لك ولخالدة اغلظت لها البارحة اما علمت ان بطنها منزل قد سكنته وان حجرها مهد قد غمرته
وان ثديها سقاء قد شربته قلت بلى قال فلا تغلظ لها ومنها ما روي عن ابي بصير قال حدثنا علي بن رداج عند الموت انه دخل على ابي جعفر
عليه السلام وقال ان المختار استعملني على بعض عماله فاصبت مالا فذهب بعضه واكلته واعطيت بعضا فاحب ان تجعلني في حل من ذلك
فقال انت منه في حل قلت وان فلانا حدثني انه سال الحسن بن علي عليه السلام ان يقطعه ارضا في الرحبة فقال الحسن عليه السلام انا اصنع
معك ما هو خير لك من ذلك اضمن لك الجنة علي وعلى ابائي فهل كان هذا قال نعم فقلت لابي جعفر عليه السلام عند ذلك اضمن لي الجنة
عليك وعلى ابائك عليهم السلام كما ضمن الحسن ع لفلان قال ضمنت قال ابو بصير حدثني هو بهذا ثم مات وما حدثت بهذا احدا ثم خرجت ودخلت
المدينة فدخلت على ابي جعفر عليه السلام فلما نظر الي قال مات علي قلت نعم ورحمه الله قال حدثك كذا وكذا ولم يدع شيئا مما حدثني به
علي الا وحدثني عليه السلام به فقلت والله ما كان عندي حين حدثني هو بهذا احد ولا اخرج من فمي الى احد فمن اين علمت هذا فغمزني
بيده عليه السلام وقال هيه هيه اسكت الان ومنها ما روي عن الحسين بن موسى الحناط قال خرجنا انا وجميل بن دراج وعائذ الاحمسي حاجين
فكان عائذ يقول لنا ان لي الى ابي عبد الله عليه السلام حاجة اريد ان اساله عنها فدخلنا عليه فلما جلسنا قال مبتدئا من لقي الله بما افترض
عليه لم يساله عما سوى ذلك فغمزنا عائذ فلما قمنا قلنا ما كانت حاجتك قال الذي سمعتم منه انا رجل لا اطيق القيام في الليل فخفت ان اكون
ماثوما ماخوذا به فاهلك ومنها ما روي عن ابي مسلم قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو مضطجع ووجهه الى الحائط و
هو موعوك فغمزت رجله وقلت في نفسي ما ادري ما يصيبه في مرضه وانا افكر في ذلك اذ قال ان الامر ليس كما تظن ليس علي من وجعي هذا
باس ومنها ما روي عن زياد بن ابي الحلال قال ان الناس اختلفوا في جابر بن يزيد واحاديثه واعاجيبه فدخلت على ابي عبد الله ع
وانا اريد ان اساله عنه فابتدأني من غير ان اساله فقال رحم الله جابر بن يزيد الجعفي فانه كان يصدق علينا ولعن الله المغيرة بن سعيد
فانه كان يكذب علينا ومنها ما روي خالد بن نجيح قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وعنده خلق فقنعت نفسي فجلست في ناحية

وقلت

وتعيشه بصبوح بحبهم ما الفضل عند من تكلون فنادلنا انا والله عبا مخلوقون ولنا رب نعبده ان لم نعبده عذبنا انا ر قلت لا اقول فيك الا قول
فى نفسك قال اجعلونا عبيدا مربوبين وقولوا فينا ما شئتم الا النبوة **و منها** ما قال جماعة كنا عند ابى عبد الله عليه السلام منهم يونس بن ظبيان
والمفضل بن عمر وابو سلمة السراج والحسين بن ابى فاختة فقال لنا فيما جرى عندنا خزائن الارض ومفاتيحها ولو شاء ان اقول باحدى رجلى اخرجى
ما فيك من الذهب والفضة لكان ثم خط باحدى رجليه فى الارض خطا فانفجرت فى الاعين سبائك فقال بيده هكذا فاخرج سبيكة من ذهب
قدر شبر فقال انظروا فيها حسنا حتى لا تشكوا ثم قال انظروا فاذا سبائك كثيرة بعضها على بعض تتلألأ فقلت جعلت فداك اعطيتم
ذلك وشيعتكم محتاجون فقال ان الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا نار الجحيم **و منها** ان سعد بن
عبد الله روى عن محمد بن الحسن بن شمون عن داود بن قاسم الجعفرى قال سئل ابو محمد عليه السلام عن قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل واليا
رجل من تميم وبانا خاص فقال عليه السلام ما سرق يوسف انما كان ليعقوب منطقة ورثها من ابرهيم عليه السلام وكانت تلك المنطقة لا يسرقها احد
الا صار عبدا فكان اذا سرقها انسان نزل جبرئيل فاخبره بذلك فاخذ منه وصار عبدا وان المنطقة كانت عند سارة بنت اسحق بن ابرهيم وكانت
سميت ام اسحق وان سارة احبت يوسف وارادت ان تتخذه ولدا لها وانها اخذت المنطقة فربطتها فى وسطه ثم سدلت عليه سرباله وقالت ليعقوب
ان المنطقة سرقت فاتاه جبرئيل فقال يا يعقوب ان المنطقة مع يوسف ففتشه وهو يومئذ غلام يافع واستخرج المنطقة فقالت سارة
بنت اسحق منى سرقها يوسف فانا احق به فقال لها يعقوب انه عبدك على ان لا تبيعيه ولا تهبيه قالت فانا اقبله على ان لا تاخذه منى واعتقه الساعة
فاعطاها اياه فاعتقته ولذلك قال اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال ابو هاشم فجعلت اجيل هذا فى نفسى وافكر فيه واتعجب
من هذا الامر مع قرب يعقوب من يوسف [illegible] يعقوب عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن [illegible] فاقبل على ابو محمد فقال يا
ابا هاشم تعوذ بالله مما جرى فى نفسك [illegible] الله لو شاء لرفع الستار من الاعلى ما بين يعقوب ويوسف [illegible] بل يجرى بالحق
معلوم ينتهى اليه كل ما كان من ذلك [illegible] **و منها** ما روى عن الرضا [illegible] عليه السلام قال [illegible]
الحجر [illegible] المنصور [illegible] على الناس يخرج
عليهم [illegible] وقال يا عبد الله [illegible] فضيلة كتمت وحق اثاره [illegible] حتى [illegible] اقعد حتى
يا ابن الطلب [illegible] منازل حتى [illegible] الله [illegible] لا اعدل [illegible] امير المؤمنين [illegible]
ودخل وقد امتلأ المنصور غيظا [illegible] انت الذى تاخذ البيعة لنفسك [illegible] تريد ان تفرق جماعتهم وتسعى فى هلكتهم
وتفسد [illegible] شيئا [illegible] عن موته اليك فقال
[illegible] الكاذب [illegible] فقال الصادق [illegible] يا ابا هاشم فقال المنصور
لحاجبه [illegible] الصادق عليه [illegible] الله [illegible] لا اله الا هو وجعل يغلظ عليه اليمين
فقال الصادق عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه واله انه قال ان من الناس من يحلف
كاذبا فيعظم لله [illegible] ولكن دعنى احلفه باليمين التى حدثنى ابى عن جدى رسول
الله صلى الله عليه واله [illegible] فقال المنصور فحلفه اذا يا جعفر فقال الصادق عليه السلام للرجل قل ان كنت
كاذبا عليك فقد [illegible] الصادق عليه السلام اللهم ان كان كاذبا فامته فما اتم
كلامه حتى سقط [illegible] عن المنصور واقبل المنصور على الصادق وساله عن حوائجه فقال ما لى حاجة الا الى
الى اهلى فان قلوبهم [illegible] مكرما [illegible] فيه المنصور فقال القوم فاذا
فاجاه الموت ما اكثر ما يكون هذا [illegible] يخوضون فى امر ذلك الميت [illegible] اليه فلما استوى [illegible] وجعل الناس يخوضون
فى امره [illegible] ثم قال [illegible] بعدكم [illegible] اللعنة واشتد
غضب [illegible] الصادق عليه السلام [illegible] كما هلكت ثم اعاد كفه على وجهه
وعاد [illegible] فدفنوه [illegible] ذلك [illegible] من بنى هاشم اجتمعوا بالابواء
منهم ابرهيم [illegible] عباس وابو جعفر المنصور وعبد الله بن حسن [illegible] وابرهيم وارادوا ان يعقدوا الرجل
منهم فقال عبد الله هذا ابنى هو [illegible] وارسلوا الى جعفر فجاء فقال [illegible] محمد بن عبد الله فهو المهدى فقال جعفر

فقال عبد الله وهو [illegible] الامر [illegible]

هذا الحسد لابني فقال لا والله ما يحملني ذلك ولكن هذا واخوته وابناؤهم دونكم وضرب بيده على ظهر ابي العباس ثم قال لعبد الله ما هي اليك ولا
الى ابنيك ولكنها لبني العباس وان ابنيك لمقتولان ثم نهض وقال ان صاحب الرداء الاصفر يعني ابا جعفر الدوانيقي يقتله فقال عبد العزيز بن علي
والله ما خرجت من الدنيا حتى رايته قتله وانفض القوم فقال ابو جعفر لجعفر تتم الخلافة لي فقال هو الصادق قال نعم اقوله حقا ومنها
ما روي عن محمد بن الرزامي الدوانيقي هو منصور قال كنت في خدمة الرضا عليه السلام لما جعله المامون ولي عهده فاتاه رجل من الخوارج
في كمه مدية مسمومة وقد قال لاصحابه والله لآتين هذا الذي يزعم انه ابن رسول الله صلى الله عليه واله وقد دخل لهذا الطاغية فيما
دخل فاساله عن حجته فان كان له حجة والا ارحت الناس منه فاتاه واستاذن عليه فاذن له فقال له ابو الحسن عليه السلام اجيبك عن
مسئلتك على شريطة تفي لي بها فقال وما هذه الشريطة قال ان اجبتك بجواب يقنعك وترضاه تكسر الذي في كمك وترمي به فبقي الخارجي متحيرا
واخرج المدية وكسرها ثم قال اخبرني عن دخولك مع هذا الطاغية فيما دخلت له وهم عندك كفار وانت ابن رسول الله ص ما حملك على هذا فقال
له ابو الحسن عليه السلام ارايتك هؤلاء اكفر عندك ام عزيز مصر واهل مملكته اليس هؤلاء على حال يزعمون انهم موحدون واولئك لم
يوحدوا الله ولم يعرفوه ويوسف بن يعقوب نبي ابن نبي فسال العزيز وهو كافر فقال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وكان يجالس
الفراعنة وانما انا رجل من ولد رسول الله ص اجبرني على هذا الامر واكرهني عليه فما الذي انكرت ونقمت علي فقال لا عتب عليك اني اشهد
انك ابن نبي الله وانك صادق ومنها ما روي عن الوشاء قال كنت كتبت مسائل قبل ان اقطع على الرضا عليه السلام واحببت ان امتحنه فحملت
الكتاب في كمي وصرت الى منزله واردت ان افكر في طلب الاذن عليه اذا انا بغلام خرج من الدار ينادي ايكم الحسن بن علي الوشاء فقلت انا فقال هذا
الكتاب امرني الرضا عليه السلام بدفعه اليك فاخذته فاذا والله جواب مسألة مسألة فتركت الوقف وقطعت عليه ومنها ما روي عن
الريان بن الصلت قال دخلت على الرضا عليه السلام بخراسان وقلت في نفسي اساله عن هذه الدنانير المضروبة باسمه فلما دخلت عليه قال
لغلامه ان ابا محمد يشتهي هذه الدنانير التي عليها اسمي فهلم بثلاثين منها فجاء بها الغلام فاخذتها ثم قلت في نفسي ليته كساني من بعض ما
عليه فالتفت الى غلامه وقال قل لهم لا يغسلوا ثيابي وائتوني بها ومنها ان دعبل الخزاعي انشد قصيدة في الرضا عليه السلام فبعث
اليه بدنانير رضوية فردها فقال خذها فانك تحتاج اليها قال فانصرفت الى البيت فسرق جميع مالي وكان الناس ياخذون درهما
ويأتونني دنانير فغنيت ومنها ما روي عن علي بن ميسر قال لما استقدم عبد الله بن محمد الدوانيقي ابا عبد الله عليه السلام وامر مولى
له بسيف مسلول فقال سبل عليه كمه وقال اذا دخل جعفر عليه السلام وصرت خلفه واشرت اليك فاضرب عنقه فلما دخل ونظر الى الدوانيقي
اسر شيئا فيما بينه وبين نفسه لم يدر ما هو الا انا فهمنا منه يقول يا من يكفي خلقه كلهم ولا يكفيه احد اكفني شر عبد الله بن محمد فصار ابو جعفر
الدوانيقي لا يبصر مولاه فيومي اليه ولا مولاه يبصره ولا يرى ابا عبد الله عليه السلام فقال له قد عنيتك يا جعفر في هذا الحر فانصرف ابو
عبد الله عليه السلام فقال الدوانيقي لمولاه ويلك ما منعك ان تمتثل امري فقال والله ما ابصرته ولا ابصرتك حتى خرج ولقد رايت حاجبا
حال بيني وبينك فقال الدوانيقي لئن تحدثت بهذا لاقتلنك ومنها ما روي عن معوية بن وهب قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام
بالمدينة وهو راكب على حمار له فنزل ونحن بالسوق فسجد سجدة طويلة وانا انظر ثم رفع راسه فسألته عن ذلك فقال اني ذكرت
نعم الله علي قلت في السوق والناس يجيئون ويذهبون فقال انه لم يرني احد منهم غيرك ومنها ما روي عن سابر عن ابي جعفر عليه السلام
قال صلى رسول الله ص في بعض الليالي فقرأ تبت يدا ابي لهب فقيل لام جميل اخت ابي سفيان امرأة ابي لهب ان محمدا لم يزل البارحة يهتف
بك وبزوجك في صلاته ويقنت عليكما فخرجت تطلبه وهي تقول لئن رايته لاسمعنه وجعلت تنشد من اخبرني بمحمد حتى انتهت الى رسول
الله صلى الله عليه واله وابو بكر جالس معه فقال ابو بكر يا رسول الله لو تنحيت فان ام جميل قد اقبلت وانا اخاف ان تسمعك شيئا فقال
عليه السلام انها لم ترني فجاءت حتى قامت عليه قالت يا ابا بكر ارأيت محمدا قال لا فمضت راجعة الى بيتها فقال ابو جعفر عليه السلام
ضرب الله بينهما حجابا اصفر وكانت تقول له مذمم وكذا قريش كلهم فقال النبي صلى الله عليه واله ان الله انساهم ذكر اسمي ونعتي
مذمم وانا محمد ومنها ما روي عن محمد بن مسلم قال دخلت مع ابي جعفر عليه السلام بين ... رسول الله صلى الله عليه واله فاذا الحكم
يقول من كان نسب الناس فقال ابو جعفر عليه السلام انما هو ... وهابيل ... فقال صدقت يا ابن رسول الله قال
محمد بن مسلم فقلت في نفسي هذه والله مسالة فغدوت الى منزل ابي جعفر ... واسرج له فلما ... فقال انا اسأله
فقال بالهند ومن وراء الهند بحر فيها بقعة رجل عليه مسوح يده مغلولة الى عنقه وكل به عشرة رهط يعذبونه الى ان تقوم الساعة فقلت ... ذلك

قال قابيل ومنها ما روي عن عبد الرحمن بن كثير قال قال ابو الحسن عليه السلام لما توفي رسول الله هبط جبرئيل عليه السلام مع الملائكة
والروح الذين يهبطون ليلة القدر ففتح امير المؤمنين عليه السلام بصره فرآهم من منتهى السموات الى الارض ثم كانوا يغسلون
النبي صلى الله عليه وآله مع علي عليه السلام ويصلون عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم ولما وضع في قبره تكلم محمد وفتح
لعلي عليه السلام سمعه فسمعه يوصيهم به فبكى امير المؤمنين عليه السلام فسمعهم يقولون لن نألوه جهدا وهو صاحبنا بعدك حتى
اذا توفي امير المؤمنين ع رأى الحسن مثل ذلك من الملائكة كما رأى الحسن عليه السلام حتى اذا توفي الحسين رأى علي بن الحسين منهم مثل ذلك حتى
اذا توفي الحسين رأى علي بن الحسين منهم مثل ذلك حتى اذا توفي علي بن الحسين عليه السلام رأى محمد بن علي مثل ذلك من الملائكة ثم اذا مات
محمد بن علي رأى منهم جعفر بن محمد مثل ذلك حتى اذا توفي جعفر بن محمد رأى منهم موسى بن جعفر مثل ذلك فسمع الاوصياء يقولون ابشروا ايها
الشيعة بنا وهكذا يجري الى آخرنا ومنها ما روي عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا منا صلى العتمة بالمدينة
واتى قوم موسى في امر تشاجروا فيه فيما بينهم واصلح بينهم وعاد اليه وصلى الغداة بالمدينة ودخل عليه رجل من اهل اليمن قال عندكم
علم قال نعم قال ما بلغ علم عالمكم قال يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتى يقطع اثني عشر عالما مثل عالمكم هذا فيها خلا نوما
يعلمون ان خلق الله ام لا قال يعلمونكم قال نعم ما افترض الله عليهم الا الولاية لنا والبراءة من اعدائنا ومنها ما روي عن يونس بن ظبيان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله ان يخلق اماما اخذ الله بيده شربة من تحت عرشه فدفعها الى ملك من ملائكته فاوصلها الى الاب
والامام فيخلق منها فاذا مضى اربعون يوما سمع الصوت وهو في بطن امه فاذا ولد بعث ذلك الملك فكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك
صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا وصل الامر اليه اعانه الله بثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا والتجؤ بيعتهم الى الآفاق
يدعون الناس ما دعوا ازلا ويجعل الله له في كل موضع سراجا يبصر به اعمالهم ومنها ان ابا محمد العسكري ع كان يركب الى دار الخلافة
كل اثنين وخميس وكان يحضر يوم النوبة من الناس شيء عظيم ويغص الشارع من الدواب والبغال ولا يكون لاحد موضع فاذا جاء ابو محمد
عليه السلام هدأ صهيل الخيل وسكنت الضجة وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعا ولا يحتاج ان يتوقى ثم يدخل فاذا اراد الخروج
صاح البوابون هاتوا دابة ابي محمد فيسكن الصياح والصهيل حتى يمضي ومنها ما روي عن ابي ابراهيم الفدكي قال قال الازدي بينا انا
في الطواف قد طفت ستة واريد ان اطوف السابعة واذا انا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه طيب الرائحة هيوب مع هيبته
متقرب الى الناس فتكلم فلم ار احسن من كلامه ولا اعذب من منطقه في حسن جلوسه فذهبت لاكلمه فزبرني الناس وقالوا ابن رسول الله
يظهر في كل سنة يوما لخواصه فيحدثهم فقلت مسترشدا اتاك فارشدني هداك الله قال فناولني حصا فحولت وجهي فقال لي بعض جلسائه ما الذي
دفع اليك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت حصا فكشفت عن يدي فاذا انا بسبيكة من ذهب واذا هو قد لحقني وقال قد ثبتت عليك الحجة
وظهر لك الحق وذهب عنك العمى اتعرفني قلت اللهم لا قال انا المهدي انا قائم الزمان انا الذي املأها عدلا كما ملئت جورا ان الارض لا تخلو
من حجة حتى لا يبقى الناس في فترة اكثر من تيه بني اسرائيل وقد قرب ايام خروجي فهذه امانة في رقبتك تحدث بها اخوانك من اهل الحق ومنها
ما روي علي بن ابراهيم بن مهزيار قال حججت عشرين حجة اطلب بها عيان الامام فلم اجد اليه سبيلا اذ رأيت ليلة في نومي قائلا يقول يا علي
بن ابراهيم قد اذن الله لك فخرجت حاجا نحو المدينة ثم الى مكة وحججت فبينا انا ليلة في الطواف اذا انا بفتى حسن الوجه طيب الرائحة طائف
فحسن تلبيه به فقال لي من اين فقلت من الاهواز قال اتعرف الحصيني قلت رحمه الله دعي فاجاب رحمه الله فما اطول ليله افتعرف علي بن ابراهيم
قلت انا هو قال ادنت ضع رحلك فصر الى شعب بني عامر تلقاني هناك فاقبلت مجدا حتى وصلت الشعب فسرنا حتى تخرقنا جبال عرفات
وسرنا الى جبال منى وانفجر الفجر الاول وقد توسطنا جبال الطائف فنزلنا فصلينا صلوة الليل ثم الفجر ثم سرنا حتى علا ذروة الطائف فقال
هل ترى شيئا قلت ارى كثيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نورا فقال هنالك الامل والرجاء ثم صرنا في اسفله فقال انزل فهاهنا يذل
كل صعب خل عن زمام الناقة فهذا حرم القائم لا يدخله الا مؤمن فدخلت عليه فاذا انا به جالسا قد اتشح ببردة واتزر باخرى وقد كسر
بردته على عاتقه فاذا هو كغصن بان ليس هو بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق بل مربوع مدور الهامة صلت الجبين ازج الحاجبين
اقنى الانف سهل الخدين على خده الايمن خال كانه فتات مسك على رضراضة عنبر فلما ان رأيته بدرته بالسلام فرد علي احسن ما سلمت
عليه فسألني عن اهل العراق قلت قد البسوا جلباب الذلة وهم بين القوم اذلاء فقال لتملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذ اذلاء قلت لقد بعد
الوطن فقال ان ابي عهد الي ان لا اجاور قوما غضب الله عليهم وامرني ان لا اسكن من الجبال الا وعرها ولا من البلاد الا قفرها

كما رأى امير المؤمنين ع حتى اذا توفي الحسن ع رأى الحسين ع مثل ذلك من الملائكة ع

ملكا عدة اهل بدر ومعهم سبعون ... حملة العرش اثنا عشر ع

والله مظهركم

والله مولاي امرني بالتقية فانا في التقية الى يوم يؤذن لي فاخرج قلت متى يكون هذا الامر قال اذا حيل بينكم وبين الكعبة فاقمت اياما حتى اذن
لي في الخروج فخرجت نحو منزلي ومعي غلام يخدمني فلم ار الاخبار **ومنها** ما روى جماعة انا وجدنا ابا محمد جماعة كلهم مؤمنين فسالناهم عن ذلك
فقال الواحد منا انا حججت ذات سنة وجئت قبل دخول القافلة بمدة كثيرة فقلنا كانك انصرفت من العراق قال لا الا انني مع اهل بلدنا خرجنا
فلما كنا في بعض الليالي في البادية غلبتني عيني فما انتبهت الا بعد ان طلع الفجر وخرجت القافلة فبقيت من الحيرة وكنت امشي واتصعد يوما
وثلاثة فاصبحت يوما فاذا انا ابصر قصرا فاسرعت اليه فوجدت بابا اسود فادخلني جوف فاذا انا برجل حسن الوجه والهيبة ولم ار ان يطعمني ويسقو
فقلت له من انت فقال انا الذي ينكرني قومك واهل بلدك قلت متى تخرج قال ترى هذا السيف المعلق ههنا وهذه الراية فتنسل السيف
نفسه من غمده وانتشرت الراية بنفسها اخرجت فلما كان بعد بعض من الليل قال لي تريد ان تخرج الى بيتك قلت نعم فقال لبعض غلمانه خذ بيدي
فخرجت معه فكانت الارض تطوى تحت ارجلنا فلما انفجر الفجر قال لي غلامه هل تعرف الموضع قلت بلى اسد آباد ثم انصرف ودخلت همدان ثم
دخل بعد مدة اهل بلدنا ممن حج معي وحدثت الناس بانقطاعي عنهم فتعجبوا من ذلك فاستبصروا جميعا **ومنها** ان علي بن الحسين بن موسى
بن بابويه كان تحته بنت عمه ولم يرزق منها ولدا وكتب الى الشيخ ابي القاسم بن روح ان يسال الحضرة ليدعو الله ان يرزقه اولادا
منها فجاء الجواب انك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية ترزق منها ولدين فقيهين فرزق محمدا وعبد الله فقيهين ماهرين وكان له
ح اوسط مشتغل بالزهد لا يفقه والله اعلم ان معجزاتهم ودلائلهم وعلاماتهم اكثر من ان تحصى فلا ضربنا عن تعداد اكثره فهي كالرمل ل
لثرى في الحصى لا يمل الناظر في الكتاب الا ما كان منه ولا مستقصى بل ان ذلك مقنع للادنى والاقصى فلكنت جمعت مختصرات لو جمعت
لفن من العلوم فاضفتها الى هذا الكتاب هي كتاب نوادر المعجزات وكتاب الموازات بين المعجزات وكتاب علامات النبي والامام عليهما السلام

الباب السادس عشر في نوادر المعجزات

اما بعد حمد الله الذي جعل للناس في الدارين اعضادا والصلوة على محمد نبيه
واله الذين يكونون في الاخرة روادا وفي الدنيا روادا فان هذه احاديث هائلة مهولة فانها من المشكلات التي تتهافت فيها العقول [illegible]
المعضلات وقد كان الشيخ الصادق سعد بن عبد الله بن ابي خلف الاشعري ذكرها في كتاب البصائر واورد بعضها الشيخ الفقيه محمد بن الحسن الصفار
في كتاب بصائر الدرجات وكلاهما لم يكونا قاليا ولا غاليا وقد كان الراوي لنا منهم عاليا فان الشيخ علي بن علي بن عبد الصمد التميمي روى عن ابيه
عن السيد ابي البركات علي بن الحسين الجوزي الحسيني قال قال الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن محمد بن سنان عن عثمان بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر عليه السلام قال رسول الله ان حديث ال محمد عليهم
صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث ال محمد فما لانت له قلوبكم احد
فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمازت له قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من ال محمد فانما الهالك ان
يحدث احدكم بالحديث او بشيء لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا والانكار هو الكفر اخبرنا الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن المحسن
الحلبي عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن ابيه عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن منصور
بن يونس عن محمد بن جمهور بن بيض عن ابي الربيع الشامي قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام جالسا فرايته قد نام فرفع راسه وهو يقول يا ابا الربيع
حديث تمضغه الشيعة بالسنتها لا تدري ما كنهه قلت ما هو قال قول علي بن ابي طالب عليه السلام ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك
مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان يا ابا الربيع الا ترى انه قد يكون ملك ولا يكون مقربا فلا يحتمله الا مقرب
قد يكون نبي ولا يكون مرسلا فلا يحتمله الا مرسل وقد يكون مؤمن وليس بممتحن فلا يحتمله الا مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان وروى عن
جماعة منهم القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال خالطوا الناس بما يعرفون و
دعوهم مما ينكرون ولا تحملوهم على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب قال الحديث الى اخره واخبرنا جماعة منهم الشيخ ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسن النيسابوري والشيخ محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابي الحسن علي بن عبد الصمد التميمي قال حدثنا ابو محمد احمد بن محمد العمي
قال حدثنا محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن كثير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء الى الحسين عليه السلام اناس فقالوا له يا ابا عبد الله حدثنا بفضلكم الذي جعله الله لكم فقال انكم
لا تحتملونه ولا تطيقونه قالوا بلى نحتمله ثم قال ان كنتم صادقين فليتنح اثنان واحدث واحدا فان احتمله حدثتكم فتنحى اثنان وحدث واحدا
فقام طائر العقل ومر على وجهه وذهب فكلمه صاحباه فلم يرد عليهما جوابا وانصرفوا وبهذا الاسناد قال اتى رجل الحسين بن علي عليهما السلام

وكتاب المعجزات وكتاب الفرق بين الحيل والمعجزات

فقال محمد فضلكم الذي جعلها الله لكم قال انك لا تطيق حمله قال بلى حدثني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله احتمله فحدثه الحسين عليه السلام بحديث
فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه حتى ابيض راس الرجل ولحيته وانسي الحديث فقال الحسين عليه السلام ادركته رحمة الله حيث انسي الحديث واخبرنا جماعة منهم
السيد ابو المرتضى المجتبى ابن الداعي الحسني والاستاذ ابو القاسم ابو جعفر ابنا كميح عن الشيخ ابي عبد الله جعفر بن محمد بن العباس عن ابيه عن
محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد بن سعيد عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن
الحجاج عن حسين بن علوان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله فضل اولي العزم من الرسل على الانبياء بالعلم واورثنا علمهم وفضلنا
عليهم في فضلهم وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يعلمون وعلمنا علم رسول الله صلى الله عليه وآله فروينا لشيعتنا فمن قبله منهم فهو افضلهم وانما نكون فشيعتنا
معنا قال عليه السلام تمصون الرواضع وتدعون النهر العظيم فقيل ما يعني بذلك قال ان الله اوحى الى رسوله صلى الله عليه وآله علم النبيين باسره وعلمه
الله ما لم يعلمهم واسر ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام قيل فيكون علي اعلم او بعض الانبياء قال ان الله يفتح مسامع من يشاء اقول ان رسول الله
صلى الله عليه وآله حوى علم جميع النبيين وعلمه الله ما لم يعلمهم وانه جعل ذلك كله عند علي فيقول علي اعلم ام بعض الانبياء ثم تلا
قال الذي عنده علم من الكتاب ثم فرق بين اصابعه ووضعها على صدره وقال وعندنا والله علم الكتاب كله واخبرنا السيد ابو البركات
محمد بن اسمعيل المشهدي عن جعفر الدوريستي عن الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد النعمان عن محمد بن علي بن الحسين عن ابي سعد عبد الله
عن محمد بن الحسين عن ابي سعد عبد الله عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابي بشر عن كثير بن ابي عمران عن الباقر عليه السلام قال لقد سأل
موسى العالم مسألة لم يكن عنده جواب لو كنت شاهدهما لاخبرت كل واحد منهما بجوابه ولسألتهما مسألة لم يكن عندهما فيها جواب
سعد حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن معمر بن عمرو عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال الباقر عليه السلام يا عبد الله ما تقول في علي
وموسى وعيسى قلت ما عسى ان اقول فيهم قال والله علي اعلم منهما ثم قال الستم تقولون ان لعلي ما لرسول الله صلى الله عليه وآله من العلم قلنا نعم والناس
ينكرون قال فخاصمهم فيه بقوله تعالى لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء فاعلمنا انه لم يكتب له الشيء كله وقال لعيسى ولابين
لكم بعض الذي تختلفون فيه فاعلمنا انه لم يبين له الامر كله وقال لمحمد صلى الله عليه وآله وجئنا بك شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب قال ايانا والله عني وعلي اولنا وافضلنا واخيرنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ان العلم الذي نزل مع ادم على حاله عندنا وليس يمضي
منا عالم الا وخلف من يعلم علمه والعلم يتوارث به فاذا كان ذلك كذلك فكل حديث رواه اصحابنا ودونه مشايخنا في معجزاتهم و
دلايلهم لا يستحيل في معلومات الله تعالى ان جعله تأييدا لهم ولطفا للخلق فانه لا يطرح بل يتلقى بالقبول لما انا اوصي انا ناظر في هذا
الكتاب ان ينظر بعين الانصاف ولا يتجاذب اهداب الخلاف لئلا يخرج الشر من [illegible] **فصل** سعد بن عبد الله عن ابي اسحق ابرهيم بن محمد بن
سعيد الثقفي الاصفهاني قال حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال حدثنا الحسين بن زيد بن علي بن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اذا توفيت انا فاستق ستة قرب من بئر غرس فاغسلني بها فاذا غسلتني وفرغت من غسلي
فاخرج من في البيت فاذا اخرجتهم قال فضع فاك في فمي ثم سلني عما هو كائن الى ان تقوم الساعة وما من فتنة تكون الا وانا اعرف اهل
ضلالتها من اهل حقها قال سعد بن عبد الله حدثني ابرهيم بن محمد بن سعيد الثقفي قال حدثنا ابرهيم بن صالح الانماطي قال حدثنا الحسين
بن زيد بن علي بن الحسين عن جده عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انا مت
فغسلني بسبع [illegible] من غسلني بثلث قرب غسلا وشن علي اربعا شنا فاذا غسلتني وحنطتني وكفنتني فاقعدني وضع يدك على
فؤادي ثم سلني اخبرك بما هو كائن الى يوم القيمة قال ففعلت وكان عليه السلام اذا اخبر بشيء يكون قال هذا مما اخبرني به النبي
بعد موته صلى الله عليه وآله سعد عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن فضيل سكرة عن
ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اذا انا مت فاستق لي سبع قرب من ماء بئر غرس فغسلني ثم خذ بمجامع
بمجامع كفني واجلسني ثم سائلني فما شئت فلا تسألني عن شيء الا اجبتك فيه وروي عن جعفر بن اسمعيل الهاشمي عن ايوب بن نوح عن يزيد
النوفلي عن [illegible] عن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال اوصاني النبي صلى الله عليه وآله فقال اذا انا مت
فغسلني بسبع قرب من بئر غرس [illegible] من غسلي فادخلني في اكفاني ثم ضع اذنك على فمي ففعلت ذلك فانباني بما هو كائن الى يوم القيمة
وروي بمثل هذا الحديث بعينه عن الباقر والصادق عليهما السلام وروي عن الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ عن محمد بن ابي عمير
عن حفص البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما توفي [illegible] قال امير المؤمنين صلوات الله عليه اذا انا مت فغسلني وكفني وحنطني

الهندي

علي بن ح

طالب قال قال علي بن ابي طالب

وما املى عليك فاكتب قلت نفعل قال نعم وعنه عن احمد بن هلال عن اسمعيل بن عباد القصري عن محمد بن ابي حمزة عن سليم الصيرفي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لامير المؤمنين ع اذا انا مت فغسلني وكفني وحنطني واقعدني وما املى عليك فاكتب
قلت نفعل قال نعم واتى بخمس روايات اخر بمثله عن الصادق عليه السلام **فصل** قال محمد بن الحسن الصفار عن الحجال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي
عن ابن سنان عن علي بن ابي حمزة عن عمران بن ابي سعيد الحلبي عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان امير المؤمنين عليه السلام
لقى ابا بكر فقال له اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله امرك ان تسلم علي بامرة المؤمنين وان تتبعني قال فجعل يتشكك عليه فقال
له اجعل بيني وبينك حكما فقال له من ترضى برسول الله صلى الله عليه واله فقال ومن لي به قال فاخذ بيده فمضى به حتى ادخله مسجد قبا
فاذا رسول الله ص قاعد في المحراب فقال له رسول الله صلى الله عليه واله الم آمرك ان تسلم لعلي وتتبعه قال بلى قال فاعتزل وسلم اليه واتبعه
تسلم قال نعم فلما رجع لقى صاحبه عمر فعرفه الخبر فقال له اما انسيت سحر بني هاشم واذكره باشياء فامسك واقام على امره الى ان مات وتولى [illegible]
سليمان عن ابيه عن عثمان بن اسلم عن معاوية بن عمار الدهني قال دخل ابو بكر على امير المؤمنين عليه السلام فقال له ان رسول الله لم يحدث
الينا في امرك شيئا بعد ايام الولاية بالغدير وانا اشهد انك مولاي مقر لك بذلك وقد سلمت عليك على عهد رسول الله ص بامرة المؤمنين
واخبرنا رسول الله ص انك وصيه ووارثه وخليفته في اهله ونسائه انك وارثه وميراثه فصار اليك ولم يخبرنا انك خليفته في امته
من بعده ولا جرم لي فيما بيني وبينك ولا ذنب لنا فيما بيننا وبين الله تعالى فقال له علي عليه السلام اذا رايت رسول الله ص حتى يخبرك
باني اولى بالامر الذي انت فيه منك وانك ان لم تعتزل نفسك عنه فقد خالفت فقال ان رايته حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به فقال ع اذا التقي
انا صليت المغرب فاخذ بيده فاخرجه الى مسجد قبا فاذا هو برسول الله ص جالس في القبلة فقال له يا فلان وثبت على مولاك وجلست مجلسه
وهو مجلس النبوة ولا يستحقه غيره وانه وصيي ونبذت امري وخالفت ما قلته لك وتعرضت لسخط الله وسخطي فانزع هذا السربال الذي
تسربلته بغير حق ولا انت من اهله والا فموعدك النار قال فخرج مذعورا ليسلم الامر اليه وانطلق امير المؤمنين ع فحدث سلمان بما كان
وما جرى فقال له سلمان ليبدين هذا الحديث لصاحبه وليخبرنه بالخبر فضحك امير المؤمنين عليه السلام وقال اما انه سيخبره وليمنعنه ان هم
بان يفعل ثم قال لا والله لا يذكران ذلك ابدا حتى يموتا قال فلقي صاحبه فحدثه بالحديث كله فقال له ما اضعف رايك واخور عقلك
اما تعلم ان ما انت فيه الساعة من بعض سحر ابن ابي كبشة انسيت سحر بني هاشم فاقم على ما انت عليه وروى عن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير
وعلي بن الحكم عن الحسين بن مسكين عن ابي عمارة واحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام احتج على ابي بكر قال له
وقال هل ترضى برسول الله ص بيني وبينك قال وكيف لي به فاخذ بيده واخرجه حتى انتهى به مسجد قبا فاذا رسول الله ص حكم بيني وبينك قال
وكيف لي به فاخذ بيده واخرجه حتى اتى به مسجد قبا فاذا رسول الله ص فقضى لعلي عليه السلام وامره ان يعتزل وقال له سلم اليه
تسلم فجاء مذعورا الى صاحبه بالخبر فضاحك منه وقال انسيت سحر بني هاشم **فصل** وعن سعد عن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد
عن علي بن معمر عن ابيه عن جابر الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء اناس الى الحسن بن علي عليهما السلام فقالوا ارنا بعض عجائب
من عجائب ابيك التي كان يرينا ها قال اتؤمنون بذلك قالوا نعم نؤمن به والله قال اليس تعرفون امير المؤمنين عليه السلام قالوا بلى
نعرفه قال فرفع لهم جانب الستر فقال اتعرفون هذا فقالوا باجمعهم هذا والله امير المؤمنين ع ونشهد انك ابنه وانه كان يرينا مثل ذلك كثيرا
فصل وعن فرات بن احنف عن يحيى بن ام الطويل عن رشيد الهجري قال دخلنا على ابي محمد الحسن عليه السلام بعد ان مضى ابوه امير المؤمنين ع
فتذاكرنا له شوقنا اليه فقال الحسن عليه السلام اتريدون ان تروه قلنا نعم وانى لنا بذلك وقد مضى لسبيله فضرب بيده الى ستر كان معلقا على باب
في صدر المجلس فرفعه وقال انظروا الى هذا البيت فاذا امير المؤمنين عليه السلام جالس كاحسن ما رايناه في حياته وهو [illegible]
فقال بعضنا هذا الذي رايناه من الحسن عليه السلام كالذي كنا نشاهده من دلائل ابيه عليه السلام ومعجزاته وعلامات من ابيه عليهما السلام
قال ان جماعة من الناس بعد الحسن الى الحسين عليهما السلام فقالوا يا ابن رسول الله ص ما عندك من عجائب ابيك عليه السلام التي كان
يرينا ها فقال هل تعرفون ابي فقالوا كلنا نعرفه فرفع سترا كان على باب بيت ثم قال [illegible] فاذا امير المؤمنين عليه السلام فقالوا
امير المؤمنين ونشهد انه خليفة الله حقا وانك ولده وروى الثقاة من اصحابنا ان الله خلق ملكا على صورة محمد وعلى صورة جميع الائمة
وكان النبي ص يحدث اصحابه بانه راى ليلة المعراج في كل سماء ملكا على صورة علي بن ابي طالب ع فقال جبرئيل يا محمد ان ملائكة السماء كانوا
يشتاقون الى علي فخلق الله لهم ملكا في كل سماء على صورة علي عليه السلام ليستانسوا به ولا خفاء ان يوم بدر كانت الملائكة المسومة

رسول الله

رسول الله وكانوا كلهم على صورة علي ليكونوا في قلوب الكفار اهيب علي انه روي ان عليا قال للحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني
من مؤمن او منافق قبلا وهذا الكلام منه عليه السلام عام يتناول حال حيوته والحال الذي بعد وفاته **فصل** ومن كتاب محمد بن الحسن الصفار عن
الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن ابان عن بشير النبال عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت فاذا رجل في عنقه
سلسلة ورجل يتبعه فقال لابي يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل الذي خلفه وكانه موكل به لا تسقه لا سقاه الله فاذا هو معاوية وعن الصفار
عن الحجال عن الحسن بن الحسين عن ابن سنان عن عبد الملك القمي عن اخيه ادريس قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول بينما انا وابي متوجهين
الى مكة فتقدم ابي في موضع يقال له ضجنان اذ جاء رجل في عنقه سلسلة يجرها فاقبل علي فقال اسقني اسقني فسمعه ابي فقال لا تسقه
لا سقاه الله فاذا رجل يتبعه حتى جذب سلسلته وطرحه على وجهه فعاد في اسفل درك من النار قال لي ابي هذا الشامي لع وعن الصفار عن احمد بن محمد
عن الحسين بن سعيد عن ابرهيم بن ابي البلاد عن علي بن المغيرة قال نزل ابو جعفر عليه السلام واديا ضجنان فسمعنا يقول ثلث مرات لا غفر الله لك فقال له
ابي لمن تقول جعلت فداك قال مر بي الشامي لع يجر سلسلته التي في عنقه وقد دلع لسانه يسألني ان استغفر له فقلت لا غفر الله له وواد ضجنان من اودية
جهنم وعن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابي الصخر قال حدثني الحسن بن علي بن فضال قال دخلت انا ورجل من اصحابنا على عيسى بن
عبد الله بن ابي طاهر العلوي قال ابو الصخر واظنه من ولد عمر بن علي قال وكان نازلا في دار الصيدين فدخلنا اليه عند العصر وبين يديه ركوة
فيها ماء وهو يتمسح منها فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم ابتدأنا فقال معكما احد قلنا لا فالتفت يمينا وشمالا فلم ير احدا فقال اخبرني
ابي عن جدي انه كان مع الباقر بمنى وهو يرمي الجمار وبقي في يده خمس حصيات فرمى باثنتين في ناحية من الجمرة وبثلاث في ناحية منها فقال له
جدي جعلني الله فداك لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعه احد انك رميت بحصياتك في العقبات ثم رميت بخمس بعد ذلك يمنة ويسرة
قال نعم يا ابن عم اذا كان في كل موسم يخرج الله الفاسقين الناكثين غضين طريين فيصلبا هيهنا لا يراهما الا الامام فرميت الاول
ادهى واشر **فصل** وعن الصفار عن معوية بن حكيم عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال لي بخراسان رأيت رسول الله
والتزمته وعن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة قال دخلت على ابي عبد الله
عليه السلام وانا احدث نفسي فرآني فقال مالك تحدث نفسك تشتهي ان ترى ابا جعفر فقلت نعم فقال قم وادخل هذا البيت فانظر قال
فدخلت فاذا ابو جعفر عليه السلام ومعه قوم من الشيعة ممن قد مات قبله وبعده وعن الصفار عن الحسن بن علي باسناده قال سئل الحسين
بن علي عليه السلام بعد مضي امير المؤمنين عليه السلام فقال لاصحابه اتعرفون عليا عليه السلام انه يموت من مات منا وليس بميت
ويبقى من بقي منا حجة عليكم وعن الصفار عن محمد بن عيسى عن ابرهيم بن ابي البلاد عن عبيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن ابي جعفر ع قال خرجت مع ابي
عليه السلام الى بعض امواله فلما صرنا في الصحراء استقبله شيخ فنزل اليه ابي وسلم عليه فجعلنا نسمعه وهو يقول جعلت فداك
ثم تحادثا طويلا ثم ودعه ابي وقام الشيخ فانصرف وابي ينظر اليه حتى غاب شخصه عنه فقلت لابي من هذا الشيخ الذي سمعتك تعظمه
في مسائلك قال يا بني هذا جدك الحسين عليه السلام وعن الصفار عن علي بن الحسين بن فضال عن ابيه عن علي بن يحيى المكفوف عن
محمد بن ابي زياد عن عطية الابزاري انه قال طاف رسول الله ص بالكعبة فاذا آدم بحذاء الركن اليماني فسلم عليه ثم انتهى الى الحجر فاذا
نوح بحذائه وهو رجل طوال فسلم عليه **فصل** وعن الصفار عن محمد بن عيسى عن عمر بن عيسى عن رجل من اصحابنا سماه غابة الاسدي
قال دخلت على علي عليه السلام وعنده رجل حسن الهيئة وهو يقبل عليه ويكلمه فلما قام الرجل قلت يا امير المؤمنين من هذا الذي شغلك
عنا لا اعرفه قال هذا يوشع بن نون وصي موسى بن عمران عليه السلام وعن الصفار عن الحسين بن علي عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن
كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عليا عليه السلام لما عبر الفرات يريد صفين انفلق الجبل عن هامة بيضاء وهو يوشع بن نون و
قد ذكر هذا الخبر في معجزات علي عليه السلام **فصل** وعن الصفار عن احمد بن الحسن عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن زيد عن اسمعيل بن
عبد العزيز عن ابان عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال قلت له ما فضلنا على من خالفنا فوالله اني لارى الرجل منهم ارخى بالا وانعم
عيشا واحسن حالا واطمع في الجنة قال فسكت عني حتى كنا بالابطح من مكة ورأينا الناس يضجون الى الله تعالى فقال يا ابا محمد هل تسمع
ما اسمع قلت اسمع ضجيج الناس الى الله قال ما اكثر الضجيج واقل الحجيج والذي بعث محمدا بالنبوة وعجل بروحه الى الجنة ما يتقبل الله
الا منك ومن اصحابك خاصة ثم مسح بيده على وجهي فنظرت فاذا اكثر الناس خنازير وحمير وقردة وعن ابي سليمان داود بن عبد الله
عن سهل بن زياد عن عثمان بن عيسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام انا مولاك ومن

ثنتين والاخر ثلثا لان الاخر اكفر واظهر لعداوتنا والاول ع

اذا رأيتموه قالوا نعم قال فارفعوا هذا الستر فرفعوه فاذا امير المؤمنين ع فقال لهم ع

غابة الاسدي

من شيعتك ضعيفه بمنزلتهم في الجنة قال اولا اعطيك علامة الائمة او غيرهم قلت فما عليك ان تجمعهما لي قال وتحب ذلك قلت
وكيف لا احب فما زاد ان مسح على بصري وابصرت جميع الائمة عنده ثم قال يا ابا محمد مد بصرك فانظر ماذا ترى بعينك فوالله ما ابصرت الا
كلبا او خنزيرا او قردا قلت ومن هذا الخلق الممسوخ قال هذا الذي ترى هو السواد الاعظم ولو كشف الغطاء للناس ما نظر الشيعة
من خالفهم الا في هذه الصورة ثم قال يا ابا محمد ان احببت تركتك على حالك هذا وحسابك على الله وان احببت ضمنت لك على الله
الجنة ورددتك الى حالك الاول قلت لا حاجة لي في النظر الى هذا الخلق المنكوس ردني فما للجنة عوض فمسح يده على عيني فرجعت كما كانت
فصل عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن كثير عن عبد الله بن طلحة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن الوزغ فقال هو رجس مسخ فاذا قتلته فاغتسل ثم قال ان ابي عليه السلام كان قاعدا يوما في الحجر اذا بوزغ يولول فقال ابي
يقول لئن شتمتم قومنا لاشتمن عليا ثم قال ان الوزغ من مسوخ بني مروان لعنه ولابي نصر حسان بن نصر البرقي عن محمد بن الخالد قال
حدثنا محمد بن سنان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينما علي ع بالكوفة اذ احاطت به اليهود فقالوا انت الذي تزعم ان
منا معشر اليهود مسخ فقال نعم ثم ضرب بيده الى الارض فتناول عودا منها فشقه بنصفين او باثنين فتكلم عليه بكلام ونفخ
عليه ثم رمى به في الفرات فاذا الجري يتراكب بعضه على بعض ويقولون بصوت عال يا امير المؤمنين نحن طائفة من بني اسرائيل عرضت
علينا ولايتكم ان نقبلها فمسخنا الله جريا وقد روى الشيخ المفيد في الارشاد ان الماء طغى في الفرات وزاد حتى اشفق اهل الكوفة من الغرق
ففزعوا الى امير المؤمنين عليه السلام فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج الناس معه الى شاطئ الفرات فنزل واسبغ الوضوء
وصلى منفردا بنفسه والناس معه الى شاطئ الفرات ثم دعا الله بدعوات سمعها اكثرهم ثم تقدم الى الفرات متوكيا على قضيب بيده وفي رواية
اخرى انه قضيب رسول الله ص والله حتى ضرب صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيته فغاض الماء حتى بدت الحيتان من قعر الفرات
فنطق كثير منها بالسلام على امير المؤمنين عليه السلام ولم ينطق منها اصناف من السموك وهي الجري والزمار والمارماهي فتعجب الناس
من ذلك وسالوه عن علة نطق ما نطق وصموت ما صمت فقال ع انطق الله لي من السموك ما طهر واصمت عني ما حرمه ونجسه وبعده
فان الجري مسخ من اليهود **فصل** عن بصير عن حمدان بن نصر قال حدثنا محمد بن ابي مسعدة قال حدثنا محمد بن حمويه بن اسمعيل عن ابي عبد الله
الزيني عن عمر بن اذينة قال قيل لابي عبد الله ع ان الناس يحتجون علينا ويقولون ان امير المؤمنين ع زوج فلانا ابنته ام كلثوم وكان متكئا
فجلس فقال يقولون ذلك ان قوما يزعمون ذلك لا يهتدون الى سواء السبيل سبحان الله ما كان امير المؤمنين عليه السلام يقدر ان يحول
بينه وبينها فينقذها كذبوا ولم يكن ما قالوا ان فلانا خطب الى علي عليه السلام فقال للعباس والله لئن لم يزوجني لانتزعن منك
السقاية وزمزم فاتى العباس عليا عليه السلام فكلمه فابى عليه فالح العباس فلما راى علي ع مشقة كلام الرجل على العباس وانه سيفعل بالسقاية
ما قال ارسل امير المؤمنين عليه السلام الى جنية من اهل نجران يهودية يقال لها سحيقة بنت جريرية فتمثلت في مثال ام كلثوم وحجبت
الابصار عن ام كلثوم وبعث بها امير المؤمنين عليه السلام الى الرجل فلم تزل عنده حتى انه استراب بها يوما فقال ما في الارض اهل
بيت اسحر من بني هاشم ثم اراد ان يظهر ذلك للناس فقتل وحوت الميراث وانصرفت الى نجران واظهر امير المؤمنين عليه السلام ام كلثوم
فصل عن الصفار عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن جبل عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال حججت مع ابي عبد الله عليه السلام فلما كنا
في الطواف قلت له يا ابن رسول الله ص ايغفر الله لهذا الخلق قال ان اكثر من ترى قردة وخنازير قال قلت ارنيهم فتكلم بكلمات ثم امر يده
على بصري فرايتهم كما قال فقلت رد علي بصري الاول فدعا فرايتهم كالمرة الاولى ثم قال انتم في الجنة تحبرون وبين اطباق النار تطلبون
فلا توجدون والله لا يجتمع منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد وروى جماعة من اصحابنا ثلث روايات عن ابي جعفر وابي عبد الله ع
قالوا قال لما حضرت رسول الله ص الوفاة دخل علي عليه السلام فقال يا علي اذا انا مت فغسلني وكفني واقعدني وسائلني واحفظ عني وقد
مضى مثل ذلك برواية سعد بن عبد الله **فصل** عن الصفار عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن يوسف بن عميرة عن ابي الصباح الكناني
عن ابي عبد الله ع قال ان العلم ما يحدث بالليل والنهار الامر بعد الامر والشيء بعد الشيء ينكت في قلوبنا وينقر في اذاننا فنعرفه
وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان علي عليه السلام محدثا قلت وما اية المحدث قال ياتيه الملك فينكت في قلبه كيت وكيت فقال
ابن ابي يعفور لابي عبد الله عليه السلام انما نقول ان عليا عليه السلام ينكت في قلبه وانه كان محدثا فقال كذلك هو كان علي عليه السلام
يوم قريظة والنضير جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدثانه وقال ابو عبد الله ع ان الله لا يخلو الارض من عالم يعلم الزيادة

والنقصان فاذا زاد المؤمنون شيئاً ردهم وان نقصوا اكمله لهم وقال لولا ذلك لالتبس على المؤمنين امرهم ولم يفرق
بين الحق والباطل وعن علي بن الحكم قال حدثنا علي بن النعمان عن علي بن اسمعيل عن محمد بن النعمان عن ابن مسكان عن ضريس قال كنت انا و
ابو بصير عند ابي جعفر عليه السلام فقال له ابو بصير بما يعلم عالمكم قال ان عالمنا لا يعلم الغيب ولو وكله الله الى نفسه لكان كبعضكم ولكن
يحدث في الساعة بما يحدث في الليل وفي الساعة بما يحدث في النهار الامر بعد الامر والشيء بعد الشيء بما يكون الى يوم القيمة وقال ابو جعفر
ما ترك الله الارض بغير عالم ولولا ذلك لاختلط على الناس امرهم وسأله بريد العجلي عن الفرق بين النبي والمحدث فقال عليه السلام
الرسول تأتيه الملائكة ظاهرة فيبلغه الامر والنهي عن الله تعالى والنبي الذي يوحى اليه في نومه ليلاً ونهاراً والمحدث يسمع كلام الملائكة
ولا يرى شخصهم فينقر في اذنيه وينكت في قلبه وصدره **فصل** عن الحسن قال حدثنا ابو حنيفة عن محمد بن علي عن جعفر بن محمد الحسني عن
راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم الجعفري عن ابي ابراهيم عليه السلام قال خرج الحسن والحسين عليهما السلام حتى اتيا نخل العجوة للخلاء فهويا الى مكان وولى
كل منهما بظهره الى صاحبه وحيل بينهما بجدار ستر احدهما عن الاخر فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع من موضعه وصار في الموضع عين ماء
وجانان فتوضيا وقضيا ما ارادا ثم انطلقا فصارا في بعض الطريق عرض لهما رجل فظ غليظ فقال لهما ما خفتما عدوكما من اين جئتما فقالا انا
جئنا من الخلاء فهم بهما فسمعا صوتاً يقول يا شيطان تريد ان تؤذي ابني محمد عليه السلام وقد علمت بالامس ما فعلت وآذيت امهما واحدثت
في دين الله وسلكت غير الطريق واغلظ له الحسين ايضاً فهوى بيده ليضرب وجه الحسين فايبسها الله من منكبه فهوى باليسرى ففعل الله
بها مثل ذلك فقال اسألكما بحق ابيكما وجدكما الا دعوتما الله ان يطلقني فقال الحسين عليه السلام اللهم اطلقه واجعل له في هذا عبرة
واجعل ذلك عليه حجة فاطلق الله يديه فانطلق قدامهما حتى اتى علياً فاقبل عليه بالخصومة فقال اين دسستهما وكان هذا بعد يوم
السقيفة بقليل فقال علي ما اخرجا الا للخلاء وجذب رجل منهم علياً حتى شق رداه فقال الحسين عليه السلام للرجل لا اخرجك الله من الدنيا
حتى تبتلى بالدياثة في اهلك وولدك وقد كان الرجل قاد ابنته الى رجل من العراق فلما خرجا الى منزلهما قال الحسين للحسن سمعت جدي
يقول انما مثل يونس اذا اخرجه الله من بطن الحوت فالقاه بظهر الارض وانبت عليه شجرة من يقطين واخرج له عيناً من تحتها فكان ياكل
من اليقطين ويشرب من ماء العين وسمعت جدي يقول اما العين لكم واما اليقطين فانتم عنه اغنياء قال الله في يونس وارسلناه الى مائة
الف او يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين ولسنا نحتاج الى اليقطين ولكن علم الله حاجتنا الى العين فاخرجها لنا وسنرسل الى اكثر من
ذلك فيكفرون ويتمتعون الى حين فقال الحسن قد سمعت ذلك **فصل في الرجعة** عن ابي سعيد سهل بن زياد قال حدثنا سعد الخادم
عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال الحسين عليه السلام لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله ص قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي ارض
قد التقى بها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد فيها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون
الم مس الحديد وتلا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد الى نبينا قال ثم امكث ما شاء الله فاكون اول
من تنشق الارض عنه فاخرج خرجة توافق خرجة امير المؤمنين وقيام قائمنا ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا الى الارض
قط ولينزلن الي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ثم لينزلن محمد وعلي وانا واخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات
الرب جمال من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد لواءه وليدفعنه الى قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم ان الله يخرج من
مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً من ماء وعيناً من لبن ثم ان امير المؤمنين عليه السلام يدفع الي سيف رسول الله صلى الله عليه وآله
فيبعثني الى المشرق والمغرب فلا آتي على عدو الا اهرقت دمه ولا ادع صنماً الا احرقته حتى اقع على الهند فافتحها وان دانيال ويونس يخرجان
الى امير المؤمنين عليه السلام يقولان صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما الى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثاً
الى الروم فيفتح الله لهم ثم لاقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الارض الا الطيب واعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ولا
خيرنهم بين الاسلام والسيف فمن اسلم مننت عليه ومن كره الاسلام اهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا الا انزل الله اليه ملكاً
يمسح عن وجهه التراب ثم يعرفه ازواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه بلاءه
بنا اهل البيت ولتنزلن البركة من السماء والارض حتى ان الشجرة لتقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة ولياكل ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف
في الشتاء وذلك قوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا ثم ان الله ليهب لشيعتنا
كرامة لا يخفى عليهم شيء في الارض وما كان فيها حتى ان الرجل منهم يريد ان يعلم علم اهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون **فصل** عن محمد

الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسلم عن علي بن ابي حمزة عن ابي ابرهيم ع قال ما من ملك يهبطه الله في امر الا بدأ بالامام فعرض ذلك عليه
ان مختلف الملائكة من عند الله الى صاحب هذا الامر عن عبد الله بن عامر قال حدثنا الربيع بن الخطاب عن جعفر بن بشير عن ابان بن عثمان
عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة تطهر لكم
فقال الطف صبياننا بنا منا بهم وضرب بيده الى مسور في البيت فقال والله لطالما اتكت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها و
عن عبد الله بن عامر عن العباس بن معروف عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابي المغرا عن ابي بصير عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام
قال نحن الذي تختلف الينا الملائكة فمنا من يسمع الصوت ولا يرى الصورة وان الملائكة لتزاحمنا على مكاننا وانا لناخذ من زغبهم
فنجعله سخابا لاولادنا وعن احمد بن الحسين عن الحسن بن برة الاصم عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله ع قال ان الملائكة لتنزل علينا
في رحالنا وتتقلب على فرشنا وتحضر موائدنا وتاتينا من كل نبات في زمانه رطب ويابس وتقلب اجنحتها على صبياننا وتمنع الدواب ان تصل
الينا وتاتينا في كل وقت صلوة فتصلي معنا وما من يوم ياتي علينا ولا ليلة الا واخبار اهل الارض عندنا وما يحدث فيها وما من ملك يموت
في الارض ويقوم غيره الا وتاتينا بخبره كيف كانت سيرته في الدنيا **فصل** وعن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابرهيم بن ابي البلاد عن
سدير الصيرفي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لنا خدما من الجن فاذا اردنا السرعة بعثناهم قال سدير وصاني ابو جعفر عليه السلام
بحوائج بالمدينة فبينا انا في فج الروحاء على راحلتي اذا بشخص يلوح بثوبه فملت اليه وظننت انه عطشان فناولته الاداوة فقال لا حاجة
لي بها فناولني كتابا خاتمه رطب فلما نظرت الى الختم اذا هو خاتم ابي جعفر ع فقلت متى عهدك بصاحب الكتاب فقال الساعة وقرأته فاذا فيه
اشياء يامرني بها فالتفت اليه فاذا ليس عندي احد فقدم ابو جعفر عليه السلام فلقيته فقلت له رجل اتاني بكتابك وطينه رطب فقال
اذا عجل بنا امر ارسلنا بعض الجن وقال ابو جعفر ع بينا امير المؤمنين عليه السلام قاعد اذا اقبل ثعبان وقال انا عمرو بن عثمان خليفتك
على الجن وان ابي قد مات واوصى الي ان اتيك واستطلع رايك فقد اتيتك يا امير المؤمنين فما تامرني به وما ترى فقال له اوصيك بتقوى
الله وتنصرف وان تقوم مقام ابيك في الجن فانك خليفتي عليهم فانصرف قيل يا امير المؤمنين فياتيك عمرو فقال وذلك اوجب عليه وعن
احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي قال جئت استاذن على ابي جعفر ع فقيل لي ان عنده قوما فلبثت قليلا
حتى خرجوا فخرج علي قوم انكرتهم ولم اعرفهم ثم اذن لي فدخلت فقلت هذا زمان بني امية وسيفهم يقطر دما ورايت قوما عندك
فانكرتهم فقال هؤلاء شيعتنا من الجن يسالونا عن معالم دينهم وقال ابو حمزة كنت مع ابي عبد الله عليه السلام فيما بين مكة والمدينة
اذ التفت عن يساره اذا كلب اسود فقال مالك قبحك الله ما اشد مسارعتك فاذا هو في شبه الطائر فقلت ما هذا فقال هذا عثم بريد الجن وقد
مات هشام الساعة فهو ينعاه في كل بلدة وقال ابو عبد الله ع بينا رسول الله ص في بعض جبال تهامة اذا رجل متكي على عكازة كانه طويل
نخلة فقال النبي ص لعله جني فقال انا الهام بن الهيثم بن لاقيس بن ابليس فقال ما بينك وبين ابليس قال الا ابوان قال كم اتى عليك قال عمر الدنيا
الا قليله كنت يوم امتثل قابيل وهابيل غلاما افهم الكلام وانهى عن الاعتصام واطوف الاجام واعلو الاكام وامر بقطيعة الارحام وافسد
الطعام فقال النبي صلى الله عليه واله بئس الشيخ المتامل والشاب المؤمل قال اني تائب وقد جرت توبتي على يد نوح وكنت معه في السفينة
وعاتبته عند دعائه على قومه ثم كنت مع هود في مسجده مع الذين امنوا معه وعاتبته عند دعائه على قومه ولقد كنت مع الياس
بالرمل وكنت مع ابرهيم حين كاده قومه فالقوه في النار فكنت بين المنجنيق والنار فجعلها الله عليه بردا وسلاما ثم كنت مع يوسف
حين حسده اخوته والقوه في الجب فبادرته الى قعر الجب فتناولته فوضعته وضعا رفيقا ثم كنت معه في السجن انسه حتى اخرجه الله ثم
كنت مع موسى وعلمني سفرا من التورية وقال لي اذا ادركت عيسى فاقراه عني السلام فلقيته واقراته من موسى وكنت معه
وعلمني سفرا من الانجيل وقال لي اذا ادركت محمدا فاقراه عني السلام فعيسى يا رسول الله يقرئك السلام فقال لي على عيسى روح الله
وكلمته ما دامت السموات والارض السلام وعليك يا هام كما بلغت السلام فارفع الينا حوائجك فقال حاجتي ان يبقيك الله لامتك
ويصلحهم لك ويرزقهم الاستقامة لوصيك من بعدك فان الامم السالفة انما هلكت بعصيان الاوصياء وحاجتي يا رسول الله ان تعلمني
سورا من القران اصلي بها فقال رسول الله لعلي عليه السلام علم الهام وارفق به فقال الهام يا رسول الله من هذا الذي ضممتني اليه فانا معشر
الجن امرنا الا نكلم الا نبيا او وصي نبي فقال له رسول الله ص يا هام من وجدتم في الكتب وصي ادم قال شيث قال فمن كان وصي نوح
قال سام قال فمن كان وصي هود قال يوحنا بن خزان ابن عم هود قال فمن كان وصي ابرهيم قال اسحق قال فمن وصي موسى قال يوشع

الا تخافوا ولا تحزنوا فقال اما والله لربما وسدناهم الوسائد في منزلنا الملئكة

نون قال فمن كان وصي عيسى قال شمعون الصفا ابن حمون قال فلم كان هؤلاء اوصياء الانبياء قال لانهم كانوا ازهد الناس في الدنيا وارغب
في الله الى الاخرة قال فتجدهم في الكتب وصي محمد قال هو في التورية اليا قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اليا هذا علي وصيي واخي هذا ازهد
امتي في الدنيا وارغب الناس في الاخرة الى الله فسلم الغلام على امير المؤمنين عليه السلام ثم قال يا رسول الله لهذا اسم غير هذا قال نعم هو
حيدرة فسله على حوله فقال الغلام يا علي يا وصي محمد اكفني بما علمني من القرآن في صلاتي قال نعم ففضائل القرآن كثير وجاء الغلام من بعد قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله وانصرف فلم يلقه حتى قبض عليه السلام فلما كان ليلة الهرير اتى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا وصي محمد انا وجدنا
في كتب الانبياء ان الاصلع وصي محمد خير الناس فكشف عن راسه وقال انا والله ذلك يا هام **فضل** عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد
عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلام بينا انا في الدار مع جارية لي اذ اقبل رجل فاطرق بوجهه فلما رآه
علمت انه ملك الموت فاستقبله رجل آخر اطلق منه وجها واطلق بشرا فقال له بذا امرت فبينا انا احدث الجارية اذ قبضت وعن يعقوب
بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن منصور بن يونس عن فضيل الاعور عن ابي عبيدة الحذاء قال كنا في زمان ابي جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم
لا راعي لها فلقينا سالم بن ابي حفصة فقال يا ابا عبيدة من امامك فقلت هلكت وا هلكت فقال لي اما سمعت انت وانا ابا جعفر عليه السلام
وهو يقول من مات وليس عليه امام مات ميتة جاهلية فلما لي رزقنا الله المعرفة فقلت لابي عبد الله عليه السلام ان سالما قال لي كذا وكذا
فقال انه ما مات منا ميت حتى يخلف الله من بعده من يعلم علمه وليس يمثل به شبهونه يدعو مثل الذي دعا اليه من كان قبله انه ما قام
قائمنا حكم بحكم داود وسليمان لا يسئل الناس بينة وعن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي جميلة المفضل بن صالح
عن جابر بن يزيد قال قلت لابي جعفر عليه السلام لاي شيء سمي المهدي قال لانه هدي لامر خفي يبعث الى الرجل احد اصحابه لا يعرف له
ذنب فيقتله **فضل** عن ابي جعفر بن بابويه قال حدثنا ابي عن سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد
الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن فضيل بن الوشا عن ابي جعفر عليه السلام قال قال اصحاب علي عليه السلام يا امير المؤمنين لو اريتنا ما اطمأن
اليه مما انهى اليك رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو رايتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقلتم ساحر كذاب كاهن وهو من احسن قولكم قالوا ما منا احد
الا وهو يعلم انك ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وصار اليك علمه قال علم العالم شديد ولا يحمله الا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وايد
بروح منه ثم قال اما اذا ابيتم الا ان اريكم بعض عجائبي وما اتاني الله من العلم فاتبعوا اثري اذا صليت العشاء الآخرة فلما صلاها
اخذ طريقه الى ظهر الكوفة واتبعه سبعون رجلا كانوا في انفسهم خيار الناس من شيعته فقال لهم علي اني لست اريكم شيئا حتى اخذ عليكم
عهد الله وميثاقه ان لا تكفروني ولا ترموني بمعضلة فوالله ما اريكم الا ما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ عليهم العهد والميثاق اشد
ما اخذ الله على رسله ثم قال حولوا وجوهكم عني حتى ادعو بما اريد فسمعوه يدعو بدعوات لم يسمع بمثلها ثم قال حولوا وجوهكم فحولوها
فاذا جنات وانهار وقصور من جانب والسعير تتلظى من جانب حتى انهم لم يشكوا في معاينة الجنة والنار فقال احسنهم قولا ان هذا لسحر عظيم ورجع
الكفار الا رجلين فلما رجع مع الرجلين قال لهما قد سمعتما مقالتهم واخذي عليهم العهود والمواثيق ورجوعهم يكفرون اما والله انهما
لحجتي عليهم غدا عند الله فان الله يعلم اني لست بساحر ولا كاهن ولا يعرف ذلك لي ولا لآبائي ولكنه علم الله وعلم رسوله انهاه الله الى رسوله
وانهاه رسول الله الي وانهيته اليكم واذا رددتم علي رددتم على الله حتى اذا الى مسجد الكوفة دعا بدعوات فاذا حصى المسجد در وياقوت
فقال لهما ما الذي تريان قالا هذا در وياقوت فقال لهما لو اقسمت على ربي فيما هو اعظم من هذا لابر قسمي فرجع احدهما كافرا واما
الآخر فثبت فقال له عليه السلام ان اخذت شيئا ندمت فلم يدعه حرصه حتى اخذ درة بيضاء لم ينظر الناس الى مثلها فقال يا امير المؤمنين
اني اخذت من ذلك الدر واحدة فقال وما دعاك الى ذلك قال احببت ان اعلم احق هو ام باطل فقال ان رددتها الى الموضع الذي
اخذتها منه عوضك الله الجنة قال وان انت لم تردها عوضك الله النار فقام الرجل وردها الى موضعها الذي اخذها
فحولها الله حصاة كما كانت فبعضهم قال كان هذا ميثم التمار وبعضهم قال انه كان عمرو بن الحمق الخزاعي **فضل** عن قتيبة بن الجهم قال
انه لما دخل امير المؤمنين عليه السلام الى بلاد صفين نزل بقرية يقال لها صندود ثم عبر عنها ونزل بعرس في ارض بلقع فقال مالك بن الحارث
الاشتر نزلت على غير ماء فقال ان الله يسقينا في هذا المكان ماء اصفى من الياقوت وابرد من الثلج فتعجبنا ولا عجب من قول امير المؤمنين
فوقف على ارض فقال يا مالك احتفر انت واصحابك فاحتفرنا فاذا نحن بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة تبرق كاللجين فلم نستطع
اجلاءها بريلها فقال علي اللهم [illegible] محسن المعونة وتكلم بكلام حسبناه سريانيا ثم اخذها فرمى بها فظهر لنا ماء عذب

دمشقنا ودنا ثم ترك الصخرة وامرنا نحثو عليها التراب فلما سرنا غير بعيد قال من يعرف منكم موضع العين قلنا كلنا فرجعنا فخفي علينا اشد
خفاء فاذا نحن بصومعة راهب فقلنا اعندك ماء فسقانا ماء مرا جشبا فقلنا له لو شربت من الماء الذي سقانا صاحبنا منها قال صاحبكم
نبي او وصي نبي قلنا فانطلق معنا الى علي ع فلما بصر به الامام قال شمعون قال نعم هذا اسم سمتني امي ما اطلع عليه احد الا الله ثم قال وما
اسم هذه العين قال عليه السلام اسمها عين راحوما من الجنة شرب منها ثلثمائة نبي وثلثمائة وصي وانا آخر الوصيين شربت منها قال الراهب
هكذا وجدت في الكتب وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي محمد ثم قال ع لو ان رجلا منا قام على جسر جهنم لعرضت
عليه هذه الامة بحدتهم باسمائهم وانسابهم **فصل** وعن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان
قال قال ابو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض قال كشط الله لابرهيم السموات حتى
نظر الى ما فوق العرش وكشط له الارض حتى رأى ما تحت تخومها وما فوق الهوى وفعل بمحمد ص مثل ذلك واني لارى صاحبكم والائمة
من بعده فعل بهم مثل ذلك وساله يوما ابو بصير هل رأى محمد ملكوت السموات والارض كما رأى ذلك ابرهيم ع قال نعم وصاحبكم
والائمة من بعده وقال ابو جعفر ع في ذلك كشطت له السموات السبع حتى نظر الى السماء السابعة وما فيها والارضون السبع حتى
نظر اليهن وما فيهن وفعل بمحمد صلى الله عليه وآله كما فعل بابرهيم عليه السلام واني لارى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك والائمة من
بعده بمثل ذلك وعن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان بن مهران الجمال عن داود التميمي عن بريدة الاسلمي
قال كنت جالسا مع رسول الله ص وعلي عليه السلام جالس معه اذ قال يا علي الم اشهدك معي سبع مواطن حتى ذكر المواطن الثلثة والموطن
الرابع ليلة الجمعة رأيت ملكوت السموات والارض ورفعت لي هناك حتى نظرت ما فيها واشتقت اليك فدعوت الله فاذا انت معي لم
من شيء الا وقد رأيته وعن محمد بن عيسى بن ابي عبد الله زكريا بن محمد المؤمن عن حسان بن علي الجمال عن ابي داود التميمي عن بريدة الاسلمي
عن رسول الله ص انه قال يا علي ان الله اشهدك معي سبع مواطن فذكرها حتى ذكر الموطن الثاني فقال اتاني جبرئيل ع فاسرى بي الى السماء
فقال اين اخوك قلت ودعته خلفي فقال ادع الله يأتيك به فدعوت الله فاذا انت معي وكشط لي عن السموات السبع والارضين السبع حتى
رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك فيها فلم ار من ذلك شيئا الا وقد رأيته **فصل** عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب واحمد وعبد الله
ابني محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس الكناسي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول وعنده اناس من اصحابه
وهم حوله اني لاعجب من قوم يتولونا ويجعلونا ائمة ويصفون ان طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة الله ثم يكسرون حجتهم ويخصمون انفسهم
لضعف قلوبهم فينقصونا حقنا ويعيبون ذلك على من اعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لامرنا اترون ان الله افترض طاعة اوليائه
على عباده ثم يخفي عليهم اخبار السموات والارض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم فقال له حمران يا ابن رسول
الله ارأيت ما كان من قيام امير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله وما اصيبوا به من قتل الطواغيت
والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا فقال ابو جعفر عليه السلام ولو انهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل سألوا الله ان يدفع ذلك عنهم والحوا عليه
في ازالة تلك الطواغيت وذهاب ملكهم لزال اسرع من سلك فيه خرز منظوم فبدد وما كان الذي اصابهم لذنب اقترفوه ولا لعقوبة
معصية خالفوه فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله اراد ان يبلغهم اياها فلا تذهبن بك المذاهب فيهم وعن احمد بن محمد السياري عن
محمد بن اسمعيل الانصاري عن صالح بن عقبة الاسدي عن ابيه قال قال لي ابو عبد الله ع تقولون بامر ثم تنكرونه وتضعفونه تزعمون ان الله
احتج على خلقه برجل ثم يحجب عنه علم السموات والارض لا والله لا والله لا والله قلت فما كان من امر هؤلاء الطواغيت وامر علي
والحسن والحسين عليهم السلام فقال لو انهم الحوا على الله فيهم لاجابهم الله وكان اهون من سلك فيه خرز منظوم انقطع فذهب ولكن كيف
بنا اذا نريد غير ما اراد الله يعني ان الله لم يرد ذلك بالالجاء والاضطرار وانما اراد ان يكون ذلك اختيارا حتى يتم التكليف وكذلك نحن
نريد مثل ذلك ولا نخالف الله **فصل** واخبرنا السيد ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي قال حدثنا محمد بن
سعيد الحميري قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال قال حدثنا جعفر بن ابرهيم بن ناجية قال حدثنا سعد بن سعد الاشعري قال سألت الرضا ع
عن الطين قال كل طين حرام كالميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ما خلا طين قبر الحسين ع فانه شفاء من كل داء وقال
ابو نصر الشيباني حدثنا احمد بن الحسن بن علي بن عبد الله الشيباني ببغداد قال حدثنا المنذر بن محمد القابوسي قال حدثنا الحسين بن محمد ابو عبد
الله الازدي قال حدثنا ابي قال صليت في جامع المدينة والى جانبي رجلان على احدهما ثياب يقول احدهما لصاحبه اما علمت ان طين قبر الحسين

شفاء من كل داء وذلك انه كان بي وجع الجوف فعالجت بكل دواء فلم اجد به عافية ورايت كان عندنا عجوز من الكوفة فقالت يا سالم ما ارى
علتك الا كل يوم تزيد فهل لك ان اعالجك فتبرأ باذن الله تعالى قلت بلى قال فسقتني ماء في قدح فبرأت وكان اسمها سلمة فقلت لها
بعد اشهر بماذا داويتني فقالت بواحدة من هذه السبحة وكان في يدها سبحة من تربة قبر الحسين عليه السلام فقلت يا رافضية داويتني بطين قبر
حسين فخرجت مغضبة والله لقد رجعت علتي كاشد ما كانت وانا اقاسي الجهد والبلاء وروي ان رجلا من خدام الخليفة مرض مرضا شديدا
ولم ينفع فيه الدواء فقال امه تناول من تربة الحسين عليه السلام فلعل الله يشفيك ببركته فقد رووا انها شفاء من كل داء وانت مؤمن
بهم وبما قالوا فتناول شيئا من تربته عليه السلام فعوفي فلما برأ ورجع الى دار الخلافة فقال له خادم من خدام الخليفة كنا قد يئسنا منك
فباي شيء تداويت قال ان لنا عجوزا ولها سبحة من تربة الحسين عليه السلام فاعطتني واحدة منها فتناولتها فجعلها الله شفاء لي فقال
الخادم فهل بقي لكم منها شيء قلت بلى قال فأتني بشيء منها قال فخرجت واتيت بحبات منها فاخذها وادخلها استه ا[illegible] في دبره
[illegible] فصاح النار النار الطست الطست وبعث الخليفة الى الطبيبة النصرانية فاستحضر فلما راى ذلك قال هذا انما يداوى به المسيح
[illegible] يشتهيه خرج من حاله فاخبره بما فعل الخادم فاسلم الطبيب في الحال وحسن اسلامه

الباب السابع عشر في الموازنة بين المعجزات

اما بعد حمد الله الذي جعل الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق والصلوة على محمد واله الذين هم حجج الله على الخلق بالحق فان ذكر موازاة نبينا
بموازي سائر الانبياء المتقدمين في المعجزات التي كانت له عليهم فهي اظهر من ان يحتاج الى الاستدلال عليها فقد صح انه صلى الله عليه وآله افضل
من كل شيء سواه اجمع عليه جميع المحققين واتفقوا عليه ولذلك قال انا سيد ولد ادم ولا فخر وقال ادم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة
وقد ذكرنا من معجزاته ومعجزات اوصيائه التي رواها الرواة المعروفون بالامانة ما يربو على اعلام الرسل الماضين عند الموازاة ولو
نذكر ههنا شيئا مما يفتقر اليه في هذا المعنى

فصل في المعجزات

من جهة الاختلاف في معجزات النبي صلى الله عليه وآله
واوصيائه اعلم ان هذه اية عظيمة ودلالة قوية ومعجزة كبيرة على [illegible] يعرفها على التفصيل الا الخاصة واما العامة فيعرفونها على الاجمال
تبعا للخاصة [illegible] ذلك لانه لو لم [illegible] لا احد قط ولا [illegible] كصبر محمد والائمة من اهل بيته وعترته ولا حلم كحلمهم ولا وفاء كوفائهم ولا
كرامة ككرامتهم [illegible] ولا كزهدهم ونجدتهم ولا كجودهم وصدق لهجتهم ولا كتواضعهم وكرم عشرتهم ولا كعلمهم وحكمتهم
ولا كحياتهم [illegible] ولا كصمتهم اذا صمتوا ولا كقولهم اذا قالوا ولا كعجيب منشاهم ومولدهم ولا كقلة تلونهم ولا ككثرة عادتهم في كل
[illegible] ذلك دوام طريقتهم ولا كحسن سيرتهم ولا كعفوهم وقلة امتنانهم ولا كحسن خلقهم ولا كطهارة مولدهم وطيب محتدهم لم يكن
منهم نقص ولا غلظ ولا صخب ولا فحش ولا كذب ولا مهذار ولا يرى احد منهم قط فارغا اذا لم يكن في عبادة واجتهاد وهداية
وجهاد اما يخصف نعلا لرجل مسكين او يخيط ثوبا لارملة او لاصلاح ذات البين بين المسلمين فجميع هذه الحالات وغيرها من مكارم
الاخلاق مما لم نذكره قد بلغت فيهم غاية خرقت العادات وصارت من المعجزات فلا يستطيع منافقوا وكافر ان يقول فيهم غمزة ولا ذما
ولا عيبا ولا عارا بل يثني عليهم اضطرارا كل عدو وحاسد يمدحهم كل زنديق وجاحد كما مدحوا الى انبياء الله المتقدمين وباهى بهم الملئكة
المقربين اذ لم يقع منهم قط عثرة ولا غدرة ولا مخرقة وكانت من جميع الناس سواهم سقطات وهفوات ولم يفضل اليهم شر الا من على
الاكثر والاغلب الا صاحب الناموس وقد اطبق الثقلان واهل السموات والارض على انهم كانوا ازهد الناس واعلمهم واحلمهم واشجعهم
افضلهم وصارت كل خصلة وخير خلة تنسب الى سيرتهم واخلاقهم الى درجة خارقة للعادة

فصل

اما رسول الله صلى الله عليه وآله فكان
يعلم جميع ما علمه الله تعالى ادم وجميع الانبياء والملائكة وقد علمه الله ما لم يعلموا واوصله ما لم يصلوا كان في طول الايام يلقي
السفه بالحلم والاذى بالاحتمال والضيق بالصبر والعجب من قريش كانوا احلم جيل في الارض الا فيما بينه وبينهم وكانوا اذا صاروا اليه
افحشوا في القول وافرطوا في السفه ورموه بالقاذورة والقوا في طريقه الشوك وحثوا في وجهه التراب فلما دخل مكة [illegible]
قام خطيبا فقال اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم فكرمه وعفوه عنهم ظاهر معروف اذا بل مكرهم بالمعروف كان احفظ
للتورية والانجيل والزبور وكتب جميع الانبياء واقصى [illegible] الامم من غير دراسة ولا قراءة كتب وكان يعرف اخبار الملوك والجبابرة
والعبر والمثلات في جميع الدهور السابقة والانبياء من لدن ادم وما بعده الى قيام الساعة وكان الصدق شعاره ودثاره وكان
اوفاهم عهدا وجهدا وعاداه قريش والعرب به ثم نقد اخرى مشهور في قصة الحديبية ثم لا يذكر احد له غدرة ولا كذبة لا في حال شبابه
ولا في كهولته وكانوا يسمونه الصادق الامين قبل نبوته واما زهده فهو انه ملك من اقصى اليمن الى عمان الى اقصى الحجاز الى نواحي

العقول

العراق ثم نيفٌ وعليه من ديون بعضها من عطايا اهله ما ترك درهماً ولا ديناراً ولا شيد قصراً ولا بنى بخلاً لنفسه ولا شق نهراً واما
شجاعته فقد بان الجاهلية كما شرب الطغيان حتى بشبه بن الحرث بن شهاب صاحب الفوارس وبسطام بن قيس كان كل واحد منهم فريداً يحا
فقط من شجاعاً وان احاطوا به وكان ضربه الاعداء ولو براس سوطه نارا محرقة وكان اشد الناس تواضعاً ويلبس العباء ويجلس مع المساكين
ويتوسد يده ويطبع اصابعه ولا يأكل متكئاً بل يجلس جلسة ولم يرضاحكاً ملاء فيه وكان ارحم الناس بالضعفاء واشد حياء من عذراء في خدرها
لا يانف ولا يستكبر وما سئل شيئاً فقال لا يقضي حوائج الارملة واليتيم والمسكين يحسن الحسن يستوي ويقبح القبيح ومن هنه لا يأكل
وحده ولا يضرب عبده ياكل معه ويطحن عن عبده ناعماً يحلب الشاة بيده ويعلف الناضح ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويشد
تصيره من طويلة الخارقة للعادة فانها كانت له ابكاراً على وتيرة واحدة لا تتغير **فصل** واما علي بن ابي طالب ع فكان من آيات الله
تعالى الخارقة للعادة ففي كمال عقله ووفور حلمه ومعرفته بالله عز وجل ورسول الله ص وعلاء ده في الاطفال حتى دعاه النبي ص الى
التصديق به والاقرار بنبوته وكلفه العلم بحقه وعهد اليه في الامر بما اودعه من دينه واداء الامانة وكان اذ ذاك ابن عشر
فما دونها وكان كمال فضله وحصول معرفته بالله وبرسوله اية لله فيه باهرة خرق بها العادة ودل بها على مكانه من الله واختصاصه
به وتاهيله لما رشحه له من الامامة والحجة على الخلق وخرق العادة يجري مجرى عيسى ويحيى ولولا انه كان كاملاً في ذلك الحال لما كلفه
رسول الله صلى الله عليه واله الاقرار بنبوته ولا دعاه الى الاعتراف بحقه ولا افتتح به الدعوة قبل جميع الرجال واما زهده وعلمه
وشجاعته فقد افرغنا في بذلك وقد علمه رسول الله صلى الله عليه واله جميع ما علمه الله عز وجل مما كان وما يكون وما ولى عن
احد قط مع طول ملاقاة الحرب وكثرة من لاقاه من صناديد الاعداء ولم يفلت منه قرن في الحرب كان من عجوبة افرده الله بها انه نوزع
لاحد من مبارزة الابطال مثل ما عرف له من ذلك انه ما عرفه احد منهم بشر ولا شين ولا وصل اليه احد منهم بسوء حتى كان امر
ابن ملجم في المحراب من اغتياله اياه ما كان وهذه ايات خارقة للعادة ولما قبض عن خطب ابنه الحسن عليه السلام فقال لقد قبض في
هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعلم ولا يدركه الاخرون بعلم لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه واله يوجهه برايته فيقيه بنفسه ورسول الله
فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد ولد في بيت الله الحرام ولم يولد فيه احد قبله
ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى عليه السلام وفيها قبض يوشع بن نون وصي موسى وما خلف صفراء ولا بيضاء ولم يزل
ينشر معالم الدين من السنة والقران ويحكم بالعدل يامر بالاحسان وكان قبل الهجرة مشاركاً للنبي ص في محنه كلها متحملاً عنه اثقاله
وبعد الهجرة يكافح عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين وقد قاسى بعده صلى الله عليه واله في حفظ الدين ما لا يحيط به كتاب كل
ذلك خارق للعادة **فصل** واما الحسن والحسين ع فسيرتهما المرضية واخلاقهما الرضية وعلوهما وكمالهما في حال الصغر اشهر من ان نتكلم عليه
هيهنا وكفى لهما فضيلة ان فاطمة ع اتت بهما الى النبي صلى الله عليه واله في شكواه التي توفي فيها فقالت هذان ابناك فورثهما شيئاً
فقال اما الحسن عليه السلام فله هيبتي وسوددي واما الحسين فان له جودي وشجاعتي ولا يخفى ان اكثر شمائل رسول الله ص تندرج تحت
قوله هذا وكان الحسن عليه السلام اشبه النبي ص من صدره الى راسه والحسين ع يشبهه من سرته الى رجليه وروى هذا عن كسائيهم
وكان من برهان كمالهما وحجة اختصاص الله بهما بعد مباهلة النبي ص بهما بيعته لهما ولم يبايع صبياً في ظاهر الحيوة غيرهما ونزل
القران في سورة هل اتى بايجاب ثواب الجنة لهما على عملهما مع ظاهر الطفولية فيهما ولم ينزل في مثلهما بذلك بعينهما قوله تعالى انما نطعمكم لوجه
الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا مع ابيهما وامهما وتضمن نطقهما في ذلك ضميرهما الدال على الاية الدالة على الحجة العظمى على الخلق كما تضمن
نطق المسيح في المهد **فصل** واما علي بن الحسين ع فانه كان افضل خلق الله بعد ابيه علماً وعملاً وكان اجتهاده وعبادته وزهده وسنته
مع الخلق كلهم معجزة خارقة للعادة وعن الباقر عليه السلام قال كان ابي عليه السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت الريح تميله
كالسنبلة وقد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد وقد اصفر لونه من السهر ورمصت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم انفه من السجود
وورمت ساقاه من القيام فبكيت حين رايته بتلك الحال فالتفت الي وقال يا بني اعطني بعض الصحف التي فيها عبادة علي بن ابي طالب ع فاعطيته
فقرا فيه شيئاً كثيراً فقال من يقوى على عبادة علي عليه السلام ووصف الصادق ع علياً عليه السلام فقال ما عرض له امران هما لله رضاً
قط الا اخذ باشدهما عليه في دينه وما نزلت برسول الله صلى الله عليه واله نازلة الا دعاه ثقة به وما اطاق عمل رسول الله صلى الله
عليه واله من هذه الامة غير علي عليه السلام وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه

ولقد اعتق الف مملوك في طلب وجه الله مما كدّ يداه ورشح من جبينه وانه كان يقوت اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس
او افضل شيء عن يديه من كمّه دعا بالجلم فقصّه وما اشبهه من ولده واهل بيته احد اقرب شبهاً به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليه السلام
فصل واما محمد بن علي عليهما السلام فلم يظهر من احد من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون العلم ما ظهر منه وروي
عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء الفقهاء وصار في الفضل علماً يضرب به الامثال ودخل عليه جابر بن عبد الله
الانصاري وقبّل رجليه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لعلك تبقى حتى تلقى رجلاً من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام يهب الله له
النور والحكمة فاقرأه مني السلام فقال وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله السلام وعرف بباقر العلم وقد روى الناس من اخلاقه ومناقبه الخارقة للعادة
ما ان لو اثبتناه لكثرت الخطبة قال ما ينقم الناس منا اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة ومهبط الوحي قال بلية الناس علينا
عظيمة ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا وقال اذا حدثت الحديث فلم اسنده فسندي فيه ابي عن جدي عن ابيه عن جده رسول
الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله وهذا كلام معصوم عن الغلط والهذيان وطريقة خارقة للعادة فصل واما جعفر بن محمد عليه السلام فانه
كان انبه اهل زمانه ذكراً واعظمهم قدراً واجلهم في الخاصة والعامة وانتشر ذكره في البلدان ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وله
كآبائه الائمة عليهم السلام من الدلالات الواضحة ما بهرت واخرست المخالف عن الطعون فيها بالشبهات ولما حضرت اباه الوفاة قال له اوصيك باصحابي
خيراً فقال لادعنهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل احداً احداً وكان يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا
الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه وسئل تفسير ما قال فقال اما الغابر فالعلم بما
يكون والمزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام والنقر في الاسماع حديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى شخصهم واما الجفر الاحمر
فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل
عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث واسماء كل ملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو
كتاب طوله سبعون ذراعاً املاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب عليه السلام بيده فيه جميع ما يحتاج اليه الناس الى يوم القيامة
حتى ان ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة وقال الواح موسى عندنا وعصا موسى ونحن ورثة الانبياء حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي
وحديث جدي حديث علي وحديث علي عليه السلام حديث رسول الله وحديث رسول الله قول الله عز وجل فصل واما موسى بن جعفر عليه السلام
فقد كان خلال الفضل والكمال فيه مجتمعة خارقة للعادة وسئل الصادق عليه السلام فقيل من صاحب هذا الامر بعدك فقال صاحب هذا الامر
لا يلهو ولا يلعب اذ اقبل موسى ومعه بهمة وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه الصادق عليه السلام وضمه وقال بابي وامي من لا يلهو ولا
يلعب افضل ولدي وافضل من اخلف بعدي وهو القائم مقامي والحجة لله على خلقه بعدي وكان اعبد اهل زمانه وافضلهم
وافقههم واسخاهم واكرمهم نفساً كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ثم يعقب الى ان تطلع الشمس ويخر لله ساجداً فلا يرفع رأسه من السجود
حتى يقرب زوال الشمس وكان يتفقد فقراء المدينة بالليل فيحمل اليهم الزنبيل فيه العين والورق والدقيق والتمر وكان ابوه يلوم عبد الله
ابنه ويعظه فيقول ما يمنعك ان تكون مثل اخيك موسى فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال عبد الله وكيف اليس ابي وابوه واحداً
واصلي واصله واحداً فقال ابو عبد الله عليه السلام انه من نفسي وانت ابني وكان احفظهم لكتاب الله واحسنهم صوتاً وكان اذا قرأ يبكي
السامعين بتلاوته وسمي الكاظم لما كظم من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين حتى مضى قتيلاً في حبسهم ووثاقهم فصل و
اما علي بن موسى عليه السلام فظهور علمه وورعه وفقهه وسيرته الخارقة للعادة اظهر من ان يدل عليه لاجماع الخاص والعام على ذلك
فيه وقال الكاظم عن علي ابني اكبر ولدي وابرهم عندي واحبهم الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي وكان الرضا
يعجبه العنب فامر المأمون ان يؤخذ منه شيء فيجعل في موضع اقماعه الابر اياماً ثم نزعت منه وجيء به اليه فقال للمأمون اعفني منه
وقال فاكله وكان هذا ابتداء اكل هو والمأمون طعاماً فاعتل الرضا عليه السلام واظهر المأمون تمارضاً ثم دخل على الرضا عليه السلام
ومعه عبد الله بن بشير وكان امره متقدماً ان يطول اظافره ثم اخرج شيئاً مثل التمر الهندي وقال له اعجن هذا بيدك ففعل ثم خلا اليه
فلما قعد المأمون قال لابي الحسن عليه السلام هل جاءك من الاطباء احد قال لا قال فخذ ماء الرمان الساعة قال ائتوا برمان وامر عبد
الله بن بشير ان يعصر رماناً وقد عصره بيده وقد عجن بهما شبه التمر الهندي ففعل وسقاه المأمون بيده ثم انصرف فقال الرضا عليه السلام لابي الصلت قد فعلوها
وجعل يوحّد الله ويحمده الى ان توفي الى رحمة الله فصل واما ابنه محمد بن علي الجواد عليه السلام فقد قال الرضا عليه السلام قبل ولادته ليجعلن مني

ما يثبت الحق واهله ويمحو الباطل واهله فولد محمد التقي عليه السلام بعده منه فقال يوماً هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيّرته مكاني
انا اهل بيت يتوارث صغارنا كبارنا القذّة بالقذّة وقيل له هذا ابن ثلث سنين قال وما يضرّه ذلك قد علم عيسى ع بالحجة وهو ابن اقلّ
ثلث سنين وكان في احد كتفي محمد التقي عليه السلام شبه الخاتم في الداخل من اللحم فقال الرضا ع مثله في هذا الموضع كان من ابي
وقال هذا المولود الذي لم يولد على شيعتنا اعظم بركة منه قال فيه المامون هذا من اهل بيت علمهم من الله والهامه لم يزل آباؤه
اغنياء عن الرعايا الناقصة عن حدّ الكمال فصل واما علي بن محمد الهادي عليه السلام فقد اجتمعت فيه خصال الامامة وتمّ فضله
وعلمه وخصاله الخيّرة وكانت اخلاقه كلها خارقة للعادة كاخلاق آبائه وكان بالليل مقبلاً على القبلة لا يفتر ساعة وعليه جبّة صوف
وسجّادته على حصير ولو ذكرنا محاسن شمائله لطال بها الكتاب فصل واما الحسن بن علي العسكري ع فقد كانت اخلاقه كاخلاق رسول الله
وكان رجلاً اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة وهيئة حسنة يعظمه العامة والخاصة اضطراراً ويعظمونه
لفضله ويقدّمونه لعفافه وصيانته وزهده وعبادته وصلاحه واصلاحه وكان جليلاً نبيلاً فاضلاً كريماً يحمل الاثقال ولا يتضعضع
للنوائب اخلاقه خارقة للعادة على طريقة واحدة فصل واما صاحب الزمان والرأي والسمع ع لما ولد خرّ لله ساجداً يسبّح الله ويهلّله
ويكبّره ويمجّده وآياته منذ صغره وكبره اكثر من ان تحصى من حسن الخليقة والعلم والزهادة وقال ع نحن وان كنّا ثاوين بمكاننا النائي
عن مساكن الظالمين حسب ما ارانا الله من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فانا نحيط علماً بانبائكم ولا
يعزب عنّا شيء من اخباركم وانا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الاعداء ولو ان اشياعنا على اجتماع
القلوب لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا فهل يحبس عنهم مشاهدتنا الا لما يتصل انما نكره ... باسم رسول الله صلى الله عليه وآله
المكنّى بكنيته مدّة عند وفاة ابيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيّاً
وجعله اماماً في حال الطفولية كما جعل عيسى في المهد نبيّاً المعصوم من الاولاد المنوّم للعصا ... سيرته آثاره خارقة للعادة ليستوي في
موازاة النبي ووصيّاً للانبياء المتقدمين ع في المعراج وغيرها اعلم ان الله تعالى كما امر آدم ع ان يخرج من الجنة الى الارض وان يهاجر بما
امر محمداً ص ان يخرج من مكة الى المدينة وكما ابتلى آدم بقتل ابنه هابيل ابتلي محمد ص بقتل الحسن والحسين ع وكان بعده لاعلاء امر الله
لذلك وكما اكرم الله آدم لما امر بوضع النوى في الارض وكان في الحال نخلاً باسقة عليها الرطب اكرم الله محمداً بمثله عند اسلام سلمان الفارسي
وكما قال في وصف ادريس ورفعناه مكاناً عليّاً قال في محمد ص ورفعنا لك ذكرك تذكر مع ذكر الله في الاذان والصلوة وقد رفع محمد ص
الى سدرة المنتهى فشاهد ما لم يشاهده بشر وان كان اطعم ادريس بعد ... فانه من الجنة فقد اطعم محمد ص مراراً كثيرة في الدنيا من الجنة وقيل الحلة
الملك ... قال اني لست كاحدكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وان اوتي نوح اجابة الدعوة لما قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديّاراً
فلم يبق منهم باقية الا المؤمنين فقد اوتي محمد ص مثله حين انزل الله ملك الجبال وامره بطاعته فيما يامره به من اهلاك قومه فلم ... اراد
على اذاهم والابتهال في الدعاء لهم بالهداية ثم رقّ نوح على ولده فقال رب ان ابني من اهلي رقة القرابة ومحمد ص وآله لما امره الله بقتال
على قرابته سيف النقمة ولم يحرّك شفقة بالقرابة واخذ بالفضل معهم لما شكوا اليه احتباس المطر فدعا فمطروا من الجمعة الى الجمعة حتى
ان يقل وان قال الله في نوح انه كان عبداً شكوراً فقال في محمد ص بالمؤمنين رؤوف رحيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وان خصّ الله ابراهيم
بالخلة فضله بها وقال الله تع واتخذ الله ابراهيم خليلاً فقد جمع الخلة والمحبة لمحمد حتى قال صلى الله عليه وآله ولكن صاحبكم خليل الله وقال
الله واتبعوني يحببكم الله وعن عبد الله بن ابي الحمساء قال كان بيني وبين محمد ص بيع قبل ان يبعث فبقيت له بقية ووعدته ان آتيه في مكانه فنسيت
وانما اتيته في اليوم الثالث فكان محمد ص في مكانه ينتظرني فقلت له في ذلك فقال انا هيهنا منذ وعدتني انتظرك فما هي جملة اسمعيل بن ابراهيم
فانه وعد رجلاً فبقي في مكانه سنة فشكر الله له ذلك فقال الله تع واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان محمد في سفر الخيبر ... منهم
لهم الى الصحراء فقال بعض الرماة يا محمد اني وجدت في موضع كذا مرعى حسناً بالخير خذ اليه فبعثوا ... الى ذلك الموضع فابلا الاجرد ...
تمتع رسول الله ... ان ... في ذلك الموضع حتى صار لك الرجل فرعياً وان كلّم الله موسى على جبل طور سيناء فقد كلّم محمداً ص فوق سبع سموات
وجعل الله بعد محمد ص الامامة في ذريته ... النبوة حتى يأتي امر الله ... خلف رجل منهم يقال له المهدي يملأ الارض
ويمحو كل جور كما وصف رسول الله صلى الله عليه وآله فصل وان ... شبهه بعيسى ع ولما ضرب ابن مريم مثلاً
اذا قومك منه يصدّون وان اخرج الله لصالح من الجبل ناقة لها شرب ولقوم شرب فقد اخرج الله تعالى لولدي محمد حسين ناقة مرة ثم

ثم ومائة نافة من الجبل فقضى بها دين محمد ووعده وقال تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين وهو
علي بن ابي طالب ع على ما روى الرواة في تفسيره وان اعطى يعقوب الاسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بناته فقال تعالى ووهبنا
لها اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فقد اعطى محمد صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام من صلبه وهي سيدة نساء
العالمين وجعل الوصية والامامة في اخيه وابن عمه علي بن ابي طالب ع ثم في الحسن والحسين ثم في اولاد الحسين ع الى قيام الساعة كلهم ولد رسول
الله صلى الله عليه وآله من فاطمة كما كان عيسى من ولد الانبياء قال نعم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك
نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى واعطى محمدا صلى الله عليه وآله القرآن العظيم والكتاب المجيد وفتح عليه على يديه باب الحكمة و
اوجب الطاعة لهم على الاطلاق بقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ثم ان آل محمد سنريهم في الآفاق وفي انفسهم لم
يحتج بها احد غيرهم وقد اعلم محمد جميع ذلك وكان يخبرهم به وان بشر الله يوسف برؤيا رآها فقد بشر محمد برؤيا في قوله تعالى لقد صدق
الله رسوله الرؤيا بالحق وان اختار يوسف الحبس توقيا من المعصية فقد حبس رسول الله في الشعب ثلث سنين ونيفا حتى الجاه اقرباؤه الى
الضيق حتى كادوا هم الله ببعثه اضعف خلقه في عهد الذي كتبوه في قطيعة رحمه ولئن كان يوسف في الجب فكان محمد صلوات الله عليه علام
وسيظهر امره كما ظهر امره واكثر ما ذكرناه يجري مجرى المعجزات وفيها ما هو معجز **فصل** وان قلب الله العصى لموسى حية فحملها رفع الى
عكاشة بن محصن يوم بدر لما انقطع سيفه قطعة حطب فتحول سيفا في يده ودعا الشجرة فاقبلت نحوه تخد الارض وان كان موسى ضرب
الحجر بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فان محمدا كان ينفجر الماء من بين اصابعه [illegible] من اللحم والدم اعجب من خروجه من الحجر لان
ذلك [illegible] خروجه من مكة الى الكوثر وان ضرب موسى بعصاه البحر فانفلق فكان آية
لمحمد لما خرج الى خيبر اذا هو بواد يشخب فقدروه اربع عشرة قامة وعدو من ورائهم قال الناس انا لمدركون قال كلا [illegible] فعبرت الابل والخيل
على الماء لا تندى حوافرها ولا اخفافها ولما عبر عمرو بن معدي كرب بعسكر الاسلام في البحر بالمدائن كان كذلك وان موسى دعا على فرعون
بالوان العذاب من الجراد والقمل والدم والضفادع فرسولنا دعا بالدخان على المشركين [illegible] ما ذكره الله في قوله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان
مبين وما انزل الله على الفراعنة بذنوبهم وما انزل الله على المستهزئين [illegible] يوم احد فاما تكليم الله تعالى لموسى فانه كان
على الطور ورسولنا دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وقد كلمه الله هناك واما المن والسلوى والغمام واستضاءة الناس بنور ساطع
من يده فقد اوتي رسولنا ما هو افضل منه احل له الغنائم ولم تحل لاحد قبله واصاب اصحابه مجاعة في سرية بناحية البحر فقذف البحر لهم
حوتا فاكلوا منها نصف شهر وقدموا ببقيته وكان الجيش خلقا كثيرا وكان يطعم الانفس الكثيرة من طعام يسير ويسقي الجماعة الجمة من شربة من لبن حتى
يربوا [illegible] وحمزة بن عمرو الاسلمي قال نفرنا مع رسول الله في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعه لنا فانكشفت الظلمة وهذا اعجب مما كان لموسى واما
اليد البيضاء لموسى فقد اعطى محمد افضل من ذلك وهو ان نورا كان يضيء ابدا عن يمينه وعن يساره حيثما جلس وكان يراه الناس وقد بقي
ذلك النور الى قيام الساعة يسطع في قبورهم وفي كل بقعة من بها الهدى يرى نور ساطع وان موسى ارسل الى فرعون فاراه الآية الكبرى
ونبينا ارسل الى فراعنة شتى كابي لهب وابي جهل وعتبة وشيبة ابني ربيعة وابي بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي والنضر
بن الحارث وغيرهم فاراهم الآيات في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ولم يؤمنوا وان كان الله انتقم لموسى ع فقد انتقم لمحمد
يوم بدر فقتلوا باجمعهم والقوا في القليب وانتقم له من المستهزئين فاخذوا بانواع البلاء وكان موسى صار عصاه ثعبانا فاستغاث فرعون
منه رهبة فقد اعطى محمد مثله لما جاء الى ابي جهل شفيعا لصاحب الدين خاف ابو جهل فقضى دين الغريم ثم عتب عليه فقال رأيت عن
يمين محمد ويساره ثعبانا تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان يبتلعني الثعبان وقال تعالى لموسى ع والقيت
عليك محبة مني وقال الله [illegible] في وصيه سيجعل لهم الرحمن ودا **فصل** وان داود سخر له الجبال والطير يسبحن له وسارت بامره
الجبال [illegible] صلى الله عليه وآله اذ جاءه ابو جهل وشهد له بالنبوة ثم سألوه ان يسير الجبل من مكانه فقال [illegible] الجبل وسبح الحصى في
يد رسول الله [illegible] وسخر له الجوامات وان لان لداود الحديد فقد لان لرسولنا الحجارة التي لا تلين بالنار وقد لين الله العمود الذي حمله
وصيه علي ع في عنق خالد بن الوليد لما استشع [illegible] المشركين يوم احد [illegible] برأسه نحو الجبل فخرقه
[illegible] في جبل [illegible] من جبال مكة لما [illegible]
الحجر حتى [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible] بيت المقدس حتى صار كالعجين وان الرخام

في الغار ولئن غاب يوسف فقد غاب [illegible] محمد صلى الله عليه وآله

مرىلله

من ابواء الظاير الى الظهور ويظهر انما فيها على الارض فنبع له عين وهي معروف وآثار لو جمعها في الارض كثيرة بها قبر عباد ان فتحت الف وللو الف كلها لم يرحلوا من قال عندها يجري على نفوس الكلمة من قعرها الى راسها ولا يفود بذكر غيره **فصل** وان سليمان سال الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده ومحمد عرضت عليه مفاتيح خزائن كنوز الارض واختار الثقلين والقربة فاتاه الله الكوثر والشفاعة وهي اعظم من ملك الدنيا سبعين مرة ووعده الله المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون وسار في ليلة الى بيت المقدس ومنه الى سدرة المنتهى وسخر له الريح حتى حملت بساطه باصحابه الى غار اصحاب الكهف وسخرت له الجن وامنت به منقادة لما يشهد في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وقبضه على حلوق جن فخنقه واما تكلم رسول بوصيه صلوات الله عليه مع الجن وقتلها اياهم معروف وكذلك اتيانهم اليه والى اولاده المعصومين عليهم السلام لاخذ العلم منهم مشهور وان عملها مسخر فيهم لابنية المصانع واستنبا لما العين ما عجز عنه جميع الناس ومحمد لم يحتج الى هذه الاشياء فلو اراد ذلك منهم لفعلوا على ان مؤمني الجن يخدمون الائمة وانهم يبعثونهم في امر يريد عنه على العجلة وان الله سخر الملائكة المقربين لمحمد واهل بيته وذريته الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين فقد كانوا ينصرون محمدا ويقاتلون بين يديه كفا حا ويمنعون ويدفعون عنه وكذلك كانوا مع علي عليه السلام ويكونون مع بقية المحمد فان سليمان كان يفهم كلام الطير فقد كان محمد يعرف كلام الطير ايضا مر على شجرة فروى من كان معه انه قال يا رب اني جايع ولا يمكنني ان اطلب الرزق فوقع جرادة في منقاره فاكلها وكذلك فهم منطقها اهل بيته وقد وصف الله عيسى بالوجاهة احد من انبيائه المتقدمين فقال تعالى وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين ورسولنا واهل بيته وعترته وسيلة ادم ودعوة ابرهيم وبشرى عيسى وان قدر عيسى ان يخلق من الطين فجعلها الله طيرا فان الله احيا الموتى لمحمد وعترته وان كان يبرئ الاكمه والابرص باذن الله تعالى وكذا كانوا عليهم السلام والى الان يدخل العميان والزمنى مشاهدهم فيهب الله لهم العافية مما ابتلاهم وذلك ببركتهم وهذا معروف لا شك فيه **فصل** في ان معجزة النبي والائمة الاثنى عشر صلوات الله عليه وعليهم ليس ببدع لقد كانت للانبياء والاوصياء قبلهم معجزات اعلم ان الله لما اعلم الملائكة بقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة علم ادم الاسماء كلها فكان علم ادم بها في الحال التي نفخ فيها الروح معجزة وكذلك محمد لما ادعى النبوة وذكر قصص الانبياء واممهم المتقدمين على ما كتب الله من غير تعلم ومدارسة وكان ذلك معجزة له وتمام ذلك ان ادم قال لشيث ان ربي يحمد الى ان اجعلك وصيي وخازن ما استودعني هذا كتاب الوصية تحت راسي فاذا انا مت فخذه وفيه اثرة العلم واسم الله الاعظم وفيه جميع ما احتاج اليه من امر دينك وتلك الصحيفة نزل بها ادم من الجنة فلما توفي ادم شاهد شيث في وسطه فقال جبرئيل من مثلك يا شيث لقد خصك الله بامر جليل واعطاك سرورا من كرامته والبسك لباس عافيته وكان شيث بعد وفاة ابيه يعلم الاسماء كلها وجميع لغات الملائكة فكان ذلك معجزاته وكذلك علم علي بن ابي طالب عليه السلام بجميع الاشياء كلها وكذا الحسن بعد ابيه وكذا الحسين عليه السلام لغات الثقلين والملائكة ومنطق الطير وجميع الحيوانات بعد الحسن وكذا علي بن الحسين وكذا كانوا كلهم ما يجهلون شيئا وكان ذلك معجزة باهرة وغسل شيث اباه جبرئيل بعينه وكذلك غسل علي محمدا وجبرئيل بعينه ولما توفي ادم هبط قابيل من الجبل الذي كان هاربا اليه من ابيه وقال لشيث ان تكلمت بشيء مما عهد اليك ابوك لاقتلنك كما قتلت اخاك فكان الامر التقية في الظاهر لقابيل وكان شيث يبث العلم ويحفظ الدين الى ان هلك الله قابيل ووكل الامر الى ابنه وكان شيث يداريه فلما ان هلك قابيل قام ابنه مقامه وكان ادم اوصى الى شيث جميع ذلك ثم بشر بنوح نبي وانهم يغرقون في طوفانه وكان كذلك بعد محمد استولى فلان على علي وقام بالامر ظاهرا ثم سلم الامر الى صاحبه ثم اخذه الثالث القوم الاشرار ثم عاد الامر الى علي بعده وجرى بعد ذلك خلفاء بعضها فوق بعض الى مهدي ال محمد فيطهر الارض من الاعداء ومن اتباعهم وروي ان الله اوحى الى ادم اني متوفيك فاوص الى خير ولدك وهو هبة الله فاني احب ان لا تخلو الارض من عالم يفصح بحجتي اجعله على خلقي حجة لي فجمع ولده وقال ان ربي امرني ان اوصي الى هبة الله وان الله اختاره لي ولكم فاسمعوا له واطيعوا فقالوا انا نسمع له ونطيع امره وكذلك فعل رسول الله يوم الغدير عند عوده من حجة الوداع ولم يقبلوا **فصل** ولما ادريس قام كان تنحى عن القرية التي كان فيها واهلها يعبثون واخبرهم ان الله يحبس عن اهلها المطر بدعائه واوى الى كهف ووكل الله به ملكا يأتيه بطعام كل مساء فمكثوا بعد عشرين سنة لم تمطر السماء قطرة فلما ابتهلوا وتابوا الى الله فامر الله ان يرجع اليهم وكذلك مهدي ال محمد لما غاب عن اهل الارض خرج من بينهم وغاب عنهم فاما اذا اتى عليهم الزمان وغلب شرار الناس وظلمتها الارض فلما رجع اليهم ان ادريس لما رجع الى قريته نظر الى دخان في بعض المنازل فهجم على عجوز كبيرة وهي ترقق قرصين لها على مقلات فقال بيعي شيئا من هذا الطعام فحلفت انها ما ملكت شيئا غيرهما واحدا لي وواحد لابني فقال ابنك

صنم يجريه نصفه مرضوضا كلت عرضها وكبرت الآخر بين ابنهما وبين ادريس فلما رأى ابنها ذلك اضطرب ومات فقالت قتلتا ابني حزنا على قوته فقال انا احييه باذن الله فخاتم اخذ بيد الصبي وقال ايتها الروح الخارجة عن بدن هذا الغلام ارجعي الى بدنه باذن الله انا ادريس فحيي الله الغلام فقالت يا اهل القرية هذا ادريس فخرج الى النيل وقعد عليه واجتمع عليه اصحابه الذين تفرقوا بعده فبلغ ذلك ملك القرية فبعث الى النيل اربعين نفرا يأتوه بادريس فعنفوه فدعا عليهم فماتوا فبعث الملك خمسمائة رجل فقال لهم ادريس انظروا الى مصارع اصحابكم فقالوا الله ارحم وادع لنا ان نمطر فقد متنا جوعا فقال حتى يجيء الجبار متواضعا فجاء خاضعا الى فاتاه واهل القرية فتضرعوا اليه فسأل الله تعالى فاطلتهم سحابة ورعدت وبرقت وكذلك اذا ظهر المهدي بمكة ما بين الحجر الاسود وباب الكعبة ونادى جبرئيل واجتمع اصحابه من الآفاق ويبعث السفياني اكثر من عشرين الف رجل يقولون لا حاجة لنا في بيعة علي فاذا بلغوا الى البيداء خسف الله بهم الارض ولا يبقى منهم احد الا رجلان منذر ومبشر يصير احدهما الى السفياني وكذلك لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة الى المدينة اتى قومه ودعا عليهم فعمّهم الجدب فخضعوا وسألوه ان يدعو لهم فدعا الله واستسقى فمطروا وكان لبعض الانصار عناق فذبحها وقال لاهله اطبخوا بعضا واشووا بعضا فلعل رسول الله يشرفنا الليلة ويحضر بيتنا ويفطر عندنا وخرج الى المسجد وكان له ابنان صغيران فكانا يريان اباهما يذبح العناق فقال احدهما للآخر حتى اذبحك فاخذ السكين فذبحه فلما رأتهما الوالدة صاحت فعدا الذابح وهرب فوقع من الغرفة فمات فسترتهما وطبخت وهيأت الطعام فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله دار الانصاري نزل جبرئيل عليه السلام وقال يا رسول الله استحضر ولديه فخرج ابوهما يطلبهما فقالت والدتهما ليسا حاضرين فخرج الى رسول الله واخبره بغيبتهما فقال عليه السلام لا بد من احضارهما فخرج الى امهما فاطلعته على حالهما فاتى بهما الى مجلس النبي صلى الله عليه وآله فدعا الله فاحياهما وعاشا سنين **فصل** وكان ابرهيم عليه السلام مضيافا فنزل عليه يوما قوم ولم يكن عنده شيء فقال ان اخذت خشب الدار وبعته من النجار فانه ينحته وثنا وصنما فلم يفعل وخرج بعد ان انزلهم دار الضيافة ومعه ازار فخرج الى موضع وصلى ركعتين فلما فرغ لم يجد الازار فعلم ان الله هيأ اسبابه فلما دخل داره رأى سارة تطبخ شيئا فقال لها انى لك هذا قالت هذا الذي بعثته على يد الرجل وكان الله تعالى امر جبرئيل ان يأخذ الرمل الذي في الموضع الذي صلى فيه ابرهيم ويجعله في ازاره والاحجار التي ثم كانت الحجارة المدورة سلجما والمستطيلة جزرا وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته مثل ذلك وقد تقدم ذكرهم وان ابرهيم عليه السلام القي في النار فصارت بردا وسلاما وقد كان موسى بن جعفر عليهما السلام قاعدا في النار بثيابه فلم تحرقه وان ابرهيم لما قال اني ذاهب الى ربي سيهدين قاصدا الى البيت المقدس من سلطان نمرود وجعل سارة في تابوت لئلا يراها احد لغيرته فمر بعشار في سلطان رجل من القبط فقال لا اخلي سبيلك حتى نفتح التابوت ففتحه عنها وكانت موصوفة بالجمال فرفع الخبر الى الملك فقال احملوه والتابوت معه فلما دخلوا على الملك قال لابرهيم افتحه فقال [illegible] اعطيك جميع ما معي ولا افتحه فابى الا ان يفتحه فلما رآها مد يده اليها فقال ابرهيم اللهم احبس يده فشلت يده فسأل ابرهيم ان يدعو له فقال بشرط ان لا تمدها مرة اخرى فقال لا افعل فدعا فصلحت قال الملك عندي جارية تليق بكم من الخدمة فاتى بهاجر ووهبها لسارة ومثل ذلك كان للحسين مع فرعون هذه الامة فان المشار اليه مد يده ليضربه على وجهه فدعا الله فيبست فتضرع اليه ليدعو به لبرء يده اليه فدعا الله فصلحت ولم يعتبر كما اعتبر الملك القبطي **فصل** ولما خلف ابرهيم اسمعيل وامه هاجر بمكة باذن الله تعالى فعطش ام اسمعيل ولم يكن بمكة ماء ظاهر على وجه الارض وطلبت امه الماء فلم تجد ففحص الصبي برجله فنبعت زمزم وكذلك لما ولد عيسى مريم عليها السلام جعل الله لها سريا اي عينا تنبع وقد انبع الله الماء لمحمد صلى الله عليه وآله ولاكثر الائمة عليهم [illegible] ما بعد زمانا في مواضع مختلفة وعن ابي جعفر عليه السلام ان ذا القرنين كان عبدا صالحا ناصح الله فناصحه وسخر له السحاب كان يحمل الى المشرق والمغرب ومد له الاسباب وبسط له في النور فكان يبصر في الليل كما يبصر في النهار وان الائمة الهدى عليهم السلام كلهم سخر الله لهم السحاب وكان يحملهم الى المشرق والمغرب لمصالح المسلمين ولاصلاح ذات البين وعلى هذا حال المهدي ولذلك سمي المرائي والمسمع وله نور يرى به الاشياء من بعيد كما يرى من قريب ويسمع من بعيد كما يسمع من قريب وانه يسيح الدنيا كلها ونطوى له الارض مرة فيأتي على دفع البلايا والرزايا عن البلاد والعباد شرقا وغربا **فصل** وعن الصادق عليه السلام ان اعرابيا اشترى من يوسف عليه السلام طعاما فقال له اذا مررت بوادي كذا فناد يا يعقوب فانه يخرج اليك شيخ وسيم فقل له اني رأيت بمصر رجلا يقرئك السلام ويقول لك ان وديعتك عند الله محفوظة لن تضيع فلما بلغه الاعرابي خر يعقوب مغشيا عليه فلما افاق قال هل لك من حاجة قال لي ابنة عم وهي زوجتي لم تلد فدعا له فرزق منها اربعة ابطن في كل بطن اثنان ومثل ذلك مروي عن ائمة الهدى لكثير من الناس لما سألوا ذلك وقد تقدم ذكره وقال

قوله يخرج الى [illegible] وقد [illegible] فاعلم الموضع [illegible] ان الناس [illegible] العسكر السفيانية

ابو عبد الله ع ان رجلا من ثقيف كان ادرك فرعون يوسف فجاره وتبعه والعادية يحدثه بالصدق وكان يوسف صليبا فلما اظلم يعقوب
اكرما الجبار ليوسف فقال له يوما يا يعقوب كم اتى عليك قال عشرون ومائة فقال العادية كذب فسكت يعقوب ثم ذلك على فرعون فقال مرة
اخرى يا يعقوب كم اتى عليك فقال يعقوب عشرون ومائة فقال العادية كذب فقال يعقوب اللهم ان كذب فاطرح لحيته فسقطت لحيته على
صدره فبقي واجما مثبوتا على من اجرته ادع ربك ان يردها عليه فدعا فردها وكان العادية رأى ابرهيم فلما رأى يعقوب ظنه ابرهيم وقد
جرى من خارجي مع علي بن ابي طالب عليه السلام مثل ذلك فانه حين قسم المال فقال له الخارجي ما اقسمت بالعدل فدعا عليه فسقطت محاسنه
فبكى وتضرع وساله ان يدعو الله حتى يردها فدعا فصارت كما كان **فصل** ومن له تعمير ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا فقصة
ايوب ع فلما اصابه الله ببلاء الدنيا وشدايدها ليرفع بها درجاته ثم كشفها عنه واعاد عليه النعم ليعتبر بها المؤمنون ويصبروا ويشكروا و
قال الصادق عليه السلام ان الله تعالى رد على ايوب ع اهله وولده الذين هلكوا باعيانهم واعطاه مثلهم معهم وكذلك رد الله عليه مواشيه
باعيانها واعطاه مثلها معها وامطر الله من السماء على ايوب فراشا من ذهب فجعل ايوب ياخذ ما كان خارجا من داره فقال له جبرئيل
ما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من فضل الله وكذلك عزير ع اماته الله مائة عام ثم بعثه وكان معه التين فكان على حاله لم يتغير ورأى حماره
حيا وكذلك لما مر عيسى عليه السلام على قرية وهي خاوية على عروشها فرأى اهلها كلهم موتى فعلم انهم اهلكوا بسخط الله فلما جاء
فقال لم يعرش عليهم الماء ففعل فاحياهم الله وهم الوف بعثه الله اليهم رسولا وعاشوا سنين فرقوا بضيعة جميع ذلك كيف انكر الرجعة
في الدنيا على ما ذكرناه وقال النبي ص ما جرى في امم الانبياء قبلي شيء الا ويجري في امتي مثله وذكر خروج الصفراء بنت شعيب على يوشع وصي
موسى ع ثم قال وان منكن من يخرج على وصيي ثم قال يا حميراء لا تكونيها فاخبر عليه السلام بذلك قبل كونه وكان معجزا له **فصل** وعن
الصادق ع ان موسى ع ما خرج حتى خرج ثمانون كذابا وفي القايم سنة من موسى بن عمران عليه السلام وهو خفاء مولده وغيبته
عن قومه وفيه سنة من يوسف قيل انك لتذكر خبره وغيبته قال وما ينكر هذا الا الذين هم اشباه الخنازير من ذلك ان اخوته لم يعرفوه فقال لهم انا
يوسف فما ينكر هؤلاء ان يسير القايم في اسواقهم ويطا بسطهم وهم لا يعرفونه حتى ياذن الله ان يعرفوه وان الخضر ع كثير من الناس يرونه
في الطواف حول الكعبة بمكة وفي البراري في شدايد الارض وفي البحار عند غرق السفن فيحفظها والناس لا يعرفونه في الحال فاذا خرج عنهم علموا
بامارات الحال انه الخضر وكذلك صاحب الامر عليه السلام قد رآه الكثير من الناس في زمان بعد زمان في بقاع مختلفة عند توقع هلاك عدة
جماعة من المسلمين قد ابوه على صفاته وهم لا يعرفونه فاذا دفع هؤلاء القوم الذين استولوا على هؤلاء المؤمنين وارادوا اهلاكهم اما بالقتل
او بالتشريد والهزيمة على وجه من الوجوه بهؤلاء الظلمة [illegible] من ان يطوي عليه كتاب كثير علموا انه لم يكن الا المهدي الحجة وان
هيئته وصفاته معلومة فيقطعون بها على انه هو وهذا نوع من المعجزات له من الانبياء المتقدمين نظاير على ما اشرنا اليه **فصل**
وان فرعون لما كان يعلم ان هلاكه وهلاك قومه يكون على يدي رجل من بني اسرائيل قتل في طلبه نيفا وعشرين الف مولود ولم يصل الى
قتله وقتل من يهلكه ويهلك قومه وكذلك بنو امية وبنو العباس لما سمعوا ان زوال ملكهم على يد القايم من آل محمد وضعوا سيوفهم في
قتل اولاد اهل البيت يهلكونهم بالوان العذاب الى ان يلحقهم ان يكشف امره لواحد من الظلمة وانه يعين الشيعة شيء كانوا يحفظهم سيما
في طريق سر من رأى فان المخالفين حولها يغصبون ويقصدون اذية الزوار وهو عليه السلام يدفع شرهم بالهيبة مرة وبالسوط اخرى
وبالسيف مرة كما كان موسى ع يدفع القبط عن بني اسرائيل سرا وعلانية وقد قال ابو عبد الله عليه السلام في صاحب هذا الامر سنن من
الانبياء فسنة من نوح وهو طول عمره وظهور دولته وبسط يده في هلاك اعدائه وسنة من موسى كان خائفا يترقب الفرج وسنة من
عيسى انه يقال فيه ما يقال في عيسى وسنة من يوسف وهو الستر يجعل الله بينه وبين الخلق حجابا لا يعرفونه وسنة من محمد صلى الله عليه وآله
يهتدي بهداه ويسير بسيرته يخرج بالسيف وسنة من داود وهو يحكم بالالهام **فصل** عن الباقر ع قال ان موسى بن عمران ع لما انتهى
ببني اسرائيل الى الارض المقدسة قال لهم ادخلوها فابوا ان يدخلوها فتاهوا في اربع فراسخ اربعين سنة وكانوا اذا امسوا نادى
مناديهم امسيتم الرحيل الرحيل حتى اذا انتهوا الى مقدار ما ارادوا امر الله الارض فدارت بهم الى منازلهم الاولى فيصبحوا
في منزلهم الذي ارتحلوا منه وان الله قد طوى الارض لائمة الهدى عليهم السلام في اوقات مختلفة فكم من رجال في الحاج كانوا ينسلون
في البادية في هذه الغيبة فانقذهم الله تعالى من الهلاك بمهدي الزمان [illegible] شدهم وان كتبنا [illegible] فان كثيرا منهم انقطعوا من القافلة
ايامها وبئسوا من الحيوة فاتاهم صاحب لا احد بايديهم واطعمهم وسقاهم وبعث معهم من يطوي لهم الارض فيوصلهم الى العمران في اسرع

منهم ان رجلا من شيعتنا فقلتم ذكره وله بضع عشرة الا نسل كثير فقال لهم بنو راشد فلينتسبون منهم من يرى ذلك عن جدهم انه في زمان
المهدي عليه السلام ناولني جرة فيها خمسون دينارا ثم كان يجد جرة كثيرة مثل ذلك من على الارض لهم بلاء كمن حصل وتخلص من زين
العابدين عليه السلام والصادق والكاظم والتقي وآبائهم وابنائهم عليهم السلام فصل وان المخالفين ربما ينكرون اجابة
دعوات الائمة ويقولون ان خرق العادة لا يجوز لغير الانبياء ثم يروون عن النبي ان ثلثة نفر كانوا فاووا الى كهف في جبل لم يكونوا
انبياء ولا اوصياء فوقعت صخرة من اعلى الجبل في باب الكهف فقال بعضهم والله ما ينجينا الا ان نصدق الله تعالى فيما عملنا
خالصا لله فقال احدهم اللهم انك تعلم اني طلبت امرأة حسناء واعطيتها ما لا اجر لا احق اذا قدرت عليها ذكرت النار فقمت
فرقا منك قال فانصدعت حتى نظروا الضوء ثم قال الآخر اللهم انك تعلم اني استأجرت قوما فقال احدهم اني عمل حاجتين فترك ماله
عندي فبذرت بنصف درهم في الارض اذ خصبت ثم لم ياخذه حتى صار عشرة الاف درهم فلما جاء صاحبه دفعتها اليه وفعلت ذلك مخافة
منك فانفرجت حتى نظر بعضهم الى بعض ثم قال الاخر اللهم انك كنت تعلم ان ابواي كانا نائمين فاتيتهما بقعب من لبن فكرهت ان انبههما
فلم ازل حتى استيقظا فشربا وفعلت ذلك ابتغاء وجهك فانفرجت حتى سهل الله لهم المخرج كما كان وقد مضى ذكر كثير من اجابات
دعوات الائمة عليهم السلام وما لم نذكره وهو ان موسى بن جعفر عليه السلام دعا على ابن اسمعيل اخيه فقال انه قصدنا الرشيد بك
فلا تخرج اليه فقال علي ديون وانا مملق فقال موسى انا اقضيها وافعل معك واصنع فلم يلتفت اليه وخرج من عنده فدعاه موسى
فقال اتق الله ولا تؤتم اولادي وامر له بثلثمائة درهم فلما خرج قال والله ليسعين في دمي فقيل له انت تعلم هذا وتصله فقال حدثني ابي
عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرحم اذا قطعت فوصلت قطعت قطعها الله وانا اردت ان اصله بعد قطعه حتى اذا قطعني قطعه
الله فكان كذلك فانه خرج الى بغداد وقال للخليفة ان الاموال تحمل الى موسى بن جعفر من المشرق والمغرب واشترى ضيعة بثلثين
الف دينار واحضرها فقال صاحبها لا احد الا نقدا كذا فاعطاه ذلك فامر له الرشيد بمائتي الف درهم وكان دعا موسى بن جعفر عليه السلام
عليه ان لا ينتفع منهم بشيء فلما تم كلام الرشيد وامر له بالدراهم زحر علي بن اسمعيل زحرة خرج معها حشوه فسقط فجهدوا في ردها فلم يقدروا
وجاء المال وهو في النزع فقال ما اصنع وانا في الموت فلم ينتفع به وهلك فصل وعن الصادق عليه السلام ان دانيال كان في زمان
ملك جبار اخذه فطرحه في الجب وطرح معه السباع لتاكله فلم تدن منه فاوحى الله الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام قال يا رب
واين دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فيدلك عليه فخرج فانتهى به الضبع الى ذلك الجب فادلى اليه الطعام فقال دانيال الحمد
لله الذي لا ينسى من ذكره وكان موسى بن جعفر عليه السلام محبوسا ببغداد عند شر الناس من موالي بني العباس فطرحه في الموضع الذي
فيه السباع الجياع فلما اصبحوا فلم يشكوا انه لم يبق من موسى الا العظام وجدوه قائما يصلي في ذلك الموضع والاسود حوله
كالتائبة ولا يخفى ان السباع كانما تذلل لال محمد المعصومين وتشمخ على اعدائهم فان الباقر عليه السلام دعا للكميت لما اراد اعداء
العترة اخذه واهلاكه وكان متواريا فخرج في ظلمة الليل هاربا وقد اقعدوا على كل طريق جماعة لياخذوه اذا ما خرج في خفية فلما وصل
الكميت الى الفضاء واراد ان يسلك طريقا فجاء اسد فمنعه ان يسلك منها فسلك اخر فمنعه ايضا وكانه يشير الى الكميت ان يسلك خلفه
ومضى الاسد في جانب الكميت الى ان امن وتخلص من الاعداء وكذلك حال السيد الحميري دعا له الصادق عليه السلام لما هرب من ابويه
وقد حرشا السلطان عليه لنصبهما فقعد له سبع على طريقه وانجاه منهم فصل وان موسى بن عمران عليه السلام كان مبتلى بابن عمه قارون
كما ان القائم المهدي عليه السلام كان مبتلى بعمه جعفر الكذاب وان الله تعالى دفع معرته عن المهدي وجعل كلمته العليا وخوفه من المهدي
فانه لما توفي الحسن العسكري عليه السلام اجتمع الشيعة للصلوة عليه في داره فجاء جعفر الكذاب ليصلي عليه والشيعة حضور واذا هم
بفتى قد جاء واخذ بدلته واعده من عند ابيه وصلى عليه فاتم الناس به وبقي جعفر الكذاب مبهوتا متحيرا لا يتكلم فلما فرغ من الصلوة
خرج من بين القوم وغاب فلا يدرى من اي وجه خرج وان قارون اعطى امرأة لها جمال مائة الف درهم على ان تقوم على راس بني اسرائيل
فتقول ان موسى دعاني الى نفسه فقام خطيبهم وفيهم موسى وقارون في زينته فقالت يا موسى ان قارون اعطاني مائة الف درهم
على ان اقوم على رؤوس بني اسرائيل واقول لهم انك دعوتني الى نفسك معاذ الله وكذلك بنو العباس كانوا يسلمون ائمة الهدى من ال محمد
الى شر الخليقة من حيث انهم ليهلكوهم ويؤذوهم ويلطخوهم بالعيوب الاكاذيب فاذا الموكل بهم يصير من اولياء الله ويشهد بطهارة
ائمة الهدى ويتوب من بهم ويتبرأ من بني العباس الاخابيث الاصل الاعبياء وان موسى عليه السلام لما تاذى من قارون وكان قد خرج

في بنيه فقال للارض خذيه فاخذته وابتلعته وانه تبلج كما قال تعالى فخسفنا به وبداره الارض فكذلك سراقة بن مالك قصد هلاك
محمد صلى الله عليه وآله او اسره على غرة وكان مقبلا الى المدينة فدعا عليه وقال للارض خذيه فاخذت قوائم فرسه وساخت بها فقال يا محمد الامان الامان
فقال محمد صلى الله عليه وآله يا ارض خليه فخلصه وفرسه منها **فصل** وان عيسى عليه السلام لما ولد فكان ابن يوم كانه ابن شهر فكذلك كان كل
واحد من ائمة الهدى عليهم السلام فاذا كان له يوم كان كمن له شهر واذا كان له شهر كان كمن له سنة وان عيسى لما صار له سبعة اشهر
اقعد عند المعلم فقال له قل بسم الله فقال بسم الله الرحمن الرحيم فقال له قل ابجد فقال عيسى وما ابجد ان كنت لا تدري فسلني حتى افسر لك فقال
فسره لي فقال الالف آلاء الله والباء بهجة الله والجيم جمال الله والدال دين الله هوز الهاء هاوية جهنم والواو ويل لاهل النار والزاء زفير جهنم
حطي حطت الذنوب عن المؤمنين المذنبين المستغفرين كلمن كلام الله لا مبدل لكلماته سعفص صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرشت قرشهم فحشرهم
فقال المعلم ايتها الامرأة لا حاجة له الى التعليم فكذلك كل واحد من حجج الله علمهم الله الا ترى ان المأمون لما اراد ان يزوج ابنته ام الفضل
محمد التقي الجواد عليه السلام وكان ابن عشر سنين وكان بنو العباس يمنعونه من تزويجه ويقولون هذا صبي اقعده عند المعلم فقال ان علم
هؤلاء من عند الله وانهم لا يحتاجون الى التعلم من الناس فاتوا بالقاضي يحيى بن اكثم ليسأله عن الاشياء ليعلم فجرت بينهما مناظرات بحضرة القوم لها دوي
مشهور معروف لا يدفعه مخالف ايضا لثبوته **فصل** وان عيسى عليه السلام مكث حتى بلغ سبع سنين او ثمان فجعل يخبرهم بما ياكلون
وما يدخرون في بيوتهم وما يتعاطون ويظهر الغيب بجميع احوالهم وان عيسى بعث رجلا الى الروم لابراء الاكمه والابرص فدخل عليه غلام
منخسف الحدقة لم ير شيئا قط فاخذ بندقتين من طين فجعلهما في عينيه ودعا فاذا هو يبصر كل شيء فانزله ملك الروم بافضل المنازل
وصار طبيب الملك وقد وضع ائمة الهدى من الحجج ايديهم على وجوه الكمه والعميان ومسحوها على اعينهم فصاروا بصراء بل يدخل العمي
مشاهدهم ويسألون الله بحقوقهم فيبصرون بصراء **فصل** وان المسيح بعث آخر وعلمه الدعاء الذي يحيي به الموتى فدخل الروم وقال
انا اعلم من طبيب الملك فقال الملك اقتلوه فقال الطبيب لا تفعل ادخله فان عرفت منه خطاء قتلته وان كان له حجة فادخله عليه فقال انا احيي
الموتى وكان الملك قد توفي له ابن فركب والناس معه الى قبر ابنه فدعا رسول المسيح وامن طبيب الملك الذي هو رسول المسيح الاول فانشق
القبر وخرج ابن الملك ثم جاء يمشي حتى جلس في حجر ابيه فقال يا بني من احياك فنظر الى الرسولين فقال هذا وهذا فقاما وقالا انا
رسولا المسيح فآمن الملك واهل بيته في الحال واعظم اهل بلده وقريب من ذلك حال اعجمي كبير المنزلة وقد اتى حاجا باهله وكان ماتت جاريته
فدخل الرجل المدينة وزار النبي صلى الله عليه وآله ثم اتى جعفر بن محمد عليه السلام وقد مر حديث بدجة انما اشرفت على الموت فدعا
له فعوفيت وقد تقدم شرحه **فصل** وان عيسى له معجزات كثيرة لم يكن اليهود ينظرون فيها فيؤمنوا بها فسألوه ان يحيي سام بن نوح
فاتى قبره وقال قم باذن الله فانشق القبر واعاد الكلام فتحرك ثم اعاد الكلام فخرج سام فقال له المسيح ايهما احب اليك تبقى ام
تعود فقال يا روح الله بل اعود واني لاجد لذعة الموت في جوفي الى هذا اليوم وكان في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله رجل اهلك ابنته في الجاهلية
وكان قد دعا ماتت في واد فلما اسلم ندم على ما فعل فقال يا نبي الله اني كنت فعلت كذا بابنتي صغيرة فخرج النبي صلى الله عليه وآله الى شفير
الوادي فدعا عليه السلام بنته فقالت لبيك يا رسول الله فقال لها ان اردت ان ترجعي الى ابويك فهما الان قد اسلما فقالت يا رسول الله انا عند
ربي ولا اختار ابي ولا امي على ربي وكان عيسى يبشر الناس بمحمد واهل بيته فقال بنبيائه اوحى الله الى عيسى جد في امري اني خلقتك من غير فحل
آية للعالمين اخبرهم امنوا بي وبرسولي النبي الامي نسله من مباركة هي مع امك في الجنة طوبى لمن سمع كلامه وادرك زمانه وشهد ايامه **فصل**
وعن ابي عبد الله عليه السلام بينا رسول الله جالس اذ اتت امرأة اليه فقال لها اهلا ومرحبا يا ابنة نبي ضيعه قومه ابنة اخي خالد بن سنان
العبسي ثم قال ان خالدا دعا قومه فابوا ان يجيبوه وكانت تخرج نار تاكل ما يليها من مواشيهم وما ادركت ثم رجعت ثم فقال لقومه
ارأيتم ان رددتها عنكم تؤمنون بي وتجيبوني وتصدقوني فقالوا نعم فاستقبلها وردها بثوبه حتى ادخلها غارا وهم ينظرون فدخل
معها ومكث حتى طال عليهم فقالوا انا لنراها قد اكلته فخرج من الغار فقال اتجيبوني وتؤمنون بي فقالوا نار خرجت ثم دخلت لوقت
فابوا ان يجيبوه فقال لهم اني ميت يوم كذا فاذا انا مت فادفنوني ثم دعوني ثلاثة ايام ثم انبشوا عني ثم اسألوني اخبركم بما كان وما
يكون الى يوم القيمة فلما جاء ذلك الوقت توفي فقال بعضهم لم نصدقه حيا نصدقه ميتا فتركوه وانه كان بين النبي صلى الله عليه وآله وبين عيسى
ولم يكن بينهما نبي غيره وقد ذكرنا من قبل روايات كثيرة ان رسولنا صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام اذا انا مت فغسلني وسلني عما
بدا لك فسأله فاخبره بما يكون الى يوم القيمة من الحوادث **فصل** واعلم ان غيبات الانبياء والاوصياء نوع من المعجزات لان اعلامهم

اذا ارادوا اهلاكهم فخفية واذاهم فكان هلاكهم في تلك الحال هلاك الدين فانهم يغيبون فاذا علموا ان امارات خوفهم قد زالت حضروا وان سبب غيبتهم خوفهم على انفسهم فان قصر الخوف قصرت مدته فقصرت مدة الغيبة وقد كان ليونس غيبة ولهود غيبة ولصالح غيبة ولابراهيم عليه السلام غيبتان وليوسف غيبة ولعيسى غيبة ولاوصيائهم غيبات ولمحمد صلى الله عليه وآله غيبتان وكذلك للمهدي من آل محمد غيبة فاذا زال الخوف على نفسه ظهر وقد اخبر بغيبته رسول الله صلى الله عليه وآله ثم امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد الباقر ثم جعفر ثم موسى ثم علي ثم محمد ثم علي ثم الحسن عليهم السلام وقد روي عن كل واحد منهم جماعة من الثقات بغيبته فاذا ما زال الخوف على نفسه انتشرت رايته وانطقها الله تنادي اخرج يا ولي الله واقتل اعداء الله وله سيف مغمود فاذا حان اجله انقلع ذلك السيف من غمده وناداه لا يحل لك ان تقعد يا ولي الله قم واقتل اعداء الله وكان بعد وفاة موسى عليه السلام ووفاة يوشع استتر جماعة من الحجج عن الناس وكانوا يبشرونهم بداود وانه يطهر الارض من جالوت وجنوده وكان المؤمنون يعلمون انه ولد ولا يعرفونه وكان داود خامل الذكر فيما بينهم وكانوا يرونه ويشاهدونه ويسمعون اسمه ولا يعلمون انه هو ولما فصل طالوت بالجنود تخلف داود في غنم ابيه وخرج اخوته مع ابيهم فاشتد الحرب واصاب الناس جهد فرجع ابوه وقال لداود احمل الى اخوتك طعاما يتقوون به على العدو فخرج والقوم يتقاربون بعضهم من بعض وقد رجع كل واحد الى مركزه فمر داود على حجر فقال له الحجر بنداء رفيع يا داود خذني فاقتل بي جالوت فاني انما خلقت لقتله فاخذه ووضعه في مخلاته التي يكون فيها حجارته التي يرمي بها غنمه فلما دخل داود العسكر سمعهم يعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته لاقتلنه فتحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت فقال له يا فتى ما عندك من القوة قال كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه واخذ برأسه وافك لحييه عنها واخذها من فيه وقد كان الله اوحى الى طالوت انه لا يقتل جالوت الا من لبس درعك فاستوت عليه فهو يقتل جالوت فدعا بدرعه فلبسها داود فاستوت عليه فقال داود وفي جالوت فلما راه اخذ الحجر ورماه به فصك بين عينيه فدماغه ونكس عن دابته فانهزم العساكر لما رأوه كما تنهزم الاحزاب بعد ان قتل علي عليه السلام عمرو بن ود العامري واقام داود في بني اسرائيل نبيا يحكم بالالهام فكذلك درع رسول الله صلى الله عليه وآله ما استوت على احد بعد النبي صلى الله عليه وآله الا على علي عليه السلام وما استوت بعد علي من الائمة ولا غيرهم الا على القائم عليه السلام فقالوا انها تستوي على المهدي وانه يقتل الجوالين والحوامين والطواغيت ثم انه عليه السلام يحكم بالاحكام كحكم داود عليه السلام [illegible] وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان القائم عليه السلام منا غيبة يطول مدتها فقيل له ولم ذاك قال لان الله عز وجل الا ان يجري فيه سنن من الانبياء في غيباتهم وانه لابد له من استيفاء مدد غيباتهم قال الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي سنن من كان قبلكم قال ولابد للقائم من غيبة قيل ولم ذاك قال [illegible] وقال صاحب هذا الامر [illegible] لاحد من الطواغيت في عنقه بيعة اذا خرج [illegible] امره في [illegible] فقيل ما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله ان وجه الحكمة [illegible] لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما اتاه من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى الا وقت افتراقهما [illegible] وعن ابن بابويه قال حدثنا علي بن الحسين الفرج المؤذن قال حدثنا محمد بن الحسن الكرخي قال سمعت ابا [illegible] يقول رأيت صاحب الزمان وجهه مضيء كأنه القمر ليلة البدر ورأيت على سرته شعرا يجري كالخط [illegible] فقالت يا محمد [illegible] فقال لهم ولد موسى [illegible] وكلنا من الموتى عليه لا صابر النسبه [illegible] من وراء الستر [illegible] عليه السلام فلما قبل ان استأذن فلما دخلت سلمت عليه [illegible] بفلان [illegible] ثم سألني عن حال [illegible] [illegible] في الدار [illegible] قال وذلك عليه [illegible] في دار الرجال فسمعت حركة في البيت [illegible] شيء [illegible] ودخلت الجارية [illegible] [illegible] من ابيه الى سرته اخضر ليس باسود فقال هذا صاحبكم ثم [illegible] للحق [illegible] عليه السلام [illegible] وهو بالسيل [illegible] الستر [illegible] فخرج [illegible]

له عشر او ثمان واضح الجبين مليح الوجه شثن الكفين في خده الايمن خال فجلس على فخذ ابي محمد عليه السلام ثم قال لي هذا صاحبكم ثم وثب فقال له يا بني ادخل الى البيت الى الوقت المعلوم فدخل البيت فانا انظر اليه ثم قال لي يا يعقوب انظر من في البيت فدخلت فلم ار فيه احدا **فصل** وعن ابن بابويه قال حدثني المظفر بن جعفر العلوي العمري السمرقندي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه قال حدثنا جعفر بن معروف قال كتب الي ابو عبد الله النوري قال صرت الى بستان بني عامر فرايت غلمانا يلعبون في غدير ماء وفتى جالسا على مصلى واضعا كمه على فيه فقلت من هذا فقالوا م ح م د بن الحسن كان في صورة ابيه وباسناده عن ابي عبد الله البلخي عن محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال خرج صاحب الزمان عليه السلام على جعفر الكذاب من موضع لم يعلمه عند ما نازع في الميراث بعد مضي ابي محمد ع فقال يا جعفر تتعرض في حقوقي فتحير جعفر وبهت ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره فلما ماتت الجدة ام الحسن امرت ان تدفن في الدار فنازع جعفر وقال هي داري لا تدفن فيها فخرج عليه السلام فقال يا جعفر ادارك هي ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك وعن ابن بابويه قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع قال سمعنا بالحسين بن وجنا يقول حدثني ابي عن جده انه كان في دار الحسن بن علي الاخير فكبست الخيل وفيهم جعفر الكذاب واشتغلوا بالنهب والغارة وكان همتي في مولاي القائم ع قال فاذا انا به عليه السلام قد اقبل وخرج عليهم من الباب انا انظر اليه وهو ابن ست سنين فلم يره احد حتى غاب **فصل** وعن ابن بابويه قال حدثنا محمد بن ابرهيم الطالقاني قال حدثنا علي بن احمد الكوفي عن ابي القاسم الخديجي قال حدثنا سليمان الرقي قال حدثنا ابو محمد الحسن بن وجنا النصيبي قال كنت ساجدا تحت الميزاب في رابع حجة بعد العتمة وانا اتضرع في الدعاء اذ حركني محرك فقال لي قم يا حسن بن وجنا فقمت فاذا جارية صفراء نحيفة البدن اقول انها من بنات اربعين وما فوقها فمشت بين يدي وانا لا اسالها عن شيء حتى اتت بي دار خديجة وفيها بيت بابه في وسط الحائط وله درجة ساج يرتقى اليه فصعدت الجارية وجاءني النداء اصعد يا حسن فصعدت فوقفت بالباب فقال لي صاحب الزمان عليه السلام يا حسن اتراك خفيت علي والله ما من وقت في حجك الا وانا معك فيه ثم جعل يعد علي اوقاتي فوقعت على وجهي ثم قمت فقال يا حسن الزم بالمدينة دار جعفر بن محمد عليه السلام ولا يهمنك طعامك ولا شرابك ولا ما يستر عورتك ثم دفع الي دفترا فيه دعاء للفرج والصلوة عليه فقال بهذا فادع وهكذا صل علي ولا تعطه الا لمحقي اوليائي فان الله جل جلاله يوفقك فقلت مولاي فهل اراك بعدها فقال يا حسن اذا شاء الله قال فانصرفت من حجتي ولزمت دار جعفر بن محمد ع بالمدينة فانا اخرج منها فلا اعود اليها الا لثلاث خصال لتجديد وضوء او النوم او لوقت الافطار فادخل بيتي وقت الافطار فاصيب كوزا مملوءة ماء ورغيفا عليه ما تشتهي نفسي بالنهار فاكل من ذلك كفاية لي وكسوة الشتاء في وقت الشتاء وكسوة الصيف في وقت الصيف واني لاخذ الماء بالنهار فارش به البيت وادع الكوز فارغا واوتى بالطعام ولا حاجة لي اليه فاتصدق به لئلا يعلم به من معي **فصل** وعن محمد بن شاذان عن الكابلي وقد كنت رايته عند ابي سعيد غانم بن سعيد الهندي فذكر انه خرج من كابل مرتادا طالبا وانه وجد صحة هذا الدين في الانجيل وبه اهتدى قال ابن بابويه فحدثني محمد بن شاذان بنيسابور قال بلغني انه قد وصل فترصدت له حتى لقيته فسالته عن خبره فذكر انه لم يزل في الطلب وانه اقام بالمدينة فكان لا يذكره لاحد الا زجره فلقي شيخا من بني هاشم وهو يحيى بن محمد العريضي فقال له ان الذي تطلبه بصريا فقصدت صريا وجئت الى دهليز مرشوش فطرحت نفسي على الدكة فخرج الي غلام اسود فزجرني وانتهرني وقال قم من هذا المكان فقلت لا افعل فدخل الدار ثم خرج وقال ادخل فدخلت فاذا مولاي ع قاعد وسط الدار فلما نظر الي سماني باسم لم يعرفه الا اهلي بكابل فقلت له نفقتي ذهبت وكانت باقية فقال اما انها ستذهب منك بكذبك واعطاني نفقة فضاع ما كان معي وسلم ما اعطاني ثم انصرفت السنة الثانية فلم اجد في الدار احدا وعن ابن بابويه عن محمد بن علي بن بشار القزويني قال حدثنا ابو الفرج المظفر بن احمد قال حدثنا محمد بن جعفر الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي عن محمد بن الحسن بن صالح البزاز قال سمعت الحسن بن علي التقي عليه السلام يقول ان ابني هو القائم من بعدي وهو الذي يجري فيه سنن الانبياء بالتعمير والغيبة حتى تقسو قلوب بطول الامد فلا يثبت على القول بامامته الا من كتب الله في قلبه الايمان وايده الله بروح منه

الباب الثاني عشر في امر المعجزات

الحمد لله الذي جعل القرآن لنبينا ام [illegible] معظمها وصلى الله على خيرته من خلقه محمد واله اشرف الصلوات واعظمها وبعد فان كتاب الله المجيد ليس مصدقا للنبي الرحمة خا [illegible] نبيين فقط بل هو لنبي مصدق لجميع الانبياء والاوصياء جملة وتفصيلا وليس جملة الكتاب معجزة واحدة بل معجزات لا تحصى وفيه اعلام عدد الرمل والحصى لان اقصر سورة منه انما هي الكوثر

وفيها الاعجاز من وجهين احدهما انه قد تضمن خبرا عن الغيب قطعا قبل كونه فوقع كما اخبر عنه من غير خلف فيه وهو قوله تعالى ان
شانئك هو الابتر لما قال قائلهم ان محمدا رجل صنبور وانا مات انقطع ذكره ولا خلف له يبقى به ذكره فعكس ذلك على قائله وكان كذلك
والثاني من طريق نظمه لانه على قلة عدد حروفه وقصر آيه يجمع نظما بديعا وامرا عجيبا وبشارة للرسول وتعبدا للعباد باقرب لفظ واوجز معنى
وبيان وقد بينا على ذلك في كتاب مفرد لذلك ثم ان السور الطوال متضمنة للاعجاز من وجوه كثيرة نظما وجزالة وخبرا عن الغيوب فلذلك لا
يجوز ان يقال القرآن معجز واحد ولا الف معجز ولا اضعافه فلذلك خطأنا قول من قال ان للمصطفى ع معجزة او الف معجزة بل يزيد ذلك عند
الاحصاء على الالوف **فصل** في ان القرآن معجز اعلم ان الكلام في الاستدلال بالقرآن والاستدلال به لا يتم الا بعد بيان خمسة اشياء
احدها ظهوره عليه السلام بمكة وادعاؤه انه مبعوث الى الخلق ورسول اليهم وثانيها تحديه العرب بهذا القرآن الذي ظهر على
يده وادعاؤه ان الله انزله اليه وخصه به وثالثها ان العرب مع طول المدة لم يعارضوه ورابعها انهم لم يعارضوه للتعذر والعجز
وخامسها ان هذا التعذر خارق للعادة فاذا ثبت ذلك فاما ان يكون القرآن نفسه معجزا خارقا بفصاحته فلذلك لم يعارضوه
او لان الله صرفهم عن معارضته ولولا الصرف لعارضوه واي الامرين ثبت ثبتت نبوته ع لانه تعالى لا يصدق كاذبا ولا يخرق العادة
لمبطل **فصل** اما ظهوره ع بمكة وادعاؤه الى نفسه فلا شبهة فيه بل هو معلوم ضرورة لا ينكره عاقل وظهور هذا القرآن على
يده ايضا معلوم ضرورة والشك في احدهما كالشك في الاخر اما الذي يدل على انه ع تحدى القرآن فهو ان معنى قولنا انه تحدى
القرآن ادعاؤه ان جبرئيل اتاه به وذلك معلوم ضرورة لا يمكن احدا دفعه وهذا غاية التحدي في المعنى والبعث على معارضتهم
لو ان كان مقدورا واما الكلام في انه لم يعارض فهو انه لو عورض لوجب ان ينقل ولو نقل لعلم كما علم نقل القرآن فلما لم يعلم
دل على انه لم يكن ولهذا نعلم انه ليس بين بغداد والبصرة بلد اكبر منهما لانه لو كان لنقل وانما قلنا ان المعارضة لو كانت لوجب نقلها
لان الدواعي متوفرة على نقلها ولانها تكون الحجة والقرآن شبهة ونقل الحجة اولى من نقل الشبهة واما الذي به نعلم انهم انما
لم يعارضوه لا غير فهو ان كل المعارضة التعذر ولهذا قلنا ان هذه الجواهر والالوان ليست في مقدورنا خاصة اذا علمنا ان الموانع المعقولة مرتفعة كلها ثبت
لنا ان نقطع على ذلك في جهة التعذر لا غير واذا علمنا ان العرب تحدوا بالقرآن فلم يعارضوه مع شدة حاجتهم الى المعارضة
علمنا انهم لم يعارضوه للتعذر لا غير واذا ثبت كون القرآن معجزا وان معارضته تعذرت لكونه خارقا للعادة ثبت بذلك
المطلوب **فصل** الطريق الى معرفة صدق النبي صلى الله عليه وآله والوصي ليس هو الا ظهور المعجز عليه او خبر نبي ثابت نبوته بالمعجز
والمعجز في اللغة ما يجعل غيره عاجزا ثم تعورف في الفعل الذي يعجز القادر عن مثله وفي الشرع ان كل حادث من فعل الله او بامره
او تمكينه ناقض لعادة الناس في زمان تكليف مطابق للدعوى او ما يجري مجراها واعلم ان شروط المعجزات امور منها ان يعجز عن مثله
او عما يقاربه المبعوث اليه وجنسه لانه لو قدر عليه او واحد من جنسه في الحال لما دل على صدقه ومنها ان يكون من فعل الله او
بامره وتمكينه لان المصدق للنبي ع بالمعجز هو الله فلا بد ان يكون من جهته تعالى ما يصدق به النبي والوصي ومنها ان يكون ناقضا
للعادة لانه متى كان معتادا لم يدل على صدقه كطلوع الشمس من المشرق ومنها ان يحدث عقيب دعوة النبي او جاريا مجرى ذلك
الذي يجري مجراه ان يدعي النبوة ويظهر عليه معجز ثم يشيع دعواه في الناس ثم يظهر معجز من غير تجديد دعوى لذلك لانه ان لم يظهر
كذلك لم يعلم تعلقه بالدعوى فلا يعلم انه تصديق له في دعواه ومنها ان يظهر ذلك في زمان التكليف لان اشراط الساعة
تنتقض بها عادته تعالى ولا تدل على صدق مدع **فصل** والقرآن معجز لانه ع تحدى العرب بمثله وهم النهاية في البلاغة وقويت
دواعيهم الى الاتيان بما تحداهم به ولم يكن لهم صارف عنه ولا مانع منه ولم ياتوا به فعلمنا انهم عجزوا عن الاتيان بمثله وانما قلنا
انه تحداهم به لان القرآن نفسه يتضمن التحدي كقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله ومعلوم ان العرب في زمانه كانوا يتبادرون بالبلاغة
ويفتخرون بالفصاحة وكانت لهم مجامع يعرضون فيها شعرهم وحضر زمانه من بعد التحدي في الطبقة الاولى كالاعشى ولبيد وطرفة وفي
اوسط الازمنة في استعمال المستعمل من كلام العرب دون الغريب او وحشي الثقيل على اللسان فصح انهم كانوا الغاية في الفصاحة وانما
قلنا انها اشتدت دواعيهم الى الاتيان بمثله فانه تحداهم ثم قرعهم بالعجز كقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل
هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقوله تعالى فان لم تفعلوا فان قيل لعل صارفهم هو قلة احتفالهم بهذا
بالقرآن لانحطاطه في البلاغة قلنا لا شبهة انه ع كان من البسطة في النسب وفي الخصال المحمودة حتى سموه الامين والصادق فكيف

فرع الكلام على الاستدلال بالقرآن ع

القرآن انه كان يدعي ان الله خصه بهذا ع

ولن تفعلوا ع

لا يحتفلون

لا يحفلون به وهم كانوا ايضا يعظمون القرآن حتى شبهوه بالسحر ومنعوا الناس من استماعه لئلا يأخذ بمجامع قلوب السامعين فكيف يغفلون
عن محافظته **فصل** في وجه اعجاز القرآن اعلم ان المسلمين اتفقوا على ثبوت دلالة القرآن على النبوة وصدق الدعوة واختلف المتكلمون
في وجه اعجاز القرآن على سبعة اوجه وقد ذهب قوم الى انه كان معجزا من حيث كان قديما وانه حكاية للكلام القديم وعبارة عنه وهو
اظهر فسادا من ان يختلط بالمذاهب المذكورة في اعجاز القرآن واول ما ذكر من تلك الوجوه ما اختاره المرتضى وهو ان وجه الاعجاز
في القرآن ان الله صرف العرب عن معارضته وسلبهم العلم بكيفية نظمه وفصاحته وقد كانوا لولا هذا الصرف قادرين على المعارضة
ومتمكنين منها والثاني ما ذهب اليه الشيخ المفيد وهو انه كان معجزا من حيث اختص برتبة في الفصاحة خارقة للعادة قال لان مراتب الفصاحة
انما تتفاضل بحسب العلوم التي يفعلها الله تعالى في العباد فلا يمتنع ان يجري تعالى العادة بقدر من العلوم فيقع التمكن بها من مراتب في الفصاحة
محصورة متناهية ويكون ما زاد على ذلك زيادة غير معتادة معجزا خارقا للعادة والثالث وهو ما قاله قوم وهو ان اعجازه من حيث
كانت معانيه صحيحة ومستمرة على النظر وموافقة للعقل والرابع ان جماعة جعلوه معجزا من حيث زال عنه الاختلاف والتناقض على وجه لم
تجر العادة بمثله والخامس ما ذهب اليه اقوام وهو ان وجه اعجازه انه يتضمن الاخبار عن الغيوب والسادس ما قاله الآخرون وهو ان
القرآن انما كان معجزا لاختصاصه بنظم مخصوص مخالف للمعهود والسابع ما ذكره اكثر المعتزلة وهو ان تأليف القرآن ونظمه معجز لان الله
اعجز عنهما بمنع خلقه وقد كان يجوز ان يرتفع فيقدروا عليه لكن محال وقوعه منهم كاستحالة احداث الاجسام وابراء الاكمه والابرص [illegible] الاجسام
من غير دواء ولو قلنا ان هذه الوجوه السبعة كلها وجوه اعجاز القرآن على وجه دون وجه كان حسنا **فصل** في ان المعجز هو الاعجاز
استدل المرتضى رحمه الله على انه تعالى صرفهم عن المعارضة منها وان العدول عنها كان لهذا لان فصاحة القرآن لو خرقت عادتهم لكان
الفصل بين الشيئين اذا كثر لم تقف المعرفة بينهما بحالهما على ذوي القرائح الذكية دون من كان دونهم بل يغني ظهور امرهما عن الروية بينهما
ولهذا لا يحتاج في الفرق بين الخز والصوف الى حذق البزازين وانما يحتاج الى التامل الشديد عند التقارب الذي يشكل مثلها ونحن نعلم ان
مبلغ علمنا بالفصاحة يفرق بين شعر امرئ القيس وشعر غيره من المحدثين ولا يحتاج في هذا الفرق الى الرجوع الى من هو الغاية في علم
الفصاحة بل نستغني معه عن الفكرة وليس بين الفاضل والمفضول من اشعار هذا وكلام هؤلاء قدر ما بين الممكن والمعجز والمعتاد والخارق
عن العادة لان جميع الشعراء لو كانوا فصحاء الطائيين وفي منزلتهما ثم اتى آت بمثل شعر امرئ القيس لم يكن معجزا وكذا لو كانوا البلغاء في الكتابة
في طبقة اهل عصرنا لم يكن كلام عبد الحميد وابراهيم بن العباس ونحوهما خارقا لعادتهم ومعجزا لهم فاذا استقر هذا وكان الفرق بين فصاحة سور
المفصل وبين افصح قصائد العرب غير ظاهر لنا الظهور الذي ذكرناه ولعله ان كان ثم فرق فهو مما يقف عليه غيرنا ولا يبلغه علمنا فقد
دل على ان القوم صرفوا عن المعارضة واخذوا على طريقها **فصل** في ان الاعجاز هو الفصاحة والاشبه بالحق والاقرب الى الحجة
بعد ذلك القول قول من جعل وجه الاعجاز في القرآن خروجه عن العادة في الفصاحة فيكون ما زاد عن المعتاد معجزا كما انه لما اجرى الله
العادة في القدرة التي يتمكن بها من ضروب افعال الجوارح كالطفر وحمل الثقيل بقدر معينة كثيرة خارجة عن المعتاد فانها اذا ازدادت عما
في العادة كانت لاحقة بالمعجزات كذلك القول ههنا **فصل** في ان الفصاحة مع النظم معجز واعلم ان هؤلاء الذين قالوا ان جهة اعجاز
القرآن الفصاحة المفرطة التي خرقت العادة صاروا صنفين منهم من اقتصر على ذلك ولم يعتبر النظم ومنهم من اعتبر مع الفصاحة النظم
والاسلوب المخصوص قال الفريقان اذا ثبت انه خارق للعادة بفصاحته دل على نبوته عليه السلام لانه لو كان من فعل الله فهو دال على
نبوته ومعجز وان كان من فعل النبي فلم يتمكن من ذلك مع خرقه للعادة بفصاحته لان الله خلق فيه علوما خرق بها العادة فاذا علمنا
بقوله ان القرآن من فعل الله تعالى دون فعله قطعنا على ذلك دون غيره **فصل** في ان معناه او لفظه هو المعجز واما القول الثالث
والرابع وكلاهما ماخوذ من قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فحمل الاولون ذلك على المعنى والآخرون على اللفظ
والاية مشتملة عليهما عامة فيهما ويجوز ان يكون كلا القولين معجزا على بعض الوجوه لارتفاع التناقض فيه والاختلاف منه على وجه
مخالف للعادة **فصل** في ان المعجز هو اخباره بالغيب قبل ذلك لا شك انه معجز لكن ليس هو الذي قصد به التحدي وجعل العلم المعجز لان كثيرا من
القرآن خال من الاخبار بالغيب والتحدي وقع بسورة غير معينة **فصل** في ان النظم هو المعجز واما الذين قالوا انما كان معجزا لاختصاصه
باسلوب مخصوص ليس بمعهود فان النظم دون الفصاحة لا يجوز ان يكون جهة اعجاز القرآن على الاطلاق لان ذلك لا يقع فيه تفاضل
فصل في ان ما يستحيل من العباد معجز واما من قال ان القرآن نظمه وتاليفه مستحيلان من العباد كخلق الجواهر والالوان فقوله على الاطلاق

باطل لان الحروف كلها من مقدورنا والكلام كله يتركب من الحروف التي يقدر عليها كل متكلم فاما التاليف فجائز في القران لان حقيقته
ضم الاحكام وتمايز ادنى القران حدث بعضه في اثر بعض فان اريد ذلك فهو انما يعد من لفظ العلم بالفصاحة وكيفية ايقاع الحروف لان
ذلك يستحيل كان الشيء يعذر على الفهم لعلم حاله بذلك لانه يستحيل فيه تشيئا القدرة ومتى اريد ذلك باستحالة ذلك ما يرجع الى نفي
العلم فذلك خطاء في العبارة دون المعنى **فصل** وزعم مخالفونا ان المعجز يلتبس بالحيلة والشعبذة وخفة اليد فلا يكون طريق الى التفرقة
فقولهم باطل لان هذا انما كان يجب لو لم يكن ههنا طريق الى الفصل بين المعجز والحيلة وههنا وجوه من الفصل بينه وبينها منها
ان المعجز لا يدخل جنسه تحت مقدور العباد كقلب العصى حية واحياء الموتى وغير ذلك ومنها ان المعجز يكون ناقضا للعادة بخلاف الحيلة
لانها لا تكون ناقضة للعادة ومنها ان المعجز لا يحتاج الى التعليم بخلاف الحيلة فانه يحتاج فيها الى التعليم ومنها ان المعجز لا يحتاج الى
الالات بخلاف الحيلة فانها تحتاج الى الالات ومنها ان المعجز انما يظهر عند من يكون من اهل الصلاح ويروج عليهم والحيلة انما تظهر
عند العوام والذين لا يكونون من اهل النظر ويروج على الجهال **فصول** في ان اعجازه بالفصاحة **فصل** فان قالوا ان الذي يدل على ان
(والنظم معا)
التحدي كان بالفصاحة والنظم معا ان النبي صلى الله عليه ارسل التحدي ارسالا واطلاقا من غير تخصيص بحصر او استثناء يقصره فقال مخبرا عن ربه
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال فان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وترك القوم استفهاما عن مراده بالتحدي وهل اراد مثله بالفصاحة دون النظم او فيهما معا او في
غيرهما فعل من سبق الفهم الى قلبه وزال الريب عنه لانهم لو ارتابوا لسالوه ولو شكوا لاستفهموه ولم يجب على ذلك هذا الا والتحدي واقع
بحسب علمهم وعاداتهم وقد علمنا ان عادتهم جارية في التحدي باعتبار طريقة النظم مع الفصاحة ولهذا لا يتحدى الشاعر الخطيب ولا الذي
لا يتمكن من الشعر ولا الخطيب الشاعر وانما يتحدى كل نظيره ولا يقع المعارض حتى ياتي بمثل عروض صاحبه كما في نقائض جرير والفرزدق
(الذي لا يتمكن من الخطبة)
وجرير والاخطل واذا كانت هذه عادتهم وانما اختلفوا في التحدي عليها **فصل** في ان التحدي لو كان مقصورا على الفصاحة دون
النظم لوقعت المعارضة من القوم ببعض فصيح شعرهم او بليغ كلامهم لانا نعلم حقا الفرق بين قصار السور وفصيح كلام العرب وهذا
يدل على ان التقارب المزيل للاعجاز والعرب بهذا اعلم وكان يجب ان يعارضوا فاذا لم يفعلوا فلانهم فهموا من التحدي الفصاحة و
طريقة النظم ولم يجتمعا لهم واختصاص القران بنظم يخالف سائر ضروب الكلام اوضح من ان يتكلف الدلالة عليه فالدليل منصب
حيث يطرق الشبهة فاما في هذا فلا **فصل** قال السيد وعندنا ان التحدي وقع بالاتيان بمثله في فصاحته وطريقته في النظم
ولم يكن احد الامرين فلو وقعت المعارضة بشعر منظوم او رجز موزون او منثور من الكلام ليس له طريقة القران في النظم ولهذا لا
يصاف في كلام العرب ما يقارب القران في فصاحته ونظمه **فصول** في ان اعجاز القران النظم المخصوص **فصل** فان قالوا لما وجدنا الكلام
منظوما موزونا او منثورا غير موزون والمنظوم هو الشعر واكثر الناس لا يقدرون عليه فيجعل الجامع بينه النمط الذي يقدر عليه
كل احد ولا يتعذر نوعه على كلامهم وهو الذي ليس بموزون فلزم حجة الجميع والذي يجب ان يعلم في العلم باعجاز النظم هو ان يعلم
مجاري الكلام واسباب الفصاحة في الفاظها وكيفية ترتيبها وتباين الفاظها وكيفية الفرق بين الفصيح والافصح والبليغ والابلغ
ويعرف مقادير النظم والاوزان وما به يتبين المنثور من المنظوم وفواصل الكلام وقواطعه ومباديه وانواع مؤلفه ومنظومه ثم
ينظر فيما ادى به في اي نوع هو وكيف فضل على ما فضل عليه من انواع الكلام حتى يعلم انه نظم مباين لسائر انواع المنظوم ونمط
(حتى يعلم انه)
خارج عما كانوا اعتادوه بينهم من انواع الخطب والرسائل والشعر والمنثور من الرجز والمخمس والمزدوج والعريض والقصير فاذا تاملت ذلك
وتدبرت مقاطعه ومفاتحه وسهولته واستجماع معناه وان كل لفظة منه لو غيرت لم يمكن ان يؤتى بدلها بلفظة هي اوفق من
تلك اللفظة وادل على المعنى منها واجمع للزوائد والفوائد منها كذلك وقد تاملت جميع ما يختص به من النظم والمعاني الصحيحة التي
(وان كان منه)
لا يكاد يوجد مثلها على نظم نال العباد وان اجتهد البليغ الخطيب **فصل** في خواص نظم القران اولها خروج نظمه عن سائر اساليب
المنظومات ولولا نزول القران لم يقع في خلد فصيح سواه ولذلك قال عتبة بن ربيعة لما اختاره قريش للمصير الى النبي صلى الله عليه فقرا عليه حم
المومن حاميه فلما انصرف قال سمعت انواع كلام العرب فما اشبهه شيء منها ما انزل ورد علي ما اراعني ونحوه ما حكى الله عن الجن انا
سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد من قال او حيلة ما عدم وجود شبه القران من انواع المنظوم انقطعت اطماعهم عن معارضته والخاصة
الثانية هي الروعة التي له في قلوب السامعين فمن كان مؤمنا يجد هشاشة اليه وانجذابا نحوه وحكى ان نصرانيا مر بحلقة

القرآن فبكى فقال ما ابكاك قال النظم والثالثة انه لم يزل غضاً طرياً لا يبلى ولا يبدل والكتب المتقدمة عارية من رتبة النظم واهل الكتاب
يدّعون ذلك لها والرابعة انه في صورة كلام هو خطاب لرسوله تارة ولخلقه اخرى والخامسة ما يوجد من جمعه فان له صنفي الجزالة
والعذوبة وهما كالمتضادين والسادسة ما وقع في اجزائه من امتزاج بعض انواع الكلام ببعض وعادة نظم البشر تقسيم معاني الكلام و
السابعة ان كل فضيلة تتعشق في تاسيس اللغة في اللسان العربي هي موجودة في القرآن والثامنة وجود التفاضل بين بعض اجزائه من السور
وبين بعض في الصورة الحسنة تظهر بين المختلفات كما في التورية كلمات عشر تشتمل على الوصايا التي يتحالفون بها الجلالة لقدرها وكذا في
الانجيل ربع مصحف وكذا في الزبور تحاميد وتسابيح يفرقونها في صلواتهم والتاسعة وجود ما يحتاج العباد الى علمه من اصول دينهم و
فروعه من التنبيه على طرق العقليات واقامة الحجة على الملاحدة والبراهمة والثنوية والمنكرة للبعث والقائلين بالطبايع بأوجز
الكلام وأبلغه وفيه من انواع الاعراب العربية والحقيقة والمجاز حتى الطب في قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا فهذا اصل الطب والمحكم
والمتشابه والناسخ **فصل** سالوا عن قوله تعالى يا اخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء لم يكن لمريم اخ يقال له هرون الجواب انه لم يرد بها
اخوة النسب بل اراد يا شبيهة هرون ومثل هرون في الصلاح وكان في بني اسرائيل رجل صالح يقال له هرون وقد يقول الرجل لغيره
يا اخي ولا يريد به اخوة النسب ويقال هذا الشيء اخو هذا الشيء اذا كان مشاكلاً وقال تعالى وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها
فصل قالوا كيف يكون هذا النظم بالوصف الذي ذكرتموه بالبلاغة في النهاية وقد وجد المكرر من الفاظه كقوله فبأي آلاء ربكما
تكذبان ونحوه من تكرار القصص الجواب ان التكرير على وجوه منها ما يوجد في اللفظ دون المعنى كقولهم اطعني ولا تعصني ومنها
ما يوجد فيهما معاً كقولهم عجل عجل اي سراً وعلانية والله والله اي في الماضي والمستقبل وقد يقع كل ذلك لتاكيد المعنى والبلاغة
فيه ويقع مرة لتزيين النظم وحسنه والحاجة الى استعمال كليهما فان مستعمل الايجاز والحذف ربما عفي على البلغاء وانما ذم اهل البلاغة
التكرير الواقع في الالفاظ اذا وجد من القول غير مفيد فايدة من التاكيد بمعنى او اكثر بين لفظ ونظم واذا وجد كذلك هذا وعيا
فاما اذا افاد فايدة في كل من النوعين كان من افضل اللواحق للكلام المنظوم لم يتم تكريرا على الذم وتكرير اللفظ بين النظم لا يدفعه
عارف بالبلاغة وهو موجود في اشعارهم والمنسوخ وهو مهيمن على جميع الكتب والعاشرة وجود قوة النطق في اجزائه كلها حتى
لا يظهر في شيء من ذلك تفاوت ولا اختلاف وله خواص سواها كثيرة

الباب التاسع عشر في الفرق بين الحيل والمعجزات

اما بعد حمداً لله الذي فرق لجميع المكلفين بين الحق والباطل والصلوة على محمد وآله الذين اعادوا الى الدين كعود الحلي الى العاطل فاني اذكر ما
ينكشف به الفصل بين الحيل والمعجزات ويبطل بطلان الشبهة والمخاريق وحقيقة الدلالات والمعاملات لكل ذي راي صايب ونظر ثاقب
والله الموفق والمعين **فصل** في ذكر الحيل واشباهها والانباه وكيفية التوصل الى استعمالها وذكر وجه اعجاز المعجزات اعلم ان الحيل
هي ان يرى صاحب الحيلة الامر في الظاهر على وجه لا يكون عليه ويخفى وجه الحيلة في نحو عجل السامري الذي جعل فيه خروق تدخل
فيها الريح فيسمع منها صوت ومنها مخرقة المشعبذ بحيوان يري الناظر ذبح الحيوان بخفة حركاته ولا يذبحه في الحقيقة ثم يعيده احياً
بعد الذبح وهذا الجنس من الحيل وهو من السحر وليست معجزات الانبياء والاوصياء عليهم السلام من هذا القبيل بل ما ياتون به من المعجزات
فانها تكون على ما ياتون به والعقلاء يعلمون في اكثرها باضطرار انها كذلك لا يشكون فيه فانه ليس فيها وجه حيلة نحو قلب العصا
حية واحياء الميت وكلام الجامد والحيوانات من السباع والبهايم والطيور على الاستمرار والاخبار عن الغيب والاتيان بخرق العادة
نحو القرآن في مثل بلاغته والصرفة وان كان يعلم كونه معجزاً اكثر من الناس بالاستدلال ولهذا قال تعالى في قوم فرعون وما رأوه من
معجزات موسى ع وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلواً **فصل** فان قيل فما انكرتم ان يكون من الادوية اذا مسّ به ميت حيي
وعاش واذا جعل في عصا او نحوها صارت حية واذا سقي حيوان تكلم واذا شربه الانسان صار بحيث يتمكن من مثل بلاغة القرآن
قلنا ليس يخلو اما ان يكون للناس طريق الى معرفة ذلك الدواء او لا يكون لهم طريق الى معرفته فان كان لهم طريق لزم ان يمكن الظفر به
وكانوا يعارضونه ولا يكون معجزاً وان لم يمكن الظفر به يلزم ان يكون الظفر معجزاً لانه يعلم انه ما ظفر به الا باذن الله تعالى واطلعه
عليه وان كان الله تعالى لا يطلع احداً الا لرسول يعلم بذلك صدقه وان يعلم بعد تجربة ان ذلك ليس من قبله نحو القرآن بل هو منه
تعالى انزله تعالى عليه وكذلك هذا في الدواء الذي جوزه السائل في احياء الموتى لا يخلو اما ان لا يمكن الظفر به او يمكن فعلى الاول يلزم
ان يكون الظفر به للنبي او الوصي لانه يعلم انه ما ظفر به الا بان اطلعه الله عليه فيعلم بذلك صدقه فان امكن الظفر به وهو الوجه

الثاني فالواجب ان يسهل الاخبار لكل احد والمعلوم خلافه فصل واعلم ان السحر والحيل كلها وجوه متى فتش عنها المعنى بذلك فانه يقف
على تلك الوجوه ولهذا يصح فيها التلمذ والتعلم ولا يختص به واحد دون الآخر مثال ذلك ان المحتالين ياخذون البيض ويضعونه في الخل
ونحوه ويتركونه فيه يومين او ثلاثة حتى يصير قشره الفوقاني لينا بحيث يمكن ان يطول فاذا صار طويلا طرح في قارورة ضيقة الرأس ثم
صبوا فيها يصيب فيها الماء البارد وتحرك القارورة حتى يعود البيض مدورا كما كان ويذهب ذلك اللين من قشره الفوقاني بذلك بعد ساعة
ويستد بحيث يعسر انكساره فيظن الغفلة ان المعجز مثله ونحو ذلك ما القى سحرة فرعون من حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى
انما اولئك بحركات العصى والحبال بما جعلوا فيه من الزيبق فلما طلعت الشمس عليها تحركت بحرارة الشمس وغير ذلك من انواع الحيل ومن انواع
التمويه والتلبيس وخيل الى الناس انها تتحرك كالحية وانما سحروا اعين الناس لانهم اروهم شيئا لم يعرفوا حقيقته وخفي ذلك عليهم

كما تقرر ثم

لبعدهم منهم لانهم لم يخلوا الناس يدخلون فيما بينهم وفي دلالة على ان السحر لا حقيقة له لانها لو صارت حيات حقيقة لم يقل الله سحروا
اعين الناس بل كان يقول فلما القوها صارت حيات ثم قال تعالى واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون اي القاها فصارت
ثعبانا فاذا هي تبتلع ما يكذبون فيه من الحبال والعصى وانما ظهر ذلك السحر على الفور لانهم لما راوا تلك الآيات والمعجزات في العصى علموا
انه امر سماوي لا يقدر عليه الا الله فمن تلك الآيات قلب العصى حية ومنها اكلها حبالهم وعصيهم في بطنها اما بالتفرق او بالخسف واما
بالفناء عند من جوزه ومنها عودها عصا كما كانت من غير زيادة ولا نقصان وكل عاقل يعلم ان مثل هذه الامور لا تدخل تحت مقدور
البشر فاعترفوا كلهم واعترف كثير من الناس بالتوحيد والنبوة وصار اسلامهم حجة على فرعون وقومه فصل اما معجزات الانبياء و[illegible]
فان اعداء الذين يعيبون بالتفتيش عنها فلم يعثروا على وجه حيلة فيها وكذلك كل من سعى في كشف عوارهم وتكذيبهم يفتش عن دلائلهم
الهي شبهاتهم فلم يقف منها على مكر وخديعة منهم عن شيء من ذلك الا ترى ان سحرة فرعون كانت همتهم اشد في تفتيش معجزة موسى
فصاروا هم اعلم الناس بان ما جاء به موسى عليه السلام ليس بسحر وهم كانوا احذق اهل الارض بالسحر فامنوا وقالوا لفرعون ما تنقم
منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين فقتلهم فرعون وهم يقولون لا ضير انا الى ربنا منقلبون
وقيل ان فرعون لم يصل اليهم وعصمهم الله منه فصل واما الزراقون الذين يتفق لهم من الاصابة على غير اصل كالشرالي فانه
[illegible] كان ذكيا حاضر الجواب فطنا بالزرق معروفا كثير الاصابة في ما يخرجه من الاصابة حتى قال المنجمون ان مولده وما تقتضيه كواكبه
من غير علم فهذا كله باطل لانه لو كانت الاصابة بالمواليد لكان النظر في علم النجوم عبثا لا يحتاج اليه لان المولد اذا اقتضى الاصابة
والخطاء فالتعلم لا ينفع وتركه لا يضر وهذه علة تسري الى كل صنعة حتى يلزم ان يكون شاعر مفلق وصائغ حاذق وناسج للديباج موفق
لا علم له بذلك وانما الصنعة بغير علم لما يقتضيه كواكب مولده وما يلزم من الجهالة على ما لا يحصى فصل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر اخبار

اقتضى له ذلك دان كل مصيب في شئ انما سببه اصابة مولده

الاولين والآخرين من ابتداء خلق الله الدنيا الى انتهائها وامر الجنة والنار وذكر ما فيها على التفصيل الذي صدقه عليه اهل الكتاب
وكان لم يتعلم ولم يقعد عند حبر ولم يقرء الكتب واذا كان كذلك فقد بان اختصاصه بمعجزة ما اتى به من هذه الاخبار الا على الوجه المعتاد
في معرفتها من تلقفها من السنة الناطقين لا يكون الا بدلالة تكون علما على صدقه وما اخبر به من الغيوب التي يكون على التفصيل
لا على الاجمال كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فكان كما قال ولم يكن
صاحب تقويم وحساب واصطرلاب في معرفة مطالع النجم وزيج وكان ينكر على المنجمين فيقول من اتى عرافا او كاهنا فامن بما قال فقد كفر بما
نزل على محمد وقد علمنا ان الاخبار عن الغيوب على التفصيل من حيث لا يقع فيه خلف بقليل ولا كثير من غير استعانة على ذلك بالة و
حساب وتقويم كواكب وطالع وعلى التخمين الذي يخطئ مرة ويصيب اخرى لا يمكن الا من ذي معجزة مخصوصة فقد خصه الله تعالى
بالالهام من عنده او امر يكون ناقضا للعادة الجارية في معرفة مثلها اظهار الصدق من يظهرها عليه وعلامة له فصل واعلم
ان ما تضمنه القرآن والاحاديث الصحيحة من الاخبار عن الغيوب الماضية والمستقبلة فاما الماضية فكالاخبار عن اقاصيص الاولين
والآخرين واما المستقبلة فكالاخبار عما يكون من الكائنات وكان كما اخبر عنها على الوجه الذي اخبر على التفصيل من غير تعلق
بما يستعان به على ذلك من تلقين متلقن او ارشاد مرشد او حكم به بتقويم او رجوع الى حساب كالكسوف والخسوف ومن غير اعتماد على
اصطرلاب وطالع وذلك قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فوقع ذلك كما اخبر وكقوله تعالى من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين وكان كما قال وكقوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر وكقوله تعالى لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

وكقوله تعالى وان لم تفعلوا ولن تفعلوا وكقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها الى قوله قد احاط ونحو ذلك من الآيات
المعجزة ايضا كثيرة لا يتفق امثالها على كثرتها مع ما فيها من تفصيل الاحكام المعضلة على التخمين فيقع كلها صدقا فنعلم ان ذلك
بالهام علام الغيوب يعرف له حقائق الامور ووجه الخبر وهو ما في القرآن والاحاديث من الاخبار عن الضمائر كقوله تعالى اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا من غير ان يظهر منهم قول او فعل يخبر عن ذلك وكقوله تعالى واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون
في انفسهم من غير ان يسمعه منهم فلا ينكرونه وكقوله تعالى اذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة
تكون لكم يخبرهم بما يكون في انفسهم وما يهمون به وكعرضه تمني الموت على اليهود في قوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وكقوله
ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم فعرفوا صدقه فلم يجسر احد منهم ان يتمنى الموت لانه قال لهم ان تمنيتم الموت متم فدل جميع ذلك على
صدقه باخباره عن الضمائر وكذلك ما ذكرناه من معجزات الاوصياء يدل على صدقهم وكونهم حجج الله **فصل** فان قيل فما الدليل على
ان اسباب الحيل مفقودة في اخباركم حتى حكمتم بصحة كونها معجزة قلنا كثير من تلك المعجزات لا يمكن فيها الحيل مثل انشقاق القمر و
حديث الاستسقاء واطعام الخلق الكثير من الطعام اليسير وخروج الماء من بين الاصابع والاخبار بالغائبات قبل كونها ومجيء الشجرة
ورجوعها الى مكانها لانه لا تتم الحيل فيها وانما تتم الحيلة في الاجسام الخفيفة التي تجذب بالمغناطيس فيما [illegible] غير ذلك ولا يتم مثله في الشجرة كان
ههنا حجر يجذب الحديد يسمى المغناطيس قلنا لو كان الامر على ذلك لعثر عليه ولظفر به مع تطاول الزمان كما عثر على حجر المغناطيس حتى
علمه كل احد ولو جاز ما قالوه لزم ان يقال ههنا حجر يجذب الكواكب ويقلع الجبال عن اماكنها واذا قرب من ميت عاش فيؤدي الى ان لا
يوثق بشيء اصلا ويؤدي ذلك الى الجهالات وكان ينبغي ان يطعن بذلك اعداء الدين ومخالفو الاسلام لانهم الى ذلك احوج وبه
اشغف وكذلك القول في خروج الماء من بين اصابعه الى ان ادعى انه طبيعته او جبلته لزم تجويز ذلك في قلع الجبال وجذب الكواكب واحياء
الموتى وكل ذلك فاسد وحنين الجذع لا يمكن ان يدعى انه كان تجويف فيه لانه لو كان كذلك لعثر عليه مع مشاهدة ولكان يلزم مع
الالزام وتسبيح الحصى وكلام الذراع لا يمكن فيه حيلة البتة وقيل في اسماع الكلام من الذراع وجوه احدها ان الله بنيته حتى
صغير وجعل له آلة النطق والتمييز فتكلم بما سمع والآخر ان الله خلق كلاما سمع من جهتها واضافه الى الذراع مجازا وقول من قال
لو انشق القمر لرآه جميع الناس لا يلزم لانه لا يمتنع ان يكون الناس في تلك الحال مشاغيل لانه كان ليلا فلم يتفق مراعاة ذلك فانما
بقي ساعة ثم التأم وايضا انه لا يمتنع ان يكون الغيم حال بينه وبين ذلك فلم يشاهدوه فلاجل ذلك لم يره الكل واكثر معجزات الائمة
مثل ذلك فالكلام فيها كالكلام في ذلك **فصول في الفصل بين الشعبذة والمعجزة ونحوها** **فصل** فرق قوم من المسلمين بين المعجزات
والمخاريق بان قالوا ان المعجزة يظهرها الله لرسوله او وصي رسوله عند الافاضل من اهل عصره والاماثل منهم فيتعذر عليهم
عند التأمل والنظر فيها على كل حال امثالها والشعبذة يظهرها صاحبها عند الضعفة من العوام والجاهلين واذا بحث عن اسبابها
المتبحرون وجدوها مخرقة والمعجزة على الايام لا تزداد الا عن ظهور صحتها ولا تنكشف الا عن حقيقة وان المعجزة ربما لم يعلم من
تظهر عليه مخرجها وطريقها وكيف تتأتى وتظهر الشعبذة فيتمسك صاحبها الى اسبابها ويعلم ان من يشاركه فيها ياتي بمثل ما
اتى هو به وان المعجزة يجري امرها مجرى ما جرى في عصا موسى من انقلابها حية تسعى حتى انقاد لها السحرة وخاف موسى ان
تلتبس بالشعبذة على اكثر الحاضرين وان المعجزة تظهر عند دعاء الرسول او الوصي ابتداء من غير تكلف آلة واداة منه اكثر من دعائه
الله تعالى ان يفعل ذلك وان الشعبذة مخرقة وخفة يد تظهر على ايدي بعض المحتالين باسباب مقدورة لها وحيل متعلمة او موضوعة
فيمكن التناول منها ولا ينتهيا ذلك الا لمن يعرف مباديها ولا بد له من آلة يستعين بها في اتمام ذلك ويتوصل بها اليه **فصل**
واعلم ان المعجزة امر يتعذر على كل من في العصر مثله عند التكليف والاجتهاد على المشعبذين فضلا عن غيرهم كعصا موسى الذي
اعجز السحرة امرها مع حذقهم في السحر وصنعتهم والشعبذة مخرقة وخفة تظهر على ايدي بعض المحتالين باسباب مقدورة تخفى على قوم
دون قوم والمعجزة تظهر على من يعرف بالصدق والصيانة والصلاح والسداد والشعبذة تظهر على ايدي المجان والارذال والمعجزة يفهمها
صاحبها متحديا بها ويلا بل العقل توافقها على سبيل الجملة ويباهي بها جميع الخلق لا يزيدها الايام الا وضوحا ولا تنكشف الا عن
صحة وللمعجزات شرائط ذكرناها على انها في الممكن المتوهم الذي يمتنع مثله في المقدور وبه يفسد قول المنكر لكونها من جنس
الافعال التي نوعها اذ انه تعالى هو المظهر له تصديقا للنبي او الوصي ولان اكثر الشعبذة في المخرقة لا تعلق بزمان مخصوص [illegible]

ولجبل لانه لو كان لوجب ان يشاهد وان قيل جوزان يكون ههنا جسم يجذب الشجرة

بقية

بقعة مخصوصة ولا يستعين فيها صاحبها بآلة ولا أداة وإنما يظهرها الله على يد من هذه حاله ودعواه وهو يتكلم في ذلك بأشياء ولا آ
فيه بعلاج ولا معالجة ولا أداة والمزوّاتها على الوجه الناقض للعادات والباهر للعقول والقاهر للنفوس حتى يخضع لها الرقاب
وتذعن لها النفوس وتسمو إليه القلوب ممن أراد أن يعلم صدق من أظهرها عليه **الباب العشرون في** علامات النبوة للنبي ع والأ
الأوصياء عليهم السلام ومزاياهم الخارقة للعادة ومراتبهم الكريمة أما بعد حمد الله الذي خصنا بفضله بالمعارف والصلوة على محمد
وآله الذين عنا بطولهم السوابغ فإن علامات النبي والأئمة من أهل بيته في الكتب المتقدمة كثيرة وأنا أشرح في هذا المختصر جملا منها
خطيرة وأضيف إليها من علاماتهم في الرسوم الإلهية المروية عن علو مراتبهم ما يليق بها إن شاء الله تعالى **فصول في** علامات نبينا محمد
ووصيه وسبطيه عليهم الصلوة والسلام تفصيلا وفي جميع الأئمة عليهم السلام جملة عن جماعة منهم محمد وعلي ابنا علي بن عبد الصمد التميمي
عن أبيهما عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الجوزي عن أبي جعفر بن بابويه عن عبد الله بن سليمان وكان قارئا للكتب قال قرأت في
الإنجيل صدقوا النبي الأمي صاحب الجمل والمدرعة والتاج وهي العمامة والنعلين والهراوة وهي القضيب أنجل العينين الصلت الجبين
الواضح الخدين الأقنى الأنف مفلج الثنايا كأن عنقه إبريق فضة كأن الذهب يجري في تراقيه له شعرات من صدره إلى سرته ليس على
بطنه وعلى صدره شعر أسمر اللون دقيق المسربة شثن الكف والقدم إذا التفت التفت جميعا وإذا مشى كأنما يتقلع من الصخر وينحدر
من الصبب إذا جاء مع القوم بدأهم بالسلام عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه لم ير مثله قبله ولا بعده طيب الريح نكاح
للنساء ذو النسل القليل إنما نسله من مباركة لها في الجنة بيت لا صخب فيه ولا نصب يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك يا عيسى
لها فرخان مباركان يستشهدان كلامه القرآن ودينه الإسلام أهبطك في وقت الصلوة لتصلي معهم إنهم أمة مرحومة لتعينهم على اللعين
الدجال **فصل** وعن ابن عباس قال لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وآله بسنتين أتاه وفد العرب ومعهم
عبد المطلب بن هاشم فقال نحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة قال أيهم أنت قال أنا عبد المطلب بن هاشم قال ابن أختنا قال نعم فأدناه
ثم أقبل على القوم فقال قد شرف الملك قرابتكم لكم الليل والنهار ما أقمتم والحباء إذا ظعنتم انهضوا إلى دار الضيافة وقال لعبد المطلب سر إلي
مفضي إليك من سر علمي ما لو يكون عندك مطويا حتى يأذن الله فيه إني أجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون خبرا عظيما فيه شرف
للناس عامة ولرهطك خاصة فقال عبد المطلب مثلك من سر وبر فما هو قال إذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له
الإمامة ولكم به الدعامة إلى يوم القيامة هذا حينه يولد فيه أو قد ولد واسمه محمد يموت أبوه وأمه ويكفله جده وعمه وقد
ولدناه مرارا والله يبعثه جهارا وجاعل له منا أنصارا يعز بهم أولياءه ويذل بهم أعداءه يكسر الأوثان ويخمد النيران ويعبد الرحمن
ويدحر الشيطان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله وإنك يا عبد المطلب جده غير كذب فخر عبد
المطلب لله ساجدا فقال له ارفع رأسك هل أحسست شيئا مما ذكرته لك فقال كان لي ابن وكنت به معجبا فزوجته كريمة من قومي فجاءت
بغلام فسميته محمدا فمات أبوه وأمه وكفلته أنا وعمه قال الملك فاحذر عليه اليهود واضمر ما ذكرت دون الذين معك فلسنا من أن تدخلهم النفاسة
فيطلبون له الغوائل وينصبون له الحبائل وهم فاعلون أو أبناؤهم ولولا أني أعلم أن الموت يفاجئني لصيرت يثرب دار ملكي نصرة له و
استحكام أمره بها وهي موضع قبره الخبر بطوله وقد اقتصرت على شيء منه **فصل** وكان تبع الملك ممن قد عرف بحال النبي ص وانتظر
خروجه وقال يخرج من هذه بعد مكة نبي تكون مهاجرته يثرب أخذ قوما من اليمن فأنزلهم مع اليهود لينصروه إذا خرج قال ابن
عباس لا يشتبهن عليكم أمر تبع فإنه كان مسلما وروى لنا جماعة عن جعفر الدوريستي عن أبيه عن أبي جعفر بن بابويه قال حدثنا علي بن
إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن تبع قال للأوس و
الخزرج كونوا هيهنا حتى يخرج هذا النبي أما أنا لو أدركته لخدمته وخرجت معه **فصل** وكان أبو طالب وأبوه عبد المطلب من أعرف
الناس وأعلمهم بشأن النبي ص وكانا يكتمان الإيمان به عن الجهال من أهل الكفر والضلال قال ابن بابويه حدثنا أحمد بن محمد الصائغ قال
حدثنا صالح بن سباط عن إسماعيل بن محمد وعلي بن عبد الله عن الربيع بن محمد المسلمي عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال سمعت عليا ع
يقول والله ما عبد أبي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط قيل فما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون إلى البيت
المقدس على دين إبراهيم متمسكين به وقال ابن بابويه حدثنا أبو الفرج أحمد المظفر بن نفيس المصري الفقيه قال حدثنا أبو الحسن محمد بن
أحمد الداودي عن أبيه قال كنت عند أبي القاسم بن روح فسأله رجل عن معنى قول العباس للنبي ص إن عمك أبا طالب قد أسلم بحساب

الجمل وعقد بيده ثلثمائة وسبعين فقال عني الواحد جواد وتفسير الثاني الالف واحد واللام ثلثون والهاء خمسة والواو ستة و
الالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلثة والواو ستة والالف واحد والدال اربعة وباسناده عن محمد بن الحسن الصفار عن
ايوب بن نوح عن العباس بن عامر عن علي بن ابي سارة عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابا طالب اظهر الكفر واسر الايمان فلما
حضرته الوفاة اوحى الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه وآله اخرج منها فليس لك بها ناصر فهاجر الى المدينة **فصل** وبالاسناد عن موسى بن جعفر عن آبائه
عليهم السلام قال لسلمان الا تخبرني بمبدء اسلامك قال اني كنت من اهل شيراز كنت عزيزا على والدي فبينا انا سائر مع ابي في عيد لهم
فاذا انا بصومعة فاذا فيها رجل ينادي اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمدا رسول الله وحبيب الله فوقع حب محمد في لحمي
ودمي فقال لي ابي ما لك لا تسجد لمطلع الشمس فكابرته حتى سكت فلما انصرفت الى منزلي اذا انا بكتاب معلق في السقف فقلت لابي ما
هذا الكتاب فقال يا روزبه ان هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رايناه معلقا فلا تقرب ذلك فانك ان قربته قتلتك قال فجاهدت حتى
جن الليل ونام ابي وامي فقمت واخذت الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله الى آدم انه خالق من صلبه نبيا يقال
له محمد يامر بمكارم الاخلاق وينهى عن عبادة الاوثان يا روزبه ائت وصي عيسى وآمن واترك المجوسية قال فصعقت صعقة فعلم ابواي فجعلاني في بئر
وقالا ان رجعت والا قتلناك فقلت افعلوا بي ما شئتم فحب محمد لا يذهب من صدري قال وكنت لا اعرف العربية ولقد فهمني الله العربية
في ذلك اليوم وكان يأتيني كل يوم قرص صغير فلما طال امري في البئر رفعت يدي الى السماء وقلت يا رب انك حببت محمدا ووصيه الى فبحق وسيلته
عجل فرجي فاتاني آت عليه ثياب بيض فقال قم يا روزبه فاخذ بيدي واتى بي الى صومعة فصعدتها فقال الديراني انت روزبه قلت نعم
واقمت عنده وخدمته حولين فلما دنت منه الوفاة دلني على راهب انطاكية وناولني لوحا فلما اتيت صومعته قال روزبه قلت نعم وخدمته حولين
ايضا فلما حضرته الوفاة قال لي ان محمد بن عبد الله قد حان ولادته فخرجت بعد موته فوصلت الى قوم يخرجون الى الحجاز فصرت احدهم
فنزلوا شانا بالضرب وشووها واحضروا الخمر فقالوا لي كل واشرب فامتنعت فارادوا قتلي فقلت لا تقتلوني انا اقر لكم بالعبودية فباعوني من
يهودي فسألني عن قصتي فاخبرته فقال اني ابغضك وابغض محمدا ولفوهمي الى خارج داره واذا رمل كثير على بابه فقال لئن اصبحت ولم تنقل هذا
الرمل كله من هذا الموضع لاقتلنك فجعلت احمل طول ليلتي فلما تعبت قلت يا رب انك حببت محمدا ووصيه الى فبحق وسيلتهما ارحمني تماثلا انا
فبعث الله ريحا فلعقت ذلك الرمل من مكانه الى المكان الذي قال بها اليهودي فلما اصبح راه قال لي انت ساحر لاخرجنك من هذه القرية لئلا
تهلكها فاخرجني وباعني من امرأة فاحبتني وكان لها حائط فقالت كل منه وتصدق فبينا انا في الحائط يوما اذا انا بسبعة رهط قد اقبلوا تظلهم
غمامة تسير معهم قلت فيهم نبي ان الخبر بتمامه **فصل** وان قس بن ساعدة اول من آمن بالبعث من الجاهلية عاش ستمائة سنة وكان يعرف النبي
باسمه ونسبه ويبشر الناس بخروجه وكان يستعمل التقية وكان النبي صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة بفناء الكعبة اذ اقبل اليه وفد
فقال من القوم قالوا وفد بكر بن وائل قال فهل عندكم علم به من خبر قس بن ساعدة الايادي قالوا مات فقال صلى الله عليه وآله رحم الله قسا يحشر يوم القيمة
امة وحده وعن ابن عباس قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله امر بكعب بن اسد ليضرب عنقه وذلك في غزوة بني قريظة نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له
اما نفعك وصية ابن حواس الحبر الذي اقبل من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث هذا اوان خروجه بمكة ويثرب دار
هجرته وهو الضحوك القتال يجتزي بالكسرات والتميرات ويركب الحمار العاري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي بمن لاقى
يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر قال كعب قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود تعيرني لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهودية فامر به فضربت
عنقه واتى النبي صلى الله عليه وآله بيهودي فقال يا محمد لم يبعث نبي الا كان له هامان فمن هامانك فقال له اذا رايته تسلم قال نعم قال ان
عشر علامات ان لم اكشف اجلح احول اقبل اعسر ابتر افحج افصح وكلما دخل رجل يقول هذا قال لا حتى دخل رجل قال هو هذا قال اشهد ان
لا اله الا الله واشهد انك رسول الله **فصل** وبالاسناد المتقدم عن ابن عباس عن ابيه عن ابي طالب قال خرجت الى الشام تاجرا سنة ثمان
من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اشد ما يكون من الحر وكنت اقول ان لا اخلف محمدا فقيل لي غلام صغير في مثل هذا الحر ويرى
له حشيه وكنا ركبانا كثيرا فكان البعير الذي هو عليه امامي لا يفارقني فكان يسبق الركب كلهم فكان اذا اشتد الحر اتاه سحابة بيضاء مثل قطعة
ثلج فسلم عليه وتقف على رأسه لا تفارقه وكان ربما امطرت علينا بانواع الفواكه وهي تسير معنا وقد ضاق الماء في طريقنا من قبل حتى كنا لا
نجد قربة الا بدينارين فحيث ما نزلنا في هذه السفرة تمتلي الحياض ويكثر الماء وتخضر الارض وكنا في خصب وطيب من الخير وكان معنا قوم
وقفت جمالهم فمشى اليها محمد فسارت فلما قربنا من بصرى اذا نحن بصومعة قد اقبلت تمشي كما تمشي الدابة المسرعة حتى اذا قربت منا وقفت

واتانا بها راهب وكانت السنة الاثمار في محمد انه ساعة وكان الراهب لا يكلم الناس ولا يأتيهم ما الركب فلما نظر الى محمد ص عرفه بصفته يقول ان كان احد
فهو انت فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب قليلة الاغصان ليس لها حمل فلما نزلنا تحتها محمد اهتزت الشجرة والقت اغصانها على محمد وحملت
من ثلاثة الوان من الفواكه فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء فتعجب جميع من معنا من ذلك فلما رأى الراهب ذلك ذهب فاتخذ طعاما لمحمد ص
بقدر ما يكفيه ثم جاء وقال من يتولى امر هذا الغلام قلنا انا قال لاى شئ تكون منه قلت انا اخو ابيه من اب وام واحدة فقال اشهد
انه هو هو ثم قال ائذن لي ان اقرب هذا الطعام منه قلت قربه اليه فالتفت الى محمد صلى الله عليه وآله فقلت رجل احب ان يكرمك فكل
هو لي دون اصحابي قال بحيرا لم يكن عندي اكثر من هذا قال افتأذن يا بحيرا ان يأكلوا معي فقال بلى فقال كلوا على اسم الله فاكل كل واحد منا
حتى شبع وبحيرا قائم على راسه وفي كل ساعة يقبل راسه ويافوخه ويقول هو هو ورب المسيح والناس لا يفهمون فقال له شخص من الركب
كما ترى بك ولا تفعل بنا هذا البر فقال بحيرا اني ارى ما لا ترون واعلم ما لا تعلمون وهذا الغلام لو تعلمون منه ما اعلم لحملتموه على
اعناقكم حتى تردوه الى وطنه ولقد رأيت له نورا امامه ما بين السماء والارض ولقد رأيت رجالا في ايديهم مراوح الياقوت والزبرجد يروحونه
وآخرين ينثرون عليه انواع الفواكه ثم هذه السحابة لا تفارقه ثم صومعتي مشت اليه كما تمشي الدابة على رجلها ثم هذه الشجرة لم تزل
يابسة قليلة الاغصان وقد كثرت اغصانها واهتزت وحملت ثم هذه الحياض التي غارت وذهب ماؤها ايام تمنت الحواريون ورودها
علي بني اسرائيل فعصوا فوجدنا في كتاب شمعون الصفا انه دعا عليهم فغارت وذهب ماؤها ثم قال اذا رأيتم قد ظهر في هذه الحياض الماء
فاعلموا انه لاجل نبي يخرج في ارض تهامة مهاجرا الى المدينة اسمه في قومه الامين وفي السماء احمد وهو من عترة اسمعيل بن ابراهيم لصلبه فو
الله انه لهو. **فصل** وبالاسناد المذكور عن ابي طالب عليه السلام انه قال لما اراد بحيرا ان يفارق محمدا ص بكى بكاء شديدا واخذ يقول يا ابن آمنة كاني
بك وقد رمتك العرب عن قوس واحد وقطعك الاقارب ثم التفت الي وقال اما انت يا عم فارع فيه قرابتك الموصولة واحفظ وصية ابيك
فان قريشا ستهجرك فيه ولا تبال ولا يمكنك ان تؤمن به ظاهرا ولكن تؤمن به باطنا وسيولد لك ولد سينصره نصر عزيز اسمه في السموات
البطل الحامي والشجاع الانزع ابو الفرخين المستشهد وهو سيد العرب ورئيسها وهو في الكتب اعرف من اصحاب عيسى ثم قال بحيرا يا نبي الله
ما اطيبك واطيب ريحك يا اكثر النبيين اتباعا يا من بهاء الدنيا من نوره يا من بذكره تعمر المساجد كاني بك وقد قربت الاجناد والخيل
وقد تبعك العرب والعجم طوعا وكرها كاني باللات قد كسرتها وقد صار البيت العتيق تضع مفاتيحه حيث تريد كم من بطل من قريش
العرب تصرعه معك مفاتيح الجنان والنيران معك الذبح الاكبر وهلاك الاصنام انت الذي لا تقوم الساعة حتى تدخل الملوك كلها
دينك صاغرة فلم يزل يقبل رجليه مرة ويديه مرة ويقول لئن ادركت زمانك لاضربن بين يديك انت والله سيد المرسلين وخاتم
النبيين والله لقد ضحكت الارض يوم ولدت فهي ضاحكة الى يوم القيمة فرحا بك والله لقد بكت البيع والاصنام والشياطين فهي باكية
الى يوم القيمة انت دعوة ابراهيم وبشرى عيسى انت المقدس المطهر من انجاس الجاهلية ثم التفت الي وقال ارى ان ترده الى بلده فانه ما بقي
يهودي ولا نصراني ولا صاحب كتاب الا وقد علم مولد هذا الغلام ولئن رأوه لانبعثوه واكثر اعدائه هؤلاء اليهود ثم قال ان لابن اخيك النبوة
والرسالة ويأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى قال ابو طالب فخرجنا الى الشام فلما قربنا منها رايت والله قصور الشام كلها
قد اهتزت وعلاها نور اعظم من نور الشمس وذهب الخبر في جميع الشام حتى ما بقي فيها حبر ولا راهب الا اجتمع عليه فجاء حبر عظيم كان اسمه
نسطورا فجلس بحذائه ينظر اليه ولا يكلمه حتى فعل ذلك ثلاثة ايام متوالية فلما كانت الليلة الثالثة لم يصبر حتى قام اليه فدار خلفه كانه
يلتمس منه شيئا فقال ما اسمه فقلت محمد بن عبد الله فتغير والله لونه ثم قال فترى ان تأمره ان يكشف لي عن ظهره لانظر اليه فلما راى الخاتم
انكب عليه يقبله وبكى ثم قال يا هذا اسرع برد هذا الغلام الى موضعه الذي ولد فيه فانك لو تدري كم عدو له في ارضنا لم تكن الذي تقدمه
معك فلم يزل يتعاهده في كل يوم ويحمل اليه الطعام فلما خرجنا منها اتاه بقميص من عنده فقال اترى ان يلبس هذا القميص ليذكرني به فلم يقبله ورأيته
كارها لذلك فاخذت انا القميص مخافة ان يغتم وقلت انا البسه وعجلت به حتى رددته الى مكة فوالله ما بقي امرأة ولا كهل ولا شاب ولا كبير
ولا صغير الا استقبله شوقا اليه خلا ابا جهل فانه كان ثملا من السكر. **فصل** وعن يعلى النسابة قال خرج خالد بن العاص وطليق بن ابي سفيان
تجارا سنة خرج محمد ص الى الشام فكانا يحكيان انهما رأيا في مسيره وركوبه ما يصنع الوحش والطير فلما توسطنا سوق بصرى اذا نحن بقوم من
الرهبان قد جاؤا متغيري الالوان ترى فيهم الرعدة كان على وجوههم الزعفران فقالوا نحب ان تأتوا كبيرنا فانه هيهنا قريب من الكنيسة العظمى
فقلنا ما لنا ولكم فقالوا ليس يضركم من هذا شيء ولعلنا نكرمكم وظنوا ان واحدا منا محمد فذهبنا معهم حتى دخلنا الكنيسة العظيمة

وعرفوا منه ما عرفت ح

البنيان فاذا كبيرهم قد توسطهم وحوله تلامذته قد نشر كتابا في يده فاخذ ينظر الينا مرة وفي الكتاب اخرى ثم قال لاصحابه ما صنعتم شيئا لم تأتوني بالذي اريد وهو الان هيهنا ثم قال لنا من انتم قلنا رهط من قريش قال من اي قريش قلنا من عبد شمس قال امعكم غيركم قلنا نعم شاب من بني هاشم نسميه يتيم ابي طالب ابن عبد المطلب والله لقد نخر نخرة كاد ان يغشى عليه ثم وثب وثبة فقال اوه اوه هلكت النصرانية ثم قام فاتكى على صليب من صلبانه وهو يفكر وحوله ثمانون رجلا من البطارقة والتلامذة وقال فخفوا عليكم اروني هذا فقلنا نعم فجاء معنا فاذا نحن بمحمد صلى الله عليه وآله في سوق بصرى والله كأنا لم نر وجهه يومئذ كأنه هلال يتلألأ وقد اشترى الكثير وربح الكثير فاردنا ان نقول للقس هاهو هذا فقال هو هو وقد عرفه فدنى منه وقبل رأسه وقال له انت المقدس ثم اخذ يسأله عن اشياء من علاماته ثم كان يقول لو ادركت زمانك لاعطيت السيف حقه ثم قال لنا اتعلمون ما معه الحيوة والموت من تعلق به حيي طويلا ومن زاغ عنه مات موتا لا يحيى بعده ابدا معه الربح الاعظم ثم قبل وجهه ورجع **فصل** وعن بكر بن عبد الله الاشجعي عن آبائه قال خرج سنة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الشام وعبد مناف بن كنانة ونوفل بن معوية فلقيهم ابو المواهب الراهب فقال لهم من انتما قالوا نحن تجار من اهل الحرم من قريش فقال لهما هل قدم معكما من قريش احد غيركما قلنا نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد قال الراهب اياه والله اردت فقالا والله ما في قريش اخمل ذكرا منه انما يسمونه يتيم ابي طالب وهو اجير امرأة يقال لها خديجة ما حاجتك اليه فاخذ يحرك رأسه ويقول هو هو فقال لاني عليه قالا تركناه في سوق بصرى وبينا هم اذ طلع عليهم محمد فقال هو هو ثم خلا به ساعة يناجيه ويكلمه ثم اخذ يقبل بين عينيه واخرج شيئا من كمه ما ندري ما هو ومحمد يأبى ان يقبله فلما فارقه قال لنا تسمعان مني هذا والله نبي آخر الزمان فيخرج الى قريب فيدعو الناس الى شهادة ان لا اله الا الله فاذا رأيتم هذا فاتبعوه ثم قال هل ولد لعمه ابي طالب ولد يقال له علي فقلنا لا قال اما ان يكون قد ولد او يولد في سنته وهو اول من يؤمن به وانا لنجد صفته بالوصية عندنا كما نجد صفة محمد بالنبوة وانه سيد العرب وربانيها يعطي السيف حقه اسمه في الملأ الاعلى علي وهو اعلى الخلائق يوم القيمة بعد محمد ذكرا وتسميه الملائكة البطل الازهر المفلح لا يتوجه الى وجه الا افلح وظهر والله لهو اعرف بين اصحابه في السموات من الشمس الطالعة **فصل** وفي الامارات السارة الدالة على صاحب الزمان وآبائه عليهم السلام **فصل** وبالاسناد عن ابي جعفر بن بابويه قال حدثنا ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن حاتم البرمكي قال حدثنا ابو الحسين عبيد الله بن محمد بن جعفر القصباني البغدادي قال حدثنا محمد بن جعفر القادسي الملقب بابن فرسون قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن بلال ابن ميمون قال حدثنا الازهر بن مسرور بن حاتم مسلم الفضل قال اتيت باسعيد غانم بن سعيد الهندي بالكوفة فجلست اليه فلما انس الي مجالستي اياه سألته عن حاله وكان قد وقع الي شيء من خبره فقال كنت ببلد الهند ببلدة تعرف بقشمير الداخلة ونحن اربعون رجلا فقعدنا حول كرسي الملك نقرأ التورية والانجيل والزبور يفزع الينا في العلم فتذاكرنا محمدا يوما وقلنا نجده في كتبنا واتفقنا على الخروج في طلبه والبحث عنه فخرجت ومعي مال فقطع علي الترك وسلبوني فوقعت الى كابل وخرجت من كابل الى بلخ والامير بها ابن ابي شور فاتيته وعرفته ما خرجت له فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي فسألتهم عن محمد فقالوا هو نبينا محمد بن عبد الله فقلت من كان خليفته قالوا ابو بكر فقلت انسبوه لي فنسبوه الى قريش فقلت ليس هذا بنبي ان النبي الذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمه وزوج ابنته وابو ولده فقالوا للامير ان هذا قد خرج من الشرك الى الكفر فمر بضرب عنقه فقلت لهم اني متمسك بدين لا ادعه الا ببيان فدعا الامير الحسين بن اشكيب فقال له يا حسين ناظر الرجل فقال حولك العلماء والفقهاء فمرهم بمناظرته فقال ناظره كما اقول لك واخل به والطف له فقال فخلا بي الحسين بن اشكيب فسألته عن محمد فقال هو كما قالوا غير ان خليفته ابن عمه علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وهو زوج ابنته وابو ولده الحسن والحسين فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانه رسول الله وصرت الى الامير فاسلمت ومضى بي ابو الحسين ففقهني فقلت له انا نجد في كتبنا انه لا يمضي خليفة الا عن خليفة فمن كان خليفة علي فقال الحسن ثم الحسين ثم سمى الائمة حتى بلغ الى الحسن عليه السلام ثم قال لي تحتاج ان تطلب خليفة الحسن وتسأل عنه فخرجت في الطلب قال محمد بن محمد ووافى معنا بغداد فذكر لنا انه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الامر فكره بعض اخلاقه ففارقه قال فبينا انا يوما وقد تمسحت في الصراة وانا متفكر فيما خرجت له اذ اتاني آت وقال اجب مولاك فلم يزل يخترق بي المحال حتى ادخلني دارا وبستانا فاذا مولاي عليه السلام قاعد فلما نظر الي كلمني بالهندية وسلم علي واخبرني باسمي وسألني عن الاربعين رجلا باسمائهم عن رجل رجل ثم قال لي تريد الحج مع اهل قم في هذه السنة فلا تحج في هذه السنة وانصرف الى خراسان وحج من قابل قال ورمى الي بصرة وقال اجعل هذه في نفقتك ولا تدخل في بغداد دار احد ولا تخبر بشيء مما رأيت قال محمد فانصرفنا من العقبة ولم يقض لنا الحج وخرج غانم الى خراسان وانصرف من قابل وحج وبعث الينا بالطاف ولم يدخل قم ثم انصرف

الى خراسان ومات بها رحمه الله **فصل** وبالاسناد عن ابن بابويه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن ابراهيم
بن مهزيار قال قدمت مدينة الرسول فبحثت عن اخبار آل ابي محمد الحسن عليه السلام فلم اقع على شيء منها فرحلت منها الى مكة مستبحثا عن ذلك
فبينا انا في الطواف اذ تراءى لي فتى اسمر اللون رائع الحسن جميل المخيلة يطيل التوسم في فعدلت اليه مؤملا عرفان ما قصدت له فلما قربت منه سلمت
فاحسن الاجابة ثم قال من اي البلاد قلت رجل من اهل العراق قال من اي العراق قلت من الاهواز قال مرحبا بلقائك فهل تعرف جعفر بن حمدان
الحصيني قلت دعي فاجاب قال رحمه الله فهل تعرف ابراهيم بن مهزيار قلت انا ذلك فعانقني مليا ثم قال لي مرحبا يا ابا اسحق ما فعلت بالعلامة التي
وشجت بينك وبين ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام فقلت لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله به من الطيب ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال ما اردت
سواه فاخرجته اليه فلما نظر اليه استعبر وقبله ثم قرأ كتابته وكانت يا الله يا محمد يا علي فقال اني لرسوله اليك فارتحل الى الطائف فليكن
ذلك في خفية من رجالك فشخصت معه الى الطائف انتخل رملة رملة حتى اخذ في بعض مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر تتلالأ لاتملك البقاع
منها فلما مثل لي مولاي اكببت عليه الثم كل جارحة منه فمكثت عنده حينا ثم انصرفت وهذا مثل حكاية اخيه علي بن مهزيار فانه قال محمد
عشرين حجة لذلك فلما كان بعد هذا كله اتاني آت في منامي قال قد اذن الله لك في مشاهدهم عليهم السلام وتمام الخبر قد مضى **فصل**
وبالاسناد عن ابي الاديان قال كنت اخدم الحسن العسكري ع واحمل له الكتب الى الامصار فدخلت عليه في علته التي توفي فيها فكتب معي كتبا و
قال امض بها الى المداين فانك ستغيب خمسة عشر يوما وتدخل سر من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل قال
ابو الاديان قلت يا سيدي فاذا كان ذلك فمن قال من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي ثم منعتني هيبته من ان اسأله ما في الهميان وخرجت
بالكتب الى المداين واخذت جواباتها ودخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما قال ع فاذا انا بالواعية في داره عليه السلام واذا به على
المغتسل واذا انا بجعفر الكذاب اخيه بباب الدار والشيعة من خلفه يعزونه ويهنونه فقلت في نفسي ان يكن هذا الامام فقد بطلت الامامة
لاني اعرفه يشرب الخمر والنبيذ المسكر ويقامر ويلعب في الجوسق بالطنبور فتقدمت فعزيته وهنيته وعزيت فلم يسالني عن شيء ثم خرج عقيل غلام الحسن
العسكري عليه السلام فقال يا سيدي قد كفن اخوك فقم فصل عليه فدخل جعفر والشيعة حوله فلما صرنا في الدار اذا نحن بالحسن بن علي
عليه السلام على نعشه مكفنا فتقدم جعفر ليصلي على اخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة وبشعره قطط وباسنانه تفليج فجذب رداء
جعفر وقال تاخر يا عم فانا احق بالصلوة على ابي فتاخر جعفر وقد اربد وجهه فتقدم الصبي وصلى عليه ودفن الى جانب ابيه ثم قال لي يا بصري
هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها اليه وقلت في نفسي هذه علامتان بقي الهميان ثم خرجت الى جعفر وهو يزفر فقال له حاجز الوشاء يا سيدي
من الصبي لنقيم الحجة عليه فقال والله ما رايته قط ولا اعرفه فنحن جلوس اذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي فعرفوا موته فقالوا
فمن نعزي فاشار بعض الناس الى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه وهنوه وقالوا معنا كتب ومال فقل لنا ممن الكتب وكم المال فقام جعفر ينفض
اثوابه ويقول تريدون منا ان نعلم الغيب فخرج من جعفر فجاء الغلام فقال ان معكم كتب فلان وفلان وفلان وهميانا فيه الف دينار وعشرة
دنانير منها مطلية فدفعوا الكتب والمال وقالوا الذي وجه بك لاخذ المال هو الامام فان جميع ذلك كذلك قال ابو الاديان فعلمت صحة ما قاله
الحسن عليه السلام من امره فدخل جعفر بن علي على المعتمد فكشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صيقل الجارية وطالبوها بالصبي فانكرته وادعت حبلا بها
لتغطي حال الصبي فسلمت الى ابن ابي الشوارب القاضي وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجاءة وخروج صاحب البصرة فشغلوا بذلك
عن الجارية فخرجت من ايديهم والحمد لله **فصل** وعن ابن بابويه قال حدثنا ابو العباس احمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن مهران الآبي
العروضي بمرو قال حدثنا ابو الحسين زيد بن عبد الله البغدادي قال حدثنا ابو الحسين علي بن بشار الموصلي قال حدثنا ابي انه قال
لما قبض ابو محمد عليه السلام جاء وفد من الجبال ومن قم وفدوا بالاموال التي كانت تحمل على الرسم ولم يكن عندهم خبر وفاة
الحسن عليه السلام فلما وصلوا الى سر من رأى سألوا عن ابي محمد عليه السلام فقيل لهم قد فقد فقالوا فمن وارثه قالوا اخوه جعفر
فسألوا عنه فقيل خرج متنزها وركب زورقا في الدجلة يشرب ومعه المغنون قال فتشاور القوم وقالوا ليست هذه صفة الامام قال
بعضهم لبعض امضوا بنا حتى نرد هذه الاموال على اصحابها فقال ابو العباس محمد بن جعفر الحميري القمي قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونختبر
امره على صحته فلما انصرف دخلوا اليه فسلموا عليه وقالوا يا سيدنا نحن جماعة من الشيعة كنا نحمل الى سيدنا ابي محمد ع الاموال فقال
اين هي قالوا معنا قال احملوها الي قالوا لا ان لهذه الاموال خبرا طريفا فقال وما هو قالوا ان هذه الاموال تجمع ويكون فيها من عامة الشيعة
الدينار والديناران ثم يجعلونها في كيس ويختمون عليه وكنا اذا وردنا بالمال على سيدنا ابي محمد عليه السلام قال لنا جملة المال

المعتضد وكشف عن وجود ولد الحسن عليه السلام ووجه المعتضد

كذا وكذا من عند فلان كذا ومن عند فلان كذا حتى ياتي على اسماء الناس كلهم ويقول ما على نقش الخاتم فقال جعفر كذبتم تقولون على اخي ما لا يفعله
هذا علم الغيب قال ولما سمع القوم من جعفر كلامه نظر بعضهم الى بعض وقال احملوا المال الي قالوا انما نحن قوم مستاجرون وكلاء وانا
لا نسلم المال الا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا ابي محمد عليه السلام فان كنت الامام فبرهن لنا والا رددناه الى اصحابه يرون فيه ما يرونه
فدخل جعفر على الخليفة فكان بسر من راى فاستعدى عليهم فلما احضروا قال لهم الخليفة وكان بسر من راى فاستعدى عليهم فلما احضروا قال
لهم الخليفة احملوا المال الى جعفر فقالوا اصلح الله الامير انا قوم مستاجرون وكلاء لارباب هذه الاموال وهي لجماعة وقد امرونا
ان لا نسلمها الا بعلامة ودلالة وقد جرت هذه العادة مع ابي محمد فقال الخليفة وما العلامة والدلالة التي كانت مع ابي محمد
قالوا كان مع ابو محمد عليه السلام يصف الدنانير واصحابها وكم الاموال فاذا فعل ذلك سلمناها اليه وقد وفدنا على ابي محمد مرارا
وكان هذه علامتنا معه ودلالتنا وقد مات فان يكن هذا الرجل صاحب الامر فليقم بما كان يقوم اخوه والا رددناها الى اصحابها فقال
جعفر يا امير المؤمنين يكذبون على اخي هذا علم الغيب فقال الخليفة القوم يتطول امير المؤمنين باخراج امره الى ان يبذرق بنا حتى نخرج
من هذه البلدة قال فامر لهم بنقيب فاخرجهم منها فلما اخرجوا من الدار وانصرف النقيب خرج اليهم غلام كانه خادم فنادى يا فلان وفلان
وفلان بن فلان اجيبوا مولاكم قالوا انت مولانا قال معاذ الله انا عبد مولاكم فسيروا قالوا فسرنا معه حتى دخلنا دار ابي محمد عليه السلام
فاذا ولده القائم عليه السلام قاعد على سرير كانه فلقة قمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال جملة المال كذا و
كذا حمل فلان كذا وحمل فلان كذا ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدواب وغيرها فخررنا
سجدا وقبلنا الارض بين يديه ثم سألناه عما اردنا فاجابنا فحملنا اليه الاموال وامرنا القائم عليه السلام ان لا نحمل الى سر من راى شيئا
من الاموال بعد ذلك وانه ينصب لنا ببغداد رجلا نسلم اليه المال ويخرج من عنده التوقيعات قالوا فانصرفنا من عنده ودفع الى
ابي العباس محمد بن جعفر الحميري القمي شيئا من الحنوط والكفن فقال له عظم الله اجرك في نفسك قالوا فلما بلغ ابو العباس عقبة همدان
توفي الى رحمة الله وكان بعد ذلك تحمل الاموال الى بغداد الى الابواب المنصوبة بها ويخرج من عندهم التوقيعات وكان تحمل العلامات
والدلالات على ايديهم اولهم وكيل ابي محمد عليه السلام الشيخ عثمان بن سعيد العمري ثم ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان ثم ابو القاسم
الحسين بن روح ثم الشيخ ابو الحسن علي بن محمد السمري ثم كان غيبة الطويلة وكل واحد منهم كانوا يذكرون كمية المال جملة
وتفصيلا ويسمون اربابها باعلام القائم عليه السلام لهم ذلك وهذا الخبر الذي ذكرناه انفا يدل على ان خلفاء بني العباس ممن
سلف من عهد الصادق ع الى ذلك الوقت كانوا يعرفون هذا الامر ويطلعون على احوال ائمتنا ولهذا كف الخليفة جعفرا عن القوم
وعما يصل اليهم من الاموال ودفع جعفر الكذاب عن مطالبتهم ولم يامرهم بتسليمها اليه ويجوز انه كان يحب ان يخفى هذا الامر
ولا ينتشر لئلا يهتدي الناس اليه وقد كان حمل جعفر عشرين الف دينار الى الخليفة لما توفي الحسن العسكري عليه السلام فقال يا
امير المؤمنين تجعل لي مرتبة اخي ومنزلته فقال الخليفة ان مرتبة اخيك ليست بنا انما كانت بالله ونحن نجتهد في حط منزلته
والوضع منه وكان الله يابى الا ان يزيده كل يوم بما كان معه من الصيانة وحسن السمت والعلم وكثرة العبادة فان كنت عند شيعة اخيك
بمنزلته فلا حاجة بك الينا وان لم تكن عندهم بمنزلة اخيك لم نغن عنك شيئا **فصل** وقد خرج الى عثمان بن سعيد العمري وابنه توقيع
من صاحب الزمان وفقكما الله لطاعته انتهى الينا ما ذكرتما ان الميثمي اخبركما عن المختار ومناظرته من لقي القائم بعد ابي محمد واحتجاجه
انه لا خلف غير جعفر بن علي وتصديقه اياه وانا اعوذ بالله من العمى بعد الجلاء كيف تتساقطون في الفتنة اما تعلمون ان الارض لا تخلو
من حجة لله او لم يروا انتظام ائمتهم بعد نبيهم الى ان افضى الامر الى الماضي يعني حسن بن علي عليه السلام ثم اوصى بها الى الوصي ستره
الله بامره الى غاية فليدعوا اتباع الهوى ولا يبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا فليقتصر منا على هذه الجملة دون التفسير **فصل** وعن
عبد الله بن جعفر الحميري قال اجتمعت انا والشيخ ابو عمرو عثمان بن سعيد فقلت اسألك عن شيء باعتقادي ان الارض لا تخلو من
حجة رايت الخلف قال اي والله [illegible] قلت فالاسم قال الاسم [illegible] السلطان ان ابا محمد ع مضى ولم يخلف ولدا وقسم ميراثه واخذه
من لا حق له فيه فصبر على ذلك وهو ذا عياله يجولون ليس احد يجسر ان يتعرف اليهم او ينيلهم شيئا واذا وقع الاسم وقع الطلب
فاتقوا الله وامسكوا عن ذلك [illegible] وقال عبد الله بن جعفر خرج التوقيع الى ابي جعفر العمري في التعزية بابيه [illegible] عاش ابوك سعيدا
ومات حميدا [illegible] ومن كمال سعادته ان رزقه الله ولدا مثلك يقوم مقامه [illegible] ان الانفس طيبة

رسل وما على الرسول الا البلاغ المبين فبهت جعفر ولم يحر جوابا فقال القوم

بمكانك فصل وعن ام كلثوم بنت ابي جعفر العمري انه حمل الى ابيها من قم مال ينفذه الى صاحب الامر فوصل الرسول ما دفع اليه وخان النيف
فقال ابو جعفر قد بقي شيء واين هو فقال لم يبق لي شيء الا وقد سلمته قال ابو جعفر امض الى فلان القطان الذي حملنا اليه العدلين من القطن فافتق
احدهما الذي مكتوب عليه كذا وكذا فانه في جانبه فتحير الرجل فوجد كما قال وبالاسناد عن محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب قال
سالت ابا جعفر العمري ان يوصل لي كتابا فيه مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام اما ظهور الفرج فانه الى الله
وكذب الوقاتون واما محمد بن ابرهيم الاهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل شكه واما ما وصلتنا به فلا نقبل الا ما طاب وطهر وثمن
المغنية حرام وكان لاسحق جارية مغنية فباعها وبعث ثمنها اليه فرده واما وجه الانتفاع بي في غيبتي كالشمس اذا غيبها عن الابصار
السحاب واما الحوادث الواقعة فارجعوا الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله واغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم
ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فصل وعن محمد بن ابرهيم بن مهزيار انه ورد العراق شاكا مرتابا فخرج اليه توقيع قل للمهزياري
قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم فقل لهم اما سمعتم قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم هل امر الا بما هو كائن الى يوم القيمة اولم تروا ان الله جعل لكم معاقل تأوون اليها واعلاما تهتدون بها من لدن ادم الى
ان ظهر الماضي كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم بدا نجم فلما قبضه الله اليه ظننتم ان الله قد قطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما
كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون يا محمد بن ابرهيم لا يدخلك الشك بان الله يخلي الارض من حجته
اليوم فان ابيك قبل وفاته احضر الساعة من يعير هذه الدنانير التي عندك فلما ابطا ذلك عليه وخاف الشيخ على نفسه عليها قال لك اعيرها
على نفسك واخرج اليك ميزانا كبيرا وعندك بالحضرة ثلثة اكياس وصرة فيها دنانير مختلفة النقد فعيرتها وختم الشيخ عليها بخاتمه وقال
لك اختم مع خاتمي عليها فان اعش فانا احق بها وان امت فاتق الله في نفسك اولا ثم في فخلصني وكن عند ظني بك اخرج رحمك الله الدنانير التي استفضلتها
قال محمد بن ابرهيم وقدمت العسكر زائرا فقصدت الناحية فلقيتني امراة فقالت انت محمد بن ابرهيم قلت نعم قالت فانصرف فانك لا تصل في هذا
الوقت وارجع الليلة فان الباب مفتوح لك فادخل الدار واقصد البيت الذي فيه السراج ففعلت وقصدت الذي وصفته وانا بين القبرين
انتحب وابكي اذ سمعت صوتا يا محمد اتق الله وتب من كل ما انت عليه فقد قلدت امرا عظيما فصل وعن ابن بابويه قال حدثنا ابو جعفر
محمد بن محمد الخزاعي قال حدثنا ابو علي وكذا ابو الحسين الاسدي قال ورد علي توقيع من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري ابتداء ولم يتقدمه
سؤال لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من استحل من مالنا درهما قال الاسدي فوقع في نفسي ان ذلك في من استحل محرما
فاي فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره قال فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب
الى ما وقع في نفسي لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من استحل من مالنا درهما حراما وعن ابي الحسين الاسدي فيما ورد ابي جعفر
محمد بن عثمان جواب مسائل ابيه واما ما سالت عنه من امر المولود الذي تنبت غلفته بعد ما يختن مرة اخرى فانه يجب ان يقطع غلفته فان الارض
تضج الى الله من بول الاغلف اربعين صباحا واما من لم يكن من اولاد عبدة الاصنام والنار فانه جائز له ان يصلي والنار والصورة بين
يديه ولا يجوز ذلك لمن كان من اولاد عبدة النار والاصنام فصل وعن ابن بابويه قال حدثنا علي بن محمد بن متيل قال دعاني ابو جعفر
العمري فاخرج الي ثوبيات معلمة وصرة فيها دراهم فقال تحتاج ان تصير بنفسك الى واسط وتدفع ما دفعته اليك الى اول رجل يلقاك
عند صعودك من المركب في واسط قال فتداخلني من ذلك غم شديد فقلت مثلي يرسل في هذا الامر فخرجت الى واسط وصعدت من المركب فاول رجل
تلقاني سالته عن الحسن بن محمد بن قطاة الصيدلاني وكيل الوقف بواسط فقال انا هو من انت فقلت انا علي بن محمد بن متيل قال فعرفني باسمي وسلم علي
وسلمت عليه وتعانقنا فقلت له ابو جعفر العمري يقرأ عليك السلام ودفع الي هذه الثوبيات وهذه الصرة لاسلمها اليك فقال الحمد لله
فان محمد بن عبيد الله العامري قد مات وخرجت لاصلح كفنه ففتح الثياب فاذا فيها ما يحتاج اليه وفي الصرة كرى الحمالين والحفار قال فشيعنا جنازته
وانصرفت وعن ابي جعفر بن الاسود ان ابا جعفر العمري حفر لنفسه قبرا وسواه بالساج فسالته عن ذلك فقال امرت ان اجمع امري فمات بعد
ذلك بشهرين فصل وعن ابن بابويه قال حدثنا علي بن محمد بن متيل قال لما حضرت ابا جعفر العمري الوفاة كنت جالسا عند راسه اسأله
وابو القاسم بن روح عند رجليه فالتفت الي ثم قال قد امرت ان اوصي الى ابي القاسم الحسين بن روح فقمت من عند راسه واخذت بيد
ابي القاسم الحسين بن روح واجلسته في مكاني وتحولت عند رجليه قال وقال علي بن محمد بن متيل وكانت امرأة يقال لها زينب من اهل آبه
وكانت امرأة محمد بن عبديل الآبي معها ثلثمائة دينار فصارت الى عمي جعفر بن محمد بن متيل فقالت احب ان اسلم هذا المال من يدي الى يد الشيخ

ابي القاسم بن روح فانفذني معها الى الحج عنها فلما دخلت على ابي القاسم قال لها بلسان فصيح چون بود احوال و چون بودی و چون کودکیند

چوند کودکان معاکیفان وکیف کنت ترعا خال صبیانك فاستغنت عن الترجمان وسئلت الى اليه **فصل** وعن ابي علي بن همام

قال انفذ محمد بن علي الشلمغاني العزاقري الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح يسأله ان يباهله وقال انا صاحب الرجل فانفذ اليه ابو القاسم

اينا تقدم صاحبه فهو المخصوص فقتل العزاقري اذ وردا التوقيع في لعنه وقال ابو عبد الله سرورة القمي عن رجل عابد متهجد بالاهواز

سرور وانه قال كنت اخرس لا اتكلم فحملني ابي وعمي في صباي وسني اذ ذاك ثلث عشرة او اربع عشرة الى الشيخ ابي القاسم بن روح فسئلاه ان يسأل الحضرة

ان يفتح الله لساني فذكر الشيخ ابو القاسم انكم امرتم بالخروج الى الحائر قال سرور فخرجنا الى الحائر فاغتسلنا وزرنا فصاح ابي وعمي يا سرور

فقلت بلسان فصيح لبيك فقال تكلمت قلت نعم قال ابن سرور ونسيت نسبه وكان سرور هذا رجلا ليس بجهوري الصوت **فصل** وعن

ابن بابويه قال حدثنا الحسين بن علي بن محمد القمي قال سلمنا علي البغدادي قال كنت ببخارا فدفع الي المعروف بابن جاميش عشر سبائك

ذهب وامرني ان اسلمها بمدينة السلام الى ابي القاسم بن روح فحملتها فلما بلغت آموية ضاعت مني سبيكة ولم اعلم بذلك حتى

دخلت مدينة السلام فاخرجت السبائك لاسلمها فوجدت قد نقصت واحدة منها فاشتريت سبيكة وكانت بوزنها واضفتها الى السبائك

التسع ثم دخلت على ابي القاسم بن روح فوضعت السبائك عنده فقال خذ تلك السبيكة التي اشتريتها واشار اليها بيده فان السبيكة

التي ضاعت قد وصلت الينا وهو ذا هي ثم اخرج تلك السبيكة التي ضاعت فنظرت اليها وعرفتها **فصل** وعن ابن بابويه قال حدثنا

ابو جعفر محمد بن علي الاسود قال سئلني ابو الحسن ان اسال ابا القاسم الروحي يسئل مولانا صاحب الامر ليدعو الله ان يرزقه ولدا فاتاه خبره

بعد ثلثة ايام انه قد دعا لعلي بن الحسين وانه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده اولاد قال وسالته عن امر نفسي ان يدعو لي ان

ارزق ولدا ذكرا قال ليس لي الى هذا سبيل فولد لعلي بن الحسين ولم يولد لي قال ابن بابويه قال الحسين بن علي بن محمد المعروف بابن علي البغدادي

قال رايت في تلك السنة بمدينة السلام امرأة فسألتني عن وكيل مولانا من هو فاخبرها بعض القميين انه ابو القاسم بن روح واشار اليه وانا

عنده فقالت له ايها الشيخ اي شيء معي فقال الذي معك اذهبي فالقيه في دجلة ثم ائتيني حتى اخبرك به قال فذهبت المرأة ورمت ما كان

في دجلة ثم رجعت ودخلت على ابي القاسم الروحي وانا عنده فقال ابو القاسم لمملوكة اخرجي الحقة فاخرجت اليه حقة فقال للمرأة هذه

الحقة التي كانت معك ورميت بها في دجلة اخبرك بما فيها او تخبريني قالت بل تخبرني انت فقال في هذه الحقة زوج سوار من ذهب وحلقة

فيها جوهر وخاتمان احدهما فيروزج والاخر عقيق ثم فتح الحقة وعرض علي ما فيها فنظرت المرأة اليه وقالت هذه هي التي حملتها بعينها و

رميت بها في دجلة فغشي علي وعلى المرأة بما شاهدناه من صدق الدلالة والعلامة **فصل** وعن ابن بابويه قال حدثنا ابو جعفر محمد بن

علي بن احمد بن روح بن عبد الله بن منصور بن يونس بن روح صاحب الصفاق عليه السلام قال سمعت محمد بن الحسن الصيرفي المقيم بارض بلخ يقول

اردت الخروج الى الحج وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضة فجعلت ما كان من الذهب سبائك وما كان من الفضة نقرا وقد كان

دفع ذلك اليه ليسلمه الى ابي القاسم بن روح قال فلما نزلت سرخس ضربت خيمتي في موضع فيه رمل وجعلت اميز تلك السبائك وغاصت في

الرمل وانا لا اعلم قال فلما دخلت همدان ميزت السبائك والنقرة مرة اخرى اهتماما مني بحفظها ففقدت منها سبيكة وزنها مائة

مثقال وثلثة مثاقيل قال فسبكت من مالي بوزنها سبيكة وجعلتها بين السبائك فلما وردت مدينة السلام قصدت شيخ بن روح

سلمت اليه ما كان معي من السبائك فمد يده الى السبيكة التي سبكتها من مالي واخرجها من بين السبائك ورمى بها الي وقال ليست هذه السبيكة

لنا سبيكتنا ضيعتها بسرخس حيث ضربت الخيمة في الرمل فارجع الى مكانك وانزل حيث نزلت واطلب السبيكة هناك تحت الرمل فانك ستجدها

وتعود الى ههنا ولا تراني قال فرجعت الى سرخس ونزلت حيث كنت نزلت ووجدت السبيكة تحت الرمل وقد نبت عليها الحشيش فاخذت

السبيكة وانصرفت الى بلدي فلما كان بعد ذلك حججت ومعي السبيكة فدخلت مدينة السلام والشيخ ابو القاسم توفي الى رحمة الله تعالى

فلقيت الشيخ ابا الحسن علي بن محمد السمري وطلب مني السبيكة فسلمتها اليه **فصل** وعن ابن بابويه قال حدثنا ابو الحسن صالح بن شعيب

الطالقاني قال انبانا ابو عبد الله احمد بن محمد قال حضرت بغداد عند المشايخ ذلك اليوم فورد الخبر انه توفي ذلك اليوم ومضى ابو

الحسن السمري بعده في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وقال ابن بابويه انبانا ابو محمد الحسن بن محمد المكتب قال كنت بمدينة السلام

في السنة التي توفي فيها ابو الحسن السمري فحضرته قبل وفاته بايام فاخرج الى الناس توقيعا نسخته يا علي بن محمد اعظم الله اجر اخوانك فانك

ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك من بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور

[هامش: العزاقري ذ — العراقي ذ]

[هامش: والنقر فسقطت سبيكة من تلك السبائك]

[هامش: فقال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد السمري ابتداء منه رحم الله علي بن الحسين بن بابويه القمي قال فكتب التاريخ]

الا بعد اذن الله تعالى وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا وسياتي من شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى
المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر فانتسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو
يجود بنفسه **فصل** وعن ابن بابويه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابي حامد المراغي عن محمد بن شاذان بن نعيم قال بعث رجل من اهل
بلخ بمال ورقعة ليس فيها كتابة قد خط فيها باصبعه فيما يرون من غير كتابة وقال للرسول احمل هذا المال فصار الرجل الى العسكر وقصد
جعفرا واخبره الخبر فقال له جعفر اتقر بالبداء فقال الرجل نعم قال فان صاحبك قد بدا له وقد امرك ان تعطيني المال فقال له الرسول لا يقنعني
هذا الجواب فخرج من عنده وجعل يدور على اصحابنا فخرجت اليه رقعة فيها هذا مال قد كان عند رجل فدخل اللصوص البيت فاخذوا ما
في الصندوق وسلم المال وردت الرقعة عليه قد كتب فيها كما سالت الدعاء فعل الله بك وفعل وعن سعد بن عبد الله قال علي بن
محمد النيشابوري خرجت الى العسكر واتى المسجد اذ دخل علي غلام فقال لي قم فقلت من انا والى اين اقوم قال انت علي بن محمد رسول جعفر بن ابراهيم
اليماني قم الى المنزل قال وما كان علم احد من اصحابنا بموافاتي فقمت واستاذنته ان ازوره فاذن لي قال سعد حدثنا ابو القاسم بن ابي حليس
قال غسلت بسر من رآى علة شديدة اشرفت بها على الموت فبعث علي بستوقة امرني باخذ ما فيها فما فرغت حتى افقت وعن جعفر بن عمرو
قال خرجنا الى العسكر وام ابي محمد في الحيوة ومعي جماعة فكتب اصحابي يستاذنون في الزيارة من داخل باسم رجل رجل فقلت لهم لا تثبتوا
اسمي فاني لا استاذن فتركوا اسمي فخرج التوقيع ادخلوا ومن ابى ان يستاذن وعن ابي جعفر المروزي قال بعثنا مع رجل الى العسكر شيئا فعمد ودبر بها معه
رقعة فوردت عليه الرقعة بلا جواب فانه كان رجل من قم مؤمن وله شريك مرجئ فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن يصلح هذا الثوب
لمولاي فقال المرجئ لست اعرف مولاك ولكن افعل بالثوب ما تحب فلما وصل الثوب شقه عليه السلام بنصفين واخذ نصفه ورد
النصف وقال لا حاجة لنا في مال المرجئ **فصول** في العلامات المحتومة الدالة على صاحب الزمان وآبائه عليهم السلام **فصل** اخبرنا جماعة
عن جعفر بن محمد بن العباس الدوري عن ابيه قال ابو جعفر بن بابويه حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق بن يحيى الجلودي عن الحسين بن معاذ عن قيس بن
حفص عن يونس بن ارقم عن ابي سيار الشيباني عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة قال خطبنا علي بن ابي طالب عليه السلام فقال سلوني قبل
ان تفقدوني ثلثا فقام صعصعة بن صوحان فقال يا امير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال ما المسئول عنه باعلم من السائل ولكن
لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا وان علامة ذلك اذا امات الناس الصلوة واضاعوا الامانة واستحلوا الكذب واكلوا الربا
وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الارحام واتبعوا الاهواء واستخفوا بالدماء وكان
الحلم ضعفا والظلم فخرا وكانت الامراء فجرة والوزراء ظلمة والعلماء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور وقول
البهتان والاثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنارة واكرم الاشرار وازدحمت الصفوف واختلفت القلوب
ونقضت العهود واقترب الموعود وشاركت النساء ازواجهن في التجارة حرصا على الدنيا وعلت اصوات الفساق واستمع منهم وكان زعيم
القوم ارذلهم واتقي الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب وائتمن الخائن واتخذت القينات وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويشهد الشاهد
من غير ان يستشهد وشهد الآخر قضاء لذمام لغير حق عرفه وتفقه لغير الدين وآثروا عمل الدنيا على عمل الآخرة ولبسوا جلود الضان على
قلوب الذئاب قلوبهم انتن من الجيف وامر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا ثم العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس
زمان يتمنى احدهم انه من سكانه ثم قام الاصبغ بن نباتة بعد ذلك الى علي عليه السلام فقال من الدجال فقال ان الدجال صائد بن الصائد
الشقي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها اصفهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والعين الاخرى في جبهته
تضيء كانها كوكب الصبح فيها علقة كانها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه كل كاتب وامي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين
يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج من قحط شديد تحته حمار اقمر خطوة حماره ميل تطوى له الارض منهلا
منهلا لا يمر بماء الا غار الى يوم القيمة ينادي باعلا صوته يسمع ما بين الخافقين من الانس والجن والشياطين يقول الي اوليائي انا الذي
خلق فسوى وقدر فهدى انا ربكم الاعلى وكذب عدو الله انه اعور يطعم الطعام ويمشي في الاسواق وان ربكم جل وعز ليس باعور
ولا يطعم الطعام ولا يمشي في الاسواق ولا يزول الا وان اكثر اتباعه يومئذ اولاد الزنا واصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله بالشام
على عقبة تعرف بعقبة افيق لثلث ساعات من يوم الجمعة على يد من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفه الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى فقالوا
يا امير المؤمنين ما الطامة الكبرى قال خروج دابة من الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان بن داود عليه السلام وعصى موسى

مصحف خاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتطبعه على وجه كل كافر فينطبع فيه هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي طوبى لك
يا مؤمن وددت اني اليوم كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله تعالى بعد طلوع الشمس من مغربها
فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال لا تسألوني عما يكون بعد
هذا فانه عهد الي حبيبي صلى الله عليه وآله ان لا اخبر به غير عترتي قال النزال فقلت لصعصعة بن صوحان ما عنى امير المؤمنين عليه السلام بهذا القول فقال يا نزال
ان الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين عليه السلام وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن
والمقام فيطهر الارض ويضع ميزان العدل فلا يظلم احد احدا فاخبر امير المؤمنين عليه السلام ان حبيبه صلى الله عليه وآله عهد اليه ان لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته
الائمة ع **فصل** والمخالفون من اصحاب الحديث يروون عن نافع وابن عمر الخبر في الدجال وغيبته وبقائه المدة الطويلة وخروجه في آخر الزمان على
ما نذكره من بعد هذا الفصل وهم لا يصدقون بامر القائم وانه يغيب مدة طويلة ثم يظهر فيملأ الارض قسطا كما نص النبي والائمة ع باسمه ونسبه
واخبارهم بطول غيبته ارادة لاطفاء نور الله وابطالا لامر وليه ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون واكثر ما يحتجون به في دفعهم لامر الحجة انهم يقولون لم نرو هذه الاخبار التي تروونها في
شانه ولا نعرفها وكذا يقول من يجحد نبينا من البراهمة واليهود والنصارى انه ما صح عندنا مما تروونه من معجزاته ودلائله ولا نعرفها
فنعتقد بطلان امره لهذه الجهة ومتى لزمنا ما يقولون لزمهم ما تقوله هذه الطوائف وهم اكثر عددا منهم ونقول لهم لو نظرتم في اخبارنا
في المهدي ونظر المخالف للاسلام في اخبار المسلمين في النبي لعلمتم وعلموا الحق من النبوة والشريعة والامامة وما يتعلق بها **فصل** وقد اخبرنا
جماعة من اصحاب الحديث باصفهان وجماعة منهم من همدان وخراسان سماعا واجازة عن مشايخهم الثقات باسانيد مختلفة عن ابي بكر
محمد بن عمر عن عثمان بن الفضل العقيلي الفقيه عن ابي عمر ومحمد بن جعفر بن مطر وعبد الله محمد بن موسى بن كعب الصيدلاني ابو سعيد
عبد الله محمد بن عبد الرحمن الرازي وابو الحسن محمد بن عبد الله بن صبيح الجوهري قال حدثنا ابو علي احمد بن المثنى الموصلي عن عبد الاعلى بن
حماد النرسي عن ايوب بن نافع عن ابن عمر قال ان النبي ص صلى ذات يوم باصحابه الفجر ثم قام مع اصحابه حتى اتى باب دار بالمدينة فطرق الباب فخرجت
اليه امرأة فقالت ما تريد يا ابا القاسم فقال صلى الله عليه وآله يا ام عبد الله استأذني لي عليه فقالت يا ابا القاسم ما تصنع بعبد
الله فوالله انه لمجهود في عقله يحدث في نومه وانه ليوردني على الامر العظيم فقال استأذني لي عليه فقالت أعلى ذمتك قال نعم قالت فادخل
فدخل فاذا هو في قطيفة يهينم فيها فقالت له اسكت واجلس هذا محمد قد اتاك فسكت وجلس قال النبي ص ما لها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم
أهو هو قال له النبي ص وآله ما ترى قال ارى حقا وباطلا وارى عرشا على الماء فقال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فما جعلك الله بذلك احق مني فلما كان في اليوم الثاني صلى باصحابه الفجر ثم نهض ونهضوا معه حتى
طرق الباب فقالت امه ادخل فاذا هو في نخلة يغرد فيها فقالت له اسكت وانزل هذا محمد قد اتاك فقال النبي صلى الله عليه وآله ما لها قاتلها
الله لو تركته لاخبرتكم اهو هو فلما كان في اليوم الثالث صلى بالناس الفجر ثم نهض ونهضوا معه حتى اتوا ذلك المكان فاذا هو في غنم ينعق
بها فقالت له امه اسكت واجلس هذا محمد قد اتاك وقد كانت آيات نزلت في ذلك اليوم في سورة الدخان فقرأها لهم النبي ع في صلاة
الغداة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وما جعلك الله بذلك احق مني
فقال النبي صلى الله عليه وآله اني خبأت لك خبيئا فما هو قال الدخ الدخ فقال النبي ص اخسأ انك لن تعدو اجلك ولن تبلغ املك ولن
تنال الا ما قدر لك ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لاصحابه ما بعث الله نبيا الا وقد انذر قومه الدجال وان الله اخره الى يومكم هذا فما تشابه
عليكم من امره فان ربكم ليس باعور فانه يخرج على حمار عرض ما بين اذنيه ميل يخرج ومعه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء اكثر اتباعه
اليهود والنساء والاعراب يدخل آفاق الارض كلها الا مكة ولابتيها والمدينة **فصل** ومن العجب ان المخالفين يروون عن النبي ص
في عمار انه تقتله الفئة الباغية وفي علي عليه السلام انه تخضب لحيته من دم رأسه وفي الحسين انه مقتول بالسيف وفي الحسن انه مقتول
بالسم ولا يصدقونه فيما اخبر به من القائم ع ووقوع الغيبة والتعيين عليه باسمه ونسبه وهو ص صادق في
جميع ذلك واعجب من هذا رواية مخالفينا ان عيسى عليه السلام مر بارض كربلاء فرأى عدة من الظباء هناك مجتمعة فاقبلت اليه وهي تبكي وانه
جلس وجلس الحواريون وبكى وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله ما يبكيك قال اتعلمون اي ارض هذه قالوا لا قال هذه ارض
يقتل فيها فرخ رسول الله احمد ص وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي ويلحد فيها وهي اطيب من المسك لانها طينة الفرخ المستشهد
وهكذا تكون طينة الانبياء واولاد الانبياء وهذه الظباء تكلمني وتقول انها ترعى شوقا الى تربة الفرخ المبارك ثم ضرب بيده الى بعر الظباء

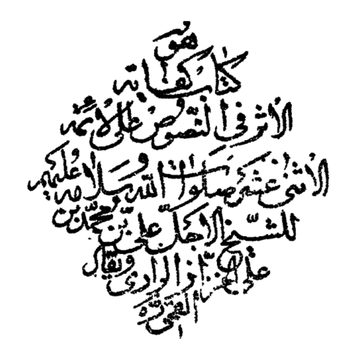
الظباء فشمها ثم قال اللهم ابقها ابدا حتى يشمها ابوه فيكون له عزاء وسلوة وبكى وانه بقيت هذه الى علي بن ابي طالب لما مر بكربلاء فيصدقون ان
بعرات الظباء بقيت في ايام عيسى على طول الزمان لم يغيرها الامطار والرياح لا يصدقون ان القائم من آل محمد عليه السلام يبقى حتى يظهر فيملأ الارض
قسطا وعدلا ويجحدون انه يكون المهدي **فصل** وفي ذلك الخبر على لفظه برواية مشيخة المخالفين من مشايخ اصحاب الحديث منهم شيخ بغداد
ابي علي بن ... قال حدثنا احمد بن يحيى عن تميم بن بهلول عن علي بن عاصم عن الحصين بن عبد الرحمن عن مجاهد عن ابن عباس قال
كنت مع امير المؤمنين عليه السلام في خروجه الى صفين فلما نزل بنينوى وهو شط الفرات قال باعلا صوته يا ابن عباس اتعرف هذا
الموضع قلت ما اعرفه قال لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي مثل بكائي ثم بكى طويلا حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على
صدره وهو يقول اوه اوه مالي ولآل ابي سفيان ومالي ولآل حرب الشيطان وآل الكفر صبرا يا ابا عبد الله فقد لقي ابوك مثل هذا الذي
تلقى منهم ثم دعا بماء وتوضأ وضوء الصلاة فصلى ما شاء الله فقال يا ابن عباس فذكر نحو كلامه الاول ثم انه نعس ساعة ثم انتبه
فقال يا ابن عباس قلت ها انا قال الا احدثك بما رايت في منامي آنفا عند رقدتي قلت نامت عيناك ورايت خيرا فقال رايت كاني
برجال نزلوا من السماء معهم اعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم فخطوا حول هذه الارض خطة ثم رايت كان هذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض
وهي تضطرب بدم عبيط وكاني بالحسين سخلي وفرخي ومضغتي قد غرق فيه ويستغيث فلا يغاث وكان الرجال البيض الذين نزلوا من
السماء ينادونهم ويقولون صبرا آل رسول الله فانكم تقتلون على ايدي شرار الناس وهذه الجنة يا ابا عبد الله اليك مشتاقة ثم يعزونني
ويقولون يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله عينك به يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني
الصادق المصدق ابو القاسم اني ساراها في خروجي الى اهل البغي علينا وهذه ارض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلا
كلهم من ولدي وولد فاطمة وانها لفي السماوات معروفة بارض كرب وبلاء كما تذكر ارض الحرمين وبقعة بيت المقدس ثم قال يا ابن عباس اطلب لي حولها
بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته يا
امير المؤمنين قد اصبتها على الصفة التي وصفتها لي فقال عليه السلام صدق الله ورسوله ثم قام يهرول اليها فحملها وشمها فقال هي
هي بعينها اتعلم يا ابن عباس ما هذه الابعار هذه قد شمها عيسى بن مريم وقال لا للمكان حسبتها وتكلم بما قد سمعناه انفا اللهم ابقها ابدا حتى
يشمها ابوه فيكون له عزاء وسلوة فبقيت الى يوم الناس هذا ثم قال علي عليه السلام يا رب عيسى لا تبارك في قتلته والحامل عليه والمعين عليه والخاذل له
ثم بكى طويلا وبكينا معه حتى سقط على وجهه وغشي عليه ثم افاق واخذ البعر وصرها في ردائه وامرني ان اصرها كذلك ثم قال يا ابن عباس اذا رايتها
تتفجر دما عبيطا ثم ابكي يا عبد الله فقد قتل بها ودفن قال ابن عباس لقد كنت احفظها ولا احلها من طرف كمي فبينا انا في البيت نائم وقد خلا
من المحرم اذ انتبهت فاذا هي تسيل دما فجلست وانا باك وقلت قتل الحسين عليه السلام وذلك عند الفجر فرايت المدينة كانها ضباب ثم
طلعت الشمس كانها منكسفة وكان على الجدران دما فسمعت صوتا يقول واني ابكي اصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول نزل الروح الامين
ببكاء وعويل ثم بكى وبكيت ... حدثت الذين كانوا مع الحسين عليه السلام قالوا قد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة فكانوا نرى انه الخضر

فصول في العلامات التي تكون عند خروج المهدي عليه السلام **فصل** قال النبي ... عشر علامات قبل الساعة لا بد منها السفياني
والدجال والدخان وخروج القائم عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم عليه السلام وخسف بالمشرق وخسف
بجزيرة العرب ونار من عدن تسوق الناس الى المحشر وقال يخرج بقزوين رجل اسمه نبي يسرع الناس الى طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال
خوفا وقال طوبى لمن ادرك قائم اهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه يتولى وليه ويتبرأ من عدوه ويتولى الائمة الهادية من قبله
اولئك اكرم خلق الله علي وقال سياتي قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له اجر خمسين منكم قالوا يا رسول الله نحن كنا معك ببدر واحد
وحنين ونزل فينا القرآن قال انكم لو تحملوا ما حملوا لم تصبروا صبرهم وعن حذيفة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وقد ذكر المهدي
فقال انه يبايع بين الركن والمقام اسمه احمد وعبد الله والمهدي فهذه اسماؤه ثلاثتها وقال لا تقوم الساعة حتى يخرج نحو من ستين
كذابا **فصل** قال امير المؤمنين عليه السلام على المنبر يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان ابيض مشرب حمرة مبدح البطن عريض الفخذين
عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة شبه شامة النبي له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى
فاحمد واما الذي يعلن فمحمد فاذا هز رايته اضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه اشد من
زبر الحديد واعطاه الله قوة اربعين رجلا ولا يبقى ميت الا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون

بقيام القائم عليه السلام وقال يخرج ابن آكلة الاكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر الجدري
اذا رأيته حسبته اعور اسمه عثمان وابوه عنبسة وهو من ولد ابي سفيان حتى يأتي ارضا ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها وقال
اذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله قيل ثم مه قال رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة الف يجعلها الله رحمة للمؤمنين و
عذابا للكافرين فاذا كان كذلك فانظروا الى اصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل الشام فاذا كان ذلك فانتظروا
خسفا في قرية من قرى الشام يقال لها حرستا فاذا كان كذلك فانتظروا ابن آكلة الاكباد بالوادي اليابس وقال اظلتكم فتنة مظلمة عمياء منكسفة
لا ينجو منها الا النومة قيل وما النومة قال الذي لا يعرف الناس ما في نفسه وسأله عمر عن صفة المهدي فقال هو شاب مربوع حسن الوجه
حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه بابي ابن خيرة الاماء وقال بين يدي القائم موت احمر وموت ابيض
وجراد في حينه وجراد في غير حينه احمر كلون الدم فاما الموت الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون **فصل** قال الحسن بن علي عليه السلام
لا يكون هذا الامر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضا ويتفل بعضكم في وجه بعض وحتى يشهد بعضكم
بالكفر على بعض قيل فما في ذلك خير قال الخير في ذلك عنده لك يقوم قائمنا فيرفع ذلك كله **فصل** وعن الحسين بن علي عليه السلام انه
قال لاصحابه الا واني اعلم يوما لنا من هؤلاء الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل فقالوا معاذ الله قال ان لقيام القائم علامات تكون
من الله تعالى للمؤمنين وهي قوله تعالى ولنبلونكم يعني المؤمنين قبل خروج القائم بشيء من الخوف من ملوك بني العباس في آخر سلطانهم
والجوع بغلاء اسعارهم ونقص من الاموال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الانفس موت ذريع ونقص من الثمرات قلة ريع
ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام ان دولة اهل بيت نبيكم لها ... فالزموا الارض وكفوا حتى تروا اماراتها فاذا
عليكم لزوم الثرى وجمعت الجيوش ومات خليفتكم الذي يجمع الاموال واستخلف بعده رجل صحيح فيخلع بعد سنين من بيعته ويأتي
هلاك ملكهم من حيث بدا وروي ان النفس الزكية هو غلام من آل محمد اسمه محمد بن الحسن يقتل بلا جرم فاذا قتل فعند ذلك يبعث الله
قائم آل محمد وروي انه لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية وقال ما تستعجلون بخروج القائم عليه السلام فوالله ما لباسه الا الغليظ
وما طعامه الا الشعير الجشب وما هو الا السيف والموت تحت ظل السيف **فصل** وعن زين العابدين عليه السلام عن آبائه قال
تمدون اعينكم الستم آمنين لقد كان من قبلكم ممن هو على ما انتم عليه يؤخذ فيقطع يده ورجله ويصلب ثم تلا ام حسبتم ان تد
خلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام صف لنا خروج المهدي وعرفنا دلائله وعلاماته
فقال قبل خروجه يكون رجل يقال له عوف السلمي بارض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح
بسمرقند ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن ابي سفيان الملعون صح فاذا ظهر الملعون اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك وقال المفضل ... ثلاثمائة وثلاثة
عشر رجلا عدة اهل بدر يفتقدون بمكة وهو قول الله تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا وهم اصحاب القائم عليه السلام وقال اذا بنى بنو العباس
مدينة على شاطئ الفرات كان بقاؤهم بعدها سنة **فصل** وقال محمد بن علي الباقر عليه السلام لجابر الجعفي الزم الارض ولا تحرك
يدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك وما اراك تدرك اختلاف بني العباس ومناديا ينادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية
دمشق وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ويستقبل اخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة ويستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة فتلك السنة فيها
اختلاف كثير في كل ارض من ناحية المغرب فاول ارض تخرب الشام ثم يختلفون على ثلاث رايات راية الاصهب وراية الابقع وراية
السفياني وعن سيف بن عميرة قال ابو جعفر المنصور لا بد من مناد ينادي باسم رجل من ولد ابي طالب اني سمعت ابا جعفر الباقر عليه السلام
قال آيتان تكونان قبل قيام القائم لم تكونا منذ هبط آدم الى الارض تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره فعند ذلك
يسقط حساب المنجمين وقال تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الى الكوفة فاذا بعث المهدي بعث اليه بالبيعة وقال كأني بالقائم
يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن والمقام بين يديه جبرئيل ينادي البيعة لله فيملأها عدلا وقال اذا دخل القائم الكوفة لم
يبق مؤمن الا بها او يجيء اليها وقال لعمار الدهني كم تعدون بقاء السفياني فيكم قلت حمل امرأة تسعة اشهر قال ما اعلمكم يا اهل الكوفة وقال
يموت سفيه من آل العباس بالستر يكون سبب موته انه ينكح خصيا فيقوم فيذبحه ويكتم موته اربعين صباحا فاذا سارت الركبان في
طلب الصبي لم يرجع اول من يخرج حتى يذهب ملكهم وعن ميمون البان قال الباقر عليه السلام ... ثم قال ينادي منادي عند خروج القائم عليه السلام صح
من السماء ألا ان فلان بن فلان هو الامام باسمه وينادي ابليس من الارض كما نادى برسول الله ليلة العقبة وقال اني يكون هذا الامر
في زمانهم

وما تكثر القتل بين الحيرة والكوفة فصل عن جعفر الصادق عليه السلام لا يخرج القائم الا في وتر من السنين تسع او خمس او ثلث او احدى وقال اختلاف
بني العباس من المحتوم وخروج السفياني في شهر رجب من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم ومنادي ينادي من السماء في اول النهار يسمعه كل قوم
بالسنتهم الا ان الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار من الارض الا ان الحق في عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون
وقال لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو الى نفسه ليس بين قيام القائم وقتل النفس الزكية الا خمسة عشر ليلة
وقال اذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بني فلان واما ان هادمه لا يبنيه وقال خروج
الثلثة الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية باهدى من راية اليماني يهدي الى الحق وقال من يضمن لي موت عبد الله
اضمن له القائم ثم يجتمع الناس بعده على احد ولا يكون فيها ملك بني فلان حتى يختلف سبطاهم فاذا اختلفوا كان عند ذلك فناء ملكهم
قال ان قدام القائم لسنة غيداقة يفسد التمر في النخل فلا تشكوا في ذلك وقال عام الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل على ازقة الكوفة وقال القائم
ينادى باسمه ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان والقمر لتوه فعند ذلك يسقط حائط المسجدين وقال تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الى الكوفة
فاذا بعث المهدي بعث اليه بالبيعة وقال كاني بالقائم يوم عاشوراء قائما يقول لا قاعد الا قام ولا قائم الا قعد ولا قاعدا الا قام على رجليه من ذلك
الصوت وهو صوت جبرئيل وقال اذا قام القائم اتى المؤمن في قبره فيقال له يا هذا ان صاحبك قد ظهر فان تشأ ان تلحق به فالحق وان
تشأ ان تقيم في كرامة ربك فاقم فصل وقال موسى بن جعفر عليه السلام عن ابائه عن الحسين عليه السلام قال دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وآله وعنده ابي بن كعب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مرحبا بك يا ابا عبد الله يا زين السموات والارض فقال ابي كيف يكون غيرك زين السموات و
الارض يا رسول الله فقال ان الحسين في السماء اكبر منه في الارض فانه مكتوب على يمين عرش الله عز وجل ثم انتهى الى ذكر المهدي من ولده
يرضى به كل مؤمن يحكم بالعدل ويامر به ويخرج من تهامة حتى تظهر الدلائل والعلامات يجمع الله له من اقاصي البلاد على عدد اهل بدر
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا معه صحيفة فيها عدد اسماء اصحابه وبلدانهم وحلاهم وكناهم قال ابي وما علاماته ودلائله
قال له علم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم بنفسه فناداه العلم اخرج يا ولي الله واقتل اعداء الله وله سيف اذا حان وقت
خروجه اقتلع من غمده فناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله فيخرج وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله
وشعيب بن صالح على مقدمته انتهى ثم ان الله تعالى انزل علي اثني عشر صحيفة باثني عشر خاتما فعل كل امام على خاتم وصفته في صحيفته
روى عن عبد الله بن بشار رضيع الحسين عليه السلام شعر اذا كملت احد وستين حجة الى التسعة من بعدهن ضرايح وقام بنو ليث
بنصر ابن احمد يهزون اطراف القنا والصفائح تعرفهم شعث النواصي يقودها من المنزل الاقصى شعيب بن صالح وجد هذا اعلم
الناس كلهم ابو حسن اهل التقى والمدائح ذكر ابن بابويه في كتاب النبوة عن سهل بن سعيد قال بعثني هشام بن عبد الملك استخرج له بئرا
في ارضنا فحفرنا فيها مائتي قامة ثم بدت لنا جمجمة فحفرنا حولها فاذا رجل قائم على صخرة عليه ثياب بيض واذا كفه اليمنى على راسه على
موضع ضربته فكنا اذا نحينا يده عن راسه سالت الدماء واذا اعدناها سترت الجرح واذا في ثوبه مكتوب انا شعيب بن صالح رسول رسول
الله شعيب النبي الى قومه فضربوني وطرحوني في هذا الجب وهالوا علي التراب فصل قال الرضا عليه السلام لا بد من فتنة صماء صيلم تسقط فيها
كل بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي تبكي عليه اهل السماء واهل الارض وكم من مؤمن متأسف حران حزين
عند فقدان الماء المعين كاني بهم شر ما يكونون وقد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين
فقال له الحسن بن محبوب واي نداء هو قال ينادون في شهر رجب ثلثة اصوات من السماء صوتا الا لعنة الله على الظالمين والصوت الثاني
ازفت الازفة يا معشر المؤمنين والصوت الثالث يرون بدنا بارزا نحو عين الشمس يقول هذا امير المؤمنين قد كر في هلاك الظالمين
وفي رواية الحميري ان الصوت الثالث بدن يرى في قرن الشمس يقول ان الله قد بعث فلانا فاسمعوا له واطيعوا وقيل اجمعا فعند ذلك
ياتي الناس الفرج ويود الاموات لو كانوا احياء ويشفي الله صدور قوم مؤمنين وعن الهروي قال قال الرضا عليه السلام ان من
علامة الفرج حدثا يكون بين الحرمين قلت واي شيء الحدث فقال عصبية تكون بين الحرمين يقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا
من العرب وعن الحسن بن جهم قال وسال رجل ابا الحسن عليه السلام عن الفرج قال تريد الاكثار او اجمل لك قلت بل تجمله لي قال اذا تحركت رايات
قيس بمصر ورايات كندة بخراسان او ذكر غير كندة وقال لا يكون ما تمدون اليه اعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا ولا يبقى منكم الا
الاندر وعن ابي الصلت الهروي قال قلت للرضا عليه السلام ما علامة القائم منكم اذا خرج فقال علامته ان يكون شيخ السن

شاب المنظر حتى ان الناظر اليه ليحسبه انه ابن اربعين سنة او دونها ومن علاماته ان لا يهرم بمرور الايام والليالي عليه حتى ياتيه
اجله وامثال هذه العلامات لا تعد كثرة واذا خرج القايم يقال له في التسليم عليه السلام عليك يا بقية الله في ارضه
فصل وقال محمد بن علي النقي الجواد عليه السلام ان عبد العظيم الحسني المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره
هو الثالث من ولدي وان الله يصلح امره في ليلة كما اصلح امر كليمه موسى عليه السلام حيث ذهب ليقتبس لاهله نارا وهو سمي
رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته كنيته تطوى له الارض قبل ولم سمي القايم قال لانه يقوم بعد موت ذكره وارتداد
اكثر القائلين بامامته وسمي المنتظر لان له غيبة يطول امدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويهلك المستعجلون
فصل وعن علي بن محمد الهادي عليه السلام قال اذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج وقال لصاحب هذا الامر
يقول الناس انه لم يولد بعد وقال الجمعة ابن ابني اليه يجتمع عصابة الحق فصل وقال الحسن العسكري عليه السلام
لاحمد بن اسحق وقد اتاه ليسأله عن الخلف بعده فلما راه قال مثله مثل الخضر ومثله مثل ذي القرنين ان الخضر
شرب من ماء الحيوة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وانه ليحضر الموسم في كل سنة ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء
المؤمنين وسيونس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته فله البقاء في الدنيا مع الغيبة وهو من
الانصار قال وسئل علي عليه السلام عن ذي القرنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب فقال سخر
الله له السحاب ويسر له الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء وانه راى في المنام
كانه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه عن فيهم
وسموه ذا القرنين فدعاهم الى الله فاسلموا ثم امرهم ان يبنوا له مسجدا فاجابوه
اليه فامرهم ان يجعلوا طوله اربع مائة ذراع وعلوه الى السماء مائة ذراع
فقالوا كيف لك بخشبات تبلغ ما بين الحائطين قال اذا فرغتم من
بنيان الحائطين فاكبسوا بالتراب حتى يستوي مع حيطان
المسجد فاذا فرغتم من ذلك اخذتم من الذهب والفضة
على قدره ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر ثم
خلطتموه مع ذلك الكبس وعملتم له
خشبا من نحاس وصفايح
من نحاس تذوبون
ذلك وانتم
متمكنون
من العمل كيف شئتم وانتم على ارض مستوية فاذا فرغتم من ذلك دعوتم المساكين لنقل ذلك التراب فيسارعون فيه لاجل ما فيه
من الذهب والفضة فبنوا المسجد واخرج المساكين ذلك التراب فاستقل السقف واستغنى المساكين فجنده اربعة اجناد
في كل جند عشرة الاف ونشرهم في البلاد وقال الصادق عليه السلام اذا قام قائم آل محمد بنى في ظهر الكوفة مسجدا له الف باب تم الكتاب
المختار من الخرائج والجرائح والحمد لله الموصوف بجلايل المحامد وشرايف المدايح المنعم على خلقه
برغايب المواهب وكرايم المنايح والصلوة على محمد المصطفى عبده ورسوله الذي
ارسله بالبرهان الساطع الذي لا يخفى وعلى اخيه ووصيه ابن عمه وخليفته امير المؤمنين
علي بن ابي طالب الامام الذي دلت على فضله الحجج اللوايح وعلى اهل
بيتهما الذين سعيهم في الدارين ناجح صلوة متواترة متوالية
ما لاح لايح وناح نايح وفرغ من تسويده بنان راقمه
علي بن محمد [illegible] هذا الكتاب الشريف سنة ١٣٠١



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتوحد بالقدم المتفرد بالأزل المتعزز بالبقاء المذل عباده بالفناء لم يصحبه في أزليته وقت ولا زمان ولم يضمه قطر ولا مكان مبدع كل مكان وإمكان وخالق كل وقت وأوان لم يزل إلها قبل المألوه وربا قبل المربوب وخالقا قبل المخلوق وعالما قبل المعلوم سبق الأوقات كونه والدهور قدمه وكونه الابتداء أزله ووجوده وامتنع بوحدانيته عن صفات كل محدث وجل بأزليته عن نعت كل مخلوق كذب من زعم أن الخالق غيره وافترى من ادعى قديما معه فلا إله غيره ولا خالق سواه خلق الخلق كلها أشكالا وأضدادا وأزواجا وأندادا فافترق بين متعادياتها وفرق بين متدانياتها ليعلم أن لا شريك له ولا ند له ولا مساوي ولا ضد وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد القديم الصمد سبحانه عما يدعيه المشركون وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وأشهد أن خالق الخلق أجمعين لم يهملهم ولم يتركهم سدى وأنه خلق لهم دارين دارا امتحنهم فيها بالأمر والنهي والاستعباد والعمل ودارا للثواب والعقاب ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى وفضل بعضهم على بعض درجات امتحانا واختبارا واختار منهم نبيين مرسلين وأيدهم بوحي منه والملائكة المقربين وبعثهم مبشرين ومنذرين ليدعوهم إلى عبادته ويعرفوهم وحدانيته ويدلوهم على سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ويبصروهم طرق النجاة والهلكة وفضل بعضهم على بعض لئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير واصطفى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم لختم الرسالات وأكد الحجة عليهم بما أعطاه من الآيات وأوضح الحجة لهم بما آتاه من البينات فهو سيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل الخلائق أجمعين فبلغ الرسالة وأدى الأمانة وبين النهج وأقام الحجج ودل على سبيل الهدى وبصر طريق الردى وقام بأمر الله مجتهدا رشيدا ومضى لسبيله محمودا حميدا وورث علمه الأئمة الراشدين من أهل بيته الأبرار الطيبين الأنقياء الطاهرين خلفاء الله في بلاده وحججه على عباده الذين جعلهم الله مصابيح في الظلام وقدوة للأنام لئلا يكونوا مهملين كالأنعام صلى الله عليه وآله أفضل صلواته وأنماها وأزكاها على جميع أنبيائه ورسله وملائكته وسلم تسليما والحمد لله الذي هدانا لدينه ووفقنا للانقياد لأوليائه الذين قرن بطاعته وطاعة رسوله طاعتهم بغير استثناء وحكم بفضلهم على غيرهم بأمره أن يردوا إليهم ما كان مردودا إلى رسوله من استعمال أحكامهم وما يصلحهم من أمور أديانهم عند اشتباها ذلك على غيرهم وجعلهم حججا على خلقه وأعلاما في بريته وسفراء بينهم وبين عباده وخزانا لعلمه و

وعظم دينه وارادة توحيده وخلفاءه في ارضه واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا عن الله يبلغون واليه يدعون بما
يأمرهم به من الخيرات يعملون وعما نهاهم عنه ينتهون وهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما
بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون اولهم الصديق الاكبر والفاروق الاعظم يعسوب
الدين امير المؤمنين وامام المتقين علي بن ابي طالب امير المؤمنين صلوات الله عليه ثم الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام ثم علي بن الحسين عليه
السلام ثم محمد بن علي عليه السلام ثم جعفر بن محمد عليه السلام ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الامام المنتظر
صاحب الزمان الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ابن الحسن صلوات الله عليهم اجمعين اما بعد فان الذي دعاني الى
جمع هذه الاخبار عن الصحابة والعترة الاخيار في النصوص على ائمة الابرار اني وجدت قوما من ضعفاء الشيعة ومتوسطيهم في العلم متحيرين
في ذلك متشككين في ضبط اغراض الشيعة عليهم وذم ابث المعتزلة تلبيسا وتمويها حاصلة ثم عليه حتى آل الامر بهم الى ان جحدوا امر النصوص عليهم من جهة
يقطع العذر بها وزعموا ان ورود ما في الاخبار في النصوص عليهم من جهة لا يقطع بمثلها العذر حتى افرط بعضهم وزعم ان ليس لها عن الصحابة
اثر ولا عن اخيار العترة خبر فلما رايت ذلك كذلك الزمت نفسي الانتصار في هذا الباب موضحا ما ادعي من البينات ومبطلا ما اورده
المخالفون من الشبهات تحريا لمرضات الله وتقربا الى رسوله والائمة من بعده وابتدي بذكر الروايات في النصوص عليهم من جهة اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله المعروفين مثل عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وابو سعيد الخدري وابي ذر الغفاري وسلمان الفارسي وجابر بن
سمرة وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وابي هريرة وعمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وزيد بن ارقم وابي امامة وواثلة بن الاسقع وابي ايوب الانصاري
وعمار بن ياسر وحذيفة بن اسيد وعمران بن حصين وسعد بن مالك وحذيفة بن اليمان وابي قتادة الانصاري وعلي بن ابي طالب عليه السلام وابنيه
الحسن والحسين عليهما السلام ومن النساء ام سلمة وعائشة وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اعقبه بذكر الاخبار التي وردت عن الائمة صلوات
الله عليهم ما يوافق حديث الصحابة في النصوص على الائمة عليهم السلام ونص كل واحد منهم على الذي من بعده ليعلموا ان انصفوا وتدبروا به ولا
يكونوا كما قال الله تعالى فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان مثل هذه الاخبار يزيل الشك والريب ويقطع بها العذر وان الامر
كما ذهبوا اليه والى الله ارغب في التوفيق والتسديد لما يحب ويرضى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله
لسميع عليم **باب** ما جاء عن عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني عشر عليهم سلام الله
حدثنا شيخنا محمد بن علي رضي الله عنه يعني ابا جعفر بن بابويه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله
الكوفي قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي بن سالم عن ابيه
عن ابي حمزة عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة
فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختار منها عليا فجعله اماما ثم امرني ان اتخذه اخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني و
انا من علي عليه السلام وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين الا وان الله تبارك وتعالى جعلني واياهم حججا على عباده وجعل من صلب
الحسين عليه السلام ائمة يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم اهل بيتي ومهدي امتي اشبه الناس بي في شمائله واقواله
وافعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة فيعلن امر الله ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
ظلما وجورا اخبرني ابو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال حدثنا احمد بن مطرف بن سوار بن الحسين القاضي البصري بمكة قال حدثني
ابو حاتم المهلبي المغيرة بن محمد بن مهلب قال حدثنا عبد الغفار بن كثير الكوفي عن ابراهيم بن حميد عن ابي هاشم عن مجاهد عن ابن عباس قال قدم
يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له نعثل فقال يا محمد اني اسالك عن اشياء تلجلج في صدري منذ حين فان انت اجبتني عنها
اسلمت على يدك قال سل يا ابا عمارة فقال يا محمد صف لي ربك فقال عليه السلام ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه وكيف يوصف
الخالق الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار الاحاطة به جل عما يصفه الواصفون
ناء في قربه وقرب في نايه كيف الكيف فلا يقال له كيف واين الاين فلا يقال له اين منقطع الكيفية فيه والاينونية هو الاحد الصمد
كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال صدقت يا محمد فاخبرني عن قولك انه واحد لا
شبيه له اليس الله واحدا والانسان واحد فوحدانيته اشبهت وحدانية الانسان فقال عليه السلام الله واحد واحدي المعنى والانسان
واحد ثنوي المعنى جسم وعرض وبدن وروح وانما التشبيه في المعاني لا غير قال صدقت يا محمد فاخبرني عن وصيك من هو فما من نبي

الاوله وصي ان نبينا موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون فقال نعم ان وصيي وخليفتي من بعدي علي بن ابي طالب وبعده
سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة من صلب الحسين ائمة ابرار قال يا محمد فسمهم لي قال نعم اذا مضى الحسين عليه السلام فابنه علي فاذا مضى فابنه
محمد فاذا مضى فابنه جعفر عليه السلام فاذا مضى فابنه موسى فاذا مضى فابنه علي فاذا مضى فابنه محمد فاذا مضى فابنه علي عليه السلام
فاذا مضى علي فابنه الحسن عليه السلام فاذا مضى الحسن فبعده ابنه الحجة بن الحسن بن علي فهذه اثنا عشر اماما على عدد نقباء
بني اسرائيل قال فاين مكانهم في الجنة قال معي في درجتي قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشهد انهم الاوصياء بعدك
ولقد وجدت هذا في الكتب المتقدمة وفيما عهد الينا موسى بن عمران عليه السلام انه اذا كان اخر الزمان يخرج نبي يقال له احمد
عليه السلام خاتم الانبياء لا نبي بعده يخرج من صلبه ائمة ابرار عدد الاسباط فقال يا ابا عمارة اتعرف الاسباط قال نعم يا رسول
الله انهم كانوا اثني عشر قال فان فيهم لاوي بن ارخيا قال اعرفه يا رسول الله وهو الذي غاب عن بني اسرائيل سنين ثم عاد فاظهر شريعته بعد
دراستها وقاتل مع فرسطيا الملك حتى قتله وقال عليه السلام كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة با
لقذة وان الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ويأتي على امتي زمن لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه فحينئذ
ياذن الله له بالخروج فيظهر الاسلام ويجدد الدين ثم قال عليه السلام طوبى لمن احبهم وطوبى لمن تمسك بهم والويل لمبغضيهم قال
فنهض نعثل فقام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وانشأ يقول شعر صلى العلي ذو العلى عليك يا خير البشر انت النبي المصطفى و
الهاشمي المفتخر بك قد هدانا ربنا وفيك نرجو ما امر ومعشر سميتهم ائمة اثنا عشر حباهم رب العلى ثم صفاهم من كدر قد فاز من
والاهم وخاب من عادى الاثر اخرهم يسقي الظماء وهو الامام المنتظر عترتك الاخيار لي والتابعون ما امر من كان عنكم معرضا فسوف يصلى
سقر حدثني ابو الحسن علي بن الحسين قال حدثني ابو محمد هرون بن موسى التلعكبري رحمه الله قال حدثنا الحسين بن علي بن زكريا العدوي
البصري عن محمد بن ابراهيم بن المنذر المكي عن الحسين بن سعيد بن الهيثم قال حدثني الاجلح الكندي لعدوي قال حدثني فطر بن سعيد عن محمد بن
كعب عن طاوس اليماني عن عبد الله بن عباس قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله والحسن عليه السلام على عاتقه والحسين عليه السلام على فخذه
يلثمهما ويقبلهما ويقول اللهم وال من والاهما وعاد من عاداهما ثم قال يا ابن عباس كأني به وقد خضبت شيبته من دمه يدعو فلا يجاب
ويستنصر فلا ينصر قلت من يفعل ذلك يا رسول الله قال شرار امتي ما لهم لا انالهم الله شفاعتي ثم قال يا ابن عباس من زاره عارفا بحقه كتب له
ثواب الف حجة والف عمرة الا ومن زاره فكانما قد زارني ومن زارني فكانما قد زار الله وحق الزائر على الله ان لا يعذبه بالنار وان الاجابة
تحت قبته والشفاء في تربته والائمة من ولده قال ابن عباس قلت يا رسول الله فكم الائمة بعدك قال بعدد حواري عيسى واسباط موسى
ونقباء بني اسرائيل قلت يا رسول الله فكم كانوا قال عليه السلام كانوا اثني عشر والائمة بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب وبعده سبطاي
الحسين والحسن فاذا انقضى الحسين فابنه علي فاذا مضى علي فابنه محمد فاذا انقضى محمد فابنه جعفر فاذا انقضى جعفر فابنه موسى فاذا انقضى
موسى فابنه علي فاذا انقضى علي فابنه محمد فاذا انقضى محمد فابنه علي فاذا انقضى علي فابنه الحسن فاذا انقضى الحسن فابنه الحجة قال ابن
عباس فقلت يا رسول الله اسامي لم اسمع بهم قط قال لي يا ابن عباس هم الائمة بعدي وان قهروا امناء معصومون نجباء اخيار يا ابن
عباس من اتى يوم القيمة عارفا بحقهم اخذت بيده فادخلته الجنة يا ابن عباس من انكرهم او رد واحدا منهم فكانما قد انكرني ورد علي ومن
انكرني ورد علي فكانما قد انكر الله ورده يا ابن عباس سوف ياخذ الناس يمينا وشمالا فاذا كان كذلك فاتبع عليا وحزبه فانه مع الحق و
الحق معه ولا يفترقان حتى يردا علي الحوض يا ابن عباس ولايتهم ولايتي وولايتي ولاية الله وحربهم حربي وحربي حرب الله وسلمهم سلمي و
سلمي سلم الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ **حدثنا** محمد بن علي قال حدثنا علي بن عبد الله الوراق الرازي رضي الله عنه قال حدثنا سعيد بن عبد الله قال حدثنا الهيثم
بن ابي مسروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمران بن خالد عن سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن ابن عباس قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون **اخبرنا** القاضي ابو الفرج المعافا
بن زكريا البغدادي قال حدثنا ابو سليمان احمد بن ابي هراسة قال حدثنا ابراهيم بن اسحق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الانصاري قال
حدثنا اسمعيل بن ابي ادريس عن ابيه عن عبد الحميد الاعرج عن عطاء قال دخلنا على عبد الله بن عباس وهو عليل بالطائف في العلة
التي توفي فيها ونحن زهاء ثلثين رجلا من شيوخ الطائف وقد ضعف فسلمنا عليه وجلسنا فقال لي يا عطاء من القوم قلت يا سيدي

هم شيوخ هذا البلد منهم عبد الله بن سلمة بن حضرم الطائفي وعمارة بن أبي الأجلح وثابت بن مالك فما زلنا عدله واحدا بعد واحد ثم تقدموا اليه فقالوا يا ابن عم رسول الله انك رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت منه ما سمعت فاخبرنا عن اختلاف هذه الأمة فقوم قد قدموا عليا على غيره وقوم جعلوه بعد ثلاثة قال فتنفس ابن عباس الصعداء فقال سمعت رسول الله يقول علي مع الحق والحق معه وهو الإمام والخليفة من بعدي فمن تمسك به فاز ونجى ومن تخلف عنه ضل وغوى يلي تكفيني وغسلي ويقضي ديني أبو سبطي الحسن والحسين ومن صلب الحسين عليه السلام تخرج الأئمة التسعة ومنها مهدي هذه الأمة فقال له عبد الله بن سلمة الحضرمي يا ابن عم رسول الله فهلا كنت تعرفنا قبل هذا فقال قد والله أديت ما سمعت ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ثم قال اتقوا الله عباد الله تقية من اعتبر تمهيدا واتقى في وجل وكمش في مهل ورغب في طلب وهرب فاعملوا الآخرة بعملها حالكم وتمسكوا بالعروة الوثقى من عترة نبيكم فإني سمعته صلى الله عليه وآله يقول من تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين ثم بكى بكاء شديدا فقال له القوم أتبكي ومكانك من رسول الله مكانك فقال لي يا عطا إنما أبكي لخصلتين هول المطلع وفراق الأحبة ثم تفرق القوم عنه فقال لي يا عطا خذ بيدي واحملني الى صحن الدار فأخذنا بيده أنا وسعيد وحملناه الى صحن الدار ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم إني أتقرب إليك بمحمد وآل محمد اللهم إني أتقرب إليك بولاية الشيخ علي بن أبي طالب عليه السلام فما زال يكررها حتى وقع الى الأرض فصبرنا عليه ساعة ثم أقمناه فاذا هو ميت رحمة الله عليه فهذا عبد الله بن عباس روى عنه سعيد بن جبير ومجاهد وطاوس اليماني وأصبغ بن نباتة وعطا ولولا قصدي في إيراد هذه الأخبار الاختصار وترك التكرار لأوردت جملة مثلها وهذا القدر كاف للمنصف المتدين

باب ما جاء عن عبد الله بن مسعود عن النبي في النصوص على عدد الأئمة الاثني عشر سلام الله عليهم أجمعين أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله قال حدثنا أبو يعلى محمد بن زهير بن الفضل الأبلي قال حدثنا أبو الحسين عمرو بن الحسين بن علي بن رستم قال حدثنا إبراهيم بن زياد الخزاز الرازي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن أبي عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين عليه السلام والتاسع مهديهم حدثنا محمد بن علي رضي الله عنه قال حدثنا أبو علي أحمد بن الحسن بن علي بن عبدويه قال حدثنا محمد بن يحيى بن خلف بن يزيد المروزي بالري في ربيع الأول سنة اثنتين وثلثمائة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في سنة ثمان وثلثين ومائتين المعروف بابن إسحاق بن راهويه قال حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري عن سليمان بن بلال قال حدثنا هشام الدستوائي عن مجالد عن سعيد عن الشعبي عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ يقول له فتى شاب هل عهد إليكم نبيكم صلى الله عليه وآله كم يكون من بعده خليفة فقال إنك لحدث السن وإن هذا شيء ما سألني عنه أحد قبلك نعم عهد إلينا نبينا أن يكون من بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل حدثني علي بن محمد قال حدثنا أبو القسم عتاب بن محمد الحافظ قال حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ابن المفضل ومحمد بن أبي عبيد بن سوادة الوراق عن التغلبي قال حدثنا عبد الغفار بن الحكم قال حدثنا منصور بن أبي الأسود عن مطرف عن الشعبي قال عتاب وحدثنا إسحاق بن محمد الأنماطي قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا جرير عن أشعث بن سوار عن الشعبي قال عتاب وحدثنا الحسين بن محمد الجوهري قال حدثنا أيوب بن محمد الوزان قال حدثنا سعيد بن مسلمة قال حدثنا أشعث بن سوار عن الشعبي كلهم قالوا عن عمه قيس بن عبد قال أبو القسم عتاب وهذا حديث مطرف قال بينما كنا جلوسا في المسجد ومعنا عبد الله بن مسعود فجاء أعرابي فقال أفيكم عبد الله بن مسعود قال نعم أنا عبد الله بن مسعود فما حاجتك قال يا عبد الله أخبرك نبيكم كم يكون فيكم من خليفة فقال لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد منذ قدمت العراق نعم اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل وقال جرير عن أشعث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال الخلفاء بعدي اثنا عشر بعدة نقباء بني إسرائيل أخبرنا محمد بن عبد الله رحمه الله قال أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمارة الثقفي قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال حدثنا محمد بن الحسن الضرير قال حدثنا علي بن محمد الأنصاري عن عبد الله بن عبد الكريم عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن حنش بن المعتمر عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله يقول الأئمة من بعدي اثنا عشر كلهم من قريش هذا عبد الله بن مسعود روى عنه الثابت ومسروق وقيس بن سعد وحنش بن معتمر

باب ما جاء عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن سعيد بن علي الخزاعي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد الصفواني قال حدثنا أبو هاشم عمر بن عبد الله المقري قال حدثنا عبد الله بن حكيم الهذلي عن أبي بكر الهذلي عن

حجاج بن ارطاة عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسين عليه السلام انت الامام ابن الامام
واخو الامام تسعة من صلبك ائمة ابرار والتاسع قائمهم حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا ابو جعفر محمد بن الحسين قال حدثنا
القاضي ابو اسمعيل جعفر بن الحسين البلخي قال حدثنا شقيق بن احمد البلخي عن سماك عن يزيد بن مسلم عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء قيل يا رسول الله
فالائمة بعدك من اهل بيتك قال نعم بعدي اثنا عشر اماما تسعة من صلب الحسين عليه السلام امناء معصومون ومنا مهدي هذه
الامة الا انهم اهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي ما بال اقوام يؤذونني فيهم لا انالهم الله شفاعتي اخبرنا ابو المفضل رضي الله عنه قال حدثنا
علي بن زكريا العدوي عن سلمة بن قيس عن علي بن عباس عن ابي الجحاف عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول الائمة بعدي اثنا عشر من صلب الحسين عليه السلام تسعة والتاسع قائمهم فطوبى لمن احبهم والويل لمن ابغضهم وعنه
قال حدثنا محمد بن جرير الطبري قراءة عليه قال حدثنا احمد بن يحيى الصوفي عن علي بن مسهر عن عبد الله بن الملك بن ابي سليمان عن عطية عن ابي
سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسين عليه السلام يا حسين انت الامام ابن الامام اخو الامام تسعة من ولدك
ائمة ابرار تاسعهم قائمهم فقيل يا رسول الله كم الائمة بعدك قال اثنا عشر تسعة من صلب الحسين عليه السلام حدثنا ابو علي احمد بن اسمعيل
السليماني ره قال حدثنا ابو علي محمد بن همام بن سهيل قال حدثنا ابو يعلى محمد بن محمد بن عمران الكوفي في الرحبة قال حدثنا حماد بن ابي
حازم المدني قال حدثنا عمران بن محمد بن سعيد بن مسيب عن ابيه عن جده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة
بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين عليه السلام والتاسع قائمهم [illegible] لا يبغضنا الا منافق حدثنا علي بن حسن قال حدثنا الحسين بن
احمد بن العطار الكوفي ببغداد قال كنا في مجلس ابي بكر محمد بن موسى بن مجاهد المقري فتذاكروا الائمة فقال ابو بكر حدثني سليمان بن هبة
الله البحري عن يحيى بن اكثم عن ابي عبد الرحمن المسعودي عن كثير النواء عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول الائمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين عليه السلام والتاسع قائمهم حدثني علي بن حسن بن محمد قال حدثني الحسين
بن احمد قال حدثني هارون بن عبد الحميد في دار القطنين عن ابيه عبد الحميد قال حدثنا صالح بن ابي الاسود عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله يقول الائمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين تاسعهم قائمهم حدثنا ابو الحسين محمد بن جعفر بن محمد
التميمي المعروف بابن النجار الكوفي قال حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن العلوي الزيدي
بالكوفة قال حدثنا سفيان الثوري عن موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة بن الاكوع قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله
يقول الخلفاء بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين عليه السلام والتاسع قائمهم ومهديهم فطوبى لمحبيهم والويل لمبغضيهم حدثنا علي بن
الحسن بن محمد بن مندة قال حدثنا ابو محمد هرون بن موسى التلعكبري قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن الغياث الكوفي
قال حدثنا حماد بن ابي حازم المدني قال حدثنا عمران بن محمد بن سعيد بن مسيب عن ابيه عن جده عن ابي سعيد الخدري قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وآله الصلوة الاولى ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال معاشر اصحابي ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب
حطة في بني اسرائيل فتمسكوا باهل بيتي بعدي والائمة الراشدين من ذريتي فانكم لن تضلوا ابدا فقيل يا رسول الله كم الائمة بعدك
قال اثنا عشر من اهل بيتي او قال من عترتي حدثنا علي بن محمد قال حدثنا محمد بن احمد الصفواني قال حدثنا فيض بن مفضل الجلي
قال حدثني مسعر بن كدام عن سلمة بن كهيل عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول الائمة
بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين عليه السلام والمهدي منهم وممن روى ابو سعيد الخدري روى عنه عطية العوفي وابو هرون العبدي
وسعيد بن مسيب وسلمة بن الاكوع وابو الصديق الناجي **باب** ماجاء عن ابي ذر الغفاري رحمة الله عليه عن النبي صلى الله عليه وآله في النص
على الائمة عليهم السلام حدثنا ابو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني ره قال حدثنا محمد بن رباح الاشجعي قال حدثنا محمد بن غالب بن حرب
قال حدثنا اسمعيل بن عمرو البجلي قال حدثنا عبد الكريم عن ابي الحسن عن ابي الحرث عن ابي ذر رحمه الله قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول من احبني واهل بيتي كانا نحن وهو كهاتين واشار بالسبابة والوسطى ثم قال عليه السلام اخي خير الاوصياء وسبطي خير
الاسباط وسوف يخرج الله من صلب الحسين عليه السلام ائمة ابرار ومنا مهدي هذه الامة قلت يا رسول الله عليه السلام وكم الائمة بعدك
قال عدد نقباء بني اسرائيل حدثنا القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا البغدادي قال حدثنا محمد بن همام بن سهيل الكاتب قال حدثني

بن معافاة السلماني عن محمد بن عامر قال حدثنا عبد الله بن زاهر عن عبد القدوس عن الاعمش عن حنش بن المعتمر قال قال ابو ذر
الغفاري رضي الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله في مرضه الذي توفي فيه فقال يا ابا ذر ايتني بابنتي فاطمة قال فنهضت و
دخلت عليها فقلت يا سيدة النسوان اجيبي اباك قال فلبست جلبابها وائتزرت وخرجت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله فلما رات
رسول الله انكبت عليه وبكت وبكى رسول الله لبكائها وضمها اليه ثم قال يا فاطمة لا تبكين فداك ابوك فانت اول من تلحقين بي مظلومة
مغصوبة وسوف تظهر بعدي حسيكة النفاق ويسمل جلباب الدين فانت اول من يرد علي الحوض قال يا ابت اين القاك قال تلقيني عند
الحوض وانا اسقي شيعتك ومحبيك واطرد اعدائك ومبغضيك قالت يا رسول الله فان لم القك عند الحوض قال تلقيني عند الميزان قالت يا
ابت فان لم القك عند الميزان قال تلقيني عند الصراط وانا اقول يا رب سلم سلم شيعة علي قال ابو ذر فسكن قلبها ثم التفت الي
رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا ابا ذر انها بضعة مني فمن اذاها فقد اذاني الا انها سيدة نساء العالمين وبعلها سيد الوصيين
وابناها الحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب اهل الجنة وانهما امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما وسوف يخرج الله من صلب
الحسين تسعة معصومين تسعة من الائمة قوامون بالقسط ومنا مهدي هذه الامة قال قلت يا رسول الله فكم الائمة بعدك قال عدد
نقباء بني اسرائيل حدثنا ابي اسرائيل حدثنا علي بن الحسين بن محمد بن منده قال حدثنا ابو محمد هرون بن موسى قال حدثنا ابو العباس احمد
بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الازدي عن الحسن بن ابي جعفر قال حدثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابي ذر
الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الائمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين عليه السلام تاسعهم قائمهم ثم قال عليه السلام الا
ان مثلهم فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل وباسناده قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلي علي وعلى اهل بيتي

باب ما جاء عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه عن رسول الله صلى الله عليه واله في النصوص على الائمة الاثني عشر عليهم سلام الله

حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب قال حدثنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن عبيد الله الحسني بن
عياش الجوهري جميعا قال حدثنا محمد بن لاحق اليماني عن داود بن زياد السبيعي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن جعفر
بن زبير عن القسم بن سليمان عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه واله فقال معاشر الناس اني راحل عنكم
عن قريب ومنطلق الى المغيب اوصيكم في عترتي خيرا واياكم والبدع فان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة واهلها في النار معاشر الناس من
افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين ومن افتقد الفرقدين فليتمسك بالنجوم الزاهرة بعدي اقول قولي
واستغفر الله لي ولكم قال فلما نزل عن منبره عليه السلام تبعته حتى دخل بيت عائشة فدخلت عليه فقلت بابي انت وامي يا رسول الله سمعتك
تقول اذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر واذا افتقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين واذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة فما الشمس وما
القمر وما الفرقدان وما النجوم الزاهرة فقال اما الشمس فانا واما القمر فعلي عليه السلام واذا افتقدتموني فتمسكوا به بعدي واما الفرقدان فالحسن
والحسين عليهما السلام فاذا افتقدتم القمر فتمسكوا بهما واما النجوم الزاهرة فهم الائمة التسعة من صلب الحسين عليه السلام والتاسع مهديهم
ثم قال صلى الله عليه واله انهم هم الاوصياء والخلفاء بعدي ائمة ابرار عدد اسباط يعقوب وحواري عيسى قلت فسمهم لي يا رسول الله قال اولهم
سيدهم علي بن ابي طالب عليه السلام وبعده سبطاي وبعدهما زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام وبعده محمد بن علي باقر علم النبيين والصادق جعفر بن محمد
ابنه والكاظم سمي موسى بن عمران والذي يقتل بارض خراسان علي ابنه ثم ابنه والصادقان علي والحسن والحجة القائم المنتظر في غيبته فانهم عترتي
من دمي ولحمي علمهم علمي وحكمهم حكمي من اذاني فيهم فلا اناله الله تعالى شفاعتي اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن علي بن سعيد بن علي الخزاعي
قال حدثنا ابو الحسين محمد بن عبد الله الكوفي الاسدي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي قال حدثنا شعيب بن
ابرهيم التيمي قال حدثنا سيف بن عميرة عن ابان بن اسحق الاسدي عن الصباح بن محمد بن ابي حازم عن سلمان الفارسي قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله الائمة بعدي اثنا عشر عدد شهور الحول ومنا مهدي هذه الامة له هيبة موسى وبهاء عيسى وحكم داود
وصبر ايوب قال نسخ ابو عبد الله وهذا حديث غريب قوله عليه السلام عدد شهور الحول حدثنا ابو المفضل قال حدثنا جعفر بن محمد ابو
القاسم العلوي قال حدثنا عبيد الله بن احمد بن نهيك قال حدثني محمد بن عصام اليمني عن ابيه وعمه عن عبد الرحمن بن مسعود
العبدي عن عليم الازدي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الائمة بعدي اثنا عشر ثم قال كلهم من قريش ثم يخرج
قائمنا فيشفي صدور قوم مؤمنين الا انهم اعلم منكم فلا تعلموهم الا انهم عترتي من لحمي ودمي ما بال اقوام يؤذوني فيهم لا انالهم الله

شفاعتي حدثنا علي بن الحسين بن محمد قال حدثنا هارون بن موسى رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا
محمد بن عامر النمري قال حدثنا الحجاج بن منهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب الثقفي عن سلمان الفارسي رحمة الله
عليه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده الحسن والحسين عليهما السلام يتغديان والنبي صلى الله عليه وآله يضع
اللقمة تارة في فم الحسن عليه السلام وتارة في فم الحسين فلما فرغا من الطعام اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن على عاتقه والحسين
على فخذه ثم قال لي يا سلمان اتحبهم قلت يا رسول الله كيف لا احبهم ومكانهم منك مكانهم ثم قال لي يا سلمان من احبهم فقد احبني ومن
احبني فقد احب الله ثم وضع يده على كتف الحسين فقال انه الامام ابن الامام تسعة من صلبه ائمة ابرار امناء معصومون والتاسع
قائمهم حدثنا محمد بن علي رضي الله عنه قال حدثني ابي رحمه الله عليه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد
بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن ابان بن تغلب عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي ره قال دخلت على النبي صلى الله عليه
واذا الحسين عليه السلام على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد ابن سيد انت الامام ابن الامام ابو الائمة انت
حجة ابن الحجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن الحسين
البزوفري قال حدثنا عبد الله الكوفي بالكوفة قال حدثني محمد بن ابي مسروق الهندي عن ثمامة بن الماشر عن صالح بن ابي حنان عن
الصباح بن محمد عن ابي حازم عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة من بعدي بعدد نقباء
بني اسرائيل وكانوا اثني عشر ثم وضع يده على صلب الحسين عليه السلام وقال تسعة من صلبه والتاسع مهديهم يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا فالويل لمبغضيهم وهذا سلمان ره روى عنه سليم بن قيس الهلالي وابو حازم والسائب بن [illegible] ويقال
له مالك بن القسم وعليهم **باب** ما جاء عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني عشر عليهم السلام حدثنا
محمد بن علي رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن حبيب النيسابوري قال حدثنا ابو القسم هرون
بن اسحق الهمداني قال حدثنا ابرهيم بن محمد عن زياد بن علاقة وعبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال كنت مع ابي عند النبي صلى الله عليه
وآله فسمعته يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا ثم اخفى صوته فقلت لابي ما الذي اخفى رسول الله قال قال كلهم من قريش حدثنا
علي بن محمد قال حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا ابو علي محمد بن علي بن اسماعيل الكرخي المروزي قال حدثنا سهل بن عمار النيسابوري قال حدثنا
سفين بن سعيد بن عمر عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال جئت مع ابي الى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله يخطب فسمعته يقول يكون من بعدي
اثنا عشر اميرا ثم خفض صوته فلم ادر ما يقول فقلت لابي ما قال فقال كلهم من قريش حدثنا محمد بن علي رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن
الحسن القطان قال حدثنا ابو علي محمد بن علي بن اسماعيل بالري قال حدثنا فضل بن عبد الجبار المروزي قال حدثنا علي بن الحسن بن ابي
شقيق قال حدثنا حسين بن واقد قال حدثنا سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال اتينا النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول ان هذا
الامر لن ينقضي حتى يملك اثنا عشر خليفة فقال كلمة خفية فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش وعنه قال حدثنا احمد بن محمد بن اسحق
القاضي قال حدثنا ابو يعلى قال حدثنا علي بن جعد قال حدثنا زهير عن زياد بن خيثمة عن الاسود الهمداني قال سمعت جابر بن سمرة يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فلما رجع الى منزله اتيته فيما بيني وبينه فقلت
ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج وهذا جابر بن سمرة روى عنه زياد بن علاقة وعبد الملك بن عمير والشعبي وسماك بن حرب والاسود
بن سعيد الهمداني **باب** ما جاء عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في النصوص
على الائمة عليهم السلام حدثنا احمد بن اسمعيل السليماني ومحمد بن عبد الله الشيباني قال حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري
قال حدثني الحسن بن محمد بن سماعة قال حدثني احمد بن الحرث قال حدثني المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما انزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ قلت يا رسول الله قد عرفنا الله ورسوله فمن اولي الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك
فقال عليه السلام هم خلفائي وائمة المسلمين بعدي اولهم علي بن ابي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في
التورية بالباقر عليه السلام وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن
علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله على يده مشارق

[illegible]

الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه
للايمان قال فقلت يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال عليه السلام اي والذي بعثني بالحق نبيا انهم
ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس ان تجللها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله
ومخزون علم الله فاكتمه الا من اهله قال جابر بن يزيد فدخل جابر بن عبد الله الانصاري على علي بن الحسين عليه السلام فبينما هو يحدثه
اذ خرج محمد بن علي الباقر عليه السلام من عند نسائه وعلى راسه ذوابة وهو غلام فلما بصر به جابر ارتعدت فرائصه وقامت كل شعرة على
بدنه ونظر اليه مليا ثم قال له يا غلام اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر فقال جابر شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله ورب الكعبة ثم قام
فدنا منه فقال له ما اسمك يا غلام قال محمد قال ابن من قال ابن علي بن الحسين عليه السلام قال يا بني فدتك نفسي فانت اذا الباقر قال نعم فابلغني ما
حملك رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا مولاي ان رسول الله صلى الله عليه وآله بشرني بالبقاء الى ان القاك وقال اذا لقيته فاقرأه
مني السلام فرسول الله يا مولاي يقرأ عليك السلام فقال ابو جعفر عليه السلام يا جابر وعلى رسول الله السلام ما قامت السموات والارض
وعليك يا جابر بما بلغت السلام وكان جابر بعد ذلك يختلف اليه ويتعلم منه فسأله محمد بن علي عن شيء فقال جابر والله لا دخلت في
نهي رسول الله صلى الله عليه وآله فقد اخبرني انكم الائمة الهداة من اهل بيته بعده احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا وقال لا تعلموهم
فانهم اعلم منكم فقال ابو جعفر عليه السلام صدق جدي رسول الله صلى الله عليه وآله اني اعلم بما سألتك منك والله اوتيت الحكم صبيا كل ذلك
بفضل الله علينا ورحمته لنا اهل البيت حدثنا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني رحمه الله قال ابو مزاحم موسى بن عبد الله
بن يحيى بن خاقان المقرئ ببغداد حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي قال حدثنا محمد بن حماد بن ماهان الدباغ ابو جعفر قال
حدثنا عيسى بن ابراهيم قال حدثنا الحارث بن نبهان قال حدثنا عيسى بن يقطين عن ابي سعد عن مكحول عن واثلة بن الاسقع عن جابر بن عبد الله
الانصاري قال دخل جندل بن جنادة اليهودي من خيبر على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اخبرني اما ليس لله وعما ليس لله

عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال رسول الله صلعم

شريك واما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد واما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود عزير ابن الله والله لا يعلم ان له
ولدا فقال جندل اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ثم قال يا رسول الله اني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران
عليه السلام فقال لي يا جندل اسلم على يد محمد واستمسك بالاوصياء من بعده فقد اسلمت ورزقني الله ذلك فاخبرني بالاوصياء
بعدك لاتمسك بهم فقال يا جندل اوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني اسرائيل فقال يا رسول الله انهم كانوا اثني عشر هكذا وجدنا
في التورية قال نعم الائمة بعدي اثنا عشر فقال يا رسول الله كلهم في زمن واحد قال لا ولكن خلف بعد خلف فانك لن تدرك منهم
الا ثلثة قال فسمهم لي يا رسول الله قال نعم انك تدرك سيد الاوصياء ووارث الانبياء وابا الائمة علي بن ابي طالب عليه السلام بعده
ثم ابنه الحسن ثم الحسين فاستمسك بهم من بعدي ولا يغرنك جهل الجاهلين فاذا كانت وقت ولادة ابنه علي بن الحسين سيد العابدين
يقضي الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا وجدت في التورية اليا اليا
شبرا وشبيرا فلم اعرف اساميهم فكم بعد الحسين من الاوصياء وما اساميهم فقال تسعة من صلب الحسين عليه السلام والمهدي منهم فاذا
انقضت مدة الحسين عليه السلام قام بالامر بعده علي ابنه يلقب بزين العابدين عليه السلام فاذا انقضت مدة علي عليه السلام قام بالامر بعده
محمد ابنه يدعى بالباقر عليه السلام فاذا انقضت مدة محمد قام بالامر بعده جعفر يدعى بالصادق عليه السلام فاذا انقضت مدة
جعفر عليه السلام قام بالامر بعده موسى عليه السلام ويدعى بالكاظم ثم اذا انتهت مدة موسى عليه السلام قام بالامر بعده ابنه علي ويدعى بالرضا
عليه السلام فاذا انقضت مدة علي عليه السلام قام بالامر ابنه محمد عليه السلام فيدعى بالزكي فاذا انقضت مدة محمد قام بالامر بعده علي
ابنه ويدعى بالنقي فاذا انقضت مدة علي عليه السلام قام بالامر من بعده الحسن عليه السلام ابنه يدعى بالامين ثم يغيب عنهم امامهم قال يا رسول
الله هو الحسن عليه السلام يغيب عنهم قال لا ولكن ابنه الحجة قال يا رسول الله فما اسمه قال لا يسمى حتى يظهره الله قال جندل يا رسول الله
قد وجدنا ذكرهم في التورية وقد بشرنا موسى بن عمران بك وبالاوصياء بعدك من ذريتك ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله
وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ
الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا فقال جندل يا رسول الله فما خوفهم قال يا جندل
في زمن كل واحد منهم شيطان يعتريه ويؤذيه فاذا عجل الله خروج قائمنا يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ثم قال

السلام طوبى للصابرين في غيبته طوبى للمقيمين على محجتهم اولئك وصفهم الله في كتابه والذين يؤمنون بالغيب وقال اولئك حزب الله الا
إن حزب الله هم المفلحون قال ابن الاسقع ثم عاش جندل بن جنادة الى ايام الحسين بن علي عليه السلام ثم خرج الى الطائف فحدثني نعيم
ابن ابي قيس قال دخلت عليه بالطائف وهو عليل ثم انه دعا بشربة من لبن فشربه وقال هكذا عهد الي رسول الله ان يكون اخر زادي من
الدنيا شربة من لبن ثم مات رحمه الله ودفن بالطائف في الموضع المعروف بالكوراء حدثنا علي بن الحسين بن مندة قال حدثنا ابو محمد
هرون بن موسى رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله قال حدثني محمد بن يحيى العطار عن سلمة بن الخطاب عن محمد
بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن علقمة بن محمد الحضرمي عن جعفر بن محمد عليه السلام وحدثنا محمد بن وهبان
قال حدثنا علي بن الحسين الهمداني قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي في مطين قال حدثنا الحسن بن سهل الخياط قال حدثنا سفين
بن عيينة عن جعفر بن محمد عليه السلام عن جابر ابيه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين بن
علي عليهما السلام يا حسين يخرج من صلبك تسعة ائمة منهم مهدي هذه الامة فاذا استشهد ابوك فالحسن بعده فاذا سم
الحسن فانت فاذا استشهدت فعلي ابنك فاذا مضى علي فمحمد ابنه فاذا مضى محمد فجعفر ابنه فاذا مضى جعفر فموسى ابنه فاذا مضى
موسى فعلي ابنه فاذا مضى علي فمحمد ابنه فاذا مضى محمد فعلي ابنه فاذا مضى علي فالحسن ابنه ثم الحجة بعد الحسن يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا اخبرنا ابو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله قال حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الازدي
بابارح قال ابو عبد الغني الحسن المعاني قال حدثنا عبد الوهاب بن همام الحميري قال حدثنا ابن ابي شيبة قال حدثنا شريك لدين بن الربيع
عن القسم بن حسان عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الشكاة التي قبض فيها فاذا فاطمة عليها
السلام عند رأسه قال فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله طرفه اليها فقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك قالت اخشى الضيعة
من بعدك قال يا حبيبتي لا تبكين فنحن اهل بيت قد اعطانا الله سبع خصال لم يعطها احدا قبلنا ولم يعطها احدا بعدنا انا
خاتم النبيين واحب المخلوقين الى الله عز وجل وهو انا ابوك ووصيي خير الاوصياء واحبهم الى الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء
واحبهم الى الله وهو عمك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين عليهما السلام وتسعة من الائمة معصومون ومنا مهدي
هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل واغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير
يوقر كبيرا فيبعث الله عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين عليه السلام يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا يقوم بالدين في اخر الزمان
كما قمت به في اول الزمان ويملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فان الله ارحم بك وارأف عليك مني
وذلك لمكانك مني وموضعك من قلبي وزوجك الله زوجا هو اشرف اهل بيتك حسبا واكرمهم منصبا وارحمهم بالرعية واعدلهم
بالسوية وابصرهم بالقضية وقد سألت ربي عز وجل ان تكوني اول من يلحقني من اهل بيتي الا انك بضعة مني فمن اذاك فقد اذاني
قال جابر فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله دخل اليها رجلان من الصحابة فقالا لها كيف اصبحت يا بنت رسول الله قالت اصدقاني
هل سمعتما من رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني فمن اذاها فقد اذاني قالا نعم لقد سمعنا ذلك منه فرفعت يديها الى السماء
وقالت اللهم اني اشهدك انهما قد اذياني وغصبا حقي ثم اعرضت عنهما فلم تكلمهما بعد ذلك وعاشت بعد ابيها خمسة وسبعين يوما
حتى الحقها الله به حدثنا علي بن محمد بن مقولة قال حدثنا ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا نصر بن عبد الله ابو شا قال حدثني زيد بن
الحسن الانماطي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة فانزل الله
هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فدعا النبي صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام و
فاطمة واجلسهم بين يديه ودعا عليا عليه السلام فاجلسه خلف ظهره وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا قالت ام سلمة فانا معهم يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال انت على خير فقلت يا رسول الله لقد اكرم الله هذه العترة الطاهرة
والذرية المباركة بذهاب الرجس عنهم قال يا جابر لانهم عترتي من لحمي ودمي فاخي سيد الاوصياء وابناي خير الاسباط وابنتي سيدة
النسوان ومنا المهدي عليه السلام قلت يا رسول الله ومن المهدي قال التسعة من صلب الحسين عليه السلام ائمة ابرار والتاسع قائمهم يملأ الارض
قسطا وعدلا يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل حدثنا محمد بن علي ره قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال حدثنا
الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عن محمد بن ابي عمير عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي اشبه الناس بي خلقا وخلقا يكون له غيبة وحيرة تضل فيها
الامم ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وهذا جابر بن عبد الله الانصاري يروي عنه جابر بن يزيد الجعفي
وواثلة بن الاسقع والهيثم بن حسان ومحمد بن علي الباقر عليه السلام **باب** ما جاء عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص
على الائمة الاثني عشر عليهم السلام حدثنا ابو المفضل محمد بن عبد الله رحمه الله قال حدثنا جابر بن يحيى ابو الحسن البصري الكاتب قال حدثنا
معاذ بن معاذ قال حدثنا محمد بن خلاد [illegible] ابو بكر الباهلي قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا ابن عون عن هشام بن يزيد عن
انس بن مالك قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن حواري عيسى فقال كانوا من صفوته وخيرته وكانوا اثني عشر مجردين مكشين في نصرة
الله ورسوله لا زهو فيهم ولا ضعف ولا شك كانوا ينصرونه على بصيرة ونفاذ وجد وعناء قلت فمن حواريك يا رسول الله فقال الائمة بعدي
اثنا عشر من صلب علي وفاطمة هم حواري وانصار ديني عليهم من الله التحية والسلام حدثنا ابو الحسن علي بن الحسين بن محمد قال حدثنا ابو محمد
هرون بن موسى رضي الله عنه في شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين وثلث مائة قال حدثني ابو علي محمد بن همام قال حدثني عامر بن كثير البصري
قال حدثنا الحسن بن محمد بن ابي شعيب الحراني قال حدثنا مسكين بن بكير ابو بسطام عن شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد عن انس بن مالك وقال هرون
وحدثنا حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي قال حدثني ابو النضر محمد بن مسعود العياشي عن يوسف بن السخت البصري قال حدثنا اسحاق بن
الحرث قال حدثنا محمد بن بشار عن محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن انس بن مالك قال كنت انا وابوذر وسلمان وزيد بن
ثابت وزيد بن ارقم عند النبي صلى الله عليه وآله ودخل الحسن والحسين عليهما السلام فقبلهما رسول الله صلى الله عليه وآله وقام ابوذر
فانكب عليهما وقبل ايديهما ثم رجع فقعد معنا فقلنا له سرا يا اباذر انت شيخ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تقوم الى صبيين من
بني هاشم فتنكب عليهما وتقبل ايديهما فقال نعم لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله صلى الله عليه وآله لفعلتم بهما اكثر مما فعلت قلنا و
ماذا سمعت يا اباذر قال سمعته يقول لعلي ولهما يا علي والله لو ان رجلا صلى وصام حتى يصير كالشن البالي اذا ما نفع صلوته وصومه الا
بحبكم والبرائة من اعدائكم يا علي من توسل الى الله عز وجل بحبكم فحق على الله ان لا يرده يا علي من احبكم وتمسك بكم فقد تمسك بالعروة الوثقى
قال ثم قام ابوذر وتقدمنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرنا ابوذر بكيت وكيت فقال صدق
صدق ابوذر صدق والله ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال ثم قال عليه السلام خلقني الله تعالى واهل بيتي
من نور واحد قبل ان يخلق آدم بسبعة الف عام ثم نقلنا الى صلب آدم ثم نقلنا من صلبه في اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات قلت يا
رسول الله فاين كنتم وعلى اي مثال كنتم قال كنا اشباحا من نور تحت العرش نسبح الله ونمجده ثم قال عليه السلام لما عرج بي الى السماء وبلغت سدرة
المنتهى ودعني جبرئيل فقلت حبيبي جبرئيل افي مثل هذا المقام تفارقني فقال يا محمد صلى الله عليه وآله اني لا اجوز هذا الموضع فتحترق اجنحتي ثم
زج بي في النور ما شاء الله فاوحى الله الي يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعا فاخترتك منها وجعلتك نبيا ثم اطلعت ثانيا فاخترت منها
عليا فجعلته وصيك ووارث علمك والامام بعدك واخرج من اصلابكما الذرية الطاهرة والائمة المعصومين عليهم السلام [illegible] فلو
لاكم ما خلقت الدنيا والآخرة ولا الجنة ولا النار يا محمد أتحب ان تراهم قلت نعم يا رب فنوديت يا محمد ارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا انا بانوار علي والحسن و
الحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة يتلألأ من بينهم كانه
كوكب دري فقلت يا رب ومن هؤلاء ومن هذا قال يا محمد هم الائمة بعدك المطهرون من صلبك وهو الحجة الذي يملأ الارض قسطا و
عدلا ويشفي صدور قوم مؤمنين قلنا بآبائنا وامهاتنا انت يا رسول الله لقد قلت عجبا فقال عليه السلام واعجب من هذا ان قوما يسمعون
مني هذا ثم يرجعون على اعقابهم بعد اذ هداهم الله ويؤذوني فيهم ما لهم لا انالهم الله شفاعتي **حدثنا** ابو عبد الله احمد بن
محمد بن عياش الجوهري قال حدثنا محمد بن احمد الصفواني قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن سلمة قال حدثنا محمد بن عبد الله
الحميصي قال حدثنا ابن حماد عن انس بن سيرين عن انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلوة الفجر ثم اقبل علينا وقال معاشر اصحابي من
احب اهل بيتي حشر معنا ومن استمسك باوصيائي من بعدي فقد استمسك بالعروة الوثقى فقام
اليه ابوذر الغفاري فقال يا رسول الله كم الائمة بعدك قال عدد نقباء بني اسرائيل فقال كلهم من اهل بيتك قال كلهم من اهل بيتي تسعة من صلب الحسين عليه
السلام والمهدي منهم حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله قال حدثنا جابر بن يحيى العرياني الكاتب قال حدثنا يعقوب بن اسحق عن
محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما

لى السماء ورأيت على ساق العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به ورأيت اثنا عشر مكتوباً اسماً بالنور فيهم
علي بن أبي طالب وسبطي وبعدهما تسعة أسماء علياً علياً علياً ثلاث مرات ومحمد ومحمد مرتين وجعفر وموسى والحسن والحجة يتلألأ من بينهم فقلت
يا رب أسامي من هؤلاء فناداني ربي جل جلاله هم الأوصياء من ذريتك بهم أثيب وأعاقب عنه قال حدثنا أبو مزاحم موسى بن
عبد الله بن يحيى بن خاقان المقري ببغداد قال حدثنا أحمد بن الحسن بن الفضل بن الربيع أبو العباس مولى بني هاشم قال حدثني عثمان بن أبي
شيبة في مسند أنس قال حدثنا عبد الله بن عون عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
أوصياء الأنبياء الذين يقومون من بعدهم بقضاء ديونهم وإنجاز عداتهم ويقاتلون على سنتهم ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال
أنت وصيي في الدنيا والآخرة تقضي ديني وتنجز عداتي وتقاتل على سنتي تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل فأنا خير
الأنبياء وأنت خير الأوصياء وسبطاي خير الأسباط ومن صلبهما يخرج الأئمة التسعة مطهرون معصومون قوامون بالقسط والأئمة
بعدي على عدد نقباء بني إسرائيل وحواري عيسى هم من عترتي من لحمي ودمي حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن مندة قال حدثنا هارون
بن موسى رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة الرقي بمصر قال حدثني أبي قال حدثني محمد بن جلاء أبو بكر الباهلي قال حدثني
معاذ بن معاذ قال حدثنا ابن عون عن هشام بن يزيد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الأئمة بعدي اثنا عشر ثم
أخفى صوته فسمعته يقول كلهم من قريش حدثنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا البغدادي قال حدثني أبو الحسن علي بن عتبة
القاضي السنائي قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عزيزة الطائي الحمصي قال حدثنا الفريابي محمد بن يوسف عن
سفيان الثوري عن عاصم عن أبي العالية عن أنس قال سمعت النبي صلى الله عليه يقول الأئمة بعدي اثنا عشر ثم أخفى صوته فسمعته
يقول كلهم من قريش حدثنا أبو عبد الله الحسين بن سعيد قال حدثنا أبو طالب بن زيد الرواني العدل عن عبد بن حميد قال حدثنا عبد الله
بن جعفر الرملي بالبصرة قال حدثني سيابة بن سوار قال حدثنا شعبة عن قتادة عن الحسن عن أنس بن مالك قال سمعت النبي صلى الله عليه
وآله يقول الأئمة بعدي اثنا عشر فقيل يا رسول الله فكم الأئمة بعدك قال علي عليه السلام عدد نقباء بني إسرائيل حدثني علي بن محمد
بن مقولة قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا حامد بن أبي حامد قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن المزني بمصر قال حدثنا عبّاد
بن طالب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عاصم الأحول عن حفصة بنت سيرين قالت قال لي أنس بن مالك سمعت
رسول الله صلى الله يقول الأئمة بعدي اثنا عشر ثم أخفى صوته فسمعته يقول كلهم من قريش وهذا أنس بن مالك روى عنه هشام
بن زيد وأنس بن سيرين وأبو العالية وحفصة بنت سيرين والحسن ابن أبي الحسن البصري **باب** ما جاء عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وآله في النصوص على الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم أجمعين حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني قال حدثنا
بن مالك أبو دلف الخزاعي ببغداد في مسجد الشرقية قال حدثنا العباس بن الفرج الرياحي عن شرحبيل بن أبي عون عن يزيد بن
عبد الملك عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله لكل نبي وصي وسبطان فمن وصيك
وسبطاك فسكت ولم يرد علي الجواب فانصرفت حزيناً فلما حان الظهر قال ادن يا أبا هريرة فجعلت أدنو وأقول أعوذ بالله من غضب الله
وغضب رسوله ثم قال إن الله بعث أربعة آلاف نبي وكان لهم أربعة آلاف وصي وثمانية آلاف سبط فوالذي نفسي بيده لأنا خير
النبيين ووصيي خير الوصيين وإن سبطي خير الأسباط ثم قال عليه السلام سبطاي خير الأسباط الحسن والحسين سبطا هذه الأمة
وإن الأسباط كانوا من ولد يعقوب عليه السلام وكانوا اثنا عشر رجلاً وإن الأئمة بعدي اثنا عشر رجلاً من أهل بيتي علي عليه السلام أولهم و
أوسطهم محمد وآخرهم محمد مهدي هذه الأمة الذي يصلي عيسى خلفه ألا إن من تمسك بهم بعدي فقد تمسك بحبل الله ومن تخلى منهم فقد
تخلى من حبل الله حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني والقاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا البغدادي والحسن بن محمد بن سعيد والحسن
بن علي بن الحسن الرازي جميعاً قالوا حدثنا أبو علي محمد بن همام بن سهيل الكاتب قال حدثني الحسن بن محمد بن جمهور العمي عن أبيه محمد
بن جمهور العمي قال حدثني عثمان بن عمر قال حدثنا شعبة بن سعيد بن إبراهيم عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال كنت عند النبي صلى الله عليه
وآله وأبو بكر وعمر والفضل بن العباس وزيد بن حارثة وعبد الله بن مسعود إذ دخل الحسين بن علي عليهما السلام فأخذه النبي وقبّله
ثم قال حبقة حبقة ترق عين بقة ووضع فمه على فمه وقال اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة
تسعة من ولدك أئمة أبرار فقال له عبد الله بن مسعود ما هؤلاء الأئمة الذين ذكرتهم في صلب الحسين فأطرق ملياً ثم رفع رأسه

فقال يا عبد الله سألت [illegible] انه [illegible] بن ابي طالب [illegible]

العابد ويولد منه ولد يخرج الله من صلبه خلقا الا انه من هذه الانساب اسمه باسم الساجد في السموات والارض وما والصواب فيخرج الله من

صلبه كلمة الحق ولسان الصدق فقال له ابن مسعود فما اسمه يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله يقال له جعفر صادق في قوله وفعله الطاعن

عليه كالطاعن علي والراد عليه كالراد علي ثم دخل حسان بن ثابت وانشد في رسول الله صلى الله عليه وآله شعرا وانقطع الحديث فلما

كان من الغد صلى بنا رسول الله ثم دخل بيت عائشة ودخلنا معه انا وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس وكان من دابه صلى الله عليه وآله اذا سئل

اجاب واذا لم يسئل ابتدأ فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله الا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب الحسين عليه السلام قال نعم يا ابا

هريرة ويخرج الله من صلب جعفر مولودا نقيا طاهرا اسمه موسى بن عمران ثم قال ابن عباس ثم من يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله فيخرج من صلب

موسى علي ابنه يدعى بالرضا موضع العلم ومعدن الحلم ثم قال عليه السلام بابي المقتول في ارض الغربة ويخرج من صلب علي ابنه محمد عليه السلام المحمود

اطهر الناس خلقا واحسنهم خلقا ويخرج من صلب محمد علي ابنه طاهر الجيب صادق اللهجة ويخرج من صلب علي الحسن الميمون النقي الطاهر الناطق

عن الله وابو حجة الله ويخرج من صلب الحسن عليه السلام قائمنا اهل البيت يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما له هيبة موسى وحكم

داود وبهاء عيسى عليهما السلام ثم تلا عليه السلام ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام بابي انت وامي يا رسول

من هؤلاء الذين ذكرتهم قال يا علي اسامي الاوصياء بعدك والعترة الطاهرة والذرية المباركة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو ان رجلا

عبد الله الف عام ثم الف عام ما بين الركن والمقام ثم اتاني جاحدا لولايتهم لاكبه الله في النار كائنا من كان قال ابو علي بن همام العجب

من ابي هريرة انه يروي مثل هذه الاخبار ثم ينكر فضائل اهل البيت عليهم السلام حدثنا احمد بن زياد بن محمد البصري قال حدثنا الحسن بن علي

البزوفري عن عبد الله بن مسلمة قال اخبرنا عيسى بن مكرم قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يعقوب بن خالد بن ابي

السمان عن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي فليتول علي بن ابي طالب عليه السلام وليقتد بالائمة

من بعده قيل يا رسول الله فكم الائمة بعدك فقال عدد الاسباط حدثنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن عبيد الله الجوهري قال حدثنا عبد الصمد بن

علي بن محمد بن مكرم قال حدثنا الطيالسي ابو الوليد عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن ابيه عن الاعرج عن ابي هريرة قال سألت رسول

الله صلى الله عليه وآله عن قوله عز وجل وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ قال جعل الامامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من

الائمة ومنهم مهدي هذه الامة ثم قال عليه السلام لو ان رجلا صفن بين الركن والمقام ثم لقى الله مبغضا لاهل بيتي دخل النار وبهذا

الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين احدهما كتاب الله عز وجل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان

على الضلالة ثم اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي قالها ثلاث مرات فقلت لابي هريرة فمن اهل بيته نساؤه قال لا اهل بيته اصله

وعصبته وهم الائمة الاثنا عشر الذين ذكرهم الله في قوله وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ حدثنا ابو الحسن محمد بن جعفر بن محمد

بن التميمي المعروف بابن النجار النحوي قال حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن مروان الغزال قال حدثني محمد بن يتيم عن عبد الرحمن بن

مهدي قال حدثنا معوية بن صالح عن عبد الغفار بن قاسم عن ابي مريم عن ابي هريرة قال قرأ رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نزلت هذه

الآية إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فقراها علينا رسول الله ثم قال صلى الله عليه وآله انا المنذر اتعرفون الهادي قلنا لا يا رسول الله قال

هو خاصف النعل فطولت الاعناق اذ خرج علينا علي عليه السلام من بعض الحجر وبيده نعل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم التفت الينا رسول

الله صلى الله عليه وآله فقال انه المبلغ عني والامام بعدي وزوج ابنتي وابو سبطي نحن اهل بيت اذهب الله عنا الرجس وطهرنا من الدنس

يقاتل بعدي على التاويل كما قاتلت على التنزيل وهو الامام ابو الائمة الزهر قيل يا رسول الله وكم الائمة بعدك قال اثنا عشر عدد نقباء بني

اسرائيل ومنا مهدي هذه الامة يملا الله به الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا لا تخلو الارض منهم الا ان ساخت باهلها حدثنا احمد بن عبد

الله الشيباني رحمه الله قال حدثنا صالح بن احمد بن ابي مقاتل عن زكريا عن سليمان بن جعفر الجعفري قال حدثنا مسكين بن عبد العزيز عن ابي سلمة عن

ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الصدقة لا تحل لي ولا لاهل بيتي فقلنا يا رسول الله من اهل بيتك قال اهل بيتي عترتي من لحمي ودمي

هم الائمة بعدي عدد نقباء بني اسرائيل وهذا ابو هريرة روى عنه سعيد المقبري وعبد الرحمن الاعرج وابو صالح السمان والاعرج وابو سلمة

وسلمة **باب** ما جاء عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم حدثنا [illegible]

ابو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن علي بن زكريا حدثنا ابو كريب محمد بن العلا قال حدثنا اسمعيل بن صبيح [illegible]

شريف

شرابيل بن جميل ... [illegible] ... سا عشر
ثم اشخص ... [illegible] ... ذكرنا المصري بهذا الاسناد وكتب
عنه بجليا يوم الادبعاء كان يوم العاشورا وكان من اصحاب الحديث واكثر ما كان يروى في فضائل اهل البيت عليهم السلام حدثنا علي بن الحسن بن
مندة قال حدثنا هرون بن موسى رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن عبيد الله المنصوري الهاشمي قال حدثني ابو موسى عيسى بن احمد قال حدثنا
ابو ثابت المدني قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن هشام بن سعيد عن عيسى بن عبد الله بن مالك عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه يقول يا ايها الناس اني فرط لكم وانكم واردون علي الحوض حوضا عرضه ما بين صنعاء وبصرى فيه قدحان عدد النجوم من فضة واني
سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما السبب الاكبر كتاب الله طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به ولا
تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقلت يا رسول الله من عترتك قال اهل بيتي من ولد
علي وفاطمة وتسعة من صلب الحسين ائمة ابرار هم عترتي من لحمي ودمي **باب** ما جاء عن عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه واله في
النصوص على الائمة عليهم السلام حدثنا احمد بن محمد بن عبيد الله الجوهري قال حدثنا ابو زرعة عبد الله بن جعفر البجلي قال حدثنا اسمعيل
بن مسعود عن مالك بن سليمان عن عمر بن سعد المقرئ قال حدثنا شريك عن ركين بن الربيع وعن القسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال مرض
الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله صلى الله عليه واله فاخذهما وقبلهما ثم رفع يديه الى السماء فقال اللهم رب السموات
السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت اللهم رب كل شيء انت الاول فلا شيء قبلك وانت الباطن فلا شيء دونك ورب جبرئيل و
ميكائيل واسرافيل واله ابرهيم واسحق ويعقوب اسالك ان تمن عليهما بعافيتك وتجعلهما تحت كنفك وحرزك وان تصرف عنهما السوء
والمحذور برحمتك ثم وضع يده على كتف الحسن عليه السلام فقال انت الامام وابن ولي الله ووضع يده على صلب الحسين عليه السلام فقال انت الامام
وابو الائمة تسعة من صلبك ائمة ابرار والتاسع قائمهم من تمسك بكم وبالائمة من ذريتكم كان معنا يوم القيمة وكان معنا في الجنة في
درجاتنا قال خبر من علمهما ... رسول الله صلى الله عليه واله حدثنا محمد بن عبد المطلب قال حدثني ابرهيم بن عبد الصمد بن موسى بن
اسحق الهاشمي قال حدثني ابرهيم بن عبد الصمد بن موسى بن اسحق الهاشمي قال حدثني ابي عن عبد الله بن بكر الغنوي عن حكيم بن جبير عن ابي
الطفيل عامر بن واثلة عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي بن ابي طالب قائد البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره و
مخذول من خذله الشاك في علي عليه السلام هو الشاك في الاسلام وخير من اخلف بعدي وخير اصحابي علي عليه السلام لحمه لحمي ودمه
دمي وابو سبطي ومن صلب الحسين يخرج الائمة التسعة ومنهم مهدي هذه الامة وعنه قال حدثنا ابو صلح محمد بن فيض بن فياض العجلي
الساوي قال حدثني محمد بن احمد بن عامر عن ابيه عن الركين عن القسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
لا تذهب الدنيا حتى يقوم بامر امتي رجل من صلب الحسين عليه السلام يملاها عدلا كما ملئت جورا قلنا من هو يا رسول الله صلى الله عليه
قال هو الامام التاسع من صلب الحسين عليه السلام وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله حبنا دين وبغضنا نفاق حدثنا الحسن بن
علي بن الحسن الرازي قال حدثني اسحق بن محمد بن خالويه قال حدثني يزيد بن سليمان البصري قال حدثني شريك عن الركين بن الربيع عن القسم بن
حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه واله معاشر الناس الا ادلكم على خير الناس جدا وجدة قلنا بلى يا رسول الله
الحسن والحسين عليهما السلام فان جدهما سيد المرسلين وجدتهما خديجة سيدة نساء اهل الجنة الا ادلكم على خير الناس ابا وأما
قلنا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب عليه السلام وامهما فاطمة سيدة نساء العالمين الا ادلكم على خير الناس عما
وعمة قلنا بلى يا رسول الله صلى الله عليه واله قال الحسن والحسين عمهما جعفر الطيار بن ابي طالب وعمتهما ام هاني اخت علي بن ابي طالب ايها الناس
الا ادلكم على خير الناس خالا وخالة قلنا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عليهما السلام خالهما القاسم بن رسول الله صلى الله عليه
واله وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال على قاتلهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وانه ليخرج من صلب
الحسين عليه السلام ائمة ابرار امناء معصومون قوامون بالقسط ومنا مهدي هذه الامة الذي يصلي عيسى بن مريم عليهما السلام خلفه قلنا
من هو يا رسول الله صلى الله عليه واله قال هو التاسع من صلب الحسين عليه السلام تسعة من صلب الحسين ائمة ابرار عليهم السلام والتاسع مهديهم
يملا الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وهذا زيد بن ثابت روى عنه القسم بن حسان وابو الطفيل **باب** ما جاء عن
زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه واله في النصوص على الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم اجمعين حدثنا ابو عبد الله الحسين بن

عن رسول الله صلى الله عليه واله في النصوص على الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم ... [illegible]

محمد بن سعيد الخزاعي قال حدثنا ابو الحسين محمد بن ابي عبد الله الكوفي الاسدي قال حدثني محمد بن اسماعيل البرمكي قال حدثني عبد الله
بن علي عن ابي تميم عن محمد بن زياد عن زيد بن ارقم قال سمعت رسول الله يقول لعلي عليه السلام انت الامام والخليفة بعدي وابناك هذان
اماماان وسيدا شباب اهل الجنة وتسعة من صلب الحسين عليه السلام ائمة معصومون ومنهم قائمنا اهل البيت ثم قال يا علي ليس في
القيمة اكبر جاها منا اربعة فقام اليه رجل من الانصار فقال فداك ابي وامي يا رسول الله من هم قال انا على دابة الله البراق واخي
صالح على ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي على ناقة من نوق الجنة وبيده لواء الحمد ينادي لا اله الا
الله محمد رسول الله فيقول الادميون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش فيجيبهم ملك من بطنان العرش يا معشر
الادميين ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش هذا الصديق الاكبر والفاروق الاعظم علي بن ابي طالب عليه السلام
حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسين البزوفري قال حدثني احمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر عن محمد بن فرقد عن شريك
عن الاعمش عن زيد بن حسان عن زيد بن ارقم قال سمعت رسول الله يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام انت سيد الاوصياء وابناك سيدا
شباب اهل الجنة ومن صلب الحسين عليه السلام يخرج الله عز وجل الائمة التسعة فاذا مت ظهرت لك الضغائن في صدور قوم ويتمنون
حقدت ويتمالون عليك وباسناده عن زيد بن ارقم قال ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله الا ببغضهم علي بن ابي طالب عليه السلام
وولده حدثنا الحسين بن علي رحمه الله قال حدثنا هرون بن موسى قال حدثنا محمد بن ... الرقي بمصر قال حدثنا ابي قال حدثني ابو
عبد الرحمن عبد الله بن احمد قال حدثنا داود بن زاهر بن المسيب قال حدثني صالح بن ابي الاسود عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى
عن زيد بن ارقم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه واله وقال بعد ما حمد الله واثنى عليه اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي لا
يستغني عنه العباد فان من رغب في التقوى زهد في الدنيا اعلموا ان الموت سبيل العالمين ومصير الباقين لا يختطف المقيمين و
لا يعجزه لحاق الهاربين يهدم كل لذة ويزيل كل نعمة ويقشع كل بهجة والدنيا دار الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت
للطالب ويخلوا عنها رحمكم الله بخير ما بحضرتكم من الزاد ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ ولا تمدوا اعينكم منها الى ما متع به المترفون
الا ان الدنيا قد تنكرت وادبرت واخلولقت وآذنت بوداع الا وان الاخرة قد رحلت واقبلت باطلاع معاشر الناس كاني على
الحوض انظر من يرد علي منكم وسيؤخر اناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال هل شعرت بما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك
يرجعون على اعقابهم معاشر الناس اوصيكم في عترتي واهل بيتي خيرا فانهم مع الحق والحق معهم وهم الائمة الراشدون والامناء المعـ
فقام اليه عبد الله بن العباس فقال يا رسول الله كم الائمة بعدك قال عدد نقباء بني اسرائيل وحواري عيسى تسعة من الحسين
منهم مهدي هذه الامة وهذا زيد بن ارقم روى عنه محمد بن زياد وزيد بن حسان وابو الضحى **باب** ما جاء عن ابي امامة
اسعد بن زرارة عن النبي صلى الله عليه واله في النصوص على عدد الائمة عليهم السلام حدثنا ابو المفضل قال حدثنا ابو عبد الله جعفر
بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني اسحق بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر
قال حدثنا الاجلح الكندي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما عرج بي الى السماء رايت مكتوبا على ساق العرش
بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته بعلي ورايت عليا عليا عليا ومحمدا ومحمدا محمدا وجعفرا وموسى والحسن والحجة
اثنا عشر اسما مكتوبا بالنور فقلت يا رب اسامي من هؤلاء الذين قرنتهم بي فنوديت يا محمد هم الائمة بعدك والاخيار من ذريتك حدثنا
علي بن محمد قال حدثني ابو عبد الله محمد بن احمد الصفواني قال حدثني احمد بن يونس قال حدثنا اسرائيل عن جعفر بن زبير عن القسم عن ابي ا
مامة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الائمة بعدي اثنا عشر كلهم من قريش تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم حدثني محمد بن وهبان
محمد بن الهمام البصري قال حدثنا الحسين بن علي البزوفري قال حدثنا علي بن العباس عن ابي سلمان الضبي عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله لا يقوم الساعة حتى يقوم قائم الحق منا وذلك حين يأذن الله عز وجل له ومن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك الله الله
عباد الله فأتوه ولو على الثلج فانه خليفة الله قلنا يا رسول الله صلى الله عليه واله متى يقوم قائمكم قال اذا صارت الدنيا هرجا ومرجا
وهو التاسع من صلب الحسين عليه السلام **باب** ما جاء عن واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه واله في النصوص على الائمة الاثنا
عشر عليهم السلام اخبرني القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا البغدادي قال حدثنا ابو الحسن علي بن عتبة الغاضي قال حدثنا موسى بن سحق
الانصاري قال حدثنا عبد الله بن مروان بن معوية قال حدثنا شداد بن عبد الرحمن عن اهل بيت المقدس قال حدثني ابرهيم بن ابي عبلة

عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حب اهل بيتي نافع في سبع مواطن اهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبر
وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط فمن احبني واحب اهل بيتي واستمسك بهم فنحن شفعاؤه يوم
القيامة قيل يا رسول الله فكيف الاستمساك بهم قال ان الائمة بعدي اثنا عشر فمن احبهم واقتدى بهم فاز ونجى ومن تخلف عنهم
ضل وغوى اخبرنا محمد بن عبد الله الشيباني قال حدثنا ابو العباس محمد بن جعفر بن محمد الرازي الكوفي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن
محمد قال حدثني ابو احمد الطوسي الشطوي واحمد بن محمد المقرئ قالا حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا داود بن الحسن قال حدثنا حاتم بن يحيى الشامي
عن عتبة بن شهاب السلمي عن مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتم الايمان الا بمحبتنا اهل البيت وان الله
عهد الي انه لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي فطوبى لمن تمسك بي وبالائمة الاطهار من ذريتي فقيل يا رسول
الله صلى الله عليه وآله فكم الائمة بعدك قال عدد نقباء بني اسرائيل حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال حدثنا هرون بن موسى قال حدثنا جعفر بن علي
بن سهل الدقاق الدوري قال حدثنا علي بن الحارث المروزي قال حدثنا ايوب بن العاصم الهمداني قال حدثنا حفص بن غياث عن يزيد بن
مكحول عن واثلة بن الاسقع يقول سمعت رسول الله يقول لما عرج بي الى السماء وبلغت سدرة المنتهى ناداني ربي جل جلاله فقال يا محمد فقلت لبيك
سيدي قال اني ما ارسلت نبيا فانقضت ايامه الا اقام بالامر من بعده وصيه فاجعل علي بن ابي طالب الامام والوصي بعدك فاني خلقتكما
من نور واحد وخلقت الائمة الراشدين من انواركما اتحب ان تراهم يا محمد صلى الله عليه وآله قلت نعم يا رب قال ارفع راسك فرفعت راسي فاذا
انا بانوار الائمة بعدي اثنا عشر نورا قلت يا رب انوار من هي قال انوار الائمة بعدك امناء معصومون اخبرنا ابو عبد الله الحسن بن محمد بن
سعيد قال حدثنا الحسين بن علي الزهري قال حدثنا موسى بن اسحق الانصاري قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا ثور
يعني ابن يزيد عن خالد بن معدان عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انزلوا اهل بيتي بمنزلة الراس من الجسد وبمنزلة العينين
من الراس وان الراس لا يهتدي الا بالعينين اقتدوا بهم من بعدي لن تضلوا فسألنا عن الائمة فقال الائمة بعدي من عترتي وقال من اهل بيتي عدد
نقباء بني اسرائيل هذا واثلة بن الاسقع روى عنه مكحول بن الاجلح وخالد بن معدان وابو سليمان الضبي وابراهيم بن ابي عبلة **باب**
ما جاء عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم اخبرنا ابو المفضل
الشيباني قال حدثني نصر بن محمد بن نعيم السمرقندي قال حدثنا محمد بن المسعود عن يوسف بن السخت عن سفيان الثوري عن موسى بن عبيدة
عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول انا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء وسبطاي خير الاسباط
ومنا الائمة المعصومون من صلب الحسين عليه السلام ومنا مهدي هذه الامة فقام اليه اعرابي فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله كم
الائمة بعدك قال عدد الاسباط وحواري عيسى ونقباء بني اسرائيل اخبرنا محمد بن عبد الله والمعافا بن زكريا بن زكريا والحسن بن علي بن
الحسن الرازي قالوا حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني محمد بن احمد بن عيسى بن ورطا الكوفي قال حدثنا احمد بن صبيح عن يزيد بن هرون
قال حدثنا مشيختنا وعلماؤنا من عبد القيس قالوا لما كان يوم الجمل خرج علي بن ابي طالب عليه السلام حتى وقف بين الصفين وقد احاطت بالهودج
بنو ضبة فنادى اين طلحة اين زبير فبرز له الزبير فخرج حتى التقيا بين الصفين فقال يا زبير ما الذي حملك على هذا قال الطلب بدم عثمن
قال قاتل الله اولانا بدم عثمن اما تذكر يوما كنا في بياضة فاستقبلنا رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمت عليه فضحكت اليك وضحكت
الي فقلت يا رسول الله ان عليا عليه السلام لا يترك زهوه فقال لك ما به زهو ولكنك لتقاتله يوما وانت ظالم له قال نعم ولكن كيف ارجع الآن
انه لهو العار قال ارجع بالعار قبل ان يجمع عليك العار والنار قال كيف ادخل النار وقد شهد لي رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة قال متى
سمعت سعيد بن زيد عند عثمن بن عفان في خلافته انه سمع رسول الله يقول عشرة في الجنة قال ومن العشرة قال ابو بكر وعمر وعثمان وانا
وطلحة حتى عد تسعة قال فمن العاشر قال انت قال علي عليه السلام انت فقد شهدت لي بالجنة واما انا فلك ولاصحابك من الجاحدين ولقد حدثني
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان سبعة ممن ذكرتهم في تابوت من نار في اسفل درك من الجحيم على ذلك التابوت صخرة اذا
اراد الله عز وجل عذاب اهل الجحيم رفعت تلك الصخرة قال فرجع الزبير وهو يقول نادى علي باسم امر لست اجهله قد كان عمر ابيك الخير مذ حين فقلت حسبك
من لومي يا حسن فبعض ما قلته اليوم يكفيني اخترت عارا على نار مؤججة انى يقوم بها خلق من الطين فاليوم ارجع من غي الى رشد
ومن مغالطة البغضاء الى اللين ثم حمل علي عليه السلام على بني ضبة فما رايتهم الا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ثم اخذت
الماء فحملت الى نصر بني خلف فدخل علي والحسن والحسين عليهم السلام وعمار وزيد وابو ايوب خالد بن زيد الانصاري ونزل ابو ايوب في

بيض يدور الهاشميين فجمعنا اليه ثمانين نفساً من شيوخ البصرة فدخلنا وسلّمنا عليه وقلنا انك قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله
ببدر واحد المشركين والآن جئت تقاتل المسلمين فقال والله لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام انك تقاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين وقال لي انك تقاتلهم مع علي بن ابي طالب عليه السلام قلنا الله انك سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله انه
سمعته يقول ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا فحدثنا بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام قال سمعته يقول علي مع
الحق والحق معه وهو الامام والخليفة بعدي يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وابناه الحسن والحسين عليهما السلام سبطاي من
هذه الامة امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما والائمة بعد الحسين تسعة من صلبه ومنهم القائم الذي يقوم في آخر الزمان كما قمت
في اوله يفتح حصون الضلالة قلنا فهذه التسعة من هم قال هم الائمة بعد الحسين عليه السلام خلف بعد خلف قلنا فكم عهد اليكم رسول
الله صلى الله عليه وآله ان يكون بعده من الائمة قال اثنا عشر قلنا فهل سماهم لك قال نعم انه قال صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء نظرت
على ساق العرش فاذا هو مكتوب بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته بعلي ورأيت احد عشر اسماً مكتوباً بالنور على ساق العرش
بعد علي منهم الحسن والحسين علياً علياً علياً محمداً محمداً محمداً وجعفراً وموسى والحسن والحجة قلت الهي ومن هؤلاء الذين اكرمتهم و
قرنت اسماءهم باسمك فنوديت يا محمد هم الاوصياء بعدك والائمة فطوبى لمحبيهم والويل لمبغضيهم قلنا فما لبني هاشم
قال سمعته يقول لهم انتم المستضعفون بعدي قلنا فمن القاسطون والناكثون والمارقون قال الناكثون الذين قاتلناهم وسوف
تقاتل القاسطين والمارقين فوالله لا اعرفهم غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول والله اعلم في الطرقات بالنهروانات
وانات قلنا فحدثنا بأحسن ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعته يقول مثل مؤمن كمثل ملك مقرب فان المؤمن عند الله اعظم
من ذلك وليس شيء احب الى الله تعالى من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة قلنا زدنا يرحمك الله قال نعم سمعته صلى الله عليه وآله
يقول لا يتم الايمان الا بولايتنا اهل البيت قلنا زدنا يرحمك الله قال سمعته يقول من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع فاني سمعت جبرئيل
عليه السلام يقول المكر والخديعة في النار قلنا جزاك الله عن نبيك صلى الله عليه وآله وعن الاسلام خيراً **باب** ما جاء عن عمار بن ياسر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم اجمعين اخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال حدثنا محمد بن
الحسين بن حفص الخثعمي الكوفي قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار عن
ابيه عن جده عمار قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته وقتل علي عليه السلام اصحاب الالوية وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله
الجمحي وقتل شيبة بن نافع اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ان علياً عليه السلام قد جاهد في الله حق جهاده فقال لانه
مني وانا منه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة بعدي ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي حربه حربي وحربي حرب الله
وسلمه سلمي وسلمي سلم الله الا انه ابو سبطي والائمة بعدي من صلبه يخرج الله الائمة الراشدين ومنهم مهدي هذه
الامة فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما هذا المهدي عليه السلام قال يا عمار ان الله تبارك وتعالى عهد الي انه يخرج من صلب
الحسين عليه السلام ائمة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قوله عز وجل قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ
يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون فاذا كان في آخر الزمان يخرج يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً ويقاتل على
التأويل كما قاتلت على التنزيل وهو سميي واشبه الناس بي يا عمار سيكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع علياً وحزبه فانه مع الحق
والحق معه يا عمار انك ستقاتل بعدي مع علي عليه السلام صنفين الناكثين والقاسطين ثم يقتلك الفئة الباغية قلت يا رسول الله
اليس ذلك على رضاء الله ورضاك قال نعم على رضاء الله ورضاي ويكون آخر زادك شربة من لبن تشربه فلما كان يوم صفين خرج
عمار بن ياسر الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا اخا رسول الله اتأذن لي في القتال قال مهلاً رحمك الله فلما كان بعد ساعة اعاد عليه
الكلام فاجابه بمثله فاعاد ثالثاً فبكى امير المؤمنين عليه السلام فنظر اليه عمار فقال يا امير المؤمنين انه اليوم الذي وصفه لي رسول الله
صلى الله عليه وآله فنزل امير المؤمنين عليه السلام عن بغلته وعانق عماراً وودعه ثم قال يا ابا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيك
خيراً فنعم الاخ كنت ونعم الصاحب كنت ثم بكى عليه السلام وبكى عمار ثم قال والله يا امير المؤمنين ما تبعتك الا ببصيرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يوم حنين يا عمار ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع علياً وحزبه فانه مع الحق والحق معه وستقاتل بعدي الناكثين
والقاسطين فجزاك الله يا امير المؤمنين عن الاسلام افضل الجزاء فلقد اديت وبلغت ونصحت ثم ركب وركب امير المؤمنين عليه السلام ثم

برز الى القتال ثم دعا بشربة من ماء فقيل ما معنا ماء فقام اليه رجل من الانصار فاسقاه شربة من لبن فشربه ثم قال هكذا عهد الى رسول
الله صلى الله عليه وآله ان يكون آخر زادي من الدنيا شربة من اللبن ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر فخرج اليه رجلان من اهل الشام فطعناه
فقتل رحمة الله عليه فلما كان الليل طاف امير المؤمنين عليه السلام في القتلى فوجد عمارا ملقى فجعل راسه على فخذه ثم بكى عليه السلام وانشاء يقول
الا ايها الموت الذي لست تاركي ارحني فقد افنيت كل خليل اراك بصيرا بالذين احبهم كأنك تنحو نحوهم بدليل حدثنا علي بن الحسن بن محمد
قال حدثنا هارون بن موسى قال حدثنا محمد بن علي بن معمر قال حدثنا عبد الله بن معبد قال حدثني موسى بن ابراهيم المنعم قال حدثنا عبد الكريم
بن هلال عن اسلم عن ابي الطفيل عن عمار قال لما حضر رسول الله الوفاة دعا بعلي عليه السلام فساره طويلا ثم قال يا علي انت وصيي ووارثي قد
اعطاك الله علمي وفهمي فاذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وغصبت على حقك فبكت فاطمة وبكى الحسن والحسين عليهم السلام فقال
لفاطمة يا سيدة النسوان مم بكاؤك قالت يا ابه اخشى الضيعة بعدك قال ابشري يا فاطمة فانك اول من يلحقني من اهل بيتي
لا تبكي ولا تحزني فانك سيدة نساء اهل الجنة وأباك سيد الانبياء وابن عمك سيد الاوصياء وابناك سيدا شباب اهل الجنة ومن
صلب الحسين عليه السلام يخرج الله الائمة التسعة مطهرون معصومون ومنا مهدي هذه الامة ثم التفت الى علي عليه السلام فقال يا علي لا يلي
غسلي وتكفيني غيرك فقال له علي عليه السلام يا رسول الله من يناولني الماء فانك رجل ثقيل لا استطيع ان اقلبك فقال له ان جبرئيل
معك ويناولك الفضل الماء وقال فليغط عينيه فانه لا يرى احد عورتي غيرك الا انفقأت عيناه قال فلما مات رسول الله صلى الله
عليه وآله كان الفضل يناوله الماء وجبرئيل يعاونه فلما ان غسله وكفنه اتاه العباس فقال يا علي ان الناس قد اجتمعوا على ان يدفنوا
النبي صلى الله عليه وآله بالبقيع وان يؤمهم رجل واحد فخرج علي الى الناس فقال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اماما حيا وميتا وهل تعلمون ان رسول الله لعن من جعل القبور مصلى ولعن من جعل مع الله الها آخر ولعن من كسر رباعيته وشق لثته قالوا
الامر اليك فاصنع ما رأيت قال فاني ادفن رسول الله في البقعة التي قبض فيها قال ثم قام على الباب فصلى عليه ثم امر الناس عشرة عشرة
يصلون عليه ثم يخرجون وهذا عمار بن ياسر رحمه الله روى عنه ابنه وابو الطفيل **باب** ما جاء عن حذيفة بن اسيد عن النبي صلى
الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم حدثنا محمد بن وهبان بن محمد البصري قال حدثنا محمد بن عمر الجعابي
قال حدثني اسمعيل بن محمد بن شيبة القاضي البصري قال حدثني محمد بن احمد بن الحسن قال حدثنا يحيى بن خلف الراسبي عن عبد الرحمن قال
يزيد بن الحسن عن معاوية بن خربوذ عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على منبره معاشر
الناس اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض حوضا عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة واني سائلكم
حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا
به لن تضلوا ولا تبدلوا في عترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض معاشر الناس كأني على
الحوض انظر من يرد علي منكم وسوف يؤخر اناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال يا محمد هل شعرت بما عملوا انهم ما برحوا بعدك
يرجعون على اعقابهم ثم قال اوصيكم في عترتي خيرا ثلثا او قال في اهل بيتي فقام اليه سلمان ره فقال يا رسول الله الا تخبرني عن
الائمة بعدك اما هم من عترتك فقال نعم الائمة من بعدي من عترتي عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين عليه السلام اعطاهم
الله علمي وفهمي فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم فاتبعوهم فانهم مع الحق والحق معهم اخبرنا ابو محمد الحسين بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن
ابي عبد الله الكوفي الاسدي قال حدثني محمد بن ابي بشر قال حدثني الحسين بن ابي الهيثم عن هشام بن خالد قال حدثنا صدقة بن عبد
الله عن هشام عن حذيفة بن اسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وسأله سلمان عن الائمة فقال الائمة
بعدي عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين عليه السلام ومنا مهدي هذه الامة الا انهم مع الحق والحق معهم فانظروا
كيف تخلفوني فيهم حدثنا علي بن محمد قال حدثنا ابو بكر القاضي محمد بن عمر قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن ثابت القيسي قال حدثنا
محمد بن اسحق عن ابي عمارة قال حدثني حبش بن معاذ عن مسلم قال حدثني حكيم بن جبير عن ابيه عن الشعبي عن ابي جحيفة وهب السوائي عن
حذيفة بن اسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر وسألوه عن الائمة الا انه لم يكن سلمان فقال الائمة
بعدي بعدد نقباء بني اسرائيل الا انهم مع الحق والحق معهم وهذا حذيفة بن اسيد روى عنه ابو الطفيل وابو جحيفة وهشام
باب ما جاء عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة سلام الله عليهم اجمعين اخبرنا احمد بن محمد بن عبيد الله

بن الحسن العطاردي قال حدثني جدي عبيد الله بن الحسن عن احمد بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي قال حدثنا جعفر بن سليمان
الضبعي عن يزيد الرشك ويقال القيس بقعن عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال معاشر الناس
اني راحل عن قريب ومنطلق الى المغيب اوصيكم في عترتي خيرا فقام اليه سلمان فقال يا رسول الله أليس الائمة بعدك من عترتك فقال نعم الائمة
بعدي من عترتي عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين عليه السلام ومنا مهدي هذه الامة فمن تمسك بهم فقد تمسك بحبل الله لا
تعلموهم فانهم اعلم منكم فاتبعوهم فانهم مع الحق والحق معهم حتى يردوا علي الحوض اخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب قال حدثنا ابو اسيد احمد بن محمد
بن اسيد المدني باصبهان قال حدثنا عبد العزيز بن اسحق بن جعفر عن عبد الوهاب بن عيسى المروزي قال حدثنا الحسين بن علي بن محمد البلوي قال
حدثنا عبد الله بن نجيح عن علي بن هاشم عن علي بن حزور عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت عمران بن حصين يقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله
يقول لعلي عليه السلام انت وارث علمي وانت الامام والخليفة بعدي تعلم الناس بعدي ما لا يعلمون وانت ابو سبطي وزوج ابنتي ومن ذريتكم
الائمة العترة المعصومون فسأله سلمان عن الائمة فقال عدد نقباء بني اسرائيل حدثنا علي بن محمد بن الحسن قال حدثنا هرون بن موسى قال
حدثنا جميل بن نعيم السمرقندي قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا ابن بكار الضبي قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن ابي عبد الله
الشامي عن عمران بن حصين فذكر نحوه وهذا عمران بن حصين روى عنه مطرف بن عبد الله والاصبغ بن نباتة وابو عبد الله الشامي

باب ما جاء عن سعد بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم اجمعين حدثنا محمد بن وهبان بن محمد
البصري قال حدثنا الحسين بن علي البزوفري قال حدثني عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة قال حدثني محمد بن زكريا العلائي عن احمد بن عيسى
بن زيد قال حدثني عمرو بن عبد الغفار عن ابي نضرة عن حكيم بن جبير عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك ان النبي
صلى الله عليه وآله قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت
على التنزيل يا علي حبك ايمان وبغضك نفاق وَلَقَدْ نَبَّأَنِيَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ انه يخرج من صلب الحسين تسعة من الائمة معصومون مطهرون ومنهم مهدي
هذه الامة الذي يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في اوله

باب ما جاء عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله في
النصوص على الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم اجمعين اخبرني محمد بن عبد الله قال حدثنا ابو الحسن عيسى بن العراد الكبير قال حدثني قال
حدثني ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم بن لاحق اللاحقي العبسي في سنة عشر وثلثمائة قال حدثنا محمد بن عمارة السكري
عن ابرهيم بن عاصم عن عبد الله بن هرون الكرخي قال حدثنا احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلامة عن حذيفة بن اليمان قال صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال معاشر اصحابي اوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته فمن عمل بها فاز وغنم و
انجح ومن تركها حلت به الندامة فالتمسوا بالتقوى السلامة من اهوال يوم القيمة فكأني ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا وان تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين ومن تخلف عنهم كان من الهالكين فقلت يا رسول
الله على من تخلفنا قال على من خلف موسى بن عمران قومه قال على وصيه يوشع بن نون قال فان وصيي وخليفتي من بعدي علي بن ابي طالب
عليه السلام قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله فكم يكون الائمة من
بعدك قال عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين عليه السلام اعطاهم الله علمي وفهمي خزان علم الله ومعادن وحيه قلت يا رسول
الله فما لاولاد الحسن عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى جعل الامامة في عقب الحسين عليه السلام وذلك قوله عز وجل وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً
فِي عَقِبِهِ قلت افلا تسميهم لي يا رسول الله قال نعم انه لما عرج بي الى السماء ونظرت الى ساق العرش فرأيت مكتوبا بالنور لا اله الا الله
محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته ورأيت انوار الحسن والحسين وفاطمة ورأيت في ثلاثة مواضع عليا عليا عليا ومحمدا ومحمدا وموسى
وجعفر والحسن والحجة يتلألأ من بينهم كانه كوكب دري فقلت يا رب من هؤلاء الذين قرنت اسماءهم باسمك قال يا محمد انهم الاوصياء والائمة
بعدك خلقتهم من طينتك فطوبى لمن احبهم والويل لمن ابغضهم فبهم انزل الغيث وبهم اثيب واعاقب ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله
يده الى السماء ودعا بدعوات فسمعته فيما يقول اَللّٰهُمَّ اجْعَلِ الْعِلْمَ وَالْفِقْهَ فِي عَقِبِي وَعَقِبِ عَقِبِي وَفِي زَرْعِي وَزَرْعِ زَرْعِي

باب ما جاء عن ابي قتادة الحرث بن الربعي عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني عشر عليهم السلام حدثنا محمد بن علي
بن الحسين رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا ابو عوانة وصباح بن عبد الله عن ابي بلج قال حدثنا المفسر موسى بن عبد
الله المقرئ قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد عن عمرو بن ميمون عن ابي قتادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الائمة بعدي

بعدد نقباء بني اسرائيل وحدثني عليّ اخبرنا عبد الله بن عبد المطلب الشيباني قال حدثنا احمد بن عبد الله الثقفي عن عامر بن علوان قال حدثني الاثناوي قال حدثنا وعن يحيى بن حبيش الكندي عن ابي الجارود عن حبيب بن بشار عن حريز بن عثمان عن ابي قتادة وعدد كم بنحوه حدثنا علي بن الحسن بن علي الداري قال حدثني محمد بن سعيد بن جعفر العلوي قال حدثنا علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن ابي قتادة وذكر نحوه حدثنا محمد بن وهبان بن محمد البصري قال حدثنا الحسين بن علي البزوفري عن عبد الله بن تمام الكوفي قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال حدثني الحسين بن ابي بردة عن يحيى بن يعلى عن عبد الله بن موسى عن يحيى بن منقذ عن ابي قتادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كيف تهلك امة انا اولها واثنا عشر من بعدي ائمتها انما يهلك فيما بين ذلك فتح الهرج ليسوا مني ولا هم مني اخبرنا ابو المفضل الشيباني قال حدثنا الحسين بن هدية قال حدثنا ابو القاسم الفضل بن جعفر بن ابي نوح قال حدثنا ابو محمد الحسن بن مهاجر قال حدثنا هشام بن خالد الدمشقي عن الحسن بن يحيى الخشني قال حدثنا صدقة بن عبد الله عن هشام بن ابي قتادة وذكر نحوه وهذا ابو قتادة روى عنه عمرو بن ميمون وحريز بن سعيد بن المسيب ويحيى بن منقذ وهشام

باب

ما روي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم اجمعين حدثنا محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم انه لا اله الا انا وحدي وان محمدا صلى الله عليه وآله عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب عليه السلام خليفتي وان الائمة من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وابحت له جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته وان اساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد بذلك ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سألني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم استجب دعاءه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب عليه السلام قال الحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها رضي الله عنه قال حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسين بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن يحيى بن ابي القاسم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب عليه السلام وآخرهم القائم هم خلفائي واوصيائي واوليائي وحجج الله على امتي بعدي المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال حدثنا هارون بن موسى ره قال حدثنا ابو داود احمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال حدثنا ابراهيم بن المختار عن نصر بن حميد عن ابي اسحق عن الاصبغ بن نباتة عن علي بن عليه السلام قال هارون وحدثنا احمد بن موسى العباس بن مجاهد في سنة ثمان عشرة وثلث مائة قال حدثني ابو عبد الله محمد بن زيد قال حدثنا اسمعيل بن يونس الخزاعي البصري في داره قال حدثني هشيم بن بشير الواسطي قراءة عليه من اصل كتابه عن ابي المقدام شريح بن هاني بن شريح الصائغ المكي عن علي عليه السلام اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله الجوهري قال حدثنا محمد بن عمر ابو الفاضل الحنائي قال حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر قال حدثني محمد بن جبلة الجند نيسابوري عن يزيد بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال عن علي عليه السلام كنت عند النبي صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة اذ دخل عليه جماعة من اصحابه منهم سلمان وابو ذر والمقداد وعبد الرحمن بن عوف فقال سلمان يا رسول الله ان لكل نبي وصيا وسبطين فمن وصيك وسبطاك فاطرق

ساعة قال يا سلمان ان الله بعث اربعة الاف نبي وكان لهم اربعة الف وصي وثمانية الف سبط فوالذي نفسي بيده لانا خير الانبياء ووصيي
خير الاوصياء وسبطاي خير الاسباط ثم قال يا سلمان اتعرف من كان وصي ادم عليه السلام فقال الله ورسوله اعلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم
اني اعرفك يا ابا عبد الله فانت منا اهل البيت ان ادم اوصى الى ابنه شيث واوصى شيث الى ابنه شبان واوصى شبان الى مخلث واوصى مخلث
الى محوق واوصى محوق الى عثميشا واوصى عثميشا الى اخنوخ وهو ادريس النبي واوصى ادريس الى ناحور واوصى ناحور الى نوح عليه السلام واوصى
نوح الى ابنه سام واوصى سام الى عثامر واوصى عثامر الى برعيثاثا واوصى برعيثاثا الى يافث واوصى يافث الى برة واوصى برة الى حفيسة
واوصى حفيسة الى عمران واوصى عمران الى ابراهيم الخليل عليه السلام واوصى ابراهيم الى ابنه اسماعيل واوصى اسماعيل الى اسحاق واوصى اسحاق الى يعقوب
واوصى يعقوب الى يوسف واوصى يوسف الى بثريا واوصى بثريا الى شعيب واوصى شعيب الى موسى بن عمران عليه السلام واوصى موسى الى يوشع بن
نون واوصى يوشع الى داود واوصى داود الى سليمان واوصى سليمان الى اصف بن برخيا واوصى اصف الى زكريا واوصى زكريا الى
عيسى بن مريم واوصى عيسى بن مريم الى شمعون بن حمون الصفا واوصى شمعون الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى الى منذر
واوصى منذر الى سليمة واوصى سليمة الى بردة واوصى بردة الي وانا ادفعها الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله
صلى الله عليه وآله فهل بينهم انبياء واوصياء اخر قال نعم اكثر من ان تحصى ثم قال عليه السلام وانا ادفعها الى [اليك يا علي وانت تدفعها صح] ابنك الحسن والحسن يدفعها الى
اخيه الحسين عليه السلام والحسين يدفعها الى ابنه علي عليه السلام وعلي يدفعها الى ابنه محمد عليه السلام ومحمد يدفعها الى ابنه جعفر وجعفر يدفعها
الى ابنه موسى وموسى يدفعها الى ابنه علي عليه السلام وعلي يدفعها الى ابنه محمد ومحمد يدفعها الى ابنه علي وعلي يدفعها الى ابنه الحسن والحسن
يدفعها الى ابنه القائم ثم يغيب عنهم امامهم ما شاء الله ويكون له غيبتان احدهما اطول من الاخرى ثم التفت الينا رسول الله فقال
رافعا صوته الحذر الحذر اذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي قال علي فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما يكون منه
غيبته قال يصبر حتى ياذن الله له بالخروج فيخرج من قرية يقال لها كرعة على راسه عمامة متدرع بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار و
مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وذلك عندما يصير الدنيا هرجا
مرجا ويغار بعضهم على بعض فلا الكبير يرحم الصغير ولا القوي يرحم الضعيف فحينئذ ياذن الله له بالخروج اخبرنا القاضي ابو المعافى بن زكريا
قال حدثنا علي بن عتبة عن ابيه قال حدثني الحسين بن علوان عن ابي علي الخراساني عن معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل عن علي عليه السلام قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله انت الوصي على الاموات من اهل بيتي والخليفة على الاحياء من امتي حربك حربي وسلمك سلمي انت الامام
ابو الائمة احد عشر من صلبك ائمة مطهرون معصومون ومنهم المهدي الذي يملأ الدنيا قسطا وعدلا فالويل لمبغضيكم يا علي لو ان رجلا
لقي الله بحجر الحجرة اسمه وان محبيك وشيعتك ومحبي اولادك الائمة بعدك يحشرون معك وانت معي في الدرجات العلى
وانت قسيم الجنة والنار تدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار حدثنا محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن
اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا احمد بن مابنداد قال حدثنا احمد بن هلال عن محمد بن ابي عمير عن المفضل بن
عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليه السلام عن ابيه امير المؤمنين صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله
عليه لما اسري بي الى السماء اوحى الي ربي جل جلاله فقال يا محمد صلى الله عليه وآله اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها وجعلتك نبيا
وشققت لك من اسمي اسما فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت ثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك
وشققت له اسما من اسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان
عندي من المقربين يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتهم ما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي يا
محمد اتحب ان تراهم قلت نعم يا ربي فقال عز وجل ارفع راسك فرفعت راسي فاذا انا بانوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين و
محمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي وم ح م د بن الحسن القائم في وسطهم
كانه كوكب دري قلت يا رب من هؤلاء قال هؤلاء الائمة وهذا القائم الذي يحلل حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم من اعدائي وهو راحة
لاوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين رضي عنه قال حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق
ره قال حدثنا ابو عبد الله الكوفي قال موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن يحيى بن القسم عن الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب عليه

السلام

السلام والتوهم القائم خليفتي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي بعدي المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر أخبرنا محمد بن عبد الله الشيباني
قال حدثنا الحسين بن علي البزوفري قال حدثنا علي بن عباد قال حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم بن سعد بن مالك عن أبيه عن علي عليه السلام قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لعلي أنا من أهل بيت فيهم من اسمه اسم نبي لا يبعث الله عز وجل إليهم ملكا يسددهم وأن من الأئمة بعدي من ذريتك من اسمه اسمي
ومن هو سمي موسى بن عمران وأن الأئمة بعدي كعدد نقباء بني إسرائيل أعطاهم الله علمي وفهمي ومن خالفهم فقد خالفني ومن ردهم وأنكرهم
فقد ردني ومن أنكرهم وجحدهم فهو من الغاوين يوم القيامة أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن أحمد الصفواني قال حدثنا
مروان بن محمد [illegible] قال حدثنا أبو يحيى التيمي عن يحيى البكاء عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين
فرقة منها فرقة ناجية والباقون هالكون والناجون الذين يتمسكون بولايتكم ويقتبسون من علمكم ولا يعملون برأيهم فأولئك ما عليهم من
سبيل [illegible] عن الأئمة فقال عدد نقباء بني إسرائيل [illegible] حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال حدثنا هارون بن موسى التلعكبري قال حدثني عيسى بن موسى
[illegible] عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عن أبيه علي عليه السلام قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت
أم سلمة وقد نزلت عليه هذه الآية إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا فقال رسول الله يا علي هذه الآية نزلت
فيك وفي سبطي والأئمة من ولدك قلت يا رسول الله وكم الأئمة بعدك قال أنت يا علي ثم ابناك الحسن والحسين وبعد الحسين علي ابنه وبعد علي
محمد ابنه وبعد محمد علي ابنه وبعد علي الحسن ابنه والحجة من ولد الحسن هكذا وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش
فسألت الله عز وجل عن ذلك فقال يا محمد هم الأئمة بعدك مطهرون معصومون وأعداؤهم ملعونون أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله
بن [illegible] قال حدثنا أبو طالب عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري قال حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا
محمد بن زياد السهمي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن الحنفية قال قال أمير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
قال الله تبارك وتعالى لأعذبن كل رعية دانت بطاعة إمام ليس مني وإن كانت الرعية في نفسها برة ولأرحمن كل رعية دانت بطاعة إمام
[illegible] من الله بإمام عادل مني وإن كانت الرعية في نفسها [illegible] ثم قال يا علي أنت الإمام والخليفة بعدي حربك حربي وسلمك سلمي وأنت
أبو سبطي وزوج ابنتي ومن ذريتك الأئمة المطهرون فأنا سيد الأنبياء وأنت سيد الأوصياء لولانا لم يخلق الله الجنة ولا النار ولا الأنبياء ولا الملائكة
قال قلت يا رسول الله فنحن أفضل أم الملائكة قال يا علي نحن خير خليقة الله على بسيط الأرض وخير من الملائكة المقربين وكيف لا نكون
منهم وقد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا الله وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله يا علي أنت مني و
أنا منك وأنت أخي ووزيري فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وستكون بعدي فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل
وليجة وبطانة وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك تحزن لفقده أهل الأرض والسماء فكم من مؤمن و
مؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه فقال بأبي وأمي سميي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه جيوب
النور [illegible] تتوقد من شعاع القدس كأني بهم آيس من كانوا ثم نودي بنداء يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب يكون
رحمة على المؤمنين وعذابا على المنافقين قلت وما ذلك النداء قال ثلاثة أصوات في رجب أولها أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الثاني
أَزِفَتِ الْآزِفَةُ الثالث يرون بدنا بارزا مع قرن الشمس ينادي ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي عليه السلام فيه
هلاك الظالمين فعند ذلك يأتي الفرج ويشفي الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم قلت يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمة قال
بعد الحسين تسعة والتاسع قائمهم وهذا أمير المؤمنين علي عليه السلام روى عنه الحسين بن علي والأصبغ بن نباتة وأبو ذر وأبو الطفيل وعبد
الرحمن بن أبي ليلى وسعد بن مالك ويحيى البكاء ومحمد بن الحنفية **باب** ما روي عن الحسن بن علي عليهما السلام عن رسول الله صلى الله
عليه وآله في النصوص على الأئمة الاثني عشر سلام الله عليهم أجمعين أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي قال حدثنا عبد العزيز
بن يحيى الجلودي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا عتبة بن الضحاك عن هشام بن محمد عن أبيه قال لما قتل أمير المؤمنين صلوات
الله عليه رقى الحسن بن علي صلوات الله عليه المنبر فأراد الكلام فخنقته العبرة فقعد ساعة ثم قام فقال الحمد لله الذي كان في أوليته وحدانيا
وفي أزليته متعظما بالإلهية متكبرا بكبريائه وجبروته ابتدأ ما ابتدع وأنشأ ما خلق على غير مثال كان سبق مما خلق ربنا اللطيف بلطف
ربوبيته وبعلم خبره فتق وبإحكام قدرته خلق جميع ما خلق فلا مبدل لخلقه ولا مغير لصنعه ولا معقب لحكمه ولا راد لأمره ولا مستراح
عن دعوته خلق جميع ما خلق ولا زوال لملكه ولا انقطاع لمدته فوق كل شيء علا ومن كل شيء دنا فتجلى لخلقه من غير أن يكون يرى وهو

بالمنظر الاعلى احتجب بنوره وسما في علوه واستتر عن خلقه وبعث اليهم شهيدا عليهم وابتعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه فيعرفوه بربوبيته بعد ما انكروه والحمد لله الذي
احسن الخلافة علينا اهل البيت وعنده نحتسب عزاءنا في خير الاباء رسول الله صلى الله عليه واله وعند الله نحتسب عزاءنا في امير المؤمنين
فلقد اصيب به الشرق والغرب والله ما خلف درهما ولا دينارا الا اربعمائة درهم اراد ان يبتاع لاهله خادما ولقد حدثني
حبيبي جدي رسول الله صلى الله عليه واله ان الامر يملكه اثنا عشر اماما من اهل بيته وصفوته ما منا الا مقتول او مسموم ثم نزل
عن منبره فدعا بابن ملجم لعنه الله فاتي به فقال يا بن رسول الله استبقني اكن لك واكفيك امر عدوك بالشام فعلاه الحسن عليه السلام
بسيفه فاستقبل السيف بيده فقطع خنصره ثم ضربه ضربة على يافوخه فقتله حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال حدثنا عتبة بن
عبد الله الحمصي بمكة قراءة عليه سنة ثمانين وثلثمائة قال حدثنا علي بن موسى الغطفاني قال حدثنا احمد بن يوسف الحمصي قال حدثنا
محمد بن عكاشة قال حدثنا حسين بن زيد بن علي قال حدثنا عبد الله بن حسن بن حسن عن ابيه عن الحسن بن علي عليهما السلام قال خطب رسول
الله يوما فقال بعد ما حمد الله واثنى عليه معاشر الناس كاني ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم
بهما لن تضلوا فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخلو الارض منهم ولو خلت اذا لساخت باهلها ثم قال عليه السلام اللهم اني اعلم ان العلم
لا يبيد ولا ينقطع وانك لا تخلي ارضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع او خائف مغمور لكيلا يبطل حجتك ولا يضل اولياؤك
بعد اذ هديتهم اولئك الاقلون عددا الاعظمون قدرا عند الله فلما نزل عن منبره قلت يا رسول الله اما انت الحجة على الخلق كلهم
قال يا حسن ان الله يقول إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فانا المنذر وعلي الهادي قلت يا رسول الله فقولك ان الارض لا تخلو من
حجة قال نعم هو الامام والحجة بعدي وانت الامام والحجة بعده والحسين الامام والحجة بعدك وَلَقَدْ نَبَّأَنِيَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ انه يخرج من صلب
الحسين ولد يقال له علي سمي جده علي فاذا مضى الحسين قام بالامر بعده علي وهو الحجة والامام ويخرج الله من صلب علي ولدا سميي واشبه
الناس بي علمه علمي وحكمه حكمي وهو الامام والحجة بعد ابيه ويخرج الله من صلب موسى ولدا يقال له علي معدن علم الله وموضع حكمته
فهو الامام والحجة بعد ابيه ويخرج الله من صلب علي مولودا يقال له محمد فهو الامام والحجة بعد ابيه ويخرج الله من صلب محمد مولودا
يقال له علي فهو الامام والحجة بعد ابيه ويخرج الله تعالى من صلب علي مولودا يقال له الحسن فهو الامام والحجة بعد ابيه ويخرج الله من صلب
الحسن الحجة القائم امام زمانه ومنقذ اوليائه يغيب حتى لا يرى يرجع عن امره قوم ويثبت عليه اخرون وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا فيملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما فلا يخلو الارض منكم اعطاكم الله علمي وفهمي ولقد دعوت الله ان يجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي ومن زرعي وزرع
زرعي عنه قال حدثنا عتبة بن عبد الله الحمصي قراءة عليه قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا شيخ ... قال حدثنا ... عن
بن جبير عن الحسن بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان هذا الامر يملكه بعدي اثنا عشر اماما تسعة من صلب الحسين اعطاهم الله
علمي وفهمي ما لقوم يؤذونني فيهم لا انالهم الله شفاعتي اخبرنا ابو المفضل الشيباني قال حدثني ابو القسم احمد بن عامر عن سليمان الطائي ببغداد قال حدثنا
محمد بن عمران الكوفي عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن صفوان بن يحيى عن اسحق بن عمار عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي
عن اخيه الحسن بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الائمة بعدي بعدد نقباء بني اسرائيل وحواري عيسى من احبهم فهو مؤمن ومن ابغضهم
فهو منافق هم حجج الله في خلقه واعلامه في بريته حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال حدثنا ابو محمد هرون بن موسى قال حدثنا احمد بن احمد بن عبد الله بن احمد
بن عيسى بن المنصور الهاشمي قال حدثنا ابو موسى عيسى بن احمد قال حدثنا عباد بن محمد الثوري قال حدثنا سفين عن ابي الجحاف داود بن ابي عوف عن الحسن بن علي
عليهما السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لعلي انت وارث علمي ومعدن حكمي والامام بعدي فاذا استشهدت فابنك الحسن
فاذا استشهد الحسن فابنك الحسين فاذا استشهد الحسين فابنه علي يتلوه تسعة من صلب الحسين ائمة اطهار فقلت يا رسول الله فما اسماؤهم قال
علي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والمهدي من صلب الحسين يملاء الله تعالى به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وعليه قال...
حدثنا عتبة بن عبد الله الحمصي قال حدثنا سليمان بن عمر الراسبي الكاتب بحمص قال حدثني عبد الله بن جعفر بن عبد الله المحمدي قال حدثني ابو روح
بن فروة بن الفرج قال حدثني احمد بن محمد بن المنذر بن جيفر قال قال الحسن بن علي صلوات الله عليه سالت جدي رسول الله صلى الله عليه واله
عن الائمة بعده فقال عليه السلام الائمة بعدي عدد نقباء بني اسرائيل اثنا عشر اعطاهم الله علمي وفهمي وانت منهم يا حسن فقلت يا رسول الله فمتى

ويخرج من صلب علي مولود يقال له جعفر اصدق الناس قولا وعملا وهو الامام والحجة بعد ابيه ويخرج من صلب جعفر مولود ... فهو الامام والحجة بعد ابيه

يخرج قائمنا اهل البيت قال انما مثله كمثل الساعة ثقلت في السموات والارض لا ياتيكم الا بغتة وهذا الحسن بن علي روى عنه عبد الله بن الحسن ومحمد بن بشر
بن جبير والحسين بن علي وداود بن ابي عوف واحمد بن محمد بن المنذر بن جيفر **باب** ما روى عن الحسين بن علي عن رسول الله صلى الله عليه
واله في النصوص على الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم اجمعين اخبرنا الحسين بن محمد بن سعيد قال حدثني ابو الحسن علي بن محمد بن شنبوذ
قال حدثنا علي بن محمد بن هارون قال حدثني علي بن حكيم الاودي قال اخبرنا شريك عن عبد الله بن سعد عن الحسين بن علي عن النبي صلى الله عليه واله قال
اخبرني جبرئيل عليه السلام لما اثبت الله تبارك وتعالى اسم محمد صلى الله عليه واله في ساق العرش قلت يا رب هذا الاسم المكتوب في سرادق
العرش ارى اعز خلقك عليك قال فاراه الله اثني عشر اشباحا ابدانا بلا ارواح بين السماء والارض فقال يا رب بحقهم عليك الا اخبرتني
عنهم فقال هذا نور علي بن ابي طالب هذا نور الحسن هذا نور الحسين وهذا نور علي بن الحسين وهذا نور محمد بن علي وهذا نور جعفر بن محمد وهذا نور
موسى بن جعفر وهذا نور علي بن موسى وهذا نور محمد بن علي وهذا نور علي بن محمد وهذا نور الحسن بن علي وهذا نور الحجة القائم المنتظر قال
فكان رسول الله يقول ما احد يتقرب الى الله بهؤلاء القوم الا اعتق الله رقبته من النار اخبرنا ابو المفضل قال حدثني ابو القسم عبد الله بن احمد
بن عامر الطائي قال حدثني احمد بن عبدان قال حدثنا سهل بن صيفي عن موسى بن عبد ربه قال سمعت الحسين بن علي يقول في مسجد النبي صلى الله عليه
واله وذلك في حيوة ابيه علي عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول اول ما خلق الله حجبه فكتب على حواشيها لا اله الا الله محمد رسول الله
علي وصيه ثم خلق العرش فكتب على اركانه لا اله الا الله محمد رسول الله علي وصيه ثم خلق الارضين فكتب على اطوارها لا اله الا الله
محمد رسول الله علي وصيه ثم خلق اللوح فكتب على حدوده لا اله الا الله محمد رسول الله علي وصيه فمن زعم انه يحب النبي ولا يحب الوصي
فقد كذب ومن زعم انه يعرف النبي ولا يعرف الوصي فقد كفر ثم قال عليه السلام الا ان اهل بيتي امان لكم فاحبوهم بحبي وتمسكوا بهم لن تضلوا قيل
فمن اهل بيتك يا نبي الله قال علي وسبطاي وتسعة من ولد الحسين عليه السلام ائمة ابرار امناء معصومون الا انهم اهل بيتي وعترتي من لحمي و
دمي حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال حدثني الشريف الحسين بن علي بن عبد الله الموسوي القاضي قال حدثني محمد بن الحسين بن حسن قال حدثنا
علي بن المثنى قال حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبي قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم بن زياد السمان عن ابيه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال دخل
اعرابي على رسول الله صلى الله عليه واله يريد الاسلام ومعه ضب قد اصطاده في البرية وجعله في كمه فجعل النبي يعرض عليه الاسلام فقال
لا اومن بك يا محمد او يؤمن بك هذا ورمى الضب من كمه فخرج الضب من المسجد هاربا فقال النبي صلى الله عليه واله يا ضب من انا قال انت محمد
بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال يا ضب من تعبد قال اعبد الله الذي فلق الحبة وبرء النسمة واتخذ ابرهيم خليلا وناجى موسى
كليما واصطفاك يا محمد فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا فاخبرني يا رسول الله هل يكون بعدك نبي قال لا انا خاتم
النبيين ولكن يكون بعدي ائمة من ذريتي قوامون بالقسط كعدد نقباء بني اسرائيل اولهم علي بن ابي طالب هو الامام والخليفة بعدي وتسعة
من الائمة من صلب هذا ووضع يده على صدري والقائم تاسعهم يقوم بالدين في اخر الزمان كما قمت في اوله قال فانشا الاعرابي يقول الا يا
رسول الله انك صادق فبوركت مهديا وبوركت هاديا شرعت لنا الدين الحنيفي بعدما عبدنا كامثال الحمير الطواغيا فيا خير مبعوث
ويا خير مرسل الى الانس ثم الجن لبيك داعيا فبوركت في الاقوام حيا وميتا وبوركت مولودا وبوركت ناشيا قال فقال رسول الله
صلى الله عليه واله يا اخا بني سليم هل لك مال قال والذي اكرمك بالنبوة وخصك بالرسالة ان اربعة الاف بيت من بني سليم ما
فيهم افقر مني فحمله النبي على ناقته فرجع الى قومه فاخبرهم بذلك قالوا فاسلم الاعرابي طمعا في الناقة فبقي يومه في الصفة لم ياكل شيئا
فلما كان من الغد تقدم الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا ايها المرء الذي لا نعدمه انت رسول الله حقا نعلمه ودينك الاسلام
دينا نعظمه نبغي مع الاسلام شيئا نقضمه فقد جئت بالجوع شيئا نطعمه فتبسم النبي صلى الله عليه واله فقال يا علي اعط الاعرابي
حاجته قال فحمله علي عليه السلام الى منزل فاطمة واشبعه واعطاه ناقة وجلة تمر اخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني رضي الله
عنه قال حدثنا محمد بن ابي بكر هرون الدينوري قال حدثنا محمد بن العباس المقري قال حدثنا عبد الله بن ابرهيم الغفاري قال حدثنا حريز
بن عبد الله الحذاء قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال قال الحسين بن علي عليهما السلام لما انزل الله تبارك وتعالى هذه الاية واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض سالت رسول الله عن تاويلها فقال والله ما عنى بها غيركم وانتم اولوا الارحام فاذا مت فابوك علي اولى
بي وبمكاني فاذا مضى ابوك فاخوك الحسن اولى به فاذا مضى الحسن فانت اولى به قلت يا رسول الله فمن بعدي اولى بي فقال ابنك علي
اولى بك من بعدك فاذا مضى فابنه محمد اولى به من بعده فاذا مضى محمد فابنه جعفر اولى به وبمكانه من بعده فاذا مضى جعفر فابنه موسى

اولى به من بعده فاذا مضى موسى فابنه علي اولى به من بعده فاذا مضى علي فابنه محمد اولى به من بعده فاذا مضى محمد فابنه علي اولى به
من بعده فاذا مضى علي فابنه الحسن اولى به من بعده فاذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك فهذه الائمة التسعة من صلبك
اعطاهم الله علمي وفهمي طينتهم من طينتي ما لقوم يؤذوني فيهم لا انالهم الله شفاعتي حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن الحسين بن الحكم الكوفي
قال حدثنا علي بن العباس بن الوليد البجلي قال حدثنا جعفر بن محمد المحمدي قال حدثنا نصر بن مزاحم قال حدثنا عبد الله بن ابرهيم قال حدثني ابي
عن ابيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عليهما السلام قال كان رسول الله يقول فيما بشرني به يا حسين انت السيد ابن السيد ابو السادة
تسعة من ولدك ائمة ابرار والتاسع مهديهم يملأ الدنيا قسطا وعدلا يقوم في اخر الزمان كما قمت في اوله وعنه قال حدثنا هرون بن موسى
قال حدثنا محمد بن اسمعيل النحوي قال حدثنا الحسين بن عبد الله السكري عن ابيه عن عطاء عن الحسين بن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لعلي عليه السلام انا اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم ثم انت يا علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعدك الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم
وبعده الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده محمد اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده جعفر
اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده موسى اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده محمد اولى بالمؤمنين
من انفسهم ثم بعده الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم والحجة بن الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم ائمة ابرار هم مع الحق والحق معهم
وعنه قال حدثنا محمد بن الحسين بن الحكم الكوفي ببغداد قال حدثني الحسين بن حمدان الحضيني قال حدثني عثمان بن سعيد العمري قال حدثني ابو عبد
الله محمد بن مهران قال حدثني محمد بن اسمعيل الحسني قال حدثني خلف بن المفلس قال حدثني نعيم بن جعفر قال حدثني ابو حمزة الثمالي عن ابي خالد
الكابلي عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متفكر مغموم فقلت يا رسول الله ما لي
اراك متفكرا فقال يا بني ان روح الامين قد اتاني فقال يا رسول الله العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك قد قضيت نبوتك واستكملت
ايامك فاجعل الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي بن ابي طالب فاني لا اترك الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف ولايتي فاني
لم اقطع علم النبوة من الغيب من ذريتك كما لم اقطعها من ذريات الانبياء الذين كانوا بينك وبين ابيك آدم قلت يا رسول الله فمن يملك هذا الامر
بعدك قال علي بن ابي طالب عليه السلام اخي وخليفتي ويملك بعد علي الحسن ثم تملكه انت وتسعة من صلبك يملكه اثنا عشر اماما ثم يقوم قائمنا يملأ الدنيا
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويشفي صدور قوم مؤمنين من شيعته وهذا الحسين بن علي عليه السلام روى عنه عبد الله بن سعد وموسى بن عبد
ربه ويزيد السمان واسماعيل بن عبد الله وعلي بن الحسين وغيرها

باب ما جاء عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني
عشر سلام الله عليهم اجمعين حدثني علي بن الحسن بن محمد بن محمد بن منده قال حدثنا ابو الحسين زيد بن جعفر بن محمد بن الحسين الخزاز بالكوفة في
سنة سبعة وسبعين وثلثماة قال حدثنا العباس بن العباس الجوهري ببغداد في دار عمارة قال حدثني عفان بن مسلم قال حدثني حماد بن
سلمة عن الكلبي عن ابي صالح عن شداد بن اوس قال لما كان يوم الجمل قلت لا اكون مع علي ولا اكون عليه وتوقفت على القتال الى انتصاف النهار
فلما كان قرب الليل القى الله في قلبي ان اقاتل مع علي فقاتلت معه حتى كان من امره ما كان ثم اني اتيت المدينة فدخلت على ام سلمة قالت من اين
اقبلت قلت من البصرة قالت مع اي الفريقين كنت قلت يا ام المؤمنين اني توقفت عن القتال الى انتصاف النهار فالقى الله في قلبي ان اقاتل مع علي قالت
نعم ما عملت لقد سمعت رسول الله يقول من حارب عليا فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله قلت فترين ان الحق مع علي قالت اي والله علي مع الحق والحق معه
والله ما انصفوا امة محمد نبيهم اذ قدموا من اخره الله واخروا من قدم الله ورسوله وانهم صانوا حلائلهم في بيوتهم وابرزوا حليلة رسول الله
الله لقد سمعت رسول الله يقول ان لامتي فرقة وخلفة فجامعوها اذا اجتمعت فاذا افترقت فكونوا من النمط الاوسط ثم ارقبوا اهل بيتي
فان حاربوا فحاربوا وان سالموا فسالموا وان زالوا فزولوا معهم فان الحق معهم حيث كانوا قلت فمن اهل بيته الذين امرنا بالتمسك بهم قالت
هم الائمة بعده كما قال عدد نقباء بني اسرائيل علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين اهل بيته هم المطهرون والائمة المعصومون قلت انا
لله هلك الناس اذا قالت كل حزب بما لديهم فرحون اخبرنا المعافا بن زكريا قال حدثنا ابو سليمان احمد بن ابي هراسة عن ابرهيم بن اسحاق
النهاوندي عن عبد الله بن حماد الانصاري عن عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن الاعمش عن الحكم بن عتيبة عن قيس بن ابي حازم عن ام سلمة
قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله سبحانه أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ قال انا والصديقين علي بن ابي طالب
عليه السلام والشهداء الحسن والحسين عليهما السلام والصالحين حمزة وحسن اولئك رفيقا الائمة الاثني عشر بعدي حدثنا الحسين بن محمد بن سعيد قال حدثنا
ابو محمد عن الحسين بن محمد بن اخي طاهر قال حدثنا عبد العزيز بن الخطاب عن ابن هاشم عن محمد بن ابي رافع عن سلمة بن شبيب عن الشيباني عن داود بن مسلم

عن ابي الاسود عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله يقول الائمة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين اعطاهم الله علمي وفهمي فالويل لمبغضيهم وباسناده قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي ان الله تبارك وتعالى وهب لك حب المستضعفين فرضيتهم اخوانا ورضوا بك اماما فطوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب عليك يا علي انا المدينة وانت بابها وما تؤتى المدينة الا من بابها يا علي اهل مودتك كل اواب حفيظ واهل ولايتك كل اشعث ذي طمرين لو اقسم على الله عز وجل لابر قسمه يا علي اخوانك في اربعة اماكن فرحون عند خروج انفسهم وانا وانت شاهدهم وعند المسائلة في قبورهم وعند العرض وعند الصراط يا علي حربك حربي وحربي حرب الله من سالمك فقد سالمني ومن سالمني فقد سالم الله يا علي شيعتك ان الله قد رضي عنهم ورضوا بهم قائدا ورضوا بك وليا يا علي انت مولى المؤمنين وقائد الغر المحجلين وانت ابو سبطي وابو الائمة تسعة من صلب الحسين ومنا مهدي هذه الامة يا علي شيعتك المنتجبون ولولا انت وشيعتك ما قام لله دين اخبرنا عبيد الله بن الحسن العباسي قال حدثني جدي عبيد الله بن الحسن عن احمد بن عبد الجبار قال حدثنا احمد بن عبد الرحمن المخزومي قال حدثنا عمر بن حماد الابح قال حدثنا علي بن هاشم بن البريد قال حدثني ابو سعيد التيمي عن ابي ثابت مولى ابي ذر عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء نظرت فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته بعلي ورايت انوار علي وفاطمة والحسن والحسين وانوار علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ورايت نور الحجة يتلالا من بينهم كانه كوكب دري فقلت يا رب من هذا ومن هؤلاء فنوديت يا محمد هذا نور فاطمة وهذا نور سبطيك الحسن والحسين وهذه انوار الائمة بعدك من ولد الحسين مطهرون معصومون وهذا الحجة الذي يملأ الارض قسطا وعدلا غير هذه ام سلمة روى عنها شداد بن اوس والحكم بن غيلان وابو الاسود وابو ثابت مولى ابي ذر رحمة الله عليه

باب ما جاء عن عائشة بنت ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الائمة الاثني عشر عليهم السلام اخبرنا ابو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن عمر بن الخطاب الزيات في سنة خمس وخمسين وثمانين عن الحارث بن محمد التيمي قال حدثني محمد بن سعيد ابو الدري قال اخبرنا محمد بن عمر قال اخبرنا موسى بن محمد بن ابراهيم عن ابيه عن ابي سلمة عن عائشة قالت كان لنا مشربة وكان النبي اذا اراد لقاء جبرئيل لقيه فيها فلقيه رسول صلى الله عليه وآله مرة فيها وامرني ان لا يصعد اليه احد فدخل الحسين بن علي عليهما السلام ولم نعلم حتى غشيهما فقال جبرئيل من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابني وابنه فاخذه النبي فاجلسه على فخذه فقال جبرئيل اما انه سيقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يقتله قال امتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله امتي تقتله قال نعم وان شئت اخبرتك بالارض التي يقتل فيها فاشار جبرئيل عليه السلام الى الطف بالعراق واخذ منه تربة حمراء فاراه اياها فقال هذه من تربة مصرعه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له جبرئيل لا تبك فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم اهل البيت فقال رسول الله حبيبي جبرئيل ومن قائمنا اهل البيت قال هو التاسع من ولد الحسين كذا اخبرني ربي جل جلاله انه سيخلق من صلب الحسين ولدا وسماه عنده عليا خاضع لله خاشع ثم يخرج من صلبه محمدا ابنه وسماه عنده جعفرا ناطق عن الله صادق في الله ويخرج الله من صلبه ابنه وسماه عنده موسى واثق بالله محب في الله ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده عليا الراضي بالله والداعي الى الله ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده محمدا المرغب في الله والذاب عن حرم الله ويخرج من صلبه ابنه وسماه ابنه عليا المكتفي بالله والولي لله ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه الحسن مؤمن بالله مرشد الى الله ويخرج من صلبه كلمة الحق ولسان الصدق ومظهر الحق حجة الله على بريته له غيبة طويلة يظهر الله تعالى به الاسلام واهله ويخسف به الكفر واهله قال ابو المفضل قال موسى بن محمد بن ابراهيم حدثني ابي قال لي ابو سلمة اني دخلت على عائشة وهي حزينة فقلت ما يحزنك يا ام المؤمنين قالت فقد النبي صلى الله عليه وآله وتظاهر الحسكات ثم قالت يا سمرة ائتيني بالكتاب فحملت الجارية اليها كتابا ففتحته ونظرت فيه طويلا ثم قالت صدق رسول الله فقلت ماذا يا ام المؤمنين فقالت خبر وقصص كتبته عن رسول الله قلت فهلا تحدثيني بشيء سمعته من رسول الله قالت حدثني حبيبي رسول الله قال ما احسن فيما بقي من عمره غفر الله له ما مضى وما بقي ومن اساء فيما بقي من عمره اخذ فيما مضى وفيما بقي ثم قلت يا ام المؤمنين هل عهد اليكم كم يكون من بعده من الخلفاء فاطبقت الكتاب ثم قالت نعم وختمت الكتاب قالت يا ابا سلمة كانت لنا مشربة وذكرت الحديث فاخرجت بياضا وكتبت هذا الخبر فاملت علي حفظا ولفظا ثم قال اكتمه علي يا ابا سلمة ما دمت حيا فكتمت عليها فلما كان بعد مضيها دعاني علي عليه السلام فقال اردت الخبر الذي املت عليك عائشة قلت وما

بخبر أمير المؤمنين قال الذي فيه اسماء الاوصياء بعدي فاخرجته اليه فخط بيده واخبرنا ابو المفضل قال حدثنا محمد بن زيد بن ابي الازهر البوشنجي
النحوي قال ابو المفضل وحدثني الحسن بن علي بن زكريا البصري قال حدثنا عبد الله بن جعفر الوطي بالبصرة وابو عبد الله بن ابي الثلج قالا حدثنا
شبابة بن سوار قال حدثنا شعبة عن قتادة عن الحسن البصري عن ابي سلمة وذكر الحديث وعنه قال حدثنا محمد بن مزيد بن ابي الازهر البوشنجي النحوي
قال حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا اسماعيل بن صبيح اليشكري قال حدثني ابو بشر عن محمد بن المنكدر عن ابي سلمة وذكر الحديث واخبرنا
ابو المفضل قال حدثنا محمد بن جعفر الفرهيبي قال حدثنا اسحق بن ابرهيم قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن هشام بن يزيد عن ابي سلمة عن عائشة وذكر الحديث وعنه قال حدثنا ابو العباس بن كثير قال حدثنا جلاد بن اسلم ابو بكر ببغداد قال حدثنا
نصر بن شميل قال حدثنا هشام بن جابر عن ابي سلمة وذكر الحديث **باب** ما جاء عن فاطمة صلوات الله عليها عن النبي في النصوص على الائمة
الاثني عشر عليهم السلام اخبرنا ابو المفضل قال حدثنا ابو بكر محمد بن مسعود النيلي قال حدثنا الحسن بن عقيل الانصاري قال حدثني ابو اسمعيل
ابرهيم قال حدثنا عبد الله بن موسى عن ابي خالد عمرو بن خالد عن زيد بن علي بن الحسين عن عمته زينب بنت علي عن فاطمة قالت دخل الي رسول
الله صلى الله عليه وآله عند ولادة ابني الحسين فناولته اياه في خرقة صفراء فرمى بها واخذ خرقة بيضاء فلفه ثم قال خذيه يا فاطمة فانه الامام
وابو الائمة تسعة من صلبه ائمة ابرار والتاسع قائمهم حدثني علي بن الحسن قال حدثني هرون بن موسى قال حدثني ابو عبد الله الحسين بن احمد بن
شيبان القزويني قال حدثنا ابو عمرو احمد بن علي العبدي قال حدثنا علي بن سعد بن مسروق قال حدثنا عبد الكريم بن هلال بن اسلم المكي عن ابي
الطفيل عن ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت فاطمة عليها السلام تقول سألت ابي عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ
يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ قال هم الائمة بعدي علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين عليهم السلام هم رجال الاعراف لا يدخل الجنة الا من
يعرفهم ويعرفونه ولا يدخل النار الا من انكرهم وينكرونه لا يعرف الله الا بسبيل معرفتهم وحدثنا الحسين بن علي رضي قال حدثنا هرون بن
موسى قال حدثنا هرون بن موسى قال حدثنا محمد بن اسماعيل الفزاري قال حدثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث قال حدثنا رشدين بن سعد
قال حدثنا ابو يوسف الحسن بن يوسف الانصاري من بني الخزرج عن سهل بن سعد الانصاري قال سألت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
عن الائمة فقالت كان رسول الله يقول لعلي يا علي انت الامام والخليفة بعدي وانت اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضيت فابنك الحسن
اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى الحسن فالحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى الحسين فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين
من انفسهم فاذا مضى علي فابنه محمد اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى محمد فابنه جعفر اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى
جعفر فابنه موسى اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى موسى فابنه علي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى علي فابنه محمد اولى بال
مؤمنين من انفسهم فاذا مضى محمد فابنه علي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى علي فابنه الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا
مضى الحسن فالقائم المهدي اولى بالمؤمنين من انفسهم يفتح الله به مشارق الارض ومغاربها فهم ائمة الحق والسنة الصدق منصور من
نصرهم مخذول من خذلهم حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي قال حدثنا ميسرة بن عبد الله قال حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد
عبد الله القرشي قال حدثنا محمد بن سعد صاحب الواقدي قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال حدثني ابو هرون عن ابي جعفر محمد بن علي عليه
السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله وبين يديها لوح من زمرد اخضر وذكر الحديث وعنه عن محمد قال حدثني
ابي قال حدثني علي بن قابوس المقري بقم قال حدثني محمد بن الحسن عن يونس بن ظبيان عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين
عن ابيه الحسين قال قالت لي امي فاطمة لما ولدتك دخل الي رسول الله فناولتك اياه في خرقة صفراء فرمى بها واخذ خرقة بيضاء لففك بها وا
ذن في اذنك الايمن واقام في الايسر ثم قال يا فاطمة خذيه فانه ابو الائمة تسعة من ولده ائمة ابرار والتاسع مهديهم اخبرنا محمد بن عبد الله بن
المطلب قال حدثنا ابو احمد عبد الحسين النصيبي قال حدثنا ابو العيناء قال حدثني يعقوب بن محمد بن علي بن عبد المهيمن بن عباس بن سعد
الساعدي عن ابيه قال سألت فاطمة صلوات الله عليها عن الائمة عليهم السلام فقالت سمعت رسول الله يقول الائمة بعدي عدد نقباء
بني اسرائيل حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي قال حدثنا محمد بن علي بن زكريا عن عبد الله بن
الضحاك عن هشام بن محمد عن عبد الرحمن عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كانت فاطمة عليها
السلام تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك فلما كان في بعض الايام اتيت قبر حمزة رضي الله عنه فوجدتها تبكي هناك فامهلتها
حتى سكنت فسلمت عليها وقلت يا سيدة النسوان قد والله قطعت نياط قلبي من بكائك فقالت يا ابا عمر لحقيق لي البكاء فلقد اصبت بخير

الابا رسول الله واشوقاه الى رسول الله ثم انشأت تقول عليها السلام ... ذاثاب يوماً فيتلى ذكره وذكر لي مذهبات ... اكثر قلت يا سيدتي اني سائلة عن مسألة تتلجلج في صدري قالت سل قلت هل نص رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته على علي بالامامة قالت وا عجبا انسيتم يوم غدير خم قلت قد كان ذلك ولكن اخبريني بما اشير اليك قالت اشهد الله لقد سمعته يقول علي خير من اخلفه فيكم وهو الامام والخليفة بعدي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين ائمة ابرار لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم الى يوم القيامة قلت يا سيدتي فما باله قعد عن حقه قالت يا ابا عمر لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الامام مثل الكعبة اذ تؤتى ولا تأتي او قالت مثل علي ثم قالت اما والله لو تركوا الحق على اهله واتبعوا عترة نبيهم لما اختلف في الله اثنان ولورثها سلف عن سلف وخلف بعد خلف حتى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين ولكن قدموا من اخره الله واخروا من قدمه الله حتى اذا الحد المبعوث واودعوه الجدث المجدوث اختاروا بشهوتهم وعملوا بآرائهم تبا لهم اولم يسمعوا الله يقول وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ بل سمعوا ولكنهم كما قال الله سبحانه فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ هيهات بسطوا في الدنيا آمالهم ونسوا آجالهم فتعساً لهم وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ اعوذ بك يا رب من الحور بعد الكور فهذه فاطمة روت عنها ابنتها زينب بنت علي وابو ذر وسهل بن سعد الانصاري وجابر بن عبد الله الانصاري والحسين بن علي بن ابي طالب وعباس بن سعد الساعدي فتأملوا رحمكم الله من هؤلاء الرواة من اجلاء اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وخيار العترة والتابعين الذين نقلوا اغلبهم هذه الاخبار في النصوص على الائمة الاثني عشر عن النبي صلى الله عليه وآله هل يجوز على امثالهم افتعال الكذب وهم متباعدون في البلدان والاوطان مختلفوا الآراء والديانات مع اتفاقات المعاني في العبارات المختلفات وهم عدد كثير وجم غفير وقد استوفوا جميع شرائط التواتر ثم رأيناهم مجتمعين على تلقي الاخبار التي وردت بالنص على ان الامام فلان بن فلان ثم فلان بالقبول فكلا لا يجوز على امثالهم افتعال الكذب فهذه المقدمات ولو جاز على امثالهم افتعال الكذب لجاز لقائل من البراهمة ان يقول اذا كانت الامامية وحالهم في دهرنا الحال الذي نعرف وقد استوفوا جميع شرائط التواتر ثم كانت اخبارهم التي رووها عنكم لم يكن لها اصل وانما افتعلوها محبة لائمتهم فلم انكرتم قولنا وتجنبتم منا ما زعمنا ان المسلمين يحيلون فيما يحكون من براهين نبيهم على السلف وهم يريدون ان يطمسوا نور الشمس بهذه اخبار افتعلوها محبة لنبيهم ولا بد في هذا من احد الامرين اما الاعتراف بصحة اخبار الامامية في النصوص على الائمة الاثني عشر فيصح بصحتها مذهبهم او الانقياد للبراهمة ولجعل بين الحق والباطل واسطة يمكن التعلق بها وابطال الامامة احسن من نفي النبوة والحمد لله فان قال قائل فلم لم ينقل هذه الاخبار اسلافنا ولم يثبتوها في كتبهم ولم ينشروها في الآفاق حتى سمعناها كما سمعتم وعرفناها كما عرفتم او يجوز على عدد الكثير كتمان مثل هذا الخبر مع شدة حاجة الامة اليه لا سيما في الامر العظيم الخطير الشريف الرفيع وقد تواعد على كتمانه وعلى اعراضه للاسباب التي ذكرتم فان قلتم نعم قلنا واذا جاز عليهم الكتمان لخبر هذا سبيله لتلك الاسباب فلم لا يجوز عليهم تعمد الكذب فيما احتجوا وما الفرق بين الكتمان والكذب قلنا لهم انا لا نجيز نوع الكتمان من العدد الكثير الا بعد ان يتغير حالهم ويحتال عليهم محتال في ادخال شبهة عليهم يزيلهم بها عن دينهم فاذا تغيرت الحال وعملت الشبهة وزال القوم عن الدين امكن ان يعرضوا عما كانوا سمعوه وعاينوه فاذا اعرضوا امكن نوع الكتمان على مر الايام وتطاولها وما يعرض فيها من غلبة سلطان جائر يقصد الذين يدينون بدين الحق فيقتلهم ويشردهم ويخوفهم حتى يسكت العلماء ويتخذ الناس رؤساء جهالا ... فيضلون والدليل على صحة ما ادعيناه انا وجدنا قوم موسى عليه السلام لما تغيرت حالهم وتمكنت الشبهة في قلوبهم اعرضوا عما كانوا سمعوه وعاينوه من ... دينهم الذي لا مثل له ولم يلتفتوا الى ما في عقولهم من ان الصانع لا يشبه صنعته ولا الى ما كان يذكرهم به ... وقالوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى وهذا عند ما قال لهم هارون يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ ... وفي الكتمان ... هذه الجهة وبين نوع الكذب فصل واضح وهو ان الكتمان اذا وقع على هذه الجهة ... لا يمكن ونوع من هذه الجهة الاخرى ... من الرؤساء ان يقولوا للقوم الذين ... لكم به لم يكن ما سبق الى قلوبكم لقد غلطتم واخطأتم ونحن اعلم بمراده ومقصوده ... ذلك يتمكن الشيطان من الذين سبقت لهم فتنة وليس يمكن الرؤساء ان يقولوا لهم ... لانهم اذا قالوا ذلك كشفوا عما تجنه صدورهم وظهر امرهم للعامة ... فصح بما وصفنا ان الكتمان ... ونوع الكذب عليه وكان ما وصفنا

فصلا واضحا بينا فان قال قائل اخبرونا عن عداوة الناصبة واتباع بني امية اشد في باب العداوة ومحبة الامة اتاكيد امر النبي صلى الله
عليه وآله الطاعن بانه في باب المحبة واخبرونا عن خوف الامامية من نشر خبر النص اشد او خوف الطاعن عليه فان قالوا المحبة
الامة لتاكيد امر النبي اشد وكذلك خوف الاعداء النبي صلى الله عليه وآله قلنا انما الفرق بينكم وبين من قال ان المشركين من
العرب قد عارضوا اكثر من القرآن بكلام افصح منه واحلى واجود نظاما واظهر واذ لك وذلك على رؤس الناس في المحافل
والمواسم ووقع فيه التنازع والتجاذب الا ان الشاهدين له من بينها وبينهم كتموا ذلك حتى نسي ذكره اما اهل الملة فلحبهم لتاكيد
امر النبي عليه السلام وكراهتهم لفساد حجته والاعداء فللخوف من السيف هلاك الانفس والاهل والاولاد فان اخبرتم ذلك خرجتم من
الاسلام وان تركتم سالتم الفرق ولن تجدوه فالجواب فالقول ان فرقا يدل عليه في الفصل بين ما قلناه وبين ما عارضنا به خصمنا ان اعداء
النبي من اليهود والنصارى والملحدين يظهرون منذ يوم بعث الله عز وجل النبي عليه السلام نبيا الى يومنا هذا التكذيب به والجحود لما يروون
في المعلوم انه الطلب فليح في نبوته فلبس يجوز في هذه حالهم ان يسمعوا ما يكون لهم حجة فيه عليه فيكتموا ذلك من اهل نحلتهم وبينهم
ولان بعضهم لا يبغي بعضا ولعل انما عند ذلك فيهم ونشره بينهم وان فرقوا قد حقنوا دماءهم فلو كان القرآن قد عورض بكلام يحفظه ويدعوه
ونشروه بينهم واداوه الى اتباعهم لان الكتمان لا يجوز وقوعه مع دواعي الاذاعة واسباب النشر وافرقوا حالهم لا يتغير فلو كان ذلك بينهم لكان
على نظائر لطول المناظرة والمعاندة سمع ذلك منهم لانهم يظهرون لنا في حال المناظرة من الطعن في القرآن والاستخفاف بما يقع باذانه
انه لو عرض ايضا النقلوه الى بلدان المشركين حتى يدع هناك وينشره ويظهر ويتعلق به الملحدون واحتجوا به فلما لم يقع هذا صح ان القرآن لم
يعارض اصلا ولما وجدنا القائلين بالنص وان كانوا يكتمونه بحضرة من اعدائهم فقد نشروه واذاعوه في اوليائهم ونقلوه واحتجوا به في
المناظرة والمعاندة وكان عددهم العدد الكثير الذي يتواتر الخبر ببعضهم علمنا انهم صادقون وكان ما وصفنا فصلا بيننا وبين خصمنا
في معارضته ايانا والمنة لله ثم نقول لهم اخبرنا عنك اذا سالتك اليهود فقالت اخبرنا عن عداوة اسلافنا في باب العداوة والحسد او محبة
امتكم لتاكيد امر نبيها فان قلت ان احدهما ارجح سالوك البراهين وان قلت انهما متكافيان فالوا الشيخان جائز على اسلافنا على كثرة عددهم
وتباعد ديارهم واوطانهم واشتمال شروط التواتر على بعضهم فضلا عن جميعهم وقد نقلوا بان موسى نبي صادق وان يصحوا امته كلاما هو
مثبتهم بشارة نبيكم ثم توكيد الله على ذلك به يتلوا به التوراة يسمعونه ويعونه ويضعونه ثم يذهبون كلهم عند ما يخطر نبيكم بباله
حتى يقولوا البتان واحدا ان موسى لم يبشر بمحمد وان ذلك ينكرونه هذا وكتابكم يشهد ان نبيكم محمد مكتوبا في التوراة فلم لا يجوز ان يكون رجلا
تعما الى نبيكم واصحابه متوفرين فعارض القرآن بكلام ادعى انه افصح منه واحلى وافخم واجود نظما وسمع ذلك منه اصحابه فهموه
ثم وثبوا به فقتلوه ثم هم وهذه حالهم يجدون عهده بينهم غير انهم يذهبون عنه عندما يخطره الجاهلون لنبوته ببالهم حتى يقولوا
البتان واحدا ان القرآن لم يعارض بكل شيء وفضل بينه وبين اليهود وهو بعينه ما هو احسن منه فصلنا فيما عارض به حدو النعل بالنعل
ومما يؤكد من هؤلاء الرواة موافقة اهل بيت الطهارة لهم فيما نقلوه وهم الذين ذكرهم الله وذكر فضائلهم بما نزل لهم عند
الله في كتابه وعلى لسان نبيه عليه السلام مثل آية المباهلة ومثل آية التطهير ومثل ما ذكر في سورة هل اتى وغيرها من الآيات ومثل قول رسول
الله صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض وقوله مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وكقوله
اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ونظائرها كثيرة ولا اختلاف بين المسلمين ان اولهم علي بن ابي طالب والحسن والحسين
وان علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ونظائرهم داخلون في جملتهم غير خارجين عنهم وقد سمع كل واحد منهم هذه الروايات
في عصره ووقت امامته ولم ينكر على نقل هذه الاخبار بل قبلها باحسن القبول وادى كل سلف منهم الى خلفه حتى اشتهر اجماعهم في قبولها
ونظائرها واداها الى نظائرها مع خوف بني امية وسيف بني العباس ولم يخف على مخالفيهم اعتقادهم في قبول هذه الاخبار وحثهم
وحثهم على استعمالها والدينونة بها ولم يمكن احدا من مخالفينا ان يصح مخالفة واحد منهم عليها وانكارا على من اعتقدها الى يومنا هذا
فكيف يجوز ويصح ان يحكم على هذه الاخبار بهذه المقدمات بالكذب لا ابالك هذا مما لا يصح في العقل ولا يجوزه في التقدير لمن آمن
بالله واليوم الآخر وما ذكر موافقة اهل بيت الطهارة في قبولها على ... ريب هو ظاهر وكل واحد منهم على صاحبه بروايات صحيحة
يزول بمثلها الشك والريب عن المنصف المتدين لا عن عمر وما ذكره الخصم والله الموفق للصواب **باب** ما جاء عن امير المؤمنين عليه
السلام موافق هذه الاخبار ونصه على ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام حدثني علي بن الحسن بن مندة قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي

الكوفي بدار الحكم قال حدثنا اسمعيل بن موسى بن ابراهيم قال حدثني سليمان بن حبيب قال حدثني شريك عن حكيم بن جبير عن ابراهيم عن علقمة بن قيس المعروف
خطبنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيها قال في آخرها الا واني ظاعن عن قريب منطلق الى المغيب فارتقبوا الفتنة
الاموية والمملكة الكسروية واماتة ما احياه الله واحياء ما امات الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضوا على مثل جمر الغضا فاذكروا الله
كثيرا فذكره اكبر لو كنتم تعلمون ثم قال وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر
مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد المستسقى والمرمر والرخام وابواب العاج والابنوس والخيم والقباب والستارات وقد عليت بالساج
والعرعر والصنوبر والشب وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني الشيصبان اربعة وعشرون ملكا على عدد سني الملك الكديد فيهم السفاح و
المقلاص والجموع والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعثار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهباني والخليع والسيار والمترف
والكديد والاكتب والمترف والاكلب والوشيم والظلام والعيوق وتعمل القبة الغبراء ذات القلاة الحمراء في عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين الآفاق
كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية الا وان لخروجه علامات عشرة اولها طلوع الكوكب ذي الذنب يقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب
وتلك علامات الخصب ومن العلامة الى العلامة عجب فاذا انقضت العلامات العشرة اذ ذاك يظهر بنا القمر الازهر وتمت كلمة الاخلاص لله
على التوحيد فقام اليه رجل يقال له عامر بن كثير فقال يا امير المؤمنين لقد اخبرتنا عن ائمة الكفر وخلفاء الباطل فاخبرنا عن ائمة الحق والالسنة
الصدق بعدك قال نعم انه لعهد عهده الي رسول الله ان هذا الامر يملكه اثنا عشر اماما تسعة من صلب الحسين ولقد قال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي
الى السماء نظرت الى ساق العرش فاذا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته بعلي ورأيت اثني عشر نورا فقلت يا رب
انوار من هذه فنوديت يا محمد هذه الانوار الائمة من ذريتك قلت يا رسول الله افلا تسميهم لي قال نعم انت الامام والخليفة بعدي تقضي ديني و
تنجز عداتي وبعدك ابناك الحسن والحسين وبعد الحسين ابنه علي زين العابدين وبعد علي ابنه محمد يدعى الباقر وبعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق
وبعد جعفر موسى يدعى بالكاظم وبعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا وبعد علي ابنه محمد يدعى بالزكي وبعد محمد ابنه علي يدعى بالنقي
وبعده ابنه الحسن يدعى بالامين والقائم من ولد الحسين سميي واشبه الناس بي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال
الرجل فما بال قوم ادعوا ذلك من رسول الله ثم دفعوكم عن هذا الامر وانتم الاعلون نسبا بالنبي صلى الله عليه وآله وفهما بالكتاب والسنة فقال عليه
السلام ارادوا واقطع اوتاد الحرم وهتك ستر الاسم الحرمين بطون البطون ونور نواظر العيون بالظنون الكاذبة والاعمال البائرة بالانوار
الجائرة في بلاد المظلمة بانها الا انها المهلكة الحنيفة فراموا هتك الستور الزكية وكسر آنية التقية ومشكوة بزجاجها الجميع وعين الزجاجة و
مشكوة المصباح وسبل الرشاد وحيزة الواحد القهار حملة بطون القرآن قالوا بالظلم من طمطام النار ومن رب كبر منعا البئس القوم من
حضضي وحلول الادهان في دين الله فان يرفع عنا محن البلوى حملناهم من الحق على محضه وان يكن الاخرى فلا تأس على القوم الفاسقين
حدثني محمد بن علي رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله عن عبد الله بن محمد
الطيالسي عن منذر بن محمد بن قابوس عن النضر بن السري عن ابي داود سليمان بن سفيان المسترق عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني عن الحرث بن المغيرة
النضري عن الاصبغ بن نباتة قال اتيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فوجدته متفكرا ينكت في الارض فقلت يا امير المؤمنين ما لي اراك
متفكرا تنكت في الارض ارغبة منك فيها فقال والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوما قط ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي
عشر من ولدي هو المهدي يملاها عدلا كما ملئت جورا وظلما يكون له حيرة وغيبة تضل فيها اقوام ويهتدي فيها آخرون الحديث بتمامه
حدثنا محمد بن علي رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد الادمي عن احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا الحسن بن
العباس بن الحريش عن ابي جعفر محمد بن علي عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين صلوات الله عليه قال لعبد الله بن عباس ان ليلة القدر في كل سنة
وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة بعد رسول الله فقال ابن عباس من هم قال انا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون اخبرنا محمد بن عبد
الله قال حدثنا محمد بن حسين بن جعفر الخثعمي الاشناني قال حدثنا ابو هاشم محمد بن يزيد الرفاعي قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثني جعفر بن زياد
الاحمر عن ابي البصري عن صفوان بن قبيصة عن طارق بن شهاب قال قال امير المؤمنين صلوات الله للحسن والحسين انتما امامان بعدي وسيدا شباب
اهل الجنة والمعصومان حفظكما الله ولعنة الله على من عاداكما قال وسمعت امير المؤمنين عليه السلام ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان لاربعين
سنة مضت من الهجرة ومن ما المقرب **باب** ما جاء من الحسن عليه السلام ما يوافق هذه الاخبار ونصه على الحسين اخيه عليهما السلام حدثنا علي بن محمد
قال حدثنا محمد بن عمر الجعابي قال حدثني احمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الحميد عن ابي حمزة عن عباية عن الاصبغ قال

منه الحسن بن علي عليهما السلام يقول الائمة بعد رسول الله اثنا عشر تسعة من صلب اخي الحسين ومنهم مهدي هذه الامة حدثنا الحسين بن علي رحمه الله قال حدثني
جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال حدثني الحسين بن علي عن عمران بن احنف عن جابر بن يزيد الجعفي عن محمد بن علي الباقر عن علي بن الحسين زين العابدين
قال قال الحسن بن علي عليهما السلام الائمة عدد نقباء بني اسرائيل ومنا مهدي هذه الامة حدثني محمد بن الحسن بن الحسين بن ايوب قال حدثنا محمد بن الحسين [illegible]
عن احمد بن محمد الهمداني عن القسم بن محمد بن حماد عن غياث بن ابرهيم قال حدثني اسماعيل بن ابي زياد قال اخبرني يونس بن ارقم عن ابان بن ابي عياش
قال حدثني سليمان القصري قال سألت الحسن بن علي عليهما السلام عن الائمة فقال عدد شهور الحول حدثنا محمد بن علي رضي الله عنه قال
حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه قال حدثنا جبرئيل بن احمد عن موسى بن جعفر
البغدادي قال حدثني الحسن بن محمد الصيرفي عن حنان بن سدير عن ابيه سدير بن حكيم عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال لما صالح الحسن بن علي
بن ابي طالب معوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير
لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون انني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله قالوا بلى
قال او ما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار وكان ذلك سخطا لموسى بن عمران اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله
تعالى ذكره حكمة وصوابا اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم
عليه السلام فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذاك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة الاماء
يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة وذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير حدثني محمد بن وهبان
البصري قال حدثني داود بن الهيثم بن اسحق النحوي قال حدثني جدي اسحق بن البهلول قال حدثني ابي البهلول بن حسان قال حدثني طلحة بن زيد
الرقي عن الزبير بن عطاء عن عمير بن هاني العبسي عن جنادة بن ابي امية قال دخلت على الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام في مرضه الذي توفي
فيه وبين يديه طست يقذف عليه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي سقاه فقلت يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك فقال يا
عبد الله بماذا اعالج الموت قلت انا لله وانا اليه راجعون ثم التفت الي فقال والله انه لعهد عهده الينا رسول الله صلى الله عليه وآله
ان هذا الامر يملكه اثنا عشر اماما من ولد علي وفاطمة ما منا الا مسموم او مقتول ثم رفعت الطست واتكى عليه السلام قال فقلت له عظني
يا ابن رسول الله قال نعم استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول اجلك واعلم انك تطلب الدنيا والموت يطلبك ولا تحمل هم يومك الذي
لم يأت على يومك الذي انت فيه واعلم انك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك واعلم ان في حلالها
حساب وفي حرامها عقاب وفي الشبهات عتاب فانزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك فان كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها
وان كان حراما لم يكن فيه وزر فاخذت كما اخذت من الميتة وان كان العتاب فان العتاب يسير واعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك
كانك تموت غدا واذا اردت عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله عز وجل واذا نازعتك الى
صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا صحبته زانك واذا خدمته صانك واذا اردت منه معونة اعانك وان قلت صدق قولك وان
صلت شد صولك وان مددت يدك بفضل مدها وان بدت منك ثلمة سدها وان رأى منك حسنة عدها وان سألته اعطاك
وان سكت عنه ابتداك وان نزلت احدى الملمات بك ساءك من لا تأتيك منه البوائق ولا يختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك
عند الحقائق وان تنازعتما منقسما آثرك قال ثم انقطع نفسه واصفر لونه حتى خشيت عليه ودخل الحسين صلوات الله عليه والاسود بن
ابي الاسود فانكب عليه حتى قبل رأسه وبين عينيه ثم قعد عنده جميعا فقال الاسود بن ابي الاسود انا لله وانا اليه راجعون ان الحسن
قد نعيت اليه نفسه وقد اوصى الى الحسين صلى الله عليه وآله وتوفي في يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبع واربعون سنة
ودفن بالبقيع

باب ما جاء عن الحسين عليه السلام ما يوافق هذه الاخبار ونصه على ابنه علي بن الحسين عليه السلام

اخبرنا معافا بن زكريا
قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني احمد بن الحسن بن سعيد قال حدثني ابي قال حدثني جدي عن الزبير الخزاز قال حدثني عمران
بن يعقوب بن عبد الله عن يحيى بن جعدة بن هبيرة عن الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما وسأله رجل عن الائمة فقال
عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من ولدي آخرهم القائم ولقد سمعت رسول الله يقول ابشروا ثم ابشروا ثلاث مرات انما مثل اهل بيتي كمثل حديقة اطعم
منها فوج عاما ثم فوج عاما فلعل آخرها فوجا يكون اعرضها بحرا واعمقها طولا وفرعا واحسنها جنى وكيف تهلك امة انا اولها واثنا عشر من بعدي من
السعداء اولي الالباب والمسيح بن مريم آخرها ولكن يهلك فيما بين ذلك نتج الهرج ليسوا مني ولست منهم حدثني محمد بن علي رضي الله عنه

قال حدثنا ابو جعفر الهمداني قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال اخبرنا وكيع عن الربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سابط قال قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما منا اثنا عشر مهديا اولهم امير المؤمنين علي بن ابيطالب وآخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق يحيي الله به الارض بعد موتها ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون له غيبة يرتد فيها قوم ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون ويقال لهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين اما ان الصابر في غيبته على الاذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله. حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي قال حدثنا محمد بن محمود قال حدثنا احمد بن عبد الله الذهلي قال حدثنا ابو حفص الاعشى عن عنبسة بن الازهر عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن نعمان قال كنت عند الحسين عليه السلام اذ دخل عليه رجل من العرب متلثما اسمر شديد السمرة فسلم فرد عليه الحسين عليه السلام فقال يا ابن رسول الله مسئلة فقال هات قال كم بين الايمان واليقين قال اربع اصابع قال كيف قال الايمان ما سمعناه واليقين ما رأيناه وبين السمع والبصر اربع اصابع قال فكم بين السماء والارض قال دعوة مستجابة قال فكم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس قال فما عز المرء قال استغناؤه عن الناس قال فما اقبح شيء قال الفسق في الشيخ قبيح والحدة في السلطان قبيح والكذب في ذي الحسب قبيح والبخل في ذي الغنى والحرص في العالم قال صدقت يا ابن رسول الله فاخبرني عن عدد الائمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل قال فسمهم لي قال فاطرق الحسين عليه السلام مليا ثم رفع رأسه فقال نعم اخبرك يا اخا العرب ان الامام والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين علي بن ابيطالب والحسن وانا وتسعة من ولدي منهم علي ابني وبعده ابنه محمد وبعده جعفر ابنه وبعده موسى ابنه وبعده علي ابنه وبعده محمد ابنه وبعده علي ابنه وبعده الحسن ابنه وبعده الخلف المهدي هو التاسع من ولدي يقوم بالدين في آخر الزمان قال فقام الاعرابي وهو يقول

مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود ابواه من اعلى قريش وجده خير الجدود

حدثنا ابو عبد الله محمد بن وهبان البصري الهنائي قال حدثني ابو حامد احمد بن محمد الشرقي قال حدثني ابو الازهر احمد بن الازهر بن منيع قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال كنت عند الحسين بن علي عليهما السلام اذ دخل علي بن الحسين الاصغر فدعاه الحسين وضمه اليه ضما وقبل ما بين عينيه ثم قال بابي انت ما اطيب ريحك واحسن خلقك فتداخلني من ذلك فقلت بابي انت وامي يا ابن رسول الله ان كان ما نعوذ بالله ان نراه فيك فالى من قال الى علي ابني هذا هو الامام ابو الائمة قلت يا مولاي هو صغير السن قال نعم ان ابنه محمد يؤتم به وهو ابن تسع سنين ثم اطرق ثم قال يبقر العلم بقرا قال وقبض عليه السلام وقد تم عمره ستة وخمسين سنة وخمسة اشهر ودفن بكربلاء.

باب ما جاء عن علي بن الحسين عليهما السلام ما يوافق هذه الاخبار ونصه على ابنه

حدثنا ابو عبد الله الحسين بن علي قال حدثنا هارون بن موسى قال حدثنا الحسين بن همدان عن عثمن بن سعيد عن ابي عبد الله محمد بن مهران عن محمد بن اسمعيل الحسني عن خالد بن المفلس قال حدثني نعيم بن جعفر عن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على علي بن الحسين وهو جالس في محرابه فجلست حتى انثنى واقبل علي بوجهه يمسح يده على لحيته فقلت يا مولاي اخبرني كم يكون الائمة بعدك قال ثمانية قلت وكيف ذاك قال لان الائمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر اماما عدد الاسباط ثلثة من الماضين وانا الرابع وثمانية من ولدي ائمة ابرار من احبنا وعمل بامرنا كان معنا في السنام الاعلى ومن ابغضنا وردنا او رد واحدا منا فهو كافر بالله وباياته. اخبرنا ابو المفضل قال حدثنا ابو عبد الله جعفر بن محمد العلوي قال حدثنا علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليه السلام قال حدثني حسين بن زيد بن علي عن عمه عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين قال كان يقول صلوات الله عليه ادعوا الى ابني الباقر وقلت يا ابه الباقر يعني محمدا فقلت له يا ابه فلم سميته الباقر قال فتبسم وما رأيته يتبسم قبل ذلك ثم سجد لله طويلا فسمعته يقول في سجوده اللهم لك الحمد سيدي على ما انعمت به علينا اهل البيت يعيد ذلك مرارا ثم قال يا بني ان الامامة في ولده الى ان يقوم قائمنا عليه السلام فيملأها قسطا وعدلا وانه الامام وابو الائمة معدن الحلم وموضع العلم يبقره بقرا والله لهو اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله فقلت فكم الائمة بعده قال سبعة ومنهم المهدي الذي يقوم بالدين في آخر الزمان. حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي قال اخبرنا علي بن اسحق القاضي اجازة ارسلها الي مع محمد بن احمد بن سليمان الكوفي سنة ثلث عشرة وثلثمائة قال حدثنا عبد الله بن عمر العلوي قال حدثني ابراهيم بن عبد الله بن العلاء عن ابيه عن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال كنت عند ابي عليه السلام مع بعض اصحابه اذ قام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله هل عهد اليكم نبيكم كم يكون بعده ائمة قال نعم اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل. اخبرنا الحسين بن محمد بن سعيد قال حدثني علي بن عبد الله الخزاعي عن الحسين بن الحسن الفزاري الاشقر قال حدثني محمد بن كثير ابو عبد الله بياع الهروي عن محمد بن عبيد الله الفزاري عن الحسين بن علي بن الحسين قال سأل رجل ابا عبد الله عن الائمة

فقال اثنا عشر تسعة من صلب هذا ووضع يده على كتف اخي محمد حدثنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن العياشي قال حدثني علي بن
عبد الله بن المالك الواسطي قال حدثني ابو بشر محمد بن يزيد الجعفي قال حدثني هرون بن يحيى الخاطبي قال حدثني عثمن بن عثمن بن خالد عن ابيه
قال مرض علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم مرضه الذي توفي فيه فجمع اولاده محمدا والحسن وعبد الله وعمر وزيد والحسين واوصى
الى ابنه محمد بن علي وكناه الباقر وجعل امرهم اليه وكان فيما وعظه في وصيته ان قال يا بني ان العقل رائد الروح والعلم رائد العقل والعقل
ترجمان العلم واعلم ان البقي واللسان اكثر هلاكا واعلم يا بني ان صلاح الدنيا بحذافيرها في كلمتين اصلاح شان المعايش ملؤ مكيال ثلثاه فطنة
وثلثه تغافل لان الانسان لا يتغافل عن شيء قد عرفه ففطن له واعلم ان الساعات تذهب عمرك وانك لا تنال نعمة الا بفراق اخرى فاياك والامل
الطويل فكم من مؤمل املا لا يبلغه وجامع مال لا ياكله ومانع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما وورثه
احتمل اصره وباء بوزره ذلك هو الخسران المبين حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب قال حدثني ابو بشر الاسدي القاضي بالمصيصة قال
حدثني خلف ابو عكرمة بن عمران الضبي الكوفي قال حدثني محمد بن المفضل الضبي عن ابيه المفضل بن محمد عن مالك بن اعين الجهني قال اوصى علي بن
الحسين عليهما السلام الى ابنه محمد بن علي صلوات الله عليه فقال يا بني اني جعلتك خليفتي من بعدي لا يدعي فيما بيني وبينك احد الا قلده الله
يوم القيمة طوقا من النار فاحمد الله على ذلك واشكره يا بني اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعمة اذا شكرت ولا بقاء لها اذا
كفرت والشاكر بشكره اسعد منه بالنعمة التي وجب عليه بها الشكر وتلا علي بن الحسين لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد
حدثني الحسين بن علي قال حدثنا احمد بن الحسين البزوفري قال حدثنا محمد بن علي بن معمر قال حدثني عبد الله بن معبد قال حدثني محمد بن علي بن طريف
الحجري قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن معمر عن الزهري قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام في مرضه الذي توفي فيه
اذ قدم اليه طبق فيه خبز والهندباء فقال لي كله قلت قد اكلت يا ابن رسول الله قال انه الهندباء قلت وما فضل الهندباء قال ما من ورقة
من الهندباء الا وعليها قطرة من ماء الجنة فيه شفاء من كل داء قال ثم رفع الطعام واتى بالدهن فقال ادهن يا ابا عبد الله قلت قد ادهنت قال
انه هو البنفسج قلت وما فضل دهن البنفسج على سائر الادهان قال كفضل الاسلام على سائر الاديان ثم دخل عليه محمد ابنه فحدثه
طويلا بالسر فسمعته يقول فيما يقول عليك بحسن الخلق قلت يا ابن رسول الله ان كان من امر الله ما لا بد لنا منه ووقع في نفسي انه قد نعى
نفسه فالى من نختلف بعدك قال يا ابا عبد الله الى ابني هذا واشار الى محمد ابنه انه وصيي ووارثي وعيبة علمي معدن الحلم وباقر
العلم قلت يا ابن رسول الله ما معنى باقر العلم قال سوف يختلف اليه خلاص من شيعتي ويبقر العلم عليهم بقرا قال ثم ارسل محمدا ابنه في حاجة له
الى السوق فلما جاء محمد قلت يا ابن رسول الله هلا اوصيت الى اكبر اولادك قال يا ابا عبد الله ليست الامامة بالصغر والكبر هكذا عهد الينا
رسول الله وهكذا وجدناه مكتوبا في اللوح والصحيفة قلت يا ابن رسول الله فكم عهد اليكم نبيكم ان يكون الاوصياء من بعده
قال وجدناه في الصحيفة واللوح اثنا عشر اسما مكتوبة باسمائهم واسماء ابائهم وامهاتهم ثم قال يخرج من صلب محمد ابني سبعة
من الاوصياء فيهم المهدي صلوات الله عليهم اجمعين **باب** ما جاء عن الباقر محمد بن علي عليهما السلام ما يوافق هذه الاخبار ونصه على ابنه
عليهما السلام اخبرنا المعافا بن زكريا قال حدثنا محمد بن يزيد بن الازهر البوشنجي النحوي قال حدثني محمد بن مالك بن الابرد الفصير قال حدثني
محمد بن فضيل قال حدثني غالب الجهني عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال ان الائمة بعد رسول الله كعدد نقباء بني اسرائيل وكانوا
اثني عشر القائم منا الامام والهالك من عاداهم ولقد حدثني ابي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء نظرت
فاذا على ساق العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته بعلي ورايت في مواضع عليا عليا عليا ومحمدا محمدا وموسى و
الحسن والحسين والحجة فعددتهم فاذا هم اثنا عشر فقلت يا رب من هؤلاء الذين اراهم قال يا محمد هذا نور وصيك وسبطيك وهذه انوار
الائمة من ذريتهم بهم اثيب بهم اعاقب **اخبرنا** محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر الحسني قال حدثنا احمد بن عبد
المنعم الصيداوي قال حدثني المفضل بن صالح عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال سالته عن الائمة قال والله لعهد عهده
الينا رسول الله صلى الله عليه وآله ان الائمة بعده اثنا عشر تسعة من صلب الحسين ومنا المهدي الذي يقيم الدين في اخر الزمان من احبنا
من حضره معنا ومن ابغضنا او ردنا او رد واحدا منا حشر من حفرته الى النار وقد خاب من افترى عنه قال حدثنا ابو عبد الله جعفر بن
محمد بن جعفر بن الحسن العلوي قال حدثني ابو نصر احمد بن عبد المنعم الصيداوي قال حدثني عمرو بن شمر الجعفي عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون ان الله تعالى جعل الامامة في عقب الحسن والحسين قال كذبوا والله اولم

يسمو الله يقول وجعلها كلمة باقية في عقبه فهل جعلها الا في عقب الحسين ثم قال يا جابر ان الائمة هم الذين نص عليهم رسول الله
بالامامة وهم الائمة الذين قال رسول الله لما اسري بي الى السماء وجدت اسمائهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثنا عشر
منهم علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القائم فهذه الائمة من اهل بيت الصفوة والطهارة
والله لا يدعيه احد غيرنا الا حشره الله مع ابليس وجنوده ثم تنفس عليه السلام الصعداء وقال لا رعى الله حق هذه الامة فانها
لم ترع حق نبيها اما والله لو تركوا الحق على اهله لما اختلف في الله اثنان ثم انشأ عليه السلام يقول ان اليهود لحبهم لنبيهم امنوا من
حوادث الزمان والمؤمنون بحب آل محمد يرمون في الآفاق بالنيران قلت يا سيدي أليس هذا الامر لكم قال نعم قلت فلم قعدتم عن
حقكم ودعواكم وقد قال الله تبارك وتعالى وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم قال فما بال امير المؤمنين عليه السلام قعد عن
حقه قال حيث لم يجد ناصرا اولم تسمع الله يقول في قصة لوط قال لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ويقول في حكايته
عن نوح فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ويقول في قصة موسى رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ فاذا كان النبي هكذا فالوصي اعذر يا جابر مثل الامام مثل الكعبة اذ تؤتى ولا تأتي حدثنا ابو المفضل قال
حدثنا ابو المفضل قال حدثنا جعفر بن محمد بن القاسم العلوي قال حدثنا عبيد الله بن احمد بن نهيك قال حدثني محمد بن ابي عمير عن الحسن بن عطية
عن عمر بن يزيد عن الورد بن الكميت عن ابيه الكميت بن ابي المستهل قال دخلت على سيدي ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت يا ابن
رسول الله اني قد قلت فيكم ابياتا أفتأذن لي في انشادها فقال انها ايام البيض قلت فهو فيكم خاصة فقال هات فانشأت اقول
اضحكني الدهر وابكاني والدهر ذو صرف والوان لتسعة بالطف قد غودروا صاروا جميعا رهن اكفان فبكى عليه السلام وبكى ابو عبد الله
وسمعت جارية تبكي من وراء الخباء فلما بلغت الى قولي وستة لا يتجارى بهم بنو عقيل خير فرسان ثم علي الخير مولاهم ذكرهم هيج
احزاني فبكى ثم قال عليه السلام ما من رجل ذكرنا او ذكرنا عنده فيخرج من عينيه ماء ولو مثل جناح البعوضة الا بنى الله له بيتا في
الجنة وجعل ذلك الدمع حجابا بينه وبين النار فلما بلغت الى قولي من كان مسرورا بما مسكم او شامتا يوما من الآن فقد ذللتم
بعد عز فما ادفع ضيما حين يغشاني اخذ بيدي ثم قال اللهم اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلما بلغت الى قولي متى يقوم الحق
فيكم متى يقوم مهديكم الثاني قال سريعا ان شاء الله سريعا ثم قال يا ابا المستهل ان قائمنا هو التاسع من ولد الحسين لان الائمة بعد رسول الله اثنا
عشر الثاني عشر هو القائم قلت يا سيدي فمن هؤلاء الاثنا عشر قال اولهم علي بن ابي طالب وبعده الحسن والحسين وبعد الحسين علي بن الحسين وانا
ثم بعدي هذا ووضع يده على كتف جعفر قلت فمن بعد هذا قال ابنه موسى وبعد موسى ابنه علي وبعد علي ابنه محمد وبعد محمد ابنه علي و
بعد علي ابنه الحسن وهو ابو القائم الذي يخرج فيملأ الدنيا قسطا وعدلا ويشفي صدور شيعتنا قلت فمتى يخرج يا ابن رسول الله قال لقد سئل
رسول الله عن ذلك فقال انما مثله كمثل الساعة لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي قال حدثني احمد
بن هوذة بن ابي هراسة ابو سليمان الباهلي قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق بن ابي بشر النهاوندي قال حدثني عبد الله بن حماد الانصاري عن ابي مريم عبد
الغفار بن القسم قال دخلت على مولاي الباقر عليه السلام وعنده اناس من اصحابه فجرى ذكر الاسلام قلت يا سيدي فاي الاسلام افضل
قال من سلم المؤمنون من لسانه ويده قلت فاي الاخلاق افضل قال الصبر والسماحة قلت فاي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا قلت
فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه قلت فاي الصلاة افضل قال طول القنوت قلت فاي الصدقة افضل قال ان تهجر ما حرم
الله عز وجل عليك قلت يا سيدي فما تقول في الدخول على السلطان قال لا ارى لك ذلك قلت اني ربما سافرت الى الشام فادخل على ابراهيم بن الوليد
قال يا عبد الغفار ان دخولك على السلطان يدعو الى ثلاثة اشياء محبة الدنيا ونسيان الموت وقلة الرضا بما قسم الله قلت يا ابن رسول الله
فاني ذو عيال واتجر الى ذلك المكان لجر المنفعة فما ترى في ذلك قال يا عبد الله اني لست آمرك بترك الدنيا بل آمرك بترك الذنوب فترك الدنيا
فضيلة وترك الذنوب فريضة وانت الى اقامة الفريضة احوج منك الى اكتساب الفضيلة قال فقبلت يده ورجله وقلت بابي انت وامي يا ابن رسول الله فما
نجد العلم الصحيح الا عندكم واني قد كبرت سني ودق عظمي ولا ارى فيكم ما اسر به اراكم مقتولين مشردين خائفين واني اقمت على قائمكم منذ حين
اقول يخرج اليوم او غدا قال يا عبد الغفار ان قائمنا عليه السلام هو السابع من ولدي وليس هو اوان ظهوره ولقد حدثني ابي عن ابيه عن آبائه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الائمة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم يخرج في آخر الزمان
فيملأها عدلا بعد ما ملئت جورا وظلما قلت فان كان هذا كائن يا ابن رسول الله فالى من بعدك قال الى جعفر وهو سيد اولادي و

ابو الائمة صادق في قوله وفعله ولقد سألت شيئاً عظيماً يا عبد الغفار وانك لاهل الاجابة ثم قال عليه السلام الا ان مفتاح العلم السؤال
وانشأ يقول شفاء العمى طول السؤال وانما تمام العمى طول السكوت على الجهل حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا هرون بن موسى قال
حدثني علي بن محمد بن مخلد قال حدثني الحسن بن علي بن بزيع قال حدثني يحيى بن الحسن بن فرات قال حدثني علي بن هاشم بن البريد عن محمد
بن مسلم قال كنت عند ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام اذ دخل جعفر ابنه وعلى راسه ذؤابة وفي يده عصا يلعب بها فاخذه الباقر
عليه السلام وضمه اليه ضماً ثم قال بابي انت وامي لا تلهو ولا تلعب ثم قال يا محمد هذا امامك بعدي فاقتد به واقتبس من علمه والله
انه لهو الصادق الذي وصفه لنا رسول الله ان شيعته منصورون في الدنيا والآخرة واعداؤه ملعونون على لسان كل نبي فضحك
جعفر عليه السلام واحمر وجهه فالتفت اليه ابو جعفر وقال له سله قلت له يا ابن رسول الله من اين الضحك قال يا محمد العقل من
القلب والحزن من الكبد والنفس من الرية والضحك من الطحال فقمت وقبلت رأسه اخبرنا علي بن الحسن قال حدثني محمد بن القسم
الحارثي قال حدثني جعفر بن الحسين بن المغلس قال حدثني عبد الوهاب بن همام الحميري قال حدثني ابي همام بن نافع قال قال ابو جعفر
الباقر عليه السلام لاصحابه يوماً اذا افتقدتموني فاقتدوا بهذا فهو الامام والخليفة بعدي

باب ما جاء عن جعفر بن محمد عليهما السلام ما يوافق هذه الاخبار ونصه على ابنه موسى حدثني علي بن الحسين قال حدثنا ابو محمد هرون بن موسى قال حدثني محمد
بن همام قال حدثني عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثني عمر بن علي العبدي عن داود بن كثير الرقي عن يونس بن ظبيان قال دخلت على
الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله اني دخلت على مالك واصحابه فسمعت بعضهم يقول ان لله وجهاً كالوجوه
وبعضهم يقول له يدان واحتجوا لذلك بقول الله تبارك وتعالى بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ وبعضهم يقول هو كالشاب من ابناء ثلاثين
سنة فما عندك في هذا يا ابن رسول الله قال وكان متكياً فاستوى جالساً وقال اللهم عفوك عفوك ثم قال يا يونس من زعم ان الله
وجهاً كالوجوه فقد اشرك ومن زعم ان لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله ولا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته تعالى الله
عما يصفه المشبهون بصفة المخلوقين فوجه الله انبياؤه واولياؤه وقوله خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ فاليد القدرة كقوله تعالى
وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ فمن زعم ان الله في شيء او على شيء او يحول من شيء الى شيء او يخلو منه شيء او يشغل به شيء فقد وصفه بصفة المخلوقين
والله خالق كل شيء لا يقاس بالقياس ولا يشبه بالناس لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان قريب في بعده بعيد في قربه ذلك الله ربنا لا اله
غيره فمن اراد الله واحبه بهذه الصفة فالله منه بريء ونحن منه براء ثم قال عليه السلام ان اولي الالباب الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا
منه حب الله فان حب الله اذا ورثه القلب استضاء به واسرع اليه اللطف فاذا نزل اللطف صار من اهل الفوائد فاذا صار من
اهل الفوائد تكلم بالحكمة فاذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة فاذا نزل منزلة الفطنة عمل بها في القدرة عرف الاطباق السبعة فاذا بلغ هذه
المنزلة صار يتقلب في فكر ولطف وحكمة وبيان فاذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته في خالقه فاذا فعل ذلك نزل المنزلة
الكبرى فعاين ربه في قلبه وورث الحكمة بغير ما ورثته الحكماء وورث العلم بغير ما ورثته العلماء وورث الصدق بغير ما ورثه الصديقون
ان الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت وان العلماء ورثوا العلم بالطلب وان الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة فمن اخذه بهذه
اما ان يسفل واما ان يرفع واكثرهم الذي يسفل ولم يرفع اذا لم يرع حق الله ولم يعمل بما امر به فهذه صفة من لم يعرف الله حق
معرفته ولم يحبه حق محبته فلا تغرنك صلواتهم وصيامهم ورواياتهم وعلومهم فانهم حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ثم قال يا يونس اذا اردت العلم
الصحيح فعندنا اهل البيت فانا ورثنا واوتينا شرح الحكمة وَفَصْلَ الْخِطَابِ فقلت يا ابن رسول الله وكل من كان من اهل البيت
ورث كما ورثتم من كان من ولد علي وفاطمة فقال ما ورثه الا الائمة الاثنا عشر قلت سمهم لي يا ابن رسول الله قال اولهم علي بن ابي طالب
وبعده الحسن والحسين وبعده علي بن الحسين وبعده محمد بن علي الباقر ثم انا وبعدي موسى ولدي وبعد موسى علي ابنه وبعد علي محمد ابنه وبعد
محمد علي وبعد علي الحسن وبعد الحسن الحجة اصطفانا الله وطهرنا واوتينا ما لم يؤت احداً من العالمين ثم قلت يا ابن رسول الله ان
عبد الله بن سعد دخل عليك بالامس فسألك عما سألتك فاجبته بخلاف هذا فقال يا يونس كل امرء وما يحتمله ولكل وقت
حديثه وانك لاهل لما سألت فاكتمه الا عن اهله والسلام قال ابو محمد وحدثني ابو العباس بن عقدة قال حدثنا الحميري قال حدثنا
محمد بن احمد بن يحيى عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن احمد عن الحسن عن ابن اخت شعيب العقرقوفي عن خاله شعيب قال كنت عند الصادق
عليه السلام اذ دخل اليه يونس وساله وذكر الحديث الا انه يقول في حديث شعيب عنه قوله ليونس اذا اردت العلم الصحيح فعندنا

نحن اهل الذكر الذي قال الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون حدثنا الحسين بن علي قال حدثنا هرون بن موسى قال حدثنا
محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام اذ دخل عليه
معاوية بن وهب وعبد الملك بن اعين فقال له معاوية بن وهب يا ابن رسول الله ما تقول في الخبر الذي روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
رأى ربه على اي صورة رآه وعن الحديث الذي رووه ان المؤمنين يرون ربهم في الجنة على اي صورة يرونه فتبسم عليه السلام ثم قال يا معوية ما اقبح
بالرجل يأتي عليه سبعون سنة او ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمه لا يعرف الله حق معرفته ثم قال عليه السلام يا معوية ان محمداً صلى
الله عليه وآله لم ير الرب تبارك وتعالى بمشاهدة العيان وان الرؤية على وجهين رؤية القلب ورؤية البصر فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب
ومن عنى برؤية البصر فقد كفر بالله وباياته لقول رسول الله من شبه الله بخلقه فقد كفر ولقد حدثني ابي عن ابيه عن الحسين بن علي قال سئل
امير المؤمنين عليه السلام فقيل يا اخا رسول الله هل رأيت ربك فقال وكيف اعبد من لم اره لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته
بحقائق الايمان واذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة البصر فان كل من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق ولا بد للمخلوق من الخالق فقد
جعلته اذا محدثا مخلوقا ومن شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكا ويلهم او لم يسمعوا بقول الله تعالى لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ
يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وقوله لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ
جَعَلَهُ دَكًّا وانما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سم الخياط فدكت الارض وصعقت الجبال فخر موسى صعقا اي ميتا فلما
افاق ورد عليه روحه قال سبحانك تبت اليك من قول من زعم انك ترى ورجعت الى معرفتي بك ان الابصار لا تدركك وانا اول
المؤمنين واول المقرين بانك ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى ثم قال عليه السلام ان افضل الفرائض واوجبها على الانسان معرفة الرب
والاقرار له بالعبودية وحد المعرفة ان يعرف انه لا اله غيره ولا شبيه له ولا نظير له وان يعرف انه قديم مثبت موجود غير فقيد
موصوف من غير شبيه ولا مبطل لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وبعده معرفة الرسول والشهادة بالنبوة وادنى معرفة الرسول
الاقرار بنبوته وان ما اتى به من كتاب او امر او نهي فذلك عن الله عز وجل وبعده معرفة الامام الذي به تأتم بنعته وصفته في
حال العسر واليسر وادنى معرفة الامام انه عدل النبي الا درجة النبوة ووارثه وان طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله
والتسليم له في كل امر والرد اليه والاخذ بقوله ويعلم ان الامام بعد رسول الله علي بن ابي طالب عليه السلام وبعده الحسن ثم الحسين
ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم انا ثم بعدي موسى ابني وبعده علي ابنه وبعد علي محمد ابنه وبعده علي ابنه وبعد علي الحسن ابنه والحجة من ولد الحسن قال يا معوية
جعلت لك في هذا اصلا فاعمل عليه فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك اسوء الاحوال فلا يغرنك قول من زعم ان الله تعالى
يرى بالبصر قال وقد قالوا اعجب من هذا او لم ينسبوا ادم الى المكروه او لم ينسبوا ابرهيم عليه السلام الى ما نسبوه او لم ينسبوا داود الى ما
نسبوه من حديث الطير او لم ينسبوا يوسف الصديق الى ما نسبوه من حديث زليخا او لم ينسبوا موسى الى ما نسبوه من القتل او لم ينسبوا
رسول الله صلى الله عليه وآله الى ما نسبوه من حديث زيد او لم ينسبوا علي بن ابي طالب عليه السلام الى ما نسبوه من حديث القطيفة انهم
ارادوا بذلك توبيخ الاسلام ليرجعوا على اعقابهم اعمى الله ابصارهم كما اعمى قلوبهم تعالى عن ذلك عُلُوًّا كَبِيرًا حدثنا احمد بن اسمعيل
قال حدثنا محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر الحميري عن موسى بن مسلم عن مسعدة قال كنت عند الصادق عليه السلام اذ اتاه شيخ كبير قد انحنى
متكيا على عصاه فسلم فرد ابو عبد الله عليه السلام الجواب ثم قال يا ابن رسول الله ناولني يدك اقبلها فاعطاه يده فقبلها ثم بكى فقال ابو
عبد الله ما يبكيك يا شيخ قال جعلت فداك يا ابن رسول الله اقمت على قائمكم منذ مائة سنة اقول هذا الشهر وهذه السنة وقد كبرت
سني ودق عظمي واقترب اجلي ولا ارى فيكم ما احب اراكم مقتلين مشردين وارى عدوكم يطيرون بالاجنحة فكيف لا ابكي فدمعت
عينا ابي عبد الله عليه السلام ثم قال يا شيخ ان الله ابقاك حتى ترى قائمنا كنت معنا في السنام الاعلى وان حلت عليك المنية جئت يوم القيمة
مع ثقل محمد صلى الله عليه وآله ونحن ثقله فقد قال عليه السلام اني مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل
بيتي فقال الشيخ لا ابالي بعد ما سمعت هذا الخبر ثم قال يا شيخ اعلم ان قائمنا يخرج من صلب الحسن والحسن يخرج من صلب علي
وعلي يخرج من صلب محمد ومحمد يخرج من صلب علي وعلي يخرج من صلب ابني هذا واشار الى موسى عليه السلام وهذا خرج من صلبي ونحن اثنا
عشر كلنا معصومون مطهرون فقال الشيخ يا سيدي بعضكم افضل من بعض قال لا نحن في الفضل سواء ولكن بعضنا اعلم من بعض
ثم قال يا شيخ والله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا اهل البيت الا ان شيعتنا يقعون

فى فتنة وحيرة فى غيبته هنا لك يثبت الله على هداه المخلصين اللهم اجعلنا منهم على ذلك اخبرنا احمد بن عبد الله الشيبانى قال حدثنا محمد بن
يعقوب الكلينى ره قال حدثنى محمد بن يحيى العطار عن سلمة بن الخطاب عن محمد بن خالد الطيالسى عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة
جميعا عن علقمة بن محمد الحضرمى عن الصادق عليه السلام قال الائمة اثنا عشر قلت يا بن رسول الله فسمهم لى قال من الماضين على بن ابى طالب عليه السلام
والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على ثم انا قلت فمن بعدك يا بن رسول الله فقال انى قد اوصيت الى ولدى موسى وهو الامام بعدى قلت فمن بعد
موسى قال على ابنه يدعى الرضا يدفن فى ارض الغربة من خراسان ثم بعد على ابنه محمد وبعد محمد على ابنه وبعد على الحسن ابنه والمهدى
من ولد الحسن ثم قال عليه السلام حدثنى ابى عن ابيه عن جده عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على فانه اذا خرج يجتمع اليه
ثلث مائة وثلثة عشر رجلا عدد رجال بدر فاذا حان وقت خروجه يكون له سيف مغمود ناداه السيف قم يا ولى الله فاقتل اعداء الله

باب ما جاء عن موسى بن جعفر مما يوافق هذه الاخبار ونصه على ابنه على بن موسى عليهم السلام حدثنا على بن محمد السندى عن محمد بن الحسين بن
عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن عيسى بن محمد بن على بن جعفر عن ابيه عن جده محمد بن على عن على بن جعفر بن محمد عن اخيه موسى بن جعفر
عليه السلام قال اذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله فى اديانكم لا يزيلنكم احد عنها يا بنى انه لا بد لصاحب هذا الامر من كان يقول به انما هى محنة
من الله امتحن بها خلقه ولو علم اباؤكم واجدادكم دينا اصح من هذا لاتبعوه فقلت يا سيدى من الخامس من ولد السابع قال يا بنى عقولكم تصغر
عن هذا واحلامكم تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا فسوف تدركونه حدثنا محمد بن عبد الله بن حمزة عن عمه الحسن بن حمزة عن على بن
ابرهيم بن هاشم عن صالح بن السندى عن يونس بن عبد الرحمن قال دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت يا بن رسول الله انت القائم
بالحق فقال انا القائم بالحق ولكن القائم الذى يطهر الارض من اعداء الله ويملاها عدلا كما ملئت جورا هو الخامس من ولدى له غيبة
يطول امدها خوفا على نفسه يرتد فيها اقوام ويثبت فيها اخرون ثم قال عليه السلام طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا فى غيبة قائمنا
الثابتين على موالاتنا والبراءة من اعدائنا اولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا ائمة ورضينا بهم شيعة فطوبى لهم ثم طوبى لهم هم والله
معنا فى درجاتنا يوم القيمة وعنه عن عمه عن على بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابى احمد محمد بن زياد الازدى قال سألت سيدى موسى بن جعفر
عن قول الله عز وجل وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً قال النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب فقلت له ويكون
فى الائمة من يغيب قال نعم يغيب عن ابصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثانى عشر منا يسهل الله تعالى له كل عسير ويذلل له
كل صعب ويظهر له كنوز الارض ويقرب عليه كل بعيد ويبير به كل جبار عنيد ويهلك على يده كل شيطان مريد ذلك ابن سيدة الاماء
الذى تخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله فيملا به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما حدثنا احمد بن زياد قال
حدثنا محمد بن على الدقاق عن محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت انا
وهشام بن الحكم وعلى بن يقطين ببغداد فقال على بن يقطين كنت عند ابى ابرهيم موسى بن جعفر عليه السلام جالسا فدخل عليه ابنه على فقال لى يا
على بن يقطين هذا على سيد ولدى اما انى قد نحلته كنيتى فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال على بن يقطين سمعته والله
يقول كما قلت لك فقال هشام اخبرك والله ان الامر فيه من بعده وبهذا الاسناد عن سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن عيسى بن زكريا بن آدم
عن على بن عبد الله الكوفى عن ... نحو من سبعين رجلا اذ مر الينا اذا اقبل ابو ابرهيم موسى بن جعفر عليه السلام علينا ويده على ابنه فى يده
فوقف علينا فقال اتدرون من انا فقلنا انت سيدنا وكبيرنا قال سمونى وانسبونى فقلنا انت فلان بن فلان فقال من هذا قلنا هذا على بن موسى
جعفر فقال اشهدوا انه وكيلى فى حياتى ووصيى بعد موتى اخبرنا ابو المفضل قال حدثنا على بن الحسين عن سعد بن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان
عن داود بن فرقد قال قلت لابى ابرهيم موسى بن جعفر عليه السلام جعلت فداك قد كبر سنى فخذ بيدى من النار فاشار الى على فقال هذا صاحبكم
من بعدى حدثنا محمد بن على قال حدثنا ابى عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى قال حدثنى جماعة من اصحابنا عن بكر بن موسى الواسطى
قال كنت عند ابى ابرهيم عليه السلام فقال اما ان ابا جعفر كان يقول سعد من لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ثم ومى بيده الى ابنه على فقال
ها وقد ارانى الله خلفى من نفسى

باب ما جاء عن على بن موسى عليه السلام مما يوافق هذه الاخبار ونصه على ابنه محمد بن على حدثنا محمد بن على
بن ... قال حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمدانى قال حدثنا على بن ابرهيم عن ابيه عن على بن جعفر عن الحسين بن خالد قال قال على بن موسى الرضا عليه السلام لا دين
لمن لا ورع له ولا ايمان لمن لا تقية له وان اكرمكم عند الله اعملكم بالتقية فقيل له يا بن رسول الله الى متى قال الى يوم الوقت
المعلوم وهو يوم خروج قائمنا فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا فقيل له يا بن رسول الله ومن القائم منكم اهل البيت قال الرابع من ولدى

ابن سيدة الاماء يطهر الله تعالى به الارض من كل جور ويقدسها من كل ظلم وهو الذي يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه فاذا خرج أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِهِ ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم احد احدا وهو الذي تطوى له الارض ولا يكون له ظل وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ حدثنا محمد بن عبد الله بن حمزة قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت دعبل الخزاعي رحمه الله يقول انشدت مولاي الرضا علي بن موسى عليه السلام قصيدتي التي اولها مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات فلما انتهيت الى قولي خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع رأسه الي فقال لي يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ومتى يقوم فقلت لا يا مولاي الا اني سمعت بخروج امام منكم يطهر الارض من الفساد ويملأها عدلا فقال يا دعبل الامام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره فلو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا واما متى فاخبار عن الوقت فقد حدثني ابي عن ابيه عن آبائه ان النبي صلى الله عليه وآله قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك فقال مثله مثل الساعة لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ عز وجل ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً حدثنا علي بن محمد الدقاق قال حدثني محمد بن الحسن عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن احمد بن ابي قتادة عن المحمودي عن اسحاق بن اسماعيل عن ابراهيم بن ابي محمود قال كنت واقفا عند رأس ابي الحسن علي بن موسى بطوس فقال له بعض من كان عنده ان حدث حدث فالى من قال الى ابني محمد وكان السائل استصغر سن ابي جعفر فقال له ابو الحسن علي بن موسى ان الله بعث عيسى بن مريم نبيا بشريعته في دون السن الذي يقيم فيه ابو جعفر ثابتا على شريعته حدثنا محمد ابي قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب واحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن ابي الحسن الرضا انه سئل او قيل له ايكون الامامة في عم او خال فقال لا فقال في اخ قال لا قال ففي من قال في ولدي وهو يومئذ لا ولد له حدثنا علي بن محمد عن محمد بن الحسن عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عقبة بن جعفر قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد فقال يا عقبة ان صاحب هذا الامر لا يموت حتى يرى خلفه من بعده وبهذا الاسناد عن عبد الله بن جعفر قال دخلت على الرضا انا وصفوان بن يحيى وابو جعفر عليه السلام قائم قد اتى له ثلث سنين فقلنا له جعلنا الله فداك ان واعوذ بالله حدث حدث فمن يكون بعدك قال ابني هذا واومى اليه فقلنا له وهو في هذا السن قال نعم وهو في هذا السن ان الله تبارك وتعالى احتج بعيسى وهو ابن سنتين **باب** ما جاء عن ابي جعفر محمد بن علي الرضا ما يوافق هذه الاخبار ونصه على ابنه علي عليه السلام حدثنا محمد بن علي ره قال حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قال حدثنا محمد بن هرون الصوفي قال حدثنا ابو تراب عبيد الله بن موسى الروياني قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن زيد بن الحسن بن علي بن علي بن ابي طالب قال دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وانا اريد ان اسأله عن القائم اهو المهدي او غيره فابتدأني فقال لي يا ابا القاسم ان القائم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمدا بالنبوة وخصنا بالامامة انه لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وان الله تبارك وتعالى ليصلح امره في ليلة كما اصلح امر كليمه موسى اذ ذهب ليقتبس لاهله نارا فرجع وهو رسول نبي ثم قال عليه السلام افضل اعمال شيعتنا انتظار الفرج اخبرنا ابو عبد الله الخزاعي قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الادمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لمحمد بن علي بن موسى اني لارجو ان تكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال يا ابا القاسم ما منا الا قائم بامر الله وهاد الى دين الله ولست القائم الذي يطهر الله به الارض من اهل الكفر والجحود ويملأها عدلا وقسطا هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله وكنيه وهو الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب يجتمع اليه من اصحابه عدد اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا من اقاصي الارض وذلك قول الله عز وجل أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الارض اظهر امره فاذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله تعالى قال عبد

السقيم قلت له يا سيدي وكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة والحديث بتمامه حدثنا محمد بن علي قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس
العطار قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال حدثنا حمدان بن سليمن قال حدثنا الصقر بن ابي دلف قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا عليه
السلام يقول الامام بعدي ابني علي امره امري وقوله قولي وطاعته طاعتي ثم سكت فقلت يا ابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن فبكى عليه السلام
بكاء شديدا ثم قال ان من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له يا ابن رسول الله ولم سمي القائم قال لانه يقوم بعد موت ذكره
وارتداد اكثر القائلين بامامته فقلت له ولم سمي المنتظر قال ان له غيبة يكثر ايامها ويطول امدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون
ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكذب فيها الوقاتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون حدثنا علي بن احمد السندي قال حدثنا محمد بن الحسن
قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن هلال العبرتائي عن امية بن علي القيسي قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام من الخلف من بعدك قال ابني علي ثم قال
اما انها ستكون حيرة قال قلت الى اين فسكت ثم قال الى المدينة قال قلت والى اي مدينة قال مدينتنا هذه وهل مدينة غيرها قال احمد بن هلال
فاخبرني محمد بن اسمعيل بن بزيع انه حضر امية بن علي وهو سال ابا جعفر الثاني عليه السلام عن ذلك فاجابه بمثل ذلك الجواب وبهذا الاسناد عن امية بن علي
القيسي عن ابي الهيثم التميمي قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا توالت ثلثة اسماء كان رابعهم قائمهم محمد وعلي والحسن **باب** ما جاء عن ابي الحسن علي بن محمد
العسكري عليه السلام ما يوافق هذه الاخبار ونصه على ابنه الحسن عليه السلام حدثنا محمد بن علي قال حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران بن موسى
الدقاق وعلي بن عبد الله الوراق قالا حدثنا محمد بن هرون الصوفي قال حدثنا ابو تراب عبيد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال دخلت على
سيدي علي بن محمد عليه السلام فلما نظر الي قال لي مرحبا بك يا ابا القاسم انت ولينا حقا قال فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان
مرضيا ثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القاسم فقلت اني اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج من الحدين حد الابطال
وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله
ومحدثه وان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين لا نبي بعده الى يوم القيمة واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين علي بن ابي طالب
ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت يا مولاي فقال عليه السلام ومن بعدي الحسن
ابني فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذلك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما قال فقلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسالة
في القبر حق وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقول ان الفرائض الواجبة
بعد الولاية الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه
لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة حدثنا علي بن محمد بن السندي قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا [illegible]
عبد الله قال حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد العلوي عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول الخلف من بعدي ابني الحسن
فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت كيف جعلني الله فداك فقال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا
الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله حدثنا علي بن محمد بن متويه قال حدثنا احمد بن زياد الهمداني قال حدثنا علي بن ابرهيم قال حدثني عبد الله بن احمد
الموصلي عن الصقر بن ابي دلف قال لما حمل المتوكل سيدنا ابا الحسن عليه السلام جئت اسال عن خبره قال فنظر الي الزرافي وكان حاجبا للمتوكل فامر ان ادخل اليه فادخلت اليه فقال يا صقر ما شانك
فقلت خير ايها الاستاد فقال اقعد قال الصقر فاخذني ما تقدم وما تاخر فقلت اخطات في المجيء قال فوخى الناس عنه ثم قال ما شانك وفيم جئت قلت
لخير ما فقال لعلك جئت تسال عن خبر مولاك وهو الحق لا تحتشمني فاني على مذهبك فقلت الحمد لله فقال اتحب ان تراه قلت نعم قال اجلس حتى يخرج صاحب البريد
قال فجلست فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصقر فادخله الى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه قال فادخلني الى الحجرة واومى
الى بيت فدخلت فاذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور قال فسلمت عليه فرد ثم امرني بالجلوس فجلست ثم قال لي يا صقر ما اتى
بك قلت سيدي جئت اتعرف خبرك قال ثم نظرت الى القبر فبكيت فنظر الي فقال يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء فقلت الحمد لله ثم قلت
يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا اعرف معناه فقال وما هو قلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه فقال نعم الايام
نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والاحد امير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلثاء علي بن الحسين و
محمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني واليه تجتمع عصابة الحق
وهو الذي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال ودع واخرج فلا آمن عليك

حدثنا محمد بن عبد الله بن حمزة قال حدثنا الحسين بن حمزة قال حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن احمد الموصلي قال حدثنا الصقر بن ابي
دلف قال سمعت علي بن محمد بن علي الرضا يقول الامام بعدي الحسن ابني وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما تم الجزء الاول بحمد الله شكرا وصلواته على محمد وآله وسلامه **باب** ما جاء عن ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام ما يوافق هذه
الاخبار ونصه على ابنه الحجة عليه السلام حدثنا ابو جعفر محمد بن علي قال حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني
موسى بن جعفر بن وهب البغدادي انه خرج من عند ابي محمد الحسن عليه السلام توقيع زعموا انهم يريدون قتلي ليقطعوا هذا النسل وقد كذب الله
قولهم والحمد لله اخبرنا محمد بن عبد الله الشيباني قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثني علان الرازي قال اخبرني بعض اصحابنا انه لما
حملت جارية ابي محمد عليه السلام قال ستحملين ذكرا واسمه محمد وهو القائم من بعدي حدثنا علي بن محمد الدقاق قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى
العطار قال حدثنا ابي عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال حدثني محمد بن احمد المدائني عن ابي غانم قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يقول
في سنة مائتين وستين تفترق شيعتي ففيها قبض ابو محمد وتفرقت شيعته وانصاره فمنهم من رجع الى جعفر ومنهم من تاه ومنهم من شك ومنهم من وقف
على الحيرة ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عز وجل حدثنا محمد قال حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي قال حدثنا جعفر بن محمد
بن مسعود العياشي عن ابيه عن احمد بن علي بن كلثوم عن احمد بن علي الرازي عن اسحق بن سعد قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول
الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى اراني الخلف من بعدي اشبه الناس برسول الله خلقا وخلقا يحفظه الله في غيبته ثم يظهره
فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما حدثنا احمد بن الحسين بن علي قال حدثني الحسين بن علي قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار قال
حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول كاني
بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني الا ان المقر بالائمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن اقر بجميع انبياء الله ورسله ثم انكر نبوة
رسول الله صلى الله عليه وآله لان طاعة آخرنا كطاعة اولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا اما ان لولدي غيبة يرتاب فيها الناس الا
من عصمه الله اخبرنا ابو المفضل رحمه الله قال حدثني ابو علي بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول سمعت ابي يقول سئل
ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام وانا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام ان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه الى يوم القيامة وان
من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال ان هذا حق كما ان النهار حق فقيل له يا ابن رسول الله فمن الحجة والامام
بعدك قال ابني محمد هو الامام والحجة بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون
ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكاني انظر الى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة فهذه ما اسعدنا منه احاديث الرواة ينقلها
عن الائمة المعصومين نص بعضهم على بعض مع موافقة احاديث الصحابة في النصوص على الائمة صلوات الله عليهم وكيف يجوز ويصح في العقل
ان يتواطؤوا جماعة مختلفو الآراء والهمم متباعدو الديار والاوطان وفيهم جماعة من اهل بيت الرسول وهم عند الامة بررة اتقياء وعند بعضهم
معصومون مبرؤون من الخطايا والزلل على وضع احاديث افتعلوها الكذب بها ليطوا الناس ويشككوهم في امر هؤلاء الائمة وهذا مما لا يجوز في التقدير
لان الله تعالى لا يمدح المذمومين وقد مدحهم في مواضع كثيرة باتفاق الامة فتأملوا الاخبار الصادقة تعرفوا بها فصل ما بين خبر الصدق
والكذب اذ كان مثل هذا الحديث لا يجوز ان يكون موضوعا مفتعلا لما قدمنا ذكره ولولا ان قصدي في ايراد هذه الاخبار اثبات الحجة
ثم عرفه [illegible]دت اضعافها ولكن كرهت التطويل اذ الحجة ثابتة وقد روي عن زيد بن علي بن الحسين اخبار ومن جنسها فاحببت ايرادها لشهرتها وشهرة
امثالها عند اهل الحق ليعلم المنصف المنذر انها حق وان التكليف بها لازم حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال حدثنا هرون بن موسى ببغداد
في صفر سنة احدى وثمانين وثلاثمائة قال حدثنا محمد بن مخزوم المقري مولى بني هاشم في سنة اربع وعشرين وثلاثمائة قال ابو محمد
وحدثنا ابو حفص عمر بن الفضل المطيري قال حدثنا محمد بن الحسن الفرغاني قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عمرو البلوي قال ابو محمد وحدثنا
عبيد الله بن الفضل بن هلال الطائي بمصر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عمرو بن محفوظ البلوي قال حدثني ابراهيم بن عبد الله بن العلاء قال
حدثني محمد بن بكير قال دخلت على زيد بن علي وعنده صالح بن بشر فسلمت عليه وهو يريد الخروج الى العراق فقلت له يا ابن رسول الله حدثني
بشيء سمعته عن ابيك فقال نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من انعم الله عليه بنعمة فليحمد
الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن احزنه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله فقلت زدني يا ابن رسول الله قال نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انا لهم الشفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم

عند اضطرارهم اليه والمحجوجين بغلبة لسانه قال فقلت زدني يا ابن رسول الله من فضل ما انعم الله عليكم قال نعم حدثني ابي عن ابيه عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احبنا اهل البيت في الله حشر معنا وادخلناه معنا الجنة يا ابن بكير من تمسك بنا فهو معنا في
الدرجات العلى يا ابن بكير ان الله تبارك وتعالى اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله واختارنا له ذريته فلولانا لم يخلق الله تعالى الدنيا والآخرة
يا ابن بكير بنا عرف الله وبنا عبد الله ونحن السبيل الى الله ومنا المصطفى ومنا المرتضى ومنا يكون المهدي قائم هذه الامة قلت
يا ابن رسول الله هل عهد اليكم رسول الله متى يقوم قائمكم قال يا ابن بكير انك لن تلحقه وان هذا الامر يكون بعد ستة من الاوصياء
بعد هذا ثم يجعل الله خروج قائمنا فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يا ابن رسول الله الست صاحب هذا الامر فقال انا
من العترة فعدت فعاد اليّ فقلت هذا الذي تقول عنك او عن رسول الله فقال لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير لا ولكن
عهد عهده الينا رسول الله ثم انشأ يقول نحن سادات قريش وقوام الحق فينا نحن الانوار التي من قبل كون الخلق كنا نحن منا المصطفى المختار والمهدي منا
فبنا قد عرف الله وبالحق اقمنا سوف يصلاه سعيرا من تولى اليوم عنا قال علي بن الحسين حدثنا محمد بن الحسين البزوفري بهذا الحديث في مشهد مولانا
الحسين بن علي عليه السلام قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سلمة بن الخطاب عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن
عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن علقمة بن محمد الحضرمي عن صالح قال كنت عند زيد بن علي فدخل اليه محمد بن بكير وذكر الحديث حدثنا ابو المفضل
ره قال حدثني ابو احمد حدثني محمد بن علي بن شاذان بن حاب الازدي الخلال بالكوفة قال حدثني الحسن بن محمد بن علي بن الواحد قال حدثنا الحسن بن
الحسين العرني الصوفي قال حدثني يحيى بن يعلى الاسلمي عن عمرو بن موسى الوجيهي عن زيد بن علي قال كنت عند ابي علي بن الحسين اذ دخل عليه
جابر بن عبد الله الانصاري فبينما هو يحدثه اذ خرج اخي محمد من بعض الحجر فأشخص جابر ببصره نحوه ثم قام اليه فقال يا غلام اقبل فاقبل ثم قال
ادبر فادبر فقال شمائل كشمائل رسول الله ما اسمك يا غلام قال محمد قال ابن من قال ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال اذا انت الباقر قال فانكب
عليه وقبل رأسه ويديه ثم قال يا محمد ان رسول الله يقرئك السلام قال على رسول الله افضل السلام وعليك يا جابر بما ابلغت السلام ثم عاد الى مصلاه
فاقبل يتحدث الى ابي ويقول ان رسول الله قال لي يوما يا جابر اذا ادركت ولدي الباقر فاقرئه مني السلام فانه سميي واشبه الناس بي علمه علمي وحكمه حكمي سبعة
من ولده امناء معصومون ائمة ابرار والسابع مهديهم الذي يملأ الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ثم تلا رسول الله وَجَعَلْنَاهُمْ
أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ حدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد بن علي الخزاعي
قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد بالكوفة قال حدثني جعفر بن علي الكندي قال حدثني ابراهيم بن محمد بن ميمون قال حدثني المسعودي ابو عبد
الرحمن عن محمد بن عبد الله الفزاري عن ابي خالد الواسطي عن زيد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي قال قال رسول الله يا
حسين انت الامام تسعة من ولدك امناء معصومون والتاسع مهديهم فطوبى لمن احبهم والويل لمن ابغضهم حدثنا ابو الحسن محمد بن جعفر بن
محمد التميمي المعروف بابن النجار النحوي الكوفي عن محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي قال حدثني هشام بن يونس قال حدثني القسم بن خليفة عن
يحيى بن زيد قال سألت ابي عن الائمة فقال الائمة اثنا عشر اربعة من الماضين وثمانية من الباقين قلت فسمهم يا ابه قال اما الماضين فعلي
بن ابي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومن الباقين اخي الباقر وبعده جعفر الصادق وبعده موسى ابنه وبعده علي ابنه وبعده محمد ابنه
وبعده علي ابنه وبعده الحسن ابنه وبعده المهدي فقلت يا ابه الست منهم قال لا ولكني من العترة قلت فمن اين عرفت اساميهم قال
عهد معهود عهده الينا رسول الله صلى الله عليه وآله قال فان قال قائل فزيد بن علي اذا سمع هذه الاحاديث من الثقات المعصومين وآمن بها واعتقدها
فلم خرج بالسيف وادعى الامامة لنفسه واظهر الخلاف على جعفر بن محمد وهو بالمحل الشريف الجليل معروف بالستر والصلاح مشهور عند
الخاص والعام بالعلم والزهد وهذا ما يفعله الا معاند او جاحد وحاشا زيدا ان يكون بهذا المحل فاقول في ذلك وبالله التوفيق ان زيد بن علي خرج
على سبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا على سبيل المخالفة لابن اخيه جعفر بن محمد وانما وقع الخلاف من جهة الناس وذلك ان زيد بن
علي لما خرج ولم يخرج جعفر بن محمد توهم قوم من الشيعة ان امتناع جعفر كان للمخالفة وانما كان لضرب من التدبير فلما رأى الذين صاروا
الزيدية به سلفا قالوا ليس الامام من جلس في بيته واغلق بابه وارخى ستره وانما الامام من خرج بسيفه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فهذا
سبب وقوع الخلاف بين الشيعة واما جعفر عليه السلام وزيد فما كان بينهما خلاف والدليل على صحة قولنا قول زيد بن علي من اراد الجهاد فالي
ومن اراد العلم فالى ابن اخي جعفر ولو ادعى الامامة لنفسه لم ينف كمال العلم عن نفسه اذ كان الامام اعلم من الرعية ومن مشهور قول جعفر
بن محمد رحم الله عمي زيدا لو ظفر لوفى انما دعا الى الرضا من آل محمد وانا الرضا وتصديق ذلك ما حدثنا به علي بن الحسن قال حدثنا

بن عامر السيرافي بمكة في ذي الحجة سنة احدى وثمانين وثلث مائة قال حدثني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الحسني بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين
علي بن الحسين بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا محمد بن مطهر قال حدثني ابي قال حدثنا عمير بن المتوكل بن هرون البجلي عن ابيه المتوكل بن هرون قال لقيت
يحيى بن زيد بعد قتل ابيه وهو متوجه الى خراسان فما رأيت رجلا في عقله وفضله مثله فسألته عن ابيه فقال انه قتل و
صلب بالكناسة ثم بكى وبكيت حتى غشي عليه فلما سكن قلت له يا ابن رسول الله وما الذي اخرجه الى قتال هذا الطاغي وقد علم من اهل الكوفة
ما علم فقال نعم لقد سألته عن ذلك فقال سمعت ابي يحدث عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال وضع رسول الله صلى الله عليه واله يده على صلبي
فقال يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يقتل شهيدا فاذا كان يوم القيمة يتخطى هو واصحابه رقاب الناس ويدخل الجنة
فاحببت ان اكون كما وصفني رسول الله ثم قال رحم الله ابي زيدا كان والله احد المتعبدين قائم ليله صائم نهاره يجاهد في سبيل
الله حق جهاده فقلت يا ابن رسول الله هذا يكون الامام بهذه الصفة فقال يا عبد الله ان ابي لم يكن بامام ولكن من السادات الكرام
وزهادهم وكان من المجاهدين في سبيل الله قلت يا ابن رسول الله قد جاء عن رسول الله فيمن ادعى الامامة كاذبا فقال مه يا عبد الله ان ابي كان اعقل
من ان يدعي ما ليس له بحق انما قال ادعوكم الى الرضا من آل محمد عنى بذلك عمي جعفرا قلت فهو اليوم صاحب هذا الامر قال نعم هو افقه بني
هاشم ثم قال يا عبد الله اني اخبرك عن ابي عليه السلام وزهده وعبادته انه كان عليه السلام يصلي في نهاره ما شاء الله فاذا جن الليل عليه
نام نومة خفيفة ثم يقوم فيصلي في جوف الليل ما شاء الله ثم يقوم قائما على قدميه يدعو الله تبارك وتعالى ويتضرع له ويبكي
بدموع جارية حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر سجد سجدة ثم يقوم يصلي الغداة اذا وضح الفجر فاذا فرغ من صلوته قعد في التعقيب الى
ان يتعالى النهار ثم يقوم في حاجته ساعة فاذا قرب الزوال قعد في مصلاه فسبح الله ومجده الى وقت الصلوة فاذا حان وقت الصلوة
قام فصلى الاولى وجلس هنيئة وصلى العصر وقعد في تعقيبه ساعة ثم سجد سجدة فاذا غابت الشمس صلى المغرب ثم العشاء قلت كان
يصوم دهره قال لا ولكنه كان يصوم في السنة ثلثة اشهر ويصوم في الشهر ثلثة ايام قلت فكان يفتي الناس في معالم دينهم قال ما اذكر ذلك
عنه ثم اخرج الى صحيفة كاملة فيها ادعية علي بن الحسين عليهما السلام حدثنا ابو علي احمد بن سليمان قال حدثني ابو علي بن همام قال حدثني الحسن بن
محمد بن جمهور العمي عن ابيه محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن محمد بن مسلم قال دخلت على زيد بن علي فقلت ان قوما يزعمون انك صاحب هذا
قال لا ولكني من العترة قلت فمن يلي هذا الامر بعدكم قال سبعة من الخلفاء والمهدي منهم قال ابن مسلم ثم دخلت على الباقر محمد بن علي فاخبرته بذلك
فقال صدق اخي زيد سيلي هذا الامر بعدي سبعة من الاوصياء والمهدي منهم ثم بكى عليه السلام وقال كاني به وقد صلب في الكناسة يا ابن مسلم
حدثني ابي عن ابيه الحسين عليه السلام قال وضع رسول الله صلى الله عليه واله يده على كتفي وقال يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد
يقتل مظلوما اذا كان يوم القيمة حشر اصحابه الى الجنة حدثنا الحسين بن علي قال حدثنا ابو محمد هرون بن موسى قال حدثني ابو العباس احمد
بن علي بن ابرهيم العلوي المعروف بالجواني قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الله بن محمد المدني قال حدثنا عمارة بن زيد الانصاري قال حدثني عبد
الله بن العلا قال قلت لزيد بن علي ما تقول في الشيخين قال العنهما قلت فانت صاحب الامر قال لا ولكني من العترة قلت فالى من تامرنا قال عليك بصاحب
الشعر واشار الى الصادق جعفر بن محمد ولولا كراهية التطويل لاوردت اكثر من هذا وفي هذا القدر مقنع للمنصف المتدين فان قال قائل ان كان
خبر اسلافكم حجة علينا فيما يروونه عن زيد بن علي فاما دعينه لجعفر عليه السلام انما تذكرون خبر اسلافكم وتكم يروونه عن جعفر بن محمد بانه دعينه
لزيد بن علي حجة عليكم واذا اختلفت الروايات لم يكن خبركم اولى بالصحة من خبرنا واذا كان الامر هكذا فلو احتججنا وعليكم اطراح الخبرين
والاعتماد على ما قاله الرسول بان الامام من عترته اهل بيته فنقول الفرق بين خبرنا وخبركم انا نحكي ما ندعيه عن اكثر من خمس مائة اشياخ معروفين مشهورين
عن الصادق جعفر بن محمد يحكون ولو شئنا ان نذكرهم باسمائهم وانسابهم ما تعذر علينا ولو شئنا ان نحضر كتب الفقه التي يروون عنهم لسهل علينا وانتم
فانما تحكون وتروون عن الواحد والاثنين كما حكت العامة عن امير المؤمنين انه قال سمعته يقول من فضلني على ابي بكر وعمر جلدته حد المفتري وخير الخلق
بعد نبيها ابو بكر وعمر وكيف يقول القائل في ذلك وهذا الذي احتججنا مع كثرة عدد مشايخنا شيء يمكن فيه المعارضة باللسان ولكن الروايات واخبار كتب
السلف في مسئلة الامامة على كثرة عددهم مجتمعين ومتفرقين على الكتب المشهورة المعروفة بكتب الاصول فكيف خوما ادعيناه من ابطاله والكلام في الاجمال
حاضر يجب ان يقع بين اهل التصادق وفيه وقد وفينا بما وعدنا في صدر كتابنا من الاحتجاج في اثبات اخبار النصوص على الائمة من العترة الطاهرة
بايجاد الايجاز والاختصار واذا كان غرضنا اثبات الحجة ووضوح السبيل لمن يصف من نفسه وتدين وعرف الحق من الباطل فانصف اسئل
الله تعالى التوفيق نصوصا وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير قد تم الكتاب بعون الله تعالى في يوم الثلثاء في اول الكتابة ... اعلى